Presented by: Rana Jabir Abbas

۱۷۳

مجلس شورا
کتابخانه

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب تفسیر صافی جلد دوم (از سوره کهف الی آخر)

مؤلف

موضوع

شماره ثبت کتاب

۶۳۱۹۰

۴۹۱۸

۱۵۲ خ

jabir.abbas@yahoo.com

Contact : jabir.abbas@yahoo.com

http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

۱۷۳

مجلس شورای ملی
کتابخانه

۴۹۱۸

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب تفسیر ... جلد دوم (از سوره کهف الی آخر)

مؤلف

موضوع

شماره قفسه

شماره ثبت کتاب

۶۳۱۹۰

خطی - فهرست شده

خ ۱۵۲

Contact : jabir.abbas@yahoo.com

http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

کتابخانه مجلس شورای ملی ۱۳۰۷

۱

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب يعني القرآن علم الله سبحانه عباده كيف يحمدونه
على اجل نعمه عليهم الذي هو سبب نجاتهم ولم يجعل له عوجا باختلال في اللفظ وتناقض في
المعنى والعوج بالكسر في المعاني كالعوج بالفتح في الاعيان قيما جعله مستقيما معتدلا لا افراط
فيه ولا تفريط القمي قال هذا مقدم ومؤخر لان معناه الذي انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل
له عوجا فقدم حرف على حرف لينذر باسا شديدا اي لينذر الذين كفروا عذابا شديدا من لدنه
صادرا من عنده العياشي عن الباقر عليه السلام البأس الشديد علي عليه السلام وهو لدن رسول الله صلى الله عليه وآله
قاتل معه عدوه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا هو الجنة ماكثين
فيه ابدا بلا انقطاع وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا القمي يعني قريشا حيث قالوا ان الملائكة
بنات الله واليهود والنصارى في قولهم عزير ابن الله والمسيح ابن الله ما لهم به بما يقولونه من علم و
لا لآبائهم الذين يقلدونهم فيه بل يقولونه عن جهل مفرط وتوهم كاذب كبرت كلمة عظمت
مقالتهم هذه في الكفر لما فيها من التشبيه والاشراك تخرج من افواههم استعظام لاجترائهم على
اخراجها من افواههم ان يقولون الا كذبا فلعلك باخع نفسك القمي عن الباقر عليه السلام يقول قاتل نفسك
على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث بهذا القرآن اسفا متعلق بباخع نفسك وهو فرط الحزن
والغضب كانهم اذ تولوا عن الايمان فارقوه فشبهه بمن فارقه اعزته فهو يتحسر على آثارهم ويقتل نفسه
تلهفا على فراقهم انا جعلنا ما على الارض زينة لها مما يصلح ان يكون زينة لها ولاهلها من
زخارفها لنبلوهم ايهم احسن عملا في تعاطيه وهو من زهد فيه ولم يغتر به وقنع منه بالكفاف

وانا

الصعيد التراب ووجه الارض ق
[illegible]
الفتى الشاب [illegible] ق

وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا القمي يعني خرابا وعن الباقر عليه السلام قال لا نبات فيها وهو تزهيد
في الدنيا وتنبيه على المقصود من حسن العمل في الكافي عن السجاد عليه السلام ان الله لم يحب زهرة الدنيا
وعاجلها لاحد من اوليائه ولم يرغبهم فيها وفي عاجل زهرتها وظاهر بهجتها وانما خلق الدنيا و
خلق اهلها ليبلوهم فيها ايهم احسن عملا لآخرته ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم في ابقاء
حياتهم على تلك الحال مدة مديدة كانوا من آياتنا عجبا القمي يقول قد آتيناك من الآيات ما
هو اعجب منه قال وهم فتية كانوا في الفترة بين عيسى بن مريم عليهما السلام ومحمد صلى الله عليه وآله والرقيم
هما لوحان من نحاس مرقوم مكتوب فيهما امر الفتية وامر اسلامهم وما اراد منهم دقيانوس الملك
وكيف كان امرهم وحالهم والعياشي عن الصادق عليه السلام هم قوم فقدوا وكتب ملك ذلك الزمان باسمائهم
واسماء آبائهم وعشائرهم في صحف من رصاص فهو قوله اصحاب الكهف والرقيم والقمي عنه عليه السلام كان
سبب نزول سورة الكهف ان قريشا بعثوا ثلاثة نفر الى نجران النضر بن الحارث بن كلدة وعقبة
بن ابي معيط والعاص بن وائل السهمي ليتعلموا من اليهود والنصارى مسائل يسألونها رسول الله
فخرجوا الى نجران الى علماء اليهود فسألوهم فقالوا سلوه عن ثلاث مسائل فان اجابكم فيها على ما عندنا
فهو صادق ثم سلوه عن مسألة واحدة فان ادعى علمها فهو كاذب قالوا وما هذه المسائل قالوا
اسألوه عن فتية كانوا في الزمن الاول فخرجوا وغابوا وناموا وكم بقوا في نومهم حتى انتبهوا وكم كان عددهم
واي شيء كان معهم من غيرهم وما كان قصتهم واسألوه عن موسى حين امره الله عز وجل ان يتبع العالم
ويتعلم منه من هو وكيف تبعه وما كان قصته معه واسألوه عن طائف طاف مغرب الشمس
ومطلعها حتى بلغ سد يأجوج ومأجوج من هو وكيف كان قصته ثم املوا عليهم اخبار هذه الثلاث
المسائل وقالوا لهم ان اجابكم بما قد املينا عليكم فهو صادق وان اخبركم بخلاف ذلك فلا تصدقوه
قالوا فما المسألة الرابعة قالوا اسألوه متى تقوم الساعة فان ادعى علمها فهو كاذب فان قيام الساعة
لا يعلمها الا الله تبارك وتعالى فرجعوا الى مكة واجتمعوا الى ابي طالب رضي الله عنه فقالوا يا ابا
طالب ان ابن اخيك يزعم ان خبر السماء يأتيه ونحن نسأله عن مسائل فان اجابنا عنها علمنا انه صادق

jabir.abbas@yahoo.com

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

وان لم يخبرنا علمنا انه كاذب فقال ابو طالب سلوه عما بدا لكم فسالوه عن الثلث المسائل فقال
رسول الله صلعم غدا اخبركم ولم يستثن فاحتبس الوحي عليه اربعين يوما حتى اغتم النبي صلعم وشك
اصحابه الذين كانوا امنوا به وفرحت قريش واستهزؤا وآذوا وحزن ابو طالب فلما كان بعد اربعين يوما
نزل عليه جبرئيل بسورة الكهف فقال رسول الله صلعم لقد ابطات فقال انا لا نقدر ان ننزل الا
باذن الله تعالى فانزل الله عز وجل ام حسبت يا محمد ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا
عجبا ثم قص قصتهم فقال اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من
امرنا رشدا فقال الصادق عم ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا في زمن ملك جبار عات وكان
يدعوا اهل مملكته الى عبادة الاصنام فمن لم يجبه قتله وكانوا هؤلاء قوما مومنين يعبدون الله
عز وجل ووكل الملك بباب المدينة وكلاء ولم يدع احدا يخرج حتى يسجد للاصنام فخرج هؤلاء
بعلة الصيد وذلك انهم مروا براع في طريقهم فدعوه الى امرهم فلم يجبهم وكان مع الراعي كلب فاجابهم
الكلب وخرج معهم فقال الصادق عم لا يدخل الجنة من البهائم الا ثلثة حمار بلعم بن باعورا وذئب
يوسف وكلب اصحاب الكهف فخرج اصحاب الكهف من المدينة بعلة الصيد هربا من دين ذلك
الملك فلما امسوا دخلوا ذلك الكهف والكلب معهم فالقى الله عز وجل عليهم النعاس كما قال الله تبارك
وتعالى فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا فناموا حتى اهلك الله عز وجل الملك واهل
مملكته وذهب ذلك الزمان وجاء زمان آخر وقوم آخرون ثم انتبهوا فقال بعضهم لبعض كم نمنا
ههنا فنظروا الى الشمس قد ارتفعت فقالوا نمنا يوما او بعض يوم ثم قالوا لواحد منهم خذ هذه الورق
وادخل المدينة متنكرا لا يعرفونك فاشتر لنا طعاما فانهم ان علموا بنا وعرفونا قتلونا او ردونا في دينهم
فجاء ذلك الرجل فرأى المدينة بخلاف الذي عهدها ورأى قوما بخلاف اولئك لم يعرفهم ولم يعرفوا
لغته ولم يعرف لغتهم فقالوا له من انت ومن اين جئت فاخبرهم فخرج ملك تلك المدينة مع اصحابه
والرجل معهم حتى وقفوا على باب الكهف واقبلوا يتطلعون فيه فقال بعضهم هؤلاء ثلثة ورابعهم كلبهم
وقال بعضهم هم خمسة وسادسهم كلبهم وقال بعضهم هم سبعة وثامنهم كلبهم وحجبهم الله عز وجل بحجاب

من

من الرعب فلم يكن احد يقدم بالدخول عليهم غير صاحبهم فانه لما دخل عليهم وجدهم خائفين ان
يكون اصحاب دقيانوس شعروا بهم فاخبرهم صاحبهم انهم كانوا نائمين هذا الزمن الطويل وانهم آية
للناس فبكوا وسألوا الله تعالى ان يعيدهم الى مضاجعهم نائمين كما كانوا ثم قال الملك ينبغي ان نبني
ههنا مسجدا ونزوره فان هؤلاء قوم مومنون فلهم في كل سنة تقلبان ينامون ستة اشهر على جنوبهم
الايمن وستة اشهر على جنوبهم الايسر والكلب معهم قد بسط ذراعيه بفناء الكهف اذ اوى الفتية
الى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة توجب لنا المغفرة والرزق والامن من العدو وهيئ
لنا من امرنا الذي نحن عليه من مفارقة الكفار رشدا نصير بسببه راشدين مهتدين فضربنا
على آذانهم اي ضربنا عليها حجابا يمنع السماع يعني انمناهم انامة لا تنبههم فيها الاصوات في
الكهف سنين عددا ذوات عدد ثم بعثناهم ايقظناهم لنعلم ليقع علمنا الازلي على المعلوم
بعد وقوعه وظهوره اي الحزبين المختلفين احصى لما لبثوا امدا اضبط امد الزمان لبثهم او لخط
نحن نقص عليك نبأهم بالحق انهم فتية في الكافي عن الصادق عم انه قال لرجل ما الفتى عندكم
فقال له الشاب فقال لا الفتى المؤمن ان اصحاب الكهف كانوا شيوخا فسماهم الله فتية بايمانهم
والعياشي عنه عم مثله الا انه قال كانوا كلهم كهولا وزاد من آمن بالله واتقى فهو الفتى آمنوا بربهم
وزدناهم هدى بالتوفيق والتثبيت وربطنا على قلوبهم اي قويناها وشددناها بالصبر على
هجر الاوطان والفرار بالدين الى بعض الغيران اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعوا من
دونه الها لقد قلنا اذا شططا قولا ذا شطط اي ذا بعد عن الحق مفرطا في الظلم القمي عن الباقر عم
يعني جورا على الله ان قلنا ان له شريكا قال في تفسير من الكفر ليس كما زعمه المفسرون انهم جهروا
به بين يدي دقيانوس الجبار وما صلوا اعظم اجرا في الكافي عن الصادق عم ان مثل ابي طالب مثل اصحاب
الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك فآتاهم الله اجرهم مرتين وفيه والعياشي عنه عم ما
بلغت تقية احد تقية اصحاب الكهف انهم كانوا ليشهدون الاعياد ويشدون الزنانير فاعطاهم الله
اجرهم مرتين والعياشي عنه عم ان اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الكفر وكانوا على اجهار الكفر

jabir.abbas@yahoo.com
Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

أعظم أجراً منهم على الإسرار بالإيمان وعنه عليه السلام أنه ذكر أصحاب الكهف فقال لو كلّفكم قومكم ما كلّفهم قومهم فقيل
له ما كلّفهم قومهم فقال كلّفوهم الشرك بالله العظيم فأظهروا لهم الشرك وأسرّوا الإيمان حتى جاءهم
الفرج وعنه عليه السلام خرج أصحاب الكهف على غير معرفة ولا ميعاد فلما صاروا في الصحراء أخذ بعضهم على
بعض العهود والمواثيق فأخذ هذا على هذا وهذا على هذا ثم قالوا أظهروا أمركم فأظهروه فإذا هم
على أمر واحد وعنه عليه السلام أنه ذكر أصحاب الكهف فقال كانوا صيارفة كلام ولم يكونوا صيارفة
دراهم هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون هلّا يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان
بيّن ببرهان ظاهر وهو تبكيت لأن الإتيان بالحجة على ذلك محال فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا
بنسبة الشريك إليه أقول في هذه الآية دلالة على أنهم كانوا يسرّون الإيمان وكانوا يظهرونها
وإذ اعتزلتموهم خطاب بعضهم لبعض وما يعبدون إلا الله واعتزلتم معبوديهم أو عبادتهم إلا الله
فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيّئ لكم من أمركم مرفقا ما ترتفقون به أي تنتفعون
به وقرئ بفتح الميم وكسر الفاء وكأنه جزم بذلك لنصوع يقينهم بفضل الله وقوة وثوقهم بالله وترى
الشمس لو رأيتهم إذا طلعت تزاور تميل وقرئ بتشديد الزاي عن كهفهم ولا يقع شعاعها عليهم
فيؤذيهم ولعل الكهف كان جنوبيا ذات اليمين أي جهة يمين الكهف وإذا غربت تقرضهم تقطعهم
وتصرف عنهم ذات الشمال الجهة شمال الكهف وهم في فجوة منه وهم في متسع من الكهف يعني وسطه
بحيث ينالهم برد النسيم وروح الهواء ولا يؤذيهم كرب الغار ولا حر الشمس لا في طلوعها ولا في غروبها
ذلك من آيات الله من يهد الله بالتوفيق فهو المهتد مثناه عليهم ومن يضلل ومن يخذله فلن تجد له
وليا مرشدا من يليه ويرشده في التوحيد والمعاني عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال
إن الله تبارك وتعالى يضل الظالمين يوم القيامة عن دار كرامته ويهدي أهل الإيمان والعمل الصالح
إلى جنته كما قال عز وجل ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء وقال إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات
يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار في جنات النعيم وتحسبهم أيقاظا القمي عن الباقر عليه السلام قال
ترى أعينهم مفتوحة وهم رقود نيام ونقلبهم في رقدتهم ذات اليمين وذات الشمال في كل عام مرتين كما

كما

كيلا تأكل الأرض ما يليها من أبدانهم على طول الزمان وكلبهم باسط ذراعيه بالفناء وقد سبق
حديث الكلب لو اطّلعت عليهم لولّيت منهم فرارا لهربت منهم ولملئت منهم رعبا خوفا يملأ
صدرك وقرئ لملّئت بالتشديد بعد رعبا بالتثقيل قيل وذلك لما ألبسهم الله من الهيبة
العياشي عن الباقر عليه السلام إن ذلك لم يعن به النبي صلى الله عليه وآله إنما عنى به المؤمنين بعضهم لبعض لكنه حالهم
التي هم عليها وكذلك بعثناهم وكما أنمناهم آية بعثناهم آية على كمال قدرتنا ليتساءلوا بينهم
ليسأل بعضهم بعضا فيتعرّفوا حالهم وما صنع الله بهم فيزدادوا يقينا إلى يقينهم ويستبصروا
به أمر البعث قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم بناء على غالب ظنهم المستفاد
من النوم المعتاد قالوا ربكم أعلم بما لبثتم قيل قالوا ذلك لما رأوا من طول أظفارهم وشعورهم
ثم لما علموا أن الأمر ملتبس لا طريق لهم إلى العلم به أخذوا فيما يهمهم وقالوا فابعثوا أحدكم بورقكم
وقرئ بسكون الراء هذه إلى المدينة والورق الفضة فلينظر أيها أزكى طعاما القمي يقول
أيها أطيب طعاما وفي المجالس عنهما عليهما السلام أزكى طعاما التمر قيل ويستفاد منه أن الزاد
في انصراف الجمع إلى الأطعمة دون المدينة المراد بها أهلها كما فهمه الجمهور فليأتكم برزق منه
وليتلطف وليتكلّف اللطف في التخفي والتنكّر حتى لا يعرف كما سبق في حديث القمي وغيره قوله
ولا يشعرنّ بكم أحدا إنهم إن يظهروا عليكم إن يظفروا بكم يعني أهل المدينة يرجموكم يقتلوكم بالرجم
وهي أخبث قتلة أو يعيدوكم في ملتهم يصيّروكم إليها كرها ولن تفلحوا إذا أبدا إن دخلتم في ملتهم
وكذلك أعثرنا عليهم وكما أنمناهم وبعثناهم لتزداد بصيرتهم أطلعنا عليهم أهل مدينتهم القمي
هم الذين ذهبوا إلى باب الكهف ليعلموا العلم الذين أطلعناهم على حالهم أن وعد الله بالبعث
حق وأن الساعة لا ريب فيها بأنها كائنة لأن حالهم في نومهم وانتباههم كحال من يموت
ويبعث وفي الحديث النبوي كما تنامون تستيقظون وكما تموتون تبعثون وفي حديث النوم
أخ الموت وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام في حديث وقد رجع إلى الدنيا ممن مات خلق كثير منهم أصحاب
الكهف أماتهم الله ثلاثمائة عام وتسعة ثم بعثهم في زمان قوم أنكروا البعث ليقطع حجتهم وليريهم قدرته

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

وليعلموا ان البعث حق اذ يتنازعون اعثرنا عليهم حين يتنازعون بينهم امرهم امر دينهم وكان بعضهم
يقول تبعث الارواح مجردة وبعضهم يقول تبعثان معا ليرتفع الخلاف ويتبين انهما تبعثان معا
كما قيل وكان في حديث الاحتجاج ايماء الى ذلك وقيل امرهم اي امر الفتية حين توفاهم ثانيا وكان
بعضهم يقول ماتوا وبعضهم يقول ناموا كنومهم اول مرة وقد سبق في حديث القمي كيف كانوا فقالوا
ابنوا عليهم بنيانا حين توفاهم ثانيا ربهم اعلم بهم اعتراض قال الذين غلبوا على امرهم من المسلمين وملكهم
لنتخذن عليهم مسجدا يصلي فيه المسلمون ويتبركون بمكانهم سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم اهل
المدينة وملكهم كما سبق في حديث القمي وقيل بل يعني به الخائضين في قصتهم في عهد نبينا
صلى الله عليه وآله من اهل الكتاب والمؤمنين ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب
يرمون رميا بالخبر الخفي والقمي ظنا بالغيب ما يستفتونهم ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي
اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل روت العامة عن علي ع هم سبعة وثامنهم كلبهم ويدل عليه
من طريق الخاصة ما روي في روضة الواعظين عن الصادق ع انه يخرج مع القائم ع من ظهر
الكعبة سبعة وعشرون رجلا خمسة عشر من قوم موسى ع الذين كانوا يهدون بالحق وبه
يعدلون وسبعة من اهل الكهف ويوشع بن نون وسلمان وابو دجانة الانصاري والمقداد
ومالك الاشتر فيكونون بين يديه انصارا وحكاما فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا ولا تجادل
اهل الكتاب في شان الفتية الا جدالا ظاهرا غير متعمق فيه وهو ان تقص عليهم ما اوحي اليك
من غير تجهيل لهم والرد عليهم ولا تستفت فيهم منهم احدا القمي يقول حسبك ما قصصنا عليك
من امرهم ولا تسأل احدا من اهل الكتاب عنهم ولا تقولن لشيء تعزم عليه اني فاعل ذلك غدا
الا ان يشاء الله الا متلبسا بمشيته قائلا ان شاء الله واذكر ربك اذا نسيت يعني اذا نسيت
الاستثناء فاستثن اذا ذكرت وفي الجوامع عن الصادق ع ما لم ينقطع الكلام وفي الكافي عنه ع
انه سئل عن قوله تعالى واذكر ربك اذا نسيت قال ذلك في اليمين اذا قلت والله لا افعل كذا وكذا فاذا
ذكرت انك لم تستثن فقل ان شاء الله والعياشي عنهما ما في معناه وفي عدة روايات وفيه وفي العياشي

الاستثناء

عنه

عنه ع قال قال امير المؤمنين ع الاستثناء في اليمين متى ما ذكر وان كان بعد اربعين صباحا ثم تلا هذه
الآية وفي الفقيه عن الصادق ع للعبد ان يستثني ما بينه وبين اربعين يوما اذا نسي ان رسول الله ص
اتاه ناس من اليهود فسألوه عن اشياء فقال لهم تعالوا غدا احدثكم ولم يستثن فاحتبس جبرئيل ع
عنه اربعين يوما ثم اتاه فقال ولا تقولن الآية والعياشي عنه عن ابيه عن امير المؤمنين عليهم السلام
مثله وفي الكافي عن الباقر ع في قول الله عز وجل ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما قال ان الله
عز وجل لما قال لآدم وزوجته لا تقربا هذه الشجرة ولا تأكلا منها فقالا نعم يا ربنا لم نقربها ولم
نأكل منها ولم يستثنيا في قولهما نعم فوكلهما الله في ذلك الى انفسهما والى ذكرهما قال وقد قال الله عز وجل
لنبيه في الكتاب ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ان لا افعله فتسبق مشية الله
في ان لا افعله فلا اقدر على ان افعله فلذلك قال الله عز وجل واذكر ربك اذا نسيت اي استثن
مشية الله في فعلك والعياشي عنه ع قال قال الله عز وجل ولا تقولن الى آخر الحديث كما ذكر في
الكافي وعنه ع ان آدم لما اسكنه الجنة فقال له يا آدم لا تقرب هذه الشجرة فقال نعم ولم يستثن
فامر الله نبيه فقال ولا تقولن الى قوله اذا نسيت ولو بعد سنة قال في المجمع والوجه فيه انه اذا
استثنى بعد النسيان فانه يحصل له ثواب المستثني من غير ان يؤثر الاستثناء بعد انفصال الكلام
في الكلام وابطال الحنث وسقوط الكفارة في اليمين وفي الكافي عن الصادق ع انه امر بكتاب في
حاجة فكتب ثم عرض عليه ولم يكن فيه استثناء فقال كيف رجوتم ان يتم هذا وليس فيه استثناء
انظروا كل موضع لا يكون فيه استثناء فاستثنوا فيه وفي التهذيب ما يقرب منه وزاد ثم دعى بالدواة
فقال الحقوا فيه ان شاء الله فالحق فيه في كل موضع ان شاء الله وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا
رشدا قيل اي يهديني لشيء آخر بدل هذا المنسي اقرب منه رشدا وادنى خيرا ومنفعة او لما هو
اظهر دلالة على اني نبي من نبإ اصحاب الكهف ولبثوا في كهفهم ثلث مائة سنين وقرئ بالاضافة
وازدادوا تسعا يعني ثلثمائة وتسعا قل الله اعلم بما لبثوا ابهم لبثهم من الذين اختلفوا فيهم من اهل الكتاب
والحق ما اخبر الله به وهو ما ذكر في المجمع روي ان يهوديا سأل علي بن ابي طالب ع عن مدة لبثهم فاخبره في

Presented by: Rana Jabir Abbas

الكتاب فقال انا نجد في كتابنا ثلثمائة فقال علي ع ذلك بسني الشمس وهذا بسني القمر. القمي ثم عطف
على الخبر الاول الذي حكى عنهم انهم يقولون ثلثة رابعهم كلبهم فقال ولبثوا في كهفهم ثلث مائة سنين و
ازدادوا تسعا وهو حكاية عنهم ولفظه خبر والدليل على انه حكاية عنهم قوله قل الله اعلم بما لبثوا
له غيب السموات والارض يختص بعلمه ابصر به واسمع ما ابصره وما اسمعه ذكر بصيغة التعجب للدلالة
على ان امره في الادراك خارج عن حد ما عليه ادراك السامعين اذ لا يحجبه شيء ولا يتفاوت دونه
لطيف وكثيف وصغير وكبير وخفي وجلي ما لهم ما لاهل السموات والارض من دونه من ولي يتولى
امورهم ولا يشرك في حكمه في قضائه احدا منهم وقرئ بالتاء والجزم. واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك
من القرآن لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا ملتجأ وموئلا قال القمي لجأ الا اليه
واصبر نفسك احبسها مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي في طرفي النهار او في مجامع اوقاتهم القمي
عنهما عليهما السلام انما عنى بها الصلوة يريدون وجهه رضاه وطاعته ولا تعد عيناك
عنهم ولا تجاوزهم نظرك الى غيرهم من ابناء الدنيا تريد زينة الحيوة الدنيا في مجالسة اهل الغنى ولا تطع
من اغفلنا قلبه عن ذكرنا بالخذلان واتبع هواه وكان امره فرطا. افراطا وتجاوزا للحد ونبذا للحق وراء
ظهره. القمي نزلت في سلمان الفارسي رض كان عليه كساء فيه يكون طعامه وهو دثاره ورداؤه وكان
كساء من صوف فدخل عيينة بن حصن على النبي ص وسلمان رض عنده فتأذى عيينة بريح كساء سلمان
وقد كان عرق فيه وكان يوما شديد الحر فعرق في الكساء فقال يا رسول الله اذا نحن دخلنا عليك فاخرج
هذا وحزبه من عندك فاذا نحن خرجنا فادخل من شئت فانزل الله عز وجل ولا تطع من اغفلنا قلبه الآية
وهو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري في المجمع نزلت الآية في سلمان وابي ذر وصهيب وخباب
وغيرهم من فقراء اصحاب النبي ص وذلك ان المؤلفة قلوبهم جاءوا الى رسول الله ص عيينة بن حصين والاقرع
بن حابس وذووهم فقالوا يا رسول الله ان جلست في صدر المجلس ونحيت عنا هؤلاء وروائح صنانهم
وكانت عليهم جباب الصوف جلسنا نحن اليك واخذنا عنك فلا يمنعنا من الدخول عليك
الا هؤلاء فلما نزلت الآية قام النبي ص يلتمسهم فاصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله عز وجل

فقال

فقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى امرني ان اصبر نفسي مع رجال من امتي معهم المحيى ومعهم الممات
وقل الحق من ربكم هو الحق من ربكم او الحق ما يكون من جهة الله لا ما يقتضيه الهوى فمن شاء
فليؤمن ومن شاء فليكفر فلم يبق الا اختياركم لنفوسكم ما شئتم من الاخذ في طريق النجاة وفي طريق
الهلاك العياشي عن الصادق ع قال وعيد انا اعتدنا اعددنا وهيأنا للظالمين نارا احاط
بهم سرادقها فسطاطها شبه به ما يحيط بهم من النار وان يستغيثوا من العطش يغاثوا بماء كالمهل
كدردي الزيت وقيل كالفلز المذاب يشوي الوجوه اذا قدم ليشرب من فرط حرارته بئس الشراب
المهل وساءت النار مرتفقا متكأ من المرفق وهو يشاكل قوله وحسنت مرتفقا في الكافي عن
الباقر ع نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا وقل الحق من ربكم في ولاية علي فمن شاء فليؤمن ومن
شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين آل محمد نارا والقمي عن الصادق ع مثله وقال المهل الذي
يبقى في اصل الزيت المغلى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا اولئك
لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا
من سندس واستبرق مما رق من الديباج وما غلظ منه متكئين فيها على الارائك على السرر
كما هو هيئة المتنعمين. القمي عن الباقر ع الارائك السرر عليها الحجال نعم الثواب الجنة ونعيمها
وحسنت الارائك مرتفقا اقول وكان الثياب الخضر كناية عن ابدانهم المثالية البرزخية المتوسطة
بين سواد هذا العالم وبياض العالم الاعلى فان الخضرة مركبة من سواد وبياض في الرقة والغلظة
كما بان من تفاوتهما في مراتب اللطافة واضرب لهم مثلا للكافر والمؤمن رجلين حال رجلين
والقمي قال نزلت في رجل كان له بستانان كبيران عظيمان كثير الثمار كما حكى الله عز وجل وفيهما
نخل وزرع وماء وكان له جار فقير فافتخر الغني على الفقير جعلنا لاحدهما جنتين بستانين من
اعناب من كروم وحففناهما بنخل وجعلنا النخل محيطة بهما وجعلنا بينهما وسطهما زرعا ليكون
كل منهما جامعا للاقوات والفواكه على شكل حسن وترتيب انيق كلتا الجنتين آتت اكلها ثمرها
ولم تظلم منه ولم تنقص من اكلها شيئا كما يكون في سائر البساتين فان الثمار تتم في عام وتنقص في

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

عام غالبا وفجرنا خلالهما نهرا ليدوم شربهما ويزيد بهاؤهما وكان له ثمر انواع من المال سوى
الجنتين من ثمر ماله اذا كثره وقرئ بفتحتين وبضم الثاء وسكون الميم فقال لصاحبه وهو يحاوره
وهو يراجعه في الكلام من حار اذا رجع انا اكثر منك مالا واعز نفرا اولادا واعوانا ودخل جنته
بصاحبه يطوف به فيها ويفاخره بها وهو ظالم لنفسه ضار لها بعجبه وكفره قال ما اظن
ان تبيد ان تفنى هذه الجنة ابدا لطول امله وتمادي غفلته واغتراره بمهلته وما اظن
الساعة قائمة كائنة ولئن رددت الى ربي بالبعث كما زعمت لاجدن خيرا منها منقلبا مرجعا
وعاقبة وقرئ منهما قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب فانه اصل مادتك
ومادة اصلك ثم من نطفة فانها مادتك القريبة ثم سواك رجلا ثم عدلك وكملك انسانا
ذكرا بالغا مبلغ الرجال لكنا هو الله ربي اصله لكن انا وقرئ بالالف في الوصل والوقف جميعا
ولا اشرك بربي احدا ولولا اذ دخلت جنتك قلت وهلا قلت عند دخولها ما شاء الله
كائن اقرارا بانها وما فيها بمشية الله ان شاء الله ابقاها وان شاء ابادها لا قوة الا بالله وقلت
لا قوة الا بالله اعترافا بالعجز على نفسك والقدرة لله وان ما تيسر لك من عمارتها وتدبيرها فبمعونته
واقداره ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك في الدنيا او في الآخرة ولاجل ايماني
ويرسل عليها على جنتك لكفرك حسبانا من السماء مرامي من عذابه كصاعقة ونحوها وقيل هو مصدر بمعنى
الحساب والمراد به التقدير بتخريبها فتصبح صعيدا زلقا ارضا ملساء يزلق عليها لاستيصال نباتها
واشجارها او يصبح ماؤها غورا غائرا في الارض فلن تستطيع له طلبا للحيلة تدركه واحيط بثمره واهلك
امواله حسبما توقعه صاحبه من احاط به العدو فانه اذا احاط به غلبه واذا غلبه اهلكه و
نظيره اتى عليه اذا اهلكه في المجمع وفي الخبر ان الله عز وجل ارسل عليها نارا فاهلكها وغار ماؤها
فاصبح يقلب كفيه ظهر البطن تلهفا وتحسرا على ما انفق فيها وهي خاوية ساقطة على عروشها يعني
عروش كرومها على الارض وسقطت الكروم فوقها ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا كانه تذكر موعظة
اخيه وعلم انه من قبل شركه فتمنى لو لم يكن مشركا فلم يهلك الله بستانه ولم تكن له فئة وقرئ

تبنی هذه م

باد يبيد بوادا وبيدا ذهب وانقطع

الحسبان بالضم العذاب والبلاء والشر والعجاج والجراد والسهام

بالياء ينصرونه بدفع الاهلاك او رد المهلك من دون الله فانه القادر على ذلك وحده وما كان
منتصرا ممتنعا عن انتقام الله منه هنالك في ذلك المقام وتلك الحال وقيل في الآخرة الولاية
لله الحق النصرة له وحده لا يقدر عليها غيره وقرئ بالكسر اي السلطان والملك وقرئ الحق بالرفع
صفة للولاية هو خير ثوابا وخير عقبا لاوليائه وقرئ بالسكون واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا
ما تشبهه في زهرتها وسرعة زوالها كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فكاثف
به والتف حتى خالط بعضه بعضا فاصبح هشيما مهشوما مكسورا تذروه الرياح تفرقه
فيصير كان لم يكن وكان الله على كل شيء من الانشاء والافناء مقتدرا المال والبنون زينة
الحيوة الدنيا يفنى عن قريب والباقيات الصالحات واعمال الخير والبر التي تبقى ثمرتها ابد الآباد
خير عند ربك من المال والبنين ثوابا عائدة وخير املا لان صاحبها ينال في الآخرة ما كان يؤمل
بها في الدنيا في التهذيب والعياشي عن الصادق عليه السلام ان كان الله عز وجل قال المال والبنون زينة
الحيوة الدنيا ان الثماني ركعات يصليها العبد آخر الليل زينة الآخرة والعياشي عنه عليه السلام ان
الباقيات الصالحات هي الصلوة فحافظوا عليها وفي المجمع عنه عليه السلام هي الصلوات الخمس وعنه عليه السلام ان
من الباقيات الصالحات القيام لصلوة الليل وروي ابن عقدة عنه عليه السلام انه قال للحصين بن عبد
الرحمن لا تستصغر مودتنا فانها من الباقيات الصالحات والعياشي عنه عليه السلام قال قال رسول الله
خذوا جنتكم قالوا يا رسول الله عدو حضر فقال لا ولكن خذوا جنتكم من النار فقالوا بم نأخذ جنتنا
يا رسول الله قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانهن يأتين يوم القيمة ولهن
مقدمات ومؤخرات وهن الباقيات الصالحات وفي المجمع بطريق العامة مثله والقمي ما لا الباقيات
الصالحات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ذكره وفي الكافي عن الباقر عليه السلام مر رسول الله
برجل يغرس غرسا في حائط له فوقف عليه وقال الا ادلك على غرس اثبت اصلا واسرع ايناعا واطيب ثمرا
وابقى قال بلى يا رسول الله فقال اذا اصبحت وامسيت فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر فان لك ان قلته بكل تسبيحة عشر شجرات في الجنة من انواع الفاكهة وهن من الباقيات الصالحات

هو كذا

اللفاف من الاغصان الملتفة

ذكره في سورة مريم

والقطف بالكسر العنقود

jabir.abbas@yahoo.com

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

ويوم نسير الجبال نسيرها في الجو ونجعلها هباء منثورا وقرئ بالتاء والبناء للمفعول وترى الارض
بارزة بادية برزت من تحت الجبال ليس عليها ما يسترها وحشرناهم وجمعناهم الى الموقف فلم نغادر
فلم نترك منهم احداً وعرضوا على ربك صفاً ترى جماعتهم كما ترى كل واحد منهم لا يحجب احد احداً وفي الاحتجاج
عن الصادق ع هم يومئذ عشرون ومائة الف صف في عرض الارض لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة اي قيل
لهم لقد بعثناكم كما انشأناكم اول مرة او المعنى لقد جئتمونا عراة لا شيء معكم من المال والولد لقوله ولقد
جئتمونا فرادى كما سبق في سورة الانعام بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعداً وقتاً لانجاز الوعد بالبعث و
النشور وان الانبياء كذبوكم به ووضع الكتاب صحائف الاعمال فترى المجرمين مشفقين خائفين مما فيه من
الذنوب ويقولون يا ويلتنا ينادون هلكتهم ما لهذا الكتاب تعجباً من شأنه لا يغادر صغيرة
هنيئة صغيرة ولا كبيرة عبارة عن الاحاطة الا احصيها الا عدها وضبطها ووجدوا ما عملوا حاضراً مكتوباً
في الصحف ولا يظلم ربك احداً فيكتب عليه ما لم يفعل او لا ينقص ثواب محسن ولا يزيد في عقاب
مسيء القمي قال يجدون ما عملوا كله مكتوباً والعياشي عن الصادق ع اذا كان يوم القيمة دفع الى
الانسان كتابه ثم قيل له اقرأه قيل فيعرف ما فيه فيذكره فما من لحظة ولا كلمة ولا نقل قدم الا ذكره
فكانما فعله تلك الساعة فلذلك قالوا يا ويلتنا الآية واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس
قد سبق تفسيره في سورة البقرة قيل كرره في مواضع لكونه مقدمة في امور المقصود بيانها في تلك المحال
وهكذا كل تكرير في القرآن كان من الجن ففسق عن امر ربه فخرج عن طاعته بترك السجود أفتتخذونه اعد ما وجد
منه تتخذونه وذريته اولياء من دوني وتستبدلونهم بي فتطيعونهم بدل طاعتي وهم لكم عدو بئس للظالمين
بدلاً من الله ابليس وذريته ما اشهدتهم ما احضرت ابليس وذريته خلق السموات والارض اعتضاداً
بهم ولا خلق انفسهم ولا احضرت بعضهم خلق بعض وما كنت متخذ المضلين عضداً اعواناً يعني فما لكم
تتخذونهم شركاء لي في العبادة او الطاعة او المعنى ما اشهدت المشركين خلق ذلك وما خصصتهم بعلوم لا
يعرفها غيرهم حتى لو آمنوا اتبعهم الناس كما يزعمون فلا تلتفت الى قولهم طمعاً في نصرتهم للدين فانه لا ينبغي
لي ان اعتضد بالمضلين لديني ويعضده قراءة من قرأ وما كنت على خطاب الرسول والعياشي عن الباقر ع

ان رسول الله ص قال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام فانزل الله هذه الآية
يعنيهما اقول يمكن التوفيق بين التفسيرين بتعميم الشياطين للجن والانس وفي الكافي عن الجواد ع ان الله
تبارك وتعالى لم يزل متفرداً بوحدانيته ثم خلق محمداً وعلياً وفاطمة فمكثوا الف دهر ثم خلق جميع الاشياء
فاشهدهم خلقها واجرى طاعتهم عليها وفوض امورها اليهم الحديث ويوم يقول اي يقول الله وقرئ بالنون
نادوا شركائي الذين زعمتم انهم شركائي اضاف الشركة اليه على زعمهم توبيخاً لهم والمراد ما عبد من دونه
من الجن والانس فدعوهم فنادوهم للاغاثة فلم يستجيبوا لهم فلم يغيثوهم وجعلنا بينهم بين الكفار
والهتهم موبقاً مهلكاً يشتركون فيه وهو واد من اودية جهنم القمي اي ستراً وقيل البين بمعنى الوصل اي
جعلنا تواصلهم في الدنيا هلاكاً يوم القيمة ورأى المجرمون النار فظنوا فايقنوا انهم مواقعوها
مخالطوها واقعون فيها ولم يجدوا عنها مصرفاً معدلاً في التوحيد عن امير المؤمنين ع يعني ايقنوا انهم
داخلوها وفي الاحتجاج عنه ع وقد يكون بعض الظن يقيناً وذلك قوله تعالى ورأى المجرمون النار الآية
اي ايقنوا انهم مواقعوها ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الانسان اكثر شيء يتأتى فيه
منه الجدل جدلاً خصومة بالباطل وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا
ربهم من ذنوبهم الا ان تأتيهم سنة الاولين الا انتظار ان تأتيهم سنة الاولين وهي الاهلاك
والاستيصال او يأتيهم العذاب عذاب الآخرة قبلاً عياناً وقرئ بضمتين وما نرسل المرسلين
الا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل مثل قولهم للانبياء ما انتم الا بشر
مثلنا ولو شاء الله لانزل ملائكة واقتراحهم الآيات بعد ظهور المعجزات الى غير ذلك ليدحضوا
به الحق ليزيلوا بالجدال الحق عن مقره ويبطلوه واتخذوا آياتي وما انذروا هزواً استهزاء ومن اظلم
ممن ذكر بآيات ربه اي القرآن فاعرض عنها فلم يتدبرها ولم يتذكر بها ونسي ما قدمت يداه
من الكفر والمعاصي فلم يتفكر في عاقبتها انا جعلنا على قلوبهم اكنة تعليل لاعراضهم ونسيانهم بانهم
مطبوع على قلوبهم ان يفقهوه تمنعهم ان يفقهوه وتذكير الضمير وافراده للمعنى وفي آذانهم وقراً يمنعهم
ان يسمعوه حق استماعه وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذاً ابداً فلا يجوز منهم اهتداء البتة

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

لا تحصيها لانهم لا يفقهون ولا تعقلها لانهم لا يسمعون وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم
بما كسبوا لعجل لهم العذاب فلا يؤاخذهم عاجلا مع استحقاقهم العذاب بل لهم موعد يعني يوم القيمة
وقيل يوم بدر لن يجدوا من دونه موئلا ملجأ ومنجا وتلك القرى قرى عاد وثمود واضرابهم اهلكناهم
لما ظلموا مثل ظلم قريش بالتكذيب والمراء وانواع المعاصي وجعلنا لمهلكهم وقرئ بكسر اللام وبفتح الميم واللام
لاهلاكهم موعدا وقتا معلوما لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون فليعتبروا بهم ولا يغتروا
بتأخير العذاب عنهم القمي اي يوم القيمة يدخلون النار واذ قال موسى لفتيه في الاكمال والعياشي والقمي
عن الباقر عليه السلام هو يوشع بن نون قيل هو يوشع بن نون بن افرائيم بن يوسف عليهم السلام فانه كان
يخدمه ويتبعه ولذلك سماه فتاه لا ابرح لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين ملتقى بحري فارس
والروم وهو المكان الذي وعد فيه موسى لقاء الخضر عليهما السلام او امضي حقبا او اسير زمانا طويلا
القمي عن الباقر عليه السلام الحقب ثمانون سنة والقمي لما اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله قريشا بخبر اصحاب الكهف قالوا
اخبرنا عن العالم الذي امر الله موسى ان يتبعه وما قصته فانزل الله عز وجل واذ قال موسى لفتيه
قال وكان سبب ذلك انه لما كلم الله موسى تكليما فانزل عليه الالواح وفيها كما قال الله وكتبنا له
في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء رجع موسى الى بني اسرائيل فصعد المنبر فاخبرهم
ان الله قد انزل عليه التورية وكلمه قال في نفسه ما خلق الله خلقا اعلم مني فاوحى الله الى جبرئيل
ادرك موسى فقد هلك واعلمه ان عند ملتقى البحرين عند الصخرة رجل اعلم منك فصر اليه وتعلم من علمه
فنزل جبرئيل على موسى واخبره وذل موسى في نفسه وعلم انه اخطأ ودخله الرعب وقال لوصيه
يوشع ان الله قد امرني ان اتبع رجلا عند ملتقى البحرين واتعلم منه فتزود يوشع حوتا مملوحا وفي العلل
والعياشي عن الصادق عليه السلام ما يقرب من صدر هذا الحديث والعياشي عنه عليه السلام قال بينا موسى قاعد في ملأ
من بني اسرائيل اذ قال له رجل ما ارى احدا اعلم بالله منك قال موسى ما ارى فاوحى الله اليه بلى عبدي
الخضر فسأل السبيل اليه فكان له آية الحوت ان افتقده وكان من شأنه ما قص الله فلما بلغا مجمع بينهما
نسيا حوتهما تركاه وذهلا عنه لوجدانهما عنها فاتخذ سبيله يعني الحوت في البحر سربا مسلكا القمي

وخرجا

فلما

ط

١٧

فلما خرجا وبلغا ذلك المكان وجدا رجلا مستلقيا على قفاه فلم يعرفاه فاخرج وصي موسى الحوت
وغسله بالماء ووضعه على الصخرة ومضيا ونسيا الحوت وكان ذلك الماء ماء الحيوان فحيي الحوت
ودخل في الماء فمضى موسى ويوشع معه حتى عييا والعياشي ذكر قصة الحوت بنحو آخر وفي رواية
عنه عليه السلام انه شواه ثم حمله في مكتل ثم انطلقا يمشيان فانتهيا الى شيخ مستلق معه عصاه موضوعة
الى جانبه وعليه كساء اذا قنع رأسه خرجت رجلاه واذا غطى رجليه خرج رأسه قال فقام
موسى يصلي وقال ليوشع احفظ علي قال فقطرت قطرة من السماء في المكتل فاضطرب الحوت ثم
جعل يثب من المكتل الى البحر وهو قوله فاتخذ سبيله في البحر سربا قال ثم انه جاء طير فوقع على
ساحل البحر ثم ادخل منقاره فقال يا موسى ما اخذت من علم ربك ما حمل ظهر منقاري من جميع البحر
الحديث وتارة عنهما عليهما السلام لما كان من امر موسى ما كان اعطي مكتلا فيه حوت مملح قيل له
هذا يدلك على صاحبك عند مجمع البحرين صخرة عندها عين لا تصيب منها شيئا ميتا الا حيي يقال له
عين الحيوة فانطلقا حتى بلغا الصخرة فانطلق الفتى يغسل الحوت في العين فاضطرب في يده حتى خدشه
وتفلت منه ونسيه الفتى في الاكمال عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لبعض اليهود وقد سأله عن مسائل
واما قولك اول عين نبعت على وجه الارض فان اليهود يزعمون انها العين التي ببيت المقدس تحت الحجر
وكذبوا هي عين الحيوان التي انتهى موسى وفتاه فغسل فيها السمكة المالحة فحييت وليس من ميت يصيبه
ذلك الماء الا حيي وكان الخضر في مقدمة ذي القرنين يطلب عين الحيوة فوجدها وشرب منها
ولم يجدها ذو القرنين فلما جاوزا مجمع البحرين قال لفتيه آتنا غداءنا ما نتغدى به لقد لقينا
من سفرنا هذا نصبا اي عناء العياشي عن الصادق عليه السلام وانما اعيى حيث جاز الوقت قال ارأيت
ما دهاني اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت تركته وفقدته او نسيت ذكر حاله وما رأيت منه
لك وما انسانيه وقرئ بضم الهاء الا الشيطان ان اذكره الا الشيطان واتخذ سبيله
في البحر عجبا قال ذلك ما كنا نبغ نطلب لانه امارة المطلوب القمي قال ذلك الرجل الذي
رأيناه عند الصخرة هو الذي نريد فارتدا على آثارهما فرجعا في الطريق الذي جاءا فيه قصصا

jabir.abbas@yahoo.com
Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

يقصان قصصا اى يتبعان آثارهما اتباعا فوجدا عبدا من عبادنا وهو الخضر ع كما استفاض من
الاخبار عنهم ع القمي وكان في الصلوة فقعد موسى ع حتى فرغ من الصلوة فسلم عليهما والعياشي عن
الصادق ع في الحديث السابق فرجع موسى يقص اثره حتى انتهى اليه وهو على حاله مستلق فقال
له موسى السلام عليك فقال السلام عليك يا عالم بني اسرائيل قال ثم وثب فاخذ عصاه بيده فقال
له موسى اني قد امرت ان اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا وفي رواية الاخرى عنهما عليهما السلام
فلما رجعا وجد الحوت قد خر في البحر فاقتصا الاثر حتى اتيا صاحبهما في جزيرة من جزاير البحر اما متكئا او
اما جالسا فسلم عليه موسى فعجب من السلام اذ كان بارض ليس فيها سلام قال من انت قال انا موسى
عمران قال انت موسى بن عمران الذي كلمه الله تكليما قال نعم قال فما حاجتك قال جئت لتعلمني مما
علمت رشدا قال اني وكلت بامر لا تطيقه ووكلت انت بامر لا اطيقه ثم حدثه العالم عن آل محمد
عما يصيبهم صلوات الله عليهم من البلاء حتى اشتد بكاؤهما ثم حدثه عن فضل آل محمد صلوات الله عليهم
حتى جعل موسى يقول يا ليتني كنت من آل محمد صلوات الله عليهم وحتى ذكر فلانا وفلانا ومبعث رسول الله
الى قومه وما يلقى منهم ومن تكذيبهم اياه وذكر له تاويل هذه الآية ونقلب افئدتهم وابصارهم
كما لم يؤمنوا به اول مرة حين اخذ الميثاق عليهم والقمي عن الصادق ع ان موسى لقي العالم فاصابه في
جزيرة من جزاير البحر اما جالسا واما متكئا الحديث كما ذكره العياشي وفي العلل عن الصادق ع ان
الخضر كان نبيا مرسلا بعثه الله الى قومه فدعاهم الى توحيده والاقرار بانبيائه ورسله
وكتبه وكانت آيته انه كان لا يجلس على خشبة يابسة ولا ارض بيضاء الا اهتزت خضراء وانما
سمي خضرا لذلك وكان اسمه بليا بن ملكان بن عامر بن ارفخشد بن سام بن نوح آتيناه رحمة من
عندنا هي الوحي والنبوة وعلمناه من لدنا علما قيل اي مما يختص بنا من العلم وهو علم الغيوب في
المجمع عن الصادق ع قال كان عنده علم لم يكتب لموسى في الالواح وكان موسى يظن ان جميع الاشياء
التي يحتاج اليها في تابوته وان جميع العلم كتب له في الالواح قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمن مما
علمت رشدا وقرئ بفتحتين قال انك لن تستطيع معي صبرا في العلل عن الصادق ع قال الخضر

لن تستطيع معي صبرا لاني وكلت بامر لا تطيقه ووكلت بعلم لا اطيقه قال موسى بل استطيع
معك صبرا فقال الخضر ان القياس لا مجال له في علم الله وامره وكيف تصبر على ما لم تحط
به خبرا قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا قال فلما استثنى المشية قبله
والعياشي عن احدهما عليهما السلام في حديث له ولم يرغبوا البناء فلما كان ان رغب موسى الى العالم
وساله الصحبة ليتعلم منه العلم ويرشد فلما ان سال العالم ذلك علم العالم ان موسى لا
يستطيع صحبته ولا يحتمل علمه ولا يصبر معه فعند ذلك قال العالم وكيف تصبر على ما لم
تحط به خبرا فقال له موسى وهو خاضع له يستلطفه على نفسه كي يقبله ستجدني ان شاء الله
الآية وعن الصادق ع كان موسى اعلم من الخضر وفي الكافي عنه ع لو كنت بين موسى والخضر
لاخبرتهما اني اعلم منهما ولانباتهما بما ليس في ايديهما لان موسى والخضر اعطيا علم ما كان ولم يعطيا
علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة وقد ورثناه من رسول الله ص وراثة قال فان
اتبعتني فلا تسألني وقرئ بالنون الثقيلة عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا القمي عن الخضر
يقول لا تسألني عن شيء افعله ولا تنكره علي حتى اخبرك انا بخبره قال نعم فانطلقا على الساحل يطلبان
السفينة حتى اذا ركبا في السفينة خرقها الخضر قال موسى اخرقتها لتغرق اهلها وقرئ بالاسناد
الى الاهل لقد جئت شيئا امرا عظيما القمي هو المنكر وكان موسى ينكر الظلم فاعظم ما رأى
قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري بالمضايقة
والمضايقة على المتبع فان ذلك يعسر علي متابعتك في المجمع عن النبي ص كانت الاولى من موسى
نسيانا فانطلقا اي بعدما خرجا من السفينة حتى اذا لقيا غلاما فقتله من غير تروّ و
استكشاف حال قال اقتلت نفسا زكية طاهرة من الذنوب وقرئ زكية بغير نفس من غير ان
قتلت نفسا فتقاد بها لقد جئت شيئا نكرا اي منكرا وقرئ بضمتين في العلل عن الصادق ع فغضب
موسى واخذ بتلبيبه وقال اقتلت الآية وقال الخضر ان العقول لا تحكم على امر الله بل امر الله يحكم عليها
فسلم لما ترى مني واصبر عليه فقد كنت علمت انك لن تستطيع معي صبرا قال الم اقل لك انك لن

Presented by: Rana Jabir Abbas

تستطيع معي صبراً قيل زاد لك فيه مكافحة بالعتاب على رفض الوصية ووسماً بقلة الثبات والصبر
لما تكرر منه الاشمئزاز والاستنكار ولم يرعو بالتذكير أول مرة حتى زاد في الاستنكار ثاني مرة قال
إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني وإن سألت صحبتك قد بلغت من لدني عذراً قد وجدت
عذراً من قبلي لما خالفتك ثلاث مرات وقرئ بتخفيف النون وبإسكان الدال روي عن النبي صلى الله عليه وآله رحم الله
أخي موسى استحيى فقال ذلك لو لبث مع صاحبه لأبصر أعجب الأعاجيب فانطلقا حتى إذا أتيا
أهل قرية في العلل والعياشي عن الصادق عليه السلام هي الناصرة وإليها تنسب النصارى استطعما أهلها
فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض ينكسر يعني يداني أن يسقط استعيرت الإرادة
للمشارفة وفي المجمع قراءة علي بن أبي طالب عليه السلام ينقاص بالصاد غير معجمة وبالألف ومعناه الانشقاق
فأقامه بوضع يده عليه كذا في العلل عن الصادق عليه السلام وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال لو شئت لاتخذت عليه
أجراً العياشي عن الصادق عليه السلام أي أجراً نأكله فقد جعنا وقرئ لتخذت بكسر الخاء مخففة أي لأخذت
قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبراً القمي عن الرضا عليه السلام في
تتمة الحديث السابق ثم خرجوا وانتهوا حتى انتهوا إلى ساحل البحر وقد شحنت سفينة وهي تريد أن تعبر فقال
أرباب السفينة نحمل هؤلاء الثلاثة نفر فإنهم قوم صالحون فحملوهم فلما جنحت السفينة في البحر
قام الخضر إلى جوانب السفينة فكسرها وحشاها بالخرق والطين فغضب موسى غضباً شديداً
وقال للخضر أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئاً إمراً فقال له الخضر ألم أقل إنك لن تستطيع
معي صبراً قال موسى لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسراً فخرجوا من السفينة فنظر الخضر
إلى غلام يلعب بين الصبيان حسن الوجه كأنه قطعة قمر وفي أذنيه درتان فتأمله الخضر ثم
أخذه وقتله فوثب موسى على الخضر وجلد به الأرض فقال أقتلت نفساً زكية بغير نفس لقد جئت
شيئاً نكراً فقال الخضر ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً قال موسى إن سألتك عن شيء بعدها
فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذراً فانطلقا حتى إذا أتيا بالعشي قرية تسمى الناصرة وإليها
ينسب النصارى ولم يضيفوا أحداً قط ولم يطعموا غريباً فاستطعموهم فلم يطعموهم ولم يضيفوهم

فنظر الخضر عليه السلام إلى حائط قد زال لينهدم فوضع يده عليه وقال قم بإذن الله فقام فقال موسى عليه السلام لم
ينبغ أن تقيم الجدار حتى يطعمونا ويأوونا وهو قوله لو شئت لاتخذت عليه أجراً فقال له الخضر عليه السلام
هذا فراق بيني وبينك وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله وددنا أن موسى كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما
أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها أجعلها ذات عيب وكان وراءهم
ملك العياشي عن الصادق عليه السلام أنه كان يقرأ وكان وراءهم ملك يعني أمامهم يأخذ كل سفينة
غصباً في المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام أنهما كانا يقرآن كل سفينة صالحة غصباً قال وهي قراءة أمير المؤمنين
والقمي هكذا نزلت قال وإذا كانت معيوبة لم يأخذ منه شيئاً أقول يدل على أن المعنى عليها وأما الغلام
فكان أبواه مؤمنين في المجمع عن الصادق عليه السلام أنه كان يقرأ وأما الغلام فكان كافراً وأبواه مؤمنين
والعياشي عن أحدهما عليهما السلام أنه قرأ فكان أبواه مؤمنين وطبع كافراً وكذا في العلل عن
الصادق عليه السلام والقمي وهو طبع كافراً قال كذا نزلت فنظرت إلى جبينه وعليه مكتوب طبع كافراً
فخشينا أن يرهقهما أي يغشيهما طغياناً وكفراً في العلل عن الصادق عليه السلام علم الله أنه إن بقي كفر
أبواه وافتتنا به وضلا بإضلاله إياهما فأمرني الله بقتله وأراد بذلك نقلهم إلى محل كرامته في العاقبة
والعياشي عنه عليه السلام حتى إن أدرك الغلام أن يدعو أبويه إلى الكفر فيجيبانه وعنه عليه السلام بينما العالم
يمشي مع موسى إذا هم بغلام يلعب فوكزه فقتله فقال له موسى أقتلت نفساً الآية قال فأدخل
العالم يده فاقتلع كتفه فإذا عليه مكتوب كافر مطبوع ومرفوعاً كان في كتف الغلام الذي
قتله العالم مكتوب كافر وعنه عليه السلام أن نجدة الحروري كتب إلى ابن عباس يسأله عن سبي الذراري
فكتب إليه أما الذراري فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يقتلهم وكان الخضر يقتل كافرهم
ويترك مؤمنهم فإن كنت تعلم ما يعلم الخضر فاقتلهم فأردنا أن يبدلهما ربهما خيراً منه أن يرزقهما
بدله ولداً خيراً منه وقرئ يبدلهما بالتشديد زكاة طهارة من الذنوب والأخلاق الرديئة وأقرب
رحماً رحمة وعطفاً على والديه وقرئ بضمتين في الكافي والفقيه والمجمع عن الصادق عليه السلام
العياشي عن أحدهما عليهما السلام أنهما أبدلا بالغلام المقتول ابنة فولد منها سبعون نبياً وأما الجدار

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas
jabir.abbas@yahoo.com

Presented by: Rana Jabir Abbas

فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما
اي الحلم وكمال الرأي ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك في الكافي والعياشي عن الصادق ع انه سئل
عن هذا الكنز فقال اما انه ما كان ذهبا ولا فضة وانما كان اربع كلمات لا اله الا انا من ايقن
بالموت لم يضحك سنه ومن ايقن بالحساب لم يفرح قلبه ومن ايقن بالقدر لم يخش الا الله وفيه عن الرضا ع
كان فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن وعجبت
لمن رأى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يركن اليها وينبغي لمن عقل عن الله ان لا يتهم الله في قضائه
ولا يستبطئه في رزقه وفي المجالس عن امير المؤمنين ع والقمي عن الصادق ع كان ذلك الكنز لوحا من ذهب
فيه مكتوب بسم الله لا اله الا الله محمد رسول الله عجبت لمن يعلم ان الموت حق كيف يفرح عجبت لمن يؤمن
بالقدر كيف يحزن عجبت لمن يذكر النار كيف يضحك عجبت لمن يرى الدنيا وتصرف اهلها حالا بعد
حال كيف يطمئن اليها وفي الكافي وروايات اخر بزيادة ونقصان والعياشي عن الصادق ع ان الله ليحفظ
ولد المؤمن الى الف سنة وان الغلامين كان بينهما وبين ابويهما سبعمائة سنة وعنه ع ان الله
ليصلح بصلاح الرجل المؤمن ولده وولد ولده ويحفظه في دويرته ودويرات حوله فلا يزالون في حفظ الله
لكرامته على الله ثم ذكر الغلامين وقال الم تر ان الله شكر صلاح ابويهما لهما وفي العوالي عنه ع لما
اقام العالم الجدار اوحى الله الى موسى اني مجازي الابناء بسعي الآباء ان خيرا فخير وان شرا فشر لا تزنوا
فتزني نساؤكم من وطئ فراش مسلم وطئ فراشه كما تدين تدان وما فعلته وما فعلت ما رأيته
عن امري عن رأيي وانما فعلته بامر الله عز وجل في العلل عن الصادق ع في قوله فاردت ان اعيبها
نسب الارادة في هذا الفعل الى نفسه لعلة ذكر التعييب لانه اراد ان يعيبها عند الملك اذا
شاهدها فلا يغصب المساكين عليها واراد الله عز وجل صلاحهم بما امره به من ذلك وقال في قوله
فخشينا ان يرهقهما انما اشترك في الانانية لانه خشي والله لا يخشى لانه لا يفوته شيء ولا يمتنع
عليه امر اراده وانما خشي الخضر من ان يحال بينه وبين ما امر به فلا يدرك ثواب الامضاء فيه
ووقع في نفسه ان الله جعله سببا لرحمة ابوي الغلام فعمل فيه وسط الامر من البشرية مثل ما كان عمل في

موسى لانه صار في الوقت مخبرا وكليم الله موسى مخبرا ولم يكن ذلك باستحقاق للخضر الرتبة
على موسى وهو افضل من الخضر بل كان لاستحقاق موسى للتبيين وقال في قوله فاراد ربك تبرأ
من الانانية في آخر القصص ونسب الارادة كلها الى الله تعالى ذكره في ذلك لانه لم يكن بقي
شيء مما فعله فيخبر به بعد ويصير موسى به مخبرا ومصغيا الى كلامه تابعا له فتجرد عن الانانية
والارادة تجرد العبد المخلص ثم صار متنصلا مما اتاه من نسبة الانانية في اول القصة ومن
ادعائه الاشتراك في ثاني القصة فقال رحمة من ربك وما فعلته عن امري ذلك تأويل ما لم
تسطع عليه صبرا اي ما لم تستطع فحذف التاء تخفيفا قيل ومن فوائد هذه القصة ان لا يعجب
المرء بعلمه ولا يبادر الى انكار ما لا يستحسنه فلعل فيه سرا لا يعرفه وان يداوم على التعلم و
يتذلل للمعلم ويراعي الادب في المقال وان ينبه المجرم على جرمه ويعفو عنه حتى يتحقق اصراره ثم يهاجر
عنه ويسئلونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا في قرب الاسناد عن الكاظم ع ان
نفرا من اليهود اتوا النبي ص فقالوا لابي الحسن جدي استأذن لنا على ابن عمك نسأله فقال ع ادخل
علي ع فاعلمه فقال لهم يريدون مني فاني عبد من عبيد الله لا اعلم الا ما علمني ربي ثم قال ائذن
لهم فدخلوا فقال اتسألوني عما جئتم له ام انبئكم قالوا انبئنا قال جئتم تسألوني عن ذي القرنين قالوا
نعم قال كان غلاما من اهل الروم ثم ملك واتى مطلع الشمس ومغربها ثم بنى السد فيها قالوا نشهد
ان هذا كذا وكذا وفي العياشي لما اخبر رسول الله ص بخبر موسى وفتاه والخضر قالوا فاخبرنا عن طائف
طاف بالمشرق والمغرب من هو وما قصته فانزل الله وعن امير المؤمنين ع انه سئل عن ذي القرنين
انبيا كان ام ملكا فقال لا نبيا ولا ملكا عبدا احب الله فاحبه الله ونصح لله فنصح له فبعثه
الى قومه فضربوه على قرنه الايمن فغاب عنهم ما شاء الله ان يغيب ثم بعثه الثانية فضربوه
على قرنه الايسر فغاب عنهم ما شاء الله ثم بعثه الثالثة فمكن الله له في الارض وفيكم مثله يعني نفسه
وعن الصادق ع ان ذا القرنين بعثه الله الى قومه فضرب على قرنه الايمن فاماته الله خمسمائة
عام ثم بعثه الله اليهم بعد ذلك فضرب على قرنه الايسر فاماته الله خمسمائة عام ثم بعثه اليهم بعد

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas
jabir.abbas@yahoo.com

Presented by: Rana Jabir Abbas

ذلك فملكه مشارق الارض ومغاربها ومن حيث تطلع الشمس الى حيث تغرب وهو قوله حتى اذا بلغ
مغرب الشمس والعياشي عن امير المؤمنين ع ان ذا القرنين لم يكن نبيا ولا رسولا كان عبدا احب الله
فاحبه وناصح لله فنصحه دعى قومه فضربوه على العدو قرنيه فقتلوه ثم بعثه الله فضربوه على قرنيه
الآخر فقتلوه وفي رواية اخرى انه سئل عنه املكا كان ام نبيا وعن قرنيه اذهبا كانا ام
فضة فقال انه لم يكن نبيا ولا ملكا ولم يكن قرناه ذهبا ولا فضة ولكنه الحديث كما ذكره
وفي الاكمال عن الباقر ع ان ذا القرنين لم يكن نبيا ولكنه كان عبدا صالحا احب الله فاحبه
ونصح لله فنصحه الله وانما سمي ذا القرنين لانه دعى قومه فضربوه على قرنه فغاب عنهم حينا
ثم عاد اليهم فضرب على قرنه الآخر وفيكم مثله والعياشي ما يقرب منه وعنه ع ان الله
لم يبعث انبياء ملوكا في الارض الا اربعة بعد نوح اولهم ذو القرنين واسمه عياش وداود
وسليمن ويوسف فاما عياش فملك ما بين المشرق والمغرب واما داود فملك ما بين الشامات الى
بلاد اصطخر وكذلك كان ملك سليمان واما يوسف فملك مصر وبراريها لم يجاوزها الى غيرها
وفي الخصال عنه ع ملك الارض كلها اربعة مؤمنان وكافران فاما المؤمنان فسليمان
بن داود وذو القرنين واما الكافران فنمرود وبخت نصر واسم ذي القرنين عبد الله بن ضحاك
والعياشي عن امير المؤمنين ع انه سئل عن ذي القرنين فقال كان عبدا صالحا واسمه عياش
اختاره الله وابتعثه الى قرن من القرون الاولى في ناحية المغرب وذلك بعد طوفان نوح
فضربوه على قرن راسه الايمن فمات منها ثم احياه الله بعد مائة عام ثم بعثه الى قرن من
القرون الاولى في ناحية المشرق فكذبوه فضربوه ضربة على قرن راسه الايسر ومات
منها ثم احياه الله بعد مائة عام وعوضه من الضربتين اللتين على راسه قرنين في موضع
الضربتين اجوفين وجعل عز ملكه واية نبوته في قرنيه ثم رفعه الله الى السماء الدنيا
فكشط له عن الارض كلها جبالها وسهولها وفجاجها حتى ابصر ما بين المشرق والمغرب
واتاه الله من كل شيء فعرف به الحق والباطل وايده في قرنيه بكسف من السماء فيه ظلمات

ورعد وبرق ثم اهبطه الى الارض واوحى اليه ان سر في ناحية غربي الارض وشرقها فقد طويت
لك البلاد وذللت لك العباد فارهبتهم منك فسار الى ناحية المغرب فكان اذا
اذا مر بقرية زأر فيها كما يزأر الاسد المغضب فيبعث من قرنيه ظلمات فيه رعد و
برق وصواعق تهلك من ناواه وخالفه فلم يبلغ مغرب الشمس حتى دان له اهل المشرق
والمغرب قال وذلك قول الله انا مكنا له الآية وعن الباقر ع ان ذا القرنين خير بين
السحاب الصعب والسحاب الذلول فاختار الذلول وركب الذلول فكان اذا انتهى الى قوم
كان رسول نفسه اليهم لكيلا يكذب الرسل وعن امير المؤمنين ع انه سئل عن ذي القرنين
فقال سخر له السحاب وقربت له الاسباب وبسط له في النور فقيل كيف بسط له في النور
فقال كان يضيء بالليل كما يضيء بالنهار وفي الاكمال والخرايج عنه ع انه سئل عن ذي
القرنين كيف استطاع ان يبلغ المشرق والمغرب فقال سخر الله له السحاب ويسر له الاسباب
وبسط له النور وكان الليل والنهار عليه سواء وزاد في الخرايج وانه رأى في المنام كانه
دنا من الشمس حتى اخذ بقرنيها في شرقها وغربها فلما قص رؤياه على قومه وعرفهم سموه ذا
القرنين فدعاهم الى الله فاسلموا الحديث انا مكنا له في الارض وآتيناه من كل شيء اراده وتوجه
اليه سببا طريقا يوصله اليه من العلم والقدرة والآلة والقمي عن امير المؤمنين عليه
السلام اي دليلا فاتبع سببا اي فاراد بلوغ المغرب فاتبع سببا يوصله اليه وقرئ بقطع
الهمزة مخففة التاء حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ذات حمأة وهي
الطين الاسود وقرئ حامية اي حارة ويحتمل ان يكون جامعة للوصفين ولعله بلغ ساحل
بحر المحيط فراها كذلك اذ لم يكن في مطمح بصره غير الماء ولذلك قال وجدها تغرب ولم يقل
كانت تغرب والعياشي عن امير المؤمنين ع في عين حامية في بحر دون المدينة التي تلي
المغرب يعني جابلقا وعنه ع لما انتهى مع الشمس الى العين الحامية وجدها تغرب فيها ومعها
سبعون الف ملك يجرونها بسلاسل الحديد والكلاليب يجرونها من قعر البحر في قطر الارض الايمن

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

كما تجري السفينة على ظهر الماء ووجد عندها عند تلك العين قوماً ناساً كفرة قلنا يا ذا
القرنين إما أن تعذب أي بالقتل على كفرهم وإما أن تتخذ فيهم حسناً بإرشادهم وتعليمهم
الشرائع قال أما من ظلم أي ادعوهم إلى الإيمان أولاً فأما من دعوته فظلم نفسه بالإصرار على
كفره فسوف نعذبه بعذاب الدنيا ثم يرد إلى ربه في مرجعه فيعذبه عذاباً نكراً منكراً
لم يعهد مثله في الآخرة القمي عن الصادق عليه السلام أي في النار وأما من آمن وعمل صالحاً فله جزاء
الحسنى جزاء فعلته الحسنى وقرئ جزاءً منوناً منصوباً أي فله المثوبة الحسنى جزاء وسنقول له
من أمرنا مما نأمر به من الخراج وغيره يسراً سهلاً ميسراً غير شاق ثم أتبع سبباً طريقاً يوصله
إلى المشرق حتى إذا بلغ مطلع الشمس قيل يعني الموضع الذي تطلع الشمس عليه أولاً من معمورة الأرض
وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها ستراً القمي والعياشي عن الباقر عليه السلام لم يعلموا صنعة
البيوت والقمي قال لم يعلموا صنعة الثياب والعياشي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه ورد على قوم قد
أحرقتهم الشمس وغيرت أجسادهم وألوانهم حتى صيرتهم كالظلمة كذلك أي أمر ذي القرنين كما وصفناه في رفعة
المكان وبسطة الملك أو أمره في أهل المغرب وقد أحطنا بما لديه من الجنود والآلات
العدد والأسباب فإنها مع كثرتها لا يحيط بها إلا علم اللطيف الخبير ثم أتبع سبباً يعني طريقاً
ثالثاً معترضاً بين المشرق والمغرب آخذاً من الجنوب إلى الشمال والعياشي عن أمير المؤمنين عليه السلام سبباً
في ناحية الظلمة حتى إذا بلغ بين السدين بين الجبلين المبني بينهما سده وقرئ بضم السين وجد
من دونهما قوماً لا يكادون يفقهون قولاً لغرابة لغتهم وقلة فطنتهم وقرئ بضم الياء وكسر القاف
أي لا يفهمون السامع كلامهم ولا يبينونه لتلعثمهم فيه قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج
وقرئ بالهمزة قيل هما قبيلتان من ولد يافث بن نوح وقيل يأجوج من الترك ومأجوج من الجيل
في العلل عن الهادي عليه السلام جميع الترك والسقالب ويأجوج ومأجوج والصين من يافث حيث كانوا
مفسدون في الأرض أي في أرضنا بالقتل والتخريب وإتلاف الزروع والعياشي عن أمير المؤمنين عليه السلام
قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج خلف هذين الجبلين وهم يفسدون في الأرض إذا كان إبان

فيه كلام

زروعنا وثمارنا لخرجوا علينا من هذين السدين فرعوا في ثمارنا وفي زروعنا حتى لا يبقون منها
شيئاً فهل نجعل لك خرجاً جعلاً أي نؤديه إليك في كل عام وقرئ خراجاً على أن تجعل بيننا وبينهم
سداً يحجز دون خروجهم علينا وقرئ بضم السين قال ما مكني فيه ربي خير ما جعلني فيه مكيناً
من المال والملك خير مما تبذلون لي من الخراج ولا حاجة لي إليه وقرئ مكنني بالنونين فأعينوني
بقوة بقوة فعلة أو بما أتقوى به من الآلات أجعل بينكم وبينهم ردماً حاجزاً حصيناً وهو
أكبر من السد آتوني زبر الحديد قطعه والزبرة القطعة الكبيرة قيل هو لا ينافي رد الخراج و
الاقتصار على المعونة لأن الإيتاء بمعنى المناولة وقرئ ائتوني بكسر الهمزة بمعنى جيئوني بها بحذف
الباء حتى إذا ساوى بين الصدفين بين جانبي الجبلين بتنضيدها وقرئ بضمتين وبضم الصاد
وسكون الدال قال انفخوا أي قال للعملة انفخوا في الأكوار حتى إذا جعله ناراً كالنار بالإحماء
قال آتوني أفرغ عليه قطراً أي آتوني قطراً أفرغه عليه أي نحاساً وقرئ ائتوني القمي فأمرهم
أن يأتوه بالحديد فوضعه بين الصدفين يعني بين الجبلين حتى سوى بينهما ثم أمرهم أن يأتوا بالنار
فأتوا بها فنفخوا تحت الحديد حتى صار الحديد مثل النار ثم صب عليه القطر وهو الصفر حتى
سده وعن الصادق عليه السلام في حديث فجعل ذو القرنين بينهم باباً من نحاس وحديد وزفت وقطران
فحال بينهم وبين الخروج والعياشي عن أمير المؤمنين عليه السلام فاحتفر له جبل حديد فقلعوا له
مثال اللبن فطرح بعضه على بعض فيما بين الصدفين وكان ذو القرنين هو أول من بنى ردماً
على وجه الأرض ثم جعل عليه الحطب وألهب فيه النار ووضع عليه المنافخ فنفخوا عليه فلما
ذاب قال ائتوني بقطر فاحتفروا له جبلاً من مس فطرحوه على الحديد فذاب معه واختلط
به فما اسطاعوا أي فما استطاعوا بحذف التاء قال يعني يأجوج ومأجوج أن يظهروه
أن يعلوه بالصعود لارتفاعه وانملاسه وما استطاعوا له نقباً لثخنه وصلابته قال
هذا هذا السد أو الإقدار على تسويته رحمة من ربي على عباده فإذا جاء وعد ربي بقيام الساعة
جعله دكاً مدكوكاً مبسوطاً مستوي الأرض وقرئ دكاء بالمد أي أرضاً مستوية وكان وعد ربي

jabir.abbas@yahoo.com

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

حقا كائنا لا محالة القمي اذا كان قبل يوم القيمة في آخر الزمان انهدم ذلك السد وخرج يأجوج
ومأجوج الى الدنيا واكلوا الناس وهو قوله حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب
ينسلون وعن الصادق عليه السلام ليس منهم رجل يموت حتى يولد له من صلبه الف ولد ذكر ثم
قال هم اكثر خلق خلقوا بعد الملائكة وفي الخصال عنه عليه السلام الدنيا سبعة اقاليم يأجوج ومأجوج
والروم والصين والزنج وقوم موسى واقاليم بابل وعن النبي صلى الله عليه وآله انه عد من الآيات التي
تكون قبل الساعة خروج يأجوج ومأجوج وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن يأجوج ومأجوج فقال
يأجوج امة ومأجوج امة وكل امة اربعمائة امة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف
ذكر من صلبه كل قد حمل السلاح قيل يا رسول الله صفهم لنا قال هم ثلاثة اصناف صنف منهم
امثال الارز قيل يا رسول الله وما الارز قال شجر بالشام طويل وصنف منهم طولهم وعرضهم سواء
وهؤلاء الذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش احدهم احدى اذنيه ويلتحف
بالاخرى ولا يمرون بفيل ولا وحش ولا جمل ولا خنزير الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه مقدمتهم
بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية وفيه وجاء في الحديث انهم
في حفره نهارهم حتى اذا امسوا وكادوا يبصرون شعاع الشمس قالوا نرجع غدا ونفتحه ولا يستثنون
فيعودون من الغد وقد استوى كما كان حتى اذا جاء وعد الله قالوا غدا نفتح ونخرج ان شاء الله
فيعودون اليه وهو كهيئته حين تركوه بالامس فيحفرونه فيخرجون على الناس فينشفون الماء
ويتحصن الناس في حصونهم منهم فيرمون سهامهم الى السماء فترجع وفيها كهيئة الدماء فيقولون
قد قهرنا اهل الارض وعلونا اهل السماء فيبعث الله عليهم نغفا في اقفائهم فتدخل في آذانهم
فيهلكون بها قال النبي صلى الله عليه وآله والذي نفس محمد بيده ان دواب الارض لتسمن وتسكر من لحومهم سكرا
وفي الامالي عنه صلى الله عليه وآله انه سئل عن يأجوج ومأجوج فقال ان القوم لينقرون بمعاولهم دائبين
فاذا كان الليل قالوا غدا نفرغ فيصبحون وهو اقوى منه بالامس حتى يسلم منهم رجل حين يريد الله
ان يبلغ امره فيقول المؤمن غدا نفتحه ان شاء الله فيصبحون ثم يغدون عليه فيفتحه الله فوالذي

نفسي

نفسي بيده ليمرن الرجل منهم على شاطئ الوادي الذي بكوفان وقد شربوه حتى نزحوه قيل يا رسول الله
ومن هؤلاء قال الجن لا يبقى من الدنيا الا مثل صبابة الاناء والعياشي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى اجعل
بينكم وبينهم ردما قال التقية فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا قال
اذا عملت بالتقية لم يقدروا لك على حيلة وهو الحصن الحصين وصار بينك وبين اعداء الله
سدا لا يستطيعون له نقبا فاذا جاء وعد ربي جعله دكا قال رفع التقية عند الكشف
فانتقم من اعداء الله وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض يختلطون مزدحمين حيارى والعياشي
عن امير المؤمنين عليه السلام يعني يوم القيمة ونفخ في الصور لقيام الساعة فجمعناهم جمعا للحساب والجزاء
وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا وابرزناها لهم فشاهدوها الذين كانت اعينهم
في غطاء عن ذكري عن آياتي والتفكر فيها وكانوا لا يستطيعون سمعا اي وكانوا صما عنه في
القمي قال كانوا لا ينظرون الى ما خلق الله من الآيات والسموات والارض والعياشي عن الصادق عليه السلام
انه سئل اتستطيع النفس المعرفة فقال لا فقيل يقول الله الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري
قال هو كقوله وما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون قبل ان نعاينهم قال لم يعبهم بما صنع هو
بهم ولكن عابهم بما صنعوا ولو لم يتكلفوا لم يكن عليهم شيء وفي العيون عن الرضا عليه السلام ان غطاء
العين لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعين ولكن الله عز وجل شبه الكافرين بولاية
علي بن ابي طالب بالعميان لانهم كانوا يستثقلون قول النبي صلى الله عليه وآله فيه ولا يستطيعون له سمعا
والقمي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال يعني بالذكر ولاية امير المؤمنين عليه السلام قال لا يستطيعون
اذا ذكر علي صلوات الله عليه عندهم ان يسمعوا ذكره لشدة بغض له وعداوة منهم له ولاهل بيته
افحسب الذين كفروا افظنوا والاستفهام للانكار ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء قيل
يعني اتخاذهم الملائكة والمسيح معبودين نجاتهم من عذابي فحذف المفعول الثاني للقرينة وفي المجمع
عن امير المؤمنين عليه السلام انه قرأ افحسب برفع الباء وسكون السين فيكون معناه افكافيهم في النجاة
والقمي عن الصادق عليه السلام قال يعنيهما واشياعهما الذين اتخذوهما من دون الله اولياء وكانوا يرون

jabir.abbas@yahoo.com

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

إنّهم يحبّهم إيّاهما يُنجيانهم من عذاب الله عزّ وجلّ وكانوا بحبّهما كافرين. إنّا أعتدنا جهنّم للكافرين
نزلاً قال مأوى ومنزلاً لا يبرحونها ولا يُثنيا عمّا معدّة عند الله تعالى قل هل ننبّئكم بالأخسرين
أعمالاً الذين ضلّ سعيهم في الحيوة الدنيا ضاع وبطل لكفرهم. وهم يحسبون أنّهم يحسنون صنعاً
لعجبهم واعتقادهم أنّهم على الحقّ. القمّي نزلت في اليهود وجرت في الخوارج وعن الباقر عليه السلام هم
النصارى والقسّيسون والرهبان وأهل الشبهات والأهواء من أهل القبلة والحرورية
وأهل البدع وفي الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه سئل عن هذه الآية فقال كفرة أهل الكتاب
اليهود والنصارى وقد كانوا على الحقّ فابتدعوا في أديانهم وهم يحسبون أنّهم يحسنون صنعاً ثمّ
قال عليه السلام وما أهل النهروان منهم ببعيد والعيّاشي عنه عليه السلام مثله وفي الجوامع عنه عليه السلام هو كقوله
عاملة ناصبة وقال منهم أهل حروراء. أولئك الذين كفروا بآيات ربّهم ولقائه فحبطت
أعمالهم بكفرهم فلا يثابون عليها فلا نقيم لهم يوم القيمة وزناً فنزدري بهم ولا نجعل لهم مقداراً
واعتباراً أو لا نضع لهم ميزاناً توزن به أعمالهم لانحباطها. في الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث
يذكر فيه أهل الموقف وأحوالهم فمنهم أئمّة الكفر وقادة الضلالة فأولئك لا نقيم لهم يوم القيمة
وزناً ولا يعبؤ بهم لأنّهم لم يعبؤا بأمره ونهيه يوم القيمة فهم في جهنّم خالدون تلفح وجوههم
النار وهم فيها كالحون وفي الجمع عن النبي صلّى الله عليه وآله أنّه ليأتي الرجل السمين يوم القيمة لا يزن جناح بعوضة
والقمّي وزناً قال أي حسنة. ذلك جزاؤهم جهنّم بما كفروا واتّخذوا آياتي ورسلي هزواً قال يعني
الأوصياء. الآيات التي اتّخذوها هزواً. وفي العيون عن الرضا عليه السلام فيما كتبه للمأمون ويجب البراءة
من أهل الاستيثار ومن أبي موسى الأشعري وأهل ولايته الذين ضلّ سعيهم في الحيوة
الدنيا وهم يحسبون أنّهم يحسنون صنعاً أولئك الذين كفروا بآيات ربّهم بولاية أمير المؤمنين
ولقائه كفروا بأن لقوا الله بغير إمامته فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزناً فهم كلاب أهل
النار. إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنّات الفردوس نزلاً. في الجمع عن النبي صلّى الله عليه وآله
الجنّة مائة درجة ما بين كلّ درجتين كما بين السماء والأرض الفردوس أعلاها درجة منها تفجّر

أنهار الجنّة فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس. والقمّي عن الصادق عليه السلام هذه نزلت في أبي ذرّ
والمقداد وسلمان الفارسي وعمّار بن ياسر جعل الله عزّ وجلّ لهم جنّات الفردوس نزلاً أي مأوى
ومنزلاً. خالدين فيها قال لا يخرجون منها لا يبغون عنها حولاً قال لا يريدون بها بدلاً. قل لو
كان البحر مداداً لكلمات ربّي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربّي وقرئ بالياء ولو جئنا
بمثله مدداً قال إنّ كلام الله عزّ وجلّ ليس له آخر ولا ينقطع أبداً وقرئ مدداً بكسر الميم جمع مدّة
وهو ما يستمدّه الكاتب قيل في سبب نزولها ما مرّ في سورة بني إسرائيل عند قوله تعالى وما
أوتيتم من العلم إلّا قليلاً. قل إنّما أنا بشر مثلكم قال يعني في الخلق أنّه مثلهم مخلوق يوحى
إليّ أنّما إلهكم إله واحد في الاحتجاج وتفسير الإمام في سورة البقرة قال عليه السلام
في هذه الآية يعني قل لهم أنا في البشرية مثلكم ولكن ربّي خصّني بالنبوّة دونكم كما يخصّ بعض
البشر بالغنى والصحّة والجمال دون بعض البشر فلا تنكروا أن يخصّني أيضاً بالنبوّة. فمن كان يرجوا
لقاء ربّه يؤمن بأنّه مبعوث كذا في التوحيد عن أمير المؤمنين عليه السلام فليعمل عملاً صالحاً
ولا يشرك بعبادة ربّه أحداً. القمّي فهذا الشرك شرك رياء وعن الباقر عليه السلام سئل رسول الله
عن تفسير هذه الآية فقال من صلّى مراءاة الناس فهو مشرك ومن زكّى مراءاة الناس فهو مشرك
ومن صام مراءاة الناس فهو مشرك ومن حجّ مراءاة الناس فهو مشرك ومن عمل عملاً ممّا أمر الله
عزّ وجلّ مراءاة الناس فهو مشرك ولا يقبل الله عزّ وجلّ عمل مراءٍ. وفي الكافي عنه عليه السلام في هذه
الآية الرجل يعمل شيئاً من الثواب لا يطلب به وجه الله إنّما يطلب تزكية الناس يشتهي أن
يسمع به الناس فهذا الذي أشرك بعبادة ربّه ثمّ قال ما من عبد أسرّ خيراً فذهبت الأيّام أبداً
حتّى يظهر الله له خيراً وما من عبد يسرّ شرّاً فذهبت الأيّام حتّى يظهر الله له شرّاً وعنه عليه السلام
أنّه سئل عن الرجل يعمل الشيء من الخير فيراه إنسان فيسرّه ذلك فقال لا بأس ما من أحد إلّا ويحبّ
أن يظهر له في الناس الخير إذا لم يصنع ذلك لذلك وعن الرضا عليه السلام أنّه كان يتوضّأ للصلوة
فأراد رجل أن يصبّ الماء على يديه فأبى وقرأ هذه الآية وقال ها أنا ذا أتوضّأ للصلوة و

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

قال الله جل ان يحب اتاه على يديه فاني يعني هذه الآية وقال وما انا وهي للعبادة فاكره ان يكون
فيها احد اقول وهذا تفسير لآخر الآية ولعله تنزيه وذا التحريم والعياشي عن الصادق عليه السلام انه
سئل عن تفسير هذه الآية فقال من صلى او صام او اعتق او حج يريد محمدة الناس فقد اشرك
في عمله وهو شرك مغفور اقول يعني انه ليس من الشرك الذي قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك
به وذلك لان المراد بذلك الشرك الجلي وهذا هو الشرك الخفي وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال الله
عز وجل انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بريء فهو للذي اشرك
والعياشي عن الصادق عليه السلام قال ان الله يقول انا خير شريك من عمل لي ولغيري فهو لمن عمل له
وعنهما عليهما السلام لو ان عبدا عمل عملا يطلب به رحمة الله والدار الآخرة ثم ادخل فيه رضى
احد من الناس كان مشركا وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال العمل الصالح المعرفة
بالائمة ولا يشرك بعبادة ربه احدا التسليم لعلي عليه السلام لا يشرك معه في الخلافة من ليس ذلك له ولا
هو من اهله والقمي عنه عليه السلام ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال لا يتخذ مع ولاية آل محمد عليهم السلام
غيرهم وهم العمل الصالح من اشرك بعبادة ربه فقد اشرك بولايتنا وكفر بها وجحد امير المؤمنين
حقه وولايته وفي الفقيه عن النبي صلى الله عليه وآله من قرأ هذه الآية عند منامه قل انما انا بشر مثلكم الى
آخرها سطع له نور الى المسجد الحرام حشو ذلك النور ملائكة يستغفرون له حتى يصبح
وفي ثواب الاعمال عن امير المؤمنين عليه السلام ما من عبد يقرأ قل انما انا بشر مثلكم الى آخر السورة الا
كان له نور من مضجعه الى بيت الله الحرام فان كان من اهل بيت الله الحرام كان له نور الى
بيت المقدس وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ما من عبد يقرأ آخر الكهف عند النوم الا تيقظ
في الساعة التي يريد وعنه عليه السلام من قرأ سورة الكهف في كل ليلة جمعة كانت كفارة لما بين
الجمعة الى الجمعة قال وروي فيمن قرأها يوم الجمعة بعد الظهر والعصر مثل ذلك وفي ثواب الاعمال
والمجمع عنه عليه السلام من قرأ سورة الكهف في كل ليلة جمعة لم يمت الا شهيدا وبعثه الله من الشهداء
ووقف يوم القيمة مع الشهداء

سورة مريم عليها السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص

كهيعص في الاكمال عن الحجة القائم عليه السلام في حديث انه سئل عن تأويلها فقال
هذه الحروف من انباء الغيب اطلع الله عبده زكريا عليها ثم قصها على محمد صلى الله عليه وآله وذلك ان زكريا
سأل ربه ان يعلمه اسماء الخمسة فاهبط الله عليه جبرئيل فعلمه اياها فكان زكريا اذا ذكر محمدا
وعليا وفاطمة والحسن سري عنه همه وانجلى كربه واذا ذكر الحسين خنقته العبرة ووقعت عليه
البهرة فقال ذات يوم الهي ما بالي اذا ذكرت اربعا منهم تسليت باسمائهم من همومي واذا ذكرت
الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي فانبأه تبارك وتعالى عن قصته فقال كهيعص فالكاف اسم
كربلاء والهاء هلاك العترة والياء يزيد لعنه الله وهو ظالم الحسين والعين عطشه والصاد
صبره فلما سمع بذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلثة ايام ومنع فيها الناس من الدخول عليه و
اقبل على البكاء والنحيب وكانت ندبته الهي اتفجع خير خلقك بولده اتنزل بلوى هذه الرزية
بفنائه الهي اتلبس عليا وفاطمة ثياب هذه المصيبة الهي اتحل كربة هذه الفجيعة بساحتهما
ثم كان يقول الهي ارزقني ولدا تقر به عيني على الكبر واجعله وارثا وصيا واجعل محله مني
محل الحسين فاذا رزقتنيه فافتني بحبه ثم افجعني به كما تفجع محمدا حبيبك صلى الله عليه وآله بولده فرزقه الله
يحيى وفجعه به وكان حمل يحيى ستة اشهر وحمل الحسين كذلك وفي المناقب عنه عليه السلام مثله وفي
المعاني عن الصادق عليه السلام معناه انا الكافي الهادي الولي العالم الصادق الوعد وعنه عليه السلام
معناه انا الكافي كاف لشيعتنا هاد لهم ولي لهم عالم باهل طاعتنا صادق لهم وعدهم حتى يبلغ
بهم المنزلة التي وعدهم اياها في بطن القرآن والقمي عنه عليه السلام هذه اسماء مقطعة ثم ذكر زكريا
مما سبق وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال في دعائه يا كهيعص ذكر رحمة ربك عبده
زكريا اي هذا ذكر رحمة ربك القمي عن الباقر عليه السلام ذكر ربك زكريا فرحمه اذ نادى ربه نداء خفيا
لعل ذلك لانه اشد اخباتا واكثر اخلاصا وفي المجمع في الحديث خير الدعاء الخفي وخير الرزق
ما يكفي قال رب اني وهن العظم مني القمي يقول ضعف واشتعل الرأس شيبا شبه
الشيب في بياضه وانارته بشواظ النار وانتشاره في الشعر باشتعالها وفي العلل عن الصادق عليه السلام
كان الناس لا يشيبون فابصر ابراهيم عليه السلام شيبا في لحيته فقال يا رب ما هذا فقال هذا وقار فقال

الشواظ كغراب وكتاب لهب لا دخان فيه او دخان النار وحرها ق

jabirabbas@yahoo.com

Contact : jabir.abbas@yahoo.com

http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

يا رب رضيا وقاله ولم اكن بدعائك رب شقيا بل كلما دعوتك استجبت لي وهو توسل بما
سلف معه من الاستجابة وتنبيه على ان المدعو له وان لم يكن معتادا فاجابته معتادة وانه
تعالى عوده بالاجابة واطمعه فيها ومن حق الكريم ان لا يخيب من اطمعه واني خفت الموالي
من ورائي بعد موتي وان لا يحسنوا خلافتي على امتي ويبدلوا عليهم دينهم وقرئ بالقصر
وفتح الياء وفي المجمع عن الباقر عليه السلام هم العمومة وبنو العم وفي القمي يقول خفت الورثة من بعدي وفي
الجوامع عن السجاد والباقر عليهما السلام قرأا خفت بفتح الخاء وتشديد الفاء وكسر التاء اي قلوا وعجزوا عن اقامة
الدين بعدي وكانت امرأتي عاقرا لا تلد فهب لي من لدنك فان مثله لا يرجى الا من فضلك
وكمال قدرتك وليا من صلبي يرثني ويرث من آل يعقوب وقرئ بالجزم وفي المجمع عن السجاد
عليه السلام والباقر عليه السلام انهما قرأه يرثني وارث من آل يعقوب واجعله رب رضيا ترضاه
ولا تعوقهما الا القمي لم يكن يومئذ لزكريا ولد يقوم مقامه ويرثه وكانت هدايا بني اسرائيل
ونذورهم للاحبار وكان زكريا رئيس الاحبار وكانت امرأة زكريا اخت مريم بنت عمران
بن ماثان ويعقوب بن ماثان وبنو ماثان اذ ذاك رؤساء بني اسرائيل وبنو ملوكهم وهم
من ولد سليمان بن داود يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى جواب لندائه ووعد
باجابة دعائه وانما تولى تسميته تشريفا له لم نجعل له من قبل سميا القمي يقول لم
يسم باسم يحيى احد قبله قال رب انى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا
من عتى الشيخ يعتو اذا كبر وولى ويبس وكأصلهم انما استعجب الولد من شيخ فان وعجوز عاقر اعترافا
بان المؤثر فيه كمال قدرته وان الوسائط عند التحقيق ملغاة في الكافي عنهم عليهم السلام فيما
وعظ الله به عيسى عليه السلام يا عيسى انا وهبت لامه بعد الكبر من غير قوة بها اردت
بذلك ان يظهر لها سلطاني ويظهر فيك قدرتي قال اي الله او الملك المبشر كذلك
اي الامر كذلك او هو منصوب بقال في قال ربك وذلك اشارة الى مبهم يفسره هو علي
هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا بل كنت معدوما صرفا قال رب اجعل لي آية
علامة اعلم بها وقوع ما بشرتني به قال آيتك ان لا تكلم الناس ثلاث ليال سويا سوى

الخلق

الخلق ما بك من خرس ولا بكم وفي سورة آل عمران ثلاثة ايام وفيه دلالة على انه تجرد للذكر
والشكر ثلاثة ايام بلياليهن فخرج على قومه من المحراب من المصلى او من الغرفة فاوحى اليهم
فاومى اليهم لقوله الا رمزا ان سبحوا صلوا او نزهوا ربكم بكرة وعشيا طرفي النهار ولعله كان
مأمورا بان يسبح ويأمر قومه بان يوافقوه يا يحيى على تقدير القول خذ الكتاب التوراة بقوة
بجد واستظهار بالتوفيق وآتيناه الحكم صبيا في الكافي عن الباقر عليه السلام مات زكريا فورثه ابنه
يحيى الكتاب والحكمة وهو صبي صغير ثم تلا هذه الآية وعن الجواد عليه السلام ان الله احتج في الامامة
بمثل ما احتج به في النبوة فقال وآتيناه الحكم صبيا وفي المجمع عن الرضا عليه السلام ان الصبيان قالوا ليحيى
اذهب بنا نلعب فقال ما للعب خلقنا فانزل الله تعالى وآتيناه الحكم صبيا وحنانا من لدنا ورحمة
منا عليه وتعطفا في الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل ما عنى بقوله في يحيى وحنانا من لدنا قال تحنن الله
سئل فما بلغ من تحنن الله عليه قال كان اذا قال يا رب قال الله عز وجل له لبيك يا يحيى وفي المجمع
ما في معناه وفي الخصال عن الصادق عليه السلام في هذه الآية انه كان اذا قال في دعائه يا رب يا الله
ناداه من السماء لبيك يا يحيى سل حاجتك وزكوة وطهارة وكان تقيا وبرا بوالديه ولم يكن
جبارا عصيا في تفسير الامام في سورة البقرة عند تفسير قوله تعالى واستشهدوا شهيدين
من رجالكم ما الحق الله صبيا برجال كاملي العقول الا هؤلاء الاربعة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا
والحسن والحسين عليهم السلام ثم ذكر قصتهم وذكر في قصة يحيى قوله تعالى وآتيناه الحكم صبيا قال و
من ذلك الحكم انه كان صبيا فقال له الصبيان هلم نلعب قال والله ما للعب خلقنا وانما خلقنا
للجد لامر عظيم ثم قال وحنانا من لدنا يعني تحننا ورحمة على والديه وسائر عبادنا وزكوة يعني طهارة
لمن آمن به وصدقه وكان تقيا يتقي الشرور والمعاصي وبرا بوالديه محسنا اليهما مطيعا لهما ولم يكن
جبارا عصيا يقتل على الغضب ويضرب على الغضب لكنه ما من عبد لله تعالى الا وقد اخطأ او هم
بخطيئة ما خلا يحيى بن زكريا فلم يذنب ولم يهم بذنب وسلام عليه يوم ولد من ان يناله الشيطان
بما ينال به بني آدم ويوم يموت من عذاب القبر ويوم يبعث حيا من هول القيامة وعذاب النار في
العيون عن الرضا عليه السلام ان اوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن يوم يولد ويخرج من بطن امه فيرى

jabir.abbas@yahoo.com
Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

الدنيا ويوم يموت فيعاين الآخرة وأهلها ويوم يبعث فيرى أحكاما لم يرها في دار الدنيا وقد
سلم الله عز وجل على يحيى في هذه الثلثة المواطن وآمن روعته فقال وسلام عليه الآية وقد سلم
عيسى بن مريم على نفسه في هذه الثلثة المواطن فقال والسلام علي الآية واذكر في الكتاب
في القرآن مريم قصتها إذ انتبذت اعتزلت من أهلها مكانا شرقيا القمي قال خرجت في
النخلة اليابسة أقول ويأتي بيانه فاتخذت من دونهم حجابا سترا أو حاجزا القمي قال في
محرابها فأرسلنا إليها روحنا قال يعني جبرئيل فتمثل لها بشرا سويا قيل في صورة شاب سوي
الخلق قالت إني أعوذ بالرحمن منك من غاية عفافها إن كنت تقيا تتقي الله وتحتفل بالاستعاذة
وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله أي فلا تعرض لي وتتعظ بتعويذي أو متعلق بأعوذ
فيكون مبالغة قال إنما أنا رسول ربك الذي استعذت به لأهب لك غلاما لأكون
سببا في هبته بالنفخ في الدرع وقرئ ليهب بالياء زكيا طاهرا من الذنوب أو ناميا على الخير
قالت أنى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم يباشرني بحلال فإن هذه الكنايات إنما
تطلق فيه ولم أك بغيا زانية قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله لنفعل ذلك لنجعله
أو لنبين به قدرتنا ولنجعله آية للناس علامة لهم وبرهانا على كمال قدرتنا ورحمة منا على العباد
يهتدون بإرشاده وكان أمرا مقضيا تعلق به قضاء الله في الأزل فحملته بأن نفخ في جيب مدرعها
فدخلت النفخة في جوفها القمي قال فنفخ في جيبها فحملت بعيسى بالليل فوضعته بالغداة وكان حملها
تسع ساعات جعل الله لها الشهور ساعات وفي المجمع عن الباقر عليه السلام أنه تناول جيب مدرعها فنفخ فيه
نفخة فكمل الولد في الرحم من ساعته كما يكمل الولد في أرحام النساء تسعة أشهر فخرجت من المستحم وهي حامل
محج مثقل فنظرت إليها خالتها فأنكرتها ومضت مريم على وجهها مستحيية من خالتها ومن زكريا
وعن الصادق عليه السلام كانت مدة حملها تسع ساعات وفي الكافي عنه عليه السلام أن مريم حملت بعيسى تسع ساعات
كل ساعة شهرا وقيل يعني بمنزلة شهر فانتبذت به فاعتزلت وهو في بطنها مكانا قصيا بعيدا من أهلها
في التهذيب عن السجاد عليه السلام خرجت من دمشق حتى أتت كربلا فوضعته في موضع قبر الحسين عليه السلام ثم رجعت
من ليلتها فأجاءها المخاض فألجأها المخاض وهو في الأصل من جاء لكنه خص في الاستعمال بالإلجاء

في الطلق وتمخضت المرأة إذا تحرك الولد في بطنها للخروج إلى جذع النخلة لتستتر به وتعتمد عليه
عند الولادة وهو ما بين العرق والغصن قالت يا ليتني مت وقرئ بكسر الميم قبل هذا استحياء من
الناس ومخافة لومهم في المجمع عن الصادق عليه السلام لأنها لم تر في قومها رشيدا ذا فراسة ينزهها من السوء
وكنت نسيا ما من شأنه أن ينسى ولا يطلب وقرئ بالفتح وهو لغة فيه أو مصدر نعت به منسيا
منسي الذكر بحيث لا يخطر ببالهم فناداها من تحتها عيسى أو جبرئيل وقرئ من بالكسر ألا تحزني قد
جعل ربك تحتك سريا جدولا كذا في الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآله وفي المجمع عن الباقر عليه السلام ضرب عيسى برجله
فظهرت عين ماء تجري وهزي إليك بجذع النخلة وأميليه إليك تساقط عليك رطبا جنيا
وقرئ بتخفيف السين وبضم التاء مع كسر القاف القمي وكان ذلك اليوم سوق فاستقبلها
الحاكة وكانت الحياكة أنبل صناعة في ذلك الزمان فأقبلوا على بغال شهب فقالت لهم مريم أين
النخلة اليابسة فاستهزؤوا بها وزجروها فقالت لهم جعل الله كسبكم نزرا وجعلكم في الناس
عارا ثم استقبلها قوم من التجار فدلوها على النخلة اليابسة فقالت لهم جعل الله البركة في كسبكم
وأحوج الناس إليكم فلما بلغت النخلة أخذها المخاض فوضعت بعيسى عليه السلام فلما نظرت إليه قالت
يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا ماذا أقول لخالتي وماذا أقول لبني إسرائيل فناداها عيسى من تحتها ألا
تحزني قد جعل ربك تحتك سريا أي نهرا وهزي إليك بجذع النخلة أي حركي النخلة تساقط عليك
رطبا جنيا أي طريا وكانت النخلة قد يبست منذ دهر فمدت يدها إلى النخلة فأورقت و
أثمرت وسقط عليها الرطب الطري فطابت نفسها فقال لها عيسى قمطيني وسويني ثم افعلي
كذا وكذا فقمطته وسوته وفي الكافي عن الصادق عليه السلام أنه كان يتخلل بساتين الكوفة فانتهى إلى
نخلة فتوضأ عندها ثم ركع وسجد فأحصيت في سجوده خمسمائة تسبيحة ثم استند إلى النخلة
فدعا بدعوات ثم قال إنها والله النخلة التي قال الله جل ذكره لمريم عليها السلام وهزي إليك
الآية فكلي واشربي من الرطب وماء السري وقري عينا وطيبي نفسك وارفضي عنها ما أحزنك
فإما ترين من البشر أحدا فقولي إني نذرت للرحمن صوما صمتا القمي قال لها عيسى كلي و
اشربي وقري عينا فإما ترين من البشر أحدا فقولي إني نذرت للرحمن صوما وصمتا كذا نزلت

Presented by: Rana Jabir Abbas

وفي الكافي عن الصادق ع ان الصيام ليس من الطعام والشراب وحده ثم قال قالت مريم اني نذرت
للرحمن صوما اي صمتا فاذا صمتم فاحفظوا السنتكم وغضوا ابصاركم الحديث فلن اكلم اليوم
انسيا ولعله لكراهة المجادلة والاكتفاء بكلام عيسى فانه قاطع في قطع الطاعن فاتت به
قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا بديعا منكرا القمي فافتقدوها في المحراب فخرجوا
في طلبها وخرج خالها زكريا فاقبلت وهو في صدرها واقبلن مؤمنات بني اسرائيل يبزقن في
وجهها فلم تكلمهن حتى دخلت في محرابها فجاء اليها بنو اسرائيل وزكريا فقالوا لها يا مريم لقد جئت
شيئا فريا يا اخت هرون في المجمع عن المغيرة بن شعبة مرفوعا الى النبي ص ان هرون هذا كان
رجلا صالحا في بني اسرائيل ينسب اليه كل من عرف بالصلاح وفي سعد السعود لابن طاوس
عنه مرفوعا ان النبي ص بعثه الى نجران فقالوا الستم تقرؤن يا اخت هرون وبينهما كذا وكذا
فذكره للنبي ص فقال الا قلت لهم انهم كانوا يسمون بانبيائهم والصالحين منهم والقمي
هرون كان رجلا فاسقا زانيا فشبهوها به ما كان ابوك امرأ سوء وما كانت امك بغيا
فاشارت اليه الى عيسى اي كلموه ليجيبكم قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله
آتاني الكتاب الانجيل وجعلني مباركا اينما كنت في الكافي والمعاني والقمي عن الصادق ع قال
نفاعا وفي الكافي عنهم عليهم السلام نفاعا وعظ الله به عيسى فبورك من صغير او بورك صغيرا حيثما كنت
اشهد انك عبد الله ... وفيه عن الباقر ع انه سئل اكان عيسى ابن مريم حين تكلم في المهد
حجة الله على اهل زمانه فقال كان يومئذ نبيا حجة الله غير مرسل اما تسمع لقوله حين قال
اني عبد الله آتاني الكتاب الاية قيل فكان يومئذ حجة الله على زكريا في تلك الحال وهو في المهد
فقال كان عيسى في تلك الحال آية للناس ورحمة من الله لمريم حين تكلم فعبر عنها وكان نبيا
حجة على من سمع كلامه في تلك الحال ثم صمت فلم يتكلم حتى مضت له سنتان وكان زكريا
الحجة لله عز وجل بعد صمت عيسى بسنتين ثم مات زكريا فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة
وهو صبي صغير اما تسمع لقوله عز وجل يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا فلما بلغ عيسى
سبع سنين تكلم بالنبوة والرسالة حين اوحى الله اليه فكان عيسى الحجة على يحيى وعلى الناس

اجمعين

اجمعين الحديث وعن الرضا ع قد قام عيسى بالحجة وهو ابن ثلث سنين واوصاني بالصلوة
والزكوة ما دمت حيا القمي عن الصادق ع قال زكوة الرؤس لان كل الناس ليست لهم اموال
وانما الفطرة على الفقير والغني والصغير والكبير وبرا بوالدتي وبارا بها عطف على
مباركا ولم يجعلني جبارا شقيا في العيون عن الصادق ع انه عد من الكبائر العقوق قال
لان الله جعل العاق جبارا شقيا في قوله تعالى حكاية عن عيسى وبرا بوالدتي ولم يجعلني
جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا كما هو على يحيى ذلك
عيسى بن مريم لا ما يصفه النصارى وهو تكذيب لهم فيما يصفونه على الوجه الابلغ حيث
جعله الموصوف باضداد ما يصفونه ثم عكس الحكم قول الحق اي هو قول الحق الذي
لا ريب فيه وقرئ بالنصب على المصدر المؤكد الذي فيه يمترون القمي اي يتخاصمون
ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه تكذيب للنصارى وتنزيه لله عما بهتوه اذا قضى
امرا فانما يقول له كن فيكون تبكيت لهم بان من اذا اراد شيئا اوجده بكن كان منزها
عن شبه الخلق والحاجة في اتخاذ الولد باحبال الاناث وان الله ربي وربكم فاعبدوه
هذا صراط مستقيم سبق تفسيره في سورة آل عمران وقرئ ان بالفتح اي ولان او
عطف على الصلوة فاختلف الاحزاب من بينهم اليهود والنصارى او فرق النصارى
فان منهم من قال ابن الله ومنهم من قال هو الله هبط الى الارض ثم صعد الى السماء ومنهم
من قال هو عبد الله ونبيه فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم من شهود يوم عظيم
هوله وحسابه وجزائه اسمع بهم وابصر يوم ياتوننا اي ما اسمعهم وابصرهم يوم القيمة
لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين اوقع الظاهر موقع الضمير ايذانا بانهم ظلموا انفسهم
حيث اغفلوا الاستماع والنظر حين ينفعهم وانذرهم يوم الحسرة يوم يتحسر الناس المسيء
على اسائته والمحسن على قلة احسانه في المعاني عن الصادق ع قال يوم الحسرة يوم يؤتى بالموت
فيذبح اذ قضي الامر فرغ من الحساب وتصادر الفريقان الى الجنة والنار القمي عن الصادق ع
انه سئل عن هذه الاية فقال ينادي مناد من عند الله عز وجل وذلك بعد ما صار اهل الجنة

jabir.abbas@yahoo.com

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

في الجنة واهل النار في النار يا اهل النار هل تعرفون الموت في صورة من الصور فيقولون لا
فيؤتى بالموت في صورة كبش املح فيوقف بين الجنة والنار ثم ينادون جميعا اشرفوا وانظروا
الى الموت فيشرفون ثم يامر الله عز وجل به فيذبح ثم يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت
ابدا ويا اهل النار خلود فلا موت ابدا وهو قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر اي
قضي على اهل الجنة بالخلود فيها وقضي على اهل النار بالخلود فيها وفي المجمع مثله من طريق
العامة عن النبي صلى الله عليه وآله الا انه قال فيجاء بالموت كانه كبش املح فيقال لهم تعرفون الموت فيقولون
هذا هذا وكل قد عرفه الحديث قال ورواه اصحابنا عن الباقر والصادق عليهما السلام ثم جاء في آخره
فيفرح اهل الجنة فرحا لو كان احد يومئذ ميتا لماتوا فرحا ويشهق اهل النار شهقة لو كان
احد ميتا لماتوا وهم في غفلة وهم لا يؤمنون متعلق بقوله في ضلال مبين وما بينهما اعتراض
او بانذرهم اي انذرهم غافلين غير مؤمنين انا نحن نرث الارض ومن عليها لا يبقى فيهما مالك
ولا متصرف القمي قال كل شيء خلقه الله يرثه الله يوم القيمة والينا يرجعون يردون
للجزاء واذكر في الكتاب ابرهيم انه كان صديقا نبيا ملازما للصدق كثير التصديق لكتب الله
وآياته وانبيائه وكان نبيا في نفسه اذ قال لابيه مر سبق الكلام في كونه ابا وانه كان عمه
لا جده لامه لطهارة آباء الانبياء من الشرك يا ابت التاء معوضة عن ياء الاضافة وانما
يذكر للاستعطاف ولذلك كررها لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر فيعرف حالك ويسمع ذكرك
ويرى خضوعك ولا يغني عنك شيئا في جلب نفع ودفع ضر يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم
ياتك فاتبعني اهدك صراطا سويا يا ابت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا
يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا دعاه صلوات الله عليه الى
الهدى وبين ضلاله واحتج عليه ابلغ احتجاج وارشده برفق وحسن ادب حيث لم يصرح بضلاله
بل طلب العلة التي تدعوه الى عبادة ما لا يستحق العبادة بوجه ثم دعاه الى ان يتبعه ليهديه
الحق القويم والصراط المستقيم لما لم يكن مستقلا بالنظر السوي ولم يسمه بالجهل المفرط ولا نفسه
بالعلم الفائق بل جعل نفسه كرفيق له في مسير يكون اعرف بالطريق ثم ثبطه عما كان عليه بانه مع

خلوه عن النفع مستلزم للضر فانه في الحقيقة عبادة الشيطان فانه الآمر به وبين ان الشيطان
مستعص لربك المولي للنعم كلها وكل عاص حقيق بان تسترد منه النعم وينتقم منه ولذلك
عقبه بتخويفه سوء عاقبته وما يجره اليه من صيرورته قرينا للشيطان في اللعن والعذاب
قال اراغب انت عن الهتي يا ابرهيم قابل استعطافه ولطفه في الارشاد بالفظاظة وغلظة
العناد فناداه باسمه ولم يقابل يا ابت بيا بني واخره وقدم الخبر على المبتدأ وصدره بهمزة الانكار
ضرب من التعجب ثم هدده فقال لئن لم تنته عن مقالتك فيها او الرغبة عنها لارجمنك
بلساني او بالحجارة واهجرني فاحذرني واهجرني بالذهاب عني مليا زمانا طويلا قال سلام
عليك توديع ومتاركة ومقابلة للسيئة بالحسنة اي لا اصيبك بمكروه ولا اقول لك بعد
ما يؤذيك سأستغفر لك ربي لعله يوفقك للتوبة والايمان انه كان بي حفيا بليغا
في البر والالطاف واعتزلكم وما تدعون من دون الله بالمهاجرة بديني وادعوا ربي اعبده
وحده عسى الا اكون بدعاء ربي شقيا خائبا ضائع السعي مثلكم في دعاء الهتكم وفي تصدير
الكلام بعسى التواضع وهضم النفس والتنبيه على ان الاجابة والاثابة تفضل غير واجب وان
ملاك الامر خاتمته وهو غيب فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله بالهجرة الى الشام
وهبنا له اسحق ويعقوب بدل من فارقهم من الكفرة وكلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا
وجعلنا لهم لسان صدق عليا قيل الرحمة النبوة والاموال والاولاد وهي عامة في كل خير
ديني ودنيوي ولسان الصدق الثناء الحسن عبر باللسان عما يوجد به كما عبر باليد عما
يطلق باليد وهي العطية وعليا المرتفع فان كل اهل الاديان يتولونه ويثنون عليه وعلى
ذريته ويفتخرون به وهي اجابة لدعوته حيث قال واجعل لي لسان صدق في الآخرين
القمي عن الزكية ووهبنا لهم يعني لابرهيم واسحق ويعقوب من رحمتنا رسول الله صلى الله عليه وآله وجعلنا
لهم لسان صدق عليا يعني امير المؤمنين صلوات الله عليهم وفي الكافي عن الصادق عن امير
المؤمنين عليه السلام لسان الصدق للمرء يجعله الله في الناس خير من المال ياكله و
يورثه واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا موحدا اخلص عبادته عن الشرك والرياء او اسلم

jabir.abbas@yahoo.com
Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

وجهه لله وقرئ بفتح اللام اي اخلصه الله وكان رسولاً نبياً قيل اي ارسله الله الى الخلق
فانبأهم عنه ولذلك قدم رسولاً مع انه اخص واعلى في الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن
هذه الآية ما الرسول وما النبي فقال النبي الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين
الملك والرسول الذي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين الملك وناديناه من جانب
الطور الايمن وقربناه نجياً مناجياً تقريب تشريف شبهه بمن قربه الملك لمناجاته
ووهبنا له من رحمتنا اخاه معاضدة اخيه وموازرته اجابة لدعوته واجعل لي وزيراً
من اهلي فانه كان اسن من موسى هرون نبياً في الاكمال عاش موسى مائة وستة وعشرين
سنة وعاش هرون مائة وثلثة وثلثين سنة واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق
الوعد وكان رسولاً نبياً في الكافي عن الصادق عليه السلام انما سمي صادق الوعد لانه وعد رجلاً في
مكان فانتظره في ذلك المكان سنة فسماه الله عز وجل صادق الوعد ثم ان الرجل اتاه بعد
ذلك فقال له اسمعيل ما زلت منتظراً لك وفي العيون عن الرضا عليه السلام ما في معناه والقمي قال
وعد وعداً وانتظر صاحبه سنة قال وهو اسمعيل بن حزقيل وفي المجمع هو اسمعيل بن ابرهيم
وكان اذا وعد بشيء وفى ولم يخلف وكان مع ذلك رسولاً نبياً الى جرهم قال وقيل ان اسمعيل
بن ابرهيم مات قبل ابيه وان هذا هو اسمعيل بن حزقيل وذكرنا ما يأتي من العلل ونسبه الى
الصادق عليه السلام وفي العلل عنه عليه السلام قال ان اسمعيل الذي قال الله في كتابه واذكر في الكتاب الآية
لم يكن اسمعيل بن ابرهيم بل كان نبياً من الانبياء بعثه الله الى قومه فاخذوه فسلخوا فروة
راسه ووجهه فاتاه ملك فقال ان الله جل جلاله بعثني اليك فمرني بما شئت فقال
لي اسوة بما يصنع بالانبياء وفي رواية اخرى فقال لي بالحسين بن علي اسوة وكان يأمر اهله
بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضياً واذكر في الكتاب ادريس قيل هو سبط شيث وجد
ابي نوح واسمه اخنوخ وروي انه انزل عليه ثلثون صحيفة وانه اول من خط بالقلم ونظر في علم
النجوم والحساب واول من خاط الثياب ولبسها وكانوا يلبسون الجلود القمي قال وسمي ادريس
لكثرة دراسته الكتب انه كان صديقاً نبياً ورفعناه مكاناً علياً قيل شرف النبوة والزلفى

عندالله

عند الله وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرني جبرئيل عليه السلام ان
ملكاً من الملائكة كانت له عند الله منزلة عظيمة فعتب عليه فاهبطه من السماء الى الارض
فاتى ادريس عليه السلام فقال له ان لك عند الله منزلة فاشفع لي عند ربك فصلى ثلث ليال لا يفتر
وصام ايامها لا يفطر ثم طلب الى الله عز وجل في السحر في الملك فقال الملك انك قد اعطيت
سؤلك وقد اطلق الله لي جناحي وانا احب ان اكافيك فاطلب الي حاجة فقال تريني ملك الموت
لعلي آنس به فانه ليس يهنئني مع ذكره شيء فبسط جناحه ثم قال اركب فصعد به فطلب ملك
الموت في السماء الدنيا فقيل له اصعد فاستقبله بين السماء الرابعة والخامسة فقال
الملك يا ملك الموت ما لي اراك قاطباً قال العجب اني تحت ظل العرش حيث امرت ان اقبض روح
آدمي بين السماء الرابعة والخامسة فسمع ادريس عليه السلام فامتعض فخر من جناح الملك فقبض روحه
مكانه وقال الله عز وجل ورفعناه مكاناً علياً والقمي ما يقرب منه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
انه قال في حديث يذكر فيه مسجد السهلة اما علمت انه موضع بيت ادريس النبي عليه السلام الذي كان يخيط
فيه اولئك اشارة الى المذكورين في السورة من زكريا الى ادريس الذين انعم الله عليهم بانواع النعم
الدينية والدنياوية من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح اي ومن ذرية من حملنا
خصوصاً وهم من عدا ادريس فان ابرهيم كان من ذرية سام بن نوح ومن ذرية ابرهيم الباقون
واسرائيل اي ومن ذرية اسرائيل وكان منهم موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى وفيه دلالة على
ان اولاد البنات من الذرية وممن هدينا واجتبينا للنبوة والكرامة في المناقب والمجمع عن
السجاد عليه السلام نحن عنينا بها اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجداً وبكياً خشية من الله وتخبتاً
له روي عن النبي صلى الله عليه وآله اتلوا القرآن وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا والبكي جمع باك كالسجود في جمع ساجد
وقرئ بكسر الباء فخلف من بعدهم خلف فعقبهم وجاء من بعدهم عقب سوء يقال الخلف صدق
بالفتح وخلف سوء بالسكون اضاعوا الصلوة اخروها عن وقتها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث
وليس ان عجلت قليلاً او اخرت قليلاً بالذي يضرك ما لم تضيع تلك الاضاعة فان الله عز وجل
يقول لقوم اضاعوا الصلوة الآية وفي المجمع عنه عليه السلام اضاعوها بتأخيرها عن مواقيتها من غير ان

كالسجد

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

تركوها الصلاة واتبعوا الشهوات في الجوامع عن امير المؤمنين عم من بني امية وركب المنظور ولبس المشهور
فسوف يلقون غيا الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة وقرئ على البناء
للمفعول ولا يظلمون شيئا جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده مأتيا
يأتيه اهله الموعود لهم او هو من اتى اليه احسانا اي مفعولا منجزا لا يسمعون فيها لغوا فضول الكلام
الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا على عادة المتنعمين والتوسط بين الزهادة والرغابة
في المحاسن وطب الائمة عن الصادق عم انه شكى اليه رجل من الاوجاع والتخم فقال تغد
وتعش ولا تأكل بينهما شيئا فان فيه فساد البدن اما سمعت الله يقول لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا
القمي قال ذلك في جنات الدنيا قبل القيمة لان البكرة والعشي لا يكونان في الآخرة وفي جنات
الخلد وانما يكونان في جنات الدنيا التي ينتقل اليها ارواح المؤمنين وتطلع فيها الشمس والقمر
تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا في التهذيب في ادعية نوافل شهر رمضان سبحان
من خلق الجنة لمحمد وآل محمد سبحان من يورثها محمدا وآل محمد وشيعتهم وما نتنزل الا بامر ربك
حكاية قول جبرئيل في المجمع عن النبي ص انه قال لجبرئيل ما منعك ان تزورنا فنزلت له ما بين ايدينا
وما خلفنا وما بين ذلك وهو ما نحن فيه من الاماكن والاحايين لا ننتقل من مكان الى
مكان ولا ننزل في زمان دون زمان الا بامره ومشيته وما كان ربك نسيا تاركا لك في
التوحيد عن امير المؤمنين عم في هذه الآية فان ربنا تبارك وتعالى علوا كبيرا ليس بالذي
ينسى ولا يغفل بل هو الحفيظ العليم رب السموات والارض وما بينهما بيان لامتناع
النسيان عليه فاعبده واصطبر لعبادته خطاب للرسول مرتب عليه هل تعلم له سميا
في التوحيد عن امير المؤمنين عم تأويله هل تعلم احدا اسمه الله غير الله ويقول الانسان ائذا
ما مت لسوف اخرج حيا لما كانت هذه المقالة موجودة في جنسهم اسند الى الجنس وقيل
ان ابي بن خلف اخذ عظاما بالية ففتها وقال يزعم محمد انا نبعث بعد ما نموت اولا يذكر الانسان
وقرئ يذكر من الذكر الذي يراد به التفكر انا خلقناه من قبل اي وقد ناقي العلم حيث كان الله
ولم يكن معه شيء ولم يك شيئا في كتاب ولا علم والقمي اي لم يكن ثمة ذكره فوربك لنحشرنهم

بل كان عدما فافي
الكافي عن الصادق عم قال
لا مقدرا ولا مكونا وفي المحاسن عنه قال لم يكن شيئا

والشياطين

والشياطين عطف او مفعول معه لما روي ان الكفرة يحشرون مع قرنائهم من الشياطين الذين
اغووهم كل مع شيطانه في سلسلة ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا القمي قال على ركبهم قوله وهذا
كما يكون المعادي في موقف التقاول وهو كقوله تعالى وترى كل امة جاثية ثم لننزعن من كل شيعة
من كل امة شاعت دينا اي تبعت ايهم اشد على الرحمن عتيا من كان اعصى واعتى منهم
فنطرحهم فيها ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا اولى بالصلي وان منكم الا واردها القمي عن
الصادق عم قال اما تسمع الرجل يقول وردنا ماء بني فلان فهو الورود ولم يدخله كان على ربك
حتما مقضيا كان ورودهم واجبا اوجبه الله على نفسه وقضى به ثم ننجي الذين اتقوا فيساقون
الى الجنة وقرئ ننجي بالتخفيف ونذر الظالمين فيها جثيا على هيئاتهم كما كانوا في المجمع عن النبي
قال يرد الناس النار ثم يصدرون باعمالهم فاولهم كلمع البرق ثم كمر الريح ثم كحضر الفرس ثم
كالراكب ثم كشد الرجل ثم كمشيه وعنه صلى الله عليه وآله الورود الدخول لا يبقى بر
ولا فاجر الا يدخلها فيكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابرهيم حتى ان للنار
او قال لجهنم ضجيجا من بردها ثم ننجي الله الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا وعنه صلى الله
عليه وآله تقول النار للمؤمن يوم القيمة جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي وفي رواية ان الله تعالى
يجعل النار كالسمن الجامد ويجمع عليها الخلق ثم ينادي المنادي ان خذي اصحابك وذري اصحابي
قال والذي نفسي بيده لهي اعرف باصحابها من الوالد بولده قيل الفائدة في ذلك ما روي
في بعض الاخبار ان الله تعالى لا يدخل احد الجنة حتى يطلعه على النار وما فيها من العذاب ليعلم
تمام فضل الله عليه وكمال لطفه واحسانه اليه فيزداد لذلك فرحا وسرورا بالجنة ونعيمها
ولا يدخل احد النار حتى يطلعه على الجنة وما فيها من انواع النعيم والثواب ليكون ذلك زيادة
عقوبة له وحسرة على ما فاته من الجنة ونعيمها قال وقد ورد في الخبر ان الحمى من فيح جهنم وروي
ان رسول الله صلى الله عليه وآله عاد مريضا فقال ابشر ان الله عز وجل يقول هي ناري اسلطها
على عبدي المؤمن في الدنيا ليكون حظه من النار وفي الكافي عن الصادق عليه السلم الحمى رائد
الموت وهي سجن المؤمن في الارض وهي حظ المؤمن من النار وعنه عم قال قال رسول الله صلى الله عليه

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

والله لحمى بالموت ويجعل الله تعالى أرضه وقودها من جهنم وهي حظ كل مؤمن من النار. وفي الاعتقادات
والتفيه أنه لا يصيب أحداً من أهل التوحيد ألم في النار إذا دخلوها وإنما تصيبهم الآلام عند الخروج
منها فتكون تلك الآلام جزاء بما كسبت أيديهم وما الله بظلام للعبيد. أقول وروي عن النبي ص أنه
سئل عن هذه الآية فقال إذا دخل أهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض أليس قد وعدنا ربنا
أن نرد النار فيقال لهم قد جزتموها وهي خامدة قيل وأما قوله تعالى أولئك عنها مبعدون فالمراد
عن عذابها وقيل ورودها الجواز على الصراط فإنه ممدود عليها أقول والكل صحيح ولا تنافي بينها عند
أولي الألباب وإذا تتلى عليهم آياتنا بيّنات مرتلات الألفاظ مبيّنات المعاني أو واضحات الحجج
قال الذين كفروا للذين آمنوا لأجلهم أو معهم أي الفريقين المؤمنين بها والجاحدين لها خير
مقاماً مكاناً أو موضع قيام وقرئ بضم الميم أي موضع إقامة وأحسن ندياً مجلساً أو مجتمعاً والمعنى
أنهم لما سمعوا الآيات الواضحات وعجزوا عن معارضتها والدخل عليها أخذوا في الافتخار بما لهم من
حظوظ الدنيا ونحوها أن زيادة حظهم فيها تدل على فضلهم وحسن حالهم عند الله وكم أهلكنا قبلهم
من قرن هم أحسن أثاثاً متاعاً ورئياً منظراً أو ورئياً على قلب الهمزة وإدغامها أو على تخفيف الرئي
بمعنى النعمة وقرئ زياً على القلب الصوفي يعني به الثياب والأكل والشرب وعن الباقر ع الأثاث
المتاع ورئياً الجمال والمنظر الحسن وفي الكافي عن الصادق ع قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله
دعى قريشاً إلى ولايتنا فنفروا وأنكروا فقال الذين كفروا من قريش للذين آمنوا الذين أقروا لأمير المؤمنين ع الذين
ولنا أهل البيت أي الفريقين خير مقاماً وأحسن ندياً تعييراً منهم فقال الله رداً عليهم وكم أهلكنا
قبلهم من قرن من الأمم السالفة الآية قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مداً فيمده و
يمهله بطول العمر والتمتع به وإنما أخرجه على لفظ الأمر إيذاناً بأن إمهاله مما ينبغي أن يفعله و
استدراجاً وقطعاً للمعاذير كقوله إنما نملي لهم ليزدادوا إثماً وقوله أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر
حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة تفصيل للموعود فالعذاب القتل والأسر
الموت فسيعلمون من هو شر مكاناً من الفريقين بأن يعاينوا الأمر على عكس ما قدروه وعاد ما
متعوا به خذلاناً ووبالاً عليهم وأضعف جنداً أي فئة وأنصاراً قابل به أحسن ندياً فإن حسن

الندي

الندي اجتماع وجوه القوم وظهور شوكتهم ويزيد الله الذين اهتدوا هدى في الكافي عن
الصادق ع في هذه الآية قال كلهم كانوا في الضلالة لا يؤمنون بولاية أمير المؤمنين ع
ولا بولايتنا فكانوا ضالين مضلين فيمد لهم في ضلالتهم وطغيانهم حتى يموتوا فيصيرهم الله شراً
مكاناً وأضعف جنداً قال وأما قوله حتى إذا رأوا ما يوعدون فهو خروج القائم وهو الساعة
فسيعلمون ذلك اليوم وما نزل بهم من الله على يدي قائمه فذلك قوله من هو شر مكاناً
يعني عند القائم وأضعف جنداً ويزيد الله قال يزيدهم في ذلك اليوم هدى على هدى باتباعهم
القائم حيث لا يجحدونه ولا ينكرونه والباقيات الصالحات الطاعات التي تبقى عائدتها
أبد الآباد خير عند ربك ثواباً عائدة مما متع به الكفرة من النعم المخدجة الفانية التي يفتخرون
بها وخير مرداً مرجعاً وعاقبة فإن مآلها النعيم المقيم ومآل هذه الحسرة والدائم والخير
ههنا لمجرد الزيادة وقد سبق في تفسير الباقيات الصالحات أخبار في سورة الكهف أفرأيت
الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالاً وولداً يعني في الآخرة القمي عن الباقر ع أن العاص بن وائل
بن هشام القرشي ثم السهمي وهو أحد المستهزئين وكان لخباب بن الأرت عليه حق فأتاه يتقاضاه
فقال له العاص ألستم تزعمون أن في الجنة الذهب والفضة والحرير قال بلى قال فموعد ما بيني
وبينك الجنة فوالله لأوتين فيها خيراً مما أوتيت في الدنيا أطلع الغيب فقد بلغ من عظمة شأنه
إلى أن ارتقى إلى علم الغيب الذي توحد به الواحد القهار حتى ادعاه أن يؤتى في الآخرة مالاً وولداً
وتألى عليه أم اتخذ عند الرحمن عهداً أو اتخذ من علام الغيوب عهداً بذلك فإنه لا يتوصل إلى
العلم به إلا بأحد هذين الطريقين كلا ردع وتنبيه على أنه مخطئ فيما تصوره لنفسه سنكتب
ما يقول ونمد له من العذاب مداً ونطول له منه ونزيده بإهلاكنا إياه ونرثه ما يقول يعني المال
والولد بما عندنا منهما ويأتينا يوم القيمة فرداً لا يصحبه مال ولا ولد مما كان له في
الدنيا فضلاً عن أن يؤتى ثمة زائداً واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزاً ليتعززوا
بهم حيث يكونون لهم وصلة إلى الله وشفعاء عنده كلا ردع وإنكار لتعززهم بها سيكفرون
بعبادتهم ويكونون عليهم ضداً القمي عن الصادق ع في هذه الآية أي يكونون هؤلاء الذين اتخذوهم

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

آلهة من دون الله ضدّاً يوم القيامة ويتبرّؤون منهم ومن عبادتهم قال ليس العبادة هي السجود
ولا الركوع وانّما هي طاعة الرجال من اطاع مخلوقاً في معصية الخالق فقد عبده اقول يعني
بذلك انّ المراد بالآلهة المتّخذة من دون الله رؤساؤهم الذين اطاعوهم في معصية الله
الم تر انّا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزّهم ازّاً تهزّهم وتغريهم على المعاصي بالتسويل
وتحبيب الشهوات القمي قال لمّا طغوا فيها وفي فتنتها وفي طاعتهم ومدّ لهم في طغيانهم وضلالتهم
ارسل عليهم شياطين الانس والجنّ تؤزّهم ازّاً اي تحثّهم حثّاً وتحضّهم على طاعتهم فلا تعجل
عليهم انّما نعدّ لهم عدّاً قال اي في طغيانهم وفتنتهم وكفرهم القمي والمعنى لا تعجل بهلاكهم
لتستريح من شرورهم فانّه لم يبق لهم الّا انفاس معدودة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
انّه سئل عن قوله تعالى انّما نعدّ لهم عدّاً فقال ما هو عندك قال السائل عدد الايام قال
انّ الآباء والامّهات يحصون ذلك لا ولكن عدد الانفاس والقمي وفي نهج البلاغة نفس
المرء خطاه الى اجله وقال عليه السلام كلّ معدود منقض وكلّ متوقّع آت يوم نحشر المتّقين نجمعهم
الى الرحمن الى ربّهم الذي غمرهم برحمته وفداً وافدين عليه كما يفد الوفّاد على الملوك
منتظرين لكرامتهم وانعامهم ونسوق المجرمين كما تساق البهائم الى جهنّم ورداً عطاشاً فانّ
من يرد الماء لا يرده الّا لعطشه او كالدوابّ التي ترد الماء وفي قراءة رسول الله صلّى الله عليه وآله من
رواية اهل البيت عليهم السلام يوم يحشر المتّقون الى الرحمن وفداً ويساق المجرمون الى جهنّم
ورداً وقد سمع هكذا من قبر الرضا عليه السلام وقصّته مذكورة في العيون وفي المجالس عن الصادق عليه السلام
يحشرون على النجائب وفي الكافي عن الباقر عليه السلام والقمي عن الصادق عليه السلام قال سأل عليّ عليه السلام رسول الله
صلّى الله عليه وآله عن تفسير قوله تعالى يوم نحشر المتّقين الآية قال يا عليّ انّ الوفد لا يكونون
الّا ركباناً اولئك رجال اتّقوا الله فاحبّهم الله واختصّهم ورضي اعمالهم فسمّاهم المتّقين ثمّ قال
يا عليّ اما والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة انّهم ليخرجون من قبورهم وانّ الملائكة لتستقبلهم
بنوق من نوق العزّ عليها رحائل الذهب مكلّلة بالدرّ والياقوت وجلائلها الاستبرق والسندس
وخطامها جدل الارجوان وزمامها من زبرجد فتطير بهم الى المحشر مع كلّ رجل منهم الف ملك من

قدّامه

قدّامه وعن يمينه وعن شماله يزفّونهم زفّاً حتى ينتهوا بهم الى باب الجنّة الاعظم وعلى باب الجنّة
شجرة الورقة منها تستظلّ تحتها مائة الف من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهّرة مزكّية
قال فيسقون منها شربة فيطهّر الله بها قلوبهم من الحسد ويسقط عن ابشارهم الشعر
وذلك قوله تعالى وسقاهم ربّهم شراباً طهوراً من تلك العين المطهّرة ثمّ يصرفون الى عين اخرى
عن يسار الشجرة فيغتسلون منها وهي عين الحياة فلا يموتون ابداً قال ثمّ يوقف بهم قدّام العرش
وقد سلموا من الآفات والاسقام والحرّ والبرد ابداً قال فيقول الجبّار للملائكة الذين معهم احشروا
اوليائي الى الجنّة ولا توقفوهم مع الخلائق فقد سبق رضاي عنهم ووجبت رحمتي لهم فكيف
اريد ان اوقفهم مع اصحاب الحسنات والسيّئات قال فتسوقهم الملائكة الى الجنّة فاذا انتهوا
الى باب الجنّة الاعظم ضرب الملائكة الحلقة ضربة فتصرّ صريرها كلّ حوراء خلقها الله
واعدّها لاوليائه فيتباشرون بهم اذا سمعوا صرير الحلقة ويقول بعضهم لبعض قد جاءنا
اولياء الله فيفتح لهم الباب فيدخلون الجنّة ويشرف عليهم ازواجهم من الحور العين والآدميّين
فيقلن مرحباً بكم فما كان اشدّ شوقنا اليكم ويقول لهنّ اولياء الله مثل ذلك وزاد القمي فقال
عليّ من هؤلاء يا رسول الله فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله هؤلاء شيعتك يا عليّ وانت
امامهم وهو قول الله عزّ وجلّ يوم نحشر المتّقين الى الرحمن وفداً على الرحال لا يملكون الشفاعة الّا
من اتّخذ عند الرحمن عهداً في الكافي عن الصادق عليه السلام قال الّا من دان الله بولاية امير المؤمنين
والائمّة من بعده فهو العهد عند الله وفي الكافي والفقيه والتهذيب والقمي عنه عن ابيه عن آبائه عليهم السلام
من لم يحسن وصيّته عند موته كان نقصاً في مروّته قيل يا رسول الله وكيف يوصي عند الموت قال اذا
حضرته الوفاة واجتمع الناس اليه قال اللهمّ فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم انّي
اعهد اليك في دار الدنيا انّي اشهد ان لا اله الّا انت وحدك لا شريك لك وانّ محمّداً عبدك ورسولك
وانّ الجنّة حقّ وانّ النار حقّ وانّ البعث حقّ والحساب حقّ والقدر والميزان حقّ وانّ الدين كما وصفت
وانّ الاسلام كما شرعت وانّ القول كما حدّثت وانّ القرآن كما انزلت وانّك انت الله الحقّ المبين جزى الله
محمّداً عنّا خير الجزاء وحيّا الله محمّداً وآل محمّد بالسلام اللهمّ يا عدّتي عند كربتي ويا صاحبي عند شدّتي

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas
jabir.abbas@yahoo.com

بالوثيقة فتقول اللهم واله انك لا تكلني الى نفسي طرفة عين ابدا فانك ان تكلني الى نفسي طرفة عين تكن
اقرب من الشر وابعد من الخير فآنس في القبر وحشتي واجعل لي عهدا يوم القاك منشورا ثم يوصي بحاجته
وتصديق هذه الوصية في سورة مريم عليها السلم في قوله عز وجل لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند
الرحمن عهدا فهذا عهد الميت والوصية حق على كل مسلم وحق عليه ان يحفظ هذه الوصية
ويتعلمها وقال علي عليه السلام علمنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وقال علمنيها جبرئيل ع وفي الجوامع عن النبي
انه قال لاصحابه ذات يوم ايعجز احدكم ان يتخذ كل صباح ومساء عند الله عهدا قالوا وكيف
ذلك قال يقول اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة اني اعهد اليك
باني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك وانك
ان تكلني الى نفسي تقربني من الشر وتباعدني من الخير واني لا اثق الا برحمتك فاجعل لي عندك
عهدا توفينيه يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد فاذا قال ذلك طبع عليه بطابع ووضع تحت
العرش فاذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الذين لهم عند الله عهد فيدخلون الجنة وقالوا
اتخذ الرحمن ولدا وقرئ ولدا جمع ولد القمي عن الصادق ع قال هذا حيث قالت قريش ان لله
عز وجل ولدا من الملائكة اناثا لقد جئتم شيئا ادا قال اي عظيما تكاد السموات وقرئ بالياء
يتفطرن منه وقرئ ينفطرن قال يعني مما قالوه ومما رموه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا
اي تهد هدة مكسورة او تهد هدا او تخر للهد ما قالوه ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن
ان يتخذ ولدا لا يليق به ولا يتطلب له ولو طلب لاستحال مطابقته فان ينبغي مطاوع بغى ان كل
من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا يأوي اليه بالعبودية والانقياد لا ينبغي
لنفسه ما يعتقده هؤلاء لقد احصيهم اي حصرهم واحاط بهم بحيث لا يخرجون عن حوزة
علمه وقبضة قدرته وعدهم عدا اشخاصهم وانفاسهم وافعالهم فان كل شيء عنده بمقدار
وكلهم آتيه يوم القيمة فردا القمي عن الصادق ع قال واحدا واحدا قيل لعل ترتيب الحكم
بصفة الرحمانية للاشعار بان كل ما عداه نعمة ومنعم عليه فلا يجانس من هو مبدئ
النعم كلها ومولى اصولها وفروعها فكيف يمكن ان يتخذه ولدا القمي عن امير المؤمنين ع قال ان النجي

امير المؤمنين غضبا كله حق دعي للرحمن ولدا غضب الرحمن وجل ان يكون له ولد فكادت السموات يتفطرن منه
وتنشق الارض وتخر الجبال هدا اهد ذلك اقشعر الشجر وصار له شوك حذارا ان ينزل به العذاب
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا سيحدث لهم في القلوب مودة القمي عن
الصادق ع قال كان سبب نزول هذه الآية ان امير المؤمنين ع كان جالسا بين يدي رسول الله
فقال له قل يا علي اللهم اجعل لي في قلوب المؤمنين ودا فانزل الله والعياشي عنه ع دعا
رسول الله ص لامير المؤمنين ع في آخر صلوته رافعا بها صوته يسمع الناس يقول اللهم
هب لعلي المودة في صدور المؤمنين والهيبة والعظمة في صدور المنافقين فانزل الله
ان الذين آمنوا الآية وفي الكافي عنه ع في هذه الآية قال ولاية امير المؤمنين هي
الود الذي قال الله والقمي عنه ع مثله وفي المجمع عن الباقر ع قال قال رسول الله
لعلي قل اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي في قلوب المؤمنين ودا فقالهما فنزلت هذه
الآية فانما يسرناه بلسانك بان انزلناه بلغتك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا
اشداء الخصومة القمي عن الصادق ع فانما يسرناه يعني القرآن قوما لدا قال اصحاب الكلام
والخصومة وفي روضة الواعظين عن النبي ص في قوله ان الذين آمنوا قال هو علي قوما لدا قال
بني امية قوما ظلمة وفي الكافي والقمي عن الصادق ع قال انما يسره الله على لسانه حين اقام
امير المؤمنين عليه السلم علما فبشر به المؤمنين وانذر به الكافرين وهم الذين ذكرهم الله
في كتابه لدا اي كفارا وكم اهلكنا قبلهم من قرن تخويف للكفرة وتجسير للرسول
على انذارهم هل تحس منهم من احد هل تشعر باحد منهم وتراه او تسمع لهم ركزا الركز الصوت
الخفي القمي عن الصادق ع في هذه الآية قال اهلك الله من الامم ما لا تحصون فقال يا محمد
هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا اي ذكرا في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع قال من ادمن
قراءة سورة مريم لم يمت حتى يصيب ما يغنيه في نفسه وماله وولده وكان في الآخرة من
اصحاب عيسى بن مريم عليهما واعطي من الاجر مثل ملك سليمان بن داود في الدنيا

بسم الله الرحمن الرحيم طه سبق تاويله في سورة البقرة وفي المعاني عن الصادق ع

Presented by: Rana Jabir Abbas
Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

وطه فاسم من اسماء النبي صلى الله عليه وآله ومعناه يا طالب الحق الهادي اليه ما انزلنا عليك القرآن
لتشقى قال بل لتسعد والقمي عنهما عليهما السلام قالا كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا صلى قام على
اصابع رجليه حتى تورم فانزل الله تبارك وتعالى طه بلغة طي يا محمد ما انزلنا الاية وفي المجمع
عن ... قال يا محمد ما انزلنا الاية كان رسول الله صلى الله عليه وآله عند عائشة ليلتها فقالت يا رسول الله
لم تتعب نفسك وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال يا عائشة الا اكون عبدا شكورا
قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقوم على اطراف اصابع رجليه فانزل الله سبحانه طه ما انزلنا
الاية وفي الاحتجاج عن الكاظم عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال لقد قام
رسول الله صلى الله عليه وآله عشر سنين على اطراف اصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه يقوم الليل
اجمع حتى عوتب في ذلك فقال الله عز وجل طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى بل لتسعد
به قيل والشقاء شايع بمعنى التعب ومنه اشقى من رائض مهر وسيد القوم اشقاهم ولعله
اليه للاشعار بانه انزل اليه ليسعد الا تذكرة لكن تذكيرا لمن يخشى لمن في قلبه خشية
ورقة يتأثر بالانذار تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى جمع العليا مؤنث الاعلى عظم
شان المنزل بالتفخيم بنسبته الى من هذه صفاته واضافه الرحمن على العرش استوى في
التوحيد عن الصادق عليه السلام يقول على الملك احتوى وقد سبق تمام تفسيره في آية السخرة من سورة
الاعراف له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى في الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام
انه تلا هذه الاية فقال فكل شيء على الثرى والثرى على القدرة والقدرة تحمل كل شيء و
القمي عن الصادق عليه السلام ان الارض على الحوت والحوت على الماء والماء على الصخرة والصخرة على قرن
ثور املس والثور على الثرى وعند ذلك ضل علم العلماء قيل بدأ بخلق الارض والسموات
التي هي اصول العالم وقدم الارض لانها اقرب الى الحس واظهر عنده من السموات ثم اشار
الى وجه احداث الكائنات وتدبير امرها بان قصد العرش فاجرى منه الاحكام والمقادير
وانزل منه الاسباب على ترتيب ومقادير حسبما اقتضته حكمته وتعلقت به مشيته
ليدل بذلك على كمال قدرته وارادته ولما كانت القدرة تابعة للارادة وهي لا تنفك عن

العلم

العلم عقب ذلك باحاطة علمه بجليات الامور وخفياتها على سواء فقال وان تجهر بالقول
فانه يعلم السر واخفى في المعاني عن الصادق عليه السلام وفي المجمع عنهما عليهما السلام في هذه الاية السر ما اكننته
في نفسك واخفى ما خطر ببالك ثم انسيته الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله
ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام مثله وهل اتيك حديث
موسى قيل مهد نبوته صلى الله عليه وآله بقصة موسى ليأتم به في تحمل اعباء النبوة وتبليغ الرسالة والصبر على
مقاساة الشدائد فان هذه السورة من اوائل ما نزل اذ رأى نارا قيل انه استأذن شعيبا في الخروج
الى امه وخرج باهله فلما وافى وادي طوى وفيه الطور ولد له ابن في ليلة شاتية مظلمة مثلجة
وكانت ليلة الجمعة وقد اضل الطريق وتفرقت ماشيته اذ رأى من جانب الطور نارا فقال لاهله امكثوا
اقيموا مكانكم اني آنست نارا ابصرتها ابصارا لا شبهة فيه وقيل الايناس ابصار ما يؤنس به لعلي آتيكم
منها بقبس بشعلة من النار او اجد على النار هدى القمي عن الباقر عليه السلام يقول آتيكم بقبس من النار
تصطلون من البرد او اجد على النار هدى كان قد اخطأ الطريق يقول او اجد عند النار طريقا
فلما اتيها اتى النار قيل وجد نارا بيضاء تتقد في شجرة خضراء القمي عن الباقر عليه السلام فاقبل نحو النار
يقتبس فاذا شجرة ونار تلتهب عليها فلما ذهب نحو النار يقتبس منها اهوت اليه ففزع وعدا
ورجعت النار الى الشجرة فالتفت اليها وقد رجعت الى الشجرة فرجع الثانية ليقتبس فاهوت
اليه فعدا وتركها ثم التفت وقد رجعت الى الشجرة فرجع اليها الثالثة فاهوت اليه فعدا ولم
يعقب اي لم يرجع فناداه الله عز وجل ويأتي تمام الحديث في سورة القصص نودي يا موسى اني
انا ربك وقرئ بفتح الهمزة فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى عطف بيان
الوادي فانه كان يسمى به وقرئ بالتنوين قيل امر بخلع نعليه لان الحفوة تواضع وادب وفي الفقيه
والاكمال والعلل عن الصادق عليه السلام والقمي قال انما امر بخلعهما لانهما كانتا من جلد حمار ميت وفي
الاكمال عن الحجة القائم صلوات الله عليه في حديث قيل له اخبرني يا ابن رسول الله عن امر الله لنبيه
موسى عليه السلام فاخلع نعليك انك بالواد المقدس فان فقهاء الفريقين يزعمون انها كانت من اهاب
الميتة فقال صلوات الله عليه من قال ذلك فقد افترى على موسى عليه السلام واستجهله في نبوته

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

لانه ما خلا الامر فيهما من خصلتين اما ان يكون صلوة موسى فيهما جائزة او غير جائزة فان كانت صلوته
جائزة جاز له لبسهما في تلك البقعة اذا لم تكن مقدسة وان كانت مقدسة مطهرة فليست
باقدس واطهر من الصلوة وان كانت صلوته غير جائزة فيهما فقد اوجب على موسى انه لم يعرف
الحلال من الحرام وعلم ما جاز فيه الصلوة وما لم تجز وهذا كفر قيل فاخبرني يا مولاي عن
التأويل فيهما قال صلوات الله عليه ان موسى ناجى ربه بالواد المقدس فقال يا رب اني
قد اخلصت لك المحبة مني وغسلت قلبي عمن سواك وكان شديد الحب لاهله فقال الله
تعالى اخلع نعليك اي انزع حب اهلك من قلبك ان كانت محبتك لي خالصة وقلبك
من الميل الى من سواي مغسول وفي العلل عن الصادق عليه السلام يعني ارفع خوفيك يعني خوفه من ضياع
اهله وقد خلفها تمخض وخوفه من فرعون وفي الاكمال مرفوعا ما في معناه وفي العلل عن النبي
صلى الله عليه وآله انه سئل عن الوادي المقدس فقال لانه قدست فيه الارواح واصطفيت فيه الملائكة
وكلم الله عز وجل موسى تكليما وانا اخترتك اصطفيتك للنبوة وقرئ انا اخترناك فاستمع
لما يوحى للذي يوحى اليك او للوحي واللام يحتمل التعلق بكل من الفعلين انني انا الله لا اله
الا انا فاعبدني بدل مما يوحى دال على انه مقصور على تقرير التوحيد الذي هو منتهى العلم
والامر بالعبادة التي هي كمال العمل واقم الصلوة لذكري قيل خصها بالذكر وافردها بالامر للعلة
التي اناط بها اقامتها وهو تذكر المعبود وشغل القلب واللسان بذكره وفي الكافي عن
الباقر عليه السلام اذا فاتتك صلوة فذكرتها في وقت اخرى فان كنت تعلم انك اذا صليت التي فاتتك
كنت من الاخرى في وقت فابدأ بالتي فاتتك فان الله يقول اقم الصلوة لذكري الحديث وفي
المجمع عنه عليه السلام معناه اقم الصلوة متى ذكرت ان عليك صلوة كنت في وقتها ام لم تكن وعن النبي صلى الله عليه وآله
من نسي صلوة فليصلها اذا ذكرها لا كفارة لها غير ذلك وقرأ اقم الصلوة لذكري والقمي قال
اذا نسيتها ثم ذكرتها فصلها ان الساعة آتية كائنة لا محالة اكاد اخفيها قيل اي اخفي وقتها وفي
المجمع والجوامع عن الصادق عليه السلام اكاد اخفيها من نفسي وانه كذلك في قراءة ابي والقمي قال من نفسي
هكذا نزلت قيل كيف يخفيها من نفسه قال جعلها من غير وقت وقيل معناه اكاد اخفيها من (اظهرها اد)

اخفاه

اخفاه اذا سلب خفاه لتجزى كل نفس بما تسعى متعلق بآتية او باخفيها على المعنى الاخير فلا
يصدنك عنها عن تصديق الساعة او الصلوة من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى فتهلك
بالانصداد او بصده وما تلك بيمينك استفهام يتضمن استيقاظا لما يريه فيها من
العجائب يا موسى تكرير لزيادة الاستيناس والتنبيه قال هي عصاي اتوكؤ عليها اعتمد عليها
اذا عييت او وقفت على رأس القطيع واهش بها على غنمي واخبط الورق بها على رؤس غنمي
ولي فيها مآرب اخرى حاجات اخر مثل انه كان اذا سار القاها على عاتقه فعلق بها ادواته
واذا كان في البرية ركزها وعرض الزندين على شعبتيها والقى عليها الكساء واستظل به واذا
قصر الرشاء وصله بها واذا تعرضت السباع لغنمه قاتل بها القمي فمن الفرق لم يستطع الكلام
فجمع كلامه فقال ولي فيها مآرب اخرى يقول حوائج اخرى قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية
تسعى قال خذها ولا تخف القمي عن الصادق عليه السلام ففزع منها موسى وعدا فناداه الله عز وجل خذها
ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى هيئتها وحالتها المتقدمة من السير تجوز بها للطريقة
والهيئة واضمم يدك الى جناحك تحت العضد تخرج بيضاء من غير سوء من غير عاهة
كني به عن البرص في طب الائمة عن الباقر عليه السلام يعني من غير برص والقمي عن الصادق عليه السلام اي من غير
علة وذلك ان موسى عليه السلام كان شديد السمرة فاخرج يده من جيبه فاضاءت له
الدنيا آية اخرى معجزة ثانية لنريك من آياتنا الكبرى اذهب الى فرعون بهاتين الآيتين وادعه
الى العبادة انه طغى عصى وتكبر قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري لما امره الله بخطب عظيم
سأله ان يشرح صدره ويفسح قلبه لتحمل اعبائه والصبر على مشاقه واحلل عقدة من لساني
يفقهوا قولي قيل كان في لسانه رتة من جمرة ادخلها فاه القمي عن الباقر عليه السلام وكان فرعون يقتل
اولاد بني اسرائيل كلما يلدون ويربي موسى ويكرمه ولا يعلم ان هلاكه على يده فلما درج موسى
كان يوما عند فرعون فعطس فقال الحمد لله رب العالمين فانكر فرعون ذلك عليه ولطمه
وقال ما هذا الذي تقول فوثب موسى على لحيته وكان طويل اللحية فهلبها اي قلعها فالمه الما
شديدا فهم فرعون بقتله فقالت له امرأته هذا غلام حدث لا يدري ما يقول فقال فرعون

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

فرعون بين يديه فقالت لهم ضعوا بين يديه تمراً وجمراً فان ميّز بين التمر والجمر فهو الذي تقول فوضع
بين يديه تمراً وجمراً وقال له كل فمد يده الى التمر فجاء جبرئيل عليه السلام فصرفها الى الجمر فاخذ
الجمر في فيه واحترق فيه لسانه وصاح وبكى فقالت آسية لفرعون الم اقل لك انه لم يعقل فعفا
عنه واجعل لي وزيراً من اهلي هرون اخي يعينني على ما كلفتني به اشدد به ازري قوتي واشركه
في امري وقرئتا بلفظ الخبر على انهما جواب الامر كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً فان التعاون
يهيج الرغبات ويؤدي الى تكاثر الخير وتزايده انك كنت بنا بصيراً عالماً باحوالنا فان التعاون
مما يصلحنا وان هرون نعم المعين لي فيما امرتني به قال قد اوتيت سؤلك يا موسى اي مسؤلك
ولقد مننا عليك مرة اخرى اي انعمنا عليك في وقت اخر اذ اوحينا الى امك ما يوحى ما لا يعلم
الا بالوحي ان اقذفيه في اليم والقذف يقع للالقاء والوضع فليلقه اليم بالساحل يأخذه
عدو لي وعدو له تكرير عدو للمبالغة او لان الاول باعتبار الواقع والثاني باعتبار المتوقع
والقيت عليك محبة مني اي محبة كائنة مني قد زرعتها في القلوب بحيث لا يكاد يصبر
عنك من رآك ولتصنع على عيني ولتربى ويحسن اليك وانا راعيك وراقبك اذ تمشي
اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله فرجعناك الى امك كي تقر عينها بلقائك ولا تحزن
هي بفراقك او انت على فراقها وفقد اشفاقها القصة عن ابن قرة قال ان موسى لما حملت به
امه لم يظهر حملها الا عند وضعه وكان فرعون قد وكل بنساء بني اسرائيل اناساً من
القبط يحفظونهن وذلك لما كان بلغه عن بني اسرائيل انهم يقولون انه يولد فينا رجل يقال
له موسى بن عمران يكون هلاك فرعون وملكه على يديه فقال فرعون عند ذلك لا يقتلن
ذكور الاولاد حتى لا يكون ما يريدون وفرق بين الرجال والنساء في المجالس فلما وضعت ام
موسى بموسى عليه السلام نظرت اليه وحزنت واغتمت وبكت وقالت يذبح الساعة فعطف الله
بقلب الموكلة بها عليه فقالت لام موسى ما لك قد اصفر لونك فقالت اخاف ان يذبح ولدي
فقالت لا تخافي وكان موسى لا يراه احد الا احبه وهو قوله والقيت عليك محبة مني وان
القبطية الموكلة به وانزل الله على موسى التابوت ونوديت ضعيه في التابوت فاقذفيه

في التابوت فاقذفيه في اليم

احببتك اوم

في اليم وهو البحر ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فوضعته في التابوت
واطبقت عليه والقته في النيل وكان لفرعون قصر على شط النيل متنزهات فنظر هو
ومعه آسية امرأته الى سواد في النيل ترفعه الامواج والرياح تضربه حتى جاءت به الى
باب قصر فرعون فامر فرعون باخذه فاخذ التابوت ورفع اليه فلما فتحه وجد فيه صبياً فقال
هذا اسرائيلي فالقى الله في قلب فرعون لموسى محبة شديدة وكذلك في قلب آسية واراد فرعون
ان يقتله فقالت آسية لا تقتله عسى ان ينفعنا او نتخذه ولداً وهم لا يشعرون انه موسى ولم
يكن لفرعون ولد فقال ادعوا له الظئر التي تربيه فجاؤا بعدة نساء قد قتل اولادهن فلم يشرب
لبن احد من النساء وهو قول الله عز وجل وحرمنا عليه المراضع من قبل وعلم امه ان فرعون قد اخذه
فحزنت وبكت كما قال الله واصبح فؤاد ام موسى فارغاً ان كادت لتبدي به وقد كادت ان تخبر
بخبره او تموت ثم حفظت نفسها فكانت كما قال الله لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين
ثم قالت لاخته قصيه اي اتبعيه فجاءت اخته اليه فبصرت به عن جنب اي عن بعد وهم
لا يشعرون فلما لم يقبل موسى ثدي احدى من النساء اغتم فرعون غماً شديداً فقالت
اخته هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فقالوا نعم فجاءت بامه فلما اخذ
ثديها والتقمه وشرب فرح فرعون واهله واكرموا امه فقالوا لها ارضعيه لنا فانا نفعل
لك ونفعل ونباله الزوى بكرم ومكث موسى غائباً عن امه حتى رده الله عليها قال ثلثة
ايام وقتلت نفساً نفس القبطي الذي استغاثه عليه الاسرائيلي كما يأتي قصته
في سورة القصص فنجيناك من الغم غم قتله خوفاً من عقاب الله واقتصاص
فرعون بالمغفرة والامن بالهجرة الى مدين وفتناك فتوناً وابتليناك ابتلاء او انواعاً من
الابتلاء فتنة بعد فتنة وذلك انه ولد في عام كان يقتل فيه الولدان والقته امه في البحر
وهم فرعون بقتله وناله في سفره ما ناله من الهجرة عن الوطن ومفارقة الالاف والمشي
راجلاً على حذر وفقد الزاد واجر نفسه عشر سنين الى غير ذلك فلبثت سنين في اهل مدين
لبثت فيهم عشر سنين ومدين على ثماني مراحل من مصر ثم جئت على قدر على مقدار

ندبها النقمه

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

من الزمان يوحي فيه الى الانبياء وهو اربعين سنة وقيل معناه سبق في قدري وقضائي
ان اكلمك في وقت بعينه فجئت على ذلك القدر يا موسى وتكريره عقيب ما هو غاية الحكاية
للتنبيه على ذلك واصطنعتك لنفسي واتخذتك صنيعتي وخالصتي واصطفيتك
لمحبتي ورسالتي وكلامي اذهب انت واخوك باياتي بمعجزاتي ولا تنيا ولا تفترا ولا تقصرا في
ذكري لا تنسياني حيثما تقلبتما وقيل في تبليغ ذكري والدعاء الي اذهبا الى فرعون انه طغى
فقولا له قولا لينا مثل هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى فانه دعوة في صورة
عرض ومشورة حذرا ان يحمله الحماقة على ان يسطو عليكما لعله يتذكر او يخشى في العلل
عن الكاظم ع قال اما قوله فقولا له قولا لينا اي كنياه وقولا له يا ابا مصعب وكان فرعون
ابا مصعب الوليد بن مصعب واما قوله لعله يتذكر او يخشى فانما قال ذلك ليكون احرص
لموسى على الذهاب وقد علم الله عز وجل ان فرعون لا يتذكر ولا يخشى الا عند رؤية البأس
الا تسمع الله يقول حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل
وانا من المسلمين فلم يقبل الله ايمانه وقال الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وفي
الكافي عن امير المؤمنين ع في حديث له واعلم ان الله جل ثناؤه قال لموسى ع حين ارسله الى
فرعون فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وقد علم انه لا يتذكر ولا يخشى ولكن ليكون ذلك
احرص لموسى على الذهاب قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا ان يعجل علينا بالعقوبة ولا
يصبر الى اتمام الدعوة واظهار المعجزة من فرط اذا تقدم او ان يطغى ان يزداد طغيانا فيتخطى الى
ان يقول فيك ما لا ينبغي لجرأته وقساوته واطلاقه من حسن الادب قال لا تخافا انني معكما
بالحفظ والنصرة اسمع وارى ما يجري بينكما وبينه من قول او فعل فاحدث في كل حال ما يصرف
شره عنكما ويوجب نصرتي لكما فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني
اسرائيل اطلقهم ولا تعذبهم بالتكاليف الصعبة قد جئناك باية من ربك بمعجزة وبرهان
والسلام على من كذب وتولى ان العذاب على المكذبين للرسل قال فمن ربكما يا موسى اي بعد
ما اتياه وقالا له ما امرا به وانما خاطب الاثنين وخص موسى بالنداء لانه الاصل وهرون

على من اتبع الهدى والسلامة من عذاب الله على المهتدين انا قد اوحي الينا ان العذاب

وزيره وتابعه او حمله خبثه على استغناء كلامه موسى دون ناحيته لما عرف من فصاحة
هرون قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه صورته وشكله الذي يوافق المنفعة
المنوطة به ثم هدى عرفه كيف يرتفق بما اعطي في الكافي عن الصادق ع انه سئل عن
هذه الاية فقال ليس شيء من خلق الله الا وهو يعرف من شكله الذكر من الانثى قيل
ما معنى ثم هدى قال هداه للنكاح والسفاح من شكله قيل وهو جواب في غاية
البلاغة لاختصاره واعرابه عن الموجودات باسرها على مراتبها ودلالته على ان الغني
القادر بالذات المنعم على الاطلاق هو الله تعالى وان جميع ما عداه مفتقر اليه منعم عليه
في ذاته وصفاته وافعاله ولذلك بهت الذي كفر فلم ير الا صرف الكلام عنه فقال
فما بال القرون الاولى فما حالهم بعد موتهم من السعادة والشقاوة قال علمها عند ربي
يعني انه غيب لا يعلمه الا الله وانما انا عبد مثلك لا اعلم منه الا ما اخبرني به
في كتاب مثبت في اللوح المحفوظ لا يضل ربي ولا ينسى والضلال ان يخطئ الشيء في مكانه
فلم يهتد اليه والنسيان ان يذهب بحيث لا يخطر بالبال الذي جعل لكم الارض مهدا
وسلك لكم فيها سبلا وحصل لكم فيها سبلا بين الجبال والاودية والبراري تسلكونها
من ارض الى ارض لتبلغوا منافعها وانزل من السماء ماء فاخرجنا به التفات من الغيبة
الى التكلم وله نظائر كثيرة في القران ازواجا اصنافا من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم
على ارادة القول ان في ذلك لايات لاولي النهى لذوي العقول الناهية عن اتباع الباطل
وارتكاب القبائح جمع نهية القمي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية فقال نحن والله
اولو النهى وفي الكافي عن الباقر ع قال قال النبي ص ان خياركم اولوا النهى قيل يا رسول الله
ومن اولوا النهى قال هم اولوا الاخلاق الحسنة والاحلام الرزينة وصلة الارحام و
البررة بالامهات والاباء والمتعاهدون للفقراء والجيران واليتامى ويطعمون الطعام
ويفشون السلام في العالم ويصلون والناس نيام غافلون منها خلقناكم فان التراب اصل
خلقة اول ابائكم واول مواد ابدانكم وفيها نعيدكم بالموت وتفكيك الاجزاء ومنها نخرجكم

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

تارة اخرى بتاليف اجزائكم المتفتتة المختلطة بالتراب على الصور السابقة ورد الارواح
اليها في الكافي عن الصادق عليه السلام ان النطفة اذا وقعت في الرحم بعث الله عز وجل ملكا فاخذ
من التربة التي يدفن فيها فماثها في النطفة فلا يزال قلبه يحن اليها حتى يدفن فيها ولقد اريناه
اياتنا بصّرناه اياها وعرّفناه صحتها كلها فكذب من فرط عناده وابى الايمان والطاعة لعتوّه
قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا ارض مصر بسحرك يا موسى هذا تعلل منه ويلوح من كلامه
انه خاف منه ان يغلبه على ملكه فلنأتينك بسحر مثله مثل سحرك فاجعل بيننا
وبينك موعدا وعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى قيل اي منتصفا تستوي
مسافته الينا واليك وقرئ بضم السين قال موعدكم يوم الزينة وهو يوم عيد كان لهم
في كل عام وانما عيّنه ليظهر الحق ويزهق الباطل على رؤس الاشهاد ويشيع ذلك في الاقطار
وان يحشر الناس ضحى واجتماع الناس في ضحى فتولى فرعون فجمع كيده ما يكاد به من السحرة والاتهم
ثم اتى الموعد قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا ان تدعوا اياته سحرا فيسحتكم بعذاب
فيهلككم ويستاصلكم به وقرئ بضم الياء وقد خاب من افترى فتنازعوا امرهم بينهم قيل اي تنازعت
السحرة في امر موسى حين سمعوا كلامه فقال بعضهم ليس هذا من كلام السحرة واسرّوا النجوى
يعني السحرة قيل كان نجويهم ان غلبنا موسى اتبعناه وان كان ساحرا فسنغلبه وان كان من
السماء فله امر قالوا ان هذان لساحران قاله فرعون وقومه وهو على لغة بلحارث بن كعب
فانهم جعلوا الالف للتثنية واعربوا المثنى تقديرا وقرئ ان هذان على انها هي الفارقة او
النافية واللام بمعنى الا وقرئ هذين وهو ظاهر يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بالاستيلاء
عليها بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى بمذهبكم الذي هو افضل المذاهب او باهل طريقتكم
ووجوه قومكم واشرافكم فاجمعوا كيدكم فازمعوه واجعلوه مجمعا عليه لا يتخلف عنه واحد
منكم وقرئ فاجمعوا ويعضده قوله فجمع كيده ثم ائتوا صفا مصطفين لانه اهيب في صدور الرائين
قيل كانوا سبعين الفا مع كل واحد حبل وعصى واقبلوا عليه اقبالة واحدة وقد افلح اليوم من
استعلى فاز بالمطلوب من غلب قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى اي بعد ما اتوا

مراعاة للادب قال بل القوا مقابلة ادب بادب وعدم مبالاة بسحرهم ولان يأتوا باقصى وسعهم
ثم يظهر الله سلطانه فيقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه
من سحرهم انها تسعى اي فالقوا فاذا قيل انهم لطخوها بالزيبق فلما ضربت عليها الشمس اضطربت
فخيل اليه انها تتحرك وقرئ تخيل بالتاء على بناء الفاعل فاوجس في نفسه خيفة موسى
فاضمر فيها خوفا في نهج البلاغة لم يوجس موسى خيفة على نفسه اشفق من غلبة الجهال
ودول الضلال قلنا لا تخف انك انت الاعلى تعليل للنهي وتقرير لغلبته مؤكدا بان
عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان موسى لما القى عصاه واوجس في نفسه خيفة
قال اللهم اني اسالك بحق محمد وآل محمد لما امنتني قال الله عز وجل لا تخف انك انت الاعلى
والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا تبتلعه بقدرة الله تعالى وقرئ بالرفع والتخفيف انما
صنعوا الذي زوّروا وافتعلوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى حيث كان واين اقبل
فالقي السحرة سجدا اي فالقى فتلقفت فتحقق عند السحرة انه ليس بسحر وانما هو من ايات الله و
معجزاته فالقاهم ذلك على وجوههم سجدا لله توبة عما صنعوا وتعظيما لما راوا قالوا امنا برب
هرون وموسى قال آمنتم له اي لموسى واللام لتضمين الفعل معنى الاتباع وقرئ بدون الهمزة
قبل ان آذن لكم في الايمان له انه لكبيركم لعظيمكم في فنكم واعلمكم به واستاذكم الذي علمكم
السحر وانتم تواطأتم على ما فعلتم فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اليد اليمنى والرجل اليسرى
ولاصلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن اينا يريد به نفسه وموسى اشد عذابا وابقى ادوم عقابا
قالوا لن نؤثرك لن نختارك على ما جاءنا به موسى او المستتر في جاءنا من البينات المعجزات
الواضحات والذي فطرنا عطف على ما جاءنا او قسم فاقض ما انت قاض فاصنعه اي صانعه
او احكم به انما تقضي هذه الحيوة الدنيا انما تصنع ما تهواه او تحكم بما تراه في هذه الدنيا
والآخرة خير وابقى وهو كالتعليل لما قبله والتمهيد لما بعده انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا
من الكفر والمعاصي وما اكرهتنا عليه من السحر في معارضة المعجزة في الجوامع روي انهم قالوا لفرعون
ارنا موسى نائما فوجدوه يحرسه العصا فقالوا ما هذا بسحر فان الساحر اذا نام بطل سحره فابي

ورب موسى

الا ان يعاد بصنع والله خير وابقى عقاباً انّه ان الامر من يأت ربّه مجرماً بان يموت على كفره و
عصيانه فانّ له جهنّم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حيوة مهنّاة ومن يأته مؤمناً قد
عمل الصالحات في الدنيا فاولئك لهم الدرجات العلى المنازل الرفيعة جنّات عدن
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكّى من تطهّر من ادناس الكفر والمعاصي
والايات الثلث يحتمل ان يكون من كلام السحرة وان يكون ابتداء كلام من الله ولقد اوحينا الى
موسى ان اسر بعبادي اي من مصر فاضرب لهم فاجعل لهم طريقاً في البحر يبساً لا تخاف دركاً
امناً من ان يدرككم العدوّ وقرئ لا تخف ولا تخشى استيناف وعطف فاتبعهم فرعون
بجنوده فاتبعهم نفسه ومعه جنوده فغشيهم من اليمّ ما غشيهم ما سمعت قصته ولا يعرف
كنهه الا الله فيه مبالغة ووجازة واضلّ فرعون قومه وما هدى نقل ابن طاوس رحمه الله عن
تفسير الكلبي عن ابن عباس ان جبرئيل ع قال لرسول الله ص في حال فرعون وقومه وامثال
لقومه انا ربكم الاعلى حين انتهى الى البحر فرآه قد يبست فيه الطريق فقال لقومه ترون البحر
يبس من فرقي فصدقوه لما راوا ذلك فذلك قوله تعالى واضلّ فرعون قومه وما هدى
ويأتي تمام القصة في سورة الشعراء يا بني اسرائيل خطاب لهم بعد انجائهم من البحر واهلاك
فرعون على اضمار قلنا او للذين منهم في عهد النبي ص بما فعل بابائهم قد انجيناكم من عدوّكم
فرعون وقومه وواعدناكم جانب الطور الايمن لمناجاة موسى ع وانزال التورية عليه
وقرئ انجيتكم وواعدتكم ونزلنا عليكم المنّ والسلوى يعني في التيه كما سبق قصته في سورة
البقرة كلوا من طيّبات ما رزقناكم لذائذه ولا تطغوا فيه بالاخلال بشكره والتعدي
لما حدّ الله لكم فيه كالسرف والبطر والمنع عن المستحق فيحلّ عليكم غضبي فيلزمكم و
يجب لكم ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى فقد تردّى وهلك وقرئ يحلّ بالضمّ في الوحيد
والكافي عن الباقر ع انه سئل عن هذه الاية ما ذلك الغضب فقال هو العقاب ثم قال انه
من زعم ان الله عزّ وجلّ زال من شيء الى شيء فقد وصفه صفة مخلوق ان الله عزّ وجلّ لا يستفزّه
شيء ولا يغيّره وفي الاحتجاج عنه ما يقرب منه واني لغفّار لمن تاب عن الشرك وامن بما

يجب

يجب الايمان به وعمل صالحاً ثم اهتدى الى ولاية اهل البيت عليهم السلام القمي عن
الباقر ع في هذه الاية قال الا ترى كيف اشترط ولم تنفعه التوبة والايمان والعمل
الصالح حتى اهتدى والله لو جهد ان يعمل ما قبل منه حتى يهتدي قيل الى من جعلني الله
فداك قال الينا وفي المجالس عن النبي ص انه قال لعلي ع في حديث ولقد ضلّ من ضلّ
عنك ولن يهتدي الى الله من لم يهتد اليك والى ولايتك وهو قول ربي عزّ وجلّ و
اني لغفار الاية يعني الى ولايتك وفي الجمع والعياشي عن الباقر ع قال ثم اهتدى الى ولايتنا
اهل البيت فوالله لو ان رجلاً عبد الله عمره ما بين الركن والمقام ثم مات ولم يجئ بولايتنا
لاكبّه الله في النار على وجهه وفي المناقب عن السجاد ع في هذه الاية ثم اهتدى قال
الينا اهل البيت وفي المحاسن عن الصادق ع ثم اهتدى قال الى ولايتنا وفي الكافي
عن الباقر ع قال وهو مستقبل البيت انما امر الناس ان يأتوا هذه الاحجار فيطوفوا بها
ثم يأتونا فيعلمونا ولايتهم لنا وهو قول الله عزّ وجلّ واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحاً
ثم اهتدى ثم اومى بيده الى صدره الى ولايتنا والعياشي عن الصادق ع قال لهذه الاية
تفسير يدلّ ذلك التفسير على ان الله لا يقبل من احد عملاً الا ممن لقاه بالوفاء منه بذلك
التفسير وما اشترط فيه على المؤمنين وفي عنه ع قال انكم لا تكونوا صالحين حتى تعرفوا
ولا تعرفوا حتى تصدّقوا ولا تصدّقوا حتى تسلّموا ابواباً اربعة لا يصلح اولها الا باخرها ضلّ
اصحاب الثلثة وتاهوا تيهاً عظيماً ان الله تعالى لا يقبل الا العمل الصالح ولا يقبل الله
الا الوفاء بالشروط والعهود فمن وفى لله تعالى بشرطه واستعمل ما وصف في عهده نال
ما عنده واستكمل وعده ان الله تعالى اخبر العباد بطرق الهدى وشرع لهم فيها المنار
واخبرهم كيف يسلكون فقال اني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحاً ثم اهتدى وقال انما الله
من المتقين فمن اتقى الله فيما امره لقي الله مؤمناً بما جاء به محمد ص هيهات هيهات فات قوم و
ماتوا قبل ان يهتدوا وظنّوا انهم امنوا واشركوا من حيث لا يعلمون انه من اتى البيوت من
ابوابها اهتدى ومن اخذ في غيرها سلك طريق الردى وصل الله طاعة ولي امره بطاعة الله

الكافي

يتقبل الله

Presented by: Rana Jabir Abbas

رسوله وطاعة رسوله بطاعته فمن ترك طاعة ولاة الامر لم يطع الله ولا رسوله وهو الاقرار بما
نزل من عند الله تعالى اقول اشار بالابواب الاربعة الى التوبة عن الشرك والايمان بالوحدانية
والعمل الصالح والاهتداء الى الحجج عليهم السلام كما يتبين مما بعده واصحاب الثلثة اشارة الى
من لم يهتد الى الحجج والشروط والعهود كناية عن الامور الاربعة المذكورة اذ هي شروط المغفرة
وعهوده وقوله فمن اتى اي من الشرك فافهم وما اعجلك عن قومك يا موسى قال هم اولاء على
اثري ما تقدمتهم الا بخطى يسيرة لا يعتد بها عادة وعجلت اليك رب لترضى قال
الى امتثال امرك والوفاء بعهدك توجب رضاك وفي مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام قال
المشتاق لا يشتهي طعاما ولا يلتذ شرابا ولا يستطيب رقادا ولا يأنس حميما ولا يأوي دارا
ولا يسكن عمرانا ولا يلبس لباسا ولا يقر قرارا ويعبد الله ليلا ونهارا راجيا بان يصل الى ما
يشتاق اليه ويناجيه بلسان شوقه معبرا عما في سريرته كما اخبر الله عن موسى بن عمران عليه السلام
في ميعاد ربه بقوله وعجلت اليك رب لترضى وفسر النبي صلى الله عليه وآله عن حاله انه ما اكل ولا شرب
ولا نام ولا اشتهى شيئا من ذلك في ذهابه ومجيئه اربعين يوما شوقا الى ربه ولا كلام الا
قال فانا قد فتنا قومك من بعدك اي ابتليناهم بعبادة العجل بعد خروجك من بينهم واضلهم
السامري باتخاذ العجل والدعاء الى عبادته فرجع موسى الى قومه بعد ما استوفى الاربعين
اخذ التورية غضبان عليهم اسفا حزينا بما فعلوا قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا بان
يعطيكم التورية فيها هدى ونور افطال عليكم العهد اي الزمان يعني زمان مفارقته لهم ام اردتم
ان يحل عليكم اي يجب عليكم غضب من ربكم بعبادة ما هو مثل في الغباوة فاخلفتم موعدي
وعدكم اياي بالثبات على الايمان بالله والهدى والقيام على ما امرتكم به قالوا ما اخلفنا
موعدك بملكنا بامرنا اي لو خلينا وامرنا ولم يسول لنا السامري لما اخلفناه و
ملكنا مصدر ملكت الشيء وقرئ بالفتح والضم ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم احمالا من حلي
القبط التي استعرناها منهم او القاها البحر على الساحل بعد اغراقهم وقرئ حملنا بالفتح والتخفيف
فقذفناها اي في النار فكذلك القى السامري اي ما كان معه منها فاخرج لهم عجلا جسدا من تلك الحلي

المذابة

المذابة له خوار صوت العجل فقالوا يعني السامري ومن افتتن به اولا من الناس هذا الهكم واله موسى
فنسي قبل فغفل عنه موسى وذهب يطلبه عند الطور او فنسي السامري اي ترك ما كان عليه
من اظهار الايمان افلا يرون اولا يعلمون ان لا يرجع اليهم قولا انه لا يرجع اليه كلاما ولا يرد عليهم
جوابا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم هرون من قبل رجوع موسى يا قوم انما فتنتم به بالعجل
وان ربكم الرحمن لا غير فاتبعوني واطيعوا امري في الثبات على الدين قالوا لن نبرح عليه على
العجل وعبادته عاكفين مقيمين حتى يرجع الينا موسى القمي فهموا بهرون فهرب منهم وبقوا في ذلك
حتى تم ميقات موسى اربعين ليلة فلما كان يوم عشرة من ذي الحجة انزل الله تعالى عليه الالواح فيها التورية
وما يحتاج اليه من احكام السير والقصص فاوحى الله الى موسى انا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم
السامري وعبدوا العجل وله خوار فقال يا رب العجل من السامري فالخوار ممن فقال مني يا موسى اني لما
رايتهم قد ولوا عني الى العجل احببت ان ازيدهم فتنة فرجع موسى الى قومه كما حكى الله قال يا هرون
اي قال له موسى لما رجع ما منعك اذ رايتهم ضلوا بعبادة العجل الا تتبعن اي ان تتبعني وتلحق
ولا مزيدة كما في قوله ما منعك الا تسجد افعصيت امري بالصلابة في الدين والمحاماة عليه القمي
ثم رمى الالواح واخذ بلحية اخيه وراسه يجره اليه فقال ما منعك قال يا ابن ام خص الام
استعطافا وترقيقا لا تاخذ بلحيتي ولا براسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل لو
قاتلت بعضهم ببعض ولم ترقب قولي حين قلت اخلفني في قومي واصلح فان الاصلاح كان في
حفظ الدماء والمداراة بهم الى ان ترجع اليهم فتدارك الامر برايك في العلل عن الصادق عليه السلام انه سئل
لم اخذ براسه يجره اليه وبلحيته ولم يكن له في اتخاذهم العجل وعبادتهم له ذنب فقال انما
فعل ذلك لانه لم يفارقهم لما فعلوا ذلك ولم يلحق بموسى وكان اذا فارقهم ينزل بهم العذاب الا
ترى انه قال له موسى يا هرون ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعني افعصيت امري قال هرون لو فعلت
ذلك لتفرقوا قال فما خطبك يا سامري ثم اقبل عليه وقال له منكرا ما طلبك له وما الذي
حملك عليه قال بصرت بما لم يبصروا به علمت ما لم يعلموا وفطنت لما لم يفطنوا له وهو ان الرسول
الذي جاءك روحاني محض لا يمس اثره شيئا الا احياه وقرئ لم تبصروا على الخطاب فقبضت قبضة

اليهم

او فارقت

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

من اثر الرسول القمي يعني من تحت حافر رمكة جبرئيل في البحر فنبذتها امسكتها فنبذتها في جوف
العجل وقد مضت هذه القصة في سورة البقرة ثم في سورة الاعراف وكذلك سولت لي نفسي
اي زينته القمي فاخرج موسى العجل فاحرقه بالنار والقاه في البحر قال فاذهب فان لك في الحيوة
عقوبة على ما فعلت ان تقول لا مساس خوفا ان يمسك احد فياخذك الحمى ومن مسك فتحامى
الناس ويتحامونك وتكون طريدا وحيدا كالوحشي النافر القمي يعني ما دمت حيا وعقبك هذه العلامة
فيكم قائمة ان تقول لا مساس حتى تعرفوا انكم سامرية فلا يغتر بكم الناس فهم الى الساعة بمصر
والشام معروفين لا مساس قال ثم هم موسى بقتل السامري فاوحى الله اليه يا موسى لا تقتله
فانه سخي وفي الجمع عن الصادق ان موسى هم بقتله الحديث وان لك موعدا في الاخرة لن تخلفه
لن يخلفكه الله وينجزه لك في الاخرة بعد ما عاقبك في الدنيا وقرئ بكسر اللام اي لن تخلف
الواعد اياه وستاتيه لا محالة وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا ظللت على عبادته مقيما
فحذفت اللام الاولى تخفيفا لنحرقنه اي بالنار وفي الجوامع وقرئ لنحرقنه وهو قراءة علي ع
معناه لنبردنه بالمبرد قال ويجوز ان يكون لنحرقنه مبالغة في حرق اذا برد بالمبرد ويعضده القراءة
ولعله كان ذهبا وفضة لم يصر حيوانا او انه سبق انه برد العجل ثم احرقه بالنار فذره في
اليم وفي رواية ذرت سحالته في الماء ثم لننسفنه لنذرينه رمادا او مبرودا في اليم نسفا
فلا يصادف منه شئ والمقصود زيادة العقوبة واظهار غباوة المفتتنين به انما الهكم الله المستحق
للعبادة الذي لا اله الا هو الذي لا احد يماثله او يدانيه في كمال العلم والقدرة وسع كل
شئ علما وسع علمه كل ما يصح ان يعلم لا العجل الذي يصاغ ويحرق وان كان حيا في نفسه كان
مثلا في الغباوة كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق من اخبار الامور الماضية والامم الدارجة
تبصرة لك وزيادة في علمك وتكثيرا لمعجزاتك وتنبيها وتذكيرا للمستبصرين من امتك وقد اتيناك
من لدنا ذكرا كتابا مشتملا على هذه الاقاصيص والاخبار حقيقا بالتفكر والاعتبار من اعرض
عنه فانه يحمل يوم القيمة وزرا عقوبة ثقيلة فادحة على كفره وذنوبه خالدين فيه في الوزر
وساء لهم يوم القيمة حملا يوم ينفخ في الصور وقرئ ننفخ بالنون ونحشر المجرمين يومئذ وقرئ يحشر

المجرمون زرقا قيل يعني زرق العيون لان الزرقة اسوء الوان العين وابغضها
عند العرب وقيل اي عميا فان حدقة الاعمى تزراق وقيل عطاشا يظهر في اعينهم كالزرقة
والقمي تكون اعينهم مزرقة لا يقدرون ان يطرفوها يتخافتون بينهم يخفضون اصواتهم لما
يملأ صدورهم من الرعب والهول ان لبثتم الا عشرا اي تستقصرون مدة لبثتم في الدنيا
او في القبر نحن اعلم بما يقولون وهو مدة لبثهم اذ يقول امثلهم طريقة اعدلهم القمي
اعلمهم واصلحهم ان لبثتم الا يوما ويسئلونك عن الجبال عن مآل امرها فقل ينسفها ربي نسفا
يجعلها كالرمل ثم يرسل عليها الرياح فيفرقها في الجمع ان رجلا من ثقيف سال النبي كيف
كيف يكون الجبال مع عظمها يوم القيمة فقال ان الله يسوقها بان يجعلها كالرمال ثم
يرسل عليها الرياح فيفرقها فيذرها فيذر مقارها والارض واضمارها من غير ذكر لدلالة
الجبال عليها من ذابة قاعا خاليا صفصفا مستويا كان اجزاءها على صف واحد القمي القاع
الذي لا تراب فيه والصفصف الذي لا نبات له لا ترى فيها عوجا ولا امتا اعوجاجا ولا
نتوا القمي قال الامت الارتفاع والعوج الحزون والذكوات قيل الاحوال الثلثة مرتبة
فالاولان باعتبار الاحساس والثالث باعتبار المقياس ولذلك ذكر العوج بالكسر وهو
يخص المعاني يومئذ يتبعون الداعي داعي الله الى المحشر قيل هو اسرافيل يدعو الناس قائما على
صخرة بيت المقدس فيقبلون من كل اوب الى صوبه لا عوج له لا يعوج له مدعو ولا يعدل
عنه وخشعت الاصوات للرحمن وخفضت لمهابته فلا تسمع الا همسا صوتا خفيا
القمي عن الباقر ع اذا كان يوم القيمة جمع الله عز وجل الناس في صعيد واحد حفاة عراة
فيوقفون في المحشر حتى يعرقوا عرقا شديدا وتشتد انفاسهم فيمكثون في ذلك مقدار خمسين
عاما وهو قول الله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا قال ثم ينادي مناد
من تلقاء العرش اين النبي الامي فيقول الناس قد اسمعت فسم باسمه فينادي اين نبي الرحمة
محمد بن عبد الله الامي فيتقدم رسول الله ص امام الناس كلهم حتى ينتهي الى حوض طوله
ما بين ايلة وصنعا فيقف عليه فينادي بصاحبكم فيتقدم على امام الناس فيقف معه

Presented by: Rana Jabir Abbas

ثم يؤذن للناس فيحشرون فيتبين وارد الحوض يومئذ ومن يصرف عنه فاذا رأى رسول الله ص
من يصرف عنه من محبينا يبكي ويقول يا رب شيعة علي اراهم قد صرفوا تلقاء اصحاب النار
ومنعوا ورود الحوض قال فيبعث الله اليه ملكا فيقول له ما يبكيك يا محمد فيقول لاناس
من شيعة علي فيقول له الملك ان الله يقول لك يا محمد وصفحت لهم عن ذنوبهم بحبهم لك
ولعترتك والحقتهم بك وبمن كانوا يتولون به وجعلناهم في زمرتك فاوردهم حوضك قال ابو جعفر ع
فكم من باك يومئذ وباكية ينادون يا محمداه اذا رأوا ذلك ولا يبقى احد يومئذ يتولانا ويحبنا
ويتبرأ من عدونا ويبغضهم الا كانوا في حزبنا ومعنا ويرد حوضنا يومئذ لا تنفع الشفاعة
الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا الا شفاعة من اذن له ورضي لكما مر عند قوله الا من ارتضى
في ان يشفع له ورضي لاجله قول الشافع في شأنه او قوله لاجله وفي شأنه يعلم ما بين ايديهم
ما تقدمهم من الاحوال وما خلفهم وما بعدهم مما يستقبلونه القمي قال ما بين ايديهم ما مضى
من اخبار الانبياء وما خلفهم من اخبار القائم ولا يحيطون به علما في التوحيد عن امير
المؤمنين ع في هذه الآية لا يحيط الخلائق بالله عز وجل علما اذ هو تبارك وتعالى جعل على ابصار
القلوب الغطاء فلا فهم يناله بالكيف ولا قلب يثبته بالحد فلا يصفه الا كما وصف نفسه
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير الاول والآخر والظاهر والباطن الخالق البارئ المصور خلق
الاشياء فليس من الاشياء شيء مثله تبارك وتعالى وعنت الوجوه للحي القيوم ذلت وخضعت
له خضوع العناة وهم الاسارى في يد الملك القهار وقد خاب من حمل ظلما ومن يعمل من الصالحات
بعض الطاعات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما منع ثواب مستحق بالوعيد ولا هضما ولا كسرا منه
بنقصان القمي عن الباقر ع لا ينقص من عمله شيء واما ظلما فيقول لن يذهب به وكذلك
انزلناه قرآنا عربيا كله على هذه الوتيرة وصرفنا فيه من الوعيد مكررين فيه آيات الوعيد
لعلهم يتقون المعاصي فيصير التقوى لهم ملكة او يحدث لهم ذكرا عظة واعتبارا حين يسمعونها
فيثبطهم عنها ولهذه النكتة اسند التقوى اليهم والاحداث الى القرآن فتعالى الله في ذاته
وصفاته عن مماثلة المخلوقين الملك الحق النافذ امره ونهيه بالاستحقاق ولا تعجل بالقرآن

ان شيعة علي قد وهبتهم لك يا محمد

من قبل

من قبل ان يقضى اليك وحيه القمي قال كان رسول الله ص اذا نزل عليه القرآن بادر بقرائته
قبل نزول الآية والمعنى فانزل الله ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه اي يفرغ من
قرائته وقل رب زدني علما اي سل الله زيادة العلم بدل الاستعجال فان ما اوحى اليك تناله
لا محالة وفي المجمع عن النبي ص قال اذا اتى علي يوم لا ازداد فيه علما يقربني الى الله فلا بارك الله
لي في طلوع شمسه وفي الخصال عن الصادق ع سئل امير المؤمنين من اعلم الناس قال من جمع علم
الناس الى علمه وعنه عن آبائه عن رسول الله ص قال افضل العلم احب الى الله من فضل العبادة
ولقد عهدنا الى آدم من قبل ولقد امرناه يقال تقدم الملك اليه واوعز اليه وعزم عليه
وعهد اليه اذا امره فنسي العهد ولم يهتم به ولم نجد له عزما تصميم رأي وثباتا على الامر القمي
قال فيما نهاه عنه من اكل الشجرة وفي الكافي والاكمال عن الباقر ع ان الله تعالى عهد الى آدم ان لا
يقرب هذه الشجرة فلما بلغ الوقت الذي كان في علم الله ان يأكل منها نسي فاكل منها وهو قول الله
تعالى ولقد عهدنا الآية وفي الكافي عنه ع في هذه الآية فقال ان الله قال لآدم وزوجته لا
تقربا هذه الشجرة ولا تأكلا منها فقالا نعم يا ربنا لا نقربها ولا نأكل منها ولم يستثنيا في قولهما نعم
فوكلهما الله في ذلك الى انفسهما والى ذكرهما وفي العلل عن الصادق ع سمي الانسان انسانا لانه
ينسى قال الله ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي وفي العياشي عن احدهما عليهما السلام انه سئل كيف
اخذ الله آدم بالنسيان فقال انه لم ينس وهو يذكر ويقول له ابليس ما نهاكما ربكما عن هذه
الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين اقول لعل المعنى عزيمة النهي حيث لا تقبل التأول
والرخصة فيعتبر المعنى اصل النهي ويقال ان العهد المنسي الاقرار بفضيلة النبي والوصي وذريتهما
المعصومين عليهم السلام ويكون النسيان هنا بمعنى الترك كما يدل عليه الاخبار الاخر في الكافي عن
الصادق ع قال في قوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن
والحسين والائمة عليهم السلام من ذريتهم فنسي هكذا والله انزلت على محمد ص وعنه وفي
العلل والبصائر عن الباقر ع قال عهد اليه في محمد والائمة من بعده فترك ولم يكن له عزم فيهم
انهم هكذا وانما سمي اولو العزم لانهم عهد اليهم في محمد والاوصياء من بعده والمهدي وسيرته

فكيف ينسى

jabir.abbas@yahoo.com

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

فاجمع عزمهم ان ذلك كذلك والاقرار به وفي العلل عنه عليه السلام في حديث قال واخذ الميثاق على
اولي العزم اني ربكم ومحمد رسولي وعلي امير المؤمنين واوصياؤه من بعده ولاة امري وخزان
علمي وان المهدي انتصر به لديني واظهر به دولتي وانتقم به من اعدائي واعبد به طوعا وكرها
قالوا اقررنا يا رب وشهدنا ولم يجحد آدم ولم يقر فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي ولم
يكن لآدم عزم على الاقرار به وهو قوله ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما قال انما
هو فترك واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى قد سبق الكلام فيه فقلنا
يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى قيل افرده باسناد الشقاء
اليه بعد اشراكهما في الخروج اكتفاء باستلزام شقائه شقاءها من حيث انه قيم عليها ومحافظة
على الفواصل ولان المراد بالشقاء التعب في طلب المعاش وذلك وظيفة الرجال ويؤيده ما بعده
ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى فوسوس اليه الشيطان انهى
اليه وسوسته فقال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد الشجرة التي من اكل منها خلد ولم يمت اصلا
وملك لا يبلى لا يزول ولا يضعف فاكلا منها فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما
من ورق الجنة اخذا يلزقان الورق على سوآتهما للتستر وعصى آدم ربه بالاكل من الشجرة
فغوى فضل عن المطلوب وخاب حيث طلب الخلد باكلها ثم اجتباه ربه اصطفاه وقربه بالحمل
على التوبة والتوفيق له فتاب عليه فقبل توبته لما تاب وهدى الى الثبات على التوبة و
التشبث باسباب العصمة قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو الخطاب لآدم وحوا
او له ولابليس ولما كانا اصلي الذرية خاطبهما مخاطبتهم وقد مضى تمام هذه القصة وتفسير هذه الآية
في سورة البقرة فاما ياتينكم مني هدى كتاب ورسول فمن اتبع هداي فلا يضل في الدنيا
ولا يشقى في الآخرة في الكافي مضمرا انه سئل عن هذه الآية فقال من قال بالائمة واتبع امرهم
ولم يجز طاعتهم ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ضيقا ونحشره يوم القيمة اعمى
قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اي مثل ذلك فعلت ثم فسره اتتك آياتنا
واضحة نيرة فنسيتها فعميت عنها او تركتها غير منظور اليها وكذلك ومثل تركك اياها اليوم تنسى

مخاطبتهم

تترك في العمى والعذاب القمي عن الصادق عليه السلام ان معيشة ضنكا قال هي والله للنصاب قيل
له رأيناهم في دهرهم الاطول في الكفاية حتى ماتوا قال ذلك والله في الرجعة يأكلون العذرة وفي
الكافي عنه عليه السلام في قوله تعالى ومن اعرض عن ذكري قال ولاية امير المؤمنين عليه السلام اعمى البصر في الآخرة اعمى
البصر في الدنيا عن ولاية امير المؤمنين وهو متحير في القيمة يقول لم حشرتني الآية قال الآيات
الائمة فنسيتها يعني تركتها وكذلك اليوم تترك في النار كما تركت الائمة عليهم السلام فلم تطع امرهم ولم
تسمع قولهم وفي الفقيه والمجمع والقمي عنه عليه السلام سئل عن رجل لم يحج قط وله مال فقال هو ممن قال الله
ونحشره يوم القيمة اعمى قيل سبحان الله اعمى فقال اعماه الله عن طريق الخير والقمي عن طريق الحق و
القمي عن طريق الجنة وفي الكافي ما يقرب منه وكذلك نجزي من اسرف ولم يؤمن بآيات ربه
في الكافي عن الصادق عليه السلام يعني من اشرك بولاية امير المؤمنين عليه السلام غيره ولم يؤمن بآيات ربه ترك الائمة
معاندة فلم يتبع آثارهم ولم يتولهم ولعذاب الآخرة اشد وابقى من ضنك العيش ومن العمى
افلم يهد لهم القمي يبين لهم كم اهلكنا قبلهم من القرون اهلاكنا اياهم يمشون في مساكنهم
ويشاهدون آثار هلاكهم ان في ذلك لآيات لاولي النهى لذوي العقول الناهية عن
التغافل والتعامي ولولا كلمة سبقت من ربك وهي العدة بتأخير عذاب هذه الامة الى
الآخرة لكان لزاما لكان مثل ما نزل بعاد وثمود لازما لهذه الكفرة واجل مسمى عطف على
كلمة اي ولولا العدة بتأخير العذاب واجل مسمى لاعمارهم او لعذابهم لكان العذاب لزاما
والفصل للدلالة على استقلال كل منهما بنفي لزوم العذاب القمي قال اللزام الهلاك قال وكان
ينزل بهم العذاب ولكن قد اخرهم الى اجل مسمى فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع
الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل ومن ساعاته جمع اني بالكسر والقصر وآناء بالفتح والمد
فسبح واطراف النهار لعلك ترضى طمعا ان تنال عند الله ما به ترضى نفسك وقرئ بالبناء
على المفعول اي يرضيك ربك في الخصال عن الصادق عليه السلام سئل عن هذه الآية فقال فريضة
على كل مسلم ان يقول قبل طلوع الشمس وقبل غروبها عشر مرات لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير وفي الكافي

فالاعمى يعني

عن الباقر ع في قوله واطراف النهار قال يعني تطوّع بالنهار ولا تمدّنّ عينيك اي نظرها الى ما
متّعنا به استحسانا له وتمنّيا ان يكون لك مثله ازواجا منهم اصنافا من الكفرة زهرة الحيوة
الدنيا زينتها وبهجتها لنفتنهم فيه لنبلوهم ونختبرهم فيه او لنعذّبهم في الآخرة بسببه ورزق
ربّك خير وابقى اي الهدى والنبوّة فانه لا ينقطع القمي عن الصادق ع لما نزلت هذه الآية
استوى رسول الله ص جالسا ثم قال من لم يتعزّ بعزاء الله تقطّعت نفسه على
الدنيا حسرات ومن اتبع بصره ما في ايدي الناس طال همّه ولم يشف غيظه ومن لم يعرف
ان لله عليه نعمة الا في مطعم ولا مشرب قصر اجله ودنا عذابه وفي الكافي عنه ع قال اياك
ان تطمح نفسك الى من فوقك وكفى بما قال الله عز وجل لرسوله ص فلا تعجبك اموالهم
ولا اولادهم وقال ولا تمدّنّ عينيك الآية وأمر اهلك بالصلوة واصطبر عليها وداوم عليها
لا نسألك رزقا ان ترزق نفسك ولا اهلك نحن نرزقك واياهم ففرّغ بالك لامر الآخرة
والعاقبة المحمودة للتقوى لذوي التقوى في العوالي والمجمع عن الباقر ع في هذه الآية
قال امر الله نبيّه ان يخصّ اهل بيته واهله دون الناس ليعلم الناس ان لاهله عند الله منزلة
ليست لغيرهم فامرهم مع الناس عامة ثم امرهم خاصة وفي العيون عن الرضا ع في هذه الآية
قال خصّنا الله بهذه الخصوصية اذ امرنا مع الامة باقامة الصلوة ثم خصّنا من دون الامة
فكان رسول الله ص يجيء الى باب علي وفاطمة عليهما السلام بعد نزول هذه الآية تسعة اشهر
كل يوم عند حضور كل صلوة خمس مرات فيقول الصلوة رحمكم الله وما اكرم الله احدا
من ذراري الانبياء عليهم السلام بمثل هذه الكرامة التي اكرمنا بها وخصّنا من دون جميع
اهل بيتهم وزاد القمي مرسلا وفي المجمع عن الخدري بعد قوله رحمكم الله انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهّركم تطهيرا القمي فلم يزل يفعل ذلك كل يوم اذا شهد المدينة
حتى فارق الدنيا وفي نهج البلاغة وكان رسول الله ص نصبا بالصلوة بعد التبشير له بالجنة
لقول الله سبحانه وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها فكان يأمر بها اهله ويصبر عليها نفسه
وفي الكافي مثله وقالوا لولا يأتينا بآية من ربه تدلّ على صدقه في ادّعاء النبوة اولم تأتهم

الصحف الاولى من التوراة والانجيل وسائر الكتب السماوية فان اشتمال القرآن على زبدة ما
فيها من العقائد والاحكام الكلية مع ان الآتي بها امّي لم يرها ولم يتعلّم ممن علمها اعجاز بيّن ولو انّا
اهلكناهم بعذاب من قبله من قبل محمد ص لقالوا ربّنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتّبع آياتك
من قبل ان نذلّ بالقتل والسبي في الدنيا ونخزى بدخول النار في الآخرة قل كل واحد
منا ومنكم متربّص منتظر لما يؤول اليه امره فتربّصوا فستعلمون من اصحاب الصراط السوي
الوسط ومن اهتدى من الضلالة في كشف المحجة عن امير المؤمنين ع عن النبي ص في حديث
قيل فمن الولي يا رسول الله ص قال وليّكم في هذا الزمان انا ومن بعدي وصيّي ومن بعده
وصيّ لكل زمان حجج الله لكيلا يقولون كما قال الضلال من قبلكم فارقهم نبيّهم ربنا لولا ارسلت
الينا رسولا فنتّبع آياتك الآية وانما كان تمام ضلالتهم جهالتهم بالآيات وهم الاوصياء فاجابهم الله قل كل متربّص الآية
وانما كان تربّصهم ان قالوا نحن في سعة من معرفة الاوصياء حتى يعلن امام
علمه في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع قال لا تدعوا قراءة سورة طه فان الله يحبّها ويحبّ من
قرأها ومن ادمن قراءتها اعطاه الله يوم القيمة كتابه بيمينه ولم يحاسبه بما عمل في الاسلام و
اعطي في الآخرة من الاجر حتى يرضى

بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب للناس حسابهم القمي قربت القيمة والساعة والحساب وفي المجمع وانما وصف بالقرب لانه من
اشراط الساعة بعث رسول الله ص فقد قال بعثت انا والساعة كهاتين وفي الجوامع عن امير المؤمنين ع
ان الدنيا ولّت حذّاء ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء وهم في غفلة من الحساب معرضون في
التفكر فيه ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث ينبّههم عن سنة الغفلة والجهالة محدث بتكرّره على اسماعهم
التنبيه كي يتّعظوا الا استمعوه وهم يلعبون يستهزؤن ويسخرون منه لتناهي غفلتهم وفرط
اعراضهم عن النظر في الامور والتفكر في العواقب لاهية قلوبهم القمي قال من التلهّي واسرّوا النجوى
بالغوا في اخفائها او جعلوها بحيث خفي تناجيهم بها الذين ظلموا بدل من واو اسرّوا للايماء بانهم ظالمون
فيما اسرّوا به هل هذا الا بشر مثلكم افتأتون السحر وانتم تبصرون فيه كانهم استدلّوا بكونه بشرا
على كذبه في ادّعاء الرسالة لاعتقادهم ان الرسول لا يكون الا ملكا واستلزموا منه ان ما جاء به

Presented by: Rana Jabir Abbas

من الخوارق كالقرآن سحر فانكروا لحضوره وانما اثر رواية تناوله في استنباطها بهم امره ويظهر
فناؤه للناس علامة قل ربي يعلم القول في السماء والارض جهرا كان او سرا او غيره فال بالاخبار من الرسول
وهو السميع العليم فلا يخفى عليه ما يسرون ولا ما يضمرون بل قالوا اضغاث احلام من القرية بل هو
شاعر اضربوا لهم عن قولهم هو سحر الى انه تخاليط الاحلام ثم الى انه كلام افتراه ثم الى انه قول شاعر فليأتنا
باية كما ارسل الاولون كما ارسل به الاولون مثل اليد البيضاء والعصا وابراء الاكمه واحياء
الموتى ما امنت قبلهم من قرية من اهل قرية اهلكناها باقتراح الآيات لما جاءتهم افهم يؤمنون
وهم اعتى منهم العتو فالكيف يؤمنون ولم يؤمن من كان قبلهم بالآيات حتى هلكوا وما ارسلنا
قبلك الا رجالا نوحي اليهم وقرئ بالنون فسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون جواب لقولهم
هل هذا الا بشر مثلكم في الكافي عن الباقر قيل له ان من عندنا يزعمون ان قول الله عز وجل فاسألوا
اهل الذكر انهم اليهود والنصارى قال اذن يدعونكم الى دينهم ثم قال بيده الى صدره نحن اهل
الذكر ونحن المسؤلون وقد سبق هذا الحديث مع اخبار اخر في هذا المعنى في سورة النحل وما جعلناهم
جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين نفي لما اعتقدوه ان الرسالة من خواص الملك ثم
صدقناهم الوعد الذي في الوعد فانجيناهم ومن نشاء يعني المؤمنين بهم ومن في ابقائه حكمة فمكن من
هو او واحد من ذريته واهلكنا المسرفين في الكفر والمعاصي لقد انزلنا اليكم يا قريش كتابا يعني
القرآن فيه ذكركم صيتكم او موعظتكم افلا تعقلون فتؤمنون وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة
وانشأنا بعدها قوما آخرين اهلها فلما احسوا باسنا ادركوا شدة
عذابنا ادراك المشاهد المحسوس اذا هم منها يركضون يهربون مسرعين لا تركضوا على ارادة القول
اي قيل لهم استهزاء وارجعوا الى ما اترفتم فيه من التنعم والتلذذ والاتراف ابطار النعمة ومساكنكم
التي كانت لكم لعلكم تسألون قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم فما دارت تلك
دعوتهم فما زالوا يرددون ذلك وانما سماه دعوى لان المولول كانه يدعو الويل ويقول يا ويل تعال
هذا اوانك حتى جعلناهم حصيدا وهو النبت المحصود خامدين ميتين من خمدت النار قيل
نزلت في اهل اليمن كذبوا نبيهم حنظلة وقتلوه فسلط الله عليهم بخت نصر حتى اهلكهم بالسيف

ومعنى لعلكم تسألون اي تسألون شيئا من دنياكم فانكم اهل ثروة ونعمة وهو استهزاء بهم
وفي الكافي عن السجاد ع لقد اسمعكم الله في كتابه ما فعل بالقوم الظالمين من اهل القرى قبلكم
حيث قال وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانما عنى بالقرية اهلها حيث يقول وانشأنا بعدها
قوما آخرين فقال عز وجل فلما احسوا باسنا اذا هم منها يركضون يعني يهربون قال فلما اتاهم العذاب
قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين قال وايم الله ان هذه عظة لكم وتخويف ان اتعظتم وخفتم وفي
الباقرية قال اذا قام القائم وبعث الى بني امية بالشام هربوا الى الروم فيقول لهم الروم لا ندخلكم حتى
تتنصروا فيعلقون في اعناقهم الصلبان فيدخلونهم فاذا نزل بحضرتهم اصحاب القائم طلبوا الامان و
الصلح فيقول اصحاب القائم لا نفعل حتى تدفعوا الينا من قبلكم منا فيدفعونهم اليهم فذلك قوله لا
تركضوا الى قوله لعلكم تسألون قال يسألهم الكنوز وهو اعلم بها قال فيقولون يا ويلنا الى قوله خامدين
اي بالسيف وهو سعيد بن عبد الملك الاموي صاحب نهر سعيد بالرحبة والقمي ما يقرب
منه قال وهذا كله مما لفظه ماض ومعناه مستقبل وهو مما ذكرناه مما تأويله بعد تنزيله
وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين وانما خلقناها تبصرة للنظار وتذكرة لذوي
الاعتبار وتسبيبا لما ينتظم به امور العباد في المعاش والمعاد فينبغي ان يتسلقوا بها الى تحصيل
الكمال ولا يغتروا بزخارفها السريعة الزوال لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يتلهى به ويلعب
لاتخذناه من لدنا قيل اي من جهة قدرتنا او من عندنا مما يليق بحضرتنا من الروحانيات
لا من الاجسام ان كنا فاعلين ذلك بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه بمحقه فاذا هو زاهق
هالك اضراب عن اتخاذ اللهو وتنزيه لذاته سبحانه من العبث اي من شأننا ان نغلب الحق الذي
من جملته الجد على الباطل الذي من عداده اللهو واستعير القذف الذي هو الرمي البعيد المستلزم
لصلابة المرمي والدمغ الذي هو كسر الدماغ بحيث يشق غشاوه المؤدي الى زهوق الروح تصويرا
لابطاله به ومبالغة فيه ولكم الويل مما تصفون مما تصفونه مما لا يجوز عليه في الخصال عن الصادق ع
ليس من باطل يقوم بازاء حق الا غلب الحق الباطل وذلك قول الله تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه
فاذا هو زاهق وعنه ع ما من احد الا وقد يرد عليه الحق حتى يصدع قلبه قبله ام تركه وذلك ان الله يقول

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

في كتابه بل نقذف بالحق الآية وله من في السموات والأرض خلقاً وملكاً ومن عنده يعني الملائكة لا
يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون ولا يعيون منها يسبحون الليل والنهار ينزهونه ويعظمونه
دائماً لا يفترون في العيون عن الرضا ع ان الملائكة معصومون محفوظون من الكفر والقبائح بألطاف
الله تعالى فيهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال الله عز وجل وله من في السموات والأرض
ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون الآية وفي الإكمال عن الصادق ع انه سئل عن الملائكة أينامون
فقال ما من حي إلا وهو ينام خلا الله وحده والملائكة ينامون فقيل يقول الله عز وجل يسبحون الليل
والنهار لا يفترون قال أنفاسهم تسبيح وفي رواية ليس شيء من أطباق أجسادهم إلا ويسبح الله عز وجل
ويحمده من ناحيته بأصوات مختلفة أم اتخذوا آلهة من الأرض بل اتخذوا الأصنام لإنكار اتخاذهم
هم ينشرون الموتى وهم وإن لم يصرحوا به لكن لزم ادعائهم لها الإلهية فإن من لوازمها الاقتدار
على ذلك والمراد به تجهيلهم والتهكم بهم لو كان فيهما آلهة إلا الله غير الله لفسدتا لبطلتا
وتفطرتا فقد وجد الصلاح وهو بقاء العالم ووجوده فدل على ان الموجد له واحد وهو الله جل
جلاله في التوحيد عن الصادق ع انه سئل ما الدليل على ان الله واحد قال اتصال التدبير وتمام
الصنع كما قال عز وجل لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش المحيط بجميع الأجرام
الذي هو محل التدابير ومنشأ المقادير عما يصفون من اتخاذ الشريك والصاحبة والولد لا
يسئل عما يفعل لعظمته وقوة سلطانه وتفرده بالألوهية والسلطنة الذاتية وهم يسئلون
لأنهم مملوكون مستعبدون في العلل عن علي عليه السلام يعني بذلك خلقه انه يسئلهم وفي التوحيد
عن الباقر ع انه سئل وكيف لا يسئل عما يفعل قال لانه لا يفعل إلا ما كان حكمة وصواباً وهو
المتكبر الجبار والواحد القهار فمن وجد في نفسه حرجاً في شيء مما قضى كفر ومن أنكر شيئاً من افعاله
جحد وعن الرضا ع قال قال الله تعالى يا ابن آدم بمشيتي كنت أنت الذي تشاء لنفسك ما تشاء
وبقوتي أديت الي فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك سميعاً بصيراً قوياً ما أصابك من حسنة
فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وذلك اني أولى بحسناتك منك وأنت أولى بسيئاتك
مني وذلك اني لا أسأل عما أفعل وهم يسئلون أم اتخذوا من دونه آلهة كرره استعظاماً لكفرهم

قال الله تعالى

انفطرتا وتفطرتا

واستفظاعاً

واستفظاعاً لأمرهم وتبكيتاً وإظهاراً لجهلهم قل هاتوا برهانكم على ذلك فانه لا يصح القول
بما لا دليل عليه هذا ذكر من معي وذكر من قبلي من الكتب السماوية فانظروا هل تجدون
فيها إلا الأمر بالتوحيد والنهي عن الإشراك وفي المجمع عن الصادق ع يعني بذكر من معي ما
هو كائن وبذكر من قبلي ما قد كان بل أكثرهم لا يعلمون الحق ولا يميزون بينه وبين الباطل
فهم معرضون عن التوحيد واتباع الرسول من أجل ذلك وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا
يوحى إليه وقرئ بالنون انه لا إله إلا أنا فاعبدون تأكيد وتعميم وقالوا اتخذ الرحمن ولداً
قيل نزلت في خزاعة حيث قالوا الملائكة بنات الله والقمي قال هو ما قالت النصارى ان المسيح
ابن الله وما قالت اليهود عزير ابن الله وقالوا في الأئمة ما قالوا فقال الله سبحانه انفة له
بل عباد مكرمون يعني هؤلاء الذين زعموا انهم ولد الله قال وجواب هؤلاء في سورة الزمر في
قوله لو أراد الله أن يتخذ ولداً لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه لا يسبقونه بالقول لا يقولون
شيئاً حتى يقوله كما هو شيمة العبيد المؤدبين وهم بأمره يعملون لا يعملون قط ما لم يأمرهم به في
الخرائج عن أمير المؤمنين ع انه اختصم رجل وامرأة اليه فعلا صوت الرجل على المرأة فقال له
علي ع اخسأ وكان خارجياً فاذا رأسه رأس الكلب فقال له رجل يا أمير المؤمنين صحت
بهذا الخارجي فصار رأسه رأس الكلب فما يمنعك عن معاوية فقال ويحك لو أشاء أن آتي
بمعاوية إلى ههنا بسريره لدعوت الله حتى فعل ولكن لله خزان لا على ذهب ولا فضة ولكن
على أسرار هذا تأويل ما قرأه بل عباد مكرمون الآية يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم لا
يخفى عليه خافية مما قدموا وأخروا وهو كالعلة لما قبله والتمهيد لما بعده فانهم لإحاطتهم
بذلك يضبطون أنفسهم ويراقبون أحوالهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى في العيون عن الرضا ع
إلا لمن ارتضى الله دينه وفي الخصال عن الصادق ع وأصحاب الحدود فساق لا مؤمنون ولا
كافرون ولا يخلدون في النار ويخرجون منها يوماً والشفاعة جائزة لهم وللمستضعفين
إذا ارتضى الله دينهم وفي التوحيد عن الكاظم ع عن أبيه عن آبائه عن رسول الله ص قال
إنما شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي فأما المحسنون فما عليهم من سبيل قيل يا ابن رسول الله

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas
jabir.abbas@yahoo.com

Presented by: Rana Jabir Abbas

كيف يكون الشفاعة لاهل الكباير والله تعالى يقول ولا يشفعون الا لمن ارتضى ومن يرتكب
الكبيرة لا يكون مرتضى فقال عليه السلام ما من مؤمن يرتكب ذنبا الا ساءه ذلك وندم عليه وقال
النبي صلى الله عليه وآله كفى بالندم توبة فقال عليه السلام من سرته حسنة وساءته سيئة فهو مؤمن فمن لم يندم
على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ولم تجب له الشفاعة وكان ظالما والله تعالى ذكره يقول ما
للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع فقيل له يا ابن رسول الله وكيف لا يكون مؤمنا من لم يندم
على ذنب يرتكبه فقال ما من احد يرتكب كبيرة من المعاصي وهو يعلم انه سيعاقب عليها الا ندم
على ما ارتكب ومتى ندم كان تائبا مستحقا للشفاعة ومتى لم يندم عليها كان مصرا والمصر لا يغفر له
لانه غير مؤمن بعقوبة ما ارتكب ولو كان مؤمنا بالعقوبة لندم وقد قال النبي صلى الله عليه وآله لا كبيرة مع
الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار واما قول الله عز وجل ولا يشفعون الا لمن ارتضى فانهم لا
يشفعون الا لمن ارتضى الله دينه والدين الاقرار بالجزاء على الحسنات والسيئات فمن ارتضى الله
دينه ندم على ما ارتكبه من الذنوب لمعرفته بعاقبته يوم القيمة وهم من خشيته من عظمته
ومهابته مشفقون مرتعدون واصل الخشية خوف مع تعظيم ولذلك خص بها العلماء و
الاشفاق خوف مع اعتناء فان عدي بمن فمعنى الخوف فيه اظهر وان عدي بعلى فالعكس و
من يقل منهم من الملائكة او من الخلائق اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم قيل يريد به نفي الربوبية
وادعاه نفي ذلك عن المخلوق وتهديد المشركين بتهديد مدعي الربوبية والقمي قال من زعم انه
امام وليس بامام اقول لعل هذا التاويل وذاك التفسير كذلك نجزي الظالمين اولم ير الذين
كفروا الم يعلموا وقرئ بغير واو ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما في الكافي عن الباقر عليه السلام
انه سئل عن هذه الاية فقال فلعلك تزعم انهما كانتا رتقا ملتزقتان ملتصقتان ففتقت
احديهما من الاخرى فقال نعم فقال عليه السلام استغفر ربك فان قول الله عز وجل كانتا رتقا
يقول كانت السماء رتقا لا تنزل المطر وكانت الارض رتقا لا تنبت الحب فلما خلق الله الخلق
وبث فيها من كل دابة فتق السماء بالمطر والارض بنبات الحب فقال السائل اشهد انك من
ولد الانبياء وان علمك علمهم وفي الاحتجاج عنه ما يقرب منه وفي الكافي عنه انه سئل

التفتق الشق والرتق ضده

عنها فقال ان الله تبارك وتعالى اهبط آدم الى الارض وكانت السماء رتقا لا تمطر شيئا وكانت
الارض رتقا لا تنبت شيئا فلما تاب الله عز وجل على آدم امر السماء فتقطرت بالغمام ثم امرها فارخت
عزاليها ثم امر الارض فانبتت الاشجار واثمرت الثمار وتفهقت بالانهار فكان ذلك رتقها وهذا
فتقها والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن ذلك فقال هو كما وصف نفسه كان عرشه على الماء و
الماء على الهواء والهواء لا يحد ولم يكن يومئذ خلق غيرهما والماء يومئذ عذب فرات فلما اراد الله
ان يخلق الارض امر الرياح فضربت الماء حتى صار موجا ثم ازبد فصار زبدا واحدا فجمعه في موضع
البيت ثم جعله جبلا من زبد ثم دحى الارض من تحته فقال الله تبارك وتعالى ان اول بيت
وضع للناس للذي ببكة مباركا ثم مكث الرب تبارك وتعالى ما شاء فلما اراد ان يخلق السماء
امر الرياح فضربت البحور حتى ازبدتها فخرج من ذلك الموج والزبد من وسطه دخان ساطع من غير
نار فخلق منه السماء وجعل فيها البروج والنجوم ومنازل الشمس والقمر واجراها في الفلك وكانت
السماء خضراء على لون الماء الاخضر وكانت الارض غبراء على لون الماء العذب وكانتا رتقين
ليس لهما ابواب ولم يكن للارض ابواب وهو النبت ولم تمطر السماء عليها فتنبت ففتق السماء بالمطر
وفتق الارض بالنبات فذلك قوله اولم ير الذين كفروا الاية وجعلنا من الماء كل شيء حي خلقنا
من الماء كل حيوان كقوله والله خلق كل دابة من ماء ولانه اعظم مواده ولفرط احتياجه اليه وانتفاعه
به بعينه او صيرنا كل شيء حي بسبب من الماء لا يحيى دونه القمي قال نسب كل شيء الى الماء ولم يجعل للماء
نسبا الى غيره وفي الكافي عن الباقر عليه السلام مثله وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن طعم الماء فقال طعم الماء طعم
الحيوة وفي المجمع والعياشي عنه مثله وزاد قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي
افلا يؤمنون مع ظهور الايات وجعلنا في الارض رواسي ثابتات ان تميد بهم كراهة ان تميل بهم
وجعلنا فيها فجاجا سبلا مسالك واسعة لعلهم يهتدون الى مصالحهم وجعلنا السماء سقفا
محفوظا عن الوقوع والزوال والانحلال الى الوقت المعلوم بمشيته كقوله تعالى ويمسك السماء ان تقع
على الارض الا باذنه وقوله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا والقمي يعني من الشياطين اي لا
يسترقون السمع وهم عن آياتها احوالها الدالة على كمال قدرته وعظمته وتناهي علمه وحكمته معرضون

تفهقت

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas
jabir.abbas@yahoo.com

Presented by: Rana Jabir Abbas

غير متفكرين وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر بيان لبعض تلك الآيات كل في فلك
يسبحون يسرعون إسراع السابح في الماء وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون
كل نفس ذائقة الموت القمي لما أخبر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وآله بما يصيب أهل بيته بعده
صلوات الله عليهم وادعاء من ادعى الخلافة دونهم اغتم رسول الله صلى الله عليه وآله فأنزل الله عز وجل هذه
الآية وقيل نزلت حين قالوا نتربص به ريب المنون وقد سبق في تفسير هذه الآية من سورة آل عمران حديث
في الفرق بين الموت والقتل ونبلوكم ونعاملكم معاملة المختبر بالشر والخير بالبلايا والنعم فتنة ابتلاء
وإلينا ترجعون فنجازيكم حسبما يوجد منكم من الصبر والشكر في الجمع عن الصادق عليه السلام أن أمير المؤمنين مرض
فعاده إخوانه فقالوا كيف تجدك يا أمير المؤمنين قال بشر قالوا ما هذا كلام مثلك قال إن الله تعالى
يقول ونبلوكم بالشر والخير فتنة فالخير الصحة والغنى والشر المرض والفقر وإذا رآك الذين كفروا
إن يتخذونك إلا هزوا أهذا الذي يذكر آلهتكم أي بسوء وهم بذكر الرحمن هم كافرون فهم أحق بأن يهزأ
بهم خلق الإنسان من عجل كأنه خلق منه لفرط استعجاله وقلة ثباته القمي قال لما أجرى الله في
آدم الروح من قدميه فبلغت الى ركبتيه أراد أن يقوم فلم يقدر فقال الله عز وجل خلق الإنسان من عجل
وفي الجمع عن الصادق عليه السلام ما يقرب منه وفي نهج البلاغة إياك والعجلة بالأمور قبل أوانها أو التساقط فيها
عند إمكانها الحديث سأريكم آياتي فلا تستعجلون بالإتيان بها ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم
صادقين يعنون النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم
النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون محذوف الجواب يعني لما استعجلوا بل تأتيهم بغتة فجأة فتبهتهم
فتغلبهم أو تحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون يمهلون ولقد استهزئ برسل من قبلك
تسلية لرسول الله صلى الله عليه وآله فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن وعد له بأن
ما يفعلونه يحيق بهم قل من يكلؤكم يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن من بأسه إن أراد بكم وفي لفظ
الرحمن تنبيه على أن لا كالئ غير رحمته العامة وأن اندفاعه بمهلته بل هم عن ذكر ربهم معرضون
لا يخطرونه ببالهم فضلا عن أن يخافوا بأسه أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا بل ألهم آلهة تمنعهم من العذاب
تتجاوز منعنا أو من عذاب يكون من عندنا لا يستطيعون نصر أنفسهم ولا هم منا يصحبون استئناف

لإبطال ما اعتقدوه فإن ما لا يقدر على نصر نفسه ولا يصحب بنصر من الله كيف ينصر غيره بل متعنا
هؤلاء وآباءهم حتى طال عليهم العمر إضراب عما توهموه ببيان ما هو الداعي الى حفظهم وهو الاستدراج
والتمتيع بما قدر لهم من الأعمار أو إضراب عن الدلالة على بطلانه ببيان ما أوهمهم ذلك فحسبوا أن لا يزالوا
كذلك وأنه بسبب ما هم عليه ولهذا عقبه بما بعده أفلا يرون أنا نأتي الأرض قيل أرض الكفرة ننقصها
من أطرافها قيل أي بتسليط المسلمين عليها وهو تصوير لما يجريه الله على أيدي المسلمين أفهم الغالبون
رسول الله والمؤمنين في الكافي والجمع عن الصادق عليه السلام ننقصها يعني بموت العلماء. قال نقصانها ذهاب
علمائها قل إنما أنذركم بالوحي بما أوحي إلي ولا يسمع الصم الدعاء إذا ما ينذرون وضع الصم
موضع الضمير للدلالة على تصاممهم وعدم انتفاعهم بما يسمعون وقرئ ولا تسمع الصم على خطاب
النبي صلى الله عليه وآله ولئن مستهم نفحة أدنى شيء من عذاب ربك من الذي ينذرون به ليقولن يا ويلنا إنا
كنا ظالمين لدعوا على أنفسهم بالويل واعترفوا عليها بالظلم ونضع الموازين القسط العدل توزن
بها الأعمال ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا من حقه أو من الظلم وإن كان مثقال حبة وقرئ بالرفع
من خردل أتينا بها أحضرناها وفي الجمع عن الصادق عليه السلام أنه قرأ آتينا بالمد والقمي أي جازينا بها
بمدة وكفى بنا حاسبين إذ لا مزيد على علمنا وعدلنا في الكافي والمعاني عن الصادق عليه السلام أنه
سئل عن هذه الآية فقال هم الأنبياء والأوصياء وفي رواية أخرى نحن الموازين القسط وفي التوحيد
عن أمير المؤمنين عليه السلام في جواب من اشتبه عليه بعض الآيات وأما قوله ونضع الموازين القسط فهو
ميزان العدل يؤخذ به الخلائق يوم القيامة يدين الله تبارك وتعالى الخلق بعضهم من بعض بالموازين
القسط أقول قد سبق معنى كون الأنبياء والأوصياء موازين وتحقيق معنى الميزان في تفسير والوزن
يومئذ الحق من سورة الأعراف وفي الكافي عن السجاد عليه السلام في كلام له في الوعظ والزهد قال ثم رجع القول
من الله في الكتاب على أهل المعاصي والذنوب فقال عز وجل ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك
ليقولن يا ويلنا إنا كنا ظالمين فإن قلتم أيها الناس إن الله عز وجل إنما عنى بهذا أهل الشرك
فكيف ذلك وهو يقول ونضع الموازين القسط ليوم القيامة الآية اعلموا عباد الله أن أهل الشرك
لا ينصب لهم الموازين ولا ينشر لهم الدواوين وإنما يحشرون الى جهنم زمرا وإنما نصب الموازين ونشر

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

الدواوين لاهل الاسلام فاتقوا الله عباد الله ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وذكرا
للمتقين اي الكتاب الجامع لكونه فارقا بين الحق والباطل وضياء يستضاء به في ظلمات الحيرة
والجهالة وذكرا يتعظ به المتقون الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون خائفون
وهذا ذكر مبارك وهذا القرآن ذكر كثير خيره انزلناه على محمد افانتم له منكرون استفهام
توبيخ ولقد آتينا ابرهيم رشده الاهتداء لوجوه الصلاح واضافه اليه ليدل على انه رشد مثله
وان له شأنا من قبل موسى وهرون او محمد عليهم السلام وكنا به عالمين علمنا انه اهل لما آتيناه اذ
قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون تحقير لشأنها وتوبيخ على اجلالها فان
التمثال الصورة لا روح فيها قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين فقلدناهم قال لقد كنتم انتم وآباؤكم
في ضلال مبين لعدم استناد الفريقين الى برهان قالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين كأنهم
لاستبعادهم تضليل آبائهم ظنوا ان ما قاله على وجه الملاعبة فقالوا اجد تقوله ام لعب
به قال بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن اضراب عن كونه لاعبا باقامة البرهان على
ما ادعاه وانا على ذلكم من الشاهدين من المحققين له والمبرهنين عليه فان الشاهد من تحقق
الشيء وحققه وتالله لاكيدن اصنامكم لاجتهدن في كسرها ولفظ الكيد وما في التاء من التعجب
لصعوبة الامر وتوقفه على نوع من الحيل بعد ان تولوا مدبرين الى عيدكم ولعله قال ذلك سرا
فجعلهم جذاذا قطاعا فعال بمعنى مفعول كالحطام من الجذ وهو القطع وقرئ بالكسر الا كبيرا لهم
للاصنام لعلهم اليه يرجعون قالوا من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين قالوا
سمعنا فتى يذكرهم يعيبهم يقال له ابرهيم قالوا فأتوا به على اعين الناس بمرأى منهم لعلهم يشهدون
بفعله او قوله قالوا حين احضروه ءانت فعلت هذا بآلهتنا يا ابرهيم قال بل فعله كبيرهم
هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون في العيون عن الصادق عليه السلام انما قال ابرهيم ان كانوا ينطقون
فكبيرهم فعل وان لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم شيئا فما نطقوا وما كذب ابرهيم وفي الكافي عنه
انما قال بل فعله كبيرهم ارادة الاصلاح ودلالة على انهم لا يعقلون ثم قال والله ما فعلوه وما
كذب فرجعوا الى انفسهم وراجعوا عقولهم فقالوا فقال بعضهم لبعض انكم انتم الظالمون بعبادة ما لا

ولا يضر ولا ينفع لا من ظلم القوم ثم نكسوا على رؤسهم قيل يعني انقلبوا الى المجادلة بعد ما
استقاموا بالمراجعة شبه عودهم الى الباطل بصيرورة اسفل الشيء مستعليا على اعلاه
لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فكيف تأمرنا بسؤالهم وهو على ارادة القول قال افتعبدون
من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم انكار لعبادتكم لها بعد اعترافهم انها جماد
لا تنفع ولا تضر فانه ينافي الالوهية اف لكم ولما تعبدون من دون الله تضجر منه على اصرارهم
بالباطل البين واف صوت المتضجر ومعناه قبحا ونتنا افلا تعقلون قبح صنيعكم قالوا في
المضارة لما عجزوا عن المحاجة حرقوه فان النار اهول ما يعاقب به وانصروا آلهتكم بالانتقام لها
ان كنتم فاعلين ان كنتم ناصرين لها نصرا مؤزرا قلنا يا نار كوني بردا وسلاما ذات برد و
سلام اي ابردي بردا غير ضار على ابرهيم وارادوا به كيدا مكرا في اضراره فجعلناهم الاخسرين
اخسر من كل خاسر عاد سعيهم برهانا قاطعا على انهم على الباطل وابرهيم على الحق وموجبا لمزيد درجته
واستحقاقهم اشد العذاب في الاحتجاج عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان ابرهيم لما
القي في النار قال اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد لما انجيتني منها فجعلها الله عليه بردا
وسلاما ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين الى الشام قيل بركته العامة
ان اكثر الانبياء بعثوا فيه فانتشرت في العالمين شرايعهم التي هي مبادي الكمالات والخيرات
الدينية والدنيوية ولكثرة النعم فيها والخصب الغالب القمي قال لما نهاهم ابرهيم واحتج عليهم
في عبادتهم الاصنام فلم ينتهوا فحضر عيدهم فخرج نمرود وجميع اهل مملكته الى عيد لهم وكره ان يخرج
ابرهيم معه فوكله ببيت الاصنام فلما ذهبوا عمد ابرهيم الى الطعام فادخله بيت اصنامهم فكان
يدنو من صنم صنم فيقول له كل وتكلم فاذا لم يجبه اخذ القدوم فكسر يده ورجله حتى فعل ذلك بجميع
الاصنام ثم علق القدوم في عنق الكبير منهم الذي كان في الصدر فلما رجع الملك ومن معه من
العيد نظروا الى الاصنام مكسرة فقالوا من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين فقالوا سمعنا فتى يذكرهم
يقال له ابرهيم وهو ابن آزر فجاؤا به الى نمرود فقال نمرود لآزر خنتني وكتمت هذا الولد عني
فقال ايها الملك هذا عمل امه وذكر انها تقوم بحجته فدعا نمرود ام ابرهيم فقالت انما احتلت عليه

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

ان كنت تمتري امر هذا الغلام حتى تدخل بالهتنا ما ضل فقالت ايها الملك نظرت الحسن لرعيتك
قال وكيف ذلك قالت رايتك تقتل اولاد رعيتك فكان هذا يذهب النسل قلت ان
كان هذا الذي يطلبه دفعته اليه ليقتله ويكف عن قتل اولاد الناس وان لم يكن ذلك بقي
لنا ولدنا وقد ظفرت به فشانك فكف عن اولاد الناس وصوّب رايها ثم قال لابرهيم عليه السلم
من فعل هذا بالهتنا يا ابرهيم قال ابرهيم فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون فقال
الصادق عليه السلام والله ما فعله كبيرهم وما كذب ابرهيم قيل وكيف ذلك فقال انما قال فعله كبيرهم
هذا ان نطق وان لم ينطق فلم يفعل كبيرهم هذا شيئا فاستشار نمرود قومه في ابرهيم فقالوا
لحرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين فقال الصادق عليه السلام كان فرعون ابرهيم واصحابه
لغير رشدة فانهم قالوا لنمرود حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين وكان فرعون موسى واصحابه
لرشدة فانه لما استشار اصحابه في موسى قالوا ارجه واخاه وارسل في المداين حاشرين ياتوك
بكل سحار عليم فحبس ابرهيم وجمع له الحطب حتى اذا كان اليوم الذي القى فيه نمرود ابرهيم في النار
برز نمرود وجنوده وقد كان بني لنمرود بناء ينظر منه الى ابرهيم كيف تاخذه النار فجاء ابليس
واتخذ لهم المنجنيق لانه لم يقدر احد ان يتقارب من النار وكان الطاير اذا مر في الهواء يحترق فوضع
ابرهيم عليه السلام في المنجنيق وجاء ابوه فلطمه لطمة وقال له ارجع عما انت عليه وانزل الرب تبارك
الى سماء الدنيا ولم يبق شيء الا طلب الى ربه وقالت الارض يا رب ليس على ظهري احد يعبدك
غيره فيحرق فقالت الملائكة يا رب خليلك ابرهيم يحرق فقال الله عز وجل اما انه ان دعاني كفيته
وقال جبرئيل يا رب خليلك ابرهيم يحرق ليس في الارض احد يعبدك غيره سلطت عليه عدوه
يحرقه بالنار قال اسكت انما يقول هذا عبد مثلك يخاف الفوت هو عبدي اخذه اذا شئت
فان دعاني اجبته فدعا ابرهيم ربه بسورة الاخلاص يا الله يا واحد يا احد يا صمد يا من لم يلد و
لم يولد ولم يكن له كفوا احد نجني من النار برحمتك قال فالتقى معه جبرئيل في الهواء وقد وضع
في المنجنيق فقال يا ابرهيم هل لك الي حاجة فقال ابرهيم اما اليك فلا واما الى رب العالمين فنعم
فدفع اليه خاتما عليه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله الجات ظهري الى الله اسندت امري

الى الله فاوحى الله الى النار كوني بردا فاضطربت اسنان ابرهيم من البرد حتى قال وسلاما على ابرهيم
وانحط جبرئيل وجلس معه يحدثه في النار ونظر اليه نمرود فقال من اتخذ الها فليتخذ مثل اله ابرهيم
فقال عظيم من عظماء اصحاب نمرود اني عزمت على النار ان لا تحرقه فخرج عمود من النار نحو الرجل فاحرقه
فآمن له لوط وخرج مهاجرا الى الشام ونظر نمرود الى ابرهيم في روضة خضراء في النار مع شيخ يحدثه فقال لازر يا ازر
ما اكرم ابنك على ربه قال وكان الوزغ ينفخ في نار ابرهيم عليه السلام وكان الضفدع يذهب بالماء ليطفي
به النار قال ولما قال الله تبارك وتعالى للنار كوني بردا وسلاما لم تعمل النار في الدنيا ثلاثة
ايام ثم قال الله تعالى وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين فقال الله ونجيناه ولوطا الى الارض التي
باركنا فيها للعالمين الى الشام وسواد الكوفة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ما يقرب من صدر هذا الحديث
على حذف واختصار وعن الباقر عليه السلام ما يقرب من ذيله كذلك وعن الصادق عليه السلام ان ابرهيم عليه السلام لما كسر اصنام
نمرود امر به نمرود فاوثق وعمل له حيرا وجمع له فيه الحطب والهب فيه النار ثم قذف ابرهيم عليه السلام في النار
لتحرقه ثم اعتزلوها حتى خمدت النار ثم اشرفوا على الحير فاذا هم بابرهيم عليه السلام سليما مطلقا من وثاقه
فاخبر نمرود خبره فامر ان ينفوا ابرهيم من بلاده وان يمنعوه من الخروج بماشيته وماله فحاجهم
ابرهيم عليه السلام عند ذلك فقال ان اخذتم ماشيتي ومالي فان حقي عليكم ان تردوا علي ما ذهب من عمري
في بلادكم واختصموا الى القاضي نمرود فقضى على ابرهيم ان يسلم اليهم جميع ما اصاب في بلادهم وقضى
على اصحاب نمرود ان يردوا على ابرهيم عليه السلام ما ذهب من عمره في بلادهم فاخبر بذلك نمرود فامرهم
ان يخلوا سبيله وسبيل ماشيته وماله وان يخرجوه وقال انه ان بقي في بلادكم افسد دينكم
واضر بالهتكم ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة في المعاني عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال
ولد الولد نافلة والقمي نافلة قال ولد الولد وهو يعقوب وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم
ائمة يهتدى بهم يهدون الناس الى الحق بامرنا في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الائمة في كتاب الله
عز وجل امامان قال الله تبارك وتعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لا بامر الناس يقدمون امر
الله قبل امرهم وحكم الله قبل حكمهم قال وجعلناهم ائمة يدعون الى النار يقدمون امرهم قبل
امر الله وحكمهم قبل حكم الله وياخذون باهوائهم خلاف ما في كتاب الله واوحينا اليهم فعل الخيرات

jabir.abbas@yahoo.com

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ من عطف الخاص على العام وكانوا لنا عابدين موحّدين مخلصين
في العبادة ولذلك قدّم الصلة ولوطاً آتيناه حكماً وعلماً ونجّيناه من القرية التي كانت تعمل
الخبائث القمّي قال كانوا ينكحون الرجال انّهم كانوا قوم سوءٍ فاسقين وأدخلناه في رحمتنا
انّه من الصالحين ونوحاً إذ نادى إذ دعا الله على قومه بالهلاك من قبل من قبل المذكورين فاستجبنا
له دعاءه فنجّيناه وأهله من الكرب العظيم الغمّ الشديد وهو أذى قومه أو الطوفان ونصرناه
جعلناه منتصراً من القوم الذين كذّبوا بآياتنا انّهم كانوا قوم سوءٍ فأغرقناهم أجمعين
لتكذيبهم الحقّ وانهماكهم في الشرّ وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث في الزرع أو الكرم إذ نفشت
فيه غنم القوم رعته ليلاً وكنّا لحكمهم شاهدين لحكم الحاكمين والمتحاكمين ففهّمناها
سليمان وكلّاً آتينا حكماً وعلماً في الكافي عن الصادق عم في هذه الآية قال انّه كان
أوحى الله عزّ وجلّ إلى النبيّين قبل داود إلى أن بعث الله داود أيّ غنم نفشت في الحرث فلصاحب
الحرث رقاب الغنم ولا يكون النفش إلّا بالليل فإنّ على صاحب الزرع أن يحفظه بالنهار
وعلى صاحب الغنم حفظ الغنم بالليل فحكم داود بما حكم به الأنبياء عليهم السلام من قبله
فأوحى الله عزّ وجلّ إلى سليمان عليه السلام أيّ غنم نفشت في زرع فليس لصاحب الزرع إلّا ما
خرج من بطونها وكذلك جرت السنّة بعد سليمان وهو قول الله وكلّاً آتينا حكماً وعلماً فحكم
كلّ واحد منهما بحكم الله عزّ وجلّ وفي رواية أخرى عنه عم ما يقرب منه وعنه عم قال أوحى الله إلى
داود عم أن اتّخذ وصيّاً من أهلك فإنّه قد سبق في علمي أن لا أبعث نبيّاً إلّا وله وصيّ من أهله و
كان لداود عم عدّة أولاد وفيهم غلام كانت أمّه عند داود وكان لها محبّاً فدخل داود عليه السلام
عليها حين أتاه الوحي فقال لها إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إليّ يأمرني أن أتّخذ وصيّاً من أهلي فقالت له امرأته
فليكن ابني قال ذلك أريد وكان السابق في علم الله المحتوم عنده أنّه سليمان فأوحى الله تعالى إلى داود
أن لا تعجل دون أن يأتيك أمري فلم يلبث داود أن ورد عليه رجلان يختصمان في الغنم والكرم فأوحى الله
عزّ وجلّ إلى داود أن اجمع ولدك فمن قضى بهذه القضية فأصاب فهو وصيّك من بعدك فجمع داود
ولده فلمّا أن قصّ الخصمان قال سليمان يا صاحب الكرم متى دخلت غنم هذا الرجل كرمك قال دخلته

ليلاً

ليلاً قال لقد قضيت عليك يا صاحب الغنم بأولاد غنمك وأصوافها في عامك هذا ثمّ قال له داود
فكيف لم تقض برقاب الغنم وقد قوّم ذلك علماء بني إسرائيل فكان ثمن الكرم قيمة الغنم فقال
سليمان إنّ الكرم لم يجتثّ من أصله وإنّما أكل حمله وهو عائد في قابل فأوحى الله عزّ وجلّ إلى
داود أنّ القضاء في هذه القضية ما قضى سليمان به يا داود أردت أمراً وأردنا أمراً غيره فدخل
داود على امرأته فقال أردنا أمراً وأراد الله أمراً غيره ولم يكن إلّا ما أراد الله فقد رضينا بأمر
الله عزّ وجلّ وسلّمنا وكذلك الأوصياء عليهم السلام ليس لهم أن يتعدّوا بهذا الأمر فيجاوزون صاحبه
إلى غيره والقمّي عنه عم قال كان في بني إسرائيل رجل وكان له كرم ونفشت فيه غنم رجل بالليل و
قضمته وأفسدته فجاء صاحب الكرم إلى داود فاستعدى على صاحب الغنم فقال داود اذهبا
إلى سليمان ليحكم بينكما فذهبا إليه فقال سليمان إن كان الغنم أكلت الأصل والفرع فعلى صاحب
الغنم أن يدفع إلى صاحب الكرم الغنم وما في بطنها وإن كانت ذهبت بالفرع ولم تذهب بالأصل
فإنّه يدفع ولدها إلى صاحب الكرم وكان هذا حكم داود وإنّما أراد أن يعرّف بني إسرائيل أنّ سليمان
وصيّه بعده ولم يختلفا في الحكم ولو اختلف حكمهما لقال كنّا لحكمهما شاهدين وفي الفقيه عن
الباقر عم قال لم يحكما إنّما كانا يتناظران ففهّمها سليمان وعن الكاظم عم كان حكم داود رقاب الغنم و
الذي فهّم الله سليمان أن يحكم لصاحب الحرث باللبن والصوف ذلك العام كلّه وفي الجمع عنهما
عليهما السلام أنّه كان كرماً قد بدت عناقيده فحكم داود بالغنم لصاحب الكرم فقال سليمان غير هذا
يا نبيّ الله قال وما ذاك قال تدفع الكرم إلى صاحب الغنم فيقوم عليه حتّى يعود كما كان وتدفع الغنم
إلى صاحب الكرم فيصيب منها حتّى إذا عاد الكرم كما كان ثمّ دفع كلّ واحد منهما إلى صاحبه ماله وعن
النبيّ ص أنّ سليمان قضى بحفظ المواشي على أربابها بالليل وقضى بحفظ الحرث على أربابه نهاراً وسخّرنا مع
داود الجبال يسبّحن يقدّسن الله معه وقيل يسرن معه من السياحة والطير في الإكمال عن الصادق
عم أنّ داود عم خرج يقرأ الزبور وكان إذا قرأ الزبور لا يبقى جبل ولا حجر ولا طائر إلّا جاوبه وفي الجمع
عن أمير المؤمنين عم أنّ يهوديّاً قال له إنّ هذا داود بكى على خطيئته حتّى سارت الجبال معه لخوفه
فقال له إنّه كان كذلك الحديث بطوله وفي المناقب عن السجّاد عم أنّه صلّى ركعتين فسبّح في سجوده فلم يبق

jabirabbas@yahoo.com
Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

تجر ولا تعدو الا بتسخير الله وكنّا فاعلين لامثاله فليس ببدع منّا وان كان عجيباً عندكم وعلّمناه
صنعة لبوس لكم عمل الدرع وهو في الاصل اللباس لتحصنكم من بأسكم وقرئ بالتاء والنون
فهل انتم شاكرون ذلك في الكافي عن الصادق ع ان امير المؤمنين صلوات الله عليه قال اوحى الله
الى داود ع انك نعم العبد لولا انك تأكل من بيت المال ولا تعمل بيدك شيئاً قال فبكى داود
اربعين صباحاً فاوحى الله الى الحديد ان لن لعبدي داود فالان الله له الحديد فكان يعمل كل
يوم درعاً فيبيعها بالف درهم فعمل ثلثمائة وستين درعاً فباعها بثلثمائة وستين الفاً و
استغنى عن بيت المال ولسليمان وسخرنا له الريح عاصفة شديدة الهبوب تجري مسافة
كثيرة في مدة قليلة كما قال غدوها شهر ورواحها شهر تجري بامره فالتجري من كل جانب
الى الارض التي باركنا فيها قال الى بيت المقدس والشام وكنا بكل شيء عالمين فنجريه على ما
تقتضيه الحكمة ومن الشياطين من يغوصون له في البحار ويخرجون نفائسه ويعملون عملاً
من دون ذلك ويتجاوزون ذلك الى اعمال اخر كبناء المدن والقصور واختراع الصنائع الغريبة كقوله
تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وكنا لهم حافظين عن ان يزيغوا عن امره او يفسدوا
على ما هو مقتضى جبلتهم وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وهو بالفتح شايع في كل ضرر و
بالضم خاص بما في النفس كمرض وهزال وانت ارحم الراحمين وصف ربه بغاية الرحمة بعد ما ذكر
نفسه بما يوجبها واكتفى بذلك عن عرض المطلوب لطفاً في السؤال قيل وكان رومياً من ولد عيص بن
اسحاق استنباه الله وكثر اهله وماله ثم ابتلاه الله بهلاك اولاده وذهاب امواله و
المرض في بدنه ويأتي ذكر قصته في سورة ص ان شاء الله فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر
بالشفاء من مرضه وآتيناه اهله ومثلهم معهم في الكافي عن الصادق ع انه سئل كيف اوتي
مثلهم معهم قال احيى له من ولده الذين كانوا ماتوا قبل ذلك باجالهم مثل الذين هلكوا يومئذ
رحمة من عندنا عليه وذكرى وتذكرة للعابدين في الخصال عنه ع قال ابتلي ايوب
سبع سنين بلا ذنب وفي العلل عنه ع قال انما كانت بلية ايوب عليه السلام التي
ابتلي بها في الدنيا لنعمة انعم الله بها عليه فادى شكرها الحديث ويأتي تمامه ان شاء الله في

سورة ص واسمعيل وادريس وذا الكفل هو يوشع بن نون رواه في العيون عن الرضا عن امير المؤمنين عليهما السلام
في خبر الشامي كل كل من الصابرين على مشاق التكاليف وشدائد المصائب وادخلناهم
في رحمتنا النبوة في الدنيا والنعيم في الآخرة انهم من الصالحين وذا النون وصاحب الحوت يونس
بن متى اذ ذهب مغاضباً لقومه لما برم لطول دعوتهم وشدة شكيمتهم وتمادي اصرارهم
مهاجراً عنهم قبل ان يؤمر به كما سبق قصته في سورته فظن ان لن نقدر عليه قيل اي لن
نضيق عليه او لن نقضي عليه بالعقوبة من القدر او لن نعمل فيه قدرتنا وقيل هو تمثيل لحاله
بحال من ظن ان لن نقدر عليه في مراغمته قومه من غير انتظار لامرنا او خطرة شيطانية
سبقت الى وهمه فسمي ظناً للمبالغة فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين قيل اي لنفسي بالمبادرة الى المهاجرة وفي العيون عن الرضا ع
انه سئل عن هذه الآية فقال ذاك يونس بن متى ع ذهب مغاضباً لقومه فظن بمعنى استيقن
ان لن نقدر عليه اي لن نضيق عليه رزقه ومنه قول الله عز وجل واما اذا ما ابتليه فقدر
عليه رزقه اي ضيق عليه وقتر فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت
ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين بتركي مثل هذه العبادة التي قد فرغتني
لها في بطن الحوت فاستجاب الله وقال عز وجل فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى
يوم يبعثون وفي رواية اخرى عنه ع بعد تفسير لن نقدر بما ذكر ولو ظن ان الله لا يقدر عليه
لكان قد كفر والقمي عن الباقر ع في قوله وذا النون اذ ذهب مغاضباً يقول من اعمال قومه فظن ان لن
نقدر عليه يقول ظن ان لن يعاقب بما صنع وعن الصادق ع انه سئل ما كان سببه حتى ظن ان لن
نقدر عليه قال وكله الله الى نفسه طرفة عين وعن النبي ص انما وكل الله يونس بن متى الى نفسه
طرفة عين فكان منه ما كان وعن الصادق ع بعد ما ذكر من قصة يونس ما سبق في سورته قال فمضى
يونس مغتاظاً على وجهه مغاضباً لله كما حكى الله عنه حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا سفينة قد شحنت
الحديث ويأتي تمامه في سورة الصافات ان شاء الله ويذكر فيه ما دعاه الى ندائه في الظلمات
فاستجبنا له ونجيناه من الغم بان قذفه الحوت الى الساحل وانبت الله عليه شجرة من يقطين

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas
jabir.abbas@yahoo.com

Presented by: Rana Jabir Abbas

وكذلك ننجي المؤمنين من الغموم اذا دعوا الله فيها بالاخلاص وقرئ ننجي بنون واحدة وتشديد الجيم في
الفقيه والخصال عن الصادق ع عجبت لمن فزع من اربع كيف لا يفزع الى اربع الى قوله وعجبت
لمن اغتم كيف لا يفزع الى قوله تعالى لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاني سمعت الله
يقول بعقبها فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين وروي عن النبي ص ما من مكروب
يدعو بهذا الدعاء الا استجيب له وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وحيدا بلا ولد
وانت خير الوارثين فان لم ترزقني من يرثني فلا ابالي فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا
له زوجه القمي في رواية قال كانت لا تحيض فحاضت انهم كانوا يسارعون في الخيرات يبادرون
الى ابواب الخير ويدعوننا رغبا ورهبا القمي قال راغبين راهبين او ذوي رغب ورهب الرغبة في الطاعة
لامل الثواب والرهبة عن المعصية قيل لا ارتفاع مقام الانبياء عن ذلك قال امير المؤمنين ع الهي
ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك لكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك وفي الكافي
عن الصادق ع ان الناس يعبدون الله على ثلاثة اوجه فطبقة يعبدونه رغبة في ثوابه فتلك
عبادة الحرصاء وهو الطمع وآخرون يعبدونه خوفا من النار فتلك عبادة العبيد وهي الرهبة
ولكني اعبده حبا له فتلك عبادة الكرام وفي بعض الاخبار الاجراء مكان الحرصاء واولئك هم
الاولياء اقول فلعلهم يعملون بعض الاعمال للجنة وصرف النار لان حبيبهم يحب ذلك هذا امير المؤمنين
سيد الاولياء قد كتب كتابا في بعض ما وقفه من امواله فصدر كتابه بعد التسمية بهذا ما اوصى
به وقضى به في ماله عبد الله علي ابتغاء وجه الله ليولجني به الجنة ويصرفني به عن النار يوم تبيض
وجوه وتسود وجوه او يقول ان جنة الاولياء لقاء الله وقربه ونارهم فراقه وبعده وفي الكافي عن
الصادق ع الرغبة ان تستقبل ببطن كفيك الى السماء والرهبة ان تجعل ظهر كفيك الى السماء
وكانوا لنا خاشعين مخبتين او دائمي الوجل والمعنى انهم نالوا من الله ما نالوا بهذه الخصال والتي
احصنت فرجها القمي قال مريم لم ينظر اليها شيء فنفخنا فيها من روحنا قد سبق تحقيق معنى الروح
في سورة الحجر وجعلناها وابنها آية للعالمين فان من تأمل حالهما تحقق كمال قدرة الصانع تعالى ان
هذه امتكم امة واحدة ملة الاسلام والتوحيد ملة واحدة غير مختلفة فيما بين الانبياء وانا

ربكم

ربكم لا اله لكم غيري فاعبدون لا غير وتقطعوا امرهم بينهم تفرقوا في الدين وجعلوا امره قطعا موزعة
كل من الفرق المتحزبة الينا راجعون فنجازيهم فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن بالله ورسله فلا
كفران لسعيه فلا تضييع لسعيه استعير لمنع الثواب كما استعير الشكر لاعطائه وانا له
كاتبون مثبتون في صحيفة عمله وحرام على قرية ممتنع على اهلها غير متصور منهم وقرئ حرم
بكسر الحاء وسكون الراء اهلكناها انهم لا يرجعون قيل اي حرام رجوعهم الى الدنيا او الى التوبة ولا
مزيدة وقيل اي حرام عدم رجوعهم للجزاء وهو مبتدأ او خبر حرام في الفقيه في خطبة الجمعة لامير
المؤمنين الم تروا الى الماضين منكم لا يرجعون والى الخلف الباقين منكم لا يبقون قال الله تعالى
وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون وهذا ناظر الى المعنى الاول وتوبيخ القراءة بالكسر
في الشواذ كما انها تؤيد المعنى الثاني ايضا والقراءة بالفتح المشهورة تؤيد المعنى الثالث والقمي عنهما
عليهما السلام قال كل قرية اهلك الله عز وجل اهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة وفي المجمع
عن الباقر ع قال كل قرية اهلكها الله بعذاب فانهم لا يرجعون حتى اذا فتحت وقرئ بالتشديد يأجوج
ومأجوج سدهما القمي قال اذا كان في آخر الزمان خرج يأجوج ومأجوج الى الدنيا ويأكلون الناس
وهم من كل حدب نشز من الارض ينسلون يسرعون واقترب الوعد الحق فاذا هي شاخصة ابصار
الذين كفروا جواب الشرط واذا للمفاجأة يا ويلنا مقدر بالقول قد كنا في غفلة من هذا لم نعلم
انه حق بل كنا ظالمين لانفسنا بالاخلال بالنظر والاعتداد بالنذر انكم وما تعبدون من دون الله
حصب جهنم يرمى به اليها ويهيج به من حصبه يحصبه اذا رماه بالحصباء والقمي يقذفون فيها
قذفا وفي المجمع وقرأه علي ع حطب جهنم انتم لها واردون عوض اللام من على للاختصاص
والدلالة على ان ورودهم لاجلها لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون لا خلاص
لهم عنها لهم فيها زفير انين وتنفس شديد وهم فيها لا يسمعون في قرب الاسناد عن الصادق ع
عن ابيه ان رسول الله ص قال ان الله تبارك وتعالى يأتي يوم القيمة بكل شيء يعبد من دونه
من شمس او قمر او غير ذلك ثم يسأل كل انسان عما كان يعبد فيقول كل من عبد غير الله ربنا انا كنا
نعبدها لتقربنا اليك زلفى قال فيقول الله تبارك وتعالى للملائكة اذهبوا بهم وبما كانوا يعبدون

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

الى النار ما خلا من استثنيت فاولئك عنها مبعدون وفي العلل عنه ع اذا كان يوم القيمة
اتي بالشمس والقمر في صورة ثورين فيقذفان بهما وبمن يعبدهما في النار وذلك انهما عبدا فرضيا وفي
وياتي تاويل هذا الحديث في سورة الرحمن والقمي عن الباقر ع لما نزلت هذه الاية وجد منها
اهل مكة موجدا شديدا فدخل عليهم عبد الله بن الزبعرى وكفار قريش يخوضون في هذه الاية
فقال ابن الزبعرى اتكلم محمد بهذه الاية قالوا نعم قال ابن الزبعرى لان اعترف بها لاخصمنه فجمع
بينهما فقال يا محمد ارايت الاية التي قرات انفا فينا وفي الهتنا خاصة ام في الامم والهتهم قال
بل فيكم وفي الهتكم وفي الامم والهتهم الا من استثنى الله فقال ابن الزبعرى خصمتك والله الست
تثني على عيسى خيرا وقد عرفت ان النصارى يعبدون عيسى وامه وان طائفة من الناس يعبدون
الملائكة افليس هؤلاء مع الهتهم في النار فقال رسول الله ص لا فضجت قريش وضحكوا قالت قريش
خصمك ابن الزبعرى فقال رسول الله ص قلتم الباطل اما قلت الا من استثنى الله وهو قوله ان الذين
سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون الى قوله انهم خالدون ان الذين سبقت لهم
منا الحسنى الخصلة الحسنى اولئك عنها مبعدون القمي يعني الملائكة وعيسى بن مريم لا يسمعون
حسيسها صوتها الذي يحس به وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقيهم
الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون في الدنيا وفي المجالس عن النبي ص انه قال لعلي يا
علي انت وشيعتك على الحوض تسقون من احببتم وتمنعون من كرهتم وانتم الامنون يوم الفزع الاكبر
في ظل العرش يفزع الناس ولا تفزعون ويحزن الناس ولا تحزنون وفيكم نزلت هذه الاية ان الذين
سبقت لهم منا الحسنى الاية وفيكم نزلت هذه لا يحزنهم الفزع الاكبر الاية وفي المحاسن عن
الصادق ع قال ان الله يبعث شيعتنا يوم القيمة على ما فيهم من الذنوب وغيره مبيضة
وجوههم مستورة عوراتهم امنة روعتهم قد سهلت لهم الموارد وذهبت عنهم الشدائد يركبون
نوقا من ياقوت فلا يزالون يدورون خلال الجنة عليهم شرك من نور يتلألأ توضع
لهم الموائد فلا يزالون يطعمون والناس في الحساب وهو قول الله تبارك وتعالى ان الذين
سبقت لهم منا الحسنى الاية يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب قيل كطي الطومار لاجل

الكتابة

الكتابة او المكتوب فيه وقرئ على الجمع اي للمعاني الكثيرة المكتوبة فيه والقمي قال السجل اسم الملك
الذي يطوي الكتب ومعنى نطويها اي نفنيها فتحول دخانا والارض نيرانا كما بدانا اول خلق نعيده
وعدا علينا اي علينا انجازه انا كنا فاعلين ذلك لا محالة في المجمع عن النبي ص انكم تحشرون يوم القيمة
عراة حفاة غرلا كما بدانا اول خلق نعيده الاية ولقد كتبنا في الزبور في كتاب داود من بعد الذكر القمي
قال الكتب كلها ذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال قال القائم ع واصحابه قال الزبور فيه
ملاحم وتحميد وتمجيد ودعاء وفي رواية اخرى وانزل الله عليه يعني على داود الزبور فيه توحيد وتمجيد
ودعاء واخبار رسول الله ص وامير المؤمنين والائمة عليهم السلام من ذريتهما واخبار الرجعة وذكر
القائم صلوات الله عليه وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية ما الزبور وما الذكر قال الذكر عند الله
والزبور الذي انزل على داود وكل كتاب نزل فهو عند اهل العلم ونحن هم وفي المجمع عن الباقر ع في قوله
ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال هم اصحاب المهدي في اخر الزمان قال ويدل على ذلك
ما رواه الخاص والعام عن النبي ص انه قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث
رجلا من اهل بيتي يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ان في هذا فيما ذكر من الاخبار و
المواعظ لبلاغا لكفاية او لبلوغا الى البغية لقوم عابدين همهم العبادة دون العادة وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين لان ما بعثت به سبب لاسعادهم وموجب لصلاح معاشهم ومعادهم وكونه
رحمة للكفار امنهم به من الخسف والمسخ وعذاب الاستيصال وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث
يجيب بعض الزنادقة وقد قال الله لنبيه ص وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وانك ترى اهل الملل المخالفة
للايمان ومن يجري مجراهم من الكفار مقيمين على كفرهم الى هذه الغاية وانه لو كان رحمة عليهم لاهتدوا
جميعا ونجوا من عذاب السعير فان الله تبارك وتعالى اسمه انما عنى بذلك انه جعله سببا لانظار اهل
هذه الدار لان الانبياء قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض وكان النبي منهم اذا صدع بامر الله واجابه
قومه سلموا وسلم اهل دارهم من سائر الخليقة وان خالفوه هلكوا وهلك اهل دارهم بالافة التي كان نبيهم
يتوعدهم بها ويخوفهم حلولها ونزولها بساحتهم من خسف او قذف او رجف او ريح او زلزلة او غير ذلك من اصناف
العذاب التي هلكت به الامم الخالية وان الله علم من نبينا ومن الحجج في الارض الصبر على ما لم يطق من تقدمهم

jabir.abbas@yahoo.com

Contact : jabir.abbas@yahoo.com http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

للانبياء والصبر على مثله فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح واثبت حجة الله تعريضا لا تصريحا بقوله
في وصيه من كنت مولاه فهذا علي مولاه وهو مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وليس
من خليقة النبي ولا من شيمته ان يقول قولا لا معنى له فلزم الامة ان تعلم انه لما كانت النبوة و
الاخوة موجودتين في خلقة هرون ومعدومتين فيمن جعله النبي ص بمنزلته انه قد استخلفه
على امته كما استخلف موسى هرون حيث قال اخلفني في قومي ولو قال لهم لا تقلدوا الامامة الا
فلانا بعينه والا نزل بكم العذاب لاتاهم العذاب وزال باب الانظار والامهال وفي المجمع عن النبي ص
انه قال لجبرئيل لما نزلت هذه الآية هل اصابك من هذه الرحمة شيء قال نعم اني كنت اخشى عاقبة
الامر فامنت بك لما اثنى الله علي بقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين وفي العلل عن الباقر ع اما لو
قد قام قائمنا ردت الحميرا حتى يجلدها الحد وحتى ينتقم لابنة محمد فاطمة ع منها قيل ولم
يجلدها قال لفريتها على ام ابرهيم قيل فكيف اخره الله للقائم قال لان الله تبارك وتعالى بعث محمدا ص
رحمة وبعث القائم نقمة قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد ما يوحى الي الا انه لا اله لكم الا
الله وحده وذلك لان المقصود الاصلي من بعثته مقصور على التوحيد فهل انتم مسلمون مخلصون العبادة
له على مقتضى الوحي وفي المناقب عن الصادق ع فهل انتم مسلمون الوصية بعدي نزلت مشددة
فهما واحد لان مخالفة الوصية عبادة للهوى والشيطان فان تولوا عن التوحيد او الوصية فقل
آذنتكم اعلمتكم ما امرت به على سواء مستوين في الاعلام وان ادري وما ادري اقريب ام بعيد ما توعدون
لكنه كائن لا محالة انه يعلم الجهر من القول ما تجاهرون به من الطعن في الاسلام ويعلم ما تكتمون
من الاحن والاحقاد للمسلمين فيجازيكم عليه وان ادري لعله فتنة لكم وما ادري لعل تاخير جزائكم
استدراج لكم وزيادة في افتتانكم او امتحان لينظر كيف تعملون ومتاع الى حين تمتيع الى اجل مقدر
تقتضيه مشيته قل رب احكم بالحق القمي قال معناه لا تدع الكفار والحق الانتقام من الكفار
قال ومثله في سورة آل عمران ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون وقرئ
قال على حكاية قول الرسول وربنا الرحمن كثير الرحمة على خلقه المستعان المطلوب منه المعونة
على ما تصفون من الحال بان الشوكة تكون لهم وان راية الاسلام تخفق ثم تسكن وان الموعد به

وكان حقا انزل بهم فاجاب الله دعوة رسوله فخيب امانيهم ونصر رسوله عليهم وفي ثواب
الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ سورة الانبياء حبا لها كان ممن رافق النبيين اجمعين في
جنات النعيم وكان مهيبا في اعين الناس حيوة الدنيا

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم في الاحتجاج عن النبي ص معاشر الناس التقوى
التقوى احذروا الساعة كما قال الله عز وجل ان زلزلة الساعة شيء عظيم والقمي قال مخاطبة
للناس عامة قيل هي زلزلة تكون قبيل طلوع الشمس من مغربها وهي من اشراط الساعة يوم ترونها
تذهل كل مرضعة عما ارضعت قيل هو تصوير لهولها والضمير للزلزلة والمقصود الدلالة
على ان هولها بحيث اذا دهشت التي القمت الرضيع ثديها نزعته من فيه وذهلت عنه وتضع
كل ذات حمل حملها جنينها القمي قال كل امراة تموت حاملة عند زلزلة الساعة تضع حملها
يوم القيمة وترى الناس سكارى كانهم سكارى وما هم بسكارى على الحقيقة وقرئ سكرى
فيهما ولكن عذاب الله شديد القمي يعني ذاهبة عقولهم من الخوف والفزع متحيرين في المجمع قال
عمران بن الحصين وابو سعيد الخدري نزلت الآيتان من اول السورة ليلا في غزاة بني المصطلق
وهم حي من خزاعة والناس يسيرون فنادى رسول الله ص فحثوا المطي حتى كانوا حول رسول الله ص
فقرأها عليهم فلم ير اكثر باكيا منه تلك الليلة فلما اصبحوا لم يحطوا السرج عن الدواب ولم يضربوا
الخيام والناس بين باك او جالس حزين متفكر فقال لهم رسول الله ص اتدرون اي يوم ذاك قالوا
الله ورسوله اعلم قال ذلك يوم يقول الله تعالى لادم ابعث بعث النار من ولدك فيقول ادم من كم
كم فيقول عز وجل من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين الى النار وواحد الى الجنة فكبر ذلك على
المسلمين وبكوا فقالوا فمن ينجو يا رسول الله فقال ابشروا فان معكم خليقتين ياجوج وماجوج
ما كانتا في شيء الا كثرتاه ما انتم في الناس الا كشعرة بيضاء في الثور الاسود او كرقم في ذراع
البكر او كشامة في جنب البعير ثم قال اني لارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة فكبروا ثم قال اني لارجو
ان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبروا ثم قال اني لارجو ان تكونوا ثلثي اهل الجنة ان اهل الجنة مائة وعشرون صفا
ثمانون منها امتي ثم قال ويدخل من امتي سبعون الفا الجنة بغير حساب وفي بعض الروايات

jabir.abbas@yahoo.com

Contact : jabir.abbas@yahoo.com

http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

ان عمر بن الخطاب قال يا رسول الله سبعون الفا قال نعم ومع كل واحد سبعون الفا فقام
عكاشة بن محصن فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال اللهم اجعله منهم فقام رجل
من الانصار فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال له سبقك بها عكاشة فقال ابن عباس كان الانصاري
منافقا فلذلك لم يدع له ومن الناس من يجادل في الله بغير علم يخاصم ويتبع كل شيطان مريد
متجرد للفساد واصله العري والعتي قال القمي نزلت في النضر بن الحارث وكان جدلا
يقول الملائكة بنات الله والقرآن اساطير الاولين ولا بعث بعد الموت وهي تعمهم ولمن كتب
عليه على الشيطان انه من تولاه تبعه فانه يضله اي كتب عليه اضلال من تولاه
لانه جبل عليه ويهديه الى عذاب السعير بالحمل على ما يؤدي اليه يا ايها الناس ان كنتم في
ريب من البعث من امكانه وكونه مقدورا فانا خلقناكم اي فانظروا في بدو خلقكم فانه
يزيح ريبكم من تراب بخلق آدم منه ويخلق الاغذية المتكون منها المني ثم من نطفة مني
من النطفة وهو الصب ثم من علقة قطعة من الدم جامدة ثم من مضغة من اللحم
وهي في الاصل قدر ما يمضغ في الكافي عن الباقر ع النطفة تكون بيضاء مثل النخامة الغليظة
فتمكث في الرحم اذا صارت فيه اربعين يوما ثم تصير الى علقة قال وهي علقة كعلقة الدم المحجمة
الجامدة تمكث في الرحم بعد تحويلها من النطفة اربعين يوما ثم تصير مضغة قال وهي مضغة
لحم حمراء فيها عروق خضر مشتبكة ثم تصير الى عظم وشق له السمع والبصر ورتبت جوارحه مخلقة
وغير مخلقة القمي قال المخلقة اذا صارت تامة وغير مخلقة السقط لنبين لكم وقيل بحذف
المفعول ايماء الى ان افعاله هذه يتبين بها من قدرته وحكمته ما لا يحيط به الذكر وفي القمي
عن الباقر ع لنبين لكم انكم كنتم كذلك في الارحام ونقر في الارحام ما نشاء قال فلا يخرج سقطا
وفي الكافي عنه ع انه سئل عن ذلك فقال المخلقة هم الذر الذين خلقهم الله في صلب آدم اخذ عليهم
الميثاق ثم اجراهم في اصلاب الرجال وارحام النساء وهم الذين يخرجون الى الدنيا حتى يسألوا عن
الميثاق واما قوله وغير مخلقة فهم كل نسمة لم يخلقهم الله عز وجل في صلب آدم حين خلق الذر
واخذ عليهم الميثاق وهم النطف من العزل والسقط قبل ان ينفخ فيه الروح والحياة والبقاء وعنه

قال ان النطفة تكون في الرحم اربعين يوما ثم تصير علقة اربعين يوما ثم تصير مضغة اربعين
يوما فاذا كمل اربعة اشهر بعث الله ملكين خلاقين فيقولان يا رب ما تخلق ذكرا او انثى فيؤمران
فيقولان يا رب شقيا او سعيدا فيؤمران فيقولان يا رب ما اجله وما رزقه وكل شيء من حاله
وعدد من ذلك اشياء ويكتبان الميثاق بين عينيه فاذا اكمل الله الاجل بعث الله ملكا
فزجره زجرة فيخرج وقد نسي الميثاق الى اجل مسمى وهو وقت الوضع وادناه ستة اشهر واقصاه
تسعة في الكافي عن امير المؤمنين ع قال لا تلد المراة لاقل من ستة اشهر وعن الباقر ع انه
سئل عن غاية الحمل بالولد في بطن امه كم هو فان الناس يقولون ربما بقي في بطنها سنين فقال
كذبوا اقصى حد الحمل تسعة اشهر لا يزيد لحظة ولو زاد ساعة لقتل امه قبل ان يخرج وعن الصادق
والكاظم عليهما السلام اذا جاءت به لاكثر من سنة لم تصدق ولو ساعة واحدة ثم نخرجكم طفلا
ثم لتبلغوا اشدكم كمالكم في القوة والعقل في الكافي عن الصادق عليه السلام قال انقطاع يتم
اليتيم الاحتلام وهو اشده ومنكم من يتوفى عند بلوغ الاشد او قبله ومنكم من يرد الى ارذل
العمر الهرم والخرف القمي عن الصادق عن ابيه ع اذا بلغ العبد مائة سنة فذلك ارذل العمر
وفي المجمع عن امير المؤمنين ع خمس وسبعين كما سبق في سورة النحل لكيلا يعلم من بعد علم شيئا
ليعود كهيئته في اوان الطفولية من سخافة العقل وقلة الفهم فينسى ما علمه وينكر ما عرفه
وترى الارض هامدة ميتة يابسة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت بالنبات وربت
وانتفخت وانبتت من كل زوج صنف بهيج حسن رائق ذلك من خلق الانسان في اطوار
مختلفة وتحويله على احوال متضادة واحياء الارض بعد موتها بان الله هو الحق بانه الثابت
في ذاته الذي به تحقق الاشياء وانه يحيي الموتى وانه يقدر على احيائها والا لما احيى النطفة
والارض الميتة وانه على كل شيء قدير لان قدرته لذاته الذي نسبته الى الكل على السواء
وان الساعة آتية لا ريب فيها فان التغير دليل على الانصرام والتجدد وان الله يبعث من في القبور
بمقتضى وعده في قرب الاسناد عن الصادق ع قال قال رسول الله ص لجبرئيل يا جبرئيل ارني كيف
يبعث الله تبارك وتعالى العباد يوم القيامة قال نعم فخرج الى مقبرة بني ساعدة فاتى قبرا فقال له اخرج

jabir.abbas@yahoo.com

Contact : jabir.abbas@yahoo.com

http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

باذن الله فيخرج رجل ينفض رأسه من التراب وهو يقول واحسرتاه والهفتاه والثبوراه ثم قال ادعه فقال
ثم قصد به الى قبر آخر فقال باذن الله فيخرج شاب ينفض رأسه من التراب وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله واشهد ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله
يبعث من في القبور ثم قال هكذا يبعثون يوم القيمة والقمي ما يقرب منه ويأتي في سورة الزمر وفي
المجالس والقمي عن الصادق عليه السلام قال اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض اربعين صباحا
فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير
ثاني عطفه متكبرا فان ثني العطف كناية عن التكبر كلي الجيد ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي
انباءه له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق القمي قال نزلت هذه الآية في ابي
جهل ثاني عطفه قال تولى عن الحق ليضل عن سبيل الله قال يعني عن طريق الله والايمان وفي مصباح
الشريعة عن الصادق عليه السلام من خاصم الخلق في غير ما يؤمر به فقد نازع الخالقية والربوبية قال الله
تعالى ومن الناس من يجادل الآية قال وليس اشد عقابا ممن لبس قميص النسك بالدعوى بلا
حقيقة ومعنى ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد ومن الناس من يعبد الله
على حرف على طرف من الدين لا ثبات له فيه كالذي يكون على طرف الجيش فان احس بظفر
قر والا فر فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة
بذهاب عصمته وحبوط عمله بالارتداد وذلك هو الخسران المبين اذ لا خسران مثله في الكافي
عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال هم قوم وحدوا الله وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله
فخرجوا من الشرك ولم يعرفوا ان محمدا رسول الله فهم يعبدون الله على شك في محمد وما جاء به فاتوا
رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا ننظر فان كثرت اموالنا وعوفينا في انفسنا واولادنا علمنا انه صادق وانه رسول الله
وان كان غير ذلك نظرنا قال الله تعالى فان اصابه خير اطمأن به يعني عافية في الدنيا وان اصابته
فتنة يعني بلاء في نفسه انقلب على وجهه انقلب على شكه الى الشرك يدعو من دون الله ما لا يضره
وما لا ينفعه قال عليه السلام ينقلب مشركا يدعو غير الله ويعبد غيره فمنهم من يعرف فيدخل الايمان
قلبه فيؤمن ويصدق ويزول عن منزلته من الشك الى الايمان ومنهم من يثبت على شكه ومنهم

من

مجلس شوراى ملى كتابخانه ١٣٠٢

من ينقلب الى الشرك والقمي عن الصادق عليه السلام مثله من دون تغيير الخير والفتنة ذلك هو الضلال
البعيد عن المقصد يدعو لمن ضره بكونه معبودا لانه يوجب القتل في الدنيا والعذاب في الآخرة
اقرب من نفعه الذي يتوقع بعبادته وهو الشفاعة والتوسل بها الى الله لبئس المولى الناصر
ولبئس العشير الصاحب ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار
ان الله يفعل ما يريد من اثابة الموحد الصالح وعقاب المشرك لا دافع له ولا مانع من كان يظن ان لن
ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع وقرئ بكسر اللام فلينظر هل
يذهبن كيده ما يغيظ قيل معناه ان الله ناصر رسوله في الدنيا والآخرة فمن كان يظن خلاف ذلك
ويتوقعه من غيظه او جزعه فليستقص في ازالة غيظه او جزعه بان يفعل كلما يفعله الممتلئ غيظا
او المبالغ جزعا حتى يمد حبلا الى سماء بيته فيختنق من قطع اذا اختنق فان المختنق يقطع نفسه بحبس
مجاريه او فليمدد حبلا الى السماء الدنيا ثم ليقطع به المسافة حتى يبلغ غايته فيجتهد في دفع نصره وقيل
المراد بالنصر الرزق والعيص والقمي الظن في كتاب الله على وجهين ظن يقين وظن شك فهذا ظن
شك قال من شك ان الله عز وجل لم يثبه في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب الى السماء اي يجعل بينه
وبين الله دليلا والدليل على ان السبب هو الدليل قول الله عز وجل في سورة الكهف وآتيناه من
كل شيء سببا فاتبع سببا اي دليلا وقال الله ثم ليقطع اي يميز والدليل على ان القطع هو التمييز قوله تعالى
وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما اي ميزناهم فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ اي حيلته والدليل
على ان الكيد هو الحيلة قوله تعالى وكذلك كدنا ليوسف اي احتلنا له حتى حبس اخاه وقوله يحكي عن
فرعون فاجمعوا كيدكم اي حيلكم فاذا وضع لنفسه سببا وميزه دله على الحق فاما العامة فانهم
رووا في ذلك انه من لم يصدق بما قال الله عز وجل فليلق حبلا الى سقف البيت ثم ليختنق وكذلك
انزلناه انزلنا القرآن كله آيات بينات واضحات وان الله يهدي به من يريد ان الذين
آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيمة
بالحكومة بينهم واظهار المحق منهم من المبطل وجزاء كل بما يليق به ان الله على كل شيء شهيد عالم به مراقب
لاحواله الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض ينقاد لامره والشمس والقمر والنجوم و

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

والجبال والشجر والدوابّ وكثير من الناس يأتي في بيان هذا السجود كلام في سورة النور
ان شاء الله وكثير حقّ عليه العذاب بكفره وابائه عن الطاعة والانقياد ومن يهن الله
فما له من مكرم انّ الله يفعل ما يشاء في التوحيد عن الصادق عن ابيه عن امير المؤمنين
انه قيل له انّ رجلا يتكلم في المشيّة فقال ادعه لي قال فدعي له فقال يا عبد الله خلقك الله
لما شاء او لما شئت قال لما شاء قال فيمرضك اذا شاء او اذا شئت قال اذا شاء قال فيشفيك
اذا شاء او اذا شئت قال اذا شاء قال فيدخلك حيث يشاء او حيث شئت قال حيث يشاء
قال فقال علي لو قلت غير هذا لضربت الذي فيه عيناك هذان خصمان فوجان مختصمان اختصموا في ربّهم المؤمنون
والكافرون اختصموا في ربهم القمي قال نحن وبنو امية نحن قلنا صدق الله ورسوله وقالت بنو امية
كذب الله ورسوله وفي الخصال عن الحسين مثله وزاد فنحن الخصمان يوم القيمة فالذين كفروا
فصل لخصومتهم قيل هو المعنى بقوله تعالى انّ الله يفصل بينهم يوم القيمة القمي فالذين كفروا يعني
بني امية قطعت لهم ثياب من نار يصبّ من فوق رؤسهم الحميم الماء الحار يصهر به ما في بطونهم
والجلود اي يؤثر من فرط حرارته في باطنهم تاثيره في ظاهرهم فيذاب به احشاؤهم كما يذاب به
جلودهم ولهم مقامع سياط من حديد يجلدون بها القمي قال تشويه النار فتسترخي شفته
السفلى حتى تبلغ سرته وتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه ولهم مقامع من حديد قال
الاعمدة التي يضربون بها وفي المجمع عن النبي قال لو ان مقمعا من حديد وضع في
الارض ثم اجتمع عليه الثقلان ما اقلّوه من الارض كلّما ارادوا ان يخرجوا منها من غمّ اعيدوا فيها
فيها ضربا بتلك الاعمدة وذوقوا عذاب الحريق النار البالغة في الاحراق القمي عن ابي بصير عن الصادق قيل لهم ذوقوا
قال قلت له يا ابن رسول الله خوّفني فان قلبي قد قسا فقال يا ابا محمد استعدّ للحيوة الطويلة
فان جبرئيل جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قاطب وقد كان قبل ذلك يجيء مبتسما فقال رسول الله
يا جبرئيل جئتني اليوم قاطبا فقال يا محمد قد وضعت منافخ النار فقال وما منافخ النار يا جبرئيل فقال يا محمد
انّ الله عزّ وجلّ امر بالنار فنفخ عليها الف عام حتى ابيضّت ثم نفخ عليها الف عام حتى احمرّت
ثم نفخ عليها الف عام حتى اسودّت فهي سوداء مظلمة لو انّ قطرة من الضريع قطرت في

شراب

شراب اهل الدنيا لمات اهلها من نتنها ولو انّ حلقة واحدة من السلسلة التي طولها سبعون
ذراعا وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرّها ولو انّ سربالا من سرابيل اهل النار علّق بين
السماء والارض لمات اهل الارض من ريحه ووهجه قال فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وبكى جبرئيل
فبعث الله اليهما ملكا فقال لهما انّ ربكما يقرئكما السلام ويقول قد امنتكما ان تذنبا ذنبا اعذبكما
عليه فقال ابو عبد الله عليه السلام فما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله جبرئيل مبتسما بعد ذلك ثم انّ اهل النار يعظمون
النار واهل الجنة يعظمون الجنة والنعيم وانّ جهنم اذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين
عاما فاذا بلغوا اعلاها قمعوا بمقامع الحديد واعيدوا في دركها هذه حالهم وهو قول الله
عزّ وجلّ كلّما ارادوا ان يخرجوا منها من غمّ اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق ثم تبدّل جلودهم
غير الجلود التي كانت عليهم فقال ابو عبد الله عليه السلام حسبك يا ابا محمد قلت حسبي حسبي انّ الله يدخل
الذين امنوا وعملوا الصالحات جنّات تجري من تحتها الانهار قيل غيّر الاسلوب فيه وحوّله
الادخال الى الله مؤكدا تعظيما لشأن المؤمنين يحلّون فيها من اساور جمع اسورة وهي جمع
سوار من ذهب ولؤلؤا وقرئ بالنصب وترك الهمزة الاولى ولباسهم فيها حرير وهدوا الى
الطيّب من القول القمي قال التوحيد والاخلاص وهدوا الى صراط الحميد قال الى الولاية وفي
المحاسن عن الباقر هو والله هذا الامر الذي انتم عليه وفي الكافي عن الصادق في هذه الاية
قال ذاك حمزة وجعفر وعبيدة وسلمان وابو ذر والمقداد بن الاسود وعمار هدوا الى امير المؤمنين
وفي المجمع عن النبي ما احد احبّ اليه الحمد من الله عزّ ذكره والقمي عن ابي بصير عن الصادق قال خسانه
قلت له جعلت فداك شوّقني فقال يا ابا محمد انّ من ادنى نعيم الجنة ان يوجد ريحها من مسيرة الف
عام من مسافة الدنيا وانّ ادنى اهل الجنة منزلا لو نزل به الثقلان الجنّ والانس لوسعهم طعاما
وشرابا ولا ينقص مما عنده شيء وانّ ايسر اهل الجنة منزلة من يدخل الجنة فيرفع له ثلث حدائق
فاذا دخل ادناهنّ رأى فيها من الازواج والخدم والانهار والثمار ما شاء الله مما يملأ عينيه
قرّة وقلبه مسرّة فاذا شكر الله وحمده قيل له ارفع رأسك الى الحديقة الثانية ففيها ما ليس
في الاولى فيقول يا ربّ اعطني هذه فيقول الله تبارك وتعالى لعلّي ان اعطيتكها سألتني غيرها

Presented by: Rana Jabir Abbas
jabirabbas@yahoo.com
Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

فيقول رب هذه وهذه فاذا هو دخلها شكر الله وحمده قال فيقال افتحوا له بابا الى الجنة
فيقال ارفع راسك فاذا قد فتح له باب الى الجنة ويرى اضعاف ما كان فيما قبل فيقول عند
تضاعف مسرته رب لك الحمد الذي لا يحصى اذ مننت علي بالجنان وانجيتني من النيران
قال ابو بصير فبكيت وقلت له جعلت فداك زدني قال يا ابا محمد ان في الجنة نهرا في
حافتيه جوار نابتات اذا مر المؤمن بجارية اعجبته قلعها وانبت الله عز وجل مكانها
اخرى قلت جعلت فداك زدني قال يا ابا محمد المؤمن يزوج ثمانمائة عذراء واربعة آلاف
ثيب وزوجتين من الحور العين قلت جعلت فداك ثمانمائة عذراء قال نعم ما يفترش
منهن شيئا الا وجدها كذلك قلت جعلت فداك من اي شيء خلقن الحور العين قال من تربة
الجنة النورانية ويرى مخ ساقيها من وراء سبعين حلة كبدها مرآته وكبده مرآتها قلت جعلت
فداك الهن كلام يتكلمن به في الجنة قال نعم كلام لم يسمع الخلائق اعذب منه قلت ما هو قال يقلن
باصوات رخيمة نحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات فلا نبؤس ونحن المقيمات فلا نظعن
نحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن خلق لنا وطوبى لمن خلقنا له ونحن اللواتي لو ان قرن احدينا
علق في جو السماء لاغشى نوره الابصار ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام
الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد المقيم والطاري وحذف خبر ان لدلالة
آخر الآية عليه اي معذبون وقرئ سواء بالنصب القمي نزلت في قريش حين صدوا رسول الله
عن مكة وقوله سواء العاكف فيه والباد قال اهل مكة ومن جاء من البلدان فهم فيه سواء لا
يمنع من النزول ودخول الحرم وفي نهج البلاغة في كتاب كتبه الى قثم بن العباس وهو عامله على مكة
وامر اهل مكة ان لا يأخذوا من ساكن اجرا فان الله سبحانه يقول سواء العاكف فيه والباد
والعاكف المقيم به والبادي الذي يحج اليه من غير اهله وفي قرب الاسناد عنه ع انه كره
اجارة بيوت مكة وقرأ هذه الآية وفي الكافي عن الصادق ع ان معوية اول من علق على بابه
مصراعين بمكة فمنع حاج بيت الله ما قال الله عز وجل سواء العاكف فيه والباد وكان الناس اذا
قدموا مكة نزل البادي على الحاضر حتى يقضي حجه وكان معوية صاحب السلسلة التي قال الله تعالى

من الخلق

فقال

جل

في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا الآية وكان فرعون هذه الامة وفي التهذيب عنه ع
كانت دور مكة ليس على شيء منها باب وكان اول من علق على بابه المصراعين معوية بن ابي سفيان
وليس ينبغي لاحد ان يمنع الحاج شيئا من الدور ومنازلها وفي العلل عنه ع في هذه الآية قال
لم يكن ينبغي ان يوضع على دور مكة ابواب لان للحاج ان ينزلوا معهم في دورهم في ساحة الدار
حتى يقضوا مناسكهم وان اول من جعل لدور مكة ابوابا معوية ومن يرد فيه بالحاد عدول
عن القصد بظلم بغير حق وهو مفعول له لئلا يتناول كل متناول نذقه من عذاب اليم في الكافي
عن الصادق ع في هذه الآية من عبد فيه غير الله عز وجل او تولى فيه غير اولياء الله فهو ملحد بظلم
وعلى الله تبارك وتعالى ان يذيقه من عذاب اليم وعنه ع نهاكل ظلم الحاد وضرب الخادم من غير
ذنب من ذلك الالحاد وسئل عن ادنى الالحاد فقال ان الكبر ادناه وفيه وفي العلل عنه ع
قال كل ظلم يظلم به الرجل نفسه بمكة من سرقة او ظلم احد او شيء من الظلم فاني اراه الحادا ولذلك
كان ينهى ان يسكن الحرم وفي العلل عنه ع انه قيل له ان سبعا من سباع الطير على الكعبة ليس
يمر به شيء من حمام الحرم الا ضربه فقال انصبوا له واقتلوه فانه قد الحد في الحرم وفي الكافي عنه ع في
هذه الآية قال نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا وتعاقدوا على كفرهم وجحودهم بما نزل في امير
المؤمنين ع فالحدوا في البيت بظلمهم الرسول ووليه فبعدا للقوم الظالمين والقمي قال نزلت فيمن
يلحد بامير المؤمنين عليه السلام ويظلمه واذ بوانا لابراهيم مكان البيت ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي
للطائفين والقائمين والركع السجود في الكافي والتهذيب عن الصادق ع قال ان الله عز وجل
يقول وطهر بيتي للطائفين والقائمين (العاكفين) والركع السجود فينبغي للعبد ان لا يدخل مكة الا وهو طاهر
قد غسل عرقه والاذى وتطهر وفي الكافي عنه ع قال ان لله حول الكعبة عشرين ومائة رحمة
منها ستون للطائفين واربعون للمصلين وعشرون للناظرين وقد مضى في سورة البقرة اخبار اخر
يتعلق بهذه الآية واذن في الناس ناد فيهم بالحج ان تدعوهم اليه ياتوك رجالا مشاة جمع راجل
وفي المجمع عن الصادق ع انه قرأ رجالا بالتشديد والضم وعلى كل ضامر اي وركبانا على كل بعير مهزول
اتعبه بعد السفر فهزله يأتين صفة لضامر محمولة على معناه وقرئ يأتون صفة للرجال والركبان

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

او استيناف وقد نبهنا في المجمع الى الصادق ع من كل فج طريق عميق بعيد الاطراف في الكافي
والعلل عن الصادق ع قال لما امر ابرهيم واسمعيل ببناء البيت وتم بناؤه قعد ابرهيم على ركن ثم
نادى هلم الى الحج هلم الى الحج فلو نادى هلموا الى الحج لم يحج الا من كان يومئذ انسيا مخلوقا ولكن نادى
هلم الحج هلم الحج فلبى الناس في اصلاب الرجال لبيك داعي الله لبيك داعي الله فمن لبى عشرا حج عشرا
ومن لبى خمسا حج خمسا ومن لبى اكثر فبعدد ذلك ومن لبى واحدا حج واحدا ومن لم يلب لم يحج وفي العلل
عن الباقر ع قال ان الله جل جلاله لما امر ابرهيم ع ينادي في الناس بالحج قام على المقام فارتفع به حتى
صار بازاء ابي قبيس فنادى في الناس بالحج فاسمع من في اصلاب الرجال وارحام النساء الى ان تقوم الساعة
والقمي قال لما فرغ ابرهيم من بناء البيت امره الله ان يؤذن في الناس بالحج فقال يا رب وما يبلغ صوتي فقال
الله عليك الاذان وعلي البلاغ وارتفع على المقام وهو يومئذ ملتصق بالبيت فارتفع به المقام حتى كان
اطول من الجبال فنادى فادخل اصبعه في اذنيه واقبل بوجهه شرقا وغربا يقول ايها الناس كتب
عليكم الحج الى البيت العتيق فاجيبوا ربكم فاجابوه من تحت البحور السبع ومن بين المشرق والمغرب
الى منقطع التراب من اطراف الارض كلها ومن اصلاب الرجال ومن ارحام النساء بالتلبية لبيك
اللهم لبيك اولا ترونهم ياتون يلبون فمن حج من يومئذ الى يوم القيمة فهم ممن استجاب لله وذلك
قوله تعالى فيه ايات بينات مقام ابرهيم يعني نداء ابرهيم على المقام وفي الكافي والتهذيب عن الصادق ع
قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله اقام بالمدينة عشر سنين لم يحج ثم انزل الله تعالى واذن في الناس بالحج الاية
فامر المؤذنين ان يؤذنوا باعلى اصواتهم بان رسول الله ص يحج في عامه هذا فعلم به من حضر المدينة
واهل العوالي والاعراب فاجتمع لحج رسول الله ص وانما كانوا تابعين ينظرون ما يؤمرون به
فيتبعونه او يصنع شيئا فيصنعونه الحديث ليشهدوا ليحضروا منافع لهم دنيوية ودينية في الكافي
عن الصادق ع انه قيل له افرايت ما يذكر من الحجاج قال اني احب ان تشهد المنافع التي قال الله عز وجل
ليشهدوا منافع لهم انه لا يشهدها احد الا نفعه الله اما انتم فترجعون مغفورا لكم واما غيركم
فيحفظون في اهاليهم واموالهم وعنه ع انه يطاف به حول الكعبة في محمل وهو شديد المرض فكان
كلما بلغ الركن اليماني امرهم فوضعوه بالارض فاخرج يده من كوة المحمل حتى يجرها على الارض ثم يقول ارفعوني

يبلغ

ح

فلما فعل ذلك مرارا في كل شوط قيل له يا ابن رسول الله ان هذا يشق عليك فقال اني سمعت الله
عز وجل يقول ليشهدوا منافع لهم فقيل منافع الدنيا او منافع الاخرة فقال الكل وفي المجمع عنه ع
منافع الاخرة هي العفو والمغفرة وفي العيون عن الرضا ع وعلة الحج الوفادة الى الله تعالى وطلب
الزيادة والخروج من كل ما اقترف وليكون تائبا مما مضى مستانفا لما يستقبل وما فيه من استخراج
الاموال وتعب الابدان وحظرها عن الشهوات واللذات والتقرب بالعبادة الى الله عز وجل
والخضوع والاستكانة والذل شاخصا في الحر والبرد والامن والخوف دائبا في ذلك دائما وما
في ذلك لجميع الخلق من المنافع والرغبة والرهبة الى الله تعالى ومنه ترك قساوة القلب وجسارة
الانفس ونسيان الذكر وانقطاع الرجاء والامل وتجديد الحقوق وحظر الانفس عن الفساد ومنفعة
من في شرق الارض وغربها ومن في البر والبحر ممن يحج وممن لا يحج من تاجر وجالب وبايع ومشتر وكاسب
ومسكين وقضاء حوائج اهل الاطراف والمواضع الممكن لهم الاجتماع فيها كذلك ليشهدوا منافع لهم
وملاحظة لحوائج معالم الدين من التفقه ونقل اخبار الائمة الى كل صقع وناحية كما قال الله عز وجل
فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون
ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام قيل هو عند نحرها وقيل
كني عن النحر بالذكر لانه لا ينفك عنه وفي العوالي عنهما عليهما السلام هو التكبير عقيب خمس عشرة
صلوة اولها الظهر العيد وفي المجمع عن الصادق ع مثله وفي المعاني عنه ع قال قال علي ع
في قول الله عز وجل واذكروا اسم الله في ايام معدودات قال ايام العشر وعنه ع قال هي ايام التشريق
وعنه ع قال المعلومات والمعدودات واحدة وهن ايام التشريق وفي التهذيب عنه عن
ابيه وفي رواية عنه ع ان الايام المعلومات ايام العشر والمعدودات ايام التشريق وفي
الجوامع عن الباقر ع ان الايام المعلومات يوم النحر والثلث بعده ايام التشريق والايام المعدودات
عشر ذي الحجة فكلوا منها واطعموا البائس الفقير الذي اصابه بؤس وشدة في الكافي عن الصادق ع
هو الزمن الذي لا يستطيع ان يخرج لزمانته وعنه ع البائس الفقير ثم ليقضوا تفثهم ثم ليطوفوا
ويحلقوا قص الاظفار والشارب وحلق الراس ونحوها وليوفوا نذورهم مناسك حجهم وفي رواية

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

اللاحم فيهما او يتشبه بالفاسق. الكافي والفقيه عن الصادق عليه السلام التفث هو الحلق وما في جلد الانسان
وعن الرضا عليه السلام التفث تقليم الاظفار وطرح الاوساخ عنه. وفي الفقيه عن الباقر عليه السلام التفث حفوف
الرجل من الطيب فاذا قضى نسكه حل له الطيب. وفي الكافي عن الصادق عليه السلام من التفث ان تتكلم
في احرامك بكلام قبيح فاذا دخلت مكة وطفت بالبيت تكلمت بكلام طيب فكان ذلك
كفارة. وعن عبد الله بن سنان عن ذريح المحاربي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان الله امرني في
كتابه بامر فاحب ان اعلمه قال وما ذاك قلت قول الله عز وجل ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم
قال ليقضوا تفثهم لقاء الامام قلت وليوفوا نذورهم قال تلك المناسك قال عبد الله بن سنان
فاتيت ابا عبد الله عليه السلام فقلت جعلت فداك قول الله تعالى ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم قال
اخذ الشارب وقص الاظفار وما اشبه ذلك قال قلت جعلت فداك ان ذريح المحاربي
حدثني عنك بانك قلت له ليقضوا تفثهم لقاء الامام وليوفوا نذورهم تلك المناسك
فقال صدق ذريح وصدقت ان للقران ظاهرا وباطنا ومن يحتمل ما يحتمل ذريح اقول ولعله لا
بين التفسير والتاويل او التطهير فان احدهما تطهير عن الاوساخ الظاهرة والاخر عن الجهل
والعمى قال في الفقيه معنى التفث كل ما ورد به الاخبار. وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه يقول ويرى
الناس بمكة وما يعملون فقال كفعال الجاهلية اما والله ما امروا بهذا وما امروا الا ان
يقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم فيمروا بنا فيخبرونا بولايتهم ويعرضوا علينا نصرتهم وليطوفوا
بالبيت العتيق وقرئ بكسر اللام. في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عنه فقال هو طواف النساء
وعن الباقر عليه السلام انه سمى الله البيت العتيق فانه بيت حر عتيق من الناس لم يملكه احد. وفي الكافي سلم
والعلل والقمي عن الصادق عليه السلام سمي البيت العتيق لانه اعتق من الغرق ذلك الامر ذلك وهو
وامثاله يطلق للفصل بين الكلامين ومن يعظم حرمات الله احكامه وما لا يحل هتكه فهو
خير له عند ربه ثوابا واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم كالميتة وما اهل لغير الله
فلا تحرموا ما احله الله كالبحيرة والسائبة فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور منها غير ما حرمه
فاجتنبوا الرجس الذي هو الاوثان كما تجتنب الانجاس وكل افتراء. في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام

قال الرجس من الاوثان الشطرنج وقول الزور الغناء وزاد في المجمع وسائر انواع القمار وسائر الاقوال
الملهية. وعن النبي صلى الله عليه وآله عدلت شهادة الزور بالشرك بالله ثم قرا هذه الآية حنفاء لله
عن الصادق عليه السلام اي طاهرين غير مشركين به. في التوحيد عن الباقر عليه السلام انه سئل عن الحنيفية
فقال هي الفطرة التي فطر الله الناس عليها لا تبديل لخلق الله قال فطرهم الله على المعرفة ومن
يشرك بالله فكانما خر من السماء لانه سقط من اوج الايمان الى حضيض الكفر فتخطفه
الطير فان الاهواء المردية توزع افكاره وقرئ بتشديد الطاء او تهوي به الريح في مكان
سحيق بعيد فان الشيطان قد طرح به في الضلالة ذلك الامر ذلك ومن يعظم شعائر الله
اعلام دينه فانها من تقوى القلوب القمي قال تعظيم البدن وجودتها. وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
انما يكون الجزاء مضاعفا فيما دون البدنة فاذا بلغ البدنة فلا تضاعف لانه اعظم ما يكون
قال الله تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب. وعنه عليه السلام في قصة حجة الوداع
وكان البدن الذي جاء رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة وستين او ستة وستين وجاء علي عليه السلام باربعة
وثلثين او ستة وثلثين لكم فيها منافع الى اجل مسمى. في الكافي والفقيه عن الصادق عليه السلام في
هذه الآية قال ان احتاج الى ظهرها ركبها من غير ان يعنف عليها وان كان لها لبن حلبها حلابا
لا ينهكها ثم محلها الى البيت العتيق. القمي قال البدن يركبها المحرم من موضعه الذي يحرم فيه
غير مضر بها ولا معنف عليها وان كان لها لبن يشرب من لبنها الى يوم النحر ولكل امة اهل دين
جعلنا منسكا متعبدا او قربانا يتقربون به الى الله وقرئ بالكسر اي موضع نسك ليذكروا اسم الله
دون غيره ويجعلوا نسكهم لوجهه علل الجعل به تنبيها على ان المقصود من المناسك تذكر المعبود
على ما رزقهم من بهيمة الانعام عند ذبحها فالهكم اله واحد فله اسلموا اخلصوا التقرب
والذكر ولا تشوبوه بالاشراك وبشر المخبتين القمي قال العابدين الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم هيبة منه لاشراق اشعة جلاله عليها والصابرين على ما اصابهم من المصائب
والمقيمي الصلوة في اوقاتها ومما رزقناهم ينفقون في وجوه الخير والبدن جمع بدنة جعلناها
لكم من شعائر الله لكم فيها خير منافع دينية ودنيوية فاذكروا اسم الله عليها صواف قائمات

Presented by: Rana Jabir Abbas

قد صففن ايديهن وارجلهن العتيق الجز قائمة وفي الكافي عن الصادق ع ذلك حين يصف للنحر تربط
يديها ما بين الخف الى الركبة وقرئ صوافن بالنون وشبهها في المجمع الى الباقر ع وهو من صفن الفرس
اذا قام على ثلث وعلى طرف سنبك الرابعة لان البدنة تعقل احدى يديها فتقوم على ثلث فاذا
وجبت جنوبها في الكافي والمعاني عن الصادق ع قال اذا وقعت على الارض فكلوا منها واطعموا القانع
والمعتر قال القانع الذي يرضى بما اعطيته ولا يسخط ولا يكلح ولا يلوي شدقه غضبا والمعتر
المار بك لتطعمه وفي المعاني عنه ع اطعم اهلك ثلثا واطعم القانع ثلثا واطعم المسكين ثلثا
قيل المسكين هو السائل قال نعم والقانع يقنع بما ارسلت اليه من البضعة فما فوقها و
المعتر يعتريك لا يسألك وفي المجمع عنهم عليهم السلام انه ينبغي ان يطعم ثلثه ويعطي القانع
والمعتر ثلثه ويهدي لاصدقائه الثلث الباقي كذلك سخرناها لكم مع عظمها وقوتها
حتى تاخذونها منقادة فتعقلونها وتحبسونها صافة قوائمها ثم تطعنون في لباتها لعلكم
تشكرون انعامنا عليكم بالتقرب والاخلاص لن ينال الله لن يصيب رضاه ولا يقع منه موقع
القبول لحومها المتصدق بها ولا دماؤها المهراقة بالنحر من حيث انها لحوم ودماء ولكن يناله
التقوى منكم ولكن يصيبه ما يصحبه من التقوى قلوبكم التي تدعوكم الى امر الله وتعظيمه والتقرب
اليه والاخلاص له في الجوامع روي ان الجاهلية كانوا اذا نحروا لطخوا البيت بالدم فلما حج
المسلمون ارادوا مثل ذلك فنزلت وفي العلل عن الصادق ع انه سئل ما علة الاضحية فقال انه يغفر
لصاحبها عند اول قطرة تقطر من دمها الى الارض وليعلم الله عز وجل من يتقيه بالغيب قال الله عز وجل
لن ينال الله لحومها الآية ثم قال انظر كيف قبل الله قربان هابيل ورد قربان قابيل كذلك سخرها
لكم كرره تذكيرا للنعمة وتعليلا له بقوله لتكبروا الله لتعرفوا عظمته باقتداره على ما لا
يقدر عليه غيره فتوحدوه بالكبرياء والقمي قال التكبير ايام التشريق في الصلوات بمنى في
عقيب خمس عشرة صلوات وفي الامصار عقيب عشر صلوات على ما هديكم ارشدكم الى طريق
تسخيرها وكيفية التقرب بها وبشر المحسنين المخلصين فيما ياتونه ويذرونه ان الله يدافع عن
الذين امنوا غائلة المشركين وقرئ يدفع ان الله لا يحب كل خوان في امانة الله كفور لنعمته كمن

شدقه ن د

يتقرب

ند

يتقرب الى الاصنام بذبيحته اذن رخص وقرئ بفتح الهمزة اي الله للذين يقاتلون المشركين اي في
القتال حذف لدلالة الآية عليه وقرئ بفتح التاء اي الذين يقاتلهم المشركون بانهم ظلموا بسبب
انهم ظلموا في المجمع عن الباقر ع لم يؤمر رسول الله ص بقتال ولا اذن له فيه حتى نزل جبرئيل ع بهذه
الآية وقلده سيفا وفيه وكان المشركون يؤذون المسلمين لا يزال يجيء مشجج ومضروب الى رسول الله
ويشكون ذلك اليه فيقول لهم اصبروا فاني لم اؤمر بالقتال حتى هاجر فانزل الله عليه هذه الآية
بالمدينة وهي اول آية نزلت في القتال والقمي قال نزلت في علي وجعفر وحمزة ثم جرت وعن الصادق ع
ان العامة يقولون نزلت في رسول الله ص لما اخرجته قريش من مكة وانما هو القائم اذا خرج يطلب
بدم الحسين ع وهو قوله نحن اولياء الدم وطلاب الترة وان الله على نصرهم لقدير وعد لهم بالنصر
كما وعد بدفع اذى الكفار عنهم الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله يعني
انهم اخرجوا الا لقولهم ربنا الله في الكافي عن الباقر ع نزلت في رسول الله ص وعلي وحمزة وجعفر و
جرت في الحسين عليه السلام والقمي قال الحسين ع حين طلبه يزيد لعنه الله ليحمله الى الشام فهرب الى الكوفة
وقتل بالطف وفي المجمع عن الباقر ع قال نزلت في المهاجرين وجرت في آل محمد الذين اخرجوا من
ديارهم واخيفوا وفي المناقب عنه ع نحن نزلت فينا وفي الكافي عن الصادق ع في حديث الزبيري
ذلك القوم لا يحل الا لهم ولا يقوم بذلك الامر الا من كان منهم ثم ذكر الشرائط مفصلا في حديث اورده
في كتاب الجهاد من اراده فليطلب منه ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض بتسليط المؤمنين
منهم على الكافرين وقرئ دفاع لهدمت وقرئ بالتخفيف لخربت باستيلاء المشركين على اهل
الملل صوامع صوامع الرهبانية وبيع وبيع النصارى وصلوات وكنائس اليهود قيل سميت
بها لانها يصلى فيها وقيل اصلها صلوثا بالثاء المثلثة بالعبرية بمعنى المصلى فعرب وفي المجمع عن
الصادق ع انه قرأ وصلوات بضم الصاد واللام ومساجد ومساجد المسلمين يذكر فيها اسم الله
كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز لا يمانعه شيء الذين ان مكناهم في الارض اقاموا
الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور القمي عن الباقر ع هذه
لآل محمد الى آخر الآية والمهدي واصحابه يملكهم الله مشارق الارض ومغاربها ويظهر الدين و

طلاب ن د

صلوثا ن د

jabir.abbas@yahoo.com

Contact : jabir.abbas@yahoo.com

http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

به وباصحابه البدع والباطل كما امات الشقاوة الحق حتى لا يرى اين الظلم ويأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر وفي المجمع عنهم عليهم السلام نحن هم وفي المناقب عن الكاظم عليه السلام في سيد الشهداء هذه فينا
اهل البيت وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابرهيم وقوم لوط
واصحاب مدين تسلية للنبي صلى الله عليه وآله وكذب موسى قيل غير فيه النظم لان قومه لم يكذبوه وانما
كذبه القبط ولان تكذيبه كان اشنع وآياته كانت اعظم واشيع فامليت للكافرين فامهلتهم
حتى انصرمت آجالهم المقدرة ثم اخذتهم فكيف كان نكير انكاري عليهم بتغيير النعمة محنة والحيوة
هلاكا والعمارة خرابا فكاين من قرية اهلكناها باهلاك اهلها وهي ظالمة اي اهلها فهي
خاوية على عروشها ساقطة حيطانها على سقوفها وبئر معطلة لا يستقى منها لهلاك
اهلها وقصر مشيد مرفوع اخليناه عن ساكنيه في المجمع وفي تفسير اهل البيت عليهم السلام
في قوله وبئر معطلة اي وكم من عالم لا يرجع اليه ولا ينتفع بعلمه وفي الاكمال والمعاني عن
الكاظم عليه السلام البئر المعطلة الامام الصامت والقصر المشيد الامام الناطق اقول انما كني عن
الامام الصامت بالبئر لانه منبع العلم الذي هو سبب حيوة الارواح مع خفائه الا على
من اتاه كما ان البئر منبع الماء الذي هو سبب حيوة الابدان مع خفائها الا على من اتاها وكني
عن صمته بالتعطيل لعدم الانتفاع بعلمه وكني عن الامام الناطق بالقصر المشيد لظهوره
وعلو منصبه واشاعة ذكره وفي المناقب مقطوعا ان امير المؤمنين هو القصر المشيد والبئر
المعطلة فاطمة وولدها معطلين من الملك والقمي قال هو مثل لآل محمد صلوات الله عليهم
بئر معطلة هو الذي لا يستقى منها وهو الامام الذي قد غاب فلا يقتبس منه العلم الى وقت
ظهوره والقصر المشيد هو المرتفع وهو مثل لامير المؤمنين والائمة عليهم السلام وفضائلهم المنتشرة
في العالمين المشرقة على الدنيا وهو قوله ليظهره على الدين كله وقال الشاعر بئر معطلة وقصر مشرف
مثل لآل محمد مستطرف فالقصر مجدهم الذي لا يرتقى والبئر علمهم الذي لا ينزف افلم
يسيروا في الارض حث لهم على ان يسافروا ليروا مصارع المهلكين فيعتبروا وفي الخصال
عن الصادق عليه السلام معناه اولم ينظروا في القرآن فتكون لهم قلوب يعقلون بها ما يجب ان يعقلوه او

عن الصادق وفي الكافي

اذان

اذان يسمعون بها ما يجب ان يسمع فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
عن الاعتبار اي ليس الخلل في مشاعرهم وانما ايفت عقولهم باتباع الهوى والانهماك في التقليد
في التوحيد والخصال عن السجاد عليه السلام ان للعبد اربع اعين عينان يبصر بهما امر دينه ودنياه وعينان
يبصر بهما امر آخرته فاذا اراد الله بعبد خيرا فتح له العينين اللتين في قلبه فابصر بهما الغيب
وامر آخرته واذا اراد الله به غير ذلك ترك القلب بما فيه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انما شيعتنا
اصحاب الاربعة الاعين عينان في الرأس وعينان في القلب الا ان الخلايق
كلهم كذلك الا ان الله عز وجل فتح ابصاركم واعمى ابصارهم وفي العيون عن الباقر عليه السلام انما العمى عمى
القلب ثم تلا الآية ويستعجلونك بالعذاب لتوعدهم به القمي في ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرهم
ان العذاب اتاهم فقالوا فاين العذاب فاستعجلوه ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك
كالف سنة مما تعدون وقرئ بالياء وفي ارشاد المفيد عن الباقر عليه السلام اذا قام القائم سار الى
الكوفة فهدم فيها اربعة مساجد ولم يبق مسجد على وجه الارض له شرف الا هدمها و
جعلها جما ووسع الطريق الاعظم وكسر كل جناح خارج في الطريق وابطل الكنف والميازيب
الى الطرقات ولا يترك بدعة الا ازالها ولا سنة الا اقامها ويفتح قسطنطنية والصين
وجبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنيكم هذه ثم
يفعل الله ما يشاء قيل فكيف تطول السنون قال يامر الله الفلك باللبوث وقلة الحركة
فتطول الايام لذلك والسنون قيل انهم يقولون ان الفلك ان تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة
فاما المسلمون فلا سبيل لهم الى ذلك وقد شق الله القمر لنبيه صلى الله عليه وآله ورد الشمس من قبله ليوشع
بن نون واخبر بطول يوم القيمة وانه كالف سنة مما تعدون وفي الكافي عنهم عليهم السلام قال فيما
وعظ الله عيسى عليه السلام واعبدني ليوم كالف سنة مما تعدون فيه اجزي بالحسنة اضعافها
وكاين من قرية امليت لها كما امهلتكم وهي ظالمة مثلكم ثم اخذتها بالعذاب والي المصير
والى حكمي مرجع الجميع قل يا ايها الناس انما انا لكم نذير مبين اوضح لكم ما انذركم به
فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم هو الجنة من كل نوع ما يحتمل ايضا بالمعهو الذين

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

سعوا في آياتنا بالرد والابطال معاجزين مسابقين مشاقين للساعين فيها بالقبول والتحقيق من
عاجزه فاعجزه اذا سابقه فسبقه لان كلا من المتسابقين يطلب اعجاز الآخر عن اللحاق به وقرئ معجزين
بالتشديد اولئك اصحاب الجحيم النار الموقدة وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي في الكافي
عنهما عليهما السلام في هذه الآية انهما زادا ولا محدث بفتح الدال قيل ليست هذه قراءتنا فما الرسول
والنبي والمحدث قال الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه والنبي هو الذي يرى في منامه وربما
اجتمعت النبوة والرسالة لواحد والمحدث الذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة قيل كيف
يعلم ان الذي رأى في النوم حق وانه من الملك قال يوفق لذلك حتى يعرفه لقد ختم الله بكتابكم
الكتب وختم بنبيكم الانبياء وفي معناه اخبار اخر وفيه وفي البصائر وغيرها وفي الكافي
عن السجاد عليه السلام ان في القرآن آية كان علي بن ابي طالب يعرف قاتله بها ويعرف بها الامور العظام
التي كان يحدث بها الناس ثم قال بعد ما سئل عنها هو والله قول الله عز وجل وما ارسلنا من
قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث وكان علي بن ابي طالب محدثا وفي البصائر ما يقرب منه
وفيه انه سئل من يحدثه فقال ملك يحدثه قيل انه نبي او رسول قال لا ولكن مثله مثل صاحب
موسى ومثل ذي القرنين اقول لعله صاحب سليمان آصف بن برخيا وصاحب موسى يوشع
بن نون عليهم السلام وفي الكافي في عدة روايات ان الائمة عليهم السلام كانوا محدثين كانوا يسمعون
الصوت ولا يرون الملك الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان
ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث مضى بعضه
في المقدمة يذكر الله جل ذكره لنبيه صلى الله عليه وآله ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده بقوله وما ارسلنا
من قبلك الآية يعني انه ما من نبي تمنى مفارقة ما يعاينه من نفاق قومه وعقوقهم والانتقال منهم
الى دار الاقامة الا القى الشيطان المعرض بعداوته عند فقده في الكتاب الذي انزل عليه ذمه و
القدح فيه والطعن عليه فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا يقبله ولا يصغي اليه غير قلوب
المنافقين والجاهلين ويحكم الله آياته بان يحمي اولياءه من الضلال والعدوان ومشايعة اهل
الكفر والطغيان الذين لم يرض الله ان يجعلهم كالانعام حتى قال بل هم اضل سبيلا [illegible]

وما ارسلنا من قبلك من رسول الآية فان العامة رووا ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان في الصلوة فقرأ
سورة النجم في المسجد الحرام وقريش يستمعون لقراءته فلما انتهى الى هذه الآية أفرأيتم اللات
والعزى ومناة الثالثة الاخرى اجرى ابليس على لسانه فانها الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى
ففرحت قريش وسجدوا وكان في القوم الوليد بن المغيرة المخزومي وهو شيخ كبير فاخذ كفا من حصى
فسجد عليه وهو قاعد فقالت قريش قد اقر محمد بشفاعة اللات والعزى قال فنزل جبرئيل فقال له
قرأت ما لم انزل عليك وانزل عليه وما ارسلنا من قبلك الآية واما الخاصة فانه روي عن
ابي عبد الله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله اصابه خصاصة فجاء الى رجل من الانصار فقال له هل عندك
من طعام قال نعم يا رسول الله وذبح له عناقا وشواه فلما ادناه منه تمنى رسول الله صلى الله عليه وآله ان يكون
معه علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم فجاء ابو بكر وعمر ثم جاء علي بعدهما فانزل الله
عز وجل في ذلك وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث الا اذا تمنى القى الشيطان
في امنيته يعني ابا بكر وعمر فينسخ الله ما يلقي الشيطان يعني لما جاء علي صلوات الله عليه بعدهما
ثم يحكم الله آياته للناس يعني ينصر الله امير المؤمنين صلوات الله عليه ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة
قال يعني فلانا وفلانا للذين في قلوبهم مرض قال الشك والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق
بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك ان القرآن هو الحق النازل من عند الله
فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم بالانقياد والخشية وان الله لهاد الذين آمنوا الى صراط مستقيم
الحق الى الامام المستقيم ولا يزال الذين كفروا في مرية منه القمي في شك من امير
المؤمنين عليه السلام حتى تأتيهم الساعة بغتة او يأتيهم عذاب يوم عقيم القمي العقيم الذي لا مثل له
في الايام الملك يومئذ لله يحكم بينهم فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم و
الذين كفروا وكذبوا بآياتنا فاولئك لهم عذاب مهين القمي قال لم يؤمنوا بولاية امير المؤمنين
والائمة صلوات الله عليهم والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا في الجهاد وقرئ بالتشديد او
ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وان الله لهو خير الرازقين فانه يرزق بغير حساب ليدخلنهم مدخلا
يرضونه هو الجنة فيما يحبونه وقرئ بفتح الميم وان الله لعليم باحوالهم واحوال معاديهم حليم لا يعاجل

jabir.abbas@yahoo.com

Contact : jabir.abbas@yahoo.com

http://fb.com/ranajabirabbas

بالعقوبة في الجوامع روي انهم قالوا يا رسول الله هؤلاء الذين قتلوا قد علمنا ما اعطاهم الله
من الخير ونحن نجاهد معك كما جاهدوا فما لنا ان متنا معك فانزل الله هاتين الآيتين
ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ولم يزد في الاقتصاص ثم بغي عليه بالمعاودة الى العقوبة
لينصرنه الله لا محالة ان الله لعفو غفور للمنتصر القمي هو رسول الله صلعم لما اخرجته قريش
من مكة وهرب منهم الى الغار وطلبوه ليقتلوه فعاقبهم الله يوم بدر وقتل عتبة وشيبة
والوليد وابو جهل وحنظلة بن ابي سفيان وغيرهم فلما قبض رسول الله صلعم طلب بدمائهم فقتل
الحسين وآل محمد بغيا وعدوانا وهو قول يزيد حين تمثل بهذا الشعر ليت اشياخي ببدر شهدوا
جزع الخزرج من وقع الاسل لاهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل لست من خندف
ان لم انتقم من بني احمد ما كان فعل قد قتلنا القوم من ساداتهم وعدلناه ببدر فاعتدل
وكذاك الشيخ اوصاني به فاتبعت الشيخ فيما قد سئل وقال يزيد ايضا حين نقلب الرأس
نقول والرأس مطروح نقلبه يا ليت اشياخنا الماضون بالحضر حتى يقيسوا قياسا لا يقاس به
ايام بدر لكان الوزن بالقدر فقال الله تبارك وتعالى ذلك ومن عاقب يعني رسول الله صلعم بمثل
ما عوقب به يعني حين ارادوا ان يقتلوه ثم بغي عليه لينصرنه الله بالقائم من ولده ذلك اي ذلك
النصر بان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل بسبب ان الله قادر على تغليب بعض
الامور على بعض والمداولة بين الاشياء المتعاندة وان الله سميع بصير يسمع قول المعاقب والمعاقب
يبصر افعالهما فلا يهملهما ذلك الوصف بكمال القدرة والعلم بان الله هو الحق الثابت وان ما
يدعون من دونه الهاً هو الباطل وان الله هو العلي الكبير عن ان يكون له شريك
لا شيء اعلى منه شانا واكبر سلطانا الم تر ان الله انزل من السماء ماء استفهام تقرير
فتصبح الارض مخضرة انما عدل عن صيغة الماضي للدلالة على بقاء اثر المطر زمانا بعد زمان
ان الله لطيف يصل علمه الى كل جليل ودقيق خبير بالتدابير الظاهرة والباطنة له ما في السموات
وما في الارض خلقا وملكا وان الله لهو الغني في ذاته الحميد المستوجب للحمد بصفاته وافعاله
الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض جعلها مذللة لكم معدة لمنافعكم والفلك تجري في البحر

بامره ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه الا بمشيئته ان الله بالناس لرؤف رحيم في
الاكمال عن النبي صلعم بعد ذكر الائمة الاثني عشر باسمائهم قال ومن انكرهم او انكر واحدا منهم فقد
انكرني بهم يمسك الله عز وجل السماء ان تقع على الارض الا باذنه وبهم يحفظ الارض ان
تميد باهلها وهو الذي احياكم بعد ان كنتم نطفا ثم يميتكم اذا جاء اجلكم ثم يحييكم في الآخرة
ان الانسان لكفور لجحود للنعم مع ظهورها لكل امة اهل دين جعلنا منسكا متعبدا او
شريعة هم ناسكوه يذهبون اليه ويتدينون به فلا ينازعنك سائر ارباب
الملل في الامر الدين في الجوامع ان بديل بن ورقا وغيره من كفار خزاعة قالوا للمسلمين
ما لكم تاكلون ما قتلتم ولا تاكلون ما قتله الله يعنون الميتة فنزلت وادع الى ربك الى
توحيده وعبادته انك لعلى هدى مستقيم طريق الى الحق سوي وان جادلوك وقد ظهر
الحق ولزمت الحجة فقل الله اعلم بما تعملون من المجادلة الباطلة وغيرها فيجازيكم عليها
وهو وعيد فيه رفق الله يحكم بينكم يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين الم تعلم
ان الله يعلم ما في السماء والارض فلا يخفى عليه شيء ان ذلك في كتاب هو اللوح كتبه فيه
قبل ان يبرأه ان ذلك اثباته في اللوح او الحكم بينكم على الله يسير ويعبدون من دون الله
ما لم ينزل به سلطانا حجة تدل على جواز عبادته وما ليس لهم به علم وما للظالمين من نصير و
اذا تتلى عليهم آياتنا من القرآن بينات واضحات الدلالة على العقائد الحقة والاحكام الالهية تعرف
في وجوه الذين كفروا المنكر الانكار لفرط تكبرهم للحق وغيظهم لاباطيل اخذوها تقليدا
وهذا منتهى الجهالة يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا يثبون ويبطشون بهم
قل افانبئكم بشر من ذلكم من غيظكم على التالين وضجركم مما تلوا عليكم النار وعدها الله
الذين كفروا وبئس المصير النار يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له استماع تدبر وتفكر ان
الذين تدعون من دون الله يعني الاصنام لن يخلقوا ذبابا لا يقدرون على خلقه مع صغره ولو اجتمعوا
له ولو تعاونوا على خلقه وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب
والمطلوب فكيف يكونون آلهة قادرين على المقدورات كلها في الكافي عن الصادق عليه السلام قال

يحييكم
فيه
آياتنا بينة
من دونه

كانت قريش تلطخ الاصنام التي كانت حول الكعبة بالمسك والعنبر وكان يغوث قبال الباب ويعوق
عن يمين الكعبة ونسر عن يسارها وكانوا اذا دخلوا خرّوا سجّدا ليغوث ولا ينحنون ثم يستديرون
بحيالهم الى يعوق ثم يستديرون عن يسارها بحيالهم الى نسر ثم يلبّون فيقولون لبيك اللهم
لبيك لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك قال فبعث الله ذبابا اخضر
له اربعة اجنحة فلم يبق من ذلك المسك والعنبر شيئا الا اكله فانزل الله عز وجل يا ايها
الناس ضرب مثل الآية ما قدروا الله حق قدره ما عرفوه حق معرفته حيث اشركوا به وسمّوا
باسمه ما هو ابعد الاشياء عنه مناسبة ومضى فيه حديث في سورة الانعام وياتي حديث
آخر في تفسير في سورة الزمر ان شاء الله ان الله لقوي عزيز لا يغالبه شيء الله يصطفي يختار من
الملائكة رسلا سفرة يتوسطون بينه وبين الانبياء بالوحي القمي هم جبرئيل وميكائيل
واسرافيل وعزرائيل ومن الناس ايضا رسلا يدعون سائرهم الى الحق ويبلغون اليهم ما نزل عليهم
القمي هم الانبياء والاوصياء فمن الانبياء نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله
عليهم ومن هؤلاء الخمسة محمد ومن الاوصياء علي والائمة عليهم السلام قال وفيه تاويل غير هذا
ان الله سميع بصير يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم عالم بما وقع وما سيقع والى الله ترجع
الامور كلها يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم بسائر ما تعبدكم به و
افعلوا الخير وتحروا ما هو خير واصلح فيما تاتون وتذرون كنوافل الطاعات وصلة الارحام
ومكارم الاخلاق لعلكم تفلحون في الكافي عن الصادق ع ان الله تبارك وتعالى فرض الايمان
على جوارح ابن آدم وقسمه عليها وفرقه فيها وفرض على الوجه السجود له بالليل والنهار في مواقيت
الصلوة فقال يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا وهذه فريضة جامعة على الوجه واليدين
والرجلين وعنه ع جعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه في الزهد في الدنيا وفي الجوامع
عن النبي ص ان في سورة الحج سجدتين ان لم تسجدهما فلا تقراها وجاهدوا في الله حق جهاده
والاعداء الظاهرة والباطنة روي عن النبي ص انه لما رجع من غزوة تبوك قال رجعنا
من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر يعني جهاد النفس هو اجتباكم اختاركم لدينه ولنصرته

نط

في الكافي عن الباقر ع ايانا عنى ونحن المجتبون وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم
ابرهيم قال ايانا عنى خاصة هو سمّاكم المسلمين قال الله عز وجل سمانا المسلمين من قبل
قال في الكتب التي مضت وفي هذا القرآن ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء
على الناس قال فرسول الله ص الشهيد علينا بما بلغنا عن الله تعالى ونحن الشهداء على الناس
يوم القيمة فمن صدّق يوم القيمة صدّقناه ومن كذّب كذّبناه وفي الاكمال عن النبي ص يعني
بذلك ثلثة عشر رجلا خاصة دون هذه الامة ثم قال انا واخي واحد عشر من ولدي
وفي المناقب وفي خبر ان قوله تعالى هو سماكم المسلمين في دعوة ابرهيم واسمعيل لآل محمد عليهم السلام
فاتصل لزم الحرم من قريش حتى جاء النبي ص ثم اتبعه وامن به واما قوله ليكون الرسول شهيدا
عليكم النبي يكون على آل محمد شهيدا ويكونوا شهداء على الناس وفي قرب الاسناد عن
الصادق ع عن ابيه عن النبي ص قال مما اعطى الله امتي وفضلهم به على سائر الامم اعطاهم ثلث خصال
لم يعطها الا نبي وذلك ان الله تبارك وتعالى كان اذا بعث نبيا قال له اجتهد في دينك ولا
حرج عليك وان الله تعالى اعطى امتي ذلك حيث يقول وما جعل عليكم في الدين من حرج يقول
من ضيق قال وكان اذا بعث نبيا جعله شهيدا على قومه وان الله تبارك وتعالى جعل
امتي شهداء على الخلق حيث يقول ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس
الحديث فاقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فتقربوا الى الله بانواع الطاعات لما خصكم بهذا
الفضل والشرف واعتصموا بالله وثقوا به في مجامع اموركم ولا تطلبوا الاعانة والنصرة
الا منه هو موليكم ناصركم ومتولي اموركم فنعم المولى ونعم النصير هو اذ لا مثل له في الولاية
والنصرة بل لا مولى ولا نصير سواه في الحقيقة في ثواب الاعمال عن الصادق ع قال من قرا
سورة الحج في كل ثلثة ايام لم تخرج سنته حتى يخرج الى بيت الله الحرام وان مات في سفره دخل
الجنة قيل فان كان مخالفا قال يخفف عنه بعض ما هو فيه وفي المجمع مثله الى قوله دخل الجنة

بسم الله الرحمن الرحيم

قد افلح المؤمنون في الكافي عن الباقر ع قال اتدري من هم قيل انت اعلم قال قد افلح المؤمنون المسلمون

١٨٤٠

أن المسلمين هم النجباء والقمي عن الصادق عليه السلام لما خلق الله الجنة قال لها تكلمي فقالت قد أفلح المؤمنون
الذين هم في صلاتهم خاشعون القمي قال غضك بصرك في صلاتك وإقبالك عليها وفي الكافي عن
الصادق عليه السلام قال إذا دخلت في صلاتك فعليك بالتخشع والإقبال على صلاتك فإن الله تعالى يقول
الذين هم في صلاتهم خاشعون وعنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال ما زاد خشوع الجسد على ما في القلب فهو عندنا
نفاق وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله أنه رأى رجلا يعبث بلحيته في صلاته فقال أما إنه لو خشع قلبه لخشعت
جوارحه وروي أنه صلى الله عليه وآله كان يرفع بصره إلى السماء في صلاته فلما نزلت الآية طأطأ رأسه ورمى ببصره
إلى الأرض والذين هم عن اللغو معرضون القمي يعني عن الغناء والملاهي وفي الإرشاد للمفيد عن أمير
المؤمنين عليه السلام كل قول ليس فيه ذكر فهو لغو وفي المجمع عن الصادق عليه السلام أن يتقول الرجل عليك
بالباطل أو يأتيك بما ليس فيك فتعرض عنه لله قال وفي رواية أخرى أنه الغناء والملاهي وفي
الاعتقادات عنه عليه السلام أنه سئل عن القصاص أيحل الاستماع لهم فقال لا والذين هم للزكاة فاعلون القمي
عن الصادق عليه السلام من منع قيراطا من الزكاة فليس هو بمؤمن ولا مسلم ولا كرامة والذين هم لفروجهم
حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم القمي يعني الإماء قال [illegible]
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن المتعة فقال حلال فلا تزوج إلا عفيفة إن الله عز وجل
يقول والذين هم لفروجهم حافظون وعنه عليه السلام تحل الفروج بثلاثة وجوه نكاح بميراث ونكاح بلا
ميراث ونكاح بملك يمين وعن ابنه عن النبي صلى الله عليه وآله إن الله أحل لكم الفروج على ثلاثة معان فرج
موروث وهو البتات وفرج غير موروث وهي المتعة وملك أيمانكم فإنهم غير ملومين فمن ابتغى وراء
ذلك القمي قال من جاوز ذلك فأولئك هم العادون الكاملون في العدوان والذين هم لأماناتهم
وقرئ لأمانتهم وعهدهم راعون لما يؤتمنون عليه ويعاهدون من جهة الحق أو الخلق قائمون
بحفظها وإصلاحها والذين هم على صلواتهم وقرئ صلاتهم يحافظون القمي قال على أوقاتها وحدودها
وفي الكافي عن الباقر عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال هي الفريضة قيل الذين هم على صلاتهم دائمون
قال هي النافلة أولئك الجامعون لهذه الصفات هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها
خالدون القمي عن الصادق عليه السلام قال ما خلق الله خلقا إلا جعل له في الجنة منزلا وفي النار منزلا فإذا

سكن أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادى مناد يا أهل الجنة أشرفوا فيشرفون على أهل النار
وترفع لهم منازلهم فيها ثم يقال لهم هذه منازلكم التي في النار لو عصيتم الله لدخلتموها قال فلو أن
أحدا مات فرحا لمات أهل الجنة في ذلك اليوم فرحا لما صرف عنهم من العذاب ثم ينادي مناد يا
أهل النار ارفعوا رؤوسكم فيرفعون رؤوسهم فينظرون إلى منازلهم في الجنة وما فيها من النعيم
فيقال لهم هذه منازلكم التي لو أطعتم ربكم لدخلتموها قال فلو أن أحدا مات حزنا لمات أهل النار
حزنا فيورث هؤلاء منازل هؤلاء ويورث هؤلاء منازل هؤلاء وذلك قول الله عز وجل أولئك
هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال ما منكم من أحد
إلا وله منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فإن مات ودخل النار ورث أهل الجنة منزله
وفي العيون عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال فينا هذه الآية نزلت ولقد خلقنا الإنسان من
سلالة من طين القمي قال السلالة الصفوة من الطعام والشراب الذي يصير نطفة
والنطفة أصلها من السلالة والسلالة هو من صفو الطعام والشراب والطعام من أصل
الطين فهذا [illegible] مجمل ذكره من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين
قال يعني في الأنثيين ثم في الرحم ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة
فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما قد سبق تفسيرها في أوائل سورة الحج وفي
[illegible] التوحيد فيها ثم أنشأناه خلقا آخر القمي عن الباقر عليه السلام قال هو نفخ الروح فيه
فتبارك الله أحسن الخالقين في التوحيد عن الرضا عليه السلام أنه سئل أو غير الخالق الجليل خالق
قال إن الله تبارك وتعالى قال تبارك الله أحسن الخالقين فقد أخبر أن في عباده خالقين وغير
خالقين منهم عيسى بن مريم صلى الله عليه خلق من الطين كهيئة الطير بإذن الله والسامري
خلق لهم عجلا جسدا له خوار ثم إنكم بعد ذلك لميتون ثم إنكم يوم القيامة تبعثون ولقد خلقنا
فوقكم سبع طرائق سبع سماوات قيل إنما هي الطرائق لأنها طورق بعضها فوق بعض مطارقة
النعل وكل ما فوقه مثله فهو طريقة وما كنا عن الخلق غافلين وأنزلنا من السماء ماء بقدر
فأسكناه في الأرض القمي عن الباقر عليه السلام يعني الأنهار والعيون والآبار وفي الكافي عن الصادق

Presented by: Rana Jabir Abbas

يعني ماء العقيق او العقيق الوادي في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله تعالى انزل من الجنة خمسة
انهار سيحون وهو نهر الهند وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهرا العراق والنيل وهو
نهر مصر انزلها الله من عين واحدة واجراها في الارض وجعل فيها منافع للناس في اصناف معايشهم
وذلك قوله وانزلنا من السماء ماء بقدر الآية وانا على ذهاب به بالافساد او التصعيد او التعميق
بحيث يتعذر استنباطه لقادرون كما كنا قادرين على انزاله وقيل في تنكير ذهاب ايماء الى كثرة
طرقه ومبالغة في الايعاد به فانشأنا لكم به جنات من نخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة تتفكهون
بها ومنها تأكلون تغذيا وشجرة تخرج من طور سيناء وقرئ بكسر السين تنبت بالدهن
وصبغ للآكلين اي تنبت بالشيء الجامع بين كونه دهنا يدهن به ويسرج منه وكونه
اداما يصبغ فيه الخبز اي يغمس فيه للائتدام وقرئ تنبت من انبت بمعنى نبت القمي قال
شجرة الزيتون وهو مثل لرسول الله ص وامير المؤمنين ع فالطور الجبل وسيناء الشجرة وفي المجمع
عن النبي ص انه قال الزيت شجرة مباركة فائتدموا به وادهنوا وفي التهذيب عن الباقر ع كان في
وصية امير المؤمنين ع ان اخرجوني الى الظهر فاذا تصوبت اقدامكم واستقبلتكم ريح فادفنوني
فهو اول طور سيناء ففعلوا ذلك وعن الصادق ع وقد ذكر الغري قال وهي قطعة من الجبل الذي
كلم الله عليه موسى تكليما وقدس عليه عيسى تقديسا واتخذ عليه ابرهيم خليلا واتخذ محمدا
صلى الله عليه وآله حبيبا وجعله للنبيين مسكنا فوالله ما سكن بعده ابويه الطيبين
آدم الطيبين اكرم من امير المؤمنين ع وان لكم في الانعام لعبرة تعتبرون بحالها نسقيكم وقرئ ونوح
بفتح النون مما في بطونها من الالبان ولكم فيها منافع كثيرة في ظهورها واصوافها واشعارها
ومنها تأكلون وعليها وعلى الفلك تحملون في البر والبحر فان الابل سفينة البر ولقد ارسلنا نوحا
الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وقرئ بالجر افلا تتقون افلا تخافون
ان يزيل عنكم نعمه فقال الملأ الاشراف الذين كفروا من قومه لعوامهم ما هذا الا بشر
مثلكم يريد ان يتفضل عليكم ان يطلب الفضل عليكم ويسودكم ولو شاء الله ان يرسل رسولا
لانزل ملائكة رسلا ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين اي بالتوحيد الذي يدعونا اليه ان هو

الا رجل به جنة ولاجله يقول ذلك فتربصوا به فاحتملوه وانتظروا حين لعله يفيق من جنونه
قال رب انصرني عليهم باهلاكهم بما كذبون بسبب تكذيبهم اياي فاوحينا اليه ان اصنع الفلك
باعيننا بحفظنا ان تخطئ فيه او يفسده عليك مفسد ووحينا وامرنا وتعليمنا كيف تصنع
فاذا جاء امرنا بنزول العذاب وفار التنور في الجوامع روي انه قيل لنوح ع اذا رأيت الماء
يفور من التنور فاركب انت ومن معك في السفينة فلما نبع الماء من التنور اخبرته امرأته
فركب وقد سبق تمام القصة في سورة هود فاسلك فيها فادخل فيها يقال سلك فيه وسلك
غيره من كل زوجين اثنين الذكر والانثى وقرئ كل بالتنوين واهلك الا من سبق عليه
القول منهم باهلاكه لكفره ولا تخاطبني في الذين ظلموا بالدعاء بالانجاء انهم مغرقون لا
محالة فاذا استويت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين
كقوله تعالى فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وقل رب انزلني منزلا وقرئ
بفتح الميم وكسر الزاي مباركا وانت خير المنزلين في الفقيه قال النبي ص لعلي عليه السلام
يا علي اذا نزلت منزلا فقل اللهم انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين ترزق خيره وتدفع شره
ان في ذلك لآيات وان كنا لمبتلين وانه كنا لمختبرين عبادنا بهذه الآيات في نهج البلاغة
ان الله قد اعاذكم من ان يجور عليكم ولم يعذكم من ان يبتليكم وقد قال جل من قائل ان في ذلك
لآيات وان كنا لمبتلين ثم انشأنا من بعدهم قرنا آخرين هم عاد وثمود فارسلنا فيهم رسولا
منهم هو هود او صالح ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون وقال الملأ من
قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة واترفناهم ونعمناهم في الحيوة الدنيا ما هذا الا
بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم فيما امركم
به انكم اذا لخاسرون حيث اذللتم انفسكم ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما مجردة
عن اللحوم والاعصاب انكم مخرجون من الاجداث هيهات هيهات بعد لما توعدون اللام
للبيان كما في هيت لك ان هي الا حيوتنا الدنيا ان الحيوة الا حيوتنا الدنيا نموت ونحيى يموت
بعض ويولد بعض وما نحن بمبعوثين بعد الموت ان هو ما هو الا رجل افترى على الله كذبا فيما يد

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

من أرسلنا ايضاً نعيدنا من البعث وما نحن له بمؤمنين بمصدقين قال رب انصرني عليهم و
انتقم لي منهم بما كذبون بسبب تكذيبهم اياي قال عما قليل ليصبحن نادمين على التكذيب اذا
رأوا العذاب فأخذتهم الصيحة بالحق صيحة جبرئيل صاح عليهم صيحة هائلة تصدعت منها
قلوبهم فماتوا وفيه دلالة على ان القرن قوم صالح فجعلناهم غثاء القمي عن الباقر عليه السلام الغثاء
اليابس الهامد من نبات الارض شبههم في دمارهم بغثاء السيل وهو حميله كقول العرب
سال به الوادي لمن هلك فبعداً للقوم الظالمين يحتمل الاخبار والدعاء ثم انشأنا من بعدهم
قروناً آخرين يعني قوم صالح ولوط وشعيب وغيرهم ما تسبق من امة اجلها الوقت الذي قدر
لهلاكها وما يستأخرون الاجل ثم ارسلنا رسلنا تترى متواترين واحداً بعد واحد من الوتر و
هو الفرد وقرئ بالتنوين كلما جاء امة رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضاً في الهلاك وجعلناهم
احاديث لم يبق منهم الا حكايات يسمر بها فبعداً لقوم لا يؤمنون ثم ارسلنا موسى واخاه هرون
بآياتنا بالآيات التسع وسلطان مبين وحجة واضحة ملزمة للخصم الى فرعون وملائه فاستكبروا
عن الايمان والمتابعة وكانوا قوماً عالين متكبرين فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون
يعني بني اسرائيل لنا خادمون منقادون فكذبوهما فكانوا من المهلكين بالغرق ولقد آتينا موسى
الكتاب التوراة لعلهم لعل بني اسرائيل يهتدون الى المعارف والاحكام وجعلنا ابن مريم
وامه آية بولادتها اياه من غير مسيس وآويناهما الى ربوة وقرئ بفتح الراء وجعلنا مأويهما
مكاناً مرتفعاً ذات قرار مستقرة منبسطة تصلح للاستقرار والزرع ومعين ماء ظاهر جار على وجه
الارض في الكافي عن الصادقين عليهما السلام قال الربوة نجف الكوفة والمعين الفرات وفي المجمع عنهما عليهما السلام
الربوة حيرة الكوفة وسوادها والقرار مسجد الكوفة والمعين الفرات يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
واعملوا صالحاً اني بما تعملون عليم في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله طيب لا يقبل الا طيباً وانه امر
المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات وقال يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما
رزقناكم وان هذه امتكم امة واحدة القمي قال على مذهب واحد وقرئ وان بالكسر والفتح
والتخفيف وانا ربكم فاتقون في شق العصا ومخالفة الكلمة فتقطعوا امرهم بينهم فتحزبوا و

المؤمنين بما

تفرقوا

تفرقوا وجعلوا دينهم اديانا متفرقة زبراً قطعاً جمع زبور الذي بمعنى الفرقة كل حزب من المتحزبين
بما لديهم من الدين فرحون معجبون معتقدون انهم على الحق القمي قال كل من اختار لنفسه ديناً
فهو فرح به فذرهم في غمرتهم في جهالتهم شبهها بالماء الذي يغمر القامة حتى حين الى ان
يقتلوا او يموتوا أيحسبون انما نمدهم به ما نعطيهم ونجعله مدداً لهم من مال وبنين
نسارع لهم في الخيرات فيما فيه خيرهم واكرامهم بل لا يشعرون ان ذلك استدراج وفي المجمع
عن الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يقول يحزن عبدي المؤمن
اذا قترت عليه شيئاً من الدنيا وذلك اقرب له مني ويفرح اذا بسطت له الدنيا وذلك ابعد
له مني ثم تلا هذه الآية ثم قال ان ذلك فتنة لهم ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون
من خوف عذابه حذرون والذين هم بآيات ربهم يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون
شركاً جلياً ولا خفياً والذين يؤتون ما آتوا القمي قال يعطون ما اعطوا من الصدقات والقمي
قال من العبادة والطاعة ويؤيده قراءة يأتون ما أتوا في الشواذ ومما يأتي من الروايات وقلوبهم
وجلة خائفة ان لا يقبل منهم وان لا يقع على الوجه اللائق فيؤخذ به انهم الى ربهم راجعون
لان مرجعهم اليه او من ان مرجعهم اليه وهو يعلم ما يخفى عليهم في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل
عن هذه الآية فقال هي شفاعتهم ورجاؤهم يخافون ان ترد عليهم اعمالهم ان لم يطيعوا الله عز ذكره ويرجون
ان يقبل منهم وفي المجمع عنه عليه السلام وقلوبهم وجلة معناه خائفة ان لا يقبل منهم قال وفي رواية اخرى يؤتي
ما اتى وهو خائف راج وفي الخصال عنه عليه السلام في هذه الآية قال يعملون ما عملوا وهم يعلمون انهم
يثابون عليه وفي الكافي عنه عليه السلام قال ان استطعت ان لا تعرف فافعل وما عليك ان لا يثني
عليك الناس وما عليك ان تكون مذموماً عند الناس اذا كنت محموداً عند الله ثم قال قال ابي علي بن ابي طالب عليه السلام
لا خير في العيش الا لرجلين رجل يزداد كل يوم خيراً ورجل يتدارك سيئته بالتوبة وانى له بالتوبة والله
لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله تبارك وتعالى منه الا بولايتنا اهل البيت الا ومن عرف
حقنا ورجا الثواب فينا ورضي بقوته نصف مد في كل يوم وما ستر عورته وما اكن رأسه وهم
والله في ذلك خائفون وجلون ودوا انه حظهم من الدنيا وكذلك وصفهم الله عز وجل فقال والذين يؤتون

Presented by: Rana Jabir Abbas

ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون ثم قال ما الذي اتوا اتوا والله الطاعة مع المحبة والولاية
وهم في ذلك خائفون ليس خوفهم خوف شك ولكنهم خافوا ان يكونوا مقصرين في محبتنا وطاعتنا
أولئك يسارعون في الخيرات يرغبون في الطاعات اشد الرغبة فيبادرون بها وهم لها
سابقون القمي عن الباقر عليه السلام هو علي بن ابي طالب عليه السلام لم يسبقه احد ولا نكلف نفسا الا وسعها
دون طاقتها يريد به التحريض على ما وصف به الصالحون وتسهيله على النفوس ولدينا كتاب
هو صحيفة الاعمال ينطق بالحق بالصدق لا يوجد فيه ما يخالف الواقع وهم لا يظلمون
بزيادة عقاب او نقصان ثواب في المناقب عن الباقر عليه السلام انه كان اذا دخل شهر رمضان يكتب
على غلمانه ذنوبهم حتى اذا كان آخر ليلة دعاهم ثم اظهر الكتاب وقال يا فلان فعلت كذا
وكذا ولم أؤدبك فيقرون اجمع فيقوم وسطهم ويقول ارفعوا اصواتكم وقولوا يا علي بن الحسين
ربك قد احصى عليك ما عملت كما احصيت علينا ولديه كتاب ينطق بالحق لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة الا احصاها فاذكر ذل مقامك بين يدي ربك الذي لا يظلم مثقال ذرة وكفى بالله شهيدا
فاعف واصفح يعف عنك المليك لقوله تعالى وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم و
يبكي وينوح بل قلوبهم قلوب الكفرة في غمرة في غفلة غامرة لها من هذا قيل من الذي وصف
به هؤلاء او من كتاب الحفظة والقمي يعني من القرآن ولهم اعمال خبيثة من دون ذلك سوى ما
هم عليه من الشرك هم لها عاملون معتادون فعلها حتى اذا اخذنا مترفيهم متنعميهم القمي
يعني كبراءهم بالعذاب في الجوامع هو قتلهم يوم بدر او الجوع حين دعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اللهم
اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف فابتلاهم بالقحط حتى اكلوا
الجيف والكلاب والعظام المحترقة والقد والاولاد اذا هم يجأرون فاجؤوا الصراخ بالاستغاثة
لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون القمي الى الله ذلك قد كانت آياتي تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم
تنكصون تعرضون مدبرين عن سماعها وتصديقها والعمل بها والنكوص الرجوع القهقرى
مستكبرين به قيل اي بالقرآن تضمين الاستكبار معنى التكذيب وقيل اي بالبيت العتيق
وشهرة استكبارهم وافتخارهم بانهم قوامه اغنت عن سبق ذكره سامرا اي تسمرون بذكر القرآن

والطعن

والطعن فيه قيل كانوا يسمرون بالليل في حول البيت تهجرون من الهجر بمعنى القطيعة او الهذيان
اي تعرضون عن القرآن او تهذون في شأنه او من الهجر بالضم بمعنى الفحش وقرئ بضم التاء افلم يدبروا
القول اي القرآن ليعلموا انه الحق من ربهم باعجاز لفظه ووضوح مدلوله ام جاءهم ما لم يأت آباءهم
الاولين من الرسول والكتاب وفي الجوامع حيث خافوا الله فآمنوا به واطاعوه قال وآباؤهم اسمعيل
واعقابه وعن النبي صلى الله عليه وآله لا تسبوا الحارث بن كعب ولا اسد بن خزيمة ولا تميم بن مرة فانهم كانوا
على الاسلام وما شككتم فيه من شيء فلا تشكوا في ان تبعا كان مسلما ام لم يعرفوا رسولهم بالامانة
والصدق وحسن الاخلاق وكمال العلم مع عدم التعلم الى غير ذلك مما هو صفة الانبياء فهم له
منكرون ام يقولون به جنة فلا يبالون بقوله وكانوا يعلمون انه ارجحهم عقلا واثقبهم نظرا بل جاءهم
بالحق واكثرهم للحق كارهون لانه يخالف شهواتهم واهواءهم فلذلك انكروه قيل انما قيد الحكم
بالاكثر لانه كان منهم من ترك الايمان استنكافا من توبيخ قومه ولقلة فطنته وعدم فكرته
لا كراهة للحق ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن لذهب ما قام به العالم
فلا يبقى القمي الحق رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام والحقا قال لفساد السماء اذا لم تمطر وفساد الارض
اذا لم تنبت وفساد الناس في ذلك بل اتيناهم بذكرهم بالكتاب الذي هو ذكرهم اي وعظهم او
صيتهم وفخرهم او الذكر الذي تمنوه بقولهم لو ان عندنا ذكرا من الاولين فهم عن ذكرهم معرضون ام تسألهم
خرجا اجرا على اداء الرسالة فخراج ربك فاجره في الدنيا او الآخرة خير لسعته ودوامه ففيه
مندوحة لك عن عطائهم والخرج بازاء الدخل والخراج غالب في الضريبة على الارض ففيه اشعار
بالكثرة واللزوم وقرئ خرجا في الموضعين والخراج فيهما القمي عن الباقر عليه السلام يقول ام تسألهم اجرا فاجر
ربك خير وهو خير الرازقين تقرير لخيرية خراجه وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم القمي قال
الى ولاية امير المؤمنين عليه السلام وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون لعادلون
عنه فان خوف الآخرة اقوى البواعث على طلب الحق وسلوك طريقه القمي قال عن الامام لحائدون
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان الله تبارك وتعالى لو شاء لعرف العباد نفسه
ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله والوجه الذي يؤتى منه فمن عدل عن ولايتنا او فضل علينا غيرنا

jabir.abbas@yahoo.com

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

فانهم عن الصراط لناكبون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر يعني القحط للجّوا لتمادوا في طغيانهم
افراطهم في الكفر والاستكبار عن الحق وعداوة الرسول والمؤمنين يعمهون عن الهدى روى
انهم قحطوا حتى اكلوا العلهز فجاء ابو سفيان الى رسول الله ص فقال انشدك الله والرحم الست
تزعم انك بعثت رحمة للعالمين قتلت الآباء بالسيف والابناء بالجوع فنزلت هذه
الآية كذا في الجوامع ولقد اخذناهم بالعذاب قيل يعني القتل يوم بدر والقحط هو الجوع
والخوف والقتل فما استكانوا لربهم وما يتضرعون بل اقاموا على عتوهم واستكبارهم
في الكافي عن الباقر ع انه سئل عن هذه الآية قال الاستكانة هي الخضوع والتضرع رفع اليدين
والتضرع بهما وفي المجمع عن الصادق ع الاستكانة الدعاء والتضرع رفع اليدين في الصلوة
حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد في المجمع عنه ع وذلك حين دعا النبي ص عليهم
فقال اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف فجاعوا حتى اكلوا العلهز وهو الوبر بالدم
وعن الباقر ع هو في الرجعة اذا هم فيه مبلسون متحيرون آيسون من كل خير حتى جاءك اعتاهم
يستعطفك وهو الذي انشأ لكم السمع والابصار لتحسوا بهما ما نصب من الآيات
والافئدة لتتفكروا فيها وتستدلوا بها الى غير ذلك من المنافع قليلا ما تشكرون تشكرونها
شكرا قليلا لان العمدة في شكرها استعمالها فيما خلقت لاجلها والاذعان لمنعمها من غير
اشراك وهو الذي ذرأكم في الارض خلقكم وبثكم فيها بالتناسل واليه تحشرون تجمعون بعد
تفرقكم وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار افلا تعقلون بالنظر والتأمل
ان الكل منا وان قدرتنا تعم كل شيء بل قالوا اي كفار مكة مثل ما قال الاولون قالوا ءاذا كنا
ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون استبعادا ولم يتأملوا انهم كانوا قبل ذلك ترابا فخلقوا
لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين الا اكاذيبهم التي كتبوها
جمع اسطورة لانه يستعمل فيما يتلهى به كالاعاجيب والاضاحيك وقيل جمع اسطار جمع سطر
قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله لان العقل الصريح اضطرهم
بادنى نظر بانه خالقها قل بعد ما قالوه افلا تذكرون فتعلموا ان من فطر الارض ومن فيها ابتداء

قدر على ايجادها ثانيا وان بدء الخلق ليس اهون من اعادته قل من رب السموات السبع ورب
العرش العظيم فانها اعظم من ذلك سيقولون لله وقرئ بغير لام فيه وفيما بعده على
ما يقتضيه لفظ السؤال قل افلا تتقون عقابه فلا تشركوا به بعض مخلوقاته ولا
تنكروا قدرته على بعض مقدوراته قل من بيده ملكوت كل شيء الملك الذي وكّل به
وهو يجير يغيث من يشاء ويحرسه ولا يجار عليه ولا يغاث احد ولا يحرس وتعديته
بعلى لتضمين معنى النصرة ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فانى تسحرون فمن اين تخدعون
فتصرفون عن الرشد مع ظهور الامر وتظاهر الادلة بل اتيناهم بالحق من التوحيد والوعد
بالنشور وانهم لكاذبون حيث انكروا ذلك ما اتخذ الله من ولد لتقدسه عن مماثلة احد
وما كان معه من اله يساهمه في الالوهية اذا لذهب كل اله بما خلق واستبد به وامتاز
ملكه عن ملك الآخر ولعلا بعضهم على بعض كما هو حال ملوك الدنيا فهذا التدبير المحكم وانتظام العالم
وقوام بعضه ببعض يدل على صانع واحد سبحان الله عما يصفون من الولد والشريك عالم الغيب
والشهادة وقرئ بالرفع فتعالى عما يشركون في المعاني عن الصادق ع الغيب ما لم يكن والشهادة
ما قد كان قل رب اما تريني ان كان لا بد من ان تريني فان ما والنون للتأكيد ما يوعدون
رب فلا تجعلني في القوم الظالمين قرينا لهم في المجمع عن النبي ص قال في حجة الوداع وهو بمنى
لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفنني في كتيبة
يضاربونكم قال الراوي فغمز من خلفه منكبه الايسر فالتفت فقال او علي فنزلت قل
ومن طريق الخاصة رواه سعد بن عبد الله في مختصر بصائره باسناده عن جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله ص وقد خطبنا يوم الفتح ايها الناس لاعرفنكم ترجعون بعدي كفارا
يضرب بعضكم رقاب بعض ولئن فعلتم لاضربنكم بالسيف ثم التفت عن يمينه فقال الناس
غمزه جبرئيل ع فقال او علي وفي رواية ابان بن تغلب عن الصادق ع قال فنزل عليه جبرئيل
فقال يا محمد ان شاء الله او يكون ذلك علي بن ابي طالب فقال رسول الله ص او يكون ذلك علي
بن ابي طالب ان شاء الله فقال له جبرئيل ع واحدة لك واثنتان لعلي وموعدكم السلام قال ابان

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

جعلت فداك وابن السلم فقال يا ابان السلم من ظهر الكوفة اول وذلك انما يكون في الرجعة
وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون يعني الرجعة ادفع بالتي هي احسن السيئة وهي
الصفح عنها والاحسان في مقابلتها وهو ابلغ من ادفع بالحسنة السيئة لما فيه من التنصيص
على التفضيل وفي الكافي عن الصادق عليه السلم التي هي احسن التقية نحن اعلم بما يصفون
به وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين وساوسهم واصل الهمزة النخس القمي قال ما يقع
في قلبك من وسوسة الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون ويحوموا حولي في شيء من الاحوال
حتى اذا جاء احدهم الموت متعلق بيصفون وما بينهما اعتراض فالتحرز على ما وظف من الايمان
والطاعة لما اطلع على الامر قال رب ارجعون ردوني الى الدنيا والواو لتعظيم المخاطب كقوله الا فارحموني
يا اله محمد فان لم اكن اهلا فانت له اهل لعلي اعمل صالحا فيما تركت في الدنيا في مانع الزكوة وفي الكافي
عن الصادق عليه السلم من منع الزكوة سال الرجعة عند الموت وهو قوله تعالى رب ارجعون لعلي اعمل
صالحا فيما تركت كلا ردع عن طلب الرجعة واستبعاد لها انها كلمة هو قائلها لتسلط
الحسرة عليه ومن ورائهم امامهم برزخ الى يوم يبعثون القمي قال البرزخ هو امر بين امرين
وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والاخرة وهو قول الصادق عليه السلم والله ما اخاف عليكم الا
البرزخ واما اذا صار الامر الينا فنحن اولى بكم وفي الكافي عن الصادق عليه السلم انه قيل له اني سمعتك
وانت تقول كل شيعتنا في الجنة على ما كان منهم قال صدقتك كلهم والله في الجنة قيل ان الذنوب
كثيرة كبار فقال اما في القيمة فكلكم في الجنة بشفاعة النبي المطاع او وصي النبي ولكني والله اتخوف
عليكم في البرزخ فقال القبر منذ حين موته الى يوم القيمة وفي الخصال عن السجاد عليه السلم انه تلا هذه
الاية وقال هو القبر وان لهم فيها معيشة ضنكا والله ان القبر لروضة من رياض الجنة او حفرة
من حفر النار فاذا نفخ في الصور لقيام الساعة فلا انساب بينهم تنفعهم بالتعاطف و
التراحم او يفتخرون بها وذلك من فرط الحيرة واستيلاء الدهشة بحيث يفر المرء من اخيه
وامه وابيه وصاحبته وبنيه بخلاف ما هو اليوم في المجمع عن النبي ص كل حسب ونسب
منقطع الا حسبي ونسبي ولا يتساءلون ولا يسال بعضهم بعضا لاشتغاله بنفسه وهو

النيران

لا يتساءلون

لا يناقض قوله تعالى واقبل بعضهم على بعض يتساءلون لان هذا عند النفخة وذلك بعد المحاسبة
والقمي عن الصادق عليه السلم في هذه الاية قال لا يتقدم يوم القيمة احد الا بالاعمال وفي المناقب عن
السجاد عليه السلم انا والله لا ينفعك غدا الا تقدمة تقدمها من عمل صالح فمن ثقلت موازينه
موزونات عقائده واعماله القمي قال بالاعمال الحسنة فاولئك هم المفلحون ومن خفت
موازينه قال من الاعمال الحسنة اقول قد مضى تحقيق معنى الوزن في سورة الاعراف فاولئك
الذين خسروا انفسهم غبنوها حيث ضيعوا زمان استكمالها وابطلوا استعدادها لنيل كمالها
في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار تحرقها القمي تلهب عليهم فتحرقهم وقيل اللفح كالنفح الا انه اشد
تاثيرا من النفح وهم فيها كالحون من شدة الاحتراق والكلوح تقلص الشفتين عن الاسنان القمي
اي مفتوحي الفم مربدي الوجوه الم تكن اياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون اي يقال لهم ذلك تانيبا
وتذكيرا قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا ملكتنا بحيث صارت احوالنا مؤدية الى سوء العاقبة
وقرئ شقاوتنا بالالف وفتح الشين في التوحيد عن الصادق عليه السلم قال باعمالهم شقوا وكنا قوما
ضالين عن الحق ربنا اخرجنا منها من النار فان عدنا الى التكذيب فانا ظالمون لانفسنا قال
اخسئوا فيها اسكتوا سكوت هوان فانها ليست مقام سؤال من خسات الكلب اذا زجرته فخسأ
ولا تكلمون القمي قال بلغني والله اعلم انهم تداكوا بعضهم على بعض سبعين عاما حتى انتهوا الى قعر جهنم
انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم
سخريا هزوا وقرئ بالضم حتى انسوكم ذكري من فرط تشاغلكم بالاستهزاء بهم فلم تخافوني
في اوليائي وكنتم منهم تضحكون استهزاء بهم اني جزيتهم اليوم بما صبروا على اذاكم انهم هم
الفائزون مخصوصون بالفوز بمراداتهم وقرئ بكسر الهمزة قال اي قال الله او الملك للمأمور بسؤالهم
وقرئ قل على الامر للملك كم لبثتم في الارض احياء وامواتا في القبور عدد سنين قالوا لبثنا يوما
او بعض يوم استقصارا لمدة لبثهم فيها فاسئل العادين القمي قال سل الملائكة الذين
يعدون علينا الايام ويكتبون ساعاتنا واعمالنا التي اكتسبناها فيها قال وقرئ قل ان
لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون افحسبتم انما خلقناكم عبثا توبيخ لهم على تغافلهم وفيه

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

تلهيا بكم وانما خلقناكم لنتعبدكم ونجازيكم على اعمالكم وهو كالدليل على البعث وانكم الينا
لا ترجعون وقرئ بفتح التاء وكسر الجيم في العلل عن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى لم يخلق
خلقه عبثا ولم يتركهم سدى بل خلقهم لاظهار قدرته وليكلفهم طاعته فيستوجبوا
بذلك رضوانه وما خلقهم ليجلب منهم منفعة ولا ليدفع بهم مضرة بل خلقهم لينفعهم ويوصلهم
الى نعيمه وعنه عليه السلام انه قيل له خلقنا للفناء فقال مه خلقنا للبقاء وكيف وجنة لا تبيد
ونار لا تخمد ولكن انما نتحول من دار الى دار فتعالى الله الملك الحق الذي يحق له الملك لا اله
الا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فان الباطل لا برهان
به نبه بذلك على ان التدين بما لا دليل عليه ممنوع فضلا عما دل الدليل على خلافه فانما حسابه
عند ربه فانه مجازيه مقدار ما يستحقه انه لا يفلح الكافرون بدأ السورة بتقرير فلاح
المؤمنين وختمها بنفي الفلاح عن الكافرين وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين في ثواب
الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام قال من قرأ سورة المؤمنين ختم الله له بالسعادة اذا كان يدمن
قراءتها في كل جمعة وكان منزله في الفردوس الاعلى مع النبيين والمرسلين

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة انزلناها وفرضناها وفرضنا ما فيها من الاحكام وقرئ بالتشديد وانزلنا فيها
آيات بينات واضحات الدلالة لعلكم تذكرون فتتقون المحارم الزانية والزاني
فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة القمي هي ناسخة لقوله واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم
الآية وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث وسورة النور انزلت بعد سورة النساء وتصديق ذلك
ان الله عز وجل انزل عليه في سورة النساء واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم الى قوله او يجعل الله لهن
سبيلا والسبيل الذي قال الله عز وجل سورة انزلناها الى قوله من المؤمنين وفيه وفي التهذيب
عن الصادق عليه السلام الحر والحرة اذا زنيا جلد كل واحد منهما مائة جلدة فاما المحصن والمحصنة فعليهما
الرجم وعنه عليه السلام الرجم في القرآن قوله تعالى الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة فانهما قضيا
الشهوة وفي القمي وكانت آية الرجم نزلت الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة فانهما قضيا الشهوة نكالا

من الله والله عليم حكيم وعنهما وفي رواية في الشيخ والشيخة الجلد ثم الرجم وفي اخرى في المحصن والمحصنة
ايضا كذلك وفي البكر والبكرة جلد مائة ونفي سنة في غير مصرهما وهما اللذان قد املكا ولم يدخل بها
وفي الكافي عنه عليه السلام انه سئل عن المحصن فقال الذي يزني وعنده ما يغنيه وعنهما عن الباقر عليه السلام كل من كان له
فرج يغدو عليه ويروح فهو محصن وعن الكاظم عليه السلام انه سئل عن الجارية تحصن قال نعم انما هو على وجه
الاستغناء قيل المتعة قال لا انما ذلك على الشيء الدائم وعن الصادق عليه السلام لا يرجم الرجل ولا المرأة
حتى يشهد عليهما اربعة شهداء على الجماع والايلاج والادخال كالميل في المكحلة اقول ويأتي العلة في
اعتبار الاربعة شهداء ان شاء الله وعن الاصبغ بن نباتة ان عمر اتي بخمسة نفر اخذوا في الزنا فامر ان
يقام على كل واحد منهم الحد وكان امير المؤمنين عليه السلام حاضرا فقال يا عمر ليس هذا حكمهم قال فاقم انت
الحد عليهم فقدم واحدا منهم فضرب عنقه وقدم الآخر فرجمه وقدم الثالث فضربه الحد وقدم
الرابع فضربه نصف الحد وقدم الخامس فعزره فتحير عمر وتعجب الناس من فعله فقال له عمر يا ابا
الحسن خمسة نفر في قضية واحدة اقمت عليهم خمسة حدود وليس شيء منها يشبه الآخر فقال
امير المؤمنين عليه السلام اما الاول فكان ذميا فخرج عن ذمته لم يكن له حد الا السيف واما الثاني
فرجل محصن كان حده الرجم واما الثالث فغير محصن حده الجلد واما الرابع فعبد ضربناه
نصف الحد واما الخامس فمجنون مغلوب على عقله والقمي مثله الا انه قال ستة نفر وقال
واطلق السادس ثم قال واما الخامس فكان منه ذلك الفعل بالشبهة فعزرناه وادبناه واما
السادس فمجنون مغلوب على عقله سقط منه التكليف وعنهما عن الباقر عليه السلام قال يضرب الرجل
الحد قائما والمرأة قاعدة ويضرب على كل عضو ويترك الرأس والمذاكير وعن الكاظم عليه السلام انه سئل
عن الزاني كيف يجلد قال اشد الجلد قلت فمن فوق الثياب فقال بل يجرد اقول وباقي الاحكام تطلب
من الوافي ولا تأخذكم بهما رأفة رحمة وقرئ بفتح الهمزة في دين الله في طاعته واقامة حده
فتعطلوه او تسامحوا فيه في التهذيب عن امير المؤمنين عليه السلام قال في اقامة الحدود ان كنتم تؤمنون
بالله واليوم الآخر فان الايمان يقتضي الجد في طاعة الله والاجتهاد في اقامة حدوده وليشهد عذابهما
طائفة من المؤمنين القمي عن الباقر عليه السلام قال وليشهد عذابهما يقول ليحضر ضربهما طائفة من المؤمنين

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

يحضرهما الناس إذا جلدا وفي التهذيب عن أمير المؤمنين ع قال الطائفة واحد وفي العوالي عن الباقر ع
قال الطائفة الحاضرة هي الواحدة وفي الجوامع عنهما ع أن أقلها رجل واحد الزاني لا ينكح إلا زانية
أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين القمي هو رد على من
يستحل التمتع بالزواني والتزويج بهن وهن المشهورات المعروفات في الدنيا لا يقدر الرجل على تحصينهن
قال ونزلت هذه الآية في نساء مكة كن مستعلنات بالزنا سارة وحنتمة والرباب كن
يغنين بهجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فحرم الله نكاحهن وجرت بعدهن في النساء من أمثالهن
وفي الكافي عن الصادق ع أنه سئل عن هذه الآية فقال هن نساء مشهورات بالزنا ورجال مشهورون
بالزنا شهروا به وعرفوا به والناس اليوم بتلك المنزلة فمن أقيم عليه حد الزنا أو شهر بالزنا لم ينبغ
لأحد أن يناكحه حتى يعرف منه التوبة وعنه ع إنما ذلك في الجهر ثم قال لو أن إنسانا زنى ثم تاب
تزوج حيث شاء وعن الباقر ع هم رجال ونساء كانوا على عهد رسول الله ص مشهورين بالزنا فنهى الله
عن أولئك الرجال والنساء والناس اليوم في هذه المنزلة من شهر شيئا من ذلك أو أقيم عليه الحد
فلا تزوجوه حتى تعرف توبته وعنه ع وفي حديث أنها نزلت بالمدينة قال فلم يسم الله الزاني
مؤمنا ولا الزانية مؤمنة قال قال رسول الله ص لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق
السارق حين يسرق وهو مؤمن فإنه إذا فعل ذلك خلع عنه الإيمان كخلع القميص والذين يرمون
المحصنات يقذفونهن بالزنا ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة لا فرق
في الطرفين بين الذكر والأنثى في الكافي والتهذيب عن الصادق ع في الرجل يقذف الرجل بالزنا قال
يجلد هو في كتاب الله وسنة نبيه ص وعن الباقر ع في امرأة قذفت رجلا قال تجلد ثمانين جلدة
أما إذا كان أحدهما غلاما أو جارية أو مجنونا لم يحد كما ورد به الأخبار عنهم عليهم السلام
في الكافي عن الصادق ع قال إذا قذف العبد الحر جلد ثمانين قال هذا من حقوق الناس وعنه ع
لو أتيت برجل قد قذف عبدا مسلما بالزنا لا نعلم منه إلا خيرا لضربته الحد حد الحر إلا
سوطا وعنه ع من افترى على مملوك عزر لحرمة الإسلام وعنه ع في الحر يفتري على المملوك قال
يسأل فإن كانت أمه حرة جلد الحد وعنه ع قال قضى أمير المؤمنين ع أن الفرية ثلاث يعني ثلاث

وجوه إذا رمى الرجل الرجل بالزنا وإذا قال أمه زانية وإذا دعي لغير أبيه فذلك فيه حد ثمانون وعنه ع
في رجل قال لرجل يا ابن الفاعلة يعني الزنا فقال إن كانت أمه حية شاهدة ثم جاءت تطلب
حقها ضرب ثمانين جلدة وإن كانت غائبة انتظر بها حتى تقدم فتطلب حقها وإن كانت قد ماتت
ولم يعلم منها إلا خير ضرب المفتري عليها الحد ثمانين جلدة وعنه ع إذا قذف الرجل الرجل فقال
إنك لتعمل عمل قوم لوط تنكح الرجال أجلد حد القاذف ثمانين جلدة وعنه ع أن عليا ع
يقول إذا قال الرجل للرجل يا معفوج ويا منكوح في دبره فإن عليه الحد حد القاذف أقول العفج
بالمهملة والفاء والجيم الجماع وعنه ع أنه سئل عن رجل افترى على قوم جماعة قال إن أتوا به مجتمعين
ضرب حدا واحدا وإن أتوا به متفرقين ضرب لكل واحد منهم حدا وعن الباقر ع في الرجل يقذف القوم
جميعا بكلمة واحدة قال إذا لم يسمهم فإنما عليه حد واحد وإن سمى فعليه لكل رجل حد وعن الصادق ع
قال قال أمير المؤمنين ع أمر رسول الله ص أن لا ينزع شيء من ثياب القاذف إلا الرداء وعنه ع
قال قال رسول الله ص الزاني أشد ضربا من شارب الخمر وشارب الخمر أشد ضربا من القاذف و
القاذف أشد ضربا من التعزير وعن الكاظم ع يجلد المفتري ضربا بين الضربين يضرب جسده
كله ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون في الكافي عن الباقر ع في حديث
ونزل بالمدينة والذين يرمون المحصنات الآية قال فبرأه الله ما كان مقيما على الفرية من أن يسمى
بالإيمان قال الله عز وجل أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون وجعله الله منافقا قال الله
إن المنافقين هم الفاسقون وجعله الله من أولياء إبليس قال إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر
ربه وجعله ملعونا فقال إن الذين يرمون المحصنات الغافلات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم
عذاب عظيم يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون وليست تشهد على من
حقت عليه كلمة العذاب فأما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه قال الله عز وجل فأما من أوتي كتابه بيمينه
فأولئك يقرؤون كتابهم ولا يظلمون فتيلا إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله
غفور رحيم القمي عن الصادق ع القاذف يجلد ثمانين جلدة ولا تقبل له شهادة أبدا إلا
بعد التوبة أو يكذب نفسه وإن شهد له ثلاثة وأبى واحد يجلد الثلاثة ولا تقبل شهادتهم

الجوارح على مؤمن إنما تشهد

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

حتى يقول اربعة رأينا مثل الميل في المكحلة ومن شهد على نفسه انه زنى لم تقبل شهادته حتى يعيدها
اربع مرات وفي الكافي والتهذيب انه سئل ع كيف تعرف توبته فقال يكذب نفسه على رؤس الخلائق
حين يضرب ويستغفر ربه فاذا فعل ذلك فقد ظهرت توبته وعنه ع انه سئل عن الرجل يقذف
الرجل فيجلد حدا ثم يتوب ولا يعلم منه الا خير اتجوز شهادته قال نعم ما يقال عندكم قيل يقولون توبته
فيما بينه وبين الله ولا تقبل شهادته ابدا فقال بئس ما قالوا كان ابي يقول اذا تاب ولم يعلم منه
الا خير جازت شهادته والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم
اربع شهادات وقرئ بالرفع بالله انه لمن الصادقين اي فيما رماها به من الزنا والخامسة
ان لعنة الله عليه وقرئ بتخفيف ان ان كان من الكاذبين في الرمي ويدرؤا عنها العذاب
الرجم ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماني به والخامسة وقرئ بالنصب
ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين في ذلك وقرئ بتخفيف ان وكسر الضاد في الكافي عن
الصادق ع انه سئل عن هذه الآيات فقال هو القاذف الذي يقذف امرأته فاذا قذفها ثم اقر انه
كذب عليها جلد الحد وردت اليه امرأته وان ابى الا ان يمضي فليشهد عليها اربع شهادات بالله
انه لمن الصادقين والخامسة يلعن فيها نفسه ان كان من الكاذبين وان ارادت ان تدرأ عن نفسها
العذاب والعذاب هو الرجم شهدت اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله
عليها ان كان من الصادقين فان لم تفعل رجمت وان فعلت درأت عن نفسها الحد ثم لا تحل له الى
يوم القيمة قيل أرأيت ان فرق بينهما ولها ولد فمات قال ترثه امه وان ماتت امه ورثه اخواله ومن
قال انه ولد زنا جلد الحد قيل يرد اليه الولد اذا اقر به قال لا ولا كرامة ولا يرث الابن ويرثه الابن
وعنه ع ان رجلا من المسلمين اتى رسول الله ص فقال يا رسول الله أرأيت لو ان رجلا دخل منزله
فوجد مع امرأته رجلا يجامعها ما كان يصنع قال فاعرض عنه رسول الله ص فانصرف الرجل
وكان ذلك الرجل هو الذي ابتلي بذلك من امرأته قال فنزل الوحي من عند الله بالحكم فيهما فارسل
رسول الله ص الى ذلك الرجل فدعاه فقال له انت الذي رأيت مع امرأتك رجلا فقال نعم فقال
له انطلق فأتني بامرأتك فان الله قد انزل الحكم فيك وفيها قال فاحضرها زوجها فاوقفها رسول الله

ثم قال للزوج اشهد اربع شهادات بالله انك لمن الصادقين فيما رميتها به قال فشهد ثم
قال له اتق الله فان لعنة الله شديدة ثم قال له اشهد الخامسة ان لعنة الله عليك
ان كنت من الكاذبين قال فشهد ثم امر به فنحي ثم قال للمرأة اشهدي اربع شهادات بالله
ان زوجك لمن الكاذبين فيما رماك به قال فشهدت ثم قال لها امسكي فوعظها وقال لها
اتقي الله فان غضب الله شديد ثم قال لها اشهدي الخامسة ان غضب الله عليك ان كان
زوجك من الصادقين فيما رماك به قال فشهدت قال ففرق بينهما وقال لهما لا تجتمعان بنكاح
ابدا بعد ما تلاعنتما والقمي انها نزلت في اللعان وكان سبب ذلك انه لما رجع رسول الله ص
من غزوة تبوك جاء اليه عويمر بن ساعدة العجلاني وكان من الانصار فقال يا رسول الله ان امرأتي
زنى بها شريك بن سمحاء وهي منه حامل فاعرض عنه رسول الله ص فاعاد عليه القول فاعرض عنه
رسول الله ص فاعاد عليه القول فاعرض عنه حتى فعل ذلك اربع مرات فدخل رسول الله ص منزله
فنزل عليه آية اللعان وخرج رسول الله ص وصلى بالناس العصر وقال لعويمر ائتني باهلك فقد انزل الله
فيكما قرآنا فجاء اليها فقال لها رسول الله ص يدعوك وكانت في شرف من قومها فجاء معها جماعة فلما
دخلت المسجد قال رسول الله ص لعويمر تقدم الى المنبر والتعنا فقال كيف اصنع فقال تقدم وقل اشهد
بالله اني لمن الصادقين فيما رميتها به فتقدم وقالها فقال رسول الله ص اعدها فاعادها
ثم قال اعدها فاعادها حتى فعل ذلك اربع مرات وقال له في الخامسة عليك لعنة الله
ان كنت من الكاذبين فيما رميتها به فقال في الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين
فيما رميتها به ثم قال رسول الله ص ان اللعنة موجبة ان كنت كاذبا ثم قال له تنح فتنحى ثم
قال لزوجته تشهدين كما شهد والا اقمت عليك حد الله فنظرت في وجوه قومها فقالت
لا اسود هذه الوجوه في هذه العشية فتقدمت الى المنبر وقالت اشهد بالله ان
عويمر بن ساعدة من الكاذبين فيما رماني به فقال لها رسول الله ص اعيديها فاعادتها
حتى اعادتها اربع مرات فقال لها رسول الله ص والعني نفسك في الخامسة ان كان من الصادقين
فيما رماك به فقالت في الخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فيما رماني به

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

فقال رسول الله ويلك انها موجبة لك ثم قال رسول الله ص فرق بينهما اذهب فلا تحل
لك ابدا قال يا رسول الله فمالي الذي اعطيتها قال ان كنت كاذبا فهو ابعد لك منه وان كنت
صادقا فهو لها بما استحللت من فرجها ثم قال رسول الله ص ان جاءت بالولد احمش الساقين
اخنس العينين جعد قطط فهو للامر الذي رميت به وان جاءت به اشهل اصهب فهو لابيه فجاءت
به على الامر الذي رميت به ولا تحل لزوجها وان جاءت تدعى لابيه ابوه ومن رماها لامه
وان لم يكن له ام فلاخواله وان قذفها احد جلد حد القاذف وفي العوالي روي ان هلال بن امية
قذف زوجته بشريك بن سحماء فقال النبي ص البينة والا حد في ظهرك فقال يا رسول الله
يجد احدنا مع امرأته رجلا يلتمس البينة فجعل رسول الله ص يقول البينة والا حد في ظهرك
فقال والذي بعثك بالحق اني لصادق ولينزلن الله ما يبرئ ظهري من الحد فنزل قوله تعالى
والذين يرمون ازواجهم الآية وفي الكافي عن الصادق ع اذا قذف الرجل امرأته فانه لا يلاعنها حتى
يقول رأيت بين رجليها رجلا يزني بها وعن الباقر ع يجلس الامام مستدبر القبلة فيقيمهما
بين يديه مستقبل القبلة بحذاه ويبدأ بالرجل ثم المرأة وفي رواية ويجعل الرجل عن يمينه
والمرأة عن يساره وعن الصادق ع في رجل لاعن امرأته الامام اللعان فشهد شهادتين ثم نكل فاكذب
نفسه قبل ان يفرغ من اللعان قال يجلد حد القاذف ولا يفرق بينه وبين امرأته وعن الجواد ع
انه قيل له كيف صار اذا قذف الرجل امرأته كانت شهادته اربع شهادات بالله واذا قذفها غيره
اب او اخ او ولد او قريب جلد الحد او يقيم البينة على ما قال فقال قد سئل جعفر ع عن ذلك فقال
ان الزوج اذا قذف امرأته فقال رأيت ذلك بعيني كانت شهادته اربع شهادات بالله واذا قال
لم يره قيل له اقم البينة على ما قلت والا كان بمنزلة غيره وذلك ان الله جعل للزوج مدخلا لم
يجعله لغيره والد ولا ولد يدخله بالليل والنهار فجاز له ان يقول رأيت ولو قال غيره رأيت قيل
له وما ادخلك المدخل الذي ترى هذا فيه وحدك انت متهم فلا بد ان يقام عليك الحد
الذي اوجبه الله عليك قال وانما صارت شهادة الزوج اربع شهادات لمكان الاربعة
شهداء مكان كل شاهد يمين وفي العلل عن الصادق ع انه سئل جعل في الزنا اربعة الشهود

وفي القتل شاهدان فقال ان الله عز وجل احل لكم المتعة وعلم انها ستنكر عليكم فجعل الاربعة الشهود
احتياطا لكم لولا ذلك لاتي عليكم وقلما يجتمع اربعة شهادة بامر واحد وفي رواية اخرى
قال الزنا فيه حدان ولا يجوز ان يشهد كل اثنين على واحد لان الرجل والمرأة جميعا عليهما الحد
والقتل انما يقام الحد على القاتل ويدفع عن المقتول ولولا فضل الله عليكم ورحمته
وان الله تواب حكيم لفضحكم ولعاجلكم بالعقوبة حذف الجواب لتعظيمه ان الذين جاؤا بالافك
بابلغ ما يكون من الكذب عصبة منكم جماعة منكم لا تحسبوه شرا لكم استيناف والخطاب
لاهل الافك بل هو خير لكم لاكتسابكم به الثواب العظيم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم بقدر ما
خاض فيه والذي تولى كبره معظمه منهم من الخائضين له عذاب عظيم في الجوامع وكان سبب الافك
ان عائشة ضاع عقدها في غزوة بني المصطلق وكانت قد خرجت لقضاء حاجة فرجعت طالبة
له وحمل هودجها على بعيرها ظنا انها فيه فلما عادت الى الموضع وجدتهم قد رحلوا وكان
صفوان من وراء الجيش فلما وصل الى ذلك الموضع وعرفها اناخ بعيره حتى ركبته وهو يسوقه
حتى اتى الجيش وقد نزلوا في قائم الظهيرة قال كذا رواه الزهري عن عائشة والقمي روت العامة
انها نزلت في عائشة وما رميت به في غزوة بني المصطلق من خزاعة واما الخاصة فانهم رووا
انها نزلت في مارية القبطية وما رمتها به عائشة ثم روي عن الباقر قال لما هلك ابراهيم
بن رسول الله صلى الله عليه وآله حزن عليه رسول الله ص حزنا شديدا فقالت له عائشة
ما الذي يحزنك عليه فما هو الا ابن جريح فبعث رسول الله ص عليا وامره بقتله فذهب
علي ع اليه ومعه السيف وكان جريح القبطي في حائط فضرب علي عليه السلام باب البستان
فاقبل اليه جريح ليفتح له الباب فلما رأى عليا ع عرف في وجهه الغضب فادبر راجعا ولم
يفتح باب البستان فوثب عليه السلام على الحائط ونزل الى البستان واتبعه وولى جريح مدبرا
فلما خشي ان يرهقه صعد في نخلة وصعد علي ع في اثره فلما دنى منه رمى بنفسه من فوق النخلة
فبدت عورته فاذا ليس له ما للرجال ولا له ما للنساء فانصرف علي ع الى النبي ص فقال
له يا رسول الله ص اذا بعثتني في الامر اكون فيه كالمسمار المحمي في الوبر امضي على ذلك ام اثبت

Presented by: Rana Jabir Abbas

قال لا بل تثبت قال والذي بعثك بالحق ما له ما للرجال وما له ما للنساء فقال الحمد لله الذي
صرف عنا السوء اهل البيت وهذه الرواية اوردها القمي بعبارة اخرى في سورة الحجرات عند قوله
تعالى ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا وزاد فاتى به رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له ما شأنك يا جريج فقال يا رسول الله
ان القبط يجبون حشمهم ومن يدخل الى اهاليهم والقبطيون لا يأنسون الا بالقبطيين فبعثني ابوها
لادخل اليها واخدمها واونسها القمي ان صح هذا الخبر فلعل رسول الله صلى الله عليه وآله انما بعث عليا
عليه السلام الى جريج ليظهر الحق ويصرف السوء وكان قد علم انه لا يقتله ولم يكن يأمر بقتله بمجرد
قول عائشة بل لعل هذا ما رواه القمي في سورة الحجرات عن الصادق عليه السلام انه سئل كان رسول الله صلى الله عليه وآله امر بقتل
القبطي وقد علم انها كذبت عليه او لم يعلم وانما دفع الله عن القبطي القتل بتثبت علي عليه السلام فقال بلى قد كان
والله علم ولو كانت عزيمة من رسول الله صلى الله عليه وآله القتل ما رجع علي عليه السلام حتى يقتله ولكن انما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله
لترجع عن ذنبها فما رجعت ولا اشتد عليها قتل رجل مسلم بكذبها لولا اذ سمعتموه ظن
المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين كما يقول المستيقن المطلع على الحال
انما عدل فيه من الخطاب الى الغيبة مبالغة في التوبيخ واشعارا بان الايمان يقتضي ظن الخير بالمؤمنين
والكف عن الطعن فيهم وذب الطاعنين عنهم كما يذبونهم عن انفسهم لولا جاؤوا عليه باربعة شهداء
فاذ لم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون قيل استئناف وهو من جملة المقول تقرير
لكونه كذبا فان ما لا حجة عليه مكذب عند الله اي في حكمه ولذلك رتب عليه الحد ولولا
فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة ولولا هذه لامتناع الشيء لوجود غيره والمعنى
ولولا فضل الله عليكم في الدنيا بانواع النعم التي من جملتها الامهال للتوبة ورحمته في الآخرة
بالعفو والمغفرة المقدرين لكم لمسكم عاجلا فيما افضتم فيه خضتم فيه عذاب عظيم يستحقر
دونه اللوم والجلد اذ تلقونه بألسنتكم يأخذه بعضكم من بعض بالسؤال عنه وتقولون بافواهكم
بلا مساعدة من القلوب ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا سهلا لا تبعة له وهو عند الله
عظيم في الوزر واستجرار العذاب فهذه ثلاثة آثام مترتبة علق بها مس العذاب العظيم ولولا
اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ما ينبغي وما يصح لنا ان نتكلم بهذا سبحانك تعجب من يقول ذلك فانه

الا واشتد عليها

بين عند كل متعجب من ان تصعب عليه او تنزيه لله من ان يكون حرمة نبيه فاجرة فان فجورها تنفير
عنه بخلاف كفرها هذا بهتان عظيم لعظمة المبهوت عليه يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا
ان كنتم مؤمنين فان الايمان يمنع عنه وفيه تهييج وتقريع ويبين الله لكم الآيات الدالة على
الشرائع ومحاسن الآداب كي تتعظوا وتتأدبوا والله عليم بالاحوال كلها حكيم في تدابيره ان الذين
يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وانتم لا
تعلمون في الكافي والامالي والقمي عن الصادق عليه السلام قال من قال في مؤمن ما رأته عيناه وسمعته
اذناه فهو من الذين قال الله عز وجل ان الذين يحبون الآية وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام انه قيل له الرجل
من اخواني يبلغني عنه الشيء الذي اكرهه فاسأله عنه فينكر ذلك وقد اخبرني عنه قوم ثقات فقال
كذب سمعك وبصرك عن اخيك وان شهد عندك خمسون قسامة وقال لك قولا فصدقه وكذبهم
ولا تذيعن عليه شيئا تشينه به وتهدم به مروته فتكون من الذين قال الله عز وجل ان الذين يحبون
الآية وعن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اذاع فاحشة كان كمبتدئها ولولا فضل الله عليكم
ورحمته تكرير للمنة بترك المعاجلة بالعقاب للدلالة على عظم الجريمة وحذف الجواب للاستغناء
عنه بذكره مرة وان الله رؤوف رحيم حيث لم يعاجلكم بالعقوبة يا ايها الذين آمنوا لا تتبعوا
خطوات الشيطان باشاعة الفاحشة وفي المجمع عن علي عليه السلام خطوات الجمرة ومن يتبع
خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء والمنكر الفحشاء ما افرط قبحه والمنكر ما انكره الشرع
والعقل ولولا فضل الله عليكم ورحمته بتوفيق التوبة الماحية للذنوب وشرع الحدود المكفرة
لها ما زكى ما طهر من دنسها منكم من احد ابدا آخر الدهر ولكن الله يزكي من يشاء بحمله على التوبة
وقبولها والله سميع لمقالتهم عليم بنياتهم ولا يأتل ولا يحلف من الالية او ولا يقصر من الالو اولوا
الفضل الغنى منكم والسعة في المال ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله
قيل نزلت في جماعة من الصحابة حلفوا ان لا يتصدقوا على من تكلم بشيء من الافك ولا يواسوهم
وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم القمي عن الباقر عليه السلام اولي القربى هم قرابة
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يعفو بعضكم عن بعض ويصفح بعضكم بعضا فاذا فعلتم كانت رحمة من الله

والعفو

Contact : jabir.abbas@yahoo.com

http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

لكم يقول الله الا تحبون الآية وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ولتعفوا ولتصفحوا بالتاء كما روي في الآية أيضا
وفي المناقب ما سبق عند تفسير ولدينا كتاب ينطق بالحق من سورة المؤمنين إن الذين يرمون
المحصنات الغافلات عما قذفن به المؤمنات بالله وبرسوله لعنوا في الدنيا والآخرة كما طعنوا
فيهن ولهم عذاب عظيم لعظم ذنوبهم يوم تشهد عليهم وقرئ بالياء ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم
بما كانوا يعملون بإنطاق الله إياها بغير اختيارهم يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق جزاءهم المستحق
ويعلمون لمعاينتهم الأمر أن الله هو الحق المبين العادل الظاهر عدله الذي لا ظلم في حكمه
في الكافي عن الباقر ليست تشهد الجوارح على مؤمن إنما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب
وقد مضى تمام الحديث في هذه السورة الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات
للطيبين والطيبون للطيبات في المجمع عنهما عليهما السلام الخبيثات من النساء للخبيثين
من الرجال والخبيثون من الرجال للخبيثات من النساء والطيبات من النساء للطيبين من
الرجال والطيبون من الرجال للطيبات من النساء قال هي مثل قوله الزاني لا ينكح إلا زانية
أو مشركة الآية إن أناسا هموا أن يتزوجوا منهن فنهاهم الله عن ذلك وكره ذلك لهم وقيل الخبيثات و
الطيبات من الأقوال والكلم القمي يقول الخبيثات من الكلام والعمل للخبيثين من الرجال والنساء
يبلونهم ويصدق عليهم من قال والطيبون من الرجال والنساء للطيبات من الكلام والعمل أقول
مر ما يقرب من هذا في سورة الأنفال في تفسير الأنفال في تفسير هذه الآية وفي الاحتجاج عن الحسن
المجتبى عليه السلام وقد قام من مجلس معاوية وأصحابه وقد ألقمهم الحجر الخبيثات للخبيثين والخبيثون
للخبيثات هم والله يا معاوية أنت وأصحابك هؤلاء وشيعتك والطيبات للطيبين
إلى آخر الآية هم علي بن أبي طالب وأصحابه وشيعته أولئك يعني الطيبين والطيبات على الأول
والطيبين على الآخر مبرؤون مما يقولون فيهم أو من أن يقولوا أمثال قولهم لهم مغفرة ورزق كريم
يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا تستأذنوا من الاستئناس
بمعنى الاستعلام من آنس الشيء إذا أبصره فإن المستأذن مستعلم الحال مستكشف هل يراد دخوله
أو من الاستئناس الذي هو خلاف الاستيحاش فإن المستأذن مستوحش خائف أن لا يؤذن له ف

وتسلموا على أهلها بأن تقولوا السلام عليكم أأدخل في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله أن رجلا استأذن
عليه فتنحنح فقال صلى الله عليه وآله لامرأة يقال لها روضة قومي إلى هذا فعلميه وقولي له قل السلام عليكم
أأدخل فسمعها الرجل فقالها فقال ادخل وعنه صلى الله عليه وآله أنه سئل ما الاستيناس فقال يتكلم الرجل
بالتسبيحة والتحميدة والتكبيرة ويتنحنح على أهل البيت وفي المعاني والقمي عن الصادق عليه السلام
أنه سئل عن هذه الآية فقال الاستيناس وقع النعل والتسليم وفي الفقيه عنه عليه السلام يستأذن الرجل
إذا دخل على أبيه ولا يستأذن الأب على الابن ويستأذن الرجل على ابنته وأخته إذا كانتا متزوجتين
وفي المجمع أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وآله أستأذن على أمي فقال نعم قال إنها ليس لها خادم غيري أفأستأذن
عليها كلما دخلت قال أتحب أن تراها عريانة قال الرجل لا قال فاستأذن عليها وفي الفقيه
عنه عليه السلام إنما الإذن على البيوت ليس على الدار إذن ذلكم خير لكم أي الاستئذان والتسليم
خير لكم من أن تدخلوا بغتة لعلكم تذكرون قيل لكم هذا إرادة أن تذكروا وتعملوا بما هو
أصلح لكم فإن لم تجدوا فيها أحدا يأذن لكم فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وإن قيل لكم ارجعوا
فارجعوا ولا تلحوا هو أزكى لكم والله بما تعملون عليم ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير
مسكونة فيها متاع لكم استمتاع لكم كالاستكنان من الحر والبرد وإيواء الرحال والحلول
للمبادلة القمي عن الصادق عليه السلام هي الحمامات والخانات والأرحية تدخلها بغير إذن و
الله يعلم ما تبدون وما تكتمون وعيد لمن دخل مدخلا لفساد أو تطلع على عورة قل للمؤمنين
يغضوا من أبصارهم عما يحرم ويحفظوا فروجهم أي من النظر المحرم ذلك أزكى لهم أطهر
لما فيه من البعد عن الريبة إن الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن
ويحفظن فروجهن القمي عن الصادق عليه السلام كل آية في القرآن في ذكر الفروج فهي من الزنا
إلا هذه الآية فإنها من النظر فلا يحل لرجل مؤمن أن ينظر إلى فرج أخيه ولا يحل للمرأة أن تنظر
إلى فرج أختها وفي الكافي عنه عليه السلام في حديث بكر فيه وفرض الإيمان على الجوارح وفرض على البصر
أن لا ينظر إلى ما حرم الله عليه وأن يعرض عما نهى الله عنه مما لا يحل له وهو من الإيمان فقال
تبارك وتعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم فنهاهم عن أن ينظروا إلى عوراتهم

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

وان ينظر المرء الى فرج اخيه ويحفظ فرجه ان ينظر اليه وقال وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن
ويحفظن فروجهن من ان تنظر احديهن الى فرج اختها وتحفظ فرجها من ان ينظر اليها وقال كل شيء في
القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا الا هذه الآية فانها من النظر وعن الباقر ع قال استقبل شاب
من الانصار امرأة بالمدينة وكان النساء يتقنعن خلف آذانهن فنظر اليها وهي مقبلة فلما جازت
نظر اليها ودخل في زقاق قد سماه ببني فلان فجعل ينظر خلفها واعترض وجهه عظم في الحائط او
زجاجة فشق وجهه فلما مضت المرأة نظر فاذا الدماء تسيل على ثوبه وصدره فقال والله لآتين
ولأخبرنه فقال فأتاه فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله قال له ما هذا فأخبره فهبط جبرئيل
بهذه الآية ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها في الكافي عن الصادق ع في قوله تعالى الا ما
ظهر منها قال الزينة الظاهرة الكحل والخاتم وفي رواية الخاتم والمسكة وهي القلب وفي
القلب بالضم السوار وفي الجوامع عنهم ع الكفان والاصابع والقمي عن الباقر ع في هذه الآية
قال هي الثياب والكحل والخاتم وخضاب الكف والسوار والزينة ثلاثة زينة للناس وزينة للمحرم وزينة
للزوج فاما زينة الناس فقد ذكرناها واما زينة المحرم فموضع القلادة فما فوقها والدملج
وما دونه والخلخال وما اسفل منه واما زينة الزوج فالجسد كله وفي الجمع عن النبي ص قال
للزوج ما تحت الدرع وللابن والاخ ما فوق الدرع ولغير ذي محرم اربعة اثواب درع وخمار
وجلباب وازار وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل ما يحل للرجل ان يرى من المرأة اذا لم يكن
محرما قال الوجه والكفان والقدمان وعنه ع لا بأس بالنظر الى رؤوس اهل تهامة و
الاعراب واهل السواد والعلوج لانهم اذا نهوا لا ينتهون قال والمجنونة والمغلوب على عقلها
ولا بأس بالنظر الى شعرها وجسدها ما لم يتعمد ذلك وعنه ع قال قال رسول الله ص
لا حرمة لنساء اهل الذمة ان ينظر الى شعورهن وايديهن وعنه ع انه سئل عن الرجل يريد
ان يتزوج المرأة يتأملها وينظر الى خلفها والى وجهها قال لا بأس وفي رواية لا بأس ان ينظر
الرجل الى وجهها ومعاصمها اذا اراد ان يتزوجها اقول المعصم كمنبر موضع السوار وفي رواية
اخرى ينظر الى شعرها ومحاسنها اذا لم يكن متلذذا وفي اخرى انما يشتريها باغلى الثمن وفي الخصال

قال

قال النبي صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين ع يا علي اول نظرة لك والثانية عليك لا لك وفي رواية
لكم اول نظرة الى المرأة فلا تتبعوها بنظرة اخرى واحذروا الفتنة وليضربن بخمرهن على جيوبهن
ستراً لاعناقهن ولا يبدين زينتهن كرره لبيان من يحل له الابداء ومن لا يحل له الابداء الا
لبعولتهن فانهم المقصودون بالزينة ولهم ان ينظروا الى جميع جسدهن او آبائهن او آباء
بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن فقد سوغ لهم ان ينظروا
اليه منها وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل عن الذراعين من المرأة هما من الزينة التي قال الله
ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن قال نعم وما دون الخمار من الزينة وما دون السوارين
او نسائهن يعني نساء المؤمنات في الخلق والقمي عن الصادق ع قال لا ينبغي للمرأة ان
تنكشف بين يدي اليهودية والنصرانية فانهن يصفن ذلك لازواجهن او ما ملكت ايمانهن
يعني العبيد والاماء كذا في الجمع عن الصادق ع وفي الكافي عنه ع في هذه الآية قال لا بأس
ان يرى المملوك الشعر والساق وفي رواية شعر مولاته وساقها وفي اخرى لا بأس ان ينظر الى
شعرها اذا كان مأمونا وعنه ع لا يحل للمرأة ان ينظر عبدها الى شيء من جسدها الا الى شعرها
غير متعمد لذلك او التابعين غير اولي الاربة اي اولي الحاجة الى النساء والاربة العقل
وجودة الرأي وقرئ غير بالنصب من الرجال القمي هو الشيخ الفاني الذي لا حاجة له الى
النساء وفي الكافي عن الباقر ع قال هو الاحمق الذي لا يأتي النساء وعن الصادق ع الاحمق
الابله المولى عليه الذي لا يأتي النساء وفي الجمع عنه ع ان التابع الذي يتبعك لينال
من طعامك ولا حاجة له في النساء وهو الابله المولى عليه وفي الكافي عن الكاظم ع انه سئل
عن الرجل يكون له الخصي يدخل على نسائه فيناولهن الوضوء فيرى شعورهن قال لا او الطفل
الذين لم يظهروا على عورات النساء لعدم تمييزهم من الظهور بمعنى الاطلاع او لعدم بلوغهم
حد الشهوة من الظهور بمعنى الغلبة ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن ليتقعقع
خلخالها فيعلم انها ذات خلخال فانه يورث ميلا في الرجال وتوبوا الى الله جميعا ايه المؤمنون
اذ لا يكاد يخلو احد منكم من تفريط سيما في الكف عن الشهوات وقرئ ايه بضم الهاء لعلكم تفلحون

Contact : jabir.abbas@yahoo.com

http://fb.com/ranajabirabbas

بمادة العادين وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ هي مقلوب ايايم جمع ايّم وهو العزب ذكراً كان او انثى بكراً
كان او ثيّباً وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ قيل خصّ الصالحين لان احصان دينهم اهم وقيل بل
المراد الصالحين للنكاح إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ردّ لما عسى يمنع من النكاح وَ
اللَّهُ وَاسِعٌ ذو سعة لا تنفد نعمه عَلِيمٌ يبسط الرزق ويقدر على ما تقتضيه حكمته
في الكافي عن الصادق عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من ترك التزويج مخافة العيلة فقد اساء ظنه بالله عز وجل ان الله عز وجل يقول ان يكونوا فقراء
يغنهم الله من فضله وقال ثم جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وجاء رجل الى النبي فشكى اليه
الحاجة فقال تزوج فتزوج فوسّع عليه وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحاً اسبابه
حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ المشهور في تفسيرها اجتهدوا في قمع الشهوة وطلب العفة بالرياضة
لتسكين شهوتهم كما قال النبي صلى الله عليه وآله يا معشر الشبان من استطاع منكم الباءة
فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء اقول الباء الجماع والوجاء ان ترضّ انثيا
الفحل رضاً شديداً يذهب شهوة الجماع واراد ان الصوم يقطع النكاح كما يقطعه الوجاء قيل الآية
الاولى وردت للنهي عن ردّ المؤمن في تزويج المؤمنة والثانية لامر الفقير بالصبر على ترك النكاح
حذراً من تعبه حالة الزواج فلا تناقض اقول بل الاولى حمل الاولى على عموم النهي عن ترك مخافة
الفقر الاحوج كما دلّ عليه حديث مخافة العيلة وحمل الثانية على الامر بالاستعفاف في الفقر الحاضر
المانع خاصة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في الآية الثانية قال يتزوجون حتى يغنيهم الله
من فضله ولعل معناه انهم يطلبون العفة بالتزويج والاحصان ليصيروا اغنياء وعلى هذا
فالآيتان متوافقتان في المعنى الا ان هذا التفسير لا يلائم عدم الوجدان الا بتكلف ويمكن
ان يكون لفظة لا سقطت من صدر الحديث والعلم عند الله وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ المكاتبة
وهي ان يقول الرجل لمملوكه كاتبتك على كذا اي كتبت على نفسي عتقك اذا اديت كذا من المال
مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ عبداً كان او امة فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً في الكافي والتهذيب عن الصادق
عليه السلام ان علمتم لهم مالاً وفي رواية ديناً ومالاً وفي الفقيه عنه عليه السلام الخير ان يشهد ان لا اله

الا الله وان محمداً رسول الله ويكون بيده عمل يكتسب به او يكون له حرفة وفي الكافي عنه عليه السلام
سئل عن العبد يكاتبه مولاه وهو يعلم انه ليس له قليل ولا كثير قال يكاتبه وان كان يسأل
الناس ولا يمنعه المكاتبة من اجل انه ليس له مال فان الله يرزق العباد بعضهم من بعض
والمؤمن معان وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ اعطوهم مما كاتبتموهم به شيئاً في الكافي عن الصادق
عليه السلام تضع من نجومه التي لم تكن تريد ان تنقصه ولا تزيد فوق ما في نفسك فقيل كم
فقال وضع ابو جعفر عليه السلام عن مملوك الفاً من ستة الاف وعنه عليه السلام الاقل
كاتبه بخمسة الاف واترك له الفاً ولكن انظر الى ما اضمرت عليه فاعطه وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ امائكم
عَلَى الْبِغَاءِ اي على الزنا إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً تعففاً شرط للاكراه فانه لا يوجد بدونه واجعل
شرطاً للنهي لم يلزم من عدمه جواز الاكراه لجواز ان يكون ارتفاع النهي لارتفاع المنهي عنه لِّتَبْتَغُوا
عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا القمي كانت العرب وقريش يشترون الاماء ويضعون عليهم الضريبة الثقيلة
ويقولون اذهبوا وازنوا واكتسبوا فنهاهم الله عن ذلك وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ
غَفُورٌ رَّحِيمٌ وقرئ من بعد اكراههن لهن غفور رحيم ونسبه في المجمع الى الصادق عليه
السلام لا يؤاخذهن الله بذلك اذا اكرههن عليه وعن الباقر عليه السلام هذه الآية منسوخة نسختها
فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ
مُّبَيِّنَاتٍ وقرئ بالكسر وَمَثَلاً قصة عجيبة مِّنَ الَّذِينَ من امثال الذين خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ
وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ خصّهم بها لانهم المنتفعون اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الظاهر بنفسه
المظهر لهما بما فيهما وفي التوحيد عن الرضا عليه السلام هاد لاهل السموات وهاد لاهل
الارض قال وفي رواية البرقي هدى من في السموات وهدى من في الارض مَثَلُ نُورِهِ صفة
نوره العجيبة الشأن كَمِشْكَاةٍ كصفة مشكوة وهي الكوة غير النافذة فِيهَا مِصْبَاحٌ سراج
ضخم ثاقب الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ في قنديل من الزجاج الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ مضيء
متلألئ منسوب الى الدر وقرئ بالهمزة وضم الدال وكسرها من الدرء كانه يدفع الظلام
بضوئه يُوقَدُ المصباح وقرئ بالتاء على اسناده الى الزجاجة بحذف المضاف اي مصباحها

Presented by: Rana Jabir Abbas

وبفتح التاء والدال وتشديد القاف من شجرة مباركة زيتونة ابتدأ ثقوب المصباح من شجرة
الزيتون المتكاثر نفعه بان رويت ذباله بزيتها لا شرقية ولا غربية تقع الشمس عليها حيناً
دون حين بل بحيث تقع عليها طول النهار فان ثمرتها تكون انضج وزيتها اصفى يكاد زيتها يضيء
ولو لم تمسسه نار اي يكاد يضيء بنفسه من غير نار لتلألؤه وفرط وبيضه نور على نور
نور متضاعف فان نور المصباح زاد في انارته صفاء الزيت وزهرة القنديل وضبط المشكوة
لاشعته يهدي الله لنوره من يشاء لهذا النور الثاقب ويضرب الله الامثال للناس
تقريباً للمعقول الى المحسوس وتوضيحاً وبياناً والله بكل شيء عليم معقولاً كان او محسوساً
في التوحيد عن الصادق عليه السلام هو مثل ضربه الله لنا وعنه عليه السلام الله نور
السموات والارض قال كذلك الله عز وجل مثل نوره قال محمد صلى الله عليه وآله كمشكوة قال
صدر محمد صلى الله عليه وآله فيها مصباح قال فيه نور العلم يعني النبوة المصباح في زجاجة
قال علم رسول الله صلى الله عليه وآله صدر الى قلب علي عليه السلام الزجاجة كأنها كوكب دري
يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية قال امير المؤمنين عليه السلام لا يهودي
ولا نصراني يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار قال يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد من قبل
ان ينطق به نور على نور قال الامام في اثر الامام وفي معناه اخبار اخر وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث
يقول انا هادي السموات والارض مثل العلم الذي اعطيته وهو نوري الذي يهتدى به مثل
المشكوة قلب محمد صلى الله عليه وآله والمصباح نوره الذي فيه العلم وقوله المصباح في زجاجة
يقول اني اريد ان اقبضك فاجعل الذي عندك عند الوصي كما يجعل المصباح في الزجاجة
كأنها كوكب دري فاعلمهم فضل الوصي توقد من شجرة مباركة فاصل الشجرة المباركة ابراهيم صلى الله
عليه وآله وهو قول الله عز وجل رحمت الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد وهو قول الله
ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم
لا شرقية ولا غربية يقول لستم بيهود فتصلوا قبل المغرب ولا نصارى فتصلوا قبل المشرق وانتم
على ملة ابراهيم صلى الله عليه وآله وقد قال الله عز وجل ما كان ابراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان

حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين وقوله يكاد زيتها يضيء يقول مثل اولادكم الذين يولدون
منكم مثل الزيت الذي يعصر من الزيتون يكادون ان يتكلموا بالنبوة ولو لم ينزل عليهم ملك
والقمي عن الصادق عليه السلام عن ابيه عليهما السلام في هذه الآية الله نور السموات والارض قال بدأ
بنور نفسه مثل نوره مثل هداه في قلب المؤمن كمشكوة فيها مصباح المشكوة جوف المؤمن
والقنديل قلبه والمصباح النور الذي جعله الله فيه يوقد من شجرة مباركة قال الشجرة
المؤمن زيتونة لا شرقية ولا غربية قال على سواء الجبل لا غربية اي لا شرق لها ولا شرقية
اي لا غرب لها اذا طلعت الشمس طلعت عليها واذا غربت غربت عليها يكاد زيتها يعني يكاد
النور الذي جعله الله في قلبه يضيء وان لم يتكلم نور على نور فريضة على فريضة وسنة على
سنة يهدي الله لنوره من يشاء قال يهدي الله لفرائضه وسننه من يشاء ويضرب الله
الامثال للناس قال فهذا مثل ضربه الله للمؤمنين قال فالمؤمن يتقلب في خمسة من النور مدخله
نور ومخرجه نور وعلمه نور وكلامه نور ومصيره يوم القيمة الى الجنة نور قال الراوي قلت
لجعفر عليه السلام انهم يقولون مثل نور الرب قال سبحان الله ليس لله مثل قال الله فلا
تضربوا لله الامثال في بيوت اي كمشكوة في بعض بيوت او توقد في بيوت اذن الله ان ترفع
بالتعظيم ويذكر فيها اسمه في الكافي عن الصادق عليه السلام هي بيوت النبي صلى الله عليه وآله
وفيه وفي الاكمال عن الباقر عليه السلام هي بيوتات الانبياء والرسل والحكماء وائمة الهدى
والقمي عنه عليه السلام هي بيوت الانبياء وبيت علي منها وفي الكافي عنه عليه السلام
ان قتادة قال له والله لقد جلست بين يدي الفقهاء وقدامهم فما اضطرب قلبي قدام واحد منهم
ما اضطرب قدامك فقال له اتدري اين انت بين يدي بيوت اذن الله ان ترفع الى آخر
الآية فانت ثمة ونحن اولئك فقال له قتادة صدقت والله جعلني الله فداك والله ما هي
بيوت حجارة ولا طين يسبح له فيها بالغدو والآصال وقرئ بفتح الباء رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة في الفقيه عن الصادق عليه السلام في هذه
الآية قال كانوا اصحاب تجارة فاذا حضرت الصلوة تركوا التجارة وانطلقوا الى الصلوة وهم

jabir.abbas@yahoo.com
Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

اعظم اجرا ممن لا يتجر وفي المجمع عنهما عليهما السلام مثله وفي الكافي نصه فقال هم التجار الذين لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله اذا دخل مواقيت الصلوة ادوا الى الله حقه فيها وعن الصادق عليه
السلام انه سأل عن تاجر ما فعل فقيل صالح ولكنه قد ترك مواقيت الصلوة ادوا الى الله التجارة
فقال عليه السلام عمل الشيطان ثلثا اما علم ان رسول الله صلى الله عليه وآله اشترى عيرا
اتت من الشام فاستفضل فيها ما قضى دينه وقسم في قرابته يقول الله عز وجل رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله الاية يقول القصاص ان القوم لم يكونوا يتجرون كذبوا ولكنهم لم يكونوا
يدعون الصلوة في ميقاتها وهو افضل ممن حضر الصلوة ولم يتجر يخافون يوما مع ما هم عليه
من الذكر والطاعة تتقلب فيه القلوب والابصار تضطرب وتتغير من الهول ليجزيهم الله
احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله اشياء لم يعدهم على اعمالهم ولا تخطر ببالهم والله يرزق
من يشاء بغير حساب تقرير للزيادة وتنبيه على كمال القدرة ونفاذ المشية وسعة
الاحسان والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة بارض مستوية يحسبه الظمان ماء حتى
اذا جاءه لم يجده شيئا مما ظنه ووجد الله عنده محاسبا اياه فوفيه حسابه والله سريع الحساب
لا يشغله حساب عن حساب قد سبق معناه روى انها انما نزلت في عتبة بن ربيعة
بن امية تعبد في الجاهلية ولبس المسوح والتمس الدين فلما جاء الاسلام كفر او كظلمات عطف على كسراب
ولو للتخيير فان اعمالهم لكونها لاغية لا منفعة لها كالسراب ولكونها خالية عن نور الحق
كالظلمات المتراكمة من لج البحر والامواج والسحاب او للتنويع فان اعمالهم ان كانت حسنة
فكالسراب وان كانت قبيحة فكالظلمات في بحر لجي عميق منسوب الى اللج وهو معظم البحر
يغشيه يغشى البحر موج من فوقه موج اي امواج مترادفة متراكمة من فوقه من فوق
الموج الثاني سحاب غطى النجوم وحجب انوارها ظلمات هذه ظلمات وقرئ بالجر على
ابدالها من الاولى وباضافة السحاب اليها بعضها فوق بعض اذا اخرج يده يعني من كان هناك
لم يكد يريها لم يقرب ان يراها فضلا ان يراها ومن لم يجعل الله له نورا ومن لم يقدر له الهداية
ولم يوفقه لاسبابها فما له من نور خلاف الموفق الذي له نور على نور في الكافي عن الصادق

او كظلمات قال الاول وصاحبه يغشاه موج الثالث من فوقه موج ظلمات الثاني
بعضها فوق بعض معاوية لعنه الله وفتن بني امية اذا اخرج يده المؤمن في ظلمة فتنتهم
لم يكد يريها ومن لم يجعل الله له نورا اماما من ولد فاطمة عليها السلام فما له من نور امام يوم القيمة
والقمي عنه عليه السلام او كظلمات فلان وفلان في بحر لجي يغشيه موج يعني نعثل من فوقه موج
طلحة والزبير ظلمات بعضها فوق بعض معوية ويزيد وفتن بني امية اذا اخرج يده في
ظلمة فتنتهم لم يكد يريها ومن لم يجعل الله له نورا يعني له اماما من ولد فاطمة عليها السلام
فما له من نور فما له من امام يوم القيمة يمشي بنوره كما في قوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم و
بايمانهم قال انما المؤمنون يوم القيمة نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم حتى ينزلوا منازلهم
من الجنان الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير ايضا صافات وقفات
في الجو مصطفات الاجنحة في الهواء كل قد علم صلوته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون
قال بعض اهل المعرفة خلق الله الخلق للتسبيح فنطقهم بالتسبيح له والثناء عليه والسجود
له فقال الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير الاية وقال ايضا الم تر ان الله
يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر الاية وخاطب بهاتين الايتين
نبيه الذي اشهده ذلك وراه فقال الم تر ولم يقل الم تروا فان ما رايناه فهو لنا
ايمان وعيان فاشهده سجود كل شيء وتواضعه لله وكل من اشهده الله ذلك وراه
دخل تحت هذا الخطاب وهذا تسبيح فطري وسجود ذاتي عن تجل تجلى لهم فاحبوه
فانبعثوا الى الثناء عليه من غير تكليف بل اقتضاء ذاتي وهذه هي العبادة الذاتية
التي اقامهم الله فيها بحكم الاستحقاق الذي يستحقه قال وليس هذا التسبيح بلسان
الحال كما يقوله اهل النظر ممن لا كشف له قال ونحن زدنا مع الايمان بالاخبار الكشف
فقد سمعنا الاحجار تذكر الله رؤية عين بلسان نسمعه اذاننا منها وتخاطبنا مخاطبة
العارفين بجلال الله مما ليس يدركه كل انسان اقول وقد سبق في سورة بني اسرائيل
زيادة بيان لهذا المعنى والقمي عن الصادق عليه السلام ما من طير يصاد في بر ولا بحر ولا يصاد شيء

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

من الوحش لا تحصيه الا الله وفي الفقيه عن امير المؤمنين ع ان لله ملكاً في صورة الديك الاملح الا
شهب براثنه في الارضين السابعة وعرفه تحت العرش له جناحان جناح بالمشرق وجناح بالمغرب
فاما الجناح الذي في المشرق فمن ثلج واما الجناح الذي في المغرب فمن نار فكلما حضر وقت الصلوة
قام على براثنه ورفع عرفه من تحت العرش ثم امال احد جناحيه على الاخر يصفق بهما كما يصفق الديك
في منازلكم فلا الذي من الثلج يطفئ النار ولا الذي من النار يذيب الثلج ثم ينادي باعلى صوته اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً عبده ورسوله خاتم النبيين وان وصيه خير الوصيين سبوح
قدوس رب الملائكة والروح فلا يبقى في الارض ديك الا اجابه وذلك قوله عز وجل والطير صافات
كل قد علم صلوته وتسبيحه وفي التوحيد عنه ع مثله ولله ملك السموات والارض والى الله المصير
مرجع الجميع الم تر ان الله يزجي يسوق سحاباً ثم يؤلف بينه بان يكون قزعاً فيضم بعضه الى بعض
ثم يجعله ركاماً متراكماً بعضه فوق بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله من فتوقه جمع خلل و
ينزل من السماء من الغمام فان كل ما علاك فهو سماء من جبال من قطع عظام تشبه الجبال في عظمها او
جمودها فيها من برد بيان للجبال فيصيب به بالبرد من يشاء ويصرفه عن من يشاء في الكافي
عن الصادق ع عن ابيه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله ص ان الله عز وجل جعل السحاب
غرابيل المطر هي تذيب البرد ماء لكيلا يضر شيئاً يصيبه والذي ترون فيه من البرد والصواعق
نقمة من الله عز وجل يصيب بها من يشاء من عباده وفي الاهليلجة عنه ع في حديث يذكر فيه
الرياح قال فعلتها بالتي تفترق وبها تفترق الغمام المطبق حتى تبسط في السماء وكيف تنشأ مدة
فتجعله كسفاً فترى الودق يخرج من خلاله بقدر معلوم لمعاش مفهوم وكذلك تقسيمه ولحنه
مكتوبة وفي الفقيه عن الباقر ع في حديث يذكر فيه انواع الرياح قال ومنها رياح تحبس السحاب
بين السماء والارض ورياح تعصر السحاب فتمطر باذن الله ورياح تفرق السحاب يكاد سنا برقه ضوء
برقه يذهب بالابصار بابصار الناظرين اليه من فرط الاضاءة يقلب الله الليل والنهار بالمعاقبة
بينهما او بنقص احدهما وزيادة الاخر وتغيير احوالهما بالحر والبرد والظلمة والنور ان في ذلك فيما تقدم
ذكره لعبرة لاولي الابصار والله خلق كل دابة كل حيوان يدب على الارض وقرئ خالق بالاضافة

من ماء القمي من مني وقيل من الماء الذي هو جزء مادته اذ من الحيوان ما يتولد لا عن النطفة فمنهم
من يمشي على بطنه كالحية ومنهم من يمشي على رجلين كالانس والطير ومنهم من يمشي على اربع
كالنعم والوحش في المجمع عن الباقر ع والقمي عن الصادق ع ومنهم من يمشي على اكثر من ذلك يخلق الله
ما يشاء مما ذكر ومما لم يذكر بمقتضى مشيته ان الله على كل شيء قدير لقد انزلنا آيات
مبينات للحقائق بانواع الدلائل والله يهدي من يشاء بالتوفيق للنظر فيها والتدبر لمعانيها
الى صراط مستقيم الموصل الى درك الحق والفوز بالجنة ويقولون آمنا بالله وبالرسول و
اطعنا لهما ثم يتولى فريق منهم بالامتناع عن قبول حكمه من بعد ذلك بعد قولهم هذا وما
اولئك بالمؤمنين الذين عرفتهم وهم المخلصون في الايمان الثابتون عليه واذا دعوا الى الله
ورسوله ليحكم بينهم اي ليحكم النبي فانه الحاكم ظاهراً والمدعو اليه وذكر الله لتعظيمه والدلالة
على ان حكمه في الحقيقة حكم الله اذا فريق منهم معرضون فاجاء فريق منهم الاعراض اذا كان الحق
عليهم لعلمهم بانه لا يحكم لهم وهو شرح للتولي ومبالغة فيه وان يكن لهم الحق لا عليهم ياتوا اليه
مذعنين منقادين لعلمهم بانه يحكم لهم أفي قلوبهم مرض كفر وميل الى الظلم ام ارتابوا بان رأوا منك
تهمة فزالت ثقتهم بك ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله في الحكومة بل اولئك هم
الظالمون اضراب عن القسمين الاخيرين لتحقيق القسم الاول والفصل لنفوذ ذلك عن غيرهم سيما
المدعو الى حكمه القمي عن الصادق ع نزلت هذه الاية في امير المؤمنين عليه السلام وعثمان لعنه الله
وذلك انه كان بينهما منازعة في حديقة فقال امير المؤمنين ع نرضى برسول الله صلى الله عليه و
آله فقال عبد الرحمن بن عوف لعثمان لا تحاكمه الى رسول الله صلى الله عليه وآله فانه يحكم له عليك
ولكن حاكمه الى ابن شيبة اليهودي فقال لامير المؤمنين لا ارضى الا بابن شيبة اليهودي فقال
ابن شيبة لعثمان تأتمنون رسول الله صلى الله عليه وآله على وحي السماء وتتهمونه في الاحكام
فانزل الله عز وجل على رسوله واذا دعوا الى الله ورسوله الايات وفي المجمع حكى البلخي انه كانت
بين علي وعثمان منازعة في ارض اشتراها من علي فخرجت فيها احجار فاراد ردها بالعيب فلم يأخذها
فقال بيني وبينك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الحكم بن ابي العاص ان حاكمته الى ابن عمه

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

حكم له فلا يحاكمه اليه وفيه نزلت الآيات قال وهو المروي عن ابي جعفر عليه السلام او يرتاب
منه انما كان قول المؤمنين في المجمع عن علي عليه السلام انه قرأ قول المؤمنين بالرفع اذا دعوا
الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون في المجمع عن الباقر عليه السلام
والقمي ان المعني بالآية امير المؤمنين عليه السلام ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه وقرئ
بغير الاشباع وبسكون الهاء وبكسر القاف فاولئك هم الفائزون بالنعيم المقيم واقسموا
بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم بالخروج عن ديارهم واموالهم ليخرجن قل لا تقسموا على الكذب طاعة
معروفة المطلوب منكم طاعة معروفة لا اليمين على الطاعة النفاقية المنكرة ان الله خبير بما
تعملون فلا يخفى عليه سرائركم قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول امر بتبليغ ما خاطبهم الله به على
الحكاية مبالغة في تبكيتهم فان تولوا فانما عليه على محمد ما حمل من التبليغ وعليكم ما حملتم
من الامتثال وان تطيعوه تهتدوا الى الحق وما على الرسول الا البلاغ المبين التبليغ الموضح
لما كلفتم وقد ادى وانما بقي ما حملتم فان اديتم فلكم وان توليتم فعليكم في الكافي عن الصادق عليه السلام
في خطبة في وصف النبي صلى الله عليه وآله فبلغ المقال وادى ما حمل من اثقال النبوة وعن الباقر عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا معشر قراء القرآن اتقوا الله عز وجل فيما حملكم من كتابه فاني مسؤول وانكم مسؤولون
اني مسؤول عن تبليغ الرسالة واما انتم فتسئلون عما حملتم من كتاب الله وسنتي وعد الله
الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض ليجعلنهم خلفاء بعد نبيكم صلى الله
عليه وآله كما استخلف الذين من قبلهم يعني خلفاء الانبياء عليهم السلام بعدهم وقرئ بضم التاء
وكسر اللام وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو الاسلام وليبدلنهم من بعد خوفهم من الاعداء
وقرئ بالتخفيف امنا منهم يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك ومن كفر هذه النعمة بعد ذلك
بعد حصوله فاولئك هم الفاسقون الكاملون في فسقهم حيث ارتدوا بعد وضوح الامر وكفروا
تلك النعمة العظيمة في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال هم الائمة وعن الباقر عليه السلام
لقد قال الله في كتابه لولاة الامر بعد محمد صلى الله عليه وآله خاصة وعد الله الذين آمنوا منكم الى قوله فاولئك
هم الفاسقون يقول استخلفكم لعلمي وديني وعبادتي بعد نبيكم كما استخلف وصاة آدم من بعده

حتى يبعث النبي الذي يليه يعبدونني لا يشركون بي شيئا يقول يعبدونني بايمان لا نبي بعد محمد صلى الله
عليه وآله فمن قال غير ذلك فاولئك هم الفاسقون فقد مكن ولاة الامر بعد محمد صلى الله
عليه وآله بالعلم ونحن هم فاسئلونا فان صدقناكم فاقروا وما انتم بفاعلين والقمي نزلت في
القائم من آل محمد عليه وعلى آبائه السلام اقول تبديل خوفهم بالامن يكون بالقائم عليه السلام
او بمجموع ذلك معا يكون به فلا ينافي الخبر السابق وفي المجمع المروي عن اهل البيت عليهم السلام انها
في المهدي من آل محمد عليهم السلام قال وروى العياشي باسناده عن علي بن الحسين عليهما السلام
انه قرأ الآية وقال هم والله شيعتنا اهل البيت يفعل ذلك بهم على يدي رجل منا وهو
مهدي هذه الامة وهو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك
اليوم حتى يلي رجل من عترتي اسمه اسمي يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا قال وروي
مثل ذلك عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قال فعلى هذا يكون المراد بالذين آمنوا وعملوا
الصالحات النبي واهل بيته اقول وقوله عليه السلام والله شيعتنا يفعل ذلك بهم يعني تبديل
الخوف بالامن انما يكون لهم وفي الاكمال عن الصادق عليه السلام في حديث نوح وذكر انتظار المؤمنين
من قومه الفرج حتى امرهم الله الاستخلاف والتمكين قال وكذلك القائم فانه تمتد ايام غيبته
ليصرح الحق عن محضه ويصفو الايمان عن الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة
من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق اذا احسوا بالاستخلاف والتمكين والامن المنتشر
في عهد القائم قال الراوي فقلت يا ابن رسول الله فان هذه النواصب تزعم ان هذه
الآية نزلت في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي فقال لا يهدي الله قلوب الناصبة متى كان الدين
الذي ارتضاه الله ورسوله متمكنا بانتشار الامن في الامة وذهاب الخوف من قلوبها وارتفاع
الشك من صدورها في عهد واحد من هؤلاء وفي عهد علي عليه السلام مع ارتداد المسلمين والفتن
التي كانت تثور في ايامهم والحروب التي كانت تنشب بين الكفار وبينهم وفي الاحتجاج عن امير
المؤمنين عليه السلام في حديث ذكر فيه مثالب الثلاثة [illegible] قال كل ذلك لتتم النظرة التي
اوجبها الله تبارك وتعالى لعدوه ابليس الى ان يبلغ الكتاب اجله ويحق القول على الكافرين

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

ويقرب اوضح الحق الذي بينه الله في كتابه بقوله وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وذلك انه اذا لم يبق من الاسلام الا اسمه ومن القرآن الا
رسمه وغاب صاحب الامر بايضاح العذر له في ذلك لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون اقرب
الناس اليه اشد عداوة له وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها ويظهر دين نبيه صلى الله عليه
وآله على يديه ويظهره على الدين كله ولو كره المشركون وفي الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآله
زويت لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها قال وروى
المقداد عنه صلى الله عليه وآله انه قال لا يبقى على الارض بيت مدر ولا وبر الا ادخله الله كلمة الاسلام بعز عزيز
وذل ذليل اما ان يعزهم الله فيجعلهم من اهلها واما ان يذلهم فيدينون لها واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة
واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الارض عن الله عن ادراكهم
واهلاكهم وقرئ بالياء ومأويهم النار ولبئس المصير يا ايها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين
ملكت ايمانكم في الكافي عن الصادق عليه السلام هي خاصة في الرجال دون النساء قيل فالنساء يستأذن
في هذه الثلث ساعات قال لا ولكن يدخلن ويخرجن وفي رواية اخرى هم المملوكون من الرجال
والنساء والصبيان الذين لم يبلغوا والذين لم يبلغوا الحلم منكم الصبيان من الاحرار في
الكافي عن الصادق عليه السلام قال من انفسكم قال عليكم استيذان من قد بلغ في هذه الثلث ساعات
ثلث مرات يعني في اليوم والليلة من قبل صلوة الفجر لانه وقت القيام من المضاجع وطرح
ثياب النوم ولبس ثياب اليقظة وحين تضعون ثيابكم يعني للقيلولة من الظهيرة بيان للحين
اي وقت الظهر ومن بعد صلوة العشاء لانه وقت التجرد عن اللباس والالتحاف باللحاف
ثلث عورات لكم اي هي ثلث اوقات يختل فيها تستركم واصل العورة الخلل وقرئ ثلث
بالنصب ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن بعد هذه الاوقات في ترك الاستيذان
في الكافي عن الصادق عليه السلام ويدخل مملوككم وغلمانكم من بعد هذه الثلث عورات بغير اذن
ان شاؤا طوافون عليكم استيناف لبيان العذر المرخص في ترك الاستيذان وهو المخالطة وكثرة
المداخلة بعضكم على بعض هؤلاء للخدمة وهؤلاء للاستخدام فان الخادم اذا تم

كاستيذانهم

عليكم اي هم طوافون

احتيج الى الطلب وكذا الاطفال للتربية كذلك يبين الله لكم الآيات اي الاحكام والله عليم
باحوالكم حكيم فيما شرع لكم في الكافي عن الصادق عليه السلام قال ليستاذن الذين ملكت ايمانكم
والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلث مرات كما امركم الله قال ومن بلغ الحلم منكم فلا يلج على امه ولا
على اخته ولا على خالته ولا على من سوى ذلك الا باذن ولا تاذنوا حتى يسلم فان السلام طاعة لله
عز وجل وقال ليستاذن عليك خادمك اذا بلغ الحلم في ثلث عورات اذا دخل في شيء منهن ولو كان
بيته في بيتك قال وليستاذن عليك بعد العشاء التي تسمى العتمة وحين تصبح وحين تضعون ثيابكم
من الظهيرة انما امر الله عز وجل بذلك للخلوة فانها ساعة غرة وخلوة والقمي قال ان الله تعالى نهى ان
يدخل احد في هذه الثلثة الاوقات على احد لا اب ولا اخت ولا ام ولا خادم الا بالاذن واذا بلغ
الاطفال منكم ايها الاحرار الحلم فليستاذنوا اي في جميع الاوقات كما استاذن الذين بلغوا
من قبلهم من الاحرار المستاذنين في الاوقات كلها وانما خوطب به الاحرار لان بلوغ الاطفال
يوجب رفع الحكم المذكور في تخصيص الاستيذان بالاوقات الثلث بخلاف بلوغ المماليك فان الحكم
باق معه في التخصيص للاحتياج الى الخدمة والاستخدام وقد مضى ما يدل عليه من القمي كذلك
يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم كرره تاكيدا ومبالغة في الامر بالاستيذان والقواعد
من النساء العجائز اللاتي قعدن من الحيض والنكاح اللاتي لا يرجون نكاحا لا يطمعن فيه
لكبرهن فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن اي الثياب الظاهرة وفي الجمع وقراءة اهل البيت والصادق
ان يضعن من ثيابهن القمي قال نزلت في العجائز اللاتي يئسن من الحيض والتزويج ان يضعن الثياب وفي
الكافي عن الصادق عليه السلام انه قرأها ان يضعن ثيابهن قال الجلباب والخمار اذا كانت المرأة مسنة وعنه قال الخمار
والجلباب قيل بين يدي من كان قال بين يدي من كان وفي رواية قال تضع الجلباب وحده وفي
اخرى الا ان تكون امة فليس عليها جناح ان تضع خمارها واهالي التهذيب وفي العيون عن الرضا
في هذه الآية قال هي الجلباب قال لا باس بالنظر الى شعور نسائهن غير متبرجات بزينة غير مظهرات
زينة مما امرن باخفائه في قوله تعالى ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها كما مر وفي الكافي عن الصادق
قال الزينة التي يبدين لهن شيء في الآية الاخرى اي هو الوجه والكفان والقدمان وان يستعففن

النقاب

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas
jabir.abbas@yahoo.com

Presented by: Rana Jabir Abbas

وما سوى ذلك داخل في النهي عن التبرج بها لحصول التبرج التكليف في اظهار ما يخفى وان يستعففن
خير لهن من الوضع انقى قال اي لا يظهرن للرجال وفي الكافي عن الصادق ع قال ان لم تفعل فهو خير
لهن والله سميع لمقالتهن للرجال عليم بمقصودهن ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج
ولا على المريض حرج نفي لما كانوا يتحرجون من مواكلة الاصحاء حذرا من استقذارهم او اكلهم
من بيت من يدفع اليهم المفتاح ويبيح لهم التبسط فيه اذا خرج الى الغزو وخلفهم على المنازل
مخافة ان لا يكون ذلك من طيب قلب او من اجابة من يدعوهم الى بيوت ابائهم واولادهم واقاربهم
فيطعمونهم كراهة ان يكونوا كلا عليهم القمي عن الباقر ع في هذه الاية وذلك ان اهل المدينة
قبل ان يسلموا كانوا يعتزلون الاعمى والاعرج والمريض وكانوا لا يأكلون معهم وكان الانصار فيهم تيه
وتكرم فقالوا ان الاعمى لا يبصر الطعام والاعرج لا يستطيع الزحام على الطعام والمريض لا يأكل كما
يأكل الصحيح فعزلوا لهم طعامهم على ناحية وكانوا يرون عليهم في مواكلتهم جناحا وكان الاعمى والاعرج
والمريض يقولون لعلنا نؤذيهم اذا اكلنا معهم فاعتزلوا من مواكلتهم فلما قدم النبي ص سألوه عن ذلك
فانزل الله عز وجل ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا او اشتاتا ولا على انفسكم ان تأكلوا من بيوتكم
قيل يعني من البيوت التي فيها ازواجكم وعيالكم فيدخل فيها بيوت الاولاد لان بيت الولد
كبيته لقوله ص انت ومالك لابيك وقوله ان اطيب ما يأكل المؤمن كسبه وان ولده من كسبه
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل ما يحل للرجل من مال ولده قال قوته بغير سرف
اذا اضطر اليه قيل فقول رسول الله ص للرجل الذي قدم اباه انت ومالك لابيك فقال انما جاء
بابيه الى النبي ص فقال يا رسول الله هذا ابي قد ظلمني ميراثي من امي فاخبره الاب انه قد انفقه
عليه وعلى نفسه فقال انت ومالك لابيك ولم يكن عند الرجل شيء او كان رسول الله صلى الله
عليه واله يحبس الاب للابن او بيوت ابائكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم
او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه في
الكافي عن الصادق ع قال الرجل له وكيل يقوم في ماله فيأكل بغير اذنه وعن احدهما عليهما السلام
ليس عليك جناح فيما اطعمت او اكلت مما ملكت مفاتحه ما لم تفسده او صديقكم في المجمع عن

عط

ائمة الهدى صلوات الله عليهم انهم قالوا لا باس بالاكل لهؤلاء من بيوت من ذكره الله تعالى بغير اذنهم قدر حاجتهم
من غير اسراف وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل ما يعني بقوله او صديقكم قال هو والله الرجل يدخل
بيت صديقه فيأكل بغير اذنه وعنه ع هؤلاء الذين سمى الله عز وجل في هذه الاية يأكل بغير
اذنهم من التمر والمأدوم وكذلك تطعم المرأة من منزل زوجها بغير اذنه فاما ما خلا ذلك من الطعام فلا
وعنه عليه السلام قال للمرأة ان تأكل وان تصدق وللصديق ان يأكل من منزل اخيه ويتصدق
وفي الجوامع عنه ع من عظم حرمة الصديق ان جعله من الانس والثقة والانبساط وطرح الحشمة
بمنزلة النفس والاب والاخ والابن ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا او اشتاتا مجتمعين او
متفرقين القمي لما هاجر رسول الله ص الى المدينة واخا بين المسلمين من المهاجرين والانصار قال
فكان بعد ذلك اذا بعث احدا من اصحابه في غزاة او سرية يدفع الرجل مفتاح بيته الى اخيه في الدين
ويقول له خذ ما شئت وكل ما شئت فكانوا يمتنعون من ذلك حتى ربما فسد الطعام في البيت فانزل الله
ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا او اشتاتا يعني ان حضر صاحبه او لم يحضر اذا ملكتم مفاتحه وفي
المحاسن عن الصادق ع في قوله تعالى ليس عليكم جناح قال باذن او بغير اذن فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على
انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة في المعاني عن الباقر ع قال هو تسليم الرجل على اهل البيت
حين يدخل ثم يردون عليه فهو سلامكم على انفسكم وفي المجمع عن الصادق ع مثله والقمي قال هو سلامكم
على اهل البيت وردهم عليكم فهو سلامك على نفسك وعن الباقر ع قال اذا دخل الرجل منكم بيته فان
كان فيه احد يسلم عليهم وان لم يكن فيه احد فليقل السلام علينا من عند ربنا يقول الله تحية من عند الله
مباركة طيبة وفي الجوامع وصفها بالبركة والطيب لانها دعوة مؤمن لمؤمن يرجى بها من الله زيادة الخير
وطيب الرزق ومنه قوله ص سلم على اهل بيتك يكثر خير بيتك كذلك يبين الله لكم الايات كرره لمزيد
التاكيد وتفخيم الاحكام المختتمة به لعلكم تعقلون الحق في الامور انما المؤمنون الكاملون في
الايمان الذين امنوا بالله ورسوله من صميم قلوبهم واذا كانوا معه على امر جامع كالجمعة والاعياد
والحروب والمشاورة في الامور لم يذهبوا حتى يستأذنوه ليستأذنوا رسول الله ص فيأذن لهم القمي
نزلت في قوم كانوا اذا جمعهم رسول الله ص لامر من الامور في بعث يبعثه او في حرب قد حضرت يتفرقون

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

بغير اذنه فنهاهم الله عن ذلك ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله اعاده
مؤكدا على اسلوب ابلغ فانه يفيد ان المستاذن مؤمن لا محالة وان الذاهب بغير اذن ليس كذلك تنبيها
على كونه مصداقا لصحة الايمان ومميزا للمخلص عن المنافق وتعظيما للجرم فاذا استاذنوك لبعض شانهم
ما يعرض لهم من المهام وفيه ايضا مبالغة وتضييق للامر فاذن لمن شئت منهم تفويض للامر الى
رسول الله ص واستغفر لهم الله بعد الاذن فان الاستيذان ولو لعذر قصور لانه تقديم لامر
الدنيا على امر الدين ان الله غفور لفرطات العباد رحيم بالتيسير عليهم القمي نزلت في حنظلة بن ابي
العياش وذلك انه تزوج في الليلة التي كان في صبيحتها حرب احد فاستاذن رسول الله ص ان يقيم
عند اهله فانزل الله عز وجل هذه الاية فاذن لمن شئت منهم فاقام عند اهله ثم اصبح وهو جنب
فحضر القتال واستشهد فقال رسول الله ص رايت الملائكة تغسل حنظلة بماء المزن في صحاف
فضة بين السماء والارض فكان يسمى غسيل الملائكة لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم
بعضا القمي قال لا تدعوا رسول الله ص كما يدعو بعضكم بعضا وعن الباقر ع قال يقول لا تقولوا يا
محمد ولا يا ابا القاسم لكن قولوا يا نبي الله ويا رسول الله وفي المناقب عن الصادق ع قالت فاطمة ع
لما نزلت هذه الاية هبت رسول الله ص ان اقول له يا ابه فكنت اقول يا رسول الله فاعرض عني مرة
او ثنتين او ثلثا ثم اقبل علي فقال يا فاطمة انها لم تنزل فيك ولا في اهلك ولا في نسلك انت مني
وانا منك انما نزلت في اهل الجفاء والغلظة من قريش اصحاب البذخ والكبر قولي يا ابه فانها احيى
للقلب وارضى للرب قد يعلم الله الذين يتسللون منكم يخرجون قليلا قليلا من الجماعة لواذا
ملاوذة بان يستتر بعضهم ببعض حتى يخرج او بان يلوذ بمن يؤذن له فينطلق معه كانه تابعه فليحذر الذين
يخالفون عن امره القمي اي يعصون امره ان تصيبهم فتنة محنة في الدنيا القمي بلية او يصيبهم عذاب
اليم قال القتل وفي الجوامع عن الصادق ع قال يسلط عليهم سلطان جائر او عذاب اليم
في الآخرة الا ان لله ما في السموات والارض قد يعلم ما انتم عليه من المخالفة والموافقة
والنفاق والاخلاص وانما اكد علمه بقد لتاكيد الوعيد ويوم يرجعون اليه يرجع المنافقون اليه
للجزاء او التفات والكلام فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم لا يخفى عليه خافية في ثواب

الاعمال وفي المجمع عن الصادق ع قال حصنوا اموالكم وفروجكم بتلاوة سورة النور وحصنوا بها نساءكم
فان من ادمن قراءتها في كل يوم او في كل ليلة لم يزن احد من اهل بيته ابدا حتى يموت فاذا هو
مات شيعه الى قبره سبعون الف ملك كلهم يدعون ويستغفرون الله له حتى يدخل
في قبره وفي الفقيه عنه ع قال قال رسول الله ص لا تنزلوا النساء الغرف ولا تعلموهن الكتابة
وعلموهن المغزل وسورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذي نزل الفرقان على عبده تكاثر خيره من البركة وهي كثرة الخير وقد سبق تفسير
الفرقان في سورة آل عمران ليكون العبد او الفرقان للعالمين من الجن والانس نذيرا منذرا
او انذارا كالنكير بمعنى الانكار الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا كما زعمه
النصارى ولم يكن له شريك في الملك كقول الثنوية وخلق كل شيء فقدره تقديرا القمي
عن الرضا ع قال تدري ما التقدير قيل لا قال هو وضع الحدود من الآجال والارزاق و
البقاء والفناء تدري ما القضاء قيل لا قال هو اقامة العين واتخذوا من دونه آلهة
لا يخلقون شيئا وهم يخلقون لان عبدتهم ينحتونهم ويصورونهم ولا يملكون ولا يستطيعون
لانفسهم ضرا دفع ضر ولا نفعا ولا جلب نفع ولا يملكون موتا ولا حيوة ولا نشورا ولا يملكون
اماتة احد واحياءه اولا وبعثه ثانيا ومن كان كذلك فبمعزل عن الالوهية وقال الذين
كفروا ان هذا يعنون القرآن الا افك كذب مصروف عن وجهه افتراه اختلقه واعانه
عليه قوم آخرون القمي قال يعني الذي يقرؤه رسول الله ص واله ويخبر به انما يعلمه
من اليهود ويكتبه من علماء النصارى ويكتب عن رجل يقال له ابن قبيطة ينقله عنه
بالغداة والعشي فحكى سبحانه وتعالى قولهم فرد عليهم وعن الباقر ع الا افك الكذب وقوم
آخرون يعنون ابا فكيهة وجبرا وعداسا وعابسا مولى حويطب فقد جاءوا ظلما وزورا وقالوا
اساطير الاولين ما سطره المتقدمون اكتتبها كتبها لنفسه او استكتبها فهي تملى عليه
بكرة واصيلا القمي هو قول النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة قل انزله الذي يعلم السر
في السموات والارض لانه اعجزكم عن آخركم بفصاحته وتضمن اخبارا عن مغيبات مستقبلة

Presented by: Rana Jabir Abbas

وانشآء مكتوبة لا تعلمها الآحاد الاسرار فكيف تجعلونه اساطير الاولين انه كان غفوراً رحيماً فلذلك
لا يعجل في عقوبتكم على ما تقولون مع كمال قدرته واستحقاقكم ان يصب عليكم العذاب صباً وقالوا ما
لهذا الرسول مالهذا الذي يزعم الرسالة وفيه استهانة وتهكم يأكل الطعام كما نأكل ويمشي
في الاسواق لطلب المعاش كما نمشي والمعنى ان صح دعواه فما باله لم يخالف حاله حالنا وذلك لعمههم و
قصور نظرهم على المحسوسات فان تميز الرسل عمن عداهم ليس بامور جسمانية وانما هو باحوال نفسانية
كما اشار اليه بقوله قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد لولا انزل اليه ملك فيكون
معه نذيراً ليعلم صدقه بتصديق الملك او يلقى اليه كنز فيستظهر به ويستغني عن تحصيل
المعاش او تكون له جنة يأكل منها هذا على سبيل التنزل اي ان لم يلق اليه كنز فلا اقل ان يكون
له بستان كما للدهاقين والمياسير فيتعيش بريعه وقرئ نأكل بالنون وقال الظالمون
ان تتبعون الا رجلاً مسحوراً سحر فغلب على عقله قيل وضع الظالمون موضع ضميرهم
تسجيلاً عليهم بالظلم فيما قالوه والقمي عن الباقر نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صه
بهذه الآية هكذا وقال الظالمون لآل محمد حقهم ان تتبعون الا رجلاً مسحوراً انظر كيف ضربوا
لك الامثال قالوا فيك الاقوال الشاذة واخترعوا لك الاحوال النادرة فضلوا عن الطريق الموصل
الى معرفة خواص النبي والتمييز بينه وبين المتنبي فخبطوا خبط عشواء فلا يستطيعون سبيلاً الى القدح
في نبوتك او الى الرشد والهدى والقمي عن الباقر الى ولاية علي وعلي هو السبيل تبارك الذي ان
شاء جعل لك في الدنيا خيراً من ذلك مما قالوه ولكن اخره الى الآخرة لانه خير وابقى جنات تجري
من تحتها الانهار ويجعل لك قصوراً وقرئ يجعل بالرفع في الاحتجاج وتفسير الامام في
سورة البقرة عند قوله سبحانه ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل قال الامام
عليه السلام قلت لابي علي بن محمد عليهما السلام هل كان رسول الله صه يناظر اليهود والمشركين
اذا عاتبوه ويحاجهم قال مراراً كثيرة وذلك ان رسول الله صه كان قاعداً ذات يوم بمكة بفناء
الكعبة فابتدأ عبد الله بن ابي امية المخزومي فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة وقلت
مقالاً هائلاً زعمت انك رسول رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون

مثلك رسوله بشراً مثلنا يأكل كما نأكل ويمشي في الاسواق كما نمشي فهذا ملك الروم وهذا ملك
الفرس لا يبعثان رسولاً الا كثير المال عظيم الخطر له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد
وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده فلو كنت نبياً لكان معك ملك يصدقك
ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبياً لكان انما يبعث الينا ملكاً لا بشراً مثلنا ما انت
يا محمد الا مسحوراً ولست بنبي ثم اقترحوا اشياء كثيرة مضى ذكرها في سورة بني اسرائيل ويأتي
ذكر بعضها في سورة زخرف ان شاء الله تعالى فقال رسول الله صه اللهم انت السامع لكل صوت
والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك فانزل الله عليه يا محمد وقالوا مال هذا الرسول يأكل
الطعام الى قوله قصوراً مع آيات اخر قد مضت قال فقال رسول الله صه يا عبد الله اما ما
ذكرت من اني آكل الطعام كما تأكلون وزعمت انه لا يجوز لاجل هذه ان اكون لله رسولاً فانما
الامر لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود وليس لي ولا لاحد الاعتراض عليه وكيف
افقر بعضاً واغنى بعضاً واعز بعضاً واذل بعضاً واصح بعضاً واسقم بعضاً وشرف بعضاً
وكلهم ممن يأكل الطعام ثم ليس للفقراء ان يقولوا لم افقرتنا واغنيتهم ولا للوضعاء ان يقولوا
لم وضعتنا وشرفتهم ولا للزمناء والضعفاء ان يقولوا لم ازمنتنا واضعفتنا وصححتهم ولا
للاذلاء ان يقولوا لم اذللتنا واعززتهم ولا لقباح الصور ان يقولوا لم اقبحتنا واجملتهم بل ان
قالوا ذلك كانوا على ربهم رادين وله في احكامه منازعين وبه كافرين ولكان جوابه لهم انا الملك
الخافض الرافع المغني المفقر المعز المذل المصحح المسقم وانتم العبيد ليس لكم الا التسليم لي والانقياد
لحكمي فان سلمتم كنتم عباداً مؤمنين وان ابيتم كنتم بي كافرين وبعقوباتي من الهالكين ثم انزل الله
عليه يا محمد قل انما انا بشر مثلكم يعني آكل الطعام يوحى الي انما الهكم اله واحد يعني قل لهم انا في
البشرية مثلكم ولكن ربي خصني بالنبوة كما يخص بعض البشر بالغنى والصحة والجمال دون
بعض من البشر فلا تنكروا ان يخصني ايضاً بالنبوة ثم اجاب عن مقترحاتهم الاخر بما سبق ذكره
في سورة بني اسرائيل والانعام ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك ما انت الا رجل
مسحور فكيف اكون كذلك وقد تعلمون اني في صحة التمييز والعقل فوقكم فهل جربتم علي منذ نشأت

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

الى ان استكملت اربعين سنة خربة او زلة او كذبة او خيانة او خطاء من القول او سفهاً من الرأي
او تظنون ان رجلاً يعتصم طول هذه المدة بحول نفسه وقوتها او بحول الله وقوته وذلك ما
قال الله انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلاً الى ان يثبتوا عليك عيباً
بحجة اكثر دعاويهم الباطلة التي يبين عليك تحصيل بطلانها بل كذبوا بالساعة فقصرت
نظرهم على الحطام الدنيوية فظنوا ان الكرامة انما هي بالمال وطعنوا فيك لفقرك واعتدنا
لمن كذب بالساعة سعيراً ناراً شديدة الاستعار اذا رأتهم اذا كانت بمرأى منهم من مكان
بعيد في الجمع عن الصادق عليه السلام والقمي قال من مسيرة سنة سمعوا لها تغيظاً وزفيراً صوت
تغيظ واذا القوا منها مكاناً ضيقاً مقرنين القمي قال مقيدين بعضهم مع بعض دعوا هنالك
ثبوراً هلاكاً اي يتمنون هلاكاً وينادونه لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً اي يقال لهم ذلك
وادعوا ثبوراً كثيراً لان عذابكم انواع كثيرة قل اذلك خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون
كانت لهم جزاء ومصيراً لهم فيها ما يشاؤون خالدين كان على ربك وعداً مسؤولاً كان ما
يشاؤون موعوداً لحقيقاً بان يسئل ويطلب او سأله الناس بقولهم ربنا وآتنا ما وعدتنا
على رسلك او الملائكة بقولهم وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ويوم يحشرهم وما يعبدون
من دون الله يعم كل معبود سواه فيقول اي للمعبودين وقرئ بالنون فيهما ءانتم اضللتم عبادي
هؤلاء ام هم ضلوا السبيل لاخلالهم بالنظر الصحيح واعراضهم عن المرشد النصيح وهو استفهام
تقريع وتبكيت للعبدة قالوا سبحانك تعجباً مما قيل لهم لانهم اما ملائكة او انبياء معصومون
او جمادات لا تقدر على شيء او اشعاراً بانهم الموسومون بتسبيحه وتوحيده فكيف يليق بهم
اضلال عبيده او تنزيهاً لله عن الانداد ما كان ينبغي لنا ما يصح لنا ان نتخذ من دونك
من اولياء في الجمع عن الباقر عليه السلام انه قرأ نُتّخذ بضم النون وفتح الخاء ولكن متعتهم وآباءهم
بانواع النعم واستغرقوا في الشهوات حتى نسوا الذكر حتى غفلوا عن ذكرك والتدبر في آياتك
وكانوا قوماً هالكين فقد كذبوكم التفات الى العبدة بالاحتجاج والالزام على حذف القول
والمعنى فقد كذبكم المعبودون بما تقولون في قولكم انهم آلهة وهؤلاء اضلونا وقرئ بالياء

اي كذبوكم بقولهم سبحانك ما ينبغي لنا فما تستطيعون اي المعبودون وقرئ بالتاء على خطاب العابدين
صرفاً دفعاً للعذاب عنكم ولا نصراً فيعينكم عليه ومن يظلم منكم نذقه عذاباً كبيراً هو النار وما
ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق جواب لقولهم
مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق في الجمع عن علي عليه السلام انه قرأ يُمشّون
بضم الياء وفتح الميم والشين المشددة اي يمشيهم حوائجهم او الناس وجعلنا بعضكم ايها الناس
لبعض فتنة ابتلاء ومن ذلك ابتلاء الفقراء بالاغنياء والمرسلين بالمرسل اليهم ومناصبتهم
العداوة وايذائهم لهم وهو تسلية للنبي صلى الله عليه وآله على ما قالوه بعد نقضه اتصبرون
علة للجعل اي لنعلم ايكم يصبر وحث على الصبر على ما افتتنوا به وكان ربك بصيراً بمن يصبر
ومن لا يصبر وقال الذين لا يرجون لقاءنا بالخير لكفرهم بالبعث واصل اللقاء الوصول الى
لولا هلا انزل علينا الملائكة فيخبرونا بصدق محمد او يكونون رسلاً الينا او نرى ربنا فيأمرنا
بتصديقه واتباعه لقد استكبروا في انفسهم في شأنها وعتوا وتجاوزوا الحد في الظلم
عتواً كبيراً بالغاً اقصى مراتبه حيث عاينوا المعجزات القاهرة فاعرضوا عنها واقترحوا لانفسهم
الخبيثة ما سدت دونه مطامح النفوس القدسية يوم يرون الملائكة ملائكة الموت او
العذاب لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجراً محجوراً استعاذة منهم وطلبون من الله ان
يمنع لقاءهم وهي مما كانوا يقولون عند لقاء عدو او هجوم مكروه وقدمنا الى ما عملوا من
عمل فجعلناه هباءً منثوراً في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ان
كانت اعمالهم اشد بياضاً من القباطي فيقول الله عز وجل لها كوني هباء وذلك انهم كانوا اذا
شرع لهم الحرام اخذوه وفي رواية لم يدعوه والقمي عن الباقر عليه السلام قال يبعث الله يوم القيمة
قوماً بين ايديهم نور كالقباطي ثم يقول له كن هباءً منثوراً ثم قال اما والله انهم كانوا يصومون
ويصلون ولكن كانوا اذا عرض لهم شيء من الحرام اخذوه واذا ذكر لهم شيء من فضل امير المؤمنين
انكروه قال والهباء المنثور هو الذي تراه يدخل البيت في الكوة من شعاع الشمس
وفي البصائر عن الصادق عليه السلام انه سئل عن اعمال من هذه فقال اعمال مبغضينا ومبغضي

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

شيعتنا اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا مكانا يستقر فيه اكثر الاوقات للتجالس والتحادث
واحسن مقيلا مكانا يؤوى اليه للاسترواح قيل تجوزا له من مكان القيلولة على التشبيه
اذ لا نوم في الجنة وفي الكافي في حديث سؤال القبر عن امير المؤمنين عليه السلام قال ثم يفتحان
له بابا الى الجنة ثم يقولان له نم قرير العين نوم الشاب الناعم فان الله يقول اصحاب الجنة
يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا والقمي عن الباقر عليه السلام بلغنا والله اعلم انه اذا استوى اهل النار
الى النار لينطلق بهم قبل ان يدخلوا النار فيقال لهم ادخلوا الى ظل ذي ثلث شعب من دخان
النار فيحسبون انها الجنة ثم يدخلون النار افواجا وذلك نصف النهار واقبل اهل الجنة
فيما اشتهوا من التحف حتى يعطوا منازلهم في الجنة نصف النهار فذلك قول الله عز وجل اصحاب
الجنة الاية وعن الصادق عليه السلام لا ينتصف ذلك اليوم حتى يقيل اهل الجنة في الجنة واهل
النار في النار يوم تشقق السماء تتشقق وقرئ بتشديد الشين بالغمام بسبب طلوع الغمام
منها قيل هو الغمام المذكور في قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام و
الملائكة ونزل الملائكة تنزيلا وقرئ ننزل من الانزال ونصب الملائكة قيل في تلك
الغمام صحائف الاعمال والقمي عن الصادق عليه السلام الغمام امير المؤمنين عليه السلام الملك يومئذ الحق
للرحمن الثابت له لان كل ملك يبطل يومئذ ولا يبقى الا ملكه وكان يوما على الكافرين
عسيرا شديدا ويوم يعض الظالم على يديه من فرط الحسرة القمي قال الاول يقول يا ليتني اتخذت
مع الرسول سبيلا القمي عن الباقر عليه السلام عليا وليا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا
قال يعني الثاني لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني قال يعني الولاية وكان الشيطان قال
وهو الثاني للانسان خذولا وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة الوسيلة قال
في المنافق لو ذكرتها لعظم بها الارتفاع وطال لها الاستماع ولئن تقمصها دوني
الاشقيان ونازعاني فيما ليس لهما بحق وركباها ضلالة واعتقداها جهالة فلبئس
ما عليه وردا ولبئس ما لانفسهما مهدا يتلاعنان في دورهما ويتبرأ كل منهما من
صاحبه يقول لقرينه اذا التقيا يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فيجيبه

الاشقى على وثبه يا ليتني لم اتخذك خليلا لقد اضللتني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان
للانسان خذولا فانا الذكر الذي عنه ضل والسبيل الذي عنه مال والايمان الذي به كفر
والقرآن الذي اياه هجر والدين الذي به كذب والصراط الذي عنه نكب وفي الاحتجاج عنه عليه السلام
في احتجاجه على بعض الزنادقة قال ثم يورّي اسماء من اغتر وفتن خلقه وضل واضل وكنى عن اسمائهم
في قوله ويوم يعض الظالم على يديه الايتين وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن
مهجورا بان تركوه وصدوا عنه وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين كما جعلناه
لك فاصبر كما صبروا وكفى بربك هاديا ونصيرا لك عليهم وقد سبق في المقدمة السادسة
حديث عن الاحتجاج فيه بيان لهذه الاية وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن اي
انزل عليه كخبر بمعنى اخبر لئلا يناقض قوله جملة واحدة دفعة واحدة كالكتب الثلاثة كذلك
لنثبت به فؤادك اي كذلك انزلناه مفرقا لنقوي بتفريقه فؤادك على حفظه وفهمه ولانه
اذا نزل به جبرئيل حالا بعد حال يثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا وقرأناه عليك شيئا
بعد شيء على تؤدة وتمهل في عشرين سنة ولا ياتونك بمثل سؤال عجيب كانه مثل في البطلان
يريدون به القدح في نبوتك الا جئناك بالحق الدامغ له في جوابه واحسن تفسيرا وبما هو
احسن بيانا ومعنى من سؤالهم الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اولئك شر مكانا واضل
سبيلا وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيمة فقال ان الذي امشاه
على رجليه قادر ان يمشيه على وجهه يوم القيمة ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه
اخاه هرون وزيرا يوازره في الدعوة واعلاء الكلمة فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا
باياتنا يعني فرعون وقومه فدمرناهم تدميرا اي فذهبا اليهم فكذبوهما فدمرناهم وفي
المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام فدمرانهم على التاكيد بالنون الثقيلة وفي رواية فدمراهم قال وهذا
كانه امر لموسى وهرون ان يدمراهم وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم بالطوفان وجعلناهم
للناس آية عبرة واعتدنا للظالمين عذابا اليما وعادا وثمود ايضا واصحاب الرس و
قرونا واهل اعصار بين ذلك كثيرا لا يعلمها الا الله وكلا ضربنا له الامثال تبينا له

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

القصص العجيبة من قصص الأولين اعتذارا وإنذارا فلما أصروا أهلكوا كما قال وكلا تبرنا
تتبيرا أفنيناه تفتيتا ومنه التبر لفتات الذهب والفضة وفي المعاني والفقيه عن
الصادق عليه السلام يعني كسرناه تكسيرا وزاد الفقيه قال هي لفظة بالنبطية وفي العيون
والعلل عن الرضا عن أبيه عليه السلام أي عصر كانوا وأين كانت منازلهم ومن كان ملكهم وهل بعث الله
تعالى إليهم رسولا أم لا وبماذا أهلكوا فإني أجد في كتاب الله تعالى ذكرهم ولا أجد خبرهم
فقال له علي عليه السلام لقد سألت عن حديث ما سألني عنه أحد قبلك ولا يحدثك به
أحد بعدي إلا عني وما في كتاب الله آية إلا وأنا أعرفها وأعرف تفسيرها وفي أي مكان نزلت من
سهل أو جبل وفي أي وقت من ليل أو نهار وإن ههنا لعلما جما وأشار إلى صدره ولكن طلابه
يسير وعن قليل تندمون لو فقدتموني كان من قصتهم يا أخا تميم أنهم كانوا قوما يعبدون
شجرة صنوبرة يقال لها شاه درخت كان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها روشاب
كانت أنبعت لنوح عليه السلام بعد الطوفان وإنما سموا أصحاب الرس لأنهم رسوا نبيهم في الأرض وذلك
بعد سليمن بن داود عليهم السلام وكانت اثنتا عشرة قرية على شاطئ نهر يقال له الرس من بلاد المشرق
وبهم سمي ذلك النهر ولم يكن يومئذ في الأرض أغزر منه ولا أعذب منه ولا قرى أكثر ولا أعمر
منها تسمى إحداهن أبان والثانية آذر والثالثة دي والرابعة بهمن والخامسة اسفندار و
السادسة فروردين والسابعة اردي بهشت والثامنة خرداد والتاسعة مرداد والعاشرة
تير والحادية عشر مهر والثانية عشر شهريور وكانت أعظم مدائنهم اسفندار وهي التي ينزلها ملكهم
وكان يسمى تركوذ بن غابور بن يارش بن سازن بن نمرود بن كنعان فرعون إبراهيم وبها العين والصنوبرة
وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة فنبتت الحبة وصارت شجرة عظيمة
وحرموا ماء العين والأنهار فلا يشربون منها ولا أنعامهم ومن فعل ذلك قتلوه ويقولون هو حيوة
آلهتنا فلا ينبغي لأحد أن ينقص من حيوتها ويشربون هم وأنعامهم من نهر الرس الذي عليه قراهم
وقد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيدا يجتمع إليه أهلها فيضربون على الشجرة التي بها كلة من
حرير فيها من أنواع الصور ثم يأتون بشاة وبقر فيذبحونها قربانا للشجرة ويشعلون فيها النيران بالحطب

فإذا سطع دخان تلك الذبائح وقتارها في الهواء وحال بينهم وبين النظر إلى السماء خروا سجدا للشجرة
يبكون ويتضرعون إليها أن ترضى عنهم فكان الشيطان يجيء فيحرك أغصانها ويصيح من ساقها صياح
الصبي إني قد رضيت عنكم عبادي فطيبوا نفسا وقروا عينا فيرفعون رؤوسهم عند ذلك ويشربون
الخمر ويضربون بالمعازف ويأخذون الدستبند فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم ثم ينصرفون
وإنما سمت العجم شهورها بأبان ماه وآذر ماه وغيرهما اشتقاقا من أسماء تلك القرى لقول أهلها
بعضهم لبعض هذا عيد شهر كذا وعيد شهر كذا حتى إذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع إليه صغيرهم
وكبيرهم فضربوا عند الصنوبرة والعين سرادقا من ديباج عليه من أنواع الصور له اثنا عشر بابا
كل باب لأهل قرية منهم ويسجدون للصنوبرة خارجا من السرادق ويقربون لها الذبائح أضعاف
ما قربوا للشجرة التي في قراهم فيجيء إبليس عند ذلك فيحرك الصنوبرة تحريكا شديدا ويتكلم من
جوفها كلاما جهوريا ويعدهم ويمنيهم بأكثر مما وعدتهم ومنتهم الشياطين كلها فيرفعون
رؤوسهم من السجود وبهم من الفرح والنشاط ما لا يفيقون ولا يتكلمون من الشرب والعزف
فيكونون على ذلك اثني عشر يوما ولياليها بعدد أعيادهم سائر السنة ثم ينصرفون فلما طال
كفرهم بالله عز وجل وعبادتهم غيره بعث الله سبحانه إليهم نبيا من بني إسرائيل من ولد يهودا
فلبث فيهم زمانا طويلا يدعوهم إلى عبادة الله عز وجل ومعرفته وربوبيته فلا
يتبعونه فلما رأى شدة تماديهم في الغي والضلال وتركهم قبول ما دعاهم إليه من الرشد والنجاح
وحضر عيد قريتهم العظمى قال يا رب إن عبادك أبوا إلا تكذيبي والكفر بك وغدوا يعبدون شجرة
لا تنفع ولا تضر فأيبس شجرهم أجمع وأرهم قدرتك وسلطانك فأصبح القوم وقد يبس شجرهم فهالهم
ذلك وقطع بهم وصاروا فرقتين فرقة قالت سحر آلهتكم هذا الرجل الذي زعم أنه رسول إله
السماء والأرض إليكم ليصرف وجوهكم عن آلهتكم وفرقة قالت لا بل غضبت آلهتكم حين رأت
هذا الرجل يعيبها ويقع فيها ويدعوكم إلى عبادة غيرها فحجبت حسنها وبهاءها لكي تغضبوا
لها فتنتصروا منه فأجمع رأيهم على قتله فاتخذوا أنابيب طوالا من رصاص واسعة الأفواه
ثم أرسلوها في قرار العين إلى أعلى الماء واحدة فوق الأخرى مثل البرابخ ونزحوا ما فيها من الماء

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

ثم حفروا في قعرها بئراً ضيقة المدخل عميقة وارسلوا فيها نبيهم والقوا فاها صخرة عظيمة ثم
اخرجوا الانابيب من الماء وقالوا نرجوا الآن ان ترضى عنا آلهتنا اذا رأت انا قد قتلنا من كان
يقع فيها ويصد عن عبادتها ودفناه تحت كبيرها يتشفى منه فيعود لنا نورها ونضرتها كما كان
فبقوا عامة يومهم يسمعون انين نبيهم عليه السلام وهو يقول سيدي قد ترى ضيق مكاني وشدة كربي
فارحم ضعف ركني وقلة حيلتي وعجل قبض روحي ولا تؤخر اجابة دعوتي حتى مات عليه السلام
فقال الله عز وجل لجبرئيل يا جبرئيل ايظن عبادي هؤلاء الذين غرهم حلمي وامنوا مكري وعبدوا
غيري وقتلوا رسولي ان يقوموا لغضبي او يخرجوا من سلطاني كيف وانا المنتقم ممن عصاني ولم يخش
عقابي واني حلفت بعزتي لاجعلنهم عبرة ونكالاً للعالمين فلم يرعهم وهم في عيدهم ذلك الا بريح
عاصفة شديدة الحمرة فتحيروا فيها وذعروا منها وتضام بعضهم الى بعض ثم صارت الارض من تحتهم
حجر كبريت يتوقد واظلتهم سحابة سوداء فالقت عليهم كالقبة جمراً يلتهب فذابت ابدانهم كما يذوب
الرصاص في النار فنعوذ بالله تعالى ذكره من غضبه ونزول نقمته ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم والقمي الرس نهر بناحية اذربيجان وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه دخل عليه نسوة فسألته
امرأة منهن عن السحق فقال حدها حد الزاني فقالت المرأة ما ذكر الله عز وجل ذلك في القرآن فقال بلى
فقالت واين هو قال هن اصحاب الرس والقمي عنه عليه السلام قال دخلت امرأة مع مولاة لها على ابي عبد الله عليه السلام
فقالت ما تقول في اللواتي مع اللواتي قال هن في النار اذا كان يوم القيامة اتي بهن فالبسن جلباباً من نار وخفين من نار
وقنّع بمقنع من نار وادخل في اجوافهن وفروجهن اعمدة من نار وقذف
بهن في النار فقالت ليس هذا في كتاب الله قال بلى قالت اين هو قال قوله وعاداً وثمود واصحاب الرس
فهن الرسيات وفي المجمع عنهما عليهما السلام ان تساحق النساء كان في اصحاب الرس وبلفظ آخر كان نساؤهم
سحاقات ولقد اتوا يعني قريشاً اتوا في متاجرهم الى الشام على القرية التي امطرت مطر السوء
القمي يعني الحجارة واما القرية التي امطرت مطر السوء فهي سدوم قرية قوم لوط امطر الله عليهم
حجارة من سجيل يقول من طين افلم يكونوا يرونها في مرهم فيتعظون بما يرون فيها من آثار عذاب الله
بل كانوا لا يرجون نشوراً بل كانوا كفرة لا يتوقعون نشوراً ولا عاقبة فلذلك لم يتعظوا فمروا بها كما

مرت ركابهم واذا رأوك ان يتخذونك الا هزواً ما يتخذونك الا موضع هزو اهذا الذي
بعث الله رسولاً اي يقولون ذلك تهكماً واستهزاءً ان كاد انه كاد ليضلنا عن آلهتنا ليصرفنا
عن عبادتها بفرط اجتهاده في الدعاء الى التوحيد وكثرة ما يورد مما يسبق الى الذهن انها حجج و
معجزات لولا ان صبرنا عليها ثبتنا عليها واستمسكنا بعبادتها وسوف يعلمون حين يرون
العذاب من اضل سبيلاً فيه وعيد ودلالة على انه لا يهملهم وان امهلهم أرأيت من اتخذ
الهه هواه بان اطاعه وبنى عليه دينه لا يسمع حجة ولا يتبصر دليلاً أفانت تكون عليه وكيلاً
حفيظاً تمنعه من الشرك والمعاصي وحاله هذا فالاستفهام الاول للتقرير والتعجيب والثاني للانكار
ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون فتجدي لهم الآيات والحجج فتهتم بشأنهم وتطمع في
ايمانهم وهو اشد مذمة مما قبله حتى حق بالاضراب عنه اليه وتخصيص الاكثر لانه كان منهم من آمن
ومنهم من عقل الحق وكابر استكباراً وخوفاً على الرئاسة ان هم الا كالانعام في عدم انتفاعهم بقرع
الآيات آذانهم وعدم تدبرهم فيما شاهدوا من الدلائل والمعجزات بل هم اضل سبيلاً من الانعام
لانها تنقاد لمن يتعهدها وتميز من يحسن اليها ممن يسيء اليها وتطلب ما ينفعها وتجتنب ما يضرها
وهؤلاء لا ينقادون لربهم ولا يعرفون احسان الرحمن من اساءة الشيطان ولا يطلبون الثواب الذي
هو اعظم المنافع ولا يتقون العقاب الذي هو اشد المضار ولانها ان لم تعتقد حقاً ولم تكتسب خيراً لم
تعتقد باطلاً ولم تكتسب شراً بخلاف هؤلاء ولان جهالتها لا تضر باحد وجهالة هؤلاء تؤدي الى
هيج الفتن وصد الناس عن الحق ولانها غير متمكنة من تحصيل الكمال فلا تقصير منها ولا ذم وهؤلاء
مقصرون مستحقون اعظم العقاب على تقصيرهم القمي قال نزلت في قريش وذلك انه ضاق عليهم المعاش
فخرجوا من مكة وتفرقوا وكان الرجل اذا رأى شجرة حسنة او حجراً حسناً هواه فعبده وكانوا ينحرون لها
النعم ويلطخونها بالدم ويسمونها سعد صخرة وكان اذا اصابهم داء في ابلهم واغنامهم جاؤا الى الصخرة فيتمسحون
بها الغنم والابل فجاء رجل من العرب بابل له يريد ان يتمسح بالصخرة ابله ويبارك عليها فنفرت ابله وتفرقت
فقال الرجل اتيت الى سعد ليجمع شملنا فشتتنا سعد فما نحن من سعد الا صخرة مستوية
من الارض لا تهدي لغي ولا رشد ومر به رجل من العرب والثعلب يبول عليه فقال ارب يبول الثعلبان

قيل الوجود لا ينافي امكان عينيات الاشياء وحقيقتها [illegible] الوجود المطلق [illegible]
[illegible] الوجود الظاهر [illegible] في كل شيء [illegible] الوجود [illegible]

برأيه لقد ذل من ليس عليه الغالب ألم تر إلى ربك ألم تنظر إلى صنعه كيف مد الظل كيف
بسطه القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال الظل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس أقول وهو أطيب
الأحوال فإن الظلمة الخالصة تنفر الطبع وتسد النظر وشعاع الشمس يسخن الهواء ويبهر البصر و
لذلك وصف به الجنة فقال وظل ممدود ولو شاء لجعله ساكنا ثابتا من السكنى أو غير متقلص
من السكون بأن يجعل الشمس مقيمة على وضع واحد ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فإنه لا يظهر
للحس حتى تطلع فيقع ضوؤها على بعض الأجرام فلولا هي لما عرف الظل ولا يتفاوت إلا بسبب حركتها
ثم قبضناه إلينا أي أزلناه بإيقاع الشعاع موقعه لما عبر عن إحداثه بالمد بمعنى التسيير
عبر عن إزالته بالقبض إلى نفسه الذي هو في معنى الكف قبضا يسيرا قليلا قليلا حسبما ترتفع الشمس
لتنتظم بذلك مصالح الكون ويتحصل به ما لا يحصى من منافع الخلق وهو الذي جعل لكم الليل
لباسا شبه ظلامه باللباس في ستره والنوم سباتا راحة للأبدان بقطع المشاغل وأصل
السبت القطع وجعل النهار نشورا ذا نشور أي انتشار ينتشر فيه الناس للمعاش وفيه إشارة إلى
أن النوم واليقظة أنموذج الموت والنشور وفي الحديث النبوي كما تنامون تموتون وكما تستيقظون
تبعثون وهو الذي أرسل الرياح بشرا أي ناشرات للسحاب أو مبشرات على اختلاف القراءة كما مضى
في سورة الأعراف بين يدي رحمته يعني قدام المطر وأنزلنا من السماء ماء طهورا مطهرا أو بليغا
في الطهارة ووصفه به إشعارا بالنعمة فيه وتتميما للمنة فيما بعده فإن الماء الطهور أهنأ وأنفع
مما خالطه ما يزيل طهوريته لنحيي به بلدة ميتا بالنبات وتذكير ميتا لأن البلدة في معنى
البلد ونسقيه مما خلقنا أنعاما وأناسي كثيرا ولقد صرفناه بينهم قيل صرفنا هذا القول بين
الناس في القرآن وسائر الكتب أو المطر بينهم في البلدان المختلفة والأوقات المتغايرة والصفات
المتفاوتة من وابل وطل وغيرهما وفي الفقيه عن النبي صلى الله عليه وآله قال ما أتى على أهل الدنيا
يوم واحد منذ خلقها الله عز وجل إلا والسماء فيها تمطر فيجعل الله ذلك حيث يشاء ليذكروا
ليتفكروا ويعرفوا كمال القدرة وحق النعمة في ذلك ويقوموا بشكره ويعتبروا بالصرف عنهم وإليهم
فأبى أكثر الناس إلا كفورا إلا كفران النعمة وقلة الاكتراث لها أو جحودها بأن يقولوا مطرنا بنوء

كذا من غير أن يروه من الله ويجعلوا الأنواء وسائط مسخرات ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا
نبيا ينذر أهلها فيخف عليك أعباء النبوة لكن قصرنا الأمر عليك إجلالا لك وتعظيما
لشأنك وتفضيلا لك على سائر الرسل فقابل ذلك بالثبات والاجتهاد في الدعوة وإظهار الحق
فلا تطع الكافرين فيما يريدونك عليه وهو تهييج له وللمؤمنين وجاهدهم به بالقرآن أو بترك
طاعتهم جهادا كبيرا يعني أنهم يجتهدون في إبطال حقك فقابلهم بالاجتهاد في مخالفتهم وإزاحة
باطلهم فإن مجاهدة السفهاء بالحجج أكبر من مجاهدة الأعداء بالسيف وهو الذي مرج البحرين
خلاهما متجاورين متلاصقين بحيث لا يتمازجان من مرج دابته إذا خلاها هذا عذب فرات
بليغ العذوبة وهذا ملح أجاج بليغ الملوحة في الكافي عنهما عليهما السلام أن الله جل وعز عرض
ولايتنا على المياه فما قبل ولايتنا عذب وطاب وما جحد ولايتنا جعله الله عز وجل مرا أو ملحا
أجاجا وجعل بينهما برزخا حاجزا من قدرته وحجرا محجورا وتنافرا بليغا أو حدا محدودا
وذلك كدجلة تدخل البحر فتشقه فتجري في خلاله فراسخ لا يتغير طعمها والقمي حول حراما
محرما أن يغير واحد منهما طعم الآخر وهو الذي خلق من الماء بشرا قيل يعني الذي خمر به طينة
آدم ثم جعله جزءا من مادة البشر ليجتمع ويتسلسل ويقبل الأشكال بسهولة أو النطفة فجعله
نسبا وصهرا فقسمه قسمين ذوي نسب أي ذكورا ينسب إليهم وذوات صهر أي إناثا يصاهر بهن
وكان ربك قديرا حيث خلق من مادة واحدة بشرا ذا أعضاء مختلفة وطباع متباعدة وجعله
قسمين متقابلين في الكافي عن الباقر والقمي عن الصادق عليهما السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال إن الله
تبارك وتعالى خلق آدم من الماء العذب وخلق زوجته من سنخه فبراها من أسفل أضلاعه فجرى بذلك
الضلع بينهما سبب ونسب ثم زوجها إياه فجرى بينهما بسبب ذلك صهر فذلك قوله نسبا
وصهرا فالنسب ما كان بسبب الرجال والصهر ما كان بسبب النساء وفي المجمع عن ابن سيرين
نزلت في النبي وعلي بن أبي طالب عليهما السلام زوج فاطمة عليا عليهما السلام وهو ابن عمه وزوج
ابنته فكان نسبا وصهرا وفي الخصال عن الباقر عن أمير المؤمنين عليهما السلام قال ألا وإني مخصوص
في القرآن بأسماء احذروا أن تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم أنا الصهر يقول الله عز وجل وهو الذي

Presented by: Rana Jabir Abbas

خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وفي الامالي باسناده الى انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه
وآله قال قلت له يا رسول الله علي اخوك قال نعم علي اخي قلت يا رسول الله صف لي كيف علي اخوك قال
ان الله عز وجل خلق ماء تحت العرش قبل ان يخلق آدم بثلاثة آلاف عام واسكنه في لؤلؤة خضراء
في غامض علمه الى ان خلق آدم فلما خلق آدم نقل ذلك الماء من اللؤلؤة فاجراه في صلب آدم الى ان
قبضه الله ثم نقله الى صلب شيث فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر الى صلب شيث فلم يزل
ذلك الماء ينتقل من ظهر الى ظهر حتى صار في عبد المطلب ثم شقه عز وجل نصفين فصار نصفه في ابي
عبد الله بن عبد المطلب ونصفه في ابي طالب فانا من نصف الماء وعلي من النصف الآخر فعلي
اخي في الدنيا والآخرة ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وهو الذي خلق من الماء بشرا الآية وفي روضة
الواعظين قال رسول الله صلى الله عليه وآله خلق الله عز وجل نطفة بيضاء مكنونة فنقلها من صلب الى صلب
حتى نقلت النطفة الى صلب عبد المطلب فجعل نصفين فصار نصفها الى ابي عبد الله ونصفها الى ابي طالب فانا من عبد الله
وعلي من ابي طالب وذلك قول الله عز وجل وهو الذي خلق الآية ويعبدون من دون الله ما لا
ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيرا يظاهر الشيطان في العداوة والشرك وفي الجوامع
عن الباقر عليه السلام انه سئل عنها فقال تفسيرها في بطن القرآن علي هو ربه في الولاية والرب هو الخالق
الذي لا يوصف اقول يعني ان الرب على الاطلاق الغير المقيد بالاية هو الخالق جل ذكره والمقيد قد يطلق
الانسان ربا كقوله تعالى اذكرني عند ربك وكل مالك لشيء يسمى ربه فقوله تعالى وكان الكافر على
ربه ظهيرا فقال الكافر الثاني وكان على امير المؤمنين صلوات الله عليه ظهيرا وما ارسلناك
الا مبشرا للمؤمنين ونذيرا للكافرين قل ما اسئلكم عليه على تبليغ الرسالة الذي يدل عليه
الا مبشرا ونذيرا من اجر الا من شاء الا فعل من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا ان يتقرب اليه
ويطلب الزلفى عنده بالايمان والطاعة فصور ذلك في صورة الاجر من حيث انه مقصود فعله
واستثنى منه قطعا لشبهة الطمع واظهارا لغاية الشفقة وتوكل على الحي الذي لا يموت
في استكفاء شرورهم والاغناء عن اجورهم فانه الحقيق بان يتوكل عليه دون الاحياء الذين
يموتون فانهم اذا ماتوا ضاع من توكل عليهم وسبح بحمده ونزهه عن صفات النقصان مثنيا

عليه

عليه باوصاف الكمال طالبا لمزيد الانعام بالشكر على سوابغه وكفى به بذنوب عباده خبيرا ما ظهر
منها وما بطن فلا عليك ان آمنوا او كفروا الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام
ثم استوى على العرش قد سبق الكلام فيه في سورة الاعراف ولعل ذكره لزيادة تقرير لكونه
حقيقا بان يتوكل عليه من حيث انه الخالق للكل والمتصرف فيه وتحريض على الثبات والتأني في
الامر فانه تعالى مع كمال قدرته وسرعة نفاذ امره خلق الاشياء على تؤدة وتدرج وقد مضى هذا
المعنى في كلامهم عليهم السلام الرحمن خبر للذي ان جعلته مبتدا وللمحذوف ان جعلته صفة
للحي او بدل من المستكن في استوى فاسئل به خبيرا فاسئل عما ذكر من الخلق والاستوى [illegible]
وفي الجمع روي ان اليهود حكوا عن ابتداء خلق الاشياء بخلاف ما اخبر الله تعالى عنه فقال سبحانه فسئل
به خبيرا والسؤال كما يعدى بعن لتضمنه معنى التفتيش يعدى بالباء لتضمنه معنى الاعتناء ويجوز ان
يكون صلة خبيرا والخبير هو الله سبحانه او جبرئيل او من وجده في الكتب المتقدمة ليصدقك فيه
كما قيل او لا ويحتمل ان يكون المراد به الرسل المتقدمة بمعنى السؤال في عالم الارواح كقوله واسئل
من ارسلنا قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون وقيل الضمير للرحمن والمعنى
ان انكروا اطلاقه على الله فاسئل عنه من يخبرك من اهل الكتاب ليعرفوا مجيء ما يرادفه في كتبهم واذا قيل
لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن قيل لانهم ما كانوا يطلقونه على الله او لانهم ظنوا انه اراد به غيره
تعالى القمي قال جوابه الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان انسجد لما تأمرنا وقرئ بالياء و
زادهم نفورا عن الايمان يعني الامر بالسجود للرحمن تبارك الذي جعل في السماء بروجا يعني البروج الاثنى
عشر وقد سبق بيانها في سورة الحجر وجعل فيها سراجا يعني الشمس لقوله وجعل الشمس سراجا وقرئ سرجا
بضمتين يعني الكواكب الكبار وفي الجوامع عنهم عليهم السلام لا تقرأوا سرجا وانما هي سراجا وهي الشمس وقمرا
منيرا مضيئا بالليل وفي الاهليلجة عن الصادق عليه السلام في كلام له وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا يسبحان في
فلك يدور بهما دائبين يطلعهما تارة ويؤفلهما اخرى حتى تعرف عدة الايام والشهور والسنين
وما يستأنف من الصيف والربيع والشتاء والخريف ازمنة مختلفة باختلاف الليل والنهار وهو
الذي جعل الليل والنهار خلفة يخلف كل منهما الآخر بان يقوم مقامه فيما ينبغي ان يعمل فيه

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

لمن اراد ان يذكر وقرئ بالتخفيف او اراد شكوراً في الفقيه عن الصادق عليه السلام كل ما فاتك بالليل
فاقضه بالنهار قال الله تبارك وتعالى وتلا هذه الآية ثم قال يعني ان يقضي الرجل ما فاته بالليل
بالنهار وما فاته بالنهار بالليل وفي التهذيب والقمي عنه عليه السلام ما يقرب منه مورد
القمي وهو من سر آل محمد المكنون وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هوناً في المجمع
عن الصادق عليه السلام هو الرجل يمشي بسجيته التي جبل عليها لا يتكلف ولا يتبختر والقمي عن الباقر
انه قال في هذه الآية الائمة عليهم السلام يمشون على الارض هوناً خوفاً من عدوهم وعن الكاظم
انه سئل عنه فقال هم الائمة يتقون في مشيهم وفي الكافي عن الباقر انه سئل عنه فقال
هم الاوصياء مخافة من عدوهم واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً تسلماً منكم و
متاركة لكم لا خير بيننا ولا شر والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً في الصلوة وتخصيص
البيتوتة لان العبادة بالليل احمز وابعد من الرياء والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب
جهنم ان عذابها كان غراماً لازماً ومنه الغريم لملازمته القمي عن الباقر عليه السلام ملازماً
لا يفارق اقول وهو ايذان بانهم مع حسن مخالقتهم مع الخلق واجتهادهم في عبادة الحق وجلون
من العذاب مبتهلون الى الله في صرفه عنهم لعدم اعتدادهم باعمالهم ولا وثوقهم على استمرار احوالهم
انها ساءت مستقراً ومقاماً ان جهنم ان يحتمل الحكاية والابتداء من الله والذين اذا انفقوا
لم يسرفوا ولم يقتروا وقرئ بكسر التاء وبضم الياء وكان بين ذلك قواماً القمي الاسراف الانفاق
في المعصية في غير حق ولم يقتروا لم يبخلوا عن حق الله عز وجل والقوام العدل والانفاق فيما امر الله
به وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله من اعطى في غير حق فقد اسرف ومن منع من حق فقد قتر
وعن علي عليه السلام ليس في المأكول والمشروب سرف وان كثر وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
انما الاسراف فيما افسد المال واضر بالبدن قيل فما الاقتار قال اكل الخبز والملح وانت تقدر
على غيره قيل فما القصد قال الخبز واللحم واللبن والخل والسمن مرة هذا ومرة هذا وعنه عليه السلام انه تلا
هذه الآية فاخذ قبضة من حصى وقبضها بيده فقال هذا الاقتار الذي ذكره الله في كتابه
ثم قبض قبضة اخرى فارخى كفه كلها ثم قال هذا الاسراف ثم قبض قبضة اخرى فارخى بعضها

فط

وامسك بعضها وقال هذا القوام والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس
التي حرم الله اي حرمها بمعنى حرم قتلها الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاماً
جزاء اثمه يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهاناً وقرئ يضاعف بالرفع ويخلد
بالرفع والتشديد مرفوعاً ومجزوماً وبتبعه يخلد في الرفع والجزم القمي اثام واد من اودية
جهنم من صفر مذاب قدامها حرة في جهنم يكون فيه من عبد غير الله ومن قتل النفس
التي حرم الله ويكون فيه الزناة ويضاعف لهم فيه العذاب الا من تاب وآمن وعمل عملاً
صالحاً فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً في الامالي عن
الباقر عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فقال عليه السلام
يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيمة حتى يوقف بموقف الحساب فيكون الله تعالى هو الذي يتولى
حسابه لا يطلع على حسابه احداً من الناس فيعرفه ذنوبه حتى اذا اقر بسيئاته قال الله عز و
جل للكتبة بدلوها حسنات واظهروها للناس فيقول الناس حينئذ ما كان لهذا العبد
سيئة واحدة ثم يأمر الله تعالى به الى الجنة فهذا تأويل الآية وهي في المذنبين من شيعتنا
خاصة وعن الرضا عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حبنا اهل البيت
يكفر الذنوب ويضاعف الحسنات وان الله ليتحمل من محبينا اهل البيت ما عليهم من
مظالم العباد الا ما كان منهم على اصرار وظلم للمؤمنين فيقول للسيئات كوني حسنات في
العيون عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة تجلى الله عز وجل لعبده المؤمن
فيقفه على ذنوبه ذنباً ذنباً ثم يغفر له لا يطلع الله على ذلك ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلاً
ويستر عليه ما يكره ان يقف عليه احد ثم يقول لسيئاته كوني حسنات والقمي عنه عليه السلام
قال اذا كان يوم القيمة اوقف الله عز وجل المؤمن بين يديه وعرض عليه عمله فينظر في صحيفته
فاول ما يرى سيئاته فيتغير بذلك لونه وترتعد فرائصه ثم تعرض عليه حسناته فيفرح
لذلك نفسه فيقول الله عز وجل بدلوا سيئاته حسنات واظهروها للناس فيبدل الله
لهم فيقول الناس اما كان لهؤلاء سيئة واحدة وهو قوله تعالى يبدل الله سيئاتهم حسنات

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas
jabir.abbas@yahoo.com

Presented by: Rana Jabir Abbas

والاخبار في هذا المعنى كثيرة وفي حديث ابي اسحق الليثي عن الباقر عليه السلام الذي ورد في طينة الكافر وما
معناه ان الله سبحانه يامر يوم القيمة بان يوخذ حسنات اعدائنا فترد على شيعتنا ويوخذ سيئات
محبينا فترد على مبغضينا قال وهو قوله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات يبدل الله
سيئات شيعتنا حسنات ويبدل الله حسنات عدونا سيئات وفي روضة الواعظين
عن النبي صلى الله عليه وآله ما من مجلس جلس فيه قوم يذكرون الله الا ناداهم مناد من السماء قوموا فقد بدل الله
سيئاتكم حسنات ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا يرجع اليه متابا العقبى يقول لا
يعود الى شيء من ذلك باخلاص ونية صادقة والذين لا يشهدون الزور في الكافي عن الصادق
عليه السلام قال هو الغناء وفي المجمع عنهما عليهما السلام مثله والقمي مثله قال الغناء ومجالس
اللهو واذا مروا باللغو مروا كراما معرضين عنه مكرمين انفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه
ومن ذلك الاغضاء عن الفحشاء والصفح عن الذنوب والكناية عما يستهجن به التصريح في المجمع
الباقر عليه السلام هم الذين اذا ارادوا ذكر الفرج كنوا عنه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال لبعض اصحابه
اين نزلتم قالوا على فلان صاحب القيان فقال كونوا كراما ثم قال اما سمعتم قول الله عز وجل في كتابه
واذا مروا باللغو مروا كراما وفي العيون عن محمد بن ابي عباد وكان مشتهرا بالسماع وبشرب النبيذ
قال سألت الرضا عليه السلام عن السماع فقال لاهل الحجاز راي فيه وهو في حيز الباطل واللهو اما سمعت
قول الله عز وجل يقول واذا مروا باللغو مروا كراما والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما
وعميانا لم يقيموا عليها غير واعين لها ولا متبصرين بما فيها كمن لا يسمع ولا يبصر بل اكبوا عليها
سامعين باذان واعية مبصرين بعيون راعية في الكافي عن الصادق عليه السلام قال مستبصرين ليسوا بشكاك
والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا وقرئ وذريتنا قرة اعين بتوفيقهم للطاعة
وحيازة الفضائل فان المؤمن اذا شاركه اهله في طاعة الله سر بهم قلبه وقرت بهم عينه لما يرى
من مساعدتهم له في الدين وتوقع لحوقهم به في الجنة واجعلنا للمتقين اماما في الجوامع عن الصادق عليه السلام
ايانا عنى وفي رواية هي فينا وفي المناقب عن سعيد بن جبير قال هذه الآية والله خاصة في امير المؤمنين عليه السلام
وكان اكثر دعائه يقول ربنا هب لنا من ازواجنا يعني فاطمة وذرياتنا الحسن والحسين عليهما السلام قرة اعين

قال امير

قال امير المؤمنين والله ما سألت ربي ولدا نضير الوجه ولا سألته ولدا حسن القامة ولكن
سألت ربي ولدا مطيعين لله خائفين وجلين منه حتى اذا نظرت اليه وهو مطيع لله قرت به
عيني قال واجعلنا للمتقين اماما نقتدي بمن قبلنا من المتقين فيقتدي المتقون بنا من بعدنا والقمي
عن الصادق عليه السلام قال نحن هم اهل البيت قال وروي ان ازواجنا خديجة وذرياتنا فاطمة وقرة
اعين الحسن والحسين واجعلنا للمتقين اماما علي بن ابي طالب والائمة عليهم السلام قال وروي
عنه عليه السلام هذه الآية فقال قد سألوا الله عظيما ان يجعلهم للمتقين ائمة فقيل له كيف هذا
يا ابن رسول الله قال انما انزل الله واجعل لنا من المتقين اماما وفي الجوامع عنه عليه السلام ما يقرب
منه اولئك يجزون الغرفة بما صبروا على مضض الطاعة ويلقون فيها وقرئ بفتح الياء و
التخفيف تحية وسلاما تحييهم الملائكة ويسلمون عليهم او يحيي بعضهم بعضا ويسلم عليه
خالدين فيها لا يموتون ولا يخرجون حسنت مستقرا ومقاما قل ما يعبؤ بكم ربي القمي
عن الباقر عليه السلام يقول ما يفعل ربي بكم لولا دعاؤكم في المجمع عن العياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل كثرة القراءة
افضل او كثرة الدعاء فقال كثرة الدعاء افضل وقرأ هذه الآية فقد كذبتم بما اخبرتكم به حيث خالفتموه
فسوف يكون لزاما يكون جزاء التكذيب لازما يحيق بكم لا محالة في ثواب الاعمال والمجمع عن الكاظم عليه السلام
من قرأ هذه السورة في كل ليلة لم يعذبه الله ابدا ولم يحاسبه وكان منزله في الفردوس الاعلى

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم في المجمع عن علي عن النبي صلى الله عليه وآله لما انزلت طسم قال الطاء طور سيناء و
السين اسكندرية والميم مكة وقيل الطاء شجرة طوبى والسين سدرة المنتهى والميم محمد المصطفى
والقمي طسم هو حروف من اسم الله الاعظم وفي المعاني عن الصادق عليه السلام واما طسم فمعناه انا
الطالب السميع المبدئ المعيد تلك آيات الكتاب المبين لعلك باخع نفسك قاتل نفسك
الا يكونوا مؤمنين ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية دلالة ملجئة الى الايمان وبلية قاسرة
عليه فظلت اعناقهم لها خاضعين منقادين في الكافي عن الصادق عليه السلام ان القائم لا يقوم حتى
ينادي مناد من السماء يسمع الفتاة في خدرها ويسمع اهل المشرق والمغرب وفيه نزلت هذه

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas
jabir.abbas@yahoo.com

Presented by: Rana Jabir Abbas

الاية ان نشأ ننزل الاية القمي عنه عم في هذه الاية قال تخضع رقابهم يعني بني امية وهي الصيحة
من السماء باسم صاحب الامر صلوات الله عليه وفي الارشاد والغيبة عن الباقر عم في هذه الاية قال
سيفعل الله ذلك بهم قيل من هم قال بنو امية وشيعتهم قيل وما الاية قال ركود الشمس ما
بين زوال الشمس الى وقت العصر وخروج صدر ووجه في عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه
وذلك في زمان السفياني وعندها يكون بواره وبوار قومه وفي الاكمال عن الرضا عم في حديث
يصف فيه القائم عم قال وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه جميع اهل الارض الدعاء
اليه يقول الا ان حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه فان الحق معه وفيه وهو قول الله
عز وجل ان نشأ ننزل عليهم الاية وما يأتيهم من ذكر من الرحمن موعظة من الله بتنبيه محدث مجدد
انزاله الا كانوا عنه معرضين الا جددوا اعراضا واصرارا على ما كانوا عليه فقد كذبوا اي
بالذكر بعد اعراضهم وامعنوا في تكذيبه بحيث ادى بهم الى الاستهزاء به فسيأتيهم انباء ما
كانوا به يستهزءون من انه كان حقا ام باطلا وكان حقيقا بان يصدق ويعظم قدره او كذبوه
فيستحقه او لم يروا الى الارض اولم ينظروا الى عجائبها كم انبتنا فيها من كل زوج صنف
كريم محمود كثير المنفعة ان في ذلك لاية على ان منبتها تام القدرة والحكمة سابغ النعمة
والرحمة وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الغالب القادر على الانتقام من الكفرة
الرحيم حيث امهلهم واذ نادى ربك موسى ان ائت القوم الظالمين بالكفر واستعباد بني اسرائيل
وذبح اولادهم قوم فرعون عطف بيان للاقتصار على القوم للعلم بان فرعون اولى بذلك الا يتقون
تعجيب من افراطهم في الظلم واجترائهم قال رب اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري ولا ينطلق
لساني فارسل الى هرون ليعينني به قلبي وينوب عني اذا اعترتني الحبسة في اللسان ولهم علي ذنب
تبعة ذنب وهو قتل القبطي سماه ذنبا على زعمهم فاخاف ان يقتلون به قبل اداء الرسالة قال كلا
فاذهبا اجابة له الى الطلبتين يعني ارتدع يا موسى عما تظن فاذهب انت والذي طلبته باياتنا
انا معكم يعني موسى وهرون وفرعون مستمعون لما يجري بينكما وبينه فاظهركما عليه فاتيا
فرعون فقولا انا رسول رب العالمين افرد الرسول لانه مصدر وصف به فانه مشترك بين المرسل

والرسالة ان ارسل معنا بني اسرائيل خلهم يذهبوا معنا الى الشام قال اي فرعون لموسى بعد ان
اتياه وقالا له الم نربك فينا في منازلنا وليدا طفلا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت
فعلتك التي فعلت يعني قتل القبطي وبخه به معظما اياه بعد ما عدد عليه نعمه وانت من
الكافرين بنعمتي القمي عن الصادق عليه السلام قال لما بعث الله موسى الى فرعون اتى بابه
فاستأذن عليه فلم يأذن له فضرب بعصاه الباب فاصطكت الابواب ففتحت ثم دخل على
فرعون فاخبره انه رسول رب العالمين وساله ان يرسل معه بني اسرائيل فقال له فرعون كما حكى الله
الم نربك الى قوله وفعلت فعلتك التي فعلت يعني قتلت الرجل وانت من الكافرين يعني كفرت نعمتي
قال فعلتها اذا وانا من الضالين قيل من الجاهلين وفي العيون عن الرضا عم انه سئل عن ذلك
مع ان الانبياء معصومون فقال وانا من الضالين عن الطريق بوقوعي الى مدينة من مدائنك
اقول لعل المراد انه ورى لفرعون بقصد الضلال عن الطريق وفرعون اتهمه منه الجهل والضلال
عن الحق فان الضلال عن الطريق لا يصلح عذرا للقتل ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما
حكمة وجعلني من المرسلين وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل اي وتلك التربية
نعمة تمنها علي بها ظاهرا وهي في الحقيقة تعبيدك بني اسرائيل وقصدهم بذبح ابنائهم فانه
السبب في وقوعي اليك وحصولي في تربيتك ويحتمل تقدير همزة الانكار اي او تلك نعمة تمنها
علي وهي ان عبدت قال فرعون وما رب العالمين لما سمع جواب ما طعن به فيه ورأى انه لم
يرعو بذلك شرع في الاعتراض على دعواه فبدأ بالاستفسار عن حقيقة المرسل قال رب السموات
والارض وما بينهما عرفه باظهر خواصه واثاره وفي الكافي عن امير المؤمنين عم في خطبة جوامع
التوحيد قال الذي سئلت الانبياء عنه فلم تصفه بحد ولا ببعض بل وصفته بفعاله ودلت
عليه باياته ان كنتم موقنين علمتم ذلك قال لمن حوله الا تستمعون جوابه سألته عن حقيقته
وهو يذكر افعاله القمي في حديث السابق قال فتم وانما سأله عن كيفية الله فقال موسى رب
السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين فقال فرعون متعجبا لاصحابه الا تستمعون اسأله
عن الكيفية فيجيبني عن الحق اقول يعني عن النعوت قال ربكم ورب ابائكم الاولين عدل الى ما لا

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

في افتقاره الى مصور حكيم وخالق عليم ويكون اقرب الى الناظر واوضح عند التامل قال ان رسولكم
الذي ارسل اليكم لمجنون اسأله عن شيء ويجيبني عن آخر وسماه رسولا على السخرية قال رب المشرق
والمغرب وما بينهما تشاهدون كل يوم انه ياتي بالشمس من المشرق ويذهب بها الى المغرب على
وجه نافع ينتظم به امور الخلق ان كنتم تعقلون ان كان لكم عقل علمتم ان لا جواب لكم فوق ذلك
لاينهم اولا ثم لما راى شدة شكيمتهم خاشنهم وعارضهم بمثل مقالهم قال لئن اتخذت الها غيري
لاجعلنك من المسجونين عدل الى التهديد عن المحاجة بعد الانقطاع وهكذا ديدن المعاند
المحجوج قال اولو جئتك بشيء مبين اي أتفعل ذلك ولو جئتك بشيء مبين على صدق دعواي يعني
المعجزة فانها الجامعة بين الدلالة على وجود الصانع وحكمته والدلالة على صدق مدعي نبوته
قال فأت به ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ظاهر الثعبانية في
الجمع عن البلوغ فالتمت الابواب بلحيها افدعناه ان يا موسى اقلني الى غد ثم كان من امره ما كان ق
نزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين قال الفرحان شعاعها بينه وبين وجهه والنور في الحديث
السابق فالقه فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين فلم يبق احد من جلساء فرعون الا هرب ودخل
فرعون من الرعب ما لا يملك نفسه فقال فرعون يا موسى انشدك بالله وبالرضاع الا ما كففتها
عني فكفها ثم نزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين فلما اخذ موسى العصا رجعت الى فرعون نفسه
وهم بتصديقه فقام اليه هامان فقال له بينا انت اله تعبد اذ صرت تابعا لعبد قال للملاء
حوله ان هذا لساحر عليم فائق في علم السحر يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تامرون
بهره سلطان المعجزة حتى حطه عن دعوى الربوبية الى مؤامرة القوم وائتمارهم قالوا ارجه واخاه
اخر امرهما وابعث في المدائن حاشرين شرطا يحشرون السحرة يأتوك بكل سحار عليم يفضلون
عليه في هذا الفن فجمع السحرة لميقات يوم معلوم لما وقت به من ساعات يوم معين وهو
وقت الضحى من يوم الزينة كما سبق في سورة طه وقيل للناس هل انتم مجتمعون فيه استبطاء لهم
في الاجتماع حثا على مبادرتهم اليه لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين لعلنا نتبعهم في
دينهم ان غلبوا والمقصود الاصلي ان لا يتبعوا موسى لا ان يتبعوا السحرة فساق الكلام

مساق الكناية فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أئن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذا
لمن المقربين التزم لهم الاجر والقربة عنده زيادة عليه ان غلبوا قال لهم موسى القوا ما انتم
ملقون اي بعد ما قالوا له اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين فالقوا حبالهم وعصيهم
وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون اقسموا بعزته على ان الغلب لهم لفرط اعتقادهم في انفسهم
واتيانهم باقصى ما يمكن ان يؤتى به من السحر وهي من اقسام الجاهلية وفي الاسلام لا يصح
الحلف الا بالله عز وجل فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف تبتلع وقرئ بالتخفيف ما يأفكون
ما يقلبونه عن وجهه بتمويههم وتزويرهم فيخيلون حبالهم وعصيهم انها حيات تسعى فالقي
السحرة ساجدين لعلمهم بان مثله لا يتاتى بالسحر وانما عبر عن الخرور بالالقاء ليشاكل ما
قبله ويدل على انهم لما راوا ما راوا لم يتمالكوا انفسهم وكأنهم اخذوا فطرحوا على وجوههم
وانه تعالى القاهم بما خولهم من التوفيق قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون ابدال
للتوضيح ودفع التوهم والاشعار على ان الموجب لايمانهم ما اجراه على ايديهما قال آمنتم
له وقرئ بهمزتين قبل ان آذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فعلمكم شيئا دون شيء
ولذلك غلبكم او فواعدكم ذلك وتواطأتم عليه اراد به التلبيس على قومه كيلا يعتقدوا
انهم آمنوا على بصيرة وظهور حق فلسوف تعلمون وبال ما فعلتم لاقطعن ايديكم وارجلكم من
خلاف ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير لا ضرر علينا في ذلك انا الى ربنا منقلبون
بما توعدنا اليه فان الصبر عليه محاة للذنوب موجب للثواب والقرب من الله تعالى انا نطمع
ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا لان كنا اول المؤمنين من اهل المشهد وقرئ ان كنا بكسر
الهمزة التشبيه في الحديث السابق قال عليه السلام وكان فرعون وهامان قد تعلما السحر وانما غلبا الناس
بالسحر وادعى فرعون الربوبية بالسحر فلما اصبح بعث في المدائن حاشرين من مدائن مصر كلها فجمعوا الف
ساحر واختاروا من الالف مائة ومن المائة ثمانين فقال السحرة لفرعون قد علمنا انه ليس في الدنيا
اسحر منا فان غلبنا موسى فما يكون لنا عندك فقال انكم اذا لمن المقربين عندي اشارككم في ملكي قالوا
فان غلبنا موسى وابطل سحرنا علمنا ان ما جاء به ليس من قبل السحر ولا من قبل الحيلة آمنا به و

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

صدقناه قال فرعون ان غلبكم موسى صدقته انا ايضا معكم ولكن اجمعوا كيدكم اي حيلتكم وقال
وكان موعدهم يوم عيد لهم فلما ارتفع النهار جمع فرعون الخلق والسحرة وكانت له قبة طولها
في السماء ثمانون ذراعا وقد كانت البست الحديد والفولاذ المصقول وكانت اذا وقعت الشمس
عليها لم يقدر احد ان ينظر اليها من لمع الحديد ووهج الشمس وجاء فرعون وهامان وقعدا عليها
ينظران واقبل موسى ينظر الى السماء فقالت السحرة لفرعون انا نرى رجلا ينظر الى السماء ولم يبلغ
سحرنا الى السماء وضمنت السحرة من في الارض فقالوا لموسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين
قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فالقوا حبالهم وعصيهم فاذا هي تضطرب مثل الحيات فقالوا بعزة
فرعون انا لنحن الغالبون فاوجس في نفسه خيفة موسى فنودي لا تخف انك انت الاعلى والق ما
في يمينك تلقف ما صنعوا ان ما صنعوا كيد ساحر فالقى موسى العصا فذابت في الارض مثل الرمح
ثم طلع راسها وفتحت فاها ووضعت شدقها العليا على راس قبة فرعون ثم دارت وشخصت
السفلى والتقمت عصي السحرة وحبالهم وغلبت كلهم وانهزم الناس حين راوها وعظمها وهولها مما لم تر
العين ولا وصفها الواصفون مثله فقتل في الهزيمة من وطي الناس بعضهم بعضا عشرة الاف
رجل وامراة وصبي ودارت على قبة فرعون قال فاحدث فرعون وهامان في ثيابهما وشارفا
من الفزع ومر موسى في الهزيمة مع الناس فناداه الله عز وجل خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها
الاولى فرجع موسى ولف على يده عباء كانت عليه ثم ادخل يده في فمها فاذا هي عصا كما كانت وكان
كما قال الله عز وجل فالقي السحرة ساجدين لما راوا ذلك قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون
فغضب فرعون عند ذلك غضبا شديدا وقال امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم يعني موسى الذي
علمكم السحر الاية فقالوا له كما حكى الله لا ضير الاية فحبس فرعون من امن بموسى في السجن حتى
انزل الله عز وجل عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم فاطلق عنهم واوحينا الى موسى
ان اسر بعبادي قيل وذلك بعد سنين اقام بين اظهرهم يدعوهم الى الحق ويظهر لهم الايات فلم يزيدوا
الا عتوا ونادى انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده فارسل فرعون حين اخبر بسراه في المدائن
حاشرين العساكر ليتبعوهم ان هؤلاء لشرذمة قليلون على ارادة القول الفتى من الباقرة يقول عصبة

قليلة

قليلة وانهم لنا لغائظون لفاعلون ما يغيظنا وانا لجميع حاذرون وانا الجمع من عادتنا
الحذر في الامور وقرئ بحذف اللام الفتى في الحديث السابق فخرج موسى عليه السلام ببني اسرائيل
ليقطع بهم البحر وجمع فرعون اصحابه وبعث في المدائن حاشرين وحشر الناس وقدم مقدمته في ست
مائة الف وركب هو في الف الف وخرج كما حكى الله فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز
ومقام كريم يعني المنازل الحسنة والمجالس البهية كذلك مثل ذلك الاخراج واورثناها بني
اسرائيل فاتبعوهم مشرقين داخلين في وقت شروق الشمس فلما تراءى الجمعان تقاربا بحيث يرى كل
منهما الاخر قال اصحاب موسى انا لمدركون لملحقون قال كلا ان يدركوكم فان الله وعدكم
الخلاص منهم ان معي ربي بالحفظ والنصرة سيهدين طريق النجاة منهم فاوحينا الى موسى ان
اضرب بعصاك البحر فانفلق اي ضرب فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم كالجبل المنيف
الثابت في مقره فدخلوا في شعابها وازلفنا وقربنا ثم الاخرين فرعون وقومه حتى دخلوا على
اثرهم مداخلهم وانجينا موسى ومن معه اجمعين بحفظ البحر على تلك الهيئة حتى عبروا ثم اغرقنا
الاخرين باطباقه عليهم ان في ذلك لاية واية اية وما كان اكثرهم مؤمنين وما ثبت عليها
اكثرهم اذ لم يؤمن بها احد ممن بقي في مصر من القبط وبنو اسرائيل بعد ما نجوا سالوا بقرة يعبدونها و
اتخذوا العجل وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وان ربك لهو العزيز المنتقم من اعدائه الرحيم
باوليائه في الحديث السابق فلما قرب موسى من البحر وقرب فرعون من موسى قال اصحاب
موسى انا لمدركون قال موسى كلا ان معي ربي سيهدين اي سينجيني فدنا موسى عليه السلام
من البحر فقال له انفلق فقال البحر استكبرت يا موسى ان انفلق لك ولم اعص الله طرفة عين وقد كان فيكم المعاصي فقال الله
موسى فاحذر ان تعصي وقد علمت ان ادم اخرج من الجنة بمعصيته وانما لعن ابليس بمعصيته
فقال البحر ربي عظيم مطاع امره ولا ينبغي لشي ان يعصيه فقام يوشع بن نون فقال لموسى عليه السلام
يا نبي الله ما امرك ربك قال بعبور البحر فاقتحم يوشع فرسه في الماء واوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام
ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم اي كالجبل العظيم فضرب له في البحر
اثني عشر طريقا فاخذ كل سبط منهم في طريق وكان الماء قد ارتفع وبقيت الارض يابسة طلعت فيها

واستعمال العزم

الهيبة ذ

تنبه ذ

وشاربه اشنها مع الفزع ذ

jabir.abbas@yahoo.com

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

الشمس فبيت كما حكى الله عزّ وجلّ فاضرب لهم طريقاً في البحر يبساً لا تخاف دركاً ولا تخشى ودخل موسى ع و
اصحابه البحر وكان اصحابه اثنى عشر سبطاً فضرب الله عزّ وجلّ لهم في البحر اثنى عشر طريقاً فاخذ كل سبط في طريق
فكان الماء قد ارتفع على رؤسهم كالجبال فجزعت الفرقة التي كانت مع موسى في طريقه فقالوا يا موسى
اين اخواننا فقال لهم معكم في البحر فلم يصدّقوه فامر الله عزّ وجلّ البحر فصار طاقات حتى كان ينظر بعضهم
الى بعض ويتحدثون واقبل فرعون وجنوده فلمّا انتهى الى البحر قال لاصحابه الا تعلمون انّي ربّكم
الاعلى قد فرج لي البحر فلم يجسر احد ان يدخل البحر وامتنعت الخيل منه لهول الماء فتقدّم فرعون حتى
جاء الى ساحل البحر فقال له منجّمه لا تدخل البحر وعارضه فلم يقبل منه واقبل على فرس حصان فامتنع
الحصان ان يدخل الماء فعطف عليه جبرئيل عليه السلام وهو على ماديانة فتقدّمه ودخل فنظر
الفرس الى الرمكة فطلبها ودخل البحر واقتحم اصحابه خلفه فلمّا دخلوا كلهم حتى كان آخر من دخل
من اصحابه واول من خرج من اصحاب موسى امر الله عزّ وجلّ الرياح فضربت البحر بعضه ببعض فاقبل الماء
يقع عليهم مثل الجبال فقال فرعون عند ذلك آمنت انّه لا اله الّا الذي آمنت به بنوا اسرائيل وانا
من المسلمين فاخذ جبرئيل كفّاً من حمأة فدسّها في فيه ثم قال الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين
وقد مرّ بعض هذه القصّة في سورة يونس واخرى في سورة طه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال ان قوماً
ممن آمن بموسى عليه السلام قالوا لو اتينا عسكر فرعون وكنّا فيه ونلنا من دنياه فاذا كان الذي نرجوه من ظهور
موسى عليه السلام صرنا اليه ففعلوا فلمّا توجّه موسى ع ومن معه هاربين من فرعون ركبوا دوابّهم واسرعوا
في السير ليلحقوا بموسى ع وعسكره فيكونوا معهم فبعث الله عزّ وجلّ ملكاً فضرب وجوه دوابّهم فردّهم
الى عسكر فرعون واتل عليهم على مشركي العرب نبأ ابراهيم اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون سألهم
ليريهم ان ما يعبدونه لا يستحق العبادة قالوا نعبد اصناماً فنظلّ لها عاكفين اطالوا جوابهم تبجّحاً
وافتخاراً قال هل يسمعونكم اذ تدعون يسمعون دعاءكم او ينفعونكم على عبادتكم لها او يضرّون
من اعرض عنها قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون اضربوا عن جوابه عمّا لجؤا الى التقليد قال
افرأيتم ما كنتم تعبدون انتم وآباؤكم الاقدمون فانّهم عدوّ لي يريد انّهم عدوّ لكم
ولكنّه صوّر الامر في نفسه تعريضاً لهم فانّه انفع في النصح من التصريح والبداءة بنفسه

في النصيحة ادعى للقبول الّا ربّ العالمين استثناء منقطع او متصل على ان الضمير لكل معبود
عبدوه وكان من آبائهم من عبد الله الذي خلقني فهو يهدين لانّه يهدي كل مخلوق لما خلق
له من امور المعاش والمعاد كما قال الذي احسن كل شيء خلقه ثم هدى هداية مدرّجة
من مبدأ الايجاد الى منتهى اجله والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين لم يقل
امرضني لان مقصوده تعديد النعم ولانّه في غالب الامر انّما يحدث بتفريط الانسان
في مطاعمه ومشاربه وفي اوامر الله ونواهيه كما قال الله سبحانه ما اصابكم من مصيبة فبما
كسبت ايديكم والذي يميتني عدّ الموت من جملة النعم واضافه الى الله لانّه لاهل الكمال وصلة
الى نيل المحابّ التي تستحقر دونها الحياة الدنيوية وخلاص من انواع المحن والبلية ثم يحيين في
الآخرة والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين ذكر ذلك هضماً للنفس وتعليماً للامّة ان
يجتنبوا المعاصي ويكونوا على حذر وطلب لان يغفر لهم ما يفرط منهم واستغفاراً لما عسى يندر منه
من خلاف الاولى وحمل الخطيئة على كلماته الثلاث اني سقيم بل فعله كبيرهم وقوله هي اختي
لا وجه له لانّها معاريض وليست خطايا ربّ هب لي حكماً كمالاً في العلم والعمل استعدّ
به خلافة الحق ورياسة الخلق والحقني بالصالحين ووفقني للكمال في العمل لانتظم به في
عداد الكاملين في الصلاح واجعل لي لسان صدق في الآخرين جاهاً وحسن صيت
في الدنيا يبقى اثره الى يوم الدين ولذلك ما من امّة الّا وهم محبّون له مثنون عليه وفي الكافي
عن الصادق ع قال قال امير المؤمنين ع لسان الصدق للمرء يجعله الله في الناس خير له
من المال ياكله ويورثه او المراد اجعل صادقاً من ذريتي يجدّد اصل ديني ويدعو الناس
الى ما كنت ادعوهم اليه وهو محمد وعلي والائمة من ذريتهما عليهم السلام القمي قال هو امير المؤمنين
واجعلني من ورثة جنة النعيم في الآخرة وقد سبق معنى الوراثة فيها في سورة المؤمنين
واغفر لابي بالهداية والتوفيق للايمان انّه كان من الضالين طريق الحق وانّما دعا له بالمغفرة
لما وعده انّه سيؤمن كما قال الله تعالى وما كان استغفار ابراهيم لابيه الّا عن موعدة وعدها
ايّاه ولا تخزني بمعاتبتي على ما فرّطت من الخزي بمعنى الهوان او من الخزاية بمعنى الحياء يوم يبعثون

Presented by: Rana Jabir Abbas

الضمير للعباد لانهم معلومون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم اي لا ينفعان
احداً الا مخلصاً سليم القلب في المجمع عن الصادق عليه السلام قال هو القلب الذي سلم من حب الدنيا وفي
الكافي عنه عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال القلب السليم الذي يلقى ربه وليس فيه احد سواه
قال وكل قلب فيه شرك او شك فهو ساقط وانما ارادوا الزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة و
في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام صاحب النية الصادقة صاحب القلب السليم لان سلامة
القلب من هواجس المذكورات تخلص النية لله في الامور كلها ثم تلا هذه الآية وازلفت
الجنة للمتقين بحيث يرونها من الموقف فيتبجحون بانهم المحشورون اليها وبرزت الجحيم للغاوين
فيرونها مكشوفة ويتحسرون على انهم المسوقون اليها وفي اختلاف الفعلين ترجيح لجانب الوعد
وقيل لهم اينما كنتم تعبدون من دون الله اين آلهتكم الذين تزعمون انهم شفعاؤكم هل
ينصرونكم بدفع العذاب عنكم او ينتصرون بدفعه عن انفسهم لانهم وآلهتهم يدخلون النار
فكبكبوا فيها هم والغاوون اي الآلهة وعبدتهم والكبكبة تكرير الكب لتكرير معناه كان من
القي في النار ينكب مرة بعد اخرى حتى يستقر في قعرها في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام هم قوم
وصفوا عدلاً بالسنتهم ثم خالفوه الى غيره وفي خبر آخر هم بنو امية والغاوون بنو العباس وجنود
ابليس اجمعون في الكافي عن الباقر عليه السلام جنود ابليس ذريته من الشياطين قالوا وهم فيها يختصمون
تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين القمي يقولون لمن تبعوهم اطعناكم
كما اطعنا الله فصرتم اربابا وما اضلنا الا المجرمون في الكافي عن الباقر عليه السلام يعني المشركون
الذين اقتدوا بهم هؤلاء فاتبعوهم على شركهم وهم قوم محمد صلى الله عليه وآله ليس فيهم من اليهود
والنصارى احد وتصديق ذلك قول الله عز وجل كذبت قبلهم قوم نوح وكذب اصحاب الايكة
كذبت قوم لوط ليس هم اليهود الذين قالوا عزير ابن الله ولا النصارى الذين قالوا المسيح
ابن الله سيدخل الله اليهود والنصارى النار ويدخل كل قوم باعمالهم وقولهم وما اضلنا
الا المجرمون اذ دعونا الى سبيلهم ذلك قول الله عز وجل فيهم حين جمعهم الى النار قالت اخراهم
لاولاهم ربنا هؤلاء اضلونا فآتهم عذاباً ضعفاً من النار وقوله كلما دخلت امة لعنت اختها

حتى اذا اداركوا فيها جميعاً يبرأ بعضهم من بعض ويلعن بعضهم بعضاً يريد بعضهم ان يحج بعضاً رجاء الفلج
فيفلتوا من عظيم ما نزل بهم وليس باوان بلوى ولا اختبار ولا قبول معذرة ولا حين نجاة فما لنا
من شافعين ولا صديق حميم في المحاسن عن الصادق عليه السلام الشافعون الائمة عليهم السلام والصديق
من المؤمنين والقمي عنهما عليهما السلام والله لنشفعن في المذنبين من شيعتنا حتى يقول اعداؤنا اذا رأوا
ذلك فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ان الشفاعة لمقبولة وما تقبل
في ناصب وان المؤمن ليشفع لجاره وما له حسنة فيقول يا رب جاري كان يكف عني الاذى
فيشفع فيه فيقول الله تبارك وتعالى انا ربك وانا احق من كافى عنك فيدخله الله الجنة وما له
من حسنة وان ادنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلاثين انساناً فعند ذلك يقول اهل النار فما
لنا من شافعين ولا صديق حميم وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ان الرجل يقول في الجنة ما فعل صديقي
فلان وصديقه في الجحيم فيقول الله تعالى اخرجوا له صديقه الى الجنة فيقول من بقي في النار فما لنا
من شافعين ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين القمي قال من المهتدين قال لان
الايمان قد لزمهم بالاقرار ان في ذلك لآية لحجة وعظة لمن اراد ان يستبصر بها ويعتبر وما كان
اكثرهم مؤمنين به وان ربك لهو العزيز القادر على تعجيل الانتقام الرحيم بالامهال لكي يؤمنوا هم
او احد من ذريتهم كذبت قوم نوح المرسلين قد مر الكلام في تكذيبهم وفي الاكمال عن الباقر عليه السلام انه قد
على قوم مكذبين الانبياء الذين كانوا بينه وبين آدم وذلك قوله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين يعني
من كان بينه وبين آدم اذ قال لهم اخوهم نوح لانه كان منهم الا تتقون الله فتتركوا عبادة غيره
اني لكم رسول امين مشهور بالامانة فيكم فاتقوا الله واطيعون فيما آمركم به من التوحيد و
الطاعة لله وما اسألكم عليه على ما انا عليه من الدعاء والنصح من اجر ان اجري الا على رب
العالمين فاتقوا الله واطيعون كرره للتأكيد والتنبيه على دلالة كل واحد من امانته وحسم طمعه
على وجوب طاعته فيما يدعوهم اليه فكيف اذا اجتمعا قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون القمي
قال الفقراء اقول اشاروا بذلك الى ان اتباعهم ليس عن نظر وبصيرة وانما هو لتوقع مال ورفعة
قال وما علمي بما كانوا يعملون انهم عملوه اخلاصاً او طمعاً في طعمة وما علي الا اعتبار الظاهر ان

jabir.abbas@yahoo.com

Contact : jabir.abbas@yahoo.com http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

حسابهم إلا على ربي فإنه المطلع على البواطن لو تشعرون لعلمتم ذلك ولكنكم تجهلون وتقولون
ما لا تعلمون وما أنا بطارد المؤمنين جواب لما أوهم قولهم من استدعاء طردهم وتوقيف إيمانهم عليه
حيث جعلوا اتباعهم المانع عنه إن أنا إلا نذير مبين لا يليق بي طرد الفقراء لاستتباع الأغنياء
قالوا لئن لم تنته يا نوح عما تقول لتكونن من المرجومين من المشتومين أو المضروبين بالحجارة
قال رب إن قومي كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا فاحكم بيني وبينهم ونجني ومن معي من المؤمنين
فأنجيناه ومن معه في الفلك المشحون المملوء الموقر بأنواعه المشحون المجهز الذي قد فرغ منه
ولم يبق إلا دفعه ثم أغرقنا بعد بعد إنجائه الباقين من قومه إن في ذلك لآية شاعت وتواتر
وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم كذبت عاد أنث باعتبار القبيلة وهو اسم أبيهم
المرسلين إذ قال لهم أخوهم هود ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما
أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين أتبنون بكل ريع مكان مرتفع آية قيل
أي علما للمارة أو بناء لا تحتاجون إليه تعبثون ببنائه لاستغنائكم عنه بالنجوم للاهتداء
أو ببناء لكم للسكنى في المجمع عن النبي ص أن كل بناء يبنى وبال على صاحبه يوم القيامة إلا ما لا بد
منه وتتخذون مصانع قيل مآخذ الماء أو قصورا مشيدة وحصونا لعلكم تخلدون فتحكمون
بنيانها وإذا بطشتم بسوط أو سيف بطشتم جبارين متسلطين غاشمين بلا رأفة ولا قصد
تأديب ونظر في العاقبة القمي قال تقتلون بالغضب من غير استحقاق فاتقوا الله بترك هذه
الأشياء وأطيعون فيما أدعوكم إليه واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون كرره مرتبا عليه إمداد
أيامهم بما يعرفون من أنواع النعم تعليلا وتنبيها على الوعد عليه بدوام الإمداد والوعيد على تركه
بالانقطاع أمدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا سواء
علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين فإنا لا نرعوي عما نحن عليه إن هذا إلا خلق الأولين
أي ما هذا الذي جئت به إلا عادة الأولين كانوا يلفقون مثله أو ما هذا الذي نحن عليه من الدين
إلا خلق الأولين وعادتهم ونحن بهم مقتدون ويقرأ بفتح الخاء أي ما هذا الذي جئتنا به إلا كذب
الأولين أو ما خلقنا هذا إلا خلقهم نحيى ونموت مثلهم ولا بعث ولا حساب كذا قيل وما نحن

بمعذبين على ما نحن عليه فكذبوه فأهلكناهم بريح صرصر إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم
مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم كذبت ثمود المرسلين إذ قال لهم أخوهم صالح ألا تتقون
إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين
أتتركون فيما هاهنا آمنين في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم لطيف لين
أو متدل منكسر من كثرة الحمل وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين حاذقين وقرئ بحذف
الألف أي بطرين فاتقوا الله وأطيعون ولا تطيعوا أمر المسرفين الذين يفسدون في الأرض
ولا يصلحون فيه دلالة على خلوص فسادهم قالوا إنما أنت من المسحرين قيل أي من الذين سحروا
كثيرا حتى غلب على عقلهم أو من ذوي السحر وهي الرئة من الأناسي القمي يقول أجوف مثل خلق الناس ولو كنت
رسولا ما كنت مثلنا ما أنت إلا بشر مثلنا تأكيد على المعنى الثاني فأت بآية إن كنت من
الصادقين في دعواك قال هذه ناقة القمي بعد ما أخرجها الله من الصخرة بدعائه كما اقترحوها
على ما سبق حديثه لها شرب نصيب من الماء ولكم شرب يوم معلوم فاقتصروا على شربكم ولا تزاحموها
في شربها في المجمع عن أمير المؤمنين عليه السلام قال أول عين نبعت في الأرض هي التي فجرها الله
لصالح فقال لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء كضرب وعقر فيأخذكم
عذاب يوم عظيم عظم اليوم لعظم ما يحل به وهو أبلغ من تعظيم العذاب فعقروها أسند العقر
إلى كلهم لأن عاقرها إنما عقر برضاهم ولذلك أخذوا جميعا فأصبحوا نادمين على عقرها عند
معاينة العذاب فأخذهم العذاب الموعود في نهج البلاغة إنما يجمع الناس الرضا والسخط و
إنما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضا فقال سبحانه فعقروها فأصبحوا نادمين
فما كان إلا أن خارت أرضهم بالخسفة خوار السكة المحماة في الأرض الخوارة إن في ذلك لآية
وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين إذ قال
لهم أخوهم لوط ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه
من أجر إن أجري إلا على رب العالمين أتأتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق
لكم ربكم لأجل استمتاعكم من أزواجكم بل أنتم قوم عادون متجاوزون عن حد الشهوة أو

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

مفرطون في المعاصي قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين من المنفيين من بين اظهرنا قال اني
لعملكم من القالين من المبغضين غاية البغض رب نجني واهلي مما يعملون اي من شومه وعذابه
فنجيناه واهله اجمعين اهل بيته والمتبعين له على دينه باخراجهم من بينهم وقت حلول
العذاب بهم الا عجوزا هي امراة لوط في الغابرين مقدرة في الباقين في العذاب ثم دمرنا الآخرين
اهلكناهم وامطرنا عليهم مطرا حجارة فساء مطر المنذرين قد سبق قصتهم في سورة الاعراف
ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذب اصحاب الايكة المرسلين
الايكة غيضة تنبت ناعم الشجر اذ قال لهم شعيب الا تتقون في الجوامع في الحديث ان شعيبا
اخا مدين ارسل اليهم والى اصحاب الايكة اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسألكم
عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اوفوا الكيل اتموه ولا تكونوا من المخسرين حقوق
الناس بالتطفيف وزنوا بالقسطاس المستقيم بالميزان السوي ولا تبخسوا الناس اشياءهم
ولا تنقصوا شيئا من حقوقهم ولا تعثوا في الارض مفسدين بالقتل والغارة وقطع الطريق و
اتقوا الذي خلقكم والجبلة الاولين وذوي الجبلة الاولين يعني من تقدمهم من الخلائق اي ذوي
الخلق الاولين قالوا انما انت من المسحرين وما انت الا بشر مثلنا قيل اتوا بالواو للدلالة على
انه جامع بين وصفين منافيين للرسالة مبالغة في تكذيبه وان وانه نظنك لمن الكاذبين
في دعواك فاسقط علينا كسفا من السماء قطعة منها وقرئ بفتح السين ان كنت من الصادقين
في دعوتك قال ربي اعلم بما تعملون وبعذاب منزل عليكم ما اوجبه في وقته المقدر له
فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة القمي يوم حر وسمائم قال بلغنا والله اعلم انه لما اصابهم
حرهم في بيوتهم فخرجوا يلتمسون الروح من قبل السحابة التي بعث الله عز وجل فيها العذاب
فلما غشيتهم اخذتهم الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين وهل سلط الله عليهم الحر سبعة ايام
حتى غلت انهارهم فاظلتهم سحابة فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا انه كان
عذاب يوم عظيم ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم
وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين اي جبرئيل فانه امين الله على وحيه

وقرئ

وقرئ بتشديد الزاي ونصب الروح والامين على قلبك لتكون من المنذرين في الكافي والبصائر عن الباقر ع
هي الولاية لامير المؤمنين ع والقمي عن الصادق ع الولاية التي نزلت لامير المؤمنين صلوات الله عليه
يوم الغدير بلسان عربي مبين واضح المعنى في الكافي عن احدهما عليهما السلام انه سئل عنه فقال يبين الالسن
ولا تبينه الالسن وفي العلل عن الصادق ع عن ابيه ع قال ما انزل الله تبارك وتعالى كتابا ولا وحيا
الا بالعربية وكان يقع في مسامع الانبياء عليهم السلام بالسنة قومهم وكان يقع في مسامع نبينا
صلى الله عليه واله بالعربية فاذا كلم به قومه كلمهم بالعربية فيقع في مسامعهم بلسانهم وكان احدنا
يخاطب رسول الله صلى الله عليه واله باي لسان خاطبه الا وقع في مسامعه بالعربية وكل ذلك يترجم
جبرئيل ع عنه تشريفا من الله له صلوات الله وانه لفي زبر الاولين وان معناه او ذكره لفي كتب الانبياء الاولين
اولم يكن لهم آية على صحة القرآن ونبوة محمد ص وقرئ تكن بالتاء وآية بالرفع ان يعلمه علماء
بني اسرائيل ان يعرفوه بنعته المذكور في كتبهم ولو نزلناه على بعض الاعجمين فقراه عليهم
ما كانوا به مؤمنين لفرط عنادهم واستنكافهم من اتباع العجم القمي عن الصادق ع لو نزلنا القرآن
على العجم ما آمنت به العرب وقد نزل على العرب فآمنت به العجم فهذه فضيلة العجم كذلك
سلكناه ادخلنا معانيه في قلوب المجرمين ثم لم يؤمنوا به عنادا لا يؤمنون به حتى يروا العذاب
الاليم الملجئ الى الايمان فياتيهم بغتة وهم لا يشعرون باتيانه فيقولوا هل نحن منظرون
تحسرا وتاسفا افبعذابنا يستعجلون فيقولون امطر علينا حجارة من السماء فاتنا بما تعدنا
وحالهم عند نزول العذاب طلب النظرة افرايت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون
ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون لم يغن عنهم تمتعهم المتطاول في دفع العذاب وتخفيفه في
الكافي عن الصادق ع قال اري رسول الله ص في منامه بني امية يصعدون على منبره من بعده
يضلون الناس عن الصراط القهقرى فاصبح كئيبا حزينا فهبط جبرئيل ع فقال يا رسول الله ما
اراك كئيبا حزينا قال يا جبرئيل اني رايت بني امية في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي
يضلون الناس عن الصراط القهقرى فقال والذي بعثك بالحق نبيا ان هذا شيء ما اطلعت
عليه فعرج الى السماء فلم يلبث ان نزل عليه باي من القرآن يؤنسه بها قال افرايت ان متعناهم

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

سنين الا بغوا انزل علينا انا انزلناه قال جعل الله عز وجل ليلة القدر لنبيه خيرا من الف شهر
ملك بني امية وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون انذروا اهلها الزاما للحجة ذكرى تذكرة
وما كنا ظالمين فنهلك قبل الانذار وما تنزلت به الشياطين كما زعم المشركون انه من قبيل ما
يلقي الشياطين على الكهنة وما ينبغي لهم وما يصح لهم ان ينزلوا به وما يستطيعون وما يقدرون
انهم عن السمع لكلام الملائكة لمعزولون اي لمصروفون عن استماع القرآن من السماء قد حيل بينهم
وبين السمع بالملائكة والشهب قيل وذلك لانه مشروط بمشاركة في صفات الذات وقبول فيضان
الحق ونفوسهم خبيثة ظلمانية شريرة فلا تدع مع الله الها آخر فتكون من المعذبين من قبيل
اياك اعني واسمعي يا جارة فانه ص كان منزها عن ان يشرك بالله طرفة عين وانذر عشيرتك الاقربين
فان الاهتمام بشأنهم اهم في العيون والمحاسن عن الرضا ع وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك
المخلصين قال هكذا في قراءة ابي بن كعب وهي ثابتة في مصحف عبد الله بن مسعود قال ع
هذه منزلة رفيعة وفضل عظيم وشرف عال حين عنى الله عز وجل بذلك الآل فذكره لرسول الله ص
وفي المجمع نسب القراءة الى الصادق ع وابن مسعود والقمي قال نزلت ورهطك منهم المخلصين
قال نزلت بمكة فجمع رسول الله ص بني هاشم وهم اربعون رجلا كل واحد منهم يأكل الجذع ويشرب
القربة فاتخذ لهم طعاما يسيرا بحسب ما امكن فاكلوا حتى شبعوا فقال رسول الله ص من
يكون وصيي ووزيري وخليفتي فقال ابو لهب جزما سحركم محمد فتفرقوا فلما كان اليوم الثاني
امر رسول الله ص ففعل بهم مثل ذلك ثم سقاهم اللبن حتى رووا فقال رسول الله ص ايكم يكون
وصيي ووزيري وخليفتي فقال ابو لهب جزما سحركم محمد فتفرقوا فلما كان اليوم الثالث امر
ففعل بهم مثل ذلك ثم سقاهم اللبن فقال لهم رسول الله ص ايكم يكون وصيي ووزيري وينجز عداتي
ويقضي ديني فقام علي صلوات الله عليه وكان اصغرهم سنا واحمشهم ساقا واقلهم مالا فقال انا يا
رسول الله فقال رسول الله ص انت هو وفي المجمع من طريق العامة ما يقرب منه وزاد في آخره فخرج
القوم وهم يقولون لابي طالب اطع ابنك فقد امره عليك واورده في العلل باختصار مع هذه
الزيادة والقمي وقوله ورهطك منهم المخلصين قال علي بن ابي طالب ع وحمزة وجعفر والحسن والحسين

والائمة

والائمة من آل محمد عليهم السلام واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين لين جانبك لهم مستعار
من خفض الطائر جناحه اذا اراد ان ينحط في مصباح الشريعة قال الصادق ع قد امر الله عز وجل
اعز خلقه وسيد بريته محمدا ص بالتواضع فقال واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين و
التواضع مزرعة الخشوع والخشية والحياء وانهن لا يتبين الا منها وفيها ولا يسلم الشرف التام
الحقيقي الا للمتواضع في ذات الله فان عصوك فقل اني بريء مما تعملون القمي فان عصوك
يعني من بعدك في ولاية علي والائمة عليهم السلام قال ومعصية رسول الله ص وهو ميت كمعصيته
وهو حي وتوكل على العزيز الرحيم الذي يقدر على قهر اعدائه ونصر اوليائه يكفك شر من يعصيك
وقرئ فتوكل الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين القمي عن الباقر ع قال
الذي يراك حين تقوم في النبوة وتقلبك في الساجدين قال في اصلاب النبيين صلوات الله
عليهم وفي المجمع عنهما عليهما السلام قالا في اصلاب النبيين نبي بعد نبي حتى اخرجه من صلب ابيه
عن نكاح غير سفاح من لدن آدم وعن الباقر ع قال قال رسول الله ص لا ترفعوا قبلي ولا تضعوا قبلي
فاني اراكم من خلفي كما اراكم من امامي ثم تلا هذه الآية اقول يعني رؤيته في الصلوة انه هو السميع العليم
هل انبئكم على من تنزل الشياطين لما بين ان القرآن لا يصح ان يكون مما تنزلت به الشياطين اكده
ببيان من تنزلت عليه تنزل على كل افاك اثيم كذاب شديد الاثم يلقون السمع واكثرهم
كاذبون اي الافاكون يلقون السمع الى الشياطين فيتلقون منهم ظنونا وامارات لنقصان علمهم
فيضمون اليها على حسب تخيلاتهم اشياء لا يطابق اكثرها في الكافي عن الباقر ع ليس من يوم
ولا ليلة الا وجميع الجن والشياطين تزور ائمة الضلال ويزور ائمة الهدى عددهم من الملائكة
حتى اذا اتت ليلة القدر فهبط فيها من الملائكة الى ولي الامر خلق الله او قال قيض الله عز وجل من الشياطين
بعددهم ثم زاروا ولي الضلالة فاتوه بالافك والكذب حتى لعله يصبح فيقول رأيت كذا وكذا فلو
سأل ولي الامر عن ذلك لقال رأيت شيطانا اخبرك بكذا وكذا حتى يفسر له تفسيرا ويعلمه الضلالة
التي هو عليها وفي الخصال عن الصادق ع في هذه الآية قال هم سبعة المغيرة وبنان وصائد وحمزة
عمارة البربري والحارث الشامي وعبد الله بن الحارث وابو الخطاب والشعراء يتبعهم الغاوون وقرئ

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

بالتخفيف قيل هو استئناف ابطله كونه ص شاعرا كما زعمه المشركون يعني ان اتباع محمد ص ليسوا
بغاوين فيكون شاعرا والقمي قال نزلت في الذين غيروا دين الله وخالفوا امر الله عز وجل هل رأيتم
شاعرا قط يتبعه احد وانما عنى بذلك الذين وضعوا دينا بآرائهم فيتبعهم الناس على ذلك وفي المعاني
عن الباقر ع في هذه الآية قال هل رأيت شاعرا يتبعه احد انما هم قوم تفقهوا لغير الله فضلوا واضلوا
وفي المجمع عن العياشي عن الصادق ع هم قوم تعلموا وتفقهوا بغير علم فضلوا واضلوا وفي الاعتقادات عنه
انه سئل عن هذه الآية فقال هم القصاص ألم تر انهم في كل واد يهيمون قيل وذلك لان اكثر كلمات
الشعراء خيالات لا حقيقة لها والقمي يعني يناظرون بالاباطيل ويجادلون بالحجج المضلين وفي
كل مذهب يذهبون يعني بهم المغيرين دين الله وانهم يقولون ما لا يفعلون قال يعظون الناس ولا
يتعظون وينهون عن المنكر ولا ينتهون ويأمرون بالمعروف ولا يعملون قال وهم الذين غصبوا
آل محمد حقهم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا قيل
هو استثناء للشعراء المؤمنين الصالحين الذين يكثرون ذكر الله ويكون اكثر اشعارهم في التوحيد
والثناء على الله تعالى والحث على طاعته ولو قالوا هجوا ارادوا به الانتصار ممن هجاهم من الكفار و
هجاة المسلمين كحسان بن ثابت وكعب بن مالك بن زهير والقمي ثم ذكر آل محمد صلوات الله عليهم
وشيعتهم المهتدين فقال الا الذين آمنوا الآية اقول يمكن التوفيق بين التفسيرين بارادة كلا
المعنيين فان حجج المبطلين من اهل الجدل ايضا اكثرها خيالات شعرية لا حقيقة لها وتمويهات لا
طائل تحتها كاقاويل الشعراء فكلا الفريقين سيان في انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون
ما لا يفعلون الا ان تذكر اتباع الغاوين انما هو بالنظر الى من له دراية في الاستدلال من اهل
المذاهب الباطلة فانكار احد المعنيين في الحديث يرجع الى انكار الحصر فيه ثم ليس المراد بالشعر
المذموم الكلام المنظوم باعتبار نظمه كيف وان من الشعر لحكمة يعني من المنظوم وان منه لتوحيدا
وان منه لثناء على الله وعلى اوليائه بل باعتبار التخييل بالجزاف وتزيين الاغراض ومدح من لا
يستحق ونحو ذلك وفي العيون عن الصادق ع قال من قال فينا بيت شعر بنى الله له بيتا في الجنة
وقال ما قال فينا قائل شعرا حتى يؤيد بروح القدس وفي المجمع عن كعب بن مالك انه قال يا رسول الله

ماذا تقول في الشعراء فقال ان المؤمن مجاهد بسيفه ولسانه والذي نفسي بيده لكأنما ترمونهم بالنبل
قال وقال النبي ص لحسان بن ثابت اهجهم او هاجهم وروح القدس معك وفي الجوامع قال ص لكعب
بن مالك اهجهم فوالذي نفسي بيده لهو اشد عليهم من النبل وفي كتاب الكشي عن الصادق ع يا معشر الشيعة
علموا اولادكم شعر العبدي فانه على دين الله وفي الكافي عنه ع انه سئل عن هذه الآية ما هذا الذكر
الكثير قال من سبح تسبيح فاطمة الزهراء ع فقد ذكر الله كثيرا وفي الكافي عن امير المؤمنين ع من ذكر الله
عز وجل في السر فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله
تعالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون القمي
ثم ذكر اعداءهم ومن ظلمهم فقال عز ذكره وسيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم اي منقلب ينقلبون
هكذا والله نزلت وفي المجمع نسب هذه القراءة الى الصادق ع وفي ثواب الاعمال والمجمع عن
الصادق ع من قرأ سورة الطواسين الثلث في ليلة الجمعة كان من اولياء الله وفي جواره
وكنفه ولم يصبه في الدنيا بؤس ابدا واعطي في الآخرة من الجنة حتى يرضى وفوق رضاه وزوجه
مائة زوجة من الحور العين وزاد في المجمع واسكنه الله في جنة عدن وسط الجنة مع النبيين
والمرسلين والوصيين الراشدين تمت

بسم الله الرحمن الرحيم

طس في الخصال عن الصادق ع واما طس فمعناه انا الطالب السميع تلك آيات القرآن و
كتاب مبين هدى وبشرى للمؤمنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم
يوقنون ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم اعمالهم بان جعلناها مشتهيات لطباعهم
محبوبة لانفسهم فهم يعمهون يتحيرون لا يدركون ما يتبعها اولئك الذين لهم سوء العذاب كالقتل
والاسر يوم بدر وهم في الآخرة هم الاخسرون اشد الناس خسرانا لفوات المثوبة واستحقاق العقوبة
وانك لتلقى القرآن لتؤتاه من لدن حكيم عليم اي حكيم واي عليم اذ قال موسى لاهله اني آنست
نارا سآتيكم منها بخبر اي عن حال الطريق لانه قد ضله او آتيكم بشهاب قبس شعلة نار مقبوسة
وقرئ بتنوينهما والعدتان على سبيل الظن ولذلك عبر عنهما في طه بصيغة الترجي والترديد
للدلالة على انه ان لم يظفر بهما لم يعدم احدهما بناء على ظاهر الامر وثقة بالله لعلكم تصطلون

jabir.abbas@yahoo.com

Contact : jabir.abbas@yahoo.com

http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

رجاء ان يستدفعوا بها فلما جاءها نودي ان بورك من في النار في مكان النار وهو البقعة
المباركة المذكورة في قوله تعالى نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة ومن حولها ومن حول
مكانها وسبحان الله رب العالمين من تمام ما نودي به لئلا يتوهم من خارج كلامه تشبيها و
للتعجب من عظمة ذلك الامر يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم انا القوي القادر على ما يبعد من الاوهام
كقلب العصا حية الفاعل كل ما يفعله بحكمة وتدبير والق عصاك ونودي ان الق عصاك فلما رآها
تهتز تتحرك باضطراب كانها جان حية خفيفة سريعة ولى مدبرا ولم يعقب ولم يرجع من عقب القائل
اذكر بعد ما قرأ يا موسى لا تخف من غيري ثقة بي اني لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا
بعد سوء فاني غفور رحيم قيل وفيه تعريض لموسى بوكزه القبطي والاستثناء منقطع او متصل
وثم بدل مستأنف معطوف على محذوف اي من ظلم ثم بدل ذنبه بالتوبة والقمي يعني الامن ظلم ولا من ظلم
موضع حرف مكان حرف وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء آفة كبرص في القمي عن الصادق ع
قال من غير برص في تسع آيات في جملتها او معها على ان التسع هي الفلق والطوفان والجراد والقمل والضفادع
والدم والطمسة والجدب في بواديهم والنقصان في مزارعهم ولمن يعد العصا واليد من التسع ان يعد الاخيرين
واحدا ولا يعد الفلق لانه لم يبعث به الى فرعون كذا قيل الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين
تعليل للارسال فلما جاءتهم آياتنا بان جاءهم بها موسى مبصرة بينة اسم فاعل اطلق للمفعول
اشعارا بانها لفرط اجلائها للابصار بحيث تكاد تبصر نفسها لو كانت مما تبصر وفي الجمع عن السجاد
انه قرأ مبصرة بفتح الميم والصاد اي مكانا يكثر فيه التبصر قالوا هذا سحر مبين واضح سحريته وجحدوا
بها وكذبوا بها واستيقنتها انفسهم وقد استيقنتها ظلما لانفسهم وعلوا ترفعا من الايمان
والانقياد فانظر كيف كان عاقبة المفسدين هو الغرق في الدنيا والحرق في الآخرة ولقد آتينا داود
وسليمان علما طائفة من العلم او علما اي علم وقالا الحمد لله فعلا شكرا له مما فعلاه وقالا
الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين يعم من لم يؤت علما او مثل علمهما وفيه
دليل على فضل العلم وشرف اهله حيث شكرا على العلم وجعلاه اساس الفضل ولم يعتبرا دونهما
اوتيا من الملك الذي لم يؤت غيرهما وتحريض للعالم على ان يحمد الله على ما اتاه من فضله وان يتواضع و

روي ان سليمان بن داود عليهما السلام كان معسكره مائة فرسخ خمس وعشرون للجن وخمس وعشرون للانس وخمس وعشرون للطير وخمس وعشرون للوحوش وكان له الف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلاثمائة منكوحة وسبعمائة سرية وقد نسجت له الجن بساطا من ذهب وابريسم فرسخا في فرسخ وكان يوضع منبره في وسطه وهو من ذهب فيقعد عليه وحوله ستمائة الف كرسي من ذهب وفضة فتقعد الانبياء على كراسي الذهب والعلماء على كراسي الفضة وحولهم الناس وحول الناس الجن والشياطين وتظله الطير باجنحتها حتى لا تقع عليه الشمس وترفع ريح الصبا البساط فتسير به مسيرة شهر في يوم

يعتقد انه وان فضل على كثير فقد فضل عليه كثير وورث سليمن داود الملك والنبوة في الكافي
عن الجواد ع انه قيل له انهم يقولون في حداثة سنك فقال ان الله اوحى الى داود ان يستخلف سليمن
وهو صبي يرعى الغنم فانكر ذلك عباد بني اسرائيل وعلماؤهم فاوحى الله الى داود ان خذ عصا
المتكلمين وعصا سليمن واجعلهما في بيت واختم عليهما بخواتيم القوم فاذا كان من الغد فمن
كانت عصاه قد اورقت واثمرت فهو الخليفة فاخبرهم داود ع فقالوا قد رضينا وسلمنا
وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء تشهير النعمة الله وتنويها
بها ودعاء للناس الى التصديق بذكر المعجزة في البصائر عن الصادق ع انه تلا رجل عنده هذه
الآية فقال ع ليس فيها من وانما هي واوتينا كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين الذي لا يخفى
على احد في الجوامع عن الصادق ع يعني الملك والنبوة والقمي عنه ع اعطى سليمن بن داود
مع علمه معرفة المنطق بكل لسان ومعرفة اللغات ومنطق الطير والبهائم والسباع وكان
اذا شاهد الحروب تكلم بالفارسية واذا قعد لعماله وجنوده واهل مملكته تكلم بالرومية
واذا خلا بنسائه تكلم بالسريانية والنبطية واذا قام في محرابه لمناجاة ربه تكلم بالعربية و
اذا جلس للوفود والخصماء تكلم بالعبرانية وفي الجوامع عنه عن ابيه عليهما السلام قال اعطي
سليمن بن داود ملك مشارق الارض ومغاربها فملك سبعمائة سنة وستة اشهر ملك
اهل الدنيا كلهم من الجن والانس والشياطين والدواب والطير والسباع واعطي علم كل شيء ومنطق
كل شيء وفي زمانه صنعت الصنائع العجيبة التي سمع بها الناس وذلك قوله علمنا منطق الطير
الآية وفي البصائر عنه ع قال قال امير المؤمنين ع لابن عباس ان الله علمنا منطق الطير كما علم
سليمن بن داود ومنطق كل دابة في بر او بحر وعنه ع ان سليمن بن داود قال علمنا منطق الطير
واوتينا من كل شيء وقد والله علمنا منطق الطير وعلم كل شيء وفي الكافي عن الكاظم ع قال ان
الامام لا يخفى عليه كلام احد من الناس ولا طير ولا بهيمة ولا شيء فيه الروح فمن لم يكن هذه
الخصال فيه فليس هو بامام وعن الباقر ع انه وقع عنده زوج ورشان على الحائط وهدلا
هديلهما فرد ع عليهما كلامهما ساعة ثم نهضا فلما طارا على الحائط هدل الذكر على الانثى

المجمع

jabirabbas@yahoo.com

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

ساعة ثم نهض فانقض علينا فقلت ما هذا الطير فقال كل شيء خلقه الله من طير او بهيمة او شيء فيه روح
فهو اسمع لنا واطوع من ابن آدم ان هذا الورشان ظن بامرأته فحلفت له ما فعلت فقالت ترضى بمحمد
علي فرضيا بي فاخبرته انه لها ظالم فصدقها والاخبار في هذا المعنى عنهم عليهم السلام كثيرة و
وحشر لسليمن جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون يحبسون القمي عن الباقر يحبس
اولهم على آخرهم ليتلاحقوا حتى اذا اتوا على واد النمل القمي قعد على كرسيه وحملته
الريح فمرت به على وادي النمل وهو واد ينبت فيه الذهب والفضة وقد وكل به النمل وهو
قول الصادق ان لله واديا ينبت الذهب والفضة وقد حماه الله باضعف خلقه وهو النمل
لو رامته البخاتي ما قدرت عليه قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان
وجنوده وهم لا يشعرون انهم يحطمونكم اذ لو شعروا لم يفعلوا فتبسم ضاحكا من قولها العيون
عن الرضا عن ابيه عليهم السلام في قوله عز وجل فتبسم ضاحكا من قولها قال لما قالت النملة
يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمن وجنوده حملت الريح صوت النملة الى سليمن ع
وهو مار في الهواء والريح قد حملته فوقف وقال علي بالنملة فلما اتي بها قال سليمان يا ايتها النملة
اما علمت اني نبي الله واني لا اظلم احدا قالت النملة بلى قال سليمان فلم حذرتيهم ظلمي وقلت يا ايها
النمل ادخلوا مساكنكم قالت النملة خشيت ان ينظروا الى زينتك فيفتتنوا بها فيعبدون غير الله
عز وجل ثم قالت النملة انت اكبر ام ابوك داود قال سليمن بل ابي داود قالت النملة فلم زيد في حروف اسمك
حرف على حروف اسم ابيك داود قال سليمن ما لي بهذا علم قالت النملة لان اباك داود داوى
جرحه بود فسمي داود وانت يا سليمان ارجو ان تلحق بابيك ثم قالت النملة هل تدري لم سخرت
لك الريح من بين سائر المملكة قال سليمن ما لي بهذا علم قالت النملة يعني عز وجل بذلك لو سخرت
لك جميع المملكة كما سخرت لك هذه الريح لكان زوالها من بين يديك كزوال الريح فتبسم
ضاحكا من قولها وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك اجعلني ازع شكر نعمتك عندي اي اكفه
وارتبطه بحيث لا ينفلت عني ولا انفك عنه التي انعمت علي وعلى والدي ادرج فيه ذكر والديه
تكثيرا للنعمة وان اعمل صالحا ترضيه تماما للشكر واستدامة للنعمة وادخلني برحمتك في

اثن

عبادك الصالحين في عدادهم في الجنة في الكافي والبصائر عن الصادق ع كان سليمان عنده اسم الله الاكبر
الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب ولو كان اليوم لاحتاج الينا وتفقد الطير وتعرف الطير فلم يجد
فيها الهدهد فقال ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين القمي وكان سليمان اذا قعد على كرسيه
جاءت جميع الطير التي سخرها الله له فتظل الكرسي والبساط بجميع من عليه عن الشمس فغاب عنه
الهدهد من بين الطير فوقع الشمس من موضعه في حجر سليمن فرفع رأسه وقال كما حكى الله عز وجل
لاعذبنه عذابا شديدا كنتف ريشه او جعله مع ضده في قفص او لاذبحنه ليعتبر به ابناء
جنسه او ليأتيني وقرئ بنونين اولهما مفتوحة مشددة بسلطان مبين بحجة تبين عذره
والحلف في الحقيقة على الاولين بتقدير عدم الثالث في الكافي عن الكاظم ع وانما غضب عليه
لانه كان يدله على الماء قال فهذا وهو طائر قد اعطي ما لم يعط سليمن وقد كانت الريح والنمل و
الجن والانس والشياطين المردة له طائعين ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء وكان الطير يعرفه
ان الله يقول في كتابه ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى وقد ورثنا
نحن هذا القرآن الذي فيه ما تسير به الجبال وتقطع به البلدان ويحيى به الموتى ونحن نعرف
الماء تحت الهواء الحديث فمكث غير بعيد زمانا غير مديد يريد به الدلالة على سرعة رجوعه
وقرئ بضم الكاف فقال احطت بما لم تحط به يعني حال سبأ وفي مخاطبته اياه بذلك تنبيه على
ان ادنى خلق الله من احاط علما بما لم يحط به ليتحاقر اليه نفسه ويتصاغر لديه علمه وجئتك من
سبأ بنبإ يقين بخبر محقق وقرئ سبأ بفتح الهمزة وبقلبها الفا اني وجدت امرأة تملكهم يعني
بلقيس بنت شراحيل بن مالك بن ريان واوتيت من كل شيء يحتاج اليه الملوك ولها عرش
عظيم وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل
سبيل الحق والصواب فهم لا يهتدون اليه الا يسجدوا لله فصدهم لان لا يسجدوا او لا يهتدون
الى ان يسجدوا بزيادة لا كقوله ما منعك الا تسجد وقرئ بالتخفيف على انها للتنبيه ويا للنداء
ومناداه محذوف اي الا يا قوم اسجدوا الذي يخرج الخبء في السموات والارض ويعلم ما يخفون
وما يعلنون وقرئ بالتاء وصف له بما يوجب اختصاصه باستحقاق السجود من التفرد بكمال القدرة

احطت ن

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

والعلم احتا على سجوده وردا على من سجد لغيره والخبء ما خفي في غيره واخراجه اظهاره وهو يعم اشراق
الكواكب وانزال الامطار وانبات النبات بل الانشاء فانه اخراج ما في الشيء بالقوة الى الفعل والابداع
فانه اخراج ما في العدم الى الوجود ومعلوم انه يختص بالله سبحانه والقمي في السموات المطر وفي الارض
النبات الله لا اله الا هو رب العرش العظيم الشامل للمخلوقات كلها قال سننظر سنعرف من النظر
بمعنى التامل اصدقت ام كنت من الكاذبين اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم ثم تنح
عنهم الى مكان قريب تتوارى فيه فانظر ماذا يرجعون ماذا يرجع بعضهم الى بعض من القول القمي قال الهدهد
انها في حصن منيع قال سليمان الق كتابي على قبتها فجاء الهدهد فالقى الكتاب في حجرها فارتاعت
من ذلك وجمعت جنودها وقالت لهم كما حكى الله عز وجل قالت اي بعد ما القي اليها يا ايها
الملأ اني القي الي كتاب كريم القمي اي مختوم وفي الجوامع عن النبي ص قال كرم الكتاب ختمه انه من
سليمان استيناف كانه قيل لها ممن هو وما هو فقالت انه اي ان الكتاب او العنوان من سليمان وانه
وان المكتوب بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين مؤمنين او منقادين وهذا الكلام
في غاية الوجازة مع كمال الدلالة على المقصد لاشتماله على البسملة الدالة على ذات الصانع وصفاته
والنهي عن الترفع الذي هو ام الرذايل والامر بالاسلام الجامع لامهات الفضايل وليس الامر فيه بالانقياد
قبل اقامة الحجة على رسالته حتى يكون استدعاء للتقليد فان القاء الكتاب اليها على تلك الحالة
من اعظم الادلة قالت يا ايها الملأ افتوني في امري اذكروا ما تستصوبون فيه ما كنت قاطعة
امرا حتى تشهدون الا بمحضركم كانها استعطفتهم بذلك ليمالؤها على الاجابة قالوا نحن اولوا
قوة بالاجساد والعدد في الاكمال عن الصادق عليه السلام ما يخرج القايم الا في اولي قوة وما يكون
اولوا قوة الا عشرة الاف واولوا باس شديد نجدة وشجاعة والامر اليك موكول فانظري ماذا تامرين
من المقاتلة والصلح نطعك ونتبع رايك قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها بنهب الاموال
وتخريب الديار وجعلوا اعزة اهلها اذلة بالاهانة والاسر وكذلك يفعلون القمي فقال الله
وكذلك يفعلون واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة منتظرة كذا في الاحتجاج عن امير المؤمنين ع
بم يرجع المرسلون من حاله حتى اعمل بحسب ذلك القمي قالت ان كان هذا نبيا من عند الله كما يدعي فلا طاقة

ماذا يرجعون

لنا به فان الله عز وجل لا يغلب ولكن سنبعث اليه بهدية فان كان ملكا يميل الى الدنيا قبلها
وعلمنا انه لا يقدر علينا فبعثت حقة فيها جوهرة عظيمة وقالت للرسول قل له يثقب هذه
الجوهرة بلا حديد ولا نار فاتاه الرسول بذلك فامر سليمان عليه السلام بعض جنوده من الديدان
فاخذ خيطا في فمه ثم ثقبها واخذ الخيط من الجانب الآخر فلما جاء سليمان اي الرسول وما اهدت
اليه قال اتمدونني بمال وقرئ بنون واحدة مشددة على الادغام فما آتاني الله من النبوة و
الملك الذي لا مزيد عليه خير مما آتاكم فلا حاجة لي الى هديتكم ولا وقع لها عندي بل انتم بهديتكم
تفرحون لانكم لا تعلمون الا ظاهرا من الحيوة الدنيا ارجع ايها الرسول اليهم الى بلقيس وقومها
فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها لا طاقة لهم بمقاومتها ولا قدرة بهم على مقاتلتها ولنخرجنهم منها
من سبا اذلة بذهاب ما كانوا فيه من العز وهم صاغرون اسراء مهانون القمي فرجع اليها الرسول
فاخبرها بذلك وبقوة سليمان فعلمت انه لا محيص لها فرحلت وارتحلت نحو سليمان قال يا ايها الملأ
ايكم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين القمي اي علم سليمان باقبالها نحوه قال ذلك قيل اراد
بذلك ان يريها بعض ما خصه الله به من العجايب الدالة على عظيم القدرة وصدقه في دعوى النبوة
ويختبر عقلها بان ينكر عرشها فينظر اتعرف ام تنكره قال عفريت خبيث مارد من الجن انا آتيك
به قبل ان تقوم من مقامك من مجلسك للحكومة قيل وكان يجلس الى نصف النهار واني عليه على
حمله لقوي امين لا اختزل منه شيئا ولا ابدله قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به
قبل ان يرتد اليك طرفك القمي قال سليمان يعني بعد مقالة العفريت ابتداء اسرع من ذلك فقال آصف
برخيا انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فدعا الله عز وجل بالاسم الاعظم فخرج السرير من تحت
كرسي سليمان وفي الروضة والبصاير عن النبي ص انه سئل عن الذي عنده علم من الكتاب قال ذاك
وصي اخي سليمان بن داود وفي البصاير والكافي عن الباقر ع ان اسم الله الاعظم على ثلاثة وسبعين
حرفا وانما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالارض ما بينه وبين سرير بلقيس
حتى تناول السرير بيده ثم عادت الارض كما كانت اسرع من طرفة عين وعندنا نحن من الاسم الاعظم
اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله استاثر به في علم الغيب عنده ولا حول ولا قوة الا

Presented by: Rana Jabir Abbas
jabir.abbas@yahoo.com
Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

بالله العلي العظيم وفي رواية اخرى من البصائر فتكلم به فانخفضت الارض ما بينه وبين السرير
والتقت القطعتان وحول من هذه على هذه وفي اخرى من الكافي عن الهادي عليه السلام قال فتكلم به
فانخرقت له الارض فيما بينه وبين سبا فتناول عرش بلقيس حتى صيره الى سليمان ثم انبسطت
الارض فيما بينه في اقل من طرفة عين وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال ان الارض طويت له وفي العياشي
عن الهادي عليه السلام قال الذي عنده علم من الكتاب اصف بن برخيا ولم يعجز سليمان عن معرفة ما عرف
اصف لكنه احب ان يعرف الجن والانس انه الحجة من بعده وذلك من علم سليمان اودعه
اصف بامر الله ففهمه الله ذلك لئلا يختلف في امامته ودلالته كما فهم سليمان في حيوة داود
لتعرف امامته ونبوته من بعده لتاكيد الحجة على الخلق فلما راه اي العرش مستقرا عنده
حاصلا بين يديه قال تلقيا للنعمة بالشكر على شاكلة المخلصين من عباد الله هذا من
فضل ربي تفضل به علي من غير استحقاق ليبلوني ءاشكر بان اراه فضلا من الله بلا حول مني
ولا قوة واقوم بحقه ام اكفر بان اجد نفسي في البين او اقصر في اداء مواجبه ومن شكر
فانما يشكر لنفسه فانه به يستجلب لها دوام النعمة ومزيدها ومن كفر فان ربي غني عن شكره
كريم بالانعام عليه ثانيا قال نكروا لها عرشها بتغير هيئته وشكله ننظر اتهتدي ام تكون
من الذين لا يهتدون الى معرفته فلما جاءت قيل اهكذا عرشك تشبيها عليها زيادة في امتحان
عقلها قالت كانه هو ولم تقل هو هو لاحتمال ان يكون مثله وذلك من كمال عقلها واوتينا
العلم من قبلها وكنا مسلمين قيل هو من تتمة كلامها كانها ظنت انه اراد بذلك اختبار عقلها
واظهار معجزة لها فقالت واوتينا العلم بكمال قدرة الله وصحة نبوتك قبل هذه الحالة وصدها
ما كانت تعبد من دون الله اي صدها عبادتها الشمس عن التقدم الى الاسلام انها كانت
من قوم كافرين وقرئ بفتح الهمزة على البدل او صدها نشوها بين اظهر الكفار او على التعليل
قيل لها ادخلي الصرح القصر وقيل عرصة الدار فلما راته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها
قال انه اي ما ظنته ماء صرح ممرد مملس من قوارير من الزجاج قالت رب اني ظلمت نفسي
بعبادتي للشمس وقيل بظني بسليمان فانها حسبت انه يغرقها في اللجة واسلمت مع سليمان لله رب

العالمين فيما امر به عباده روي انه امر قبل قدومها فبني قصر صحنه من زجاج ابيض واجري من تحته الماء و
القى فيه حيوانات البحر ووضع سريره في صدره فجلس عليه فلما ابصرته ظنته ماء راكدا فكشفت
عن ساقيها وفي القمي وكان سليمان امر ان يتخذ لها بيتا من قوارير ووضعه على الماء ثم قيل لها ادخلي
الصرح فظنت انه ماء فرفعت ثوبها وابدت ساقيها فاذا عليها شعر كثير فقيل لها انه صرح ممرد من
قوارير قالت رب اني ظلمت نفسي الآية فتزوجها سليمان وهي بلقيس بنت الشرح الحميرية وقال سليمان عليه السلام
للشياطين اتخذوا لها شيئا يذهب هذا الشعر عنها فعملوا الحمامات وطبخوا النورة فالحمامات و
النورة مما اتخذته الشياطين لبلقيس وكذا الارحية التي تدور على الماء ولقد ارسلنا الى ثمود
اخاهم صالحا ان اعبدوا الله فاذا هم فريقان يختصمون القمي عن الباقر عليه السلام قال يقول مصدق ومكذب
قال الكافرون منهم اتشهدون ان صالحا مرسل من ربه قال المؤمنون انا بالذي ارسل به مؤمنون
قال الكافرون منهم انا بالذي امنتم به كافرون وقالوا يا صالح ائتنا باية ان كنت من الصادقين
فجاءهم بناقة فعقروها وكان الذي عقرها ازرق احمر ولد الزنا قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة
قبل الحسنة بالعقوبة قبل التوبة فانهم كانوا يقولون ان صدق ايعاده تبنا القمي ثم سألوه
قبل ان ياتيهم بالناقة ان ياتيهم بعذاب اليم فارادوا بذلك امتحانه فقال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة
قبل الحسنة يقول بالعذاب قبل الرحمة لولا تستغفرون الله قبل نزوله لعلكم ترحمون بقبولها
فانها لا تقبل حينئذ قالوا اطيرنا بك وبمن معك تشأمنا اذ تتابعت علينا الشدائد
ووقع بيننا الافتراق منذ اخترعتم دينكم القمي اصابهم جوع شديد فقالوا هذا من شومك
وشوم الذين معك اصابنا هذا وهي الطيرة قال طائركم عند الله قال يقول خيركم وشركم من عنده
بل انتم قوم تفتنون تختبرون بتعاقب السراء والضراء وكان في المدينة تسعة رهط تسعة
نفر يفسدون في الارض ولا يصلحون اي شانهم الفساد الخالص عن شوب الصلاح القمي كانوا يعملون
في الارض بالمعاصي قالوا قال بعضهم لبعض تقاسموا بالله اي تحالفوا امر مقول او خبر وقع بدلا لنبيتنه
واهله لنباغتن صالحا واهله ليلا ثم لنقولن لوليه لولي دمه وقرئ لتبيتنه ولتقولن
بالتاء وصيغة الجمع على خطاب بعضهم لبعض ما شهدنا مهلك اهله فضلا ان تولينا اهلاكهم وهو

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

اللام مع فتحه

يحمل المصدر والزمان والمكان وقرئ بفتح الميم وضمها وانا لصادقون ونحلف انا لصادقون او والحال
انا لصادقون يعنون تورية ومكروا مكراً بهذه المواضعة ومكرنا مكراً باهلاكهم او بجعلنا هذا
سبباً لاهلاكهم وهم لا يشعرون بذلك روي انه كان لصالح في الحجر مسجد في شعب يصلي فيه فقالوا
زعم انه يفرغ منا الى ثلاث فنفرغ منه ومن اهله قبل الثلث فذهبوا الى الشعب ليقتلوه فوقع عليهم صخرة
جبالهم فطبقت عليهم فم الشعب فهلكوا ثمة وهلك الباقون في اماكنهم بالصيحة والقمي فاتوا صالحاً
ليلاً ليقتلوه وعند صالح ملائكة يحرسونه فلما اتوه قاتلتهم الملائكة في دار صالح رجماً بالحجارة فاصبحوا
في داره مقتلين واخذت قومه الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا
دمرناهم وقرئ بفتح الهمزة وقومهم اجمعين فتلك بيوتهم خاوية خالية من خوى البطن اذا خلا
او ساقطة منهدمة من خوى النجم اذا سقط بما ظلموا بسبب ظلمهم ان في ذلك لآية لقوم يعلمون
فيتعظون وانجينا الذين آمنوا صالحاً ومن معه وكانوا يتقون الكفر والمعاصي فلذلك خصوا
بالنجاة ولوطاً اذ قال لقومه اتأتون الفاحشة وانتم تبصرون تعلمون فحشها او يبصرها
بعضكم من بعض وكانوا يعلنون ائنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء اللاتي خلقن
لذلك بل انتم قوم تجهلون سفهاء فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا آل لوط من قريتكم
انهم اناس يتطهرون يتنزهون عن افعالنا فانجيناه واهله الا امرأته قدرناها من الغابرين
قدرنا كونها من الباقين في العذاب وقرئ قدرناها بالتخفيف وامطرنا عليهم مطراً فساء مطر
المنذرين مضى مثله قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى في الجوامع عنهم عليهم السلام
والقمي قال هم آل محمد صلوات الله عليهم آلله خير اما تشركون وقرئ بالتاء الزام لهم وتهكم بهم وتسفيه
لرأيهم امن بل امن خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة
عدل به عن الغيبة الى التكلم لتاكيد اختصاص الفعل بذاته كما قال ما كان لكم ان تنبتوا شجرها
شجر الحدائق ءاله مع الله اغيره يقرن به ويجعل له شريكاً وهو المتفرد بالخلق والتكوين بل هم قوم يعدلون
عن الحق هو التوحيد امن جعل الارض قراراً وجعل خلالها انهاراً جارية وجعل لها رواسي جبالاً
يتكون فيها المعادن وينبع من حضيضها المنابع وجعل بين البحرين العذب والمالح حاجزاً برزخاً

وعد

قد

وقد مر بيانه في سورة الفرقان ءاله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون الحق فيشركون امن يجيب المضطر
الذي احوجه شدة ما به الى اللجأ الى الله اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض
خلفاء فيها بان ورثكم سكناها والتصرف فيها ممن كان قبلكم ءاله مع الله الذي خصكم بهذه
النعم قليلاً ما تذكرون اي تذكرون آلائه تذكراً قليلاً وما مزيدة وقرئ بالياء وبالتاء
ايضاً وفي سمعه القمي عن الصادق عليه السلام قال نزلت في القائم من آل محمد عليهم السلام هو والله المضطر اذا صلى
في المقام ركعتين ودعا الله عز وجل فاجابه ويكشف السوء ويجعله خليفة في الارض وفي رواية
فيكون اول من يبايعه جبرئيل ثم الثلاثمائة والثلاثة عشر رجلاً وقد سبق كلام آخر في هذه الآية
في سورة البقرة عند قوله تعالى اجيب دعوة الداع امن يهديكم في ظلمات البر والبحر بالنجوم وعلامات
الارض ومن يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته يعني المطر ءاله مع الله يقدر على شيء من ذلك
تعالى الله عما يشركون امن يبدؤا الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والارض اي باسباب
سماوية وارضية ءاله مع الله يفعل ذلك قل هاتوا برهانكم على ان غيره يقدر على شيء من ذلك
ان كنتم صادقين في اشراككم قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله في نهج البلاغة
ان امير المؤمنين عليه السلام اخبرهم ببعض الامور التي لم تات بعد فقيل له لقد اعطيت يا امير المؤمنين علم الغيب
فضحك ثم قال ليس هو بعلم غيب وانما هو تعلم من ذي علم وانما علم الغيب علم الساعة وما عدده الله
سبحانه بقوله ان الله عنده علم الساعة الآية فيعلم سبحانه ما في الارحام من ذكر او انثى وقبيح او جميل
وسخي او بخيل وشقي او سعيد ومن يكون في النار حطباً او في الجنان للنبيين مرافقاً فهذا علم الغيب
الذي لا يعلمه الا الله وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه صلى الله عليه وآله فعلمنيه ودعا لي بان يعيه صدري
وتضطم عليه جوانحي وما يشعرون ايان يبعثون متى ينشرون بل ادارك تتابع حتى استحكم علمهم
في الآخرة القمي يقول علموا ما كانوا جهلوا في الدنيا وقرئ بوزن الافعال مع تخفيف الدال
بل هم في شك منها بل هم منها عمون لاختلال بصيرتهم قيل الاضرابات الثلث تنزيل لاحوالهم
وقال الذين كفروا ءاذا كنا تراباً وآباؤنا ائنا لمخرجون من الاجداث او من الفناء الى الحيوة
وتكرير الهمزة للمبالغة في الانكار وقرئ بحذف الاولى وبحذفهما وانّنا بالنونين لقد وعدنا هذا نحن

هذا

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

وآباؤنا من قبل إن هذا إلا أساطير الأولين أكاذيبهم التي هي كالأسمار قل سيروا في الأرض
فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين تهديد لهم على التكذيب وتخويف بأن ينزل عليهم مثل
ما نزل بالمكذبين قبلهم والتعبير عنهم بالمجرمين ليكون لطفاً للمؤمنين في ترك الجرائم ولا تحزن
عليهم على تكذيبهم وإعراضهم ولا تكن في ضيق في حرج صدر وقرئ بكسر الضاد مما يمكرون
من مكرهم فإن الله يعصمك من الناس ويقولون متى هذا الوعد العذاب الموعود إن كنتم صادقين
قل عسى أن يكون ردف لكم تبعكم ولحقكم والقوى أو قرب من خلفكم بعض الذي تستعجلون
حلوله قيل هو عذاب يوم بدر وإن ربك لذو فضل على الناس بتأخير عقوبتهم على المعاصي
ولكن أكثرهم لا يشكرون لا يعرفون حق النعمة فيه فلا يشكرونه بل يستعجلون بجهلهم وقوعه
وإن ربك ليعلم ما تكن صدورهم ما تخفيه وما يعلنون من عداوتك فيجازيهم عليه وما من غائبة
في السماء والأرض خافية فيهما إلا في كتاب مبين في الكافي عن الكاظم ع في حديث قال في كتاب
لآيات ما يراد بها أمر إلا أن يأذن الله به مع ما قد يأذن الله مما كتبه الماضون جعله الله لنا في
أم الكتاب إن الله يقول وما من غائبة الآية ثم قال ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
فنحن الذين اصطفانا الله وأورثنا هذا الذي فيه تبيان كل شيء إن هذا القرآن يقص على بني
إسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون كالتشبيه والتنزيه وأحوال الجنة والنار وعزير والمسيح
وإنه لهدى ورحمة للمؤمنين فإنهم المنتفعون به إن ربك يقضي بينهم بين بني إسرائيل بحكمه بحكمته
أو بما يحكم به وهو الحق وهو العزيز فلا يرد قضاؤه العليم بحقيقة ما يقضي فيه وحكمته فتوكل على الله
ولا تبال بمعاداتهم إنك على الحق المبين وصاحب الحق حقيق بالوثوق بحفظ الله ونصره إنك لا تسمع
الموتى فلا تسمع الصم الدعاء وقرئ بالياء المفتوحة ورفع الصم إذا ولوا مدبرين شبهوا بالموتى
والصم لعدم انتفاعهم بما يتلى عليهم وما أنت بهادي العمي وقرئ تهدي العمي عن ضلالتهم حيث الهداية
لا تحصل إلا بالبصر إن تسمع ما يجدي سماعك إلا من يؤمن بآياتنا من هو في علم الله كذلك فهم
مسلمون مخلصون وإذا وقع القول عليهم وقرب ما وعدوا به من الرجعة عند قيام المهدي ع كما يأتي
بيانه عن قريب أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون وقرئ تكلمهم بالتخفيف

من الكلم بمعنى الجرح وفي الجوامع عن الباقر ع قال كلم الله من قرأ تكلمهم ولكن تكلمهم بالتشديد
القمي عن الصادق ع قال انتهى رسول الله ص إلى أمير المؤمنين ع وهو نائم في المسجد قد جمع رملاً
ووضع رأسه عليه فحركه برجله ثم قال له قم يا دابة الأرض فقال رجل من أصحابه يا رسول الله
يسمي بعضنا بعضاً بهذا الاسم فقال لا والله ما هو إلا له خاصة وهو الدابة التي ذكر الله في
كتابه فقال عز وجل وإذا وقع القول عليهم الآية ثم قال يا علي إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن
صورة ومعك ميسم تسم به أعداءك فقال رجل لأبي عبد الله ع إن العامة يقولون إن هذه الدابة
إنما تكلمهم فقال أبو عبد الله ع كلمهم الله في نار جهنم إنما هو تكلمهم من الكلام وفيه ع قال قال
رجل لعمار بن ياسر يا أبا اليقظان آية في كتاب الله قد أفسدت قلبي وشككتني فقال وأية آية هي قال
قوله عز وجل وإذا وقع القول عليهم الآية فأية دابة هذه قال عمار والله ما أجلس ولا آكل ولا أشرب
حتى أريكها فجاء عمار مع الرجل إلى أمير المؤمنين ع وهو يأكل تمراً وزبداً فقال له يا أبا اليقظان هلم
فأقبل عمار وجلس يأكل معه فتعجب الرجل منه فلما قام عمار قال الرجل سبحان الله إنك حلفت
أن لا تأكل ولا تشرب ولا تجلس حتى تريني الدابة قال عمار قد أريتكها إن كنت تعقل وفي الجمع أنه روى
العياشي هذه القصة بعينها عن أبي ذر ره وفي الكافي عن الباقر ع قال قال أمير المؤمنين ع ولقد
أعطيت الست علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب وإني لصاحب الكرات ودولة الدول
وإني لصاحب العصا والميسم والدابة التي تكلم الناس وفي الإكمال عن أمير المؤمنين ع في حديث بعد
أن ذكر الدجال ومن يقتله قال ألا إن بعد ذلك الطامة الكبرى قيل وما ذلك يا أمير المؤمنين قال
خروج دابة الأرض من عند الصفا معها خاتم سليمان وعصا موسى ع تضع الخاتم على وجه كل
مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقاً وتضعه على وجه كل كافر فيكتب هذا كافر حقاً حتى أن المؤمن
لينادي الويل لك يا كافر وإن الكافر ينادي طوبى لك يا مؤمن وددت أني كنت مثلك فأفوز فوزاً
عظيماً ثم ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين بإذن الله جل جلاله وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها
فعند ذلك ترفع التوبة فلا توبة تقبل ولا عمل يرفع ولا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت
في إيمانها خيراً ثم قال ع لا تسألوني عما يكون بعد هذا فإنه عهد إلي حبيبي رسول الله ص أن لا أخبر به

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

غير مرتب وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال دابة الارض طولها ستون ذراعا لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب
فتسم المؤمن بين عينيه ويكتب بين عينيه مؤمن وتسم الكافر بين عينيه ويكتب بين عينيه
كافر ومعها عصى موسى وخاتم سليمان فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتخطم انف الكافر بالخاتم حتى يقال
يا مؤمن ويا كافر وعن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن الدابة فقال اما والله ما لها ذنب وان لها للحية
ويوم نحشر من كل امة فوجا يعني يوم الرجعة ممن يكذب باياتنا يعني بالائمة عليهم السلام
فهم يوزعون يحبس اولهم على اخرهم ليتلاحقوا حتى اذا جاؤوا الى المحشر قال اكذبتم باياتي ولم تحيطوا
بها علما اماذا كنتم تعملون ام اي شيء كنتم تعملونه بعد ذلك اذ لم يشغلكم التفكر
التكذيب ووقع القول عليهم حل بهم العذاب الموعود بما ظلموا بسبب ظلمهم وهو التكذيب بايات الله
فهم لا ينطقون بالاعتذار لشغلهم بالعذاب القمي عن الصادق عليه السلام في الحديث الذي مضى في تفسير
الدابة اولا قال والدليل على ان هذا في الرجعة قوله ويوم نحشر من كل امة فوجا الاية قال الايات
امير المؤمنين والائمة عليهم السلام فقال الرجل ان العامة تزعم ان قوله عز وجل ويوم نحشر من كل امة
فوجا عنى في يوم القيمة فقال عليه السلام افيحشر الله عز وجل يوم القيمة من كل امة فوجا ويدع الباقين لا ولكنه
في الرجعة واما اية القيمة فهي وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وعنه عليه السلام ليس احد من المؤمنين قتل
الا ويرجع حتى يموت ولا يرجع الا من محض الايمان محضا ومحض الكفر محضا وفي الكافي عنه عليه السلام
في قوله تعالى بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد انهم قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم عليه السلام فلا يدعون
وترا لال محمد الا قتلوه وقد سبق تمام الحديث في سورة بني اسرائيل فلا حاجة بنا الى اعادته
قال في المجمع وقد تظاهرت الاخبار عن ائمة الهدى من ال محمد عليهم السلام في ان الله تعالى سيعيد
عند قيام المهدي قوما ممن تقدم موتهم من اوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته
ويبتهجوا بظهور دولته ويعيد ايضا قوما من اعدائه لينتقم منهم وينالوا بعض ما يستحقونه
من العقاب في القتل على ايدي شيعته او الذل والخزي بما يشاهدون من علو كلمته ولا
يشك عاقل ان هذا مقدور لله تعالى غير مستحيل في نفسه وقد فعل الله ذلك في الامم الخالية
ونطق القران بذلك في عدة مواضع مثل قصة عزير وغيره على ما فسرناه في موضعه وصح عن النبي

ويبتهجوا

قوله سيكون في امتي كل ما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو ان احدهم
دخل جحر ضب لدخلتموه اقول وقد صنف الحسن بن سليمن الحلي طاب ثراه كتابا في فضائل اهل
البيت عليهم السلام اورد فيه اخبارا كثيرة في اثبات الرجعة وتفاصيل احوالها وذكر فيه ان
الدابة امير المؤمنين عليه السلام في اخبار كثيرة متوافقة المعنى ونقل اكثرها من كتاب سعد بن عبد الله
المسمى بمختصر البصائر ولنورد هاهنا من كتابه حديثا واحدا ومن اراد سائرها فليرجع اليه
وهو ما رواه عن الاصبغ بن نباته ان عبد الله بن الكواء اليشكري قام الى امير المؤمنين عليه السلام
فقال يا امير المؤمنين ان اناسا من اصحابك يزعمون انهم يردون بعد الموت فقال امير المؤمنين عليه السلام نعم
تكلم بما سمعت ولا تزد في الكلام مما قلت لهم قال قلت لا اؤمن بشيء مما قلتم فقال له امير المؤمنين عليه السلام
ويلك ان الله عز وجل ابتلى قوما بما كان من ذنوبهم فاماتهم قبل اجالهم التي سميت لهم ثم ردهم الى
الدنيا ليستوفوا ارزاقهم ثم اماتهم بعد ذلك قال فكبر على ابن الكواء ولم يهتد له فقال له امير
المؤمنين عليه السلام ويلك تعلم ان الله عز وجل قال في كتابه واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا
فانطلق بهم معه ليشهدوا له اذا رجعوا عند الملا من بني اسرائيل ان ربي قد كلمني فلو انهم سلموا
ذلك وصدقوا به لكان خيرا لهم ولكنهم قالوا لموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة قال الله تعالى
فاخذتكم الصاعقة يعني الموت وانتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون افترى
يا ابن الكواء ان هؤلاء قد رجعوا الى منازلهم بعد ما ماتوا فقال ابن الكواء وما ذاك ثم اماتهم مكانهم
فقال له امير المؤمنين عليه السلام ويلك اوليس قد اخبرك في كتابه حيث يقول وظللنا عليكم الغمام و
انزلنا عليكم المن والسلوى فهذا بعد الموت اذ بعثهم وايضا مثلهم يا ابن الكواء الملا من بني اسرائيل
حيث يقول الله عز وجل الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله
موتوا ثم احياهم وقوله عز وجل في عزير حيث اخبر الله عز وجل فقال او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها
قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله واخذه بذلك الذنب مائة عام ثم بعثه ورده
الى الدنيا فقال كم لبثت فقال لبثت يوما او بعض يوم فقال بل لبثت مائة عام فلا تشكن يا ابن
الكواء في قدرة الله تعالى الم تروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه بالنوم والقرار والنهار مبصرا

jabir.abbas@yahoo.com

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

قيل اصله ليبصروا فيه فبولغ فيه بجعل الابصار حالا من احواله المجبول عليها ان في ذلك لايات
لقوم يؤمنون ويوم ينفخ في الصور القمي روى ان النبي صلى الله عليه وآله سئل عنه فقال قرن من نور
التقمه اسرافيل فوصف بالسعة والضيق واختلف في ان اعلاه ضيق واسفله واسع او بالعكس
ولكل وجه ويرد ان فيه ثقبا بعدد كل انسان ثقبة فيها روحه ففزع من في السموات ومن
في الارض من الهول وعبر عنه بالماضي لتحقق وقوعه الا من شاء الله الا يفزع بان يثبت قلبه
وكل اتوه داخرين وقرئ بصيغة الفعل وفتح التاء وترى الجبال تحسبها جامدة ثابتة في مكانها
وهي تمر مر السحاب في السرعة قيل وذلك لان الاجرام الكبار اذا تحركت في سمت واحد لا تكاد تتبين
حركتها صنع الله الذي اتقن كل شيء احكم خلقه وسواه على ما ينبغي انه خبير بما تفعلون
عالم بظواهر الافعال وبواطنها فيجازيهم عليها وقرئ بالتاء من جاء بالحسنة فله خير منها وهم
من فزع يومئذ آمنون وقرئ بالاضافة ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار فكبوا
فيها على وجوههم هل تجزون الا ما كنتم تعملون على ارادة القول القمي قال الحسنة والله ولاية
امير المؤمنين والسيئة والله اتباع اعدائه وفي الكافي عن الصادق عن ابيه عن امير المؤمنين عليهم السلام
في هذه الاية قال الحسنة معرفة الولاية وحب اهل البيت والسيئة انكار الولاية وبغض
اهل البيت ثم قرأ هذه الاية والاخبار بالعزم في قول الله تعالى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قال من
تولى الاوصياء من آل محمد واتبع آثارهم فذلك يزيده ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين
الاولين حتى تصل ولايتهم الى آدم عليه السلام وهو قول الله تعالى من جاء بالحسنة فله خير
منها تدخله الجنة وفي روضة الواعظين عنه عليه السلام في هذه الاية قال الحسنة ولاية علي وحبه
والسيئة عداوته وبغضه ولا يرفع معهما عمل وقد مضى في اخر سورة الانعام حديث في
صدر الاية انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها القمي يعني مكة شرفها الله
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان قريشا لما هدموا الكعبة وجدوا في قواعدها حجرا
فيه كتاب لم يحسنوا قراءته حتى دعوا رجلا فقرأه فاذا فيه انا الله ذو بكة حرمتها يوم خلقت
السموات والارض ووضعتها بين هذين الجبلين وحففتها بسبعة املاك حفا وعنه عليه السلام

لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله مكة يوم فتحها فتح باب الكعبة فامر بصور في الكعبة فطمست فاخذ
بعضادتي الباب فقال الا ان الله قد حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام بحرام الله
الى يوم القيمة لا ينفر صيدها ولا يعضد شجرها ولا يختلى خلاها ولا تحل لقطتها الا لمنشد
فقال العباس يا رسول الله الا الاذخر فانه للقبر والبيوت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الا الاذخر
وله كل شيء خلقا وملكا وامرت ان اكون من المسلمين المنقادين وان اتلو القرآن
وان اواظب على تلاوته لتنكشف لي حقايقه في تلاوته شيئا فشيئا فمن اهتدى باتباعه
اياي في ذلك فانما يهتدي لنفسه فان منافعه عايدة اليه ومن ضل بمخالفتي فقل انما
انا من المنذرين فلا علي من وبال ضلاله شيء اذ ما على الرسول الا البلاغ وقد بلغت
وقل الحمد لله على نعمة النبوة وعلى ما علمني ربي ووفقني للعمل به سيريكم آياته اذا رجعتم
الى الدنيا ورجعوا فتعرفونها فتعرفون انها آيات الله حين لا تنفعكم المعرفة القمي قال
الايات امير المؤمنين والائمة عليهم السلام اذا رجعوا الى الدنيا يعرفهم اعداؤهم اذا رأوهم في الدنيا
قال امير المؤمنين عليه السلام والله ما لله آية اكبر مني وما ربك بغافل عما تعملون فلا تحسبوا ان
تأخير عذابكم لغفلته عن اعمالكم وقرئ بالياء وقد مضى ثواب قراءة الطواسين الثلاث

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلوا عليك من نبأ موسى وفرعون بعض نبأهما
بالحق محقين لقوم يؤمنون لانهم المنتفعون به ان فرعون علا في الارض ارض مصر وجعل اهلها
شيعا فرقا يشيعونه يستضعف طائفة منهم وهم بنو اسرائيل يذبح ابناءهم ويستحيي
نساءهم وذلك لان كاهنا قال له يولد مولود في بني اسرائيل يكون ذهاب ملكك على يده وذلك
كان من غاية حمقه فانه لو صدق لم يندفع بالقتل وان كذب فلا وجه له انه كان من المفسدين
فلذلك اجترأ على قتل كثير من اولاد الانبياء لتخيل فاسد ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
في الارض ان نتفضل عليهم حال ان يستضعفوا حكاية حال ماضية ونجعلهم ائمة ونجعلهم
الوارثين ونمكن لهم في الارض نسلطهم فيها ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

يحذرون من ذهاب ملكهم وهلاكهم وقرئ ويرى بالياء ورفع الاسماء في الغيبة عن امير
المؤمنين عليه السلام قال هم آل محمد يبعث الله مهديهم بعد جهدهم فيعزهم ويذل عدوهم
وفي نهج البلاغة قال عليه السلام لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها وتلا
عقيب ذلك ونريد ان نمن الآية وفي الكافي نظر ابو جعفر عليه السلام الى ابي عبد الله عليه السلام يمشي
فقال ترى هذا هذا من الذين قال الله عز وجل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الآية وفي
المعاني عن الصادق عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله نظر الى علي والحسن والحسين عليهم السلام فبكى وقال انتم المستضعفون
بعدي قيل للصادق عليه السلام ما معنى ذلك يا ابن رسول الله قال معناه انكم الائمة بعدي ان الله
عز وجل يقول ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة الآية ثم قال فهذه الآية
جارية فينا الى يوم القيمة وفي المجالس عنه عليه السلام في هذه الآية قال هي لنا او فينا وفي الاكمال وفي
الغيبة ان القائم عليه السلام لما ولد نطق بهذه الآية والقمي اخبر الله نبيه صلى الله عليه وآله بما لقي موسى
واصحابه من فرعون من القتل والظلم ليكون تعزية له فيما يصيبه من اهل بيته صلوات الله عليهم
من امته ثم بشره بعد تعزيته انه يتفضل عليهم بعد ذلك ويجعلهم خلفاء في الارض وائمة على امته
ويردهم الى الدنيا مع اعدائهم حتى ينتصفوا منهم فقال ونريد ان نمن الآية قال قوله ونري فرعون
وهامان وجنودهما يعني الذين غصبوا آل محمد حقهم وقوله منهم اي من آل محمد ما كانوا يحذرون
اي من القتل والعذاب قال ولو كانت هذه الآية نزلت في موسى عليه السلام وفرعون لقال ونري فرعون
وهامان وجنودهما منه ما كانوا يحذرون اي من موسى ولم يقل منهم فلما تقدم قوله ونريد
ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة علمنا ان المخاطبة للنبي صلى الله
عليه وآله وبالجملة حمل الاخبار الواردة في ذلك على غير الآية ضرب من التكلف واشتهد
له بكلمات لهم عليهم السلام لا دلالة فيها على مطلوبه والصواب ان يحمل الاخبار على التاويل كما
في سائر الاخبار الواردة في نظائرهن من الآيات ومعلوم ان الضمير في منهم راجع الى الذين
استضعفوا يعني بني اسرائيل كسائر الضمائر في الجوامع عن السجاد عليه السلام والذي بعث محمدا بالحق
بشيرا ونذيرا ان الابرار منا اهل البيت وشيعتهم بمنزلة موسى وشيعته وان عدونا و

اشياعهم

ق

اشياعهم بمنزلة فرعون واشياعه واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه ما امكنك اخفاؤه
فاذا خفت عليه الصوت فالقيه في اليم في النيل ولا تخافي عليه ضيعة ولا شدة ولا
تحزني لفراقه انا رادوه اليك عن قريب بحيث تامنين عليه وجاعلوه من المرسلين فالتقطه
آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا تعليل لالتقاطهم اياه بما هو عاقبته ومؤداه تشبيها
له بالغرض الحامل عليه وقرئ بضم الحاء والسكون ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا
خاطئين وقالت امرات فرعون اي لفرعون حين اخرجته من التابوت قرت عين لي ولك
هو قرة عين لنا وفي المجمع عن ابن عباس قال لفرعون قرة عين لك فاما لي فلا قال رسول الله صلى الله عليه وآله
والذي يحلف به لو اقر فرعون بان يكون له قرة عين كما اقرت امراته لهداه الله به كما هداها
ولكنه ابى للشقاء الذي كتبه الله عليه لا تقتلوه عسى ان ينفعنا فان فيه مخايل اليمن و
دلايل النفع او نتخذه ولدا او نتبناه فانه اهل له وهم لا يشعرون انه الذي ذهاب ملكهم
على يديه واصبح فؤاد ام موسى فارغا صفرا من العقل لما دهمها من الخوف والحيرة ان كادت لتبدي به
انها كادت لتظهر بامره وقصته القمي عن الباقر عليه السلام كادت تخبره او تموت ثم حفظت نفسها لو
لا ان ربطنا على قلبها بالصبر والثبات لتكون من المؤمنين من المصدقين بوعد الله او الواثقين
بحفظه وفي الاكمال عن الباقر عليه السلام في حديث في باب هذه القصة قال فلما خافت عليه الصوت
اوحى الله اليها ان اعملي التابوت ثم اجعليه فيه ثم اخرجيه ليلا فاطرحيه في نيل مصر
فوضعته في التابوت ثم دفعته في اليم فجعل يرجع اليها وجعلت تدفعه في الغمر وان الريح
ضربته فانطلقت به فلما راته قد ذهب به الماء همت ان تصيح فربط الله على قلبها وقالت
لاخته قصيه اتبعي اثره وتتبعي خبره فبصرت به عن جنب عن بعد وهم لا يشعرون انها تقص وانها
اخته وحرمنا عليه المراضع ومنعناه ان يرضع من المرضعات من قبل من قبل قصصها اثره
فقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون لا يقصرون في ارضاعه وتربيته
وفي الجوامع روي انها لما قالت وهم له ناصحون قال هامان انها لتعرفه وتعرف اهله فقالت
انما اردت وهم للملك ناصحون فرددناه الى امه كي تقر عينها بولدها ولا تحزن بفراقه ولتعلم

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
jabirabbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

إنّ وعد الله حقّ علم مشاهدة ولكنّ أكثرهم لا يعلمون قد سبقت هذه القصة في حديث القمي عن الباقر (ع)
مفصلة في سورة طه واوردناها في الاكمال بابسط منها ولما بلغ اشده واستوى في المعاني عن الصادق (ع)
اشده ثماني عشرة سنة واستوى التحى آتيناه حكماً وعلماً وكذلك نجزي المحسنين القمي عن الباقر (ع)
في حديثه الذي سبق قال فلم يزل موسى عند فرعون في اكرم كرامة حتى بلغ مبلغ الرجال وكان ينكر
عليه ما يتكلم به موسى من التوحيد حتى هم به فهرب موسى من عنده وفي الاكمال عنه (ع) قال وكانت بنو
اسرائيل تطلبه وتسأل عنه فعمي عليهم خبره فبلغ فرعون انهم يطلبونه ويسألون عنه فارسل اليهم وزاد
عليهم في العذاب وفرق بينهم ونهاهم عن الاخبار به والسؤال عنه قال فخرجت بنو اسرائيل ذات ليلة
مقمرة الى شيخ لهم عنده علم فقالوا كنا نستريح الى الاحاديث فحتى متى نحن في هذا البلاء قال والله
انكم لا تزالون فيه حتى يجيء الله بغلام من ولد لاوي بن يعقوب اسمه موسى بن عمران غلام طوال
جعد فبيناهم كذلك اذ اقبل موسى يسير على بغلة حتى وقف عليهم فرفع الشيخ رأسه فعرفه بالصفة
فقال له ما اسمك قال موسى قال ابن من قال ابن عمران فوثب اليه الشيخ فاخذ بيده فقبلها و
ثاروا الى رجله فقبلوها فعرفهم وعرفوه واتخذ شيعة فمكث بعد ذلك ما شاء الله ثم خرج و
دخل المدينة مدينة من مدائن فرعون كذا في العيون عن الرضا (ع) على حين غفلة من اهلها قال (ع)
وذلك بين المغرب والعشاء فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه
احدهما ممن شايعه على دينه يعني من بني اسرائيل والآخر من مخالفيه يعني القبط القمي في حديثه
السابق قال احدهما يقول بقول موسى والآخر يقول بقول فرعون فاستغاثه الذي من شيعته
على الذي من عدوه فسأله ان يغيثه بالاعانة ولذلك عدي بعلى وقرئ استعانه في المجمع عن
الصادق (ع) قال ليهنكم الاسم قيل وما الاسم قال الشيعة ثم تلا هذه الآية فوكزه موسى
ضرب القبطي بجمع كفه فقضى عليه قيل اي فقتله واصله انهى حياته من قوله وقضينا اليه
ذلك الامر وفي العيون سئل الرضا (ع) عن هذه الآية مع ان الانبياء معصومون فقال عليه السلام
فقضى عليه هذا اي على العدو بحكم الله تعالى ذكره فوكزه فمات قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل
مبين قال (ع) يعني الاقتتال الذي كان وقع بين الرجلين لا ما فعله موسى من قتله قال رب اني ظلمت

فخرج

نفسي قال (ع) يقول وضعت نفسي غير موضعها بدخول هذه المدينة فاغفر لي قال (ع) اي
استرني من اعدائك لئلا يظفروا بي فيقتلوني فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال رب بما
انعمت علي قال (ع) يعني من القوة حتى قتلت رجلاً بوكزة فلن اكون ظهيراً للمجرمين قال (ع) بل
اجاهدهم في سبيلك بهذه القوة حتى ترضى في الاكمال في الحديث السابق قال وكان موسى
قد اعطي بسطة في الجسم وشدة في البطش قال فذكره الناس وشاع امره وقالوا ان موسى قتل رجلاً
من آل فرعون فاصبح في المدينة خائفاً يترقب يترصد الاستقادة فاذا الذي استنصره
بالامس يستصرخه يستغيثه على آخر قال له موسى انك لغوي مبين بين الغواية وفي
العيون قال (ع) قال له قاتلت رجلاً بالامس وتقاتل هذا اليوم لأؤدبنك واراد ان يبطش به
فلما ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما لموسى والاسرائيلي لانه لم يكن على دينهما ولان القبط كانوا
اعداء لبني اسرائيل قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفساً بالامس ان تريد الا ان تكون جباراً
في الارض تتطاول على الناس وما تريد ان تكون من المصلحين بينهم في حديث العيون قال (ع) قال
وهو من شيعته القمي لعل المراد ان الاسرائيلي قال ذلك وكأنه لما سماه غوياً ظن انه يبطش به و
من الاول انه في حديثه السابق فلما كان من الغد جاء آخر فتشبث بذلك الرجل الذي يقول بقول
موسى فاستغاث بموسى فلما نظر صاحبه الى موسى قال له اتريد ان تقتلني فخلى عن صاحبه وهرب
وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى يسرع قال يا موسى ان الملأ يأتمرون بك يتشاورون بسببك
وانما سمي التشاور ائتماراً لان كلاً من المتشاورين يأمر الآخر ويأتمر ليقتلوك فاخرج اني لك
من الناصحين قيل هو مؤمن آل فرعون وكان ابن عم موسى والقمي في حديثه السابق وكان خازن فرعون
مؤمناً بموسى قد كتم ايمانه ستمائة سنة وهو الذي قال الله عز وجل وقال رجل مؤمن من آل فرعون
يكتم ايمانه قال وبلغ فرعون خبر قتل موسى الرجل فطلبه ليقتله فبعث المؤمن الى موسى ان الملأ
يأتمرون بك ليقتلوك الآية فخرج منها من المدينة خائفاً يترقب لحوق طالب قال رب نجني من
القوم الظالمين خلصني منهم واحفظني من لحوقهم القمي في حديثه السابق قال فخرج من مصر بغير
ظهر ولا دليل رب نجني من القوم الظالمين قال فتوجه نحو مدين وكان بينه وبين مدين مسيرة ثلاثة ايام

jabirabbas@yahoo.com

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

ولمّا توجّه تلقاء مدين قبالة مدين قرية شعيب قيل سمّيت باسم مدين بن ابراهيم ولم تكن
في سلطان فرعون قال عسى ربّي ان يهديني سواء السبيل في الاكمال في الحديث السابق فخرج
من مصر بغير ظهر ولا دابّة ولا خادم تخفضه الارض مرّة وترفعه اخرى حتّى انتهى الى ارض مدين
فانتهى الى اصل شجرة فنزل فاذا تحتها بئر ولمّا ورد ماء مدين اي البئر وجد عليه امّة من
الناس جماعة كثيرة مختلفين يسقون مواشيهم ووجد من دونهم في مكان اسفل من
مكانهم امرأتين تذودان تمنعان اغنامهما عن الماء لئلّا تختلط باغنامهم قال ما خطبكما
ما شأنكما تذودان قالتا لا نسقي حتّى يصدر الرعاء يصرف الرعاة مواشيهم عن الماء حذرا
من مزاحمة الرجال وقرئ يصدر بفتح الياء وضمّ الدال اي ينصرف وابونا شيخ كبير السنّ لا
يستطيع ان يخرج للسقي فيرسلنا اضطرارا فسقى لهما مواشيهما رحمة عليهما القمّي في حديثه
فلمّا بلغ ماء مدين رأى بئرا يستقي الناس منها لاغنامهم ودوابّهم فقعد ناحية ولم يكن اكل
منذ ثلاثة ايّام شيئا فنظر الى جاريتين في ناحية ومعهما غنيمات لا تدنوان فقال لهما ما لكما
لا تستقيان فقالتا كما حكى الله فرحمهما موسى عليه السلام ودنا من البئر فقال لمن على البئر استقي
لي دلوا ولكم دلوا وكان الدلو يمدّه عشرة رجال فاستقى وحده دلوا لمن على البئر ودلوا لبنتي شعيب
وسقى اغنامهما وفي الجوامع روي انّ الرعاة كانوا يضعون على رأس البئر حجرا لا يقلّه الّا سبعة
رجال وقيل الّا عشرون فاقلّه وحده وسألهم دلوا فاعطوه دلوا لا ينزعها الّا عشرة فاستقى بها
وحده مرّة واحدة فروّى غنمهما واصدرهما ثمّ تولّى الى الظلّ في الاكمال في حديثه الى الشجرة
فجلس فيها فقال ربّ انّي لما انزلت اليّ من خير فقير القمّي في حديثه وكان شديد الجوع
وفي الكافي والعيّاشي عن الصادق عليه السلام سأل الطعام وفي نهج البلاغة والله ما سأله الّا
خبزا يأكله لانّه كان يأكل بقلة الارض ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف
صفاق بطنه لهزاله وتشذّب لحمه وفي الاكمال يعني انّه قال ذلك وهو محتاج الى شقّ تمرة
فجاءته احداهما تمشي على استحياء قالت انّ ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا
القمّي في حديثه فلمّا رجعت ابنتا شعيب الى شعيب قال لهما اسرعتما الرجوع فاخبرتاه بقصّة

موسى ولم تعرفاه فقال شعيب لواحدة منهما اذهبي اليه فادعيه لنجزيه اجر ما سقى لنا فجاءت اليه
كما حكى الله فقام موسى معها ومشت امامه فصفقتها الرياح فبان عجزها فقال لها موسى
تأخّري ودلّيني على الطريق بحصاة تلقيها امامي اتّبعها فانا من قوم لا ينظرون في ادبار النساء
فلمّا جاءه وقصّ عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين يريد فرعون وقومه
قالت احداهما يا ابت استأجره لرعي الغنم انّ خير من استأجرت القويّ الامين القمّي في حديثه
فقال لها شعيب امّا قوّته فقد عرفت بانّه يستقي الدلو وحده فبم عرفت امانته فقالت انّه
لمّا قال لي تأخّري عنّي ودلّيني على الطريق فانا من قوم لا ينظرون في ادبار النساء عرفت انّه
ليس من الذين ينظرون اعجاز النساء فهذه امانته وفي الفقيه عن الكاظم عليه السلام قال قال
لها شعيب يا بنيّة هذا قويّ قد عرفته برفع الصخرة الامين من اين عرفته قالت يا ابت انّي مشيت
قدّامه فقال امشي من خلفي فان ضللت فارشديني الى الطريق فانّا من قوم لا ننظر في ادبار
النساء وفي المجمع ما يقرب منه عن امير المؤمنين ع قال انّي اريد ان انكحك احدى ابنتيّ
هاتين على ان تأجرني ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن عندك فاتمامه من عندك تفضّلا
لا من عندي الزاما عليك وما اريد ان اشقّ عليك بالزام اتمام العشرة ستجدني
ان شاء الله من الصالحين في حسن المعاملة ولين الجانب والوفاء بالمعاهدة قال ذلك
بيني وبينك لا نخرج عنه ايّما الاجلين اطولهما او اقصرهما قضيت وفيت ايّاه فلا عدوان
عليّ لا تعتدي عليّ بطلب الزيادة والله على ما نقول من المشارطة وكيل شاهد حفيظ في المجمع
عن النبيّ ص انّه سئل ايّ الاجلين قضى قال اوفاهما وابطأهما وفي رواية وان سئلت ايّ
الابنتين تزوّج فقل الصغرى منهما وهي التي جاءت وقالت يا ابت استأجره وعن الصادق
عليه السلام انّه سئل ايّتهما التي قالت انّ ابي يدعوك قال التي تزوّج بها قيل فايّ
الاجلين قضى قال اوفاهما وابعدهما عشر سنين قيل فدخل بها قبل ان يمضي الشرط او بعد انقضائه
قال قبل ان ينقضي قيل فالرجل يتزوّج المرأة ويشترط لابيها اجارة شهرين ايجوز ذلك قال
انّ موسى علم انّه سيتمّ له شرطه قيل كيف قال علم انّه سيبقى حتّى يفي والقمّي عنه ع ما يقرب

Presented by: Rana Jabir Abbas

منه وفي الكافي والفقيه عنه ان علياً عليه السلام قال لا يحل النكاح اليوم في الاسلام باجارة بان
يقول اعمل عندك كذا وكذا سنة على ان تزوجني اختك او ابنتك قال هو حرام لانه ثمن رقبتها
وهي احق بمهرها قال في الفقيه وفي حديث آخر انما كان ذلك لموسى بن عمران لانه علم من
طريق الوحي هل يموت قبل الوفاء ام لا فوفى باتم الاجلين وفي الاكمال عن النبي صلى الله عليه وآله
ان يوشع بن نون وصي موسى عاش بعد موسى ثلاثين سنة وخرجت عليه صفراء بنت شعيب
زوجة موسى فقالت انا احق منك بالامر فقاتلها واسرها فلما قضى موسى الاجل وسار باهله
بامرأته آنس من جانب الطور ناراً ابصر من الجهة التي تلي الطور القمي في حديثه السابق ثم قال
لشعيب لا بد لي ان ارجع الى وطني وامي واهل بيتي فما لي عندك فقال شعيب ما وضعت اغنامي
في هذه السنة من غنم ابلق فهو لك فعمد موسى عند ما اراد ان يرسل الفحل على الغنم الى عصا
فقشر منه بعضه وترك بعضه وغرزه في وسط مربض الغنم والقى عليه كساء ابلق ثم ارسل
الفحل على الغنم فلم تضع الغنم في تلك السنة الا ابلق فلما حال عليه الحول حمل موسى امرأته
وزوده شعيب من عنده وساق غنمه فلما اراد الخروج قال لشعيب ابغي عصا تكون معي
وكانت عصي الانبياء عليهم السلام عنده قد ورثها مجموعة في بيت فقال له شعيب ادخل هذا
البيت وخذ عصا من بين العصي فدخل فوثبت اليه عصا نوح وابراهيم عليهما السلام وصارت
في كفه فاخرجها ونظر اليها شعيب فقال ردها وخذ غيرها فردها ليأخذ غيرها فوثبت اليه
تلك بعينها فردها حتى فعل ذلك ثلاث مرات فلما رأى شعيب ذلك قال له اذهب فقد
خصك الله عز وجل بها فساق غنمه فخرج يريد مصر فلما صار في مفازة ومعه اهله اصابهم
برد شديد وريح وظلمة وجنهم الليل فنظر موسى الى نار قد ظهرت كما قال الله عز وجل فلما
قضى موسى الاجل الآية قال لاهله امكثوا اني آنست ناراً لعلي آتيكم منها بخبر بخبر الطريق في
الجمع عن الباقر عليه السلام لما قضى موسى الاجل وسار باهله نحو بيت المقدس اخطأ الطريق ليلاً فرأى ناراً
قال لاهله امكثوا اني آنست ناراً او جذوة عود غليظ وقرئ بالفتح والضم من النار لعلكم
تصطلون تستدفئون بها فلما اتاها نودي من شاطئ الواد الايمن قيل من الشاطئ الايمن لموسى

في البقعة المباركة في التهذيب عن الصادق عليه السلام شاطئ الوادي الايمن الذي ذكره الله في القرآن هو الفرات
والبقعة المباركة هي كربلاء من الشجرة قيل كانت نابتة على الشاطئ ان يا موسى اني انا الله رب العالمين
هذا وان خالف ما في طه والنمل لفظاً فلا يخالفه في المعنى وان الق عصاك فلما رآها تهتز
اي فالقاها فصارت ثعباناً واهتزت فلما رآها تهتز كأنها جان حية في الهيئة والجثة
او في السرعة ولى مدبراً منهزماً من الخوف ولم يعقب ولم يرجع يا موسى اقبل ولا تخف انك
نودي يا موسى
من الآمنين من المخاوف فانه لا يخاف لدي المرسلون القمي في الحديث الذي سبق قال
فاقبل نحو النار يقتبس فاذا شجرة ونار تلتهب عليها فلما ذهب نحو النار يقتبس منها اهوت
اليه ففزع وعدا ورجعت النار الى الشجرة فالتفت اليها وقد رجعت الى الشجرة فرجع الثانية
ليقتبس فاهوت نحوه فعدا وتركها ثم التفت وقد رجعت الى الشجرة فرجع اليها الثالثة
فاهوت اليه فعدا ولم يعقب اي لم يرجع فناداه الله عز وجل ان يا موسى اني انا الله رب العالمين قال
موسى فما الدليل على ذلك قال الله عز وجل ما في يمينك يا موسى قال هي عصاي قال القها يا موسى
فالقاها فاذا هي حية تسعى ففزع منها موسى وعدا فناداه الله عز وجل خذها ولا تخف انك من
الآمنين اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء قال اي من غير علة وذلك ان موسى
كان شديد السمرة فاخرج يده من جيبه فاضاءت له الدنيا واضمم اليك جناحك من الرهب
وقرئ بضم الراء وبفتحتين ولعل ذلك لاخفاء الخوف عن العدو او لتسكينه بناءً على ما
يقال ان الخوف يسكن بوضع اليد على الصدر فذانك وقرئ بتشديد النون برهانان
حجتان من ربك مرسلاً بهما الى فرعون وملائه انهم كانوا قوماً فاسقين قال رب اني قتلت
منهم نفساً فاخاف ان يقتلون بها واخي هارون هو افصح مني لساناً فارسله معي ردءاً معيناً
وقرئ بغير همزة يصدقني بتلخيص الحق وتقرير الحجة وتزييف الشبهة وقرئ بالجزم اني اخاف
ان يكذبون ولساني لا يطاوعني عند المحاجة قال سنشد عضدك باخيك سنقويك
به ونجعل لكما سلطاناً غلبة فلا يصلون اليكما بآياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون
فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات قالوا ما هذا الا سحر مفترى وما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين

jabir.abbas@yahoo.com
Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

وقال وقرئ بغير واو موسى ربي اعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار
العاقبة المحمودة لدار الدنيا التي هي الجنة لانها خلقت مجازا الى الآخرة وقرئ يكون بالياء
انه لا يفلح الظالمون لا يفوزون بالهدى في الدنيا وحسن العاقبة في العقبى وقال فرعون
يا ايها الملاء ما علمت لكم من اله غيري نفى علمه باله غيره دون وجوده كانه كان شاكا فيه
ولذا امر ببناء الصرح قيل في تفسير الكلبي عن ابن عباس ان جبرئيل ع قال لرسول الله ص يا محمد
لو رايتني وفرعون يدعو بكلمة الاخلاص آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل
وانا من المسلمين وانا ادسه في الماء والطين لشدة غضبي عليه مخافة ان يتوب فيتوب الله عز
وجل عليه فقال رسول الله ص وما كان شدة غضبك عليه يا جبرئيل قال لقوله انا ربكم الاعلى
وهي كلمته الآخرة منهما وانما قالها حين انتهى الى البحر وكلمته الاولى ما علمت لكم من اله غيري فكان
بين الاولى والآخرة اربعين سنة فاوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلي اطلع الى
اله موسى واني لاظنه من الكاذبين القمي في حديثه السابق فبنى هامان له في الهواء صرحا حتى
بلغ مكانا في الهواء لا يتمكن الانسان ان يقوم عليه من الرياح القائمة في الهواء فقال لفرعون لا
نقدر ان نزيد على هذا فبعث الله رياحا فرمت به فاتخذ فرعون وهامان عند ذلك
التابوت وعمد الى اربعة انسر فاخذ افراخها وربّاها حتى اذا بلغت القوة وكبرت عمد الى
جوانب التابوت الاربعة فغرز في كل جانب منه خشبة وجعل على راس كل خشبة لحما وجوّع
الانسر وشد ارجلها باصل الخشبة فنظر الانسر الى اللحم فاهوت اليه وصفقت باجنحتها
وارتفعت بها في الهواء واقبلت تطير يومها فقال فرعون لهامان انظر الى السماء هل بلغناها
فنظر هامان فقال ارى السماء كما كنت اراها من الارض في البعد فقال انظر الى الارض فقال لا ارى
الارض ولكن ارى البحار والماء قال فلم تزل النسر ترتفع حتى غابت الشمس وغابت عنهم البحار و
الماء فقال فرعون يا هامان انظر الى السماء فنظر اليها فقال اراها كما كنت اراها
من الارض فلما جنهم الليل نظر هامان الى السماء فقال فرعون هل بلغناها فقال ارى الكواكب
كما كنت اراها من الارض ولست ارى من الارض الا الظلمة قال ثم جالت الرياح القائمة في

الهواء فاقلبت التابوت بهما فلم يزل يهوي بهما حتى وقع على الارض فكان فرعون اشد ما
كان عتوا في ذلك الوقت واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق بغير الاستحقاق
قال الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما القيته في النار
وظنوا انهم الينا لا يرجعون بالنشور وقرئ بفتح الياء وكسر الجيم فاخذناه وجنوده فنبذناهم
في اليم كما مر بيانه وفيه فخامة وتعظيم لشان الآخذ واستحقار للماخوذين كانه اخذهم
مع كثرتهم في كف وطرحهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وجعلناهم ائمة
قدوة للضلال يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون بدفع العذاب عنهم في الكافي
عن الصادق ع ان الائمة في كتاب الله امامان قال الله تبارك وتعالى وجعلنا منهم ائمة
يهدون بامرنا لا بامر الناس يقدمون امر الله قبل امرهم وحكم الله قبل حكمهم قال وجعلناهم
ائمة يدعون الى النار يقدمون امرهم قبل امر الله وحكمهم قبل حكم الله ويأخذون باهوائهم خلاف ما في كتاب الله
عز وجل واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة طردا عن الرحمة ويوم القيمة هم من المقبوحين من قبح وجوههم
ولقد آتينا موسى الكتاب التورية من بعد ما اهلكنا القرون الاولى اقوام نوح وهود وصالح
ولوط في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ما اهلك الله قوما ولا قرنا ولا امة ولا اهل قرية بعذاب
من السماء منذ انزل التورية على وجه الارض غير اهل القرية التي مسخوا قردة الم تر ان الله تعالى
قال لقد آتينا موسى الكتاب بصائر للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون وما كنت
بجانب الغربي بجانب جبل الطور الغربي حيث كلم الله فيه موسى اذ قضينا اوحينا الى موسى الامر
وكلمناه وما كنت من الشاهدين لوحينا اليه ولكنا انشأنا قرونا فتطاول عليهم العمر فحرفت الاخبار
وتغيرت الشرايع واندرست العلوم فاوحينا اليك وما كنت ثاويا مقيما في اهل مدين
وهم شعيب والمؤمنون به تتلو عليهم قيل يعني تقرأ على اهل مكة آياتنا التي فيها قصتهم
لكنا كنا مرسلين اياك ومخبرين لك بها وما كنت بجانب الغربي اذ نادينا ولكن رحمة من ربك
ولكن علمناك رحمة لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك لوقوعهم في فترة بينك وبين
من تقدمك من الانبياء لعلهم يتذكرون يتعظون في العيون عن النبي ص لما بعث الله عز وجل

الطور

Presented by: Rana Jabir Abbas

فقال ربّ لقد اكرمتني بكرامة لم تكرم بها احداً من قبلي فقال الله جلّ جلاله يا موسى اما علمت
انّ محمّداً افضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي قال موسى يا ربّ فان كان محمّد اكرم عندك
من جميع خلقك فهل في آل الانبياء اكرم من آلي قال الله جلّ جلاله يا موسى اما علمت انّ فضل
آل محمّد على جميع آل النبيّين فقال موسى يا ربّ فان كان آل محمّد كذلك فهل في امم الانبياء افضل
عندك من امّتي ظلّلت عليهم الغمام وانزلت عليهم المنّ والسلوى وفلقت لهم البحر فقال الله جلّ
جلاله يا موسى اما علمت انّ فضل امّة محمّد على جميع الامم كفضله على جميع خلقي قال موسى يا ربّ ليتني كنت
اراهم فاوحى الله عزّ وجلّ اليه يا موسى لن تراهم وليس هذا اوان ظهورهم ولكن سوف تراهم في
الجنان جنّات عدن والفردوس بحضرة محمّد في نعيمها يتقلّبون وفي خيراتها يتبحبحون افتحبّ
ان اسمعك كلامهم قال نعم الهي قال الله جلّ جلاله قم بين يديّ واشدد مئزرك قيام العبد الذليل
بين يدي الملك الجليل ففعل ذلك موسى عليه السلام فنادى ربّنا عزّ وجلّ يا امّة محمّد فاجابوه
كلّهم وهم في اصلاب آبائهم وارحام امّهاتهم لبّيك اللّهم لبّيك لا شريك لك لبّيك انّ الحمد و
النعمة والملك لك لا شريك لك قال فجعل الله عزّ وجلّ تلك الاجابة شعار الحاجّ ثمّ نادى ربّنا
عزّ وجلّ يا امّة محمّد انّ قضائي عليكم انّ رحمتي سبقت غضبي وعفوي قبل عقابي فقد استجبت
لكم من قبل ان تدعوني واعطيتكم من قبل ان تسألوني من لقيني منكم بشهادة ان لا اله الّا الله وحده
لا شريك له وانّ محمّداً عبده ورسوله صادق في اقواله محقّ في افعاله وانّ عليّ بن ابي
طالب اخوه ووصيّه من بعده ووليّه ويلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمّد وانّ اولياءه المصطفين الطاهرين
المطهّرين المنابين بعجائب آيات الله ودلائل حجج الله من بعدهما اولياؤه ادخلته جنّتي
وان كانت ذنوبه مثل زبد البحر قال فلمّا بعث الله عزّ وجلّ محمّداً قال يا محمّد وما كنت بجانب الطور
اذ نادينا امّتك بهذه الكرامة ثمّ قال عزّ وجلّ لمحمّد صلّى الله عليه وآله قل الحمد لله ربّ العالمين على
ما اختصّني به من هذه الفضيلة وقال لامّته وقولوا الحمد لله ربّ العالمين على ما اختصّنا
به من هذه الفضائل ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدّمت ايديهم فيقولوا ربّنا لولا ارسلت
الينا رسولاً فنتّبع آياتك ونكون من المؤمنين جوابه محذوف يعني لولا قولهم اذا اصابتهم

عقوبة

عقوبة بسبب كفرهم ومعاصيهم ربّنا هلّا ارسلت الينا رسولاً يبلّغنا آياتك فنتّبعها ونكون
من المصدّقين ما ارسلناك اي انّما ارسلناك لقطع عذرهم والزام الحجّة عليهم فلمّا جاءهم الحقّ
من عندنا قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى من الكتاب جملة واليد والعصا وغيرها اقتراحاً
وتعنّتاً اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل يعني ابناء جنسهم في الرأي والمذهب وهم
كفرة زمان موسى قالوا ساحران تظاهرا يعني موسى ومحمّداً والقمّي قال موسى وهرون وقرئ سحران
مبالغة او يعنون بهما التورية والقرآن تظاهرا تعاوناً بتوافق الكتابين او باظهار تلك
الخوارق وقالوا انّا بكلّ منهما او بكلّ من الانبياء كافرون قل فأتوا بكتاب من عند الله
هو اهدى منهما ممّا انزل على موسى وعلى من اتّبعه ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لك
فاعلم انّما يتّبعون اهواءهم اذ لو اتّبعوا الحجّة لأتوا بها ومن اضلّ ممّن اتّبع هواه استفهام
بمعنى النفي بغير هدى من الله في الكافي عن الكاظم ع في هذه الآية قال يعني من اتّخذ دينه
رأيه بغير امام من ائمّة الهدى وفي البصائر عن الصادق ع مثله انّ الله لا يهدي القوم
الظالمين الذين ظلموا انفسهم بانهماكهم في اتّباع الهوى ولقد وصّلنا لهم القول اتبعنا
بعضه بعضاً في الانزال ليتّصل التذكير او في النظم لتقرّر الدعوة بالحجّة والمواعظ بالمواعيد
والنصائح بالعبر في الكافي عن الكاظم ع امام الى امام والقمّي عن الصادق ع امام بعد امام لعلّهم
يتذكّرون فيطيعون الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون قيل نزلت في مؤمني
اهل الكتاب واذا يتلى عليهم قالوا آمنّا به اي بانّه كلام الله انّه الحقّ من ربّنا انّا كنّا من قبله
مسلمين منقادين له او ذكره في الكتب المتقدّمة اولئك يؤتون اجرهم مرّتين بما صبروا ويدرؤن
بالحسنة السيّئة في الكافي عن الصادق ع قال بما صبروا على التقيّة وقال الحسنة
التقيّة والسيّئة الاذاعة والقمّي قال هم الائمّة صلوات الله عليهم قال وقال الصادق ع
نحن صُبُرٌ وشيعتنا اصبر منّا وذلك انّا صبرنا على ما نعلم وصبروا على ما لا يعلمون قال وقوله
ويدرؤن بالحسنة السيّئة اي يدفعون سيّئة من اساء اليهم بحسناتهم ورُوي عن النبيّ صلّى الله
عليه وآله اتبع الحسنة السيّئة تمحها وممّا رزقناهم ينفقون في سبيل الخير واذا سمعوا

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

اللغو اعرضوا عنه تكرما القمي قال اللغو الكذب واللهو والغناء قال وهم الائمة عليهم السلام
يعرضون عن ذلك كله وقالوا للاعجمين لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم متاركة لهم وتوديعا
لا نبتغي الجاهلين لا نطلب صحبتهم ولا نريدها انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي
من يشاء وهو اعلم بالمهتدين القمي قال نزلت في ابي طالب كان رسول الله صلى الله عليه
واله يقول يا عم قل لا اله الا الله انفعك بها يوم القيمة فيقول يا ابن اخي انا اعلم بنفسي فلما
مات شهد العباس بن عبد المطلب عند رسول الله ص وقال انه تكلم بها عند الموت
فقال رسول الله ص اما انا فلم اسمعها منه وارجو ان انفعه يوم القيمة وقال لو قمت المقام
المحمود لشفعت في ابي وامي وعمي واخ كان لي مواخيا في الجاهلية وفي الكافي عن الصادق ع
ان مثل ابي طالب مثل اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك فآتاهم الله اجرهم
مرتين اقول انما اسر الايمان واظهر الشرك ليكون اقدر على نصرة النبي ص كما يستفاد من اخبار
اخر وعنه ع قيل له انهم يزعمون ان ابا طالب كان كافرا فقال كذبوا كيف يكون كافرا وهو
يقول الم تعلموا انا وجدنا محمدا نبيا كموسى خط في اول الكتب وفي حديث اخر كيف يكون
ابو طالب كافرا وهو يقول لقد علموا ان ابننا لا مكذب لدينا ولا يعبا بقول الاباطل
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل اقول الخط في اول الكتب اي
هذا الحكم مثبت في الكتاب الاول وهو اللوح المحفوظ والابيض الرجل النقي العرض والثمال
ككتاب الغياث الذي يقوم بامر قومه والارملة من لا زوج لها من النساء وعن الكاظم
عليه السلام انه سئل اكان رسول الله صلى الله عليه واله محجوجا بابي طالب فقال لا ولكنه
كان مستودعا للوصايا فدفعها اليه ص قيل فدفع اليه الوصايا على انه محجوج به فقال
لو كان محجوجا به ما دفع اليه الوصية قيل فما كان حال ابي طالب قال اقر بالنبي وبما جاء
به ودفع اليه الوصايا ومات من يومه اقول معنى محجوجا بابي طالب ان ابا طالب كان حجة عليه
قبل ان يبعث وايد بالوصايا الانبياء عليهم السلام على انه محجوج به يعني على ان يكون وصايا
النبي ص حجة عليه ويعني بقوله ما دفع اليه الوصية ان الوصية انما ينتقل من له التقدم

وعن الصادق ع قال لما توفي ابو طالب نزل جبرئيل على رسول الله ص فقال يا محمد اخرج من مكة
فليس لك بها ناصر وثارت قريش بالنبي ص فخرج هاربا حتى جاء الى جبل بمكة يقال له الحجون فصار
اليه وعنه ع قال نزل جبرئيل ع على النبي ص فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول اني قد حرمت
النار على صلب انزلك وبطن حملك وحجر كفلك فالصلب صلب ابيه عبد الله بن عبد المطلب
والبطن الذي حملك فآمنة بنت وهب واما حجر كفلك فحجر ابي طالب وزاد في رواية وفاطمة
بنت اسد وفي بشارة المصطفى عنه عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال كان ذات يوم جالسا
بالرحبة والناس مجتمعون فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين انت بالمكان الذي انزلك الله
به وابوك يعذب بالنار فقال له مه فض الله فاك والذي بعث محمدا بالحق نبيا لو شفع ابي
في كل مذنب على وجه الارض لشفعه الله فيهم ابي يعذب بالنار وابنه قسيم النار ثم قال و
الذي بعث محمدا بالحق ان نور ابي طالب يوم القيمة ليطفئ انوار الخلق الا خمسة انوار نور محمد و
نوري ونور فاطمة ونور الحسن والحسين ومن ولده من الائمة لان نوره من نورنا الذي خلقه الله
عز وجل من قبل آدم بالفي عام وفي المجمع قد ذكرنا في سورة الانعام ان اهل البيت عليهم السلام قد اجمعوا
على ان ابا طالب مات مسلما وتظاهرت الروايات بذلك عنهم واوردنا هناك طرفا من اشعاره
الدالة على تصديقه للنبي صلى الله عليه واله وتوحيده فان استيفاء جميعه لا يتسع له
الطوامير وما روي من ذلك في كتب المغازي وغيرها اكثر من ان يحصى يكاشف فيها من كاشف
النبي ويناضل عنه ويصحح نبوته وقال بعض الثقات ان قصائده في هذا المعنى التي تنفث في
عقد السحر وتغبر في وجه شعراء الدهر يبلغ قدر مجلد واكثر من هذا ولا شك في انه لم يختر تمام مجاهرة
الاعداء استصلاحا لهم وحسن تدبيره في دفع كيادهم لئلا يلجئوا الرسول الى ما الجاؤوه اليه بعده
وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا نخرج منها القمي قال نزلت في قريش حين دعاهم
رسول الله ص الى الاسلام والهجرة ورواه ابن طاوس عن امير المؤمنين عليه السلام وفي روضة
الواعظين عن السجاد ع ان النبي ص قال والذي بعثني بالحق لادعون الى هذا الامر الابيض و
الاسود ومن على رؤوس الجبال ومن في لجج البحار ولادعون اليه فارس والروم فتجبرت قريش و

المغازي

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

استكبرت وقالت لابي طالب اما تسمع الى ابن اخيك ما يقول والله لو سمعت بهذا فارس والروم
لاختطفنا من ارضنا ولقلعت الكعبة حجرا حجرا فانزل الله تعالى هذه الآية اولم نمكن لهم حرما
آمنا اولم نجعل مكانهم حرما ذا امن بحرمة البيت يجبى اليه يحمل اليه ويجمع فيه وقرئ بالتاء ثمرات
كل شيء من كل اوب رزقا من لدنا فاذا كان هذا حالهم وهم عبدة الاصنام فكيف نعرضهم
للتخوف والتخطف اذا كانوا موحدين ولكن اكثرهم لا يعلمون جهلة لا يتفطنون له وكم
اهلكنا من قرية بطرت معيشتها وكم من اهل قرية كانت حالهم كحالكم في الامن وخفض
العيش حتى اشروا فدمر الله عليهم وخرب ديارهم فتلك مساكنهم خاوية لم تسكن من بعدهم
الا قليلا الا من شؤم معاصيهم وكنا نحن الوارثين وما كان ربك وما كانت عادته مهلك
القرى حتى يبعث في امها في اصلها لان اهله يكون افطن وانبل رسولا يتلوا عليهم آياتنا
لالزام الحجة وقطع المعذرة وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون بتكذيب الرسل و
العتو في الكفر وما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها تتمتعون وتتزينون به
مدة حيوتكم المنقضية وما عند الله وهو ثوابه خير من ذلك لانه لذة خالصة وبهجة
كاملة وابقى لانه ابدي افلا تعقلون فتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو
خير وقرئ بالياء افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا الذي
هو مشوب بالآلام مكدر بالمتاعب مستعقب للتحسر على الانقطاع ثم هو يوم القيمة من
المحضرين للحساب او العذاب وهذه الآية كالنتيجة لما قبلها ويوم يناديهم فيقول اين شركائي
الذين كنتم تزعمون تزعمونهم شركائي قال الذين حق عليهم القول اي قوله لاملان جهنم من
الجنة والناس اجمعين وغيره من آيات الوعيد ربنا هؤلاء الذين اغوينا اغويناهم كما غوينا تبرانا
اليك منهم وما اختاروه من الكفر ما كانوا ايانا يعبدون بل اهواءهم وقيل ادعوا شركاءكم
فدعوهم من فرط الحيرة فلم يستجيبوا لهم لعجزهم عن الاجابة او النصرة ورأوا العذاب لو انهم كانوا
يهتدون لوجه من الحيل يدفعون به العذاب او للتمني اي تمنوا انهم كانوا مهتدين ويوم
يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين فعميت عليهم الانباء يومئذ لا تهتدي اليهم واصله فعموا عن الا

لكنه

لكنه عكس مبالغة ودلالة على ان ما يحضر الذهن انما يرد عليه من خارج فاذا اخطاه لم يكن له حيلة
الى استحضاره فهم لا يتساءلون لا يسأل بعضهم بعضا عن الجواب فاما من تاب وآمن وعمل صالحا
فعسى ان يكون من المفلحين عسى تحقيق على عادة الكرام او ترج من التائب بمعنى فليتوقع ان يفلح القمي
ان العامة قد رووا ان ذلك يعني النداء في القيمة واما الخاصة فعن الصادق ع قال ان العبد اذا
دخل قبره وفرغ منه يسأل عن النبي ص فيقال له ما تقول في هذا الرجل الذي كان بين ظهركم فان
كان مؤمنا قال اشهد انه رسول الله جاء بالحق فيقال له ارقد رقدة لا حلم فيها ويتنحى عنه الشيطان
ويفسح له في قبره سبعة اذرع ويرى مكانه من الجنة واذا كان كافرا قال ما ادري فيضرب ضربة
يسمعها كل من خلق الله الا الانسان ويسلط عليه الشيطان وله عينان من نحاس او نار تلمعان
كالبرق الخاطف فيقول له انا اخوك ويسلط عليه الحيات والعقارب ويظلم عليه قبره ثم
يضغطه ضغطة يختلف اضلاعه عليه ثم قال باصابعه فشرجها وربك يخلق ما يشاء
ويختار ما كان لهم الخيرة اي التخير كالطيرة بمعنى التطير يعني ليس لاحد من خلقه ان يختار عليه
اوليس لاحد ان يختار شيئا الا بقدرته ومشيته ولاختياره سبحان الله تنزيها له ان ينازعهم
احد او يزاحم اختياره وتعالى عما يشركون عن اشراكهم القمي قال يختار الله عز وجل الامام وليس لهم
ان يختاروا وفي الكافي والمجالس والعيون عن الرضا ع في حديث فضل الامام وصفته قال
هل يعرفون قدر الامامة ومحلها من الامة فيجوز فيها اختيارهم الى ان قال لقد راموا صعبا
وقالوا افكا وضلوا ضلالا بعيدا ووقعوا في الحيرة اذ تركوا الامام عن بصيرة وزين لهم الشيطان
اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين رغبوا عن اختيار الله واختيار رسول الله ص الى
اختيارهم والقرآن يناديهم وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون
وقال عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم
وفي الاكمال عن القائم ع انه سئل عن العلة التي تمنع القوم من اختيار الامام لانفسهم قال مصلح
ام مفسد قيل مصلح قال فهل يجوز ان يقع خيرتهم على المفسد بعد ان لا يعلم احد ما يخطر ببال
غيره من صلاح او فساد قيل بلى قال فهي العلة واوردها لك ببرهان ينقاد له عقلك ثم قال

jabir.abbas@yahoo.com
Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

عليه السلام اخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله عز وجل وانزل عليهم الكتاب وايدهم بالوحي و
العصمة اذهم اعلام الامم اهدى الى الاختيار منهم مثل موسى وعيسى عليهما السلام هل يجوز
مع وفور عقلهما اذ هما بالاختيار ان تقع خيرتهما على المنافق وهما يظنان انه مؤمن قلت لا قال
هذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي عليه اختار من اعيان قومه
ووجوه عسكره لميقات ربه عز وجل سبعين رجلا ممن لا يشك في ايمانهم واخلاصهم فوقعت خيرته
على المنافقين قال الله عز وجل واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا الى قوله لن نؤمن
حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله عز وجل
للنبوة واقعا على الافسد دون الاصلح وهو يظن انه الاصلح دون الافسد علمنا ان لا اختيار لا
يجوز ان يقع الا ممن يعلم ما تخفي الصدور وتكن الضمائر وتنصرف اليه السرائر وان لا خطر لاختيار
المهاجرين والانصار بعد وقوع خيرة الانبياء على ذوي الفساد لما ارادوا اهل الصلاح اقول هذه
الاخبار تدل على التفسير الاول للاية ويدل على التفسير الثاني ما روي في مصباح الشريعة عن
الصادق عليه السلام في كلام له قال ونعلم ان نواصي الخلق بيده فليس لهم نفس ولا لحظة الا بقدرته
ومشيته وهم عاجزون عن اتيان اقل شيء في مملكته الا باذنه وارادته قال الله تعالى وربك
يخلق ما يشاء ويختار الاية وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون القمي قال ما عزموا عليه
من الاختيار اقول وعلى التفسير الاول يجوز ان يكون المعنى وربك هو الذي يعلم ما تكنه الصدور
وتخفيه الضمائر دون غيره فله ان يختار للنبوة والامامة وغيرهما دونهم ولعله الى هذا المعنى
اشير في آخر حديث الاكمال بقوله علمنا ان الاختيار لا يجوز ان يقع الا ممن يعلم ما تخفي الصدور
وتكن الضمائر وتنصرف اليه السرائر وهو الله المستحق للعبادة لا اله الا هو لا احد يستحقها
الا هو له الحمد في الاولى والآخرة لانه المولي للنعم كلها عاجلها وآجلها يحمده المؤمنون
في الآخرة كما حمدوه في الدنيا بقولهم الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الحمد لله الذي صدقنا وعده
ابتهاجا بفضله والتذاذا بحمده وله الحكم القضاء النافذ في كل شيء واليه ترجعون بالنشور
قل أرأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله يأتيكم بضياء افلا تسمعون

سماع

سماع تدبر واستبصار قل أرأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من
اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه استراحة عن متاعب الاشغال افلا تبصرون
ولعله لم يصف الضياء بما يقابله لان منافع الضوء اكثر مما يقابله ولذلك قرن به افلا
تسمعون وبالليل افلا تبصرون لان استفادة العقل من السمع اكثر من استفادته من
البصر ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه في الليل ولتبتغوا من فضله في
النهار بانواع المكاسب ولعلكم تشكرون ولكي تعرفوا نعمة الله في ذلك فتشكروه عليها
ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون تقريع بعد تقريع للاشعار بانه لا
شيء اجلب لغضب الله من الاشراك به او لان الاول لتقرير فساد رأيهم والثاني لبيان انه
لم يكن عن برهان ونزعنا واخرجنا من كل امة شهيدا يشهد عليهم بما كانوا عليه القمي عن
الباقر عليه السلام يقول من كل فرقة من هذه الامة امامها فقلنا للامم هاتوا برهانكم على صحة
ما تدينون به فعلموا حينئذ ان الحق لله وضل عنهم غاب عنهم غيبة الضائع ما كانوا يفترون من الباطل
ان قارون كان من قوم موسى قيل كان ابن عمه يصهر بن قاهث بن لاوي وكان ممن آمن به وفي المجمع
عن الصادق عليه السلام وهو ابن خالته ولا تنافي بين الخبرين فبغى عليهم فطلب الفضل عليهم وتكبر وآتيناه
من الكنوز من الاموال المدخرة ما ان مفاتحه مفاتح صناديقه جمع مفتح بالكسر لتنوء
بالعصبة لتثقل الجماعة الكثيرة اولي القوة القمي العصبة ما بين العشرة الى تسعة عشر
قال كان يحمل مفاتيح خزائنه العصبة اولو القوة اذ قال له قومه لا تفرح لا تبطر ان الله لا
يحب الفرحين اي بزخارف الدنيا في الخصال عن الصادق عن ابيه عليهما السلام اوحى الله
الى موسى عليه السلام لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري على كل حال فان كثرة المال تنسي الذنوب
وترك ذكري يقسي القلوب وفي التوحيد عنه عليه السلام ان كانت العقوبة من الله حقا فالفرح لما
ذا وابتغ فيما آتاك الله من الغنى الدار الآخرة بصرفه فيما يوجبها لك ولا تنس ولا تترك نصيبك
من الدنيا في المعاني عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين عليهم السلام قال لا تنس صحتك
وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك ان تطلب بها الآخرة واحسن الى عباد الله كما

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas
jabir.abbas@yahoo.com

Presented by: Rana Jabir Abbas

احسن الله اليك فيما انعم الله عليك او احسن بالشكر والطاعة كما احسن الله اليك
بالانعام ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين في مصباح الشريعة عن
الصادق عم فساد الباطن من فساد الظاهر ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن خان الله في السر هتك الله
ستره في العلانية واعظم الفساد ان يرضى العبد بالغفلة عن الله تعالى وهذا الفساد يتولد
من طول الامل والحرص والكبر كما اخبر الله تعالى في قصة قارون في قوله ولا تبغ الفساد في الارض
ان الله لا يحب المفسدين وكانت هذه الخصال من صنع قارون واعتقاده واصلها من حب
الدنيا وجمعها ومتابعة النفس وهواها واقامة شهواتها وحب المحمدة وموافقة الشيطان
واتباع خطواته وكل ذلك مجتمع تحت الغفلة عن الله ونسيان منته قال انما اوتيته على علم
عندي والتي يعني ماله وكان يعمل الكيميا اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون
من هو اشد منه قوة واكثر جمعا ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون العقوبة لا يسأل من كان قبلهم
عن ذنوب هؤلاء فخرج على قومه في زينته التي في الثياب المصبغات يجرها بالارض
وقيل انه خرج على بغلة شهباء عليه الارجوان وعليها سرج من ذهب ومعه اربعة
الاف على زيه قال الذين يريدون الحيوة الدنيا على ما هو عادة الناس من الرغبة
فيها يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون تمنوا مثله لا عينه حذرا من الحسد انه لذو حظ
عظيم من الدنيا وقال الذين اوتوا العلم باحوال الاخرة للمتمنين الغبطة انهم الخالصون من
اصحاب موسى ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا مما اوتي قارون بل من الدنيا
وما فيها ولا يلقيها اي هذه الكلمة التي تكلم بها العلماء الا الصابرون على الطاعات
وعن المعاصي فخسفنا به وبداره الارض في مناهي الفقيه ونهى ان يختال الرجل في مشيته
وقال من لبس ثوبا فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنم وكان قرين قارون لانه
اول من اختال فخسف الله به وبداره الارض فما كان له من فئة اعوان ينصرونه
من دون الله فيدفعون عنه عذابه وما كان من المنتصرين الممتنعين منه روى ان موسى
باهله باخيه هرون وبنيه فخسف به وباهله وماله وولده من قومه والتي وكان بـ

قصة قارون

هلاك قارون انه لما اخرج موسى عم بني اسرائيل من مصر وانزلهم البادية انزل الله عليهم
المن والسلوى الى ان قال فحرم الله عليهم دخول مصر وحرمها عليهم اربعين سنة وكانوا يقومون
من اول الليل ويأخذون في قراءة التورية والدعاء والبكاء وكان قارون منهم وكان قارون
يقرء التورية ولم يكن فيهم احسن صوتا منه وكان يسمى المنون لحسن قراءته وكان يعمل الكيميا
فلما طال الامر على بني اسرائيل في التيه والتوبة وكان قارون قد امتنع من الدخول معهم في التوبة
وكان موسى عم يحبه فدخل عليه موسى فقال له يا قارون قومك في التوبة وانت قاعد ههنا
ادخل معهم والا ينزل بك العذاب فاستهان به واستهزء بقوله فخرج موسى من عنده مغتما
فجلس في فناء قصره وعليه جبة شعر وفي رجله نعلان من جلد حمار شراكهما من خيوط
شعر بيده العصا فامر قارون ان يصب عليه رماد قد خلط بالماء فصب عليه فغضب
موسى عليه السلم غضبا شديدا وكان في كتفه شعرات كان اذا غضب خرجت من ثيابه
وقطر منها الدم فقال موسى يا رب ان لم تغضب لي فلست بنبي فاوحى الله عز وجل اليه
قد امرت الارض ان تطيعك فمرها بما شئت وقد كان قارون قد امر ان يغلق باب القصر فاقبل
موسى عليه السلم فاومى الى الابواب فانفرجت ودخل عليه فلما نظر اليه قارون علم
انه قد اوتي بالعذاب فقال يا موسى اسئلك بالرحم الذي بيني وبينك فقال له موسى
يا ابن لاوي لا تزدني من كلامك يا ارض خذيه فدخل القصر بما فيه في الارض ودخل قارون
في الارض الى ركبتيه فبكى وحلفه بالرحم فقال له موسى عليه السلم يا ابن لاوي لا تزدني
من كلامك يا ارض خذيه فابتلعته بقصره وخزائنه وهذا ما قال موسى عم لقارون يوم
اهلكه الله عز وجل فعيره الله عز وجل بما قال لقارون فعلم موسى ان الله تبارك وتعالى قد
عيره بذلك فقال يا رب ان قارون دعاني بغيرك ولو دعاني بك لاجبته فقال الله يا ابن
لاوي لا تزدني من كلامك فقال موسى عليه السلام يا رب لو علمت ان ذلك لك رضى لاجبته
فقال الله عز وجل يا موسى وعزتي وجلالي وجودي ومجدي وعلو مكاني لو ان قارون كما دعاك
دعاني لاجبته ولكنه لما دعاك وكله اليك يا ابن عمران لا تجزع من الموت فاني كتبت الموت

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

على كل نفس وقد تهددت لك مهاد الوقد وردت عليه لقرت عيناك فخرج موسى عليه السلام
الى جبل طور سيناء مع وصيه وصعد موسى الجبل فنظر الى رجل قد اقبل ومعه مكتل
ومسحاة فقال له موسى ما تريد قال ان رجلاً من اولياء الله قد توفي وانا احفر له قبراً فقال
له موسى افلا اعينك عليه قال بلى فحفرا القبر فلما فرغا اراد الرجل ان ينزل الى القبر
فقال له موسى ما تريد قال ادخل القبر فانظر كيف مضجعه فقال له موسى عليه السلام
انا اكفيك فدخله موسى فاضطجع فيه فقبض ملك الموت روحه وانضم عليه الجبل وفي القمي
في سورة يونس وقد سأل بعض اليهود امير المؤمنين عليه السلام عن سجن طاف اقطار الارض بصاحبه
فقال يا يهودي اما السجن الذي طاف اقطار الارض بصاحبه فانه الحوت الذي حبس يونس
في بطنه فدخل في بحر القلزم ثم خرج الى بحر مصر ثم دخل بحر طبرستان ثم خرج في دجلة الغوراء
قال ثم مرت به تحت الارض حتى لحقت بقارون وكان قارون هلك في ايام موسى ووكل الله
به ملكاً يدخله في الارض كل يوم قامة رجل وكان يونس في بطن الحوت يسبح الله ويستغفره
فسمع قارون صوته فقال للملك الموكل به انظرني فاني اسمع كلام آدمي فاوحى الله الى الملك
الموكل به انظره فانظره ثم قال قارون من انت قال يونس انا المذنب الخاطي يونس بن متى
قال فما فعل شديد الغضب لله موسى بن عمران قال هيهات هيهات هلك قال فما فعل
كلثم بنت عمران قال هالك التي كانت سميت لي قال هيهات ما بقي من آل عمران احد فقال
قارون وا اسفا على آل عمران فشكر الله تعالى له ذلك فامر الملك الموكل به ان يرفع عنه
العذاب ايام الدنيا فرفع عنه الحديث ويأتي تمامه في سورة الصافات والعياشي عن
الباقر عليه السلام قال ان يونس لما آذاه قومه وساق الحديث الى ان قال فالقى نفسه فالتقمه
الحوت فطاف به البحار السبعة حتى صار الى البحر المسجور وبه يعذب قارون فسمع دوياً فسأل
الملك عن ذلك فاخبره انه يونس وان الله حبسه في بطن الحوت فقال له قارون اتأذن لي
ان اكلمه فاذن له فسأله عن موسى فاخبره انه مات فبكى ثم سأله عن هرون فاخبره انه مات
فبكى وجزع جزعاً شديداً وسأله عن اخته كلثم وكانت مسماة له فاخبره انها ماتت فبكى

قال فما فعل الرؤف الرحيم على قومه هرون بن عمران قال هلك

وجزع جزعاً شديداً قال فاوحى الله الى الملك الموكل به ان ارفع عنه العذاب بقية ايام الدنيا
لرقته على قرابته واصبح الذين تمنوا مكانه منزلته بالامس منذ زمان قريب يقولون ويكأن الله
القمي قال هي لغة سريانية يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له بمقتضى مشيته لا لكرامة
تقتضي البسط ولا لهوان يوجب القبض لولا ان من الله علينا فلم يعطنا ما تمنينا لخسف بنا
لتوليده فينا ما ولده فيه فخسف به لاجله وقرئ بفتح الخاء والسين ويكأنه لا يفلح الكافرون
لنعمة الله تلك الدار الآخرة التي سمعت خبرها وبلغك وصفها نجعلها للذين لا يريدون
علواً في الارض غلبة وقهراً ولا فساداً ظلماً على الناس في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام انه
كان يمشي في الاسواق وهو وال يرشد الضال ويعين الضعيف ويمر بالبياع والبقال
فيفتح عليه القرآن ويقرأ هذه الآية ويقول نزلت في اهل العدل والتواضع من الولاة
واهل القدرة من ساير الناس وعنه عليه السلام قال الرجل ليعجبه شراك نعله فيدخل في هذه الآية
وفي رواية ان الرجل ليعجبه ان يكون شراك نعله اجود من شراك نعل صاحبه فيدخل تحتها
والقمي عن الصادق عليه السلام العلو الشرف والفساد البناء وعنه عليه السلام انه قال لحفص بن غياث يا
حفص ما منزلة الدنيا من نفسي الا بمنزلة الميتة اذا اضطررت اليها اكلت منها يا حفص ان الله
تبارك وتعالى علم ما العباد عاملون والى ما هم صائرون فحلم عنهم عند اعمالهم السيئة لعلمه
السابق فيهم فلا يغرنك حسن الطلب ممن لا يخاف الفوت ثم تلا قوله تلك الدار الآخرة الآية
وجعل يبكي ويقول ذهبت والله الاماني عند هذه الآية فازوا والله الابرار تدري من هم
الذين لا يؤذون الذر كفى بخشية الله علماً وكفى بالاغترار جهلاً الحديث والعاقبة
المحمودة للمتقين من اتقى ما لا يرضاه الله من جاء بالحسنة فله خير منها ذاتاً وقدراً و
وصفاً وقد مضى في هذه الآية حديث آخر في سورة الانعام وفي نظيرها في آخر سورة
النمل ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات وضع فيه الظاهر موضع الضمير
تهجيناً لحالهم بتكرير اسناد السيئة اليهم الا ما كانوا يعملون الا مثل ما كانوا يعملون حذف
المثل مبالغة في المماثلة ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد اي معاد القمي عن السجاد

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

قال يرجع الى كرته بكرة وامير المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم وعن الباقر عم انه ذكر عنده
جابر فقال رحم الله جابر بلغ من علمه انه كان يعرف تاويل هذه الاية يعني الرجعة قل ربي اعلم من جاء بالهدى
ومن هو في ضلال مبين يعني به نفسه والمشركين وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب
الا رحمة من ربك ولكن القاه رحمة من ربك ولكن القاه رحمة منه فلا تكونن
ظهيرا للكافرين قيل بمداراتهم والتحمل عنهم والاجابة الى طلبتهم والقمي قال المخاطبة
للنبي صلى الله عليه واله والمعنى للناس ولا يصدنك عن آيات الله بعد اذ انزلت اليك وادع الى
ربك الى عبادته وتوحيده ولا تكونن من المشركين ولا تدع مع الله الها آخر القمي المخاطبة
للنبي صلى الله عليه واله والمعنى للناس ولا يصدنك عن آيات الله بعد اذ انزلت اليك
وادع الى ربك الى عبادته وتوحيده ولا تكونن من المشركين ولا تدع مع الله الها آخر
القمي المخاطبة للنبي صلى الله عليه واله والمعنى للناس وهو قول الصادق عم ان الله بعث
نبيه بإياك اعني واسمعي يا جارة لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه في الكافي عن
الصادق عليه السلم انما عنى بذلك وجه الله الذي يؤتى منه وفي التوحيد عن الباقر عليه السلم
ان الله عز وجل اعظم من ان يوصف بالوجه لكن معناه كل شيء هالك الا دينه والوجه الذي
يؤتى منه اقول يعني بالوجه الذي يؤتى منه الذي به يهتدي العباد الى الله تعالى والى معرفته
من نبي او وصي او عقل كامل وفي فانه وجه الله الذي يؤتى الله منه وذلك لان الوجه ما
يواجه به والله سبحانه انما يواجه عباده ويخاطبهم الله بواسطة نبي او وصي او عقل كامل
وفي التوحيد عن الصادق عليه السلم قال كل شيء هالك الا من اخذ طريق الحق وعنه عم من اتى الله
بما امر من طاعة محمد والائمة من بعده صلوات الله عليهم فهو الوجه الذي لا يهلك ثم قرأ من
يطع الرسول فقد اطاع الله وفي الكافي عنه عم ما في معناه والمراد ان كل مطيع لله ولرسوله متوجه
الى الله صوابه في الجنان ابد الابدين وهو وجه الله في خلقه به يواجه الله تعالى عباده ومن
هو بخلافه فهو في النيران مع الهالكين وقراءة الاية اشارة الى ان طاعة الرسول توجه
عنه الى الله والى وجهه ويتوجه من الله تعالى به الى خلقه وهو السبب في نجاته وجه الله

لخلقه اليه وفي التوحيد عنه عليه السلام نحن وجه الله الذي لا يهلك وعنه عم الا وجهه
قال دينه وكان رسول الله صلى الله عليه واله وامير المؤمنين دين الله ووجهه وعينه في
عباده ولسانه الذي ينطق به ويده على خلقه ونحن وجه الله الذي يؤتى منه لم نزل في
عباده ما دامت لله فيهم روية قيل وما الروية قال الحاجة فاذا لم يكن لله فيهم حاجة
رفعنا اليه وصنع بنا ما احب والقمي عن الباقر عم في هذه الاية قال يفنى كل شيء هالك
الا دينه ونحن الوجه الذي يؤتى منه ولم نزل في عباده وذكر مثل ما في التوحيد وفي
الاحتجاج عن امير المؤمنين عم المراد كل شيء هالك الا دينه لان من المحال ان يهلك
منه كل شيء ويبقى الوجه هو اجل واعظم من ذلك وانما يهلك من ليس منه الا
ترى انه قال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ففصل بين خلقه ووجهه اقول وقد ورد
في حديث آخر عنهم عليهم السلم ان الضمير في وجهه راجع الى الشيء وعلى هذا فمعناه ان وجه
الشيء لا يهلك وهو ما يقابل منه الى الله وهو روحه وحقيقته وملكوته ومحل
معرفة الله منه التي تبقى بعد فناء جسمه وشخصه والمعنيان متقاربان وربما فسر الوجه
بالذات وليس بذلك البعيد له الحكم القضاء النافذ في الخلق واليه ترجعون للجزاء
الحق وقد سبق ثواب قراءة هذه السورة في آخر سورة الشعراء

سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا
آمنا وهم لا يفتنون لا يختبرون في المجمع عن الصادق عليه السلم معنى يفتنون
يبتلون في انفسهم واموالهم وعن النبي صلى الله عليه واله انه لما نزلت هذه
الاية قال لا بد من فتنة يبتلى بها الامة بعد نبيها ليتعين الصادق والكاذب
لان الوحي قد انقطع وبقي السيف وافتراق الكلمة الى يوم القيمة وفي نهج البلاغة
قام رجل فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن الفتنة وهل سألت رسول الله ص عنها فقال
لما انزل الله سبحانه قوله الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون علمت
ان الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله ص بين اظهرنا فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنة

jabir.abbas@yahoo.com

Contact : jabir.abbas@yahoo.com

http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

التي اخبرك الله بها فقال يا علي ان امتي سيفتنون من بعدي فقلت يا رسول الله اوليس
قد قلت يوم احد حيث استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهادة فشق ذلك علي فقلت
لي ابشر فان الشهادة من ورائك فقال لي ان ذلك لكذلك فكيف صبرك اذن فقلت يا رسول الله
ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى والشكر فقال يا علي ان القوم سيفتنون
باموالهم ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته ويأمنون سطوته ويستحلون حرامه
بالشبهات الكاذبة والاهواء الساهية فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية
والربا بالبيع قلت يا رسول الله فباي المنازل انزلهم أبمنزلة ردة ام بمنزلة فتنة فقال
بمنزلة فتنة والقمي عن الكاظم ع قال جاء العباس الى امير المؤمنين ع فقال انطلق نبايع لك
الناس فقال له امير المؤمنين ع أوتراهم فاعلين قال نعم قال فاين قوله الم احسب الناس
الآية وفي الكافي عنه ع انه قرأ هذه الآية ثم قال ما الفتنة قيل الفتنة في الدين فقال
يفتنون كما يفتن الذهب ثم قال يخلصون كما يخلص الذهب ولقد فتنا الذين من
قبلهم اختبرناهم فان ذلك سنة قديمة جارية في الامم كلها فلا ينبغي ان يتوقع خلافه
فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فليعلمنهم في الوجود ممتحنين بحيث يتميز الذين
صدقوا في الايمان والذين كذبوا فيه بعدما كان يعلمهم قبل ذلك انهم سيوجدون ويمتحنون
وفي المجمع عن امير المؤمنين وعن الصادق عليهما السلام انهما قرآ بضم الياء وكسر اللام منهما من
الاعلام اي ليعرفنهم الناس ام حسب الذين يعملون السيئات الكفر والمعاصي ان يسبقونا
ان يفوتونا فلا نقدر ان نجازيهم على مساويهم ساء ما يحكمون من كان يرجو لقاء الله فان
اجل الله لآت الوقت فان من احب لقاء الله جاءه الاجل وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام
يعني من كان يؤمن انه مبعوث فان وعد الله لآت من الثواب والعقاب قال فاللقاء
ههنا ليس بالرؤية واللقاء هو البعث وهو السميع لاقوال العباد العليم بعقائدهم
واعمالهم ومن جاهد نفسه عن اللذات والشهوات والمعاصي فانما يجاهد لنفسه
لان منفعته لها ان الله لغني عن العالمين فلا حاجة به الى طاعتهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات

من استشهد

لنكفرن

تك

لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون احسن جزاء اعمالهم
ووصينا الانسان بوالديه حسنا القمي فاما اللذان ولداه وان جاهداك
لتشرك بي ما ليس لك به علم بالالهية عبر عن نفيها بنفي العلم بها اشعارا بان ما لا يعلم
صحته لا يجوز اتباعه وان لم يعلم بطلانه فضلا عما علم بطلانه فلا تطعهما في ذلك فانه
لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون بالجزاء عليه
والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين في جملتهم ومن الناس من يقول
آمنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله القمي قال اذا آذاه انسان او اصابه
ضر او فاقة او خوف من الظالمين دخل معهم في دينهم فرأى ان ما يفعلونه هو مثل عذاب الله
الذي لا ينقطع ولئن جاء نصر من ربك فتح وغنيمة والقمي يعني القائم ع ليقولن انا
كنا معكم في الدين فاشركونا فيه اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين من الاخلاص
والنفاق وليعلمن الله الذين آمنوا بقلوبهم وليعلمن المنافقين فيجازي الفريقين وقال الذين
كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم القمي قال كان الكفار يقولون للمؤمنين
كونوا معنا فان الذي تخافون انتم ليس بشيء فان كان حقا نتحمل نحن ذنوبكم فيعذبهم الله
عز وجل مرتين مرة بذنوبهم ومرة بذنوب غيرهم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم
لكاذبون وليحملن اثقالهم اثقال ما اقترفته انفسهم واثقالا مع اثقالهم واثقالا اخر معها
لما تسببوا له بالاضلال والحمل على المعصية من غير ان ينقص من اثقال من تبعهم شيء
وليسألن يوم القيمة سؤال تقريع وتبكيت عما كانوا يفترون من الاباطيل التي اضلوا
بها ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما في الاكمال
عن الباقر ع لم يشاركه في نبوته احد وفي الكافي عنه ع يدعوهم سرا وعلانية فلما ابوا
وعتوا قال رب اني مغلوب فانتصر فاخذهم الطوفان وهم ظالمون فانجيناه و
اصحاب السفينة وجعلناها آية للعالمين يتعظون ويستدلون بها وابراهيم
اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم مما انتم عليه ان كنتم تعلمون انما

الناس

jabir.abbas@yahoo.com

Contact : jabir.abbas@yahoo.com

http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

تعبدون من دون الله من دونه اوثانا وتخلقون افكا وتكذبون كذبا في تسميتها آلهة
وادعاء شفاعتها عند الله ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا
فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون وان تكذبوا فقد كذب
قيل هو من جملة قصة ابرهيم ع والقمي انقطع خبر ابرهيم ع وخاطب الله امة محمد صلى الله
عليه وآله فقال وان تكذبوا الى قوله لهم عذاب اليم ثم عطف على خبر ابرهيم ع فقال وما كان
جواب قومه فهذا من المنقطع المعطوف اقول الوجه فيه ان مساق قصة ابرهيم لتسلية
الرسول صلى الله عليه وآله والتنفيس عنه بان اباه خليل الله كان يمتحن بما امتحن به من اذى
القوم وتكذيبهم وتشبيه حاله فيهم بحال ابرهيم في قومه ولذلك توسط مخاطبتهم من
طرفي قصته فقد كذب امم من قبلكم الرسل فلم يضرهم تكذيبهم وانما ضر انفسهم فكذا
تكذيبكم وما على الرسول الا البلاغ المبين اولم يروا وقرئ بالتاء على تقدير القول كيف
يبدئ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير اذ لا يفتقر في فعله الى شيء قل سيروا في
الارض خطاب لمحمد ص ان كانت هذه الآيات معترضة في قصة ابرهيم ع كما ذكره القمي
وحكاية كلام الله لابرهيم ان كانت من جملة قصته فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله
ينشئ النشأة الآخرة وقرئ بفتح الشين والمد ان الله على كل شيء قدير يعذب
من يشاء ويرحم من يشاء واليه تقلبون تردون وما انتم بمعجزين ربكم عن ادراككم
في الارض ولا في السماء ان فررتم من قضائه بالتواري في احدهما وما لكم من دون الله
من ولي ولا نصير يحرسكم عن بلائه والذين كفروا بآيات الله ولقائه بالبعث
اولئك يئسوا من رحمتي لانكارهم البعث والجزاء واولئك لهم عذاب اليم بكفرهم
فما كان جواب قومه قوم ابرهيم له الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه قيل وكان ذلك
قول بعضهم لكن لما قالوه فيهم ورضي به الباقون اسند الى كلهم فانجاه الله من النار
اي فقذفوه فيها فانجاه الله منها بان جعلها عليه بردا وسلاما ان في ذلك في انجائه
منها لآيات هي حفظه من اذى النار واخمادها مع عظمها في زمان يسير وانشاء روض مكانها

لقوم

لقوم يؤمنون لانهم المنتفعون بها وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم وقرئ
بالاضافة منصوبة ومرفوعة في الحيوة الدنيا اي لتتوادوا بينكم وتتواصلوا لاجتماعكم
على عبادتها ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض في الكافي عن الصادق ع يعني يتبرأ
بعضكم من بعض وفي التوحيد عن امير المؤمنين ع الكفر في هذه الآية البراءة يقول
فيبرأ بعضكم من بعض ونظيرها في سورة ابرهيم قول الشيطان اني كفرت بما اشركتمون
من قبل وقول ابرهيم خليل الرحمن كفرنا بكم اي تبرأنا منكم ويلعن بعضكم بعضا
اي يقوم التناكر والتلاعن بينكم او بينكم وبين الاوثان كقوله ويكونون عليهم ضدا
في الكافي عن الصادق ع ليس من قوم ائتموا بامام في الدنيا الا جاء يوم القيمة يلعنهم
ويلعنونه الا انتم ومن كان على مثل حالكم وفي المحاسن عنه ع اما ترضون ان يأتي
كل قوم يلعن بعضهم بعضا الا انتم ومن قال بمقالتكم ومأويكم النار وما لكم من
ناصرين يخلصونكم منها فآمن له لوط وكان ابن خالته كما سبق في قصتهما وقال
اني مهاجر الى ربي قيل مهاجر من قومي الى حيث امرني ربي والقمي قال المهاجر من
هجر السيئات وتاب الى الله انه هو العزيز الذي يمنعني من اعدائي الحكيم الذي لا يأمرني
الا بما فيه صلاحي في الاكمال عن الباقر ع ان ابرهيم كان نبوته بكوثى وهي قرية من قرى
السواد يعني به الكوفة فاليها بدا اول امره ثم هاجر منها وليست بهجرة قتال وذلك
قول الله عز وجل اني مهاجر الى ربي سيهدين ووهبنا له اسحق ويعقوب ولدا و
نافلة حين ايس عن الولادة من عجوز عاقر ولذلك لم يذكر اسمعيل وجعلنا في ذريته
النبوة فكثر منهم الانبياء والكتاب يشمل الكتب الاربعة والصحف وآتيناه اجره
في الدنيا باعطاء الولد في غير اوانه والذرية الطيبة التي من جملتهم خاتم الانبياء
وسيد المرسلين وامير المؤمنين وعترتهما الطيبين واستمرار النبوة فيهم وانتماء الملل
اليه والصلوة والثناء عليه الى آخر الدهر وانه في الآخرة لمن الصالحين لفي عداد
الكاملين في الصلاح ولوطا اذ قال لقومه انكم وقرئ بحذف همزة الاستفهام على

jabir.abbas@yahoo.com
Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

لتأتون الفاحشة الفعلة البالغة في القبح ما سبقكم بها من احد من العالمين ائنكم
لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتتعرضون للسابلة بالفاحشة والفضيحة حتى
انقطعت الطرق وتأتون في ناديكم في مجالسكم العامة ولا يقال النادي الا لما فيه
اهله المنكر في المجمع عن الرضا عليه السلام كانوا يتضارطون في مجالسهم من غير حشمة
ولا حياء والقمي قال كان يضرط بعضهم على بعض وفي العوالي عن النبي ص هو الخذف فما
كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين قال رب انصرني
على القوم المفسدين بابتداع الفاحشة وسنها فيمن بعدهم ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى
بالبشارة بالولد والنافلة قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية قرية سدوم ان اهلها
كانوا ظالمين قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه وقرئ بالتخفيف واهله
الا امرأته كانت من الغابرين الباقين في العذاب ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم
جاءته المساءة والغم بسببهم وضاق بهم ذرعا وضاق بشأنهم وبتدبير امرهم ذرعه اي
طاقته وقالوا لما رأوا فيه من اثر الضجرة لا تخف ولا تحزن انا منجوك وقرئ بالتخفيف و
اهلك الا امرأتك كانت من الغابرين انا منزلون وقرئ بالتخفيف على اهل هذه
القرية رجزا من السماء عذابا منها بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم ولقد تركنا
منها آية بينة لقوم يعقلون هي منزل لوط بقي عبرة للسيارة وكما سبق في قصتهم
في سورة هود والى مدين اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر وافعلوا
ما ترجون به ثوابه وقيل انه من الرجاء بمعنى الخوف ولا تعثوا في الارض مفسدين فكذبوه
فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة التي معها الصيحة فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين
على الركب ميتين وعادا وثمود اي واذكرهما او واهلكناهما وقد تبين لكم من مساكنهم بعض
مساكنهم اذا نظرتم اليها عند مروركم بها وزين لهم الشيطان اعمالهم من الكفر والمعاصي فصدهم
عن السبيل السوي الذي بين لهم الرسل وكانوا مستبصرين متمكنين من النظر والاستبصار
ولكنهم لم يفعلوا وقارون وفرعون وهامان قدم قارون لشرف نسبه ولقد جاءهم موسى

بالبينات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين فائتين بل ادركهم امر الله فكلا اخذنا
بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا حصباء كقوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة كمدين
وثمود ومنهم من خسفنا به الارض كقارون ومنهم من اغرقنا كفرعون وقومه وقوم
نوح وما كان الله ليظلمهم ليعاقبهم بغير جرم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالتعريض للعذاب
مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء فيما اتخذوه معتمدا ومتكلا كمثل العنكبوت
اتخذت بيتا فيما نسجته في الوهن والخور وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لا بيت
اوهن واقل وقاية للحر والبرد منه لو كانوا يعلمون يرجعون الى العلم لعلموا ان هذا مثلهم
ان الله يعلم ما تدعون وقرئ بالياء من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم وتلك الامثال
يعني هذا المثل ونظائره نضربها للناس تقريبا لما بعد عن افهامهم وما يعقلها الا العالمون
الذين يتدبرون الاشياء على ما ينبغي القمي يعني آل محمد ص وفي المجمع عن النبي ص انه تلا هذه
الآية فقال العالم الذي عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب عن سخطه خلق الله السموات
والارض بالحق ان في ذلك لآية للمؤمنين لانهم المنتفعون بها اتل ما اوحي اليك من
الكتاب تقربا الى الله بقراءته وتحفظا لالفاظه واستكشافا لمعانيه واقم الصلوة
ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر القمي قال من لم تنهه الصلوة عن الفحشاء والمنكر لم
يزدد من الله الا بعدا وفي المجمع عن النبي ص مثله وروي ان فتى من الانصار كان
يصلي الصلوات مع رسول الله صلى الله عليه وآله ويرتكب الفواحش فوصف ذلك
لرسول الله ص فقال ان صلوته تنهاه يوما فلم يلبث ان تاب وفي التوحيد عن الصادق ع
قال الصلوة حجزة الله وذلك انها تحجز المصلي عن المعاصي ما دام في صلوته ثم تلا هذه الآية
وفي الكافي عن سعد الخفاف عن الباقر ع انه سأله هل يتكلم القرآن فتبسم ثم قال رحم الله
الضعفاء من شيعتنا انهم اهل تسليم ثم قال نعم يا سعد والصلوة تتكلم ولها صورة وخلق
تامر وتنهى قال فتغير لذلك لوني وقلت هذا شيء لا استطيع ان اتكلم به في الناس فقال ع
وهل الناس الا شيعتنا فمن لم يعرف الصلوة فقد انكر حقنا ثم قال يا سعد اسمعك كلام

jabir.abbas@yahoo.com
Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

القران قال سعد فقلت بلى صلى الله عليك فقال ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر و
لذكر الله اكبر فالنهي كلام والفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله ونحن اكبر اقول الفحشاء والمنكر
الاولان لانهما صورتهما وخلقهما والصلوة من ينهى عنهما وهو معروف ولذكر الله اكبر وفي القمي
عن الباقر عليه السلام يقول ذكر الله لاهل الصلوة اكبر من ذكرهم اياه الا ترى انه يقول اذكروني اذكركم
وفي المجمع عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ولذكر الله اكبر قال ذكر الله عندما احل وحرم والله يعلم
ما تصنعون ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن قد مضى تفسيره في سورة النحل
عند قوله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم بالافراط في الاعتداء وقولوا آمنا
بالذي انزل الينا وانزل اليكم هو من المجادلة بالتي هي احسن وعن النبي صلى الله عليه وآله قال لا تصدقوا
اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وبكتبه ورسله فان قالوا باطلا لم تصدقوهم
وان قالوا حقا لم تكذبوهم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون مطيعون له خاصة
ولعل فيه تعريضا باتخاذهم احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وكذلك انزلنا اليك
الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به القمي هم آل محمد صلوات الله عليهم ومن
هؤلاء قال يعني اهل الايمان من اهل القبلة من يؤمن به بالقران وما يجحد باياتنا مع ظهورها
وقيام الحجة عليها الا الكافرون القمي يعني ما يجحد بامير المؤمنين والائمة عليهم السلام
الا الكافرون وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك فان ظهور هذا
الكتاب الجامع لانواع العلوم الشريفة على امي لم يعرف بالقراءة والتعلم خارق للعادة
وذكر اليمين زيادة تصوير للنفي ونفي للتجوز في الاسناد اذا لارتاب المبطلون اي لو
كنت ممن يخط ويقرأ لقالوا لعله تعلمه او التقطه من كتب الاقدمين القمي هذه
الاية معطوفة على قوله في سورة الفرقان اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا فرد الله
عليهم فقال كيف تدعون ان الذي تقرأه او تخبر به تكتبه عن غيرك وانت ما كنت تتلو
من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون اي شكوا وفي العيون
عن الرضا عليه السلام في حديث ومن آياته انه كان يتيما فقيرا راعيا اجيرا لم يتعلم كتابا ولم يختلف

الى معلم ثم جاء في صدور الذين اوتوا العلم في الكافي عن الباقر عليه السلام انه تلا هذه الاية فاومى
بيده الى صدره وعنه عليه السلام انه تلاها فقال ما قال بين دفتي المصحف قيل من هم قال من عسى
ان يكونوا غيرنا وعن الصادق عليه السلام هم الائمة وقال نحن وايانا عنى في اخبار كثيرة وما يجحد باياتنا
الا الظالمون وقالوا لولا انزل عليه آية من ربه مثل ناقة صالح وعصا موسى ومائدة
عيسى وقرئ آيات قل انما الآيات عند الله ينزلها كما يشاء لست املكها فآتيكم بما
تقترحونه وانما انا نذير مبين ليس من شاني الا الانذار وابانته بما اعطيت من
الآيات اولم يكفهم آية مغنية عما اقترحوه انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم تدوم
تلاوته عليهم ان في ذلك في ذلك الكتاب الذي هو آية مستمرة وحجة مبينة لرحمة
لنعمة عظيمة وذكرى لقوم يؤمنون تذكرة لمن همه الايمان دون التعنت روي ان
اناسا من المسلمين اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله بكتف كتبت فيها بعض ما يقوله اليهود فقال كفى بها ضلالة
القوم ان يرغبوا عما جاءهم به نبيهم الى ما جاء به غير نبيهم فنزلت قل كفى بالله بيني
وبينكم شهيدا بصدقي وقد صدقني بالمعجزات يعلم ما في السموات والارض فلا يخفى عليه
حالي وحالكم والذين آمنوا بالباطل وهو ما يعبد من دون الله وكفروا بالله اولئك هم
الخاسرون في صفقتهم حيث اشتروا الكفر بالايمان ويستعجلونك بالعذاب بقولهم
امطر علينا حجارة من السماء ولولا اجل مسمى لكل عذاب وقوم لجاءهم العذاب عاجلا
وليأتينهم بغتة فجأة في الدنيا كوقعة بدر وفي الآخرة عند نزول الموت بهم وهم لا يشعرون
باتيانه يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين لاحاطة اسبابها بهم يوم
يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم ويقول وقرئ بالنون ذوقوا ما كنتم تعملون
يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون اي اذا لم يتيسر لكم العبادة في بلدة
فهاجروا الى حيث يتمشى لكم ذلك القمي عن الباقر عليه السلام قال يقول لا تطيعوا اهل الفسق من الملوك
فان خفتموهم ان يفتنوكم عن دينكم فان ارضي واسعة وهو يقول فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين
في الارض فقال الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها وفي المجمع عن الصادق عليه السلام اذا عصي الله

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

في ارض انت بها فاخرج منها الى غيرها وفي الجوامع عن النبي صص من فر بدينه من ارض الى ارض و
ان كان شبراً من الارض استوجب بها الجنة وكان رفيق ابرهيم ومحمد صه عليهما السلام كل نفس
ذائقة الموت تناله لا محالة ثم الينا ترجعون وقرئ بالياء وقد مر في سورة آل عمران
اخبار في هذه الآية والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم لننزلنهم وقرئ لنثوينهم
بالثاء من الثواء اي لنقيمنهم من الجنة غرفاً علالي تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها نعم اجر العاملين الذين صبروا على الجهاد والمشاق وعلى ربهم يتوكلون ولا يتوكلون
الا على الله وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم القمي كانت العرب يقتلون
اولادهم مخافة الجوع فقال الله الله يرزقها واياكم وقيل لما امروا بالهجرة قال بعضهم كيف نقدم
بلدة ليس لنا فيها معيشة فنزلت وفي المجمع عن ابن عمر قال خرجنا مع رسول الله صه حتى دخل بعض
حيطان الانصار فجعل يلتقط التمر ويأكل وقال هذه صبح رابعة منذ لم اذق طعاماً ولو شئت لدعوت
ربي فاعطاني مثل ملك كسرى وقيصر فكيف بك يا ابن عمر اذا بقيت مع قوم يخبأون رزق سنتهم
لضعف اليقين فوالله ما برحنا حتى نزلت هذه الآية وهو السميع العليم لقولكم وضميركم
ولئن سألتهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فانى يؤفكون
يصرفون عن توحيده بعد اقرارهم بذلك بالفطرة الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر
له لمن يشاء على التعاقب او لمن يشاء لا بهامه ان الله بكل شيء عليم يعلم مصالحهم ومفاسدهم
ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم
لا يعقلون فيتناقضون حيث يعترفون بانه خالق كل شيء ثم انهم يشركون به الاصنام وما
هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب الا كما يلهو ويلعب به الصبيان يجتمعون عليه و
يبتهجون به ساعة ثم يتفرقون متعبين وان الدار الآخرة لهي الحيوان لهي دار الحيوة
الحقيقية لامتناع طريان الموت عليها وفي لفظة الحيوان من المبالغة ما ليس في لفظة
الحيوة لبناء فعلان على الحركة والاضطراب اللازم للحيوة لو كانوا يعلمون لم يؤثروا عليها
الدنيا التي حقيتها عارضة سريعة الزوال فاذا ركبوا في الفلك على ما هم عليه من الشرك

الحقيقيه نخ

دعوا الله مخلصين له الدين كائنين في صورة من اخلص دينه من المؤمنين حيث لا يذكرون
الا الله ولا يدعون سواه لعلمهم بانه لا يكشف الشدائد الا هو فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون
فاجأوا المعاودة الى الشرك ليكفروا بما آتيناهم لكي يكونوا كافرين بشركهم نعمة النجاة و
ليتمتعوا باجتماعهم على عبادة الاصنام وتوادهم عليها وقرئ بسكون اللام فسوف يعلمون
عاقبة ذلك حين يعاقبون اولم يروا يعني اهل مكة انا جعلنا حرماً آمناً اي جعلنا بلدهم
مصوناً عن النهب والتعدي آمناً اهله عن القتل والسبي ويتخطف الناس من حولهم
يختلسون قتلاً وسبياً اذ كانت العرب حوله في تغاور وتناهب افبالباطل بعد هذه
النعمة الظاهرة وغيرها مما لا يقدر عليه الا الله بالصنم او الشيطان يؤمنون وبنعمة الله
يكفرون حيث اشركوا به غيره ومن اظلم ممن افترى على الله كذباً بان زعم ان له شريكاً او كذب
بالحق لما جاءه حين جاءه من غير تامل وتوقف اليس في جهنم مثوى للكافرين والذين
جاهدوا فينا في حقنا يشمل جهاد الاعادي الظاهرة والباطنة لنهدينهم سبلنا سبل
السير الينا والوصول الى جنابنا جناب وفي الحديث من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم
يعلم وان الله لمع المحسنين بالنصر والاعانة القمي جاهدوا فينا اي صبروا وجاهدوا مع
رسول الله صه لنهدينهم سبلنا اي لنثبتهم وعن الباقر هذه الآية لآل محمد ولاشياعهم
وفي المعاني عنه عن امير المؤمنين عليهما السلم قال الا واني مخصوص في القرآن باسماء احذروا
ان تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم انا المحسن يقول الله عز وجل ان الله لمع المحسنين في ثواب الاعمال
والمجمع عن الصادق عه من قرأ سورة العنكبوت والروم في شهر رمضان ليلة ثلث وعشرين
فهو والله من اهل الجنة لا استثني فيه ابداً ولا اخاف ان يكتب الله علي في يميني اثماً وان
لهاتين السورتين من الله لمكاناً

بسم الله الرحمن الرحيم

الم غلبت الروم غلبها فارس في ادنى الارض قيل اي ادنى ارض العرب منهم او ادنى ارضهم من العرب
وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد من قبل كونهم
غالبين وهو وقت كونهم مغلوبين ومن بعد كونهم مغلوبين وهو وقت كونهم غالبين اي له

Contact : jabir.abbas@yahoo.com

http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

الا من حين غلبوا ومن حين يغلبون ليس شيء منها الا بقضائه وفي الخرائج عن الزكي عليه السلام انه سئل عنه
فقال له الامر من قبل ان يأمر به وله الامر من بعد ان يأمر به بما يشاء والقمي عن الباقر عليه السلام
لله الامر من قبل ان يأمر ومن بعد ان يأمر بما يشاء ويومئذ ويوم يغلبون يفرح المؤمنون
بنصر الله ينصر من يشاء فينصر هؤلاء تارة وهؤلاء اخرى وهو العزيز الرحيم ينتقم من عباده
بالنصر عليهم تارة ويتفضل عليهم بنصرهم اخرى قيل غلبت فارس الروم وظهروا عليهم على
عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ففرح بذلك كفار قريش من حيث ان اهل فارس كانوا
لم يكونوا اهل كتاب وساء ذلك المسلمين وكانت بيت المقدس لاهل الروم كالكعبة
للمسلمين فدفعتهم فارس عنه ثم ظهرت الروم على فارس يوم الحديبية وفي الكافي عن الباقر عليه السلام
انه سئل عن هذه الآية فقال ان لها تأويلا لا يعلمه الا الله والراسخون في العلم من آل
محمد صلى الله عليه وآله ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما هاجر الى المدينة واظهر
الاسلام كتب الى ملك الروم كتابا وبعث به مع رسول يدعوه الى الاسلام وكتب
الى ملك فارس كتابا يدعوه الى الاسلام وبعثه اليه مع رسوله فاما ملك الروم فعظم
كتاب رسول الله ص واكرم رسوله واما ملك فارس فانه استخف بكتاب رسول الله
ومزقه واستخف برسوله وكان ملك فارس يومئذ يقاتل ملك الروم وكان المسلمون
يهوون ان يغلب ملك الروم ملك فارس وكانوا لناحيته ارجى منهم لملك فارس فلما
غلب ملك فارس ملك الروم كره ذلك المسلمون واغتموا به فانزل الله عز وجل بذلك كتابا
الم غلبت الروم في ادنى الارض يعني غلبتها فارس في ادنى الارض وهي الشامات وما حولها
وهم يعني وفارس من بعد غلبهم الروم سيغلبون يعني يغلبهم المسلمون في بضع سنين لله
الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء فلما غزا المسلمون
فارس وافتتحوها فرح المسلمون بنصر الله عز وجل قيل اليس الله يقول في بضع سنين وقد مضى
للمؤمنين سنون كثيرة مع رسول الله ص وفي امارة ابي بكر وانما غلب المؤمنون فارس في
امارة عمر فقال الم اقل لك ان لهذا تأويلا وتفسيرا والقرآن ناسخ ومنسوخ اما تسمع لقول الله

عز وجل لله الامر من قبل ومن بعد يعني اليه المشية في القول ان يؤخر ما قدم ويقدم ما اخر في
القول الى يوم يحتم القضاء بنزول النصر فيه على المؤمنين وذلك قوله عز وجل ويومئذ يفرح
المؤمنون بنصر الله اي يوم يحتم القضاء بالنصر والقمي عنه مثله الا انه لم يذكر قوله يعني
يغلبهم المسلمون ولا قوله فلما غزى المسلمون الى قوله بنصر الله وبناء الروايتين على قراءة سيغلبون
بضم الياء مع فتح غلبت وقرئ في الشواذ غلبت بالفتح وسيغلبون بالضم وعليه بناء ما في
الاستغاثة لابن ميثم قال فقد روينا من طريق علماء اهل البيت عليهم السلام في اسرارهم وعلومهم
التي خرجت منهم الى علماء شيعتهم ان قوما ينتسبون من قريش وليسوا من قريش بحقيقة
النسب وهذا مما لا يعرفه الا معدن النبوة وورثة علم الرسالة وذلك مثل بني امية
ذكروا انهم ليسوا من قريش وان اصلهم من الروم وفيهم تأويل هذه الآية الم غلبت الروم معناه
انهم غلبوا على الملك وسيغلبهم على ذلك بنو العباس وعد الله لا يخلف الله وعده و
لكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا ما يشاهدونه منها وهم عن الآخرة
التي هي غايتها والمقصودة منها هم غافلون لا يخطر ببالهم القمي قال يرون حاضر الدنيا ويتغافلون
عن الآخرة وفي المجمع عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا فقال
منه الزجر والنجوم اولم يتفكروا في انفسهم اولم يحدثوا التفكر فيها او لم يتفكروا في انفسهم
فانها اقرب اليهم من غيرها ومرآة تجلى للمستبصر ما يتجلى له في ساير المخلوقات ليتحقق لهم قدرة
مبدعها على اعادتها قدرته على ابدائها ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل
مسمى تنتهي عنده ولا تبقى بعده وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون جاحدون
يحسبون ان الدنيا ابدية وان الآخرة لا تكون اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان
عاقبة الذين من قبلهم تقرير لسيرهم في اقطار الارض ونظرهم الى آثار المدمرين قبلهم وفي
الخصال عن الصادق عليه السلام ان معناه اولم ينظروا في القرآن كانوا اشد منهم قوة كعاد وثمود واثاروا
الارض وقلبوا وجهها لاستنباط المياه واستخراج المعادن وزرع البذور وغيرها وفي
تهكم بهم من حيث انهم مغترون بالدنيا مفتخرون بها وهم اضعف حالا فيها وجاءتهم رسلهم

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

بالبينات بالآيات الواضحات فما كان الله ليظلمهم فيدمّرهم من غير جرم ولا تذكير ولكن كانوا انفسهم
يظلمون حيث عملوا ما ادّى الى تدميرهم ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوءى قيل اي ثم كان عاقبتهم العقوبة
وضع الظاهر موضع الضمير للدلالة على ما اقتضى ان يكون تلك عاقبتهم والسوءى تانيث اسوء وقرئ
عاقبة بالنصب ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن قيل لان كذبوا او بدل او هو خبر كان
والسوءى مصدر اساؤا او مفعوله بمعنى ثم كان عاقبة الذين اقترفوا الخطيئة ان طبع الله
على قلوبهم حتى كذبوا الآيات واستهزؤا بها الله يبدؤ الخلق ينشئهم ثم يعيده يبعثهم ثم
اليه ترجعون للجزاء وقرئ بالياء ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون يسكتون متحيرين
آيسين ولم يكن لهم من شركائهم ممن اشركوهم بالله شفعاء يجيرونهم من عذاب الله وكانوا
بشركائهم كافرين ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون القمي قال الى الجنة والى النار
فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون القمي اي يكرمون ولعله
السرور واما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة فاولئك في العذاب محضرون
لا يغيبون عنه فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض
وعشيا وحين تظهرون قيل اخبار في معنى الامر بتنزيه الله تعالى والثناء عليه في هذه
الاوقات التي تظهر فيها قدرته وتتجدد فيها نعمته وقيل الآية جامعة للصلوات
الخمس تمسون صلوة المغرب والعشاء وتصبحون صلوة الفجر وعشيا صلوة العصر وتظهرون
صلوة الظهر يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي القمي قال يخرج المؤمن من الكافر و
يخرج الكافر من المؤمن ورواه في المجمع عنهما عليهما السلام كما مرّ ويحيي الارض بعد موتها وكذلك
تخرجون من قبوركم وقرئ بفتح التاء في الكافي عن الكاظم عليه السلام في قوله يحيي الارض بعد موتها
قال ليس يحييها بالقطر ولكن يبعث الله رجالا فيحيون العدل فتحيى الارض لاحياء العدل
ولاقامة الحدّ فيه انفع في الارض من القطر اربعين صباحا ومن آياته ان خلقكم من تراب
ثم اذا انتم بشر تنتشرون ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها
لتميلوا اليها وتألفوا بها فان الجنسية علة للضم والاختلاف سبب التنافر وجعل بينكم

مودة

مودة

ومودة ورحمة بواسطة الزواج ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون فيعلمون ما في ذلك من الحكم
ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم لغاتكم والوانكم بياض الجلد وسواده و
ما بينهما ان في ذلك لآيات للعالمين وقرئ بكسر اللام وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال
الامام اذا ابصر الرجل عرفه وعرف لونه وان سمع كلامه من خلف حائط عرفه وعرف ما
هو ان الله يقول ومن آياته خلق السموات والارض الآية فقال وهم العلماء فليس يسمع
شيئا من الامر ينطق به الا عرفه ناج او هالك فلذلك يجيبهم بالذي يجيبهم ومن آياته منامكم
بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله منامكم في الزمانين لاستراحة البدن وطلب معاشكم
فيهما او منامكم بالليل وابتغاؤكم بالنهار فلف وضم بين الزمانين والفعلين بعاطفين اشعارا
بان كلا من الزمانين وان اختص باحدهما فهو صالح للآخر عند الحاجة ويؤيده سائر الآيات
الواردة فيه ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون سماع تفهم واستبصار فان الحكمة فيه
ظاهرة ومن آياته يريكم البرق خوفا من الصاعقة وللمسافر وطمعا في الغيث وللمقيم
وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بالنبات بعد موتها يبسها ان في ذلك لآيات
لقوم يعقلون يستعملون عقولهم في استنباط اسبابها وكيفية تكونها ليظهر لهم كمال قدرة
الصانع وحكمته ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره قيامهما باقامته لهما وارادته
لقيامهما ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون ثم خروجكم من القبور بعثة اذا دعاكم
دعوة من الارض نفخة واحدة بلا توقف وله من في السموات والارض كل له قانتون
منقادون لفعله فيهم لا يمتنعون عليه وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده بعد هلاكهم و
هو اهون عليه والاعادة اسهل عليه من الابتداء بالاضافة الى قدركم والقياس على اصولكم
والا فهما عليه سواء وله المثل الاعلى الوصف العجيب الشأن الذي ليس لغيره ما يساويه
او يدانيه في التوحيد عن الصادق عليه السلام ولله المثل الاعلى الذي لا يشبهه شيء ولا يوصف
ولا يتوهم فذلك المثل الاعلى وفي العيون عن الرضا عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام
وانت المثل الاعلى وفي رواية انه صلى الله عليه وآله قال في آخر خطبته نحن كلمة التقوى

استنباط

تقوم

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

وقيل الهدى والمثل الاعلى وفي زيارة الجامعة الجوادية السلام على ائمة الهدى الى
قوله وورثة الانبياء والمثل الاعلى في السموات والارض يصفه ما فيهما دلالة له ونطقا
وهو العزيز القادر الذي لا يعجز عن ابداء واعادة الحكيم الذي يجري الافعال على مقتضى
حكمته ضرب لكم مثلا من انفسكم منتزعا من احوالها التي هي اقرب الامور اليكم هل
لكم مما ملكت ايمانكم من مماليككم من شركاء فيما رزقناكم من الاموال وغيرها فانتم فيه
سواء فتكونون انتم وهم فيه سواء يتصرفون فيه كتصرفكم مع انهم بشر مثلكم وانها معارة
لكم تخافونهم كخيفتكم انفسكم كما يخاف الاحرار بعضهم من بعض كذلك نفصل الآيات نبينها فان
التمثيل مما يكشف المعاني ويوضحها لقوم يعقلون يستعملون عقولهم في تدبر الامثال القمي
كان سبب نزولها ان قريشا والعرب كانوا اذا حجوا يلبون وكانت تلبيتهم لبيك اللهم
لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وهي
تلبية ابرهيم ع والانبياء عليهم السلام فجاءهم ابليس في صورة شيخ فقال لهم ليست هذه تلبية
اسلافكم قالوا وما كانت تلبيتهم قال كانوا يقولون لبيك اللهم لبيك لا شريك لك
الا شريك هو لك فنفرت قريش من هذا القول فقال لهم ابليس على رسلكم حتى آتي على
آخر كلامي فقالوا ما هو فقال الا شريك هو لك تملكه وما ملك الا ترون انه يملك
الشريك وما ملكه فرضوا بذلك وكانوا يلبون بهذا قريش خاصة فلما بعث الله عز
وجل رسوله صلى الله عليه وآله انكر ذلك عليهم وقال هذا شرك فانزل الله عز وجل ضرب
لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء اي
ترضون انتم فيما تملكون ان يكون لكم فيه شريك واذا لم ترضوا انتم ان يكون لكم فيما تملكون
شريك فكيف ترضون ان تجعلوا لي شريكا فيما املك بل اتبع الذين ظلموا بالاشراك اهواءهم
بغير علم جاهلين لا يكفهم شيء فان العالم اذا اتبع هواه ردعه علمه فمن يهدي من اضل الله فمن
يقدر على هدايته وما لهم من ناصرين يخلصونهم من الضلالة ويحفظونهم عن آفاتها
فاقم وجهك للدين حنيفا القمي اي طاهرا قيل هو تمثيل للاقبال والاستقامة عليه

والاهتمام به وفي الكافي والقمي عن الباقر ع قال هي الولاية وفي التهذيب عن الصادق ع قال امره
ان يقيم وجهه للقبلة ليس فيه شيء من عبادة الاوثان والقمي عنه ع انه سئل عنه قال
يقيم الصلوة لا يلتفت يمينا وشمالا فطرة الله التي فطر الناس عليها في الكافي عن الصادق ع
انه سئل عنه ما تلك الفطرة قال هي الاسلام فطرهم الله حين اخذ ميثاقهم على التوحيد
فقال الست بربكم وفيهم المؤمن والكافر وعنه ع ان الله خلق الناس كلهم على الفطرة
التي فطرهم عليها لا يعرفون ايمانا بشريعة ولا كفرا بجحود ثم بعث الله الرسل يدعو العباد
الى الايمان به فمنهم من هدى الله ومنهم من لم يهده وفيه وفي التوحيد عنه ع في
اخبار كثيرة قال فطرهم على التوحيد وعن الباقر ع فطرهم على المعرفة به والقمي عنه ع قال
لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله الى ههنا التوحيد وفي البصائر والتوحيد
عن الصادق ع قال على التوحيد ومحمد رسول الله وعلي امير المؤمنين وفي التوحيد عن الباقر ع
قال فطرهم على التوحيد عند الميثاق على معرفته انه ربهم قال لولا ذلك لم يعلموا من
ربهم ولا من رازقهم لا تبديل لخلق الله لا يقدر احد ان يغيره ذلك الدين القيم المستوي
الذي لا عوج فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون استقامته منيبين اليه راجعين اليه
مرة بعد اخرى واتقوه واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم
اختلفوا فيما يعبدونه على اختلاف اهوائهم وقرئ فارقوا اي تركوا وكانوا شيعا فرقا
تشايع كل امامها الذي اضل دينها كل حزب بما لديهم فرحون مسرورون ظنا بانه الحق
واذا مس الناس ضر شدة دعوا ربهم منيبين اليه راجعين اليه من دعاء غيره ثم
اذا اذاقهم منه رحمة خلاصا من تلك الشدة اذا فريق منهم بربهم يشركون فاجأ فريق منهم
الاشراك بربهم الذي عافاهم ليكفروا بما آتيناهم اللام فيه للعاقبة فتمتعوا التفات
فسوف تعلمون عاقبة تمتعكم ام انزلنا عليهم سلطانا حجة او ذا سلطان اي من معه
برهان فهو يتكلم بما كانوا به يشركون باشراكهم واذا اذقنا الناس رحمة نعمة من صحة
وسعة فرحوا بها بطرا وان تصبهم سيئة شدة بما قدمت ايديهم بشؤم معاصيهم اذا هم

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

يقنطون من رحمته وقرئ بكسر النون أولم يروا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر فما لهم لم
يشكروا ولم يحتسبوا في السراء والضراء كالمؤمنين إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون فيستدلون
بها على كمال القدرة والحكمة فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين
يريدون وجه الله يقصدون بمعروفهم إياه خالصا وأولئك هم المفلحون حيث حصلوا بما
بسطهم النعيم المقيم في المجمع عنهما عليهما السلام أنه لما نزلت هذه الآية على النبي ص أعطى فاطمة عليها السلام
فدكا وسلمه إليها وقد سبق في سورة بني إسرائيل كلام في هذا المعنى مستوفى وما آتيتم من ربا
هدية يتوقع بها مزيد مكافأة وقرئ أتيتم بالقصر ليربو في أموال الناس ليزيد ويزكو في أموالهم
يعني يعوض فيها ثم يرجع إليه وقرئ بالتاء المضمومة وسكون الواو فلا يربو عند الله فلا يزكو عنده
يعني لا يثاب عليه من عند الله في الكافي عن الصادق ع قال الربا رباءان ربا يؤكل وربا لا يؤكل
فأما الذي يؤكل فهديتك إلى الرجل تطلب منه الثواب أفضل منها فذلك الربا الذي يؤكل وهو
قول الله عز وجل وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله وأما الذي لا يؤكل فهو الذي
نهى الله عنه وأوعد عليه النار والقمي عنه ع الربا رباءان أحدهما حلال والآخر حرام فأما
الحلال فهو أن يقرض الرجل أخاه قرضا طمعا أن يزيده ويعوضه بأكثر مما أخذه بلا شرط بينهما
فإن أعطاه أكثر مما أخذه على غير شرط بينهما فهو مباح له وليس له عند الله ثواب فيما أقرضه
وهو قوله فلا يربو عند الله وأما الحرام فالرجل يقرض قرضا ويشترط أن يرد أكثر مما أخذه فهذا
هو الحرام وفي المجمع عن الباقر ع هو أن يعطي الرجل العطية أو يهدي الهدية ليثاب أكثر منها فليس
فيه أجر ولا وزر وما آتيتم من زكوة تريدون وجه الله تبتغون به وجهه خالصا فأولئك
هم المضعفون ذوو الأضعاف من الثواب في الآجل والمال في العاجل القمي أي ما بررتم به إخوانكم
وأقرضتموهم لا لطمع في زيادة وقال الصادق ع على باب الجنة مكتوب القرض بثمانية عشر والصدقة
بعشرة وفي المجمع عن أمير المؤمنين ع فرض الله الصلوة تنزيها عن الكبر والزكوة تسبيبا للرزق وفي
الفقيه عن فاطمة ع مثله ثم ما يقرب منه الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم
من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون وقرئ بالتاء في مصباح الشريعة عن الصادق ع

قال قال رسول الله ص الحريص محروم ومع حرمانه مذموم في أي شيء كان وكيف لا يكون محروما
وقد فر من وثاق الله وخالف قول الله تعالى حيث يقول الله الذي خلقكم ثم رزقكم ظهر الفساد في
البر والبحر بما كسبت أيدي الناس القمي قال في البر فساد الحيوان إذا لم تمطر وكذلك هلاك
دواب البحر بذلك وقال الصادق ع حياة دواب البحر بالمطر فإذا كف المطر ظهر الفساد في البر
والبحر وذلك إذا كثرت الذنوب والمعاصي وفي الكافي والقمي عن الباقر ع قال ذلك والله حين
قالت الأنصار منا أمير ومنكم أمير ليذيقهم بعض الذي عملوا بعض جزائه فإن تمامه في الآخرة
لعلهم يرجعون عما هم عليه قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل
لتشاهدوا مصداق ذلك في الكافي عن الصادق ع أنه سئل عن هذه الآية فقال عنى بذلك
أي انظروا في القرآن فاعلموا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم وما أخبركم عنه كان أكثرهم
مشركين أي كان سوء عاقبتهم لفشو الشرك فيهم فأقم وجهك للدين القيم البليغ الاستقامة من
قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله لا يقدر أن يرده أحد يومئذ يصدعون أي يتفرقون فريق في الجنة وفريق
في السعير من كفر فعليه كفره أي وباله وهو النار المؤبدة ومن عمل صالحا فلأنفسهم يمهدون
يسوون منازلهم في الجنة في المجمع عن الصادق ع قال إن العمل الصالح ليسبق صاحبه إلى الجنة
فيمهد له كما يمهد لأحدكم خادمه فراشه ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله
إنه لا يحب الكافرين كنى بذكر جزائهم بالفحوى ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات رياح الرحمة
بالمطر وليذيقكم من رحمته المنافع التابعة لها ولتجري الفلك بأمره ولتبتغوا من فضله يعني
تجارة البحر ولعلكم تشكرون ولتشكروا نعمة الله فيها ولقد أرسلنا من قبلك رسلا إلى
قومهم فجاؤوهم بالبينات فانتقمنا من الذين أجرموا بالتدمير وكان حقا علينا نصر المؤمنين
فيه إشعار بأن الانتقام لهم وإظهار لكرامتهم حيث جعلهم مستحقين على الله أن ينصرهم
في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ما من امرئ مسلم يرد عن عرض أخيه إلا كان حقا على الله
أن يرد عنه نار جهنم يوم القيمة ثم تلا وكان حقا علينا نصر المؤمنين وفي الفقيه عن الصادق ع
قال حسب المؤمن نصرة أن يرى عدوه يعمل بمعاصي الله الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا

Contact : jabir.abbas@yahoo.com

http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

الهواء يرفعه فيبسطه في السماء كيف يشاء سائراً وواقفاً مطبقاً وغير مطبق من جانب دون
جانب الى غير ذلك ويجعله كسفاً قيل قطعاً اي يبسطه تارة واخرى يجعله متقطعاً او يجعل
بعضه على بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله وفي الجوامع عن علي ع من خلله فاذا
اصاب به من يشاء من عباده يعني بلادهم واراضيهم اذا هم يستبشرون بمجيء الخصب وان
كانوا من قبل ان ينزل عليهم المطر من قبله تكرير للتاكيد لمبلسين لآيسين فانظر الى اثر
رحمة الله اثر الغيث من النبات والاشجار وانواع الثمار وقرئ آثار كيف يحيي الارض بعد
موتها ان ذلك يعني الذي قدر على احياء الارض بعد موتها لمحيي الموتى لمحييهم لا محالة وهو على
كل شيء قدير ولئن ارسلنا ريحاً فرأوه مصفراً قيل فرأوا الاثر والزرع فانه مدلول عليه بما تقدم
وقيل السحاب لانه اذا كان مصفراً لم يمطر لظلوا من بعده يكفرون قيل هذه الآيات ناعية
على الكفار بقلة تثبتهم وعدم تدبرهم وسرعة تزلزلهم لعدم تفكرهم وسوء رأيهم فان النظر السوي
يقتضي ان يتوكلوا على الله ويلتجئوا اليه بالاستغفار اذا احتبس القطر عنهم ولم ييأسوا من رحمته
وان يبادروا الى الشكر والاستدامة بالطاعة اذا اصابهم رحمته ولم يفرطوا في الاستبشار
وان يصبروا على بلائه اذا ضرب زروعهم بالاصفرار ولم يكفروا نعمه فانك لا تسمع الموتى وهم
مثلهم لما سدوا عن الحق مشاعرهم ولا تسمع الصم الدعاء وقرئ بالياء مفتوحة ورفع الصم اذا
ولوا مدبرين قيل قيده بالحكم ليكون اشد استحالة فان الاصم المقبل وان لم يسمع الكلام تفطن
منه بواسطة الحركات شيئاً وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن بآياتنا
لانه الذي يتلقى اللفظ ويتدبر المعنى فهم مسلمون لما تامرهم به الله الذي خلقكم من ضعف
ابتدأكم ضعفاء او خلقكم من اصل ضعيف وهو النطفة ثم جعل من بعد ضعف قوة وهو
بلوغكم الاشد ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيبة اذا اخذ منكم السن يخلق ما يشاء
من ضعف وقوة وشيبة وقرئ بفتح الضاد في الجميع وهو العليم القدير ويوم تقوم الساعة
القيامة وهي من الاسماء الغالبة يقسم المجرمون ما لبثوا في الدنيا او في القبور غير ساعة استقلوا
مدة لبثهم كذلك مثل ذلك الصرف كانوا يؤفكون يصرفون في الدنيا وقال الذين

اوتوا العلم والايمان في الكافي والعيون عن الرضا ع في الحديث الذي يصف فيه الامامة
والامام قال فقلدها صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام بامر الله عز وجل على رسم ما فرض
تعالى فصارت في ذريته الاصفياء الذين آتاهم الله العلم والايمان بقوله وقال الذين اوتوا
العلم والايمان الآية لقد لبثتم في كتاب الله في علمه وقضائه وما اوجبه لكم وكتبه الى
يوم البعث الذي انكرتموه فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون انه حق لتفريطكم في
النظر فقد تبين لكم بطلان انكاركم القمي هذه الآية مقدمة ومؤخرة وانما هو وقال
الذين اوتوا العلم والايمان في كتاب الله لقد لبثتم الى يوم البعث فيومئذ لا ينفع الذين
ظلموا معذرتهم وقرئ بالياء ولا هم يستعتبون لا يدعون الى ما يقتضي اعتابهم اي
ازالة عتبهم من التوبة والطاعة كما دعوا اليه في الدنيا من قولهم استعتبني فلان فاعتبته
اي استرضاني فارضيته ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ولئن جئتهم بآية
ليقولن الذين كفروا من فرط عنادهم وقسوة قلوبهم ان انتم يعنون الرسول والمؤمنين الا
مبطلون مزورون كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون فاصبر على اذاهم
ان وعد الله بنصرتك واظهار دينك على الدين كله حق لا بد من انجازه ولا يستخفنك
الذين لا يوقنون ولا يحملنك على الخفة والقلق تكذيبهم وايذائهم فانهم شاكون ضالون
لا يستبدع منهم ذلك والقمي لا يغضبنك   وثواب قراءة هذه السورة قد سبق

بسم الله الرحمن الرحيم   الم تلك آيات الكتاب

الحكيم ذي الحكمة او الحكيم آياته هدى ورحمة وقرئ بالرفع للمحسنين الذين يقيمون الصلاة
ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون بيان لاحسانهم او تخصيص لهذه الثلاثة من شعبه
لفضل اعتداد بها اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون لاستجماعهم العقيدة
الحقة والعمل الصالح ومن الناس من يشتري لهو الحديث ما يلهي عما يعني كالاحاديث التي لا
اصل لها والاساطير التي لا اعتبار فيها والمضاحك وفضول الكلام القمي قال الغناء وشرب
الخمر وجميع الملاهي ويأتي تمام القول فيه عن قريب ليضل وقرئ بفتح الياء عن سبيل الله القمي

العتبى بالضم الرضى واستعتبه اعطاه العتبى كاعتبه وطلب العتبى ضد ق

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

قال يصدهم عن طريقه بغير علم بحال ما يشتريه ويتخذها وقرئ بالنصب هزوا ويتخذ السبيل
سخرية اولئك لهم عذاب مهين لاهانتهم الحق بايثار الباطل عليه واذا تتلى عليه آياتنا
ولى مستكبرا متكبرا لا يعبأ بها كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا ثقلا لا يقدر ان يسمع فبشره
بعذاب اليم اعلمه به وانما ذكر البشارة على التهكم القمي عن الباقر هو النضر بن الحارث بن
علقمة بن كلدة من بني عبد الدار بن قصي وكان النضر ذا رواية لاحاديث الناس واشعارهم
يقول الله واذا تتلى عليه آياتنا الآية وفي المجمع عن الصادق قال هو الطعن في الحق والاستهزاء
به وما كان ابو جهل واصحابه يجيئون به اذ قال يا معشر قريش الا اطعمكم من الزقوم الذي
يخوفكم به صاحبكم ثم ارسل الى زبد وتمر فقال هذا هو الزقوم الذي يخوفكم به قال ومنه
الغناء وفي الكافي والمعاني عنه قال منه الغناء وفي الكافي عن الباقر الغناء مما اوعد الله
عليه النار وتلا هذه الآية وعنه انه سئل عن كسب المغنيات فقال التي يدخل عليها
الرجال حرام والتي تدعى الى الاعراس ليس به بأس وهو قول الله عز وجل ومن الناس الآية ان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم اي لهم نعيم جنات فعكس للمبالغة خالدين فيها
وعد الله حقا وهو العزيز الذي لا يغلبه شيء فيمنعه عن انجاز وعده ووعيده الحكيم الذي
لا يفعل الا ما تستدعيه حكمته خلق السموات بغير عمد ترونها صفة لعمد القمي عن الرضا
ثم عمد ولكن لا ترونها والقى في الارض رواسي جبالا شوامخ ان تميد بكم كراهة ان تميل بكم ولعل
ان بساطة اجزائها تقتضي تبدل احيازها واوضاعها لامتناع اختصاص كل منها لذاته او
لشيء من لوازمه بحيز ووضع معينين وبث فيها من كل دابة وانزلنا من السماء ماء فانبتنا
فيها من كل زوج كريم من كل صنف كثير المنفعة هذا خلق الله مخلوقه فاروني ماذا خلق
الذين من دونه حتى استحقوا مشاركته في الالوهية بل الظالمون في ضلال مبين اضراب
عن تبكيتهم الى التسجيل عليهم بالضلال ولقد آتينا لقمان الحكمة في الكافي عن الكاظم قال الفهم
والعقل والقمي عن الصادق قال اوتي معرفة امام زمانه ان اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر
لنفسه لان نفعه عائد اليها وهو دوام النعمة واستحقاق مزيدها ومن كفر فان الله غني لا يحتاج

الى الشكر حميد حقيق بالحمد حمد او لم يحمد او محمود ينطق بحمده جميع مخلوقاته في الكافي عن
الصادق شكر كل نعمة وان عظمت ان يحمد الله عز وجل عليها وفي رواية وان كان فيما انعم
عليه حق اداه وفي اخرى عنه من انعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه فقد ادى شكرها
وعنه عليه السلام اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام يا موسى اشكرني حق شكري فقال يا رب
وكيف اشكرك حق شكرك وليس من شكر اشكرك به الا وانت انعمت به علي قال يا موسى الآن شكرتني
حين علمت ان ذلك مني وفي المجمع عن النبي انه قال حقا اقول لم يكن لقمان نبيا ولكن كان عبدا
كثير التفكر حسن اليقين احب الله فاحبه ومن عليه بالحكمة كان نائما نصف النهار اذ جاءه
نداء يا لقمان هل لك ان يجعلك الله خليفة في الارض تحكم بين الناس بالحق فاجاب الصوت
ان خيرني ربي قبلت العافية ولم اقبل البلاء وان هو عزم علي فسمعا وطاعة فاني اعلم انه ان
فعل بي ذلك اعانني وعصمني فقالت الملائكة بصوت لا يراهم لم يا لقمان قال لان الحكم اشد
المنازل واكدها يغشاه الظلم من كل مكان ان وفى فبالحري ان ينجو وان اخطأ اخطأ طريق
الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا وفي الآخرة شريفا خير من ان يكون في الدنيا شريفا وفي الآخرة
ذليلا ومن تخير الدنيا على الآخرة تفته الدنيا ولا يصيب الآخرة فعجبت الملائكة من حسن
منطقه فنام نومة فاعطي الحكمة فانتبه يتكلم بها ثم كان يوازر داود بحكمته فقال له
داود طوبى لك يا لقمان اعطيت الحكمة وصرفت عنك البلوى والقمي عن الصادق انه
سئل عن لقمان وحكمته التي ذكرها الله عز وجل فقال اما والله ما اوتي لقمان الحكمة بحسب
ولا مال ولا اهل ولا بسط في جسم ولا جمال ولكنه كان رجلا قويا في امر الله متورعا في الله
ساكتا سكينا عميق النظر طويل الفكر حديد النظر مستغن بالعبر لم ينم نهارا قط ولم يره احد
من الناس على بول ولا غائط ولا اغتسال لشدة تستره وعموق نظره وتحفظه في امره ولم يضحك
من شيء قط مخافة الاثم ولم يغضب قط ولم يمازح انسانا قط ولم يفرح لشيء ان اتاه من امر
الدنيا ولا حزن منها على شيء قط وقد نكح من النساء وولد له الاولاد الكثير وقدم اكثرهم
افراطا فما بكى على موت احد منهم ولم يمر برجلين يختصمان او يقتتلان الا اصلح بينهما ولم يمض عنهما

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

حتى تحابا ولم يسمع قولا قط من احد استحسنه الا سأل عن تفسيره وعمن اخذه وكان يكثر مجالسة
الفقهاء والحكماء وكان يغشى القضاة والملوك والسلاطين فيرثي للقضاة مما ابتلوا به
ويرحم الملوك والسلاطين لغرتهم بالله وطمأنينتهم في ذلك ويعتبر ويتعلم ما يغلب به نفسه
ويجاهد به هواه ويحترز به من الشيطان وكان يداوي قلبه بالتفكر ويداوي نفسه بالعبر
وكان لا يظعن الا فيما يعنيه فبذلك اوتي الحكمة ومنح العصمة وان الله تبارك وتعالى امر
طوائف من الملائكة حين انتصف النهار وهدأت العيون بالقائلة فنادوا لقمان حيث
يسمع ولا يراهم فقالوا يا لقمان هل لك ان يجعلك الله خليفة في الارض تحكم بين الناس
فقال لقمان ان امرني ربي بذلك فالسمع والطاعة لانه ان فعل بي ذلك اعانني عليه وعلمني وعصمني
وان هو خيرني قبلت العافية فقالت الملائكة يا لقمان لم قلت ذلك قال لان الحكم بين الناس باشد
المنازل من الدين واكثر فتنا وبلاء ما يخذل ولا يعان ويغشاه الظلم من كل مكان وصاحبه
منه بين امرين ان اصاب فيه الحق فبالحري ان يسلم وان اخطأ اخطأ طريق الجنة ومن يكن في
الدنيا ذليلا ضعيفا كان اهون عليه في المعاد من ان يكون فيه حكما سريا شريفا ومن اختار
الدنيا على الآخرة يخسرهما كلتاهما تزول هذه ولا يدرك تلك قال فتعجب الملائكة من حكمته
واستحسن الرحمن منطقه فلما امسى واخذ مضجعه من الليل انزل الله عليه الحكمة فغشاه بها
من قرنه الى قدمه وهو نائم وغطاه بالحكمة غطاء فاستيقظ وهو احكم الناس في زمانه و
خرج على الناس ينطق بالحكمة ويبثها فيها قال فلما اوتي الحكم بالخلافة ولم يقبلها امر الله
عز وجل الملائكة فنادت داود ع بالخلافة فقبلها ولم يشترط فيها بشرط لقمان فاعطاه الله
عز وجل الخلافة في الارض وابتلي فيها غير مرة وكل ذلك يهوي في الخطاء يقيله الله تعالى
ويغفر له وكان لقمان يكثر زيارة داود ع ويعظه بمواعظه وحكمته وفضل علمه وكان داود
يقول طوبى لك يا لقمان اوتيت الحكمة وصرفت عنك البلية واعطي داود الخلافة وابتلي
بالحكم والفتنة واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني تصغير اشفاق وقرئ بكسر الياء
وباسكانها لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم لانه تسوية بين من لا نعمة الا منه ومن

لا نعمة منه في الكافي عن الباقر ع الظلم ثلاثة ظلم يغفره الله وظلم لا يغفره الله وظلم لا يدعه الله
فاما الظلم الذي لا يغفره الله فالشرك واما الظلم الذي يغفره فظلم الرجل نفسه فيما بينه
وبين الله واما الظلم الذي لا يدعه الله فالمداينة بين العباد ووصينا الانسان بوالديه
حملته امه وهنا على وهن تضعف ضعفا فوق ضعف فانها لا تزال يتضاعف ضعفها
وفصاله في عامين وفطامه في انقضاء عامين وكانت ترضعه في تلك
المدة والجملتان اعتراض مؤكد للتوصية في حقها ان اشكر لي ولوالديك الي المصير فاحاسبك
على شكرك وكفرك في العيون عن الرضا ع في حديث وامر بالشكر له وللوالدين فمن لم يشكر
والديه لم يشكر الله وعنه ع من لم يشكر المنعم من المخلوقين لم يشكر الله عز وجل وان جاهداك
على ان تشرك بي ما ليس لك به علم باستحقاقه الاشراك تقليدا لهما فلا تطعهما في ذلك
وصاحبهما في الدنيا معروفا صحابا معروفا يرتضيه الشرع ويقتضيه الكرم في الكافي عن الصادق ع
ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اوصني فقال لا تشرك بالله شيئا وان حرقت
بالنار وعذبت الا وقلبك مطمئن بالايمان ووالديك فاطعهما وبرهما
حيين كانا او ميتين وان امراك ان تخرج من اهلك ومالك فافعل فان ذلك من الايمان وعنه ع
جاء رجل الى النبي ص فقال يا رسول الله من ابر قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال امك قال
ثم من قال اباك وعن الرضا ع قيل له ادعو لوالدي اذا كانا لا يعرفان الحق قال ادع لهما وتصدق
عنهما وان كانا حيين لا يعرفان الحق فدارهما فان رسول الله ص قال ان الله بعثني بالرحمة لا بالعقوق
وفي العيون عنه ع وبر الوالدين واجب وان كانا مشركين ولا طاعة لهما في معصية الخالق
ولا لغيرهما فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وفي مصباح الشريعة قال الصادق ع
بر الوالدين من حسن معرفة العبد بالله اذ لا عبادة اسرع بلوغا بصاحبها الى رضا الله تعالى
من حرمة الوالدين المسلمين لوجه الله تعالى لان حق الوالدين مشتق من حق الله تعالى اذا
كانا على منهاج الدين والسنة ولا يكونان يمنعان الولد من طاعة الله تعالى الى معصيته و
من اليقين الى الشك ومن الزهد الى الدنيا ولا يدعوانه الى خلاف ذلك فاذا كانا كذلك

jabir.abbas@yahoo.com
Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

فمعصيتهما طاعة وطاعتهما معصية قال الله تعالى وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك
به علم فلا تطعهما واما في باب العشرة فداراهما وارفق بهما واحتمل اذاهما نحو ما احتملاعنك في
حال الصغر ولا تضيق عليهما بما قد وسع الله عليك من الماكول والملبوس ولا تحول بوجهك
عنهما ولا ترفع صوتك فوق اصواتهما فان تعظيمهما من الله وقل لهما باحسن القول والطفه فان الله
لا يضيع اجر المحسنين واتبع سبيل من اناب الي بالتوحيد والاخلاص في الطاعة والقمي عن الباقر
يقول اتبع سبيل محمد ثم الي مرجعكم جميعا فانبئكم بما كنتم تعملون الآيتان معترضتان في
تضاعيف وصية لقمان تاكيدا لما فيها من النهي عن الشرك كانه قال وقد وصينا بمثل ما وصى
وذكر الوالدين للمبالغة في ذلك فانهما مع انهما تلوا الباري في استحقاق التعظيم والطاعة لا
يجوزان يستحقا في الاشراك فما ظنك بغيرهما يا بني وقرئ بكسر الياء انها ان تك مثقال حبة
من خردل اي الخصلة من الاساءة او الاحسان ان تك مثلا في الصغر كحبة الخردل وقرئ
مثقال بالرفع فالهاء للقصة والكون تامة فتكن في صخرة او في السموات او في الارض في اخفى
مكان واحرزه او اعلاه او اسفله يات بها الله يحضرها ويحاسب عليها والقمي قال من الرزق
ياتيك به الله ان الله لطيف يصل علمه الى كل خفي خبير عالم بكنهه العياشي عن الصادق
اتقوا المحقرات من الذنوب فان لها طالبا لا يقولن احدكم اذنب واستغفر الله ان الله يقول
ان يك مثقال حبة من خردل الآية رواه في المجمع عنه وفي الكافي عن الباقر مثله يا بني
وقرئ بكسر الياء واسكانها اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك
من الشدائد في المجمع عن علي من المشقة والاذى في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان ذلك من عزم الامور
قطعه قطع ايجاب والزام ومنه الحديث ان الله يحب ان يوخذ برخصه كما يحب ان يوخذ
بعزائمه ولا تصعر خدك للناس ولا تمل وجهك عن الناس تكبرا ولا تعرض عن من يكلمك استخفافا
به كذا في المجمع عن الصادق قيل هو من الصعر وهو داء يعتري البعير فيلوي عنقه والقمي اي
لا تذل للناس طمعا فيما عندهم وقرئ لا تصاعر ولا تمش في الارض مرحا فرحا وهو البطر
القمي عن الباقر يقول بالعظمة ان الله لا يحب كل مختال فخور علة للنهي في المختال والفخور

قلب

عن النبي صلى الله عليه وآله نهى ان يختال الرجل في مشيته وقال من لبس ثوبا فاختال فيه خسف الله به من شفير
جهنم وكان قرين قارون لانه اول من اختال فخسف به وبداره الارض ومن اختال فقد نازع الله
في جبروته واقصد في مشيك توسط فيه بين الدبيب والاسراع القمي اي لا تعجل وفي الخصال
عن الصادق قال سرعة المشي تذهب ببهاء المومن واغضض من صوتك انقص منه القمي اي
لا ترفعه ان انكر الاصوات لصوت الحمير في الكافي عن الصادق انه سئل عنه فقال العطسة
القبيحة وفي المجمع عنه قال هي العطسة المرتفعة القبيحة والرجل يرفع صوته بالحديث رفعا
قبيحا الا ان يكون داعيا او يقرا القران والقمي عنه في قول الله تعالى واذ قال لقمان لابنه الآية
قال وعظ لقمان ابنه باثار حتى تفطر وانشق وكان فيما وعظه به ان قال يا بني انك منذ سقطت
الى الدنيا استدبرتها واستقبلت الاخرة فدار انت اليها تسير اقرب اليك من دار انت عنها
متباعد يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك ولا تجادلهم فيمنعوك وخذ من الدنيا بلاغا
ولا ترفضها فتكون عيالا على الناس ولا تدخل فيها دخولا يضر باخرتك وصم صوما يقطع
شهوتك ولا تصم صياما يمنعك من الصلوة فان الصلوة احب الى الله من الصيام يا بني ان
الدنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير فاجعل سفينتك فيها الايمان واجعل شراعها التوكل
واجعل زادك فيها تقوى الله فان نجوت فبرحمة الله وان هلكت فبذنوبك يا بني ان تادبت
صغيرا انتفعت به كبيرا ومن عني بالادب اهتم به ومن اهتم به تكلف علمه ومن تكلف علمه
اشتد له طلبه ومن اشتد له طلبه ادرك منفعته فاتخذه عادة فانك تخلف في سلفك
تنفع به من خلفك ويرجوك فيه راغب ويخشى صولتك راهب واياك والكسل عنه
والطلب لغيره فان غلبت على الدنيا فلا تغلبن على الاخرة واذا فاتك طلب العلم في مظانه فقد
غلبت على الاخرة واجعل في ايامك ولياليك وساعاتك لنفسك نصيبا في طلب العلم
فانك لن تجد له تضييعا اشد من تركه ولا تمارين فيه لجوجا ولا تجادلن فقيها ولا تعادين
سلطانا ولا تماشين ظلوما ولا تصادقنه ولا تواخين فاسقا نطفا ولا تصاحبن متهما واخزن
علمك كما تخزن ورقك يا بني خف الله عز وجل خوفا لو اتيت يوم القيمة ببر الثقلين خفت ان

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

يعذبك وارج الله رجاء لو وافيت يوم القيمة باثم الثقلين رجوت ان يغفر الله لك فقال له ابنه
يا ابت وكيف اطيق هذا وانما لي قلب واحد فقال له لقمن يا بني لو استخرج قلب المؤمن فشق لوجد فيه
نوران نور للخوف ونور للرجاء لو وزنا ما رجح احدهما على الآخر بمثقال ذرة فمن يؤمن بالله يصدق
ما قال الله عز وجل ومن يصدق ما قال الله يفعل ما امر الله ومن لم يفعل ما امر الله لم يصدق ما قال الله
فان هذه الاخلاق يشهد بعضها لبعض فمن يؤمن بالله ايمانا صادقا يعمل لله خالصا ناصحا ومن عمل لله خالصا ناصحا فقد آمن
بالله صادقا ومن اطاع الله خافه ومن خافه فقد احبه ومن احبه فقد اتبع امره ومن اتبع امره استوجب
جنته ومرضاته ومن لم يتبع رضوان الله فقد هان عليه سخط الله نعوذ بالله من سخط الله يا بني لا تركن
الى الدنيا ولا تشغل قلبك بها فما خلق الله خلقا هو اهون عليه منها الا ترى انه لم يجعل نعيمها ثوابا
للمطيعين ولم يجعل بلاءها عقوبة للعاصين الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات بان جعله اسبابا
لمنافعكم وما في الارض بان مكنكم من الانتفاع به واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة محسوسة و
معقولة ما تعرفونه وما لا تعرفونه وقرئ نعمة على الجمع في المجمع والقمي عن الباقر ع اما النعمة الظاهرة
فالنبي ص وما جاء به من معرفة الله وتوحيده واما النعمة الباطنة فولايتنا اهل البيت وعقد
مودتنا وفي الاكمال والمناقب عن الكاظم ع النعمة الظاهرة الامام الظاهر والباطنة الامام
الغائب وفي المجمع عن النبي ص اما ما ظهر فالاسلام وما سوى الله من خلقك وما افضل عليك
من الرزق واما ما بطن فستر مساوي عملك ولم يفضحك به وفي الاكمال عن الباقر ع ان النبي ص
قال لعلي ع قل ما اول نعمة ابلاك الله عز وجل وانعم عليك بها قال ان خلقني جل ثناؤه ولم اك
شيئا مذكورا قال صدقت فما الثانية قال ان احسن بي اذ خلقني فجعلني حيا لا ميتا قال صدقت
فما الثالثة قال ان انشأني فله الحمد في احسن صورة واعدل تركيب قال صدقت فما الرابعة
قال ان جعلني متفكرا راغبا لا بلها ساهيا قال صدقت فما الخامسة قال ان جعل لي شواعر ادرك
ما ابتغيت بها وجعل لي سراجا منيرا قال صدقت فما السادسة قال ان هداني الله لدينه
ولم يضلني عن سبيله قال صدقت فما السابعة قال ان جعل لي مردا في حيوة لا انقطاع
لها قال صدقت فما الثامنة قال ان جعلني ملكا مالكا لا مملوكا قال صدقت فما التاسعة

قال ان سخر لي سمائه وارضه وما فيهما وما بينهما من خلقه قال صدقت فما العاشرة قال ان
جعلنا سبحانه ذكرانا قواما على حلائلنا لا اناثا قال صدقت فما بعدها قال كثرت نعم الله
يا نبي الله فطابت وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فتبسم رسول الله ص وقال ليهنك الحكمة
ليهنك العلم يا ابا الحسن فانت وارث علمي والمبين لامتي ما اختلفت فيه من بعدي
الحديث ومن الناس من يجادل في الله في توحيده وصفاته بغير علم مستفاد من برهان
ولا هدى راجع الى رسول او وصي رسول ولا كتاب منير انزله الله بل بتقليد من لا يجوز
تقليده واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا اولو كان
الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير القمي عن الباقر ع هو النضر بن الحارث قال له رسول الله ص
اتبع ما انزل اليك من ربك قال بل اتبع ما وجدت عليه ابائي ومن يسلم وجهه الى الله بان فوض
امره اليه واقبل بشراشره عليه وهو محسن في عمله فقد استمسك بالعروة الوثقى تعلق
باوثق ما يتعلق به القمي قال بالولاية والى الله عاقبة الامور اذ الكل صائر اليه ومن كفر فلا
يحزنك كفره فانه لا يضرك الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور نمتعهم
قليلا ثم نضطرهم الى عذاب غليظ ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
لوضوح البرهان بحيث اضطروا الى الاذعان في التوحيد عن الباقر ع قال قال رسول الله ص
كل مولود يولد على الفطرة يعني على المعرفة بان الله عز وجل خالقه فذلك قول الله عز وجل و
لئن سألتهم الاية وعن الجواد ع انه سئل ما معنى الواحد قال اجماع الالسن عليه بالوحدة
كما قال عز وجل ولئن سألتهم الاية قل الحمد لله على الزامهم والجائهم الى الاعتراف بما
يوجب بطلان معتقدهم بل اكثرهم لا يعلمون ان ذلك يلزمهم لله ما في السموات و
الارض لا يستحق العبادة فيهما غيره ان الله هو الغني عن حمد الحامدين الحميد المستحق
للحمد وان لم يحمد ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر
والبحر المحيط بسعته مداد ممدود بسبعة ابحر فاغنى عن ذكر المداد بمده لانه من مد الدواة
وامدها وقرئ البحر بالنصب وفي المجمع عن الصادق ع انه قرأ والبحر مداده ما نفدت كلمات الله

jabir.abbas@yahoo.com

Contact : jabir.abbas@yahoo.com

http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

يكتبها بتلك الاقلام بتلك المداد ان الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم لا يخرج من علمه وحكمته امر في القمي
وذلك ان اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله عن الروح فقال الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم
الا قليلا قالوا نحن خاصة قال بل الناس عامة قالوا فكيف يجتمع هذا يا محمد تزعم انك لم تؤت
من العلم الا قليلا وقد اوتيت القرآن واوتينا التورية وقد قرأت ومن يؤت الحكمة وهي
التورية فقد اوتي خيرا كثيرا فانزل الله تبارك وتعالى ولو ان ما في الارض الآية يقول علم الله
اكثر من ذلك وما اوتيتم كثير فيكم قليل عند الله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة الا
كخلقها وبعثها اذ لا يشغله شأن عن شأن والقمي عن الباقر عليه السلام بلغنا والله اعلم انهم
قالوا يا محمد خلقنا اطوارا نطفا ثم علقا ثم انشأنا خلقا آخر كما تزعم وتزعم انا نبعث في
ساعة واحدة فقال الله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة انما يقول له كن فيكون
ان الله سميع بصير لا يشغله سمع عن سمع ولا ابصار عن ابصار الم تر ان الله يولج الليل
في النهار ويولج النهار في الليل القمي يقول ما ينقص من الليل يدخل في النهار وما ينقص
من النهار يدخل في الليل وسخر الشمس والقمر كل من النيرين يجري في فلكه الى اجل مسمى
القمي يقول لكل واحد منهما مجرى الى منتهاه لا يقصر عنه ولا يجاوزه وان الله بما تعملون
خبير عالم بكنهه ذلك اشارة الى الذي ذكر من سعة العلم وشمول القدرة وعجائب
الصنع واختصاص الباري عز اسمه بها بان الله هو الحق وان ما تدعون من دونه هو الباطل
وقرئ بالياء وان الله هو العلي الكبير المترفع على كل شيء والمتسلط عليه الم تر ان الفلك
تجري في البحر بنعمة الله باحسانه في تهيئة اسبابه القمي قال السفن تجري في البحر بقدرة الله
ليريكم من آياته دلائله ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور قيل اي لكل من حبس نفسه
على النظر في آيات الله والتفكر في آلائه والشكر لنعمائه والقمي قال الذي يصبر على الفقر
والفاقة ويشكر الله على جميع احواله وقيل اريد بالصبار الشكور المؤمن ففي الحديث الايمان
نصفان نصف صبر ونصف شكر رواه في المجمع قوله راكب البحر بين خوف من الغرق ورجا
الخلاص فهو لا يزال بين بلية ونعمة فالبلية تطلبه بالصبر والنعمة تطلبه بالشكر فهو صبار

شكور

شكور واذا غشيهم علاهم وغطاهم يعني في البحر موج كالظلل كما يظل من جبل او سحاب
او غيرها دعوا الله مخلصين له الدين لزوال ما ينازع الفطرة من الهوى والتقليد بما داهمهم
من الخوف الشديد فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد القمي صالح وما يجحد بآياتنا
الا كل ختار غدار ينقض العهد الفطري وما كان في البحر والختار الغدار والقمي قال الختار
الخداع كفور للنعم يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده لا يقضي
عنه وقرئ لا يجزي من اجزأ اي لا يغني ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق
بالثواب والعقاب القمي قال ذلك القيمة فلا تغرنكم الحيوة الدنيا بتشويقها في الكد عن
التجارة للآخرة الدنيا دنياءان دنيا بلاغ ودنيا ملعونة ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان بان
يرجيكم التوبة والمغفرة فيجرئكم على المعاصي ان الله عنده علم الساعة علم وقت قيامها وينزل
الغيث في ابانه المقدر له والمحل المعين له في علمه وقرئ بالتشديد ويعلم ما في الارحام في
نهج البلاغة من ذكر او انثى وقبيح او جميل وسخي او بخيل وشقي او سعيد ومن يكون للنار حطبا
او في الجنان للنبيين مرافقا وما تدري نفس ماذا تكسب غدا من خير او شر وربما تعزم على شيء
فتفعل خلافه وما تدري نفس بأي ارض تموت القمي عن الصادق عليه السلام هذه الخمسة اشياء
لم يطلع عليها ملك مقرب ولا نبي مرسل وهي من صفات الله تعالى وفي نهج البلاغة فهذا
هو علم الغيب الذي لا يعلمه احد الا الله وفي المجمع جاء في الحديث ان مفاتح الغيب خمس
لا يعلمهن الا الله وقرأ هذه الآية وقد روي عن ائمة الهدى عليهم السلام ان هذه الاشياء
الخمسة لا يعلمها على التفصيل والتحقيق غيره تعالى اقول وانما قيل على التفصيل والتحقيق
لانهم عليهم السلام ربما كانوا يخبرون عن بعض هذه على الاجمال وانما كان ذلك تعلما من ذي
علم كما قاله امير المؤمنين عليه السلام ان الله عليم يعلم الاشياء كلها خبير يعلم بواطنها كما
يعلم ظواهرها في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من قرأ سورة لقمن في ليلة وكل الله
به في ليلته ملائكة يحفظونه من ابليس وجنوده حتى يصبح واذا قرأها بالنهار لم يزالوا
يحفظونه من ابليس وجنوده حتى يمسي

بسم الله الرحمن الرحيم

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas
jabir.abbas@yahoo.com

الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتريه بل هو الحق من ربك لتنذر
قوما ما اتيهم من نذير من قبلك اذ كانوا اهل الفترة لعلهم يهتدون بانذارك اياهم الله
الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش سبق تفسيره في
سورة الاعراف ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع اذا جاوزتم امره افلا تتذكرون بمواعظ الله
يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون القمي
يعني الامور التي يدبرها والامر والنهي الذي امر به واعمال العباد كل هذا يظهر يوم القيمة ويكون
مقدار ذلك اليوم الف سنة من سني الدنيا وقد سبق في سورة الحج اخبار في هذا المعنى ذلك
عالم الغيب والشهادة فيدبر امرهما على وفق الحكمة العزيز الغالب على امره الرحيم على العباد
في تدبيره الذي احسن كل شيء خلقه موفرا عليه ما يستعده ويليق به على وفق الحكمة
والمصلحة وقرئ بفتح اللام وبدأ خلق الانسان من طين القمي قال هو آدم ثم جعل نسله
ذريته سميت به لانها تنسل منه اي تنفصل من سلالة القمي نسله اي ولده من سلالة
قال هو الصفوة من الطعام والشراب من ماء مهين قال النطفة المني ثم سويه قومه بتصوير
اعضائه على ما ينبغي القمي استحاله من نطفة الى علقة ومن علقة الى مضغة حتى نفخ فيه
الروح ونفخ فيه من روحه اضافه الى نفسه تشريفا واظهارا بانه خلق عجيب وان له
لشأنا له مناسبة ما الى الحضرة الربوبية ولاجله من عرف نفسه فقد عرف ربه وقد
مضى في معنى الروح اخبار في سورة الحجر وجعل لكم السمع والابصار والافئدة خصوصا
لتسمعوا وتبصروا وتعقلوا قليلا ما تشكرون تشكرون شكرا قليلا وقالوا ءاذا ضللنا في الارض
صرنا ترابا مخلوطا بتراب الارض لا نتميز عنه او غبنا فيها وقرئ بحذف الهمزة وفي الجوامع
عن امير المؤمنين انه قرأه بالمهملة وكسر اللام من صل اللحم اذا انتن ءانا لفي خلق جديد
يجدد خلقنا وقرئ بحذف الهمزة بل هم بلقاء ربهم كافرون في التوحيد عن امير المؤمنين
يعني البعث فسماه الله عز وجل لقاءه قل يتوفيكم يستوفي نفوسكم لا يترك منها شيئا او لا
يبقى منكم احدا ملك الموت الذي وكل بكم بقبض ارواحكم واحصاء آجالكم ثم الى ربكم

ترجعون للحساب والجزاء القمي عن الصادق قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء
رأيت ملكا من الملائكة بيده لوح من نور لا يلتفت يمينا ولا شمالا مقبلا عليه كهيئة الحزين
فقلت من هذا يا جبرئيل قال هذا ملك الموت مشغول بقبض الارواح فقلت ادنني منه يا
جبرئيل لاكلمه فادناني منه فقلت له يا ملك الموت أكل من مات او هو ميت فيما بعد انت
تقبض روحه قال نعم قلت وتحضرهم بنفسك قال نعم ما الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله عز و
جل لي ومكنني منها الا كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء وما من دار في الدنيا الا وادخلها
في كل يوم خمس مرات واقول اذا بكى اهل الميت على ميتهم لا تبكوا عليه فان لي اليكم عودة وعودة حتى
لا يبقى منكم احد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كفى بالموت طامة يا جبرئيل فقال جبرئيل ما بعد
الموت اطم واعظم من الموت ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم من الحياء والخزي
ربنا ابصرنا ما وعدتنا وسمعنا منك تصديق رسلك فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا انا
موقنون اذ لم يبق لنا شك بما شاهدنا القمي ابصرنا وسمعنا في الدنيا ولم نعمل به ولو شئنا
لآتينا كل نفس هديها ما تهتدي به الى الايمان والعمل الصالح بالتوفيق له القمي قال لو
شئنا ان نجعلهم كلهم معصومين لقدرنا ولكن حق القول مني ثبت قضائي وسبق وعيدي
لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم
القمي اي تركناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون من الكفر والمعاصي انما يؤمن بآياتنا
الذين اذا ذكروا بها وعظوا بها خروا سجدا خوفا من عذاب الله وسبحوا بحمد ربهم
ونزهوه عما لا يليق به كالعجز عن البعث حامدين له شكرا على ما وفقهم للاسلام وآتاهم
الهدى وهم لا يستكبرون عن الايمان والطاعة تتجافى جنوبهم ترتفع وتتنحى عن المضاجع
الفرش ومواضع النوم في المجمع عنهما عليهما السلام المتهجدون بالليل الذين يقومون عن
فرشهم للصلوة يدعون ربهم داعين اياه خوفا من سخطه وطمعا في رحمته ومما
رزقناهم ينفقون في وجوه الخير في العلل عن الباقر في هذه الآية قال لعلك ترى ان
القوم لم يكونوا ينامون لا بد لهذا البدن ان تريحه حتى تخرج نفسه فاذا خرج النفس استراح

Presented by: Rana Jabir Abbas

البدن ورجع الروح فوقع على العمل قال نزلت في امير المؤمنين واتباعه من شيعتنا ينامون في اول
الليل فاذا ذهب ثلثا الليل او ما شاء الله فزعوا الى ربهم راغبين راهبين طامعين فيما عنده
فذكر الله في كتابه فاخبركم بما اعطاهم انه اسكنهم في جواره وادخلهم جنته وآمنهم خوفهم واذهب
رعبهم وفي الكافي عنه وفي المجالس عن الصادق وفي المجمع عن النبي ص الا اخبرك بابواب الخير قل
ثم قال الصوم جنة من النار والصدقة تكفر الخطيئة وقيام الرجل في جوف الليل يبتغي وجه الله
وفي رواية بذكر الله وفي اخرى يناجي ربه ثم قرأ هذه الآية تتجافى جنوبهم وفي الامالي عن الصادق ع
في هذه الآية قال لا ينامون حتى يصلوا العتمة فلا تعلم نفس ما اخفي لهم وقرئ بسكون الياء من
قرة اعين مما تقر به عيونهم جزاء بما كانوا يعملون القمي عن الصادق ع ما من عمل حسن يعمله العبد
الا وله ثواب في القرآن الا صلوة الليل فان الله عز وجل لم يبين ثوابها لعظم خطرها عنده فقال جل
ذكره تتجافى جنوبهم الى قوله يعملون ثم قال ع ان لله كرامة في عباده المؤمنين في كل يوم جمعة فاذا
كان يوم الجمعة بعث الله الى المؤمن ملكا معه حلتان فينتهي الى باب الجنة فيقول استاذنوا لي
على فلان فيقال له هذا رسول ربك على الباب فيقول لازواجه اي شيء ترين علي احسن فيقلن يا
سيدنا والذي اباحك الجنة ما راينا عليك شيئا احسن من هذا بعث اليك ربك فيتزر
بواحدة ويتعطف بالاخرى فلا يمر بشيء الا اضاء له حتى ينتهي الى الموعد فاذا اجتمعوا تجلى لهم الرب
تبارك وتعالى فاذا نظروا اليه خروا سجدا فيقول عبادي ارفعوا رؤسكم ليس هذا يوم سجود و
لا يوم عبادة قد رفعت عنكم المؤنة فيقولون يا رب واي شيء افضل مما اعطيتنا الجنة فيقول
لكم مثل ما في ايديكم سبعين ضعفا فيرجع المؤمن في كل جمعة سبعين ضعفا مثل ما في يديه وهو قوله
ولدينا مزيد وهو يوم الجمعة ليلتها ليلة غراء ويومها يوم ازهر فاكثروا فيها من التسبيح والتكبير
والتهليل والثناء على الله والصلوة على محمد وآله قال فيمر المؤمن فلا يمر بشيء الا اضاء له حتى ينتهي
الى ازواجه فيقلن والذي اباحنا الجنة يا سيدنا ما رايناك قط احسن منك الساعة فيقول
اني قد نظرت الى نور ربي ثم قال ان ازواجه لا يغرن ولا يحضن ولا يصلفن قال الراوي قلت
جعلت فداك اني اردت ان اسالك عن شيء استحيي منه قال سل قلت في الجنة غناء قال ان في

الجنة

الجنة شجرا يامر الله رياحها فتهب فتضرب تلك الشجر باصوات لم يسمع الخلائق مثلها حسنا
ثم قال هذا عوض لمن ترك السماع للغناء في الدنيا من مخافة الله قال قلت جعلت فداك زدني فقال
ان الله خلق جنة بيده ولم يرها عين ولم يطلع عليها مخلوق يفتحها الرب كل صباح فيقول
ازدادي ريحا ازدادي طيبا وهو قول الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون
وفي الخصال عنهما ع قال قال رسول الله ص لما اسري بي رايت في الجنة نهرا ابيض من اللبن
واحلى من العسل واشد استقامة من السهم فيه اباريق عدد النجوم على شاطئه قباب الياقوت
الاحمر والدر الابيض فضرب جبرئيل بجناحيه فاذا هو مسكة ذفرة ثم قال والذي نفس محمد
بيده ان في الجنة لشجرا يتصفق بالتسبيح بصوت لم يسمع الاولون والآخرون بمثله يثمر ثمرا كالرمان يلقي الثمرة
الى الرجل فيشقها عن سبعين حلة والمؤمنون على كراسي وهم الغر المحجلون حيث شاؤا من الجنة ف
فبيناهم كذلك اذ اشرفت عليهم امرأة من فوقه تقول سبحان الله يا عبد الله اما لنا منك دولة
فيقول من انت فتقول انا من اللواتي قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وفي المجمع عن النبي ص
يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بله
ما اطلعتكم عليه اقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس الآية قوله بله كلمة بمعنى دع وسوى افمن كان
مؤمنا كمن كان فاسقا خارجا عن الايمان لا يستوون في الشرف والمثوبة اما الذين آمنوا وعملوا
الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا النزل ما يعد للنازل من طعام وشراب وصلة بما كانوا
يعملون واما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها عبارة عن
خلودهم فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون اهانة لهم وزيادة في غيظهم
القمي قال ان جهنم اذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاما فاذا بلغوا اسفلها زفرت
بهم جهنم فاذا بلغوا اعلاها قمعوا بمقامع الحديد فهذه حالهم ولنذيقنهم من العذاب الادنى
دون العذاب الاكبر قبل ان يصلوا الى الآخرة القمي قال العذاب الادنى عذاب الرجعة بالسيف
لعلهم يرجعون قال فانهم يرجعون في الرجعة حتى يعذبوا وفي المجمع عن الصادق ع ان العذاب
الادنى عذاب القبر قال والاكثر في الرواية عن الباقر والصادق عليهما السلام ان العذاب الادنى

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

الدابة والدجال والقمي [illegible] قال ان علي بن ابي طالب والوليد بن عقبة تشاجرا فقال
الفاسق الوليد بن عقبة انا والله ابسط منك لسانا واحد منك سنانا وامثل منك جثوا في
الكتيبة فقال علي عليه السلام اسكت انما انت فاسق فانزل الله هذه الآيات وفي الاحتجاج عن الحسن
المجتبى عليه السلام في حديث له واما انت يا وليد بن عقبة فوالله ما الومك ان تبغض عليا وقد جلدك
في الخمر ثمانين جلدة وقتل اباك صبرا بيده يوم بدر ام كيف تسبه وقد سماه الله مؤمنا في عشر آيات
من القران وسماك فاسقا وهو قول الله عز وجل افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون اقول والاخبار
مستفيضة من طريق العامة والخاصة بان هذه الآيات نزلت في علي عليه السلام والوليد ومن اظلم ممن
ذكر بآيات ربه ثم اعرض عنها فلم يتفكر فيها وثم للاستبعاد الاعراض عنها مع فرط وضوحها وارشادها
الى اسباب السعادة بعد التذكير بها انا من المجرمين منتقمون فكيف ممن كان اظلم من كل ظالم ولقد
آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه قيل من لقاء موسى اياه في الآخرة عن النبي صلى الله عليه و
جعلناه هدى لبني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وقرئ بكسر اللام والتخفيف
القمي قال كان في علم الله انهم يصبرون على ما يصيبهم فجعلهم ائمة وعن الصادق عن ابيه عن آبائه
عليهم السلام قال الائمة في كتاب الله امامان قال الله تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لا
بامر الناس يقدمون امر الله قبل امرهم وحكم الله قبل حكمهم الحديث وكانوا بآياتنا يوقنون لامعانهم
فيها النظر ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيقضي فيميز الحق من الباطل بتمييز المحق من المبطل فيما
كانوا فيه يختلفون من امر الدين اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون اي كثرة من اهلكناهم
يمشون في مساكنهم قيل يعني اهل مكة يمرون في متاجرهم على ديارهم ان في ذلك لآيات افلا يسمعون
سماع تفكر واتعاظ اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز التي جرد نباتها اي قطع وازيل
القمي قال الارض الخراب فنخرج به زرعا تأكل منه انعامهم كالتبن والورق وانفسهم كالحب
والثمر افلا يبصرون فيستدلون بها على كمال قدرته وفضله ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم
صادقين في الوعد به قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون ولا يمهلون
فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون القمي هو مثل ضربه الله عز وجل في الرجعة والقائم عليه السلام فلما

اخبرهم

اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بخبر الرجعة قالوا متى هذا الفتح ان كنتم صادقين وهذه معطوفة على قوله
ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام
من قرأ سورة السجدة في كل ليلة جمعة اعطاه الله كتابه بيمينه ولم يحاسبه بما كان
منه وكان من رفقاء محمد واهل بيته صلى الله عليهم وفي ثواب الاعمال عنه عليه السلام من
اشتاق الى الجنة والى صفتها فليقرأ الواقعة ومن احب ان ينظر الى صفة النار فليقرأ سجدة
لقمان وفي الخصال عنه عليه السلام قال ان العزائم اربع اقرأ باسم ربك الذي خلق والنجم وتنزيل
السجدة وحم السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين القمي هذا هو الذي قال الصادق عليه السلام
ان الله بعث نبيه صلى الله عليه وآله باياك اعني واسمعي يا جارة فالمخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله والمعنى
للناس وفي المجمع نزلت في ابي سفيان بن حرب وعكرمة بن ابي جهل وابي الاعور السلمي قدموا
المدينة ونزلوا على عبد الله بن ابي بعد غزوة احد بامان من رسول الله صلى الله عليه وآله ليكلموه فقاموا
وقام معهم عبد الله بن ابي وعبد الله بن سعد بن ابي سرح وطعمة بن ابيرق فدخلوا على رسول
فقالوا يا محمد ارفض ذكر آلهتنا اللات والعزى ومناة وقل ان لها شفاعة لمن عبدها
وندعك وربك فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عمر بن الخطاب ائذن لنا يا رسول الله في
قتلهم فقال اني اعطيتهم الامان وامر صلى الله عليه وآله فاخرجوا من المدينة ونزلت الآية ولا تطع الكافرين
من اهل مكة ابا سفيان وابا الاعور وعكرمة والمنافقين ابن ابي وابن سعد وطعمة
ان الله كان عليما بالمصالح والمفاسد حكيما لا يحكم الا بما تقتضيه الحكمة واتبع ما
يوحى اليك من ربك ان الله كان بما تعملون خبيرا وقرئ بالياء وتوكل على الله وكفى بالله
وكيلا ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ما جمع قلبين في جوف ردا لما زعمت العرب
من ان اللبيب الاريب له قلبان في المجمع نزلت في ابي معمر حميد بن معمر بن حبيب الفهري
وكان لبيبا حافظا لما يسمع وكان يقول ان في جوفي لقلبين اعقل بكل واحد منهما افضل من عقل
محمد وكانت قريش تسميه ذا القلبين فلما كان يوم بدر وهزم المشركين وفيهم ابو معمر تلقاه

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

ابو سفيان بن حرب وهو اخذ بيده احدى نعليه والاخرى في رجله فقال له يا ابا معمر ما حال
الناس قال انهزموا قال فما بال احدى نعليك في يدك والاخرى في رجلك فقال ابو معمر
ما شعرت الا انهما في رجلي فعرفوا يومئذ انه لم يكن له الا قلب واحد لما نسي نعله في يده
القمي عن الباقر ع قال قال علي بن ابي طالب ع لا يجتمع حبنا وحب عدونا في جوف انسان ان الله
لم يجعل لرجل من قلبين في جوفه فيحب بهذا ويبغض بهذا فاما محبنا فيخلص الحب لنا كما يخلص
الذهب بالنار لا كدر فيه من اراد ان يعلم حبنا فليمتحن قلبه فان شارك في حبنا حب عدونا
فليس منا ولسنا منه والله عدوهم وجبرئيل وميكائيل وان الله عدو للكافرين وفي الامالي
ما يقرب منه وفي المجمع عن الصادق ع ما جعل الله لرجل من قلبين يحب بهذا قوما ويحب
بهذا اعداءهم وفي مصباح الشريعة عنه ع فمن كان قلبه متعلقا في صلوته بشيء دون الله
فهو قريب من ذلك الشيء بعيد عن حقيقة ما اراد الله منه في صلوته ثم تلا هذه الآية
وما جعل ازواجكم اللائي وقرئ بالياء وحده بدون همز تظاهرون منهن وقرئ تظاهرون
وبتشديد الظاء وبحذف الالف وتشديد الظاء والهاء امهاتكم وما جمع الزوجية
والامومة في امراة رد لما زعمت العرب ان من قال لزوجته انت علي كظهر امي صارت بذلك
كالام له ويأتي تمام الكلام فيه في سورة المجادلة ان شاء الله وما جعل ادعياءكم ابناءكم
جمع الدعوة والبنوة في رجل رد لما زعمت العرب ان دعي الرجل ابنه ولذلك كانوا يقولون
لزيد بن حارثة الكلبي عتيق رسول الله ص ابن محمد القمي عن الصادق ع قال كان سبب ذلك
ان رسول الله ص لما تزوج بخديجة بنت خويلد خرج الى سوق عكاظ في تجارة لها ورأى
زيدا يباع ورآه غلاما كيسا حصيفا فاشتراه فلما نبئ رسول الله ص دعاه الى الاسلام
فاسلم وكان يدعى زيد مولى محمد فلما بلغ حارثة بن شراحيل الكلبي خبر ولده زيد قدم مكة وكان
رجلا جليلا فاتى ابا طالب فقال يا ابا طالب ان ابني وقع عليه السبي وبلغني انه صار
الى ابن اخيك تسأله اما ان يبيعه واما ان يفاديه واما ان يعتقه فكلم ابو طالب رسول الله
فقال هو حر فليذهب حيث شاء فقام حارثة فاخذ بيد زيد فقال له يا بني الحق بشرفك وحسبك

فقال زيد لست افارق رسول الله ص ابدا فقال له ابوه فتدع حسبك ونسبك وتكون
عبدا لقريش فقال زيد لست افارق رسول الله ص ما دمت حيا فغضب ابوه فقال يا معشر
قريش اشهدوا اني قد برئت منه وليس هو ابني فقال رسول الله ص اشهدوا ان زيدا ابني ارثه
ويرثني فكان زيد يدعى زيد بن محمد وكان رسول الله ص يحبه وسماه زيد الحب فلما هاجر
رسول الله ص الى المدينة زوجه زينب بنت جحش وابطأ عنه يوما فاتى رسول الله ص منزله
يسأل عنه فاذا زينب جالسة وسط حجرتها تسحق طيبا بفهر لها فدفع رسول الله ص الباب
فنظر اليها وكانت جميلة حسنة فقال سبحان الله خالق النور وتبارك الله احسن الخالقين
ثم رجع رسول الله ص الى منزله ووقعت زينب في قلبه موقعا عجيبا وجاء زيد الى منزله فاخبرته
زينب بما قال رسول الله ص فقال لها زيد هل لك ان اطلقك حتى يتزوجك رسول الله ص فلعلك
قد وقعت في قلبه فقالت اخشى ان تطلقني ولا يتزوجني رسول الله ص فجاء زيد الى رسول الله ص
فقال بابي انت وامي يا رسول الله ص اخبرتني زينب بكذا وكذا فهل لك ان اطلقها حتى تتزوجها
فقال له رسول الله ص لا اذهب واتق الله وامسك عليك زوجك ثم حكى الله عز وجل
فقال امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله
احق ان تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها الى قوله تعالى وكان امر الله مفعولا فزوجها الله
عز وجل من فوق عرشه فقال المنافقون يحرم علينا نساء ابنائنا ويتزوج امرأة ابنه زيد فانزل الله
عز وجل في هذا وما جعل ادعياءكم ابناءكم الى قوله يهدي السبيل ويأتي قصة تزويج
زينب من رسول الله ص بعون الله في هذه السورة ان شاء الله ذلكم قولكم بافواهكم لا حقيقة
له كقول من يهذي والله يقول الحق ما له حقيقة وهو يهدي السبيل الحق ادعوهم لآبائهم
انسبوهم اليهم هو اقسط عند الله اعدل اريد به مطلق الزيادة لا التفضيل ومعناه البالغ
في الصدق فان لم تعلموا آباءهم لتنسبوهم اليهم فاخوانكم في الدين فهم اخوانكم في الدين ومواليكم
واولياؤكم فيه فقولوا هذا اخي ومولاي بهذا التأويل وليس عليكم جناح فيما اخطأتم
به ولا اثم عليكم فيما فعلتموه من ذلك مخطئين قبل النهي او بعده على النسيان او سبق اللسان

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفوراً رحيماً يعفو عن الخطأ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم معنى
أولى بهم في الأمور كلها فإنه لا يأمرهم ولا يرضى منهم إلا بما فيه صلاحهم ونجاحهم بخلاف
النفس فلذا أطلق فيجب عليهم أن يكون أحب إليهم من أنفسهم وأمره أنفذ عليهم من أمرها وشفقته
عليهم أتم من شفقتهم عليها في المجمع عن النبي ص لما أراد غزوة تبوك وأمر الناس بالخروج قال
قوم نستأذن آباءنا وأمهاتنا فنزلت هذه الآية وعن الباقر والصادق ع أنهما قرآ و
أزواجه أمهاتهم وهو أب لهم والقمي قال نزلت وهو أب لهم أقول يعني في الدين وفي الدنيا جميعاً
أما في الدين فإن كل نبي أب لأمته من جهة أنه أصل فيما به الحيوة الأبدية ولذلك صار المؤمنون
إخوة وورد أيضاً عن النبي ص أنه قال أنا وعلي أبوا هذه الأمة كما مر في سورة البقرة وذلك
لأنهما في هذا المعنى سواء إلا أن علياً بعد النبي ص وأما في الدنيا فلالزام إياه مؤنتهم وتربية
أيتامهم ومن يضيع منهم القمي جعل الله عز وجل المؤمنين أولاد رسول الله ص وجعل رسول الله
أباهم لمن لم يقدر أن يصون نفسه ولم يكن له مال وليس له على نفسه ولاية فجعل الله تعالى
لنبيه الولاية على المؤمنين وجعله أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو قول رسول الله ص بغدير خم
أيها الناس ألست أولى بكم من أنفسكم قالوا بلى ثم أوجب لأمير المؤمنين ع ما أوجبه لنفسه
عليهم من الولاية فقال ألا من كنت مولاه فعلي مولاه فلما جعل الله عز وجل النبي أبا المؤمنين
ألزمه مؤنتهم وتربية أيتامهم فعند ذلك صعد رسول الله ص المنبر فقال من ترك مالاً
فلورثته ومن ترك ديناً أو ضياعاً فعلي وإلي فألزم الله نبيه للمؤمنين ما يلزم الوالد
وألزم المؤمنين من الطاعة له ما يلزم الولد للوالد فكذلك ألزم أمير المؤمنين ع ما ألزم
رسول الله ص من بعد ذلك وبعده الأئمة صلوات الله عليهم واحداً واحداً قال والدليل
على أن رسول الله ص وأمير المؤمنين ع هما الوالدان قوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين
إحساناً فالوالدان رسول الله وأمير المؤمنين ع وقال الصادق ع فكان إسلام عامة اليهود
بهذا السبب لأنهم أمنوا على أنفسهم وعيالاتهم وفي العلل عن الكاظم ع أنه سئل لم كني النبي ص
بأبي القاسم فقال لأنه كان له ابن يقال له القاسم فكني به فقال السائل يا ابن رسول الله فهل تراني

أهلاً للزيادة فقال نعم أما علمت أن رسول الله ص قال أنا وعلي أبوا هذه الأمة قال بلى قال
أما علمت أن رسول الله ص أب لجميع أمته وعلي فيهم قال بلى قال أما علمت أن علياً قاسم الجنة
والنار قال بلى قال فقيل له أبو القاسم لأنه أبو قاسم الجنة والنار قال وما معنى ذلك فقال
إن شفقة النبي ص على أمته كشفقة الآباء على الأولاد وأفضل أمته علي ع ومن بعده شفقة
علي عليهم كشفقته لأنه وصيه وخليفته والإمام من بعده ولذلك قال النبي ص أنا وعلي
أبوا هذه الأمة وصعد النبي ص المنبر فقال من ترك ديناً أو ضياعاً فعلي وإلي ومن ترك مالاً
فلورثته فصار بذلك أولى من آبائهم وأمهاتهم وصار أولى بهم منهم بأنفسهم وكذلك أمير المؤمنين ع
بعده جرى ذلك له مثل ما جرى لرسول الله ص وفي الكافي عن سليم بن قيس قال سمعت عبد الله
بن جعفر الطيار يقول كنا عند معاوية أنا والحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن أم سلمة
وأسامة بن زيد فجرى بيني وبين معاوية كلام فقلت لمعاوية سمعت رسول الله ص يقول أنا أولى
بالمؤمنين من أنفسهم ثم أخي علي بن أبي طالب أولى بالمؤمنين من أنفسهم فإذا استشهد فابنه الحسن
أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثم ابني الحسين من بعده أولى بالمؤمنين من أنفسهم فإذا استشهد فابنه
علي بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم وستدركه يا علي ثم ابنه محمد بن علي أولى بالمؤمنين
من أنفسهم وستدركه يا حسين ثم يكمله اثني عشر إماماً تسعة من ولد الحسين قال عبد الله
بن جعفر واستشهدت الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن أم سلمة وأسامة بن
زيد فشهدوا لي عند معاوية قال سليم وقد سمعت ذلك من سلمان وأبي ذر والمقداد وذكروا
أنهم سمعوا ذلك من رسول الله ص وعن الصادق ع أن النبي ص قال أنا أولى بكل مؤمن من نفسه
وعلي أولى به من بعدي فقيل له ما معنى ذلك فقال قول النبي ص من ترك ديناً أو ضياعاً فعلي ومن
ترك مالاً فلورثته فالرجل ليست له على نفسه ولاية إذا لم يكن له مال وليس له على عياله أمر ولا نهي
إذا لم يجر عليهم النفقة والنبي وأمير المؤمنين ومن بعدهما سلام الله عليهم ألزمهم هذا فمن هناك صاروا
أولى بهم من أنفسهم وما كان سبب إسلام عامة اليهود إلا من بعد هذا القول من رسول الله
وأنهم أمنوا على أنفسهم وعيالاتهم وفي نهج البلاغة في حديث له ع قال فوالله إني لأولى الناس

jabir.abbas@yahoo.com
Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

بالناس وازواجه امهاتهم منزلات منزلتهن في التحريم مطلقا وفي استحقاق التعظيم ما دمن
على طاعة الله وفي الكافي عن الباقر ع في حديث وازواج رسول الله في الحرمة مثل امهاتهم وفي
الاكمال عن القائم ع انه سئل عن معنى الطلاق الذي فوض رسول الله ص حكمه الى امير
المؤمنين ع قال ان الله تقدس اسمه عظم شان نساء النبي فخصهن بشرف الامهات
فقال رسول الله ص يا ابا الحسن ان هذا الشرف باق ما دمن على الطاعة فايتهن عصت الله
بعدي بالخروج عليك فاطلقها في الازواج واسقطها من شرف الامهات ومن شرف امومة
المؤمنين واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله في حكمه او المكتوب في اللوح قالت
في الامامة وفي الكافي عن الباقر ع انه سئل عن هذه الاية فيمن نزلت فقال نزلت في الامرة ان
هذه الاية جرت في ولد الحسين من بعده فنحن اولى بالامر وبرسول الله من المؤمنين والمهاجرين
والانصار اقول وقد مضت هذه الاية بعينها في اخر الانفال وانها نزلت في نسخ التوارث
بالهجرة والنصرة والتوفيق بين نزول هذه الاية في الامرة ونزولها في الميراث لا ينافي الاول
في هذه الاية ولا ما ياتي في بيانه من المؤمنين والمهاجرين صلة لاولى اي اولوا
الارحام بحق القرابة اولى بالامرة او بالميراث من المؤمنين بحق الدين والمهاجرين بحق الهجرة وان
حملت الاية على الميراث احتمل ايضا ان يكون بيانا لاولي الارحام الا ان تفعلوا الى اوليائكم
معروفا يعني به التوصية في الكافي عن الصادق ع انه سئل اي شيء للموالي فقال ليس لهم من
الميراث الا ما قال الله عز وجل الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا كان ذلك في الكتاب
مسطورا اي ما ذكر من الايتين في اللوح ثابت كذا قيل واذ اخذنا مقدر باذكر من
النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى ابن مريم واخذنا منهم
ميثاقا غليظا القمي قال هذه الواو زائدة في قوله ومنك انما هو منك ومن نوح فاخذ الله
عز وجل الميثاق لنفسه على الانبياء ثم اخذ لنبيه على الانبياء والائمة ثم اخذ للانبياء
على رسول الله ص ليسئل الصادقين عن صدقهم اي فعلنا ذلك ليسئل الله يوم القيمة الانبياء
الذين صدقوا عهدهم ويظهر صدقهم واعد للكافرين عذابا اليما كانه قيل فاثاب المؤمنين و

حملنا ؛ ز

لقد

اعد للكافرين يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود يعني الاحزاب وهم
قريش وغطفان ويهود قريظة والنضير فارسلنا عليهم ريحا ريح الصبا كما ياتي وجنودا
لم تروها الملائكة وكان الله بما تعملون بصيرا من حفر الخندق وقرئ بالياء يعني من التحزب
والمحاربة اذ جاؤكم من فوقكم من اعلى الوادي ومن اسفل منكم من اسفل الوادي واذ زاغت
الابصار مالت عن مستوى نظرها حيرة وشخوصا وبلغت القلوب الحناجر رعبا فان الرية
تنتفخ من شدة الروع فترتفع بارتفاعها الى راس الحنجرة وهي منتهى الحلقوم وتظنون بالله الظنونا
الانواع من الظن وقرئ بحذف الالف في الوصل ومطلقا هنالك ابتلي المؤمنون اختبروا
فظهر المخلص من المنافق والثابت من المتزلزل وزلزلوا زلزالا شديدا من شدة الفزع واذ يقول
المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله من الظفر واعلاء الدين الا غرورا وعدا
باطلا واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب اهل مدينة لا مقام لكم لا موضع قيام لكم هاهنا
وقرئ بضم الميم على انه مكان او مصدر من الاقامة فارجعوا الى منازلكم هاربين ويستاذن
فريق منهم النبي للرجوع يقولون ان بيوتنا عورة غير حصينة واصلها الخلل وما هي بعورة في المجمع
عن الصادق ع بل هي رفيعة السمك حصينة العياشي عن الباقر ع وكانت بيوتهم في اطراف البيوت حيث
ينفرد الناس فاكذبهم قال وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا من القتال ولو دخلت عليهم من
اقطارها من جوانبها ثم سئلوا الفتنة الردة ومقاتلة المسلمين لاتوها لاعطوها وقرئ بالقصر
وما تلبثوا بها بالفتنة اي باعطائها الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار
وكان عهد الله مسئولا عن الوفاء به قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل فانه لا بد
لكل احد من حتف انف او قتل في وقت معين سبق به القضاء وجرى عليه القلم واذا لا تمتعون
الا قليلا اي وان نفعكم الفرار مثلا فتمتعتم بالتاخير لم يكن ذلك التمتع الا تمتيعا او زمانا
قليلا قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة ولا يجدون لهم
من دون الله وليا ينفعهم ولا نصيرا يدفع الضر عنهم قد يعلم الله المعوقين منكم المثبطين عن رسول الله
وهم المنافقون والقائلين لاخوانهم هلم الينا قربوا انفسكم الينا ولا ياتون الباس الا قليلا الا

المبطئين ؛ ز

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

يقاتلون الا قليلا اشحة عليكم قيل بخلاء عليكم بالمعاونة او بالنفقة في سبيل الله او الظفر
والغنيمة فاذا جاء الخوف رايتهم ينظرون اليك تدور اعينهم في احداقهم كالذي يغشى عليه
كنظر المغشي عليه من الموت من معالجة سكرات الموت خوفا ولواذا بك فاذا ذهب الخوف
وحيزت الغنائم سلقوكم ضربوكم بالسنة حداد ذربة يطلبون الغنيمة والسلق البسط بقهر
باليد او باللسان اشحة على الخير اولئك لم يؤمنوا اخلاصا فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك
على الله يسيرا هينا يحسبون الاحزاب لم يذهبوا اي هؤلاء لجبنهم يظنون ان الاحزاب لم ينهزموا
وقد انهزموا وان يات الاحزاب كرة ثانية يودوا لو انهم بادون في الاعراب تمنوا انهم خارجون
الى البدو وحاصلون بين الاعراب يسئلون كل قادم من جانب المدينة عن انبائكم عما جرى عليكم
ولو كانوا فيكم هذه الكرة ولم يرجعوا الى المدينة وكان قتال ما قاتلوا الا قليلا رياء وخوفا
عن التعيير القمي هذه الايات نزلت في قصة الاحزاب من قريش والعرب الذين تحزبوا على رسول الله ص
قال وذلك ان قريشا تجمعت في سنة خمس من الهجرة وساروا في العرب وجلبوا واستنفروهم
لحرب رسول الله ص فوافوا في عشرة الاف ومعهم كنانة وسليم وفزارة وكان رسول الله ص حين
اجلى بني النضير وهم بطن من اليهود من المدينة وكان رئيسهم حيي بن اخطب وهم يهود من بني
هرون على نبينا وعليه السلم فلما اجلاهم من المدينة صاروا الى خيبر وخرج حيي بن اخطب الى قريش
بمكة فقال لهم ان محمدا قد وتركم ووترنا واجلانا من المدينة من ديارنا واموالنا واجلا بني عمنا بني قينقاع
فسيروا في الارض واجمعوا حلفاءكم وغيرهم حتى نسير اليهم فانه قد بقي من قومي بيثرب سبعمائة مقاتل
وهم بنو قريظة وبينهم وبين محمد عهد وميثاق واني احملهم على نقض العهد بينهم وبين محمد ويكونون
معنا عليهم فتاتونه انتم من فوق وهم من اسفل وكان موضع بني قريظة من المدينة على قدر ميلين
وهو الموضع الذي يسمى بئر بني المطلب فلم يزل يسير معهم حيي بن اخطب في قبائل العرب حتى اجتمعوا قدر
عشرة الاف وكنانة والاقرع بن حابس في قومه وعباس بن مرداس في بني سليم فبلغ ذلك رسول الله ص
فاستشار اصحابه وكانوا سبعمائة رجل فقال سلمان الفارسي رضي الله عنه يا رسول الله ان
القليل لا يقاوم الكثير في المطاولة قال فما نصنع قال نحفر خندقا يكون بينك وبينهم حجابا

فيما

فيمكنك معهم المطاولة ولا يمكنهم ان ياتونا من كل وجه فانا كنا معاشر العجم في بلاد فارس اذا دهمنا
دهم من عدونا نحفر الخنادق فيكون الحرب من مواضع معروفة فنزل جبرئيل ع على رسول الله ص
فقال اشار بصواب فامر رسول الله ص بحفره من ناحية احد الى راتج وجعل على كل عشرين خطوة
وثلثين خطوة قوما من المهاجرين والانصار يحفرونه فامر فحملت المساحي والمعاول وبدا رسول الله
واخذ معولا فحفر في موضع المهاجرين بنفسه وامير المؤمنين ع ينقل التراب من الحفرة حتى عرق
رسول الله ص وعيي وقال لا عيش الا عيش الاخرة اللهم اغفر للانصار والمهاجرين فلما نظر
الناس الى رسول الله ص يحفر اجتهدوا في الحفر ونقلوا التراب فلما كان في اليوم الثاني بكروا
الى الحفر وقعد رسول الله ص في مسجد الفتح فبينا المهاجرون والانصار يحفرون اذ عرض لهم
جبل لا تعمل المعاول فيه فبعثوا جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه الى رسول الله ص يعلمه
بذلك قال جابر فجئت الى المسجد ورسول الله ص مستلق على قفاه ورداؤه تحت راسه وقد شد
على بطنه حجرا فقلت يا رسول الله انه قد عرض لنا جبل لا تعمل المعاول فيه فقام مسرعا حتى
جاءه ثم دعا بماء في اناء فغسل وجهه وذراعيه ومسح على راسه ورجليه ثم شرب ومج
من ذلك الماء في فيه ثم صبه على ذلك الحجر ثم اخذ معولا فضرب ضربة فبرقت برقة نظرنا فيها الى
قصور الشام ثم ضرب اخرى فبرقت برقة نظرنا فيها الى قصور المدائن ثم ضرب اخرى فبرقت برقة
اخرى فنظرنا فيها الى قصور اليمن فقال رسول الله ص اما انه سيفتح الله عليكم هذه المواطن
التي برقت فيها البرق ثم انهال علينا الجبل كما ينهال الرمل فقال جابر فعلمت ان رسول الله ص مقوى
اي جائع لما رايت على بطنه الحجر فقلت يا رسول الله هل لك في الغداء قال ما عندك يا جابر فقلت
عناق وصاع من شعير فقال تقدم واصلح ما عندك قال جابر فجئت الى اهلي فامرتها فطحنت الشعير
وذبحت العنز وسلختها وامرتها ان تخبز وتطبخ وتشوي فلما فرغت من ذلك جئت الى رسول الله ص فقلت
بابي انت وامي يا رسول الله قد فرغنا فاحضر مع من احببت فقام ص الى شفير الخندق ثم قال
يا معشر المهاجرين والانصار اجيبوا جابرا قال جابر وكان في الخندق سبعمائة رجل فخرجوا
كلهم ثم لم يمر باحد من المهاجرين والانصار الا قال اجيبوا جابرا قال جابر فتقدمت وقلت لاهلي قد

jabir.abbas@yahoo.com

Contact : jabir.abbas@yahoo.com

http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

والله أتى الى محمد رسول الله ص بما لا قبل لي به فقالت اعلمته انت بما عندنا قال نعم قالت فهو
اعلم بما ترى قال جابر فدخل رسول الله ص فنظر في القدر ثم قال اغرفي وابقي ثم نظر الى التنور ثم
قال اخرجي وابقي ثم دعى بصحفة فثرد فيها وغرف فقال يا جابر ادخل علي عشرة عشرة فادخلت عشرة فاكلوا
حتى نهلوا وما يرى في القصعة الا آثار اصابعهم ثم قال يا جابر علي بالذراع فاتيته بالذراع
فاكلوه ثم قال ادخل عشرة فادخلتهم حتى اكلوا ونهلوا وما يرى في القصعة الا آثار اصابعهم
ثم قال علي بالذراع فاكلوا وخرجوا ثم قال ادخل علي عشرة فادخلتهم فاكلوا حتى نهلوا وما يرى
في القصعة الا آثار اصابعهم ثم قال يا جابر علي بالذراع فاتيته فقلت يا رسول الله كم للشاة
من ذراع قال ذراعان فقلت والذي بعثك بالحق لقد جئتك بثلثة فقال اما لو
سكت يا جابر لاكل الناس كلهم من الذراع قال جابر فاقبلت ادخل عشرة عشرة فيأكلون حتى اكلوا
كلهم وبقي والله لنا من ذلك الطعام ما عشنا به اياما قال وحفر رسول الله ص الخندق وجعل
له ثمانية ابواب وجعل على كل باب رجلا من المهاجرين ورجلا من الانصار مع جماعة يحفظونه
وقدمت قريش وكنانة وسليم وهلال فنزلوا الزغابة ففرغ رسول الله ص من حفر الخندق قبل
قدوم قريش بثلثة ايام واقبلت قريش ومعهم حيي بن اخطب فلما نزلوا العقيق جاء حيي بن اخطب
الى بني قريظة في جوف الليل وكانوا في حصنهم قد تمسكوا بعهد رسول الله ص فدق باب الحصن
فسمع كعب بن اسيد قرع الباب فقال لاهله هذا اخوك قد شأم قومه وجاء الآن يشأمنا ويهلكنا
ويأمرنا بنقض العهد بيننا وبين محمد ص وقد وفى لنا محمد واحسن جوارنا فنزل اليه من غرفته فقال له
من انت قال حيي بن اخطب قد جئتك بعز الدهر فقال كعب بل جئتني بذل الدهر فقال يا كعب هذه قريش
في قادتها وسادتها قد نزلت بالعقيق مع حلفائهم من كنانة وهذه فزارة مع قادتها وسادتها قد نزلت
الزغابة وهذه سليم وغيرهم قد نزلوا حصن بني ذبيان ولا يفلت محمد واصحابه من هذا الجمع
ابدا فافتح الباب وانقض العهد الذي بينك وبين محمد فقال كعب لست بفاتح لك الباب ارجع
من حيث جئت فقال حيي ما يمنعك من فتح الباب الا جشيشتك التي في التنور تخاف ان اشركك
فيها فافتح فانك آمن من ذلك فقال له كعب لعنك الله لقد دخلت علي من باب دقيق ثم قال له

له الباب ففتح له فقال ويلك يا كعب انقض العهد الذي بينك وبين محمد ولا ترد رأيي فان محمدا
لا يفلت من هذا الجمع ابدا فان فاتك هذا الوقت لا تدرك مثله ابدا قال واجتمع كل من كان في الحصن
من رؤساء اليهود مثل غزال بن شمول وياسر بن قيس ورفاعة بن زيد والزبير بن باطا فقال لهم كعب ما
ترون قالوا انت سيدنا والمطاع فينا وصاحب عهدنا وعقدنا فان نقضت نقضنا معك وان
اقمت اقمنا معك وان خرجت خرجنا معك فقال الزبير بن باطا وكان شيخا كبيرا مجربا قد ذهب بصره
قد قرأت التوراة التي انزلها الله عز وجل في سفرنا بانه يبعث نبيا في آخر الزمان يكون مخرجه بمكة و
مهاجره في هذه البحيرة يركب الحمار العري ويلبس الشملة ويجتزي بالكسيرات والتميرات وهو الضحوك القتال
في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة ويضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى يبلغ سلطانه
منقطع الخف والحافر فان كان هو هذا فلا يهولنه هؤلاء وجمعهم ولو ناوى على هذه الجبال
الرواسي لغلبها فقال حيي ليس هذا ذاك النبي ذاك النبي من بني اسرائيل وهذا من العرب من ولد اسمعيل ولا
يكونوا بنو اسرائيل اتباعا لولد اسمعيل ابدا لان الله قد فضلهم على الناس جميعا وجعل فيهم النبوة
والملك وقد عهد الينا موسى ان لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار وليس مع محمد آية
وانما جمعهم جمعا وسحرهم ويريد ان يغلبهم بذلك فلم يزل يقلبهم عن رأيهم حتى اجابوه فقال لهم اخرجوا
الكتاب الذي بينكم وبين محمد فاخرجوه فاخذه حيي بن اخطب ومزقه وقال قد وقع الامر فتجهزوا
وتهيؤا للقتال وبلغ رسول الله ص ذلك فغمه غما شديدا وفزع اصحابه فقال رسول الله ص لسعد بن
معاذ واسيد بن حضير وكانا من الاوس وكانت بنو قريظة حلفاء الاوس ائتيا بني قريظة
فانظرا ما صنعوا فان كانوا نقضوا العهد فلا تعلما احدا اذا رجعتما الي وقولا عضل والقارة
فجاء سعد بن معاذ واسيد بن حضير الى باب الحصن فاشرف عليهما كعب من الحصن فشتم سعدا و
شتم رسول الله ص فقال له سعد انما انت ثعلب في جحر لتولين قريش وليحاصرنك رسول الله ص
ثم لينزلنك على الصغر والقماء وليضربن عنقك ثم رجعا الى رسول الله ص فقالا له عضل والقارة
فقال رسول الله ص لعنا نحن امرناهم بذلك وذلك انه كان على عهد رسول الله ص عيون لقريش يتجسسون
اخباره وكانت عضل والقارة قبيلتان من العرب دخلا في الاسلام ثم غدرا فكان اذا غدر احد ضرب

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

المثل فقيل عضل والقارة ورجع حيي بن اخطب الى ابي سفيان وقريش فاخبرهم بنقض بني قريظة
العهد بينهم وبين رسول الله صلعم ففرحت قريش بذلك فلما كان في جوف الليل جاء نعيم بن مسعود
الاشجعي الى رسول الله صلعم وقد كان اسلم قبل قدوم قريش بثلثة ايام فقال يا رسول الله قد امنت
بالله وصدقتك وكتمت ايماني عن الكفرة فان امرتني ان اتيك بنفسي ونصرتك بنفسي فعلت وان
امرتني ان اخذل بين اليهود وبين قريش فعلت حتى لا يخرجوا من حصنهم فقال رسول الله صلعم اخذل بين اليهود
وبين قريش فانه اوقع عندي قال فاذن لي ان اقول فيك ما اريد قال قل ما بدا لك فجاء الى ابي سفيان
فقال له تعرف مودتي لكم ونصحي ومحبتي ان ينصركم الله على عدوكم وقد بلغني ان محمدا قد وافق اليهود ان يدخلوا
بين عسكركم ويميلوا عليكم ووعدهم اذا فعلوا ذلك ان يرد عليهم جناحهم الذي قطعه بنو النضير و
قينقاع فلا ارى ان تدعوهم يدخلوا عسكركم حتى تاخذوا منهم رهنا تبعثوا بهم الى مكة فتامنوا مكرهم
وغدرهم فقال له ابو سفيان وفقت واحسن جزاك مثلك اهدى النصايح ولم يعلم ابو سفيان
باسلام نعيم ولا احد من اليهود ثم جاء من فوره ذلك الى بني قريظة فقال له يا كعب تعلم مودتي
لكم وقد بلغني ان ابا سفيان قال نخرج هولاء اليهود فنضعهم في نحر محمد صلعم فان ظفروا كان الذكر
لنا دونهم وان كانت علينا كانوا هم مقاديم الحرب فلا ارى لكم ان تدعوهم يدخلوا عسكركم حتى
تاخذوا منهم عشرة من اشرافهم يكونون في حصنكم انهم ان لم يظفروا بمحمد صلعم لم يبرحوا حتى يردوا عليكم
عهدكم بين محمد صلعم وبينكم لانه ان ولت قريش ولم يظفروا بمحمد غزاكم محمد صلعم فيقتلكم فقالوا احسنت
وابلغت في النصيحة لا نخرج من حصننا حتى ناخذ منهم رهنا يكونون في حصننا واقبلت قريش
فلما نظروا الى الخندق قالوا هذه مكيدة ما كانت العرب تعرفها قبل ذلك فقيل لهم هذا من تدبير
الفارسي الذي معه فوافى عمرو بن عبد ود وهبيرة بن وهب وضرار بن الخطاب الى الخندق
وكان رسول الله صلعم قد صف اصحابه بين يديه فصاحوا بخيلهم حتى طفروا الخندق الى جانب رسول الله صلعم
فصاروا اصحاب رسول الله كلهم خلف رسول الله صلعم وقدموا رسول الله صلعم بين ايديهم وقال رجل من المهاجرين
وهو فلان لرجل بجنبه من اخوانه اما ترى هذا الشيطان عمروا اما والله ما يفلت من بين يديه احد
فهلموا ندفع اليه محمدا ليقتله ونلحق نحن بقومنا فانزل الله عز وجل على نبيه صلعم في ذلك الوقت قد يعلم الله

المعوقين منكم الى قوله تعالى وكان ذلك على الله يسيرا وركز عمرو بن عبد ود رمحه في الارض واقبل
يجول جولة ويرتجز ويقول ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز ووقفت اذ جبن الشجاع مواقف
القرن المناجز اني كذلك لم ازل متسرعا نحو الهزاهز ان الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز فقال رسول الله
من لهذا الكلب فلم يجبه احد فوثب اليه امير المؤمنين عم فقال انا له يا رسول الله فقال يا علي هذا عمرو
بن عبد ود فارس يليل فقال انا علي بن ابي طالب فقال رسول الله صلعم ادن مني فدنا منه فعممه بيده
ودفع اليه سيفه ذا الفقار وقال له اذهب وقاتل بهذا وقال اللهم احفظه من بين يديه ومن
خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته فمر امير المؤمنين عم يهرول في مشيته وهو يقول
لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز ذو نية وبصيرة والصدق منجي كل فائز اني لارجو ان
اقيم عليك نايحة الجنائز من ضربة نجلاء يبقى صيتها بعد الهزاهز فقال له عمرو من انت قال انا علي
ابن ابي طالب ابن عم رسول الله وختنه فقال والله ان اباك كان لي صديقا ونديما واني اكره ان اقتلك ما
امن ابن عمك حين بعثك الي ان اختطفك برمحي هذا فاتركك شائلا بين السماء والارض لا حي ولا
ميت فقال له امير المؤمنين عم قد علم ابن عمي انك ان قتلتني دخلت الجنة وانت في النار وان قتلتك
فانت في النار وانا في الجنة فقال عمرو وكلتاهما لك يا علي تلك اذا قسمة ضيزى فقال علي عم دع هذا
يا عمرو اني سمعت منك وانت متعلق باستار الكعبة تقول لا يعرض علي احد في الحرب ثلث خصال
الا اجبته الى واحدة منها وانا اعرض عليك ثلث خصال فاجبني الى واحدة قال هات يا علي قال
تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال نح عني هذا فاسال الثانية فقال ان ترجع وترد
هذا الجيش عن رسول الله صلعم فان يك صادقا فانتم اعلى به عينا وان يك كاذبا كفتكم ذوبان العرب
امره فقال اذا لا تتحدث نساء قريش بذلك ولا تنشد الشعراء في اشعارها اني جبنت ورجعت على
عقبي من الحرب وخذلت قوما راسوني عليهم فقال له امير المؤمنين فالثالثة ان تنزل الي فانك
فارس وانا راجل حتى انابذك فوثب عن فرسه وعرقبه وقال هذه خصلة ما ظننت ان احدا من العرب
يسومني عليها ثم بدا فضرب امير المؤمنين عم بالسيف على راسه فاتقاه امير المؤمنين بالدرقة فقطعها و
ثبت السيف على راسه فقال له علي عم يا عمرو اما كفاك اني بارزتك وانت فارس العرب حتى استغثت

jabir.abbas@yahoo.com
Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

على ظهيره فالتفت عمرو الى خلفه فضربه امير المؤمنين ص مسرعا الى ساقيه فقطعهما جميعا وارتفعت
بينهما عجاجة فقال المنافقون قتل علي بن ابي طالب ثم انكشفت العجاجة ونظروا فاذا امير المؤمنين ع
على صدره وقد اخذ بلحيته يريد ان يذبحه ثم اخذ برأسه واقبل الى رسول الله ص والدماء تسيل على
رأسه من ضربة عمرو وسيفه يقطر منه الدم وهو يقول والرأس بيده انا ابن عبد المطلب الموت
خير للفتى من الهرب فقال رسول الله ص يا علي ماكرته قال نعم يا رسول الله الحرب خديعة وبعث رسول الله
الزبير الى هبيرة بن وهب فضربه على رأسه ضربة فلق هامته وامر رسول الله ص عمر بن الخطاب ان يبارز
ضرار بن الخطاب فلما برز اليه ضرار انتزع له عمر سهما فقال له ضرار ويحك يا ابن صهاك اترميني في مبارزة
والله لئن رميتني لاتركت عدويا بمكة الا قتلته فانهزم عمر ومر نحوه ضرار فضربه على رأسه
بالقناة ثم قال احفظها يا عمر فاني اليت ان لا اقتل قرشيا ما قدرت عليه فكان عمر يحفظ له
ذلك بعد ما ولي وبقي رسول الله ص يحاربهم في الخندق خمسة عشر يوما فقال ابو سفيان لحيي بن اخطب
ويلك يا يهودي اين قومك فصار حيي بن اخطب اليهم فقال ويلكم اخرجوا فقد نابذتم محمدا الحرب فلا
انتم مع محمد ولا انتم مع قريش فقال كعب لسنا خارجين حتى تعطينا قريش عشرة من اشرافهم رهنا يكونوا
في حصننا انهم ان لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يرد محمد علينا عهدنا وعقدنا فانا لا نأمن ان تفر
قريش ونبقى نحن في عقر دارنا فيغزونا محمد فيقتل رجالنا ويسبي نساءنا وذرارينا وان لم نخرج لعله
يرد علينا عهدنا فقال له حيي بن اخطب تطمع في غير مطمع قد نابذت العرب محمدا فلا انتم مع محمد ولا
انتم مع قريش فقال كعب هذا من شؤمك انما انت طائر تطير مع قريش غدا وتتركنا في عقر دارنا ويغزونا
محمد ص فقال له لك عهد الله علي وعهد موسى انه ان لم تظفر قريش بمحمد اني ارجع معك الى حصنك
يصيبني ما يصيبك فقال كعب هو الذي قد قلته لك ان اعطتنا قريش اشرافهم رهنا يكونون معنا
والا لم نخرج فرجع حيي بن اخطب الى قريش فاخبرهم فلما قال يسألون الرهن قال ابو سفيان هذا والله
اول الغدر قد صدق نعيم بن مسعود لا حاجة لنا في اخوان القردة والخنازير فلما طال على اصحاب
رسول الله ص الامر واشتد عليهم الحصار وكانوا في وقت برد شديد واصابتهم مجاعة وخافوا من العدو
خوفا شديدا وتكلم المنافقون بما حكى الله عز وجل عنهم ولم يبق احد من اصحاب رسول الله ص الا نافق الا

القليل وقد كان رسول الله ص اخبر اصحابه ان العرب تتحزب علي ويجيئونا من فوق وتغدر اليهود
ونخافهم من اسفل وانه ليصيبهم جهد شديد ولكن يكون العاقبة لي عليهم فلما جاءت قريش
وغدرت اليهود قال المنافقون ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وكان قوم لهم دور في اطراف المدينة
فقالوا يا رسول الله ص تأذن لنا ان نرجع الى دورنا فانها في اطراف المدينة وهي عورة ونخاف
اليهود ان يغيروا عليها وقال قوم هلموا فنهرب ونصير في البادية ونستجير بالاعراب فان الذي
كان يعدنا محمد كان باطلا كله ورسول الله ص امر اصحابه ان يحرسوا المدينة بالليل وكان امير المؤمنين ع
على العسكر كله بالليل يحرسهم فان تحرك احد من قريش نابذهم وكان امير المؤمنين ع يجوز الخندق
ويصير الى قرب قريش حيث يراهم فلا يزال الليل كله قائما وحده يصلي فاذا اصبح رجع الى مركزه و
مسجد امير المؤمنين هناك معروف يأتيه من يعرفه فيصلي فيه وهو من مسجد الفتح الى العقيق اكثر
من غلوة نشاب فلما رأى رسول الله ص من اصحابه الجزع لطول الحصار صعد الى مسجد الفتح وهو الجبل الذي
عليه مسجد الفتح اليوم فدعا الله عز وجل وناجاه فيما وعده وكان مما دعاه ان قال يا صريخ المكروبين
ويا مجيب دعوة المضطرين ويا كاشف الكرب العظيم انت مولاي ووليي وولي آبائي الاولين اكشف
عنا غمنا وهمنا وكربنا واكشف عنا شر هؤلاء القوم بقوتك وحولك وقدرتك فنزل عليه
جبرئيل ع فقال يا محمد ان الله عز وجل قد سمع مقالتك فاجاب دعوتك فامر الدبور وهي الريح
مع الملائكة ان تهزم قريشا والاحزاب فبعث الله عز وجل على قريش الدبور فانهزموا وقلعت اخبيتهم
ونزل جبرئيل ع فاخبره بذلك فنادى رسول الله ص حذيفة بن اليمان رضي الله عنه وكان قريبا منه فلم يجبه
ثم ناداه ثانيا فلم يجبه ثم ناداه الثالثة فقال لبيك يا رسول الله قال ادعوك فلا تجيبني قال يا رسول الله
بابي انت وامي من الخوف والبرد والجوع فقال ادخل في القوم وائتني باخبارهم ولا تحدثن حدثا حتى ترجع
الي فان الله قد اخبرني انه قد ارسل الرياح على قريش وهزمهم قال حذيفة فمضيت وانا انتفض من
البرد فوالله ما كان الا بقدر ما جزت الخندق حتى كأني في حمام فقصدت خباء عظيما فاذا نار تخبو وتوقد
واذا خيمة فيها ابو سفيان قد دلى خصيته على النار وهو ينتفض من شدة البرد ويقول يا معشر قريش
ان كنا نقاتل اهل السماء بزعم محمد فلا طاقة لنا باهل السماء وان كنا نقاتل اهل الارض نقدر عليهم

Presented by: Rana Jabir Abbas
jabir.abbas@yahoo.com
Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

قال ليقطر كل رجل منكم الى حليفه لا يكون الخديعة عن قبايلنا قال حذيفة فبادرت انا فقلت للذي
عن يميني من انت فقال انا عمرو بن العاص ثم قلت للذي عن يساري من انت قال انا معوية وانما بادرت
الى ذلك لئلا يسئلني احد من انت ثم ركب ابو سفيان راحلته وهي معقولة فلولا ان رسول الله صلعم
قال لا تحدث حدثا حتى ترجع الي لقدرت ان اقتله ثم ابو سفيان قال لخالد بن وليد يا ابا سليمان لا بد
من ان اقيم انا وانت على ضعفاء الناس ثم قال ارتحلوا انا مرتحلون ففروا منهزمين فلما اصبح
قال لاصحابه لا تبرحوا فلما طلعت الشمس دخلوا المدينة فبقي رسول الله صلعم في نفر يسير وكان ابن عرقة
الكناني رمى سعد بن معاذ بسهم في الخندق فقطع اكحله فنزفه الدم فقبض سعد على اكحله بيده
ثم قال اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقني لها فلا احد احب الي من محاربتهم من قوم
حاربوا الله ورسوله وان كانت الحرب قد وضعت اوزارها بين رسول الله صلعم وبين قريش فاجعلها
لي شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة فامسك الدم وتورمت يده وضرب له رسول الله
في المسجد خيمة وكان يتعاهده بنفسه فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم
الايات الى قوله اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم يعني بني قريظة حين غدروا وخانوهم اصحاب
رسول الله صلعم اذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر الى قوله ان يريدون الا فرارا وهم الذين قالوا
لرسول الله صلعم تأذن لنا نرجع الى منازلنا فانها في اطراف المدينة ونخاف اليهود عليها فانزل الله
فيهم ان بيوتنا عورة الى قوله وكان ذلك على الله يسيرا ونزلت هذه الاية في الثاني لما قال لعبد الرحمن
بن عوف هلم ندفع محمدا الى قريش ونلحق نحن بقومنا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة في افعاله
واخلاقه كثباته في الحروب ومقاساته الشدايد وغير ذلك وتوقف بعض القراءة لمن كان يرجو الله و
اليوم الاخر وذكر الله كثيرا قرن بالرجا كثرة الذكر المؤدية الى ملازمة الطاعة فان المؤتسي
بالرسول من كان كذلك ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله
ورسوله القمي وصف الله المصدقين بما اخبرهم رسول الله صلعم ما يصيبهم في الخندق وما زادهم المؤمنين
قال العمو ذلك البلاء والجهد والخوف الا ايمانا وتسليما روي ان النبي صلعم قال سيشتد الامر باجتماع
الاحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم وقال انهم سائرون اليكم بعد تسع او عشر من المؤمنين رجال صدقوا

ما عاهدوا

حادوا ذ ا
نعم عليه ... اكرام

ما عاهدوا الله عليه وفوا بعهدهم فمنهم من قضى نحبه نذره والنحب النذر استعير للموت لانه
كنذر لازم في الرقبة ومنهم من ينتظر الشهادة وما بدلوا العهد ولا غيروه تبديلا شيئا من
من التبديل وفيه تعريض لاهل النفاق ومرض القلب بالتبديل القمي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قال لا يغيروا ابدا فمنهم من قضى نحبه اي اجله وهو حمزة و
جعفر بن ابي طالب ومنهم من ينتظر اجله يعني عليا عليه السلام وفي الخصال عنه عن امير المؤمنين عليه السلام
في حديث له مع يهودي قال ولقد كنت عاهدت الله تعالى ورسوله انا وعمي حمزة واخي جعفر وابن
عمي عبيدة على امر وفينا به لله تعالى ولرسوله صلعم فتقدمني اصحابي وتخلفت بعدهم لما اراد الله تعالى
فانزل الله فينا من المؤمنين رجال صدقوا الاية وفي المجمع عن علي عليه السلام قال فينا نزلت رجال صدقوا فانا
والله المنتظر وما بدلت تبديلا وفي مناقب ابن شهر اشوب عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى وكونوا مع الصادقين
اي كونوا مع علي بن ابي طالب وال محمد قال الله من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم
من قضى نحبه وهو حمزة بن عبد المطلب ومنهم من ينتظر وهو علي بن ابي طالب يقول الله تعالى وما
بدلوا تبديلا وفي المناقب ان اصحاب الحسين عليه السلام بكربلا كانوا كل من اراد الخروج ودع الحسين عليه السلام
وقال السلام عليك يا ابن رسول الله فيجيبه وعليك السلام ونحن خلفك ويقرأ فمنهم من قضى نحبه
ومنهم من ينتظر وفي الكافي عن الصادق عليه السلام المؤمن مؤمنان فمؤمن صدق بعهد الله ووفى بشرطه وذلك
قول الله عز وجل رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فذلك الذي لا يصيبه اهوال الدنيا ولا اهوال
الاخرة وذلك ممن يشفع ولا يشفع له ومؤمن كخامة الزرع يعوج احيانا ويقوم احيانا فذلك
من يصيبه اهوال الدنيا واهوال الاخرة وذلك ممن يشفع له ولا يشفع وعنه عليه السلام لقد ذكركم الله
في كتابه فقال من المؤمنين رجال صدقوا الايات انكم وفيتم بما اخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا
وانكم لم تبدلوا بنا غيرنا وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلعم يا علي من احبك ثم مات فقد قضى نحبه
ومن احبك ولم يمت فهو ينتظر وما طلعت الشمس ولا غربت الا طلعت عليه برزق وايمان وفي نسخة
نسخة نور ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين بتبديلهم ان شاء او يتوب عليهم ان
تابوا ويوفقهم للتوبة ان الله كان غفورا رحيما لمن تاب ورد الله الذين كفروا يعني الاحزاب بغيظهم

ان اصحاب الحسين عليه السلام ... بكربلا ...

jabir.abbas@yahoo.com

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

مغتاظين لم ينالوا خيرا غير ظافرين وكفى الله المؤمنين القتال في الجمع عن الصادقين بعلي بن
ابي طالب وقتله عمرو بن عبد ود فكان ذلك سبب هزيمة القوم وكان الله قويا على احداث ما
يريد عزيزا غالبا على كل شي وانزل الذين ظاهروهم ظاهر الاحزاب التي نزلت في بني قريظة من
اهل الكتاب من صياصيهم من حصونهم وقذف في قلوبهم الرعب الخوف فريقا تقتلون وتاسرون
فريقا واورثكم ارضهم وديارهم مصانعهم حصونهم واموالهم نقودهم ومواشيهم واثاثهم وارضا
لم تطاوها وكان الله على كل شي قديرا الفتح فلما دخل رسول الله ص المدينه واللواء معقود اراد
ان يغتسل من الغبار فناداه جبرئيل عذيرك من محارب والله ما وضعت الملائكة لامتها فكيف
تضع لامتك ان الله عز وجل يامرك ان لا تصلي العصر الا ببني قريظة فاني متقدمك ومزلزل بهم
حصنهم انا كنا في آثار القوم نزجرهم زجرا حتى بلغوا حمراء الاسد فخرج رسول الله ص فاستقبله حارثة
بن نعمان فقال له ما الخبر يا حارثة فقال بابي انت وامي يا رسول الله هذا دحية الكلبي ينادي في الناس
الا لا يصلين العصر احد الا في بني قريظة فقال ذاك جبرئيل ادعوا عليا فجاء امير المؤمنين ع فقال له
ناد في الناس لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فجاء امير المؤمنين ع فنادى فيهم فخرج الناس
فبادروا الى بني قريظة وخرج رسول الله ص وامير المؤمنين صلوات الله عليه بين يديه مع الراية
العظمى وكان حيي بن اخطب لما انهزمت قريش جاء فدخل حصن بني قريظة فجاء امير المؤمنين ع فاحاط
بحصنهم فاشرف عليهم كعب بن اسيد من الحصن يشتمهم ويشتم رسول الله ص فاقبل رسول الله ص
على حمار فاستقبله امير المؤمنين ع فقال بابي انت وامي يا رسول الله لا تدن من الحصن فقال رسول الله ص
يا علي لعلهم شتموني انهم لو رأوني لاذلهم الله ثم دنا رسول الله ص من حصنهم فقال يا اخوة القردة
والخنازير وعبدة الطاغوت اتشتموني انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباحهم فاشرف عليهم
كعب بن اسيد من الحصن فقال والله يا ابا القاسم ما كنت جهولا فاستحيى رسول الله ص حتى سقط
الرداء من ظهره حياء مما قاله وكان حول الحصن نخل كثير فاشار اليه رسول الله ص بيده فتباعد
عنه وتفرق في المفازة ونزل رسول الله ص العسكر حول حصنهم فحاصرهم ثلاثة ايام فلم يطلع احد
منهم راسه فلما كان بعد ثلاثة ايام نزل اليه غزال بن شمول فقال يا محمد تعطينا ما اعطيت اخواننا

من بني

من بني النضير احقن دماءنا ونخلي لك البلاد وما فيها ولا نكتمك شيئا فقال لا او تنزلون على حكمي
فرجع وبقوا اياما فبكى النساء والصبيان اليهم وجزعوا جزعا شديدا فلما اشتد عليهم الحصار
نزلوا على حكم رسول الله ص فامر بالرجال فكتفوا وكانوا سبعمائة وامر بالنساء فعزلوا وقامت الاوس الى
رسول الله ص فقالوا يا رسول الله حلفاؤنا وموالينا من دون الناس نصرونا على الخزرج في المواطن
كلها وقد وهبت لعبد الله بن ابي سبعمائة دارع وثلاثمائة حاسر في صبيحة واحدة ولسنا نحن
باقل من عبد الله بن ابي فلما اكثروا على رسول الله ص قال لهم اما ترضون ان يكون الحكم فيهم الى رجل
منكم فقالوا بلى فمن هو قال سعد بن معاذ قالوا قد رضينا بحكمه فاتوا به في محفة واجتمعت
الاوس حوله يقولون له يا ابا عمرو اتق الله واحسن في حلفائك ومواليك فقد نصرونا ببعاث
والحدائق والمواطن كلها فلما اكثروا قال لقد آن لسعد ان لا تاخذه في الله لومة لائم فقالت الاوس
واقوماه ذهبت والله بنو قريظة آخر الدهر وبكى النساء والصبيان الى سعد فلما سكتوا قال
لهم سعد يا معشر اليهود ارضيتم بحكمي فيكم قالوا بلى قد رضينا بحكمك والله قد رجونا نصفك
ومعروفك وحسن نظرك فعاد عليهم القول فقالوا بلى يا ابا عمرو فالتفت الى رسول الله ص اجلالا
له فقال ما ترى بابي انت وامي يا رسول الله فقال احكم فيهم يا سعد فقد رضيت بحكمك فيهم فقال
قد حكمت يا رسول الله ان تقتل رجالهم وتسبي نساؤهم وذراريهم وتقسم غنائمهم واموالهم بين المهاجرين
والانصار فقام رسول الله ص فقال قد حكمت بحكم الله عز وجل فوق سبعة ارقعة ثم انفجر
جرح سعد بن معاذ فما زال ينزفه الدم حتى قضى وساقوا الاسارى الى المدينة فامر رسول الله ص
بالاخدود فحفرت بالبقيع فلما امسى امر باخراج رجل رجل فكان يضرب عنقه فقال حيي بن اخطب
لكعب بن اسيد ما ترى يصنع بهم فقال له ما يسوءك اما ترى الداعي لا يقلع والذي يذهب
لا يرجع فعليكم بالصبر والثبات على دينكم فاخرج كعب بن اسيد مجموعة يداه الى عنقه
وكان جميلا وسيما فلما نظر اليه رسول الله ص قال له يا كعب اما نفعتك وصية ابن الحواس
الحبر الذكي الذي قدم عليكم من الشام فقال تركت الخمر والخمير وجئت الى البؤس والتمور لنبي يبعث
مخرجه بمكة ومهاجره في هذه البحيرة يجتزي بالكسيرات والتميرات ويركب الحمار العري في عينيه

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى منكم يبلغ سلطانه منقطع
الخف والحافر فقال قد كان ذلك يا محمد ولولا ان اليهود يعيروني اني جزعت عند القتل
لآمنت بك وصدقتك ولكني على دين اليهود عليه احيي وعليه اموت فقال رسول الله
قدموه فاضربوا عنقه فضربت ثم قدم حيي بن اخطب فقال له رسول الله صـ يا فاسق كيف رأيت
صنع الله بك فقال والله يا محمد ما الوم نفسي في عداوتك ولقد قلقلت كل مقلقل وجهدت
كل الجهد ولكن من يخذله الله يخذل ثم قال حين قدم للقتل لعمري ما لام ابن اخطب نفسه
ولكنه من يخذله الله يخذل فقدم وضرب عنقه فقتلهم رسول الله صـ في البردين بالغداة
والعشي في ثلاثة ايام وكان يقول اسقوهم العذب واطعموهم الطيب واحسنوا اسارهم حتى قتلهم
كلهم فانزل الله عز وجل على رسوله فيهم وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم اي
من حصونهم الآية يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا السعة والتنعم
فيها وزينتها وزخارفها فتعالين امتعكن اعطكن المتعة واسرحكن سراحا جميلا طلاقا من غير
ضرار وبدعة وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله اعد للمحسنات
منكن اجرا عظيما يستحقر دونه الدنيا وزينتها القمي كان سبب نزولها انه لما رجع رسول الله
من غزوة خيبر واصاب كنز آل ابي الحقيق قلن ازواجه اعطنا ما اصبت فقال لهن رسول الله صـ
قسمته بين المسلمين على ما امر الله عز وجل فغضبن من ذلك وقلن لعلك ترى انك ان طلقتنا ان
لا نجد الاكفاء من قومنا يتزوجونا فانف الله عز وجل لرسوله فامره ان يعتزلهن فاعتزلهن رسول الله
في مشربة ام ابراهيم تسعة وعشرين يوما حتى حضن وطهرن ثم انزل الله عز وجل هذه الآية
وهي آية التخيير فقامت ام سلمة اول من قامت فقالت قد اخترت الله ورسوله فقمن كلهن
فعانقنه وقلن مثل ذلك فانزل الله تعالى ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء الآية
قال الصادق عـ من آوى فقد نكح ومن ارجى فقد طلق قوله عز وجل ترجي من تشاء الآية مع هذه
الآية يا ايها النبي قل لازواجك الآية وقد اخرت عنها في التاليف وفي الكافي عن الباقر عـ في
عدة روايات ان زينب بنت جحش قالت لرسول الله صـ لا تعدل وانت نبي فقال تربت

يداك

يداك اذا لم اعدل فمن يعدل قالت دعوت الله يا رسول الله ليقطع يداي فقال لا ولكن لتتربان فقالت
انك ان طلقتنا وجدنا في قومنا اكفاءنا فاحتبس الوحي عن رسول الله صـ تسعا وعشرين ليلة
قال فانف الله لرسوله فانزل الله عز وجل يا ايها النبي قل لازواجك الآيتين فاخترن الله ورسوله
ولم يكن شيء ولو اخترن انفسهن لبن وعن الصادق عـ ان زينب قالت لرسول الله صـ لا تعدل
انت رسول الله صـ وقالت حفصة ان طلقتنا وجدنا اكفاءنا من قومنا فاحتبس الوحي عن
رسول الله صـ عشرين يوما قال فانف الله لرسوله صـ فانزل يا ايها النبي قل لازواجك
الآيتين قال فاخترن الله ورسوله صـ ولو اخترن انفسهن لبن وان اخترن الله ورسوله
فليس بشيء وعنه عـ ان بعض نساء النبي صـ قالت ايرى محمد صـ انه لو طلقنا انا لا نجد الاكفاء
من قومنا قال فغضب الله عز وجل له من فوق سبع سمواته فامره فخيرهن حتى انتهى الى زينب
بنت جحش فقامت فقبلته وقالت اختار الله ورسوله وعنه عـ انه سئل عن رجل خير امرأته
فاختارت نفسها بانت قال لا انما هذا شيء كان لرسول الله صـ خاصة امر بذلك ففعل ولو
اخترن انفسهن لطلقهن وهو قول الله تعالى قل لازواجك ان كنتن الآية يا نساء النبي من يأت منكن
بفاحشة مبينة ظاهر قبحها يضاعف لها العذاب ضعفين ضعفي عذاب غيرهن اي مثليه
لان الذنب منهن اقبح وقرئ يضعف بتشديد العين وبالنون ونصب العذاب وكان ذلك على
الله يسيرا لا يمنعه عن التضعيف كونهن نساء النبي وكيف وهو سببه القمي عن الصادق قال
الفاحشة الخروج بالسيف ومن يقنت منكن ومن يدم على الطاعة لله ولرسوله وتعمل
صالحا نؤتها اجرها مرتين مرة على الطاعة ومرة على طلبهن رضاء النبي صـ بالقناعة وحسن
المعاشرة وغير ذلك وقرئ يعمل ويؤتها بالياء فيهما واعتدنا لها رزقا كريما في الجنة زيادة
على اجرها القمي عن الباقر قال كل ذلك في الآخرة حيث يكون الاجر يكون العذاب يا نساء النبي
لستن كاحد من النساء ان اتقيتن الله فلا تخضعن بالقول فلا تجبن بقولكن خاضعا
لينا مثل قول المريبات فيطمع الذي في قلبه مرض فجور وقلن قولا معروفا حسنا بعيدا عن الريبة
وقرن في بيوتكن من الوقار او القرار وقرئ بفتح القاف ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى في الا

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas
jabir.abbas@yahoo.com

Presented by: Rana Jabir Abbas

عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث ان يوشع بن نون وصي موسى ع عاش بعد موسى ثلثين سنة
وخرجت عليه صفراء بنت شعيب زوجة موسى ع فقالت انا احق منك بالامر فقاتلها فقتل
مقاتليها واحسن اسرها وان ابنة ابي بكر ستخرج على علي في كذا وكذا الفا من امتي فيقاتلها فيقتل
مقاتليها ويأسرها فيحسن اسرها وفيها انزل الله تعالى وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية
الاولى يعني صفراء بنت شعيب والقمي عن الصادق عن ابيه عليهما السلم في هذه الاية قال
اي سيكون جاهلية اخرى واقمن الصلوة وآتين الزكوة واطعن الله ورسوله في سائر ما امركن
به انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا القمي ثم انعطف
مخاطبة نساء النبي وخاطب اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال انما يريد الله الاية ثم عطف
على نساء النبي فقال واذكرن ما يتلى ثم عطف على آل محمد فقال ان المسلمين الاية عن الباقر ع
نزلت هذه الاية في رسول الله ص وعلي ابن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم
وذلك في بيت ام سلمة زوجة النبي ص فدعا رسول الله امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين
صلوات الله عليهم ثم البسهم كساء له خيبريا ودخل معهم فيه ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي الذين
وعدتني فيهم ما وعدتني اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا معهم يا رسول الله
قال ابشري يا ام سلمة فانك الى خير وعن زيد بن علي بن الحسين عليهما السلم ان جهالا من الناس
يزعمون انه انما اراد الله بهذه الاية ازواج النبي ص وقد كذبوا واثموا وايم الله ولو عنى ازواج
النبي لقال ليذهب عنكن الرجس ويطهركن تطهيرا ولكان الكلام مؤنثا كما قال واذكرن ما يتلى
في بيوتكن ولا تبرجن ولستن كاحد من النساء والعياشي عن الباقر ع ليس شيء ابعد من عقول
الرجال من تفسير القران ان الاية ينزل اولها في شيء واوسطها في شيء وآخرها في شيء ثم قال
انما قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا من ميلاد الجاهلية
وفي الكافي عن الصادق ع في هذه الاية قال يعني الائمة عليهم السلام وولايتهم من دخل فيها
دخل في بيت النبي ص وعنه ع عن النبي ص انه قال في حديث اوصيكم بكتاب الله واهل بيتي
فاني سالت الله عز وجل ان لا يفرق بينهما حتى يوردهما على الحوض فاعطاني ذلك وقال لا تعلموهم

فانه

فانهم اعلم منكم وقال انهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة قال فلو سكت رسول الله
فلم يبين من اهل بيته لادعاها آل فلان وآل فلان ولكن الله عز وجل انزل في كتابه لنبيه انما يريد الله
الاية وكان علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلم فادخلهم رسول الله ص تحت الكساء في بيت ام
سلمة ثم قال اللهم ان لكل نبي اهلا وثقلا وهؤلاء اهل بيتي وثقلي فقالت ام سلمة الست من اهلك
فقال انك الى خير ولكن هؤلاء اهلي وثقلي وقال في آخر الحديث الرجس هو الشك والله لا نشك
في ربنا ابدا وفي الخصال في احتجاج علي ع على ابي بكر قال فانشدك بالله الي ولاهلي وولدي آية
التطهير من الرجس ام لك ولاهل بيتك قال بل لك ولاهل بيتك قال انشدك بالله انا صاحب
دعوة رسول الله ص واهلي وولدي يوم الكساء اللهم هؤلاء اهلي اليك لا الى النار ام انت قال
بل انت واهل بيتك وفي احتجاجه على الناس يوم الشورى قال انشدكم بالله هل فيكم احد
انزل الله فيه آية التطهير على رسوله انما يريد الله الاية فاخذ رسول الله كساء خيبريا فضمني
فيه وفاطمة والحسن والحسين ثم قال يا رب هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا غيري
قالوا اللهم لا وفي الاكمال عن امير المؤمنين ع انه قال في جمع من المهاجرين والانصار في المسجد
ايام خلافة عثمان ايها الناس اتعلمون ان الله عز وجل انزل في كتابه انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فجمعني وفاطمة وابني حسنا وحسينا والقى علينا كساء وقال
اللهم ان هؤلاء اهل بيتي ولحمتي يؤلمني ما يؤلمهم ويحزنني ما يحزنهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
فقالت ام سلمة وانا يا رسول الله فقال انت الى خير انما انزلت في وفي اخي وفي ابنتي
وفي ابني وفي تسعة من ولد ابني الحسين خاصة ليس معنا احد غيرنا فقالوا كلهم نشهد ان ام
سلمة حدثتنا بذلك فسألنا رسول الله ص فحدثنا كما حدثتنا ام سلمة رضي الله عنها وفي
العلل عن الصادق ع نزلت هذه الاية في النبي وامير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلم
فلما قبض الله عز وجل نبيه ص كان امير المؤمنين ثم الحسن ثم الحسين ع ثم وقع تاويل هذه الاية
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وكان علي بن الحسين ثم جرت في الائمة من ولده
الاوصياء عليهم السلم فطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله عز وجل اقول الروايات في ذلك

بالله

ظهيرا

ويحزنني ما يحزنهم

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

هذه الاية في شان الخمسة اصحاب العبا من طريق الخاصة والعامة اكثر من ان يحصى وقد ذكر في المجمع
من طريق العامة منها ما ذكر من اراد تخطيه منه واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله والحكمة
من الكتاب الجامع بين الامرين ان الله كان لطيفا خبيرا ان المسلمين والمسلمات الداخلين في
السلم المنقادين لحكم الله والمؤمنين والمؤمنات المصدقين بما يجب ان يصدق في المجمع عن
النبي صلى الله عليه وآله المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه والمؤمن من لم يأمن جاره بوائقه وما امن بي من بات
شبعان وجاره طاو وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان الايمان ما وقر في القلوب والاسلام ما عليه
المناكح والمواريث وحقن الدماء والايمان يشارك الاسلام والاسلام لا يشارك الايمان اقول
ويؤيد هذا قول الله سبحانه قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل
الايمان في قلوبكم والقانتين والقانتات المداومين على الطاعة والصادقين والصادقات
في القول والعمل والصابرين والصابرات على الطاعات وعن المعاصي والخاشعين والخاشعات
المتواضعين لله بقلوبهم وجوارحهم والمتصدقين والمتصدقات من اموالهم ابتغاء مرضات الله
والصائمين والصائمات لله بنية صادقة والحافظين فروجهم والحافظات عن الحرام والذاكرين الله
كثيرا والذاكرات بقلوبهم والسنتهم اعد الله لهم مغفرة لذنوبهم واجرا عظيما على طاعتهم في
المجمع عن مقاتل بن حيان لما رجعت اسماء بنت عميس من الحبشة مع زوجها جعفر بن ابي
طالب دخلت على نساء رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت هل فينا شيء من القران قلن لا فاتت رسول الله
فقالت يا رسول الله ان النساء لفي خيبة وخسار فقال ومم ذلك قالت لانهن لا يذكرن
بخير كما يذكر الرجال فانزل الله تعالى هذه الاية وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله
ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ان يختاروا من امرهم شيئا بل يجب عليهم ان يجعلوا
اختيارهم تبعا لاختيار الله ورسوله والخيرة ما يتخير وقد مر في هذه الاية حديث في
سورة القصص ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا القمي عن الباقر عليه السلام وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وآله خطب على زيد بن حارثة زينب بنت جحش الاسدية من بني اسد بن خزيمة
وهي بنت عمة النبي صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله حتى اوامر نفسي فانظر فانزل الله عز وجل وما كان

قط

لمؤمن ولا مؤمنة الاية فقالت يا رسول الله امري بيدك فزوجها اياه الحديث وياتي تمامه
عن قريب واذ تقول للذي انعم الله عليه بالاسلام وانعمت عليه بالعتق وهو زيد بن حارثة
امسك عليك زوجك زينب واتق الله في امرها فلا تطلقها وتخفي في نفسك ما الله مبديه
وهو انها ستكون من ازواجه وان زيدا سيطلقها وتخشى الناس تعييرهم اياك به والله احق
ان تخشاه ان كان فيه ما يخشى في المجمع عن السجاد عليه السلام ان الذي اخفاه في نفسه هو ان الله
سبحانه اعلمه انها ستكون من ازواجه وان زيدا سيطلقها فلما جاء زيد وقال له اريد
ان اطلق زينب قال له امسك عليك زوجك فقال سبحانه لم قلت امسك عليك زوجك
وقد اعلمتك انها ستكون من ازواجك فلما قضى زيد منها وطرا حاجة بحيث ملها ولم
يبق له فيها حاجة وطلقها وانقضت عدتها زوجناكها وقرئ في الشواذ زوجتكها
وفي الجوامع انها قراءة اهل البيت عليهم السلام قال الصادق عليه السلام ما قرأتها على ابي الا كذلك
الى ان قال وما قرأ علي على النبي صلى الله عليه وآله الا كذلك قال وروي ان زينب كانت تقول للنبي
اني لادل عليك بثلث ما من نسائك امرأة تدل بهن جدي وجدك واحد وزوجنيك الله
والسفير جبرئيل عليه السلام لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا
علة للتزويج وكان امر الله مفعولا ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له وقد القمي
عن الباقر عليه السلام في تمام الحديث السابق قال فزوجها اياه فمكثت عند زيد ما شاء الله ثم
انهما تشاجرا في شيء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فنظر اليها النبي فاعجبته فقال زيد يا رسول الله ائذن لي في طلاقها
فان فيها كبرا وانها لتؤذيني بلسانها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اتق الله وامسك عليك زوجك
واحسن اليها ثم ان زيدا طلقها وانقضت عدتها فانزل الله عز وجل نكاحها على رسول الله
قال القمي وفيه ايضا غير هذا وقد نقلناه عند قوله تعالى وما جعل ادعياءكم ابناءكم في اول
هذه السورة اقول قد ذكرنا هناك تلك الرواية وفي العيون عن الرضا عليه السلام في حديث عصمة
الانبياء عليهم السلام قال واما محمد صلى الله عليه وآله وقول الله عز وجل وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى
الناس والله احق ان تخشاه فان الله تعالى عرف نبيه صلى الله عليه وآله اسماء ازواجه في دار الدنيا واسماء ازواجه

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

في الاخرة وانهن امهات المؤمنين واحدهن من سمي لهن زينب بنت جحش وهي يومئذ تحت زيد بن حارثه
فاخفى اسمها في نفسه ولم يبده لكيلا يقول احد من المنافقين انه قال في امراة في بيت رجل
انها احدى ازواجه من امهات المؤمنين وخشي قول المنافقين قال الله عز وجل وتخشى الناس والله
احق ان تخشاه يعني في نفسك وان الله عز وجل ما تولى تزويج احد من خلقه الا تزويج حواء من
ادم وزينب من رسول الله ص بقوله عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها وفاطمة من
علي عليهما السلام وعنه ع في حديث اخر في عصمة الانبياء ان رسول الله ص قصد دار زيد بن
حارثة بن شراحيل الكلبي في امر اراده فراى امراته تغتسل فقال لها سبحان الله الذي خلقك
وانما اراد بذلك تنزيه الله عن قول من زعم ان الملائكة بنات الله فقال الله عز وجل افاصفكم
ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما فقال النبي ص لما راها
تغتسل سبحان الله الذي خلقك ان يتخذ ولدا يحتاج الى هذا التطهير والاغتسال
فلما عاد زيد الى منزله اخبرته امراته بمجيء الرسول ص وقوله لها سبحان الله الذي خلقك فلم يعلم زيد ما
اراد بذلك فظن انه قال ذلك لما اعجبه من حسنها فجاء الى النبي ص فقال يا رسول الله ان امراتي
في خلقها سوء واني اريد طلاقها فقال له النبي ص امسك عليك زوجك واتق الله الاية وقد كان الله
عز وجل عرفه عدد ازواجه وان تلك المراة منهن فاخفى ذلك في نفسه ولم يبده لزيد وخشي الناس
ان يقولوا ان محمدا يقول لمولاه ان امراتك ستكون لي زوجة فيعيبونه بذلك فانزل الله تعالى
واذ تقول للذي انعم الله عليه يعني بالاسلام وانعمت عليه يعني بالعتق امسك عليك زوجك
الاية ثم ان زيد بن حارثة طلقها واعتدت منه فزوجها الله تعالى من نبيه ص وانزل الله بذلك
قرانا فقال عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا الاية ثم علم عز وجل ان المنافقين سيعيبونه بتزويجها
فانزل ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل
من الانبياء وهو نفي الحرج عنهم فيما ابيح لهم وكان امر الله قدرا مقدورا وقضاء مقضيا وحكما
قطعيا الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله وكفى بالله حسيبا
فينبغي ان لا يخشى الا منه ما كان محمد ابا احد من رجالكم على الحقيقة فيثبت بينه وبينه

ما بين الوالد وولده من حرمة المصاهرة وغيرها القمي نزلت في زيد بن حارثة قالت قريش يعيرنا
محمد يدعي بعضنا بعضا وقد ادعى هو زيدا اقول لا ينقض عمومه بكونه ابا للقاسم والطيب
والطاهر وابراهيم لانهم لم يبلغوا مبلغ الرجال ولو بلغوا كانوا رجاله لا رجالهم وكذلك لا
ينقض بكونه ابا للائمة المعصومين صلوات الله عليهم لانهم رجاله ليسوا رجال الناس
مع انهم لا يقاسون بالناس في الحكم فقد صح انه ص قال للحسن ع ان ابني هذا سيد وقال ايضا
سيد وقال ايضا الحسن والحسين ابناي هذان امامان قاما او قعدا اقول يعني قاما بالامامة
او قعدا عنها وقال كل بني بنت ينسبون الى ابيهم الا اولاد فاطمة فاني انا ابوهم وقد مضى
في سورة النساء والانعام ما يدل على انهما ابنا رسول الله ص ولكن رسول الله وكل رسول
ابو امته لا مطلقا بل من حيث انه شفيق ناصح لهم واجب التوقير والطاعة عليهم وزيد منهم ليس
بينه وبينه ولادة محرمة للمصاهرة وغيرها وخاتم النبيين واخرهم الذي ختمهم او
ختموا به على اختلاف القراءتين وفي المناقب عن النبي ص قال انا خاتم الانبياء وانت يا علي
خاتم الاولياء وقال امير المؤمنين ع ختم محمد الف نبي واني ختمت الف وصي واني كلفت ما لم
يكلفوا وكان الله بكل شيء عليما فيعلم من يليق بان يختم به النبوة وكيف ينبغي شانه يا ايها
الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا يغلب الاوقات ويعم انواع ما هو اهله من التقديس و
التحميد والتهليل والتمجيد وسبحوه بكرة واصيلا اول النهار واخره خصوصا لفضلهما
على ساير الاوقات لكونهما مشهودين في الكافي عن الصادق ع قال ما من شيء الا وله حد
ينتهي اليه الا الذكر فليس له حد ينتهي اليه فرض الله الفرايض فمن اداهن فهو حدهن
وشهر رمضان فمن صامه فهو حده والحج فمن حج فهو حده الا الذكر فان الله عز وجل
لم يرض منه بالقليل ولم يجعل له حدا ينتهي اليه ثم تلا هذه الاية فقال لم يجعل الله له
حدا ينتهي اليه وعنه ع شيعتنا الذين اذا خلوا ذكروا الله كثيرا وعنه ع تسبيح فاطمة
الزهراء عليها السلام من الذكر الكثير الذي قال الله اذكروا الله ذكرا كثيرا والاخبار في
الذكر الكثير اكثر من ان تحصى هو الذي يصلي عليكم بالرحمة وملائكته بالاستغفار

jabir.abbas@yahoo.com

Contact : jabir.abbas@yahoo.com

http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

لكم والاهتمام باصلاحكم ليخرجكم من الظلمات الى النور من ظلمات الكفر والمعاصي الى نور الايمان و
الطاعة وكان بالمؤمنين رحيما حيث اعتنى بصلاح امرهم وانافة قدرهم واستعمل في ذلك ملائكته
المقربين في الكافي عن الصادق ع من صلى على محمد وآل محمد عشرا صلى الله عليه وملائكته مائة
مرة ومن صلى على محمد وآل محمد مائة مرة صلى الله عليه وملائكته الفا اما تسمع قول الله عز وجل
هو الذي يصلي عليكم الآية وفي المجمع عن النبي ص قال صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين وذلك
انه لم يصل فيها احد غيري وغيره تحيتهم يوم يلقونه سلام قيل هو من اضافة المصدر الى المفعول اي
يحيون يوم لقائه بالسلامة من كل مكروه وآفة وفي التوحيد عن امير المؤمنين ع اللقاء هو البعث فافهم
جميع ما في كتاب الله من لقائه فانه يعني بذلك البعث وكذلك قوله تحيتهم يوم يلقونه سلام يعني
انه لا يزول الايمان عن قلوبهم يوم يبعثون واعد لهم اجرا كريما هي الجنة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا
على من بعثت اليهم بتصديقهم وتكذيبهم ونجاتهم وضلالهم ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه
بتيسيره وفي العلل عن النبي ص انه قال في جواب نفر من اليهود حين سألوه لاي شيء سميت محمدا و
احمد وابا القاسم وبشيرا ونذيرا وداعيا اما الداعي فاني ادعو الناس الى دين ربي عز وجل واما النذير
فاني انذر بالنار من عصاني واما البشير فاني ابشر بالجنة من اطاعني وسراجا منيرا يستضاء
به عن ظلمات الجهالة ويقتبس من نوره انوار البصائر وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا
على سائر الامم او على اجر اعمالهم ولا تطع الكافرين والمنافقين تهييج له على ما هو عليه من مخالفتهم و
دع اذاهم ايذاءهم اياك او ايذاءك اياهم وتوكل على الله فانه يكفيكهم وكفى بالله وكيلا موكولا
اليه الامر في الاحوال كلها القمي نزلت بمكة قبل الهجرة بخمس سنين قال فهذا دليل على خلاف
التاليف يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن تجامعوهن
فما لكم عليهن من عدة ايام يتربصن فيها بانفسهن تعتدونها تستوفون عددها فمتعوهن و
سرحوهن سراحا جميلا من غير ضرار ولا منع حق في الكافي عن الصادق ع في رجل طلق امرأته قبل ان يدخل
بها قال عليه نصف المهر ان كان فرض لها شيئا وان لم يكن فرض لها شيئا فليمتعها على نحو ما
يمتع به مثلها من النساء وفي الفقيه والتهذيب عن الباقر ع في هذه الآية قال متعوهن اي احملوهن

بما قدر عليه من معروف فانهن يرجعن بكآبة ووحشة وهم عظيم وشماتة من اعدائهن فان الله
كريم يستحيي ويحب اهل الحياء ان اكرمكم اشدكم اكراما لحلائلهم وقد مضى تمام الكلام فيه في سورة
البقرة يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن مهورهن لان المهر اجر على البضع
وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك بالسبي وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك
وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان
يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين في الكافي عن الباقر ع جاءت امرأة من الانصار الى
رسول الله ص فدخلت عليه وهو في منزل حفصة والمرأة متلبسة متمشطة فدخلت
على رسول الله ص فقالت يا رسول الله ان المرأة لا تخطب الزوج وانا امرأة ايم لا زوج لي منذ
دهر ولا ولد فهل لك من حاجة فان تك فقد وهبت نفسي لك ان قبلتني فقال لها رسول الله ص
خيرا ودعا لها ثم قال يا اخت الانصار جزاكم الله عن رسول الله خيرا فقد نصرني رجالكم ورغبت في
نساؤكم فقالت لها حفصة ما اقل حياءك واجرأك وانهمك للرجال فقال رسول الله ص كفي عنها
يا حفصة فانها خير منك رغبت في رسول الله فلمتها وعيبتها ثم قال للمرأة انصرفي رحمك الله فقد
اوجب الله لك الجنة لرغبتك في وتعرضك لمحبتي وسروري وسيأتيك امري ان شاء الله فانزل الله
عز وجل وامرأة مؤمنة الآية قال فاحل الله عز وجل هبة المرأة نفسها لرسول الله ص ولا يحل
ذلك لغيره والقمي كان سبب نزولها ان امرأة من الانصار اتت رسول الله ص وقد تهيأت
وتزينت فقالت يا رسول الله هل لك في حاجة فقد وهبت نفسي لك فقالت لها عائشة
قبحك الله ما انهمك للرجال فقال لها رسول الله ص مه يا عائشة فانها رغبت في رسول الله
اذ زهدتن فيه ثم قال رحمك الله ورحمكم يا معاشر الانصار نصرني رجالكم ورغبت في نساؤكم
ارجعي رحمك الله فاني انتظر امر الله عز وجل فانزل الله تعالى وامرأة مؤمنة الآية فلا تحل الهبة
الا لرسول الله ص وفي المجمع قيل انها لما وهبت نفسها للنبي ص قالت عائشة ما بال النساء يبذلن
انفسهن بلا مهر فنزلت الآية فقالت عائشة ما ارى الله تعالى الا يسارع في هواك فقال رسول الله ص
وانك ان اطعت الله سارع في هواك وفي الخصال عنه قال تزوج رسول الله ص بخمس عشرة امرأة ودخل

عن الصادق ع

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

ثلث عشرة منهن وقبض عن تسع فاما اللتان لم يدخل بهما فعمرة والشنباء واما الثلث عشرة
اللواتي دخل بهن فاولهن خديجة بنت خويلد ثم سودة بنت زمعة ثم ام سلمة واسمها هند بنت
ابي امية ثم ام عبد الله عائشة بنت ابي بكر ثم حفصة بنت عمر ثم زينب بنت خزيمة بن الحارث
ام المساكين ثم زينب بنت جحش ثم ام حبيب رملة بنت ابي سفيان ثم ميمونة بنت الحارث
ثم زينب بنت عميس ثم جويرية بنت الحارث ثم صفية بنت حيي بن اخطب والتي وهبت
نفسها للنبي خولة بنت حكيم السلمي وكان له سريتان يقسم لهما مع ازواجه مارية القبطية وريحانة
الخندفية والتسع اللواتي قبض عنهن عائشة وحفصة وام سلمة وزينب بنت جحش وميمونة
بنت الحارث وام حبيب بنت ابي سفيان وصفية وجويرية وسودة وافضلهن خديجة بنت
خويلد ثم ام سلمة ثم ميمونة قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم من الشرائط والحصر في الاربع وما
ملكت ايمانهم والجملة اعتراض لكيلا يكون عليك حرج اي خلص احلالها لك لئلا يكون ضيق
عليك وكان الله غفورا لما يعسر التحرز عنه رحيما بالتوسعة في مظان الحرج ترجي من تشاء منهن
تؤخرها ولا تنكحها او تطلقها وتؤوي اليك من تشاء وتضم اليك او تمسك من تشاء في الكافي عن
الصادق ع وفي المجمع عنهما عليهما السلم من اوى فقد نكح ومن ارجى فلم ينكح وفي رواية القمي من
ارجى فقد طلق كما مرت ومن ابتغيت طلبت ممن عزلت فلا جناح عليك في شيء من ذلك ذلك
ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما اتيتهن كلهن ذلك التفويض الى مشيتك اقرب
الى قرة عيونهن وقلة حزنهن ورضاهن جميعا لانه حكم كلهن فيه سواء ثم ان سويت بينهن
وجدن ذلك تفضلا منك وان رجحت بعضهن علمن انه بحكم الله فتطمئن نفوسهن والله
يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما بذات الصدور حليما لا يعاجل بالعقوبة فهو حقيق بان يتقى لا
يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك
وكان الله على كل شيء رقيبا قيل المعنى لا يحل لك النساء من بعد الاجناس المذكورة اللاتي
نص على احلالهن لك ولا ان تبدل بهن ازواجا من اجناس اخر وقيل معناه لا يحل لك النساء من بعد
نسائك اللاتي خيرتهن فاخترن الله ورسوله وهن التسع مكافاة لهن على اختيارهن الله ورسوله

وفي الكافي عن الباقر عليه السلم في هذه الاية قال انما عنى به لا يحل لك النساء التي حرم عليك
في هذه الاية حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم الى اخرها ولو كان الامر كما تقولون كان قد احل لكم ما لم
يحل له لان احدكم يستبدل كلما اراد ولكن الامر ليس كما يقولون ان الله عز وجل احل لنبيه صلى الله عليه
واله ان ينكح من النساء ما اراد الا ما حرم في هذه الاية في سورة النساء ومثله عن الصادق ع
في عدة روايات وفي بعضها اراكم وانتم تزعمون انه يحل لكم ما لم يحل لرسول الله ص وفي بعضها انما
المحرمة خلافا لحديث الناس والتي لا تحل لك النساء من بعد ما حرم عليه في سورة النساء
وقوله ولا ان تبدل بهن من ازواج معطوف على قضية امراة ولو اعجبك حسنهن اي لا يحل
لك امراة رجل ان تعرض لها حتى يطلقها وتتزوجها انت فلا تفعل هذا الفعل بعد هذا القول
وهذه الاخبار كما ترى وكذلك ما قاله القمي رزقنا الله فهمها وقيل هذه الاية منسوخة بقوله
ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء فانه وان تقدمها قراءة فهو مسبوق بها نزولا
يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام تدعون اليه غير ناظرين
اناه غير منتظرين وقته او ادراكه من اني الطعام اذا ادرك ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا
تفرقوا ولا تمكثوا ولا مستأنسين لحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي لتضييق المنزل عليه وعلى
اهله واشتغاله بما لا يعنيه فيستحيي من الحق فيامركم بالخروج واذا سألتموهن متاعا شيئا ينتفع
به فسئلوهن المتاع من وراء حجاب ستر القمي لما تزوج رسول الله صلى الله عليه واله بزينب
بنت جحش وكان يحبها فاولم ودعا اصحابه وكان اصحابه اذا اكلوا يحبون ان يتحدثوا عند رسول الله
وكان يحب ان يخلو مع زينب فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان
يؤذن لكم الى قوله من وراء حجاب وذلك انهم كانوا يدخلون بلا اذن وفي العلل عن الصادق ع
قال كان جبرئيل اذا اتى النبي ص قعد بين يديه قعدة العبد وكان لا يدخل حتى يستاذنه ذلكم اطهر
لقلوبكم وقلوبهن من الخواطر الشيطانية وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ان تفعلوا ما يكرهه
ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده من بعد وفاته او فراقه ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما ذنبا
عظيما ان تبدوا شيئا كنكاحهن على السنتكم او تخفوه في صدوركم فان الله كان بكل شيء عليما

jabir.abbas@yahoo.com

Contact : jabir.abbas@yahoo.com

http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

فيعلم ذلك مجازيكم به القمي كان سبب نزولها انه لما انزل الله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم
وازواجه امهاتهم وحرم الله نساء النبي على المسلمين غضب طلحة فقال يحرم محمد علينا نساءه
ويتزوج هو بنسائنا لئن امات الله محمدا لنركضن بين خلاخيل نسائه كما ركض بين خلاخيل نسائنا
فانزل الله عز وجل وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله الاية اقول وهذا الحكم يشمل اللواتي لم يدخل
بهن في الكافي عن الحسن البصري ان رسول الله صلى الله عليه وآله تزوج امرأة من بني عامر بن صعصعة يقال
لها سناء وكانت من اجمل اهل زمانها فلما نظرت اليها عائشة وحفصة قالتا لتغلبنا هذه
على رسول الله بجمالها فقالتا لها لا يرى منك رسول الله حرصا فلما ادخلت على
رسول الله صلى الله عليه وآله تناولها بيده فقالت اعوذ بالله فانقبضت يد رسول الله صلى الله عليه وآله عنها فطلقها
والحقها باهلها وتزوج رسول الله صلى الله عليه وآله امرأة من كندة بنت ابي الجون فلما مات ابراهيم بن رسول الله
ابن مارية القبطية قالت لو كان نبيا ما مات ابنه فالحقها رسول الله صلى الله عليه وآله باهلها قبل
ان يدخل بها فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وولي الناس ابو بكر اتته العامرية والكندية
وقد خطبتا فاجتمع ابو بكر وعمر وقالا لهما اختارا ان شئتما الحجاب وان شئتما الباه
فاختارتا الباه فتزوجتا فجذم احد الزوجين وجن الاخر قال الراوي فحدثت بهذا
الحديث زرارة والفضيل فرويا عن ابي جعفر عليه السلام انه قال ما نهى الله عز وجل عن شيء الا وقد
عصي فيه حتى لقد نكحوا ازواج رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده وذكر
العامرية والكندية ثم قال عليه السلام لو سألتهم عن رجل تزوج امرأة فطلقها قبل ان يدخل بها
اتحل لابنه لقالوا لا فرسول الله صلى الله عليه وآله اعظم حرمة من آبائهم وفيه عنه عليه السلام في رواية بان هذا
الحكم يجري في الوصي ايضا وفي الكافي مرفوعا اليهم عليهم السلام في قول الله عز وجل وما كان
لكم ان تؤذوا رسول الله قال في علي والائمة كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا لا جناح
عليهن في آبائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن استثناء
لمن لا يجب الاحتجاب عنهم روي انه لما نزلت آية الحجاب قال الآباء والابناء والاقارب يا رسول الله
او نكلمهن ايضا من وراء حجاب فنزلت ولا نسائهن يعني النساء المؤمنات ولا ما ملكت

ايمانهن وقد مضى بيانه في سورة النور واتقين الله فيما امرتن به ان الله كان على كل شيء شهيدا
لا يخفى عليه خافية ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما في ثواب الاعمال عن الكاظم عليه السلام انه سئل ما معنى صلوة الله وصلوة ملائكته و
صلوة المؤمن قال صلوة الله رحمة من الله وصلوة الملائكة تزكية منهم له وصلوة المؤمنين
دعاء منهم له وفي المعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال الصلوة من الله عز وجل
رحمة ومن الملائكة تزكية ومن الناس دعاء واما قوله عز وجل وسلموا تسليما يعني التسليم فيما ورد
عنه قيل وكيف نصلي على محمد وآله قال تقولون صلوات الله وصلوات ملائكته وانبيائه
ورسله وجميع خلقه على محمد وآل محمد والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته قيل فما
ثواب من صلى على النبي وآله بهذه الصلوات قال الخروج من الذنب والله كهيئة يوم ولدته
امه وفي المجمع قال الصلوة الله عليه تزكية له وثناء عليه وصلوة الملائكة مدحهم له وصلوة
الناس دعاؤهم له والتصديق والاقرار بفضله وقوله وسلموا تسليما يعني سلموا له بالولاية
وبما جاء به وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال اثنوا عليه وسلموا له وفي
العيون عن الرضا عليه السلام في مجلسه مع المأمون قال وقد علم المعاندون منهم انه لما نزلت هذه
الاية قيل يا رسول الله قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلوة عليك فقال تقولون اللهم
صل على محمد وآل محمد كما صليت وباركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد فهل بينكم معاشر
الناس في هذا خلاف قالوا لا قال المأمون هذا ما لا خلاف فيه اصلا وعليه اجماع الامة
فهل عندك في الآل شيء اوضح من هذا في القرآن قال عليه السلام نعم اخبروني عن قول الله تعالى يس والقرآن
الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم فمن عنى بقوله يس قالت العلماء يس محمد لم يشك
فيه احد قال عليه السلام فان الله اعطى محمدا وآل محمد من ذلك فضلا لا يبلغ احد كنه وصفه الا من عقله
وذلك ان الله لم يسلم على احد الا على الانبياء صلوات الله عليهم فقال تبارك وتعالى سلام على
نوح في العالمين وقال سلام على ابراهيم وقال سلام على موسى وهرون ولم يقل سلام على آل نوح
ولم يقل سلام على آل ابراهيم ولم يقل سلام على آل موسى وهرون وقال سلام على آل يس يعني آل محمد

jabir.abbas@yahoo.com
Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

فقال قد علمنا ان في صدر النبوة شرح هذا وبيانه وتتمته ع فيما كتبه في شرايع الدين
والصلوة على النبي واجبة في كل موطن وعند العطاس والرياح وغير ذلك وفي الخصال
مثله عن الصادق ع وفي الكافي والفقيه عن الباقر ع وصل على النبي ص كلما ذكرته او ذكره ذاكر
عندك في اذان وغيره وفي الكافي عنه ع قال لما قبض النبي ص صلت عليه الملائكة والمهاجرون
والانصار فوجا فوجا قال وقال امير المؤمنين ع سمعت رسول الله ص يقول في صحته وسلامته
انما انزلت هذه الاية علي في الصلوة علي بعد قبض الله لي ان الله وملائكته يصلون الاية وعنه
مرفوعا قال لان موسى صلى الله عليه وآله ناجاه الله تبارك وتعالى قال له في مناجاته وقد كرم
محمد ص فضل عليه يا ابن عمران فاني اصلي عليه وملائكتي وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع لهذه
الاية ظاهر وباطن فالظاهر قوله صلوا عليه والباطن قوله سلموا تسليما اي سلموا لمن وصاه
واستخلفه عليكم فضله وما عهد به اليه تسليما قال وهذا مما اخبرتك انه لا يعلم تاويله
الا من لطف حسه وصفا ذهنه وصح تمييزه ان الذين يؤذون الله ورسوله يرتكبون
ما يكرهانه من الكفر والمخالفة لعنهم الله ابعدهم من رحمته في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا
مهينا يهينهم مع الايلام القمي قال نزلت فيمن غصب امير المؤمنين ع حقه واخذ حق فاطمة
واذاها وقد قال رسول الله ص من اذاها في حياتي كمن اذاها بعد موتي ومن اذاها بعد موتي
كمن اذاها في حياتي ومن اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله وهو قول الله عز وجل ان الذين
يؤذون الله ورسوله وفي المجمع عن علي ع انه قال وهو اخذ بشعره حدثني رسول الله ص وهو اخذ
بشعره فقال من اذى شعرة منك فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فعليه لعنة الله
وفي التهذيب عن الصادق ع قال اخر رسول الله ص ليلة من الليالي العشاء الاخرة ما شاء الله
فجاء عمر فدق الباب فقال يا رسول الله نام النساء نام الصبيان فخرج رسول الله ص فقال ليس لكم
ان تؤذوني ولا تامروني انما عليكم ان تسمعوا وتطيعوا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير
ما اكتسبوا بغير جناية استحقوا بها فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا ظاهرا القمي يعني عليا
وفاطمة صلوات الله عليهما وهي جارية في الناس كلهم وفي الكافي عن الصادق ع قال اذا كان يوم

القيمة نادى مناد اين المؤذون لاوليائي فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم فيقال هؤلاء الذين
اذوا المؤمنين ونصبوا لهم وعاندوهم وعنفوهم في دينهم ثم يؤمر بهم الى جهنم وفي الخصال عن الباقر ع
الناس رجلان مؤمن وجاهل فلا تؤذ المؤمن ولا تجهل على الجاهل فتكون مثله والقمي عن
النبي ص من بهت مؤمنا او مؤمنة اقيم في طينة خبال او يخرج مما قال وفي الكافي عن الصادق ع
ما في معناه وفي الخبر سئل ما طينة خبال قال صديد يخرج من فروج المومسات يا ايها النبي
قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن يغطين وجوههن و
ابدانهن بملاحفهن اذا برزن لحاجة ومن للتبعيض فان المراة ترخي بعض جلبابها وتتلفع ببعض
ذلك ادنى ان يعرفن يميزن من الاماء والقينات فلا يؤذين فلا يؤذيهن اهل الريبة بالتعرض
لهن وكان الله غفورا لما سلف رحيما بعباده حيث يراعي مصالحهم حتى الجزئيات منها القمي
كان سبب نزولها ان النساء كن يخرجن الى المسجد ويصلين خلف رسول الله ص فاذا كان
بالليل وخرجن الى صلوة المغرب والعشاء الاخرة والغداة يقعد الشباب لهن في طريقهن
فيؤذونهن ويتعرضون لهن فانزل الله يا ايها النبي الاية لئن لم ينته المنافقون والذين
في قلوبهم مرض شك والمرجفون في المدينة الذين يرجفون اخبار السوء من سرايا المسلمين
ونحوها واصله التحريك من الرجفة وهي الزلزلة سمي به الاخبار الكاذب لكونه متزلزلا
غير ثابت لنغرينك بهم لنامرنك بقتالهم واجلائهم او ما يضطرهم الى طلب الجلاء ثم لا يجاورونك
فيها في المدينة الا قليلا الا زمانا او جوارا قليلا القمي نزلت في قوم منافقين كانوا في المدينة
يرجفون برسول الله ص اذا خرج في بعض غزواته يقولون قتل واسر فيغتم المسلمون لذلك
ويشكون الى رسول الله ص فانزل الله في ذلك لئن لم ينته الاية قال مرض اي شك لنغرينك
اي لنامرنك باخراجهم من المدينة ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا القمي عن الباقر ع
وجبت عليهم اللعنة يقول الله بعد اللعنة اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله
في الذين خلوا من قبل سن الله ذلك في الامم الماضية وهو ان يقتل الذين نافقوا الانبياء و
سعوا في وهنهم بالارجاف ونحوه اينما ثقفوا ولن تجد لسنة الله تبديلا لانه لا يبدلها

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

ولا يقف احد على تبيلها يسألك الناس عن الساعة عن وقت قيامها قل انما علمها عند الله
لم يطلع عليه ملكاً ولا نبياً وما يدريك لعل الساعة تكون قريباً شيئاً قريباً ان الله لعن
الكافرين واعد لهم سعيراً ناراً شديدة الايقاد خالدين فيها ابداً لا يجدون ولياً يحفظهم
ولا نصيراً يدفع العذاب عنهم يوم تقلب وجوههم في النار تصرف من جهة الى جهة او من
حال الى حال يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا فلن نبتلى بهذا العذاب وقالوا
ربنا انا اطعنا الرسولا فلن نبتلى بهذا العذاب وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وقرئ ساداتنا
وكبراءنا فاضلونا السبيلا ربنا آتهم ضعفين من العذاب مثل ما آتيتنا منه لانهم ضلوا و
اضلوا والعنهم لعناً كبيراً اي لعناً هو اشد اللعن واعظمه وقرئ كثيراً بالمثلثة اي كثير العدد
القمي هي كناية عن الذين غصبوا آل محمد حقهم يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا
يعني في امير المؤمنين عم والسادة والكبراء هما اول من بدأ بظلمهم وغصبهم فاضلونا السبيلا
اي طريق الجنة والسبيل امير المؤمنين عم يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله
مما قالوا فاظهر براءته من مقولهم وكان عند الله وجيهاً ذا قربة ووجاهة القمي عن الصادق
ان بني اسرائيل كانوا يقولون ليس لموسى ما للرجال وكان موسى اذا اراد الاغتسال ذهب الى موضع
لا يراه فيه احد من الناس فكان يوماً يغتسل على شط نهر وقد وضع ثيابه على صخرة فامر الله عز وجل
الصخرة فتباعدت عنه حتى نظر بنو اسرائيل اليه فعلموا ان ليس كما قالوا فانزل الله الآية وفي
المجالس عنه عم ان رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط الم ينسبوا الى موسى عم انه عنين
وآذوه حتى برأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيهاً وفي المجمع عن علي عم ان موسى وهرون صعدا
الجبل فمات هرون فقالت بنو اسرائيل انت قتلته فامر الله الملائكة فحملته حتى مروا به على بني اسرائيل
وتكلمت الملائكة بموته حتى عرفوا انه قد مات وبرأه الله من ذلك وعن ابن عباس ان موسى عم كان
حيياً ستيراً يغتسل وحده فقالوا ما يتستر منا الا لعيب بجلده اما برص واما ادرة فذهب
مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر فمر الحجر بثوبه فطلبه موسى فرآه بنو اسرائيل عرياناً كاحسن الرجال
خلقاً فبرأه الله مما قالوا يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم اعمالكم ويغفر

لكم ذنوبكم في الكافي عن الصادق عم انه قال لعباد بن كثير الصوفي البصري ويحك يا عباد غرك ان عف
بطنك وفرجك ان الله عز وجل يقول في كتابه يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً
يصلح لكم اعمالكم اعلم انه لا يتقبل الله منك شيئاً حتى تقول قولاً عدلاً ومن يطع الله ورسوله فقد
فاز فوزاً عظيماً في الكافي والقمي عن الصادق عم في قول الله عز وجل ومن يطع الله ورسوله في ولاية
علي والائمة من بعده فقد فاز فوزاً عظيماً هكذا نزلت انا عرضنا الامانة على السموات والارض
والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوماً جهولاً في العيون
والمجالس عن الرضا عم في هذه الآية قال الامانة الولاية من ادعاها بغير حق فقد كفر القمي يعني الولاية الامرة
والامامة ويحتمل ارادة القرب بها الى الله وفي الكافي عن الصادق عم هي ولاية امير المؤمنين عم
وفي البصائر عن الباقر عم هي الولاية ابين ان يحملنها كفراً وحملها الانسان والانسان ابو فلان
وفي المعاني عن الصادق عم الامانة الولاية والانسان ابو الشرور المنافق وعنه عم
ان الله عرض ارواح الائمة عليهم السلم على السموات والارض والجبال فغشيها نورهم وقال في
فضلهم ما قال ثم قال هؤلاء امنائي على خلقي فايكم يحملها باثقالها ويدعيها لنفسه فابت
من ادعاء منزلتها وتمني محلها من عظمة ربهم فلما اسكن الله آدم وزوجته الجنة وقال لهما
ما قال حملهما الشيطان على تمني منزلتهم فنظر اليهم بعين الحسد فخذلا حتى اكلا من شجرة الحنطة
وساق الحديث الى ان قال فلم يزل انبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الامانة ويخبرون بها اوصياءهم
والمخلصين من امتهم فيأبون حملها ويشفقون من ادعائها وحملها الانسان الذي قد عرف
باصل كل ظلم منه الى يوم القيمة وذلك قول الله عز وجل انا عرضنا الامانة الآية والقمي
الامانة هي الامامة والامر والنهي والدليل على ان الامانة هي الامامة قوله عز وجل للائمة
ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها يعني الامامة فالامانة هي الامامة عرضت على
السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها ان يدعوها او يغصبوها اهلها واشفقن منها
وحملها الانسان يعني الاول انه كان ظلوماً جهولاً وفي نهج البلاغة في جملة وصاياه عم للمسلمين
ثم اداء الامانة فقد خاب من ليس من اهلها انها عرضت على السموات المبنية والارضين المدحوة

jabir.abbas@yahoo.com

Contact : jabir.abbas@yahoo.com http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

والجبال ذات الطول المضروبة فلا اطول ولا اعرض ولا اعلى ولا اعظم منها ولو امتنع شيء بطول
او عرض او قوة او عز لامتنعن ولكن اشفقن من العقوبة وعقلن ما جهل من هو اضعف منهن
وهو الانسان انه كان ظلوما جهولا وفي الكافي ما يقرب منه وفي العوالي ان عليا عليه السلام اذا حضر
وقت الصلاة يتململ ويتزلزل ويتلون فيقال له ما لك يا امير المؤمنين فيقول جاء وقت [illegible]
امانة عرضها الله على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وفي التهذيب
عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الرجل يبعث الى الرجل يقول له ابتع لي ثوبا فيطلب له في السوق
فيكون عنده مثل ما يجد له في السوق فيعطيه من عنده قال لا يقربن هذا ولا يدنس نفسه
ان الله عز وجل يقول انا عرضنا الامانة الآية قال وان كان عنده خير مما يجد له في السوق فلا
يعطيه من عنده اقول لا منافاة بين هذه الاخبار حيث خصصت الامانة تارة بالولاية واخرى
بما يعم كل امانة وتكليف لما عرفت في مقدمات الكتاب من جواز تعميم اللفظ بحيث يشمل الحمل
كلها بارادة الحقائق تارة والتخصيص بواحد واحد اخرى ثم اومانا الى تاويل هذه الآية بوجه
التعميم ان المراد بالامانة التكليف بالعبودية لله على وجهها والتقرب بها الى الله سبحانه كما
ينبغي لكل عبد بحسب استعداده لها واعظمها الخلافة الالهية لاهلها ثم تسليم من لم يكن
من اهلها لاهلها وعدم ادعاء منزلتها لنفسه ثم سائر التكاليف والمراد بعرضها على السموات
والارض والجبال النظر الى استعدادهن لذلك وبابائهن الاباء الطبيعي الذي هو عبارة عن عدم
اللياقة لها وبحمل الانسان اياها تحمله لها من غير استحقاق تكبرا على اهلها ومع تقصيره
بحسب وصفه في ادائها وبكونه ظلوما جهولا ما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية
وهو وصف للجنس باعتبار الاغلب فهذه حقائق معانيها الكلية وكل ما ورد في تأويلها في
مقام التخصيص يرجع الى هذه الحقائق كما يظهر عند التدبر والتوفيق من الله ليعذب الله المنافقين و
المنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات تعليل للحمل من حيث انه
نتيجته وذكر التوبة في الوعد اشعار بان كونهم ظلوما جهولا في جبلتهم لا يخليهم عن فرطات وكان الله غفورا
رحيما حيث تاب على فرطاتهم واثاب بالفوز على طاعاتهم في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام ان

من كان كثير القراءة لسورة الاحزاب كان يوم القيمة في جوار محمد وآله وازواجه وزاد في ثواب الاعمال
ثم قال سورة الاحزاب فضحت نساء قريش من العرب وكانت اطول من سورة البقرة ولكن نقصوها
وحرفوها **سورة سبا** بسم الله الرحمن الرحيم الحمد
لله الذي له ما في السموات وما في الارض كله نعمة من الله وله الحمد في الدنيا وله الحمد في الآخرة
لان نعمها ايضا من الله كالدنيا وهو الحكيم الذي احكم امر الدارين الخبير بباطن الاشياء يعلم ما يلج
يدخل في الارض من مطر او كنز او ميت وما يخرج منها من ماء او فلز او نبات او حيوان وما ينزل من السماء من
مطر ورزق وما يعرج فيها من عمل او ملك وهو الرحيم الغفور للمقصرين في شكر نعمه وقال الذين كفروا لا
تاتينا الساعة انكار لمجيئها او استبطاء استهزاء بالوعد به قل بلى وربي رد لكلامهم واثبات
لما نفوه لتاتينكم عالم الغيب تكرير لايجابه مؤكدا بالقسم مقررا له بوصف المقسم به بصفات
تقرر امكانه وتنفي استبعاده لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر
من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين تاكيد لنفي العزوب القمي عن الصادق قال اول ما خلق الله القلم
فقال له اكتب فكتب ما كان وما يكون الى يوم القيمة ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات
علة لقوله لتاتينكم وبيان لما تقتضيه اولئك لهم مغفرة ورزق كريم لا تعب فيه ولا من عليه والذين
سعوا في آياتنا بالابطال وتزهيد الناس فيها معاجزين مسابقين كي يفوتونا وقرئ معجزين اي مثبطين
وقرئ اليم — عن الايمان من اراده اولئك لهم عذاب من رجز من سيء العذاب اليم مؤلم ويرى الذين اوتوا العلم
الذي انزل اليك من ربك هو الحق القمي قال هو امير المؤمنين صدق رسول الله صلى الله عليه وآله بما انزل
وقرئ [illegible] — عليه ويهدي الى صراط العزيز الحميد الذي هو التوحيد والتدرع بلباس التقوى وقال الذين
كفروا قال بعضهم لبعض هل ندلكم على رجل يعنون النبي صلى الله عليه وآله ينبئكم يحدثكم باعجب الاعاجيب اذا مزقتم
كل ممزق انكم لفي خلق جديد انكم تنشاون خلقا جديدا بعد ان تمزق اجسادكم كل تمزيق وتفريق
بحيث تصير ترابا افترى على الله كذبا ام به جنة جنون يوهمه ذلك ويلقيه على لسانه بل الذين لا
يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد رد من الله عليهم ترديدهم افلم يروا الى ما بين ايديهم وما
خلفهم من السماء والارض تذكير بما يعاينونه مما يدل على كمال قدرة الله وانهم في سلطانه يجري عليهم

jabir.abbas@yahoo.com
Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

قدرته ان نشأ نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء لتكذيبهم الآيات بعد ظهور
البينات ان في ذلك النظر والفكر فيهما وما يدلان عليه لآية لدلالة لكل عبد منيب راجع
الى ربه فانه يكون كثير التأمل في امره ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال اوبي معه رجّعي معه التسبيح
القمي اي سبحي لله والطير اي رجعي ايضا اوات والطير وألنّا له الحديد جعلناه في يده كالشمع يصرفه
كيف يشاء من غير احماء وطرق بآلته القمي قال كان داود اذا مر بالبراري يقرأ الزبور تسبح الجبال والطير
معه والوحوش والان الله له الحديد مثل الشمع حتى كان يتخذ منه ما احب وقال اعطى داود
وسليمان عليهما السلام ما لم يعط احد من انبياء الله من الآيات علمهما منطق الطير والان لهما الحديد
والصفر من غير نار وجعلت الجبال تسبح مع داود ان اعمل سابغات دروعا واسعات وقدّر في
السرد في نسجها بحيث تتناسب حلقها او في مساميرها في الدقة والغلظ فلا تغلق ولا تخرق وفي قرب
الاسناد عن الرضا قال الحلقة بعد الحلقة والقمي قال المسامير التي في الحلقة واعملوا صالحا اني بما تعملون
بصير ولسليمان الريح وسخرنا له الريح غدوها شهر ورواحها شهر جريها بالغداة مسيرة شهر وبالعشي
كذلك القمي قال كانت الريح تحمل كرسي سليمان فتسير به في الغداة مسيرة شهر وبالعشي مسيرة شهر واسلنا
له عين القطر القمي الصفر وقيل اسال الله النحاس المذاب من معدنه فنبع منه نبوع الماء من الينبوع و
لذلك سماه عينا وكان ذلك باليمن ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه بامره ومن يزغ منهم عن امرنا
ومن يعدل منهم عما امرناه من طاعة سليمان نذقه من عذاب السعير قيل عذاب الآخرة وقيل عذاب الدنيا
يعملون له ما يشاء من محاريب قصورا حصينة ومساكن شريفة سميت بها لانها يذب عنها و
يحارب عليها وتماثيل صورا في الكافي والجمع عن الصادق والله ما هي تماثيل الرجال والنساء ولكنها
الشجر وشبهه وجفان وصحاف كالجواب كالحياض الكبار جمع جابية من الجباية وقدور راسيات ثابتات
على الاثافي لا تنزل عنها لعظمها اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور المتوفر على اداء الشكر بقلبه
ولسانه وجوارحه اكثر اوقاته ومع ذلك لا يوفي حقه لان توفيقه للشكر نعمة تستدعي شكرا آخر لا
الى نهاية ولذلك قيل الشكور من يرى عجزه عن الشكر فلما قضينا عليه الموت اي على سليمان ما دلهم
على موته الا دابة الارض اي الارضة والارض فعلها اضيفت اليه تأكل منسأته عصاه من نسأت البعير اذا

وقرئ بالياء فيهما وكسفا بتحريك السين
وقرئ الريح
وقرئ تزيغ

طرده

طرده فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين في الجمع وفي الشواذ تبينت الانس ثم
نسبها الى السجاد والصادق عليهما السلام وبان ذكرها في الكافي عن الصادق قال ان الله عز وجل اوحى
الى سليمان بن داود ان آية موتك ان شجرة تخرج من بيت المقدس يقال لها الخرنوبة قال فنظر سليمان
يوما فاذا الشجرة الخرنوبة قد طلعت من بيت المقدس فقال لها ما اسمك قالت الخرنوبة قال فولى سليمان
مدبرا الى محرابه فقام فيه متكئا على عصاه فقبض روحه من ساعته قال فجعلت الجن والانس يخدمونه
ويسعون في امره كما كانوا وهم يظنون انه حي لم يمت يغدون ويروحون وهو قائم ثابت حتى دبت الارضة
من عصاه فاكلت منسأته فانكسرت وخر سليمان الى الارض افلا تسمع لقوله عز وجل فلما خر
تبينت الجن الآية وفي العلل عن الباقر قال امر سليمان بن داود الجن فصنعوا له قبة من قوارير فبينا
هو متكئ على عصاه في القبة ينظر الى الجن كيف يعملون وينظرون اليه اذ حانت منه التفاتة فاذا
هو برجل معه في القبة ففزع منه فقال له من انت قال انا الذي لا اقبل الرشا ولا اهاب
الملوك انا ملك الموت فقبضه وهو متكئ على عصاه في القبة والجن ينظرون اليه قال فمكثوا سنة
يدأبون له حتى بعث الله عز وجل الارضة فاكلت منسأته وهي العصا فلما خر تبينت الجن الآية
قال فالجن تشكر الارضة بما عملت بعصا سليمان فلا تكاد تراها في مكان الا وعندها ماء وطين
والقمي قال لما اوحى الله الى سليمان اني مميتك امر الشياطين ان تتخذ له بيتا من قوارير ووضعوه في لجة
البحر ودخله سليمان فاتكأ على عصاه وكان يقرأ الزبور والشياطين حوله ينظرون اليه ولا يجسرون
ان يدخلوا فبينا هو كذلك اذ حانت منه التفاتة ثم ذكر كالحديث السابق ثم قال فلما خر على وجهه
تبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين فهكذا نزلت هذه الآية
وذلك ان الانس كانوا يقولون ان الجن يعلمون الغيب فلما سقط سليمان على وجهه علم الانس ان
لو يعلم الجن الغيب لم يعملوا سنة لسليمان وهو ميت ويتوهمونه حيا وفي العيون والعلل عن الرضا
عن ابيه عن آبائه عليهم السلام ان سليمان بن داود قال ذات يوم لاصحابه ان الله تعالى وهب لي ملكا لا
ينبغي لاحد من بعدي سخر لي الريح والانس والجن والطير والوحوش وعلمني منطق الطير وآتاني من
كل شيء ومع جميع ما اوتيت من الملك ما تم لي سرور يوم الى الليل وقد احببت ان ادخل قصري في

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas
jabir.abbas@yahoo.com

Presented by: Rana Jabir Abbas

عندي فصعد اعلاه وانظر الى ما ملكني ولا تاذنوا لاحد علي لئلا يرد علي ما ينغص علي يومي قالوا نعم فلما
كان من الغد اخذ عصاه بيده وصعد الى اعلى موضع من قصره ووقف متكئا على عصاه ينظر
الى ممالكه مسرورا بما اوتي فرحا بما اعطي اذ نظر الى شاب حسن الوجه واللباس قد خرج عليه
من بعض زوايا القصر فلما ابصر به سليمان ع قال له من ادخلك الى هذا القصر وقد اردت ان
اخلو فيه اليوم فباذن من دخلت قال الشاب ادخلني هذا القصر ربه وباذنه دخلت فقال
ربه احق به مني فمن انت قال انا ملك الموت قال وفيما جئت قال جئت لاقبض روحك قال امض
لما امرت به فهذا يوم سروري وابى الله عز وجل ان يكون لي سرور دون لقائه فقبض ملك الموت
روحه وهو متكئ على عصاه فبقي سليمان ع متكئا على عصاه وهو ميت ما شاء الله والناس ينظرون
اليه وهم يقدرون انه حي فافتتنوا فيه واختلفوا فمنهم من قال قد بقي سليمان ع متكئا على عصاه
هذه الايام الكثيرة ولم يتعب ولم ينم ولم ياكل ولم يشرب انه لربنا الذي يجب علينا ان نعبده
وقال قوم ان سليمان ساحر وانه يرينا انه واقف متكئ على عصاه يسحر اعيننا وليس كذلك فقال
المؤمنون ان سليمان هو عبد الله ونبيه يدبر الله امره بما شاء فلما اختلفوا بعث الله عز و
جل الارضة فدبت في عصاه فلما اكلت جوفها انكسرت العصا وخر سليمن من قصره على وجهه
فشكرت الجن للارضة صنيعها فلاجل ذلك لا توجد الارضة في مكان الا وعندها ماء
وطين وذلك قول الله عز وجل فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منسأته
يعني عصاه فلما خر تبينت الجن الاية ثم قال الصادق عليه السلام والله ما نزلت هذه الاية
هكذا وانما نزلت فلما خر تبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين في
الاحتجاج عن الصادق ع انه سئل كيف صعدت الشياطين الى السماء وهم امثال الناس في الخلقة
والكثافة وقد كانوا يبنون لسليمن بن داود عليهما السلام من البناء ما يعجز عنه ولد آدم فقال غلظوا
لسليمن كما سخروا وهم خلق رقيق غذاؤهم التنسم والدليل على ذلك صعودهم الى السماء لاستراق السمع
ولا يقدر الجسم الكثيف على الارتقاء اليها الا بسلم او بسبب في الاكمال عن النبي ص عاش سليمن بن
داود سبعمائة سنة واثنتي عشرة سنة لقد كان لسبأ لاولاد سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان في

المجمع

المجمع عن النبي ص انه سئل عن سبأ ارجل هو ام امراة فقال هو رجل من العرب ولد له عشرة تيامن منهم
ستة وتشائم منهم اربعة فاما الذين تيامنوا فالازد وكندة ومذحج والاشعرون والانمار
وحمير فقيل وما انمار قال الذين منهم خثعم وبجيلة واما الذين تشأموا فعاملة وجذام ولخم وغسان
في مساكنهم في موضع سكناهم قيل وهي باليمن يقال لها مارب بينها وبين صنعاء مسيرة ثلث و
قرئ بالافراد وبفتح الكاف وكسرها آية علامة دالة على وجود الصانع المختار وانه قادر على ما
يشاء من الامور العجيبة جنتان جماعتان من البساتين عن يمين وشمال جماعة عن يمين بلدهم و
جماعة عن شماله كل واحدة منهما في تقاربها وتضايقها كانها جنة واحدة كلوا من رزق
ربكم واشكروا له لمحل ارادة القول بلدة طيبة ورب غفور فاعرضوا عن الشكر فارسلنا عليهم سيل
العرم اي العظيم الشديد القمي قال ان بحرا كان في اليمن وكان سليمن ع امر جنوده ان يجروا لهم خليجا من
البحر العذب الى بلاد الهند ففعلوا ذلك وعقدوا له عقدة عظيمة من الصخر والكلس حتى يفيض
على بلادهم وجعلوا للخليج مجاري فكانوا اذا ارادوا ان يرسلوا منه الماء ارسلوه بقدر ما يحتاجون
اليه وكانت لهم جنتان عن يمين وشمال عن مسيرة عشرة ايام فيها يمر المار لا تقع عليه الشمس
من التفافها فلما عملوا بالمعاصي وعتوا عن امر ربهم ونهاهم الصالحون فلم ينتهوا بعث الله عز وجل
على ذلك السد الجرذ وهي الفارة الكبيرة فكانت تقلع الصخرة التي لا يستقلها الرجال وترمي بها
فلما راى ذلك قوم منهم هربوا وتركوا البلاد فما زال الجرذ تقلع الحجر حتى خربوا ذلك السد فلم يشعروا
حتى غشيهم السيل وخرب بلادهم وقلع اشجارهم وهو قوله تعالى لقد كان لسبأ الاية الى قوله سيل
العرم اي العظيم الشديد وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط مر بشيع القمي وهو ام غيلان
واثل وشيء من سدر قليل قيل معطوفان على اكل لا خمط فان الاثل هو الطرفا ولا ثمر له ووصف
السدر بالقلة لان جناه وهو النبق مما يطيب اكله ولذلك يغرس في البساتين وتسمية البدل
جنتين للمشاكلة والتهكم ذلك جزيناهم بما كفروا بكفرانهم النعمة وهل نجازي الا الكفور الا
البليغ في الكفران وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها بالتوسعة على اهلها قيل هي قرى
الشام والقمي قرى مكة قرى ظاهرة متواصلة يظهر بعضها لبعض وقدرنا فيها السير بحيث يقيل الغادي

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

في قرية وبيت في اخرى سيروا فيها على ارادة القول ليالي واياماً متى شئتم من ليل او نهار امنين
فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا اشروا النعمة وملوا العافية فسألوا الله ان يجعل بينهم وبين الشام
مفاوز ليتطاولوا فيها على الفقراء بركوب الرواحل وتزود الازواد فاجابهم الله بتخريب القرى
المتوسطة في المجمع عن الباقر ع ربنا باعد بلفظ الخبر على انه شكوى منهم لبعد سفرهم افراطاً منهم في
الترفيه وعدم الاعتداد بما انعم الله عليهم فيه وظلموا انفسهم حيث بطروا النعمة فجعلناهم
احاديث يتحدث الناس بهم تعجباً وضرب مثل فيقولون تفرقوا ايدي سبا ومزقناهم كل ممزق وفرقناهم
غاية التفريق حتى لحق غسان منهم بالشام وانمار بيثرب وجذام بتهامة والازد بعمان ان في ذلك
فيما ذكر لآيات لكل صبار عن المعاصي شكور على النعم في الكافي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الآية
فقال هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة ينظر بعضهم الى بعض وانهار جارية واموال ظاهرة فكفروا نعم الله
عز وجل وغيروا ما بانفسهم من عافية الله فغير الله ما بهم من نعمة وان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
ما بانفسهم فارسل الله عليهم سيل العرم فغرق قراهم وخرب ديارهم وذهب باموالهم وابدلهم مكان
جنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط واثل وشيء من سدر قليل وفي الاحتجاج عن الباقر ع في حديث الحسن البصري في
هذه الآية قال بل فينا ضرب الله الامثال في القرآن فنحن القرى التي بارك الله فيها وذلك قول الله
عز وجل فيمن اقر بفضلنا حيث امرهم ان يأتونا فقال وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها اي جعلنا بينهم
وبين شيعتهم القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة والقرى الظاهرة الرسل والنقلة عنا الى شيعتنا و
قوله سبحانه وقدرنا فيها السير فالسير مثل للعلم سير به ليالي واياماً مثل لما يسير من العلم في الليالي
والايام عنا اليهم في الحلال والحرام والفرائض والاحكام امنين فيها اذا اخذوا عن معدنها الذي
امروا ان يأخذوا منه امنين من الشك والضلال والنقلة من الحلال الى الحرام وعن السجاد ع تما
بالقرى الرجال ثم تلا آيات في هذا المعنى من القرآن قيل فيهم قال نحن هم قال او ما تسمع الى قوله سيروا
فيها ليالي واياماً امنين من الزيغ وفي الاكمال عن القائم ع في هذه الآية قال نحن والله القرى التي
بارك الله فيها وانتم القرى الظاهرة وفي العلل عن الصادق ع في حديث ابي حنيفة الذي سبق صدره
في اول المقدمة الثانية سيروا فيها ليالي واياماً امنين قال مع قائمنا اهل البيت ولقد صدق

وفيها شيعتنا

قال امنين

عليهم

فقط

عليهم ابليس ظنه صدق في ظنه وهو قوله لاضلنهم ولاغوينهم وقرئ بالتشديد اي حققه
فاتبعوه الا فريقاً من المؤمنين وما كان له عليهم من سلطان تسلط واستيلاء بوسوسة
واستغواء الا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك ليتميز المؤمن من الشاك اراد بحصول العلم
حصول متعلقه وربك على كل شيء حفيظ في الكافي عن الباقر ع قال كان تأويل هذه الآية
لما قبض رسول الله ص والظن من ابليس حين قالوا لرسول الله ص انه ينطق عن الهوى فظن بهم
ابليس ظناً فصدقوا ظنه والقمي عن الصادق ع لما امر الله نبيه ص ان ينصب امير المؤمنين ع
للناس في قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي بغدير خم فقال من كنت مولاه فعلي
مولاه فجاءت الابالسة الى ابليس الاكبر وحثوا التراب على رؤسهم فقال لهم ابليس ما لكم فقالوا
ان هذا الرجل قد عقد اليوم عقدة لا يحلها شيء الى يوم القيمة فقال لهم ابليس كلا ان الذين حوله
قد وعدوني فيه عدة لن يخلفوني فانزل الله عز وجل على رسوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه الآية
قل للمشركين ادعوا الذين زعمتم آلهة من دون الله فيما يهمكم من جلب نفع او دفع ضر لا يملكون
مثقال ذرة من خير او شر في السموات ولا في الارض في امر ما وما لهم فيهما من شرك لا خلقاً
ولا ملكاً وما له منهم من ظهير يعينه على تدبير امرهما ولا تنفع الشفاعة عنده ولا تنفعهم شفاعة
ايضاً كما يزعمون الا لمن اذن له ان يشفع القمي قال لا يشفع احد من انبياء الله ورسله
يوم القيمة حتى يأذن الله له الا رسول الله ص فان الله عز وجل قد اذن له في الشفاعة من قبل يوم القيمة
والشفاعة له وللائمة صلوات الله عليهم ثم بعد ذلك للانبياء عليهم السلام وعن الباقر ع ما احد
من الاولين والآخرين الا وهو محتاج الى شفاعة رسول الله ص يوم القيمة ثم قال ان لرسول الله ص الشفاعة
في امته ولنا الشفاعة في شيعتنا ولشيعتنا الشفاعة في اهاليهم ثم قال وان المؤمن ليشفع في مثل ربيعة
ومضر وان المؤمن ليشفع حتى لخادمه يقول يا رب حق خدمتي كان يقيني الحر والبرد حتى اذا فزع عن قلوبهم يعني
يتربصون فزعين حتى اذا كشف الفزع عن قلوبهم قالوا بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو
العلي الكبير ذو العلو والكبرياء القمي عن الباقر ع وذلك ان اهل السموات لم يسمعوا وحياً فيما بين
ان بعث عيسى بن مريم الى ان بعث محمد ص فلما بعث الله جبرئيل الى محمد ص سمع اهل السموات صوت وحي

jabir.abbas@yahoo.com

Contact : jabir.abbas@yahoo.com

http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

القرآن كوقع الحديد على الصفا فصعق اهل السموات فلما فزّع من الوحي انحدر جبرئيل كلما مرّ باهل
سماء فزّع عن قلوبهم يقول كشف عن قلوبهم فقال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم
قالوا الحق وهو العلي الكبير قل من يرزقكم من السموات والارض تقرير لقوله لا يملكون قل الله اذ
لا جواب سواه وفيه اشعار بانهم سكتوا او تلعثموا في الجواب مخافة الالزام فهم مقرون به بقلوبهم وانا
او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين اي وان احد الفريقين من الموحدين والمشركين لعلى احد الامرين
من الهدى والضلال المبين وهو ابلغ من التصريح لانه في صورة الانصاف المسكت للخصم المشاغب
قيل اختلاف الحرفين لان الهادي كمن صعد منارا ينظر الاشياء ويطلع عليها او ركب جوادا يركضه
حيث يشاء والضال كانه منغمس في ظلام مرتبك لا يرى او محبوس في مطمورة لا يستطيع ان يتفصى
منها قل لا تسئلون عما اجرمنا ولا نسئل عما تعملون هذا ادخل في الانصاف وابلغ في الاخبات
حيث اسند الاجرام الى انفسهم والعمل الى المخاطبين قل يجمع بيننا ربنا يوم القيمة ثم يفتح بيننا
بالحق يحكم ويفصل بان يدخل المحقين الجنة والمبطلين النار وهو الفتاح الحاكم الفاصل العليم بما
ينبغي ان يقضى به قل اروني الذين الحقتم به شركاء لارى باي صفة الحقتموهم بالله في استحقاق
العبادة وهو استفسار عن شبهتهم بعد الزام الحجة عليهم زيادة في تبكيتهم كلا ردع لهم عن المشاركة
بعد ابطال المقايسة بل هو الله العزيز الحكيم الموصوف بالغلبة وكمال القدرة والحكمة وهؤلاء
الملحقون متسمة بالذلة متابية عن قبول العلم والقدرة راسا وما ارسلناك الا كافة للناس الا
ارسالة عامة لهم من الكف فانها اذا عمتهم فقد كفتهم ان يخرج منها احد منهم بشيرا ونذيرا ولكن اكثر الناس
لا يعلمون فيحملهم جهلهم على مخالفتك في الكافي عن الصادق ع قال ان الله تبارك وتعالى اعطى
محمدا ص شرائع نوح وابرهيم وموسى وعيسى الى ان قال وارسله كافة الى الابيض والاسود والجن والانس
وفي روضته والعلل عن الباقر ع ان ابا طالب سأل النبي ص يا ابن اخ الى الناس كافة ارسلت ام الى قومك
خاصة قال لا بل الى الناس ارسلت كافة الابيض والاسود والعربي والعجمي والذي نفسي بيده لادعون
الى هذا الامر الابيض والاسود ومن على رؤس الجبال ومن في لجج البحار ولادعون السنة فارس والروم
والقمي عن الصادق ع انه قال لرجل اخبرني عن الرسول ص كان عاما للناس اليس قد قال الله

عز وجل في محكم كتابه وما ارسلناك الا كافة للناس لاهل الشرق والغرب واهل السماء والارض
من الانس والجن هل بلّغ رسالته اليهم كلهم قال لا ادري قال ان رسول الله ص لم يخرج من المدينة
فكيف بلّغ اهل الشرق والغرب ثم قال ان الله تعالى امر جبرئيل ع فاقتلع الارض بريشة من جناحه
ونصبها لرسول الله ص فكانت بين يديه مثل راحته في كفه ينظر الى اهل الشرق والغرب ويخاطب
كل قوم بالسنتهم ويدعوهم الى الله عز وجل والى نبوته بنفسه فما بقيت قرية ولا مدينة الا ودعاهم
النبي ص بنفسه ويقولون متى هذا الوعد الموعود بقوله يجمع بيننا ربنا ان كنتم صادقين يخاطبون
به رسول الله ص والمؤمنين قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون
اذا فاجأكم جواب تهديد في مقابلة تعنتهم وانكارهم وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا
بالذي بين يديه ولا بما تقدمه من الكتب الدالة على البعث ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند
ربهم في موضع المحاسبة يرجع بعضهم الى بعض القول يتحاورون ويتراجعون القول يقول الذين استضعفوا
الاتباع للذين استكبروا للرؤساء لولا انتم لولا اضلالكم وصدكم ايانا عن الايمان لكنا مؤمنين باتباع
الرسول قال الذين استكبروا للذين استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين
انكروا انهم كانوا صادّين لهم عن الايمان واثبتوا انهم هم الذين صدوا انفسهم حيث اعرضوا عن الهدى
وآثروا التقليد عليه وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اضراب عن اضرابهم
اي لم يكن اجرامنا الصاد بل مكركم لنا دائبا ليلا ونهارا حتى اغرتم علينا رأينا اذ تأمروننا ان نكفر بالله و
نجعل له اندادا واسروا الندامة لما رأوا العذاب واضمر الفريقان الندامة على الضلال والاضلال و
اخفاها كل عن صاحبه مخافة التعيير القمي يسرون الندامة في النار اذا رأوا ولي الله فقيل يا ابن رسول الله
وما يغنيهم اسرارهم الندامة وهم في العذاب قال يكرهون شماتة الاعداء وجعلنا الاغلال في اعناق
الذين كفروا اي في اعناقهم فجاء بالظاهر تنويها بذمهم واشعارا بموجب اغلالهم هل يجزون الا ما كانوا يعملون
اي لا يفعل بهم ما يفعل الا جزاء على اعمالهم وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها انا بما ارسلتم
به كافرون تسلية لرسول الله ص مما مني به من قومه وتخصيص المتنعمين بالتكذيب لان الداعي المعظم
الى التكبر والمفاخرة زخارف الدنيا والانهماك في الشهوات والاستهانة بمن لم يحظ منها ولذلك ضموا التهكم

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

والتهكم الى التكذيب وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا فنحن اولى بما تدعونه ان امكن وما نحن بمعذبين اما لان
العذاب لا يكون اولانه اكرمنا بذلك فلا يهيننا بالعذاب قل ان ربي يبسط الرزق
لمن يشاء ويقدر يوسع لمن يشاء ويضيق على من يشاء وليس ذلك لكرامة وهوان ولكن اكثر الناس
لا يعلمون ان ذلك كذلك في نهج البلاغة واما الاغنياء من مترفة الامم فتعصبوا لآثار مواقع
النعم فقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين فان كان لا بد من العصبية فليكن تعصبكم
لمكارم الخصال ومحامد الافعال ومحاسن الامور التي تفاضلت فيها المجداء والنجداء من بيوتات العرب
ويعاسيب القبائل بالاخلاق الرغيبة والاحلام العظيمة والاخطار الجليلة والآثار المحمودة
وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى قربة الا من آمن وعمل صالحا بانفاق ماله في
سبيل الله وتعليم ولده الخير والصلاح فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون
من المكاره القمي عن الصادق عليه السلام وقد ذكر رجل الاغنياء ووقع فيهم فقال اسكت فان الغني اذا كان وصولا لرحمه
بارا باخوانه اضعف الله له الاجر ضعفين لان الله يقول وما اموالكم الآية وفي العلل ما يقرب
منه والذين يسعون في آياتنا بالرد والطعن معاجزين اولئك في العذاب محضرون قل ان
ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له هذا في شخص واحد باعتبار وقتين وما سبق
في شخصين فلا تكرير وما انفقتم من شيء فهو يخلفه عوضا اما عاجلا واما آجلا وهو خير
الرازقين فان غيره وسط في ايصال رزقه لا حقيقة لرازقيته القمي عن الصادق عليه السلام قال ان الرب تبارك
وتعالى ينزل امره كل ليلة جمعة الى السماء الدنيا من اول الليل وفي كل ليلة في الثلث الاخير وامامه ملك
ينادي هل من تائب يتاب عليه هل من مستغفر فيغفر له هل من سائل فيعطى سؤله اللهم اعط كل
منفق خلفا وكل ممسك تلفا الى ان يطلع الفجر فاذا طلع الفجر عاد امر الرب الى عرشه فيقسم الارزاق
بين العباد ثم قال وهو قول الله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وفي الكافي عن امير المؤمنين من يبسط يده
بالمعروف اذا وجده يخلف الله له ما انفق في دنياه ويضاعف له في آخرته وعن النبي صلى الله عليه وآله من صدق
بالخلف جاد بالعطية وفيه اخبار اخر في الخلف تحث عليه بالنفقة وقيل للصادق عليه السلام اني انفق
ولا ارى خلفا قال افترى ان الله اخلف وعده قيل لا قال فمم ذلك قيل لا ادري قال لو ان احدكم

اكتسب

اكتسب المال من حله لم ينفق درهما الا اخلف عليه مرض الرضا عليه السلام قال لمولى له هل انفقت
اليوم شيئا فقال لا والله فقال فمن اين يخلف الله علينا ويوم يحشرهم جميعا المستكبرين
والمستضعفين ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون تقريعا للمشركين وتبكيتا
واقناطا لهم عما يتوقعون من شفاعتهم وتخصيص الملائكة لانهم اشرف شركائهم والصالحون
للخطاب منهم قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم انت الذي نواليه من دونهم لا موالاة بيننا
وبينهم كانهم بينوا بذلك برائتهم عن الرضا بعبادتهم ثم اضربوا عن ذلك ونفوا انهم عبدوهم
على الحقيقة بقولهم بل كانوا يعبدون الجن اي الشياطين حيث اطاعوهم في عبادة غير الله اكثرهم
بهم مؤمنون فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا اذ الامر فيه كله لله لان الدار دار جزاء
وهو المجازي وحده ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون واذا تتلى عليهم
آياتنا بينات قالوا ما هذا يعنون النبي صلى الله عليه وآله الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد آباؤكم فيستتبعكم
بما يستبدعه وقالوا ما هذا يعنون القرآن الا افك مفترى كذب مفترى على الله وقال الذين كفروا
للحق لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين وما آتيناهم من كتب يدرسونها تدعوهم الى ما هم عليه
وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير ينذرهم على تركه فمن اين يقع لهم هذه الشبهة وكذب الذين
من قبلهم كما كذبوا وما بلغوا معشار ما آتيناهم قيل وما بلغ هؤلاء عشر ما آتينا اولئك من
القوة وطول العمر وكثرة المال او وما بلغ اولئك عشر ما آتينا اولئك من القوة وطول العمر او اولئك عشر
ما آتينا هؤلاء من البينات والهدى اقول كانه اريد على التقديرين اولئك كانوا احرى بتكذيب
رسلهم من هؤلاء وعليه يحمل ما رواه القمي مرفوعا قال كذب الذين من قبلهم رسلهم وما بلغوا معشار ما
آتينا محمدا وآل محمد عليهم السلام او يحمل على ان المراد ان فضائل محمد وآل محمد احرى بالجحد والتكذيب
وانباء محمد وآل محمد انباء لهم فلا ينافي الحديث ظاهر القرآن فكذبوا رسلي الا تكرير منه لان
الاول مطلق والثاني مقيد فكيف كان نكير اي انكاري لهم بالتدمير فليحذر هؤلاء من مثله
قل انما اعظكم بواحدة ارشدكم وانصح لكم بخصلة واحدة ان تقوموا لله معرضين عن المراء و
التقليد مثنى وفرادى متفرقين اثنين اثنين وواحدا واحدا فان الازدحام يشوش الخاطر ويخلط

فيستتبعكم

وما بلغ ما آتينا رسلهم

القول ثمّ تتفكّروا في امره وما جاء به لتعلموا حقيّته ما بصاحبكم من جنّة فتعلموا ما به جنون
يحمله على ذلك ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد اي قدّامه في الكافي والقمي عن الباقر ع
قال انما اعظكم بولاية علي هي الواحدة التي قال الله وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث
ان الله جلّ ذكره انزل عزائم الشرايع وآيات الفرايض في اوقات مختلفة كما خلق السموات
والارض في ستة ايام ولو شاء ان يخلقها في اقل من لمح البصر لخلق ولكنه جعل الاناة و
المداراة مثالا لامنائه وايجابا للحجة على خلقه فكان اول ما قيّدهم به الاقرار بالوحدانية
والربوبية والشهادة بان لا اله الا الله فلما اقرّوا بذلك تلاه بالاقرار لنبيه صلى الله عليه
وآله بالنبوة والشهادة له بالرسالة فلما انقادوا لذلك فرض عليهم الصلوة ثم الصيام ثم الحج ثم الجهاد
ثم الزكوة ثم الصدقات وما يجري مجراها من مال الفيء فقال المنافقون هل بقي لربك علينا بعد الذي
فرض علينا شيء آخر يفترضه فتذكره لتسكن انفسنا الى انه لم يبق غيره فانزل الله في ذلك قل انما اعظكم
بواحدة يعني الولاية فانزل الله انما وليكم الله ورسوله الآية قل ما سألتكم من اجر على الرسالة فهو لكم
القمي عن الباقر ع في هذه الآية قال وذلك ان رسول الله ص سأل قومه ان يودّوا اقاربه ولا يؤذوهم
واما قوله فهو لكم يقول ثوابه لكم وفي المجمع عنه ع معناه ان اجر ما دعوتكم اليه من اجابتي وذخره
هو لكم دوني وفي الكافي عنه ع يقول اجر المودة الذي لم اسألكم غيره فهو لكم تهتدون به وتنجون
من عذاب يوم القيمة ان اجري الا على الله وهو على كل شيء شهيد مطّلع يعلم صدقي وخلوص نيتي
قل ان ربي يقذف بالحق يلقيه وينزله على من يجتبيه من عباده علام الغيوب قل جاء الحق
الاسلام وما يبدئ الباطل وما يعيد وزهق الباطل اي الشرك بحيث لم يبق له اثر في الامالي
عن الرضا ع عن ابيه عن آبائه ع دخل رسول الله ص مكة وحول البيت ثلثمائة وستون صنما فجعل
يطعنها بعود في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ
الباطل وما يعيد وفي المجمع مثله عن ابن مسعود قل ان ضللت عن الحق فانما اضل على نفسي فان وبال
ضلالي عليها وان اهتديت فبما يوحي اليّ ربي انه سميع قريب يسمع كل قول ويدرك كل فعل وان كان
خفيّا ولو ترى اذ فزعوا لرأيت فظيعا فلا فوت فلا يفوتون الله بهرب او حصن القمي عن الباقر ع

قال اذ فزعوا من الصوت وذلك الصوت من السماء واخذوا من مكان قريب قال من تحت اقدامهم
خسف بهم وعنه ع لكأني انظر الى القائم وقد اسند ظهره الى الحجر وساق الحديث الى ان قال فاذا
جاء الى البيداء يخرج اليه جيش السفياني فيأمر الله عز وجل الارض فتأخذ باقدامهم وهو قوله عز وجل
ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب وقالوا آمنا به قال يعني بالقائم من آل محمد صلوات الله
عليهم وقيل بمحمد صلى الله عليه وآله وانى لهم التناوش التناول الايمان من مكان بعيد يعني بعد
انقضاء زمان التكليف قال انهم طلبوا الهدى من حيث لا ينال وقد كان لهم مبذولا من حيث
ينال وقد كفروا به من قبل يعني اوان التكليف ويقذفون بالغيب ويرجمون بالظن ويتكلمون
بما لم يظهر لهم من مكان بعيد من جانب بعيد من امره وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال يعني ان لا
يعذبوا كما فعل باشياعهم من قبل قال يعني من كان قبلهم من المكذبين هلكوا انهم كانوا في
شك مريب في المجمع عن السجاد والحسن بن علي عليهم السلام في هذه الآية هو جيش البيداء يؤخذون
من تحت اقدامهم وعن النبي ص انه ذكر فتنة تكون بين اهل المشرق والمغرب قال فبيناهم كذلك يخرج
عليهم السفياني من الوادي اليابس في فور ذلك حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشا الى المشرق
وآخر الى المدينة حتى ينزلوا بارض بابل من المدينة الملعونة يعني بغداد فيقتلون فيها اكثر
من ثلاثة آلاف ويفضحون اكثر من مائة امرأة ويقتلون بها ثلاثمائة كبش من بني العباس
ثم ينحدرون الى الكوفة فيخربون ما حولها ثم يخرجون متوجهين الى الشام فتخرج راية هدى
من الكوفة فتلحق ذلك الجيش فيقتلونهم لا يفلت منهم مخبر ويستنقذون ما في ايديهم من
السبي والغنائم ويحل الجيش الثاني بالمدينة فينهبونها ثلاثة ايام بلياليها ثم يخرجون
متوجهين الى مكة حتى اذا كانوا بالبيداء بعث الله جبرئيل فيقول يا جبرئيل اذهب فأبدهم
فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم عندها ولا يفلت منهم الا رجلان من جهينة فلذلك
جاء القول وعند جهينة الخبر اليقين فذلك قوله تعالى ولو ترى اذ فزعوا الآية قال وروى اصحابنا
في احاديث المهدي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام مثله في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع
من قرأ الحمدين جميعا حمد سبأ وحمد فاطر في ليلة لم يزل في حفظ الله وكلاءته فان قرأهما

يعني تناولهم

Presented by: Rana Jabir Abbas

في نهاره لم يصبه في نهاره مكروه واعطي من خير الدنيا وخير الآخرة ما لم يخطر على قلبه ولم يبلغ
مناه. سورة فاطر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاطر السموات والارض
مبدعهما من الفطر بمعنى الشق كأنه شق العدم باخراجهما منه جاعل الملائكة رسلاً وسائط
بين الله وبين انبيائه والصالحين من عباده ويبلغون اليهم رسالاته بالوحي والالهام والرؤيا
الصادقة اولي اجنحة مثنى وثلث ورباع ذوي اجنحة متعددة يتنزلون بها ويعرجون او يسرعون
بها نحو ما امروا به في الكافي عن النبي ص الملائكة على ثلاثة اجزاء جزء له جناحان وجزء له ثلاثة اجنحة
وجزء له اربعة اجنحة قيل لعله لم يرد خصوصية الاعداد ونفي ما زاد عليها لما روي عنه ص انه
رأى جبرئيل ع ليلة المعراج وله ستمائة جناح اقول ولعله الى ذلك اشير بقوله تعالى يزيد في الخلق
ما يشاء وفي الاكمال عنه ص ان لله تبارك وتعالى ملكاً يقال له دردائيل كان له ستة عشر الف جناح
ما بين الجناح والجناح هواء والهواء كما بين السماء والارض والقمي عن الصادق ع قال خلق الله الملائكة
مختلفة وقد رأى رسول الله ص جبرئيل ع وله ستمائة جناح على ساقه الدر مثل القطر على البقل
قد ملأ ما بين السماء والارض وقال اذا امر الله عز وجل ميكائيل بالهبوط الى الدنيا صارت رجله اليمنى
في السماء السابعة والاخرى في الارض السابعة وان لله ملائكة انصافهم من برد وانصافهم من
نار يقولون يا مؤلفاً بين البرد والنار ثبت قلوبنا على طاعتك وقال ان لله ملكاً بعد ما بين شحمة
اذنه الى عينه مسيرة خمسمائة عام بخفقان الطير وقال ان الملائكة لا يأكلون ولا يشربون ولا ينكحون
وانما يعيشون بنسيم العرش وان لله عز وجل ملائكة ركعاً الى يوم القيمة وان لله عز وجل ملائكة
سجداً الى يوم القيمة ثم قال ابو عبد الله ع قال رسول الله ص ما من شيء مما خلق الله عز وجل اكثر من
الملائكة وانه ليهبط في كل يوم او في كل ليلة سبعون الف ملك فيأتون البيت الحرام فيطوفون
به ثم يأتون رسول الله ص ثم يأتون امير المؤمنين ع فيسلمون عليه ثم يأتون الحسين ع فيقيمون
عنده فاذا كان عند السحر وضع لهم معراج الى السماء ثم لا يعودون ابداً وقال ابو جعفر ع ان الله عز وجل
خلق اسرافيل وجبرئيل وميكائيل عليهم السلام من تسبيحة واحدة وجعل لهم السمع والبصر وجودة العقل
وسرعة الفهم وقال امير المؤمنين ع في خلقة الملائكة وملائكة خلقتهم واسكنتهم سمواتك فليس فيهم فترة

فترة ولا عندهم غفلة ولا فيهم معصية هم اعلم خلقك بك واخوف خلقك لك واقرب خلقك
منك واعملهم بطاعتك لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان لم يسكنوا الاصلاب
ولم تضمهم الارحام ولم تخلقهم من ماء مهين انشأتهم انشاءً فاسكنتهم سمواتك واكرمتهم بجوارك
وائتمنتهم على وحيك وجنبتهم الآفات ووقيتهم البليات وطهرتهم من الذنوب ولولا قوتك
لم يقووا ولولا تثبيتك لم يثبتوا ولولا رحمتك لم يطيعوا ولولا انت لم يكونوا اما انهم على مكانتهم
منك وطاعتهم اياك ومنزلتهم عندك وقلة غفلتهم عن امرك لو عاينوا ما خفي عنهم منك لاحتقروا
اعمالهم ولازروا على انفسهم ولعلموا انهم لم يعبدوك حق عبادتك سبحانك خالقاً ومعبوداً ما احسن
بلاءك عند خلقك وفي التوحيد عن امير المؤمنين ع انه سئل عن قدرة الله عز وجل فقام خطيباً
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان لله تبارك وتعالى ملائكة لو ان ملكاً منهم هبط الى الارض ما وسعته
لعظم خلقته وكثرة اجنحته ومنهم من لو كلفت الجن والانس ان يصفوه ما وصفوه لبعد ما بين
مفاصله وحسن تركيب صورته وكيف يوصف من ملائكته من سبعمائة عام ما بين منكبيه
وشحمة اذنيه ومنهم من يسد الافق بجناح من اجنحته دون عظم بدنه ومنهم من السموات الى حجزته
ومنهم من قدمه على غير قرار في جو الهواء الاسفل والارضون الى ركبتيه ومنهم من لو القي في
نقرة ابهامه جميع المياه لوسعتها ومنهم من لو القيت السفينة في دموع عينيه لجرت
دهر الداهرين فتبارك الله احسن الخالقين وفي الكافي عن الثمالي قال دخلت على علي بن الحسين ع
فاحتبست في الدار ساعة ثم دخلت البيت وهو يلتقط شيئاً وادخل يده من وراء الستر فناوله
من كان في البيت فقلت جعلت فداك هذا الذي اراك تلتقطه اي شيء هو قال فضلة من
زغب الملائكة نجمعه اذا خلونا نجعله سيحاً لاولادنا فقلت جعلت فداك وانهم ليأتونكم
فقال يا ابا حمزة انهم ليزاحمونا على تكأتنا وفي هذا المعنى اخبار كثيرة منه وفي العياشي يزيد في
الخلق ما يشاء على مقتضى حكمته وفي التوحيد عن الصادق ع ان القضاء والقدر خلقان
من خلق الله والله يزيد في الخلق ما يشاء وفي المجمع عن النبي ص هو الوجه الحسن والصوت الحسن
والشعر الحسن ان الله على كل شيء قدير ما يفتح الله للناس ما يطلق لهم من رحمة كنعمة

jabir.abbas@yahoo.com

Contact : jabir.abbas@yahoo.com

http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

والمس بحجته وعلمه وبيّنه ولا يعلمه القمي عن الصادق عليه السلام قال والمتعة من ذلك فلا ممسك لها
يحبسها وما يمسك فلا مرسل له يطلقه من بعده من بعد امساكه وهو العزيز الغالب
على ما يشاء ليس لاحد ان ينازعه فيه الحكيم لا يفعل الا بعلم واتقان يا ايها الناس
اذكروا نعمة الله عليكم احفظوها بمعرفة حقها والاعتراف بها وطاعة منعمها هل من خالق
غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فانى تؤفكون فمن اي وجه تصرفون عن
التوحيد الى الشرك غيره به وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اي فتأس بهم في
الصبر على تكذيبهم والى الله ترجع الامور فيجازيك واياهم على الصبر والتكذيب يا ايها الناس
ان وعد الله بالحشر والجزاء حق لا خلف فيه فلا تغرنكم الحيوة الدنيا فيذهلكم التمتع بها
عن طلب الآخرة والسعي لها ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان بان يمنيكم المغفرة مع الاصرار
على المعصية ان الشيطان لكم عدو عداوة عامة قديمة فاتخذوه عدوا في عقائدكم
وافعالكم وكونوا على حذر منه في مجامع احوالكم انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير
تقرير لعداوته وبيان لغرضه الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات
لهم مغفرة واجر كبير وعيد لمن اجاب دعاءه ووعد لمن خالفه افمن زين له سوء عمله فراه حسنا
كمن لم يزين له بل وفق حتى عرف الحق فحذف الجواب لدلالة ما بعده عليه فان الله يضل من
يشاء ويهدي من يشاء في الكافي عن الكاظم انه سئل عن العجب الذي يفسد العمل فقال العجب
درجات منها ان يزين للعبد سوء عمله فيراه حسنا فيعجبه ويحسب انه يحسن صنعا فلا
تذهب نفسك عليهم حسرات فلا تهلك نفسك عليهم للحسرات على غيهم واصرارهم
على التكذيب ان الله عليم بما يصنعون فيجازيهم عليه القمي مرفوعا قال نزلت في زريق
وحبتر والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الا
المطر النازل منه بعد موتها بعد يبسها في الكافي والقمي عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن السحاب
اين يكون قال يكون على شجر على كثيب على شاطئ البحر يأوي اليه فاذا اراد الله عز وجل ان يرسله
ارسل ريحا فاثارته ووكل به ملائكة يضربونه بالمخاريق وهو البرق فيرتفع وزاد في الكافي ثم قرأ

قيل

هذه الآية والله الذي ارسل الرياح الآية قال والملك اسمه الرعد كذلك
النشور اي مثل احياء الموات احياء الاموات وقد سبق من تفسير الامام في سورة
البقرة ان الله عز وجل ينزل بين نفختي الصور بعد ما ينفخ النفخة الاولى من دوين السماء
الدنيا من البحر المسجور الذي قال الله تعالى والبحر المسجور وهو مني كمني الرجال فيمطر ذلك
على الارض فيلقى الماء المني مع الاموات البالية فينبتون من الارض ويحيون وفي
المجالس والقمي عن الصادق عليه السلام اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض اربعين
صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم من كان يريد العزة الشرف والمنعة
فلله العزة جميعا اي فليطلبها من عنده فان كلها له في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان
ربكم يقول كل يوم انا العزيز فمن اراد عز الدارين فليطع العزيز اليه يصعد الكلم
الطيب والعمل الصالح يرفعه قيل بيان لما يطلب به العزة وهو التوحيد والعمل
الصالح والقمي قال كلمة الاخلاص والاقرار بما جاء به من عند الله من الفرائض و
الولاية يرفع العمل الصالح الى الله وعن الصادق عليه السلام الكلم الطيب قول المؤمن لا اله
الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وخليفة رسول الله قال والعمل الصالح الاعتقاد
بالقلب ان هذا هو الحق من عند الله لا شك فيه من رب العالمين وعن الباقر عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لكل قول مصداقا من عمل يصدقه او يكذبه فاذا قال ابن آدم
وصدق قوله بعمله رفع قوله بعمله الى الله واذا قال وخالف عمله قوله رد قوله على عمله الخبيث
وهوى به في النار وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في الآية قال ولايتنا اهل البيت واهوى
بيده الى صدره فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملا وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام من
قال لا اله الا الله مخلصا طمست ذنوبه كما يطمس الحرف الاسود من الرق الابيض
فاذا قال ثانية لا اله الا الله مخلصا خرقت ابواب السماء وصفوف الملائكة حتى يقول الملائكة
بعضها لبعض اخشعوا لعظمة امر الله فاذا قال ثالثة مخلصا لا اله الا الله لم
تنته دون العرش فيقول الجليل اسكني فوعزتي وجلالي لاغفرن لقائلك بما كان فيه

jabir.abbas@yahoo.com

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

ثم تلا هذه الآية اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يعني اذا كان عمله خالصاً
ارتفع قوله وكلامه والذين يمكرون السيئات المكرات السيئات قيل يعني مكرات
قريش للنبي صلى الله عليه وآله في دار الندوة وتداورهم الرأي في احدى ثلث حبسه وقتله واجلائه
اقول ويشمل مكرات اصحاب السقيفة في رد وصية النبي بالوصية صلى الله عليه وآله وغير ذلك لهم
عذاب شديد لا يؤبه دونه بما يمكرون به ومكر اولئك هو يبور يفسد ولا ينفذ
وفي العاقبة يحيق بهم والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم ازواجاً ذكراناً
واناثاً وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه الا معلومة له وما يعمر من معمر ولا ينقص
من عمره الا في كتاب القمي يعني يكتب في كتاب قال وهو رد على من ينكر البداء وفي المجمع
قيل معناه لا يطول عمر الذي وقت ولا ينقص الا في كتاب وهو ان يكتب في
اللوح لو اطاع الله فلان بقي الى وقت كذا واذا عصى نقص من عمره الذي وقت له
واليه اشار رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله ان الصدقة وصلة الرحم تعمران
الديار وتزيدان في الاعمار وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ما نعلم شيئاً يزيد في العمر الا صلة
الرحم حتى ان الرجل يكون اجله ثلث سنين فيكون وصولاً للرحم فيزيد الله في عمره
ثلثين سنة فيجعلها ثلثاً وثلثين سنة ويكون اجله ثلثاً وثلثين سنة فيكون
قاطعاً للرحم فينقصه الله جل وعز ثلثين سنة ويجعل اجله الى ثلث سنين والاخبار
في هذا المعنى كثيرة جداً ان ذلك على الله يسير اشارة الى الحفظ والزيادة والنقص وما
يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج القمي عن الباقر عليه السلام الاجاج
هو المر قيل مثل للمؤمن والكافر ومن كل تأكلون لحماً طرياً وتستخرجون حلية تلبسونها اللآلي
واليواقيت وترى الفلك فيه مواخر تشق الماء بجريها القمي يقول الفلك مقبلة ومدبرة
بريح واحدة لتبتغوا من فضله من فضل الله بالنقلة فيها ولعلكم تشكرون على ذلك
يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى ذلكم الله ربكم
له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير القمي قال الجلدة الرقيقة التي

فيه

على ظهر النواة ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم لانهم جماد ولو سمعوا على سبيل الفرض ما
استجابوا لكم لعدم قدرتهم عليها ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير
ولا يخبرك بالامر مخبر مثل خبير به اخبرك وهو الله سبحانه فانه الخبير به على الحقيقة
دون سائر المخبرين والمراد تحقيق ما اخبر به عن حال آلهتهم ونفي ما يدعون لهم يا ايها الناس
انتم الفقراء الى الله في انفسكم واحوالكم والله هو الغني الحميد المستغني على الاطلاق
المنعم على سائر الموجودات حتى استحق عليهم الحمد ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد
بقوم آخرين اطوع منكم وما ذلك على الله بعزيز بمتعذر او متعسر ولا تزر وازرة وزر
اخرى ولا تحمل نفس آثمة اثم نفس اخرى واما قوله وليحملن اثقالهم واثقالاً مع اثقالهم ففي
الضالين المضلين فانهم يحملون اثقال اضلالهم مع اثقال ضلالهم وكل ذلك اوزارهم ليس فيها
شيء من اوزار غيرهم وان تدع مثقلة نفس اثقلها الاوزار الى حملها تحمل بعض اوزارها
لا يحمل منه شيء لم يجب بحمل شيء منه نفى ان يحمل عنها ذنبها كما نفى ان يحمل عليها ذنب غيرها
ولو كان ذا قربى ولو كان المدعو ذا قرابتها اضمر المدعو لدلالة ان تدع عليه انما تنذر
الذين يخشون ربهم بالغيب واقاموا الصلوة فانهم المنتفعون بالانذار لا غيرهم
ومن تزكى ومن تطهر من دنس المعاصي فانما يتزكى لنفسه اذ نفعه لها والى الله المصير
فيجازيهم على تزكيتهم وما يستوي الاعمى والبصير الكافر والمؤمن ولا الظلمات
ولا النور ولا الباطل والحق ولا الظل ولا الحرور ولا الثواب ولا العقاب ولا التأكيد
نفي الاستواء وتكريرها على الشقين لمزيد التأكيد والحرور من الحر غلب على السموم القمي
الظل الناس والحرور البهائم وما يستوي الاحياء ولا الاموات تمثيل آخر للمؤمنين والكافر
ابلغ من الاول ولذلك كرر الفعل وقيل للعلماء والجهلاء ان الله يسمع من يشاء هدايته
وتوفيقه لفهم آياته والاتعاظ بعظاته وما انت بمسمع من في القبور المصرين على الكفر
ان انت الا نذير فما عليك الا الانذار واما الاسماع فلا عليك ولا حيلة لك اليه في
المطبوع على قلوبهم انا ارسلناك بالحق بشيراً ونذيراً وان من امة اهل عصر الا خلا مضى

اضلالهم

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

فيها نذير من نبي او وصي نبي القمي قال لكل زمان امام وفي الكافي عن الباقر ع لم يمت محمد ص الا وله بعيث
نذير قال فان قلت لا فقد ضيع رسول الله ص من في اصلاب الرجال من امته قيل وما يكفيهم القرآن
قال بلى ان وجدوا له مفسرا قيل وما فسره رسول الله ص قال بلى قد فسره لرجل واحد وفسر للامة
شان ذلك الرجل وهو علي بن ابي طالب ع. وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم
بالبينات بالمعجزات الشاهدة على نبوتهم وبالزبر وبالكتاب المنير كصحف ابرهيم والتورية
والانجيل ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير اي انكاري بالعقوبة الم تر ان الله انزل
من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال جدد اي ذو جدد اي خطط
وطرائق بيض وحمر مختلف الوانها بالشدة والضعف وغرابيب سود ومنها غرابيب متحدة
اللون والغربيب تاكيد للاسود وحقه ان يتبع المؤكد فقدم لمزيد التاكيد لما فيه من التاكيد
باعتبار الاضمار والاظهار ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك كاختلاف
الثمار والجبال انما يخشى الله من عباده العلماء اذ شرط الخشية معرفة المخشي والعلم بصفاته
وافعاله فمن كان اعلم به كان اخشى منه ولذلك قال النبي ص اني اخشاكم لله واتقاكم له
ان الله عزيز غفور. تعليل لوجوب الخشية لدلالته على انه معاقب للمصر على طغيانه
غفور للتائب عن عصيانه في المجمع عن الصادق ع يعني بالعلماء من صدق قوله فعله و
من لم يصدق فعله قوله فليس بعالم وفي الحديث اعلمكم بالله اخوفكم لله. وفي الكافي
عن السجاد ع وما العلم بالله والعمل الا الفان مؤتلفان فمن عرف الله خافه وحثه الخوف
على العمل بطاعة الله وان ارباب العلم واتباعهم الذين عرفوا الله فعملوا له ورغبوا اليه
وقد قال الله انما يخشى الله من عباده العلماء. وعن الصادق ع ان من العبادة شدة الخوف
من الله ثم تلا هذه الآية وفي مصباح الشريعة عن الصادق ع الخشية التعظيم لله والتمسك
بحبال الطاعة واوامره والخوف والحذر ودليلها العلم ثم تلا هذه الآية ان الذين يتلون
كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور. لن تكسد
ولن تهلك بالخسران والتجارة تحصيل الثواب بالطاعة ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله على ما قا

اعمالهم

فس

اعمالهم في المجمع عن النبي ص [هو الشفاعة] لمن وجبت لها النار ممن صنع اليه معروفا في الدنيا انه غفور لفرطاتهم
شكور لطاعاتهم اي مجازيهم عليها والذي اوحينا اليك من الكتاب يعني القرآن هو الحق
مصدقا لما بين يديه من الكتب السماوية ان الله بعباده لخبير بصير عالم بالبواطن و
الظواهر ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا يعني العترة الطاهرة صلوات الله
عليهم خاصة فمنهم ظالم لنفسه لا يعرف امام زمانه ومنهم مقتصد يعرف الامام
ومنهم سابق بالخيرات باذن الله هو الامام في البصائر عن الباقر ع هي في ولد علي وفاطمة عليهما
السلام القمي قال السابق بالخيرات الامام والمقتصد العارف للامام والظالم لنفسه الذي
لا يعرف الامام وعن الصادق ع انه قيل له انها في الفاطميين فقال ليس حيث تذهب
ليس يدخل في هذا من اشار بسيفه ودعا الناس الى ضلال فقيل اي شيء الظالم لنفسه
قال الجالس في بيته لا يعرف حق الامام والمقتصد العارف بحق الامام والسابق بالخيرات
الامام وعن الكاظم ع انه تلا هذه الآية فقال نحن الذين اصطفانا الله عز وجل واورثنا
هذا الكتاب فيه تبيان كل شيء وعن الرضا ع انه سئل عنها فقال ولد فاطمة ع والسابق
بالخيرات الامام والمقتصد العارف بالامام والظالم لنفسه الذي لا يعرف الامام
وفي العيون عنه ع اراد الله بذلك العترة الطاهرة ولو اراد الامة لكانت اجمعها في
الجنة لقول الله فمنهم ظالم لنفسه الآية ثم جمعهم كلهم في الجنة فقال جنات عدن
يدخلونها الآية فصارت الوراثة للعترة لا لغيرهم وفي الخرائج عن الزكي ع كلهم
من آل محمد الظالم لنفسه الذي لا يقر بالامام والمقتصد العارف بالامام والسابق
بالخيرات الامام وعن الصادق ع ان فاطمة لعظمها على الله حرم الله ذريتها على النار
وفيهم نزلت ثم اورثنا الكتاب الآية ثم فسر الفرق الثلث بما مر وفي المجمع عنه ع الظالم
لنفسه منا من لا يعرف حق الامام والمقتصد منا من يعرف حق الامام والسابق بالخيرات
هو الامام وهؤلاء كلهم مغفور لهم وفي الاحتجاج عنه ع انه سئل عنها وقيل له انها
لولد فاطمة خاصة فقال اما من سل سيفه ودعا الناس الى نفسه الى الضلال من ولد

وفي الكافي عنه ع

الطاهرة

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas
jabir.abbas@yahoo.com

فاطمة فليس بداخل في هذه الآية قيل من يدخل فيها قال الظالم لنفسه الذي لا يدعو الناس
الى ضلال ولا هدى والمقتصد منا اهل البيت العارف حق الامام والسابق بالخيرات الامام وفي
المناقب عنه عليه السلام نزلت فينا خاصة وفي ذريتنا وفي رواية عنه وعن ابيه هي لنا خاصة وايانا
عنى وعن الباقر عليه السلام هم آل محمد وفي المجمع عنه عليه السلام انه سئل عنها فقال نزلت فينا اهل البيت
قيل فمن الظالم لنفسه قال من استوت حسناته وسيئاته منا اهل البيت فهو الظالم
لنفسه فقيل من المقتصد منكم قال العابد لله في الحالين حتى يأتيه اليقين فقيل فمن السابق منكم
بالخيرات قال من دعا والله الى سبيل ربه وامر بالمعروف ونهى عن المنكر ولم يكن للمضلين عضداً
ولا للخائنين خصيماً ولم يرض بحكم الفاسقين الا من خاف على نفسه ودينه ولم يجد اعواناً
وعن الصادق عليه السلام انه سئل عنها فقال الظالم يحوم حول نفسه والمقتصد يحوم حول قلبه
والسابق يحوم حول ربه عز وجل وفي المجمع عن الباقر عليه السلام اما الظالم لنفسه منا فمن عمل عملاً صالحاً
وآخر سيئاً واما المقتصد فهو المتعبد المجتهد واما السابق بالخيرات فعلي والحسن والحسين
ومن قتل من آل محمد شهيداً وفي سعد السعود عنه عليه السلام هي لنا خاصة اما السابق بالخيرات
فعلي بن ابي طالب والحسن والحسين والشهيد منا واما المقتصد فصائم بالنهار وقائم بالليل
واما الظالم لنفسه ففيه ما في الناس وهو مغفور له ذلك هو الفضل الكبير اشارة
الى التوريث او الاصطفاء او السبق جنات عدن يدخلونها في المجمع عن الصادق عليه السلام
يعني المقتصد والسابق وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله في هذه الآية قال اما السابق فيدخل الجنة
بغير حساب واما المقتصد فيحاسب حساباً يسيراً واما الظالم لنفسه فيحبس في المقام ثم
يدخل الجنة فهم الذين قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن يحلون فيها من اساور من
ذهب ولؤلؤاً ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا
لغفور للمذنبين شكور للمطيعين الذي احلنا دار المقامة من فضله من انعامه وتفضله
لا يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا فيها لغوب كلال اذ لا تكليف فيها ولا كد اتبع نفي
النصب نفي ما يتبعه مبالغة القمي قال النصب العناء واللغوب الكسل والضجر ودار المقامة

دار الاقامة

دار البقاء وفي الكافي والفقيه عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا دخل المؤمن منازله
في الجنة وضع على رأسه تاج الملك والكرامة والبس حلل الذهب والفضة والياقوت
والدر منظوماً في الاكليل تحت التاج والبس سبعين حلة حرير بالوان مختلفة وضروب
مختلفة منسوجة بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت الاحمر وذلك قوله تعالى
يحلون فيها من اساور الآية قال فيخرج عليه زوجته الحوراء من خيمتها تمشي مقبلة و
حولها وصفاؤها عليها سبعون حلة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد
صبغن بمسك وعنبر وعلى رأسها تاج الكرامة وفي رجليها نعلان من ذهب مكللتان
بالياقوت واللؤلؤ شراكهما ياقوت احمر فاذا دنت من ولي الله وهم ان يقوم اليها شوقاً
تقول له يا ولي الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب فلا تقم انا لك وانت لي فيعتنقها
مقدار خمسمائة عام من اعوام الدنيا لا يملها ولا تمله قال فينظر الى عنقها فاذا عليها
قلادة من قصب ياقوت احمر وسطها لوح مكتوب فيه انت يا ولي الله حبيبي وانا الحوراء
حبيبتك اليك تناهت نفسي والي تناهت نفسك ثم يبعث الله اليه الف ملك
يهنئونه بالجنة ويزوجونه الحوراء الحديث وقد مر تمامه في سورة الرعد وفي سعد السعود
عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث يذكر فيه ما اعد الله لمحبي علي عليه السلام يوم القيامة قال فاذا دخلوا منازلهم وجدوا
الملائكة يهنئونهم بكرامة ربهم حتى اذا استقروا قرارهم قيل لهم هل وجدتم ما وعد ربكم
حقاً قالوا نعم ربنا رضينا فارض عنا قال برضاي عنكم وبحبكم اهل بيت نبيي حللتم
داري وصافحتم الملائكة فهنيئاً هنيئاً عطاء غير مجذوذ ليس فيه تنغيص فعندها
قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم لا يحكم
عليهم بموت ثان فيموتوا ويستريحوا ولا يخفف عنهم من عذابها بل كلما خبت زيدوا
سعيراً كذلك نجزي كل كفور وهم يصطرخون فيها يستغيثون بالصراخ ربنا اخرجنا نعمل
صالحاً غير الذي كنا نعمل باضمار القول اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير جواب
من الله وتوبيخ لهم وما يتذكر فيه يتناول كل عمر يمكن فيه من التذكر وفي الفقيه والخصال

Presented by: Rana Jabir Abbas

والمجمع عن الصادق ع هو توبيخ لابن ثماني عشرة سنة وفي نهج البلاغة العمر الذي اعذر الله
فيه الى ابن ادم ستون سنة وفي المجمع عن النبي ص مرفوعاً من عمره الله ستين سنة فقد اعذر اليه
فذوقوا فما للظالمين من نصير يدفع العذاب عنهم ان الله عالم غيب السموات والارض لا
يخفى عليه خافية فلا يخفى عليه احوالهم انه عليم بذات الصدور وهو الذي جعلكم خلائف
في الارض القى اليكم مقاليد التصرف فيها او جعلكم خلفاء بعد خلف فمن كفر فعليه كفره
جزاء كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتاً ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خساراً بيان
له والتكرير للدلالة على ان اقتضاء الكفر لكل واحد من الامرين مستقل باقتضاء قبحه ووجوب
التجنب عنه والمراد بالمقت وهو اشد البغض مقت الله والخسار خسار الآخرة قل ارأيتم
شركاءكم اخبروني عن هؤلاء الشركاء الذين تدعون من دون الله يعني آلهتهم والاضافة اليهم
لانهم جعلوهم شركاء لله او لانفسهم فيما يملكون اروني ماذا خلقوا من الارض بدل من ارأيتم
ام لهم شرك في السموات شركة مع الله في خلقها فاستحقوا بذلك شركة في الالوهية ذاتية
ام آتيناهم اي الشركاء او المشركين كتاباً ينطق على انا اتخذناهم شركاء فهم على بينة منه على حجة
من ذلك الكتاب بان لهم شركة جعلية وقرئ على بينات اشارة الى انه لا بد في مثله من تعاضد
الدلائل بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضاً الا غروراً انهم شفعاؤهم عند الله يشفعون لهم بالتقرب
اليه ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده من بعد الله
او من بعد الزوال انه كان حليماً غفوراً حيث امسكهما وكانتا جديرتين بان تهدا هداً كما قال
عز وجل تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض في الكافي عن امير المؤمنين ع انه سئل عن الله
عز وجل يحمل العرش ام العرش يحمله فقال ع الله عز وجل حامل العرش والسموات والارض وما فيهما وما
بينهما وذلك قول الله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا الآية وفي الاكمال عن الرضا ع
في حديث بنا يمسك الله السموات والارض ان تزولا وعنهم ع لولا ما في الارض منا لساخت باهلها
واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم قيل وذلك ان قريشاً لما
بلغهم ان اهل الكتاب كذبوا رسلهم قالوا لعن الله اليهود والنصارى لو اتانا رسول لنكونن اهدى

قسم

تبديلا ولن تجد لسنة الله ... ينظرون

من احدى الامم وياتي في هذا المعنى حديث في سورة الصافات ان شاء الله فلما جاءهم نذير
يعني محمداً ص ما زادهم اي النذير او مجيئه الا نفوراً تباعداً عن الحق استكباراً في الارض
ومكر السيء ولا يحيق ولا يحيط المكر السيء الا باهله وهو الماكر قيل وقد حاق بهم يوم بدر
فهل ينظرون الا سنة الاولين سنة الله فيهم بتعذيب مكذبيهم فلن تجد لسنة الله
تحويلاً اذ لا يبدلها بجعل التعذيب غيره ولا يحولها بنقله الى غيرهم اولم يسيروا في الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم قيل استشهاد عليهم بما يشاهدونه في
مسايرهم الى الشام واليمن والعراق من آثار الماضين والقمي قال اولم ينظروا في القرآن في
اخبار الامم الهالكة وكانوا اشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شيء ليسبقه ويفوته
في السموات ولا في الارض انه كان عليماً بالاشياء كلها قديراً عليها ولو يؤاخذ الله
الناس بما كسبوا من المعاصي ما ترك على ظهرها ظهر الارض من دابة تدب عليها بشؤم
معاصيهم ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيراً فيجازيهم
على اعمالهم قد سبق ثواب قراءتها في اواخر سورة سبأ سورة يس بسم الله الرحمن الرحيم
يس قد مضى نظائره وقيل معناه يا انسان بلغة طي وفي المعاني عن الصادق ع واما يس
فاسم من اسماء النبي ص ومعناه يا ايها السامع الوحي وفي الخصال عن الباقر ع قال ان لرسول الله
عشرة اسماء خمسة في القرآن وخمسة ليست في القرآن فاما التي في
القرآن فمحمد واحمد وعبد الله ويس ونون وفي الكافي عنهما عليهما السلام هذا محمد اذن لهم
في التسمية به فمن اذن لهم في يس يعني التسمية وهو اسم النبي ص وفي العيون عن الرضا ع في حديث
له في مجلس المأمون وقال اخبروني عن قول الله تعالى يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين
على صراط مستقيم من عنى بقوله يس قالت العلماء يس محمد ص لم يشك فيه احد الحديث وقد
تمامه في سورة الاحزاب عند قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليماً ويأتي ايضاً في سورة
الصافات مع حديث آخر من الاحتجاج في ذلك ان شاء الله وفي المجالس عن امير المؤمنين ع
في قوله عز وجل سلام على آل يس قال يس محمد ونحن آل محمد ص والقرآن الحكيم الواو للقسم انك لمن المرسلين

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

المرسلين على صراط مستقيم وهو التوحيد والاستقامة في الامور والقمي قال الصادق
يس اسم رسول الله ص والدليل على ذلك قوله تعالى انك لمن المرسلين على صراط مستقيم قال
على الطريق الواضح تنزيل العزيز الرحيم قال القرآن لتنذر قوما ما انذر اباؤهم فهم غافلون
في الكافي عن الصادق ع قال لتنذر القوم الذين انت فيهم كما انذر اباؤهم فهم غافلون عن الله
وعن رسوله وعن وعيده لقد حق القول على اكثرهم قال ممن لا يقرون بولاية علي امير المؤمنين
والائمة من بعده فهم لا يؤمنون قال بامامة امير المؤمنين والاوصياء من بعده فلما لم يقروا
كانت عقوبتهم ما ذكر الله انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون القمي
قال قد رفعوا رؤسهم وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم
لا يبصرون القمي عن الباقر ع يقول فاعميناهم فهم لا يبصرون الهدى اخذ الله سمعهم و
ابصارهم وقلوبهم فاعماهم عن الهدى وفي الكافي عن الصادق ع قال هذا في الدنيا
وفي الاخرة في نار جهنم مقمحون القمي نزلت في ابي جهل بن هشام ونفر من اهل بيته
وذلك ان النبي ص قام يصلي وقد حلف ابو جهل لعنه الله لئن رآه يصلي ليدمغنه
فجاءه ومعه حجر والنبي ص قائم يصلي فجعل كلما رفع الحجر ليرميه اثبت الله عز وجل يده
الى عنقه ولا يدور الحجر بيده فلما رجع الى اصحابه سقط الحجر من يده ثم قام رجل اخر من
رهطه ايضا فقال انا اقتله فلما دنا منه فجعل يسمع قراءة رسول الله ص فارعب فرجع الى
اصحابه فقال حال بيني وبينه كهيئة الفحل يخطر بذنبه فخفت ان اتقدم وسواء عليهم
ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون قال فلم يؤمن من اولئك الرهط من بني مخزوم احد وفي الكافي
في الحديث السابق فهم لا يؤمنون بالله وبولاية علي ومن بعده قيل انا جعلنا في اعناقهم اغلالا
الآيتين تقرير لتصميمهم على الكفر والطبع على قلوبهم بحيث لا تغني الايات والنذر تمثيلهم
بالذين غلت اعناقهم والاغلال واصلة الى اذقانهم فلا تخليهم يطأطؤن فهم مقمحون
رافعون رؤسهم غاضون ابصارهم فانهم لا يلتفتون لفت الحق ولا يعطفون اعناقهم نحوه
ولا يطأطؤن رؤسهم له وبمن احاط بهم سدان فغطى ابصارهم بحيث لا يبصرون قدامهم

ووراءهم

ووراءهم في انهم محبوسون في مطمورة الجهالة ممنوعون عن النظر في الايات والدلائل
انما تنذر من اتبع الذكر في الكافي في الحديث السابق يعني امير المؤمنين ع وخشي الرحمن
بالغيب فبشره بمغفرة واجر كريم انا نحن نحيي الموتى الاموات بالبعث والجهال بالهداية
ونكتب ما قدموا ما اسلفوا من الاعمال الصالحة والطالحة واثارهم كعلم علموه وخطوة
مشوا بها الى المساجد وكاشاعة باطل وتاسيس ظلم في المجمع ان بني سلمة كانوا في ناحية
من المدينة فشكوا الى رسول الله ص بعد منازلهم من المسجد والصلوة معه فنزلت
الآية وكل شيء احصيناه في امام مبين قيل يعني اللوح المحفوظ والقمي اي في كتاب
مبين وعن امير المؤمنين ع انه قال انا والله الامام المبين ابين الحق من الباطل ورثته
من رسول الله ص وفي المعاني عن الباقر عن ابيه عن جده عليهم السلام قال لما نزلت هذه
الاية على رسول الله ص وكل شيء احصيناه في امام مبين قام ابو بكر وعمر من مجلسهما فقالا
يا رسول الله هو التورية قال لا قالا فهو الانجيل قال لا قالا فهو القران قال لا قال فاقبل
امير المؤمنين ع فقال رسول الله ص هو هذا انه الامام الذي احصى الله فيه علم كل
شيء وفي الاحتجاج عن النبي ص في حديث قال معاشر الناس ما من علم الا علمنيه ربي
وانا علمته عليا وقد احصاه الله في وكل علم علمت فقد احصيته في امام المتقين وما
من علم الا علمته عليا واضرب لهم مثلا اصحاب القرية قرية انطاكية اذ جاءها
المرسلون قيل ارسلهم الله او ارسلهم عيسى على نبينا و ع بامر الله اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما
فعززنا فقوينا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون القمي عن الباقر ع انه سئل
عن تفسير هذه الاية فقال بعث الله رجلين الى اهل مدينة انطاكية فجاءاهم بما لا
يعرفون فغلظوا عليهما فاخذوهما وحبسوهما في بيت الاصنام فبعث الله الثالث فدخل
المدينة فقال ارشدوني الى باب الملك قال فلما وقف على الباب قال انا رجل كنت
اتعبد في فلاة من الارض وقد احببت ان اعبد اله الملك فابلغوا كلامه الملك
فقال ادخلوه الى بيت الالهة فادخلوه فمكث سنة مع صاحبيه فقال لهما بهذا ننقل

jabir.abbas@yahoo.com

Contact : jabir.abbas@yahoo.com

http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

قوم من دين الى دين بالخرق فلا تعنفهما ثم قال لا تقربان بعبرتي ثم ادخل على الملك فقال
له الملك بلغني انك كنت تعبد الهي فلم ازل وانت اخي فسلني حاجتك فقال ما لي
من حاجة ايها الملك ولكن رايت رجلين في بيت الآلهة فما حالهما قال الملك
هذان رجلان اتياني يبطلان ديني ويدعواني الى اله سماوي فقال ايها الملك فمناظرة
جميلة فان يكن الحق لهما اتبعناهما وان يكن الحق لنا دخلا معنا في ديننا وكان لهما ما
لنا وعليهما ما علينا قال فبعث الملك اليهما فلما دخلا اليه قال لهما صاحبهما ما الذي
جئتماني به قالا جئنا ندعو الى عبادة الله الذي خلق السموات والارض ويخلق في الارحام
ما يشاء ويصور كيف يشاء وانبت الاشجار والثمار وانزل القطر من السماء قال فقال لهما
الهكما هذا الذي تدعوان اليه والى عبادته ان جئنا باعمى يقدر ان يرده صحيحا قالا ان
سألناه ان يفعل فعل ان شاء قال ايها الملك علي باعمى لم يبصر شيئا قط قال
فاتي به قال لهما ادعوا الهكما ان يرد بصر هذا فقاما وصليا ركعتين فاذا عيناه مفتوحتان
وهو ينظر الى السماء فقال ايها الملك علي باعمى آخر فاتي به قال فسجد سجدة ثم رفع راسه
فاذا الاعمى بصير فقال ايها الملك حجة بحجة علي بمقعد فاتي به فقال لهما مثل ذلك فصليا
ودعوا الله فاذا المقعد قد اطلقت رجلاه وقام يمشي فقال ايها الملك علي بمقعد آخر
فاتي به فصنع به كما صنع اول مرة فانطلق المقعد فقال ايها الملك قد اتيا بحجتين و
اتينا بمثلهما ولكن بقي شيء واحد فان كان هما فعلاه دخلت معهما في دينهما ثم قال ايها
الملك بلغني انه كان للملك ابن واحد ومات فان احياه الههما دخلت معهما في دينهما
فقال له الملك وانا ايضا معك ثم قال لهما قد بقيت هذه الخصلة الواحدة قد مات
ابن الملك فادعوا الهكما ان يحييه فخرا ساجدين لله عز وجل واطالا السجود ثم رفعا
رؤسهما وقالا للملك ابعث الى قبر ابنك تجده قد قام من قبره ان شاء الله قال فخرج الناس
ينظرون فوجدوه قد خرج من قبره ينفض راسه من التراب فاتي به الى الملك فعرف
انه ابنه فقال له ما حالك يا بني قال كنت ميتا فرايت رجلين بين يدي ربي الساعة

ساجدين يسألان الله ان يحييني فاحياني قال يا بني تعرفهما اذا رايتهما قال نعم قال فاخرج الناس
جملة الى الصحراء فكان يمر عليه رجل رجل فيقول له ابوه انظر فيقول لا ثم مروا عليه باحدهما
بعد جمع كثير فقال هذا احدهما واشار بيده اليه ثم مروا ايضا بقوم كثيرين حتى راى
صاحبه الآخر قال فقال النبي صاحب الرجلين اما انا فقد آمنت بالهكما وعلمت ان
ما جئتما به هو الحق قال فقال الملك وانا ايضا آمنت بالهكما وآمن اهل مملكته كلهم
وفي المجمع قال وهب بن منبه بعث عيسى هذين الرسولين الى انطاكية فاتياها ولم
يصلا الى ملكها وطالت مدة مقامهما فخرج الملك ذات يوم فكبرا وذكرا الله فغضب
وامر بحبسهما وجلد كل واحد منهما مائة جلدة فلما كذب الرسولان وضربا بعث
عيسى عليه السلام شمعون الصفا راس الحواريين على اثرهما لينصرهما فدخل شمعون
البلد متنكرا فجعل يعاشر حاشية الملك حتى انسوا به فرفعوا خبره الى الملك فدعاه
ورضي عشرته وانس به واكرمه ثم قال له ذات يوم ايها الملك بلغني انك حبست
رجلين في السجن وضربتهما حين دعواك الى غير دينك فهل سمعت قولهما قال الملك حال
الغضب بيني وبين ذلك قال فان راى الملك دعاهما حتى نطلع ما عندهما فدعاهما
الملك فقال لهما شمعون من ارسلكما الى ههنا قالا الله الذي خلق كل شيء لا شريك
له قال وما آيتكما قالا ما تتمناه فامر الملك حتى جاؤا بغلام مطموس العينين وموضع
عينيه كالجبهة فما زالا يدعوان الله حتى انشق موضع البصر فاخذا بندقتين من الطين
فوضعاهما في حدقتيه فصارتا مقلتين يبصر بهما فتعجب الملك فقال شمعون للملك ارايت
لو سألت الهك حتى يصنع صنيعا مثل هذا فيكون لك ولالهك شرفا فقال الملك
ليس لي عنك سر ان الهنا الذي نعبده لا يضر ولا ينفع ثم قال الملك للرسولين
ان قدر الهكما على احياء ميت آمنا به وبكما قالا الهنا قادر على كل شيء قال الملك
ان ههنا ميتا مات منذ سبعة ايام لم ندفنه حتى يرجع ابوه وكان غائبا فجاؤا بالميت
وقد تغير واروح فجعلا يدعوان ربهما علانية وجعل شمعون يدعو ربه سرا فقام الميت فقال

قال فهذا الزهرة

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

الليث وقال لهم اني قدمت منذ سبعة ايام وادخلت في سبعة اودية من النار
وانا احذركم ما انتم فيه فامنوا بالله فتعجب الملك فلما علم شمعون ان قوله اثر في الملك
دعاه الى الله فامن وامن من اهل مملكته قوم وكفر اخرون وقد روى مثل ذلك
العياشي باسناده عن الثمالي وغيره عن ابي جعفر وابي عبد الله عم الا ان في بعض الروايات
بعث الله الرسولين الى انطاكية ثم بعث الثالث وفي بعضها ان عيسى اوحى الله اليه ان ابعثهما
ثم بعث وصيه شمعون ليخلصهما وان الميت الذي احياه الله بدعائهما كان ابن الملك
وانه قد خرج من قبره ينفض التراب عن راسه فقال له يا بني ما حالك قال كنت ميتا
فرايت رجلين ساجدين يسالان الله ان يحييني قال يا بني فتعرفهما اذا رايتهما قال نعم فاخرج
الناس الى الصحراء فكان يمر عليه رجل بعد رجل فمر احدهما بعد جمع كثير فقال هذا احدهما
ثم مر الاخر فعرفهما واشار بيده اليهما فامن الملك واهل مملكته الى هنا كلام صاحب
المجمع قالوا ما انتم الا بشر مثلنا لا مزية لكم علينا تقتضي اختصاصكم بما تدعون وما انزل
الرحمن من شيء وحي ورسالة ان انتم الا تكذبون في دعوى رسالته قالوا ربنا يعلم انا
اليكم لمرسلون استشهاد بعلم الله يجري مجرى القسم وما علينا الا البلاغ المبين قالوا
انا تطيرنا بكم تشاءمنا بكم قيل ذلك لاستغرابهم ما ادعوه وتنفرهم عنه والعنى ظهر بكم
قال باسنا بكم لئن لم تنتهوا عن مقالتكم هذه لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب اليم قالوا طائركم
معكم سبب شؤمكم معكم وهو سوء عقيدتكم واعمالكم ائن ذكرتم ائن وعظتم به تطيرتم
او توعدتم بالرجم والعذاب فحذف الجواب بل انتم قوم مسرفون عادتكم الاسراف وجاء
من اقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين القمي قال نزلت في حبيب النجار الى
قوله وجعلني من المكرمين قيل انه ممن امن بمحمد ص وبينهما ستمائة سنة وقيل كان في
غار يعبد الله فلما بلغه خبر الرسل اظهر دينه في المجالس عن النبي ص قال الصديقون ثلثة
حبيب النجار مؤمن ال يس الذي يقول اتبعوا المرسلين الاية وحزقيل مؤمن ال فرعون
وعلي بن ابي طالب وهو افضلهم وفي الجوامع عنه ص قال سباق الامم ثلثة لم يكفروا بالله طرفة

عين

فعا

عين علي بن ابي طالب وصاحب يس ومؤمن ال فرعون فهم الصديقون وعلي افضلهم وفي
الخصال عنه ص قال ثلثة لم يكفروا بالوحي طرفة عين مؤمن ال يس وعلي بن ابي طالب واسية
امراة فرعون اتبعوا من لا يسألكم اجرا على النصح وتبليغ الرسالة وهم مهتدون الى خير
الدارين ومالي لا اعبد الذي فطرني تلطف في الارشاد بايراده في معرض المناصحة لنفسه
وامحاض النصح حيث اراد لهم ما اراد لنفسه والمراد تقريعهم على تركهم عبادة خالقهم الى عبادة
غيره ولذلك قال واليه ترجعون مبالغة في التهديد ثم عاد الى المساق الاول فقال ءاتخذ
من دونه الهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا لا تنفعني شفاعتهم ولا
ينقذون بالنصر والمظاهرة اني اذا لفي ضلال مبين فان ايثار ما لا ينفع ولا يدفع ضرا بوجه ما على الخالق المقتدر على النفع والضر واشراكه به ضلال بين لا يخفى على عاقل اني امنت بربكم
الذي خلقكم او هو خطاب للرسل بعد ما اراد القوم ان يقتلوه فاسمعون فاسمعوا ايماني
قيل ادخل الجنة قيل له ذلك لما قتلوه بشرى بانه من اهل الجنة او اكراما واذنا في
دخولها قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين في الجوامع ورد
في حديث مرفوعا انه نصح قومه حيا وميتا وما انزلنا على قومه من بعده من جند من السماء لاهلاكهم
كما ارسلنا يوم بدر والخندق بل كفينا امرهم بصيحة وما كنا منزلين وما صح في حكمتنا ان
ننزل اذ قدرنا لكل شيء سببا وجعلنا ذلك سببا لانتصارك من قومك وقيل ما موصولة
معطوفة على جند اي ومما كنا منزلين على من قبلهم من حجارة وريح وامطار شديدة ان
كانت الا صيحة واحدة صاح بها جبرئيل ع فاذا هم خامدون ميتون شبهوا بالنار
رمزا الى ان الحي كالنار الساطعة والميت كرمادها يا حسرة على العباد تعالى فهذا اوانك
اتك وفي الجوامع عن السجاد ع يا حسرة العباد على الاضافة اليهم لاختصاصها بهم من
حيث انها موجهة اليهم ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون فان المستهزئين
بالناصحين المخلصين المنوط بنصحهم خير الدارين احقاء بان يتحسر عليهم وقد تلهف على حالهم
الملائكة والمؤمنون من الثقلين الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا
يرجعون وان كل لما جميع لدينا محضرون واية لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا منها

٢٣٢٠

من بعد

ما كانت الحياة

بحرد و

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ قيل قدّم الصلة للدلالة على ان الحب معظم ما يؤكل ويعاش به وَجَعَلْنَا
فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ من ثمر ما ذكر وَمَا عَمِلَتْهُ
أَيْدِيهِمْ مما يتخذ منه كالعصير والدبس ونحوهما وقيل ما نافية أَفَلَا يَشْكُرُونَ سُبْحَانَ الَّذِي
خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا الانواع والاصناف مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ من النبات والشجر وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ
الذكر والانثى وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ وازواجا لم يطلعهم الله عليه القمي عن الصادق عليه السلام ان
النطفة تقع من السماء الى الارض على النبات والثمر والشجر فيأكل الناس منه والبهائم
فيجري فيهم وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ نزيله ونكشف عن مكانه مستعار من سلخ
الشاة فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ داخلون في الظلام في الكافي عن الباقر عليه السلام يعني قبض محمد صلى الله عليه وآله وظهرت
الظلمة فلم يبصروا فضل اهل بيته وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا لحدّ معين ينتهي اليه
دورها وفي المجمع عنهما عليهما السلام لا مستقرّ لها اي لا سكون لها فانها متحركة دائما ذَلِكَ
تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ قدّرنا مسيره مَنَازِلَ وهي ثمانية وعشرون منزلا
ينزل كل ليلة في واحد منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ كالشمراخ
المعوج العتيق لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا يصح لها ويتسهل أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ
وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ يسيرون فيه بانبساط القمي عن الباقر عليه السلام يقول الشمس سلطان النهار
والقمر سلطان الليل لا ينبغي للشمس ان تكون مع ضوء القمر بالليل ولا يسبق الليل النهار
يقول لا يذهب الليل حتى يدركه النهار وكل في فلك يسبحون يقول يجيء وراء الفلك الاستدارة اقول
يعني يجيء تابعا لسير الفلك على الاستدارة وفي المجمع عن العياشي عن الرضا عليه السلام ان النهار خلق
قبل الليل وفي قوله تعالى ولا الليل سابق النهار قال اي قد سبقه النهار وفي الاحتجاج
عن الصادق عليه السلام خلق النهار قبل الليل والشمس قبل القمر والارض قبل السماء وزاد في
الكافي وخلق النور قبل الظلمة وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ
المملوّ فلك نوح عليه السلام كما في قوله ذرية من حملنا مع نوح وحمل الله ذريتهم فيها حمله
اباءهم الاقدمين وفي اصلابهم ذرياتهم وتخصيص الذرية لانه ابلغ في الامتنان وادخل

[illegible]

في التعجب

قب

في التعجب مع الايجاز في الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث انه سئل فما المشحون فقال الفلك
المشحون اتخذ نوح عليه السلام فيه تسعين بيتا للبهائم وقيل ذريتهم اولادهم الذين يبعثونهم الى التجارات
او صبيانهم ونساءهم الذين يستصحبونهم فان الذرية تقع عليهن لانهن مزارعها وتخصيصهم
لان استقرارهم فيها اشق وتماسكهم فيها اعجب والقمي قال السفن المملوة وكأنه ناظر الى المعنى
الاخير لتعميمه الفلك وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ من مثل الفلك مَا يَرْكَبُونَ من الانعام والدوابّ
ولا سيما الابل فانها سفائن البر ومن السفن والزوارق وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ فلا
مغيث لهم يحرسهم عن الغرق وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ ينجون من الموت به إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا الا
لرحمة ولتمتع بالحياة إِلَى حِينٍ زمان قدّر لآجالهم وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ
في المجمع عن الصادق عليه السلام معناه اتقوا ما بين ايديكم من الذنوب وما خلفكم من العقوبة لَعَلَّكُمْ
تُرْحَمُونَ لتكونوا راجين رحمة الله وجواب اذا محذوف دل عليه ما بعده كأنه قيل اعرضوا
وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ لانهم اعتادوه وتمرنوا عليه وَإِذَا
قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ على محاويجكم قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ
أَطْعَمَهُ تهكما بهم من اقرارهم بالله وتعليقهم الامور بمشية الله ولما ايهام بان الله لما كان
قادرا ان يطعمهم فلم يطعمهم فنحن احق بذلك وهذا من فرط جهالتهم فان الله يطعم باسباب
منها حث الاغنياء على اطعام الفقراء وتوفيقهم له إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ وَيَقُولُونَ
مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ يعنون وعد البعث مَا يَنْظُرُونَ ما ينتظرون إِلَّا
صَيْحَةً وَاحِدَةً هي النفخة الاولى تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ اصله يختصمون يعني يتخاصمون
في متاجرهم ومعاملاتهم لا يخطر ببالهم امرها كقوله فاخذتهم الساعة بغتة فَلَا يَسْتَطِيعُونَ
تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ القمي قال ذلك في آخر الزمان يصاح فيهم صيحة وهم
في اسواقهم يتخاصمون فيموتون كلهم في مكانهم لا يرجع احد الى منزله ولا يوصي بوصية
وفي المجمع في الحديث تقوم الساعة والرجلان قد نشرا ثوبهما يتبايعان فما يطويانه حتى تقوم
الساعة والرجل يرفع اكلته الى فيه فما تصل الى فيه حتى تقوم والرجل يليط حوضه ليسقي

jabir.abbas@yahoo.com

Contact : jabir.abbas@yahoo.com http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

ما شاء الله فيها حتى تقوم ونفخ في الصور اي مرة ثانية كما يأتي في سورة الزمر فاذا هم
من الاجداث من القبور الى ربهم ينسلون يسرعون قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا
وفي الجوامع عن علي عليه السلام انه قرأ من بعثنا على من الجارة والمصدر هذا ما وعد
الرحمن وصدق المرسلون القمي عن الباقر ع قال فان القوم كانوا في القبور فلما قاموا حسبوا
انهم كانوا نياما قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا قالت الملائكة هذا ما وعد الرحمن وصدق
المرسلون ان كانت الا صيحة واحدة هي النفخة الاخيرة فاذا هم جميع لدينا محضرون بمجرد
الصيحة وفي ذلك تهوين امر البعث والحشر واستغناؤهما عن الاسباب التي ينوط
بها فيما يشاهدونه في الكافي عن الصادق ع قال كان ابو ذر رحمه الله يقول في خطبته
وما بين الموت والبعث الا كنومة نمتها ثم استيقظت منها الحديث والقمي عنه ع
قال اذا اماتت الله اهل الارض لبث كمثل ما خلق الله الخلق ومثل ما اماتهم واضعاف ذلك
ثم امات اهل سماء الدنيا ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل
سماء الدنيا واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الثانية ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل
ما امات اهل الارض واهل السماء الدنيا والسماء الثانية واضعاف ذلك ثم امات اهل
السماء الثالثة ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل السماء الدنيا
والسماء الثانية والثالثة واضعاف ذلك في كل سماء مثل ذلك واضعاف ذلك ثم
امات ميكائيل ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات جبرئيل
ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات اسرافيل ثم لبث مثل
ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات ملك الموت ثم لبث مثل ما خلق الله
الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم يقول الله عز وجل لمن الملك اليوم فيرد على نفسه
لله الواحد القهار اين الجبارون اين الذين ادعوا مع الهاً آخر اين المتكبرون ونحوهم ثم
يبعث الخلق قال الراوي قلت ان هذا الامر كائن طول ذلك فقال ارأيت ما كان هل علمت
به فقلت لا قال فكذلك هذا فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون

فع

ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون متلذذون في النعمة وابهامه لتعظيم ما هم فيه
القمي قال في افتضاض العذارى فاكهون قال يفاكهون النساء ويلاعبونهن وفي المجمع
عن الصادق ع شغلوا بافتضاض العذارى قال وحواجبهن كالاهلة واشفار اعينهن
كقوادم النسور هم وازواجهم في ظلال على الارائك السرر المزينة متكئون القمي عن
الباقر ع قال الارائك السرر عليها الحجال وعنه قال قال رسول الله ص اذا جلس المؤمن
على سريره اهتز سريره فرحا وفي حديث قد سبق بعضه في اواخر سورة فاطر لهم فيها فاكهة
ولهم ما يدعون قيل افتعال من الدعاء وقيل اي يتمنون من قولهم ادع على ما شئت اي تمنه
وقيل ما يدعونه في الدنيا من الجنة ودرجاتها سلام قولا من رب رحيم يقال لهم قولا كائنا
من جهته يعني ان الله يسلم عليهم القمي قال السلام منه هو الامان وامتازوا اليوم ايها المجرمون
وانفردوا عن المؤمنين وذلك حين يسار بالمؤمنين الى الجنة كقوله ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون
القمي قال اذا جمع الله الخلق يوم القيمة بقوا قياما على اقدامهم حتى يلجمهم العرق فينادوا يا رب حاسبنا
ولو الى النار قال فيبعث الله عز وجل رياحا فتضرب بينهم وينادي مناد وامتازوا اليوم ايها
المجرمون فيميز بينهم فصار المجرمون في النار ومن كان في قلبه الايمان صار الى الجنة الم اعهد
اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان جعلها عبادة الشيطان لانه الآمر بها المزين لها وفيه
ان كل من اطاع المخلوق في معصية الخالق فقد عبده كما قال الله عز وجل اتخذوا احبارهم ورهبانهم
اربابا من دون الله فانهم احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فاطاعوهم ومن عبد غير الخالق
فقد عبد هواه كما قال الله عز وجل أفرأيت من اتخذ الهه هواه ومن عبد هواه فقد عبد الشيطان
في الكافي عن الصادق ع من اطاع رجلا في معصيته فقد عبده وعن الباقر ع من اصغى الى ناطق
فقد عبده فان كان الناطق يروي عن الله فقد عبد الله عز وجل وان كان الناطق يروي عن
الشيطان فقد عبد الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم
اشارة الى ما عهد اليهم او الى عبادة الله ولقد اضل منكم جبلا كثيرا وفيه لغات متعددة
قرئ بها افلم تكونوا تعقلون هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون

اي خلقا كثيرا

jabir.abbas@yahoo.com
Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

ذوقوا حرها اليوم بكفركم في الدنيا اليوم نختم على افواههم نمنعها عن الكلام وتكلمنا ايديهم
وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون القمي قال اذا جمع الله عز وجل الخلق يوم القيمة دفع الى كل انسان
كتابه فينظرون فيه فينكرون انهم عملوا من ذلك شيئا فتشهد عليهم الملائكة فيقولون
يا رب ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون انهم لم يعملوا من ذلك شيئا وهو قول الله عز وجل
يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم فاذا فعلوا ذلك ختم الله على السنتهم وتنطق
جوارحهم بما كانوا يكسبون وفي الكافي عن الباقر ع وليست تشهد الجوارح على مؤمن انما تشهد
على من حقت عليه كلمة العذاب فاما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه قال الله عز وجل فاما من اوتي
كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلا ولو نشاء لطمسنا على اعينهم حتى تصير
ممسوحة فاستبقوا الصراط الى الطريق الذي اعتادوا سلوكه فانى يبصرون الطريق وجهة
السلوك فضلا عن غيره ولو نشاء لمسخناهم بتغيير صورهم وابطال قواهم على مكانتهم بحيث
يجمدون فيه القمي يعني في الدنيا فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون ولا رجوعا او لا يرجعون
عن تكذيبهم ومن نعمره نطل عمره ننكسه في الخلق نقلبه فيه فلا يزال يتزايد ضعفه
وانتقاص بنيته وقواه عكس ما كان عليه بدو امره افلا يعقلون ان من قدر على ذلك قدر
على الطمس والمسخ فانه مشتمل عليهما وزيادة غير انه على تدريج وما علمناه الشعر بتعليم
القران يعني ليس ما انزلنا عليه من صناعة الشعر في شيء اي مما يتوخاه الشعراء من التخيلات
المرغبة والمنفرة ونحوها مما لا حقيقة له ولا اصل وانما هو تمويه محض موزونا كان او غير
موزون وما ينبغي له يعني هذه الصناعة القمي قال كانت قريش تقول ان هذا الذي
يقوله محمد شعر فرد الله عز وجل عليهم قال ولم يقل رسول الله ص شعرا قط اقول كان المراد
انه لم يقل كلاما شعريا الا انه لم يقل كلاما موزونا فان الشعر يطلق على المعنيين جميعا
ولهذا عدوا القران شعرا مع انه ليس بمقفى ولا موزون وقد ورد في الحديث ان من الشعر
لحكمة يعني من الكلام الموزون وقد نقل عنه ص كلمات موزونة كقوله انا النبي لا كذب
انا ابن عبد المطلب وقوله هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت وغير ذلك

لمسحنا اعينهم

فاستبقوا

فعل

وما روته العامة انه كان يتمثل بالابيات على غير وجهها التصيير غير موزونة لم يثبت فان
صح فلعله انما فعل ذلك لئلا يتوهموا انه شاعر وان كلامه كلام شعري فان الوزن والقافية
ليسا بنقص في الكلام ولو كان نقصا لما اتى بهما امير المؤمنين ع وقد استفاض عنه الابيات
وكذا عن سائر الائمة ع وانما النقص في الكلام الشعري كما في المجمع وقد صح انه ص كان يحب
الشعر ويحث عليه وقال لحسان بن ثابت لا تزال يا حسان مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا
بلسانك ان هو الا ذكر عظة وقران مبين كتاب سماوي يتلى في المعابد لينذر من كان حيا
في المجمع عن امير المؤمنين ع اي عاقلا والقمي يعني مؤمنا حي القلب وفي معناه خبر اخر مر في سورة
الانعام ومن كان ميتا فاحييناه والمعنيان متقاربان ويحق القول ويجب كلمة العذاب
على الكافرين المصرين على الكفر اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا قيل يعني مما تولينا احداثه
ولم يقدر على احداثه غيرنا وذكر الايدي واسناد العمل اليها استعارة تفيد مبالغة في
الاختصاص والتفرد بالاحداث والقمي اي بقوتنا خلقناها انعاما خصها بالذكر لما
فيها من بدائع الفطرة وكثرة المنافع فهم لها مالكون متصرفون فيها بتسخيرنا اياها لهم
وذللناها لهم صيرناها منقادة لهم فان الابل مع قوتها وعظمها يسوقها الطفل فمنها
ركوبهم مركوبهم ومنها يأكلون اي يأكلون لحمه ولهم فيها منافع مما يكسبون بها ومن الجلود
والاصواف والاوبار ومشارب من البانها افلا يشكرون نعم الله في ذلك واتخذوا
من دون الله الهة اشركوها به في العبادة لعلهم ينصرون رجاء ان ينصروهم لا يستطيعون
نصرهم وهم لهم جند محضرون القمي عن الباقر ع يقول لا تستطيع الالهة لهم نصرا وهم للالهة
جند محضرون قيل اي معدون لحفظهم والذب عنهم او محضرون اثرهم في النار فلا يحزنك
قولهم في الله بالشرك والالحاد او فيك بالتكذيب والتهجين انا نعلم ما يسرون وما يعلنون
فنجازيهم عليه وكفى بذلك تسلية لك اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو
خصيم مبين القمي اي ناطق عالم بليغ قيل تسلية ثانية بتهوين ما يقولونه في انكار
الحشر وضرب لنا مثلا امرا عجيبا وهو نفي القدرة على احياء الموتى ونسي خلقه خلقنا اياه

jabir.abbas@yahoo.com

Contact : jabir.abbas@yahoo.com

http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

قال من يحيي العظام وهي رميم منكراً اياه مستبعداً له والرميم ما بلي من العظام قل يحييها الذي
انشاها اول مرة فان قدرته كما كانت وهو بكل خلق عليم يعلم تفاصيل المخلوقات وكيفية
خلقها واجزائها المفتتة المتبددة فاصولها وفصولها ومواقعها وطريق تمييزها وضم بعضها
الى بعض العياشي عن الصادق عليه السلام قال جاء ابي بن خلف فاخذ عظماً بالياً من حائط ففتّه
ثم قال يا محمد اذا كنا عظاماً ورفاتاً انا لمبعوثون خلقاً فنزلت وفي الاحتجاج عن امير
المؤمنين عليه السلام مثله وعن الصادق عليه السلام ان الروح مقيمة في مكانها روح المحسن في ضياء وفسحة
وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن يصير تراباً كما منه خلق وما تقذف به السباع
والهوام من اجوافها مما اكلته ومزقته كل ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال
ذرة في ظلمات الارض ويعلم عدد الاشياء ووزنها وان تراب الروحانيين بمنزلة الذهب
في التراب فاذا كان حين البعث مطرت الارض مطر النشور فتربو الارض ثم تمخض مخض السقاء فيصير مخض
تراب البشر كمصير الذهب من التراب اذا غسل بالماء والزبد من اللبن اذا مخض فيجتمع تراب كل
قالب الى قالبه فينتقل باذن الله القادر الى حيث الروح فتعود الصور باذن المصور كهيئتها
وتلج الروح فيها فاذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئاً الذي جعل لكم من الشجر الاخضر ناراً قيل ان
يسحق المرخ على العفار وهما خضراوان يقطر منهما الماء فتنقدح النار القمي وهو المرخ والعفار
يكون في ناحية من بلاد العرب فاذا ارادوا ان يستوقدوا اخذوا من تلك الشجر ثم اخذوا عوداً فحركوه
فيه فيستوقدون منه النار فاذا انتم منه توقدون لا تشكون في انها نار تخرج منه اوليس
الذي خلق السموات والارض مع كبر جرمهما وعظم شانهما بقادر على ان يخلق مثلهم في
الصغر والحقارة بلى جواب من الله وهو الخلاق العليم كثير المخلوقات والمعلومات
في الاحتجاج عن الصادق عليه السلام واما الجدال بالتي هي احسن فهو ما امر الله به نبيه ان يجادل به من جحد
البعث بعد الموت واحياءه له فقال حاكياً عنه وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه الآية فاراد
من نبيه ان يجادل المبطل الذي قال كيف يجوز ان يبعث هذه العظام وهي رميم قال قل
يحييها الذي انشاها اول مرة افيعجز من ابتداه لا من شيء ان يعيده بعد ان يبلى بل ابتداؤه اصعب

عندكم

عندكم من اعادته ثم قال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر ناراً اي اذا كمن النار الحار في الشجر
الاخضر الرطب ثم يستخرجها فعرفكم انه على اعادة من بلى اقدر ثم قال اوليس الذي خلق السموات
والارض بقادر الآية اي اذا كان خلق السموات والارض اعظم وابعد في اوهامكم وقدركم ان
تقدروا عليه من اعادة البالي فكيف جوزتم من الله خلق هذا الاعجب عندكم والاصعب
لديكم ولم تجوزوا منه ما هو اسهل عندكم من اعادة البالي انما امره انما شأنه اذا اراد
شيئاً ان يقول له كن فيكون فهو يكون اي يحدث وهو تمثيل لتاثير قدرته
في مراده بامر المطاع للمطيع في حصول المامور من غير امتناع وتوقف وافتقار الى مزاولة عمل
واستعمال آلة قطعاً لمادة الشبهة في العيون عن الرضا عليه السلام كن منه صنع وما يكون
به المصنوع وفي نهج البلاغة انما كلامه سبحانه فعل منه انشاه قال يقول ولا بلفظ
ويريد ولا يضمر وقد سبق اخبار اخر في هذا المعنى في سورة البقرة
وغيرها والقمي قال الخزانة في الكاف والنون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء تنزيه
له مما ضربوا له وتعجيب مما قالوا فيه وملكوت كل شيء مما يقولوا به ذلك التمني من عالم
ثواب الارواح والملائكة واليه ترجعون وعد ووعيد للمقرين والمنكرين في الاعمال
عن الباقر عليه السلام من قرأ يس في عمره مرة واحدة كتب الله له بكل خلق في الدنيا وبكل خلق في
الآخرة وفي السماء بكل واحد الفي الف حسنة ومحي عنه مثل ذلك ولم يصبه فقر ولا
غرم ولا هدم ولا نصب ولا جنون ولا جذام ولا وسواس ولا داء يضره وخفف الله
عنه سكرات الموت واهواله وولي قبض روحه وكان ممن يضمن الله له السعة في معيشته
والفرح عند لقائه والرضا بالثواب في آخرته وقال الله للملائكة اجمعين من في السموات
ومن في الارض قد رضيت عن فلان فاستغفروا له وفيه وفي المجمع عن الصادق عليه السلام ان لكل
شيء قلباً وان قلب القرآن يس الحديث وذكر فيه مثوبات كثيرة اسبقها

بسم الله الرحمن الرحيم

والصافات صفاً القمي قال الملائكة والانبياء ومن صف لله وعبده

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

فالزاجرات زجراً قال الذين يزجرون الناس فالتاليات ذكراً قال الذين يقرءون الكتاب عن
الناس القمي وهو قسم وجوابه ان الهكم لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق
مشارق الكواكب او مشارق الشمس فان لها كل يوم مشرقاً ويحبها المغارب ولذلك اكتفى بذكرها
مع ان الشروق ادل على القدرة وابلغ في النعمة انا زينا السماء الدنيا القربى منكم بزينة الكواكب
وحفظاً من كل شيطان مارد برمي الشهب القمي قال المارد الخبيث لا يسمعون الى الملاء الاعلى
الملائكة واشرافهم وقرئ بالتشديد من التسمع وهو تطلب السماع ويقذفون ويرمون القمي يعني
الكواكب التي يرمون بها من كل جانب من جوانب السماء اذا قصدوا الصعود دحوراً للدحور وهو
الطرد ولهم عذاب واصب القمي عن الباقر ع اي دائم موجع قد وصل الى قلوبهم الا من خطف
الخطفة اختلس كلام الملائكة مسارقة فاتبعه فتبعه شهاب ثاقب مضيء كانه يثقب
الجو بضوئه والشهاب ما يرى كان كوكباً انقض القمي وهو ما يرمون به فيحترقون وعن الصادق ع في
في حديث المعراج قال ثم صعد جبرئيل فصعدت معه الى سماء الدنيا وعليها ملك يقال له
اسمعيل وهو صاحب الخطفة التي قال الله الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب
وتحته سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك الحديث وقد مر فاستفتهم
اهم اشد خلقاً ام من خلقنا من الملائكة والسموات والارض وما بينهما والمشارق والكواكب
والشهب الثواقب انا خلقناهم من طين لازب القمي يعني يلزق باليد بل عجبت من قدرة الله
وانكارهم البعث وقرئ بضم التاء ونسبها في الجوامع الى علي ع ويسخرون من تعجبك
او ممن يصفني بالقدرة واذا ذكروا لا يذكرون واذا وعظوا بشيء لا يتعظون به او اذا ذكر
لهم ما يدل على صحة الحشر لا ينتفعون به لبلادتهم وقلة فكرهم واذا رأوا آية معجزة تدل على صدق
القائل به يستسخرون يبالغون في السخرية ويقولون انه سحر او يستدعي بعضهم من بعض
ان يسخر منها وقالوا ان هذا يعنون ما يرونه الا سحر مبين ظاهر سحريته ائذا متنا
وكنا تراباً وعظاماً ائنا لمبعوثون بالغوا في الانكار والاستبعاد في هذه الحالة اوآباؤنا
الاولون قل نعم وانتم داخرون صاغرون فانما هي زجرة واحدة صيحة واحدة هي

النفخة

فعو

النفخة الثانية من زجر الراعي غنمه اذا صاح عليها فاذا هم ينظرون فاذا هم قيام من مراقدهم
احياء يبصرون او ينتظرون ما يفعل بهم وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين يوم الحساب والمجازاة
هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون جواب الملائكة او قول بعضهم لبعض والفصل القضاء
والفرق بين المحسن والمسيء احشروا الذين ظلموا القمي قال الذين ظلموا آل محمد حقهم وازواجهم
واشباههم وما كانوا يعبدون من دون الله من الاصنام وغيرها زيادة في تحسيرهم
وتخجيلهم فاهدوهم الى صراط الجحيم القمي عن الباقر ع يقول ادعوهم الى طريق الجحيم وقفوهم
احبسوهم في الموقف انهم مسئولون قيل عن عقائدهم واعمالهم والقمي قال عن ولاية امير
المؤمنين ع ومثله في الامالي والعيون عن النبي ص وفي العلل عنه ص انه قال في تفسير هذه
الآية لا يجاوز قدما عبد حتى يسأل عن اربع عن شبابه فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن
ماله من اين جمعه وفيما انفقه وعن حبنا اهل البيت ما لكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم
بعضاً بالتخليص وهو توبيخ وتقريع بل هم اليوم مستسلمون منقادون لعجزهم او متسالمون
يسلم بعضهم بعضاً ويخذله القمي يعني العذاب واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يسأل بعضهم
بعضاً للتوبيخ قالوا انكم كنتم تأتوننا عن اليمين قيل يعني عن اقوى الوجوه وايمنه قالوا بل لم
تكونوا مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوماً طاغين فحق علينا قول ربنا
انا لذائقون القمي قال العذاب فاغويناكم انا كنا غاوين فانهم فان الاتباع والمتبوعين
يومئذ في العذاب مشتركون كما كانوا في الغواية مشتركين انا كذلك نفعل بالمشركين (المجرمين)
انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون ائنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون
يعنون النبي ص بل جاء بالحق وصدق المرسلين رد عليهم بان ما جاء به من التوحيد حق قام به
البرهان وتطابق عليه المرسلون انكم لذائقوا العذاب الاليم بالاشراك وتكذيب الرسل
وما تجزون الا ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين استثناء منقطع اولئك لهم رزق معلوم
فواكه وهم مكرمون في الكافي عن الباقر ع عن النبي ص في حديث يصف فيه اهل الجنة قال و
اما قوله اولئك لهم رزق معلوم قال يعلمه الخدام فيأتون به اولياء الله قبل ان يسألوهم اياه

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

بذاته قوله فواكه وهم مكرمون قال فانهم لا يشتهون شيئاً في الجنة الا اكرموا به في جنات النعيم
على سرر متقابلين يطاف عليهم بكاس باناء فيه خمر من معين من شراب معين او نهر معين
اي جار ظاهر للعيون او خارج من العيون وصف به خمر الجنة لانها تجري كالماء بيضاء
لذة للشاربين قيل وصفها بلذة اما للمبالغة او لانها تانيث لذ بمعنى لذيذ لا فيها غول
غائلة وفساد كما في خمر الدنيا كالخمار ولا هم عنها ينزفون قيل اي يسكرون من نزف
اذا ذهب عقله والمعنى اي لا يطردون منها وعندهم قاصرات الطرف قصرن ابصارهن
على ازواجهن عين جمع عيناء فسرت تارة بواسعات العيون لحسانها والاخرى بالشديدة
بياض العين الشديدة سوادها كانهن بيض مكنون شبههن ببيض النعام الذي تكنه
بريشها مصوناً من الغبار ونحوه في الصفاء والبياض المخلوط بادنى صفرة فانه احسن الوان
الابدان كذا قيل فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون عن المعارف والفضائل وما جرى لهم وعليهم
في الدنيا فانها الذ اللذات كما قيل وما بقيت من اللذات الا احاديث الكرام على المدام
قال قائل منهم في مكالمتهم اني كان لي قرين جليس في الدنيا يقول أئنك لمن المصدقين يوبخني
على التصديق بالبعث أئذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أئنا لمدينون لمجزيون من الدين
بمعنى الجزاء قال اي ذلك القائل لجلسائه هل انتم مطلعون • الى اهل النار لاريكم ذلك القرين
وقيل القائل هو الله او بعض الملائكة يقول لهم هل تحبون ان تطلعوا على اهل النار لاريكم ذلك
القرين فتعلموا اين منزلتكم من منزلتهم فاطلع عليهم فرآه في سواء الجحيم • الغني عن المالوف يقول
في وسط الجحيم قال تالله ان كدت لتردين انه كدت لتهلكني بالاغواء ولولا نعمة ربي بالهداية
والعصمة لكنت من المحضرين معك فيها افما نحن بميتين • عطف على محذوف اي انحن مخلدون
منعمون فما نحن بميتين اي بمن شانه الموت الا موتتنا الاولى التي كانت في الدنيا وما نحن بمعذبين
كالكفار ان هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون • الغني عن المالوف قال اذا
دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار جيء بالموت فيذبح كالكبش بين الجنة والنار
ثم يقال الخلود فلا موت ابداً فيقول افما نحن بميتين الايات اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم شجرة

خمر

اي قرينه

اهل الجنة

ثمرها

قعر

ثمرها نزلا اهل النار وفيه دلالة على ان ما ذكر من النعيم لاهل الجنة بمنزلة ما يقام للنازل
ولهم ما وراء ذلك ما يقصر عنه الافهام وكذلك الزقوم لاهل النار قيل هو اسم شجرة صغيرة
الورق دفرة مرة تكون بتهامة سميت به الشجرة الموصوفة انا جعلناها فتنة للظالمين
محنة وعذاباً لهم في الآخرة او ابتلاء في الدنيا في الجحيم روي ان قريشاً لما سمعت هذه
الآية ان شجرة الزقوم طعام الاثيم قالت ما نعرف هذه الشجرة قال ابن الزبعري الزقوم
بكلام البربر التمر والزبد وفي رواية بلغة اليمن فقال ابو جهل لجاريته يا جارية زقمينا فاتته
الجارية بتمر وزبد فقال لاصحابه تزقموا بهذا الذي يخوفكم به محمد فيزعم ان النار تنبت
الشجر والنار تحرق الشجر فانزل الله سبحانه انا جعلناها فتنة للظالمين انها شجرة تخرج
في اصل الجحيم • منبتها في قعر جهنم واغصانها ترتفع الى دركاتها طلعها حملها مستعار
من طلع التمر كانه رؤس الشياطين في تناهي القبح والهول قيل هو تشبيه بالمتخيل كتشبيه
الفائق في الحسن بالملك فانهم لآكلون منها فمالئون منها البطون • لغلبة الجوع ثم
ان لهم عليها اي بعد ما شبعوا منها وغلبهم العطش وطال استسقاؤهم لشوباً من حميم
لشراباً من غساق او صديد مشوباً بماء حميم يقطع امعاءهم ثم ان مرجعهم لالى الجحيم فان
الزقوم والحميم نزل يقدم اليهم قبل دخولها وقيل الحميم خارج عنها لقوله هذه جهنم التي
يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن يوردون اليه كما يورد الابل الى الماء
ثم يردون الى الجحيم انهم الفوا آباءهم ضالين فهم على آثارهم يهرعون • تعليل لاستحقاقهم
تلك الشدائد بتقليد الآباء في الضلال والاهراع الاسراع الشديد كانهم يزعجون
على الاسراع على آثارهم وفيه اشعار بانهم بادروا الى ذلك من غير توقف على بحث ونظر
ولقد ضل قبلهم قبل قومك اكثر الاولين ولقد ارسلنا فيهم منذرين انبياء انذروهم من العواقب
فانظر كيف كان عاقبة المنذرين من الشدة والفظاعة الا عباد الله المخلصين • الا الذين
تنبهوا بانذارهم فاخلصوا دينهم لله وقرئ بالفتح اي الذين اخلصهم الله لدينه والخطاب مع
الرسول صلى الله عليه وسلم والمقصود خطاب قومه فانهم ايضاً سمعوا اخبارهم ورأوا آثارهم ولقد نادانا نوح

Presented by: Rana Jabir Abbas
Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

شروع في تفصيل القصص بعد اجمالها اي ولقد دعانا حين ايس من قومه فلنعم المجيبون اي فاجبناه
باحسن الاجابة فوالله لنعم المجيبون نحن ونجيناه واهله من الكرب العظيم اي من اذى قومه
والغرق وجعلنا ذريته هم الباقين اذ هلك من عداهم القمي عن الباقر ع في هذه الاية
يقول الحق والنبوة والكتاب والايمان في عقبه وليس كل من في الارض من بني آدم من ولد نوح
قال الله عز وجل في كتابه احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول منهم
ومن آمن وما آمن معه الا قليل وقال ايضا ذرية من حملنا مع نوح وتركنا عليه في الآخرين
من الامم سلام على نوح في العالمين قيل اي تركنا عليه في الآخرة هذه الكلمة وهو الدعاء
بثبوتها في الملائكة والثقلين وقيل اي هو سلام من الله عليه ومفعول تركنا محذوف مثل
الثناء وفي الاكمال عن الصادق ع في حديث طويل وبشرهم نوح بهود وامرهم باتباعه وان يفتحوا الوصية
كل عام فينظروا فيها ويكون عيدا لهم كما امرهم آدم ع فظهرت الجبرية من ولد حام ويافث فاستخفى ولد
سام بما عندهم من العلم وجرت على سام بعد نوح الدولة لحام ويافث وهو قول الله عز وجل و
تركنا عليه في الآخرين يقول تركت على نوح دولة الجبارين ويعزي الله محمدا ص بذلك قال وولد
لحام السند والهند والحبش وولد لسام العرب والعجم وجرت عليهم الدولة وكانوا يتوارثون
الوصية عالما بعد عالم حتى بعث الله عز وجل هودا ع انا كذلك نجزي المحسنين يعني انه مجازا
له على احسانه انه من عبادنا المؤمنين ثم اغرقنا الآخرين يعني كفار قومه وان من شيعته
ممن شايعه في الايمان واصول الشريعة لابرهيم في المجمع والقمي عن الباقر ع ليهنكم الاسم
قيل وما هو قال الشيعة قيل ان الناس يعيروننا بذلك قال اما تسمع قول الله وان من شيعته
لابرهيم وقوله فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه اذ جاء ربه بقلب سليم من حب
الدنيا وقد مضى في معناه اخبار في سورة الشعراء اذ قال لابيه وقومه ماذا تعبدون ائفكا
آلهة دون الله تريدون اتريدون آلهة دون الله افكا قدم المفعول للعناية فما ظنكم برب العالمين
بمن هو حقيق بالعبادة حتى اشركتم به غيره وامنتم من عذابه فنظر نظرة في النجوم فرأى مواقعها
واتصالاتها فقال اني سقيم قيل اراهم انه استدل بها على انه مشارف للسقم لئلا يخرجوه الى معيدهم

لانهم كانوا منجمين وذلك حين سألوه ان يعيد معهم وكان اغلب اسقامهم الطاعون وكانوا
يخافون العدوى وفي الكافي عن الباقر ع والله ما كان سقيما وما كذب وفي المعاني والقمي عن
الصادق ع مثله وزادوا انما عنى سقيما في دينه مرتادا قال في المعاني وقد روي انه عنى بقوله
اني سقيم اي ساسقم وكل ميت سقيم وقد قال الله عز وجل لنبيه ص انك ميت اي ستموت وفي
الكافي عن الصادق ع في هذه الاية قال انه حسب فرأى ما يحل بالحسين ع فقال اني سقيم لما يحل
بالحسين ع والعياشي عنه ع قال ان الله تبارك وتعالى خلق روح القدس فلم يخلق خلقا اقرب
اليه منها وليست باكرم خلقه اليه فاذا اراد امرا القاه اليها فالقته الى النجوم فجرت به فتولوا
عنه مدبرين الى عيدهم فراغ الى آلهتهم فذهب اليها في خفية فقال اي للاصنام استهزاء
الا تأكلون يعني الطعام الذي كان عندهم ما لكم لا تنطقون بجوابي فراغ عليهم فمال عليهم مستخفيا
والتعدية بعلى للاستعلاء وكراهة الميل ضربا باليمين يضربهم ضربا بها فاقبلوا اليه الى
ابرهيم بعد ما رجعوا فرأوا اصنامهم مكسرة وبحثوا عن كاسرها فظنوا انه هو كما شرحه في
قوله من فعل هذا بآلهتنا الاية يزفون يسرعون قال اتعبدون ما تنحتون ما تنحتون من
الاصنام والله خلقكم وما تعملون وما تعملونه فان جوهرها بخلقه وشكلها باقداره
قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم في النار الشديدة فارادوا به كيدا فانه لما قهرهم بالحجج
قصدوا تعذيبه بذلك لئلا يظهر للعامة عجزهم فجعلناهم الاسفلين الاذلين بابطال كيدهم
وجعله برهانا نيرا على علو شأنه حيث جعل النار عليه بردا وسلاما وقد مضت قصته
في سورة الانبياء وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين في الكافي عن الصادق ع يعني بيت
المقدس وفي التوحيد عن امير المؤمنين ع في جواب من اشتبه عليه من الايات قال وقد اعلمتك
ان رب شيء من كتاب الله تأويله على غير تنزيله ولا يشبه كلام البشر وسأنبئك بطرف منه
فيكفي ان شاء الله من ذلك قول ابرهيم ع اني ذاهب الى ربي سيهدين فذهابه الى ربه توجهه اليه
عبادة واجتهادا وقربة الى الله جل وعز الا ترى ان تأويله غير تنزيله رب هب لي من الصالحين
بعض الصالحين يعني على الدعوة والطاعة ويونس في الغربة يعني الولد لان لفظة الهبة

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

غالبة فيه فبشرناه بغلام حليم قيل ما نعت الله نبيا بالحلم لعزة وجوده غير ابرهيم وابنه
عليهما السلام فلما بلغ معه السعي اي فلما وجد وبلغ ان يسعى معه في اعماله قال يا بني اني
ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى من الرأي قيل وانما شاوره فيه وهو حتم ليعلم
ما عنده فيما نزل من بلاء الله فيثبت قدمه ان جزع ويأمن عليه ان سلم وليوطن نفسه
عليه فيهون ويكتسب المثوبة بالانقياد قبل نزوله قال يا ابت افعل ما تؤمر ما تؤمر به وانما
ذكر بلفظ المضارع لتكرر الرؤيا ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما اسلما استسلما لامر الله
او سلم الذبيح نفسه وابرهيم ابنه وفي المجمع عن امير المؤمنين والصادق عليهما السلام اتفقا وانما
من التسليم وتله للجبين صرعه على شقه فوقع جبينه على الارض وهو احد جانبي الجبهة و
ناديناه ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا بالعزم والاتيان بما كان تحت قدرتك من ذلك وجواب
لما محذوف تقديره كان ما كان مما ينطق به الحال ولا يحيط به المقال من استبشارهما
وشكرهما لله على ما انعم عليهما من رفع البلاء بعد حلوله والتوفيق لما لم يوفق غيرهما لمثله واظهار
فضلهما به على العالمين مع احراز الثواب العظيم الى غير ذلك انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا لهو
البلاء المبين الابتلاء البين الذي يتميز فيه المخلص من غيره او المحنة البينة الصعوبة
فانه لا اصعب منها وفديناه بذبح عظيم بما يذبح بدله عظيم القدر او الجثة سمين العباشي
عن الصادق عليه السلام انه سئل كم كان بين بشارة ابرهيم باسمعيل وبين بشارته باسحق قال كان بين البشارتين
خمس سنين قال الله سبحانه فبشرناه بغلام حليم يعني اسمعيل وهي اول بشارة بشر الله بها ابرهيم
في الولد ولما ولد لابرهيم اسحق من سارة وبلغ اسحق ثلث سنين اقبل اسمعيل الى اسحق وهو في حجر ابرهيم
فنحاه وجلس في مجلسه فبصرت به سارة فقالت يا ابرهيم ينحي ابن هاجر ابني من حجرك ويجلس
هو مكانه لا والله لا تجاورني هاجر وابنها في بلاد ابدا فنحهما عني وكان ابرهيم مكرما لسارة يعزها
ويعرف حقها وذلك لانها كانت من ولد الانبياء وبنت خالته فشق ذلك على ابرهيم واغتم
لفراق اسمعيل فلما كان في الليل اتى ابرهيم آت من ربه فاراه الرؤيا في ذبح ابنه اسمعيل بموسم
مكة فاصبح ابرهيم حزينا للرؤيا التي رآها فلما حضر موسم ذلك العام حمل ابرهيم هاجر واسمعيل

قعط

في ذي الحجة من ارض الشام فانطلق بهما الى مكة ليذبحه في الموسم فبدأ بقواعد البيت الحرام فلما رفع
قواعده خرج الى منى حاجا وقضى نسكه بمنى ثم رجع الى مكة فطاف بالبيت اسبوعا ثم انطلقا فلما
صارا في السعي قال ابرهيم لاسمعيل يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك في الموسم عامي هذا فماذا
ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر فلما فرغا من سعيهما انطلق به ابرهيم الى منى وذلك يوم النحر فلما انتهى
الى الجمرة الوسطى واضجعه لجنبه الايسر واخذ الشفرة ليذبحه نودي ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا
الى آخره وفدي اسمعيل بكبش عظيم فذبحه وتصدق بلحمه على المساكين وعنه عليه السلام انه سئل عن صاحب
الذبح فقال هو اسمعيل عليه السلام وعن الباقر عليه السلام مثله والقمي عن الصادق عليه السلام مثله وفي العيون عنه عليه السلام
انه سئل عن الذبيح من كان فقال اسمعيل لان الله تعالى ذكر قصته في كتابه ثم قال وبشرناه باسحق
نبيا من الصالحين قال وقد اختلفت الروايات في الذبيح فمنها ما ورد بانه اسمعيل ومنها
ما ورد بانه اسحق ولا سبيل الى رد الاخبار متى صح طرقها وكان الذبيح اسمعيل لكن اسحق لما ولد
بعد ذلك تمنى ان يكون هو الذي امر ابوه بذبحه وكان يصبر لامر الله ويسلم له كصبر اخيه وتسليمه
فينال بذلك درجته في الثواب فعلم الله ذلك من قلبه فسماه بين ملائكته ذبيحا لتمنيه لذلك
قال وقد ذكرت اسناد ذلك في كتاب النبوة متصلا بالصادق عليه السلام اقول ويؤيد هذا ان البشارة
باسحق كانت مقرونة بولادة يعقوب فلا يناسب الامر بذبحه مراهقا وفي الكافي عنهما عليهما السلام
يذكران انه لما كان يوم التروية قال جبرئيل عليه السلام لابرهيم تروّ من الماء فسميت التروية ثم اتى منى فاباته
بها ثم غدا به الى عرفات فضرب خباه بنمرة دون عرفة فبنى مسجدا باحجار بيض وكان يعرف اثر
مسجد ابرهيم حتى ادخل في هذا المسجد الذي بنمرة حيث يصلي الامام يوم عرفة فصلى بها الظهر
والعصر ثم عمد به الى عرفات فقال هذه عرفات فاعرف بها مناسكك واعترف بذنبك
فسمي عرفات ثم افاض الى المزدلفة لانه ازدلف اليها ثم قام الى المشعر الحرام فامره الله ان يذبح ابنه
وقد رأى فيه شمائله وخلائقه وانس ما كان اليه فلما اصبح افاض من المشعر الى منى فقال لامه
زوري البيت انت واحتبس الغلام فقال يا بني هات الحمار والسكين حتى اقرب القربان سئل
الراوي ما اراد بالحمار والسكين قال اراد ان يذبحه ثم يحمله فيجهزه ويدفنه قال فجاء الغلام بالحمار

فسميت المزدلفة

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

والسكين فقال يا ابت اين القربان قال ربك يعلم اين هو يا بني انت والله هو ان الله قد امرني بذبحك
فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين قال فلما عزم على الذبح
قال يا ابت خمر وجهي وشد وثاقي قال يا بني الوثاق مع الذبح والله لا اجمعهما عليك اليوم قال الباقر ع
فطرح له قرطان الحمار ثم اضجعه عليه واخذ المدية فوضعها على حلقه قال فاقبل شيخ فقال ما
تريد من هذا الغلام قال اريد ان اذبحه فقال سبحان الله غلام لم يعص الله طرفة عين تذبحه
فقال نعم ان الله قد امرني بذبحه فقال بل ربك ينهاك عن ذبحه وانما امرك بهذا الشيطان في منامك
قال ويلك الكلام الذي سمعت هو الذي بلغ بي ما ترى لا والله لا اكلمك ثم عزم على الذبح فقال
الشيخ يا ابرهيم انك امام يقتدى بك فان ذبحت ولدك ذبح الناس اولادهم فمهلا فابى ان يكلمه
ثم قال ع فاضجعه عند الجمرة الوسطى ثم اخذ المدية فوضعها على حلقه ثم رفع راسه الى السماء ثم انتحى
عليه فقلبها جبرئيل عن حلقه فنظر ابرهيم فاذا هي مقلوبة فقلبها ابرهيم على حدها وقلبها جبرئيل
على قفاها ففعل ذلك مرارا ثم نودي من ميسرة مسجد الخيف يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا واجتر الغلام
من تحته وتناول جبرئيل الكبش من قلة ثبير فوضعه تحته وخرج الشيخ الخبيث حتى لحق بالعجوز
حين نظرت الى البيت والبيت في وسط الوادي فقال ما شيخ رايته بمنى فنعت نعت ابرهيم
قالت ذلك بعلي قال فما وصيف رايته معه ونعت نعته قالت ذلك ابني قال فاني رايته اضجعه
واخذ المدية ليذبحه قالت كلا ما رايت ابرهيم الا ارحم الناس وكيف رايته يذبح ابنه قال و
رب السماء والارض ورب هذه البنية لقد رايته اضجعه واخذ المدية ليذبحه قالت
لم قال زعم ان ربه امره بذبحه قالت فحق له ان يطيع ربه قال فلما قضت مناسكها فرقت
ان يكون قد نزل في ابنها شيء فكاني انظر اليها مسرعة في الوادي واضعة يدها على راسها وهي
تقول رب لا تواخذني بما عملت بام اسمعيل قال فلما جاءت سارة فاخبرت الخبر قامت الى ابنها
تنظر فاذا اثر السكين خدوشا في حلقه ففزعت واشتكت وكان بدو مرضها الذي
هلكت فيه فقال القاسم اراد ان يذبحه في الموضع الذي حملت ام رسول الله ص عند الجمرة الوسطى
فلم يزل مضربهم يتوارثون به كابر عن كابر حتى كان اخر من ارتحل منه علي بن الحسين عليهما السلم في

شيء كان بين بني هاشم وبين بني امية فارتحل وضرب بالعرين والعياشي والقمي عن الصادق ع
ما يقرب منه بزيادة ونقصان وزاد القمي ونزل الكبش على الجبل الذي عن يمين
مسجد منى نزل من السماء وكان ياكل في سواد ويمشي في سواد ذا قرن قيل ما كان لونه
قال كان املح اغبر وفي العيون عن الرضا ع قال لما امر الله تعالى ابرهيم ان يذبح مكان ابنه
اسمعيل الكبش الذي انزله عليه تمنى ابرهيم ع ان يكون قد ذبح ابنه اسمعيل بيده وانه لم
يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع الى قلبه ما يرجع الى قلب الوالد الذي يذبح اعز ولده بيده
فيستحق بذلك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب فاوحى الله عز وجل اليه يا ابرهيم
من احب خلقي اليك قال يا رب ما خلقت خلقا هو احب الي من حبيبك محمد ص فاوحى الله عز وجل
اليه يا ابرهيم هو احب اليك او نفسك قال بل هو احب الي من نفسي قال فولده احب اليك
او ولدك قال بل ولده قال فذبح ولده ظلما على ايدي اعدائه اوجع لقلبك او ذبح ولدك
بيدك في طاعتي قال يا رب بل ذبحه على ايدي اعدائه اوجع لقلبي قال يا ابرهيم ان طائفة
تزعم انها من امة محمد ص ستقتل الحسين ع ابنه من بعده ظلما وعدوانا كما يذبح الكبش
ويستوجبون بذلك سخطي فجزع ابرهيم ع لذلك فتوجع قلبه واقبل يبكي فاوحى الله تعالى
اليه يا ابرهيم قد فديت جزعك على ابنك اسمعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين وقتله
واوجبت لك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب وذلك قول الله عز وجل وفديناه
بذبح عظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم وسئل ع عن معنى قول النبي ص انا ابن الذبيحين
قال يعني اسمعيل بن ابرهيم الخليل وعبد الله بن عبد المطلب اما اسمعيل فهو الغلام الحليم
الذي بشر الله تعالى به ابرهيم ع فلما بلغ معه السعي وهو لما عمل مثل عمله قال يا بني اني ارى في المنام
اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ولم يقل يا ابت افعل ما رايت ستجدني
ان شاء الله من الصابرين فلما عزم على ذبحه فداه الله بذبح عظيم بكبش املح ياكل في سواد و
يشرب في سواد وينظر في سواد ويمشي في سواد ويبول ويبعر في سواد وكان يرتع قبل ذلك في
رياض الجنة اربعين عاما وما خرج من رحم انثى وانما قال الله تعالى له كن فكان ليفدي به

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

اسمعيل وكل ما يذبح بمنى فهو فدية لاسمعيل الى يوم القيمة فهذا احد الذبيحين ثم ذكر قصة
الاخر ثم قال والعلة التي من اجلها دفع الله عز وجل الذبح عن اسمعيل هي العلة التي من اجلها
دفع الله الذبح عن عبد الله وهي كون النبي والائمة صلوات الله عليهم في صلبيهما فببركة النبي
والائمة دفع الله الذبح عنهما فلم تجر السنة في الناس بقتل اولادهم ولولا ذلك لوجب على الناس
كل اضحى التقرب الى الله تعالى ذكره بقتل اولادهم وكل ما يتقرب به الناس من اضحية فهو
فداء لاسمعيل الى يوم القيمة وفي الكافي عنه عليه السلام لو خلق الله مضغة هي اطيب من الضأن
لفدى بها اسمعيل عليه السلام وتركنا عليه في الآخرين سلام على ابرهيم سبق بيانه في قصة نوح
كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين وباركنا
عليه على ابرهيم وعلى اسحق افضنا عليهما بركات الدين والدنيا ومن ذريتهما محسن وظالم
لنفسه بالكفر والمعاصي مبين ظاهر ظلمه وفي ذلك تنبيه على ان النسب لا اثر له في الهدى
والضلال وان الظلم في اعقابهما لا يعود عليهما بنقيصة وعيب ولقد مننا على موسى وهرون
انعمنا عليهما بالنبوة وغيرها من المنافع الدينية والدنيوية ونجيناهما وقومهما من الكرب
العظيم من تغلب فرعون او الغرق ونصرناهم فكانوا هم الغالبين على فرعون وآتيناهما
الكتاب المستبين البليغ في بيانه وهو التورية وهديناهما الصراط المستقيم الطريق الموصل
الى الحق والصواب وتركنا عليهما في الآخرين سلام على موسى وهرون انا كذلك نجزي المحسنين
انهما من عبادنا المؤمنين سبق مثل ذلك وان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه
الا تتقون أتدعون بعلا اتعبدونه وتطلبون الخير منه القمي قال كان لهم صنم
يسمونه بعلا قال وسمي الرب بعلا وتذرون احسن الخالقين وتتركون عبادته الله ربكم
ورب آبائكم الاولين فكذبوه فانهم لمحضرون اي في العذاب الا عباد الله المخلصين
مستثنى من الواو لا من المحضرين لفساد المعنى وتركنا عليه في الآخرين سلام على آل
يس محمد وآل محمد الائمة عليهم السلام وفي المعاني عن الصادق عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلام
في هذه قال يس محمد ونحن آل يس وفي الجوامع عن ابن عباس آل يس آل محمد ويس من اسمائه وقد

الذبيح

وقوبة

مضى

قفا

مضى في سورة الاحزاب عند قوله تعالى وسلموا تسليما وفي اول سورة يس اخبار في تسميته
النبي صلى الله عليه وآله بيس ويؤيد هذه القراءة كونها مفصولة في مصحف امامهم وقرئ الياسين قيل
هو لغة في الياس كسيناء وسينين وقيل جمع له اريد به هو واتباعه وفيه انه لو كان كذلك
لكان معرفا وقيل آل الياس على قراءة آل يس ليناسب ما بعده ونظم سائر القصص كانه قيل
آل الياسين وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام قال ان الله سمى النبي صلى الله عليه وآله بهذا الاسم حيث قال
يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين لعلمه انهم يسقطون سلام على آل محمد كما اسقطوا
غيره وفيه دلالة على قراءة آل يس وان المراد بهم آل محمد انا كذلك نجزي المحسنين انه من
عبادنا المؤمنين وان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين ثم
دمرنا الآخرين قد مضى تفسيرها وانكم يا اهل مكة لتمرون عليهم قيل اي على منازلهم
في متاجركم الى الشام فان سدوم في طريقه مصبحين داخلين في الصباح وبالليل افلا تعقلون
اليس فيكم عقل تعتبرون به وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال تمرون
عليهم في القرآن اذا قرأتم القرآن تقرأ ما قص الله عليكم من خبرهم وان يونس لمن المرسلين اذ
ابق هرب واصل الاباق الهرب من السيد لكن لما كان هربه من قومه بغير اذن ربه
حسن اطلاقه عليه الى الفلك المشحون المملوء فساهم فقارع اهله فكان من المدحضين
فصار من المغلوبين بالقرعة واصله المزلق عن مقام الظفر في الغلبة عن الباقر عليه السلام في حديث
قال انه لما ركب مع القوم فوقفت اللجة في السفينة واستهموا فوقع السهم على يونس ثلث
مرات قال فمضى يونس الى صدر السفينة فاذا الحوت فاتح فاه فرمى بنفسه وعن الصادق عليه السلام
ما تقارع قوم ففوضوا امرهم الى الله عز وجل الا خرج سهم المحق وقال اي قضية اعدل من القرعة اذا فوضوا
الامر الى الله اليس الله عز وجل يقول فساهم فكان من المدحضين وفي الكافي عنه عليه السلام ما
يقرب منه فالتقمه الحوت وهو مليم داخل في الملامة او آت بما يلام عليه او مليم
نفسه القمي عن الصادق عليه السلام في قصة يونس وقومه كما سبق ذكر صدره في سورته قال فمضى
يونس على وجهه مغاضبا لله كما حكى الله حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا سفينة قد شحنت واردوا

الغابرين

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

ان يبعثوها فانا لم يونس ان يحملوه فحملوه فلما توسطوا البحر بعث الله حوتاً عظيماً فحبس عليهم السفينة
فنظر اليه يونس ففزع منه وصار الى مؤخر السفينة فدار اليه الحوت ففتح فاه فخرج اهل السفينة
فقالوا فينا عاص فتساهموا فخرج سهم يونس وهو قول الله عز وجل فساهم فكان من المدحضين
فاخرجوه فالقوه في البحر فالتقمه الحوت ومر به في الماء فلولا انه كان من المسبحين الذاكرين الله
كثيراً بالتسبيح للبث في بطنه الى يوم يبعثون فنبذناه بالعراء بالمكان الخالي عما يغطيه
من شجر او نبت وهو سقيم مما ناله وانبتنا عليه شجرة من يقطين من شجر ينبسط
على وجه الارض ولا يقوم على ساق القمي قال الدبا وارسلناه الى مائة الف او يزيدون
وفي الجمع عن الصادق ع انه قرأ ويزيدون بالواو وفي الكافي عنه ع يزيدون ثلثين الفاً
فآمنوا فمتعناهم الى حين الى اجلهم المقتضى القمي عن امير المؤمنين ع ان الحوت طاف به
في اقطار الارض والبحار ومر بقارون الى ان قال فنادى في الظلمات ان لا اله الا
انت سبحانك اني كنت من الظالمين كما سبق ذكره في سورة القصص قال فاستجاب له
وامر الحوت ان تلفظه فلفظه على ساحل البحر وقد ذهب جلده ولحمه وانبت الله عليه
شجرة من يقطين وهي الدبا فاظلته من الشمس فسكن ثم امر الله الشجر فتنحت عنه ووقعت الشمس
عليه فجزع فاوحى الله اليه يا يونس لم لم ترحم مائة الف او يزيدون وانت تجزع من الم ساعة
قال يا رب عفوك عفوك فرد الله عليه بدنه ورجع الى قومه وآمنوا به وعن الباقر ع قال
لبث يونس في بطن حوت ثلثة ايام ونادى في الظلمات ظلمة بطن الحوت وظلمة الليل
وظلمة البحر ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجاب له ربه فاخرجه
الحوت الى الساحل ثم قذفه فالقاه بالساحل وانبت الله عليه شجرة من يقطين وهو القرع
فكان يمصه ويستظل به وبورقه وكان تساقط شعره ورق جلده وكان يونس يسبح الله
ويذكر الله بالليل والنهار فلما ان قوي واشتد بعث الله دودة فاكلت اسفل القرع
فذبلت القرعة ثم يبست فشق ذلك على يونس فظل حزيناً فاوحى الله اليه ما لك حزيناً
يا يونس قال يا رب هذه الشجرة التي كانت تنفعني سلطت عليها دودة فيبست قال يا يونس

احزنت لشجرة لم تزرعها ولم تسقها ولم تعن بها ان يبست حين استغنيت عنها ولم تحزن
لاهل نينوى اكثر من مائة الف اردت ان ينزل عليهم العذاب ان اهل نينوى قد آمنوا
واتقوا فارجع اليهم فانطلق يونس الى قومه فلما دنى من نينوى استحيى ان يدخل فقال لراع
لقيه ائت اهل نينوى فقل لهم ان هذا يونس قد جاء قال الراعي اتكذب اما تستحيي ويونس قد غرق
في البحر وذهب قال له يونس اللهم ان هذه الشاة تشهد لك اني يونس فانطقت الشاة له بانه
يونس فلما اتى الراعي قومه واخبرهم اخذوه وهموا بضربه فقال ان لي بينة بما اقول قالوا من يشهد لك
قال هذه الشاة تشهد فشهدت بانه صادق وان يونس قد رده الله اليكم فخرجوا يطلبونه فوجدوه
فجاؤوا به وآمنوا وحسن ايمانهم فمتعهم الله الى حين وهو الموت واجارهم من ذلك العذاب فا
فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون القمي قال قالت قريش ان الملائكة هم بنات الله
فرد الله عليهم ام خلقنا الملائكة اناثاً وهم شاهدون اذ لا يمكن معرفة مثل ذلك
الا بالمشاهدة الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون فيما يتدينون به
اصطفى البنات على البنين استفهام انكار واستبعاد ما لكم كيف تحكمون بما لا يرتضيه
عقل افلا تذكرون انه منزه عن ذلك ام لكم سلطان مبين حجة واضحة نزلت عليكم
من السماء بان الملائكة بناته فأتوا بكتابكم الذي انزل عليكم ان كنتم صادقين
في دعويكم وجعلوا بينه وبين الجنة نسباً القمي يعني انهم قالوا الجن بنات الله وقيل يعني
الملائكة سموا بالاستتارهم وقيل قالوا ان الله صاهر الجن فخرجت الملائكة وقيل
قالوا الله والشيطان اخوان تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً ولقد علمت الجنة
انهم ان المشركين لمحضرون القمي يعني انهم في النار سبحان الله عما يصفون من الولد
والنسب الا عباد الله المخلصين فانكم وما تعبدون عود الخطاب اليهم ما انتم عليه على
بفاتنين مفسدين الناس بالاغواء الا من هو صال الجحيم الا من سبق في علمه انه من
اهل النار يصليها لا محالة وما منا الا له مقام معلوم القمي عن الصادق ع قال
نزلت في الائمة والاوصياء من آل محمد عليهم السلام وقيل هو حكاية اعتراف الملائكة بالعبودية للرد على عبدة

jabir.abbas@yahoo.com

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

والقمي وما منا احد الا له مقام معلوم في المعرفة والعبادة والانتهاء الى امر الله في تدبير العالم وقيل
ويحتمل ان يكون من قوله سبحانه حكاية قولهم وانا لنحن الصافون في اداء الطاعة ومنازل
الخدمة وانا لنحن المسبحون المنزهون الله عما لا يليق به ولعل الاول اشارة الى درجاتهم في
الطاعة وهذا الى المعرفة في نهج البلاغة في وصف الملائكة صافون لا يتزايلون ومسبحون
لا يسأمون والقمي قال جبرئيل يا محمد انا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وعن الصادق عم كنا انوارا
صفوفا حول العرش نسبح فيسبح اهل السماء بتسبيحنا الى ان هبطنا الى الارض فسبحنا فسبح
اهل الارض بتسبيحنا وانا لنحن المسبحون الحديث وان كانوا ليقولون اي مشركو قريش لو ان
عندنا ذكرا من الاولين كتابا من الكتب التي نزلت عليهم لكنا عباد الله المخلصين لاخلصنا
العبادة له ولم نخالف مثلهم فكفروا به لما جاءهم الذكر الذي هو اشرف الاذكار و
المهيمن عليها القمي عن الباقر عم هم كفار قريش كانوا يقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين قاتل الله
اليهود والنصارى كيف كذبوا انبياءهم اما والله لو كان عندنا ذكر من الاولين لكنا عباد الله المخلصين
يقول الله عز وجل فكفروا به حين جاءهم محمد ص فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا
لعبادنا المرسلين اي وعدنا لهم بالنصر والغلبة وهو قوله انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم
الغالبون فتول عنهم فاعرض عنهم حتى حين هو الموعد لنصرك عليهم قيل هو يوم بدر وقيل
يوم الفتح وابصرهم على ما ينالهم ح والمراد بالامر الدلالة على ان ذلك كائن قريب كانه قدامه
فسوف يبصرون ما قضينا لك من التاييد والنصرة والثواب في الآخرة وسوف للوعيد لا للتبعيد
افبعذابنا يستعجلون روي انه لما نزل فسوف يبصرون قالوا متى هذا فنزل فاذا نزل بساحتهم
فاذا نزل العذاب بفنائهم شبهه بجيش هجمهم فاناخ بفنائهم بغتة فساء صباح المنذرين
صباحهم قيل الصباح مستعار من صباح الجيش المبيت لوقت نزول العذاب ولما كثرت
فيهم الهجوم والغارة في الصباح سموا الغارة صباحا وان وقعت في وقت آخر وتول عنهم حتى حين
وابصر فسوف يبصرون تاكيد الى تاكيد واطلاق بعد تقييد للاشعار بانه يبصر وانهم يبصرون
ما لا يحيط به الذكر من اصناف المسرة وانواع المساءة او الاول لعذاب الدنيا والثاني لعذاب الآخرة

حتى

والقمي فاذا نزل بساحتهم يعني العذاب اذا نزل ببني امية واشياعهم في آخر الزمان فسوف
يبصرون قال البصر وحين لا ينفعهم البصر قال فهذه في اهل الشبهات والضلالات
من اهل القبلة سبحان ربك رب العزة عما يصفون عما قاله المشركون في التوحيد
عن الباقر عم ان الله عز ذكره كان ولا شيء غيره وكان عزيزا ولا عز كان قبل عزه وذلك قوله
سبحانه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وفي الكافي عنه عم ما يقرب منه وسلام على
المرسلين تعميم للرسل بالتسليم بعد تخصيص بعضهم والحمد لله رب العالمين على ما افاض
عليهم وعلى من اتبعهم من النعم وحسن العاقبة وفيه تعليم المؤمنين كيف يحمدونه ويسلمون
على رسله في الكافي عن امير المؤمنين عم من اراد ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل اذا اراد ان
يقوم من مجلسه سبحان ربك الآيات الثلاث وفي الفقيه والمجمع عنه عم ما يقرب منه
وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عم من قرأ سورة الصافات في كل يوم جمعة لم يزل محفوظا
من كل آفة مدفوعا عنه كل بلية في الدنيا مرزوقا في الدنيا في اوسع ما يكون من الرزق
ولم يصبه الله في ماله وولده ولا بدنه بسوء من شيطان رجيم ولا من جبار عنيد وان
مات في يومه او ليلته بعثه الله شهيدا وامانه شهيدا وادخله الجنة مع الشهداء في
درجة من الجنة وفي الكافي عن الكاظم عم انها لم تقرأ عند مكروب من موت قط الا
عجل الله راحته

سورة ص بسم الله الرحمن الرحيم

ص قد سبق تأويله وفي المعاني عن الصادق عم واما ص فعين تنبع من تحت العرش وهي
التي توضأ منها النبي ص لما عرج به ويدخلها جبرئيل كل يوم دخلة فينغمس فيها ثم يخرج منها
فينفض اجنحته فليس من قطرة تقطر من اجنحته الا خلق الله تبارك وتعالى منها ملكا يسبح
ويقدسه ويكبره ويحمده الى يوم القيمة وفي الكافي عنه عم في حديث المعراج ثم اوحى الله الي
يا محمد ادن من صاد فاغسل مساجدك وطهرها وصل لربك فدنا رسول الله ص من صاد
وهو ماء يسيل من ساق العرش الايمن الحديث وفي العلل عن الكاظم عم في حديث انه سئل
وما صاد الذي امر ان يغتسل منه يعني النبي ص لما اسري به فقال عين تنفجر من ركن من اركان العرش

الجبن

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas
jabir.abbas@yahoo.com

Presented by: Rana Jabir Abbas

بقاء لها ماء الحيوة وهو ما قال الله عز وجل ص والقرآن ذي الذكر وفي المجمع عن الصادق ع
انه اسم من اسماء الله تعالى اقسم به والقرآن ذي الذكر مقسم به عطفا على صاد وجوابه
محذوف اي انه لحق بدلالة عليه قوله بل الذين كفروا في عزة وشقاق اي ما كفر به من كفر به
لخلل وجده فيه بل الذين كفروا في استكبار عن الحق وخلاف لله ولرسوله ولذلك كفروا
به وفي القمي قال هو قسم وجوابه بل الذين كفروا وهو يرجع الى ما قلناه كم اهلكنا من قبلهم من قرن
وعيد لهم على كفرهم به استكبارا وشقاقا فنادوا استغاثة ولات حين مناص اي
ليس الحين حين منجا ومفر زيدت التاء على لا للتأكيد وعجبوا ان جاءهم منذر منهم بشر
مثلهم وقال الكافرون وضع فيه الظاهر موضع الضمير غضبا عليهم وذما لهم واشعارا
بان كفرهم جرّاهم على هذا القول هذا ساحر فيما يظهره معجزة كذاب فيما يقول
على الله اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب بليغ في العجب فانه خلاف ما اطبق
عليه اباؤنا وانطلق الملأ منهم ان امشوا قائلين بعضهم لبعض امشوا واصبروا واثبتوا على
آلهتكم على عبادتها فلا ينفعكم مكالمته ان هذا لشيء يراد قيل اي ان هذا الشيء من ريب
الزمان يراد بنا فلا مرد له وقيل ان هذا الذي يدعيه من الرياسة والترفع على العرب لشيء يريد
كل احد ما سمعنا بهذا بالذي يقوله في الملة الآخرة التي ادركنا عليها اباءنا ان هذا الا
اختلاق كذب اختلقه القمي نزلت بمكة لما اظهر رسول الله ص الدعوة بمكة اجتمعت
قريش الى ابي طالب وقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سفه احلامنا وسب آلهتنا
وافسد شبابنا وفرق جماعتنا فان كان الذي يحمله على ذلك العدم جمعنا له مالا حتى يكون
اغنى رجل في قريش ونملكه علينا فاخبر ابو طالب رسول الله ص بذلك فقال لو وضعوا الشمس في
يميني والقمر في يساري ما اردته ولكن يعطوني كلمة يملكون بها العرب ويدين لهم بها العجم
ويكونون ملوكا في الجنة فقال لهم ابو طالب ذلك فقالوا نعم وعشر كلمات فقال لهم رسول الله
تشهدون ان لا اله الا الله واني رسول الله فقالوا ندع ثلثمائة وستين الها ونعبد الها
واحدا فانزل الله سبحانه بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم الى قوله الا اختلاق اي تخليط أأنزل عليه

الى قوله من الاحزاب وفي الكافي عن الباقر ع قال اقبل ابو جهل بن هشام ومعه قوم من قريش فدخلوا
على ابي طالب فقالوا ان ابن اخيك قد آذانا وآذى آلهتنا فادعه ومره فليكف عن آلهتنا ونكف
عن الهه قال فبعث ابو طالب الى رسول الله ص فدعاه فلما دخل النبي ص لم ير فيها فلما دخل النبي
لم ير في البيت الا مشركا فقال السلام على من اتبع الهدى ثم جلس فخبره ابو طالب بما جاؤوا له فقال
او هل لهم في كلمة خير لهم من هذا يسودون بها العرب ويطؤن اعناقهم فقال ابو جهل نعم وما
هذه الكلمة فقال تقولون لا اله الا الله فوضعوا اصابعهم في آذانهم وخرجوا هرابا وهم
يقولون ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق فانزل الله في قولهم ص والقرآن
الى قوله الا اختلاق أأنزل عليه الذكر من بيننا انكار لاختصاصه بالوحي وهو مثلهم
او ادون منهم في الشرف والرياسة لقولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم
وامثال ذلك دليل على ان مبدأ تكذيبهم لم يكن الا الحسد وقصور النظر على الحطام الدنيوي
بل هم في شك من ذكري من القرآن والوحي لميلهم الى التقليد واعراضهم عن الدليل بل لما يذوقوا
عذاب بل لم يذوقوا عذابي بعد فاذا ذاقوا زال شكهم والمعنى انهم لا يصدقون به حتى يمسهم
العذاب فيلجئهم الى تصديقه ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب بل اعندهم
خزائن رحمته وفي تصرفهم حتى يصيبوا بها من شاؤا ويصرفوها عمن شاؤا فيتخيروا للنبوة بعض صناديدهم
يعني ان النبوة عطية من الله يتفضل بها على من يشاء من عباده لا مانع له فانه العزيز الغالب
الذي لا يغلب الوهاب الذي له ان يهب كل ما يشاء لمن يشاء ام لهم ملك السموات والارض
وما بينهما ام لهم مدخل في هذا العالم الذي هو جزء يسير من خزائنه فليرتقوا في الاسباب
اي ان كان لهم ذلك فليصعدوا في المعارج التي يتوصل بها الى العرش حتى يستووا عليه ويدبروا
امر العالم فينزلوا الوحي الى من يستصوبون وهو غاية التهكم بهم وقيل اريد بالاسباب
السموات لانها اسباب الحوادث السفلية جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب اي هم
جند ما من الكفار المتحزبين على الرسل القمي يعني الذين تحزبوا عليك يوم الخندق قيل مهزوم اي
مكسور عما قريب فمن اين لهم التدابير الالهية والتصرف في الامور الربانية او فلا تكترث لما

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas
jabir.abbas@yahoo.com

Presented by: Rana Jabir Abbas

يقولون وهنالك اشارة الى حيث وضعوا فيه انفسهم من الانتداب لمثل هذا القول كذبت
قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد في العلل عن الصادق عم انه سئل عن قوله
تعالى وفرعون ذي الاوتاد لاي شي سمي ذا الاوتاد فقال لانه كان اذا عذب رجلا بسطه
على الارض على وجهه ومد يديه ورجليه فاوتدها باربعة اوتاد في الارض وربما بسطه
على خشب منبسط فوتد رجليه ويديه باربعة اوتاد ثم تركه على حاله حتى يموت فسماه الله
عز وجل فرعون ذا الاوتاد والقمي عمل الاوتاد التي اراد ان يصعد بها الى السماء وثمود وقوم لوط
واصحاب الايكة واصحاب الغيضة وهم قوم شعيب اولئك الاحزاب المتحزبون على الرسل الذين جعل
الجند المهزوم منهم ان كل الا كذب الرسل فحق عقاب وما ينظر هؤلاء وما ينتظر قومك او
الاحزاب جميعا الا صيحة واحدة هي النفخة ما لها من فواق قيل اي من توقف مقدار فواق
وهو ما بين الحلبتين او من رجوع وترداد فانه فيه يرجع اللبن الى الضرع والقمي لا يفيقون من العذاب
وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قسطنا من العذاب الذي توعدنا به في المجالس عن امير المؤمنين عم في معناه
قال نصيبهم من العذاب قبل يوم الحساب استعجلوا ذلك استهزاء اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا
داود ذا الايد في التوحيد عن الباقر عم اليد في كلام العرب القوة والنعمة ثم تلا هذه الاية انه اواب
قيل اي رجاع الى مرضاة الله لقوته في الدين والقمي اي دعاء قيل كان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم
نصف الليل انا سخرنا الجبال معه يسبحن قد سبق تفسيره في سورة الانبياء وسبا بالعشي والاشراق
حين تشرق الشمس اي تضيء ويصفو شعاعها والطير محشورة اليه من كل جانب كل له اواب كل من
الجبال والطير لاجل تسبيحه رجاع الى التسبيح وشددنا ملكه قويناه بالهيبة والنصرة وكثرة الجنود
واتيناه الحكمة وفصل الخطاب قيل هو فصل الخصام بتمييز الحق عن الباطل وقيل الكلام المفصول الذي
لا يشتبه على السامع في العيون عن الرضا عم انه معرفة اللغات وفي الجوامع عن علي عليه السلم هو قوله
البينة على المدعي وقد ورد اخبار كثيرة بان ائمتنا عليهم السلم اعطوا الحكمة وفصل الخطاب وهل (واليمين على المدعى عليه)
اتاك نبأ الخصم فيه تعجيب وتشويق الى استماعه اذ تسوروا المحراب اذ تصعدوا سور الغرفة اذ دخلوا
على داود ففزع منهم لانهم نزلوا عليه من فوق في يوم الاحتجاب والحرس على الباب قالوا لا تخف خصمان

بغى

بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط ولا تجر في الحكومة واهدنا الى سواء الصراط
وهو العدل ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة هي الانثى من الضأن
وقد يكنى بها عن المرأة فقال اكفلنيها ملكنيها واصله اجعلني اكفلها واجعلها كفلي
اي نصيبي وعزني في الخطاب وغلبني في مخاطبته اياي قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك
الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء الشركاء الذين خلطوا اموالهم جمع خليط ليبغي
بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وهم قليل وما مزيدة
للابهام والتعجب من قلتهم وظن داود انما فتناه امتحناه بتلك الحكومة هل تنبه
ام لا بها فاستغفر ربه وخر راكعا ساجدا واناب ورجع الى الله بالتوبة فغفرنا له ذلك
اي ما استغفر عنه وان له عندنا لزلفى لقربة بعد المغفرة وحسن مآب مرجع في الجنة
يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك
عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب
قد سبق في سورة لقمان كلام في خلافة داود عم وفي العيون عن الرضا عم في حديث عصمة
الانبياء عليهم السلم قال واما داود فما يقول من قبلكم فيه فقيل يقولون ان داود عم كان يصلي
في محرابه اذ تصور له ابليس على صورة طير احسن ما يكون من الطيور فقطع داود صلوته وقام
ليأخذ الطير فخرج الطير الى الدار فخرج في اثره فطار الطير الى السطح فصعد في طلبه فسقط الطير
في دار اوريا بن حيان فاطلع داود في اثر الطير فاذا بامرأة اوريا تغتسل فلما نظر اليها هواها
وكان قد اخرج اوريا في بعض غزواته فكتب الى صاحبه ان قدم اوريا امام التابوت فقدم فظفر
اوريا بالمشركين فصعب ذلك على داود فكتب اليه ثانية ان قدمه امام التابوت فقدم فقتل
اوريا رحمه الله وتزوج داود عم بامرأته قال فضرب الرضا عم بيده على جبهته وقال انا لله وانا
اليه راجعون لقد نسبتم نبيا من انبياء الله عليهم السلم الى التهاون بصلوته حتى خرج في اثر الطير ثم بالفاحشة
ثم بالقتل فقيل يا ابن رسول الله صلعم فما كانت خطيئته فقال ويحك ان داود عم انما ظن ان ما خلق الله
خلقا هو اعلم منه فبعث الله عز وجل اليه الملكين فتسورا المحراب فقالا خصمان بغى بعضنا على

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas
jabir.abbas@yahoo.com

Presented by: Rana Jabir Abbas

بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخي له تسع وتسعون
نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب فعجل داود عم على المدعى عليه فقال لقد ظلمك ولي نعجة
بسؤال نعجتك الى نعاجه ولم يسأل المدعي البينة على ذلك ولم يقبل على المدعى عليه فيقول
ما تقول فكان هذا خطيئة رسم الحكم لا ما ذهبتم اليه الا تسمع الله عز وجل يقول يا داود انا
جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق الى آخر الاية فقيل يا ابن رسول الله فما قصته
مع اوريا قال الرضا عم ان المرأة في ايام داود كانت اذا مات بعلها او قتل لا تتزوج بعده
ابدا فاول من اباح الله عز وجل ان يتزوج بامرأة قتل بعلها داود عم فتزوج بامرأة اوريا لما
قتل وانقضت عدتها فذلك الذي شق على اوريا اي على قبيلة والقمي عن الصادق عم ما
يقاربه العامة وكذبه الرضا عم كما مر بزيادات وفيه منافيه وعن الباقر عم في قوله
وظن داود اي علم وانابا اي تاب وذكر ان داود كتب الى صاحبه ان لا تقدم اوريا بين يدي
التابوت ورده فقدم اوريا الى اهله ومكث ثمانية ايام ثم مات وفي المجالس عن الصادق
قال ان رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تنضبط الم ينسبوا الى داود انه تبع الطير حتى نظر
الى امرأة اوريا فهويها وانه قدم زوجها امام التابوت حتى قتل ثم تزوج بها وفي الجمع
عن امير المؤمنين عم انه قال لا اوتى برجل يزعم ان داود تزوج امرأة اوريا الا جلدته حدين
حدا للنبوة وحدا للاسلام وروي انه قال من حدث بحديث داود على ما يرويه القصاص
جلدته مائة وستين وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا لا حكمة فيه ذلك ظن
الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار بسبب هذا الظن ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات
كالمفسدين في الارض انكار للتسوية ام نجعل المتقين كالفجار قيل كانه انكر التسوية اولا
بين المؤمنين والكافرين ثم بين المتقين من المؤمنين والمجرمين منهم ويجوز ان يكون تكريرا لانكار
الاول باعتبار وصفين آخرين يمنعان التسوية من الحكيم الرحيم والقمي عن الصادق عم انه
سئل عن هذه الاية فقال الذين آمنوا وعملوا الصالحات امير المؤمنين عم واصحابه كالمفسدين
في الارض قال حبتر وزريق واصحابهما ام نجعل المتقين امير المؤمنين عم كالفجار حبتر وزلام

واصحابهما

واصحابهما وهذه الالفاظ كنايات عن الثلاثة وفي الكافي عنه عم قال لا ينبغي لاهل
الحق ان ينزلوا انفسهم منزلة اهل الباطل لان الله لم يجعل اهل الحق عنده بمنزلة اهل
الباطل الم يعرفوا وجه قول الله في كتابه اذ يقول ام نجعل الذين آمنوا الاية وفي الخصال
عن امير المؤمنين عم ان لاهل التقوى علامات يعرفون بها صدق الحديث واداء الامانة
والوفاء بالعهد وقلة الفخر والبخل وصلة الارحام ورحمة الضعفاء وقلة المواتاة للنساء
وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة الحلم واتباع العلم فيما يقرب الى الله تعالى وفي رواية اخرى عنه
قال الفاجر ان ائتمنته خانك وان صاحبته شانك وان وثقت به لم ينصحك كتاب
انزلناه اليك مبارك نفاع ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب الثاقبة القمي
عن الصادق عم ليدبروا آياته امير المؤمنين والائمة فهم اولوا الالباب قال وكان
امير المؤمنين يفتخر بها ويقول ما اعطي احد قبلي ولا بعدي مثل ما اعطيت ووهبنا
لداود سليمان نعم العبد اي نعم العبد سليمان انه اواب كثير الرجوع الى الله بالتوبة
والذكر اذ عرض عليه بالعشي بعد الظهر الصافنات الجياد الصافن من الخيل الذي
يقوم على طرف سنبك يد او رجل وهو من الصفات المحمودة في الخيل والجياد قيل جمع
جواد وجود وهو الذي يسرع في جريه وقيل الذي يجود بالركض وقيل جمع جيد فقال اني
احببت حب الخير عن ذكر ربي قيل اصل احببت ان يعدى بعلى لانه بمعنى آثرت لكن
لما انيب مناب انبت عدي بعن وقيل هو بمعنى تقاعدت وحب الخير مفعول له والخير
المال الكثير والمراد به هنا الخيل التي شغلته عن الذكر وفي الحديث الخيل معقود
بنواصيها الخير حتى توارت بالحجاب اي غربت الشمس شبه غروبها بتواري المخبأة بحجابها
واضمارها من غير ذكر لدلالة العشي عليه ردوها علي الضمير للشمس فطفق مسحا اخذ
يمسح مسحا بالسوق والاعناق وفي الفقيه عن الصادق عم قال ان سليمان بن داود عرض
عليه ذات يوم بالعشي الخيل فاشتغل بالنظر اليها حتى توارت الشمس بالحجاب فقال للملائكة
ردوا الشمس علي حتى اصلي صلوتي في وقتها فردوها فقام فمسح ساقيه وعنقه وامر اصحابه الذين

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

فاتتهم الصلوة معه بمثل ذلك وكان ذلك وضوئهم للصلوة ثم قام فصلّى فلما فرغ غابت
الشمس وطلعت النجوم وذلك قول الله عز وجل ووهبنا لداود سليمان الى قوله والاعناق وفي
المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام ان هذه الخيل كانت شغلته عن صلوة العصر حتى فات وقتها قال وفي
روايات اصحابنا انه فاته اول الوقت وفي الكافي والفقيه عن الباقر عليه السلام انه سئل عن قول الله
عز وجل ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا قال يعني مفروضا وليس يعني وقت فوتها
اذا جاز ذلك الوقت ثم صلاها لم يكن صلوته هذه مؤداة ولو كان ذلك كذلك لهلك
سليمان بن داود عليهما السلام حين صلاها لغير وقتها ولكنه متى ما ذكرها صلاها وفي العلل
عنهما ما يقرب منه وفي المجمع قال ابن عباس سألت عليا عليه السلام عن هذه الاية فقال ما بلغك
فيها يا ابن عباس قلت سمعت كعبا يقول اشتغل سليمان عليه السلام بعرض الافراس حتى فاتته
الصلوة فقال ردوها علي يعني الافراس وكانت اربعة عشر فامر بضرب سوقها واعناقها
بالسيف فقتلها فسلبه الله ملكه اربعة عشر يوما لانه ظلم الخيل بقتلها فقال علي عليه السلام
كذب كعب لكن اشتغل سليمان عليه السلام بعرض الافراس ذات يوم لانه اراد جهاد العدو حتى توارت
الشمس بالحجاب فقال بامر الله للملائكة الموكلين بالشمس ردوها علي فردت فصلى العصر في وقتها
وان انبياء الله لا يظلمون ولا يأمرون بالظلم لانهم معصومون مطهرون والقمي ذكر قريبا
مما قاله كعب ثم روى قصة خاتمه عن الصادق عليه السلام وانه ضل عنه اربعين يوما بسبب قتله
الخيل ثم قعد شيطان فجلس مكانه في تلك المدة الى آخر ما ذكره مما لا يليق بالانبياء عليهم السلام
الا اذا كان مرموزا او اريد به شيء آخر كما سبق مثله في قصة هاروت وماروت ولقد فتنّا
سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ان سليمان عليه السلام قال يوما في مجلسه
لاطوفن الليلة على سبعين امرأة تلد كل امرأة منهن غلاما يضرب بالسيف في سبيل الله ولم يقل
ان شاء الله فطاف عليهن فلم يحمل منهن الا امرأة واحدة جاءت بشق ولد ثم قال صلى الله عليه وآله والذي نفس محمد
بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا والجسد الذي كان على كرسيه كان هذا
وفي العلل عن الصادق عليه السلام ان الجن والشياطين لما ولد لسليمان ابن قال بعضهم لبعض ان عاش له ولد لنلقين

منه ما لقينا من ابيه من البلاء فاشفق عليه السلام منهم عليه فاسترضعه في المزن وهو السحاب فلم
يشعر الا وقد وضع على كرسيه ميتا تنبيها على ان الحذر لا ينفع من القدر وانما عوتب عليه السلام على خوفه من
الشياطين وقيل الجسد ذاك الشيطان الذي كان قد جلس مكانه على كرسيه سمي بالجسم الذي
لا روح فيه لانه كان متمثلا بما لم يكن كذلك وهذا قول العامة الراوين لتلك القصة
التي فيها ذكر الخاتم الا انهم ذكروا في سبب ابتلائه بسلب ملكه انه كانت امرأته تعبد في بيته
صورة اربعين يوما وهو لم يشعر بذلك قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من
بعدي انك انت الوهاب فسخرنا له الريح فذللناها لطاعته اجابة لدعوته تجري بامره
رخاء لينة لا تزعزع حيث اصاب اراد والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين في الاصفاد
قرن بعضهم مع بعض في السلاسل ليكفوا عن الشر كذا قيل والقمي هم الذين عصوا سليمان حين
سلبه الله ملكه سبق بعض هذه القصة في سورة سبا هذا عطاؤنا اي هذا الذي اعطيناك
من الملك والبسطة والتسلط على ما لم يسلط به غيرك عطاؤنا فامنن او امسك فاعط
من شئت بغير حساب غير محاسب على منته وامساكه لتفويض التصرف فيه اليك وان وامنع من شئت
له عندنا لزلفى في الآخرة مع ما له من الملك العظيم في الدنيا وحسن مآب هو الجنة في
العلل عن الكاظم عليه السلام انه سئل ايجوز ان يكون نبي الله بخيلا فقال لا فقيل فقول سليمان عليه السلام رب
اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ما وجهه وما معناه فقال الملك ملكان
ملك مأخوذ بالغلبة والجور واجبار الناس وملك مأخوذ من قبل الله تعالى ذكره كملك آل
ابراهيم وملك طالوت وذي القرنين فقال سليمان عليه السلام هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
ان يقول انه مأخوذ بالغلبة والجور واجبار الناس فسخر الله عز وجل له الريح تجري بامره رخاء حيث
اصاب وجعل غدوها شهرا ورواحها شهرا وسخر الله عز وجل له الشياطين كل بناء وغواص وعلم منطق
الطير ومكن له في الارض فعلم الناس في وقته وبعده ان ملكه لا يشبه ملك الملوك المختارين
من الناس والمالكين بالغلبة والجور قيل فقول رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله اخي سليمان بن داود ما كان
ابخله فقال لقوله صلى الله عليه وآله وجهان احدهما ما كان ابخله بعرضه وسوء القول فيه والوجه الاخر يقول

Presented by: Rana Jabir Abbas
jabir.abbas@yahoo.com
Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

ماكان بمحله ان كان ارادتنا كان يذهب اليه الجهال وفي الكافي عن الصادق ع في قوله تعالى هذا
عطاؤنا الاية قال اعطى سليمان ملكا عظيما ثم جرت هذه الاية في رسول الله ص فكان
له ان يعطي من شاء ما شاء ويمنع من شاء واعطاه افضل مما اعطى سليمان لقوله ما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وعن الرضا ع انه قيل له حقا علينا ان نسألكم قال نعم قيل حقا عليكم
ان تجيبونا قال لا ذاك الينا ان شئنا فعلنا وان شئنا لم نفعل اما تسمع قول الله تعالى هذا عطاؤنا
فامنن او امسك بغير حساب واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني مسني الشيطان بنصب
وعذاب الم وهو حكاية لكلامه ثم اركض برجلك حكاية لما اجيب به اي اضرب برجلك
الارض هذا مغتسل بارد وشراب اي فضربها فنبعت عين فقيل هذا مغتسل اي تغتسل به وتشرب
منه فيبرأ باطنك وظاهرك ووهبنا له اهله ومثلهم معهم بان احييناهم بعد موتهم في الكافي
عن الصادق ع انه سئل كيف اوتي مثلهم معهم قال احيى له من ولده الذين كانوا ماتوا قبل ذلك باجالهم
مثل الذين هلكوا يومئذ وفي القمي عنه ع قال احيى الله عز وجل له اهله الذين كانوا قبل البلية
واحيى له الذين ماتوا وهو في البلية رحمة منا وذكرى لاولي الالباب لينتظروا الفرج بالصبر
واللجاء الى الله فيما يحيق بهم وخذ بيدك ضغثا حزمة صغيرة من الحشيش فاضرب به ولا تحنث
وذلك انه حلف ان يضرب زوجته في امر شئ نعم عليه فحلل الله يمينه بذلك وهي رخصة باقية
في الحدود كما ورد عنهم عليهم السلم انا وجدناه صابرا فيما اصابه في النفس والاهل والمال نعم العبد
ايوب انه اواب مقبل بشراشره على الله في العلل عن الصادق ع قال انما كانت بلية ايوب التي ابتلي
بها في الدنيا لنعمة انعم الله بها عليه فادى شكرها وكان ابليس في ذلك الزمان لا يحجب دون
العرش فلما صعد عمل ايوب باداء شكر النعمة حسده ابليس فقال يا رب ان ايوب لم يؤد شكر
هذه النعمة الا بما اعطيته من الدنيا فلو حلت بينه وبين دنياه ما ادى اليك
شكر نعمة فسلطني على دنياه حتى تعلم انه لا يؤدي شكر نعمة فقال قد سلطتك على دنياه
فلم يدع له دنيا ولا ولدا الا اهلك كل ذلك وهو يحمد الله عز وجل ثم رجع اليه فقال يا رب
ان ايوب يعلم انك سترد اليه دنياه التي اخذتها منه فسلطني على بدنه حتى تعلم انه لا يؤدي شكر

نعمة

نعمة قال عز وجل قد سلطتك على بدنه ما عدا عينيه وقلبه ولسانه وسمعه قال فانقض مبادرا
خشية ان تدركه رحمة الله عز وجل فيحول بينه وبينه فنفخ في منخريه من نار السموم فصار جسده
نقطا نقطا وعن الكاظم ع مثله وزاد فلما اشتد به البلاء وكان في آخر بليته جاءه اصحابه فقالوا
يا ايوب ما نعلم احدا ابتلي بمثل هذه البلية الا لسريرة شر فلعلك اسررت سوءا في العبي تبدي لنا
قال فعند ذلك ناجى ايوب ربه عز وجل فقال رب ابتليتني بهذه البلية وانت تعلم انه لم يعرض
لي امران قط الا لزمت اخشنهما على بدني ولم آكل اكلة قط الا وعلى خواني يتيم فلو ان لي
منك مقعد الخصم لادليت بحجتي قال فعرضت له سحابة فنطق فيها ناطق فقال يا ايوب
ادل بحجتك قال فشد عليه مئزره وجثا على ركبتيه فقال ابتليتني بهذه البلية وانت تعلم
انه لم يعرض لي امران قط الا لزمت اخشنهما على بدني ولم آكل اكلة من طعام الا وعلى خواني
يتيم قال فقيل له يا ايوب من حبب اليك الطاعة قال فاخذ كفا من تراب فوضعه في فيه
ثم قال انت يا رب وعن الصادق ع ان الله تبارك وتعالى ابتلى ايوب ع بلا ذنب فصبر حتى عير
وان الانبياء لا يصبرون على التعيير وفي الكافي عنه عليه السلم ان الله يبتلي المؤمن بكل بلية
ويميته بكل ميتة ولا يبتليه بذهاب عقله اما ترى ايوب ع كيف سلط ابليس على ماله و
على اهله وعلى كل شئ منه ولم يسلط على عقله ترك له يوحد الله عز وجل وفي رواية
فسلط على ايوب فشوه خلقه ولم يسلط على دينه وفي الخصال والعلل عنه ع ابتلى ايوب ع
سبع سنين بلا ذنب وفي الخصال عنه عن ابيه قال ان ايوب ابتلي سبع سنين بغير ذنب وان
الانبياء معصومون لا يذنبون ولا يزيغون ولا يرتكبون ذنبا صغيرا ولا كبيرا وقال ان ايوب
مع جميع ما ابتلي به لم تنتن له رائحة ولا قبحت له صورة ولا خرجت منه مدة من دم ولا قيح
ولا استقذره احد راه ولا استوحش منه احد راه ولا تدود شئ من جسده وهكذا يصنع الله عز وجل
بجميع من يبتليه من انبيائه واوليائه المكرمين عليه وانما اجتنبه الناس لفقره وضعفه في
ظاهر امره لجهلهم بما له عند ربه تعالى ذكره من التاييد والفرج وقد قال النبي ص اعظم الناس بلاء
الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل وانما ابتلاه الله بالبلاء العظيم الذي يهون معه على

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

جميع الناس لئلا يدعوا له معه الربوبية اذا شاهدوا ما اراد الله تعالى ذكره ان يوصله اليه
من عظائم نعمه متى شاهدوه وليستدلوا بذلك على ان الثواب من الله تعالى على ضربين استحقاق
واختصاص ولئلا يحتقروا ضعيفاً لضعفه ولا فقيراً لفقره ولا مريضاً لمرضه وليعلموا انه
يسقم من يشاء ويشفي من يشاء متى شاء كيف شاء بأي شيء شاء ويجعل ذلك عبرة لمن يشاء وشقاوة لمن
يشاء وسعادة لمن يشاء وهو عز وجل في جميع ذلك عدل في قضائه وحكيم في افعاله لا يفعل
بعباده الا الاصلح لهم ولا قوة الا بالله والقمي عن الصادق عم سئل عن بلية ايوب التي
ابتلي بها في الدنيا لاي علة كانت قال لنعمة انعم الله عز وجل عليه بها في الدنيا وادى شكرها
وكان في ذلك الزمان لا يحجب ابليس عن دون العرش فلما صعد ورأى شكر نعمة ايوب حسده
ابليس فقال يا رب ان ايوب لم يؤد اليك شكر هذه النعمة الا بما اعطيته من الدنيا ولو حرمته
دنياه ما ادى اليك شكر نعمة ابداً قيل له قد سلطتك على ماله وولده فانحدر ابليس فلم يبق
له مالاً ولا ولداً الا اعطبه فازداد ايوب لله شكراً وحمداً قال وسلطني على زرعه قال
قد فعلت فجمع شياطينه فنفخ فيه فاحترق فازداد ايوب لله شكراً وحمداً فقال يا رب فسلطني
على غنمه فسلطه على غنمه فاهلكها فازداد ايوب لله شكراً وحمداً فقال يا رب سلطني
على بدنه ما خلا عقله وعينيه فنفخ فيه ابليس فصار قرحة واحدة من قرنه الى قدمه
فبقي في ذلك دهراً طويلاً يحمد الله ويشكره حتى وقع في بدنه الدود فكانت تخرج من بدنه فيردها
فيقول لها ارجعي الى موضعك الذي خلقك الله منه ونتن حتى اخرجوه اهل القرية من القرية والقوه
في المزبلة خارج القرية وكانت امرأته رحمة بنت يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم صلوات الله
عليهم وعليها تتصدق من الناس وتأتيه بما تجده قال فلما طال عليه البلاء ورأى ابليس
صبره اتى اصحاباً لايوب كانوا رهباناً في الجبال وقال لهم مروا بنا الى هذا العبد المبتلى
فنسأله عن بليته فركبوا بغالاً شهباً وجاؤوا فلما دنوا منه نفرت بغالهم من نتن ريحه
فنظر بعضهم الى بعض ثم مشوا اليه وكان فيهم شاب حدث السن فقعدوا اليه فقالوا يا
ايوب لو اخبرتنا بذنبك لعل الله كان يملكنا اذا سألناه وما نرى ابتلاءك بهذا البلاء الذي

كيف شاء

فسلطه على بدنه

لم يبتل

لم يبتل به احد الا من امر كنت تستره فقال ايوب عم وعزة ربي انه ليعلم اني ما اكلت طعاماً الا و
يتيم او ضعيف يأكل معي وما عرض لي امران كلاهما طاعة لله الا اخذت باشدهما على بدني
فقال الشاب سوءة لكم عيرتم نبي الله حتى اظهر من عبادة ربه ما كان يسترها فقال يا رب
لو جلست مجلس الحكم منك لادليت بحجتي فبعث الله اليه غمامة فقال يا ايوب ادل بحجتك
فقد اقعدتك مقعد الحكم وها انا ذا قريب ولم ازل فقال يا رب انك لتعلم انه لم يعرض لي امران
قط كلاهما لك طاعة الا اخذت باشدهما على نفسي الم احمدك الم اشكرك الم اسبحك
الم اسبحك قال فنودي من الغمامة بعشرة الاف لسان يا ايوب من صيرك تعبد الله و
الناس عنه غافلون وتحمده وتسبحه وتكبره والناس عنه غافلون اتمن على الله بما لله فيه
المنة عليك قال فاخذ التراب فوضعه في فيه ثم قال لك العتبى يا رب انت فعلت ذلك
بي فانزل الله عليه ملكاً فركض برجله فخرج الماء فعاد احسن ما كان واطرأ وانبت الله
عليه روضة خضراء ورد اهله وماله وولده وزرعه وقعد معه الملك يحدثه
ويؤنسه فاقبلت امرأته معها الكسرة فلما انتهت الى الموضع اذا الموضع متغير واذا رجلان
جالسان فبكت وصاحت وقالت يا ايوب ما دهاك فناداها ايوب فاقبلت فلما رأته
وقد رد الله عليه بدنه ونعمته سجدت لله عز وجل شكراً فرأى ذوائبها مقطوعة وذلك انها
سألت قوماً ان يعطوها ما تحمله الى ايوب من الطعام وكانت حسنة الذوائب فقالوا لها
تبيعينا ذوائبك هذه حتى نعطيك فقطعتها ودفعتها اليهم واخذت منهم طعاماً لايوب فلما رآها
مقطوعة الشعر غضب وحلف عليها ان يضربها مائة فاخبرته انه كان سببه كيت وكيت
فاغتم ايوب من ذلك فاوحى الله عز وجل اليه خذ بيدك ضغثاً فاضرب به ولا تحنث فاخذ
عذقاً مشتملاً على مائة شمراخ فضربها ضربة واحدة فخرج من يمينه قال فرد الله عليه اهله
الذين ماتوا قبل البلاء ورد عليه اهله الذين ماتوا بعد ما اصابهم البلاء كلهم احياهم الله
فعاشوا معه وسئل ايوب عم بعد ما عافاه الله اي شيء كان اشد عليك مما مر عليك فقال
شماتة الاعداء قال فامطر الله عليه في داره جراد الذهب وكان يجمعه فكان اذا ذهب الريح منه بشيء

ايوب

فغسله بذلك الماء

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

عن خلفه فرده فقال له جبرئيل اما تشبع يا ايوب قال ومن يشبع من رزق ربه عز وجل
اقول لعل المراد ببدنه الذي قيل في الرواية الاولى انه لم ينتن ريحه ولم يتقدد بدنه الاصلي
الذي قيل في الرواية الاولى انه لم ينتن رائحته ولم يتقدد بدنه الاصلي الذي يرفع من الانبيا
والاوصياء الى السماء الذي خلق من طينة خلقت منها ارواح المؤمنين وببدنه الذي قيل في
هذه الرواية انه انتن وتدود بدنه العنصري الذي هو كالغلاف لذلك وكالجبة للانبياء الخواص به
فلا تنافي بين الروايتين واذكر عبادنا ابرهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي والابصار القمي
عن الباقر عليه السلام قال اولوا القوة في العبادة والبصر فيها انا اخلصناهم بخالصة جعلناهم
خالصين لنا بخصلة لا شوب فيها هي ذكرى الدار تذكرهم للاخرة دائما فان خلوصهم في الطاعة خالصة
بسببها وذلك لانه كان مطمح نظرهم فيما ياتون ويذرون جوار الله والفوز بلقائه واطلاق
الدار للاشعار بانها الدار الحقيقية والدنيا معبر وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار واذكر اسمعيل
واليسع قيل هو ابن اخطوب استخلفه الياس على بني اسرائيل ثم استنبئ وذا الكفل هو يوشع بن نون
كما مر في سورة الانبياء وكل من الاخيار هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب جنات عدن
مفتحة لهم الابواب متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب قيل الاقتصار
على الفاكهة للاشعار بان مطاعمهم لمحض التلذذ فان التغذي للتحلل ولا تحلل ثمة وعندهم
قاصرات الطرف لا ينظرن الى غير ازواجهن اتراب لدات بعضهن لبعض لا عجوز فيهن ولا
صبية هذا ما توعدون ليوم الحساب لاجله ان هذا لرزقنا ما له من نفاد انقطاع
هذا الامر هذا وان للطاغين لشر مآب جهنم يصلونها فبئس المهاد القمي وهم الاول والثاني
وبنو امية هذا فليذوقوه حميم وغساق هو ما يغسق اي يسيل من صديد اهل النار القمي
قال الغساق واد في جهنم فيه ثلثمائة وثلثون قصرا في كل قصر ثلثمائة بيت في كل بيت اربعون
زاوية شجاع في كل شجاع ثلثمائة وثلثون عقربا في حمة كل عقرب ثلثمائة قلة من سم لو ان في كل زاوية
عقربا منها نضحت سمها على اهل جهنم لوسعهم سمها واخر وقرئ بالجمع من شكله وفي كل وثلثون
من مثل المذوق في الشدة او مثل الذائق ازواج اصناف القمي وهم بنو العباس هذا

فوج مقتحم معكم حكاية ما يقال للرؤساء الطاغين اذا دخلوا النار ودخل معهم فوج تبعهم في
الضلال والاقتحام ركوب الشدة والدخول فيها في المجمع والقمي عن النبي صلى الله عليه وآله ان النار تضيق عليهم
كضيق الزج بالرمح لا مرحبا بهم دعاء منهم من المتبوعين على اتباعهم انهم صالوا النار القمي فيقول
بنو امية لا مرحبا بهم قالوا اي الاتباع للرؤساء بل انتم لا مرحبا بكم بل انتم احق بما قلتم لضلالكم
واضلالكم انتم قدمتموه لنا القمي يقول بنو فلان بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه لنا بداتم بظلم
آل محمد فبئس القرار فبئس المقر جهنم قالوا القمي ثم يقول بنو امية ربنا من قدم لنا هذا فزده
عذابا ضعفا في النار وذلك بان يزيد على عذابه مثله فيصير ضعفين من العذاب قال يعنون
الاول والثاني وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار القمي ثم يقول اعداء آل
محمد في النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار في الدنيا وهم شيعة امير المؤمنين عليه السلام
اتخذناهم سخريا هو صفة اخرى لرجالا وقرئ بالضم وبهمزة الاستفهام على انه انكار على انفسهم
وتانيب لها في الاستسخار منهم ام زاغت عنهم الابصار مالت فلا نراهم وام معادلة لما لنا
لا نرى على ان المراد نفي رؤيتهم لغيبتهم كانهم قالوا اليسوا ههنا ام زاغت عنهم ابصارنا ان
ذلك لحق تخاصم اهل النار فيما بينهم القمي وذلك قول الصادق عليه السلام انكم لفي الجنة تحبرون
وفي النار تطلبون وزاد في البصائر فلا توجدون وفي الكافي عنه عليه السلام قال لقد ذكركم الله اذ حكى
عن عدوكم في النار بقوله وقالوا ما لنا لا نرى الآية قال والله ما عنى الله ولا اراد بهذا غيركم
صرتم عند اهل هذا العالم اشرار الناس وانتم والله في الجنة تحبرون وفي النار تطلبون وفي رواية
اما والله لا يدخل النار منكم اثنان لا والله ولا واحد والله انكم الذين قال الله تعالى وقالوا ما لنا لا
ثم قال طلبوكم والله في النار فما وجدوا منكم احدا وفي اخرى اذا استقر اهل النار في النار
يتفقدونكم فلا يرون منكم احدا فيقول بعضهم لبعض ما لنا الآية قال وذلك قول الله تعالى ان ذلك
لحق تخاصم اهل النار يتخاصمون فيكم كما كانوا يقولون في الدنيا وفي المجمع والجوامع ما يقرب منه
قل يا محمد للمشركين انما انا منذر انذركم عذاب الله وما من اله الا الله الواحد الذي لا شريك
له ولا يتبعض القهار لكل شيء رب السموات والارض وما بينهما منه خلقها واليه امرها العزيز

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

الذي لا يغلب اذا عاقب الغفار الذي يغفر ما يشاء من الذنوب لمن يشاء وفي هذه الاوصاف
تقرير للتوحيد ووعد ووعيد للموحدين والمشركين وتكرير ما اشعر بالوعيد وتقديمه
لان المدعى هو الانذار قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون قيل اي ما انبأتكم به وقيل ما بعد
من نبأ آدم والقمي يعني امير المؤمنين عليه السلام وفي البصائر عن الباقر عليه السلام هو والله امير المؤمنين عليه السلام
وعن الصادق عليه السلام النبأ الامامة ما كان لي من علم بالملأ الاعلى اذ يختصمون اذ الاطلاع على كلام
الملائكة وتقاولهم لا يحصل الا بالوحي ان يوحى الي الا انما انا نذير مبين اي الا لانما وقرئ
انما بالكسر على الحكاية القمي عن الباقر عليه السلام في حديث المعراج وقد مر صدره في اول سورة بني اسرائيل
قال فلما انتهى به الى سدرة المنتهى تخلف عنه جبرئيل عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل في هذا الموضع
تخذلني فقال تقدم امامك فوالله لقد بلغت مبلغا لم يبلغه احد من خلق الله قبلك فرأيت من
نور ربي وحال بيني وبينه السبحة قيل للامام وما السبحة فاومى بوجهه الى الارض وبيده الى
السماء وهو يقول جلال ربي ثلاث مرات قال يا محمد قلت لبيك يا رب قال فيم اختصم الملأ
الاعلى قال قلت سبحانك لا علم لي الا ما علمتني قال فوضع يده بين كتفي فوجدت بردها بين
ثديي قال فلم تسألني عما مضى ولا عما بقي الا علمته فقال يا محمد فيم اختصم الملأ الاعلى قال قلت
في الكفارات والدرجات والحسنات فقال لي يا محمد قد انقطع اكلك وانقضت نبوتك فمن
وصيك فقلت يا رب قد بلوت خلقك فلم ار احدا من خلقك اطوع لي من علي فقال ولي يا محمد
فقلت يا رب اني قد بلوت خلقك فلم ار في خلقك احدا اشد حبا لي من علي بن ابي طالب قال
ولي يا محمد فبشره بانه راية الهدى وامام اوليائي ونور لمن اطاعني والكلمة التي الزمتها المتقين من احبه
فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني مع ما اني اخصه بما لم اخص به احدا فقلت يا رب اخي وصاحبي
ووزيري ووارثي فقال انه امر قد سبق انه مبتلى ومبتلى به مع ما اني قد نحلته ونحلته ونحلته
ونحلته اربعة اشياء عقدها بيده ولا يفصح بها عقدها وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال لي ربي
اتدري فيم يختصم الملأ الاعلى فقلت لا قال اختصموا في الكفارات والدرجات فاما الكفارات
فاسباغ الوضوء في السبرات ونقل الاقدام الى الجماعات وانتظار الصلوة بعد الصلوة واما

الدرجات

الدرجات فافشاء السلام واطعام الطعام والصلوة بالليل والناس نيام وفي الخصال بخبر اخر
قريب منه اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين فاذا سويته عدلت خلقته
ونفخت فيه من روحي واحييته بنفخ الروح فيه واضافته الى نفسه لشرفه وطهارته فقعوا
له ساجدين تكرمة وتبجيلا له وقد مر الكلام فيه في سورة البقرة فسجد الملائكة كلهم
اجمعون الا ابليس استكبر تعظم وكان من الكافرين في علم الله قال يا ابليس ما
منعك ان تسجد لما خلقت بيدي في العيون والتوحيد عن الرضا عليه السلام قال يعني بقدرتي وقوتي
والقمي عن الصادق عليه السلام لو ان الله عز وجل خلق الخلق كلهم بيده لم يحتج في خلق آدم انه خلقه بيده فيقول
ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي افترى الله يبعث الاشياء بيده استكبرت ام كنت من العالين
تكبرت من غير استحقاق او كنت ممن علا واستحق التفوق قال انا خير منه خلقتني من نار و
خلقته من طين مر بيانه في سورة الاعراف قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي
الى يوم الدين قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم مر
بيانه في سورة الحجر قال فبعزتك فبسلطانك وقهرك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين
الذين اخلصهم الله او اخلصوا قلوبهم على اختلاف القرائتين قال فالحق والحق اقول اي فاحق
الحق واقوله والقمي فقال الله الحق اي انت تفعل ذلك والحق اقوله وقرئ برفع الاول على الابتداء
اي الحق يميني او الخبر اي انا الحق لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين قل ما اسئلكم
عليه من اجر على التبليغ وما انا من المتكلفين المتصنعين في الكافي عن الباقر عليه السلام قال لاعداء
اولياء الشيطان اهل التكذيب والانكار قل ما اسئلكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين يقول متكلفا ان
اسئلكم ما لستم باهله فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض اما يكفي محمدا ان يكون قهرنا
عشرين سنة حتى يريد ان يحمل اهل بيته على رقابنا فقالوا ما انزل الله هذا وما هو الا شيء
يتقوله يريد ان يرفع اهل بيته على رقابنا ولئن قتل محمد او مات لننزعنها من اهل بيته
ثم لا نعيدها فيهم ابدا وفي التوحيد عن الرضا عن امير المؤمنين عليهما السلام ان المسلمين قالوا
لرسول الله صلى الله عليه وآله لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثر عددنا وقوينا

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas
jabir.abbas@yahoo.com

Presented by: Rana Jabir Abbas

على عدونا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما كنت لالحق بالله عز وجل ببدعة لم يحدث الي فيها شيئا وما انا
من المتكلفين في الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآله قال للمتكلف ثلاث علامات ينازع من فوقه ويتعاطى ما لا
ينال ويقول ما لا يعلم وفي الخصال عن الصادق عليه السلام عن لقمان مثله وعنه عليه السلام من العلماء من يضع نفسه
للفتاوى ويقول سلوني ولعله لا يصيب حرفا واحدا والله لا يحب المتكلفين فذاك في الدرك السادس
من النار وفي مصباح الشريعة عنه عليه السلام قال المتكلف مخطئ وان اصاب والمتكلف لا يستجلب في عاقبة
امره الا الهوان وفي الوقت الا التعب والعناء والشقاء والمتكلف ظاهره رياء وباطنه نفاق وهما جناحان
بهما يطير المتكلف وليس في الجملة من اخلاق الصالحين ولا من شعار المتقين التكلف في اي باب كان
قال الله تعالى لنبيه قل ما اسئلكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين ان هو الا ذكر عظة للعالمين
ولتعلمن نبأه من الوعد والوعيد بعد حين في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام قال عند خروج القائم وفي ثواب
الاعمال والمجمع والعياشي عن الباقر عليه السلام قال من قرأ سورة ص في ليلة الجمعة اعطي من خير الدنيا والآخرة ما لم يعط
احد من الناس الا نبي مرسل او ملك مقرب وادخله الله الجنة وكل من احب من اهل بيته حتى خادمه الذي
يخدمه وان كان لم يكن في حد عياله ولا في حد من يشفع فيه سورة الزمر بسم الله الرحمن الرحيم
تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين
من الشرك والرياء الا لله الدين الخالص لانه المتفرد بصفات الالوهية والاطلاع على الاسرار
والضمائر والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى باضمار القول
ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون من امور الدين فيعاقب كلا بقدر استحقاقه وقيل بادخال
المحق الجنة والمبطل النار والضمير للكفرة ومقابليهم اولهم ولمعبوديهم فانهم يرجون شفاعتهم
وهم يلعنونهم في الاحتجاج عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث ثم اقبل صلى الله عليه وآله على مشركي العرب فقال وانتم فلم عبدتم
الاصنام من دون الله فقالوا نتقرب بذلك الى الله تعالى فقال او هي سامعة مطيعة لربها
عابدة له حتى تتقربوا بتعظيمها الى الله قالوا لا قال فانتم الذين نحتموها بايديكم قالوا نعم قال
فلان تعبدكم هي لو كان يجوز منها العبادة احرى من ان تعبدوها اذ لم يكن امركم بتعظيمها من هو
العارف بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما يكلفكم وفي قرب الاسناد عن الصادق عن ابيه عليهما السلام

ان

ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله تبارك وتعالى يأتي يوم القيامة بكل شيء يعبد من دونه من شمس او قمر او
غير ذلك ثم يسأل كل انسان عما كان يعبد فيقول من عبد غيره ربنا انا كنا نعبدها لتقربنا اليك
زلفى قال فيقول الله تبارك وتعالى للملائكة اذهبوا بهم وبما كانوا يعبدون الى النار ما خلا
من استثنيت فان اولئك عنها مبعدون ان الله لا يهدي لا يوفق للاهتداء الى الحق من
هو كاذب كفار فانهما فاقدا البصيرة لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما زعموا ونسبوا اليه الملائكة و
المسيح والعزير لاصطفى لاختار مما يخلق ما يشاء قيل اي لو كان يتخذ الولد لاختارهم حتى يضيفوا
اليه من شاؤا بل كان يختص من خلقه من يشاء لذلك نظير لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من
لدنا سبحانه عن الشريك والصاحبة والولد هو الله الواحد القهار ليس له في الاشياء شبه
ولا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم كذا في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في معنى واحديته تعالى
خلق السموات والارض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يغشى كل واحد منهما الآخر
كانه يلف عليه لف اللباس باللابس او يغيبه به كما يغيب الملفوف باللفافة او يجعله
كارا عليه كرورا متتابعا تتابع اكوار العمامة وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى الا هو العزيز
الغالب على كل شيء الغفار حيث لم يعاجل بالعقوبة خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها
قد سبق تفسيره في سورة النساء وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج اهلي ووحشي من البقر و
الضأن والمعز وبختي وعرابي من الابل كما مر بيانه في سورة الانعام في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام
في هذه الآية انزال ذلك خلقه اياه يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق حيوانا
سويا من بعد عظام مكسوة لحما من بعد عظام عارية من بعد مضغة من بعد علقة من
بعد نطفة في نهج البلاغة ام هذا الذي انشأه في ظلمات الارحام وشغف الاستار
نطفة دهاقا وعلقة محاقا وجنينا وراضعا ووليدا ويافعا في ظلمات ثلاث في المجمع عن
الباقر والصادق عليهما السلام ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام مثله
وزاد حيث لا حيلة له في طلب غذاء ولا دفع اذى ولا استجلاب منفعة ولا دفع مضرة
فانه يجري اليه من دم الحيض ما يغذوه كما يغذو الماء النبات فلا يزال ذلك غذاؤه حتى اذا

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

كمل خلقه واستحكم بدنه وقوي اديمه على مباشرة الهواء وتصبر على ملاقات الضياء هاج
هذا الطلق بامه فازعجه اشد ازعاج فاعنف به حتى يولده ذلكم الله ربكم الذي هذه افعاله هو المستحق
لعبادتكم والمالك له الملك لا اله الا هو اذ لا يشاركه في الخلق غيره فانى تصرفون يعدل بكم
عن عبادته تعالى الى الاشراك ان تكفروا فان الله غني عنكم عن ايمانكم ولا يرضى لعباده الكفر لاستضرارهم به
رحمة الله عليهم وان تشكروا يرضه لكم لانه سبب فلاحكم القمي فهذا كفر النعم وفي المحاسن عن الصادق ع
قال الكفر هنا الخلاف والشكر الولاية والمعرفة ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم
فينبئكم بما كنتم تعملون بالمحاسبة والمجازاة انه عليم بذات الصدور فلا يخفى عليه خافية
من اعمالكم واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه لزوال ما ينازع العقل في الدلالة
على ان مبدأ الكل منه سبحانه ثم اذا خوله اعطاه تفضلا فان التخويل مختص بالتفضل نعمة
منه من الله نسي ما كان يدعو اليه اي الضر الذي كان يدعو الله الى كشفه من قبل من قبل النعمة
وجعل لله اندادا شركاء ليضل عن سبيله وقرئ بفتح الياء قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب
النار امر تهديد فيه اشعار بان الكفر نوع تشهي لا سند له واقناط للكافرين من التمتع
في الاخرة القمي نزلت في ابي الفصيل انه كان رسول الله ص عنده ساحرا فكان اذا مسه الضر يعني
السقم دعا ربه منيبا اليه يعني تائبا اليه من قوله في رسول الله ص ما يقول ثم اذا خوله نعمة منه
يعني العافية نسي ما كان يدعو اليه من قبل يعني نسي التوبة الى الله عز وجل مما كان يقول في رسول الله ص
انه ساحر ولذلك قال الله عز وجل قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار يعني امرتك على الناس
بغير حق من الله عز وجل ومن رسوله ص قال ثم عطف القول من الله عز وجل في علي ع يخبر بحاله وفضله
عند الله تبارك وتعالى فقال امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجو رحمة
ربه قل هل يستوي الذين يعلمون ان محمدا رسول الله وانه ساحر كذاب انما يتذكر اولوا الالباب
ثم قال هذا تاويله وفيه وفي العلل عن الباقر ع في قوله تعالى امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يعني صلاة
الليل وفي الكافي عنه ع انما نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون وشيعتنا اولوا الالباب
وعن الصادق ع لقد ذكرنا الله وشيعتنا وعدونا في اية واحدة من كتابه فقال هل يستوي الاية ثم فسرها

والذين لا يعلمون ان محمدا رسول الله

قال ... وفي الكافي عن الصادق ع ... في هذه الاية ... قال الرضا ع

بما ذكروا عن الحسن المجتبى ع والقمي اولوا الالباب هم اولو العقول قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم الزموا
طاعته للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة الظرف اما متعلق باحسنوا او بحسنة وعلى الاول تشمل
الحسنة حسنة الدارين وعلى الثاني لا ينافي نيل حسنة الاخرة ايضا والحسنة في الدنيا كالصحة
والعافية في الامالي عن امير المؤمنين ع ان المؤمن يعمل لثلاث من الثواب اما الخير فان الله يثيبه
بعمله في دنياه ثم تلا هذه الاية ثم قال فمن اعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الاخرة وارض
الله واسعة فمن تعسر عليه التوفر على الاحسان في وطنه فليهاجر الى حيث يتمكن منه انما يوفى
الصابرون على مشاق الطاعة من احتمال البلاء ومهاجرة الاوطان لها اجرهم بغير حساب اجرا
لا يهتدي اليه حساب الحساب العياشي عن الصادق ع قال قال رسول الله ص اذا نشرت الدواوين
ونصبت الموازين لم ينصب لاهل البلاء ميزان ولم ينشر لهم ديوان ثم تلا هذه الاية وفي الكافي
عنه ع اذا كان يوم القيمة يقوم عنق من الناس فياتون باب الجنة فيضربونه فيقال لهم من انتم
فيقولون نحن اهل الصبر فيقال لهم على ما صبرتم فيقولون كنا نصبر على طاعة الله ونصبر عن معاصي الله
فيقول الله عز وجل صدقوا ادخلوهم الجنة وهو قول الله عز وجل انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين موحدا له وامرت لان اكون اول المسلمين
مقدمهم في الدنيا والاخرة قل اني اخاف ان عصيت ربي بترك الاخلاص عذاب يوم عظيم قل
الله اعبد مخلصا له ديني امتثالا لامره فاعبدوا ما شئتم من دونه تهديد وخذلان لهم
قل ان الخاسرين الكاملين في الخسران الذين خسروا انفسهم واهليهم القمي عن الباقر ع يقول غبنوا
يوم القيمة الا ذلك هو الخسران المبين لهم من فوقهم ظلل من النار اطباق منها ومن تحتهم
ظلل اطباق قيل وهي ظلل الاخرين ذلك يخوف الله به عباده ذلك العذاب هو الذي يخوفهم به
ليجتنبوا ما يوقعهم فيه يا عباد فاتقون ولا تتعرضوا لما يوجب سخطي والذين اجتنبوا الطاغوت
البالغ غاية الطغيان ان يعبدوها وانابوا الى الله واقبلوا اليه بكليتهم لهم البشرى
بالثواب على السنة الرسل وعلى السنة الملائكة عند حضور الموت في المجمع عن الصادق ع
قال انتم هم ومن اطاع جبارا فقد عبده فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

يميزون بين الحق والباطل ويؤثرون الافضل فالافضل في الكافي عن الكاظم عليه السلام ان الله تعالى
بشر اهل العقل والفهم في كتابه فقال فبشر عباد الآية وعن الصادق عليه السلام هو الرجل يسمع الحديث فيحدث
به كما سمعه لا يزيد فيه ولا ينقص منه وفي رواية هم المسلمون لآل محمد الذين اذا سمعوا
الحديث لم يزيدوا فيه ولم ينقصوا منه جاؤا به كما سمعوا اولئك الذين هديهم الله لدينه
واولئك هم اولوا الالباب العقول السليمة عن منازعة الوهم والعادة افمن حق عليه كلمة العذاب افانت
تنقذ من في النار انكار واستبعاد لانقاذ من حق عليه الكلمة من النار بالسعي في دعائه الى
الايمان ودلالة على ان من حكم عليه بالعذاب كالواقع فيه لامتناع الخلف فيه لكن الذين
اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف علالي بعضها فوق بعض مبنية بنيت بناء المنازل
على الارض تجري من تحتها الانهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد في الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام سأل
علي عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير هذه الآية بماذا بنيت هذه الغرف يا رسول الله فقال يا علي تلك
غرف بناها الله لاوليائه بالدر والياقوت والزبرجد سقوفها الذهب محبوكة بالفضة لكل غرفة
منها الف باب من ذهب على كل باب منها ملك موكل به وفيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض
من الحرير والديباج بالوان مختلفة وحشوها المسك والعنبر والكافور وذلك قول الله تعالى وفرش
مرفوعة الحديث وقد سبق بعضه في سورة فاطر وبعضه في سورة الرعد الم تر ان الله انزل
من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض عيونا وركايا ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه
ثم يهيج يتم جفافه عن منبته بالجفاف فتريه مصفرا من يبسه ثم يجعله حطاما فتاتا
ان في ذلك لذكرى لتذكيرا بانه لابد من صانع حكيم دبره وسواه وبانه مثل الحيوة الدنيا
فلا يغتر بها لاولي الالباب اذ لا يتذكر به غيرهم افمن شرح الله صدره للاسلام حتى تمكن
فيه بيسر فهو على نور من ربه في روضة الواعظين عن النبي صلى الله عليه وآله انه قرأ هذه الآية فقال ان النور
اذا وقع في القلب انفسح له وانشرح قالوا يا رسول الله فهل لذلك علامة يعرف بها قال التجافي
عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله والقمي قال نزلت في امير المؤمنين
والعامة نزلت في حمزة وعلي وما بعده في ابي لهب وولده فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله من اجل

ذكر

فصل

ذكره وهو اشد تأبيا عن قبوله من القاسي عنه بسبب آخر وفي المجمع ههنا من على القمي عن الصادق عليه السلام
القسوة والرقة من القلب وهو قوله فويل الآية اولئك في ضلال مبين الله نزل احسن الحديث
يعني القرآن كتابا متشابها يشبه بعضه بعضا في الاعجاز وتجاوب النظم وصحة المعنى
والدلالة على المنافع العامة كذا قيل مثاني تثنى فيه القول اي يكرر كذا ورد في حديث
تسمية فاتحة الكتاب بها وقد مر لها معان اخر في سورة الحجر وانما وصف الواحد بالجمع لان
الكتاب جملة ذات تفاصيل وانتصاب مثاني تمييز المتشابها بها كما يكون المعنى متشابهة تفاصيله
قيل الفائدة في التكرير والتثنية ان النفوس تنفر عن النصيحة والمواعظ فما لم يكرر عليها عودا
بعد بدء لم يرسخ فيها القول وهو قوله سبحانه ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل
لعلهم يتذكرون تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم تقبض وتنزجر خوفا مما فيه من الوعيد
وهو مثل في شدة الخوف في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحاتت
عنه ذنوبه كما يتحات عن الشجرة اليابسة ورقها ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله تطمئن
اليه بالرحمة وعموم المغفرة ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله ومن
يخذله فما له من هاد يخرجه من الضلال افمن يتقي بوجهه يجعله درعا يقي به نفسه
لانه يكون مغلولة يداه الى عنقه فلا يقدر ان يتقي الا بوجهه سوء العذاب يوم القيمة
كمن هو آمن منه فحذف الخبر كما حذف في نظائره وقيل للظالمين اي لهم فوضع الظاهر موضعه
تسجيلا عليهم بالظلم واشعارا بالموجب لما يقال لهم ذوقوا ما كنتم تكسبون اي وباله كذب
الذين من قبلهم فاتيهم العذاب من حيث لا يشعرون من الجهة التي كانت لا تخطر ببالهم
ان الشر يأتيهم منها فاذاقهم الله الخزي الذل في الحيوة الدنيا كالمسخ والخسف والقتل والسبي
والاجلاء ولعذاب الآخرة المعد لهم اكبر لشدته ودوامه لو كانوا يعلمون لاعتبروا به و
اجتنبوا عنه ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل يحتاج اليه الناظر في امر دينه
لعلهم يتذكرون يتعظون به قرآنا عربيا غير ذي عوج لا اختلال فيه بوجه ما لعلهم
يتقون ضرب الله مثلا للمشرك والموحد رجلا فيه شركاء متشاكسون متنازعون مختلفون

Presented by: Rana Jabir Abbas
Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

ورجلا سلما لرجل خالصا الواحد ليس لغيره عليه سبيل وقرئ سالما قيل مثل المشرك على ما
يقتضيه مذهبه من ان يدعي كل واحد من معبوديه عبوديته ويتنازعون فيه بعبد
فيه جمع يتجاذبونه ويتعاورونه في مهامهم المختلفة في تحيره وتوزع قلبه والموحد بمن خلص
لواحد ليس لغيره عليه سبيل والقمي مثل ضربه الله عز وجل لامير المؤمنين ع وشركائه الذين
ظلموه وغصبوه قوله متشاكسون اي متباغضون وقوله ورجلا سلما الرجل امير المؤمنين
سلم لرسول الله وفي الخصال عن امير المؤمنين ع قال الا واني مخصوص في القرآن باسماء احذروا
ان تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم انا السلم لرسول الله ص يقول الله عز وجل ورجلا
سلما لرجل وفي المجمع عنه ع قال انا ذاك الرجل السلم لرسول الله والعياشي عن الباقر ع
الرجل السلم للرجل حقا علي وشيعته وفي الكافي عنه ع اما الذي فيه شركاء متشاكسون
فلان الاول يجمع المتفرقون ولايته وهم في ذلك يلعن بعضهم بعضا ويبرأ بعضهم من بعض
واما رجل سلم لرجل فانه فلان الاول حقا وشيعته اقول اراد عليه السلام بفلان
الاول في اول ما قال ابا بكر فانه كان اول الخلفاء باطلا وفيما قاله ثانيا امير المؤمنين ع
فانه كان اول الخلفاء حقا وانما قيد الثاني بقوله حقا ولم يقيد الاول بقوله باطلا لاحتياج
الثاني الى تلك القرينة في فهم المراد منه بخلاف الاول كما لا يخفى والوجه في تخالف اصحاب
ابي بكر ان ابا بكر لم يكن سلما لله ولرسوله لا في امر الامارة ولا فيما يبتني عليها من الاحكام
وكانه اصحابه اصحاب اهواء وآراء وهي مما يجري فيه الاختلاف بخلاف امير المؤمنين ع
وشيعته فانهم كانوا سلما لله ولرسوله ص وكانوا اصحاب نص من الله ورسوله ولا اختلاف
فيه ولذلك اصحاب امير المؤمنين ع لعقدهم مفترض الطاعة بخلاف اصحاب ابي بكر هل يستويان
مثلا الحمد لله لا يشاركه فيه سواه ولانه المنعم بالذات بل اكثرهم لا يعلمون فيشركون به غيره
لفرط جهلهم انك ميت وانهم ميتون فان الكل بصدد الموت ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون
القمي يعني امير المؤمنين ع ومن غصبه حقه فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق
اذ جاءه قال يعني بما جاء به رسول الله ص من الحق وولاية امير المؤمنين ع اليس في جهنم

جزو ٢٤

قصد

مثوى للكافرين والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون في المجمع عنهم
والقمي جاء بالصدق محمد ص وصدق به امير المؤمنين ع لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك
جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم اسوء الذي عملوا فضلا عن غيره ويجزيهم اجرهم باحسن
الذي كانوا يعملون فيعد لهم محاسن اعمالهم باحسنها في زيادة الاجر وعظمه لفرط اخلاصهم
فيها اليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه قيل قالت قريش انا نخاف ان
تخبلك الهتنا لعيبك اياها والقمي يعني يقولون لك يا محمد اعفنا من علي ويخوفونك بانهم
يلحقون بالكفار ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل اذ لا راد لفعله
اليس الله بعزيز غالب منيع ذي انتقام ينتقم من اعدائه ولئن سألتهم من خلق السموات و
الارض ليقولن الله لوضوح البرهان على تفرده بالخالقية قل افرأيتم ما تدعون من دون الله
ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره اي ارأيتم بعد ما تحققتم ان خالق العالم هو الله ان
الهتكم ان ارادني الله ان يصيبني بضر هل يكشفنه او ارادني برحمة بنفع هل هن ممسكات رحمته
فيمسكنها عني قل حسبي الله كافيا في اصابة الخير ودفع الضر روي ان النبي ص سألهم فسكتوا فنزلت
وفي ايراد الضمائر مؤنثات على ما يصفونها به تنبيه على كمال ضعفها عليه يتوكل المتوكلون
لعلمهم بان الكل منه قل يا قوم اعملوا على مكانتكم على حالكم اني عامل اي على مكانتي فسوف
تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه من المغلوب في الدارين فان خزي اعدائه دليل غلبته و
قد اخزاهم الله يوم بدر ويحل عليه عذاب مقيم دائم وهو عذاب النار انا انزلنا عليك الكتاب
للناس لمصالحهم في معاشهم ومعادهم بالحق متلبسا به فمن اهتدى فلنفسه نفع به نفسه
ومن ضل فانما يضل عليها فان وباله لا يتخطاها وما انت عليهم بوكيل لتجبرهم على الهدى
وانما عليك البلاغ الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها اي يقبضها عن
الابدان بان يقطع تعلقها عنها وتصرفها فيها اما ظاهرا وباطنا وذلك عند الموت او ظاهرا
لا باطنا وهو في النوم فيمسك التي قضى عليها الموت فلا يردها الى البدن ويرسل الاخرى اي النائمة
الى بدنها عند اليقظة الى اجل مسمى هو الوقت المضروب لموته العياشي عن الباقر ع قال ما من احد

jabir.abbas@yahoo.com

Contact : jabir.abbas@yahoo.com

http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

يتام الاعرج بنفسه الى السماء او بقيت روحه في بدنه وصار بينهما سبب كشعاع الشمس فان اذن الله
في قبض الارواح اجابت الروح النفس وان اذن الله في رد الروح اجابت النفس الروح وهو قوله سبحانه الله
يتوفى الانفس حين موتها الاية فما رأت في ملكوت السموات فهو مما له تاويل وما رأت فيما بين
السماء والارض فهو مما يخيله الشيطان ولا تاويل له اقول هذا وجه الجمع في التوفيق بين نسبة التوفي
تارة الى الله واخرى الى ملك الموت واخرى الى الملائكة كما مر في سورة النساء ان في ذلك لايات
على كمال قدرته وحكمته وشمول رحمته لقوم يتفكرون ام اتخذوا بل اتخذ قريش من دون الله شفعاء
تشفع لهم عند الله قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون ايشفعون ولو كانوا على هذه الصفة
كما تشاهدونهم قل لله الشفاعة جميعا لا يشفع احد الا باذنه له ملك السموات والارض لا يملك
احد ان يتكلم في امره دون اذنه ورضاه ثم اليه ترجعون يوم القيمة واذا ذكر الله وحده دون
الهتهم اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة انقبضت ونفرت واذا ذكر الذين من دونه
قيل يعني الاوثان اذا هم يستبشرون لفرط افتتانهم بها ونسيانهم حق الله سبحانه القمي نزلت
في فلان وفلان وفلان وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عنها فقال اذا ذكر الله وحده بطاعة
من امر الله بطاعته من آل محمد اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين لم يأمر الله
بطاعتهم اذا هم يستبشرون قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم
بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون فانت وحدك تقدر ان تحكم بيني وبينهم فالتجئ الى الله لما تحيرت في
كفرهم وعجزت في عنادهم وشدة شكيمتهم ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه
لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وعيد شديد واقناط كلي لهم من الخلاص وبدا لهم من الله
ما لم يكونوا يحتسبون زيادة مبالغة فيه وهو نظير قوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم في الوعد و
بدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن واحاط بهم جزاؤه فاذا مس الانسان
ضر دعانا ثم اذا خولناه نعمة منا اعطيناه اياها تفضلا قال انما اوتيته على علم على علم مني
بوجوه كسبه او باني ساعطيه لما لي من استحقاق كذا قيل بل هي فتنة امتحان له ايشكر ام يكفر
ولكن اكثرهم لا يعلمون ذلك قد قالها الذين من قبلهم هذه الكلمة كقارون وقومه فانه

قال

قصص

قاله ونخسف به قومه فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون من متاع الدنيا فاصابهم سيئات ما
كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء المشركين بالعتو سيصيبهم سيئات ما كسبوا كما اصاب اولئك
وقد اصابهم القحط والقتل وما هم بمعجزين فائتين اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء و
يقدر ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم افرطوا في الجناية
عليها بالاسراف في المعاصي لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور
الرحيم القمي قال نزلت في شيعة علي بن ابي طالب خاصة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام لقد ذكركم
في كتابه اذ يقول يا عبادي الاية قال والله ما اراد بهذا غيركم وفي العيون والقمي عن الباقر عليه السلام
قال وفي شيعة ولد فاطمة عليها السلام انزل الله عز وجل هذه الاية خاصة وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام
ما على ملة ابرهيم غيركم وما يقبل الا منكم ولا يغفر الذنوب الا لكم وعن امير المؤمنين عليه السلام انه
قال ما في القران اية اوسع من يا عبادي الذين اسرفوا الاية وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ما احب
ان لي الدنيا وما فيها بهذه الاية وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان يأتيكم العذاب
ثم لا تنصرون واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان يأتيكم العذاب بغتة وانتم
لا تشعرون بمجيئه فتداركوه ان تقول نفس كراهة ان تقول يا حسرتى على ما فرطت
بما قصرت في جنب الله في حقه وطاعته وقربه وفي المحاسن عن الباقر عليه السلام ان اشد الناس حسرة
يوم القيمة الذين وصفوا العدل ثم خالفوه وهو قوله عز وجل ان تقول نفس الاية وفي الكافي
في هذه الاية قال جنب الله امير المؤمنين وكذلك من كان بعده من الاوصياء بالمكان
الرفيع الى ان ينتهي الامر الى اخرهم وفي الاكمال والعياشي عن الباقر عليه السلام نحن جنب الله وفي المناقب
عنه وعن ابيه وابنه عليهم السلام في هذه الاية جنب الله علي وهو حجة الله على الخلق يوم القيمة وعن
الرضا عليه السلام قال في ولاية علي وعن امير المؤمنين انا جنب الله وفي الاحتجاج عنه عليه السلام في حديث وقد زاد
جل ذكره في التبيان واثبات الحجة بقوله في اصفيائه واوليائه عليهم السلام ان تقول نفس يا حسرتى
على ما فرطت في جنب الله تعريفا للخليقة قربهم الا ترى انك تقول فلان الى جنب فلان
الى جنب فلان اذا اردت ان تصف قربه منه وانما جعل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

التعوذ التي لا يعلمها غيره وغير انبيائه وحججه في ارضه لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدلون
من اسقاط اسماء حججه منه وتلبيسهم ذلك على الامة ليعينوهم على باطلهم فاثبت فيه الرموز
واعمى قلوبهم وابصارهم لما عليهم في تركها وترك غيرها من الخطاب الدال على ما احدثوه فيه
وان كنت لمن الساخرين المستهزئين باهله يعني فرطت وانا ساخر او تقول لو ان الله هداني بالارشاد
الى الحق لكنت من المتقين الشرك والمعاصي او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين
في العقيدة والعمل واو للدلالة على انه لا يخلو من هذه الاقوال تحيرا او تعللا بما لا طائل
تحته بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين رد من الله عليه
لما تضمنه قوله لو ان الله هداني من معنى النفي القمي يعني بالآيات الائمة عليهم السلام ويوم القيمة
ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة القمي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال من ادعى
انه امام وليس بامام قيل وان كان علويا فاطميا قال وان كان علويا فاطميا وفي الكافي عن
العياشي مثله اليس في جهنم مثوى مقام للمتكبرين عن الايمان والطاعة القمي عنه عليه السلام
ان في جهنم لواديا للمتكبرين يقال له سقر شكى الى الله شدة حره وسأله ان يتنفس فاذن
له فتنفس فاحرق جهنم وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم بفلاحهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون
الله خالق كل شيء وكيل يتولى التصرف فيه له مقاليد السموات والارض مفاتيحها لا يملك
امرها ولا يتمكن من التصرف فيها غيره وهو كناية عن قدرته وحفظه لها والذين كفروا بآيات
الله اولئك هم الخاسرون قل افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون في الجوامع روي انهم قالوا
استلم بعض آلهتنا نؤمن بالهك فنزلت ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك من الرسل
لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد رد لما امروه وكن من الشاكرين
انعامه عليك القمي هذه مخاطبة للنبي والمعنى لامته وهو ما قال الصادق ان الله عز وجل
بعث نبيه بإياك اعني واسمعي يا جارة والدليل على ذلك قوله تعالى بل الله فاعبد وكن من الشاكرين
وقد علم ان نبيه يعبده ويشكره ولكن استعبد نبيه بالدعاء اليه تاديبا لامته
وعن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال تفسيرها لئن امرت بولاية احد مع ولاية

وهو على كل شيء

قصر

علي من بعدك ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وفي الكافي عن الصادق عليه السلام يعني ان اشركت
في الولاية غيره قال بل الله فاعبد وكن من الشاكرين يعني بل الله فاعبد بالطاعة وكن من الشاكرين
ان عضدتك باخيك وابن عمك وما قدروا الله حق قدره ما قدروا عظمته في انفسهم حق تعظيمه
حيث وصفوه بما لا يليق به في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام لما شبهه العادلون بالخلق المبعض
المحدود في صفاته ذي الاقطار والنواحي المختلفة في طبقاته وكان عز وجل الموجود بنفسه
لا باداته انتفى ان يكون قدروه حق قدره فقال تنزيها لنفسه عن مشاركة الانداد وارتفاعا عنها
عن قياس المقدرين له بالحدود من كفرة العباد وما قدروا الله حق قدره الآية فما دلك القرآن
عليه من صفته فاتبعه ليوصل بينك وبين معرفته وائتم به واستضئ بنور هدايته
فانها نعمة وحكمة اوتيتها فخذ ما اوتيت وكن من الشاكرين وما دلك الشيطان عليه مما
ليس في القرآن عليك فرضه ولا في سنة الرسول وائمة الهدى اثره فكل علمه الى الله عز وجل
فان ذلك منتهى حق الله عليك وعن الباقر عليه السلام ان الله لا يوصف وكيف يوصف وقد قال في
كتابه وما قدروا الله حق قدره فلا يوصف بقدر الا كان اعظم من ذلك والقمي قال نزلت
في الخوارج والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه تنبيه على عظمته
وحقارة المخلوقات العظام التي تتحير فيها الاوهام بالاضافة الى قدرته ودلالة على ان تخريب
العالم اهون شيء عليه كذا قيل والقبضة المرة من القبض اطلقت بمعنى القبضة وهي المقدار
المقبوض بالكف في التوحيد عن الصادق عليه السلام قبضته يعني ملكه لا يملكها معه احد قال واليمين
اليد واليد القدرة والقوة مطويات بيمينه يعني بقدرته وقوته سبحانه وتعالى عما يشركون و
نفخ في الصور يعني المرة الاولى فصعق من في السموات ومن في الارض خر ميتا الا من
شاء الله في المجمع روي مرفوعا انهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وفي رواية
ان النبي صلى الله عليه وآله سأل جبرئيل عن هذه الآية من ذا الذي لم يشأ الله ان يصعقهم
قال هم الشهداء متقلدون اسيافهم حول العرش ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون
قائمون من قبورهم يقلبون ابصارهم في الجوانب القمي عن السجاد عليه السلام انه سئل عن النفختين كم

خطبة له

واليد

Contact : jabir.abbas@yahoo.com

http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

بينهما قال ما شاء الله قيل فاخبرني يا ابن رسول الله كيف ينفخ فيه فقال اما النفخة الاولى فان الله عز وجل
يأمر اسرافيل فيهبط الى الدنيا ومعه الصور وللصور رأس واحد وطرفان وبين رأس كل طرف منهما الى
الآخر مثل ما بين السماء الى الارض فاذا رأت الملائكة اسرافيل قد هبط الى الدنيا ومعه الصور
قالوا قد اذن الله في موت اهل الارض وفي موت اهل السماء قال فيهبط اسرافيل بحظيرة بيت
المقدس وهو مستقبل الكعبة فاذا رأوه اهل الارض قالوا قد اذن الله عز وجل في موت اهل
الارض فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي الارض فلا يبقى في الارض ذو روح الا صعق ومات
ويخرج الصوت من الطرف الذي يلي السموات فلا يبقى في السموات ذو روح الا صعق ومات الا اسرافيل
قال فيقول الله لاسرافيل يا اسرافيل مت فيموت اسرافيل فيمكثون في ذلك ما شاء الله ثم يأمر السموات
فتمور ويأمر الجبال فتسير وهو قوله يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا يعني تبسط وتبدل
الارض غير الارض يعني بارض لم تكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما
دحاها اول مرة ويعيد عرشه على الماء كما كان اول مرة مستقلا بعظمته وقدرته قال
فعند ذلك ينادي الجبار تبارك وتعالى بصوت من قبله جهوري يسمع اقطار السموات والارضين
لمن الملك اليوم فلا يجيبه مجيب فعند ذلك يقول الجبار عز وجل مجيبا لنفسه لله الواحد القهار
وانا قهرت الخلائق كلهم وامتهم اني انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي ولا وزير وانا خلقت
خلقي بيدي وانا امتهم بمشيتي وانا احييهم بقدرتي قال فينفخ الجبار نفخة اخرى في الصور فيخرج
الصوت من احد الطرفين الذي يلي السموات فلا يبقى في السموات احد الا حيي وقام كما كان
ويعود حملة العرش ويحضر الجنة والنار ويحشر الخلائق للحساب قال الراوي فرأيت علي بن الحسين
عليهما السلام يبكي عند ذلك بكاء شديدا وعن الصادق اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر السماء
على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم وقال اتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله
فاخذ بيده واخرجه الى البقيع فانتهى به الى قبر فصوت بصاحبه فقال قم باذن الله فخرج منه
رجل ابيض الرأس واللحية يمسح التراب عن رأسه وهو يقول الحمد لله والله اكبر فقال جبرئيل عد
باذن الله عز وجل ثم انتهى به الى قبر آخر فقال قم باذن الله فخرج منه رجل مسود الوجه وهو يقول

الطرف

يا حسرتاه

يا حسرتاه يا ثبوراه ثم قال له جبرئيل عد الى ما كنت فيه باذن الله عز وجل فقال يا محمد هكذا يحشرون يوم
القيمة فالمؤمنون يقولون هذا القول وهؤلاء يقولون ما ترى واشرقت الارض بنور ربها قيل ربها
امام فيها امام العدل سماه نورا لانه يزين به البقاع ويظهر الحقوق كما سمى الظلم ظلمة ففي الحديث الظلم
ظلمات يوم القيمة والقمي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال رب الارض امام الارض قيل فاذا خرج
يكون ماذا قال اذا يستغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزون بنور الامام وفي ارشاد المفيد
عنه عليه السلام قال اذا قام قائمنا اشرقت الارض بنور ربها واستغنى العباد عن ضوء الشمس وذهبت
الظلمة ووضع الكتاب للحساب وجيء بالنبيين والشهداء القمي الشهداء الائمة والدليل
على ذلك قوله في سورة الحج ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا انتم يا معشر الائمة شهداء
على الناس وقضي بينهم بين العباد بالحق وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس ما عملت جزاءه وهو اعلم
بما يفعلون فلا يفوته شيء من افعالهم وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا افواجا متفرقة بعضها في
اثر بعض على تفاوت اقدامهم في الضلالة والشرارة حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها ليدخلوها
وقال لهم خزنتها تقريعا وتوبيخا الم يأتكم رسل منكم من جنسكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم
لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين كلمة الله بالعذاب علينا وهو الحكم
عليهم بالشقاوة وانهم من اهل النار قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين
قد مضى اخبار في بيان ابواب جهنم في سورة الحجر وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة اسراعا بهم الى دار
الكرامة وقيل يساقون راكبين كما مر في سورة مريم زمرا على تفاوت مراتبهم في الشرف وعلو الطبقة
حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها قيل حذف جواب اذا للدلالة على ان لهم حينئذ من الكرامة في
التعظيم ما لا يحيط به الوصف وان ابواب الجنة تفتح لهم قبل مجيئهم منتظرين وقال لهم خزنتها
سلام عليكم لا يعتريكم بعده مكروه طبتم طهرتم من دنس المعاصي والقمي اي طاب مواليدكم لانه لا يدخل الجنة
الا طيب المولد فادخلوها خالدين في الخصال عن الصادق عن ابيه عن جده عن علي عليهم السلام
قال ان للجنة ثمانية ابواب باب يدخل منه النبيون والصديقون وباب يدخل منه الشهداء
والصالحون وخمسة ابواب يدخل منها شيعتنا ومحبونا فلا ازال واقفا على الصراط ادعو واقول

لا يعتريكم

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

رب سلّم شيعتي ومحبّي وانصاري واوليائي من تولاني في دار الدنيا فاذا النداء من بطنان العرش
قد اجيبت دعوتك وشفّعت في شيعتك ويشفّع كل رجل من شيعتي ومن تولاني ونصرني
وحارب من حاربني بفعل او قول في سبعين الفاً من جيرانه واقربائه وباب يدخل منه
سائر المسلمين ممن يشهد ان لا اله الا الله ولم يكن في قلبه مثقال ذرة من بغضنا اهل
البيت وعن الباقر ع احسنوا الظن بالله واعلموا ان للجنة ثمانية ابواب عرض كل باب
منها مسيرة اربعمائة سنة وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده بالبعث والثواب
واورثنا الارض القمي عن الباقر ع يعني ارض الجنة نتبوّء من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين
الجنة وترى الملائكة حافّين محدقين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم ذاكرين له بوصفي
جلاله واكرامه متلذذين به وفيه اشعار بان منتهى درجات العليين واعلى لذاتهم الاستغراق
في صفات الحق وقضي بينهم بالحق بين الخلق وقيل الحمد لله رب العالمين اي على ما قضى بيننا بالحق
والقائلون هم المؤمنون في ثواب الاعمال عن الصادق ع من قرأ سورة الزمر استخفها
من لسانه اعطاه الله من شرف الدنيا والآخرة واعزّه بلا مال ولا عشيرة حتى يهابه من يراه
وحرّم جسده على النار وبنى له في الجنة الف مدينة في كل مدينة الف قصر في كل قصر مائة حوراء
ولهم مع هذا عينان تجريان وعينان نضّاختان وجنتان مدهامّتان وحور مقصورات
في الخيام وذواتا افنان ومن كل فاكهة زوجان وفي المجمع مثله بدون قوله استخفها من
لسانه وقوله ذواتا افنان الى آخره سورة المؤمن بسم الله الرحمن الرحيم حم قد سبق
تاويله وفي المعاني عن الصادق ع واما حم فمعناه الحميد المجيد تنزيل الكتاب من الله العزيز
العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول ذي الفضل بترك العقاب المستحق
لا اله الا هو فيجب الاقبال الكل على عبادته اليه المصير فيجازي المطيع والعاصي ما يجادل
في آيات الله بالطعن فيها وادحاض الحق الا الذين كفروا في الاكمال عن النبي ص قال لعن المجادلون
في دين الله على لسان سبعين نبياً ومن جادل في آيات الله فقد كفر ثم تلا هذه الآية وفي الجوامع
ان جدالاً في القرآن كفر واما الجدال لحل عقده واستنباط حقائقه وقطع تشبث اهل الزيغ

بهم وحطام عيونه فلا يغررك تقلبهم في البلاد بالتجارات المربحة فانهم مأخوذون عن قريب
بكفرهم اخذ من قبلهم كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم والذين تحزبوا على الرسل وناصبوهم
بعد قوم نوح كعاد وثمود وهمّت كل امة من هؤلاء برسولهم ليأخذوه ليتمكنوا من اصابته بما ارادوا
من تعذيب وجادلوا بالباطل بما لا حقيقة له ليدحضوا به الحق ليزيلوا به فاخذتهم بالاهلاك
جزاء لهمّهم فكيف كان عقاب فانكم تمرون على ديارهم وترون اثرهم او تسمع قصصهم في القرآن وهو
تقرير فيه تعجيب وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار القمي عن الباقر ع يعني
بني امية الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم يذكرون الله بمجامع الثناء من صفات
الجلال والاكرام ويؤمنون به اخبر عنهم بالايمان اظهاراً لفضله وتعظيماً لاهله ويستغفرون
للذين آمنوا في العيون عن الرضا ع للذين آمنوا بولايتنا وفي الكافي عن الصادق ع ان لله ملائكة
يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما يسقط الريح الورق في اوان سقوطه وذلك قوله تعالى الذين
يحملون العرش الآية قال استغفارهم والله لكم دون هذا الخلق ربنا يقولون ربنا وسعت كل شيء
رحمة وعلماً فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن
التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم ليتم سرورهم انك انت العزيز الذي لا يمتنع عليه
مقدور الحكيم الذي لا يفعل الا ما يقتضيه حكمته ومن ذلك الوفاء بالوعد وقهم السيئات
العقوبات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم القمي يحملون العرش
يعني رسول الله ص والاوصياء من بعده يحملون علم الله ومن حوله يعني الملائكة للذين آمنوا يعني
شيعة آل محمد الذين تابوا من ولاية فلان وفلان وبني امية واتبعوا سبيلك اي ولاية ولي الله
ومن صلح يعني من تولى علياً فذلك صلاحهم فقد رحمته يعني يوم القيمة وذلك هو الفوز العظيم لمن
نجاه الله من هؤلاء يعني ولاية فلان وفلان وفي الكافي مرفوعاً ان الله عز وجل اعطى التائبين ثلث
خصال لو اعطي خصلة منها جميع اهل السموات والارض لنجوا بها ثم تلا هذه الآيات ان الذين كفروا ينادون
يوم القيمة فيقال لهم لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اي لمقت الله اياكم اكبر من مقتكم انفسكم الامارة بالسوء
اذ تدعون الى الايمان فتكفرون القمي ان الذين كفروا وامتحن انيسه الى الايمان يعني الولاية فتكفرون

Presented by: Rana Jabir Abbas

ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين القمي عن الصادق ع ذلك في الرجعة اقول لعل المراد
ان التثنية انما تتحقق بالرجعة او يقولون ذلك في الرجعة بحسب الاحياء والاماتة اللتين
في القبر للسؤال فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل فهل الى نوع خروج من العذاب من
طريق فنسلكه وذلك انما يقولونه من فرط قنوطهم تعللا وتحيرا ولذلك اجيبوا انما اجيبوا ذلكم
بانه
الذي انتم فيه بسبب انه اذا دعي الله وحده كفرتم بالتوحيد وان يشرك به تؤمنوا بالاشراك القمي
عن الصادق ع يقول اذا ذكر الله وحده بولاية من امر الله بولايته كفرتم وان يشرك به من ليست
له ولاية تؤمنوا بان له ولاية وفي الكافي عنه ع اذا دعي الله وحده واهل الولاية كفرتم فالحكم
لله العلي الكبير من ان يشرك به ويسوى بغيره حيث حكم عليكم بالعذاب السرمد هو الذي يريكم آياته
الدالة على التوحيد وسائر ما يجب ان يعلم وينزل لكم من السماء رزقا اسباب رزق وما يتذكر الا
من ينيب يرجع عن الانكار بالاقبال عليها والتفكر فيها فادعوا الله مخلصين له الدين من الشرك ولو
كره الكافرون اخلاصكم وشق عليهم رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده
القمي قال روح القدس وهو خاص برسول الله والائمة عليهم السلام لينذر يوم التلاق يوم القيامة في المعاني
عن الصادق ع والقمي قال يوم يلتقي اهل السماء واهل الارض يوم هم بارزون خارجون من قبورهم
لا يسترهم شيء لا يخفى على الله منهم شيء من اعيانهم واعمالهم واحوالهم لمن الملك اليوم لله الواحد القهار
حكاية لما يسأل عنه ولما يجاب به بما دل عليه ظاهر الحال فيه من زوال الاسباب وارتفاع الوسائط
واما حقيقة الحال فناطقة بذلك دائما اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع
الحساب اذ لا يشغله شان عن شان في التوحيد عن امير المؤمنين ع في حديث تفسير الحروف
قال والميم ملك الله يوم لا مالك غيره ويقول عز وجل لمن الملك اليوم ثم تنطق ارواح انبيائه ورسله وحججه
فيقولون لله الواحد القهار فيقول الله جل جلاله اليوم تجزى الآية وفي نهج البلاغة وانه سبحانه
يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت
ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال والاوقات وزالت السنون والساعات فلا شيء
الا الواحد القهار الذي اليه مصير جميع الامور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان

الاحيان والازمان علمت عند ذلكم

فناؤها

فناؤها ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها وقد مضى حديث آخر في هذا المعنى في اواخر سورة
الزمر والقمي عن الصادق ع في حديث اذا امات الله اهل الارض واهل السماء والملائكة قال ثم لبث
مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم يقول الله عز وجل لمن الملك اليوم فيرد
على نفسه لله الواحد القهار اين الجبارون اين الذين ادعوا معي الها آخر اين المتكبرون ونحوهم
ثم يبعث الخلق وانذرهم يوم الآزفة اي القيامة سميت بها لازوفها اي قربها اذ القلوب لدى
الحناجر فانها ترتفع عن اماكنها فتلتصق بحلوقهم فلا تعود فيتروحوا ولا تخرج فيستريحوا كاظمين
على الغم القمي قال مغمومين مكروبين ما للظالمين من حميم قريب مشفق ولا شفيع يطاع يشفع
في التوحيد عن الباقر ع ما من مؤمن يرتكب ذنبا الا ساءه ذلك وندم عليه وقد قال النبي ص
كفى بالندم توبة وقال من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن فان لم يندم على ذنب
يرتكبه فليس بمؤمن ولم تجب له الشفاعة وكان ظالما والله تعالى يقول ما للظالمين من حميم
ولا شفيع يطاع يعلم خائنة الاعين استراق النظر في المعاني عن الصادق ع انه سئل عن معناها
فقال الم تر الى الرجل ينظر الى الشيء وكانه لا ينظر اليه فذلك خائنة الاعين وفي المجمع وحديث
ابن ابي سرح فقال له عباد بن بشر يا رسول الله ان عيني ما زالت في عينك انتظار ان تومي الي
فاقتله فقال عليه السلام ان الانبياء لا يكون لهم خائنة الاعين وما تخفي الصدور من الضمائر
والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء تهكم بهم ان الله هو السميع البصير
تقرير لعلمه بخائنة الاعين وقضائه بالحق ووعيد لهم على ما يقولون ويفعلون وتعريض بحال
ما يدعون من دونه اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم مآل
حال الذين كذبوا الرسل قبلهم كعاد وثمود كانوا هم اشد منهم قوة قدرة وتمكنا وآثارا في الارض
مثل القلاع والمدائن الحصينة فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق يمنع العذاب
عنهم ذلك الاخذ بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فاخذهم الله انه قوي متمكن مما
يريد غاية التمكن شديد العقاب لا يؤبه بعقاب دون عقابه ولقد ارسلنا موسى باياتنا بالمعجزات
وسلطان مبين وحجة قاهرة ظاهرة الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب يعنون

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

موسى فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم اي اعيدوا
عليهم ما كنتم تفعلون بهم اولا كي يصدوا عن مظاهرة موسى وما كيد الكافرين الا في ضلال في ضياع
وقال فرعون ذروني اقتل موسى وليدع ربه قاله تجلدا وعدم مبالاة بدعائه قيل كانوا يكفونه عن
قتله ويقولون انه ليس الذي تخافه بل هو ساحر ولو قتلته ظن انك عجزت عن معارضته بالحجة وتعلله
بذلك مع كونه سفاكا في اهون شيء دليل على انه تيقن انه نبي فخاف من قتله او ظن انه لو حاوله لم يتيسر له
وفي العلل عن الصادق عليه السلام انه سئل في هذه الآية ما كان يمنعه قال منعته رشدته ولا يقتل
الانبياء ولا اولاد الانبياء الا اولاد الزنا اني اخاف ان لم اقتله ان يبدل دينكم ان يغير ما
انتم عليه من عبادته وعبادة الاصنام كقوله ويذرك وآلهتك او ان يظهر في الارض الفساد
ما يفسد دنياكم من التحارب والتهارج وقال موسى اي لقومه لما سمع كلامه اني عذت بربي و
ربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من آل فرعون من اقاربه في العيون عن الرضا عليه السلام كان
ابن خاله وفي خبر آخر كان ابن عمه يكتم ايمانه القمي قال كتم ايمانه ستمائة سنة وفي المجمع عن الصادق عليه السلام
التقية من ديني ودين آبائي ولا دين لمن لا تقية له والتقية ترس الله في الارض لان مؤمن آل فرعون
لو اظهر الاسلام لقتل وفي الخصال عن النبي صلى الله عليه وآله الصديقون ثلاثة ومنهم حزقيل مؤمن آل فرعون وقد مر
تمامه اتقتلون رجلا اتقصدون قتله ان يقول لان يقول ربي الله وحده وقد جاءكم بالبينات من ربكم
اضافه اليهم بعد ذكر البينات احتجاجا عليهم واستدراجا لهم الى الاعتراف به ثم اخذهم بالاحتجاج من باب
الاحتياط وان يك كاذبا فعليه كذبه لا يتخطاه وبال كذبه فيحتاج في دفعه الى قتله وان يك صادقا
يصبكم بعض الذي يعدكم فلا اقل من ان يصيبكم بعضه وفيه مبالغة في التحذير واظهار الانصاف
وعدم التعصب ولذلك قدم كونه كاذبا ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب قيل احتجاج ثالث ذو وجهين
احدهما انه لو كان مسرفا كذابا لما هداه الله الى البينات ولما عضده بتلك المعجزات وثانيهما ان من
خذله الله واهلكه فلا حاجة لكم الى قتله ولعله اراد به المعنى الاول وخيل اليهم الثاني ليلين
شكيمتهم وعرض به لفرعون بانه مسرف كذاب لا يهديه الله سبيل الصواب يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين الثواب
غالبين عالين في الارض ارض مصر فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا اي فلا تفسدوا امركم ولا تتعرضوا

لبأس الله

لبأس الله بقتله فانه ان جاءنا لم يمنعنا منه احد وانما ادرج نفسه في ضميريهم انه معهم
ومساهمهم فيما ينصحهم قال فرعون ما اريكم الا ما ارى ما اشير عليكم الا ما ارى واستصوبه من قتله
وما اهديكم الا سبيل الرشاد طريق الصواب وقال الذي آمن يا قوم اني اخاف عليكم في تكذيبه
والتعرض له مثل يوم الاحزاب مثل ايام الامم الماضية المتحزبة على الرسل يعني وقائعهم وجمع
الاحزاب مع التفسير اغنى جمع اليوم مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود مثل سنة الله فيهم حين استاصلهم
واهلكهم جزاء بما كانوا عليه من الكفر وايذاء الرسل والذين من بعدهم كقوم لوط وما الله يريد
ظلما للعباد فلا يعاقبهم بغير ذنب ولا يخلي الظالم منهم بغير انتقام ويا قوم اني اخاف عليكم يوم
التناد يوم ينادي فيه بعضهم بعضا وفي المعاني عن الصادق عليه السلام يوم التناد يوم ينادي اهل النار
اهل الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم يعصمكم
من عذابه ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل من قبل موسى بالبينات بالمعجزات
فما زلتم في شك مما جاءكم به من الدين في المجمع عن الباقر عليه السلام في حديث انه سئل اكان يوسف رسولا
نبيا قال نعم اما تسمع قول الله تعالى لقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات وقد مر تمامه في سورة يوسف
حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله في العصيان من هو مسرف في عصيانه
مرتاب شاك فيما تشهد به البينات لغلبة الوهم والانهماك في التقليد الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان
اتاهم بل اما بتقليد او شبهة داحضة كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله
على كل قلب متكبر جبار وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا بناء مكشوفا عاليا من صرح الشيء
اذا ظهر لعلي ابلغ الاسباب الطرق اسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا
في دعوى الرسالة وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل سبيل الرشاد وقرئ وصد على
ان فرعون صد الناس عن الهدى بامثال هذه التمويهات والشبهات وما كيد فرعون الا في
تباب الا في خسار وقال الذي آمن يا قوم اتبعون اهدكم بالدلالة سبيل الرشاد يا قوم انما هذه
الحياة الدنيا متاع تمتع يسير لسرعة زوالها وان الآخرة هي دار القرار لخلودها من عمل سيئة فلا يجزى
الا مثلها عدلا من الله سبحانه ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

فيها بغير حساب بغير تقدير وموازنة بالعمل بل اضعافا مضاعفة فضلا من الله ورحمة ويا قوم
ما لي ادعوكم الى النجوة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به بربوبيته علم
والمراد نفي المعلوم والاشعار بان الالوهية لا بد لها من برهان واعتقادها لا يصح الا عن ايقان
وانا ادعوكم الى العزيز الغفار المستجمع لصفات الالوهية من كمال القدرة والغلبة والتمكن
من المجازات والقدرة على التعذيب والغفران لا جرم لا رد لما دعوه اليه وجرم بمعنى حق انما
تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة قيل اي حق عدم دعوة الهتكم الى عبادتها
او عدم دعوة مستجابة لها وان مردنا الى الله بالموت وان المسرفين في الضلال والطغيان هم
اصحاب النار فستذكرون عند معاينة العذاب ما اقول لكم من النصيحة وافوض امري الى الله
ليعصمني من كل سوء ان الله بصير بالعباد فيحرسهم فوقيه الله سيئات ما مكروا شدائد مكرهم
القمي يعني مؤمن آل فرعون وحاق بآل فرعون سوء العذاب في الكافي والمحاسن عن الصادق ع
في هذه الآية اما لقد سطوا عليه وقتلوه ولكن اتدرون ما وقاه وقاه ان يفتنوه في دينه والقمي وقاه
عنه ع والله لقد قطعوه اربا اربا ولكن وقاه ان يفتنوه في دينه وفي الاحتجاج عنه ع في حديث
لقد كان حزقيل يدعوهم الى توحيد الله ونبوة موسى وتفضيل محمد ص على جميع رسل الله وخلقه
وتفضيل علي بن ابي طالب والخيار من الائمة على سائر اوصياء النبيين والى البراءة من ربوبية
فرعون فوشى به الواشون الى فرعون وقالوا ان حزقيل يدعو الى مخالفتك ويعين اعداءك على
مضادتك فقال لهم فرعون ابن عمي وخليفتي على ملكي وولي عهدي ان فعل ما قلتم فقد استحق
العذاب على كفره نعمتي وان كنتم عليه كاذبين فقد استحققتم اشد العذاب لايثاركم الدخول اشد
في مساءته فجاء بحزقيل وجاء بهم فكاشفوه وقالوا انت تجحد ربوبية فرعون الملك وتكفر نعماءه
فقال حزقيل ايها الملك هل جربت علي كذبا قط قال لا قال فسلهم من ربهم قالوا فرعون هذا قال
ومن خالقكم قالوا فرعون هذا قال ومن رازقكم الكافل لمعايشكم والدافع عنكم مكارهكم قالوا
فرعون هذا قال حزقيل ايها الملك فاشهدك ومن حضرك ان ربهم هو ربي وخالقهم هو خالقي
ورازقهم هو رازقي ومصلح معايشهم هو مصلح معايشي لا رب لي ولا خالق ولا رازق غير ربهم وخالقهم و

ورازقهم فانا بريء منه ومن ربوبيته وكافر بالهيته يقول حزقيل هذا وهو يعني ان ربهم هو الله ربي وهو لم يقل
ان الذي قالوا انه ربهم هو ربي وخفي هذا المعنى على فرعون ومن حضره وتوهموا انه يقول فرعون
ربي وخالقي ورازقي فقال لهم فرعون يا رجال السوء ويا طلاب الفساد في ملكي ومريدي الفتنة بيني
عضدي وبين ابن عمي وهو عضدي انتم المستحقون لعذابي لارادتكم فساد امري واهلاك ابن عمي والفت في
ثم امر بالاوتاد فجعل في ساق كل واحد منهم وتد وفي صدره وتد وامر اصحاب امشاط الحديد فشقوا
بها لحومهم من ابدانهم فذلك ما قال الله تعالى فوقاه الله سيئات ما مكروا به لما وشوا به
ليهلكوه وحاق بال فرعون الى فرعون سوء العذاب وهم الذين وشوا بحزقيل اليه لما اوتد فيهم الاوتاد ومشط عن ابدانهم
لحومها بالامشاط النار يعرضون عليها غدوا وعشيا في المجمع عن الصادق ع ذلك في الدنيا
قبل يوم القيامة لان في نار القيامة لا يكون غدو وعشي ثم قال ان كانوا انما يعذبون في النار غدوا
وعشيا ففيما بين ذلك هم من السعداء ولكن هذا في نار البرزخ قبل يوم القيامة الم تسمع قوله عز وجل
تقوم ويوم تقوم الساعة الآية والقمي قال ذلك في الدنيا قبل القيامة وذلك ان في القيامة لا يكون غدو
ولا عشي لان الغدو والعشي انما يكون في الشمس والقمر وليس في جنان الخلد ونيرانها شمس و
لا قمر قال وسئل الصادق ع عن هذه الآية فقال ما يقول الناس فيها فقيل يقولون انها في نار الخلد
وهم لا يعذبون فيما بين ذلك فقال ع فهم من السعداء ثم قال ع انما هذا في الدنيا فاما في نار
الخلد فهو قوله ويوم تقوم الساعة الآية وفي الكافي عنه ع ان ارواح الكفار في نار جهنم يعرضون
عليها يقولون ربنا لا تقم لنا الساعة ولا تنجز لنا ما وعدتنا ولا تلحق آخرنا باولنا وعن الباقر ع ان
لله نارا في المشرق خلقها ليسكنها ارواح الكفار ويأكلون من زقومها ويشربون من حميمها ليلهم
فاذا طلع الفجر هاجت الى واد باليمن يقال له برهوت اشد حرا من نار الدنيا كانوا فيها يتلاقون ويتعارفون
فاذا كان المساء عادوا الى النار فهم كذلك الى يوم القيامة وفي المجمع عن النبي ص قال ان احدكم اذا
مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن الجنة وان كان من اهل النار فمن النار
يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب
واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas
jabir.abbas@yahoo.com

Presented by: Rana Jabir Abbas

شيئاً من النار بالدفع او الحمل في مصباح المتهجد في خطبة لامير المؤمنين عليه السلام خطب بها يوم
الغدير وقرأ فيها هذه الاية ثم قال افتدرون الاستكبار ما هو هو ترك الطاعة لمن امروا بطاعته
والترفع على من ندبوا الى متابعته والقران ينطق من هذا عن كثير قال الذين استكبروا انا كل فيها
نحن وانتم فكيف نغني عنكم ولو قدرنا لاغنينا عن انفسنا ان الله قد حكم بين العباد ولا معقب
لحكمه وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوماً من العذاب قالوا اولم
تك تاتيكم رسلكم بالبينات ارادوا به الزامهم الحجة وتوبيخهم على اضاعتهم اوقات الدعاء
وتعطيلهم اسباب الاجابة قالوا بلى قالوا فادعوا فانا لا نجترئ فيه اذ لم يؤذن لنا في الدعاء
لامثالكم وفيه اقناطهم عن الاجابة وما دعاء الكافرين الا في ضلال في ضياع ولا يجاب
انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد القمي يعني الائمة عليهم السلام
وعن الصادق عليه السلام ذلك والله في الرجعة اما علمت ان انبياء كثيرة لم ينصروا في الدنيا وقتلوا وائمة الله
من بعدهم قتلوا ولم ينصروا وذلك في الرجعة يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم لبطلانها ولهم اللعنة
البعد من الرحمة ولهم سوء الدار جهنم ولقد اتينا موسى الهدى ما يهتدى به في الدين من المعجزات
والصحف والشرايع واورثنا بني اسرائيل الكتاب وتركنا عليهم بعده من ذلك التوراة هدى
وذكرى هداية وتذكرة لاولي الالباب لذوي العقول السليمة فاصبر على اذى المشركين ان
وعد الله حق بالنصر واستغفر لذنبك لترك الاولى والاهتمام بامر العدى وسبح بحمد ربك
بالعشي والابكار ان الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان اتيهم عام في كل مجادل مبطل
وان نزلت في مشركي مكة او اليهود على ما قيل ان في صدورهم الا كبر الا تعظم وتكبر عن الحق ما هم
ببالغيه ببالغي مقتضى تلك العظمة لان الله مذلهم فاستعذ بالله فالتجئ اليه انه هو السميع البصير
لاقوالكم وافعالكم لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس فمن قدر على خلقها اولاً من غير اصل
قدر على خلق الناس ثانياً من اصل كذا قيل ولكن اكثر الناس لا يعلمون لانهم لا ينظرون ولا يتاملون
لفرط غفلتهم واتباعهم اهواءهم وما يستوي الاعمى والبصير الجاهل والمستبصر والذين امنوا
وعملوا الصالحات ولا المسيء والمحسن فينبغي ان يكون لهم حال يظهر فيها التفاوت وهو ما والمسيء

بعد البعث قليلاً ما تتذكرون ان الساعة لاتية لا ريب فيها في مجيئها ولكن اكثر الناس لا
يؤمنون لا يصدقون بها لقصور نظرهم على ظاهر ما يحسون به وقال ربكم ادعوني استجب لكم
ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين صاغرين في الكافي عن الباقر عليه السلام
في هذه الاية قال هو الدعاء وافضل العبادة الدعاء وعنه عليه السلام انه سئل اي العبادة افضل فقال
ما من شيء افضل عند الله عز وجل من ان يسئل ويطلب مما عنده وما من احد ابغض الى الله عز وجل ممن
يستكبر عن عبادته ولا يسئل ما عنده وعن الصادق عليه السلام ادع ولا تقل قد فرغ من الامر فان الدعاء
هو العبادة ان الله يقول وتلا هذه الاية وفي الصحيفة السجادية بعد ذكر هذه الاية فسميت
دعاءك عبادة وتركه استكباراً وتوعدت على تركه دخول جهنم داخرين وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام
انه سئل اليس الله يقول ادعوني استجب لكم وقد نرى المضطر يدعوه ولا يجاب له والمظلوم يستنصر
على عدوه فلا ينصره قال ويحك ما يدعوه احد الا استجاب له اما الظالم فدعاؤه مردود الى ان
يتوب واما المحق فاذا دعاه استجاب له وصرف عنه البلاء من حيث لا يعلمه او ادخر له ثواباً جزيلاً
ليوم حاجته اليه وان لم يكن الامر الذي سأل العبد خيراً له ان اعطاه امسك عنه والمؤمن العارف
بالله ربما عز عليه ان يدعوه فيما لا يدري اصواب ذلك ام خطأ وقد مضى اخبار اخر في هذا المعنى
في سورة البقرة عند قوله تعالى اجيب دعوة الداع اذا دعان الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا
مظلما فيه لتستريحوا فيه بان خلقه بارداً ليؤدي الى ضعف الحركات وهدوء الحواس والنهار مبصراً يبصر
فيه او به واسناد الابصار اليه مجازي فيه مبالغة ان الله لذو فضل على الناس لا يوازيه فضل
ولكن اكثر الناس لا يشكرون لجهلهم بالمنعم واغفالهم مواقع النعم ذلكم الله ربكم خالق كل شيء
لا اله الا هو فانى تؤفكون تصرفون عن عبادته الى عبادة غيره كذلك يؤفك الذين كانوا
فاحسن صوركم بايات الله يجحدون الله الذي جعل لكم الارض قراراً والسماء بناء وصوركم بان خلقكم منتصب
القامة بادي البشرة متناسب الاعضاء والتخطيطات متهيئاً لمزاولة الصنايع واكتساب الكمالات
ورزقكم من الطيبات اللذائذ ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين فان كل ما سواه مربوب
مفتقر بالذات معرض للزوال هو الحي المتفرد بالحيوة الذاتية لا اله الا هو اذ لا احد يساويه او

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

بيانه في ذاته وصفاته فادعوه فاعبدوه مخلصين له الدين من الشرك والرياء الحمد لله رب
العالمين قائلين له القمي عن السجاد اذا قال احدكم لا اله الا الله فليقل الحمد لله رب العالمين
فان الله يقول هو الحي الاية قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني
البينات من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين ان انقاد له واخلص له ديني هو الذي خلقكم من
تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا ثم يبقيكم لتبلغوا اشدكم ثم
لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل من قبل الشيخوخة او بلوغ الاشد ولتبلغوا
ويفعل ذلك لتبلغوا اجلا مسمى وقت الموت ولعلكم تعقلون ما في ذلك من الحجج والعبر
هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا فاذا اراده فانما يقول له كن فيكون من غير عدة وتجشم
كلفة بلا صوت ولا حرف والفاء الاولى للدلالة على ان ذلك نتيجة ما سبق الم تر الى الذين
يجادلون في ايات الله انى يصرفون عن التصديق بها الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا
به رسلنا فسوف يعلمون جزاء تكذيبهم اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون
بها في الحميم ثم في النار يسجرون يحرقون ثم قيل لهم اينما كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا
عنا ضاعوا عنا فلم نجد ما كنا نتوقع منهم بل لم نكن ندعو من قبل شيئا بل تبين لنا انا لم نكن نعبد
شيئا بعبادتهم في الكافي والقمي عن الباقر ع فاما النصاب من اهل القبلة فانهم يخد لهم خدا الى
النار التي خلقها الله في المشرق فيدخل عليهم منها اللهب والشرر والدخان وفورة الحميم الى
يوم القيمة ثم مصيرهم الى الحميم ثم في النار يسجرون ثم قيل لهم اينما كنتم تشركون من دون الله اي
اين امامكم الذي اتخذتموه دون الامام الذي جعله الله للناس اماما وفي البصائر عنه ع قال
كنت خلف ابي وهو على بغلته فنفرت فاذا هو شيخ في عنقه سلسلة ورجل يتبعه فقال
يا علي بن الحسين اسقني فقال الرجل لا تسقه لا اسقاه الله وكان الشيخ معاوية وفي هذا المعنى
اخبار اخر كذلك يضل الله الكافرين حتى لا يهتدوا الى شيء ينفعهم في الاخرة القمي عن الباقر ع
في هذه الاية قال قد سماهم الله كافرين مشركين بان كذبوا بالكتاب وقد ارسل الله عز وجل
رسله بالكتاب وبتاويله فمن كذب بالكتاب او كذب بما ارسل به رسله من تاويل الكتاب

فهو مشرك كافر ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض تبطرون وتتكبرون بغير الحق وهو الشرك
والطغيان وبما كنتم تمرحون تتوسعون في الفرح ادخلوا ابواب جهنم الابواب السبعة
المقسومة لكم خالدين فيها مقدرين الخلود فبئس مثوى المتكبرين عن الحق فاصبر ان وعد الله
بهلاك الكفار وتعذيبهم حق كائن لا محالة فاما نرينك فان نرك وما مزيدة لتاكيد الشرطية
ولذلك لحقت النون الفعل بعض الذي نعدهم وهو القتل والاسر او نتوفينك قبل ان تراه فالينا
يرجعون يوم القيمة فنجازيهم باعمالهم ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك
ومنهم من لم نقصص عليك في الخصال عنهم عليهم السلام عدد الانبياء مائة الف واربعة وعشرون
الفا وفي المجمع عن علي ع بعث الله نبيا اسود لم يقص علينا قصته وما كان لرسول ان ياتي
باية الا باذن الله فان المعجزات عطايا قسمها بينهم على ما اقتضته حكمته ليس لهم
اختيار في ايثار بعضها والاستبداد باتيان المقترح بها فاذا جاء امر الله بالعذاب في
الدنيا والاخرة قضي بالحق بانجاء المحق وتعذيب المبطل وخسر هنالك المبطلون المعاندون
باقتراح الايات بعد ظهورها ما اغنيتهم عنها الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها
تاكلون فان منها ما يؤكل كالغنم ومنها ما يؤكل ويركب كالابل والبقر ولكم فيها منافع
كالالبان والجلود والاوبار ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم بالمسافرة عليها وعليها وفي
وعلى الفلك في البحر تحملون ويريكم اياته الدالة على كمال قدرته وفرط رحمته فاي ايات الله
تنكرون فانها لظهورها لا تقبل الانكار افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة واثارا في الارض بما بقي منهم من القصور والمصانع ونحوها
فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون ما الاولى يحتمل النافية والاستفهامية والثانية الموصولة والمصدرية
فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم استحقروا علم الرسل وحاق بهم ما كانوا به
يستهزءون فلما راوا باسنا شدة عذابنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين يعني
الاصنام فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا لامتناع قبوله حينئذ سنة الله التي قد خلت في
عباده سن الله ذلك سنة ماضية في العباد وخسر هنالك الكافرون اي وقت رؤيتهم الباس

jabir.abbas@yahoo.com
Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

استعير اسم المكان للزمان في العيون عن الرضا ع انه سئل لاي علة غرق الله تعالى فرعون وقد امن
به واقر بتوحيده قال لانه امن عند رؤية البأس والايمان عند رؤية البأس غير مقبول وذلك امن
حكم الله تعالى ذكره في السلف والخلف قال الله عز وجل فلما راوا باسنا الايتين وفي الكافي قدم
الى المتوكل رجل نصراني فجر بامراة مسلمة فاراد ان يقيم عليه الحد فاسلم فقيل قد هدم ايمانه
شركه وفعله وقيل يضرب ثلث حدود وقيل غير ذلك فكتب المتوكل الى الهادي ع يساله
ذلك فكتب ع يضرب حتى يموت فانكروا ذلك وقالوا هذا شيء لم ينطق به كتاب ولم تجئ به
سنة فقالوا ثانيا البيان فكتب هاتين الايتين بعد البسملة فامر به المتوكل فضرب حتى
مات في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر ع قال من قرا حم المؤمن في كل ليلة غفر الله له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر والزمه كلمة التقوى وجعل الاخرة خيرا له من الدنيا وعن الصادق ع الحواميم
ريحان القران الحديث

سورة حم السجدة بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته القمي اي بين حلالها وحرامها واحكامها
وسننها قرانا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا القمي يبشر المؤمنين وينذر الظالمين فاعرض اكثرهم
عن تدبره وقبوله فهم لا يسمعون سماع تامل وطاعة وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه
في اغطية وفي اذاننا وقر صمم واصله الثقل ومن بيننا وبينك حجاب يمنعنا عن التواصل القمي
اي تدعونا الى ما لا نفهمه ولا نعقله وهذه تمثيلات لنبو قلوبهم عن ادراك ما يدعوهم اليه
واعتقاده ومج اسماعهم له وامتناع مواصلتهم وموافقتهم للرسول فاعمل على دينك انا عاملون
على ديننا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد لست ملكا ولا جنيا لا يمكنكم
التلقي منه ولا ادعوكم الى ما تنبو عنه العقول والاسماع وانما ادعوكم الى التوحيد والاستقامة
في العمل فاستقيموا اليه في افعالكم متوجهين اليه واستغفروه مما انتم عليه وويل للمشركين من
فرط جهالتهم واستخفافهم بالله الذين لا يؤتون الزكاة لبخلهم وعدم اشفاقهم على الخلق وهم بالاخرة الزكوة
هم كافرون القمي عن الصادق ع اترى ان الله عز وجل طلب من المشركين زكوة اموالهم وهم يشركون
به حيث يقول وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم كافرون قيل جعلت فداك فسره

لي فقال ويل للمشركين الذين اشركوا بالامام الاول وهم بالائمة الاخرين كافرون انما دعا الله العباد
الى الايمان به فاذا امنوا بالله وبرسوله افترض عليهم الفرائض اقول هذا الحديث يدل على ما هو المحقق
عندي من ان الكفار غير مكلفين بالاحكام الشرعية ما داموا باقين على الكفر وعن ابن عباس
اي لا يطهرون انفسهم من الشرك بالتوحيد ولعله انما اول الزكوة بالتطهير لما ذكر ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون لا يمن به عليهم قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض
في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها
واكثر خيرها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين القمي يعني في يومين اي في
ابتداء الخلق وانقضائه فكانوا وبارك فيها وقدر فيها اقواتها اي لا تزول وتبقى في اربعة
ايام سواء يعني في اربعة اوقات وهي التي يخرج الله عز وجل فيها اقوات العالم من الناس و
البهائم والطير وحشرات الارض وما في البر والبحر من الخلق من الثمار والنبات والشجر وما
يكون فيه معاش الحيوان كله وهو الربيع والصيف والخريف والشتاء ففي الشتاء يرسل الله
الرياح والامطار والانداء والطلول من السماء فيلقح الارض والشجر وهو وقت بارد ثم يجيء
بعده الربيع وهو وقت معتدل حار وبارد فيخرج الثمر من الشجر والارض نباتها فيكون اخضر
ضعيفا ثم يجيء وقت الصيف وهو حار فينضج الثمار وتصلب الحبوب التي هي اقوات العالم
وجميع الحيوان ثم يجيء من بعده وقت الخريف فيطيبه ويبرده ولو كان الوقت كله شيئا
واحدا لم يخرج النبات من الارض لانه لو كان الوقت كله ربيعا لم تنضج الثمار ولم تبلغ
الحبوب ولو كان كله صيفا لاحترق كل شيء في الارض ولم يكن للحيوان معاش ولا قوت ولو كان
الوقت كله خريفا ولم يتقدمه شيء من هذه الاوقات لم يكن شيء يتقوى به العالم فجعل الله هذه
الاقوات في اربعة اوقات في الشتاء والربيع والصيف والخريف وقام به العالم واستوى
وبقي وسمى الله هذه الاوقات اياما للسائلين يعني المحتاجين لان كل محتاج سائل وفي العالم
من خلق الله من لا يسال ولا يقدر عليه من الحيوان كثير فهم سائلون وان لم يسالوا اقول
يعني انهم سائلون بلسان الحال وهو افصح وابلغ من لسان المقال وقد سبق تفسير اخر للاية

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

في سورة الاعراف ثم استوى الى السماء قيل اي قصد نحوها من قولهم استوى الى مكان كذا
اذا توجّه اليه توجّهاً لا يلوي الى غيره ثمّ للتفاوت ما بين الخلقين لا للتراخي في المدة اذ لا مدة
قبل خلق السماء وهي دخان ظلماني فقال لها وللارض ائتيا طوعاً او كرهاً شئتما ذلك او ابيتما
قالتا اتينا طائعين منقادين بالذات تمثيل لتأثير قدرته فيهما وتأثرهما بالذات عنها بامر
المطاع واجابة المطيع كقوله كن فيكون او هو نوع من الكلام باطناً من دون حروف ولا صوت
القمّي سئل الرضا ع عمّن كلّم الله لا من الجن ولا من الانس فقال السموات والارض في قوله ائتيا
طوعاً او كرهاً قالتا اتينا طائعين فقضاهنّ سبع سموات فخلقهنّ خلقاً ابداعياً في يومين
القمّي يعني في وقتين ابتداءً وانقضاءً واوحى في كل سماء امرها شأنها وما يتأتى منها بان حملها عليه
اختياراً او طبعاً او قيل اوحى الى اهلها باوامره والقمّي وهذا وحي تقدير وتدبير وزيّنّا السماء الدنيا
بمصابيح بالنجوم وحفظاً من الشيطان المسترق وسائر الآفات في الاكمال عن النبي ص النجوم امان لاهل السماء
لاهل الارض فاذا ذهبت النجوم ذهب اهل السماء واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل
بيتي ذهب اهل الارض ذلك تقدير العزيز العليم البالغ في القدرة والعلم فان اعرضوا عن الايمان
بعد هذا البيان القمّي يعني قريشاً وهو معطوف على قوله فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون فقل انذرتكم
صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم اي من جميع جوانبهم
واجتهدوا بهم من كل جهة او من جهة الدنيا بالانذار عما جرى على الكفار فيها ومن جهة الآخرة
بالتحذير عما اعدّ لهم فيها او الذين ارسلوا اليهم والذين ارسلوا من قبل الّا تعبدوا الّا الله قالوا
لو شاء ربنا ارسال الرسل لانزل ملائكة برسالة فانّا بما ارسلتم به على زعمكم كافرون اذ
انتم بشر مثلنا لا فضل لكم علينا فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق فتعظّموا فيها على
اهلها بغير استحقاق وقالوا من اشد منا قوة اغترّوا بقوّتهم وشوكتهم قيل كان من قوّتهم ان
الرجل منهم ينزع الصخرة فيقتلعها بيده اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة قدرة
وكانوا بآياتنا يجحدون يعرفون انها حق وينكرونها فارسلنا عليهم ريحاً صرصراً القمّي عن
الباقر ع الصرصر البارد في ايام نحسات مشائيم لنذيقهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ولعذاب

الآخرة اخزى وهم لا ينصرون بدفع العذاب عنهم واما ثمود فهديناهم فدللناهم على الحق بنصب
الحجج وارسال الرسل فاستحبوا العمى على الهدى فاختاروا الضلالة على الهدى في التوحيد
عن الصادق ع عرّفناهم فاستحبوا العمى على الهدى وهم يعرفون وفي الاعتقادات عنه ع بيّن
الطاعات وتحريم المعاصي وهم يعرفون فاخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون
ونجّينا الذين آمنوا وكانوا يتقون ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون القمّي اي
يجيئون من كل ناحية وعن الباقر ع يحبس اولهم على آخرهم يعني ليتلاحقوا حتى اذا ما جاءوها اذا
حضروها وما مزيدة لتأكيد اتصال الشهادة بالحضور شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم
بما كانوا يعملون بان ينطقها الله وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي
انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون القمّي نزلت في قوم تعرض عليهم اعمالهم فينكرونها
فيقولون ما عملنا شيئاً منها فيشهد عليهم الملائكة الذين كتبوا عليهم اعمالهم قال الصادق ع
فيقولون لله يا رب هؤلاء ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون بالله ما فعلوا من ذلك شيئاً
وهو قول الله عز وجل يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم وهم الذين غصبوا امير المؤمنين
فعند ذلك يختم الله عز وجل على السنتهم وينطق جوارحهم فيشهد السمع بما سمع مما حرّم الله ويشهد البصر
بما نظر به الى ما حرّم الله وتشهد اليدان بما اخذتا وتشهد الرجلان بما سعتا فيما حرّم الله عز وجل
ويشهد الفرج بما ارتكب مما حرّم الله ثم انطق الله عز وجل السنتهم فيقولون هم لجلودهم لم شهدتم
علينا الآية وما كنتم تستترون اي من الله ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم
قال الجلود الفروج وفي الكافي عنه ع في هذه الآية قال يعني بالجلود الفروج والافخاذ وفي الفقيه
عن امير المؤمنين ع فيها قال يعني بالجلود الفروج ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيراً مما تعملون فلذلك
اجترأتم على ما فعلتم وقيل معنى الآية تستترون الناس عند ارتكاب الفواحش مخافة الفضاحة وما ظننتم كنتم
ان اعضاءكم تشهد عليكم بها فما استترتم عنها وقيل بل معناه وما كنتم تتركون المعاصي حذراً
ان تشهد عليكم جوارحكم بها لانكم ما تظنون ذلك ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيراً مما تعملون
لجهلكم بالله فهان عليكم ارتكاب المعاصي لذلك وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

من الخاسرين اذ صار ما منحوا للاستسعاد به في الدارين سبباً لشقاء المنزلين القمي عن الصادق (ع)
قال رسول الله (ص) ان آخر عبد يؤمر به الى النار فاذا امر به التفت فيقول الجبار جل جلاله ردوه
فيردونه فيقول له لم التفت اليّ فيقول يا رب لم يكن ظني بك هذا فيقول وما كان ظنك بي فيقول
يا رب كان ظني بك ان تغفر لي خطيئتي وتسكنني جنتك قال فيقول الجبار يا ملائكتي لا وعزتي وجلالي
وآلائي وعلوي وارتفاع مكاني ما ظن بي عبدي هذا ساعة من خير قط ولو ظن بي ساعة من خير ما
روعته بالنار اجيزوا له كذبه وادخلوه الجنة ثم قال رسول الله (ص) ليس من عبد يظن بالله عز وجل
خيراً الا كان عند ظنه به وذلك قوله عز وجل وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من
الخاسرين فان يصبروا فالنار مثوى لهم لا خلاص لهم عنها وان يستعتبوا يسألوا العتبى وهي الرجوع
الى ما يحبون فما هم من المعتبين لا يجابوا الى ذلك ونظيره قوله تعالى حكاية اجزعنا ام صبرنا ما لنا
من محيص وقيضنا وقدرنا لهم قرناء القمي يعني الشياطين من الجن والانس فزينوا لهم ما بين ايديهم من
امر الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم من امر الآخرة وانكاره وحق عليهم القول اي كلمة العذاب في
في جملة امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس وقد عملوا مثل اعمالهم انهم كانوا خاسرين وقال
الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه وعارضوه بالخرافات القمي يصيروه سخرية ولغواً
لعلكم تغلبون تغلبونه على قراءته فلنذيقن الذين كفروا عذاباً شديداً ولنجزينهم اسوأ الذي
كانوا يعملون سيئات اعمالهم وقد سبق مثله ذلك جزاء اعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما
كانوا بآياتنا يجحدون ينكرون الحق وقال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس شيطاني
النوعين الحاملين على الضلالة والعصيان في المجمع عن امير المؤمنين (ع) يعنون ابليس الابالسة
وقابيل بن آدم اول من ابدع المعصية والقمي قال العالم (ع) من الجن ابليس الذي رد عليه قول
رسول الله (ص) في دار الندوة واضل الناس بالمعاصي وجاء بعد وفاة رسول الله (ص) الى ابي بكر فبايعه
ومن الانس فلان وفي الكافي عن الصادق (ع) قال هما ثم قال وكان فلان شيطاناً اقول لعل ذلك
لان ولد الزنا يخلق من ماء الزاني والشيطان معاً وفي رواية هما والله هما ثلاثاً نجعلهما تحت اقدامنا
ندسهما انتقاماً منهما ليكونا من الاسفلين ذلاً ومكاناً ان الذين قالوا ربنا الله اعترافاً بربوبيته

لشقاء

اعداء

واقراراً

واقراراً بوحدانيته ثم استقاموا على مقتضاه القمي قال على ولاية امير المؤمنين (ع) وياتي ما في
معناه وفي نهج البلاغة واني متكلم بعدة الله وحجته قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا الآية وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا على كتابه وعلى منهاج امره وعلى الطريقة
الصالحة من عبادته ثم لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها فان اهل المروق منقطع
بهم عند الله يوم القيامة تتنزل عليهم الملائكة في المجمع عن الصادق (ع) والقمي قال عند الموت الا
تخافوا ما تقدمون عليه ولا تحزنوا على ما خلفتم وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون في الدنيا
نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا القمي قال كنا نحرسكم من الشياطين وفي الآخرة قال اي عند الموت
ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون ما تتمنون من الدعاء بمعنى الطلب نزلاً من غفور
رحيم في الكافي عن الصادق (ع) قال استقاموا على الائمة واحداً بعد واحد وفي المجمع عن الرضا (ع) انه
سئل ما الاستقامة قال هي والله ما انتم عليه وعن الباقر (ع) نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا
اي نحرسكم في الدنيا وعند الموت في الآخرة والقمي عن الصادق (ع) قال ما يموت موال لنا مبغض
لاعدائنا الا ويحضره رسول الله (ص) وامير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام فيرونه ويبشرونه
وان كان غير موال لنا يراهم بحيث يسوؤه والدليل على ذلك قول امير المؤمنين (ع) لحارث الهمداني يا حار
همدان من يمت يرني من مؤمن او منافق قبلاً وفي تفسير الامام (ع) عند قوله تعالى وظنون انهم
ملاقوا ربهم من سورة البقرة قال رسول الله (ص) لا يزال المؤمن خائفاً من سوء العاقبة ولا يتيقن الوصول
الى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له وذلك ان ملك الموت يرد على
المؤمن وهو في شدة علته وعظيم ضيق صدره بما يخلفه من امواله وبما هو عليه من اضطراب
احواله من معامليه وعياله قد بقيت في نفسه حزازتها واقتطع دون امانيه فلم ينلها فيقول
له ملك الموت ما لك تجرع غصصك قال لاضطراب احوالي واقتطاعك لي دون آمالي فيقول
له ملك الموت وهل يحزن عاقل من فقد درهم زائف واعتياض الف الف ضعف الدنيا فيقول
لا فيقول له ملك الموت فانظر فوقك فينظر فيرى درجات الجنان وقصورها التي تقصر دونها الاماني
فيقول ملك الموت تلك منازلك ونعمك واموالك واهلك وعيالك ومن كان من اهلك

الحيوة

Presented by: Rana Jabir Abbas
jabir.abbas@yahoo.com
Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

ههنا ودونك صالحًا فيهم هنالك معك أفترضى بهم بدلًا مما ههنا فيقول بلى والله ثم يقول
انظر فيرى محمدًا وعليًا والطيبين من آلهما في أعلى عليين فيقول الرحيم هؤلاء ساداتك وأئمتك
هم هنالك جلاؤك وأناسك أفما ترضى بهم بدلًا مما تفارق هنا فيقول بلى وربي فذلك ما قال الله
عز وجل إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا فما أمامكم من الأهوال
فقد كفيتموها ولا تحزنوا على ما تخلفونه من الذراري والعيال فهذا الذي شاهدتموه في الجنان بدلًا
منهم وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون هذه منازلكم وهؤلاء ساداتكم أناسكم وجلاسكم وفي المجالس
عن الباقر انه قيل له يبلغنا أن الملائكة تتنزل عليكم قال اي والله لتنزل علينا فتطأ فرشنا أما تقرأ
كتاب الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله الآية وفي الخرائج عن الصادق في هذه الآية قال أما والله لربما
وسدناهم الوسائد في منزلنا وقال هم ألطف بصبياننا منا بهم وربما التقطنا من زغبها وفي الكافي
عنه عن أبيه عليهما السلام في حديث ليلة القدر قال لقد علم ابن عباس انه من الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
فقلت له هل رأيت الملائكة يا ابن عباس تخبرك بولايتها لك في الدنيا والآخرة مع الأمن من الخوف
قال ان الله تبارك وتعالى يقول إنما المؤمنون إخوة وقد دخل في هذا جميع الأمة فاستضحكت
ثم قلت صدقت يا ابن عباس ومن أحسن قولًا ممن دعا إلى الله إلى عبادته وعمل صالحًا فيما بينه
وبين ربه وقال إنني من المسلمين العياشي انها في علي ولا تستوي الحسنة ولا السيئة في
الجزاء وحسن العاقبة ولا الثانية مزيدة لتأكيد النفي ادفع السيئة حيث اعترضتك بالتي هي أحسن
منها وهي الحسنة على أن المراد بالأحسن الزائد مطلقًا أو بأحسن ما يمكن دفعها به من الحسنات
فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم أي إذا فعلت ذلك صار عدوك المشاق مثل
الولي الشفيق القمي قال ادفع سيئة من أساء إليك بحسنتك حتى يكون الذي بينك وبينه عداوة
كأنه ولي حميم وفي الكافي عن الصادق في قوله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة قال الحسنة
التقية والسيئة الإذاعة وقال التي هي أحسن التقية وما يلقاها وما يلقى هذه السجية وهي
مقابلة الإساءة بالإحسان إلا الذين صبروا فإنها تحبس النفس عن الانتقام وفي المجمع عن
الصادق إلا الذين صبروا في الدنيا على الأذى وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم من الخير

فينظر

عليهم

والمؤمن

وكمال النفس في المجمع عن الصادق وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم وإما ينزغنك من الشيطان
نزغ نخس شبه به وسوسته فاستعذ بالله من شره ولا تطعه إنه هو السميع لاستعاذتك
العليم بنيتك القمي المخاطبة لرسول الله صلى الله عليه وآله والمعنى للناس ومن آياته الليل والنهار والشمس
والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر لأنهما مخلوقان مأموران مثلكم واسجدوا لله الذي خلقهن
إن كنتم إياه تعبدون فإن السجود أخص العبادات هنا موضع السجود كما رواه في المجمع عنهم عليهم السلام
فإن استكبروا عن الامتثال فالذين عند ربك من الملائكة يسبحون له بالليل والنهار أي
دائمًا وهم لا يسأمون لا يملون ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة يابسة متطامنة مستعار
من الخشوع بمعنى التذلل فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت تحركت بالنبات وانتفخت
إن الذي أحياها بعد موتها لمحيي الموتى إنه على كل شيء قدير إن الذين يلحدون يميلون عن الاستقامة
في آياتنا بالطعن والتحريف والتأويل الباطل والإلغاء فيها لا يخفون علينا فنجازيهم على
إلحادهم وقد مضى في هذا كلام في المقدمة السادسة في هذا الكتاب عن أمير المؤمنين ع أفمن
يلقى في النار خير أم من يأتي آمنًا يوم القيامة اعملوا ما شئتم تهديد شديد إنه بما تعملون بصير
وعيد بالمجازاة إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم بدل من إن الذين يلحدون أو مستأنف خبره
محذوف أو خبره أولئك ينادون كذا قيل والقمي عن الباقر بالذكر يعني القرآن وإنه
لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال لا يأتيه الباطل من قبل التوراة
ولا من قبل الإنجيل والزبور ولا من خلفه أي لا يأتيه من بعده كتاب يبطله وفي المجمع عنهما ع
ليس في أخباره عما مضى ولا عما يكون في المستقبل باطل بل أخباره كلها موافقة لمخبراتها تنزيل من
حكيم حميد يحمده كل مخلوق بما ظهر عليه من نعمه ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل
من قبلك إن ربك لذو مغفرة لأنبيائه وذو عقاب أليم لأعاديهم ولو جعلناه قرآنًا
أعجميًا قيل جواب لقولهم هلا أنزل هذا القرآن بلغة العجم لقالوا لولا فصلت آياته بينت بلسان
نفقهه أأعجمي وعربي أكلام أعجمي ومخاطب عربي القمي قال لو كان هذا القرآن أعجميًا لقالوا
كيف نتعلمه ولساننا عربي وأتيتنا بقرآن أعجمي فأحب أن ينزل بلسانهم وفيهم قال الله وما

سجدة

Presented by: Rana Jabir Abbas
jabir.abbas@yahoo.com
Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

أرسلنا من رسول الا بلسان قومه والاعجمي يقال للذي لا يفهم كلامه ويقال للكلام الذي
وعلى قراءة اعجمي بفتح العين وتوحيد الهمزة ان يكون منسوبا الى العجم قل هو للذين آمنوا هدى
الى الحق وشفاء من الشك والشبهة والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى لتصامّهم
عما يريهم من الآيات اولئك ينادون من مكان بعيد تمثيل لعدم قبولهم واستماعهم له بمن يصاح
به من مسافة بعيد ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه كما اختلف في القرآن وهو تسلية
للنبي صلى الله عليه وآله في الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام قال اختلفوا كما اختلفت هذه الامة في الكتاب وسيختلفون في
الكتاب الذي مع القائم الذي يأتيهم به حتى ينكره ناس كثير فيقدمهم فيضرب اعناقهم ولولا كلمة
سبقت من ربك بالامهال لقضي بينهم باستيصال المكذبين وانهم لفي شك منه من القرآن
مريب موجب للاضطراب من عمل صالحا فلنفسه نفعه ومن اساء فعليها ضره وما ربك
بظلام للعبيد فيفعل بهم ما ليس له ان يفعله اليه يرد علم الساعة اذا سئل عنها اذ لا يعلمها
الا هو وما تخرج من ثمرة من اكمامها من اوعيتها جمع كم بالكسر وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه
الا مقرونا بعلمه واقعا حسب تعلقه به ويوم يناديهم اين شركائي بزعمكم القمي يعني ما كانوا
يعبدون من دون الله قالوا آذناك ما منا من شهيد من احد منا يشهد لهم بالشرك اذ تبرأنا عنهم
لما عاينا الحال والسؤال للتوبيخ او ما من احد منا يشاهدهم لانهم ضلوا عنا وضل عنهم ما كانوا
يدعون يعبدون من قبل وظنوا وايقنوا ما لهم من محيص مهرب لا يسأم الانسان من دعاء
الخير القمي اي لا يمل ولا يعيى من ان يدعو لنفسه بالخير وان مسه الشر فيؤس قنوط قال اي يائس من
روح الله وفرجه ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته بتفريجها عنه ليقولن هذا
لي حقي استحقه لما لي من الفضل والعمل او لي دائما لا يزول وما اظن الساعة قائمة تقوم ولئن
رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى اي ولئن قامت على التوهم كان لي عند الله الحالة الحسنى
من الكرامة وذلك لاعتقاده ان ما اصابه من نعم الدنيا فلاستحقاق لا ينفك عنه فلننبئن
الذين كفروا بما عملوا فلنخبرنهم بحقيقة اعمالهم ولنبصرنهم خلاف ما اعتقدوا فيها ولنذيقنهم
من عذاب غليظ لا يمكنهم التفصي عنه واذا انعمنا على الانسان اعرض عن الشكر ونأى بجانبه

عن سماعه وتعاميهم

جزو ٢٥

اعلمناك

وانحرف

كالجنب في قوله في جنب الله

وانحرف عنه وذهب بنفسه وتباعد عنه بكليته تكبرا والجانب مجاز عن النفس واذا مسه الشر
كالفقر والمرض والشدة فذو دعاء عريض كثير قل أرأيتم أخبروني ان كان من عند الله اي القرآن
ثم كفرتم به من غير نظر واتباع دليل من اضل ممن هو في شقاق بعيد من اضل منكم فوضع الموصول موضع
الضمير شرحا لحالهم وتعليلا لمزيد ضلالهم سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم
انه الحق قيل يعني سنريهم حججنا ودلائلنا على ما ندعوهم اليه من التوحيد وما يتبعه في آفاق العالم
واقطار السماء والارض من الشمس والقمر والنجوم والجبال والبحار والاشجار والدواب وفي انفسهم
وما فيها من لطائف الصنعة وبدائع الحكمة حتى يظهر لهم انه الحق اقول هذا القوم يستشهدون
بالصنائع على الصانع كما هو دأب المتوسطين من الناس الذين لا يرضون بمحض التقليد ويرون
انفسهم فوق ذلك والقمي في الآفاق الكسوف والزلازل وما يعرض في السماء من الآيات وأما
في انفسهم فمرة بالجوع ومرة بالعطش ومرة يشبع ومرة يروى ومرة يمرض ومرة يصح ومرة يستغني
ومرة يفتقر ومرة يرضى ومرة يغضب ومرة يخاف ومرة يأمن فهذا من عظيم دلالة الله على
التوحيد قال الشاعر وفي كل شيء له آية • تدل على انه واحد • اقول وهذا تخصيص للآيات
ببعضها مما يناسب افهام العوام وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال يريهم في انفسهم المسخ ويريهم في
الآفاق انتقاص الآفاق عليهم فيرون قدرة الله عز وجل في انفسهم وفي الآفاق قيل حتى يتبين لهم انه
الحق قال خروج القائم هو الحق من عند الله عز وجل يراه الخلق لا بد منه وفي رواية
خسف ومسخ وقذف قيل حتى يتبين لهم قال دع ذا ذاك قيام القائم وفي ارشاد المفيد عن الكاظم عليه السلام
قال الفتن في آفاق الارض والمسخ في اعداء الحق اقول كانه عليه السلام اراد ان ذلك انما يكون في الرجعة وعند
ظهور القائم عليه السلام حيث يرون من العجائب والغرائب في الآفاق وفي الانفس ما يتبين لهم به ان الادلة
والولاية وظهور الامام حق فهذا للجاحدين اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد يعني اولم يكفك
شهادة ربك على كل شيء دليلا عليه اقول هذا للخواص الذين يستشهدون بالله على الله ولهذا
خصه به في الخطاب في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما
فقد من العبودية وجد في الربوبية وما خفي عن الربوبية اصيب في العبودية قال الله تعالى سنريهم

ايانا الا قوله شهيد اي موجود في غيبتك وحضرتك الا انهم في مرية شك من لقاء ربهم
بالبعث والجزاء الا انه بكل شيء محيط عالم به مقتدر عليه لا يفوته شيء ولو بله ليستفاد
ثماني المصباح في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرا حم السجدة كانت له نورا يوم القيمة
مد بصره وسرورا وعاش في الدنيا محمودا مغبوطا وفي الخصال عنه عليه السلام العزائم اربع وعدّ منها
هذه السورة كما مرّ في الم السجدة سورة الشورى بسم الله الرحمن الرحيم
حم عسق في المعاني عن الصادق عليه السلام معناه الحكيم المثيب العالم السميع القادر القوي والقمي هو حروف
من اسم الله الاعظم المقطوع يؤلفه الرسول او الامام عليهما السلام فيكون الاسم الاعظم الذي اذا دعي
به اجاب وعنه عليه السلام عسق عدد سني القائم عليه السلام وقاف جبل محيط بالدنيا من زمرد اخضر فخضرة
السماء من ذلك الجبل وعلم كل شيء في عسق كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم
له ما في السموات وما في الارض وهو العلي العظيم تكاد السموات يتفطرن يتشققن من عظمته
القمي عن الباقر عليه السلام اي يتصدعن من فوقهن من جهتهن الفوقانية او من فوق الارضين والملائكة
يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض القمي قال للمؤمنين من الشيعة التوابين خاصة
ولفظ الاية عام والمعنى خاص وفي الجوامع عن الصادق عليه السلام ويستغفرون لمن في الارض
من المؤمنين الا ان الله هو الغفور الرحيم والذين اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم
رقيب على احوالهم واعمالهم فيجازيهم بها وما انت يا محمد عليهم بوكيل وكذلك اوحينا اليك
قرآنا عربيا لتنذر ام القرى اهل ام القرى وهي مكة وقد مرّ وجه تسميتها في سورة الانعام ومن
حولها سائر الارض وتنذر يوم الجمع يوم القيمة يجمع فيها الخلائق لا ريب فيه اعتراض فريق في الجنة
وفريق في السعير في الكافي عن الصادق عليه السلام قال خطب رسول الله صلى الله عليه وآله الناس ثم رفع يده اليمنى قابضا
على كفه ثم قال اتدرون ايها الناس ما في كفي قالوا الله ورسوله اعلم فقال فيها اسماء اهل الجنة
واسماء آبائهم وقبائلهم الى يوم القيمة ثم رفع يده الشمال فقال ايها الناس اتدرون ما في كفي قالوا الله
ورسوله اعلم فقال اسماء اهل النار واسماء آبائهم وقبائلهم الى يوم القيمة ثم قال حكم الله وعدل
حكم الله وعدل فريق في الجنة وفريق في السعير ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة مهتدين القمي

لو شاء ان يجعلهم كلهم معصومين مثل الملائكة بلا طباع لقدر عليه ولكن يدخل من يشاء في رحمته
بالهداية والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير اي ويدعهم بغير ولي ولا نصير في عذابه ام
اتخذوا بل اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وما
اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله القمي وما اختلفتم فيه من شيء من المذاهب واخترتم لانفسكم
من الاديان فحكم ذلك كله الى الله يوم القيمة وقيل وما اختلفتم فيه من تاويل متشابه فارجعوا
الى المحكم من كتاب الله ذلكم الله ربي عليه توكلت في مجامع الامور واليه انيب ارجع فاطر السموات
والارض

جعل لكم من انفسكم ازواجا القمي يعني النساء ومن الانعام ازواجا قال يعني ذكرا وانثى يذرؤكم
فيه القمي يعني النسل الذي يكون من الذكور والاناث ليس كمثله شيء القمي رد الله على من وصف الله
قيل الكاف زائدة وقيل بل المراد المبالغة في نفي المثل عنه فانه اذا نفى عمن يناسبه ويسد مسده
كان نفيه عنه اولى في خطبة لامير المؤمنين عليه السلام ليس كمثله شيء اذ كان الشيء من مشيته فكان
لا يشبه مكونه رواها في مصباح المتهجد وهو السميع البصير لكل ما يسمع ويبصر له مقاليد
السموات والارض خزائنها يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسع ويضيق على وفق مشيته انه بكل
شيء عليم فيفعله على ما ينبغي شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما
وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى اي شرع لكم من الدين دين نوح ومحمد ومن بينهما من ارباب
الشرائع وهو الاصل المشترك فيما بينهم القمي مخاطبة لرسول الله صلى الله عليه وآله ان اقيموا الدين قال
اي تعلموا الدين يعني التوحيد واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت
والسنن والاحكام التي في الكتب والاقرار بولاية امير المؤمنين عليه السلام ولا تتفرقوا فيه ولا
تختلفوا فيه كبر على المشركين عظم عليهم ما تدعوهم اليه قال من ذكر هذه الشرائع الله يجتبي
اليه من يشاء يختار ويجتلب الى الدين ويهدي اليه بالارشاد والتوفيق من ينيب من يقبل
اليه القمي وهم الائمة الذين اختارهم واجتباهم وعن الصادق عليه السلام ان اقيموا الدين قال الامام
ولا تتفرقوا فيه كناية عن امير المؤمنين عليه السلام ما تدعوهم اليه من ولاية علي من يشاء كناية عن
علي عليه السلام وفي الكافي عن الرضا عليه السلام نحن الذين شرع الله لنا دينه فقال في كتابه شرع لكم يا آل محمد

بذلكم ويكثركم فيه

Presented by: Rana Jabir Abbas
jabir.abbas@yahoo.com
Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

من الدين ما وصّى به نوحاً فقد وصّانا بما وصّى به نوحاً والذي اوحينا اليك يا محمد وما وصّينا به
ابرهيم وموسى وعيسى فقد علّمنا وبلّغنا علم ما علمنا واستودعنا علمهم نحن ورثة اولي العزم من
الرسل ان اقيموا الدين يا آل محمد ولا تتفرقوا فيه وكونوا على جماعة كبر على المشركين من اشرك بولاية
علي ما تدعوهم اليه من ولاية علي ان الله يا محمد يهدي اليه من ينيب من يجيبك الى ولاية علي
وفي البصائر عنه عن السجاد ع وفي الكافي عنه ع مثله في قول الله عز وجل كبر على المشركين
بولاية علي ما تدعوهم اليه يا محمد من ولاية علي هكذا في الكتاب مخطوطة وعن الباقر ع ان الله
عز وجل بعث نوحاً الى قومه ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون ثم دعاهم الى الله وحده وان
يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً ثم بعث الانبياء على ذلك الى ان قد بلغوا محمد ص فدعاهم الى ان يعبدوا الله
ولا يشركوا به شيئاً وقال شرع لكم من الدين الى قوله من ينيب فبعث الانبياء الى قومهم بشهادة
ان لا اله الا الله والاقرار بما جاء من عند الله فمن آمن مخلصاً ومات على ذلك ادخله الله الجنة
بذلك وذلك ان الله ليس بظلام للعبيد وذلك ان الله لم يكن يعذب عبداً حتى يغلظ عليه
في القتل والمعاصي التي اوجب الله عليه بها النار لمن عمل بها فلما استجاب لكل نبي من استجاب
له من قومه من المؤمنين جعل لكل نبي منهم شرعة ومنهاجاً والشرعة والمنهاج سبيل وسنة وما
تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم القمي قال لم يتفرقوا بجهل ولكنهم تفرقوا لما جاءهم
وعرفوه فحسد بعضهم بعضاً وبغى بعضهم على بعض لما رأوا من تفاضيل امير المؤمنين بامر الله فتفرقوا
في المذاهب واخذوا بالآراء والاهواء ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى
لقضي بينهم القمي قال لولا ان الله قد قدر ذلك ان يكون في التقدير الاول لقضي بينهم اذا اختلفوا و
لم ينظرهم ولكن اخرهم الى اجل مسمى المقدر وان الذين اورثوا الكتاب لفي شك منه مريب كناية
عن الذين نقضوا امر رسول الله ص ولذلك فادع واستقم كما امرت قال يعني لهذه الامور
الذين تقدم ذكره وموالاة امير المؤمنين ص فادع وعن الصادق ع يعني الى ولاية امير المؤمنين ع ولا
تتبع اهواءهم فيه وقل آمنت بما انزل الله من كتاب يعني جميع الكتب المنزلة وامرت لاعدل
بينكم الله ربنا وربكم خالق الكل ومتولي امره لنا اعمالنا ولكم اعمالكم وكل مجازى بعمله لا

من بعدهم

الذي تقدم

بيننا وبينكم لا احتجاج بمعنى لا خصومة اذ الحق قد ظهر ولم يبق للمحاجة مجال الله يجمع بيننا يوم
القيمة واليه المصير مرجع الكل والذين يحاجون في الله في دينه من بعد ما استجيب له لدينه
او لرسوله حجتهم داحضة عند ربهم القمي اي يحتجون على الله بعد ما شاء الله ان يبعث عليهم
الرسل فبعث الله عليهم الرسل والكتب فغيروا وبدلوا ثم يحتجون يوم القيمة فحجتهم على الله داحضة
اي باطلة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد بمعاندتهم الله الذي انزل الكتاب
بالحق والميزان القمي قال امير المؤمنين ع وما يدريك لعل الساعة قريب يستعجل بها
والذين آمنوا مشفقون منها خائفون منها مع اعتناء بها لتوقع الثواب ويعلمون انها الحق الكائن
لا محالة الا ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد القمي كناية عن القيمة فانهم كانوا
يقولون لرسول الله ص اقم لنا الساعة وائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين فقال الله تعالى
الا ان الذين يمارون في الساعة اي يخاصمون الله لطيف بعباده برّهم بصنوف من البر
يرزق من يشاء قيل اي يرزقه كما يشاء فيخص كلاً من عباده بنوع من البر على ما اقتضته حكمته وهو
القوي العزيز المنيع الذي لا يغلب من كان يريد حرث الآخرة ثوابها شبهه بالزرع من حيث انه
فائدة تحصل بعمل الدنيا ولذلك قيل الدنيا مزرعة الآخرة نزد له في حرثه فنعطه بالواحد عشر
الى سبعمائة فما فوقها ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها شيئاً منها على ما قسمنا له وما له
في الآخرة من نصيب اذ الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى القمي عن الصادق ع المال و
البنون حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لاقوام وفي الكافي عنه ع من اراد
الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب ومن اراد به خير الآخرة نصيب ومن اراد به
خير الآخرة اعطاه الله خير الدنيا والآخرة وفي المجمع عن النبي ص من كانت نيته الدنيا فرّق الله
عليه امره وجعل الفقر بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب له ومن كانت نيته
الآخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة وفي الكافي عن الصادق ع قال الله
لطيف بعباده يرزق من يشاء قال ولاية امير المؤمنين ع من كان يريد حرث الآخرة قال
معرفة امير المؤمنين والائمة عليهم السلام نزد له في حرثه قال نزيده منها يستوفي نصيبه من

القمي

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

دولتهم ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب قال ليس له في دولة الحق
مع الإمام نصيب أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله كالشرك وانكار البعث
والعمل للدنيا ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم في الكافي عن الباقر ع في هذه الآية قال لولا ما تقدم
فيهم من ذكره مما أبقى القائم منهم أحدا القول يعني قائم كل عصر وإن الظالمين لهم عذاب أليم ترى
الظالمين مشفقين مما كسبوا خائفين مما ارتكبوا من الظلم وهو واقع بهم أي ما يخافونه والذين
آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل
الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسألكم عليه على ما أتعاطاه
من التبليغ أجرا إلا المودة في القربى أن تودوا قرابتي وعترتي وتحفظوني فيهم كذا في الجوامع عن
السجاد والباقر ع والصادق عليهم السلام وفي الكافي عن الصادق ع قال لما رجع رسول الله ص من حجة
الوداع وقدم المدينة أتته الأنصار فقالوا يا رسول الله ص إن الله جل ذكره قد أحسن إلينا وشرفنا
بك وبنزولك بين ظهرانينا فقد فرح الله صديقنا وكبت عدونا وقد تأتيك وفود فلا تجد ما
تعطيهم فيشمت بك العدو فنحب أن تأخذ ثلث أموالنا حتى إذا قدم عليك وفد مكة وجدت
ما تعطيهم فلم يرد رسول الله ص شيئا وكان ينتظر ما يأتيه من ربه فنزل جبرئيل عليه السلام وقال قل لا أسألكم
عليه أجرا إلا المودة في القربى ولم يقبل أموالهم فقال المنافقون ما أنزل الله هذا على محمد
وما يريد إلا أن يرفع بضبع ابن عمه ويحمل علينا أهل بيته يقول أمس من كنت مولاه فعلي مولاه واليوم
قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى وفي قرب الإسناد عن أبائه عليهم السلام لما نزلت هذه
الآية على رسول الله ص قام رسول الله ص فقال أيها الناس إن الله تبارك وتعالى قد فرض لي عليكم
فرضا فهل أنتم مؤدوه قال فلم يجبه أحد منهم فانصرفوا فلما كان من الغد قام فيهم فقال
مثل ذلك ثم قام فيهم فقال مثل ذلك ثم قام فيهم فقال مثل قوله في اليوم الثالث فلم يتكلم أحد فقال
أيها الناس إنه ليس من ذهب ولا فضة ولا مطعم ولا مشرب قالوا فألقه إذن قال إن الله تبارك وتعالى
أنزل علي قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى فقالوا أما هذه فنعم قال الصادق ع فوالله ما
وفى بها إلا سبعة نفر سلمان وأبو ذر وعمار والمقداد بن الأسود الكندي وجابر بن عبد الله الأنصاري

ومولى

ومولى رسول الله ص يقال له الثبيت وزيد بن الأرقم وفي العيون عن الرضا ما يقرب منه مع بسط و
بيان وفي الجوامع روي أن المشركين قالوا بينهم أترون أن محمدا يسأل على ما يتعاطاه أجرا فنزلت هذه
الآية ويأتي أخبار أخر في هذه الآية عن قريب إن شاء الله وفي المحاسن عن الباقر ع أنه سئل عن
هذه الآية فقال هي والله فريضة من الله على العباد لمحمد ص في أهل بيته وفي الكافي عن الصادق ع
أنه قال ما يقول أهل البصرة في هذه الآية قل لا أسألكم الآية قيل إنهم يقولون إنها لأقارب
رسول الله ص قال كذبوا إنما نزلت فينا خاصة في أهل البيت في علي وفاطمة والحسن والحسين أصحاب
الكساء عليهم السلام وفي المجمع عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية قل لا أسألكم الآية قالوا يا رسول الله
من هؤلاء الذين أمرنا الله بمودتهم قال علي وفاطمة وولدهما وعن علي ع قال فينا في حم آية
لا يحفظ مودتنا إلا كل مؤمن ثم قرأ هذه الآية وعن النبي ص إن الله خلق الأنبياء من أشجار
شتى وخلقت أنا وعلي من شجرة واحدة فأنا أصلها وعلي فرعها وفاطمة لقاحها والحسن والحسين
ثمارها وأشياعنا أوراقها فمن تعلق بغصن من أغصانها نجى ومن زاغ هوى ولو أن عبدا عبد الله
بين الصفا والمروة ألف عام ثم ألف عام ثم ألف عام حتى يصير كالشن البالي ثم لم يدرك محبتنا أكبه
الله على منخريه في النار ثم تلا قل لا أسألكم الآية وفي الكافي عن الباقر ع أنه سئل عنها فقال هم الأئمة
وفي الخصال عن علي ع قال قال رسول الله ص من لم يحب عترتي فهو لإحدى ثلاث إما منافق وإما
لزنية وإما امرؤ حملت به أمه في غير طهر ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا إن الله غفور شكور
في المجمع عن الصادق ع أنها نزلت فينا أهل البيت أصحاب الكساء وعن الحسن المجتبى ع أنه قال في
خطبته أنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال قل لا أسألكم إلى
قوله حسنا فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت وفي الكافي عن الباقر ع في هذه الآية
قال من تولى الأوصياء من آل محمد واتبع آثارهم فذاك يزيده ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين
الأولين حتى تصل ولايتهم إلى آدم عليهم السلام ثم الاقتراف التسليم لنا والصدق علينا وأن لا يكذب
علينا أم يقولون افترى على الله كذبا فإن يشأ الله يختم على قلبك بأمثال الوحي وقيل استبعاد
للافتراء عن مثله بالإشعار على أنه إنما يجترئ عليه من كان مختوما على قلبه جاهلا بربه فأما

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

من كان ذا بصيرة ومعرفة فلا وكانه قال ان يشاء خذلانك يختم على قلبك لتجتري بالافتراء عليه
ويمح الله الباطل المفترى ويحق الحق بكلماته انه عليم بذات الصدور في الكافي عن الباقر ع
يقول لو شئت حبست عنك الوحي فلم تكلم بفضل اهل بيتك ولا بمودتهم وقد قال الله تعالى
ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته يقول يحق لاهل بيتك الولاية انه عليم بذات الصدور
يقول بما القوه في صدورهم من العداوة لاهل بيتك والظلم بعدك والقمي عنه ع قال جاءت
الانصار الى رسول الله ص فقالوا انا قد آوينا ونصرنا فخذ طائفة من اموالنا فاستعن بها على
ما نابك فانزل الله عز وجل قل لا اسئلكم عليه اجرا يعني على النبوة الا المودة في القربى اي في اهل
بيته ثم قال الا ترى ان الرجل يكون له صديق وفي نفس ذلك الرجل شيء على اهل بيته فلا يسلم
صدره فاراد الله عز وجل ان لا يكون في نفس رسول الله ص شيء على امته ففرض الله عليهم المودة في القربى
فان اخذوا اخذوا مفروضا وان تركوا تركوا مفروضا قال فانصرفوا من عنده وبعضهم يقول عرضنا
عليه اموالنا فقال لا قاتلوا عن اهل بيتي من بعدي وقالت طائفة ما قال هذا رسول الله ص وجحدوه
وقالوا كما حكى الله عز وجل ام يقولون افترى على الله كذبا فقال الله عز وجل فان يشاء الله يختم على
قلبك قال لو افتريت ويمح الله الباطل يعني يبطله ويحق الحق بكلماته يعني بالائمة والقائم من آل محمد
وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون في العيون عن
قال اجتمع المهاجرون والانصار الى رسول الله ص فقالوا ان لك يا رسول الله مؤنة في نفقتك وفي
من يأتيك من الوفود وهذه اموالنا مع دمائنا فاحكم بارا مأجورا اعط ما شئت وامسك
ما شئت من غير حرج قال فانزل الله عز وجل عليه الروح الامين فقال قل يا محمد لا اسئلكم عليه
اجرا الا المودة في القربى يعني ان تودوا قرابتي من بعدي فخرجوا فقال المنافقون ما حمل رسول الله
على ترك ما عرضنا عليه الا ليحثنا على قرابته من بعده ان هو الا شيء افتراه محمد في مجلسه وكان
ذلك من قولهم عظيما فانزل الله تعالى هذه الاية ام يقولون افتراه قل ان افتريته فلا تملكون لي
من الله شيئا هو اعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم فبعث اليهم النبي
فقال هل من حدث فقالوا اي والله يا رسول الله لقد قال بعضنا كلاما غليظا كرهناه فتلا عليهم

رسول الله

رسول الله ص الاية فبكوا واشتد بكاؤهم فانزل الله عز وجل وهو الذي يقبل التوبة الاية ويستجيب
الذين امنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد في المجمع عن
ابن عباس ان رسول الله ص حين قدم المدينة واستحكم الاسلام قال الانصار فيما بينها نأتي
رسول الله ص فنقول له انه يعروك امور فهذه اموالنا تحكم فيها غير حرج ولا محظور عليك
فاتوه في ذلك فنزلت قل لا اسئلكم الاية فقرأها عليهم وقال تودون قرابتي من بعدي فخرجوا
من عنده مسلمين لقوله فقال المنافقون ان هذا لشيء افتراه في مجلسه اراد بذلك ان يذللنا لقرابته من بعده
فنزلت ام يقولون افترى على الله كذبا فارسل اليهم فتلاها عليهم فبكوا واشتد عليهم فانزل الله وهو الذي
يقبل التوبة عن عباده الاية فارسل في اثرهم فبشرهم وقال ويستجيب الذين امنوا وهم الذين سلموا
لقوله وفي الكافي عن الباقر ع في قوله تعالى ويستجيب الذين آمنوا قال هو المؤمن يدعو لاخيه بظهر
الغيب فيقول له الملك آمين ويقول له العزيز الجبار ولك مثلا ما سألت وقد اعطيت ما
سألت لحبك اياه وفي المجمع عن النبي ص قال ويزيدهم من فضله الشفاعة لمن وجبت له النار ممن
احسن اليهم في الدنيا ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض لتكبروا وافسدوا وابطرهم الغنى
قال الصادق ع لو فعل لفعلوا ولكن جعلهم محتاجين بعضهم الى بعض واستعبدهم بذلك و
لو جعلهم كلهم اغنياء لبغوا ولكن ينزل بقدر ما يشاء قال بما يعلم انه يصلحهم في دينهم ودنياهم
انه بعباده خبير بصير في الحديث القدسي ان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى ولو افقرته لافسده
وان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته لافسده وذلك اني ادبر عبادي لعلمي بقلوبهم و
هو الذي ينزل الغيث المطر الذي يغيثهم من الجدب ولذلك خص بالنافع من بعد ما قنطوا ايسوا
منه وينشر رحمته في كل شيء من السهل والجبل والنبات والحيوان وهو الولي الذي يتولى عباده
باحسانه ونشر رحمته الحميد المستحق للحمد ومن اياته خلق السموات والارض وما بث فيهما من
دابة وهو على جمعهم اذا يشاء قدير وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فبسبب معاصيكم
ويعفو عن كثير من الذنوب فلا يعاقب عليها والاية مخصوصة بالمجرمين فان ما اصاب غيرهم فلرفع
الاجر في الكافي عن الصادق ع في هذه الاية قال ليس من التواء عرق ولا نكبة حجر ولا عثرة قدم

Contact : jabir.abbas@yahoo.com

http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

خدش عود الا بذنب وما يعفو الله اكثر فمن عجّل الله عقوبة ذنبه في الدنيا فان الله اجل واكرم
وانظم من ان يعود في عقوبته في الآخرة وفيه والعفو عنه ثم انه سئل ان رأيت ما اصاب عليا واهل
بيته عليهم السلام من بعده اهو بما كسبت ايديهم وهم اهل بيت طهارة معصومون فقال ان رسول الله
كان يتوب الى الله ويستغفر في كل يوم وليلة مائة مرة من غير ذنب ان الله يخص اولياءه بالمصائب
ليأجرهم عليها من غير ذنب وفي المجمع عن علي ع قال قال رسول الله ص خير آية في كتاب الله هذه
الآية يا علي ما من خدش عود ولا نكبة قدم الا بذنب وما عفى الله عنه في الدنيا فهو اكرم
من ان يعود فيه وما عاقب عليه في الدنيا فهو اعدل من ان يثني على عبده وما انتم بمعجزين في الارض
فائتين ما قضى عليكم من المصائب وما لكم من دون الله من ولي يحرسكم عنها ولا نصير يدفعها
عنكم ومن آياته الجوار السفن الجارية في البحر كالاعلام كالجبال ان يشأ يسكن الريح فيظللن
رواكد على ظهره فيبقين ثوابت على ظهر البحر ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور لكل من وكل همته
وحبس نفسه على النظر في آيات الله والتفكر في آلائه او لكل مؤمن كامل الايمان فان الايمان نصفان
نصف صبر ونصف شكر كما ورد في الحديث او يوبقهن او يهلكهن يعني اهلها بارسال الريح العاصفة
المغرقة بما كسبوا ويعفو عن كثير بانجائهم ويعلم الذين يجادلون في آياتنا عطف على علة مقدرة
مثل لينتقم منهم ويعلم وعلى قراءة الرفع يكون على الاستيناف ما لهم من محيص مهرب من العذاب
فما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا تتمتعون به مدة حيوتكم وما عند الله من ثواب الآخرة
خير وابقى لخلوص نفعه ودوامه للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون والذين يجتنبون كبائر الاثم
والفواحش قد سبق تفسير الكبائر في سورة النساء واذا ما غضبوا هم يغفرون في العيون عن الباقر ع
قال من كظم غيظا وهو يقدر على امضائه حشا الله قلبه امنا وايمانا يوم القيمة قال ومن
يملك نفسه اذا رغب واذا رهب واذا غضب حرم الله جسده على النار وفي هذا المعنى في الكافي
وغيره اخبار كثيرة والذين استجابوا لربهم قبلوا ما امروا به والقمي قال في اقامة الامام واقاموا
الصلوة وامرهم شورى بينهم ذو تشاور بينهم لا ينفردون برأي حتى يتشاوروا ويجتمعوا عليه وذلك
من فرط تيقظهم في الامور والقمي يتشاورون الامام فيما يحتاجون اليه من امر دينهم كما قال الله ولو ردوه

الى الرسول والى اولي الامر منهم وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ما من رجل يشاور احدا الا
هدي الى الرشد ومما رزقناهم ينفقون في سبيل الخير والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون
على ما جعله الله لهم كراهة التذلل وهو وصفهم بالشجاعة بعد وصفهم بسائر امهات الفضائل
وهو لا ينافي وصفهم بالغفران فان الغفران ينبئ عن عجز المغفور والانتصار يشعر عن مقاومة
الخصم والحلم عن العاجز محمود وعن المتغلب مذموم لانه اجراء واغراء على البغي وجزاء سيئة سيئة
مثلها سمي الثانية للازدواج او لانها تسوء من تنزل به وهذا منع عن التعدي في الانتصار
فمن عفى واصلح بينه وبين عدوه فاجره على الله عدة مبهمة تدل على عظم الموعود في المجمع عن
النبي ص قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد من كان اجره على الله فليدخل الجنة فيقال من ذا
الذي اجره على الله فيقال العافون عن الناس يدخلون الجنة بغير حساب وفي الكافي عن الصادق ع
قال قال رسول الله ص عليكم بالعفو فان العفو لا يزيد العبد الا عزا فتعافوا يعزكم الله انه لا يحب
الظالمين المبتدئين بالسيئة والمتجاوزين في الانتقام ولمن انتصر بعد ظلمه بعد ما ظلم فاولئك
ما عليهم من سبيل بالمعاتبة والمعاقبة في الخصال عن السجاد ع وحق من اساءك ان تعفو عنه
وان علمت ان العفو يضر انتصرت قال الله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل
وعن الصادق عن آبائه ع قال قال رسول الله ص ثلثة ان لم تظلمهم ظلموك السفلة وزوجتك و
المملوك انما السبيل على الذين يظلمون الناس يبتدئونهم بالاضرار ويطلبون ما لا يستحقونه
تجبرا عليهم ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم على ظلمهم وبغيهم ولمن صبر
على الاذى وغفر ولم ينتصر ان ذلك لمن عزم الامور اي ان ذلك منه لمن عزم الامور ومن
يضلل الله فما له من ولي من بعده من ناصر يتولاه من بعد خذلان الله اياه وترى الظالمين
لما رأوا العذاب حين يرونه يقولون هل الى مرد من سبيل اي الى رجعة الى الدنيا وتريهم يعرضون
عليها اي على النار ويدل عليها العذاب خاشعين من الذل متذللين متقاصرين مما يلحقهم من
الذل ينظرون من طرف خفي اي يبتدئ نظرهم الى النار من تحريك لاجفانهم ضعيف كالمصبور
ينظر الى السيف وقال الذين آمنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم بالتعريض للعذاب

سيئة

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

الخلد يوم القيمة الا ان الظالمين في عذاب مقيم القمي عن الباقر ع قال ولمن انتصر بعد ظلمه يعني القائم
واصحابه اذا قام انتصر من بني امية ومن المكذبين والنصاب هو واصحابه وهو قول الله تعالى انما السبيل
على الذين يظلمون الناس الاية وترى الظالمين آل محمد حقهم لما رأوا العذاب وعلي هو العذاب في هذا الوجه
يقولون هل الى مرد من سبيل فنوالي عليا وتريهم يعرضون عليها خاشعين من الذل الى علي ينظرون الى
علي من طرف خفي وقال الذين آمنوا يعني آل محمد وشيعتهم الا ان الظالمين في عذاب مقيم قال و
الله يعني النصاب الذين نصبوا العداوة لامير المؤمنين وذريته والمكذبين وما كان لهم من اولياء
ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل الى الهدى والنجاة استجيبوا لربكم من قبل ان
يأتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجأ يومئذ وما لكم من نكير انكار لما اقترفتموه لانه مدون في
صحائف اعمالكم تشهد عليه جوارحكم فان اعرضوا فما ارسلناك عليهم حفيظا رقيبا ان عليك الا
البلاغ وقد بلغت وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة فرح بها وان تصبهم سيئة بما قدمت
ايديهم فان الانسان كفور بليغ الكفران ينسى النعمة راسا ويذكر البلية ويعظمها ولم يتامل
سببها وانما صدر الاولى باذا والثانية بان لان اذاقة النعمة محققة بخلاف اصابة البلية
وانما اقام علة الجزاء مقامه في الثانية ووضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على ان هذا
الجنس موسوم بكفران النعمة لله ملك السموات والارض فله ان يقسم النعمة والبلية كيف شاء
يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء
عقيما انه عليم قدير القمي عن الباقر ع يهب لمن يشاء اناثا يعني ليس معهن ذكر ويهب لمن يشاء الذكور
يعني ليس معهم انثى او يزوجهم ذكرانا واناثا جميعا يجمع له البنين والبنات اي يهبهم جميعا لو
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا بان يشاهده ملكا فيسمع منه او يقع في قلبه من
غير مشاهدة لاصل الوحي الكلام الخفي الذي يدرك بسرعة او من وراء حجاب بان يسمع مشاهدة
او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء فيسمع من الرسول القمي قال وحي مشافهة ووحي الهام
وهو الذي يقع في القلب او من وراء حجاب كما كلم الله نبيه ص وكما كلم الله موسى ع من النار
او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء قال وحي مشافهة يعني الى الناس انه علي عن صفات المخلوقين

اي يعطي لمن يشاء ذكرانا واناثا

حكيم يفعل ما يقتضيه حكمته وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا اي ارسلناه اليك
بالوحي في الكافي عن الصادق ع قال خلق من خلق الله عز وجل اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع
رسول الله ص يخبره ويسدده وهو مع الائمة من بعده وفي رواية منذ انزل الله ذلك الروح
على محمد ص ما صعد الى السماء وانه لفينا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان اي قبل
الوحي ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا في الكافي عن الصادق ع انه سئل عن العلم
اهو شيء يتعلمه العالم من افواه الرجال ام في الكتاب عندكم تقرؤونه فتعلمون منه قال الامر اعظم
من ذلك واوجب اما سمعت قول الله عز وجل وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري
ما الكتاب ولا الايمان ثم قال بلى قد كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الايمان حتى بعث
الله عز وجل الروح التي ذكرها في الكتاب فلما اوحاها اليه علم بها العلم والفهم وهي الروح التي
يعطيها الله عز وجل من شاء فاذا اعطاها عبدا علمه الفهم والقمي عن الباقر ع ولكن جعلناه نورا
قال يعني عليا وعلي هو النور نهدي به من نهدي من خلقه وانك لتهدي الى صراط مستقيم قال ع
يعني انك لتامر بولاية علي وتدعو اليها وعلي هو الصراط المستقيم صراط الله الذي له ما في السموات
وما في الارض قال يعني عليا انه جعله خازنه على ما في السموات وما في الارض من شيء وائتمنه عليه
وفي الكافي عن الصادق ع قال وانك لتهدي الى صراط مستقيم يقول تدعو الا الى الله تصير الامور
بارتفاع الوسائط والتعلقات وفيه وعد ووعيد للمطيعين والمجرمين وفي الكافي عن الباقر ع
قال وقع مصحف في البحر فوجدوه وقد ذهب ما فيه الا هذه الاية الا الى الله تصير الامور في
ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ حم عسق بعثه الله يوم القيمة ووجهه كالثلج او
كالشمس حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقول عبدي ادمنت قراءة حم عسق ولم تدر ما ثوابها
اما لو دريت ما هي وما ثوابها لما مللت قراءتها ولكن سأجزيك جزاءك ادخلوه الجنة وله فيها
قصر من ياقوتة حمراء ابوابها وشرفها ودرجها منها يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها
وله فيها حوراء من الحور العين والف جارية والف غلام من الغلمان المخلدين الذين وصفهم الله
عز وجل سورة الزخرف بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين انا

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

جعلناه قرآنا عربيا اقسم بالقرآن على انه جعله قرآنا عربيا وهو من البدائع لتناسب القسم والمقسم
عليه لعلكم تعقلون لكى تفهموا معانيه وانه في ام الكتاب في اللوح المحفوظ فانه اصل الكتب
السماوية لدينا لعلي رفيع الشأن حكيم ذو حكمة بالغة كذا قيل وفي المعاني عن الصادق ع هو
امير المؤمنين في ام الكتاب يعني الفاتحة فانه مكتوب فيها في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم
قال الصراط المستقيم هو امير المؤمنين ومعرفته والقمي ما في معناه افنضرب عنكم الذكر صفحا
انهملكم فنضرب عنكم الذكر اي نرده وننحيه ونعرض عنكم اعراضا القمي استفهام اي ندعكم
مهملين لا نحتج عليكم برسول الله او بامام او بحجج ان كنتم قوما مسرفين لان كنتم وقرئ ان بالكسر
للمحقق تخرج المشكوك استجهالا لهم وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما يأتيهم من نبي الا كانوا به
يستهزؤن تسلية لرسول الله ص عن استهزاء قومه فاهلكنا اشد منهم بطشا اي من القوم المسرفين
لانه صرف الخطاب عنهم الى الرسول ص مخبرا عنهم القمي يعني من قريش ومضى مثل الاولين وسلف
في القرآن قصتهم العجيبة وفيه وعد للرسول ص ووعيد لهم بمثل ما جرى على الاولين ولئن سألتهم
من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم يعني لقروا بعزته وعلمه وما بعده استيناف
الذي جعل لكم الارض مهدا فتستقرون فيها وجعل لكم فيها سبلا تسلكونها لعلكم تهتدون
لكي تهتدوا الى مقاصدكم او الى حكمة الصانع بالنظر في ذلك والذي نزل من السماء ماء بقدر
بمقدار ينفع ولا يضر فانشرنا به بلدة ميتا فاحيينا به ارضا لا نبات فيها كذلك تخرجون تنشرون
من قبوركم والذي خلق الازواج كلها اصناف المخلوقات وجعل لكم من الفلك والانعام ما
تركبون في البحر والبر لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه تذكروها بقلوبكم
معترفين بها حامدين عليها وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين يعني
لا طاقة لنا بالابل ولا بالفلك ولا بالبحر لولا ان الله سخره لنا وانا الى ربنا لمنقلبون اي راجعون
واتصاله بذلك لان الركوب للتنقل والنقلة العظمى هو الانقلاب الى الله عز وجل ولانه مخطر
فينبغي للراكب ان لا يغفل عنه ويستعد للقاء الله وفي الكافي عن الرضا ع فان ركبت الظهر
فقل الحمد لله الذي سخر لنا هذا الآية وعن ابيه ع وان خرجت برا فقل الذي قال الله عز وجل سبحان

الذي

الذي سخر لنا الآية فانه ليس من عبد يقولها عند ركوبه فيقع من بعير او دابة فيصيبه شيء باذن الله
وجعلوا له من عباده جزءا قيل متصل بقوله ولئن سألتهم اي وجعلوا له بعد ذلك الاعتراف
من عباده ولدا فقالوا الملائكة بنات الله سماه جزءا لان الولد بضعة من والده القمي قوله
وجعلوا له من عباده جزءا قال قالت قريش ان الملائكة هم بنات الله ان الانسان لكفور مبين
ظاهر الكفران ام اتخذ مما يخلق بنات واصفاكم بالبنين معنى الهمزة في ام الانكار والتعجيب
من شأنهم حيث لم يقنعوا بان جعلوا له جزءا حتى جعلوا له من مخلوقاته اجزاء اخس مما اختير لهم
وابغض الاشياء اليهم بحيث اذا بشر بها احدهم اشتد غمه به كما قال واذا بشر احدهم بما ضرب
للرحمن مثلا بما جعل لله شبها وذلك ان كل ولد من كل شيء شبهه ظل وجهه مسودا
صار وجهه اسود في الغاية لما يعتريه من الكآبة وهو كظيم مملوء قلبه من الكرب او من ينشؤ
في الحلية اي ويجعلون له من يتربى في الزينة يعني البنات وهو في الخصام في المجادلة غير مبين
للحجة يقال قلما تكلمت امرأة بحجتها الا تكلمت بالحجة عليها وجعلوا الملائكة الذين هم عباد
الرحمن اناثا كفر آخر تضمنه مقالهم شنع به عليهم وهو جعلهم اكمل العباد واكرمهم على الله انقصهم
رأيا واخسهم صنفا وقرئ عند الرحمن على تمثيل زلفاهم اشهدوا خلقهم احضروا خلق الله اياهم فشاهدوهم
اناثا فان ذلك مما يعلم بالمشاهدة وهو تجهيل وتهكم بهم ستكتب شهادتهم التي شهدوا بها على الملائكة
ويسألون عنها يوم القيامة وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون ام
آتيناهم كتابا من قبله من قبل القرآن ينطق على صحة ما قالوه فهم به مستمسكون بل قالوا انا وجدنا
آباءنا على امة وانا على آثارهم مهتدون اي لا حجة لهم على ذلك من جهة العقل ولا من جهة
النقل وانما جنحوا فيه الى تقليد آبائهم الجهلة والامة الطريقة التي تؤم وكذلك ما ارسلنا
من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون
تسلية لرسول الله ص ودلالة على ان التقليد في نحو ذلك ضلال قديم وفي تخصيص المترفين اشعار
بان التنعم وحب البطالة صرفهم عن النظر الى التقليد قال اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه
آباءكم يعني اتتبعون آباءكم ولو جئتكم بدين اهدى من دين آبائكم وقرئ قل وهو حكاية امر ماض

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

او جعل للنبي او خطاب لنبيائهم قالوا انا بما ارسلتم به كافرون اي وان كان اهدى اقتطاعا
للنذير من ان ينذروا ويتفكروا فيه فانتقمنا منهم بالاستيصال فانظر كيف كان عاقبة
المكذبين ولا تكترث بتكذيبهم واذ قال ابرهيم واذكر وقت قوله هذا ليروا كيف تبرأ من
التقليد وتمسك بالبرهان او ليقلدوه ان لم يكن لهم بد من التقليد فانه اشرف ابائهم لابيه
وقومه انني براء مما تعبدون برئ من عبادتكم او معبودكم مصدر نعت به الا الذي فطرني
فانه سيهدين هداية بعد هداية وجعلها اي كلمة التوحيد كلمة باقية في عقبه في ذريته
فيكون فيهم ابدا من يوحد الله ويدعو الى توحيده ويكون لها امام حجة على الخلائق لعلهم يرجعون
يرجع من اشرك منهم بدعاء من وحد وفي الاكمال عن السجاد ع قال فينا نزلت هذه الاية وجعلها
كلمة باقية في عقبه والامامة في عقب الحسين ع الى يوم القيمة وفي العلل عن الباقر ع وفي الخصال والنبا
والجمع عن الصادق ع مثله وفي الاحتجاج عن النبي ص في خطبة الغدير معاشر الناس القران يعرفكم
ان الائمة من بعدي ولده وعرفكم انهم مني وانا منه حيث يقول الله عز وجل وجعلها كلمة
باقية في عقبه وقلت لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما وفي المناقب ان النبي ص سئل عن هذه الاية
فقال الامامة في عقب الحسين يخرج من صلبه تسعة من الائمة منهم مهدي هذه الامة
والقمي لعلهم يرجعون يعني الائمة منهم مهدي هذه الامة والقمي لعلهم يرجعون يعني الائمة يرجعون
الى الدنيا بل متعت هؤلاء واباءهم هؤلاء المعاصرين للرسول ص من قريش واباءهم بالمد في العمر
والنعمة فاغتروا بذلك وانهمكوا في الشهوات حتى جاءهم الحق ورسول مبين ولما جاءهم الحق لينبههم
عن غفلتهم قالوا هذا سحر وانا به كافرون ضموا الى شركهم معاندة الحق والاستخفاف به وقالوا لولا
نزل هذا القران على رجل من القريتين من احدى القريتين مكة والطائف عظيم بالجاه والمال
كالوليد بن المغيرة بمكة وعروة بن مسعود الثقفي بالطائف فان الرسالة منصب عظيم لا يليق
الا لعظيم ولم يعلموا انها رتبة روحانية تستدعي عظم النفس بالتحلي بالفضائل والكمالات
القدسية لا التزخرف بالزخارف الدنيوية اهم يقسمون رحمة ربك انكار فيه تجهيل
وتعجيب من تحكمهم والمراد بالرحمة النبوة نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا وهم عاجزون

لا تكترث لا تبال بهم لا يعبؤ به

س

عن تدبيرها ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات واوقعنا بينهم التفاوت في الرزق وغيره ليتخذ بعضهم
بعضا سخريا ليستعمل بعضهم بعضا في حوائجهم فيحصل بينهم تالف وتضام وينتظم بذلك نظام
العالم لا لكمال في الموسع ولا لنقص في المقتر ثم انه لا اعتراض لهم علينا في ذلك ولا تصرف فكيف
يكون فيما هو اعلى من ذلك ورحمة ربك هذه يعني النبوة وما يتبعها خير مما يجمعون فما يجمعه هؤلاء
من حطام الدنيا والعظيم من رزق منها الامنية وفي الاحتجاج وتفسير الامام في سورة البقرة عن ابيه
عليهما السلم قال ان رسول الله ص كان قاعدا ذات يوم بفناء الكعبة اذا اجتمع جماعة من رؤساء قريش
وساق الحديث كما سبق ذكره في سورة بني اسرائيل الى ان قال قال له عبد الله بن ابي امية لو اراد الله
ان يبعث الينا رسولا لبعث اجل من فيما بيننا مالا واحسنه حالا فهلا انزل هذا القران
الذي تزعم ان الله انزله عليك وبعثك به رسولا على رجل من القريتين عظيم اما الوليد بن
المغيرة بمكة واما عروة بن مسعود الثقفي بالطائف ثم ذكر اشياء الى ان قال له رسول الله ص
واما قولك لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم الوليد بن المغيرة بمكة او عروة بالطائف
فان الله ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه انت ولا خطر له عنده كما له عندك بل لو
كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضة لما سقى كافرا به مخالفا له شربة ماء وليس قسمة الله
اليك بل الله القاسم للرحمات والفاعل لما يشاء في عبيده وامائه وليس هو عز وجل ممن يخاف
احدا كما تخافه انت لماله وحاله فعرفته بالنبوة لذلك ولا ممن يطمع في احد في ماله او حاله
كما تطمع فتخصه بالنبوة لذلك ولا ممن يحب احدا محبة الهوى كما تحب انت فيقدم من لا يستحق
التقديم وانما معاملته بالعدل فلا يؤثر لافضل مراتب الدين وجلاله الا الافضل في
طاعته والاجد في خدمته وكذلك لا يؤخر في مراتب الدين وجلاله الا اشدهم تباطيا
عن طاعته واذا كان هذا صفته لم ينظر الى مال ولا الى حال بل هذا المال والحال من تفضله
وليس لاحد من عباده عليه ضربة لازب فلا يقال اذا تفضلت بالمال على عبد فلا بد
ان تتفضل عليه بالنبوة ايضا لانه ليس لاحد اكراهه على خلاف مراده ولا الزامه تفضلا
لانه تفضل قبله بنعمة الا ترى يا عبد الله كيف اغنى واحدا وقبح صورته وكيف حسن صورة

رسول

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

واحد والعزم وكيف شرف واحداً واضع وكيف اغنى واحداً ووضعه ثم ليس لهذا الغنى
ان يقول هلا اضيف الى يساري جمال فلان ولا للجميل ان يقول هلا اضيف الى ضعتي شرف
فلان ولكن الحكم لله يقسم كيف يشاء ويفعل كما يشاء وهو حكيم في افعاله محمود في اعماله وذلك
قوله وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال الله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك
يا محمد نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فاحوجنا بعضاً الى بعض احوج هذا الى مال ذلك
واحوج ذلك الى سلعة هذا والى خدمته فترى اجل الملوك واغنى الاغنياء محتاجاً الى افقر الفقراء
في ضرب من الضروب اما سلعة معه ليست معه واما خدمة يصلح لها لا يتهيأ لذلك الملك
ان يستغني الا به واما باب من العلوم والحكم هو فقير الى ان يستفيدها من هذا الفقير فهذا الفقير
يحتاج الى مال ذلك الملك الغني وذلك الملك يحتاج الى علم هذا الفقير او رأيه او معرفته ثم ليس للملك
ان يقول هلا اجتمع الى مالي علم هذا الفقير ولا للفقير ان يقول هلا اجتمع الى رأيي وعلمي وما اتصرف
فيه من فنون الحكم مال هذا الملك الغني ولولا ان يكون الناس امة واحدة لولا ان يرغبوا في
الكفر اذا رأوا الكفار في سعة وتنعم لحبهم الدنيا فيجتمعوا عليه لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم
سقفاً من فضة ومعارج ومصاعد عليها يظهرون يعلون السطوح ولبيوتهم ابواباً وسرراً
عليها يتكئون اي ابواباً وسرراً من فضة وزخرفاً وزينة القمي امة واحدة اي على مذهب
واحد وزخرفاً قال البيت المزخرف بالذهب وعن الصادق ع لو فعل الله ذلك بهم لما آمن احد
ولكنه جعل في المؤمنين اغنياء وفي الكافرين فقراء وجعل في المؤمنين فقراء وفي الكافرين
اغنياء ثم امتحنهم بالامر والنهي والصبر والرضا وفي الكافي والعلل عن السجاد ع انه سئل
عن هذه الآية فقال عنى بذلك امة محمد ص ان يكونوا على دين واحد كفاراً كلهم ولو فعل الله
ذلك بامة محمد ص لحزن المؤمنون وغمهم ذلك ولم يناكحوهم ولم يوارثوهم وفي العلل عن الصادق ع
قال قال الله عز وجل لولا ان يجد عبدي المؤمن في نفسه لعصبت الكافر عصابة من ذهب
وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين في الكافي عن الصادق ع
ان الله جل ثناؤه ليعتذر الى عبده المؤمن المحوج في الدنيا كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول وعزتي

ما احوجتك

ما احوجتك في الدنيا من هوان كان بك علي فارفع هذا السجف فانظر الى ما عوضتك من
الدنيا قال فيرفع فيقول ما ضرني ما منعتني مع ما عوضتني اقول السجف بالمهملة والجيم الستر
وعنه ع قال قال النبي ص يا معشر المساكين طيبوا انفساً واعطوا الله الرضا من قلوبكم يثبكم الله
عز وجل على فقركم فان لم تفعلوا فلا ثواب لكم وعنه ع قال ما كان من ولد آدم مؤمن الا فقيراً ولا كافر
الا غنياً حتى جاء ابرهيم ع فقال ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا فصير الله في هؤلاء اموالاً وحاجة
وفي هؤلاء اموالاً وحاجة ومن يعش عن ذكر الرحمن يتعام ويعرض عنه لفرط اشتغاله بالمحسوسات
وانهماكه في الشهوات نقيض له شيطاناً نقدر له شيطاناً فهو له قرين يوسوسه ويغويه دائماً
في الخصال عن امير المؤمنين ع من يتصدى بالاثم اعشى عن ذكر الله تعالى ومن ترك الاخذ عمن
امر الله بطاعته قيض له شيطان فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل وان الشياطين
ليصدون العاشين عن الطريق الذي من حقه ان يسلك ويحسبون اي العاشين انهم مهتدون
حتى اذا جاءنا اي العاشي وقرئ جاءانا على التثنية اي العاشي والشيطان قال اي العاشي
للشيطان يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين بعد المشرق من المغرب فبئس القرين انت
ولن ينفعكم اليوم ما انتم عليه من التمني اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون القمي عن الباقر ع
نزلت هاتان الآيتان هكذا حتى اذا جاءانا يعني فلاناً وفلاناً يقول احدهما لصاحبه حين يراه
يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فقال الله لنبيه قل لفلان وفلان واتباعهما
لن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم آل محمد حقهم انكم في العذاب مشتركون افانت تسمع الصم او تهدي
العمي انكار تعجب من ان يكون هو الذي يقدر على هدايتهم بعد تمرنهم على الكفر واستغراقهم في
الضلال بحيث صار عشاهم عمى مقروناً بالصمم ومن كان في ضلال مبين عطف على العمي
باعتبار تغاير الوصفين وفيه اشعار بان الموجب لذلك تمكنهم في ضلال لا يخفى فاما نذهبن
بك اي فان قبضناك قبل ان نبصرك عذابهم وما مزيدة للتأكيد فانا منهم منتقمون بعدك او نرينك
الذي وعدناهم او اردنا ان نريك ما وعدناهم من العذاب فانا عليهم مقتدرون لا يفوتونا
في المجمع روي انه ص اري ما يلقى امته بعده فما زال منقبضاً ولم ينبسط ضاحكاً حتى لقي الله تعالى

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

قال وروي جابر بن عبد الله الانصاري قال اني لادناهم من رسول الله ص في حجة الوداع بمنى
حتى قال لا الفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها
لتعرفنني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه فقال او علي ثلث مرات فرأينا ان جبرئيل
عم غمزه فانزل الله على اثر ذلك فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلي بن ابي طالب او قول
انما يكون ذلك في الرجعة والقمي عن الصادق ع قال فاما نذهبن بك يا محمد من مكة الى
المدينة فانا رادوك اليها ومنتقمون منهم بعلي بن ابي طالب وقد سبق في هذا المعنى اخبار اخر
في سورة المؤمنين فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم القمي عن الباقر ع انك
على ولاية علي وعلي هو الصراط المستقيم وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون في الكافي
عن الباقر ع نحن قومه ونحن المسئولون وعن الصادق ع ايانا عنى نحن اهل الذكر ونحن المسئولون
وفي البصائر عن الباقر ع في هذه الاية قال رسول الله ص واهل بيته اهل الذكر وهم المسئولون
واسئل من ارسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون هل حكمنا بعبادة الاوثان
وهل جاءت في ملة من الملل في الكافي والقمي عن الباقر ع انه سئل عن هذه الاية من ذا الذي
سال محمد ص وكان بينه وبين عيسى ع خمسمائة سنة فتلا هذه الاية سبحان الذي
اسرى بعبده ليلا من المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا قال فكان من الايات
التي اراها الله محمدا ص حين اسرى به الى البيت المقدس ان حشر الله له الاولين والاخرين من النبيين
والمرسلين ثم امر جبرئيل ع فاذن شفعا واقام شفعا ثم قال في اقامته حي على خير العمل ثم تقدم
محمد ص فصلى بالقوم فانزل الله عليه واسئل من ارسلنا الاية فقال لهم رسول الله ص على ما
تشهدون وما كنتم تعبدون فقالوا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله
اخذ على ذلك مواثيقنا وعهودنا وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث واما قوله واسئل
من ارسلنا من قبلك من رسلنا فهذا من براهين نبينا ص التي اتاه الله اياها واوجب به الحجة على
سائر خلقه لانه لما ختم به الانبياء وجعله الله رسولا الى جميع الامم وسائر الملل خصه بالارتقاء
الى السماء عند المعراج وجمع له يومئذ الانبياء فعلم منهم ما ارسلوا به وحملوه من عزائم الله واياته

انك

من قبلك من رسلنا

المسجد الحرام الى

وبراهينه

وبراهينه فاقروا اجمعين بفضله وفضل الاوصياء والحجج في الارض من بعده وفضل شيعة
وصيه من المؤمنين والمؤمنات الذين سلموا لاهل الفضل فضلهم ولم يستكبروا عن امرهم
وعرف من اطاعهم وعصاهم من اممهم وسائر من مضى ومن غبر او تقدم او تاخر وقد سبق نظير هذا
الخبر في سورة يونس ولقد ارسلنا موسى باياتنا الى فرعون وملائه فقال اني رسول رب
العالمين فلما جاءهم باياتنا اذا هم منها يضحكون استهزاء اول ما اروها ولم يتاملوا
فيها وما نريهم من اية الا هي اكبر من اختها واخذناهم بالعذاب كالسنين والطوفان والجراد
لعلهم يرجعون وقالوا يا ايها الساحر قيل نادوه بذلك في تلك الحال لشدة شكيمتهم وفرط
حماقتهم او لانهم كانوا يسمون العالم الباهر ساحرا والقمي اي يا ايها العالم ادع لنا ربك بما عهد
عندك بان يكشف عنا العذاب اننا لمهتدون فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون عهدهم
بالاهتداء ونادى فرعون في قومه في مجمعهم وفيما بينهم بعد كشف العذاب عنهم مخافة
ان يؤمن بعضهم قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار انهار النيل قيل وكان
معظمها اربعة تجري من تحتي افلا تبصرون ذلك ام انا خير مع هذه المملكة والبسطة
من هذا الذي هو مهين ضعيف حقير لا يستعد للرياسة ولا يكاد يبين الكلام لما به
من الرتة فكيف يصلح للرسالة وام اما منقطعة والهمزة فيها للتقرير او متصلة والمعنى
افلا تبصرون ام تبصرون فتعلمون اني خير منه فلولا القي عليه اسورة من ذهب اي
فهلا القي اليه مقاليد الملك ان كان صادقا اذ كانوا اذا سودوا رجلا سوروه وطوقوه
بطوق من ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين مقارنين يعينونه او يصدقونه
فاستخف قومه احلامهم او طلب منهم الخفة في مطاوعته ودعاهم فاطاعوه فيما امرهم
به انهم كانوا قوما فاسقين فلذلك اطاعوا ذلك الفاسق في نهج البلاغة ولقد دخل
موسى بن عمران ومعه اخوه هرون عليهما السلام على فرعون وعليهما مدارع الصوف
وبايديهما العصا فشرطا له ان اسلم بقاء ملكه ودوام عزه فقال الا تعجبون من هذين
يشرطان لي دوام العز وبقاء الملك وهما بما ترون من حال الفقر والذل فهلا القي عليهما

سوروا

استخف

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

اساورة من ذهب اعظاما للذهب وجمعه واحتقارا للصوف ولبسه ولو اراد الله سبحانه
لانبيائه حيث بعثهم ان يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان ومغارس الجنان وان يحشر
معهم طيور السماء ووحوش الارضين لفعل ولو فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء واضمحل
الانباء ولما وجب للقابلين اجور المبتلين ولا استحق المؤمنون ثواب المحسنين ولا لزمت
الاسماء معانيها ولكن الله سبحانه جعل رسله اولي قوة في عزائمهم وضعفة فيما ترى الاعين
من قناعة تملأ القلوب والعيون غنى وخصاصة تملأ الابصار والاسماع اذى ولو
كانت الانبياء عليهم السلام اهل قوة لا ترام وعزة لا تضام وملك تمد نحوه اعناق الرجال وتشد
اليه عقد الرحال لكان ذلك اهون على الخلق في الاعتبار وابعد لهم من الاستكبار ولآمنوا
عن رهبة قاهرة لهم او رغبة مائلة بهم وكانت النيات مشتركة والحسنات مقتسمة
ولكن الله سبحانه اراد ان يكون الاتباع لرسله والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه
والاستكانة لامره والاستسلام لطاعته امورا له خاصة لا يشوبها من غيرها
شائبة وكلما كانت البلوى والاختبار اعظم كانت المثوبة والجزاء اجزل فلما آسفونا اغضبونا
بالافراط في العناد والعصيان. انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين. في الكافي والتوحيد
عن الصادق ع انه قال في هذه الاية ان الله تبارك وتعالى لا يأسف كأسفنا ولكنه خلق اولياء
لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مربوبون فجعل رضاهم رضا نفسه وسخطهم سخط
نفسه وذلك لانه جعلهم الدعاة اليه والادلاء عليه فلذلك صاروا كذلك وليس
ان ذلك يصل الى الله كما يصل الى خلقه ولكن هذا معنى ما قال من ذلك وقال ايضا من اهان
لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ودعاني اليها وقال ايضا ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
فكل هذا وشبهه على ما ذكرت لك وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الاشياء مما
يشاكل ذلك ولو كان يصل الى المكون الاسف والضجر وهو الذي احدثهما وانشأهما
لجاز لقائل ان يقول ان المكون يبيد يوما ما لانه اذا دخله الضجر والغضب دخله التغيير وان
عليه بالابادة ولو كان ذلك كذلك لم يعرف المكون من المكون ولا القادر من المقدور ولا

حالاتهم مع

من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ايضا

واذا دخله التغيير

الخالق

من المخلوق تعالى الله عن هذا القول علوا كبيرا هو الخالق للاشياء لا لحاجة فاذا كان الخالق
لا لحاجة استحال الحد والكيف فيه فافهم ذلك ان شاء الله فجعلناهم سلفا قدوة لمن
بعدهم من الكفار ومثلا للآخرين وعظة لهم ولما ضرب ابن مريم مثلا لعلي بن ابي طالب
حيث قيل انه شبيه به اذا قومك قريش منه من هذا المثل يصدون قيل اي
يضجون فرحا لظنهم ان الرسول صار ملزما به وقرئ بالضم من الصدود اي يصدون
عن الحق ويعرضون وقيل هما لغتان في المجمع عن النبي ص انه قال في هذه الاية الصدود
في العربية الضحك وقالوا ءالهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا ما ضربوا هذا المثل
الا لاجل الجدل والخصومة لا لتمييز الحق من الباطل بل هم قوم خصمون شداد الخصومة
حراص على اللجاج ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا
منكم ملائكة في الارض يخلفون يخلفونكم في الارض يعني ان الله قادر على عجب من ذلك
في الكافي عن ابي بصير قال بينا رسول الله ص ذات يوم جالس اذ اقبل امير المؤمنين ع فقال
له رسول الله ص ان فيك شبها من عيسى بن مريم ولولا ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت
النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولا لا تمر بملاء من الناس الا اخذوا التراب
من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة قال فغضب الاعرابيان والمغيرة بن شعبة وعدة
من قريش معهم فقالوا ما رضي ان يضرب لابن عمه مثلا الا عيسى بن مريم فانزل الله على نبيه ص
ولما ضرب ابن مريم مثلا الى قوله لجعلنا منكم يعني من بني هاشم ملائكة في الارض يخلفون الحديث
وقد مضى تمامه في سورة الانفال والقمي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال بينا رسول الله ص
جالس في اصحابه اذ قال انه يدخل عليكم الساعة شبيه عيسى بن مريم فخرج بعض من كان
جالسا مع رسول الله ص ليكون هو الداخل فدخل علي بن ابي طالب ع فقال الرجل لبعض اصحابه
اما رضي محمد ان فضل عليا علينا حتى يشبهه بعيسى بن مريم والله لآلهتنا التي كنا نعبدها
في الجاهلية افضل منه فانزل الله في ذلك المجلس ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه
يضجون فحرفوها يصدون وقالوا ءالهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas
jabir.abbas@yahoo.com

Presented by: Rana Jabir Abbas

ان على الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل فمحى اسمه عن هذا الموضع وفي المناقب
عن النبي ص قال يدخل من هذا الباب رجل اشبه الخلق بعيسى فدخل علي ع فضحكوا من هذا
القول فنزلت ولما ضرب الايات وفي المجمع عن امير المؤمنين ع قال جئت الى النبي ص يوما فوجدته
في ملاء من قريش فنظر الي ثم قال يا علي انما مثلك في هذه الامة كمثل عيسى بن مريم ع احبه
قوم فافرطوا في حبه فهلكوا وابغضه قوم وافرطوا في بغضه فهلكوا واقتصد فيه قوم فنجوا
فعظم ذلك عليهم وضحكوا وقالوا يشبهه بالانبياء والرسل فنزلت هذه الاية وفي التهذيب
في دعاء يوم الغدير المروي عن الصادق ع فقد اجبنا داعيك النذير المنذر محمدا ص عبدك
ورسولك الى علي بن ابي طالب الذي انعمت عليه وجعلته مثلا لبني اسرائيل انه امير المؤمنين
ومولاهم ووليهم الى يوم القيمة يوم الدين فانك قلت ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه
مثلا لبني اسرائيل وانه لعلم للساعة القمي ثم ذكر خطر امير المؤمنين ع فقال وانه لعلم للساعة
القمي ثم ذكر خطر امير المؤمنين ع فقال فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم قال يعني
امير المؤمنين ع وقيل يعني ان نزول عيسى من اشراط الساعة يعلم به قربها فلا تمترن بها ولا يصدنكم
الشيطان القمي يعني الثاني عن امير المؤمنين ع انه لكم عدو مبين ولما جاء عيسى بالبينات
قال قد جئتكم بالحكمة ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله واطيعون يعني ما ابلغه
فيه ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الاحزاب الفرق المتحزبة
من بينهم فويل للذين ظلموا من المتحزبين من عذاب يوم اليم العقبة هل ينظرون الا الساعة ان
تاتيهم بغتة فجاة وهم لا يشعرون غافلون عنها الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو القمي
يعني الاصدقاء يعادي بعضهم بعضا وقال الصادق ع الا كل خلة كانت في الدنيا في غير الله
عز وجل فانها تصير عداوة الا المتقين فان خلتهم لما كانت في الله تبقى نافعة ابد الاباد في الكافي يوم القيمة
عن الصادق ع انه قراء هذه الاية فقال والله ما اراد بهذا غيركم وفي مصباح الشريعة
قال الصادق ع واطلب مواخاة الاتقياء ولو في ظلمات الارض وان افنيت عمرك في طلبهم
فان الله عز وجل لم يخلق افضل منهم على وجه الارض بعد النبيين ع وما انعم الله تعالى على عبد بمثل

ما انعم

ما انعم به من التوفيق لصحبتهم قال الله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وقطع
ان من طلب في زماننا هذا صديقا بلا عيب بقي بلا صديق يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا
انتم تحزنون حكاية لما ينادي به المتقون المتحابون في الله يومئذ الذين امنوا باياتنا القمي
يومكم يعني الائمة صلوات الله عليهم وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم
نساؤكم المؤمنات تحبرون القمي اي تكرمون يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب
الصحفة القصعة والكوب الكوز لا عروة له وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين
بمشاهدته وانتم فيها خالدون فان كل نعيم زائل موجب لكلفة الحفظ وخوف الزوال
ومستعقب للتحسر في ثاني الحال في الاحتجاج عن القائم عليه السلام انه سئل عن اهل
الجنة هل يتوالدون اذا دخلوها فاجاب ع ان الجنة لا حمل فيها للنساء ولا ولادة
ولا طمث ولا نفاس ولا شقاء بالطفولية وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين كما قال
فاذا اشتهى المؤمن ولدا خلقه الله عز وجل بغير حمل ولا ولادة على الصورة التي يريد كما
خلق ادم ع عبرة والقمي عن الصادق ع قال ان الرجل في الجنة يبقى على مائدته ايام الدنيا
ويأكل في اكلة واحدة بمقدار اكله في الدنيا وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون القمي
ورثه الجنة لكم فيها فاكهة كثيرة منها تاكلون قيل ولعل تفصيل النعيم بالمطاعم والملابس
وتكريره في القران وهو حقير بالاضافة الى سائر نعيم الجنة لما كان بهم من الشدة والفاقة
ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون القمي هم اعداء ال محمد ص لا يفتر عنهم لا يخفف عنهم
وهم فيه مبلسون القمي ايسون من الخير وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك
وفي المجمع عن علي ع انه قراء يا مال على الترخيم قيل ولعله اشعار بانهم لضعفهم لا يستطيعون تادية
اللفظ بالتمام ولذلك اختصروا فقالوا ليقض علينا ربك يعني سل ربك ان يقضي علينا اي يميتنا من
قضى عليه اذا اماته قال انكم ماكثون لا خلاص لكم بموت وغيره لقد جئناكم بالحق بالارسال والوحي
الانزال القمي هو قول الله عز وجل قال يعني بولاية امير المؤمنين ع ولكن اكثركم للحق كارهون قال يعني
امير المؤمنين ع ام ابرموا امرا في تكذيب الحق ورده ولم يقتصروا على كراهته فانا مبرمون امرا في مجازاتهم

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

ام يحسبون انا لا نسمع سرهم حديث نفسهم ونجويهم تناجيهم بلى نسمعها ورسلنا والحفظة مع ذلك
لديهم يكتبون ذلك القمي يعني ما تعاهدوا عليه في الكعبة ان لا يردوا الامر في اهل بيت
رسول الله صلعم اول ويأتي بيان ذلك في سورة محمد صلعم عن الصادق عم وان هذه الاية انزلت فيهم
قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين القمي يعني اول الانفين لله عز وجل ان يكون له ولد
وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عم اي الجاحدين والتاويل في هذا القول باطنه مضاد لظاهره
سبحان رب السموات والارض رب العرش عما يصفون عن كونه ذا ولد فان هذه المبدعات
منزهة عن توليد المثل فما ظنك بمبدعها وخالقها فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم
حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون اي القيمة وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله مستحق لان
يعبد فيهما وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عم قال في حديث وقوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله
وقوله وهو معكم اينما كنتم وقوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم فانما اراد بذلك استيلاء
امنائه بالقدرة التي ركبها فيهم على جميع خلقه وان فعلهم فعله وهو الحكيم العليم وتبارك الذي
له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة واليه يرجعون ولا يملك الذين
يدعون من دونه الشفاعة القمي قال هم الذين عبدوا في الدنيا لا يملكون الشفاعة لمن عبدهم
الا من شهد بالحق وهم يعلمون بالتوحيد ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله لتعذر المكابرة
فيه من فرط ظهوره فانى يؤفكون يصرفون من عبادته الى عبادة غيره وقيله وقول رسول الله
اي ويعلم قوله وقيل الهاء زائدة وقرئ بالجر عطفا على الساعة يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون
فاصفح عنهم فاعرض عن دعوتهم يائسا عن ايمانهم وقل سلام تسلم منكم ومتاركة فسوف
يعلمون تسلية للرسول صلعم وتهديد لهم في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عم من قرأ حم الزخرف
امنه الله من هوام الارض وضغطة القبر حتى يقف بين يدي الله ورسوله عز وجل ثم جاءت
حتى تدخله الجنة بامر الله

سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم

حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم
في المجمع عن الباقر والصادق عم اي انزلنا القران والليلة المباركة هي ليلة القدر والقمي عنهما و

باطنه

او وقال قوله

عن الكاظم عليهم السلام مثله وزاد انزل الله سبحانه القران فيها الى البيت المعمور جملة واحدة ثم نزل من
البيت المعمور على رسول الله صلعم في طول عشرين سنة فيها يفرق يعني في ليلة القدر كل امر حكيم اي يقدر
الله عز وجل كل امر من الحق والباطل وما يكون في تلك السنة وله فيه البداء والمشية يقدم ما
يشاء ويؤخر ما يشاء من الاجال والارزاق والبلايا والاعراض والامراض ويزيد فيها ما يشاء
وينقص ما يشاء ويلقيه رسول الله صلعم الى امير المؤمنين عم ويلقيه امير المؤمنين الى الائمة عم
حتى ينتهي الى صاحب الزمان عم ويشترط له فيه البداء والمشية والتقديم والتاخير وفي الكافي
عن الباقر عم قال قال الله عز وجل في ليلة القدر فيها يفرق كل امر حكيم يقول ينزل فيها كل امر حكيم
والمحكم ليس بشيئين انما هو شيء واحد فمن حكم بما ليس فيه اختلاف فحكمه من حكم الله عز وجل
ومن حكم بامر فيه اختلاف فرأى انه مصيب فقد حكم بحكم الطاغوت انه لينزل في ليلة
القدر الى ولي الامر تفسير الامور سنة سنة يؤمر فيها في امر نفسه بكذا وكذا وفي امر الناس
بكذا وكذا وانه ليحدث لولي الامر سوى ذلك كل يوم علم الله الخاص والمكنون العجيب المخزون
مثل ما ينزل في تلك الليلة من الامر ثم قرأ ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الاية وعنه
قال يا معشر الشيعة خاصموا بحم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين
فانها لولاة الامر خاصة بعد رسول الله صلعم وعنه عم قال لما قبض امير المؤمنين عم قام الحسن
بن علي عم في مسجد الكوفة فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلعم ثم قال ايها الناس انه قد قبض
في هذه الليلة ثم قال ايها الناس انه قد قبض في هذه الليلة رجل ما سبقه الاولون
ولا يدركه الاخرون ثم قال والله لقد قبض في الليلة التي قبض فيها وصي موسى يوشع بن نون والليلة
التي عرج فيها بعيسى بن مريم والليلة التي نزل فيها القران وقد مضى في المقدمة التاسعة من هذا
الكتاب ويأتي تمام الكلام فيه في سورة القدر ان شاء الله وعن الكاظم عم انه سأله نصراني
عن تفسير هذه الاية في الباطن فقال عم اما حم فهو محمد صلعم وهو في كتاب هود الذي انزل
عليه وهو منقوص الحروف واما الكتاب المبين فهو امير المؤمنين علي عم واما الليلة ففاطمة
واما قوله فيها يفرق كل امر حكيم يقول يخرج منها خير كثير فرجل حكيم ورجل حكيم ورجل حكيم فقال

كلام في هذا الباب

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas
jabir.abbas@yahoo.com

Presented by: Rana Jabir Abbas

الرجل صفة الاول والاخر من هؤلاء الرجال فقال ان الصفات تشتبه ولكن الثالث
من القوم اصف لك ما يخرج من نسله وانه عندكم لمبوا الكتب التي نزلت عليكم انه تغيروا
وتحرفوا وتكفروا وقديماً ما فعلتم الحديث امراً من عندنا على مقتضى حكمتنا انا كنا مرسلين بدل من
[illegible] ارسال الرسل بالكتب رحمة من ربك وضع الرب موضع الضمير اشعاراً بان الربوبية
اقتضت ذلك فانه اعظم انواع التربية انه هو السميع العليم يسمع اقوال العباد ويعلم احوالهم
رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين علمتم ان لا مرجع فقلنا لا اله الا هو اذ لا
خالق سواه يحيي ويميت كما تشاهدون ربكم ورب ابائكم الاولين بل هم في شك يلعبون
رد لكونهم موقنين فارتقب فانتظرهم يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس
يحيط بهم هذا عذاب اليم روي في حديث اشراط الساعة اول الايات الدخان ونزول
عيسى ونار تخرج من قعر عدن ابين تسوق الناس الى المحشر قيل وما الدخان فتلا رسول الله
هذه الاية وقال يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوماً وليلة اما المؤمن فيصيبه
كهيئة الزكام واما الكافر فهو كالسكران يخرج من منخريه واذنيه ودبره اوقال يكون
تكون الموحدة [illegible] الشاة من [illegible] رجل بيت اليه عليه وفي الجوامع عن علي ع دخان
ياتي من السماء قبل قيام الساعة يدخل في اسماع الكفرة حتى يكون راس الواحد كالراس الحنيذ
ويعتري المؤمن كهيئة الزكام ويكون الارض كلها كبيت اوقد فيه ليس فيه خصاص يمتد
ذلك اربعين يوماً والقمي قال اذا خرجوا في الرجعة من القبر يغشى الناس كلهم الظلمة فيقولون
هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون وعد بالايمان ان كشف العذاب عنهم
انى لهم الذكرى من اين لهم وكيف يتذكرون بهذه الحالة وقد جاءهم رسول مبين ابان لهم ما هو
اعظم منها في ايجاب الادكار من الايات والمعجزات ثم تولوا عنه وقالوا معلم قيل يعني يعلمه
غلام اعجمي لبعض ثقيف مجنون القمي قال قالوا ذلك لما نزل الوحي على رسول الله ص فاخذه الغشي
فقالوا هو مجنون انا كاشفوا العذاب قليلاً انكم عائدون قيل يعني الى الكفر غب الكشف والقمي
يعني الى القيمة فلو كان قوله تعالى يوم تأتي السماء بدخان مبين في القيمة لم يقل انكم عائدون لانه

ذلك

يجي

ليس بعد الاخرة والقيمة حالة يعودون اليها يوم نبطش البطشة الكبرى القمي قال القيمة
والبطش التناول بصولة انا منتقمون ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون اختبرناهم وجاءهم
رسول كريم ان ادوا الي عباد الله ارسلوهم معي وادوا الي حق الله من الايمان وقبول الدعوة
يا عباد الله القمي اي ما افترض الله من الصلوة والزكوة والصوم والحج والسنن والاحكام اني
لكم رسول امين غير متهم وان لا تعلوا على الله ولا تتكبروا عليه بالاستهانة بوحيه
ورسوله اني اتيكم بسلطان مبين قيل ولذكر الامين مع الاداء والسلطان مع العلاء شان
لا يخفى واني عذت بربي وربكم التجأت اليه وتوكلت عليه ان ترجمون ان تؤذوني ضرباً او شتماً
وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون فكونوا بمعزل مني لا علي ولا لي فدعا ربه بعدما كذبوه ان هؤلاء قوم مجرمون
قيل تعريض بالدعاء عليهم بذكر ما استوجبوه به ولذلك سماه دعاء فاسر بعبادي ليلاً اي
فاوحى الله اليه ان اسر انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده اذا علم بخروجكم واترك البحر رهواً
القمي اي جانباً وخذ على الطريق وقيل اي مفتوحاً ذا فجوة واسعة او ساكناً على هيئته انهم جند
مغرقون كم تركوا كثيراً تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم محافل مزينة ومنازل حسنة
ونعمة وتنعم كانوا فيها فاكهين متنعمين القمي قال النعمة في الابدان فاكهين اي مفاكهين للنساء
كذلك واورثناها قوماً اخرين فما بكت عليهم السماء والارض قيل مجاز عن عدم الاكتراث بهلاكهم
والاعتداد بوجودهم والقمي عن امير المؤمنين ع انه مر عليه رجل عدو لله ولرسوله فقال فما
بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين ثم مر عليه الحسين ابنه فقال لكن لتبكين عليه
السماء والارض وقال وما بكت السماء والارض الا على يحيى بن زكريا وعلى الحسين بن علي وفي
المجمع عن الصادق ع قال بكت السماء على يحيى بن زكريا وعلى الحسين بن علي عليهما السلام اربعين صباحاً
ولم تبك الا عليهما قيل فما بكاؤها قال كانت تطلع حمراء وتغيب حمراء وفي المناقب عنه ع قال
بكت السماء على الحسين اربعين يوماً بالدم وعن القائم ع ذبح يحيى كما ذبح الحسين ولم تبك السماء
والارض الا عليهما وما كانوا منظرين ممهلين الى وقت اخر ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين
من استعباد فرعون وقتله ابناءهم من فرعون انه كان عالياً متكبراً من المسرفين في العتو والشرارة

[illegible]

هذا

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas
jabir.abbas@yahoo.com

Presented by: Rana Jabir Abbas

ولقد اخترناهم على علم بانهم احقاء بذلك على العالمين على عالمي زمانهم القمي لفظه عام ومعناه
خاص وآتيناهم من الآيات كفلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى ما فيه بلاء مبين
نعمة جلية او اختبار ظاهر ان هؤلاء اى كفار قريش فان الكلام فيهم وقصة فرعون كانت معترضة
ليقولون ان هي الا موتتنا الاولى ما العاقبة ونهاية الامر الا موتتنا المزيلة للحيوة الدنيوية
وما نحن بمنشرين بمبعوثين فأتوا بآبائنا ان كنتم صادقين في وعدكم اهم خير ام قوم تبع تبع
الحميري الذي سار بالجيوش وحير الحيرة وكان مؤمنا وقومه كافرين ولذلك ذمهم دونه
في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله لا تسبوا تبعا فانه كان قد اسلم وعن الصادق عليه السلام ان تبعا قال للاوس والخزرج كونوا
ههنا حتى يخرج هذا النبي اما انا فلو ادركته لخدمته وخرجت معه والذين من قبلهم كعاد
وثمود اهلكناهم انهم كانوا مجرمين كما ان هؤلاء مجرمون وما خلقنا السموات والارض وما
بينهما لاعبين لاهين وفيه تنبيه على ثبوت الحشر ما خلقناهما الا بالحق ولكن اكثرهم لا
يعلمون لقلة نظرهم ان يوم الفصل فصل الحق عن الباطل والمحق عن المبطل ميقاتهم وقت موعدهم
اجمعين يوم لا يغني مولى عن مولى اي مولى كان شيئا من الاغناء ولا هم ينصرون الا من رحم الله بالعفو
عنه وقبول الشفاعة فيه انه هو العزيز لا ينصر منه من اراد تعذيبه الرحيم لمن اراد ان يرحمه
في الكافي عن الصادق عليه السلام انه قرئ عليه هذه الآية فقال نحن والله الذين رحم الله ونحن والله
الذي استثنى الله لكنا نغني عنهم وعنه عليه السلام والله ما استثنى الله عز ذكره باحد من اوصياء
الانبياء ولا اتباعهم ما خلا امير المؤمنين وشيعته فقال في كتابه وقوله الحق يوم لا يغني
مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون الا من رحم الله يعني بذلك عليا عليه السلام وشيعته والقمي
قال من والى غير اولياء الله لا يغني بعضهم عن بعض ثم استثنى من والى آل محمد فقال الا من رحم
الله ان شجرة الزقوم قد مر معناه في سورة الصافات طعام الاثيم الكثير الآثام القمي نزلت
في ابي جهل كالمهل قيل هو ما يمهل في النار حتى يذوب القمي قال المهل الصفر المذاب يغلي في البطون
كغلي الحميم القمي وهو الذي قد حمي وبلغ المنتهى خذوه على ارادة القول والمقول له الزبانية فاعتلوه
فجروه والعتل الاخذ بمجامع الشيء وجره بقهر الى سواء الجحيم وسطه والقمي اي ضغطوه من

عن مولى

كل

كل جانب ثم اتوا به الى سواء الجحيم ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم ذق انك انت العزيز
الكريم اي وقولوا له ذلك استهزاء به القمي وذلك ان ابا جهل كان يقول انا العزيز الكريم
فيعير بذلك في النار وفي الجوامع روي ان ابا جهل قال لرسول الله صلى الله عليه وآله ما بين جبليها اعز ولا اكرم
مني ان هذا العذاب ما كنتم به تمترون تشكون وتمارون فيه ان المتقين في مقام
امين يأمن صاحبه عن الآفة والانتقال في جنات وعيون يلبسون من سندس
واستبرق السندس ما رق من الحرير والاستبرق ما غلظ منه متقابلين في مجالسهم
ليستأنس بعضهم ببعض كذلك الامر كذلك وزوجناهم بحور عين قرناهم بهن ولذلك
عدي بالباء والحوراء البيضاء والعيناء عظيمة العينين في الكافي عن الباقر عليه السلام
قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار بعث رب العزة عليا عليه السلام فانزلهم منازلهم
من الجنة فزوجهم فعلي والله الذي يزوج اهل الجنة في الجنة وما ذاك الى احد غيره كرامة
من الله وفضلا فضله الله ومن به عليه والقمي عن الصادق عليه السلام قال المؤمن يزوج ثمانمائة
عذراء واربعة آلاف ثيب وزوجتين من الحور العين يدعون فيها بكل فاكهة يطلبون ويأمرون
باحضار ما يشتهون من الفواكه لا يتخصص شيء منها بمكان ولا زمان آمنين من الضرر
لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى التي في الدنيا حين تشارف الجنة وتشاهدها بل
يحيون فيها دائما ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك اعطوا ذلك كله تفضلا منه ذلك
هو الفوز العظيم لانه خلاص عن المكاره وفوز بالمطالب فانما يسرناه بلسانك سهلناه
حيث انزلناه بلغتك وهو فذلكة للسورة لعلهم يتذكرون يفهمونه فيتذكرون به لما
لم يتذكروا فارتقب فانتظر ما يحل بهم انهم مرتقبون منتظرون ما يحل بك في ثواب
الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من قرأ سورة الدخان في فرائضه ونوافله بعثه الله من
الآمنين يوم القيامة وظلله تحت عرشه وحاسبه حسابا يسيرا واعطاه كتابه بيمينه
وفي الكافي عنه عليه السلام انه سئل كيف تعرف ليلة القدر تكون في كل سنة قال اذا اتى شهر
رمضان فاقرأ سورة الدخان في كل ليلة مائة مرة فاذا اتت ليلة ثلث وعشرين فانك

من عذاب هو الحميم

في موضع اقامة

Contact : jabir.abbas@yahoo.com

http://fb.com/ranajabirabbas

الى الصديق الذي سئلت عنه **سورة الجاثية** بسم الله الرحمن الرحيم
حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ان في السموات والارض لايات للمؤمنين
القمي وهي النجوم والشمس والقمر وفي الارض ما يخرج منها من انواع النبات للناس والدواب
وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل الله
من السماء من رزق من مطر سماه رزقا لانه سببه فاحيى به الارض بعد موتها يبسها وتصريف الرياح
باختلاف جهاتها واحوالها القمي اي يجيء من كل جانب وربما كانت باردة ومنها ما يهيج الحر
ايات لقوم يعقلون قيل لعل اختلاف الفواصل لاختلاف الايات في الدقة والظهور
تلك ايات الله تلك الايات دلائله نتلوها عليك بالحق فباي حديث بعد الله واياته
اي بعد ايات الله وتقديم اسم الله للمبالغة والتعظيم كما في قولك اعجبني زيد وكرمه او
وهو القران يؤمنون ويل لكل افاك كذاب اثيم كثير الاثم يسمع ايات الله تتلى عليه ثم يصر
مقيم على كفره مستكبرا عن الايمان بالايات وثم لاستبعاد الاصرار بعد سماع الايات
كان لم يسمعها اي كانه فبشره بعذاب اليم على اصراره واذا علم من اياتنا شيئا واذا بلغه
شيء وعلم انه منها او القمي اذا راى فوضع العلم مكان الرؤية اتخذها هزوا اي الايات
كلها او النبي لانه بمعنى الاية اولئك لهم عذاب مهين لذلك من ورائهم جهنم ولا يغني عنهم
ما كسبوا من الاموال والاولاد من عذاب الله ولا ما اتخذوا من دون الله اولياء من الاصنام
ولهم عذاب عظيم لا يتحملونه هذا هدى اي القران والذين كفروا بايات ربهم لهم عذاب
من رجز اليم والرجز اشد العذاب الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامره مسخرا وانتم
راكبوها ولتبتغوا من فضله بالتجارة والغوص والصيد وغيرها ولعلكم تشكرون هذه
النعم وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه اذ خلقها نافعة لكم منه كائنة منه
ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون في صنائعه قل للذين امنوا يغفروا اي قل لهم اغفروا
يغفروا يعني يعفوا ويصفحوا للذين لا يرجون ايام الله لا يتوقعون وقائعه باعدائه ليجزي
قوما بما كانوا يكسبون القمي قال يقول لائمة الحق لا تدعوا على ائمة الجور حتى يكون الله

سببه

ولا يغني عنهم شيئا

هو الذي يعاقبهم وعن الصادق عليه السلام قال قل للذين مننا عليهم بمعرفتنا ان
يعرفوا الذين لا يعلمون فاذا عرفوهم فقد غفروا لهم من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها
اذ لها ثواب العمل وعليها عقابه ثم الى ربكم ترجعون فيجازيكم على اعمالكم ولقد اتينا بني
اسرائيل الكتاب التورية والحكم والحكومة او فصل الخصومات والنبوة اذ كثر الانبياء
فيهم ما لم يكثر في غيرهم ورزقناهم من الطيبات مما احل الله من اللذائذ وفضلناهم
على العالمين عالمي زمانهم واتيناهم بينات من الامر ادلة في امر الدين ويندرج فيها المعجزات
وقيل ايات من امر النبي صلى الله عليه واله مبينة لصدقه فما اختلفوا في ذلك الامر الا من بعد ما جاءهم
العلم بحقيقة الحال بغيا بينهم عداوة وحسدا ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا
فيه يختلفون بالمؤاخذة والمجازاة ثم جعلناك على شريعة طريقة من الامر امر الدين فاتبعها
ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون اراء الجهال التابعة للشهوات قيل هم رؤساء
قريش قالوا له ارجع الى دين ابائك انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا مما اراد بك وان الظالمين
بعضهم اولياء بعض اذ الجنسية علة الانضمام فلا توالهم باتباع اهوائهم والله ولي المتقين
فوال الله بالتقوى واتباع الشريعة القمي هذا تاديب لرسول الله ص والمعنى لامته هذا بصائر
للناس بينات تبصرهم وجه الفلاح وهدى من الضلال ورحمة من الله لقوم يوقنون
يطلبون اليقين ام حسب الذين اجترحوا السيئات ام منقطعة ومعنى الهمزة فيها انكار
الحسبان والاجتراح الاكتساب ان نجعلهم ان نصيرهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات
مثلهم سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل
نفس بما كسبت وهم لا يظلمون بنقص الثواب وتضعيف العذاب افرايت من اتخذ الهه هواه
قيل كان احدهم يستحسن حجرا فيعبده فاذا راى احسن منه رفضه اليه القمي قال نزلت
في قريش كلما هووا شيئا عبدوه قال وجرت بعد رسول الله ص في اصحابه الذين غصبوا
امير المؤمنين ع واتخذوا اماما باهوائهم واضله الله على علم وحكم له عالما بضلاله و
فساد جوهر روحه وختم على سمعه وقلبه فلا يبالي بالمواعظ ولا يتفكر في الايات وجعل

عفروا

امر

Presented by: Rana Jabir Abbas
jabir.abbas@yahoo.com
Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

على بصره غشاوة فلا ينظر بعين الاستبصار والاعتبار فمن يهديه من بعد الله من بعد
اضلال الله افلا تذكرون وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا التي نحن فيها نموت ونحيى
قيل اي نموت نحن ويحيى آخرون ممن يأتون بعدنا والقمي هذا مقدم ومؤخر لان الدهرية
لم يقروا بالبعث والنشور بعد الموت وانما قالوا نحيى ونموت وما يهلكنا الا
الدهر الا مرور الزمان وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون اذ لا دليل لهم
عليه القمي فهذا ظن شك ونزلت هذه الآية في الدهرية وجرت في الذين فعلوا
ما فعلوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بامير المؤمنين وباهل بيته عليهم السلام وانما كان ايمانهم اقرارا
بلا تصديق خوفا من السيف ورغبة في المال وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث
وجوه الكفر قال فاما كفر الجحود فهو الجحود بالربوبية وهو قول من يقول لا رب ولا جنة ولا
نار وهو قول صنفين من الزنادقة يقال لهم الدهرية وهم الذين يقولون وما يهلكنا الا الدهر
وهو دين وضعوه لانفسهم بالاستحسان منهم على غير تثبت منهم ولا تحقيق لشيء مما يقولون
قال الله عز وجل ان هم الا يظنون ان ذلك كما يقولون وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا تسبوا الدهر
فان الله هو الدهر قال وتاويله ان اهل الجاهلية كانوا ينسبون الحوادث المجحفة والبلايا النازلة
الى الدهر فيقولون فعل الدهر كذا وكانوا يسبون الدهر فقال صلى الله عليه وآله ان فاعل هذه الامور هو الله
تعالى فلا تسبوا فاعلها وقيل معناه فان الله مصرف الدهر ومدبره قال والوجه الاول احسن
فان كلامهم مملوء من ذلك ينسبون افعال الله الى الدهر واذا تتلى عليهم آياتنا بينات واضحات
الدلالة على ما يخالف معتقدهم ما كان حجتهم ما كان لهم متشبث يعارضونها به الا ان قالوا
ائتوا بآبائنا ان كنتم صادقين قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيمة لا ريب فيه
فان من قدر على الابداء قدر على الاعادة ولكن اكثر الناس لا يعلمون لقلة تفكرهم وقصور نظرهم
على ما يحسونه ولله ملك السموات والارض تعميم للقدرة بعد تخصيصها ويوم تقوم الساعة
يومئذ يخسر المبطلون وترى كل امة جاثية قيل اي مجتمعة من الجثوة وهي الجماعة او باركة
مستوفزة على الركب والقمي اي على ركبها كل امة تدعى الى كتابها صحيفة اعمالها اليوم تجزون

ما كنتم تعملون على تقدير القول هذا كتابنا قيل اضاف صحائف اعمالهم الى نفسه لانه امر الكتبة
ان يكتبوا فيها اعمالهم ينطق عليكم بالحق يشهد عليكم بما عملتم بلا زيادة ولا نقصان انا كنا نستنسخ
نستكتب الملائكة ما كنتم تعملون اعمالكم وفي الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل
عن هذه الآية فقال ان الكتاب لم ينطق ولن ينطق ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله هو الناطق بالكتاب
قال الله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق فقيل انا لا نقرأها هكذا فقال هكذا والله
نزل بها جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله ولكنه مما حرف من كتاب الله اقول كأنه قرأ عليه السلام ينطق بضم الياء و
فتح الطاء والقمي عنه عليه السلام انه سئل عن ن والقلم قال ان الله خلق القلم من شجرة في الجنة
يقال لها الخلد ثم قال لنهر في الجنة كن مدادا فجمد النهر وكان اشد بياضا من الثلج واحلى من
الشهد ثم قال للقلم اكتب فقال يا رب ما اكتب قال اكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة
فكتب القلم في رق اشد بياضا من الفضة واصفى من الياقوت ثم طواه فجعله في ركن العرش
ثم ختم على فم القلم فلم ينطق ولا ينطق ابدا فهو الكتاب المكنون الذي منه النسخ كلها اولستم
عربا فكيف لا تعرفون معنى الكلام واحدكم يقول لصاحبه انسخ ذلك الكتاب او ليس انما
ينسخ من كتاب آخر من الاصل وهو قوله انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وفي سعد السعود
في حديث الملكين الموكلين بالعبد انهما اذا ارادا النزول صباحا ومساء ينسخ لهما اسرافيل
عمل العبد من اللوح المحفوظ فيعطيهما ذلك فاذا صعدا صباحا ومساء بديوان العبد قابله
اسرافيل بالنسخ التي انتسخ لهما حتى يظهر انه كان كما نسخ منه فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فيدخلهم ربهم في رحمته التي من جملتها الجنة ذلك هو الفوز المبين لخلوصه عن الشوائب
واما الذين كفروا افلم تكن آياتي تتلى عليكم اي فيقال لهم ذلك فاستكبرتم عن الايمان بها و
كنتم قوما مجرمين عادتكم الاجرام واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري
ما الساعة ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين وبدا لهم ظهر لهم سيئات ما عملوا اي عرفوا قبحها
وعاينوا وخامة عاقبتها وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون وهو الجزاء وقيل اليوم ننساكم
نترككم في العذاب ترك ما ينسى كما نسيتم لقاء يومكم هذا كما تركتم عدته ولم تبالوا به ومأواكم

اقول وباقي الوجه الاخر عن قريب

jabir.abbas@yahoo.com

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

النار وما لكم من ناصرين يخلصونكم منها ذلكم بانكم اتخذتم آيات الله هزواً القيتم وهم
الائمة اي كذبتموهم واستهزأتم بهم وغرتكم الحيوة الدنيا فحسبتم ان لا حيوة سواها فاليوم
لا يخرجون منها من النار ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم ان يعتبوا ربهم اي يرضوه لفوات
اوانه والعتبى والاعتاب لا يجاوبون ولا يقبل لهم الله فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين
اذ الكل نعمة منه وله الكبرياء في السموات والارض اذ ظهر فيهما آثار قدرته في الحديث القدسي
الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحداً منهما القيته في نار جهنم وهو العزيز
الذي لا يغلب الحكيم فيما قدر وقضى فاحمدوه وكبروه واطيعوا له في ثواب الاعمال والمجمع
عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الجاثية كان ثوابها ان لا يرى النار ابداً ولا يسمع زفير جهنم
ولا شهيقها وهو مع محمد صلى الله عليه وآله سورة الاحقاف بسم الله الرحمن الرحيم
حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا
بالحق واجل مسمى ينتهي اليه الكل وهو يوم القيمة او كل واحد وهو آخر مدة بقائه المقدر
له والذين كفروا عما انذروا معرضون لا يتفكرون فيه ولا يستعدون لحلوله قل ارأيتم
ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات اي اخبروا عن حال
الهتكم بعد تامل فيها هل يعقل ان يكون لها مدخل في انفسها في خلق شيء من اجزاء العالم فتستحق
بها العبادة ائتوني بكتاب من قبل هذا الكتاب يعني القرآن فانه ناطق بالتوحيد او اثارة من علم
او بقية من علم بقيت عليكم من علوم الاولين هل فيها ما يدل على استحقاقهم للعبادة او
الامر به ان كنتم صادقين في دعواكم وهو الزام بعدم ما يدل على الوهيتهم بوجه ما نقلا بعد
الزامهم بعدم ما يقتضيها عقلا وفي المجمع قرأ علي عليه السلام او اثرة بسكون الثاء من غير الف وفي الكافي
عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال عنى بالكتاب التورية والانجيل واما اثارة من العلم
فانما عنى بذلك علم اوصياء ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له انكار ان يكون
احد اضل من المشركين حيث تركوا عبادة السميع المجيب القادر الخبير الى عبادة من لا يستجيب لهم
لو سمع دعاءهم فضلا ان يعلم سرائرهم ويراعي مصالحهم الى يوم القيمة ما دامت الدنيا وهم

كان

الانبياء

عن

عن دعائهم غافلون لانهم اما جمادات واما عباد مسخرون مشتغلون باحوالهم واذا حشر الناس
كانوا لهم اعداء يضرونهم ولا ينفعونهم وكانوا بعبادتهم كافرين كل من الضميرين ذو وجهين
واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لاجله وفي شانه لما جاءهم
هذا سحر مبين ظاهر بطلانه ام يقولون افتراه اضراب عن ذكر تسميتهم اياه سحراً الى ذكر ما هو اشنع
منه وانكار له وتعجيب قل ان افتريته على الفرض فلا تملكون لي من الله شيئاً اي ان عاجلني الله
بالعقوبة فلا تقدرون على دفع شيء منها فكيف اجترئ عليه واعرض نفسي للعقاب من غير
توقع نفع ولا دفع ضرر هو اعلم بما تفيضون فيه تندفعون فيه من القدح في آياته كفى به شهيداً بيني وبينكم
يشهد لي بالصدق والبلاغ وعليكم بالكذب والانكار وهو وعيد بجزاء افاضتهم
وهو الغفور الرحيم • وعد بالمغفرة والرحمة لمن تاب وآمن واشعار بحلم الله عنهم مع جرأتهم
وقد سبق من العيون حديث في شان نزول هذه الآية في سورة الشورى عند تفسير قوله
تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده قل ما كنت بدعاً من الرسل • بديعاً منهم ادعوكم
الى ما لم يدعوا اليه او اقدر على ما لم يقدروا وما ادري ما يفعل بي ولا بكم في الدارين
على التفصيل اذ لا علم لي بالغيب وقد سبق في هذه الآية من الاحتجاج حديث في المقدمة
السادسة ان اتبع الا ما يوحى الي لا اتجاوزه وما انا الا نذير عن عقاب الله مبين الانذار
بالشواهد المبينة والمعجزات المصدقة قل ارأيتم ان كان من عند الله اي القرآن وكفرتم
به وشهد شاهد من بني اسرائيل قيل هو عبد الله بن سلام وقيل موسى عليه السلام وشهادته ما في
التورية من نعت الرسول صلى الله عليه وآله على مثله مثل ما في التورية من المعاني المصدقة له المطابقة عليه
فآمن اي بالقرآن لما رآه من جنس الوحي مطابقاً للحق واستكبرتم عن الايمان ان الله لا
يهدي القوم الظالمين استيناف مشعر بان كفرهم به لضلالهم المسبب عن ظلمهم ودليل
على الجواب المحذوف اي الستم ظالمين وقال الذين كفروا للذين آمنوا لاجلهم لو كان خيراً
اي الايمان او ما جاء به محمد ما سبقونا اليه وهم فقراء وموال ورعاة واذ لم يهتدوا
به فسيقولون هذا افك قديم وهو كقولهم اساطير الاولين ومن قبله

هو

سنهيا بيني

يبيحن

rana jabir abbas@yahoo.com

Contact : jabir.abbas@yahoo.com

http://fb.com/ranajabirabbas

القران كتاب موسى اماما ورحمة وهذا كتاب مصدق لكتاب موسى لسانا عربيا لينذر
الذين ظلموا وبشرى للمحسنين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قيل اي جمعوا بين التوحيد
الذي هو خلاصة العلم والاستقامة في الامور التي هي منتهى العمل وثم للدلالة على تأخر
رتبة العمل وتوقف اعتباره على التوحيد والقمي قال استقاموا على ولاية امير المؤمنين ع
وقد مر له بيان في حم السجدة فلا خوف عليهم من لحوق مكروه ولا هم يحزنون على فوات محبوب
اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون ووصينا الانسان بوالديه
حسنا وقرئ احسانا وفي المجمع عن علي ع حسنا بفتحتين حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله
ومدة حمله وفطامه ثلثون شهرا كل ذلك بيان لما تكابده الام في تربية الولد مبالغة
في التوصية بها حتى اذا بلغ اشده استحكم قوته وعقله وبلغ اربعين سنة قال رب
اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضيه واصلح
لي في ذريتي اني تبت اليك عما يشغل عنك واني من المسلمين المخلصين لك اولئك الذين نتقبل
عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون
في الدنيا في الكافي عن الصادق ع قال لما حملت فاطمة ع بالحسين جاء جبرئيل الى رسول الله ص
فقال ان فاطمة ستلد غلاما تقتله امتك من بعدك فلما حملت فاطمة بالحسين كرهت
حمله وحين وضعته كرهت وضعه ثم قال عليه السلام لم تر في الدنيا ام تلد غلاما
تكرهه ولكنها كرهته لما علمت انه سيقتل قال وفيه نزلت هذه الاية وفي رواية
اخرى ثم هبط جبرئيل ع فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويبشرك بانه جاعل في
ذريته الامامة والولاية والوصية فقال اني رضيت ثم بشر فاطمة ع بذلك فرضيت
قال فلولا انه قال اصلح لي في ذريتي لكانت ذريته كلهم ائمة قال ولم يرضع الحسين من فاطمة
ولا من انثى كان يؤتى به النبي ص فيضع ابهامه في فيه فيمص منها ما يكفيه اليومين والثلث
فنبت لحم الحسين ع من لحم رسول الله ص ودمه ولم يولد لستة اشهر الا عيسى بن مريم والحسين
عليهما السلام وفي العلل عنه ع ما يقرب منها واورد القمي ونقص وفي ارشاد المفيد [illegible]

اتي بامراة قد ولدت لستة اشهر فهم برجمها فقال له امير المؤمنين ع ان خاصمتك بكتاب الله
خصمتك ان الله تعالى يقول وحمله وفصاله ثلثون شهرا ويقول والوالدات يرضعن اولادهن
حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة فاذا اتمت المراة الرضاعة لسنتين وكان حمله و
فصاله ثلثين شهرا كان الحمل منها ستة اشهر فخلى عمر سبيل المراة وثبت الحكم بذلك
يعمل به الصحابة والتابعون ومن اخذ عنه الى يومنا هذا وفي الخصال عن الصادق ع قال
اذا بلغ العبد ثلثا وثلثين سنة فقد بلغ اشده واذا بلغ اربعين سنة فقد بلغ وانتهى
منتهاه فاذا طعن في احدى واربعين فهو في النقصان وينبغي لصاحب الخمسين ان يكون
كمن كان في النزع والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني ان اخرج وقد خلت القرون من قبلي ولم
يرجع احد منهم وهما يستغيثان الله ويلك امن ان وعد الله حق فيقول ما هذا الا اساطير
الاولين اباطيلهم التي كتبوها القمي قال نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر اولئك الذين حق عليهم
القول بانهم اهل النار في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ولكل من
الفريقين درجات مراتب مما عملوا من جزاء ما عملوا من الخير والشر او من اجل ما عملوا والدرجات
غالبة في المثوبة وهيهنا جاءت على التغليب وليوفيهم اعمالهم جزاءها وهم لا يظلمون
بنقص ثواب وزيادة عقاب ويوم يعرض الذين كفروا على النار يعذبون بها وقيل تعرض
النار عليهم فقلب مبالغة كقولهم عرضت الناقة على الحوض اذهبتم طيباتكم لذائذكم اي
يقال لهم اذهبتم في حيوتكم الدنيا باستيفائها واستمتعتم بها فما بقي لكم منها شيء القمي
قال اكلتم وشربتم ولبستم وركبتم وهي في بني فلان فاليوم تجزون عذاب الهون قال العطش
بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون بخروجكم عن طاعة الله وفي الجامع
القمي عن الصادق ع عن ابائه ع قال اتى النبي ص بخبيص فابى ان ياكله فقيل اتحرمه فقال لا ولكني اكره
ان تتوق اليه نفسي ثم تلا هذه الاية اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا واذكر اخا عاد يعني
هودا اذ انذر قومه بالاحقاف قيل هي جمع حقف وهو رمل مستطيل مرتفع فيه انحناء
القمي الاحقاف من بلاد عاد من الشقوق الى الاجفر وهي اربعة منازل وقد خلت النذر

Presented by: Rana Jabir Abbas

الرسل من بين يديه ومن خلفه قبل هود وبعده ألا تعبدوا إلا الله إني أخاف عليكم عذاب
يوم عظيم هائل بسبب شرككم قالوا أجئتنا لتأفكنا لتصرفنا عن آلهتنا عن عبادتها فأتنا بما
تعدنا من العذاب على الشرك إن كنت من الصادقين في وعدك قال إنما العلم عند الله لا علم
لي بوقت عذابكم ولا مدخل لي فيه فأستعجل به وإنما علمه عند الله فيأتيكم به في وقته
المقدر له وأبلغكم ما أرسلت به وما على الرسول إلا البلاغ ولكني أراكم قوما تجهلون
لا تعلمون أن الرسل بعثوا مبلغين منذرين لا معذبين مقترحين فلما رأوه عارضا سحابا
عرض في أفق السماء مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا أي يأتينا بالمطر بل هو أي قال
هود بل هو ما استعجلتم به من العذاب ريح هي ريح فيها عذاب أليم تدمر تهلك كل شيء
من نفوسهم وأموالهم بأمر ربها فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم أي فجاءتهم الريح فدمرتهم فأصبحوا
وقرئ لا ترى على الخطاب بحيث لو حضرت بلادهم لا ترى إلا مساكنهم كذلك نجزي القوم
المجرمين القمي كان نبيهم هود وكانت بلادهم كثيرة الخير خصبة فحبس الله عنهم المطر
سبع سنين حتى أجدبوا وذهب خيرهم من بلادهم وكان هود يقول لهم ما حكى الله في سورة
هود استغفروا ربكم ثم توبوا إليه إلى قوله ولا تتولوا مجرمين فلم يؤمنوا وعتوا فأوحى الله إلى هود
أنه يأتيهم العذاب في وقت كذا وكذا ريح فيها عذاب أليم فلما كان ذلك الوقت نظروا إلى سحابة
قد أقبلت ففرحوا فقالوا هذا عارض ممطرنا الساعة تمطرنا فقال لهم هود بل هو ما استعجلتم به
إلى قوله بأمر ربها قال فلفظه عام ومعناه خاص لأنها تركت أشياء كثيرة لم تدمرها وإنما دمرت
مالهم كله قال وكل هذه الأخبار من هلاك الأمم تخويف وتحذير لأمة محمد ص وروي أن هودا
لما أحس بالريح اعتزل بالمؤمنين في الحظيرة وجاءت الريح فأمالت الأحقاف على الكفرة
وكانوا تحتها سبع ليال وثمانية أيام ثم كشفت عنهم واحتملتهم وقذفتهم في البحر ولقد مكناهم فيما
إن مكناكم فيه إن نافية أو شرطية محذوفة الجواب وكان بغيكم أكثر وجعلنا لهم سمعا وأبصارا
وأفئدة ليعرفوا تلك النعم ويستدلوا بها على مانحها ويواظبوا على شكرها فما أغنى عنهم سمعهم ولا
أبصارهم ولا أفئدتهم من شيء من الإغناء إذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به

يستهزءون

يستهزءون من العذاب القمي فقد أخطيناهم فكفروا فنزل بهم العذاب فاحذروا أن ينزل بكم
ما نزل بهم ولقد أهلكنا ما حولكم يا أهل مكة من القرى كحجر ثمود وقرى قوم لوط وصرفنا
الآيات بتكريرها لعلهم يرجعون عن كفرهم فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا
آلهة فهلا منعتهم من الهلاك آلهتهم الذين يتقربون بهم إلى الله حيث قالوا هؤلاء
شفعاؤنا عند الله بل ضلوا عنهم غابوا عن نصرهم وامتنع أن يستمدوا بهم امتناع الاستمداد
بالضال وذلك إفكهم وذلك الاتخاذ الذي هذا أثره صرفهم عن الحق وما كانوا يفترون وإذ
صرفنا إليك نفرا من الجن أملناهم إليك والنفر دون العشرة وفي الاحتجاج عن أمير المؤمنين ع
أنهم كانوا تسعة واحد من جن نصيبين والثمان من بني عمرو بن عامر وذكر أسماءهم يستمعون
القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا قال بعضهم لبعض اسكتوا المستمعه فلما قضي أتم وفرغ عن
قراءته ولوا إلى قومهم منذرين إياهم قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا
لما بين يديه يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم يا قومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم
من ذنوبكم بعض ذنوبكم قيل هو ما يكون من خالص حق الله فإن المظالم لا تغفر بالإيمان
ويجركم من عذاب أليم معد للكفار ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الأرض إذ لا ينجي منه
مهرب وليس له من دونه أولياء يمنعونه منه أولئك في ضلال مبين حيث أعرضوا عن
إجابة من هذا شأنه القمي فهذا كله حكاية للجن وكان سبب نزول هذه الآية أن رسول الله ص
خرج من مكة إلى سوق عكاظ ومعه زيد بن حارثة يدعو الناس إلى الإسلام فلم يجبه أحد ولم
يجد أحدا يقبله ثم رجع إلى مكة فلما بلغ موضعا يقال له وادي مجنة تهجد بالقرآن في جوف
الليل فمر به نفر من الجن فلما سمعوا قراءته قال بعضهم لبعض أنصتوا يعني اسكتوا فلما قضى أي فرغ رسول الله ص
من القراءة ولوا إلى قومهم منذرين قالوا يا قومنا إلى قوله في ضلال مبين فجاؤوا إلى رسول الله ص
وأسلموا وآمنوا وعلمهم رسول الله ص شرائع الإسلام فأنزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وآله
قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن السورة كلها فحكى الله عز وجل قولهم وولى عليهم رسول الله ص منهم
وكانوا يعودون إلى رسول الله ص في كل وقت فأمر رسول الله ص أمير المؤمنين ع أن يعلمهم ويفقههم فمنهم

jabir.abbas@yahoo.com
Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

مؤمنون وكافرون وناصبون ويهود ونصارى ومجوس وهم ولد الجان وسئل العالم ع عن
مؤمني الجن ايدخلون الجنة قال لا ولكن لله حظائر بين الجنة والنار يكون فيها مؤمنوا الجن
وفساق الشيعة اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي ولم يتعب ولم يعجز بخلقهن
بقادر على ان يحيي الموتى الباء مزيدة لتاكيد النفي بلى انه على كل شيء قدير ويوم يعرض الذين كفروا
على النار اليس هذا بالحق الاشارة الى العذاب قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم
تكفرون اهانة وتوبيخ لهم فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل اولوا الثبات والجد منهم فانك
من جملتهم والا العزم اصحاب الشرائع اجتهدوا في تاسيسها وتقريرها وصبروا على مشاقها في الكافي
عن الصادق ع في هذه الاية قال هم نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد ص قيل كيف صاروا
اولي العزم قال لان نوحا بعث بكتاب وشريعة وكل من جاء بعد نوح اخذ بكتاب نوح
وشريعته ومنهاجه حتى جاء ابرهيم بالصحف وبعزيمة ترك كتاب نوح لا كفرا به فكل نبي
جاء بعد ابرهيم اخذ بشريعة ابرهيم ومنهاجه وبالصحف حتى جاء موسى ع بالتورية وبعزيمة
ومنهاجه وبعزيمة ترك الصحف فكل نبي جاء بعد موسى اخذ بالتورية وبشريعته ومنهاجه حتى
جاء المسيح ع بالانجيل وبعزيمة ترك شريعة موسى ومنهاجه فكل نبي جاء حتى جاء محمد ص فجاء
بالقران وبشريعته ومنهاجه فحلاله حلال الى يوم القيمة فهؤلاء اولوا العزم من الرسل
عليهم السلم وعنه ع سادة النبيين خمسة وهم اولوا العزم من الرسل وعليهم دارت الرحا
نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد ص وعلى جميع الانبياء وفي العيون عن الرضا ع ما يقرب من
الروايتين وفي الكافي والعلل عن الباقر ع انما سموا اولي العزم لانه عهد اليهم في محمد والاوصياء
من بعده والمهدي وسيرته فاجمع عزمهم ان ذلك كذلك والاقرار به والقمي ومعنى اولي
العزم انهم سبقوا الانبياء الى الاقرار بالله والاقرار بكل نبي كان قبلهم وبعدهم وعزموا
على الصبر مع التكذيب والاذى ولا تستعجل لهم لكفار قريش بالعذاب فانه نازل
بهم في وقته لا محالة كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار استقصروا
من هوله مدة لبثهم في الدنيا حتى يحسبونها ساعة بلاغ هذا الذي وعظتم به كفاية او

(margin) المسيح اخذ بالانجيل وبشريعته ومنهاجه حتى
(margin) وحرامه حرام الى يوم القيمة

بلاغ

بلاغ من الرسول فهل يهلك الا القوم الفاسقون الخارجون عن الاتعاظ والطاعة في
ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ كل ليلة او كل جمعة سورة الاحقاف لم
يصبه الله عز وجل بروعة في الحيوة الدنيا وامنه من فزع يوم القيمة

سورة محمد

بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا وصدوا عن
سبيل الله اضل اعمالهم القمي نزلت في اصحاب رسول الله ص الذين ارتدوا بعد رسول الله
وغصبوا اهل بيته حقهم وصدوا عن امير المؤمنين ع وعن ولاية الائمة عليهم السلم
اضل اعمالهم اي ابطل ما كان تقدم منهم مع رسول الله ص من الجهاد والنصرة وعن الباقر ع قال
قال امير المؤمنين ع بعد وفات رسول الله ص في المسجد والناس مجتمعون بصوت عال الذين
كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم فقال له ابن العباس يا ابا الحسن لم قلت ما قلت قال قرأت
شيئا من القرآن قال لقد قلته لامر قال نعم ان الله يقول في كتابه ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم
عنه فانتهوا افتشهد على رسول الله ص انه استخلف ابا بكر قال ما سمعت رسول الله ص اوصى
الا اليك قال فهلا بايعتني قال اجتمع الناس على ابي بكر فكنت منهم فقال امير المؤمنين ع
كما اجتمع اهل العجل على العجل ههنا فتنتم ومثلكم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله
ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون والذين
امنوا وعملوا الصالحات وامنوا بما نزل على محمد القمي عن الصادق ع قال بما نزل على محمد في
علي هكذا نزلت وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم القمي نزلت في ابي ذر و
سلمان وعمار والمقداد لم ينقضوا العهد قال وامنوا بما نزل على محمد اي ثبتوا على الولاية التي
انزلها الله وهو الحق يعني امير المؤمنين ع اصلح بالهم اي حالهم ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل
قال وهم الذين اتبعوا اعداء رسول الله وامير المؤمنين صلوات الله عليهما وان الذين امنوا
اتبعوا الحق من ربهم كذلك يضرب الله للناس امثالهم القمي عن الصادق ع قال في سورة
محمد اية فينا واية في اعدائنا فاذا لقيتم الذين كفروا في المحاربة فضرب الرقاب فاضربوا الرقاب
ضربا حتى اذا اثخنتموهم اكثرتم قتلهم واغلظتموه من الثخين وهو الغليظ فشدوا الوثاق فاسروهم

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas
jabir.abbas@yahoo.com

Presented by: Rana Jabir Abbas

وتحفظوهم والوثاق بالفتح والكسر ما يوثق به فإمّا منّاً بعدُ وإمّا فداءً فإمّا تمنّون منّاً
او تفدون فداءً والمراد التخيير بعد الاسر بين المنّ والاطلاق وبين اخذ الفداء حتّى تضع
الحرب اوزارها آلاتها واثقالها التي لا تقوم الا بها كالسلاح والكراع اي ينقضي
الحرب ولم يبق الا مسلم او مسالم في الكافي والتهذيب عن الصادق ع قال كان ابي يقول
انّ للحرب حكمين اذا كانت الحرب قائمة لم تضع اوزارها ولم يثخن اهلها فكل اسير اخذ
في تلك الحال فانّ الامام فيه بالخيار ان شاء ضرب عنقه وان شاء ضرب عنقه وان
شاء قطع يده ورجله من خلاف بغير حسم وتركه يتشحّط بدمه حتى يموت وهو قول الله عزّ وجلّ
انّما جزاء الذين يحاربون الله الآية قال والحكم الآخر اذا وضعت الحرب اوزارها واثخن اهلها
فكل اسير اخذ على تلك الحال فكان في ايديهم فالامام فيه بالخيار ان شاء منّ عليهم فارسلهم
وان شاء فاداهم وان شاء استعبدهم فصاروا عبيداً ذلك الامر ذلك ولو يشاء الله لانتصر
منهم لانتقم منهم بالاستيصال ولكن ليبلو بعضكم ببعض ولكن امركم بالقتال ليبلو المؤمنين
بالكافرين بان يجاهدوهم فيستوجبوا الثواب العظيم والكافرين بالمؤمنين بان يعاجلهم على ايديهم
ببعض عذابهم كي يرتدع بعضهم عن الكفر والذين قاتلوا في سبيل الله اي جاهدوا وقرء قتلوا
اي استشهدوا فلن يضلّ اعمالهم فلن يضيعها سيهديهم الى الجنة ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة
عرّفها لهم القمي اي وعدها اياهم وادّخرها لهم يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله ان تنصروا
دينه ورسوله ووصيّ رسوله ينصركم على عدوّكم ويثبّت اقدامكم في القيام بحقوق الاسلام
والمجاهدة مع الكفار والذين كفروا فتعساً لهم عثوراً وانحطاطاً لهم واضلّ اعمالهم ذلك بانهم
كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم القمي عن الباقر ع قال نزل جبرئيل على محمد ص بهذه الآية
هكذا ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله في علي الا انه كشط الاسم فاحبط اعمالهم وفي المجمع عنه ع قال
كرهوا ما انزل الله في حق علي افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
دمّر الله عليهم القمي اي افلم ينظروا في اخبار الامم الماضية اهلكهم وعذّبهم وللكافرين امثالها
قال يعني الذين كفروا وكرهوا ما انزل الله في علي لهم مثل ما كان للامم الماضية من العذاب والهلاك

ذلك

ذلك بانّ الله مولى الذين آمنوا ناصرهم على اعدائهم القمي يعني الذين ثبتوا على امامة امير المؤمنين
وانّ الكافرين لا مولى لهم فيدفع العذاب عنهم قيل هذا لا يخالف قوله تعالى وردّوا الى الله
مولاهم الحق فانّ المولى فيه بمعنى المالك انّ الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات
جنّات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتّعون ينتفعون بمتاع الدنيا ويأكلون
كما تأكل الانعام حريصين غافلين عن العاقبة والنار مثوى لهم منزل ومقام وكأيّن
من قرية هي اشدّ قوّة من قريتك التي اخرجتك اهلكناهم بانواع العذاب فلا ناصر لهم
يدفع عنهم افمن كان على بيّنة من ربّه القمي يعني امير المؤمنين ع كمن زيّن له سوء عمله واتّبعوا
اهواءهم قال يعني الذين غصبوه وفي المجمع عن الباقر ع هم المنافقون مثل الجنّة اي مثل اهل الجنة وفي
المجمع عن علي عليه السلام انه قرأ امثال الجنّة بالجمع التي وعد المتّقون فيها انهار من ماء غير آسن
غير متغيّر الطعم والريح وانهار من لبن لم يتغيّر طعمه وانهار من خمر لذّة للشاربين لذيذة لا
يكون فيها كراهة غائلة وريح ولا غائلة سكر وخمار القمي اذا تناولها وليّ الله وجد رائحة
المسك فيها وانهار من عسل مصفّى لم يخالطه الشمع وفضلات النحل وغيرها ولهم فيها من
من كل الثمرات ومغفرة من ربّهم كمن هو خالد في النار كمثل من هو خالد في النار وسقوا
ماء حميماً مكان تلك الاشربة فقطّع امعاءهم من فرط الحرارة القمي قال ليس من هو في
هذه الجنة الموصوفة كمن هو في هذه النار كما ان ليس عدوّ الله كوليّه وعن ابيه مرفوعاً قال
قال رسول الله ص لمّا دخلت الجنة رأيت في الجنة شجرة طوبى ويجري نهر في اصل تلك الشجرة
تجري منها الانهار الاربعة نهر من ماء غير آسن الى قوله مصفّى وفي الكافي عن الباقر ع عن النبي
ص في حديث قال وليس من مؤمن في الجنة الاولة جنان كثيرة معروشات وغير معروشات
وانهار من خمر وانهار من ماء وانهار من لبن وانهار من عسل ومنهم من يستمع اليك
حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال آنفاً القمي نزلت في المنافقين من
اصحاب رسول الله ص ومن كان اذا سمع شيئاً لم يكن يؤمن به ولم يعه فاذا خرج قال للمؤمنين
ماذا قال محمد آنفاً وفي المجمع عن امير المؤمنين ع قال انا كنا عند رسول الله ص فيخبرنا بالوحي فاعيه

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas
jabir.abbas@yahoo.com

Presented by: Rana Jabir Abbas

انا ومن بعيه فاذا خرجنا قالوا ماذا قال انفا اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا
اهواءهم الفتوى عن الباقر ع ان رسول الله ص كان يدعو اصحابه فمن اراد الله به خيرا سمع و
عرف ما يدعوه اليه ومن اراد الله به شرا طبع على قلبه لا يسمع ولا يعقل وهو قوله اولئك
الذين طبع الله الاية والذين اهتدوا زادهم هدى واتيهم تقويهم فهل ينظرون الا الساعة
فهل ينظرون غيرها ان تاتيهم بغتة فقد جاء اشراطها فقد ظهر اماراتها فانى لهم اذا جاءتهم
ذكريهم تذكرهم ولا ينفع حينئذ ولا فراغ له في الخصال عن الصادق ع قال سئل رسول الله ص عن
الساعة فقال عند ايمان بالنجوم وتكذيب بالقدر وفي العلل عن النبي ص في جواب مسائل عبد الله
بن سلام اما اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب وفي الكافي عن الصادق
قال قال النبي ص ان من اشراط الساعة ان يفشو الفالج وموت الفجاءة وفي روضة الواعظين
عن النبي ص ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويظهر الجهل ويشرب الخمر ويفشو الزنا ويقل
الرجال ويكثر النساء حتى ان الخمسين امراة فيهن واحد من الرجال والقمي عن ابن عباس قال
حججنا مع رسول الله ص حجة الوداع فاخذ بحلقة باب الكعبة ثم اقبل علينا بوجهه فقال الا
اخبركم باشراط الساعة فكان ادنى الناس منه يومئذ سلمان رحمه الله عليه فقال بلى يا رسول الله فقال
ان من اشراط القيمة اضاعة الصلوات واتباع الشهوات والميل مع الاهواء وتعظيم اصحاب المال
وبيع الدين بالدنيا فعندها يذاب قلب المؤمن في جوفه كما يذاب الملح في الماء مما يرى من المنكر فلا
يستطيع ان يغيره قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان
ان عندها يليهم امراء جورة ووزراء فسقة وعرفاء ظلمة وامناء خونة فقال سلمان وان هذا لكائن
يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها يكون المنكر معروفا والمعروف
منكرا ويؤتمن الخائن ويخون الامين ويصدق الكاذب ويكذب الصادق قال سلمان
وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها يكون امارة
النساء ومشاورة الاماء وقعود الصبيان على المنابر ويكون الكذب ظرفا والزكوة
مغرما والفيء مغنما ويجفو الرجل والديه ويبر صديقه ويطلع الكوكب المذنب قال سلمان

وان

وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تشارك المرأة
زوجها في التجارة ويكون المطر قيظا ويغيض الكرام غيضا ويحتقر الرجل المعسر فعندها تقارب
الاسواق اذ قال هذا لم ابع شيئا وقال هذا لم اربح شيئا فلا ترى الا ذاما لله قال سلمان
وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها يليهم اقوام ان تكلموا
قتلوهم وان سكتوا استباحوهم ليستاثرن بفيئهم وليطأن حرمتهم وليسفكن دماءهم و
ليملان قلوبهم دغلا ورعبا فلا تراهم الا وجلين خائفين مرعوبين مرهوبين قال سلمان وان
هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها يؤتى بشيء من المشرق
وشيء من المغرب يلون امتي فالويل لضعفاء امتي منهم والويل لهم من الله لا يرحمون صغيرا
ولا يوقرون كبيرا ولا يتجاوزون من مسيء جثتهم جثة الادميين وقلوبهم قلوب الشياطين قال
سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يكتفي
الرجال بالرجال والنساء بالنساء ويغار على الغلمان كما يغار على الجارية في بيت اهلها
وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال ويركبن ذوات الفروج السروج فعليهن من امتي
لعنة الله قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان
عندها تزخرف المساجد كما تزخرف البيع والكنائس وتحلى المصاحف وتطول المنارات وتكثر
الصفوف بقلوب متباغضة والسن مختلفة قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال
اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تحلى ذكور امتي بالذهب ويلبسون الحرير والديباج
ويتخذون جلود النمور صفافا قال وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان
وعندها يظهر الربا ويتعاملون بالعينة والرشى ويوضع الدين وترفع الدنيا قال سلمان
وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يكثر الطلاق فلا
يقام لله حد ولن يضروا الله شيئا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي
نفسي بيده يا سلمان وعندها تظهر القينات والمعازف ويليهم اشرار امتي قال سلمان و
ان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يحج اغنياء امتي للنزهة

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

ويحج اوساطها للتجارة ويحج فقراؤهم للرياء والسمعة فعندها يكون اقوام يتعلمون القرآن
لغير الله ويتخذونه مزامير ويكون اقوام يتفقهون لغير الله ويكثر اولاد الزنا ويتغنون بالقرآن
ويتهافتون بالدنيا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا
سلمان ذلك اذا انتهكت المحارم واكتسبت المآثم وسلط الاشرار على الاخيار ويفشو الكذب
وتظهر اللجاجة وتفشو الفاقة ويتباهون في اللباس ويمطرون في غير اوان المطر ويستحسنون
الكوبة والمعازف وينكرون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى يكون المؤمن في ذلك الزمان
اذل من الامة ويظهر قراؤهم وعبادهم فيما بينهم التلاوم فاولئك يدعون في ملكوت السموات
والارض الارجاس الانجاس قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها الانجاس
لا يحض الغني على الفقير حتى ان السائل ليسأل فيما بين الجمعتين لا يصيب احدا يضع في كفه
شيئا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها
يتكلم الرويبضة فقال سلمان وما الرويبضة يا رسول الله فداك ابي وامي قال صلى الله عليه وآله
يتكلم في امر العامة من لم يكن يتكلم فلم يلبثوا الا قليلا حتى تخور الارض خورة فلا يظن كل قوم
الا انها خارت في ناحيتهم فيمكثون ما شاء الله ثم ينكتون في مكثهم فتلقي لهم الارض افلاذ كبدها في مكثهم
قال ذهبا وفضة ثم اومى بيده الى الاساطين فقال مثل هذا فيومئذ لا ينفع ذهب ولا فضة
فهذا معنى قوله فقد جاء اشراطها فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك اي اذا علمت سعادة
المؤمنين وشقاوة الكافرين فاثبت على ما انت عليه من العلم بالوحدانية وتكميل النفس باصلاح احوالها
وافعالها وهضمها بالاستغفار لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات لذنوبهم بالدعاء لهم والتحريض على
ما يستدعي غفرانهم والله يعلم متقلبكم في الدنيا فانها مراحل لا بد من قطعها ومثواكم في العقبى
فانها دار اقامتكم في الكافي عن الصادق ع قال قال رسول الله ص الاستغفار وقول لا اله الا الله
خير العبادة قال الله العزيز الجبار فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك ويقول الذين آمنوا لو
لا نزلت سورة هلا انزلت سورة في امر الجهاد فاذا انزلت سورة محكمة مبينة لا تشابه فيها
وذكر فيها القتال اي الامر به رايت الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت

جبنا ومخافة فاولى لهم فويل لهم طاعة وقول معروف خير لهم وعن ابي انه قرأ يقولون طاعة وقول معروف
فاذا عزم الامر اي جد واسند عزم اصحاب الامر الى الامر مجازا وجوابه محذوف فلو صدقوا الله
اي فيما زعموا من الحرص على الجهاد لكان الصدق خيرا لهم فهل عسيتم فهل يتوقع منكم ان
توليتم امور الناس وتامرتم عليهم او اعرضتم وتوليتم عن الاسلام ان تفسدوا في الارض و
تقطعوا ارحامكم تناحرا على الولاية وتجاذبا لها او رجوعا الى ما كنتم عليه في الجاهلية
من التغاور ومقاتلة مع الاقارب والمعنى انهم لضعفهم في الدين وحرصهم على الدنيا احقاء
بان يتوقع ذلك منهم من عرف حالهم ويقول لهم هل عسيتم وقرئ توليتم اي ان تولاكم ظلمة خرجتم
معهم وساعدتموهم في الافساد وقطيعة الرحم وفي الجمع هذه القراءة الى امير المؤمنين ع
وفي الكافي والقمي عنه ع انها نزلت في بني امية اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم عن استماع الحق و
واعمى ابصارهم فلا يهتدون سبيله افلا يتدبرون القرآن في الجمع عن الصادق والكاظم يعني
افلا يتدبرون القرآن فيقضون ما عليهم من الحق ام على قلوب اقفالها لا يصل اليها ذكر ولا ينكشف
لها امر واضافة الاقفال اليها للدلالة على اقفال مناسبة لها مختصة بها لا تجانس الاقفال
المعهودة في المحاسن عن الصادق ع ان لك قلبا ومسامع وان الله اذا اراد ان يهدي عبدا
فتح مسامع قلبه واذا اراد به غير ذلك ختم مسامع قلبه فلا يصلح ابدا وهو قول الله عز وجل
ام على قلوب اقفالها ان الذين ارتدوا على ادبارهم الى ما كانوا عليه من الكفر من بعد ما تبين لهم
الهدى الشيطان سول لهم سهل لهم واملى لهم بل ومد لهم في الامال والاماني [illegible]
واملي لهم اي وانا املي لهم اي امهلهم واملي على بناء المفعول ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما
نزل الله سنطيعكم في بعض الامر والله يعلم اسرارهم في الكافي عن الصادق ع في هذه الاية قال فلان و
فلان ارتدوا عن الايمان في ترك ولاية امير المؤمنين ع قال نزلت والله فيهما وفي اتباعهما وهو قول الله عز
وجل الذي نزل به جبرئيل ع على محمد ص ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله في علي سنطيعكم في بعض
الامر قال دعوا بني امية الى ميثاقهم الا يصيروا الامر فينا بعد النبي ص ولا يعطونا من الخمس شيئا وقالوا ان اعطيناهم
اياه لم يحتاجوا الى شيء ولم يبالوا ان لا يكون الامر فيهم فقالوا سنطيعكم في بعض الامر الذي دعوتمونا

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

اليه وهو الخبر ان لا نعطيهم منه شيئا والذي نزل الله ما افترض على خلقه من ولاية امير المؤمنين
وكانوا معهم ابو عبيدة وكان كاتبهم فانزل الله ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع
سرهم ونجويهم الاية والقمي ما وعدناه بزيادة ونقصان وعنه ع الشيطان سول لهم يعني الثاني وفي المجمع عنهما ع
انهم بنو امية كرهوا ما انزل الله في ولاية علي ع فكيف اذا توفتهم الملائكة فكيف يعملون ويحتالون حينئذ
يضربون وجوههم وادبارهم ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم ذلك
في روضة الواعظين عن الباقر ع قال كرهوا عليا امر الله بولايته يوم بدر ويوم حنين وببطن نخلة و
يوم التروية ويوم عرفة نزلت فيه خمس عشرة اية في الحجة التي صد فيها رسول الله ص عن المسجد الحرام
بالجحفة وبخم والقمي اسخط الله يعني موالاة فلان وفلان وظالمي امير المؤمنين ع فاحبط اعمالهم
يعني التي عملوها من الخيرات ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم ان لن يبرز الله
لرسوله وللمؤمنين احقادهم ولو نشاء لاريناكهم لعرفناكهم بدلائل تعرفهم باعيانهم فلعرفتهم
بسيماهم بعلاماتهم التي نسمهم بها ولتعرفنهم في لحن القول في اسلوبه وامالته الى جهة تعريض
وتورية في الامالي عن امير المؤمنين ع قال قلت اربع كلمات انزل الله تعالى تصديقي بها في كتابه
قلت المرء مخبو تحت لسانه فاذا تكلم ظهر فانزل الله ولتعرفنهم في لحن القول وفي المجمع عن ابي سعيد الخدري
قال لحن القول بغضهم علي بن ابي طالب ع قال وكنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ص ببغضهم علي بن
ابي طالب قال وروي مثل ذلك عن جابر بن عبد الله الانصاري وعن عبادة بن الصامت قال كنا نبور
اولادنا بحب علي بن ابي طالب فاذا رأينا احدهم لا يحبه علمنا انه لغير رشدة قال انس ما خفي منافق
على عهد رسول الله ص بعد هذه الاية والله يعلم اعمالكم فيجازيكم على حسب قصدكم اذ الاعمال بالنيات
ولنبلونكم بالامر بالجهاد وسائر التكاليف الشاقة حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين على
مشاقها ونبلو اخباركم عن ايمانكم وموالاتكم المؤمنين في صدقها وكذبها وقرئ الافعال الثلثة
بالياء ليوافق ما قبلها وفيه في المجمع الباقر ع ونبلو بسكون الواو اي ونحن نبلو ان
الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله القمي قال عن امير المؤمنين ع وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى
قال قطعوه في اهل بيته بعد اخذه الميثاق عليهم له لن يضروا الله شيئا بكفرهم وصدهم وسيحبط اعمالهم

يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم في ثواب الاعمال عن
الباقر ع قال قال رسول الله ص من قال سبحان الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن
قال الحمد لله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال لا اله الا الله غرس الله له بها شجرة
في الجنة ومن قال الله اكبر غرس الله له بها شجرة في الجنة فقال رجل من قريش يا رسول الله
ان شجرنا في الجنة لكثير قال اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وذلك ان الله عز وجل يقول
يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم ان الذين كفروا وصدوا عن
سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم فلا تهنوا فلا تضعفوا وتدعوا الى السلم ولا تدعوا
الى الصلح خورا وتذللا وانتم الاعلون الاغلبون والله معكم ناصركم ولن يتركم اعمالكم ولن يضيع
اعمالكم من وترت الرجل اذا قتلت متعلقا له من قريب او حميم فافردته عنه من الوتر شبه به تعطيل
ثواب العمل وافراده منه والاية ناسخة لقوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها انما الحيوة الدنيا
لعب ولهو لا ثبات لها وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم ثواب ايمانكم وتقويكم ولا يسئلكم
اموالكم جميع اموالكم بل يقتصر على جزء يسير كالعشر ونصف العشر وربع العشر ان يسئلكموها
فيحفكم فيجهدكم بطلب الكل والاحفاء المبالغة وبلوغ الغاية تبخلوا فلا تعطوا ويخرج اضغانكم
القمي قال العداوة التي في صدوركم ها انتم هؤلاء قيل اي انتم يا مخاطبون هؤلاء الموصوفون
والقمي معناه انتم يا هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله يعني نفقة الغزو والزكوة وغيرها فمنكم
من يبخل ناس يبخلون ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه فان نفع الانفاق وضر الامساك عائدان
اليه والله الغني وانتم الفقراء فما يامركم به فهو لاحتياجكم فان امتثلتم فلكم وان توليتم فعليكم
وان تتولوا عطف على ان تؤمنوا القمي يعني عن ولاية امير المؤمنين يستبدل قوما غيركم يقم مكانكم قوما
اخرين القمي قال يدخلهم في هذا الامر ثم لا يكونوا امثالكم قال في معاداتكم وخلافكم وظلمكم
لآل محمد عليه وعليهم السلام وعن الصادق ع الموالي المعتقين وفي المجمع عن الباقر ع قال
ان تتولوا يا معشر العرب يستبدل قوما غيركم يعني الموالي وعن الصادق ع قال قد والله ابدل
بهم خيرا منهم الموالي وفيه روي ان ناسا من اصحاب رسول الله ص قالوا يا رسول الله من هؤلاء

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

الذي ذكر الله في كتابه وكان سلمان الى جنب رسول الله ص فضرب يده على فخذ سلمان فقال
هذا وقومه والذي نفسي بيده لو كان الايمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس في ثواب الاعمال
عن الصادق ع من قرأ سورة الذين كفروا لم يدخله شك في دينه ابدا ولم يبتله الله بفقر ابدا
ولا خوف من سلطان ابدا ولم يزل محفوظا من الشك والكفر ابدا حتى يموت فاذا مات وكل الله
به في قبره الف ملك يصلون في قبره ويكون ثواب صلاتهم له ويشيعونه حتى يوقفوه موقف
الامن عند الله عز وجل ويكون في امان الله وامان محمد ص وفي المجمع مثله بادنى تفاوت وعنه ع
من اراد ان يعرف حالنا وحال اعدائنا فليقرأ سورة محمد ص فانه يراها آية فينا وآية فيهم سورة الفتح
بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا في المجمع عن النبي
قال لما نزلت هذه الآية لقد نزلت علي آية هي احب الي من الدنيا وما فيها وفي القمي عن الصادق ع
قال سبب نزول هذه السورة وهذا الفتح العظيم ان الله عز وجل امر رسول الله ص في النوم ان يدخل
المسجد الحرام ويطوف ويحلق مع المحلقين فاخبر اصحابه وامرهم بالخروج فلما نزل ذا الحليفة احرموا
بالعمرة وساقوا البدن وساق رسول الله ص ستة وستين بدنة واشعرها عند احرامه
واحرموا من ذي الحليفة ملبين بالعمرة وقد ساق من ساق منهم الهدي مشعرات مجللات
فلما بلغ قريشا ذلك بعثوا خالد بن الوليد في مائتي فارس كمينا ليستقبل رسول الله ص وكان
يعارضه على الجبال فلما كان في بعض الطريق حضرت صلاة الظهر فاذن بلال فصلى رسول الله ص
بالناس فقال خالد بن الوليد لو كنا حملنا عليهم وهم في الصلاة لاصبناهم فانهم لا يقطعون
صلاتهم ولكن تجيء لهم الآن صلاة اخرى هي احب اليهم من ضياء ابصارهم فاذا دخلوا في الصلاة
اغرنا عليهم فنزل جبرئيل ع على رسول الله ص بصلاة الخوف في قوله عز وجل واذا كنت فيهم فاقمت
لهم الصلاة الآية وهذه الآية في سورة النساء وقد كتبنا خبر صلاة الخوف فيها فلما كان
في اليوم الثاني نزل رسول الله ص الحديبية وهي على طرف الحرم وكان رسول الله ص يستنفر الاعراب
في طريقه معه فلم يتبعه احد ويقولون ايطمع محمد واصحابه ان يدخلوا الحرم وقد غزتهم
قريش في عقر ديارهم فقتلوهم انه لا يرجع محمد واصحابه الى المدينة ابدا فلما نزل رسول الله ص الحديبية

خرجت

خرجت قريش يحلفون باللات والعزى لا يدعون رسول الله ص يدخل مكة وفيهم عين تطرف
فبعث اليهم رسول الله ص اني لم آت لحرب وانما جئت لاقضي مناسكي وانحر بدني واخلي
بينكم وبين لحمانها فبعثوا عروة بن مسعود الثقفي وكان عاقلا لبيبا وهو الذي انزل الله فيه
وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فلما اقبل الى رسول الله ص عظم
ذلك وقال يا محمد تركت قومك وقد ضربوا الابنية واخرجوا العوذ المطافيل يحلفون باللات
والعزى لا يدعوك تدخل مكة حرمهم وفيهم عين تطرف افتريد ان تبير اهلك وقومك يا محمد
فقال رسول الله ص ما جئت لحرب وانما جئت لاقضي مناسكي وانحر بدني واخلي بينكم وبين لحمانها
فقال عروة والله ما رأيت كاليوم احدا صد كما صددت فرجع الى قريش فاخبرهم فقالت قريش و
الله لئن دخل محمد مكة وتسامعت به العرب لنذلن ولتجترئن علينا العرب فبعثوا حفص بن الاحنف
وسهيل بن عمرو فلما نظر اليهما رسول الله ص قال ويح قريش قد نهكتهم الحرب الا خلوا بيني وبين العرب
فان اك صادقا فانما اجر الملك اليهم مع النبوة وان اك كاذبا كفتهم ذؤبان العرب لا يسألني
اليوم امرؤ من قريش خطة ليس لله فيها سخط الا اجبتهم اليه فلما وافوا رسول الله ص قالوا يا محمد الا ترجع
عنا عامك هذا الى ان ننظر الى ما يصير امرك وامر العرب فان العرب قد تسامعت بمسيرك فاذا
دخلت بلادنا وحرمنا استذلتنا العرب واجترأت علينا ونخلي لك البيت في العام القابل في هذا
الشهر ثلاثة ايام حتى تقضي نسكك وتنصرف عنا فاجابهم رسول الله ص الى ذلك وقالوا له ترد الينا كل
من جاءك من رجالنا ونرد اليك كل من جاءنا من رجالك فقال رسول الله ص من جاءكم من رجالنا
فلا حاجة لنا فيه ولكن على ان المسلمين بمكة لا يؤذون في اظهارهم الاسلام ولا يكرهون ولا ينكر
عليهم شيء يفعلونه من شرائع الاسلام فقبلوا ذلك فلما اجابهم رسول الله ص الى الصلح انكر عامة اصحابه
واشد ما كان انكارا عمر فقال يا رسول الله السنا على الحق وعدونا على الباطل فقال نعم قال فنعطي
الذلة في ديننا فقال ان الله عز وجل قد وعدني ولن يخلفني قال لو ان معي اربعين رجلا لخالفته
ورجع سهيل بن عمرو وحفص بن الاحنف الى قريش فاخبراهم بالصلح فقال عمر يا رسول الله الم تقل لنا
ان ندخل المسجد الحرام ونحلق مع المحلقين فقال امن عامنا هذا وعدتك قلت لك ان الله عز وجل

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

قد وعدني ان افتح مكة واطوف واسعى واحلق مع المحلقين فلما اكثروا عليه قال لهم ان لم تقبلوا الصلح
فحاربوهم فمروا نحو قريش وهم مستعدون للحرب وحملوا عليهم فانهزم اصحاب رسول الله صلعم هزيمة
قبيحة فمروا برسول الله صلعم فتبسم رسول الله صلعم ثم قال يا علي خذ السيف واستقبل قريشا فاخذ امير
المؤمنين ع سيفه وحمل على قريش فلما نظروا الى امير المؤمنين ع تراجعوا ثم قالوا يا علي بدا لمحمد فيما
اعطانا فقال لا وتراجع اصحاب رسول الله صلعم مستحيين واقبلوا يعتذرون الى رسول الله صلعم فقال
لهم رسول الله صلعم الستم اصحابي يوم بدر اذ انزل الله عز وجل فيكم اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم
بالف من الملائكة مردفين الستم اصحابي يوم احد اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم
الستم اصحابي يوم كذا الستم اصحابي يوم كذا فاعتذروا الى رسول الله صلعم وندموا على ما كان منهم وقالوا
الله اعلم ورسوله فاصنع ما بدا لك ورجع حفص بن الاخنف وسهيل بن عمرو الى رسول الله صلعم فقالا يا محمد قد اجابت
قريش الى ما اشترطت من اظهار الاسلام وان لا يكره احد على دينه فدعا رسول الله صلعم بالمكتب
ودعا امير المؤمنين ع وقال له اكتب فكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو لا نعرف الرحمن
اكتب كما كان يكتب اباؤك باسمك اللهم فقال رسول الله صلعم اكتب باسمك اللهم فانه اسم من اسماء الله ثم كتب يكتب
هذا ما تقاضى عليه محمد رسول الله والملأ من قريش فقال سهيل بن عمرو لو علمنا انك رسول الله
ما حاربناك اكتب هذا ما تقاضى عليه محمد بن عبد الله اتانف من نسبك يا محمد فقال رسول الله
انا رسول الله وان لم تقروا ثم قال امح يا علي واكتب محمد بن عبد الله فقال امير المؤمنين ع ما امحوا
اسمك من النبوة ابدا فمحاه رسول الله صلعم بيده ثم كتب هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله والملأ
من قريش وسهيل بن عمرو واصطلحوا على وضع الحرب بينهم عشر سنين على ان يكف بعضنا
عن بعض وعلى انه لا اسلال ولا اغلال وان بيننا وبينهم عيبة مكفوفة وانه من احب ان يدخل
في عهد محمد وعقده فعل ومن احب ان يدخل في عهد قريش وعقدها فعل وانه من اتى محمدا بغير
اذن وليه رده اليه وانه من اتى قريشا من اصحاب محمد لم يرده اليه وان يكون الاسلام بمكة ظاهرا
لا يكره احد على دينه ولا يؤذى ولا يعير وان محمدا يرجع عنهم عامه هذا واصحابه ثم يدخل
عليها في العام القابل مكة فيقيم فيها ثلاثة ايام ولا يدخل عليها بسلاح الا سلاح المسافر السيوف

في القرب وكتب علي بن ابي طالب وشهد على الكتاب المهاجرون والانصار ثم قال رسول الله صلعم
يا علي انك ابيت ان تمحو اسمي من النبوة فوالذي بعثني بالحق نبيا لتجيبن ابناءهم الى مثلها وانت
مضيض مضطهد فلما كان يوم صفين ورضوا بالحكمين كتب هذا ما اصطلح عليه
امير المؤمنين علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان فقال عمرو بن العاص لو علمنا انك امير
المؤمنين ما حاربناك ولكن اكتب هذا ما اصطلح عليه علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان
فقال امير المؤمنين ع صدق الله وصدق رسوله اخبرني رسول الله صلعم بذلك قال فلما
كتبوا الكتاب قامت خزاعة فقالت نحن في عهد رسول الله وعقده وقامت بنو بكر فقالت
نحن في عهد قريش وعقدها وكتبوا نسختين نسخة عند رسول الله صلعم ونسخة عند سهيل بن
عمرو ورجع سهيل بن عمرو وحفص بن الاخنف الى قريش فاخبروهم وقال رسول الله صلعم لاصحابه
انحروا بدنكم واحلقوا رؤسكم فامتنعوا وقالوا كيف ننحر ونحلق ولم نطف بالبيت ولم نسع بين
الصفا والمروة فاغتم لذلك رسول الله صلعم وشكا ذلك الى ام سلمة فقالت يا رسول الله انحر انت
واحلق فنحر رسول الله صلعم وحلق فنحر القوم على حيث يقين وشك وارتياب فقال رسول الله صلعم تعظيما
للبدن رحم الله المحلقين وقال قوم لم يسوقوا البدن يا رسول الله والمقصرين لان من لم يسق هديا لم
يجب عليه الحلق فقال رسول الله صلعم ثانيا رحم الله المحلقين الذين لم يسوقوا الهدي فقالوا يا رسول الله
والمقصرين فقال رحم الله المقصرين ثم رحل رسول الله صلعم نحو المدينة فرجع الى التنعيم ونزل تحت الشجرة
فجاء اصحابه الذين انكروا عليه الصلح واعتذروا واظهروا الندامة على ما كان منهم وسألوا رسول الله
ان يستغفر لهم فنزلت اية الرضوان اقول وهذه القصة مذكورة في روضة الكافي عن
الصادق ع بزيادة ونقصان من ارادها رجع اليه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تأخر علة للفتح من حيث انه مسبب عن جهاد الكفار والسعي في ازاحة الشرك و
اعلاء الدين وتكميل النفوس الناقصة قهرا ليصير ذلك بالتدريج اختيارا وتخليص
الضعفة عن ايدي الظلمة في المجمع والقمي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية فقال ما
كان له ذنب ولا هم بذنب ولكن الله حمله ذنوب شيعته ثم غفرها له وفي المجمع عنه ع

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

انه سئل عنها فقال والله ما كان له ذنب ولكن الله سبحانه ضمن له ان يغفر ذنوب شيعة
علي عليه السلام ما تقدم من ذنبهم وما تأخر قال بعض اهل المعرفة قد ثبت عصمته ص فلم يبق له
ذنب فلم يبق لاضافة الذنب اليه الا ان يكون هو المخاطب والمراد امته كما قيل اياك
ادعو واسمعي يا جارة فقال لغفر ما تقدم من ذنبك من آدم الى زمانه وما تأخر من زمانه الى يوم القيمة
فان الكل امته فانه ما من امة الا وهي تحت شرع محمد ص فشرع محمد ص من اسم الباطن من حيث كان نبيا
وآدم بين الماء والطين وهو سيد النبيين والمرسلين فانه سيد الناس وخبر الله تعالى محمدا ص ليغفر له
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر لعموم رسالته الى الناس كافة وما يلزم الناس من حجته
فكما وجه في زمان ظهوره رسله علياً ع لتبليغ الدعوة كذلك وجه الرسل والانبياء الى اممهم حين
كان نبياً وآدم بين الماء والطين فدعا الكل الى الله فالكل امته من آدم الى يوم القيمة فبشره الله بانه يغفر
لما تقدم من ذنوب الناس وما تأخر منها وكان هو المخاطب والمقصود الناس فيغفر الكل ويسعدهم
وهو اللائق بعموم رحمته التي وسعت كل شيء وعموم مرتبة محمد ص حيث بعث الى الناس كافة بقوله
يقل ارسلناك الى هذه الامة خاصة وانما اخبر انه مرسل الى الناس كافة والناس من آدم الى يوم القيمة
فهم المقصودون بخطاب يغفر الله لما تقدم من ذنب وما تأخر اقول وقد مضى في المقدمة الثالثة ما
يؤيد هذا المعنى وفي العيون عن الرضا ع انه سئل عن هذه الآية فقال لم يكن احد عند مشركي اهل
مكة اعظم ذنباً من رسول الله ص لانهم كانوا يعبدون من دون الله ثلثمائة وستين صنما فلما جاءهم ص
بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم قالوا أجعل الآلهة الهاً واحداً الى قوله الا اختلاق
فلما فتح الله تعالى على نبيه ص مكة قال له يا محمد انا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تأخر عند مشركي اهل مكة بدعائك الى توحيد الله فيما تقدم وما تأخر لان مشركي مكة
اسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة ومن بقي منهم لم يقدر على انكار التوحيد عليه اذ دعا الناس
اليه فصار ذنبه عندهم مغفوراً بظهوره عليهم وفي رواية ابن طاوس عنهم ع ان المراد ليغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند اهل مكة وقريش يعني ما تقدم قبل الهجرة وبعدها فانك
اذا فتحت مكة بغير قتل لهم ولا استيصال ولا اخذهم بما قدموا من العداوة والقتال غفروا ما

كان يعتقد في ذنباً لك عندهم متقدماً او متأخراً وما يظهر من عداوته لهم في مقابلة
عداوتهم لهم فلما رأوه قد تحكم وتمكن وما استقصى غفروا ما ظنوه من الذنوب ويتم نعمته
عليك باعلاء الدين وضم الملك الى النبوة ويهديك صراطاً مستقيماً في تبليغ الرسالة
واقامة مراسم الرياسة وينصرك الله نصراً عزيزاً نصراً فيه عزة ومنعة هو الذي انزل
السكينة الثبات والطمأنينة في الكافي عنهما ع هو الايمان في قلوب المؤمنين المتقي هم
الذين لم يخالفوا رسول الله ص ولم ينكروا عليه الصلح ليزدادوا ايماناً مع ايمانهم يقيناً مع
يقينهم برسوخ العقيدة واطمينان النفس عليها او ليزدادوا ايماناً بالشرايع مع ايمانهم بالله
واليوم الآخر وقد مضى لزيادة الايمان بيان في اواخر سورة التوبة ولله جنود السموات و
الارض يدبر امرها فيسلط بعضها على بعض تارة ويوقع فيما بينهم السلم اخرى كما يقتضيه
حكمته وكان الله عليماً بالمصالح حكيماً فيما يقدر ويدبر ليدخل فعل ما فعل ودبر ما دبر
ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم
يغطيها ولا يظهرها وكان ذلك عند الله فوزاً عظيماً لانه منتهى ما يطلب من جلب نفع
او دفع ضر ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء
وهو ان لا ينصر رسوله والمؤمنين عليهم دائرة السوء دائرة ما يظنونه ويتربصونه بالمؤمنين
لا يتخطاهم اليهم وهم الذين انكروا الصلح واتهموا رسول الله ص وغضب الله عليهم ولعنهم و
اعد لهم جهنم وساءت مصيراً ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزاً حكيماً انا
ارسلناك شاهداً على الخلق ومبشراً ونذيراً على الطاعة والمعصية لتؤمنوا بالله ورسوله
وتعزروه وتقووه بتقوية دينه ورسوله وتوقروه وتعظموه وتسبحوه وتنزهوه بكرة واصيلا
غدوة وعشياً ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله لانه المقصود ببيعته يد الله فوق ايديهم
يعني يدك التي فوق ايديهم في حال بيعتهم اياك انما هي بمنزلة يد الله لانهم في الحقيقة يبايعون الله
عز وجل ببيعتك في العيون عن الرضا ع في حديث بيعة الناس له قال عقد البيعة هو من
اعلى الخنصر الى اعلى الابهام وفسخها من اعلى الابهام الى اعلى الخنصر وفي ارشاد المفيد في حديث

Presented by: Rana Jabir Abbas

بيعتهم له قال فوضع الرضا عليه السلام يده فتلقى بها وجهه وبطنها وجوههم فقال له المأمون ابسط
يدك للبيعة فقال الرضا ع ان رسول الله ص هكذا كان يبايع فبايعه الناس ويد الله فوق
ايديهم فمن نكث نقض العهد فانما ينكث على نفسه فلا يعود ضرر نكثه الا عليه ومن اوفى
بما عاهد عليه الله وفى بمبايعته فسيؤتيه اجرا عظيما وهو الجنة التي نزلت في بيعة
الرضوان لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة واشترط عليهم ان لا ينكروا بعد
ذلك على رسول الله ص شيئا يفعله ولا يخالفوه في شيء امرهم به فقال الله عز وجل بعد نزول
اية الرضوان ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم الاية وانما رضي الله عنهم بهذا
الشرط ان يفوا بعد ذلك بعهد الله وميثاقه ولا ينقضوا عهده وعقده فبهذا العقد رضي الله
عنهم فقدموا في التاليف اية الشرط على اية الرضوان وانما نزلت اولا بيعة الرضوان ثم اية الشرط
عليهم فيها سيقول لك المخلفون من الاعراب قيل هم اسلم وجهينة ومزينة وغفار استنفرهم
رسول الله ص عام الحديبية فتخلفوا واعتلوا بالشغل باموالهم واهاليهم وانما خلفهم الخذلان و
ضعف العقيدة والخوف من مقاتلة قريش ان صدوهم والقمي هم الذين استنفرهم في الحديبية
ولما رجع رسول الله ص الى المدينة من الحديبية غزا خيبر فاستاذنه المخلفون ان يخرجوا معه
فقال الله تعالى سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى قوله الا قليلا شغلتنا اموالنا واهلونا اذ لم
يكن لنا من يقوم باشغالهم فاستغفر لنا من الله على التخلف يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم
تكذيب لهم في الاعتذار والاستغفار قل فمن يملك لكم من الله شيئا فمن يمنعكم من مشيته وقضائه
ان اراد بكم ضرا ما يضركم كقتل او هزيمة وخلل في المال والاهل وعقوبة على التخلف او اراد بكم
نفعا ما يضاد ذلك بل كان الله بما تعملون خبيرا فيعلم تخلفكم وقصدكم فيه بل ظننتم ان لن
ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا لظنكم ان المشركين يستاصلونهم وزين ذلك في قلوبكم
فتمكن فيها وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا هالكين عند الله لفساد عقيدتكم وسوء نيتكم
القمي اي قوم سوء ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا بيّن حالهم ثم
نحا عليه بوضع الظاهر موضع الضمير ولله ملك السموات والارض يدبر كيف يشاء يغفر لمن

يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما فان الغفران والرحمة من ذاته والتعذيب
داخل تحت قضائه بالعرض ولذلك جاء في الحديث القدسي سبقت رحمتي غضبي سيقول
المخلفون يعني المذكورين اذا انطلقتم الى مغانم لتاخذوها يعني مغانم خيبر ذرونا نتبعكم
يريدون ان يبدلوا كلام الله ان يغيروه وهو وعده لاهل الحديبية ان يعوضهم من مغانم
مكة مغانم خيبر قل لن تتبعونا نفي في معنى النهي كذلكم قال الله من قبل تهيئهم للخروج
الى خيبر فسيقولون بل تحسدوننا ان نشارككم بالغنائم بل كانوا لا يفقهون الا قليلا الا فهما
قليلا وهو فطنتهم لامور الدنيا قل للمخلفين من الاعراب كرر ذكرهم بهذا الاسم مبالغة في
الذم واشعارا بشناعة التخلف ستدعون الى قوم اولي باس شديد قيل هم هوازن و
ثقيف تقاتلونهم او يسلمون اي يكون احد الامرين فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا هو
الغنيمة في الدنيا والجنة في الاخرة وان تتولوا كما توليتم من قبل عن الحديبية يعذبكم
عذابا اليما لتضاعف جرمكم ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض
حرج لما اوعد على التخلف نفى الحرج عن هؤلاء المعذورين استثناء لهم عن الوعيد ومن يطع
الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار فصل الوعد واجمل الوعيد مبالغة في الوعد
لسبق رحمته ثم جبر ذلك بالتكرير على سبيل التعميم فقال ومن يتول يعذبه عذابا اليما
اذ الترهيب هنا انفع من الترغيب لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة قد
سبق قصته القمي عن الصادق ع قال كتب علي ع الى معوية انا اول من بايع رسول الله تحت
الشجرة في قوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة
عليهم الطمانينة وسكون النفس واثابهم فتحا قريبا فتح خيبر غب انصرافهم ومغانم كثيرة ياخذونها
يعني مغانم خيبر وكان الله عزيزا حكيما غالبا مراعيا مقتضى الحكمة وعدكم الله مغانم كثيرة
تاخذونها وهي ما يفي على المؤمنين الى يوم القيمة فعجل لكم هذه يعني مغانم خيبر وكف ايدي
الناس عنكم ايدي اهل خيبر وحلفائهم ولتكون اية للمؤمنين امارة يعرفون بها صدق الرسول
في وعده ويهديكم صراطا مستقيما هو الثقة بفضل الله والتوكل عليه واخرى لم تقدروا عليها

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

بعد قد احاط الله بها وكان الله على كل شيء قديرا ولو قاتلكم الذين كفروا من اهل مكة ولم يصالحوا
لولوا الادبار لانهزموا ثم لا يجدون وليا يحرسهم ولا نصيرا ينصرهم سنة الله التي قد خلت
من قبل اي سن غلبة انبيائه سنة قديمة فيمن مضى من الامم كما قال كتب الله لاغلبن
انا ورسلي ولن تجد لسنة الله تبديلا تغييرا وهو الذي كف ايديهم عنكم اي ايدي كفار مكة
وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم القمي اي من بعد ان امنتم من المدينة
الى الحرم فطلبوا منكم الصلح من بعد ان كانوا يغزونكم بالمدينة صاروا يطلبون الصلح بعد
ان كنتم تطلبون الصلح منهم وكان الله بما تعملون بصيرا من مقاتلتهم اولا طاعة لرسوله
وكفهم ثانيا للتعظيم بيته هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوفا محبوسا
ان يبلغ محله الهدي ما يهدى الى مكة ومحله مكانه الذي يحل فيه نحره ولولا رجال مؤمنون
ونساء مؤمنات القمي يعني بمكة لم تعلموهم ان تطؤهم ان توقعوا بهم وتبيدوهم فتصيبكم منهم
من جهتهم معرة مكروه كوجوب الدية والكفارة بقتلهم والتاسف عليهم وتعيير الكفار
بذلك والاثم بالتقصير في البحث عنهم بغير علم اي تطؤهم غير عالمين بهم وجواب لولا محذوف
لدلالة الكلام عليه والمعنى لولا كراهة ان تهلكوا اناسا مؤمنين بين اظهر الكافرين
جاهلين بهم فيصيبكم باهلاكهم مكروه لما كف ايديكم عنهم القمي اخبر الله عز وجل نبيه
ان علة الصلح انما كان للمؤمنين والمؤمنات الذين كانوا بمكة ولو لم يكن صلح وكانت الحرب
لقتلوا فلما كان الصلح امنوا واظهروا الاسلام ويقال ان ذلك الصلح كان اعظم فتحا على
المسلمين من غلبهم ليدخل الله في رحمته من يشاء علة لما دل عليه كف الايدي من اهل
مكة صونا لمن فيها من المؤمنين اي كان ذلك ليدخل الله في توفيقه لزيادة الخير والاسلام
من يشاء من مؤمنيهم او مشركيهم لو تزيلوا لو تفرقوا او تميز بعضهم من بعض لعذبنا الذين كفروا
منهم عذابا اليما بالقتل والسبي القمي يعني هؤلاء الذين كانوا بمكة من المؤمنين والمؤمنات
لو زالوا عنهم وخرجوا من بينهم لعذبنا الذين كفروا منهم وعن الصادق عليه السلام انه سئل
الم يكن علي صلوات الله عليه قويا في دينه قويا في امر الله فقال بلى قيل فما منعه ان يدفع او يمنع

في اهل مكة

لم تعرفوهم باعيانهم لاختلاطهم بالمشركين ح

قال

ربط

قال سال فافهم الجواب منع عليا ع من ذلك اية من كتاب الله عز وجل فقيل واي اية فقرأ لو
تزيلوا الاية انه كان لله عز وجل ودايع مؤمنون في اصلاب قوم كافرين ومنافقين فلم يكن
علي ع ليقتل الاباء حتى يخرج الودايع فلما خرجت ظهر على من ظهر وقتله وكذلك قائمنا
اهل البيت لن يظهر ابدا حتى تخرج ودايع الله فاذا خرجت يظهر على من يظهر فيقتله وفي
الاكمال عنه ع ما في معناه باسانيد متعددة منها قال ع في هذه الاية لو اخرج الله
ما في اصلاب المؤمنين من الكافرين وما في اصلاب الكافرين من المؤمنين لعذبنا الذين
كفروا اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية الانفة حمية الجاهلية التي تمنع اذعان الحق القمي
يعني قريشا وسهيل بن عمرو حين قالوا لرسول الله ص لا نعرف الرحمن الرحيم وقولهم لو علمنا
انك رسول الله ما حاربناك فاكتب محمد بن عبد الله فانزل الله سكينته على رسوله و
على المؤمنين انزل عليهم الثبات والوقار فتحملوا حميتهم والزمهم كلمة التقوى كلمة الشهادة
القمي عن النبي ص انه قال في خطبته واول القول كلمة التقوى وفي العلل عنه ع انه قال في
تفسير لا اله الا الله وهي كلمة التقوى يثقل الله بها الموازين يوم القيمة وفي الكافي عن
الصادق ع انه سئل عنها فقال هو الايمان وفي المجالس عن النبي ص قال ان عليا راية الهدى
وامام اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين وفي الخصال عنه ص قال في
خطبته نحن كلمة التقوى وسبيل الهدى وفي التوحيد عن امير المؤمنين ع قال في خطبته
المعروفة انا العروة الوثقى والكلمة التقوى وفي الاكمال عن الرضا ع في حديث له ونحن كلمة التقوى
والعروة الوثقى وكانوا احق بها واهلها والمستاهل لها وكان الله بكل شيء عليما فيعلم اهل
كل شيء وييسره له لقد صدق الله رسوله الرؤيا صدقه في رؤياه بالحق متلبسا به فان ما
راه كاين لا محالة في وقته المقدر له وقد سبق قصته في اول السورة لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله
امنين محلقين رؤسكم ومقصرين محلقا بعضكم ومقصرا اخرون لا تخافون بعد ذلك فعلم ما
لم تعلموا من الحكمة في تاخير ذلك فجعل من دون ذلك فتحا قريبا هو فتح خيبر لتستروح اليه قلوب
المؤمنين الى ان يتيسر الموعود هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق وبدين الاسلام ليظهره على

الحمية

jabir.abbas@yahoo.com

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

الدين كله ليغلبه على جنس الدين كله بنسخ ما كان حقا واظهار فساد ما كان باطلا ثم
بتسليط المسلمين على اهله اذ ما من اهل دين الا وقد قهرهم الاسلام او سيقهرهم وفيه تاكيد
لما وعد من الفتح القمي هو الامام الذي يظهره الله عز وجل على الدين كله فيملا الارض قسطا
وعدلا كما ملئت جورا وظلما قال وهذا مما ذكرنا ان تاويله بعد تنزيله اقول قد سبق تمام الكلام
فيه في سورة التوبة وكفى بالله شهيدا على ان ما وعده كائن او على رسالته محمد رسول الله جملة
مبيّنة للمشهود به او استيناف مع معطوفه وما بعده اخبار والذين معه اشداء على الكفار
رحماء بينهم يغلظون على من خالف دينهم ويتراحمون فيما بينهم كقوله اذلة على المؤمنين اعزة على
الكافرين تريهم ركعا سجدا لانهم مشتغلون بالصلوة في اكثر اوقاتهم يبتغون فضلا من الله و
رضوانا الثواب والرضا سيماهم في وجوههم من اثر السجود قيل يريد السمة التي تحدث في
جباههم من كثرة السجود وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام انه سئل عنه فقال هو السهر في
الصلوة ذلك مثلهم في التورية صفتهم العجيبة الشان المذكورة فيها ومثلهم في الانجيل القمي
عن الصادق عليه السلام قال نزلت هذه الاية في اليهود والنصارى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه
كما يعرفون ابناءهم يعني رسول الله ص لان الله عز وجل قد انزل في التورية والانجيل والزبور صفة
محمد ص وصفة اصحابه ومبعثه ومهاجره وهو قوله محمد رسول الله الى قوله في الانجيل هذه
صفته في التورية والانجيل وصفة اصحابه فلما بعثه الله عرفه اهل الكتاب كما قال جل جلاله
كزرع اخرج شطأه فراخه فآزره فقواه من الموازرة وهي المعاونة او من الايزار وهي الاعانة فاستغلظ (وقرئ فأزره كآجر في آجر)
فصار من الدقة الى الغلظ فاستوى على سوقه فاستقام على قصبه جمع ساق يعجب الزراع بكثافته
وقوته وغلظه وحسن منظره قيل هو مثل ضربه الله للصحابة قلّوا في بدو الاسلام ثم كثروا و
استحكموا فترقى امرهم بحيث اعجب الناس ليغيظ بهم الكفار علة لتشبيههم بالزرع في زكائه و
استحكامه وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما في الامالي عن الصادق
انه سئل فيمن نزلت هذه قال اذا كان يوم القيمة عقد لواء من نور ونادى مناد ليقم سيد المؤمنين
ومعه الذين آمنوا وقد بعث الله محمدا ص فيقوم علي بن ابي طالب فيعطي الله اللواء من النور الابيض

بيده تحته جميع السابقين الاولين من المهاجرين والانصار لا يخالطهم غيرهم حتى يجلس على منبر
من نور رب العزة ويعرض الجميع عليه رجلا رجلا فيعطي اجره ونوره فاذا اتى على آخرهم قيل لهم قد عرفتم
موضعكم ومنازلكم من الجنة ان ربكم يقول لكم عندي لكم مغفرة واجر عظيم يعني الجنة فيقوم علي بن
ابي طالب والقوم تحت لوائه معهم حتى يدخل الجنة ثم يرجع الى منبره ولا يزال يعرض عليه جميع
المؤمنين فياخذ نصيبه منهم الى الجنة ويترك اقواما على النار الحديث في ثواب الاعمال
والمجمع عن الصادق حصنوا اموالكم ونساءكم وما ملكت ايمانكم من التلف بقراءة انا فتحنا
لك فتحا فانه اذا كان ممن يدمن قراءتها نادى مناد يوم القيمة حتى تسمع الخلائق انت من عبادي المخلصين
الحقوه بالصالحين من عبادي واسكنوه جنات النعيم واسقوه من الرحيق المختوم بمزاج الكافور و

سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها
الذين آمنوا لا تقدموا امرا او لا تقدموا انفسكم او لا تتقدموا ومنه مقدمة الجيش لتقدمهم بين يدي الله (وقرئ بفتح التاء)
ورسوله قيل المعنى لا تقطعوا امرا قبل ان يحكما به وقيل لا تتقدموا في المشي والمراد بين يدي
رسول الله وذكر الله تعظيم له واشعار بانه من الله بمكان يوجب اجلاله واتقوا الله في التقديم ان الله
سميع لاقوالكم عليم بافعالكم يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي اذا كلمتموه فلا تجعلوا
اصواتكم اعلى من صوته ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ولا تبلغوا به الجهر الدائر بينكم بل اجعلوا
صوتكم اخفض من صوته محاماة على الترحيب ومراعاة للادب وتكرير النداء استدعاء مزيد الاستبصار
والمبالغة في الايقاظ والدلالة على استقلال المنادى له وزيادة الاهتمام به ان تحبط اعمالكم كراهة
ان تحبط اعمالكم او لان تحبط وانتم لا تشعرون انها محبطة القمي نزلت في وفد بني تميم كانوا اذا قدموا
على رسول الله ص وقفوا على باب حجرته فنادوا يا محمد اخرج الينا وكانوا اذا خرج رسول الله ص تقدموه
في المشي وكانوا اذا كلموه رفعوا اصواتهم فوق صوته ويقولون يا محمد يا محمد ما تقول في كذا كما يكلمون بعضهم
بعضا فانزل الله وفي الجوامع عن ابن عباس نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وكان في اذنه وقر وكان جهوري
الصوت وكان اذا كلم رفع صوته وربما كان يتأذى رسول الله ص بصوته قال وروي انه لما نزلت الاية
فقد ثابت فتفقده رسول الله ص فاخبر بشأنه فدعاه فسأله فقال يا رسول الله لقد انزلت هذه الاية

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

وان جهوري الصوت فاخاف ان يكون عملي قد حبط فقال رسول الله ص لست هناك انك تعيش
بخير وانك من اهل الجنة وفي تفسير الامام في سورة البقرة عند قوله تعالى لا تقولوا راعنا وبنو تميم
وقولوا انظرنا عن الكاظم ع ان رسول الله ص لما قدم المدينة وكثر حوله المهاجرون والانصار كثرت
عليه المسائل وكانوا يخاطبونه بالخطاب العظيم الذي يجل به ص وذلك ان الله تعالى كان قال يا ايها
الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الآية وكان رسول الله ص بهم رحيما وعليهم عطوفا وفي ازالة
الآثام عنهم مجتهدا حتى انه كان ينظر الى من يخاطبه فيعمل على ان يكون صوته ص مرتفعا على صوته ليزيل
عنه ما توعده الله به من احباط اعماله حتى ان رجلا اعرابيا ناداه يوما وهو خلف حائط بصوت له جهوري
يا محمد فاجابه بارفع من صوته يريد الا يأثم الاعرابي بارتفاع صوته ان الذين يغضون اصواتهم يخفضونها
عند رسول الله ص مراعاة للادب اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى جربها لها ومرنها عليها لهم مغفرة
لذنوبهم واجر عظيم لغضهم وسائر طاعاتهم والتنكير للتعظيم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
من خارجها خلفها او قدامها والمراد حجرات نسائه ص اكثرهم لا يعقلون اذ العقل يقتضي حسن الادب
ومراعاة الحشمة لمن كان بهذا المنصب ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم من الاستعجال
لما فيه من حفظ الادب وتعظيم الرسالة الموجبين للثناء والثواب والاسعاف بالسؤل
وفي اليهم اشعار بانه لو خرج لا لاجلهم ينبغي ان يصبروا حتى يفاتحهم بالكلام او يتوجه اليهم والله
غفور رحيم حيث اقتصر على النصح والتقريع لهؤلاء المسيئين الادب التاركين تعظيم الرسول ص
يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا فتعرفوا وتفحصوا وقرئ بالثاء المثلثة و
الباء الموحدة من التثبت ونسبها في المجمع الى الباقر ع يعني فتوقفوا حتى يتبين الحال ان تصيبوا
كراهة ان تصيبوا قوما بجهالة جاهلين بحالهم فتصبحوا فتصيروا على ما فعلتم نادمين مغتمين
غما لازما متمنين انه لم يقع روي ان النبي ص بعث وليد بن عقبة مصدقا الى حي المصطلق و
كان بينه وبينهم احنة فلما سمعوا به استقبلوه فحسبهم مقاتليه فرجع وقال لرسول الله ص
قد ارتدوا ومنعوا الزكوة فهم ص بقتالهم فنزلت ويؤيد هذه الرواية ما في الاحتجاج عن الحسن المجتبى ع
في حديث قال واما انت يا وليد بن عقبة فوالله ما الومك ان تبغض عليا وقد جلدك في الخمر

ثمانين جلدة وقتل اباك صبرا بيده يوم بدر ام كيف تسبه فقد سماه الله مؤمنا في عشر آيات
من القرآن وسماك فاسقا وهو قوله ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الآية والقمي نزلت في
عائشة حين رمت مارية القبطية واتهمتها بجريح القبطي فامر رسول الله ص بقتل جريح ليظهر
كذبها او ترجع عن ذنبها وقد مضى قصتها في سورة النور واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم
في كثير من الامر لعنتم لوقعتم في العنت وهو الجهد والهلاك وفيه اشعار بان بعضهم اشار
اليه بالايقاع ببني المصطلق ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر
والفسوق والعصيان قيل هو خطاب للمؤمنين الذين لم يفعلوا ذلك تحقيقا لكذب الغرضهم
الفاسد تحسينا لهم وتعريضا بذم من فعل وفي المجمع عن الباقر ع الفسوق الكذب وفي الكافي
والقمي عن الصادق ع حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم يعني امير المؤمنين ع وكره اليكم الكفر
والفسوق والعصيان الاول والثاني والثالث وفي المحاسن عنه ع انه سئل عن هذه الآية
فقيل له هل للعباد بما حبب الله صنع قال لا ولا كرامة وعنه ع الدين هو الحب والحب هو الدين
وفي الكافي عنه ع انه سئل عن الحب والبغض امن الايمان هو فقال وهل الايمان الا الحب والبغض
ثم تلا هذه الآية اولئك هم الراشدون يعني اولئك الذين فعل الله بهم ذلك هم الذين اصابوا
الطريق السوي فضلا من الله ونعمة والله عليم باحوال المؤمنين وما بينهم من التفاضل حكيم
حين يفضل وينعم بالتوفيق عليهم وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا تقاتلوا والجمع باعتبار المعنى فان
كل طائفة جمع فاصلحوا بينهما بالنصح والدعاء الى حكم الله فان بغت احديهما على الاخرى تعدت
عليها فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله ترجع الى حكمه وما امر به فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل
بفصل ما بينهما على ما حكم الله قيل تقييد الاصلاح بالعدل ههنا لانه مظنة الحيف من حيث
انه بعد المقاتلة واقسطوا واعدلوا في كل الامور ان الله يحب المقسطين قيل نزلت في قتال حدث
بين الاوس والخزرج في عهده ص بالسعف والنعال وفي الكافي والتهذيب والقمي عن الصادق
عليه وعليهما السلام في حديث قال لما نزلت هذه الآية قال رسول الله ص ان منكم من يقاتل بعدي
على التأويل كما قاتلت على التنزيل فسئل من هو فقال خاصف النعل يعني امير المؤمنين ع فقال عمار بن

Presented by: Rana Jabir Abbas

بأسرة قاتلت بهذه الراية مع رسول الله ص ثلثا وهذه الرابعة والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا
السعفات من هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل وكانت السيرة فيهم من امير المؤمنين ع ما كان
من رسول الله ص في اهل مكة يوم فتح مكة فانه لم يسب لهم ذرية وقال من اغلق بابه فهو آمن ومن القى
سلاحه فهو آمن ومن دخل دار ابي سفيان فهو آمن وكذلك قال امير المؤمنين ع يوم البصرة نادى
فيهم لا تسبوا لهم ذرية ولا تجهزوا على جريح ولا تتبعوا مدبرا ومن اغلق بابه فهو آمن ومن القى سلاحه
فهو آمن وفي الكافي عنه ع انما جاء تاويل هذه الاية يوم البصرة وهم اهل هذه الاية وهم
الذين بغوا على امير المؤمنين ع فكان الواجب عليه قتالهم وقتلهم
حتى يفيئوا الى امر الله ولو لم يفيئوا لكان الواجب عليه فيما انزل الله ان لا يرفع السيف عنهم حتى يفيئوا
ويرجعوا عن رايهم لانهم بايعوا طائعين غير كارهين وهي الفئة الباغية كما قال الله عز وجل
فكان الواجب على امير المؤمنين ع ان يعدل فيهم حيث كان ظفر بهم كما عدل رسول الله صلى الله
عليه وآله في اهل مكة انما من عليهم وعفا وكذلك صنع امير المؤمنين ع باهل البصرة حيث ظفر
بهم مثل ما صنع النبي باهل مكة حذو النعل بالنعل انما المؤمنون اخوة في الكافي عن الصادق ع
بنو اب وام واذا ضرب على رجل منهم عرق سهر له الآخرون وعنه ع المؤمن اخ المؤمن عينه
ودليله لا يخونه ولا يظلمه ولا يغشه ولا يعده عدة فيخلفه وعن الباقر ع المؤمن اخ المؤمن
لابيه وامه لان الله خلق المؤمنين من طينة الجنان واجرى في صورهم من ريح الجنة فلذلك
هم اخوة لاب وام وفي البصائر عن الصادق ع انه سئل عن تفسير هذا الحديث ان المؤمن ينظر بنور الله
فقال ان الله خلق المؤمنين من نوره وصبغهم في رحمته واخذ ميثاقهم لنا بالولاية على معرفته
يوم عرفهم نفسه فالمؤمن اخ المؤمن لابيه وامه ابوه النور وامه الرحمة وانما ينظر بذلك
النور الذي خلق منه اقول وجه آخر لاخوة المؤمنين انتسابهم الى النبي والوصي فقد ورد انه
قال انا وانت يا علي ابوا هذه الامة ووجه آخر انتسابهم الى الايمان الموجب للحيوة الابدية
فاصلحوا بين اخويكم في الكافي عن الصادق ع صدقة يحبها الله اصلاح بين الناس اذا تفاسدوا
وتقارب بينهم اذا تباعدوا وعنه ع لان اصلح بين اثنين احب الي من ان اتصدق بدينارين وعنه ع

انه قال للمفضل اذا رأيت بين اثنين من شيعتنا منازعة فافتدها من مالي وفي رواية
قال المصلح ليس بكذاب واتقوا الله في مخالفة حكمه والاهمال فيه لعلكم ترحمون على تقواكم
يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان
يكن خيرا منهن اي لا يسخر بعض المؤمنين والمؤمنات من بعض اذ قد يكون المسخور منه خيرا
عند الله من الساخر القمي نزلت في صفية بنت حيي بن اخطب وكانت زوجة رسول الله ص
وذلك ان عائشة وحفصة كانتا تؤذيانها وتشتمانها وتقولان لها يا بنت اليهودية
فشكت ذلك الى رسول الله ص فقال لها الا تجيبينهما فقالت بماذا يا رسول الله قال قولي
ان ابي هرون نبي الله وعمي موسى كليم الله وزوجي محمد رسول الله فما تنكران مني فقالت
لهما فقالتا لها هذا علمك رسول الله فانزل الله في ذلك يا ايها الذين آمنوا لا يسخر
الاية ولا تلمزوا انفسكم ولا يعب بعضكم بعضا ولا تنابزوا بالالقاب ولا يدعو بعضكم
بعضا بلقب السوء بئس الاسم الفسوق بعد الايمان اي بئس الذكر المرتفع للمؤمنين ان يذكروا
بالفسق بعد دخولهم الايمان واشتهارهم به ومن لم يتب عما نهي عنه فاولئك هم الظالمون
بوضع العصيان موضع الطاعة وتعريض النفس للعذاب يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا
من الظن كونوا منه على جانب وابهام الكثير ليحتاط في كل ظن ويتأمل حتى يعلم انه من اي القبيل
ان بعض الظن اثم الاثم الذنب الذي يستحق به العقوبة في الكافي عن الصادق عن امير المؤمنين
عليهما السلام قال ضع امر اخيك على احسنه حتى ياتيك ما يقلبك عنه ولا تظنن بكلمة خرجت
من اخيك سوءا وانت تجد لها في الخير محملا وفي نهج البلاغة اذا استولى الصلاح على الزمان
واهله ثم اساء رجل الظن برجل لم تظهر منه خزية فقد ظلم واذا استولى الفساد على الزمان
واهله ثم احسن الرجل الظن برجل فقد غرر ولا تجسسوا عن عورات المؤمنين في الكافي
عن الصادق ع قال قال رسول الله ص لا تطلبوا عثرات المؤمنين فانه من تتبع عثرات اخيه
تتبع الله عثرته ومن تتبع الله عثرته يفضحه ولو في جوف بيته ولا يغتب بعضكم بعضا
ولا يذكر بعضكم بعضا بالسوء في غيبته في الكافي عن الصادق ع انه سئل عن الغيبة فقال

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas
jabir.abbas@yahoo.com

هو ان تقول لاخيك في دينه ما لم يفعل وتبث عليه امراً قد ستره الله عليه لم يقم عليه فيه حدّ
رواية واما الامر الظاهر فيه مثل الحدّة والعجلة فلا وعن الكاظم عليه السلام من ذكر رجلاً من خلفه
بما هو فيه مما عرفه الناس لم يغتبه ومن ذكره من خلفه بما هو فيه مما لا يعرفه الناس اغتابه ومن
ذكره بما ليس فيه فقد بهته وفي العيون عن الرضا ع قال قال رسول الله ص من عامل الناس
فلم يظلمهم وحدّثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروته وظهرت عدالته ووجبت اخوته
وحرمت غيبته ومثله في الكافي والخصال عن الصادق ع وفي المجمع في الحديث قولوا في الفاسق ما
فيه كي يحذره الناس وعن النبي ص اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا ثم قال ان الرجل يزني
فيتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه ومثله في الخصال عن الصادق ع حتى يغفر له
ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتاً فكرهتموه تمثيل لما يناله المغتاب من عرض المغتاب على افحش
وجه مع مبالغات الاستفهام المقرر واسناد الفعل الى احد للتعميم وتعليق المحبة بما هو في غاية الكراهة
وتمثيل الاغتياب باكل لحم الانسان وجعل المأكول اخاً وميتاً وتعقيب ذلك بقوله فكرهتموه تقريراً و
تحقيقاً لذلك واتقوا الله ان الله توّاب رحيم لمن اتقى ما نهي عنه وتاب مما فرط منه في الجوامع روي ان ابا
بكر وعمر بعثا سلمان الى رسول الله ص ليأتي لهما بطعام فبعثه الى اسامة بن زيد وكان خازن رسول الله
على رحله فقال ما عندي شيء فعاد اليهما فقالا بخل اسامة ولو بعثنا سلمان الى بئر سميحة لغار
ماؤها ثم انطلقا الى رسول الله ص فقال لهما ما لي ارى خضرة اللحم في افواهكما قالا يا رسول الله ما
تناولنا اليوم لحماً قال ظللتم تأكلون لحم سلمان واسامة فنزلت يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر
وانثى من آدم وحوا وجعلناكم شعوباً وقبائل القمي قال الشعوب العجم والقبائل العرب ورواه في المجمع
عن الصادق ع لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضاً لا للتفاخر بالآباء والقبائل ان اكرمكم عند الله اتقاكم
فان بالتقوى تكمل النفوس وتتفاضل الاشخاص فمن اراد شرفاً فليلتمس منها القمي هو رد على من يفتخر
بالاحساب والانساب وقال رسول الله ص يوم فتح مكة يا ايها الناس ان الله قد اذهب عنكم بالاسلام
نخوة الجاهلية وتفاخرها بآبائها ان العربية ليست باب والد وانما هو لسان ناطق فمن تكلم به فهو عربي
الا انكم من آدم وآدم من التراب وان اكرمكم عند الله اتقاكم وفي المجمع عن النبي ص يقول الله تعالى يوم القيمة امرتكم

فضيّعتم ما عهدت اليكم فيه ورفعتم انسابكم فاليوم ارفع نسبي واضع انسابكم اين المتقون
ان اكرمكم عند الله اتقاكم وفي الفقيه عن الصادق عن ابيه عن جدّه ع ان رسول الله ص قال اتقى
الناس من قال الحق فيما له وعليه وفي الاعتقادات عن الصادق ع انه سئل عن قوله تعالى ان اكرمكم
عند الله اتقاكم قال اعملكم بالتقية وفي الاكمال مثله عن الرضا ع ان الله عليم بكم خبير ببواطنكم
قالت الاعراب آمنّا القمي نزلت في نفر من بني اسد قدموا المدينة في سنة جدبة واظهروا الشهادتين
وكانوا يقولون لرسول الله ص اتيناك بالاثقال والعيال ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان يريدون الصدقة
ويمنّون قل لم تؤمنوا اذ الايمان تصديق مع ثقة وطمأنينة قلب ولم يحصل لكم ولكن قولوا
اسلمنا فان الاسلام انقياد ودخول في السلم واظهار الشهادة وترك المحاربة يشعر به وكان نظم الكلام
ان يقول لا تقولوا آمنّا ولم تؤمنوا ولكن اسلمتم فعدل عنه الى هذا النظم احترازاً من النهي عن القول ولكن قولوا اسلمنا
بالايمان والجزم باسلامهم وقد فقد شرط اعتباره شرعاً في الكافي عن الصادق ع ان الاسلام قبل
الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون والايمان عليه يثابون وعنه ع الايمان هو الاقرار باللسان
وعقد بالقلب وعمل بالاركان والايمان بعضه من بعض وهو دار وكذلك الاسلام دار والكفر
دار فقد يكون العبد مسلماً قبل ان يكون مؤمناً ولا يكون مؤمناً حتى يكون مسلماً فالاسلام قبل الايمان وهو
يشارك الايمان فاذا اتى العبد كبيرة من كبائر المعاصي او صغيرة من صغائر المعاصي التي نهى الله
عزّ وجلّ عنها كان خارجاً من الايمان ساقطاً عنه اسم الايمان وثابتاً عليه اسم الاسلام فان تاب
واستغفر عاد الى دار الايمان ولا يخرجه الى الكفر الا الجحود والاستحلال الحديث وفي رواية
الاسلام هو الظاهر الذي عليه الناس شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله ص واقام الصلوة
وايتاء الزكوة وحج البيت وصيام شهر رمضان فهذا الاسلام والايمان معرفة هذا الامر مع هذا
فان اقرّ بها ولم يعرف هذا الامر كان مسلماً وكان ضالاً وعن الباقر ع المسلم من سلم المسلمون من لسانه
ويده والمؤمن من ائتمنه المسلمون على اموالهم وانفسهم الحديث وفي المجمع عن النبي ص قال الاسلام علانية
والايمان في القلب واشار الى صدره ولمّا يدخل الايمان في قلوبكم توقيت لقولوا وان تطيعوا الله ورسوله
بالاخلاص وترك النفاق لا يلتكم من اعمالكم لا ينقصكم من اجورها شيئاً من الليت ان الله غفور لما فرط وقرئ ولا يألتكم من الالت وهو لغة فيه

Presented by: Rana Jabir Abbas

من المطيعين رحمة بالتفضل عليهم إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا لم يشكّوا
وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله في طاعته أولئك هم الصادقون الذين صدقوا في ادّعاء
الإيمان القمي قال نزلت في أمير المؤمنين ع قل أتعلّمون الله بدينكم أتخبرونه به بقولكم آمنّا والله
يعلم ما في السموات وما في الأرض والله بكل شيء عليم لا يخفى عليه خافية وهو تجهيل لهم وتوبيخ
روي أنه لما نزلت الآية المتقدمة جاؤوا وحلفوا أنهم مؤمنون معتقدون فنزلت هذه يمنّون
عليك أن أسلموا يعدّون إسلامهم عليك منّة قل لا تمنّوا عليّ إسلامكم بل الله يمنّ عليكم أن هداكم للإيمان اي اسلامكم
على ما زعمتم مع أن الهداية لا تستلزم الاهتداء إن كنتم صادقين • وفي الإيمان القمي نزلت في عثمان
يوم الخندق وذلك أنه مرّ بعمّار بن ياسر وهو يحفر الخندق وقد ارتفع الغبار من الحفر فوضع عثمان كمّه على أنفه
ومرّ فقال عمّار لا يستوي من يبني المساجد يصلّي فيها راكعاً وساجداً كمن يمرّ بالغبار حائداً يعرض عنه جاحداً معانداً
فالتفت إليه عثمان فقال يا ابن السوداء إيّاي تعني ثم أتى رسول الله ص فقال لم ندخل معك لتسبّ أعراضنا
فقال له رسول الله ص قد أقلتك إسلامك فاذهب فأنزل الله عز وجل يمنّون عليك أن أسلموا إلى قوله
صادقين أي لستم صادقين إن الله يعلم غيب السموات والأرض ما غاب فيهما والله بصير بما تعملون
في سرّكم وعلانيتكم فكيف يخفى عليه ما في ضمائركم في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ سورة
الحجرات في كل ليلة أو في كل يوم كان من زوّار محمد ص سورة ق بسم الله الرحمن الرحيم
ق • والقرآن المجيد • في المعاني عن الصادق ع وأما ق فهو الجبل المحيط بالأرض وخضرة السماء منه وبه
يمسك الله الأرض أن تميد بأهلها والقمي قال ق جبل محيط بالدنيا من وراء يأجوج ومأجوج وهو
قسم بل عجبوا القمي يعني قريشاً أن جاءهم منذر منهم قال يعني رسول الله ص فقال الكافرون هذا
شيء عجيب أإذا متنا وكنّا تراباً أي نرجع إذا متنا وصرنا تراباً ذلك رجع بعيد القمي قال نزلت
في أبي بن خلف قال لأبي جهل تعال إليّ لأعجّبك من محمد ثم أخذ عظماً ففتّه ثم قال يا محمد
تزعم أن هذا يحيى قد علمنا ما تنقص الأرض منهم ما تأكل من أجسادهم وعندنا كتاب حفيظ
حافظ لتفاصيل الأشياء كلها أو محفوظ عن التغيير بل كذّبوا بالحق لمّا جاءهم فهم في أمر مريج مضطرب
فتارة يقولون إنه شاعر وتارة إنه كاهن إلى غير ذلك أفلم ينظروا حين كفروا بالبعث إلى السماء فوقهم إلى آ وتارة انه ساحر

قدرة الله في خلقها لهم كيف بنيناها رفعناها بلا عمد وزيّنّاها بالكواكب وما لها من فروج
فتوق بأن خلقها ملساء متلاصقة الطباق والأرض مددناها بسطناها وألقينا فيها
رواسي جبالاً ثوابت وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج من كل صنف حسن تبصرة وذكرى لكل عبد
منيب راجع إلى ربه متفكر في بدائع صنعه ونزّلنا من السماء ماءً مباركاً كثير النافع في الكافي عن أبي
قال قال رسول الله ص في هذه الآية ليس من ماء في الأرض إلا وقد خالطه ماء السماء فأنبتنا
به جنّات أشجاراً أو ثماراً وحبّ الحصيد وحبّ الزرع الذي من شأنه أن يحصد كالبرّ والشعير و
النخل باسقات طوالاً أو حوامل وإفرادها بالذكر لفرط ارتفاعها وكثرة منافعها لها طلع نضيد
منضود بعضه فوق بعض رزقاً للعباد وأحيينا به بذلك الماء بلدة ميتاً أرضاً جدبة لا نماء
فيها كذلك الخروج كما أنزلنا الماء إليها وأخرجنا به النبات من الأرض وأحيينا البلدة الميتة يكون
خروجكم أحياء بعد موتكم وهو جواب لقولهم أإذا متنا وكنّا تراباً ذلك رجع كذّبت قبلهم
قوم نوح وأصحاب الرسّ الذين رسّوا نبيّهم في الأرض أي دسّوه كما سبق قصتهم في سورة الفرقان
وثمود وعاد وفرعون أراد إيّاه وقومه ليلائم ما قبله وما بعده وإخوان لوط وأصحاب
الأيكة الغيضة وهم قوم شعيب كما سبق في سورة الحجر وقوم تبّع سبق ذكره في الدخان كلّ كذّب
الرسل فحقّ وعيد فوجب وحلّ عليهم وعيدي وفيه تسلية للرسول ص وتهديد لهم أفعيينا
بالخلق الأوّل أفعجزنا عن الإبداء حتى نعجز عن الإعادة بل هم في لبس من خلق جديد أي هم لا ينكرون
قدرتنا على الخلق الأوّل بل هم في خلط وشبهة في خلق مستأنف لما فيه من مخالفة العادة
والتنكير للتعظيم والإشعار بأنه على وجه غير متعارف ولا معتاد في التوحيد عن الباقر ع أنه
سئل عن هذه الآية فقال تأويل ذلك أن الله تعالى إذا أفنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن أهل
الجنة الجنة وأهل النار النار جدّد الله عالماً غير هذا العالم وجدّد خلقاً من غير فحولة ولا
إناث يعبدونه ويوحّدونه وخلق لهم أرضاً غير هذه الأرض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلّهم
لعلّك ترى أن الله إنما خلق هذا العالم الواحد وترى أن الله لم يخلق بشراً غيركم بلى والله لقد خلق ألف
ألف عالم وألف ألف آدم أنت في آخر تلك العوالم وأولئك الآدميين وفي الخصال والعياشي عنه

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

عنه ع ما يقرب منه وقد مضى في سورة ابرهيم ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه
ما تحدث به نفسه وهو ما يخطر بالبال والوسوسة الصوت الخفي ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
حبل العرق واضافته للبيان والوريدان عرقان مكتنفان بصفحتي العنق في مقدمها متصلان
بالوتين يردان اليه من الرأس وحبل الوريد مثل في القرب اذ يتلقى المتلقيان اذ يتلقى الحفيظان
ما يتلفظ به وفيه اشعار بانه غني عن استحفاظ الملكين فانه اعلم منهما ومطلع على ما يخفى
عليهما لانه اقرب اليه منهما ولكنه لحكمة اقتضته وهي ما فيه من تشديد في تثبط العبد عن المعصية
وتأكيد في اعتبار الاعمال وضبطها للجزاء والزام الحجة يوم يقوم الاشهاد عن اليمين وعن الشمال
قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب ملك يرقب عمله عتيد معد حاضر في الكافي عن الصادق ع
قال ما من قلب الا وله اذنان على احديهما ملك مرشد وعلى الاخرى شيطان مفتن هذا يأمره
وهذا يزجره الشيطان يأمره بالمعاصي والملك يزجره عنها وهو قول الله عن اليمين وعن الشمال قعيد ما
يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وفي الجوامع عن النبي ص قال كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب
السيئات على شماله وصاحب اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشرا
واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر و
في الكافي عن الصادق ع ما يقرب منه ويستفاد منه ان كليهما ملكان كاتبان يفعل الكاتب
غير الامر والزاجر وجاءت سكرة الموت بالحق لما ذكر استبعادهم البعث والزم ذلك بتحقيق قدرته
وعلمه اعلمهم بانهم يلاقون ذلك عن قريب عند الموت وقيام الساعة ونبه على اقترابه بان عبر
عنه بلفظ الماضي وسكرة الموت شدته الذاهبة بالعقل وفي المجمع في الشواذ وجاءت سكرة
الحق بالموت قال ورواها اصحابنا عن ائمة الهدى عليهم السلام والقمي قال نزلت وجاءت سكرة
الحق بالموت ذلك ما كنت منه تحيد تميل وتفر عنه والخطاب للانسان والقمي قال نزلت
في الاول ونفخ في الصور يعني نفخة البعث ذلك يوم الوعيد يوم تحقق الوعيد وانجازه وجاءت
كل نفس معها سائق وشهيد في نهج البلاغة سائق يسوقها الى محشرها وشاهد يشهد عليها
بعملها لقد كنت في غفلة من هذا على اضمار القول فكشفنا عنك غطاءك الغطاء الحاجب

القمي اي شيطانه وهو الثاني

لامور المعاد وهو الغفلة والانهماك في المحسوسات والالف بها وقصور النظر عليها فبصرك
اليوم حديد نافذ لزوال المانع للابصار وقال قرينه قيل الملك الموكل عليه او الشيطان الذي
قيض له وفي المجمع عنهما ع يعني الملك الشهيد عليه هذا ما لدي عتيد هذا ما هو مكتوب عندي
حاضر لدي او هذا ما عندي وفي ملكتي هيأته لجهنم باغوائي واضلالي القيا في جهنم
كل كفار عنيد قيل خطاب من الله للسائق والشهيد والقمي مخاطبة للنبي ص وعلي ع وذلك قول
الصادق ع علي قسيم الجنة والنار وعن السجاد عن ابيه عن جده امير المؤمنين ع قال قال رسول الله
ان الله تبارك وتعالى اذا جمع الناس يوم القيمة في صعيد واحد كنت انا وانت يومئذ عن يمين
العرش ثم يقول الله تبارك وتعالى ولك قوما القيا من ابغضكما وكذبكما في النار وفي المجمع
والامالي من طريق العامة مثله وزاد وادخلا الجنة من احبكما وذلك قوله تعالى القيا في جهنم
كل كفار عنيد وفي رواية اخرى في الامالي قال نزلت في وفيك يا ابن ابي طالب الحديث مناع للخير
كثير المنع للمال عن حقوقه المفروضة معتد متعد مريب شاك في الله وفي دينه الذي جعل مع الله
الها آخر فالقياه في العذاب الشديد قال قرينه اي الشيطان المقيض له ربنا ما اطغيته كان
الكافر قال هو اطغاني فقال قرينه ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد فاعنته عليه
فان اغواء الشيطان انما يؤثر فيمن كان مختل الرأي مائلا الى الفجور كما قال وما كان لي عليكم من
سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي القمي قال المناع الثاني والخير ولاية علي وحقوق آل محمد عليهم السلام
ولما كتب الاول كتاب فدك بردها على فاطمة منعه الثاني فهو معتد مريب الذي جعل مع الله الها
آخر قال هو ما قالوا نحن كافرون بمن جعل لكم الامامة والخمس واما قوله قال قرينه اي شيطانه وهو
الثاني ربنا ما اطغيته يعني الاول قال اي الله لا تختصموا لدي اي في موقف الحساب فانه لا
فائدة فيه وقد قدمت اليكم بالوعيد على الطغيان في كتبي وعلى السنة رسلي فلم يبق لكم حجة
ما يبدل القول لدي بوقوع الخلف فيه وعفو بعض المذنبين لبعض الاسباب ليس من التبديل فان
انما يكون عن مقتضي العفو فهو ايضا من الايعاد لديه وما انا بظلام للعبيد فاعذب من ليس لي
تعذيبه يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد قيل سؤال وجواب جيء بهما للتخييل

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

والصور والمعنى انهما مع اتساعهما تطرح فيها الجنة والناس فوجا فوجا حتى تمتلي لقوله لأملأن
ولانها من السعة بحيث يخيل لمن يدخلها ان فيها بعد فراغ فانها من شدة زفيرها وتحقّقها
وتشبيها بالعصاة كالمستكبر منهم والطالب لزيادتهم والقمي قال استفهام لان الله
وعد النار ان يملأها فتمتلي النار ثم يقول لها هل امتلأت وتقول هل من مزيد على حد
الاستفهام اي ليس فيّ مزيد قال فتقول الجنة يا رب وعدت النار ان تملأها ووعدتني ان
تملأني فلم تملأني وقد ملأت النار قال فيخلق الله يومئذ خلقا يملأ بهم الجنة فقال ابو عبد الله
طوبى لهم لم يروا غموم الدنيا وهمومها وازلفت الجنة للمتقين قربت لهم غير بعيد مكانا غير بعيد
القمي اي زينت غير بعيد قال بسرعة هذا ما توعدون على اضمار القول لكل اواب رجاع الى الله
بدل من المتقين باعادة الجار حفيظ حافظ لحدوده من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب
يقال لهم ادخلوها بسلام سالمين من العذاب وزوال النعم او مسلما عليكم من الله وملائكته ذلك
يوم الخلود لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد وهو ما لا يخطر ببالهم مما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر القمي قال النظر الى رحمة الله وقد مضى في سجدة لقمان حديث في معنى هذه
الاية وكم اهلكنا قبلهم قبل قومك من قرن هم اشد منهم بطشا قوة كعاد وثمود فنقبوا في البلاد
خرقوا البلاد ودخلوا في نواحيها او جالوا في الارض كل مجال واصل التنقيب التنقير عن الشيء والبحث عنه هل
من محيص لهم من الله او من الموت ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي قلب واع يتفكر في حقايقه
في الكافي عن الكاظم ع في حديث هشام يعني عقل او القى السمع او اصغى لاستماعه وهو شهيد حاضر
بذهنه ليفهم معانيه وفي تنكير القلب وابهامه تفخيم واشعار بان كل قلب لا يتفكر ولا يتدبر
كلا قلب في المناقب عن امير المؤمنين ع انا ذو القلب ثم تلا هذه الاية في حديث له ولقد خلقنا السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام مر تفسيره مرارا وما مسنا من لغوب من تعب واعياء وهو رد لما
زعمت اليهود من انه تعالى بدأ خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى
على العرش وفي [illegible] روي ان اليهود اتت النبي ص فسألته عن خلق السموات والارض
فقال خلق الله الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال وما فيهن يوم الثلثاء وخلق يوم الاربعاء الشجر والماء

جهنم

والمداين والعمران والخراب وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر و
الملائكة قالت اليهود ثم ماذا يا محمد قال ثم استوى على العرش قالوا قد اصبت لو اتممت
قالوا ثم استراح فغضب النبي ص غضبا شديدا فنزلت ولقد خلقنا الاية فاصبر على
ما يقولون ما يقول المشركون من وصف الحق بما لا يليق بجنابه وسبح بحمد ربك ونزهه
عن الوصف بما يوجب التشبيه حامدا له على ما انعم عليك من اصابة الحق وغيرها
قبل طلوع الشمس وقبل الغروب يعني الفجر والعصر وقد مضى فضيلة الوقتين ومن الليل
فسبحه وسبحه بعض الليل وادبار السجود واعقاب الصلوة في المجمع عن الصادق ع انه سئل عن
هذه الاية فقال تقول حين تصبح وحين تمسي عشر مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير وفي الكافي عن الباقر ع انه سئل عن قوله
تعالى وادبار السجود فقال ركعتان بعد المغرب ومثله في المجمع عن النبي وامير المؤمنين والحسن
المجتبى عليهم السلام والقمي عن الرضا ع قال اربع ركعات بعد المغرب وفي المجمع عن الصادق ع انه الوتر
من اخر الليل واستمع يوم يناد المناد قيل للبعث وفصل القضاء والقمي قال ينادي المنادي باسم القائم
واسم ابيه من مكان قريب بحيث يصل نداؤه الى الكل على سواء يوم يسمعون الصيحة بالحق القمي
قال صيحة القائم من السماء ذلك يوم الخروج القمي عن الصادق ع قال هي الرجعة انا نحن نحيي
ونميت في الدنيا والينا المصير في الاخرة يوم تشقق تتشقق الارض عنهم سراعا مسرعين ذلك
حشر بعث وجمع علينا يسير هين القمي قال في الرجعة نحن اعلم بما يقولون تسلية للنبي ص
وتهديد لهم وما انت عليهم بجبار بمسلط تقهرهم على الايمان او تفعل بهم ما تريد وانما انت
داع فذكر بالقرآن من يخاف وعيد فانه لا ينتفع به غيره في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر ع
من ادمن في فرائضه ونوافله سورة ق وسع الله عليه في رزقه واعطاه كتابه بيمينه وحاسبه
حسابا يسيرا

سورة الذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم

والذاريات ذروا يعني الرياح تذرو التراب وغيره فالحاملات وقرا السحاب تحمل الامطار
فالجاريات يسرا فالسفن الجارية في البحر سهلا فالمقسمات امرا الملائكة تقسم الامور من الامطار

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

فالجاريات يسرا السفن الجارية في البحر سهلا فالمقسمات امرا الملائكة تقسم الامور من الامطار
والارزاق وغيرها القمي عن الصادق عم ان امير المؤمنين صلوات الله عليه سئل عن الذاريات
ذروا قال الريح وعن الحاملات وقرا قال السحاب وعن الجاريات يسرا قال هي السفن وعن المقسمات
امرا قال الملائكة وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عم مثله وفي الفقيه عن الرضا عم في قوله فالمقسمات
امرا قال الملائكة تقسم ارزاق بني آدم ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فمن نام فيما بينهما نام عن رزقه
القمي وهو قسم كله وفي المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام قالا لا يجوز لاحد ان يقسم الا بالله
تعالى والله سبحانه يقسم بما شاء من خلقه وفي الكافي عن الباقر عم في معناه انما توعدون لصادق
وان الدين لواقع جواب القسم قيل كانه استدل باقتداره على هذه الاشياء العجيبة المخالفة لمقتضى
الطبيعة على اقتداره على البعث الموعود والدين الجزاء والواقع الحاصل والسماء ذات الحبك
قيل ذات الطرائق الحسنة والمراد بها مسير الكواكب او نضدها على طرائق التزيين في المجمع عن امير المؤمنين عم
ذات الحسن والزينة والقمي عن الرضا عم انه سئل عن هذه الآية فقال هي محبوكة الى الارض وشبك بين
اصابعه فقيل كيف تكون محبوكة الى الارض والله يقول رفع السماء بغير عمد ترونها فقال سبحان الله اليس
يقول بغير عمد ترونها فقيل بلى فقال فثم عمد ولكن لا ترونها قيل كيف ذلك فبسط كفه اليسرى ثم
وضع اليمنى عليها فقال هذه ارض الدنيا والسماء الدنيا عليها فوقها قبة والارض الثانية فوق
السماء الدنيا والسماء الثانية فوقها قبة والارض الثالثة فوق السماء الثانية والسماء الثالثة
فوقها قبة والارض الرابعة فوق السماء الثالثة والسماء الرابعة فوقها قبة والارض الخامسة
فوق السماء الرابعة والسماء الخامسة فوقها قبة والارض السادسة فوق السماء الخامسة والسماء
السادسة فوقها قبة والارض السابعة فوق السماء السادسة والسماء السابعة فوقها قبة وعرش
الرحمن تبارك وتعالى فوق السماء السابعة وهو قول الله الذي خلق سبع سموات طباقا ومن الارض مثلهن
يتنزل الامر بينهن فاما صاحب الامر فهو رسول الله ص والوصي بعد رسول الله ص قائم هو على وجه
الارض فانما يتنزل الامر اليه من فوق السماء من بين السموات والارضين قيل فما تحتنا الا ارض واحدة
قال ما تحتنا الا ارض واحدة فان الست لهي فوقنا والعياشي عنه عم مثله الا انه قال كل سماء ارضا

الحافر فيها وسماء بالاسما

بالاضافة الى ما تحتها فيكون التعدد باعتبار تعدد سطحيها انكم لفي قول مختلف يؤفك
عنه من افك يصرف عنه من صرف في الكافي عن الباقر عم انكم لفي قول مختلف في امر الولاية
قال من افك عن الولاية افك عن الجنة والقمي ما في معناه قتل الخراصون الكذابون من اصحاب
القول المختلف واصلها الدعاء بالقتل اجري مجرى اللعن القمي الخراصون الذين يخرصون
الدين بآرائهم من غير علم ولا يقين الذين هم في غمرة في جهل وضلال يغمرهم ساهون
غافلون عما امروا به يسألون ايان يوم الدين متى يكون يوم الجزاء اي وقوعه يوم هم على النار يفتنون
يحرقون ويعذبون ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون يقال لهم هذا القول ان المتقين
في جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم قابلين لما اعطاهم راضين به ومعناه ان
كل ما آتاهم حسن مرضي متلقى بالقبول انهم كانوا قبل ذلك محسنين قد احسنوا اعمالهم وهو
تعليل لاستحقاقهم ذلك كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ينامون تفسير لاحسانهم
في الكافي عن الصادق عم كانوا اقل الليالي يفوتهم لا يقومون فيها وفي التهذيب عن الباقر عم
كان القوم ينامون ولكن كلما انقلب احدهم قال الحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وبالاسحار
هم يستغفرون في التهذيب والمجمع عن الصادق عم كانوا يستغفرون في الوتر في آخر الليل
سبعين مرة وفي اموالهم حق نصيب يستوجبونه على انفسهم تقربا الى الله واشفاقا على الناس
للسائل والمحروم في الكافي عن الصادق عم قال المحروم المحارف الذي قد حرم كد يده في الشراء
والبيع وعنه وعن ابيه عليهما السلام المحروم الرجل الذي ليس بعقله بأس ولا يبسط له في الرزق وهو
محارف وفي الارض آيات للموقنين دلائل تدل على عظمة الله وعلمه وقدرته وارادته ووحدته
وفرط رحمته كما قيل وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد وفي انفسكم اي وفي انفسكم
آيات اذ ما في العالم شيء الا وفي الانسان له نظير يدل دلالته مع ما انفرد به من الهيئات
النافعة والمناظر البهية والتركيبات العجيبة والتمكن من الافعال الغريبة واستنباط الصنائع المختلفة
واستجماع الكمالات المتنوعة في المجمع عن الصادق عم يعني انه خلقك سميعا بصيرا تغضب وترضى وتجوع
وتشبع وذلك كله من آيات الله والقمي مثله افلا تبصرون تنظرون نظر من يعتبر في الخصال عن الصادق عم

والمجمع

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

عن ابيه ان رجلا قال لامير المؤمنين عليه السلام بم عرفت ربك قال بفسخ العزم
ونقض الهمم لما ان هممت فحال بيني وبين همي وعزمت فخالف القضاء عزمي علمت ان المدبر غيري
وفي التوحيد مثل هذا السؤال والجواب عن الصادق عليه السلام وفي السماء رزقكم اسباب رزقكم وما توعدون
قيل الجنة فانها فوق السماء السابعة والقمي المطر ينزل من السماء السابعة والقمي قال المطر ينزل
من السماء فيخرج به اقوات العالم من الارض وما توعدون من اخبار الرجعة والقيمة والاخبار التي
في السماء وعن الحسن المجتبى عليه السلام انه سئل عن ارزاق الخلائق فقال في السماء الرابعة تنزل بقدر
وتبسط بقدر فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون اي مثل نطقكم كما انه لا شك لكم
في انكم تنطقون ينبغي ان لا تشكوا في تحقق ذلك هل اتيك حديث ضيف ابرهيم المكرمين اذ
دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام عدل به الى الرفع لقصد الثبات حتى تكون تحيته احسن
من تحيتهم قوم منكرون اي انتم قوم منكرون فراغ الى اهله فذهب اليهم في خفية من ضيفه
فان من ادب المضيف ان يبادر بالقرى حذرا من ان يكفه الضيف او يصير منتظرا فجاء بعجل
سمين لانه كان عامة ماله البقر فقربه اليهم قال الا تاكلون اي منه فاوجس منهم خيفة فاضمر
منهم خوفا لما راى اعراضهم عن طعامه لظنه انهم جاؤه لشر قالوا لا تخف انا رسل ربك وبشروه
بغلام هو اسحق عليم يكمل علمه اذا بلغ فاقبلت امراته سارة في صرة قيل في صيحة من الصرير وفي
المجمع عن الصادق عليه السلام في جماعة والقمي مثله فصكت وجهها قيل فلطمت باطراف الاصابع جبهتها
فعل المتعجب والقمي اي غطته وقالت عجوز عقيم اي انا عجوز عاقر فكيف الد قالوا كذلك قال ربك
وانما نخبرك به عنه انه هو الحكيم العليم فيكون قوله حقا وفعله محكما قال فما خطبكم ايها
المرسلون لما علم انهم ملائكة وانهم لا ينزلون مجتمعين الا لامر عظيم سال عنه قالوا انا ارسلنا
الى قوم مجرمين يعنون قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين يريد السجيل فانه طين متحجر مسومة
مرسلة او معلمة عند ربك للمسرفين المجاوزين الحد في الفجور فاخرجنا من كان فيها في قرى قوم
لوط من المؤمنين من امن بلوط فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين غير اهل بيت وهي منزل
لوط كما في العلل عن النبي صلى الله عليه وآله وتركنا فيها اية علامة للذين يخافون العذاب الاليم فانهم المعتبرون

عن ابيه

جزو ٢٧

عبرة للسارة

المتفرسين

١٦٨

بها فقد مضت هذه القصة في الاعراف وهود والحجر مفصلة وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون
بسلطان مبين هو معجزاته كاليد والعصا فتولى بركنه فاعرض عن الايمان به كقوله ونأى بجانبه
او فتولى بما كان يتقوى به من جنوده وقال ساحر اي هو ساحر او مجنون كانه جعل ما ظهر عليه من
الخوارق منسوبا الى الجن وتردد في انه حصل ذلك باختياره وسعيه او بغيرهما فاخذناه وجنوده
فنبذناهم في اليم فاغرقناهم في البحر وهو مليم ات بما يلام عليه من الكفر والعناد وفي عاد اذ
ارسلنا عليهم الريح العقيم قيل سماها عقيما لانها اهلكتهم وقطعت دابرهم او لانها لم تتضمن
منفعة وفي الفقيه عن امير المؤمنين عليه السلام الرياح خمسة منها الريح العقيم فتعوذوا بالله من شرها و
فيه وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ان لله عز وجل جنودا من الريح يعذب بها من عصاه ما تذر من شيء
اتت عليه مرت عليه الا جعلته كالرميم كالرماد من الرم وهو البلى او التفتت وفي ثمود اذ قيل
لهم تمتعوا حتى حين تمتعوا في داركم ثلثة ايام فعتوا عن امر ربهم فاستكبروا عن امتثاله فاخذتهم
الصاعقة بعد الثلثة وهم ينظرون اليها فانها جاءتهم معاينة بالنهار فما استطاعوا من قيام
وما كانوا منتصرين ممتنعين منه وقد مضت قصتهم غير مرة وقوم نوح من قبل من قبل هؤلاء
انهم كانوا قوما فاسقين خارجين عن الاستقامة بالكفر والعصيان والسماء بنيناها بايد
بقوة وانا لموسعون قيل اي لقادرون من الوسع بمعنى الطاقة او لموسعون السماء والارض فرشناها
مهدناها لتستقروا عليها فنعم الماهدون نحن ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون
في الكافي عن الرضا عليه السلام في خطبة وبمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له ضاد النور بالظلمة
واليبس بالبلل والخشن باللين والصرد بالحرور مؤلفا بين متعاديها مفرقا بين متدانيها
دالة بتفريقها على مفرقها وبتاليفها على مؤلفها وذلك قوله ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم
تذكرون ففرق بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد الحديث ففروا الى الله قيل فروا من عقابه
الى الايمان والتوحيد وملازمة الطاعة وفي الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام ففروا الى الله قال
حجوا الى الله وفي المجمع عن الصادق عليه السلام مثله اني لكم منه نذير مبين قيل اي من عذابه المعد لمن اشرك
وعصى ولا تجعلوا مع الله الها اخر اني لكم منه نذير مبين تكرير للتاكيد او الاول مرتب على ترك

٢

ضد له وبمضادته بين
الاشياء عرف ان لا

نذير

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas
jabir.abbas@yahoo.com

Presented by: Rana Jabir Abbas

الايمان والطاعة والثاني على الاشراك كذلك اي الامر مثل ذلك والاشارة الى تكذيبهم
الرسول وتسميتهم اياه ساحراً او مجنوناً ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر
او مجنون كالتفسير له اتواصوا به اي كان الاولين والاخرين منهم اوصى بعضهم بعضاً بهذا القول
حتى قالوه جميعاً بل هم قوم طاغون اضراب عن ان التواصي جامعهم لتباعد ايامهم الى الجامع لهم
على هذا القول مشاركتهم في الطغيان الحامل عليه فتول عنهم فاعرض عن مجادلتهم بعدما كررت
عليهم الدعوة فابوا الا الاصرار والعناد فما انت بملوم على الاعراض بعدما بذلت جهدك
في البلاغ وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين فانها تزداد بصيرة في الكافي عن الباقر والصادق عليهما السلام
انهما قالا ان الناس لما كذبوا رسول الله صلى الله عليه وآله هم الله تبارك وتعالى بهلاك اهل الارض الا عليا
فما سواه بقوله فتول عنهم فما انت بملوم ثم بدا له فرحم المؤمنين ثم قال لنبيه صلى الله عليه وآله وذكر فان الذكرى
تنفع المؤمنين والقمي مثله وفي العيون عن الرضا عليه السلام اراد هلاكهم ثم بدا لله فقال وذكر الآية وفي المجمع
عن علي عليه السلام لما نزلت فتول عنهم لم يبق احد منا الا ايقن بالهلكة فلما نزل وذكر الآية طابت انفسنا
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون في العلل عن الصادق عليه السلام قال خرج الحسين بن علي عليهما السلام
على اصحابه فقال ايها الناس ان الله جل ذكره ما خلق العباد الا ليعرفوه فاذا عرفوه عبدوه
واذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة من سواه فقال له رجل يا ابن رسول الله بابي انت
وامي فما معرفة الله قال معرفة اهل كل زمان امامهم الذي يجب عليهم طاعته وعن الصادق عليه السلام انه
سئل عن هذه الآية فقال خلقهم ليأمرهم بالعبادة قيل قوله تعالى ولا يزالون مختلفين الا من
رحم ربك ولذلك خلقهم قال خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون به رحمته فيرحمهم والقمي قال خلقهم للامر و
النهي والتكليف وليست خلقته جبر ان يعبدوه ولكن خلقته اختيار ليختبرهم بالامر والنهي
ومن يطع الله ومن يعصي وفي حديث آخر هي منسوخة بقوله ولا يزالون مختلفين والعياشي عنه عليه السلام
انه سئل عنها قال خلقهم للعبادة قيل قوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم قال نزلت هذه بعد تلك
اقول لما كان خلق العالم انما هو للامام الذي لا تخلو الارض عنه وخلق الامام انما هو للعبادة
الناشئة من المعرفة الموروثة لمعرفة اخرى كما حقق في محله صح ان يقال خلق الجن والانس انما هو ليحصل العبادة

فالخلقهم

ولما كان الكل داخلا تحت التكليف والعبادة مطلوبة من الكل اختياراً واختباراً وعلم باختيار الكل
بعد اختيارهم بعضهم جاز ان يقال خلقهم انما هو للتكليف بها وليصاروا مختلفين وبعد
اكثرهم عن العبادة بعد كونهم جميعاً مامورين بها جاز ان يقال هذه منسوخة بتلك فالآيات
كلها متلائمة غير مختلفة ولا نسخ في الحقيقة بالمعنى المعهود منه فليتدبر ما اريد منهم من
رزق وما اريد ان يطعمون كما هو شأن السادة مع عبيدهم فانهم انما يملكونهم ليستعينوا بهم
في تحصيل معايشهم تعالى الله عن ذلك قيل ويحتمل ان يقيد بقل فيكون بمعنى قوله قل لا اسألكم
عليه اجراً ان الله هو الرزاق الذي يرزق كل ما يفتقر الى الرزق ذو القوة المتين فان للذين
ظلموا رسول الله صلى الله عليه وآله بالتكذيب وغصب حقوق اهل بيته عليهم السلام القمي ظلموا آل محمد حقهم ذنوباً
نصيباً من العذاب مثل ذنوب اصحابهم مثل نصيب نظرائهم من الامم السالفة وهو ماخوذ من
مقاسمة السقاة الماء بالدلاء فان الذنوب هو الدلو العظيم المملوء فلا يستعجلون القمي العذاب
فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون من يوم القيمة او الرجعة في ثواب الاعمال والمجمع
عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة والذاريات في يومه او في ليلته اصلح الله له معيشته واتاه برزق
واسع ونور له في قبره بسراج يزهر الى يوم القيمة

سورة الطور

بسم الله الرحمن الرحيم

والطور قيل يريد طور سينين وهو جبل بمدين سمع فيه موسى كلام الله والقمي ما قرب منه و
كتاب مسطور مكتوب في رق منشور الرق الجلد الذي يكتب فيه استعير لما كتب فيه الكتاب
وتنكيرهما للتعظيم والاشعار بانهما ليسا من المتعارف بين الناس والبيت المعمور القمي قال هو في
السماء الرابعة وهو الضراح يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ابداً وفي المجمع عن
الباقر عليه السلام انه قال ان الله وضع تحت العرش اربع اساطين وسماهن الضراح وهو البيت المعمور وقال
للملائكة طوفوا به ثم بعث ملائكة فقال ابنوا في الارض بيتاً بمثاله وقدره وامر من في الارض
ان يطوفوا بالبيت وعن امير المؤمنين عليه السلام قال ويدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون
اليه ابداً وعن النبي صلى الله عليه وآله البيت المعمور في السماء الدنيا وعنه البيت الذي في السماء
يقال له الضراح وهو بفناء البيت الحرام لو سقط لسقط عليه يدخله كل يوم الف ملك لا يعودون

jabir.abbas@yahoo.com

Contact : jabir.abbas@yahoo.com

http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

فيه ابدا القول وفي حديث المعراج انه في السماء السابعة رواه القمي والعياشي والسقف المرفوع
القمي قال السماء ورواه في المجمع عن علي ع والبحر المسجور قيل اي المملوء وهو المحيط او الموقد من قوله
واذا البحار سجرت والقمي قال يسجر يوم القيمة وروي ان الله يجعل يوم القيمة البحار نارا تسجر بها جهنم
ان عذاب ربك لواقع لنازل ما له من دافع يدفعه قيل وجه دلالة هذه الامور المقسم
بها على ذلك انها امور تدل على كمال قدرة الله وحكمته وصدق اخباره وضبط اعمال العباد
للمجازاة يوم تمور السماء مورا تضطرب وتسير الجبال سيرا القمي اي تسير مثل الريح عن
النجاة وفي حديث التحتين وقد سبق في سورة الزمر قال يعني بكبط فويل يومئذ للمكذبين الذين هم
في خوض يلعبون القمي قال يخوضون في المعاصي يوم يدعون الى نار جهنم دعا يدفعون اليها بعنف
هذه النار التي كنتم بها تكذبون اي يقال لهم ذلك افسحر هذا اي كنتم تقولون للوحي هذا
سحر افهذا المصداق ايضا سحر ام انتم لا تبصرون هذا كما كنتم لا تبصرون في الدنيا ما يدل عليه
وهو تقريع وتهكم اصلوها فاصبروا او لا تصبروا اي ادخلوها على اي وجه شئتم من الصبر
وعدمه فانه لا محيص لكم عنها سواء عليكم اي الامران الصبر وعدمه انما تجزون ما كنتم تعملون
تعليل للاستواء ان المتقين في جنات ونعيم في اية جنات واي نعيم فاكهين ناعمين متلذذين
بما آتيهم ربهم ووقيهم ربهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون متكئين على سرر
مصفوفة وزوجناهم بحور عين سبق حديثهم في سورة الدخان والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم مصطفة
بايمان الحقنا بهم ذريتهم روي عن النبي ص ان الله تعالى يرفع ذرية المؤمن في درجته وان كانوا دونه
لتقر بهم عينه ثم تلا هذه الاية وفي الكافي والفقيه والتوحيد عن الصادق ع في هذه الاية قال
قصرت الابناء عن عمل الاباء فالحقوا الابناء بالاباء لتقر بذلك اعينهم وفي المجمع عنه ع قال اطفال
المؤمنين يهدون الى ابائهم يوم القيمة والقمي مثله وفي الفقيه عنه ع قال ان الله تبارك وتعالى
كفل ابرهيم وسارة اطفال المؤمنين يغذونهم بشجرة في الجنة لها اخلاف كاخلاف البقر في
قصر من درة فاذا كان يوم القيمة البسوا وطيبوا واهدوا الى ابائهم فهم ملوك في الجنة مع ابائهم
وهذا قول الله عز وجل والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم الاية وما التناهم وما نقصناهم من عملهم

من شيء بهذا الالحاق بل نتفضل عليهم في الكافي والقمي عن الصادق ع الذين آمنوا النبي وامير
المؤمنين وذريته الائمة والاوصياء عليهم السلام الحقنا بهم ولم ننقص ذريتهم الحجة التي
جاء بها محمد وعلي حجتهم والحجة وطاعتهم واحدة كل امرئ بما كسب رهين بعمله مرهون
عند الله فان عمل صالحا فكه والا اهلكه وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون وزدناهم
وقتا بعد وقت ما يشتهون من انواع التنعم يتنازعون فيها يتعاطون هم وجلساؤهم بتجاذب
كاسا خمرا سماها باسم محلها ولذلك انث ضميرها لا لغو فيها ولا تأثيم اي لا يتكلمون بلغو الحديث
في اثناء شربها ولا يفعلون ما يؤثم به فاعله كما هو عادة الشاربين في الدنيا وذلك مثل
قوله لا فيها غول القمي قال ليس في الجنة غناء ولا فحش ويشرب المؤمن ولا يأثم ويطوف عليهم
اي بالكأس غلمان لهم اي مماليك مخصوصون بهم وقيل اولادهم الذين سبقوهم كانهم لؤلؤ
مكنون مصون في اصدافهم من بياضهم وصفائهم في المجمع عن النبي ص انه سئل الخادم كاللؤلؤ
فكيف المخدوم فقال والذي نفسي بيده ان فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر
على سائر الكواكب واقبل بعضهم على بعض يتساءلون عن احواله واعماله قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين
القمي اي خائفين من العذاب فمن الله علينا بالرحمة ووقانا عذاب السموم عذاب النار النافذة
في المسام نفوذ السموم القمي قال السموم الحر الشديد انا كنا من قبل ذلك في الدنيا ندعوه نعبده من قبل
انه هو البر المحسن الرحيم الكثير الرحمة فذكر فاثبت على التذكير ولا تكترث بقولهم فما انت
بنعمة ربك بحمد الله وانعامه بكاهن ولا مجنون كما يقولون ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون ام يقولون
ما يقلق النفوس من حوادث الدهر وقيل المنون الموت قل تربصوا فاني معكم من المتربصين
اتربص هلاككم كما تتربصون هلاكي ام تأمرهم احلامهم عقولهم القمي قال لم يكن في الدنيا
احلم من قريش بهذا بهذا التناقض في القول فان الكاهن يكون ذا فطنة ودقة نظر والمجنون
مغطى عقله والشاعر يكون ذا كلام مخيل موزون ولا يتأتى ذلك من المجنون ام هم قوم طاغون
مجاوزون الحد في العناد ام يقولون تقوله اختلقه من تلقاء نفسه بل لا يؤمنون فيرمون
بهذه المطاعن لكفرهم وعنادهم فليأتوا بحديث مثله مثل القرآن ان كانوا صادقين في زعمهم

jabir.abbas@yahoo.com

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

كثير ممن عدوا من الفصحاء فهو رد للاقوال المذكورة بالتحدي اورد للتقول خاصة فان سائر
الاقسام ظاهر الفساد ام خلقوا من غير شيء ام احدثوا وقدروا من غير محدث ومقدر فلذلك
لا يعبدونه ام هم الخالقون ام خلقوا انفسهم ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون
اذ لو ايقنوا لما اعرضوا عن عبادته ام عندهم خزائن ربك خزائن رزقه حتى
يرزقوا النبوة من شاؤا او خزائن علمه حتى يختاروا لها من شاؤا ام لهم سلم مرتقى الى السماء و
يستمعون فيه صاعدين فيه الى كلام الملائكة وما يوحى اليهم من علم الغيب حتى يعلموا ما هو
كائن فليأت مستمعهم بسلطان مبين بحجة واضحة تصدق استماعه ام له البنات ولكم
البنون هو ما قالت قريش ان الملائكة بنات الله كذا رواه القمي وفيه تسفيههم واشعار
بان من هذا رايه لا يعد من العقلاء فضلا ان يرقى بروحه الى عالم الملكوت فيطلع على
الغيوب ام تسئلهم اجرا على تبليغ الرسالة فهم من مغرم من التزام غرم مثقلون محملون
الثقل فلذلك زهدوا في اتباعك ام عندهم الغيب اي اللوح المحفوظ المثبت فيه المغيبات
فهم يكتبون ام يريدون كيدا قيل هو كيدهم في دار الندوة برسول الله صلى الله عليه وآله فالذين كفروا هم المكيدو
ن الذين يحيق بهم الكيد او يعود عليهم وبال كيدهم قيل وهو قتلهم يوم بدر ام لهم اله غير الله
يعينهم ويحرسهم من عذابه سبحان الله عما يشركون عن اشراكهم او شركة ما يشركونه به وان يروا
كسفا قطعة من السماء ساقطا يقولوا من فرط طغيانهم وعنادهم سحاب مركوم هذا سحاب تراكم
بعضها على بعض وهو جواب قولهم فاسقط علينا كسفا من السماء فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي
فيه يصعقون قيل هو عند النفخة الاولى يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا في رد العذاب
ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله وان للذين ظلموا القمي ظلموا آل محمد حقهم عذابا
دون ذلك اي دون عذاب الآخرة القمي قال عذاب الرجعة بالسيف ولكن اكثرهم لا يعلمون
ذلك واصبر لحكم ربك بامهالهم وابقائك في عنائهم فانك باعيننا في حفظنا وحرزنا بحيث نراك
ونكلؤك وجمع العين لجمع الضمير وللمبالغة بكثرة اسباب الحفظ وسبح بحمد ربك حين تقوم القمي
قال لصلوة الليل ومن الليل فسبحه قال لصلوة الليل وادبار النجوم واذا ادبرت النجوم من

آخر

اخر الليل اي اذا غربت فيطرفي آفاق السماء وبعض الحسن من الاعمران التي اخرها انما لا تخلف
الميعاد ثم تسبح صلوة الليل الحديث وعنهما عليهما السلام وادبار النجوم يعني الركعتين
قبل صلوة الفجر ورواه عن النبي وعلي والحسن بن علي صلوات الله عليهم وفي الكافي عن الباقر والقمي عن الرضا
عليهما السلام مثله في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الطور جمع الله
له خير الدنيا والآخرة سورة النجم بسم الله الرحمن الرحيم
والنجم اذا هوى اقسم بالنجم اذا سقط ما ضل صاحبكم ما عدل محمد صلى الله عليه وآله عن الطريق المستقيم
وما غوى وما اعتقد باطلا والمراد نفي ما ينسبون اليه وما ينطق عن الهوى ان هواي الذي ينطق
به الا وحي يوحى يوحيه الله اليه في المجالس عن ابن عباس قال صلينا العشاء الآخرة ذات
ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وآله فلما سلم اقبل علينا بوجهه ثم قال انه سينقض كوكب من السماء
مع طلوع الفجر فيسقط في دار احدكم فمن سقط ذلك الكوكب في داره فهو وصيي وخليفتي والامام
بعدي فلما كان قرب الفجر جلس كل واحد منا في داره ينتظر سقوط الكوكب في داره وكان
اطمع القوم في ذلك ابي العباس بن عبد المطلب فلما طلع الفجر انقض الكوكب من الهواء فسقط
في دار علي بن ابي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي يا علي والذي بعثني بالحق نبيا لقد وجبت لك
الوصية والخلافة والامامة بعدي فقال المنافقون عبد الله بن ابي واصحابه لقد ضل محمد
في محبة ابن عمه وغوى وما ينطق في شأنه الا بالهوى فانزل الله تبارك وتعالى والنجم اذا هوى
يعني في شأنه ان هو الا وحي يوحى وعن الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلام ما يقرب منه
والقمي عن الرضا عليه السلام النجم رسول الله صلى الله عليه وآله وعن الباقر عليه السلام يقول ما ضل في علي وما غوى وما
ينطق فيه عن الهوى وما كان ما قاله فيه الا بالوحي الذي اوحي اليه وفي الكافي عنه عليه السلام
والنجم اذا هوى قال اقسم بقبر محمد اذا قبض ما ضل صاحبكم بتفضيله اهل بيته وما غوى
وما ينطق عن الهوى يقول ما يتكلم بفضل اهل بيته بهواه وهو قول الله عز وجل ان هو الا وحي يوحى
وعن الصادق عليه السلام ان رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط وكيف يسلمون مما لم يسلم منه انبياء الله
ورسله وحجج الله عليهم السلام الم ينسبوا نبينا محمدا صلى الله عليه وآله الى انه ينطق عن الهوى في ابن عمه علي حتى كذبهم الله

وفي الفقيه ... ان غربت ... والكشف في ... عنهما عليهما السلام ... الايه فالآن ... رسول الله ... كان يتحصن من الليل

وما غوى ... في المجالس

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

فقال وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى قيل يعني جبرئيل والقوى يعني الله
عز وجل ذو مرة ذو حصافة في عقله وثبات في رأيه فاستوى فاستقام قيل يعني جبرئيل استقام على صورته
الحقيقية التي خلقه الله عليها فانه روي ما رآه احد من الانبياء في صورته غير محمد ص مرة
في السماء ومرة في الارض والقوى يعني رسول الله ص وعن الرضا ع ما بعث الله نبيا الا صاحب
مرة سوداء صافية وهو بالافق الاعلى قيل يعني جبرئيل والقوى يعني رسول الله ص ثم دنا قيل يعني
جبرئيل من رسول الله ص والقوى يعني رسول الله ص من ربه عز وجل فتدلى فزاد منه دنوا هذا
واصل التدلي الاسترسال مع تعلق والقوى قال انما نزلت هذا في العلل عن الباقر ع فتدلى
قال لا تقرأ هكذا اقرأ ثم دنا فتدانا فكان قاب قوسين قدرهما القوى قال كان ما بين الله كما
بين مقبض القوس الى راس السية قوله او ادنى بيانه في التاويل او ادنى من ذلك وعن الصادق
اول من سبق الى بلى رسول الله ص وذلك انه اقرب الخلق الى الله وكان بالمكان الذي قال له جبرئيل
لما اسري به الى السماء تقدم يا محمد فقد وطئت موطئا لم يطاه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولولا ان
روحه ونفسه كانت من ذلك المكان لما قدر ان يبلغه وكان من الله عز وجل كما قال قاب قوسين
او ادنى اي بل ادنى وفي العلل عن السجاد ع انه سئل عن الله عز وجل هل يوصف بمكان فقال
تعالى الله عن ذلك قيل فلم اسرى بنبيه محمد الى السماء قال ليريه ملكوت السموات وما فيها من
عجائب صنعه وبدائع خلقه قيل فقول الله عز وجل ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى
قال ذاك رسول الله ص دنا من حجب النور فرأى ملكوت السموات ثم تدلى فنظر من تحته الى ملكوت
الارض حتى ظن انه في القرب من الارض كقاب قوسين او ادنى وعنه ع فلما اسري بالنبي صلى الله
عليه وآله وكان من ربه كقاب قوسين او ادنى رفع له حجاب من حجبه وفي الامالي عن النبي ص لما
عرج بي الى السماء ودنوت من ربي عز وجل حتى كان بيني وبينه قاب قوسين او ادنى فقال
لي يا محمد من تحب من الخلق قلت يا رب عليا فالتفت عن يساري فاذا علي بن ابي طالب ع وفي
الاحتجاج عن السجاد ع فقال انا ابن من علا فاستعلا فجاز سدرة المنتهى فكان من ربه قاب
قوسين او ادنى وعن الكاظم ع انه سئل عن قوله دنا فتدلى فقال ان هذه لغة في قريش اذا اراد

هكذا

قال بل ادنى

قال

فالتفت يا محمد

الرجل

الرجل منهم ان يقول قد سمعت يقول قد تدليت وانما التدلي الفهم وعن امير المؤمنين ع
انه اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السموات
مسيرة خمسين الف عام في اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش فدنا بالعلم فتدلى
فدلي له من الجنة رفرف اخضر وغشي النور بصره فراى عظمة ربه عز وجل بفؤاده ولم يرها
بعينه فكان كقاب قوسين بينها وبينه او ادنى وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل
كم عرج برسول الله ص فقال مرتين فاوقفه جبرئيل ع موقفا فقال له مكانك يا محمد فلقد
وقفت موقفا ما وقفه ملك قط ولا نبي ان ربك يصلي فقال يا جبرئيل وكيف يصلي قال
يقول سبوح قدوس انا رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي فقال اللهم عفوك عفوك
قال وكان كما قال الله قاب قوسين او ادنى قيل ما قاب قوسين او ادنى قال ما بين سيتها الى راسها
قال فكان بينهما حجاب يتلألأ يخفق ولا اعلمه الا وقد قال زبرجد فنظر في مثل سم الابرة الى
ما شاء الله من نور العظمة فقال الله تبارك وتعالى يا محمد قال لبيك ربي قال من لامتك من
بعدك قال الله اعلم قال علي بن ابي طالب امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين ثم
ثم قال الصادق عليه السلام والله ما جاءت ولاية علي من الارض ولكن جاءت من السماء
مشافهة اقول لا تنافي بين هذه الروايات وكلها صدر من معدن العلم على مقادير افهام
المخاطبين وسية القوس بكسر المهملة قبل المثناة التحتانية المخففة ما عطف من طرفيها
وهو تمثيل للمقدار المعنوي الروحاني بالمقدار الصوري الجسماني وللقرب المكاني الدنو
المكاني تعالى الله عما يقول المشبهون علوا كبيرا وفي الامام ع مقدار القوسين بمقدار طرفي القوس
الواحد المنعطفين كانه جعل كلا منهما قوسا على حدة فيكون مقدار مجموع القوسين مقدار
قوس واحد وهي المسماة بقوس الحلقة وهي قبل ان يهيا للرمي فانها حينئذ تكون شبه دائرة و
الدائرة تقسم بنصفين القوس وفي التعبير عن هذا المعنى بمثل هذه العبارة اشارة لطيفة الى
ان السائر بهذا السير منه سبحانه نزل واليه صعد وان الحركة الصعودية كانت انعطافية
وانها لم تقع على نفس المسافة النزولية بل على مسافة اخرى لكن حتى في محله فسير كان انه ومكانا

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

وفا لله وبالله ومع الله تبارك الله عز وجل والحجاب الذي كان بينهما هو حجاب البشرية وانما
يتلألأ لا انتهائية في نور الرب تعالى تحقق اي اضطراب او تحرك وذلك لما كاد ان يفنى عن
نفسه بالكلية في نور الانوار بغلبة سطوات الجلال وانجذابه بشراشره الى جناب القدس
المتعال وهذا هو المعنى الذي لمعونى ووصف الحجاب بالزبرجد كناية عن حضرته وذلك
لان النور الالهي الذي يشبه بلون البياض في التمثيل كان قد شابه ظلمة البشرية فصار
يترآى كانه اخضر على لون الزبرجد وانما سأله الله عز وجل عن خليفته لانه كان قد اهمه
امر الامة وكان في قلبه ان يخلف فيهم خليفة اذا ارتحل عنهم ووقع على ذلك منه ولذلك
ساله عنه وما كان الخليفة متعينا عند الله وعند رسول الله صلعم قال الله ما قال ووصفه
باوصاف لم يكن لغيره ان ينال وفي هذا الحديث اسرار غامضة لا ينال اليها ايدي افهامنا
الخافضة فكلما اجهدنا في بيانها زدنا في اخفائها ولا سيما في معنى صلوة الله سبحانه وطلب العفو
من نبيه صلعم في مقابلته ومع ذلك فقد اشرنا الى لمعة من ذلك في كتابنا المسمى بالوافي في شرح
هذا الحديث ومن الله الاعانة على اسراره فاوحى الى عبده ما اوحى في ابهام الموحى به تفخيم لما اوحى
قال وحي مشافهة وفي الاحتجاج في الحديث الذي سبق ذكره فكان فيما اوحى اليه الاية التي
في سورة البقرة قوله تعالى لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه
يحاسبكم به الله الاية قال وكانت الاية قد عرضت على الانبياء من لدن آدم الى ان بعث الله
محمدا وعرضت على الامم فابوا ان يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله صلعم وعرضها على امته
فقبلوها الحديث وقد سبق تمامه في سورة البقرة ما كذب الفؤاد ما رأى في التوحيد عن الكاظم
ع انه سئل هل راى رسول الله صلعم ربه عز وجل فقال نعم بقلبه رآه اما سمعت الله يقول ما كذب
الفؤاد ما رأى لم يره بالبصر ولكن رآه بالفؤاد وفي المجمع عن امير المؤمنين ع ان محمدا راى ربه بفؤاده
وعن النبي صلعم انه سئل عن هذه الاية فقال رأيت نورا وفي الكافي والتوحيد عن الرضا ع ما كذب — انه سئل عن ذلك فقال
فؤاد محمد ما رأت عيناه ثم اخبر بما رأى فقال لقد رأى من آيات ربه الكبرى فآيات الله غير الله
اقول وقد سبق انه راى عظمة ربه بفؤاده وانما اختلفت الاجوبة لاختلاف مراتب افهام المخاطبين

وعوض

مخ

وعوض المسؤول عنه افتمارونه على ما يرى افتجادلونه عليه من المراء وقرئ افتمرونه اي افتغلبونه
في المراء او فتجحدونه وعلى التضمين معنى الغلبة القمي سئل رسول الله صلعم عن ذلك الوحي فقال
اوحى الى ان عليا سيد المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين واول خليفة يستخلفه خاتم
النبيين فدخل القوم في الكلام فقالوا امن الله او من رسوله فقال الله جل ذكره لرسوله صلعم
قل لهم ما كذب الفؤاد ما رأى ثم رد عليهم فقال افتمارونه على ما يرى فقال لهم رسول الله صلعم قد امرني
بغير هذا امرني ان انصبه للناس فاقول هذا وليكم من بعدي وانه بمنزلة السفينة يوم الغرق
من دخل فيها نجا ومن خرج عنها غرق ولقد رآه نزلة اخرى مرة اخرى بنزول ونحو عند سدرة المنتهى
التي ينتهي اليها اعمال اهل الارض في الصعود كما يأتي عندها جنة المأوى التي يأوي اليها المتقون
القمي سدرة المنتهى في السماء السابعة وجنة المأوى عندها وعن الرضا ع لما اسري به الى
السماء وبلغ عند سدرة المنتهى خرق له في الحجب مثل سم الابرة فرأى من نور العظمة ما شاء الله ان
يرى وعن الباقر ع قال فلما انتهى الى سدرة المنتهى تخلف عنه جبرئيل ع فقال رسول الله صلعم يا جبرئيل
في مثل هذا الموضع تخذلني فقال تقدم امامك فوالله لقد بلغت مبلغا لم يبلغه خلق من خلق الله
قبلك فرأيت من نور ربي وحال بيني وبينه السبحة قيل وما السبحة فاومى بوجهه الى الارض وبيده
الى السماء وهو يقول جلال ربي جلال ربي ثلث مرات وفي العلل عنه ع ولقد رآه نزلة اخرى عند
سدرة المنتهى يعني عندها وافى به جبرئيل حين صعد الى السماء فلما انتهى الى محل السدرة وقف
جبرئيل دونها وقال يا محمد ان هذا موقفي الذي وضعني الله عز وجل فيه ولن اقدر على ان اتقدمه
ولكن امض انت امامك الى السدرة فوقف عندها قال فتقدم رسول الله صلعم الى السدرة وتخلف
جبرئيل ع قال ع انما سميت سدرة المنتهى لان اعمال اهل الارض تصعد بها الملائكة الحفظة
الى محل السدرة والحفظة الكرام البررة دون السدرة يكتبون ما يرفع اليهم من اعمال العباد في الارض
قال فينتهون بها الى محل السدرة قال فنظر رسول الله صلعم فرأى اغصانها تحت العرش وحوله قال
فتجلى لمحمد صلعم نور الجبار عز وجل فلما غشي محمدا النور شخص ببصره وارتعدت فرائصه قال فشد الله عز وجل
لمحمد قلبه وقوى له بصره حتى رأى من آيات ربه ما رأى وذلك قول الله عز وجل ولقد رآه نزلة اخرى عند

اوحى

تخلف

الملائكة

jabir.abbas@yahoo.com

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

سدرة المنتهى عندها جنة المأوى يعني الموافات ثم قال لقد رأى محمد ما رأى حين من آيات ربه الكبرى
يعني أكبر الآيات قال القمي وان غلظ السدرة لمسيرة مائة عام من أيام الدنيا وان الورقة منها تغطي
أهل الدنيا وفي المجمع عن النبي (ص) قال رأيت على كل ورقة من ورقها ملكاً قائماً يسبح الله عز وجل
اذ يغشى السدرة ما يغشى تعظيم وتكثير لما يغشاها بحيث لا يكتنهها نعت ولا يحصيها عدد
القمي قال لما رفع الحجاب بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله غشي نوره السدرة ما زاغ البصر
ما مال بصر رسول الله (ص) عما رآه وما طغى وما تجاوزه بل أثبته اثباتاً صحيحاً مستيقناً
لقد رأى من آيات ربه الكبرى يعني أي أكبر الآيات كما سبق وفي التوحيد عن أمير المؤمنين (ع)
في حديث قال وقوله في آخر الآيات ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى رأى جبرئيل
في صورته مرتين هذه المرة ومرة أخرى وذلك ان خلق جبرئيل عظيم فهو من الروحانيين الذين لا
يدرك خلقهم وصفتهم الا الله رب العالمين وقيل ما رآه أحد من الأنبياء في صورته غير محمد
مرتين مرة في السماء ومرة في الأرض والقمي في هذه الآية يقول لقد سمع كلاماً لولا انه قوي ما
قوي وفي التوحيد عنه (ع) انه سئل عن هذه الآية فقال رأى جبرئيل على ساقه الدر مثل القطر على
البقل له ستمائة جناح قد ملأ ما بين السماء الى الأرض والقمي عن النبي (ص) قال لعلي (ع) يا علي ان الله
أشهدك معي في سبع مواطن أما أول ذلك فليلة أسري بي الى السماء قال لي جبرئيل أين أخوك فقلت
خلفته ورائي قال ادع الله فليأتك به فدعوت الله فاذا أنت معي واذا الملائكة وقوف صفوف
فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هم الذين يباهيهم الله بك يوم القيامة فدنوت فنطقت بما كان
ويكون الى يوم القيامة والثاني حين أسري بي في المرة الثانية فقال لي جبرئيل أين أخوك قلت خلفته
ورائي قال ادع الله فليأتك به فدعوت الله فاذا أنت معي فكشط لي عن سبع سماوات حتى رأيت
سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها والثالث حين بعثت الى الجن فقال لي جبرئيل أين أخوك
فقلت خلفته ورائي فقال ادع الله فليأتك به فدعوت الله فاذا أنت معي فما قلت لهم شيئاً ولا
ردوا علي شيئاً الا سمعته والرابع خصصنا بليلة القدر وليست لأحد غيرنا والخامس دعوت الله
فيك وأعطاني فيك كل شيء الا النبوة فانه قال خصصتك بها وختمتها بك وأما السادس لما

أسري

أسري بي الى السماء جمع الله لي النبيين فصليت بهم ومثالك خلفي والسابع هلاك الأحزاب
بأيدينا وفي الكافي عن أمير المؤمنين (ع) ما لله عز وجل آية هي أكبر مني أفرأيتم اللات والعزى
ومناة الثالثة الأخرى هي أصنام كانت لهم والعزى قيل أصلها تأنيث الأعز ومناة اذا قطعه
فانهم كانوا يذبحون عندها القرابين ومنه منى القمي قال صنم اللات رجل والعزى امرأة
ومناة صنم بالمشلل خارج من الحرم على ستة أميال ألكم الذكر وله الأنثى قيل انكار
لما قالت قريش ان الملائكة بنات الله وهذه الأصنام هياكلها أو استوطنها جنيات
هن بناته تعالى الله عن ذلك تلك اذاً قسمة ضيزى جائرة حيث جعلتم له ما تستنكفون
منه وهي فعلى من الضيز وهو الجور لكنه كسر فاؤه ليسلم الياء ان هي الا أسماء الضمير
للأصنام أي ما هي باعتبار الألوهية الا أسماء تطلقونها عليها لأنكم تقولون انها آلهة
وليس فيها شيء من معنى الألوهية سميتموها أنتم وآباؤكم بهواكم ما أنزل الله بها من
سلطان برهان تتعلقون به ان يتبعون الا الظن الا توهم ان ما هم عليه حق تقليداً
وتوهماً باطلاً وما تهوى الأنفس وما تشتهيه أنفسهم ولقد جاءهم من ربهم الهدى الرسل
والكتاب فتركوه أم للانسان ما تمنى أم منقطعة والهمزة فيه للانكار والمعنى ليس له كل
ما يتمناه والمراد نفي طمعهم في شفاعة الآلهة وقولهم لئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى
وقولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ونحوها فلله الآخرة والأولى يعطي منهما
ما يشاء لمن يريد وليس لأحد أن يتحكم عليه في شيء منهما وكم من ملك في السماوات لا تغني
شفاعتهم شيئاً الا من بعد أن يأذن الله في الشفاعة لمن يشاء من الملائكة أن يشفع أو من الناس
أن يشفع له ويرضى ويراه أهلاً لذلك فكيف تشفع الأصنام لعبدتهم ان الذين لا يؤمنون
بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الأنثى بأن سموهم بنات الله وما لهم به من علم ان يتبعون
الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئاً فان الحق الذي هو حقيقة الشيء لا يدرك الا بالعلم
فأعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا فأعرض عن دعوته والاهتمام بشأنه فان
من غفل عن الله وأعرض عن ذكره وانهمك في الدنيا بحيث كانت منتهى همته ومبلغ علمه لا تزيده

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

الدعوة الا عناداً واصراراً على الباطل ذلك مبلغهم من العلم لا يتجاوزه علمهم والجملة اعتراض مقرر
لقصور همتهم على الدنيا ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى يعني انما
يعلم الله من يجيب ممن لا يجيب فلا تتعب نفسك في دعوتهم اذ ما عليك الا البلاغ وقد بلغت
ولله ما في السموات وما في الارض خلقاً وملكاً ليجزي الذين اساؤا بما عملوا بعقاب ما عملوا
من السوء ويجزي الذين احسنوا بالحسنى بالمثوبة الحسنى الذين يجتنبون كبائر الاثم ما يكبر عقابه
من الذنوب وهو ما رتب الوعيد عليه بخصوصه وقد مر بيانه في سورة النساء والفواحش
ما فحش من الكبائر خصوصاً الا اللمم الا ما قل وصغر فانه مغفور من مجتنبي الكبائر والاستثناء
منقطع في الكافي عن الصادق عليه السلام قال الفواحش الزنا والسرقة واللمم الرجل يلم بالذنب فيستغفر الله
منه وعنه عليه السلام ما من ذنب الا وقد طبع عليه عبد مؤمن يهجره الزمان ثم يلم به وهو قول الله عز وجل
الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم قال اللمام العبد الذي يلم بالذنب بعد الذنب
ليس من سليقته اي من طبيعته وفي رواية قال الهنة اي الذنب بعد الذنب يلم به العبد و — بعد الهنة
في اخرى قال هو الذنب يلم به الرجل فيمكث ما شاء الله ثم يلم به بعد اقول يلم بالذنب اي يقاربه
وينزل اليه فيفعله وقد طبع عليه اي لعارض عرض له يمكن زواله عنه وهذا يمكنه الهجرة عنه
ولو كان مطبوعاً عليه في اصل الخلقة وكان من سجيته وسليقته لما امكنه الهجرة عنه والهنة
كناية عن الشيء ان ربك واسع المغفرة حيث يغفر الصغائر باجتناب الكبائر وله ان يغفر ما شاء
من الذنوب صغيرها وكبيرها لمن يشاء هو اعلم بكم اعلم باحوالكم منكم اذ انشأكم من الارض
واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم علم احوالكم ومصارف اموركم حين ابتدأ خلقكم من التراب
وحين ما صوركم في الارحام فلا تزكوا انفسكم فلا تثنوا عليها بزكاء العمل وزيادة الخير و
الطهارة عن المعاصي والرذائل هو اعلم بمن اتقى فانه يعلم التقي وغيره منكم قبل ان يخرجكم
من صلب آدم عليه السلام في العلل عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال يقول لا يفتخر احدكم بكثرة صلوته
وصيامه وزكوته ونسكه لان الله عز وجل اعلم بمن اتقى منكم وفي المعاني عن الصادق عليه السلام انه
سئل عنها فقال قول الانسان صليت البارحة وصمت امس ونحو هذا ثم قال ان قوماً كانوا

يصبحون فيقولون صلينا البارحة وصمنا امس فقال علي عليه السلام لكني انام الليل والنهار ولو اجد
بينهما شيئاً لنمته وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه
لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجها آذان السامعين وفي المعاني عن الصادق عليه السلام
انه سئل هل يجوز ان يزكي المرء نفسه قال نعم اذا اضطر اليه اما سمعت قول يوسف اجعلني
على خزائن الارض اني حفيظ عليم وقول العبد الصالح وانا لكم ناصح امين افرأيت الذي
تولى عن اتباع الحق والثبات عليه واعطى قليلاً واكدى وقطع العطاء في المجمع نزلت الآيات
السبع يعني هذه وما بعدها في عثمان بن عفان كان يتصدق وينفق فقال له اخوه من
الرضاعة عبد الله بن سعد بن ابي سرح ما هذا الذي تصنع يوشك ان لا يبقى لك شيء فقال
عثمان ان لي ذنوباً واني اطلب بما اصنع رضا الله وارجو عفوه فقال له عبد الله اعطني ناقتك
برحلها وانا اتحمل عنك ذنوبك كلها فاعطاه واشهد عليه وامسك عن النفقة فنزلت الآيات
الذي تولى اي يوم احد حين ترك المركز واعطى قليلاً ثم قطع النفقة الى قوله وان سعيه
سوف يرى فعاد عثمان الى ما كان عليه اعنده علم الغيب فهو يرى يعلم ان صاحبه يتحمل عنه
ام لم ينبأ بما في صحف موسى وابرهيم الذي وفى وفر واتم ما امر به وبالغ في الوفاء بما التزمه
على نفسه القمي قال وفى بما امره الله به من الامر والنهي وذبح ابنه وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه
سئل ما عنى بقوله وابرهيم الذي وفى قال كلمات بالغ فيهن قيل وما هن قال كان اذا
قال اصبحت وربي محمود اصبحت لا اشرك بالله شيئاً ولا ادعو مع الله الهاً ولا اتخذ
من دونه ولياً ثلثاً واذا امسى قال ثلثاً قال فانزل الله عز وجل في كتابه وابرهيم الذي وفى
وفي العلل عن الصادق عليه السلام مثله ومعناه الا تزر وازرة وزر اخرى اي لم ينبأ بما في صحفهما انه
لا يؤاخذ احد بذنب غيره وان ليس للانسان الا ما سعى الا سعيه اي كما لا يؤاخذ احد
بذنب الغير لا يثاب بفعله وما جاء في الاخبار من ان الصدقة والحج ينفعان الميت فذلك
انما هو لجهة زرعها الميت في قلب الناوي له النائب عنه باحسان او ايمان او قرابة او غير ذلك
فهو من جملة سعيه وكذا المريض انما يكتب له في ايام مرضه ما كان يفعله في صحته لانه في نيته

ان لو كان صحيحا لعقابه فهو انما يثاب بالنية مع ان المانع له من فعله ليس بيده وانما غلب الله
عليه فعلى فضل الله ان يثيبه وان سعيه سوف يرى يراه في الآخرة ثم يجزاه الجزاء الاوفى
اي يجزي العبد سعيه بالجزاء الاوفر وان الى ربك المنتهى انتهاء الخلائق ورجوعهم وفي الكافي
والتوحيد عن الصادق ع ان الله يقول وان الى ربك المنتهى فاذا انتهى الكلام الى الله فامسكوا والقمي
مثله مع زيادة وفي التوحيد عن الباقر ع قيل له ان الناس قبلنا قد اكثروا في الصفة فما تقول فقال
مكروه اما تسمع الله يقول وان الى ربك المنتهى تكلموا فيما دون ذلك وانه هو اضحك وابكى القمي
قال ابكى السماء بالمطر واضحك الارض بالنبات قال الشاعر كل يوم باقحوان جديد تضحك الارض من
بكاء السماء وانه هو امات واحيى لا يقدر على الاماتة والاحياء غيره وانه خلق الزوجين الذكر و
الانثى من نطفة اذا تمنى القمي تتحول النطفة من الدم فتكون اولا دما ثم تصير النطفة في الدماغ
في عرق يقال له الوريد وتمر في فقار الظهر فلا تزال تجوز فقرا فقرا حتى تصير في الحالبين فتصير
ابيض واما النطفة المرأة فانها تنزل من صدرها وان عليه النشأة الاخرى الاحياء بعد الموت
وفاء بوعده وانه هو اغنى واقنى القنية وهو ما يتأثل من الاموال في المعاني والقمي عن الصادق عن ابيه
عن امير المؤمنين ع في هذه الآية قال اغنى كل انسان بمعيشته وارضاه بكسب يده وانه هو رب
الشعرى القمي قال النجم في السماء يسمى الشعرى كانت قريش وقوم من العرب يعبدونه وهو نجم يطلع في آخر
الليل وانه اهلك عادا الاولى وثمود فما ابقى الفريقين وقوم نوح من قبل عاد وثمود انهم
كانوا هم اظلم واطغى من الفريقين لانهم كانوا يؤذون نوحا وينفرون عنه ويضربونه حتى لا يكون
بهم حراك والمؤتفكة والقرى التي ائتفكت باهلها اي انقلبت وهي قرى قوم لوط اهوى بعد ان
رفعها وقلبها في الكافي عن الصادق ع هم اهل البصرة هي المؤتفكة والقمي قال المؤتفكة البصرة
والدليل على ذلك قول امير المؤمنين ع يا اهل البصرة ويا اهل المؤتفكة ويا جند المرأة واتباع
البهيمة رغا فاجبتم وعقر فهربتم ماؤكم زعاق واحلامكم رقاق وفيكم ختم النفاق ولعنتم
على لسان سبعين نبيا ان رسول الله ص اخبرني ان جبرئيل ع اخبره انه طوى له الارض فرأى
البصرة اقرب الارضين من الماء وابعدها من السماء وفيها تسعة اعشار الشر والداء العضال المقيم فيها

واعطى

من قبل

مذنب والخارج منها برحمة وقد ائتفكت باهلها مرتين وعلى الله تمام الثالثة وتمام الثالثة
في الرجعة فغشيها ما غشى فيه تهويل وتعميم لما اصابهم فبأي آلاء ربك تتمارى تتشكك
والخطاب لكل احد في الكافي عن امير المؤمنين ع والشك على اربع شعب على المرية والهوى والتردد و
والاستسلام وهو قول الله تعالى فبأي آلاء ربك تتمارى قيل المعدودات وان كانت نقما
سماها آلاء من قبل ما في نقمه من العبر والمواعظ للمعتبرين والانتقام للانبياء والمؤمنين و
القمي اي بأي سلطان تخاصم هذا نذير من النذر الاولى القمي عن الصادق ع انه سئل عنها
فقال ان الله تبارك وتعالى لما ذرأ الخلق في الذر الاول اقامهم صفوفا قدامه وبعث الله محمدا ص
حين دعاهم فآمن به قوم وانكره قوم فقال الله عز وجل هذا نذير من النذر الاولى يعني محمدا ص
حيث دعاهم الى الله عز وجل في الذر الاول وفي البصائر مثله ازفت الآزفة القمي يعني قربت
القيمة ليس لها من دون الله كاشفة ليس لها نفس قادرة على كشفها الا الله افمن هذا الحديث
في المجمع عن الصادق ع يعني بالحديث ما تقدم من الاخبار تعجبون انكارا وتضحكون استهزاء ولا تبكون
تحزنا وانتم سامدون القمي اي لاهون وقيل مستكبرون فاسجدوا لله واعبدوا اي واعبدوه
دون الالهة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من كان يدمن قراءة والنجم في كل يوم او في
كل ليلة عاش محمودا بين الناس وكان مغفورا له وكان محبوبا بين الناس سورة القمر

بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة القمي قال قربت القيمة فلا يكون
بعد رسول الله ص الا القيمة وقد انقضت النبوة والرسالة قال وروي ايضا قال خروج القائم وانشق
القمر في المجمع عن ابن عباس اجتمع المشركون الى رسول الله ص فقالوا ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين فقال
لهم ان فعلت تؤمنون قالوا نعم وكانت ليلة بدر فسأل ربه ان يعطيه ما قالوا فانشق القمر فرقتين ورسول الله
ينادي يا فلان يا فلان اشهدوا وعن جبير بن مطعم انشق القمر على عهد رسول الله ص حتى صار فرقتين على
هذا الجبل وعلى هذا الجبل فقال ناس سحرنا محمد فقال رجل ان كان سحركم فلم يسحر الناس كلهم وروى القمي
عن الصادق ع نحوا من ذلك وزيد فيه ما في مقالته في المجمع وانما ذكر سبحانه اقتراب الساعة مع انشقاق القمر لان
انشقاقه من علامة نبوة نبينا ونبوته وزمانه من آيات اقتراب الساعة وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر

Presented by: Rana Jabir Abbas

مستمر مطرد والقمي اي صحيح وقيل محكم من امررته فاستمر اذا احكمته فاستحكم وكذبوا و
اتبعوا اهواءهم وهو ما زين لهم الشيطان من رد الحق بعد ظهوره القمي كانوا يعملون برأيهم ويكذبون
انبياءهم وكل امر مستقر منته الى غاية ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر اي متعظ من تعذيب
او وعيد حكمة بالغة غايتها لا خلل فيها فما تغن النذر نفي او استفهام انكار فتول عنهم لعلمك
ان الانذار لا ينجع فيهم يوم يدع الداع الى شيء نكر فظيع تنكره النفوس لانها لم تعهد مثله القمي
قال الامام اذا خرج يدعوهم الى ما ينكرون وقيل هو هول يوم القيمة ويأتي ما يؤيده خشعا
ابصارهم يخرجون من الاجداث اي يخرجون من قبورهم خاشعا ذليلا ابصارهم من الهول
كانهم جراد منتشر في الكثرة والتموج والانتشار في الامكنة مهطعين الى الداع مسرعين
مادي اعناقهم اليه او ناظرين اليه القمي اذا رجع فيقول ارجعوا يقول الكافرون هذا يوم عسر
صعب في الكافي عن السجاد عن ابيه عن امير المؤمنين ع في حديث يوم القيمة قال فيغشيهم الجبار
تبارك وتعالى عليهم من فوق عرشه في ظلال من الملائكة فيأمر ملكا من الملائكة فينادي
فيهم يا معشر الخلائق انصتوا واستمعوا لمنادي الجبار قال فيسمع اخرهم كما يسمع اولهم قال فتنكسر
اصواتهم عند ذلك وتخشع ابصارهم وتضطرب فرائصهم وتفزع قلوبهم ويرفعون رؤسهم
الى ناحية الصوت مهطعين الى الداع قال فعند ذلك يقول الكافر هذا يوم عسر كذبت قبلهم
قوم نوح فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا مجنون وازدجر فزجر عن التبليغ بانواع الاذية
القمي اي اذوه وارادوا رجمه فدعا ربه اني مغلوب فانتصر فانتقم لي منهم وذلك بعد يأسه
منهم في الكافي عن الباقر ع قال لبث فيهم نوح الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم سرا وعلانية
فلما ابوا وعتوا قال رب اني مغلوب فانتصر ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر منصب وهو
مبالغة وتمثيل لكثرة الامطار وشدة انصبابها وفجرنا الارض عيونا وجعلنا الارض كلها
كانها عيون منفجرة واصله وفجرنا عيون الارض فغير للمبالغة فالتقى الماء ماء السماء وماء الارض
على امر قد قدر قدره الله عز وجل في الكافي عن الصادق عن امير المؤمنين عليهما السلام قال لم تنزل
قطرة من مطر الا بعدد معدود ووزن معلوم الا ما كان من يوم الطوفان على عهد نوح عليه السلام

من السماء

فانه نزل ماء منهمر بلا وزن ولا عدد وحملناه على ذات الواح ذات اخشاب عريضة ودسر القمي
قال الالواح السفينة والدسر المسامير قال وقيل الدسر ضرب من الحشيش تشد به السفينة تجري
باعيننا بمرأى منا القمي بامرنا وحفظنا جزاء لمن كان كفر اي فعلنا ذلك جزاء لنوح لانه نعمة كفروها
فان كل نبي نعمة من الله ورحمة على امته ولقد تركناها اية يعتبر بها اذ شاع خبرها فهل
من مدكر معتبر فكيف كان عذابي ونذر وانذاراتي او رسلي وقد مضى تمام هذه القصة
في سورة هود ولقد يسرنا القران سهلناه للذكر للادكار والاتعاظ لمن يتذكر بان صرفنا
فيه انواع المواعظ والعبر فهل من مدكر متعظ كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر وانذاري
لهم بالعذاب قبل نزوله انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا باردة في يوم نحس شؤم مستمر
اي مستمر شؤمه الى مثله في العلل عن الصادق ع الاربعاء يوم نحس مستمر لانه اول يوم
واخر يوم من الايام التي قال الله عز وجل سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما في
العيون برواية الرضا عن امير المؤمنين عليهما السلام وفي المجمع برواية العياشي عن الباقر ع
انه كان في يوم الاربعاء وزاد العياشي في اخر الشهر لا يدور وفي الفقيه والخصال عن الباقر ع
ان لله عز وجل جنودا من الريح يعذب بها من عصاه موكل بكل ريح منهن ملك مطاع فاذا اراد الله
عز وجل ان يعذب قوما بعذاب اوحى الله الى الملك الموكل بذلك النوع من الريح الذي يريد ان
يعذبهم به فيأمرها الملك فتهيج كما يهيج الاسد المغضب ولكل ريح منهن اسم اما تسمع لقول الله
عز وجل انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر وفي الكافي ما في معناه تنزع الناس تقلعهم
روي انهم دخلوا في الشعاب والحفر وتمسك بعضهم ببعض فنزعتهم الريح منها وصرعتهم موتى كانهم
اعجاز نخل منقعر اصول نخل منقلع عن مغارسه ساقط على الارض وقيل شبهوا بالاعجاز لان
الريح طيرت رؤسهم وطرحت اجسادهم فكيف كان عذابي ونذر كرره للتهويل وقيل الاول
لما حاق بهم في الدنيا والثاني لما يحيق بهم في الاخرة كما قال ايضا في قصتهم لنذيقهم
عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى وقد مضى تمام القصة في سورة الاعراف
وهود ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر بالانذارات والمواعظ

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

اولا الرسل فقالوا ابشرا منا من جنسنا واحدا منفردا لا تبع له نتبعه انا اذا لفي ضلال وسعر
جمع سعير كانهم عكسوا عليه فرتبوا على اتباعهم اياه ما رتبه على ترك اتباعهم له القي الذكر
الكتاب والوحي عليه من بيننا وفينا من هو احق منه بذلك بل هو كذاب اشر حمله بطره
على الترفع علينا بادعائه سيعلمون غدا من الكذاب الاشر الذي حمله اشره على الاستكبار
عن الحق وطلب الباطل اصالح ام من كذبه انا مرسلوا الناقة مخرجوها وباعثوها فتنة
لهم امتحانا لهم فارتقبهم فانتظرهم وتبصر ما يصنعون واصطبر على اذاهم ونبئهم ان الماء قسمة
بينهم مقسوم لها يوم ولهم يوم كل شرب محتضر يحضره صاحبه في نوبته فنادوا صاحبهم قدار
بن سالف احيمر ثمود فتعاطى فعقر فاجترأ على تعاطي قتلها فقتلها او فتعاطى السيف فقتلها
والتعاطي تناول الشيء بتكلف فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا
كهشيم المحتظر كالحشيش اليابس الذي يجمعه صاحب الحظيرة لماشيته في الشتاء وقد مضى
قصتهم مفصلة في الاعراف ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر سوره
انا ارسلنا عليهم حاصبا ريحا تحصبهم بالحجارة اي ترميهم الا آل لوط نجيناهم بسحر
في آخر الليل نعمة من عندنا انعاما منا كذلك نجزي من شكر نعمتنا بالايمان و
الطاعة ولقد انذرهم لوط بطشتنا اخذتنا بالعذاب فتماروا بالنذر فكذبوا بالنذر
متشاككين فتنازعوا بالانذار على وجه الجدال بالباطل ولقد راودوه عن ضيفه قصدوا
الفجور بهم فطمسنا اعينهم فمسحناها وسويناها بسائر الوجه اهوى جبرئيل باصبعه نحوهم
فذهبت اعينهم وفي رواية اخذ كفا من بطحاء فضرب بها وجوههم وقال شاهت الوجوه فعمي
اهل المدينة كلهم وقد سبقت الروايتان وتمام القصة في سورة هود فذوقوا عذابي
ونذر فقلنا لهم ذوقوا على السنة الملائكة او ظاهر الحال ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر يستقر
بهم حتى يسلمهم الى النار فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كرر ذلك
في كل قصة اشعارا بان تكذيب كل رسول مقتض لنزول العذاب واستماع كل قصة مستدع
للادكار والاتعاظ واستينافا للتنبيه والايقاظ لئلا يغلبهم السهو والغفلة وهكذا تكرير

قوله

مخ

قوله فباي آلاء ربكما تكذبان وويل يومئذ للمكذبين ونحوهما ولقد جاء آل فرعون النذر اكتفى
بذكرهم عن ذكره للعلم بانه اولى بذلك كذبوا بآياتنا كلها قيل يعني الآيات التسع وفي الكافي
عن الباقر عليه السلام يعني الاوصياء كلهم فاخذناهم اخذ عزيز لا يغالب مقتدر لا يعجزه
شيء اكفاركم يا معشر قريش خير من اولئكم من هذه الامم الهالكة ام لكم براءة في الزبر ام لكم
براءة في الكتب ان لا تهلكوا كما اهلكوا ام يقولون نحن جميع منتصر نحن جماعة امرنا مجتمع
منتصر من الاعداء لا نغلب القمي قالت قريش قد اجتمعنا لننتصر بقتلك يا محمد فانزل الله ام
يقولون الآية سيهزم الجمع ويولون الدبر قال يعني يوم بدر حين هزموا واسروا وقتلوا بل
الساعة موعدهم يعني القيمة موعد عذابهم الاصلي وما يحيق بهم في الدنيا فمن طلائعه
اشد واغلظ وامر — والساعة ادهى وامر مذاقا من عذاب الدنيا ان المجرمين في ضلال عن الحق في الدنيا وسعر
ونيران في الآخرة القمي وسعير واد في جهنم عظيم يوم يسحبون في النار على وجوههم
يجرون عليها ذوقوا مس سقر يقال لهم ذوقوا حر النار وألمها قيل سقر علم لجهنم وفي ثواب
ان يأذن له — الاعمال عن الصادق عليه السلام ان في جهنم لواديا للمتكبرين يقال له سقر شكا الى الله شدة حره وساله
ان يتنفس فتنفس فاحرق جهنم انا كل شيء خلقناه بقدر مقدرا مكتوبا في اللوح قبل وقوعه القمي
قال له وقت واجل ومدة وفي الاكمال عن الصادق عليه السلام قال ان القدرية مجوس هذه الامة وهم
الذين ارادوا ان يصفوا الله بعدله فاخرجوه من سلطانه وفيهم نزلت هذه الآية يوم يسحبون الى
قوله بقدر وسئل عن الرقى انفع من القدر شيئا فقال هي من القدر وفي ثواب الاعمال عنه عليه السلام
قال ما انزل الله هذه الآيات الا في القدرية ان المجرمين الى قوله بقدر وعن الباقر عليه السلام انزلت
هذه الآية في القدرية ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر والقمي عن الصادق عليه السلام قال
وجدت لاهل القدر اسما في كتاب الله ان المجرمين الى قوله بقدر فهم المجرمون وما امرنا الا
واحدة القمي يعني نقول كن فيكون كلمح بالبصر في اليسر والسرعة ولقد اهلكنا اشياعكم اشباهكم
واشباهكم في الكفر من عباد الاصنام فهل من مدكر متعظ وكل شيء فعلوه في الزبر مكتوب في
كتب الحفظة وكل صغير وكبير من الاعمال مستطر مسطور ان المتقين في جنات ونهر في مقعد

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

صدق في مكان مرضي لا لغو فيه ولا تأثيم عند مليك مقتدر مقربين عند من تعالى امره
في الملك والاقتدار بحيث ابهمه ذوو الافهام في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ
سورة اقتربت الساعة اخرجه الله من قبره على ناقة من نوق الجنة

سورة الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان
قيل لما كانت هذه السورة مشتملة على تعداد النعم الدنيوية والاخروية صدرها
بالرحمن وقدم اجل النعم واشرفها وهو تعليم القرآن فانه اساس الدين ومنشأ الشرع
واعظم الوحي واعز الكتب اذ هو باعجازه واشتماله على خلاصتها مصدق لنفسه ومصداقها
ثم اتبعه بنعمة خلق الانسان وايتائه ما يتميز به عن سائر الحيوان من البيان وهو التعبير عما في الضمير
وافهام الغير ما ادركه وفي المجمع قال الصادق عليه السلام قال البيان الاسم الاعظم الذي علم به كل شيء
الشمس والقمر بحسبان يجريان بحساب معلوم مقدر في بروجهما ومنازلهما ويتسق بذلك امور
الكائنات ويختلف الفصول الفصولي والاوقات ويعلم السنون والحساب والنجم النبات
الذي ينجم اي يطلع من الارض ولا ساق له والشجر والذي له ساق يسجدان ينقادان لله فيما يريد
بهما طبعاً انقياد الساجد من المكلفين طوعاً والسماء رفعها خلقها مرفوعة محلاً ومرتبة فانها
منشأ اقضيته ومتنزل احكامه ومحل ملائكته ووضع الميزان العدل بان وفر على كل مستعد
مستحقه ووفى كل ذي حق حقه حتى انتظم امر العالم واستقام كما قال صلى الله عليه وآله بالعدل قامت السموات
والارض الا تطغوا فيه اي لا تعتدوا ولا تجاوزوا الانصاف واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميز في الميزان لئلا تطغوا
ولا تنقصوه فان من حقه ان يسوى لانه المقصود من وضعه والارض وضعها خفضها مدحوة
للانام للخلق فيها فاكهة ضروب مما يتفكه به والنخل ذات الاكمام اوعية التمر والحب والثمرة
كالحنطة والشعير وسائر ما يتغذى به ذو العصف ذو الورق اليابس كالتبن والريحان
يعني المشموم او الرزق من قولهم خرجت اطلب ريحان الله القمي عن الرضا عليه السلام الرحمن علم القرآن قال الله
علم القرآن قيل خلق الانسان قال ذلك امير المؤمنين عليه السلام قيل علمه البيان قال علمه بيان كل شيء
يحتاج اليه الناس قيل الشمس والقمر بحسبان قال هما يعذبان قيل الشمس والقمر يعذبان قال

سأل عن شيء فاتقنه ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بامره مطيعان له ضوؤهما من
نور عرشه وحرهما من جهنم فاذا كانت القيامة عاد الى العرش نورهما وعاد الى النار حرهما فلا
يكون شمس ولا قمر وانما عناهما لعنهما الله اوليس قد روى الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان
الشمس والقمر نوران في النار قيل بلى قال اما سمعت قول الناس فلان وفلان شمسا هذه الامة
ونورها فهما في النار والله ما عنى غيرهما قيل النجم والشجر يسجدان قال النجم رسول الله صلى الله عليه وآله وقد
سماه الله في غير موضع فقال والنجم اذا هوى وقال وعلامات وبالنجم هم يهتدون فالعلامات
الاوصياء والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله قيل يسجدان قال يعبدان وقوله والسماء رفعها ووضع الميزان
قال السماء رسول الله صلى الله عليه وآله رفعه الله اليه والميزان امير المؤمنين عليه السلام نصبه لخلقه قيل الا
تطغوا في الميزان قال لا تعصوا الامام قيل واقيموا الوزن بالقسط قال اقيموا الامام العدل
قيل ولا تخسروا الميزان قال لا تبخسوا الامام حقه ولا تظلموه وقوله والارض وضعها
للانام قال للناس فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام قال يكبر ثمر النخل في القمع ثم يطلع منه
قوله والحب ذو العصف والريحان قال الحب الحنطة والشعير والحبوب والعصف التبن
والريحان ما يؤكل منه فبأي آلاء ربكما تكذبان القمي قال في الظاهر مخاطبة الجن والانس
وفي الباطن فلان وفلان وعن الصادق عليه السلام انه سئل عنه قال قال الله تعالى فبأي النعمتين
تكفران بمحمد ام بعلي وفي الكافي مرفوعاً ابالنبي ام بالوصي وقد تكلف المفسرون للآلاء في كل
موضع من هذه السورة معنى غير معناه في الموضع الآخر استنبطوه مما تقدم ذكره طوينا ذلك
مكتفين بما في هذا الحديث ووجه التكرير نظير ما مر في سورة القمر خلق الانسان من
صلصال كالفخار الصلصال الطين اليابس الذي له صلصلة والفخار الخزف وقد خلق الله
آدم من تراب جعله طيناً ثم حمأ مسنوناً ثم صلصالاً فلا ينافي ذلك ما ورد بكل منها وخلق
الجان ابا الجن كما مضى في سورة الحجر من مارج من صاف من الدخان من نار بيان لمارج فانه في الاصل
للمضطرب من مرج اذا اضطرب فبأي آلاء ربكما تكذبان رب المشرقين ورب المغربين مشرقي
الشتاء والصيف ومغربيهما في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ان مشرق

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

الشتاء على حدة ومشرق الصيف على حدة اما تعرف ذلك من قرب الشمس وبعدها قال واما
قوله رب المشارق والمغارب فان لها ثلثمائة وستين برجا تطلع كل يوم من برج وتغيب في
آخر فلا تعود اليه الا من قابل في ذلك اليوم والقمي بعد ما فسرها بما فسرنا روى عن الصادق عليه السلام ان المشرقين
رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام والمغربين الحسن والحسين عليهما السلام قال وفي امثالهما يجري فبأي
آلاء ربكما تكذبان مرج البحرين ارسل البحر العذب والبحر الملح يلتقيان يتجاوران بينهما برزخ حاجز
من قدرة الله لا يبغيان لا يبغي احدهما على الآخر بالممازجة وابطال الخاصية فبأي آلاء ربكما تكذبان
يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان كبار الدر وصغاره وقيل المرجان الخرز الاحمر وفي قرب الاسناد الحميري
عن الصادق عن ابيه عن علي عليهم السلام يخرج منهما قال من ماء السماء ومن ماء البحر فاذا امطرت
فتحت الاصداف افواهها في البحر فيقع فيها من ماء المطر فتخلق اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة
واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة والقمي عن الصادق عليه السلام قال علي وفاطمة بحران عميقان
لا يبغي احدهما على صاحبه يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال الحسن والحسين وفي المجمع عن سلمان
الفارسي وسعيد بن جبير وسفيان الثوري ان البحرين علي وفاطمة والبرزخ محمد واللؤلؤ و
المرجان الحسن والحسين صلوات الله عليهم فبأي آلاء ربكما تكذبان وله الجوار السفن جمع
جارية المنشآت قيل المرفوعات الشرع في البحر كالاعلام جمع علم وهو الجبال الطويل فبأي آلاء كالجبال
ربكما تكذبان كل من عليها من على وجه الارض فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال و
الاكرام ذو الاستغناء المطلق والفضل العام وذلك لانك اذا استقريت جهات الموجودات
وتصفحت وجوهها وجدتها باسرها فانية في حد ذاتها الا وجه الله اي الوجه الذي يلي جهته
والقمي كل من عليها فان قال من على وجه الارض ويبقى وجه ربك قال دين ربك وعن السجاد نحن
وجه الله الذي يؤتى منه وفي المناقب عن الصادق عليه السلام ويبقى وجه ربك قال نحن وجه الله وفي
التوحيد عن الجواد عليه السلام في حديث واذا افنى الله الاشياء افنى الصورة والهجاء ولا ينقطع ولا يزال من
لم يزل عالما فبأي آلاء ربكما تكذبان يسأله من في السموات والارض فانهم مفتقرون اليه في ذواتهم
وصفاتهم وسائر ما يهمهم ويعن لهم والمراد بالسؤال ما يدل على الحاجة الى تحصيل الشيء نطقا كان او غيره

كل يوم هو في شأن من احداث بديع لم يكن كذا عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة رواها في الكافي والقمي
قال يحيي ويميت ويرزق ويزيد وينقص وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله في هذه الآية قال من شأنه ان
يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع آخرين قيل هو رد لقول اليهود ان الله لا يقضي يوم السبت
شيئا وانه قد فرغ من الامر فبأي آلاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم ايها الثقلان قيل اي سنتجرد
لحسابكم وجزائكم وذلك يوم القيمة فانه ينتهي يومئذ شؤون الخلق كلها فلا يبقى الا شأن واحد
وهو الجزاء فجعل ذلك فراغا على سبيل التمثيل وقيل تهديد مستعار من قولك لمن تهدده سأفرغ
لك فان المتجرد للشيء كان اقوى عليه واجد فيه والثقلان الجن والانس والقمي قال نحن وكتاب الله
والدليل على ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي فبأي آلاء ربكما
تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض ان قدرتم ان تخرجوا
من جوانب السموات والارض هاربين من الله فارين من قضائه فانفذوا فاخرجوا لا تنفذون لا
تقدرون على النفوذ الا بسلطان الا بقوة وقهر وانى لكم ذلك او ان قدرتم ان تنفذوا لتعلموا
ما في السموات والارض فانفذوا لتعلموا لكن لا تنفذون ولا تعلمون الا ببينة نصبها الله
فتعرجون عليها بافكاركم كذا قيل وفي المجمع قد جاء في الخبر يحاط على الخلق بالملائكة وبلسان
من نار ثم ينادون يا معشر الجن والانس ان استطعتم الى قوله شواظ من نار وعن الصادق عليه السلام
اذا كان يوم القيمة جمع الله العباد في صعيد واحد وذلك انه يوحي الى السماء الدنيا ان
اهبطي بمن فيك فيهبط اهل السماء الدنيا بمثلي من في الارض من الجن والانس والملائكة فلا
يزالون كذلك حتى يهبط اهل سبع سموات فيصير الجن والانس في سبع سرادقات من الملائكة
ثم ينادي مناد يا معشر الجن والانس ان استطعتم الآية فينظرون فاذا قد احاط بهم سبعة اطواق
من الملائكة والقمي ما يقرب منه وقد مر في سورة البقرة عند قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم
الله في ظلل من الغمام فبأي آلاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ لهب من نار ونحاس دخان
وقرئ ونحاس بالجر او صفر مذاب يصب على رؤسهم فلا تنتصران فلا تمتنعان فبأي آلاء ربكما تكذبان فاذا انشقت
السماء فكانت وردة قيل اي حمراء كوردة النبات او كلون الفرس الورد وهو الابيض الذي يضرب

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

الى الحمرة او الصفرة او الغبرة وتختلف في الفصول والوردة واحدة الورد فتشبه السماء
يوم القيمة في اختلاف الوانها بذلك كالدهان قيل كالدهان التي تصب بعضها فوق بعض
بالوان مختلفة وقيل مذابة كالدهن وهو اسم لما يدهن به او جمع دهن وقيل هو الاديم
الاحمر فباي آلاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان قيل لانهم يعرفون
بسيماهم القمي قال منكم يعني من الشيعة قال معناه من تولى امير المؤمنين عم وتبرأ من اعدائه
وآمن بالله واحل حلاله وحرم حرامه ثم دخل في الذنوب ولم يتب في الدنيا عذب بها
في البرزخ ويخرج يوم القيمة وليس له ذنب يسئل عنه يوم القيمة وفي المجمع عن الرضا عم قال
في هذه الاية ان من اعتقد الحق ثم اذنب ولم يتب في الدنيا عذب عليه في البرزخ ويخرج يوم القيمة
وليس له ذنب يسئل عنه فباي آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم قيل هو ما يعلوهم
من الكآبة والحزن فيؤخذ بالنواصي والاقدام في البصائر عن الصادق عم انه سأل بعض اصحابه
ما يقولون في هذا قال يزعمون ان الله تبارك وتعالى يعرف المجرمين بسيماهم في القيمة فيامر بهم فيؤخذ
بنواصيهم واقدامهم فيلقون في النار فقال له وكيف يحتاج تبارك وتعالى الى معرفة خلق هو انشأهم
وهو خلقهم فقال وما ذاك قال عليه السلام ذاك لو قام قائمنا اعطاه الله السيماء فيامر بالكافر فيؤخذ
بنواصيهم واقدامهم ثم يخبط بالسيف خبطا فباي آلاء ربكما تكذبان هذه جهنم التي
يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن ماء حار بلغ النهاية في الحرارة وفي المجمع عنه عم
هذه جهنم التي كنتما بها تكذبان اصلياها فلا تموتان فيها ولا تحييان والقمي ما في معناه فباي
آلاء ربكما تكذبان ولمن خاف مقام ربه جنتان في الكافي عن الصادق عم في هذه الاية قال من
علم ان الله يراه ويسمع ما يقول ويعلم ما يعمله من خير او شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الاعمال فذلك
الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى وفي الفقيه في مناهي النبي ص من عرضت له فاحشة
او شهوة فاجتنبها من مخافة الله عز وجل حرم الله عليه النار وآمنه من الفزع الاكبر وانجز له ما
وعده في كتابه في قوله عز وجل ولمن خاف مقام ربه جنتان فباي آلاء ربكما تكذبان ذواتا افنان
ذواتا الوان من النعيم او انواع من الاشجار والثمار جمع فن او اغصان جمع فنن وهي الغصنة التي تتشعب

من فرع الشجرة وتخصيصها بالذكر لانها التي تورق وتثمر وتمد الظل فباي آلاء ربكما تكذبان فيهما من
كل فاكهة زوجان صنفان غريب ومعهود او رطب ويابس فباي آلاء ربكما تكذبان متكئين
على فرش بطائنها من استبرق من ديباج ثخين فما ظنك بالظهائر وجنى الجنتين دان
مجتنيهما قريب يناله القاعد والمضطجع فباي آلاء ربكما تكذبان فيهن في الجنان قاصرات
الطرف نساء قصرن ابصارهن على ازواجهن لم يردن غيرهم والقمي قال الحور العين يقصر
الطرف عنها من ضوء نورها لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان لم يمس الانسيات انس ولا الجنيات
جن فباي آلاء ربكما تكذبان كانهن الياقوت والمرجان في حمرة الوجنة وبياض
البشرة وصفائهما في المجمع في الحديث ان المرأة من اهل الجنة يرى مخ ساقها وراء سبعين
حلة من حرير وفي الكافي عن الباقر عن النبي ص في حديث مثله بدون قوله من حرير والقمي عن
الصادق عم ما في معناه مع زيادات وقد مضى في سورة الحج فباي آلاء ربكما تكذبان هل جزاء
الاحسان الا الاحسان القمي قال ما جزاء من انعمت عليه بالمعرفة الا الجنة ورواه في التوحيد
عن امير المؤمنين عليه السلام وفي العلل عن الحسن بن علي عليهما السلام عن النبي صلى الله عليه واله قال
هل جزاء من قال لا اله الا الله الا الجنة وفي المجمع عن النبي ص انه قرأ هذه الاية فقال هل تدرون
ما يقول ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال فان ربكم يقول هل جزاء من انعمنا عليه بالتوحيد
الا الجنة وعن العياشي عن الصادق عم انه هذه الاية جرت في الكافر والمؤمن والبر والفاجر من
صنع اليه معروف فعليه ان يكافي به وليس المكافاة ان يصنع كما صنع حتى يربي فان صنعت كما
صنع كان له الفضل بالابتداء فباي آلاء ربكما تكذبان ومن دونهما جنتان ومن دون تينك
الجنتين الموعودتين للخائفين مقام ربهم جنتان لمن دونهم في المجمع عن النبي صلى الله عليه واله
جنتان من فضة ابنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب ابنيتهما وما فيهما وعن الصادق عم لا تقولن
الجنة واحدة ان الله يقول درجات بعضها فوق بعض انما تفاضل القوم بالاعمال وعنه عم قيل
له ان الناس يتعجبون منا اذا قلنا يخرج قوم من النار فيدخلون الجنة فيقولون لنا فيكونون مع اولياء الله
في الجنة فقال عم ان الله يقول ومن دونهما جنتان لا والله ما يكونون مع اولياء الله والقمي عنه عم

Presented by: Rana Jabir Abbas

انه سئل عن قوله ومن دونهما جنتان قال اما انهما يكونون مع اولياء الله قال خضراوان في الدنيا
يأكل المؤمنون منهما حتى يفرغ من الحساب فبأي آلاء ربكما تكذبان مدهامتان خضراوان تضربان
الى السواد من شدة الخضرة القمي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال يتصل ما بين مكة والمدينة
نخلا فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان فوارتان القمي عنه عليه السلام قال تفوران فبأي آلاء
ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان عطفهما على الفاكهة بيانا لفضلهما فان ثمرة النخل فاكهة
وغذاء والرمان فاكهة ودواء في الكافي عن الصادق عليه السلام الفاكهة مائة وعشرون لونا سيدها
الرمان وعنه عليه السلام خمس من فواكه الجنة في الدنيا الرمان الامليسي والتفاح الشيقان
والسفرجل والعنب الرازقي والرطب المشان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن خيرات حسان
في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله اي نساء خيرات الاخلاق حسان الوجوه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام هن صوالح المؤمنات
العارفات وفي الفقيه عنه عليه السلام الخيرات الحسان من نساء اهل الدنيا وهن اجمل من الحور العين وفي القمي
قال جوار نابتات على شط الكوثر كلما اخذت منها واحدة نبتت مكانها اخرى وفي المجمع عن الصادق عليه السلام
انه سئل عن قول الرجل للرجل جزاك الله خيرا ما يعني به قال ان خيرا نهر في الجنة مخرجه من الكوثر
والكوثر مخرجه من ساق العرش عليه منازل الاوصياء وشيعتهم على حافتي ذلك النهر جواري
نابتات كلما قلعت واحدة نبتت اخرى سمي باسم ذلك النهر وذلك قوله فيهن خيرات حسان
فاذا قال الرجل لصاحبه جزاك الله خيرا فانما يعني بذلك تلك المنازل التي اعدها الله لصفوته
وخيرته من خلقه فبأي آلاء ربكما تكذبان حور مقصورات في الخيام محذرات في الكافي عن الصادق عليه السلام قال
الحور هن البيض المضمومات المخدرات في خيام الدر والياقوت والمرجان لكل خيمة اربعة ابواب على كل
باب سبعون كاعبا حجابا لهن ويأتيهن في كل يوم كرامة من الله عز وجل يبشر الله بهن المؤمنين والقمي
حور مقصورات قال يقصر الطرف عنها وقيل مقصورة الطرف على ازواجهن وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله الخيمة
درة واحدة طولها في السماء ستون ميلا في كل زاوية منها اهل للمؤمن لا يراه الآخرون وعنه صلى الله عليه وآله قال
مررت ليلة اسري بي بنهر حافتاه قباب المرجان فنوديت منه السلام عليك يا رسول الله فقلت يا جبرئيل
من هؤلاء قال هؤلاء جوار من الحور العين استأذن ربهن ان يسلمن عليك فاذن لهن فقلن نحن الخالدات

تكذبان

فلا نموت ونحن الناعمات فلا نبأس ازواج رجال كرام ثم قرأ عليه السلام حور مقصورات في الخيام فبأي
آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين على رفرف
وسائد او نمارق جمع رفرفة وقيل الرفرف ضرب من البسط او ذيل الخيمة وقد يقال لكل ثوب
عريض خضر وعبقري حسان قيل زرابي وقيل كل ثوب موشى فهو عبقري وقيل العبقري
منسوب الى عبقر تزعم العرب انه اسم بلد الجن فينسبون اليه كل شيء عجيب والمراد به الجنس و
لذلك وصف بالجمع وقرئ في الشواذ رفارف خضر وعباقري وفي المجمع رواها عن النبي صلى الله عليه وآله فبأي آلاء ربكما
تكذبان تبارك اسم ربك تعالى اسمه فما ظنك بذاته ذي الجلال والاكرام وقرئ بالرفع صفة
للاسم القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال نحن جلال الله وكرامته التي اكرم الله تبارك وتعالى
العباد بطاعتنا ومحبتنا في الكافي عن جابر بن عبد الله قال لما قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله الرحمن على الناس
سكتوا فلم يقولوا شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الجن كانوا احسن جوابا منكم لما قرأت عليهم فبأي آلاء
ربكما تكذبان قالوا لا بشيء من آلاء ربنا نكذب في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الرحمن
فقال عند كل فبأي آلاء ربكما تكذبان لا بشيء من آلائك رب اكذب فان قرأها ليلا ثم مات مات
شهيدا وان قرأها نهارا ثم مات مات شهيدا وفي المجمع اخبار اخر في فضلها

سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم • اذا وقعت الواقعة اذا حدثت
القيمة سماها واقعة لتحقق وقوعها ليس لوقعتها كاذبة نفس كاذبة القمي قال الوقعة هي خافضة
قال باعداء الله رافعة لاولياء الله وفي الخصال عن السجاد عليه السلام اذا وقعت الواقعة يعني القيمة
خافضة خفضت والله باعداء الله الى النار رافعة رفعت والله اولياء الله الى الجنة اذا رجت
الارض رجا حركت تحريكا شديدا القمي قال يدق بعضها على بعض وبست الجبال بسا قال قلعت الجبال
قلعا وقيل فتت كالسويق الملتوت فكانت هباء منبثا غبارا منتشرا القمي قال الهباء الذي
يدخل في الكوة من شعاع الشمس وكنتم ازواجا اصنافا ثلاثة قال يوم القيمة فاصحاب الميمنة ما
اصحاب الميمنة قال وهم المؤمنون من اصحاب التبعات يوقفون للحساب واصحاب المشأمة
ما اصحاب المشأمة والسابقون السابقون قال الذين سبقوا الى الجنة بلا حساب اولئك

jabir.abbas@yahoo.com

Contact : jabir.abbas@yahoo.com

http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

المقرّبون في جنّات النعيم في الكافي عن الصادق عليه السلام انّ الله تبارك وتعالى خلق الخلق ثلاثة اصناف
وهو قوله عزّ وجلّ وكنتم ازواجاً ثلاثة الآيات قال فالسابقون هم رسل الله وخاصّة الله من خلقه
جعل فيهم خمسة ارواح ايّدهم بروح القدس فبه عرفوا الاشياء وايّدهم بروح الايمان فبه خافوا الله
عزّ وجلّ وايّدهم بروح القوّة فبه قدروا على طاعة الله وايّدهم بروح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله
عزّ وجلّ وكرهوا معصيته وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيئون وجعل في المؤمنين
اصحاب الميمنة روح الايمان فبه خافوا الله وجعل فيهم روح القوّة فبه قووا على طاعة الله و
جعل فيهم روح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس
ويجيئون وفي الامالي عن النبيّ صلى الله عليه وآله انه سئل عن هذه الآية فقال قال لي جبرئيل ذلك علي وشيعته
هم السابقون الى الجنّة المقرّبون من الله بكرامته وفي الخصال عنه عن علي عليه السلام والسابقون السابقون
اولئك المقرّبون فيّ نزلت وفي الاكمال عن الباقر عليه السلام في حديث ونحن السابقون السابقون ونحن
الآخرون وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال لاناس من الشيعة انتم شيعة الله وانتم السابقون
الاوّلون والسابقون الآخرون والسابقون في الدنيا الى ولايتنا والسابقون في الآخرة الى الجنّة
وفي المجمع عن الباقر عليه السلام السابقون اربعة ابن آدم المقتول وسابق امة موسى وهو مؤمن آل فرعون وسابق
امة عيسى وهو حبيب النجّار والسابق في امة محمّد صلى الله عليه وآله وهو علي بن ابي طالب عليه السلام ثلّة من الاوّلين وقليل
من الآخرين اي هم كثير من الاوّلين يعني الامم السالفة من لدن آدم الى محمّد صلى الله عليه وآله وقليل من الآخرين يعني امة
محمّد صلى الله عليه وآله على سرر موضونة منسوجة بالذهب مشبّكة بالدرّ والياقوت متّكئين عليها متقابلين يطوف
عليهم للخدمة ولدان مخلّدون قيل اي مبقون ابداً على هيئة الولدان وطراوتهم وفي القمي اي مستورون وفي
المجمع عن علي عليه السلام هم اولاد اهل الدنيا وعن النبيّ صلى الله عليه وآله سئل عن اطفال المشركين قال هم خدم اهل الجنّة
باكواب واباريق الكوب اناء لا عروة له ولا خرطوم والابريق اناء له ذلك وكأس من معين من خمر لا يصدّعون
عنها الخمار ولا ينزفون ولا ينزف عقولهم ولا ينفد شرابهم وفاكهة ممّا يتخيّرون اي يختارون ولحم
طير ممّا يشتهون يتمنّون في الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيّد ادام الجنّة اللحم
وفي رواية اللحم سيّد الطعام في الدنيا والآخرة وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون المصون عمّا يضرّ

وانتم انصار الله

[illegible]

في الصفاء والنقاء جزاء بما كانوا يعملون اي يفعل ذلك كلّه بهم جزاء لاعمالهم لا يسمعون فيها لغواً باطلاً
ولا تأثيماً ولا نسبة الى الاثم القمي قال الفحش والكذب والغناء الّا قيلاً الّا قولاً سلاماً سلاماً
يكون السلام بينهم فاشياً واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين القمي قال اليمين امير المؤمنين واصحابه شيعته
في سدر مخضود وطلح منضود وشجر موز ام غيلان نضد حمله من اسفله الى اعلاه القمي عن الصادق عليه السلام
انه قرأ وطلح منضود قال بعضه الى بعض وفي المجمع روت العامة عن علي عليه السلام انه قرأ رجل عنده و
طلح منضود فقال ما شأن الطلح انما هو وطلع كقوله ونخل طلعها هضيم فقيل له الا تغيّره فقال انّ
القرآن لا يهاج اليوم ولا يحرّك ورواه عنه ابنه الحسن عليه السلام وقيس بن سعد ورواه اصحابنا عن يعقوب
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام وطلح منضود قال لا وطلع منضود وظلّ ممدود وفي المجمع في الخبر انّ في الجنّة
شجرة يسير الراكب في ظلّها مائة سنة لا يقطعها اقرؤا ان شئتم وظلّ ممدود قال وروي ايضاً
انّ اوقات الجنّة كغدوات الصيف لا يكون فيه حرّ ولا برد وفي الكافي عن الباقر عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله في حديث
يصف فيه اهل الجنّة قال ويتنعّمون في جنّاتهم في ظلّ ممدود في مثل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس
واطيب من ذلك وماء مسكوب القمي اي مرشوش وفاكهة كثيرة لا مقطوعة اي لا ينقطع ولا
ممنوعة ولا يمنع احد من اخذها القمي عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال لما دخلت الجنّة رأيت في الجنّة شجرة طوبى
اصلها في دار علي وما في الجنّة قصر ولا منزل الّا وفيها فتر منها اعلاها اسفاط حلل من سندس
واستبرق يكون للعبد المؤمن الف الف سفط في كل سفط مائة الف حلّة ما فيها حلّة تشبه الاخرى على الوان
مختلفة وهو ثياب اهل الجنّة وسطها ظلّ ممدود في عرض الجنّة وعرض الجنّة كعرض السماء و
الارض اعدّت للذين آمنوا بالله ورسله يسير الراكب في ذلك الظلّ مسيرة مائتي عام فلا يقطعه
وذلك قوله وظلّ ممدود واسفلها ثمار اهل الجنّة وطعامهم متدلّل في بيوتهم يكون في
القضيب منها مائة لون من الفاكهة ممّا رأيتم في دار الدنيا وممّا لم تروه وما سمعتم به
وما لم تسمعوا مثلها وكلّما يجتنى منها شيء نبتت مكانها اخرى لا مقطوعة ولا ممنوعة وفي
الاحتجاج عن الصادق عليه السلام انه سئل من ربه قالوا ان اهل الجنّة يأتي الرجل منهم الى ثمرة يتناولها
فاذا اكلها عادت كهيئتها قال نعم ذلك على قياس السراج يأتي القابس فيقتبس منه فلا ينقص

السفط محركة الجوالق

Contact : jabir.abbas@yahoo.com

http://fb.com/ranajabirabbas

jabir.abbas@yahoo.com

Presented by: Rana Jabir Abbas

مرضوه شيئاً وقطرة لات منه الدنيا نار الحجارة وفي البصائر عنه ع في هذه الآية انه والله
ليس يذهب الناس انما هو العالم وما يخرج منه وفرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير و
الديباج بالوان مختلفة وحشوها المسك والعنبر والكافور كذا عن النبي ص في حديث صفة
اهل الجنة رواه في الجامع والقمي وقد مر في الزمر وقد يفسر بالنساء وارتفاعهن على الارائك
او في جمالهن بدليل انا بعدها قيل لما شبه حال السابقين في التنعم بأكمل ما يتصور لاهل المدن
شبه اصحاب اليمين بأكمل ما يتمناه اهل البوادي اشعاراً بالتفاوت بين الحالين انا انشأناهن
انشاء اي ابتدأناهن ابتداء من غير ولادة القمي قال الحور العين في الجنة وعن الصادق ع انه
سئل من اي شيء خلقن الحور العين قال من تربة الجنة النورانية الحديث وقد مضى في سورة
الرحمن فجعلناهن ابكاراً عذارى دائماً وفي كل اتيان في الاحتجاج عن الصادق ع سئل كيف تكون الحوراء
في كل ما اتاها زوجها عذراء قال خلقت من الطيب لا يعتريها عاهة ولا يخالط جسمها آفة
ولا يجري في ثقبها شيء ولا يدنسها حيض فالرحم ملتزقة اذ ليس فيه لسوى الاحليل مجرى عرباً قيل
متحببات على ازواجهن محببات اليهم جمع عروب والقمي قال يتكلمن بالعربية وفي المجمع في
حديث فضل القرآن عن امير المؤمنين ع انه سئل عن العروبة فقال هي الغنجة الرضية الشهية
اتراباً على سن واحد القمي يعني مستويات الاسنان وفي المجمع في حديث فضل القرآن وصف الجنة
على كل سرير اربعون فراشاً وسبعون خذاعاً على كل فراش زوجة من الحور العين عرباً اتراباً وفي الجوامع عن
النبي ص هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز شمطاً رمصاً جعلهن الله بعد الكبر اتراباً على ميلاد
واحد في الاستواء كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن ابكاراً لاصحاب اليمين القمي اصحاب امير المؤمنين ع
ثلة من الاولين قال من الطبقة التي كانت مع النبي ص وثلة من الآخرين قال بعد النبي ص من هذه الامة
وعن الصادق ع انه سئل عنهما فقال ثلة من الاولين حزقيل مؤمن آل فرعون وثلة من الآخرين
علي بن ابي طالب وفي المجمع جماعة من المفسرين او جماعة من الامم الماضية التي كانت قبل هذه الامة
وجماعة من مؤمني هذه الامة وعن النبي ص مرفوعاً جميع الثلتين من امتي ثم ايد القول الاول
بقوله اني لارجو ان تكونوا شطر اهل الجنة ثم تلا هذه الآية وفي الخصال عنه ص اهل الجنة مائة

وعشرون صفاً هذه الامة منها ثمانون صفاً واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم
في حر نار ينفذ في المسام وحميم ماء متناه في الحرارة وظل من يحموم من دخان اسود لا بارد كسائر
الظل ولا كريم ولا نافع القمي قال الشمال اعداء آل محمد واصحابهم الذين والوهم في سموم وحميم
قال السموم اسم النار والحميم ماء قد حمي وظل من يحموم قال ظلمة شديدة الحر لا بارد ولا كريم قال
ليس بطيب انهم كانوا قبل ذلك مترفين منهمكين في الشهوات وكانوا يقولون ائذا متنا وكنا
تراباً وعظاماً ائنا لمبعوثون او آباؤنا الاولون قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات
يوم معلوم الى ما وقتت به الدنيا وحدت من يوم معين عند الله معلوم له ثم انكم ايها الضالون المكذبون
بالبعث لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون من شدة الجوع فشاربون عليه من الحميم
لغلبة العطش فشاربون شرب الهيم الابل التي بها الهيام وهو داء يشبه الاستسقاء جمع اهيم
وهيماء او الرمال على انه جمع هيام بالفتح وهو الرمل الذي لا يتماسك وفي الفقيه والمحاسن و
المعاني عن الصادق ع انه سئل عن الهيم قال الابل وفي رواية الهيم الرمل والقمي الهيم الابل هذا
نزلهم يوم الدين فما ظنك بما يكون لهم بعدما استقروا في الجحيم وفيه تهكم بهم لان النزل ما يعد
للنازل تكرمة له وقيل النزل ما يتراء عليه صاحبه والقمي قال هذا ثوابهم يوم المجازاة نحن خلقناكم فلولا
تصدقون بالخلق او البعث افرأيتم ما تمنون ما تقذفونه في الارحام من النطف ءانتم تخلقونه تجعلونه
بشراً سوياً ام نحن الخالقون نحن قدرنا بينكم الموت قسمناه عليكم واقتنا موت كل بوقت معين و
ما نحن بمسبوقين لا يغلبنا احد على ان نبدل امثالكم ان نبدل منكم اشباهكم فنخلق بدلكم وننشئكم فيما
لا تعلمون في نشأة لا تعلمونها ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون ان من قدر عليها قدر على
النشأة الاخرى في الكافي عن السجاد ع العجب كل العجب لمن انكر النشأة الاخرى وهو يرى النشأة
الاولى افرأيتم ما تحرثون تبذرون حبه ءانتم تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون المنبتون في
المجمع عن النبي ص لا يقولن احدكم زرعت وليقل حرثت لو نشاء لجعلناه حطاماً
هشيماً فظلتم تفكهون تحدثون فيه تعجباً او تندماً على ما اصبتم فيه والتفكه التنقل بصنوف
الفاكهة وقد استعير للتنقل في الحديث انا لمغرمون لملزمون

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

غرامة ما انفقنا او مهلكون لهلاك رزقنا من الغرام بل نحن قوم محرومون حرمنا رزقنا افرايتم
الماء الذي تشربون اي العذب الصالح للشرب ءانتم انزلتموه من المزن من السحاب ام نحن المنزلون
بقدرتنا لو نشاء جعلناه اجاجا قيل ملحا والقمي اي زعاقا فلولا تشكرون امثال هذه النعم
الضرورية افرايتم النار التي تورون تقدحون ءانتم انشاتم شجرتها ام نحن المنشئون يعني الشجر
التي منها الزناد نحن جعلناها نار الزناد تذكرة القمي للنار يوم القيمة وعن الصادق ع ان ناركم
هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وقد اطفئت سبعين مرة بالماء ثم التهبت ولولا ذلك
ما استطاع ادمي ان يطفئها وانها لتؤتى يوم القيمة حتى توضع على النار فتصرخ صرخة لا يبقى
ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثى على ركبتيه فزعا من صرختها ومتاعا ومنفعة للمقوين
الذين ينزلون القواء وهي القفر او الذين خلت بطونهم او مزاودهم من الطعام من اقوت الدار
اذا خلت من ساكنيها كذا قيل والقمي قال المحتاجين فسبح باسم ربك العظيم فاحدث التسبيح بذكر
اسمه في المجمع عن النبي ص انه لما نزلت هذه الاية قال اجعلوها في ركوعكم وفي الفقيه مثله
فلا اقسم بمواقع النجوم بمساقطها القمي قال معناه فاقسم بمواقع النجوم وفي المجمع عن الباقر والصادق ع
ان مواقع النجوم رجومها للشياطين فكان المشركون يقسمون بها فقال سبحانه فلا اقسم بها وفي
الكافي عن الصادق ع قال كان اهل الجاهلية يحلفون بها فقال الله عز وجل فلا اقسم بمواقع
النجوم قال عظم امر من يحلف بها وانه لقسم لو تعلمون عظيم في الفقيه عن الصادق ع يعني
بها اليمين بالبراءة من الائمة عليهم السلم يحلف بها الرجل ان ذلك عند الله عظيم قال وهذا
الحديث في نوادر الحكمة انه لقران كريم كثير النفع لاشتماله على اصول العلوم المهمة في اصلاح
المعاش والمعاد في كتاب مكنون مصون وهو اللوح كما في حديث تفسير ن والقلم لا يمسه الا
المطهرون لا يطلع على اللوح الا المطهرون من الكدورات الجسمانية او لا يمس القران الا المطهرون
من الاحداث فيكون نفيا بمعنى نهي في التهذيب عن الكاظم ع قال المصحف لا تمسه على غير طهر
ولا جنبا ولا تمس خطه ولا تعلقه ان الله تعالى يقول لا يمسه الا المطهرون وفي الاحتجاج لما
استخلف عمر سال عليا ع ان يدفع اليهم القران فيحرفوه فيما بينهم فقال يا ابا الحسن ان جئت بالقران

الذي جئت به الى ابي بكر حتى نجتمع عليه فقال ع هيهات ليس الى ذلك سبيل انما جئت
به الى ابي بكر لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا
ما جئتنا به ان القران الذي عندي لا يمسه الا المطهرون والاوصياء من ولدي
فقال عمر فهل وقت لاظهاره معلوم قال علي ع نعم اذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس
عليه فتجري السنة به اقول وفي التحقيق لا منافاة بين المعنيين لجواز الجمع بينهما وارادة
كل منهما او يكون احدهما تفسيرا والاخر تاويلا تنزيل من رب العالمين افبهذا الحديث يعني
القران انتم مدهنون متهاونون وتجعلون رزقكم اي شكر رزقكم انكم تكذبون اي بما انزله
عليكم ورزقكم اياه حيث تنسبون الاشياء الى الانواء القمي عن امير المؤمنين ع انه قرأ
الواقعة فقال تجعلون شكركم انكم تكذبون فلما انصرف قال اني قد عرفت انه سيقول قائل
لم قرأ هكذا قراتها اني سمعت رسول الله ص يقرأها كذلك وكانوا اذا امطروا قالوا امطرنا
بنوء كذا وكذا فانزل الله وتجعلون شكركم انكم تكذبون وعن الصادق ع في قوله تعالى وتجعلون
رزقكم قال بل هي وتجعلون شكركم فلولا اذا بلغت الحلقوم اي النفس وانتم حينئذ تنظرون الخطاب
لمن حول المحتضر ونحن اقرب اليه الى المحتضر منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين غير
مجزيين يوم القيمة او غير مملوكين مقهورين ترجعونها ترجعون النفس الى مقرها ان كنتم صادقين
في تكذيبكم وتعطيلكم والمعنى ان كنتم غير مملوكين مجزيين كما دل عليه جحدكم افعال الله وتكذيبكم
باياته فلولا ترجعون الارواح الى الابدان بعد بلوغها الحلقوم في الكافي عن الصادق ع في هذه
الاية قال انها اذا بلغت الحلقوم اري منزله من الجنة فيقول ردوني الى الدنيا حتى اخبر اهلي بما
اري فيقال له ليس الى ذلك سبيل فاما ان كان من المقربين اي ان كان المتوفى من السابقين
فروح فله استراحة وقرئ بضم الراء ونسبها في المجمع الى النبي ص والباقر ع وفسر بالرحمة
والحيوة الدائمة وريحان ورزق طيب وجنة نعيم ذات تنعم في الامالي والقمي عن الصادق ع
قال فروح وريحان يعني في قبره وجنة نعيم يعني في الاخرة واما ان كان من اصحاب اليمين
فسلام لك يا محمد من اصحاب اليمين ان لا يعذبوا وفي الكافي عن الصادق ع قال قال رسول الله ص

يا صاحب اليمين من اصحاب اليمين اي من جهتهم انت سالم عليك كلا فيل والاصح كان من جهتها اصحاب اليمين فسلام لك

jabir.abbas@yahoo.com

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

عليه وآله المعلى عن يا علي هم شيعتك فسلم ولدك منهم ان يقتلوهم واما ان كان من المكذبين
الضالين يعني اصحاب الشمال وانما وصفهم بافعالهم زجراً عنها واشعاراً بما اوجب لهم ما او
عدهم به في الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث فهؤلاء مشركون والقمي اعداء آل محمد فنزل من حميم وتصلية
جحيم في الامالي والقمي عن الصادق عليه السلام فنزل من حميم يعني في قبره وتصلية جحيم يعني في الآخرة
ان هذا اي الذي ذكر في السورة او في شأن الفرق لهو حق اليقين اي حق الخبر اليقين فسبح باسم
ربك العظيم فنزهه بذكر اسمه عما لا يليق بعظمة شأنه في ثواب الاعمال عن الباقر عليه السلام
من قرأ الواقعة كل ليلة قبل ان ينام لقي الله عز وجل ووجهه كالقمر ليلة البدر وفي المجمع
عن النبي صلى الله عليه وآله من قرأها في كل ليلة لم تصبه فاقة ابداً

سورة الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات والارض قيل ذكرها هنا وفي الحشر والصف بلفظ الماضي وفي الجمعة والتغابن
بلفظ المضارع اشعاراً بان من شأن ما اسند اليه ان يسبحه في جميع اوقاته لانه دلالة جبلية
لا تختلف باختلاف الحالات ومجيء المصدر مطلقاً في بني اسرائيل ابلغ من حيث انه يشعر باطلاقه
على استحقاق التسبيح من كل شيء وفي كل حال وانما عدي باللام وهو معدي بنفسه اشعاراً با
يقاع الفعل لاجل الله وخالصاً لوجهه وهو العزيز الحكيم فيه اشعار بما هو المبدأ للتسبيح له
ملك السموات والارض فانه الخالق لهما والمتصرف فيهما يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير هو
الاول قبل كل شيء والآخر بعد كل شيء والظاهر على كل شيء بالقهر والباطن الخبير بباطن كل شيء
وهو الاول والآخر ايضاً يبتدئ منه الاسباب وينتهي اليه المسببات والظاهر والباطن
الظاهر وجوده من كل شيء والباطن حقيقة ذاته فلا يكتنهها العقول في الكافي عن امير المؤمنين
قال في خطبة له الذي ليست لاوليته نهاية ولا لآخريته حد ولا غاية وقال الذي بطن
من خفيات الامور وظهر في العقول بما يرى في خلقه من علامات التدبير وهو بكل شيء عليم
يستوي عنده الظاهر والخفي هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش
قد مر تفسيره في الاعراف يعلم ما يلج في الارض كالبذور وما يخرج منها كالزروع وما ينزل من السماء سورة
كالامطار وما يعرج فيها كالابخرة وهو معكم اينما كنتم لا ينفك علمه وقدرته عنكم بحال والله

بما تعملون بصير فيجازيكم عليه له ملك السموات والارض ذكره مع الاعادة لانه كالمقدمة كما ذكر مع الابداء
لهما والى الله ترجع الامور يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور
بمكنوناتها آمنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه من الاموال التي جعلكم
الله خلفاء في التصرف فيها فهي في الحقيقة له لا لكم والتي استخلفكم عمن قبلكم في تملكها
والتصرف فيها وفيه حث على الانفاق وتهوين له على النفس فالذين آمنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير فيه وعد
مبالغات وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم اي عذر لكم في ترك الايمان
والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم اي عذر لكم في ترك الايمان والرسول يدعوكم اليه بالحجج والآيات
وقد اخذ ميثاقكم وقد اخذ الله ميثاقكم بالايمان قبل ذلك ان كنتم مؤمنين لموجب ما فان هذا
موجب لا مزيد عليه هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور من
ظلمات الكفر الى نور الايمان وان الله بكم لرؤوف رحيم وما لكم الا تنفقوا واي شيء لكم في ان
لا تنفقوا في سبيل الله فيما يكون قربة اليه ولله ميراث السموات والارض يرث كل شيء فيهما
ولا يبقى لاحد مال واذا كان كذلك فانفاقه بحيث يستخلف عوضاً يبقى وهو الثواب كان اولى
لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل بيان لتفاوت المنفقين والقاتلين باختلاف احوالهم
من السبق وقوة اليقين وتحري الحاجة وقسيمه محذوف لوضوحه ودلالة ما بعده عليه والفتح
فتح مكة اذ عز الاسلام به وكثر اهله وقلت الحاجة الى القتال والانفاق اولئك اعظم درجة
من الذين انفقوا من بعد الفتح وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى المثوبة الحسنى والله بما تعملون خبير من بعد
بظاهره وباطنه فيجازيكم على حسبه من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً بنفق ماله في سبيله
رجاء ان يعوضه وحسنه بالاخلاص وتحري الحلال وافضل الجهات له ومحبة المال ورجاء
الحيوة فيضاعفه له فيعطي اجره اضعافاً وله اجر كريم وذلك الاجر كريم في نفسه وان لم يضاعف
في الكافي والقمي عن الكاظم عليه السلام نزلت في صلة الامام وفي رواية في الكافي صلة الامام
في دولة الفساق وعن الصادق عليه السلام ان الله لم يسأل خلقه مما في ايديهم قرضاً من حاجة
به الى ذلك وما كان لله من حق فانما هو لوليه يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

ما يهتدون به الى الجنة بين ايديهم وبايمانهم من حيث يوتون صحائف اعمالهم بشريكم اليوم جنات
يقال لهم ذلك تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون و
المنافقات للذين امنوا انظرونا او انتظرونا الينا وقرئ انظرونا اي امهلونا نقتبس من نوركم قيل انتظرونا
ارجعوا وراءكم الى الدنيا فالتمسوا نورا بتحصيل المعارف الالهية والاخلاق الفاضلة والاعمال
الصالحة فان النور يتولد منها فضرب بينهم بسور حائط له باب باطنه فيه الرحمة لانه يلي الجنة
وظاهره من قبله من جهته العذاب لانه يلي النار ينادونهم الم نكن معكم يريدون موافقتهم في
الظاهر قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم بالنفاق والفسق قال بالمعاصي وتربصتم بالمومنين الدوائر
وارتبتم وشككتم في الدين وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله وهو الموت وغركم بالله الغرور
الشيطان او الدنيا فاليوم لا يوخذ منكم فدية فداء ولا من الذين كفروا ظاهرا او باطنا مأواكم
النار هي مولاكم القمي هي اولى بكم وبئس المصير النار القمي قال يقسم النور بين الناس يوم القيمة
على قدر ايمانهم ثم يقسم للمنافق فيكون نوره بين ابهام رجله اليسرى فيطفأ نوره ثم يقول لكم مؤمنين
مكانكم حتى اقتبس من نوركم فيقول المومنون لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فيرجعون فيضرب
بينهم بسور قال والله ما عنى بذلك اليهود ولا النصارى وما عنى به الا اهل القبلة الم يأن
للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله المرتابة وقته وما نزل من الحق اي القران ولا يكونوا
كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد الزمان فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون
خارجون عن دينهم في الاكمال عن الصادق عم قال نزلت في القائم عم ولا يكونوا الاية اقول هذه الاية
لعل المراد انها نزلت في شأن غيبة القائم واهلها المومنين اعلموا ان الله يحيي الارض
بعد موتها في الاكمال عن الباقر عم قال يحييها الله تعالى بالقائم بعد موتها يعني بموتها كفر
اهلها والكافر ميت وفي الكافي عن الصادق عم قال العدل بعد الجور وقيل تمثيل لاحياء
القلوب القاسية بالذكر والتلاوة قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون كي يكمل عقلكم
ان المصدقين والمصدقات اي المتصدقين والمتصدقات وقرئ بتخفيف الصاد اي الذين
صدقوا الله ورسوله واقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم اجر كريم والذين امنوا بالله

ورسوله

ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم في التهذيب عن السجاد عم ان هذه لنا
ولشيعتنا وفي المحاسن عن ابيه عليهما السلام قال ما من شيعتنا الا صديق شهيد
قيل انى يكون ذلك وعامتهم يموتون على فرشهم فقال اما تتلو كتاب الله في الحديد والذين
امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء قال لو كان الشهداء كما يقولون كان
الشهداء قليلا وفي الخصال عن امير المومنين عم الميت من شيعتنا صديق صدق بامرنا واحب
فينا وابغض فينا يريد بذلك الله عز وجل يومن بالله وبرسوله ثم تلا هذه الاية وفي العياشي
عن الباقر عم قال العارف منكم هذا الامر المنتظر له المحتسب فيه الخير كمن جاهد والله مع القائم
بسيفه ثم قال بل والله كمن جاهد مع رسول الله صلى الله عليه ثم قال الثالثة بل والله كمن استشهد
مع رسول الله صم في فسطاطه وفيكم اية من كتاب الله قيل واي اية قال قول الله والذين امنوا بالله
ورسله الاية ثم قال صرتم والله صادقين شهداء عند ربكم وفي المحاسن عن الصادق عم قال ان
الميت منكم على هذا الامر شهيد قيل وان مات على فراشه قال اي والله وان مات على فراشه حي عند
ربه يرزق وعن الحكم بن عتيبة قال لما قتل امير المومنين عم الخوارج يوم النهروان قام اليه رجل
فقال يا امير المومنين طوبى لنا اذ شهدنا معك هذا الموقف وقتلنا معك هولاء الخوارج
فقال امير المومنين عم والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد شهدنا في هذا الموقف اناس لم يخلق الله
اباءهم ولا اجدادهم بعد فقال الرجل وكيف شهدنا قوم لم يخلقوا قال بلى قوم يكونون في اخر الزمان
يشركوننا فيما نحن فيه ويسلمون لنا فاولئك شركاؤنا فيه حقا حقا وفي رواية قال انما يجمع الناس
الرضا والسخط فمن رضي امرا فقد دخل فيه ومن سخطه فقد خرج منه لهم اجرهم ونورهم اجر الصديقين
والشهداء ونورهم اجر الصديقين والشهداء ونورهم والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب
الجحيم اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد لما
ذكر حال الفريقين حقر امور الدنيا اعني ما لا يتوصل به منها الى سعادة الاخرة بان بين انها امور وهمية
عديمة النفع سريعة الزوال وانما هي لعب يتعب الناس فيه انفسهم جدا اتعاب الصبيان في الملاعب
من غير فائدة ولهو يلهون به انفسهم عما يهمهم وزينة في ملابس بهية ومراكب بهية ومنازل

استشهد

Presented by: Rana Jabir Abbas
jabir.abbas@yahoo.com
Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

رفيعة ونحو ذلك وتفاخر بالانساب والاحساب وتكاثر بالعدد والعدد وهذه خمسة امور جامعة لمشتهيات الدنيا مما لا يتعلق منها بالاخرة مترتبة في الذكر ترتب وجودها على الانسان غالبا كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما ثم قرر بتحقير الدنيا ومثل لها في سرعة تقضيها وقلة جدواها بحال نبات انبته الغيث واستوى فاعجب به الحراث او الكافرون بالله لانهم اشد اعجابا بزينة الدنيا ولان المؤمن اذا راى معجبا انتقل فكره الى قدرة صانعه فاعجب بها والكافر لا يتخطى فكره عما احس به فيستغرق فيه اعجابا ثم هاج اي يبس بعاهة فاصفر ثم صار حطاما اي هشيما وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان ثم عظم امور الاخرة وكذلك تنفيرا عن الانهماك في الدنيا وحثا على ما يوجب كرامة العقبى وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور لمن اقبل عليها ولم يطلب الاخرة بها سابقوا سارعوا مسارعة المتسابقين في المضمار الى مغفرة من ربكم الى موجباتها وجنة عرضها كعرض السماء والارض كعرض مجموعهما اذا بسطتا القمي عن الصادق عليه السلام ان ادنى اهل الجنة منزلا لو نزل به الثقلان الجن والانس لوسعهم طعاما وشرابا الحديث وقد سبق في سورة الحج اعدت للذين امنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما اصاب من مصيبة في الارض كجدب وعاهة ولا في انفسكم كمرض وآفة الا في كتاب الا مكتوبة في اللوح من قبل ان نبراها نخلقها القمي عن الصادق عليه السلام قال صدق الله وبلغت رسله كتابه في الارض علومنا في ليلة القدر وغيرها وفي العلل عن امير المؤمنين عليه السلام ان ملك الارحام يكتب كل ما يصيب الانسان في الدنيا بين عينيه فذلك قول الله عز وجل ما اصاب من مصيبة الاية ان ذلك ان ثبته في كتاب على الله يسير لاستغنائه فيه عن العدة والمدة لكيلا تاسوا اي اثبت وكتب لئلا تحزنوا على ما فاتكم من نعم الدنيا ولا تفرحوا بما اتيكم بما اعطاكم الله منها فان من علم ان الكل مقدر هان عليه الامر وقرئ بما اتيكم من الاتيان ليعادل ما فاتكم في نهج البلاغة الزهد كله بين كلمتين من القران قال الله تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم ومن لم ياس على الماضي ولم يفرح بالاتي فقد اخذ الزهد بطرفيه وفي الكافي والقمي عن السجاد عليه السلام الا وان الزهد في اية من كتاب الله لكيلا

الاية وعن الباقر عليه السلام نزلت في ابي بكر واصحابه واحدة مقدمة وواحدة مؤخرة لا تاسوا على ما فاتكم مما خص به علي بن ابي طالب عليه السلام ولا تفرحوا بما اتيكم من الفتنة التي عرضت لكم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله والله لا يحب كل مختال فخور فيه اشعار بان المراد بالاسى الاسى المانع عن التسليم لامر الله وبالفرح الفرح الموجب للبطر والاختيال اذ قل من يثبت نفسه حال الضراء والسراء الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل بدل من كل مختال فان المختال بالمال يضن به غالبا او مبتدا خبره محذوف لدلالة ما بعده عليه ومن يتول فان الله هو الغني الحميد اي ومن يعرض عن الانفاق فان الله غني عنه وعن انفاقه محمود في ذاته لا يضره الاعراض عن شكره ولا ينتفع بالتقرب اليه بشيء من نعمه وفيه تهديد واشعار بان الامر بالانفاق لمصلحة المنفق لقد ارسلنا رسلنا بالبينات بالحجج والمعجزات وانزلنا معهم الكتاب في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية الكتاب الاسم الاكبر الذي يعلم به علم كل شيء الذي كان مع الانبياء عليهم السلام قال وانما عرف مما يدعى الكتاب التورية والانجيل والفرقان فيها كتاب نوح وفيها كتاب صالح وشعيب وابرهيم فاخبر الله عز وجل ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى فاين صحف ابرهيم انما صحف ابرهيم الاسم الاكبر وصحف موسى الاسم الاكبر والميزان ليقوم الناس بالقسط بالعدل القمي قال الميزان الامام وفي الجوامع روي ان جبرئيل نزل بالميزان فدفعه الى نوح وقال مر قومك يزنوا به وانزلنا الحديد فيه باس شديد فان الات الحروب متخذة منه في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام يعني السلاح وفي الاحتجاج عنه عليه السلام انزاله ذلك خلقه له ومنافع للناس اذ ما من صنعة الا والحديد التها في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل انزل اربع بركات من السماء الى الارض انزل الحديد والنار والماء والملح وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب باستعمال الاسلحة في مجاهدة الكفار والعطف على محذوف دل عليه ما قبله فانه يتضمن تعليلا ان الله قوي على اهلاك من اراد اهلاكه عزيز لا يفتقر الى نصرة وانما امرهم بالجهاد لينتفعوا به ويستوجبوا ثواب الامتثال فيه ولقد ارسلنا نوحا وابرهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم فمن الذرية مهتد وكثير منهم فاسقون خارجون عن الطريق المستقيم والعدول عن سنن المقابلة للمبالغة في الذم والدلالة على ان الغلبة للضلال ثم قفينا على اثارهم برسلنا وقفينا بعيسى

كتاب
فاين صحف ابرهيم

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas
jabir.abbas@yahoo.com

Presented by: Rana Jabir Abbas

مريم اي ارسلنا رسولا بعد رسول حتى انتهى الى عيسى والضمير لنوح وابرهيم ومن ارسلا اليهم
او من عاصرهما من الرسل لا للذرية فان الرسل المقفى بهم من الذرية واتيناه الانجيل وجعلنا
في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة ورهبانية ابتدعوها قيل هي المبالغة في العبادة والرياضة
والانقطاع من الناس منسوبة الى الرهبان وهو المبالغ في الخوف من رهب في الكافي والفقيه
والعيون عن ابي الحسن ع قال صلوة الليل ما كتبناها عليهم ما فرضناها عليهم الا ابتغاء
رضوان الله ولكنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله فما رعوها اي فما رعوها جميعا حق رعايتها بالتكذ
بمحمد ص كذا في المجمع عن النبي ص مرفوعا فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون خارجون
عن الاتباع في المجمع عن ابن مسعود قال دخلت على رسول الله ص قال يا ابن مسعود اختلف من كان
قبلكم على اثنتين وسبعين فرقة نجا منها اثنتان وهلك سائرهن فرقة قاتلوا الملوك على
دين عيسى فقتلوهم وفرقة لم يكن لهم طاقة لموازاة الملوك ولا ان يقيموا بين ظهرانيهم يدعونهم الى
دين الله تعالى ودين عيسى فساحوا في البلاد وترهبوا وهم الذين قال الله عز وجل ورهبانية ابتدعوها
ما كتبناها عليهم ثم قال النبي ص من امن بي وصدقني واتبعني فقد رعاها حق رعايتها ومن لم يؤمن بي فاولئك
هم الهالكون وفي رواية قال ظهرت عليهم الجبابرة بعد عيسى ع يعملون بمعاصي الله فغضب
اهل الايمان فقاتلوهم فهزم اهل الايمان ثلث مرات فلم يبق منهم الا القليل فقالوا ان ظهرنا
لهؤلاء افنونا ولم يبق للدين احد يدعوا اليه فتعالوا نتفرق في الارض الى ان يبعث الله النبي الذي
وعدنا عيسى ع يعنون محمدا ص فتفرقوا في غيران الجبال واحدثوا رهبانية فمنهم من تمسك بدينه
ومنهم من كفر ثم تلا هذه الاية يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين نصيبين
من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم القمي قال نصيبين من رحمته
احدهما ان لا يدخله الجنة ويجعل لكم نورا يعني الايمان وفي الكافي والقمي عن الصادق ع كفلين
من رحمته قال الحسن والحسين ويجعل لكم نورا تمشون به يعني اماما تأتمون به وفي المناقب قال والنور
علي ع لئلا يعلم اهل الكتاب اي ليعلموا ولا مزيدة الا يقدرون على شيء من فضل الله وان الفضل بيد الله
يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم في المجمع ما معناه انه لما نزل قوله اولئك يؤتون اجرهم مرتين

حق رعايتها

الحسن والحسين

النار والثانية ان يدخله

سط

بالصبر والقى اهل الكتاب الذين امنوا بمحمد صلى الله عليه واله وسمع ذلك الذين لم يؤمنوا به فخروا على
المسلمين فقالوا يا معشر المسلمين اما من امن منا بكتابكم وكتابنا فله اجران ومن امن منا بكتابنا فله
اجر كاجوركم فما افضلكم علينا فنزل يا ايها الذين امنوا الاية وفي رواية فخر الذين امنوا منهم بمحمد ص
على اصحاب رسول الله ص وقالوا نحن افضل منكم لنا اجران ولكم اجر واحد فنزل لئلا يعلم الاية في ثواب
الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ سورة الحديد والمجادلة في صلوة فريضة ادمنها لم يعذبه الله حتى
يموت ابدا ولا يرى في نفسه ولا اهله سوءا ابدا ولا خصاصة في بدنه وفي المجمع عن الباقر ع من قرأ
المسبحات كلها قبل ان ينام لم يمت حتى يدرك القائم وان مات كان في جوار رسول الله صلى الله عليه واله

سورة المجادلة بسم الله الرحمن الرحيم

قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما تراجعكما الكلام ان الله
سميع بصير للاقوال والاحوال الذين يظاهرون منكم من نسائهم الظهار ان يقول الرجل لامرأته
انت علي كظهر امي مشتق من الظهر ما هن امهاتهم على الحقيقة ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم وانهم
ليقولون منكرا من القول وزورا وان الله لعفو غفور لما سلف منه والذين يظاهرون من نسائهم ثم
يعودون لما قالوا قيل اي الى قولهم بالتدارك بنقض ما يقتضيه ويأتي له تفسير اخر عن قريب فتحرير
رقبة من قبل ان يتماسا ذلكم توعظون به لكي ترتدعوا عن مثله والله بما تعملون خبير لا يخفى
عليه خافية فمن لم يجد الرقبة فصيام شهرين متتابعين ان يصوم شهرا ومن الاخر شيئا متصلا به
ثم يتم الاخر منفصلا او متصلا من قبل ان يتماسا بالمجامعة فمن لم يستطع الصيام من مرض او عطاش
او نحو ذلك فاطعام ستين مسكينا بقدر شبعهم او اعطاء مد لكل مسكين ذلك لتؤمنوا بالله
ورسوله فرض ذلك لتصدقوا بالله ورسوله في قبول شرايعه ورفض ما كنتم عليه في جاهليتكم وتلك
حدود الله لا يجوز تعديها وللكافرين الذين لا يقبلونها عذاب اليم القمي في الكافي سبب نزول هذه
الاية انه اول من ظاهر في الاسلام كان رجل يقال له اوس بن الصامت من الانصار وكان شيخا
كبيرا فغضب على اهله يوما فقال لها انت علي كظهر امي ثم ندم على ذلك قال وكان الرجل في
الجاهلية اذا قال لاهله انت علي كظهر امي حرمت عليه اخر الابد فقال اوس لاهله يا خولة انا كنا

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

نحرمه هذا في الجاهلية وقد اتانا الله بالاسلام فاذهبي الى رسول الله ص فاسألي عن ذلك فاتت
خولة رسول الله ص فقالت بابي انت وامي يا رسول الله ان اوس بن الصامت هو زوجي وابو ولدي
وابن عمي فقال لي انت علي كظهر امي وانا نحرم ذلك في الجاهلية وقد اتانا الله بالاسلام بك
وفي العقيبة عن الصادق ع ما في معناه وزاد في آخره فقال لها رسول الله ص ايتها المراة
ما اظنك الا وقد حرمت عليه فرفعت المراة يديها الى السماء فقالت اشكو الى الله فراق
زوجي فانزل الله يا محمد قد سمع الله الى قوله لعفو غفور قال ثم انزل الله الكفارة في ذلك فقال والذين
يظاهرون من نسائهم الى قوله عذاب اليم وفي الكافي عن الباقر ع ان امير المؤمنين ع قال ان امراة من
المسلمات اتت النبي ص فقالت يا رسول الله ان فلانا زوجي وقد نثرت له بطني واعنته على دنياه
وآخرته لم يرمني مكروها اشكوه الى الله واليك فقال مما تشكينه قالت انه قال لي انت علي حرام
كظهر امي وقد اخرجني من منزلي فانظر في امري فقال لها رسول الله ص ما انزل الله تبارك وتعالى كتابا
اقضي فيه بينك وبين زوجك وانا اكره ان اكون من المتكلفين فجعلت تبكي وتشتكي ما بها الى الله
عز وجل والى رسول الله ص وانصرفت قال فسمع الله تبارك وتعالى مجادلتها لرسول الله ص في زوجها
وما شكت اليه فانزل الله عز وجل في ذلك قرآنا بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التي تجادلك
في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما يعني محاورتها لرسول الله في زوجها ان الله
سميع بصير الذين يظاهرون منكم الآية قال فبعث رسول الله ص الى المراة فاتته فقال لها جيئيني
بزوجك فاتت به فقال له اقلت لامراتك هذه انت علي حرام كظهر امي فقال قد قلت لها ذلك
فقال له رسول الله ص قد انزل الله تبارك وتعالى فيك وفي امراتك قرآنا فقرأ عليه ما انزل الله قد
سمع الله الى قوله ان الله لعفو غفور ثم قال فضم اليك امراتك فانك قد قلت منكرا من القول وزورا
وقد عفا الله عنك وغفر لك ولا تعد قال فانصرف الرجل وهو نادم على ما قال لامراته وكره الله
عز وجل ذلك للمؤمنين بعد وانزل الله الذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا قال
يعني ما قال الرجل الاول لامراته انت علي حرام كظهر امي قال فمن قالها بعد ما عفا الله وغفر للرجل
الاول فان عليه تحرير رقبة من قبل ان يتماسا يعني مجامعتها ذلكم توعظون به والله بما تعملون

خبير فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع فاطعام ستين
مسكينا قال فجعل الله عقوبة من ظاهر بعد النهي هذا ثم قال ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله
تلك حدود الله قال هذا حد الظهار ثم قال ع ولا يكون ظهار في يمين ولا في اضرار ولا في غضب
ولا يكون ظهار الا على طهر من غير جماع بشهادة شاهدين مسلمين والقمي عن الباقر ع قال ان
امراة الحديث بادنى تفاوت في الفاظه وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل عن رجل مملك ظاهر
من امراته قال لا يكون ظهار ولا ايلاء حتى يدخل بها وتفاصيل احكام الظهار تطلب من كتب الاخبار
ان الذين يحادون الله ورسوله يعادونهما فان كلا من المتعاديين في حد غير حد الآخر وقيل يضعون
حدودا غير حدودهما كبتوا اخزوا واهلكوا واصل الكبت الكب كما كبت الذين من قبلهم يعني كفار
الامم الماضية وقد انزلنا آيات بينات تدل على صدق الرسول ص وما جاء به وللكافرين
عذاب مهين يذهب عزهم وتكبرهم يوم يبعثهم الله جميعا كلهم لا يدع احدا او مجتمعين فينبئهم
بما عملوا اي على رؤوس الاشهاد تقريرا لعذابهم احصاه الله احاط به عددا لم يغب عنه شيء ونسوه
لكثرته او تهاونهم به والله على كل شيء شهيد لا يغيب عنه شيء الم تر ان الله يعلم ما في السموات
وما في الارض ما يكون من نجوى ثلثة من تناجي ثلثة او من متناجين ثلثة الا هو رابعهم الا الله
يجعلهم اربعة اذ هو مشاركهم في الاطلاع عليها ولا خمسة ولا نجوى خمسة الا هو سادسهم
ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم يعلم ما يجري بينهم اينما كانوا فان علمه بالاشياء ليس
لقرب مكاني حتى يتفاوت باختلاف الامكنة في الكافي عن الصادق ع يعني بالاحاطة
والعلم لا بالذات لان الاماكن محدودة تحويها حدود اربعة فاذا كان بالذات لزمها الحواية
ومعنا وسئل امير المؤمنين ع عن الله اين هو فقال هو هاهنا وهاهنا وفوق وتحت ومحيط بنا ثم لا هذه
الآية اشارة الى انه انما هو رابع الثلثة وسادس الخمسة المتناجين باحاطته بهم وعلمه عليهم
وعلمه بما يتناجون به وشهوده لديهم في تناجيهم لا لانه واحد منهم وفي عدادهم بذاته المقدسة
لان ذلك يستلزم الحد والكثرة والحواية ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة تقريرا لما يستحقونه من الجزاء
ان الله بكل شيء عليم لا يخفى عليه خافية في الكافي عن الصادق ع نزلت هذه الآية في فلان وفلان

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

وابي عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وسالم مولى ابي حذيفة والمغيرة بن شعبة حيث كتبوا
الكتاب بينهم وتعاهدوا وتوافقوا لئن مضى محمد لا يكون الخلافة في بني هاشم ولا النبوة ابدا
والتقوى ما في معناه الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه قيل نزلت في اليهود
والمنافقين كانوا يتناجون فيما بينهم ويتغامزون باعينهم اذا رأوا المؤمنين فنهاهم رسول الله ص ثم
عادوا لمثل فعلهم ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول اي بما هو اثم وعدوان للمؤمنين
وتواص بمعصية الرسول واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله فيقولون السام عليك او انعم صباحا
وانعم مساء والله سبحانه يقول وسلام على عباده الذين اصطفى في روضة الواعظين روي
ان اليهود اتت النبي ص فقالوا السام عليك يا محمد والسام بلغتهم الموت فقال رسول الله ص
وعليكم فانزل الله هذه الاية والقمي اذا اتوه قالوا له انعم صباحا وانعم مساء وهي تحية
اهل الجاهلية فانزل الله هذه الاية فقال لهم رسول الله ص قد ابدلنا الله بخير من ذلك
تحية اهل الجنة السلام عليكم ويقولون في انفسهم فيما بينهم لولا يعذبنا الله بما نقول
هلا يعذبنا بذلك لو كان محمد نبيا حسبهم جهنم عذابا يصلونها يدخلونها فبئس المصير
جهنم يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول كما
يفعله المنافقون وتناجوا بالبر والتقوى بما يتضمن خير المؤمنين والاتقاء عن معصية الرسول
واتقوا الله الذي اليه تحشرون فيما تاتون وتذرون فانه مجازيكم عليه انما النجوى من الشيطان
فانه المزين لها والحامل عليها ليحزن الذين امنوا بتوهمهم انها في نكبة اصابتهم وليس الشيطان
او التناجي بضارهم بضار المؤمنين شيئا الا باذن الله بمشيته وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولا
يبالوا بنجويهم القمي عن الباقر ع انه سئل عن قول الله انما النجوى من الشيطان قال الثاني وفي المجمع عن
النبي ص قال اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون صاحبهما فان ذلك يحزنه وقيل ان المراد
بالاية احلام النوم التي يراها الانسان في نومه فتحزنه والقمي عن الصادق ع قال كان سبب نزول
هذه الاية ان فاطمة ع رات في منامها ان رسول الله ص هم ان يخرج هو وفاطمة وعلي والحسن والحسين
من المدينة فخرجوا حتى جاوزوا من حيطان المدينة فعرض لهم طريقان فاخذ رسول الله ذات اليمين

حتى اتوا الى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله ص شاة ذبراء وهي التي في احدى اذنيها نقط
بيض فامر بذبحها فلما اكلوا ماتوا في مكانهم فانتبهت فاطمة ع باكية ذعرة فلم تخبر رسول الله
بذلك فلما اصبحت جاء رسول الله ص بحمار فاركب عليه فاطمة ع وامر ان يخرج امير المؤمنين
والحسن والحسين عليهم السلم من المدينة كما رات فاطمة في نومها فلما خرجوا من حيطان المدينة
عرض لهم طريقان فاخذ رسول الله ص ذات اليمين كما رات فاطمة ع حتى انتهوا الى موضع فيه
نخل وماء فاشترى رسول الله ص شاة ذبراء كما رات فاطمة فامر بذبحها فذبحت وشويت فلما
ارادوا اكلها قامت فاطمة وتنحت ناحية منهم تبكي مخافة ان يموتوا فطلبها رسول الله ص حتى
وقع عليها وهي تبكي فقال ما شانك يا بنية قالت يا رسول الله رايت البارحة كذا وكذا في
نومي وقد فعلت انت كما رايته فتنحيت عنكم لئلا اراكم تموتون فقام رسول الله ص فصلى ركعتين
ثم ناجى ربه فنزل عليه جبرئيل فقال يا محمد هذا شيطان يقال له الزها وهو الذي ارى فاطمة
هذه الرؤيا ويؤذي المؤمنين في نومهم ما يغتمون به فامر جبرئيل ع فجاء به الى رسول الله ص فقال
له انت الذي اريت فاطمة هذه الرؤيا فقال نعم يا محمد فبزق عليه ثلث بزقات فشجه في ثلث مواضع علیه
ثم قال جبرئيل لمحمد يا محمد اذا رايت في منامك شيئا تكرهه او راى احد من المؤمنين فليقل اعوذ
بما عاذت به ملائكة الله المقربون وانبياء الله المرسلون وعباده الصالحون من شر ما
رايت من رؤياي ويقرا الحمد والمعوذتين وقل هو الله احد ويتفل عن يساره ثلاث تفلات
فانه لا يضره ما راى فانزل الله عز وجل على رسوله انما النجوى من الشيطان الاية وفي الكافي عنه ع
قال اذا راى الرجل منكم ما يكره في منامه فليتحول عن شقه الذي كان عليه نائما وليقل انما
النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله ثم ليقل عذت بما عاذت
به ملائكة الله المقربون وانبياؤه المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رايت ومن شر الشيطان
الرجيم يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس توسعوا فيها وليفسح بعضكم عن بعض
من قولهم افسح عني اي تنح قيل كانوا يتضامون بمجلس النبي صلى الله عليه وآله تنافسا على القرب
منه وحرصا على استماع كلامه فافسحوا يفسح الله لكم فيما تريدون التفسح فيه من المكان والرزق والصدر

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

وغيرهما واذا قيل انشزوا انهضوا للتوسعة فانشزوا القمي قال كان رسول الله صلعم اذا دخل
المسجد يقوم له الناس فنهاهم الله ان يقوموا فقال تفسحوا اي وسعوا له في المجلس واذا قيل انشزوا
فانشزوا يعني اذا قال قوموا فقوموا يرفع الله الذين امنوا منكم بالنصر وحسن الذكر في الدنيا
وايوائهم غرفات الجنان في الاخرة والذين اوتوا العلم درجات ويرفع العلماء منهم خاصة
مزيد رفعة في المجمع عن النبي ص فضل العالم على الشهيد درجة وفضل الشهيد على العابد
درجة وفضل النبي على العالم درجة وفضل القران على سائر الكلام كفضل الله على خلقه
وفضل العالم على سائر الناس كفضلي على ادناهم وفي الجوامع عنه ص فضل العالم على العابد
كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وعنه عليه واله السلم بين العالم والعابد مائة
درجة بين كل درجتين حضر الجواد المضمر سبعين سنة وعنه ص تشفع يوم القيمة ثلاثة الانبياء ثم
العلماء ثم الشهداء وفي الفقيه عن الصادق ع اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في
صعيد واحد ووضعت الموازين فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء
على دماء الشهداء وفي الكافي عن الصادق ع عالم ينتفع بعلمه افضل من سبعين الف عابد والاخبار
في هذا المعنى اكثر من ان يحصى والله بما تعملون خبير تهديد لمن لم يمتثل الامر او استكرهه يا ايها
الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فتصدقوا قدامها مستعار
ممن له يدان وفي هذا الامر تعظيم الرسول وانفاع الفقراء والنهي عن الافراط في السؤال والتمييز بين
المخلص والمنافق ومحب الاخرة ومحب الدنيا القمي قال اذا سال الرجل رسول الله ص حاجة فتصدقوا بين يدي
حاجتكم ليكون اقضى لحوائجكم فلم يفعل ذلك احد الا امير المؤمنين ع فانه تصدق بدينار وناجى رسول الله
عشر نجوات وعن الباقر ع انه سئل عن هذه الاية فقال قدم علي بن ابي طالب ع بين يدي نجواه
صدقة ثم نسختها قوله ءاشفقتم ان تقدموا الاية وباسناده الى مجاهد قال قال علي عليه السلام
ان في كتاب الله لاية ما عمل بها احد بعدي اية النجوى انه كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم فجعلت
اقدم بين يدي كل نجوى اناجيها النبي ص درهما قال فنسختها قوله ءاشفقتم الى قوله خبير بما تعملون
وفي الخصال عنه ع في احتجاجه على ابي بكر قال انشدك بالله انا الذي قدم بين يدي نجواه لرسول الله

قبلي ولا يعمل بها احد

صلى الله عليه واله صدقة فناجاه وعاتب الله قوما فقال ءاشفقتم الاية ام انا قال بل
انت ذلك اي التصدق خير لكم واطهر لانفسكم من الزينة وحب المال فان لم تجدوا فان الله غفور
رحيم لمن لم يجد حيث رخص له في المناجاة بلا تصدق ءاشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم
صدقات اخفتم الفقر من تقديم الصدقة او اخفتم التقديم لما يعدكم الشيطان عليه من الفقر
وجمع صدقات لجمع المخاطبين او لكثرة التناجي فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم بان رخص لكم
ان لا تفعلوه في الخصال عن امير المؤمنين ع في هذه الاية فهل تكون التوبة الا عن ذنب فاقيموا الصلوة
واتوا الزكوة فلا تفرطوا في اداءهما واطيعوا الله ورسوله في سائر الامور لعلها تجبر تفريطكم في ذلك
والله خبير بما تعملون ظاهرا وباطنا الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم يعني
اليهود ما هم منكم ولا منهم لانهم منافقون مذبذبون بين ذلك ويحلفون على الكذب في
هم يعلمون ان المحلوف عليه كذب كمن يحلف بالغموس اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما
كانوا يعملون اتخذوا ايمانهم جنة وقاية دون دمائهم واموالهم فصدوا عن سبيل الله فصدوا
الناس في خلال امنهم عن دين الله بالتحريش والتثبيط فلهم عذاب مهين لن تغني عنهم اموالهم
ولا اولادهم من الله شيئا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ، مر مثله يوم يبعثهم الله
جميعا فيحلفون له اي لله عز وجل كما يحلفون لكم في الدنيا ويحسبون انهم على شيء اذ تمكن النفاق
في نفوسهم بحيث يخيل اليهم في الاخرة ان الايمان الكاذبة تروج الكذب على الله كما تروجه عليكم
في الدنيا الا انهم هم الكاذبون البالغون الغاية في الكذب حيث يكذبون مع عالم الغيب
والشهادة ويحلفون عليه استحوذ عليهم الشيطان استولى عليهم فانسيهم ذكر الله لا يذكرونه
بقلوبهم ولا بالسنتهم اولئك حزب الشيطان جنوده واتباعه الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون
لانهم فوتوا على انفسهم النعيم المؤبد وعرضوها للعذاب المخلد القمي قال نزلت في الثاني لانه مر به
رسول الله ص وهو جالس عند رجل من اليهود يكتب خبر رسول الله ص فانزل الله الم تر الى الذين تولوا
الاية فجاء الثاني الى النبي ص فقال له رسول الله ص رايتك تكتب عن اليهود وقد نهى الله عز وجل عن ذلك
فقال يا رسول الله كتبت عنه ما في التورية من صفتك واقبل يقرا ذلك على رسول الله ص وهو ص غضبان

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas
jabir.abbas@yahoo.com

Presented by: Rana Jabir Abbas

فقال له رجل من الانصار ويلك اما ترى غضب النبي ص عليك فقال اعوذ بالله من غضب الله وغضب رسول الله ص
انما اكنت ذلك لما وجدت فيه من جزعك فقال له رسول الله ص الا ان لو ان موسى بن عمران فيهم
قائما ثم اتيته رغبة عما جئت به لكنت كافرا بما جئت به وهو قوله اتخذوا ايمانهم جنة اي حجابا
بينهم وبين الكفار وايمانهم اقرارا باللسان خوفا من السيف ودفع الجزية وقوله يوم يبعثهم الله
جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الذين غصبوا آل محمد حقهم فيعرض عليهم
اعمالهم فيحلفون له انهم لم يعملوا منها شيئا كما حلفوا لرسول الله ص في الدنيا حين حلفوا ان لا يردوا الولاية
في بني هاشم وحين هموا بقتل رسول الله ص في العقبة فلما اطلع الله نبيه واخبره حلفوا انهم
لم يقولوا ذلك ولم يهموا به حين انزل الله على رسوله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر
وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم قال اذا
عرض الله عز وجل ذلك عليهم في القيمة ينكروه ويحلفوا له كما حلفوا لرسول الله ص وهو قوله يوم
يبعثهم الله جميعا الآية وقد سبق فيه حديث آخر في سورة آلم تنزيل السجدة ان الذين يحادون الله
ورسوله اولئك في الاذلين في جملة من هو اذل خلق الله كتب الله في اللوح لاغلبن انا ورسلي بالحجة
ان الله قوي على نصر انبيائه عزيز لا يغلب عليه في مراده في المجمع روي ان المسلمين قالوا لما رأوا ما يفتح
عليهم من القرى ليفتحن الله علينا الروم وفارس فقال المنافقون اتظنون ان فارس والروم كبعض القرى
التي غلبتم عليها فانزل الله هذه الآية لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله
ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم ولو كان المحادون اقرب الناس اليهم
اولئك اي الذين لم يوادوهم كتب في قلوبهم الايمان اثبته فيها وايدهم بروح منه من عند الله
في الكافي عنهما عليهما السلام هو الايمان وعن الصادق ع ما من مؤمن الا ولقلبه اذنان
في جوفه اذن ينفث فيها الوسواس الخناس واذن ينفث فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك
فذلك قوله وايدهم بروح منه وعن الكاظم ع ان الله تبارك وتعالى ايد المؤمن بروح منه
يحضره في كل وقت يحسن فيه ويتقي ويغيب عنه في كل وقت يذنب فيه ويعتدي فهي معه
تهتز سرورا عند احسانه وتسيخ في الثرى عند اساءته فتعاهدوا عباد الله نعمه باصلاحكم انفسكم

تزدادوا يقينا وتربحوا نفيسا ثمينا رحم الله امرأ هم بخير فعمله او هم بشر فارتدع عنه ثم قال نحن نؤيد
الروح بالطاعة لله والعمل له وعن الباقر ع في قول رسول الله ص اذا زنى الرجل فارقه روح الايمان
قال هو قوله وايدهم بروح منه ذاك الذي يفارقه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها رضي الله عنهم بطاعتهم ورضوا عنه بقضائه وبما وعدهم من الثواب اولئك حزب الله
جنده وانصار دينه الا ان حزب الله هم المفلحون الفائزون بخير الدارين قد سبق ثواب قراءة
هذه السورة في آخر سورة الحديد

سورة الحشر ٢٤ بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل
الكتاب من ديارهم لاول الحشر لاول جلائهم الى الشام وآخر حشرهم اليه يكون في الرجعة
كما مرت الاشارة اليه في سورة الدخان والحشر اخراج جمع من مكان الى آخر في المجمع عن ابن عباس قال
لهم النبي ص اخرجوا قالوا الى اين قال الى ارض المحشر والقمي عن الحسن المجتبى ع في حديث ملك الروم ثم
يبعث الله نارا من المشرق ونارا من المغرب ويتبعهما ريحين شديدين فيحشر الناس عند صخرة
بيت المقدس والقمي قال سبب ذلك انه كان بالمدينة ثلثة ابطن من اليهود بني النضير وقريظة
وقينقاع وكان بينهم وبين رسول الله ص عهد ومدة فنقضوا عهدهم وكان سبب ذلك في بني
النضير في نقض عهدهم انه اتاهم رسول الله ص يستسلفهم دية رجلين قتلهما رجل من اصحابه
غيلة يعني يستقرض وكان قصد كعب بن الاشرف فلما دخل على كعب قال مرحبا يا ابا القاسم
واهلا وقام كانه يصنع له الطعام وحدث نفسه ان يقتل رسول الله ص ويتبع اصحابه فنزل
جبرئيل فاخبره بذلك فرجع رسول الله ص الى المدينة وقال لمحمد بن مسلمة الانصاري اذهب
الى بني النضير فاخبرهم ان الله عز وجل قد اخبرني بما هممتم به من الغدر فاما ان تخرجوا من بلدنا واما
ان تأذنوا بالحرب فقالوا نخرج من بلادك فبعث اليهم عبد الله بن ابي ان لا تخرجوا وتقيموا وتنابذوا
محمدا الحرب فاني انصركم انا وقومي وحلفائي فان خرجتم خرجت معكم وان قاتلتم قاتلت معكم
فاقاموا واصلحوا حصونهم وتهيؤوا للقتال وبعثوا الى رسول الله ص انا لا نخرج فاصنع ما انت
صانع فقام رسول الله ص وكبر وكبر اصحابه وقال لامير المؤمنين ع تقدم الى بني النضير فاخذ

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

المؤمنين عليه السلام الراية وتقدم وجاء رسول الله صلى الله عليه وآله واحاط بحصنهم وغدر بهم عبد الله بن ابي وكان رسول الله
اذا ظهر بمقدم بيوتهم حصنوا ما يليهم وخربوا ما يليه وكان الرجل منهم ممن كان له بيت حسن
خربه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله امر بقطع نخلهم فجزعوا من ذلك وقالوا يا محمد ان الله يأمرك بالفساد
ان كان لك هذا فخذه وان كان لنا فلا تقطعه فلما كان بعد ذلك قالوا يا محمد نخرج من
بلادك فاعطنا ما لنا فقال لا ولكن تخرجون ولكم ما حملت الابل فلم يقبلوا ذلك فبقوا اياما
ثم قالوا نخرج ولنا ما حملت الابل فقال لا ولكن تخرجون ولا يحمل احد منكم شيئا فمن وجدنا
معه شيئا من ذلك قتلناه فخرجوا على ذلك ووقع قوم منهم الى فدك ووادي القرى وخرج قوم
منهم الى الشام فانزل الله فيهم هو الذي اخرج الذين كفروا الآيات ما ظننتم ان يخرجوا لشدة
بأسهم ومنعتهم وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله اي ان حصونهم تمنعهم من بأس الله فأتيهم الله
اي عذابه وهو الرعب والاضطرار الى الجلاء في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام يعني ارسل عليهم عذابا
من حيث لم يحتسبوا لقوة وثوقهم وقذف في قلوبهم الرعب واثبت فيها الخوف الذي يرعبها
اي يملأها يخربون بيوتهم بايديهم ضنا بها على المسلمين واخراجا لما استحسنوا من الانقاض و
ايدي المؤمنين فانهم ايضا كانوا يخربون ظواهرها نكاية وتوسيعا لمجال القتال عطفها
على ايديهم من حيث ان تخريب المؤمنين مسبب عن نقضهم فكأنهم استعملوهم فيه فاعتبروا يا اولي
الابصار فاتعظوا بحالهم فلا تغدروا ولا تعتمدوا على غير الله ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء
الخروج من اوطانهم لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي كما فعل ببني قريضة ولهم في الآخرة عذاب
النار يعني ان نجوا من عذاب الدنيا لم ينجوا من عذاب الآخرة ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله
ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب ما قطعتم من لينة نخلة كريمة في الكافي عن الصادق عليه السلام
يعني العجوة وهي ام التمر وهي التي انزلها الله من الجنة لآدم او تركتموها قائمة على اصولها فباذ
ن الله القمي نزلت فيما عابوه من قطع النخل وليخزي الفاسقين واذن لكم في القطع ليخزيهم على
فسقهم بما غاظهم منه وما افاء الله على رسوله اي رده عليه فان جميع ما بين السماء و
الارض لله عز وجل ولرسوله ولاتباعهم من المؤمنين المتصفين بما وصفهم الله به في قوله التائبون

العابدون الآية فما كان منه في ايدي المشركين والكفار والظلمة والفجار فهو حقهم افاء الله
عليهم ورده اليهم كذا عن الصادق عليه السلام في حديث رواه في الكافي منهم من بني النضير فما
اوجفتم عليه فما اجريتم على تحصيله من الوجيف وهو سرعة السير من خيل ولا ركاب
ما يركب من الابل غلب فيه قيل وذلك لان قراهم كانت على ميلين من المدينة فمشوا اليها رجالا
غير رسول الله صلى الله عليه وآله فانه ركب جملا او حمارا ولم يجر مزيد قتال ولذلك لم يعط الانصار منه شيئا الا
رجلين او ثلاثة كانت بهم حاجة ولكن الله يسلط رسله على من يشاء بقذف الرعب في قلوبهم
والله على كل شيء قدير فيفعل ما يريد تارة بالوسائط الظاهرة وتارة بغيرها ما افاء الله على رسوله
من اهل القرى بيان للاول ولذلك لم يعطف عليه فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى
والمساكين وابن السبيل في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام نحن والله الذين عنى الله بذي القربى الذين
قرنهم الله بنفسه ونبيه صلى الله عليه وآله فقال ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول و
للرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين منا خاصة ولم يجعل لنا سهما في الصدقة اكرم الله
نبيه واكرمنا ان يطعمنا اوساخ ما في ايدي الناس وفي المجمع عن السجاد عليه السلام هم قرباؤنا ومساكيننا
وابناء سبيلنا اقول وقال جميع الفقهاء هم يتامى الناس عامة وكذلك المساكين وابناء السبيل
وقد روي ايضا ذلك عنهم عليهم السلام وتمام الكلام فيه مر في سورة الانفال كي لا يكون
دولة بين الاغنياء منكم كيلا يكون الفيء شيئا يتداوله الاغنياء ويدور بينهم كما كان في الجاهلية
وما آتيكم الرسول من الامر فخذوه فتمسكوا به وما نهيكم عنه عن اتيانه فانتهوا عنه واتقوا الله
في مخالفة رسول الله ان الله شديد العقاب لمن خالفه في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام واتقوا الله
في ظلم آل محمد ان الله شديد العقاب لمن ظلمهم وعن الصادق عليه السلام قال ان الله عز وجل ادب رسوله
حتى قومه على ما اراد ثم فوض اليه فقال عز ذكره ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا
فما فوض الله الى رسوله فقد فوضه الينا وفي رواية فوض الى نبيه امر خلقه لينظر كيف طاعتهم
ثم تلا هذه الآية والاخبار في هذا المعنى كثيرة وزاد في بعضها فحرم الله الخمر بعينها وحرم رسول الله
كل مسكر فاجاز الله ذلك له ولم يفوض الى احد من الانبياء غيره وفي بعضها عد اشياء اخر مما

رسول ٣

jabir.abbas@yahoo.com
Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

لجاز الله له للفقراء المهاجرين الذين هاجروا من مكة الى المدينة ومن دار الحرب الى دار الاسلام
قيل بدل من لذي القربى وما عطف عليه ومن اعطى اغنياء ذوي القربى خص الابدال بما بعده
والفيء بني النضير الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم اخرجهم كفار مكة واخذوا اموالهم و
يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله بانفسهم واموالهم اولئك هم
الصادقون في ايمانهم والذين تبوؤا الدار والايمان عطف على المهاجرين او استيناف خبره
يحبون اذ لم يقسم لهم من الفيء شيء والمراد بهم الانصار فانهم لزموا المدينه والايمان وتمكنوا
فيهما وقيل تبوءوا دار الهجرة ودار الايمان في الكافي عن الصادق ع الايمان بعضه من بعض
وهو دار وكذلك الاسلام دار من قبلهم من قبل هجرة المهاجرين يحبون من هاجر اليهم ولا يثقل دار الكفر
عليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا مما اعطي المهاجرون من الفيء وغيره ويؤثرون
على انفسهم ويقدمون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فقر وحاجة ومن يوق شح نفسه حتى
يخالفها فيما يغلب عليها من حب المال وبغض الانفاق فاولئك هم المفلحون الفائزون بالثناء
العاجل والثواب الاجل في الكافي والفقيه عن الصادق ع الشح اشد من البخل ان البخيل
يبخل بما في يده والشحيح يشح بما في ايدي الناس وعلى ما في يديه حتى لا يرى في ايدي الناس شيئا الا تمنى
ان يكون له بالحل والحرام ولا يقنع بما رزقه الله وفي الامالي عن النبي ص انه جاء اليه رجل
فشكى اليه الجوع فبعث رسول الله ص الى بيوت ازواجه فقلن ما عندنا الا الماء فقال رسول الله ص من لهذا رسول الله
الرجل الليلة فقال علي بن ابي طالب ع انا له يا رسول الله واتى فاطمة عليها السلام فقال لها
ما عندك يا ابنة رسول الله فقالت ما عندنا الا قوت العشية لكنا نؤثر ضيفنا فقال ع
يا ابنة محمد نومي الصبية واطفئي المصباح فلما اصبح علي ع غدا على رسول الله ص فاخبره الخبر فلم
يبرح حتى انزل الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم الاية وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع انه قال
للقوم بعد موت عمر بن الخطاب في حديث عد المناقب نشدتكم بالله هل فيكم احد انزلت فيه هذه
الاية ويؤثرون على انفسهم الاية غيري قالوا لا والذين جاؤوا من بعدهم من بعد المهاجرين
والانصار يعم سائر المؤمنين يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان اي اخوانا

في الدين ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا حقدا لهم ربنا انك رؤوف رحيم فحقيق بان يجيب
دعائنا الم تر الى الذين نافقوا القمي نزلت في ابن ابي واصحابه يقولون لاخوانهم الذين كفروا
من اهل الكتاب يعني بني النضير لئن اخرجتم من دياركم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم في قتالكم
او خذلانكم احدا ابدا اي من رسول الله ص والمسلمين وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم
لكاذبون لعلمه بانهم لا يفعلون ذلك لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم
وكان كذلك فان ابن ابي واصحابه راسلوا بني النضير بذلك ثم اخلفوهم كما مر في اول السورة ولئن
نصروهم على الفرض والتقدير ليولن الادبار انهزاما ثم لا ينصرون بعد لانتم اشد رهبة رهبة
في صدورهم فانهم كانوا يضمرون مخافتهم من المؤمنين من الله على ما يظهرونه نفاقا ذلك بانهم قوم
لا يفقهون لا يعلمون عظمة الله حتى يخشوه حق خشيته ويعلموا انه الحقيق بان يخشى لا يقاتلونكم
اليهود والمنافقون جميعا مجتمعين الا في قرى محصنة بالدروب والخنادق او من وراء جدر لفرط
رهبتهم بأسهم بينهم شديد اي وليس ذلك لضعفهم وجبنهم فانه يشتد بأسهم اذا حارب
بعضهم بعضا بل لقذف الله الرعب في قلوبهم ولان الشجاع يجبن والعزيز يذل اذا حارب الله ورسوله
تحسبهم جميعا مجتمعين متفقين وقلوبهم شتى متفرقة لافتراق عقائدهم واختلاف مقاصدهم
ذلك بانهم قوم لا يعقلون ما فيه صلاحهم وان تشتت القلوب يوهن قواهم كمثل الذين من قبلهم
القمي يعني بني قينقاع قريبا في زمان قريب ذاقوا وبال امرهم سوء عاقبة كفرهم في الدنيا ولهم عذاب اليم
في الاخرة كمثل الشيطان اي مثل المنافقين في اغراء اليهود على القتال ثم نكوصهم كمثل الشيطان
القمي ضرب الله في ابن ابي وبني النضير مثلا فقال كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر اغراه الكفر
اغراء الآمر المأمور فلما كفر قال اني بريء منك تبرأ عنه مخافة ان يشاركه في العذاب ولم ينفعه ذلك
اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين يا
ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم القيمة سماه به لدنوه او لان الدنيا
كيوم والآخرة غده وتنكيره للتعظيم واتقوا الله تكرير للتاكيد ان الله خبير بما تعملون وهو كالوعيد
على المعاصي ولا تكونوا كالذين نسوا الله نسوا حقه فانساهم انفسهم فجعلهم ناسين لها حتى لم يسمعوا

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

ما ينفعها ولم يعقلوا ما يخلصها أولئك هم الفاسقون الكاملون في الفسوق لا يستوي أصحاب
النار وأصحاب الجنة الذين استمهنوا أنفسهم فاستحقوا النار والذين استكملوها فاستأهلوا
الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون بالنعيم المقيم في العيون عن الرضا عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله تلا هذه
الآية فقال أصحاب الجنة من أطاعني وسلم لعلي بن أبي طالب بعدي وأقر بولايته وأصحاب النار من
سخط الولاية ونقض العهد وقاتله بعدي لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله
متشققا منها قيل تمثيل وتخييل كما مر في قوله انا عرضنا الأمانة والمراد توبيخ الانسان على عدم تخشعه
عند تلاوة القرآن لقساوة قلبه وقلة تدبره وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون هو الله
الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة قيل أي ما غاب عن الحس وما حضر له أو المعدوم والموجود
أو السر والعلانية وفي المجمع عن الباقر عليه السلام الغيب ما لم يكن والشهادة ما كان هو الرحمن الرحيم هو الله الذي
لا إله إلا هو الملك القدوس البليغ في النزاهة عما يوجب نقصانا القمي قال هو البريء من شوائب
الآفات الموجبات للجهل السلام ذو السلامة من كل نقص وآفة المؤمن واهب الأمن القمي قال
يؤمن أولياءه من العذاب المهيمن الرقيب الحافظ لكل شيء القمي قال أي الشاهد العزيز الجبار الذي نفذ
مشيته في كل أحد لا ينفذ فيه مشية أحد أو الذي يصلح أحوال خلقه المتكبر الذي تكبر عن كل
ما يوجب حاجة ونقصانا سبحان الله عما يشركون في التوحيد عن أمير المؤمنين عليه السلام انه سئل ما تفسير سبحان الله
فقال هو تعظيم جلال الله وتنزيهه عما قال فيه كل مشرك فإذا قالها العبد صلى عليه كل ملك هو الله
الخالق البارئ المصور كل ما يخرج من العدم إلى الوجود فيفتقر إلى تقدير أولا وإلى الإيجاد على وفق التقدير
ثانيا وإلى التصوير بعد الإيجاد ثالثا فالله سبحانه هو الخالق البارئ المصور باعتبارات الثلاثة
له الأسماء الحسنى الدالة على محاسن المعاني في التوحيد عن الصادق عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة
ثم ذكر تلك الأسماء قال شيخنا الصدوق رحمه الله احصاؤها هو الاحاطة بها والوقوف على
معانيها وليس معنى الاحصاء عدها أقول وقد ذكرنا هذا الحديث مع تفسير كل اسم في كتابنا
المسمى بعلم اليقين من أرادها فليطلبه يسبح له ما في السموات والأرض لتنزهه عن النقائص كلها

وهو العزيز الحكيم الجامع لكمالي الاندراج الكل في القدرة والعلم في ثواب الأعمال والمجمع عن النبي صلى الله عليه وآله
من قرأ سورة الحشر لم يبق جنة ولا نار ولا عرش ولا كرسي ولا حجاب ولا السموات السبع والأرضون
السبع والهواء والريح والطير والشجر والجبال والشمس والقمر والملائكة إلا صلوا عليه واستغفروا
له وإن مات في يومه أو ليلته مات شهيدا

سورة الممتحنة

بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء نزلت في حاطب بن أبي بلتعة ولفظ
الآية عام ومعناها خاص وكان سبب ذلك أن حاطب بن أبي بلتعة كان قد أسلم وهاجر إلى المدينة
وكان عياله بمكة فكانت قريش تخاف أن يغزوهم رسول الله صلى الله عليه وآله فصاروا إلى عيال حاطب وسألوهم
أن يكتبوا إلى حاطب يسألوه عن خبر محمد صلى الله عليه وآله وهل يريد أن يغزو مكة فكتبوا إلى حاطب يسألونه عن
ذلك فكتب إليهم حاطب أن رسول الله صلى الله عليه وآله يريد ذلك ودفع الكتاب إلى امرأة تسمى صفية فوضعته
في قرونها ومرت فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبره بذلك فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام
والزبير بن العوام في طلبها فلحقوها فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام أين الكتاب فقالت ما معي شيء ففتشوها
فلم يجدوا معها شيئا فقال الزبير ما نرى معها شيئا فقال أمير المؤمنين عليه السلام والله ما كذبنا رسول الله
ولا كذب رسول الله صلى الله عليه وآله على جبرئيل ولا كذب جبرئيل على الله جل ثناؤه والله لتظهرن الكتاب
القمي أو لأوردن رأسك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت تنحيا عني حتى أخرجه فأخرجت الكتاب
من قرونها فأخذه أمير المؤمنين عليه السلام وجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا حاطب ما هذا فقال
حاطب والله يا رسول الله ما نافقت ولا غيرت ولا بدلت واني أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله
حقا ولكن أهلي وعيالي كتبوا إلي بحسن صنيع قريش إليهم فأحببت أن أجازي قريشا بحسن معاشرتهم
فأنزل الله على رسوله يا أيها الذين آمنوا الآية تلقون إليهم بالمودة تفضون إليهم المودة بالمكاتبة
والباء مزيدة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وإياكم أي من مكة أن تؤمنوا بالله ربكم
بسبب إيمانكم إن كنتم خرجتم من أوطانكم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي جواب الشرط محذوف
دل عليه لا تتخذوا تسرون إليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم أي منكم أو أعلم مضارع والباء
مزيدة ومن يفعله منكم أي يفعل الاتخاذ فقد ضل سواء السبيل الخطأ. إن يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم
أعداء ولا ينفعكم إلقاء المودة إليهم ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء ما يسوؤكم كالقتل و

jabir.abbas@yahoo.com

Contact : jabir.abbas@yahoo.com

http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

الشتم وودّوا لو تكفرون وتمنّوا ارتدادكم ومجيء ودّوا بلفظ الماضي للاشعار بانهم ودّوا ذلك قبل كل
شيء وان ودّهم حاصل وان لم يثقفوكم لن تنفعكم ارحامكم قراباتكم ولا اولادكم الذين توالون المشركين لاجلهم
يوم القيمة يفصل بينكم يفرق بينكم بما عراكم من الهول فيفرّ بعضكم من بعض فما لكم ترفضون حق الله
لمن يفرّ عنكم غدا والله بما تعملون بصير فيجازيكم عليه قد كانت لكم اسوة حسنة قدوة اسم لما
يؤتسى به في ابرهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم كذا عن امير المؤمنين عليه السلام قال والكفر
في هذه البراءة رواه في التوحيد ومثله في الكافي عن الصادق عليه السلام وبدا بيننا وبينكم العداوة و
البغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده فتنقلب العداوة والبغضاء الفة ومحبة الا قول ابرهيم
لابيه لاستغفرن لك استثناء من قوله اسوة حسنة فان استغفاره لابيه الكافر ليس مما
ينبغي ان تأتسوا به فانه كان لموعدة وعدها اياه كما سبق في سورة التوبة وما املك لك من الله
من شيء من تمام قوله المستثنى ولا يلزم من استثناء المجموع استثناء جميع اجزائه ربنا عليك
توكلنا واليك انبنا واليك المصير متصل بما قبل الاستثناء ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا
بان تسلطهم علينا فيفتنونا بعذاب لا نحتمله او تفتنهم بنا في الكافي عن الصادق عليه السلام قال ما كان
من ولد آدم مؤمن الا فقيرا ولا كافر الا غنيا حتى جاء ابرهيم عليه السلام فقال ربنا لا تجعلنا فتنة
للذين كفروا فصيّر الله في هؤلاء اموالا وحاجة وفي هؤلاء اموالا وحاجة واغفر لنا ما فرط
منا ربنا انك انت العزيز الحكيم ومن كان كذلك كان حقيقا بان يجير المتوكل ويجيب الداعي لقد
كان لكم فيهم اسوة حسنة تكرير لزيادة الحث على التأسي بابرهيم ولذلك صدّر بالقسم واكده بقوله
لمن كان يرجو الله واليوم الآخر فانه يشعر بان ترك التأسي بهم ينبئ عن سوء العقيدة ومن يتولّ فان الله
هو الغني الحميد عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير على ذلك والله
غفور رحيم لما فرط منكم من موالاتهم من قبل ولما بقي في قلوبكم من ميل الرحم القمي عن الباقر عليه السلام
ان الله امر نبيه صلى الله عليه وآله والمؤمنين بالبراءة من قومهم ما داموا كفارا فقال لقد كان لكم فيهم اسوة
حسنة الى قوله والله غفور رحيم قطع الله ولاية المؤمنين منهم واظهروا لهم العداوة فقال
عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة فلما اسلم اهل مكة خالطهم اصحاب رسول الله

الاية

وناكحوهم

وناكحوهم وتزوج رسول الله صلى الله عليه وآله ام حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم
في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم تفضوا اليهم بالعدل ان الله يحب المقسطين
العادلين روي ان قتيلة بنت عبد العزى قدمت مشركة على بنتها اسماء بنت ابي بكر بهدايا فلم
تقبلها ولم تأذن لها بالدخول فنزلت انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من
دياركم وظاهروا على اخراجكم كمشركي مكة فان بعضهم سعوا في اخراج المؤمنين وبعضهم اعانوا
المخرجين ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون لوضعهم الولاية غير موضعها يا
ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن فاختبروهن بما يغلب على ظنكم
موافقة قلوبهن لسانهن في الايمان الله اعلم بايمانهن فانه المطلع على ما في قلوبهن فان علمتموهن
مؤمنات بحلفهن وظهور الامارات فلا ترجعوهن الى الكفار الى ازواجهن الكفرة لا هن حل
لهم ولا هم يحلون لهن التكرير للمطابقة والمبالغة او الاولى لحصول الفرقة والثانية للمنع عن الاستئناف
وآتوهم ما انفقوا ما دفعوا اليهن من المهور القمي قال اذا لحقت امرأة من المشركين بالمسلمين يمتحن بان تحلف
بالله انه لم يحملها على اللحوق بالمسلمين بغض لزوجها الكافر ولا حب لاحد من المسلمين وانما
حملها على ذلك الاسلام فاذا حلفت على ذلك قبل اسلامها واتوهم ما انفقوا يعني يرد المسلم على
زوجها الكافر صداقها ثم يتزوجها المسلم في الكافي عن الصادق عليه السلام قيل له ان لامرأتي اختا
عارفة على رأينا بالبصرة وليس على رأينا بالبصرة الا قليل فازوجها ممن لا يرى رأيها قال لا
ولا نعمة ان الله عز وجل يقول فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن ولا جناح
عليكم ان تنكحوهن فان الاسلام حال بينهن وبين ازواجهن الكفرة اذا آتيتموهن اجورهن
فيه اشعار بان ما اعطي ازواجهن لا يقوم مقام المهر ولا تمسكوا بعصم الكوافر بما تعتصم
به الكافرات من عقد ونسب جمع عصمة والمراد نهي المؤمنين عن المقام على نكاح المشركات
القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال يقول من كان عنده امرأة كافرة يعني على غير ملة الاسلام
وهو على ملة الاسلام فليعرض عليها الاسلام فان قبلت فهي امرأته والا فهي بريئة منه
فنهى الله ان يمسك بعصمتها وفي الكافي عنه عليه السلام قال لا ينبغي نكاح اهل الكتاب قيل واين تحريمه

jabir.abbas@yahoo.com

Contact : jabir.abbas@yahoo.com

http://fb.com/ranajabirabbas

تعالى قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر اقول وقد مضى في سورة المائدة ما يخالف ذلك واسئلوا
ما انفقتم من مهور نسائكم اللاحقات بالكفار وليسئلوا ما انفقوا من مهور ازواجهم المهاجرات
ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم يشرع ما يقتضيه حكمته القمي عن الباقر ع يعني
وان فاتكم شيء من ازواجكم فلحقن بالكفار من اهل عهدكم فاسئلوهم صداقها وان لحقن بكم من
نسائهم شيء فاعطوهم صداقها ذلكم حكم الله يحكم بينكم وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار
اي سبقكم وانفلتت منكم اليهم فعاقبتم قيل اي فجاءت عقبتكم اي نوبتكم من اداء المهر اقول بل
المعنى فتزوجتم باخرى عقيبها كما ياتي بيانه فآتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل
ما انفقوا القمي يقول وان لحقن بالكفار الذين لا عهد بينكم وبينهم فاصبتم غنيمة فآتوا الذين
ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا اقول كانه جعل معنى فعاقبتم فاصبتم من الكفار عقبى اي غنيمة
يعني فآتوا بدل الفائت من الغنيمة قال وكان سبب نزول ذلك ان عمر بن الخطاب كانت عنده
فاطمة بنت ابي امية بن المغيرة فكرهت الهجرة معه واقامت مع المشركين فنكحها معوية بن
ابي سفيان فامر الله رسوله ان يعطي عمر مثل صداقها وفي العلل عنهما عليهما السلام سئلا ما معنى
العقوبة ههنا قال ان الذي ذهبت امراته فعاقب على امراة اخرى غيرها يعني تزوجها فاذا هو
تزوج امراة اخرى غيرها فعلى الامام ان يعطيه مهر امراته الذاهبة فسئلا كيف صار المؤمنون
يردون على زوجها المهر بغير فعل منهم في ذهابها وعلى المؤمنين ان يردوا على زوجها ما انفق
عليها مما يصيب المؤمنين قال يرد الامام عليه اصابوا من الكفار او لم يصيبوا لان على الامام
ان يجبر جماعة من تحت يده وان حضرت القسمة فله ان يسد كل نائبة تنوبه قبل القسمة وان
بقي بعد ذلك شيء قسمه بينهم وان لم يبق شيء فلا شيء لهم وفي التهذيب عن الصادق ع مثله الا
قال على الامام ان يجيز جماعة من تحت يده وفي الجوامع لما نزلت الآية المتقدمة ادى المؤمنون
ما امروا به من نفقات المشركين على نسائهم وابى المشركون ان يردوا شيئا من مهور الكوافر الى ازواجهم
المسلمين فنزلت واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون فان الايمان به مما يقتضي التقوى منه يا ايها
النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن

اولادهن يريد وأد البنات او الاسقاط ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن في
الجوامع كانت المراة تلتقط المولود فتقول لزوجها هذا ولدي منك كنى بالبهتان المفترى بين
يديها ورجليها عن الولد الذي تلصقه بزوجها كذبا لان بطنها الذي تحمله فيه بين اليدين
وفرجها الذي تلده به بين الرجلين ولا يعصينك في معروف في حسنة تامرهن بها القمي
عن الصادق ع هو ما فرض الله عليهن من الصلوة والزكوة وما امرهن به من خير فبايعهن بضمان
الثواب على الوفاء بهذه الاشياء واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم في الكافي و
القمي عن الصادق ع قال لما فتح رسول الله ص مكة بايع الرجال ثم جاءت النساء يبايعنه فانزل الله
عز وجل يا ايها النبي الآية فقالت هند اما الولد فقد ربيناهم صغارا وقتلتهم كبارا وقالت
ام الحكيم بنت الحارث بن هشام وكانت عند عكرمة بن ابي جهل يا رسول الله ما ذلك المعروف
الذي امرنا الله ان لا نعصينك فيه قال لا تلطمن خدا ولا تخمشن وجها ولا تنتفن شعرا
ولا تشققن جيبا ولا تسودن ثوبا ولا تدعين بويل فبايعهن رسول الله ص على هذا فقالت يا رسول الله
كيف نبايعك قال انني لا اصافح النساء فدعا بقدح من ماء فادخل يده ثم اخرجها فقال ادخلن
ايديكن في هذا الماء فهي البيعة والقمي ذكر عبد المطلب مكان هشام وزاد ولا يقمن عند قبر وفي
رواية اخرى في الكافي ولا تنشرن شعرا فيه معه ثم قال اجمعهن حوله ثم دعا بتور برام فصب فيه
ماء نضوحا ثم غمس يده فيه ثم قال اسمعن يا هؤلاء ابايعكن على ان لا تشركن بالله شيئا ولا
تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن اولادكن ولا تاتين ببهتان تفترينه بين ايديكن وارجلكن ولا
تعصين بعولتكن في معروف اقررتن قلن نعم فاخرج يده من التور ثم قال لهن اغمسن ايديكن ففعلن فكانت
يد رسول الله ص الطيبة اطيب من ان يمس بها كف انثى ليست له بمحرم يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا قوما
غضب الله عليهم يعني عامة الكفار او اليهود اذ روي انها نزلت في بعض فقراء المسلمين كانوا يواصلون
اليهود ليصيبوا من ثمارهم قد يئسوا من الآخرة لكفرهم بها او لعلمهم بانه لا خلاق لهم فيها لعنادهم الرسول
المنعوت في التورية المؤيد بالمعجزات كما يئس الكفار من اصحاب القبور ان يبعثوا او يثابوا او ينالهم خير منهم
او كما يئس الكفار الذين ماتوا اذ عاينوا الآخرة في ثواب الاعمال والمجمع عن السجاد ع من قرا سورة الممتحنة

Presented by: Rana Jabir Abbas

في قرابته ومواقفه امتحن الله قلبه للايمان فوقاه بصره ولا يصيبه فقر ابدا ولا جنون في بدنه
ولا في ولده سورة الصف بسم الله الرحمن الرحيم
سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون
روي ان المسلمين قالوا لو علمنا احب الاعمال الى الله لبذلنا فيه اموالنا وانفسنا فانزل الله ان الله
يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا فولوا يوم احد فنزلت والقمي مخاطبة لاصحاب رسول الله
الذين وعدوه ان ينصروه ولا يخالفوا امره ولا ينقضوا عهده في امير المؤمنين عليه السلام فعلم الله انهم
لا يفون بما يقولون وقد سماهم الله المؤمنين باقرارهم وان لم يصدقوا كبر مقتا عند الله ان تقولوا
ما لا تفعلون المقت اشد البغض في نهج البلاغة الخلف يوجب المقت عند الله وعند الناس
قال الله تعالى كبر مقتا عند الله الاية وفي الكافي عن الصادق عليه السلام عدة المؤمن اخاه نذر لا كفارة
له فمن اخلف فبخلف الله بدأ ولمقته تعرض وذلك قوله يا ايها الذين امنوا الايتين ان الله
يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا مصطفين كانهم بنيان مرصوص في تراصهم من غير فرجة
والرص اتصال بعض البناء بالبعض واستحكامه وفي مصباح المتهجد عن امير المؤمنين عليه السلام في
خطبة خطب بها يوم الغدير قال واعلموا ايها المؤمنون ان الله عز وجل قال ان الله يحب
الذين يقاتلون في سبيله صفا اتدرون ما سبيل الله ومن سبيله انا سبيل الله الذي نصبني
للاتباع بعد نبيه ص واذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم
والعلم بالرسالة يوجب التعظيم ويمنع الايذاء في المجمع روي في قصة قارون انه دس اليه امرأة
تدعي انه زنى بها ورموه بقتل هارون فلما زاغوا عن الحق ازاغ الله قلوبهم صرفها عن قبول الحق
والميل الى الصواب القمي اي شكك قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين واذ قال عيسى بن
مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التورية ومبشرا برسول ياتي
من بعدي اسمه احمد يعني محمدا ص والمعنى ديني التصديق بكتب الله وانبيائه في العوالي في الحديث
ان الله تعالى لما بشر عيسى بظهور نبينا قال له في صفته واستوص بصاحب الجمل الاحمر والوجه
الاقمر نكاح النساء وفي الكافي عن الصادق ع لما ان بعث الله المسيح ع قال انه سوف ياتي من بعدي

نبي اسمه احمد من ولد اسمعيل يجيء بتصديقي وتصديقكم وعذري وعذركم وعن الباقر ع لم تزل
الانبياء تبشر بمحمد ص حتى بعث الله المسيح عيسى بن مريم فبشر بمحمد ص وذلك قوله تعالى
يجدونه يعني اليهود والنصارى مكتوبا يعني صفة محمد ص واسمه عندهم في التورية
والانجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر وهو قول الله عز وجل يخبر عن عيسى ومبشرا برسول
ياتي من بعدي اسمه احمد وفي العيون عنه ع ان اسم النبي ص في صحف ابرهيم الماحي وفي التورية موسى
الحاد وفي الانجيل عيسى احمد وفي الفرقان محمد ص والقمي سال بعض اليهود رسول الله ص لم سميت احمد
قال لاني في السماء احمد مني في الارض في الاكمال عن الصادق ع قال كان بين عيسى ومحمد ص
خمسمائة عام منها مائتان وخمسون عاما ليس فيها نبي ولا عالم ظاهر كانوا مستمسكين
بدين عيسى ثم قال ولا تكون الارض الا وفيها عالم فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر
مبين وقرئ ساحر ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام اي لا
احد اظلم ممن يدعى الى الاسلام الظاهر حقيته الموجب له خير الدارين فيضع موضع
اجابته الافتراء على الله بتكذيب رسوله وتسمية آياته سحرا والله لا يهدي القوم
الظالمين لا يرشدهم الى ما فيه فلاحهم يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم حجته بطعنهم
فيه والله متم نوره مبلغ غايته بنشره واعلائه وقرئ بالاضافة ولو كره الكافرون ارغاما
لهم في الكافي عن الكاظم ع يريدون ليطفئوا ولاية امير المؤمنين ع بافواههم والله متم الامامة
لقوله الذين امنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا فالنور هو الامام والقمي والله متم نوره قال
بالقائم من ال محمد عليهم السلام اذا خرج يظهره الله على الدين كله حتى لا يعبد غير الله هو الذي ارسل
رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ليغلبه على جميع الاديان ولو كره المشركون
لما فيه من محض التوحيد وابطال الشرك سبق تفسيره في سورة التوبة يا ايها الذين امنوا
هل ادلكم على تجارة تنجيكم وقرئ بالتشديد من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون
في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون القمي عن الباقر ع في الاية الاولى
فقالوا لو نعلم ما هي لبذلنا فيها الاموال والانفس والاولاد فقال الله تؤمنون بالله الاية يعني

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز
العظيم واخرى تحبونها ولكم الى هذه النعمة المذكورة نعمة اخرى محبوبة وفيه تعريض بانهم يؤثرون
العاجل على الآجل نصر من الله وفتح قريب عاجل القمي يعني في الدنيا بفتح القائم وايضا قال
فتح مكة وبشر المؤمنين يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله وقرئ بالتنوين واللام كما قال
عيسى بن مريم للحواريين من انصاري الى الله اي من جندي متوجها الى نصرة الله والحواريون
اصفياؤه وقد سبق تفسير الحواري في سورة آل عمران قال الحواريون نحن انصار الله فآمنت طائفة
من بني اسرائيل وكفرت طائفة فايدنا الذين آمنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين فصاروا غالبين
في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من قرأ سورة الصف وادمن قراءتها في فرائضه ونوافله صفه الله
مع ملائكته وانبيائه المرسلين

سورة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم هو الذي بعث في
الاميين الذين ليس معهم كتاب رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم من خبائث العقائد والاعمال
ويعلمهم الكتاب والحكمة القرآن والشريعة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين من الشرك
وخبث الجاهلية القمي عن الصادق عليه السلام في الاميين قال كانوا يكتبون ولكن لم يكن معهم كتاب من عند الله
ولا بعث اليهم رسول فنسبهم الله الى الاميين وفي العلل عن الجواد عليه السلام انه سئل لم سمي النبي الامي
فقال ما يقول الناس قيل يزعمون انه انما سمي الامي لانه لم يحسن ان يكتب فقال كذبوا عليهم
لعنة الله انى ذلك والله يقول هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم
الكتاب والحكمة فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن والله لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ ويكتب باثنين او قال
وسبعين لسانا وانما سمي الامي لانه كان من اهل مكة ومكة من امهات القرى وذلك قول الله عز وجل ثلثة
لتنذر ام القرى ومن حولها وقد مضى هذا الحديث في سورة الاعراف وآخرين منهم لما يلحقوا بهم بعد
وسيلحقون قيل وهم الذين جاؤوا بعد الصحابة الى يوم الدين فان دعوته وتعليمه يعم الجميع وفي
المجمع عن الباقر عليه السلام هم الاعاجم ومن لا يتكلم بلغة العرب قال وروي ان النبي صلى الله عليه وآله قرأ الآية فقيل هذه
له من هؤلاء فوضع يده على كتف سلمان وقال لو كان الايمان في الثريا لناله رجال من هؤلاء

وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم الذي
يستحقر دونه نعم الدنيا ونعيم الآخرة مثل الذين حملوا التوراة وعلموها وكلفوا العمل
بها ثم لم يحملوها لم يعملوا بها ولم ينتفعوا بما فيها كمثل الحمار يحمل اسفارا كتبا من العلم يتعب
في حملها ولا ينتفع بها القمي قال الحمار يحمل الكتب ولا يعلم ما فيها ولا يعمل بها كذلك
بنو اسرائيل قد حملوا مثل الحمار لا يعلمون ما فيه ولا يعملون به بئس مثل القوم الذين كذبوا
بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين سبق تمام تفسير هذه الآية في سورة البقرة
قل يا ايها الذين هادوا تهودوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس اذ كانوا يقولون
نحن اولياء الله واحباؤه فتمنوا الموت فتمنوا من الله ان يميتكم وينقلكم من دار البلية الى دار
الكرامة القمي قال ان في التوراة مكتوب اولياء الله يتمنون الموت ان كنتم صادقين في
زعمكم ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم بسبب ما قدموا من الكفر والمعاصي والله عليم بالظالمين
قل ان الموت الذي تفرون منه وتخافون ان تتمنوه بلسانكم مخافة ان يصيبكم فتؤخذوا باعمالكم
فانه ملاقيكم لا تفوتونه لاحق بكم القمي عن امير المؤمنين عليه السلام قال ايها الناس كل امرئ لاق في
فراره ما منه يفر والاجل مساق النفس اليه والهرب منه موافاته وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
في هذه الآية قال تعد السنين ثم تعد الشهور ثم تعد الايام ثم تعد الساعات ثم تعد النفس فاذا
جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم
بما كنتم تعملون بان يجازيكم عليه يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة اي اذن لها من يوم الجمعة
قيل سمي بها لاجتماع الناس فيه للصلوة وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ان الله جمع فيها خلقه لولاية
محمد ووصيه في الميثاق فسماه يوم الجمعة لجمعه فيه خلقه فاسعوا الى ذكر الله يعني الى الصلوة
كما قد تعاد ما قبله وما بعده قيل اي فامضوا اليها مسرعين قصدا فان السعي دون العدو وفي المجمع
قرأ عبد الله بن مسعود فامضوا الى ذكر الله قال وروي ذلك عن امير المؤمنين والباقر والصادق عليهم السلام
والقمي قال الاسراع في المشي وعن الباقر عليه السلام اسعوا اي امضوا وفي العلل عن الصادق عليه السلام معنى فاسعوا هو الانكفاء
وفي الكافي عن الباقر عليه السلام فاسعوا الى ذكر الله قال اعملوا وعجلوا فانه يوم مضيق على المسلمين فيه وثواب اعمال

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

المسلمين على قدر ما ضيق عليهم والحسنة والسيئة تضاعف فيه قال والله لقد بلغني
ان اصحاب النبي ص كانوا يتجهزون للجمعة يوم الخميس لانه يوم مضيق على المسلمين وذروا البيع واتركوا
المعاملة في الفقيه روي انه كان بالمدينة اذا اذن المؤذن يوم الجمعة نادى مناد حرم البيع
ذلكم خير لكم اي السعي الى ذكر الله خير لكم من المعاملة فان نفع الاخرة خير وابقى ان كنتم تعلمون الخير و
الشر في الكافي عن الباقر ع انما فرض الله على الناس من الجمعة الى الجمعة خمسا وثلثين صلوة واحدة
فرضها الله في جماعة وهي الجمعة ووضعها عن تسعة عن الصغير والكبير والمجنون والمسافر و
العبد والمرأة والمريض والاعمى ومن كان على راس فرسخين وفي التهذيب والفقيه عن الصادق ع
انما على من يجب الجمعة قال تجب على سبعة نفر من المسلمين احدهم الامام فاذا اجتمع
سبعة ولم يخافوا امّهم بعضهم وخطبهم اقول لعل المراد انها تجب على سبعة حتما وعلى خمسة
رخصة في تركها وتجب لخمسة تخييرا على الافضل مع الرخصة في تركها وبهذا تتوافق الاخبار
في الخمسة والسبعة تعيين تعدية الوجوب بالاثم في الخمسة وتعلق في السبعة ولهذا اذا كانوا
اقل من خمسة فليس عليهم ولا لهم جمعة بل عليهم حتما ان يصلوا اربعا والاخبار في وجوب الجمعة
اكثر من ان يحصى فاذا قضيت الصلوة اديت وفرغ منها فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله
في المجمع والخصال عن الصادق ع الصلوة يوم الجمعة والانتشار يوم السبت وفي العيون والقمي
ما في معناه وفي المجمع عنه ع قال اني لاركب في الحاجة التي كفاها الله ما اركب فيها الا التماس
ان يراني الله اضحى في طلب الحلال اما تسمع قول الله عز اسمه فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في
الارض وابتغوا من فضل الله وبرواية انس عن النبي ص وابتغوا من فضل الله ليس بطلب دنيا ولكن
عيادة مريض وحضور جنازة وزيارة اخ في الله واذكروا الله كثيرا واذكروا الله في مجامع احوالكم
ولا تخصوا ذكره بالصلوة في المجمع عن النبي ص قال من ذكر الله مخلصا في السوق عند غفلة الناس و
شغلهم بما هم فيه كتب الله له الف حسنة ويغفر الله له يوم القيمة مغفرة لم تخطر على قلب بشر
لعلكم تفلحون بخير الدارين واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها انفضوا اليها كذا في المجمع والقمي
عن الصادق ع وتركوك قائما تخطب على المنبر كذا رويا قل ما عند الله من الثواب خير من اللهو ومن التجارة

حرم البيع

منها صلوة

ولا جمعة لاقل من خمسة من المسلمين

فان

فان الله ذلك محقق مخلد بخلاف ما تتوهمون من نفعهما القمي عن الصادق ع قال قل ما عند الله خير من اللهو
ومن التجارة للذين اتقوا وفي العيون عن الرضا ع انه كان يقرا خير من اللهو ومن التجارة للذين
اتقوا والله خير الرازقين فتوكلوا عليه واطلبوا الرزق منه القمي قال كان رسول الله ص يصلي
بالناس يوم الجمعة ودخلت عير وبين يديها قوم يضربون بالدفوف والملاهي فترك الناس
الصلوة ومروا ينظرون اليهم فانزل الله وفي المجمع عن جابر بن عبد الله قال اقبلت عير ونحن نصلي
مع رسول الله صلى الله عليه وآله فانفض الناس اليها فما بقي غير اثني عشر رجلا انا فيهم فنزلت
الآية وفي رواية قال ص والذي نفسي بيده لو تتابعتم حتى لا يبقى احد منكم لسال بكم الوادي نارا
في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع الواجب على كل مؤمن اذا كان لنا شيعة ان يقرا في ليلة الجمعة
بالجمعة وسبح اسم ربك الاعلى وفي صلوة الظهر بالجمعة والمنافقين فاذا فعل ذلك فكانما يعمل
بعمل رسول الله ص وكان ثوابه وجزاؤه على الله الجنة سورة المنافقون بسم الله الرحمن الرحيم
اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون لانهم
لم يعتقدوا ذلك لما كانت الشهادة اخبارا عن علم لانها من الشهود بمعنى الحضور والاطلاع
صدق المشهود به وكذبهم في الشهادة في الاحتجاج عن الباقر ع قال لطاوس اليماني اخبرني
عن قوم شهدوا شهادة الحق وكانوا كاذبين قال المنافقون حين قالوا لرسول الله ص نشهد انك
لرسول الله اتخذوا ايمانهم حلفهم الكاذب جنة وقاية عن القتل والسبي فصدوا عن سبيل الله
صدا او صدودا انهم ساء ما كانوا يعملون من نفاقهم وصدهم ذلك بانهم امنوا ثم كفروا فطبع على
قلوبهم حتى تمرنوا على الكفر واستحكموا فيه فهم لا يفقهون حقيقة الايمان ولا يعرفون صحته
واذا رايتهم تعجبك اجسامهم لضخامتها وصباحتها وان يقولوا تسمع لقولهم لفصاحتهم وحلاوة كلامهم
كانهم خشب مسندة الى الحائط في كونهم اشباحا خالية عن العلم والنظر والقمي عن الباقر ع يقول
لا يسمعون ولا يعقلون وقرئ بسكون الشين يحسبون كل صيحة عليهم اي واقعة عليهم لجبنهم
وانهم هم العدو استيناف فاحذرهم قاتلهم الله دعاء عليهم انى يؤفكون كيف يصرفون
عن الحق واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم عطفوها اعراضا واستكبارا عن الحق

انك لرسوله والله

Presented by: Rana Jabir Abbas
jabir.abbas@yahoo.com
Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

ورأيتهم يصدون يعرضون عن الاستغفار وهم مستكبرون عن الاعتذار سواء عليهم استغفرت
لهم لن يغفر الله لهم لرسوخهم في الكفر ان الله لا يهدي القوم الفاسقين الخارجين عن مظنة الاستصلاح
لانهماكهم في الكفر والنفاق هم الذين اي الانصار لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا
يعنون فقراء المهاجرين ولله خزائن السموات والارض بيده الارزاق والقسم ولكن المنافقين
لا يفقهون ذلك لجهلهم بالله يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله
العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون من فرط جهلهم وغرورهم القمي قال نزلت
في غزوة المريسيع وهي غزوة بني المصطلق في سنة خمس من الهجرة وكان رسول الله ص خرج اليها
فلما رجع منها نزل على بئر وكان الماء قليلا فيها وكان سيار حليف الانصار وكان جهجاه بن
سعيد الغفاري اجيرا لعمر بن الخطاب فاجتمعوا على البئر فتعلق دلو سيار بدلو جهجاه فقال سيار
دلوي وقال جهجاه دلوي فضرب جهجاه يده على وجه سيار فسال منه الدم فنادى سيار
بالخزرج ونادى جهجاه بقريش واخذ الناس السلاح وكاد ان تقع الفتنة فسمع عبد الله بن
ابي النداء فقال ما هذا فاخبروه بالخبر فغضب غضبا شديدا ثم قال قد كنت كارها لهذا
المسير اني لاذل العرب ما ظننت اني ابقى الى ان اسمع مثل هذا فلا يكن عندي تغيير
ثم اقبل الى اصحابه فقال هذا عملكم انزلتموهم منازلكم وواسيتموهم باموالكم ووقيتموهم
بانفسكم وابرزتم نحوركم للقتل فارمل نساؤكم وايتم صبيانكم ولو اخرجتموهم لكانوا عيالا
على غيركم ثم قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وكان في القوم زيد بن ارقم
وكان غلاما قد راهق وكان رسول الله ص في ظل شجرة في وقت الهاجرة وعنده قوم من اصحابه
من المهاجرين والانصار فجاء زيد فاخبره بما قال عبد الله بن ابي فقال رسول الله ص لعلك
وهمت يا غلام قال لا والله ما وهمت فقال فلعلك غضبت عليه قال لا والله ما
غضبت عليه قال فلعله سفه عليك قال لا والله فقال رسول الله ص لشقران مولاه
احدج راحلته وركب وتسامع الناس بذلك فقالوا ما كان رسول الله ص ليرحل في مثل هذا
الوقت فرحل الناس ولحقه سعد بن عبادة فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته

فقال

فقال وعليك السلام فقال ما كنت لترحل في مثل هذا الوقت فقال او ما سمعت قولا
قال صاحبكم قالوا واي صاحب لنا غيرك يا رسول الله قال عبد الله بن ابي زعم انه ان رجع
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فقال يا رسول الله فانت واصحابك الاعز وهو واصحابه
الاذل فسار رسول الله ص يومه كله لا يكلمه احد فاقبلت الخزرج على عبد الله بن ابي
يعذلونه فحلف عبد الله انه لم يقل شيئا من ذلك فقالوا فقم بنا الى رسول الله ص حتى تعتذر
اليه فلوى عنقه فلما جن الليل سار رسول الله ص ليله كله والنهار فلم ينزلوا الا للصلوة فلما كان
من الغد نزل رسول الله ص ونزل اصحابه وقد امهدهم الارض من السهر الذي اصابهم فجاء عبد الله بن
ابي الى رسول الله ص فحلف انه لم يقل ذلك وانه ليشهد ان لا اله الا الله وانك لرسول الله وان زيدا قد
كذب علي وقبل رسول الله ص منه واقبلت الخزرج على زيد بن ارقم يشتمونه ويقولون له كذبت على عبد الله
سيدنا فلما رحل رسول الله ص كان زيد معه يقول اللهم انك لتعلم اني لم اكذب على عبد الله بن ابي فما
سار الا قليلا حتى اخذ رسول الله ص ما كان يأخذه من البرحاء عند نزول الوحي عليه فثقل حتى كادت
ناقته ان تبرك من ثقل الوحي فسري عن رسول الله ص وهو يسكب العرق عن جبهته ثم اخذ باذن
زيد بن ارقم فرفعه من الرحل ثم قال يا غلام صدق قولك ووعى قلبك وانزل الله فيما قلت قرآنا
فلما نزل جمع اصحابه وقرأ عليهم سورة المنافقين ففضح الله عبد الله بن ابي قال القمي فلما نعتهم الله لرسوله
وعرفه مشى اليهم عشائرهم فقالوا لهم قد افتضحتم ويلكم فاتوا نبي الله يستغفر لكم فلووا رؤسهم وزهدوا
في الاستغفار وفي رواية ان ولد عبد الله بن ابي اتى رسول الله ص فقال يا رسول الله ان كنت عزمت
على قتله فمرني ان اكون انا الذي احمل اليك رأسه فوالله لقد علمت الاوس والخزرج اني ابرهم ولدا
بوالده فاني اخاف ان تامر غيري فيقتله فلا تطيب نفسي ان انظر الى قاتل عبد الله فاقتل مؤمنا بكافر
فادخل النار فقال رسول الله ص بل نحسن لك صحابته ما دام معنا وفي الكافي عن الكاظم ع قال
ان الله تبارك وتعالى سمى من لم يتبع رسوله في ولاية وصيه منافقين وجعل من جحد وصيه
امامته كمن جحد محمدا وانزل بذلك قرآنا فقال يا محمد اذا جاءك المنافقون بولاية وصيك قالوا
نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين بولاية علي لكاذبون

والله

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله والسبيل هو الوصي انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بانهم
آمنوا برسالتك وكفروا بولاية وصيك فطبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون يقول لا يعقلون
بنبوتك واذا قيل لهم ارجعوا الى ولاية علي يستغفر لكم النبي من ذنوبكم لووا رؤسهم قال الله ورأيتهم
يصدون عن ولاية علي وهم مستكبرون عليه ثم عطف القول من الله بمعرفته بهم فقال سواء عليهم
استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين يقول الظالمين
لوصيك يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله لا يشغلكم تدبيرها
والاهتمام بها عن ذكره كالصلوة وسائر العبادات ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون
لانهم باعوا العظيم الباقي بالحقير الفاني وانفقوا مما رزقناكم بعض اموالكم ادخارا للآخرة
من قبل ان يأتي احدكم الموت ان يرى دلائله فيقول رب لولا اخرتني امهلتني الى اجل
قريب فاصدق فاتصدق واكن من الصالحين وقرئ واكون منصوبا في العقيدة وسئل عن قول الله
فاصدق واكن من الصالحين قال اصدق من الصدقة واكن من الصالحين احج وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال
الصلاح هنا الحج ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها القمي عن الباقر عليه السلام ان عند الله كتبا موقوفة
يقدم منها ما يشاء ويؤخر ما يشاء فاذا كان ليلة القدر انزل الله فيها كل شيء يكون الى مثلها فذلك
قوله ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها اذا انزله الله وكتبه كتاب السموات وهو الذي لا يؤخره الله
والله خبير بما تعملون وقرئ بالياء ثم سبق ثواب قراءة هذه السورة

سورة التغابن

بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ما في السموات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم
فمنكم كافر ومنكم مؤمن في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال عرف الله
ايمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم اخذ عليهم الميثاق في صلب آدم وهم ذر والله بما تعملون بصير خلق
السموات والارض بالحق وصوركم فاحسن صوركم حيث زينكم بصفوة اوصاف الكائنات و
خصكم بخلاصة خصائص المبدعات وجعلكم انموذج جميع المخلوقات واليه المصير فاحسنوا
سرائركم حتى لا تمسخ بالعذاب ظواهركم يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله
عليم بذات الصدور فلا يخفى عليه شيء الم يأتكم نبؤ الذين كفروا من قبل كقوم نوح وهود وصالح

فذاقوا وبال امرهم ضرر كفرهم في الدنيا واصل الوبال الثقل ولهم عذاب اليم في الآخرة ذلك بانه
كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فقالوا ابشر يهدوننا انكروا وتعجبوا ان يكون الرسل بشرا و
البشر يطلق على الواحد والجمع فكفروا بالرسل وتولوا عن التدبر في البينات واستغنى الله
عن كل شيء فضلا عن طاعتهم والله غني عن عبادتهم وغيرها حميد يحمده كل شيء بلسان
حاله زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم بالمحاسبة
والمجازاة وذلك على الله يسير فآمنوا بالله ورسوله محمد والنور الذي انزلنا قيل يعني القرآن
والقمي النور امير المؤمنين عليه السلام وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام الامامة هي النور وذلك قوله تعالى
فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا قال النور هو الامام وعن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه
الآية فقال النور والله الائمة لنور الامام في قلوب المؤمنين انور من الشمس المضيئة بالنهار
وهم الذين ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم ويغشاهم بها
والقمي ما في معناه مع زيادة والله بما تعملون خبير يوم يجمعكم وقرئ بالنون ليوم الجمع لاجل ما فيه
من الحساب والجزاء والجمع جمع الاولين والآخرين ذلك يوم التغابن يغبن فيه بعضهم بعضا لنزول
السعداء منازل الاشقياء لو كانوا سعداء وبالعكس في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله في تفسيره قال ما من عبد مؤمن
يدخل الجنة الا اري مقعده من النار لو اساء ليزداد شكرا وما من عبد يدخل النار الا اري مقعده
من الجنة لو احسن ليزداد حسرة وفي المعاني عن الصادق عليه السلام يوم يغبن اهل الجنة اهل النار ومن
يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا وقرئ بالنون فيهما ذلك الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب
النار خالدين فيها وبئس المصير الآيتان بيان التغابن وتفصيل له ما اصاب من مصيبة
الا باذن الله الا بتقديره ومشيته ومن يؤمن بالله يهد قلبه القمي اي يصدق الله
في قلبه فاذا بين الله له اختار الهدى ويزيده الله كما قال ويزيد الله الذين اهتدوا هدى
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال ان القلب ليتجلجل فيما بين الصدر والحنجرة حتى يعقد على الايمان فاذا
عقد على الايمان قر وذلك قول الله عز وجل ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم حتى

jabir.abbas@yahoo.com

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

القلوب ولحوظها واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فلا باس عليه فانما على رسولنا
البلاغ المبين وقد بلغ الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون لان الايمان بالتوحيد
يقتضي ذلك يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم يشغلكم عن طاعة الله
ويخاصمكم في امر الدين او الدنيا فاحذروهم ولا تأمنوا غوائلهم وان تعفوا عن ذنوبهم بترك المعاقبة
وتصفحوا بالاعراض وترك التثريب عليها وتغفروا باخفائها وتمهيد معذرتهم فيها فان الله غفور
رحيم يعاملكم بمثل ما عملتم ويتفضل عليكم القمي عن الباقر ع في هذه الاية ان الرجل كان اذا اراد
الهجرة الى رسول الله ص تعلق به ابنه وامراته وقالوا ننشدك الله ان تذهب عنا وتدعنا فنضيع بعدك
فمنهم من يطيع اهله فيقيم فحذرهم الله ابناءهم ونساءهم ونهاهم عن طاعتهم ومنهم من يمضي ويذرهم
ويقول اما والله لئن لم تهاجروا معي ثم يجمع الله بيني وبينكم في دار الهجرة لا انفعكم بشيء ابدا فلما جمع الله
بينه وبينهم امره الله ان يحسن اليهم ويصلهم فقال وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم
انما اموالكم واولادكم فتنة اختبار لكم والله عنده اجر عظيم لمن اثر محبة الله وطاعته على
محبة الاموال والاولاد والسعي لهم في المجمع عن النبي ص انه كان يخطب فجاء الحسن والحسين وعليهما
قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله ص اليهما فاخذهما ووضعهما في حجره على المنبر وقال
صدق الله عز وجل انما اموالكم واولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران
فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما ثم اخذ في خطبته وفي نهج البلاغة لا يقولن احدكم اللهم
اني اعوذ بك من الفتنة لانه ليس احد الا وهو مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ
من مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة فاتقوا الله
ما استطعتم فابذلوا في تقواه جهدكم واسمعوا مواعظه واطيعوا اوامره وانفقوا في وجوه الخير خالصا لوجهه خيرا لانفسكم انفاقا خيرا لانفسكم او اتوا خيرا او يكن الانفاق خيرا وهو تاكيد للحث على
الامتثال ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون سبق تفسيره ان تقرضوا الله بصرف المال
فيما امره قرضا حسنا مقرونا بالاخلاص وطيب نفس يضاعفه لكم بالواحد عشرا الى سبعمائة
واكثر وقرئ يضعفه ويغفر لكم ببركة الانفاق والله شكور يعطي الجزيل بالقليل حليم لا

وطاقتكم

يعاجل

يعاجل بالعقوبة عالم الغيب والشهادة لا يخفى عليه شيء العزيز الحكيم التام القدرة والعلم في نوع
الاعمال في المجمع عن الصادق ع من قرأ سورة التغابن في فريضة كانت شفيعة له يوم القيامة
وشاهد عدل عند من يجيز شهادتها ثم لا تفارقه حتى يدخله الجنة

سورة الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي القمي الخطبة للنبي والمعنى للناس
اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وقت عدتهن وهو الطهر القمي عن الباقر ع قال
العدة الطهر من الحيض وفي المجمع عن النبي ص والسجاد والصادق ع فطلقوهن في قبل عدتهن و
في الكافي عن الصادق ع قال قال امير المؤمنين ع اذا اراد الرجل الطلاق طلقها في قبل عدتها
بغير جماع وعن الباقر ع انما الطلاق ان يقول لها في قبل العدة بعد ما تطهر من محيضها قبل
ان يجامعها انت طالق او اعتدي يريد بذلك الطلاق ويشهد على ذلك رجلين عدلين
واحصوا العدة اضبطوها واكملوها ثلاثة قروء واتقوا الله ربكم في تطويل العدة والاضرار
بهن لا تخرجوهن من بيوتهن من مساكنهن وقت الفراق حتى تنقضي عدتهن ولا يخرجن في
الكافي عن الكاظم ع انما عنى بذلك التي تطلق تطليقة بعد تطليقة فتلك التي لا تخرج حتى
تطلق الثالثة فاذا طلقت الثالثة فقد بانت منه ولا نفقة لها والمرأة التي يطلقها
الرجل تطليقة ثم يدعها حتى يخلو اجلها فهذه ايضا تقعد في منزل زوجها ولها النفقة
والسكنى حتى تنقضي عدتها الا ان ياتين بفاحشة مبينة في الفقيه عن الصادق ع
انه سئل عنه فقال الا ان تزني فتخرج ويقام عليها الحد وفي الكافي عن الرضا ع قال اذاها
لاهل الرجل وسوء خلقها وعنه ع يعني بالفاحشة المبينة ان تؤذي اهل زوجها فاذا فعلت
فان شاء ان يخرجها من قبل ان تنقضي عدتها فعل وفي المجمع عنهم وعن الباقر والصادق ع ما
في معناه والقمي معنى الفاحشة ان تزني او تسرق على الرجل ومن الفاحشة السلاطة على زوجها
فان فعلت شيئا من ذلك حل له ان يخرجها وفي الاكمال عن صاحب الزمان ع الفاحشة المبينة
السحق دون الزنا الحديث وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه بان عرضها للعقاب
لا تدري ايها النفس لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وهو الرغبة في المطلقة برجعة او استيناف

jabir.abbas@yahoo.com

Contact : jabir.abbas@yahoo.com

http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

القمي قال لعله ان يبدو لزوجها في الطلاق فيراجعها وفي الكافي عن الباقر ع احب للرجل الفقيه اذا
اراد ان يطلق امرأته ان يطلقها طلاق السنة ثم قال وهو الذي قال الله عز وجل لعل الله يحدث
بعد ذلك امرا يعني بعد الطلاق وانقضاء العدة التزوج بها من قبل ان تزوج زوجا غيره وعن الصادق ع المطلقة
تكتحل وتختضب وتطيب وتلبس ما شاءت من الثياب لان الله عز وجل يقول لعل الله يحدث
بعد ذلك امرا لعلها ان تقع في نفسه فيراجعها فاذا بلغن اجلهن شارفن آخر عدتهن فامسكوهن
راجعوهن بمعروف بحسن عشرة وانفاق مناسب او فارقوهن بمعروف بايفاء الحق والتمتيع و
اتقاء الضرر واشهدوا ذوي عدل منكم على الطلاق القمي معطوف على قوله اذا طلقتم
النساء فطلقوهن لعدتهن في الكافي عن الكاظم ع قال لابي يوسف القاضي ان الله تبارك و
تعالى امر في كتابه بالطلاق واكد فيه بشاهدين ولم يرض بهما الا عدلين وامر في كتابه
بالتزويج فاهمله بلا شهود فاثبتم شاهدين فيما اهمل وابطلتم الشاهدين فيما اكد واقيموا
الشهادة عند الحاجة لله خالصا لوجهه ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب القمي عن الصادق ع قال في دنيا
وفي المجمع عن النبي ص انه قرأها فقال مخرجا من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت وشدائد يوم
القيمة وعنه ص اني لاعلم آية لو اخذ بها الناس لكفتهم ومن يتق الله الآية فما زال يقولها
ويعيدها وفي نهج البلاغة مخرجا من الفتن ونورا من الظلم وفي المجمع عن الصادق ع ويرزقه
من حيث لا يحتسب اي يبارك له فيما آتاه وفي الفقيه عنه عن آبائه عن علي عليهم السلام من آتاه الله
برزق لم يخط اليه برجله ولم يمد اليه يده ولم يتكلم فيه بلسانه ولم يشد اليه ثيابه ولم يتعرض
له كان ممن ذكره الله عز وجل في كتابه ومن يتق الله الآية وفي الكافي عن الصادق ع ان قوما من
اصحاب رسول الله ص لما نزلت هذه الآية اغلقوا الابواب واقبلوا على العبادة وقالوا قد كفينا
فبلغ ذلك النبي ص فارسل اليهم فقال ما حملكم على ما صنعتم فقالوا يا رسول الله تكفل لنا بارزاقنا
فاقبلنا على العبادة فقال انه من فعل ذلك لم يستجب له عليكم بالطلب وعنه ع هؤلاء
قوم من شيعتنا ضعفاء ليس عندهم ما يتحملون به الينا فيسمعون حديثنا ويقتبسون

ذلك امرا يعني بعد

من علمنا فيرحل قوم فوقهم وينفقون اموالهم ويتعبون ابدانهم حتى يدخلوا علينا فيسمعوا
حديثنا فينقلوه اليهم فيعيه هؤلاء ويضيعه هؤلاء فاولئك الذين يجعل الله عز ذكره
لهم مخرجا ويرزقهم من حيث لا يحتسبون ومن يتوكل على الله فهو حسبه كافيه ان الله
بالغ امره يبلغ ما يريده ولا يفوته مراد وقرئ بالاضافة قد جعل الله لكل شيء قدرا تقديرا
او مقدارا لا يتغير وهو بيان لوجوب التوكل وتقرير لما تقدم من الاحكام وتمهيد لما سيأتي
من المقادير في الكافي عن الكاظم ع انه سئل عن هذه الآية فقال التوكل على الله درجات
منها ان تتوكل على الله في امورك كلها فما فعل بك كنت عنه راضيا تعلم انه لا يألوك
خيرا وفضلا وتعلم ان الحكم في ذلك له فتوكل على الله بتفويض ذلك اليه وثق به فيها
وفي غيرها وفي المعاني مرفوعا جاء جبرئيل الى النبي ص فقال له يا جبرئيل ما التوكل على الله فقال
العلم بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال اليأس من الخلق فاذا كان
العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يرج ولم يخف سوى الله ولم يطمع في احد سوى الله
فهذا هو التوكل واللائي يئسن من المحيض من نسائكم فلا يحضن ان ارتبتم شككتم في امرهن
اي جهلتم فلا تدرون لكبر ارتفع حيضهن ام لعارض في المجمع عن ائمتنا عليهم السلام هن اللواتي امثالهن
يحضن لانهن لو كن في سن من لا تحيض لم يكن للارتياب معنى فعدتهن ثلاثة اشهر روي انه لما نزلت
والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء قيل فما عدة اللائي لا يحضن فنزلت واللائي
لم يحضن اي واللائي لم يحضن بعد كذلك واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن في المجمع
عنهم عليهم السلام هي في الطلاق خاصة اقول يعني دون الموت فان عدتهن فيه ابعد الاجلين
في الكافي عن الصادق ع سئل عن رجل طلق امرأته وهي حبلى وكان في بطنها اثنان فوضعت واحدا و
بقي واحد فقال تبين بالاول ولا تحل للازواج حتى تضع ما في بطنها وعنه ع سئل عن الحبلى يموت
زوجها فتضع وتزوج قبل ان يمضي لها اربعة اشهر وعشر فقال ان كان دخل بها فرق بينهما
ثم لم تحل له ابدا واعتدت ما بقي عليها من الاول واستقبلت عدة اخرى من الآخر ثلاثة
قروء وان لم يكن دخل بها فرق بينهما واعتدت ما بقي عليها من الاول وهو خاطب من الخطاب

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

ومن يتق الله في احكامه فيراعي حقوقها يجعل له من امره يسرا يسهل عليه امره ويوفقه للخير ذلك امر الله
الى ما ذكر من الاحكام امر الله انزله اليكم ومن يتق الله في امره يكفر عنه سيئاته فان الحسنات يذهبن
السيئات ويعظم له اجرا بالمضاعفة اسكنوهن من حيث سكنتم اي مكانا من سكناكم من وجدكم
من وسعكم ولا تضاروهن في السكنى لتضيقوا عليهن فتلجئوهن الى الخروج في الكافي عن الصادق ع
لا يضار الرجل امرأته اذا طلقها فيضيق عليها حتى تنتقل قبل ان تنقضي عدتها فان الله قد نهى
عن ذلك ثم تلا هذه الاية وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فيخرجن من العدة
القمي قال المطلقة التي للزوج عليها رجعة لها عليه سكنى ونفقة ما دامت في العدة فان
كانت حاملا ينفق عليها حتى تضع حملها وفي الكافي عن الباقر ع ان المطلقة ثلاث ليس لها
نفقة على زوجها انما هي للتي لزوجها عليها رجعة وفي معناه اخبار اخر فان ارضعن لكم بعد
انقطاع علقة النكاح فآتوهن اجورهن على الارضاع وأتمروا بينكم بمعروف وليأمر بعضكم
بعضا بجميل في الارضاع والاجر وان تعاسرتم تضايقتم فسترضع له اخرى امرأة اخرى وفيه
معاتبة للام على المعاسرة لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله
اي فلينفق كل من الموسر والمعسر ما بلغه وسعه لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها الا وسعها وفيه
تطييب لقلب المعسر سيجعل الله بعد عسر يسرا اي عاجلا او آجلا وهذا الحكم يجري في كل انفاق
ففي الكافي عن الصادق ع انه سئل عن الرجل الموسر يتخذ الثياب الكثيرة الجياد والطيالسة والقمص
الكثيرة يصون بعضها بعضا يتجمل بها ايكون مسرفا قال لا لان الله عز وجل يقول لينفق ذو سعة
من سعته وفيه والقمي عنه ع في قوله ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله قال ان انفق الرجل
على امرأته ما يقيم ظهرها مع كسوة والا فرق بينهما وكاين من قرية اهل قرية عتت عن امر ربها ورسله
اعرضت عنه اعراض العاتي فحاسبناها حسابا شديدا بالاستقصاء والمناقشة وعذبناها
عذابا نكرا منكرا والمراد حساب الاخرة وعذابها والتعبير بالماضي لتحققه ولما استقصاء
ذنوبهم وما اصيبوا به عاجلا فذاقت وبال امرها عقوبة كفرها ومعاصيها وكان عاقبة امرها
خسرا لا ربح فيه اصلا اعد الله لهم عذابا شديدا فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين آمنوا قد انزل الله

وفي التهذيب عن الصادق ع انه سئل عن المطلقة ثلاثا ألها النفقة والسكنى قال أحبلى هي قلت لا قال فلا

اليكم

اليكم ذكرا رسولا يتلوا عليكم آيات الله مبينات في العيون عن الرضا ع في قوله تعالى فاسئلوا
اهل الذكر ان الذكر رسول الله ص ونحن اهله قال وذلك بين في كتاب الله عز وجل حيث يقول
في سورة الطلاق فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات
الى النور من الضلالة الى الهدى ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وقرئ ندخله بالنون قد احسن الله له رزقا الله الذي خلق
سبع سموات ومن الارض مثلهن في العدد يتنزل الامر بينهن يجري امر الله وقضاؤه بينهن
وينفذ حكمه فيهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما علة
لخلق او يتنزل او ما يعمهما فان كلا من الامرين يدل على كمال قدرته وعلمه القمي عن الرضا
انه سئل عن قول الله تعالى والسماء ذات الحبك فقال هي محبوكة الى الارض وشبك بين اصابعه
ثم بين كيفية خلق السموات السبع والارضين السبع واشتباكهما وان السماء الدنيا فوق هذه
الارض قبة عليها وان الارض الثانية فوق السماء الدنيا والسماء الثانية فوقها قبة وهكذا
الى السابعة منهما ثم قال وهو قول الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر
بينهن قال فاما صاحب الامر فهو رسول الله ص والوصي بعده قائم هو على وجه الارض وانما يتنزل
الامر اليه من فوق السماء بين السموات والارضين وقد مضى تمام الحديث على وجهه في سورة الذاريات
في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ سورة الطلاق والتحريم في فريضة اعاذه الله
من ان يكون يوم القيمة ممن يخاف او يحزن وعوفي من النار وادخله الله الجنة بتلاوته اياهما
ومحافظته عليهما لانهما للنبي ص

سورة التحريم بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم القمي عن
الصادق ع قال اطلعت عائشة وحفصة على النبي ص وهو مع مارية فقال النبي ص والله ما اقربها
فامره الله ان يكفر عن يمينه وروي انه خلا بمارية في يوم حفصة او عائشة فاطلعت على
ذلك حفصة فعاتبته فيه فحرم مارية فنزلت وقيل شرب عسلا عند حفصة فواطأت
عائشة سودة وصفية فقلن له انا نشم منك ريح المغافير فحرم العسل فنزلت ويأتي تمام

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

الكلام فيه قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم قد شرع لكم تحليلها وهو حلّ ما عقدته بالكفارة
والله مولاكم متولي امركم وهو العليم بما يصلحكم الحكيم المتقن في افعاله واحكامه واذ اسرّ
النبي الى بعض ازواجه حديثا فلما نبأت به اخبرت به واظهره الله عليه واطلع الله
النبي على الحديث اي على افشائه عرّف بعضه واعرض عن بعض عن اعلام بعض تكرما
وقرئ عرف بالتخفيف في المجمع واختار التخفيف ابو بكر بن ابي عياش وهو من الحروف العشرة
التي قال اني ادخلتها في قراءة عاصم من قراءة علي ع فلما نبأها به قالت من انبأك هذا
قال نبأني العليم الخبير القمي كان سبب نزولها ان رسول الله ص كان في بعض بيوت نسائه
وكانت مارية القبطية تكون معه تخدمه وكان ذات يوم في بيت حفصة فذهبت حفصة
في حاجة لها فتناول رسول الله ص مارية فعلمت حفصة بذلك فغضبت واقبلت على رسول الله ص
فقالت يا رسول الله في يومي وفي داري وعلى فراشي فاستحيى رسول الله ص منها فقال كفّي فقد حرّمت
مارية على نفسي ولا اطأها بعد هذا ابدا وانا افضي اليك سرا ان انت اخبرت به فعليك
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فقالت نعم ما هو فقال ان ابا بكر يلي الخلافة بعدي ثم
بعده ابوك فقالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير فاخبرت حفصة به عائشة من يومها
ذلك واخبرت عائشة ابا بكر فجاء ابو بكر الى عمر فقال له ان عائشة اخبرتني عن حفصة بشيء
ولا اثق بقولها فاسأل انت حفصة فجاء عمر الى حفصة فقال لها ما هذا الذي اخبرت عنك
عائشة فانكرت ذلك وقالت ما قلت لها من ذلك شيئا فقال لها عمر ان هذا حق فاخبرينا
حتى نتقدم فيه فقالت نعم قد قال رسول الله ص فاجتمعوا اربعة على ان يسمّوا رسول الله ص فنزل
جبرئيل على رسول الله ص بهذه السورة قال واظهره الله عليه يعني اظهره الله على ما اخبرت به
وما همّوا به من قتله عرّف بعضه اي خبّرها وقال لم اخبرت بما اخبرتك واعرض عن بعض قال
لم يخبرهم بما يعلم مما همّوا به من قتله وفي المجمع قيل ان النبي ص خلا في بعض يوم لعائشة مع جاريته
ام ابراهيم مارية القبطية فوقفت حفصة على ذلك فقال لها رسول الله ص فلا تعلمي عائشة ذلك
وحرّم مارية على نفسه فاعلمت حفصة عائشة الخبر واستكتمتها اياه فاطلع الله نبيه على ذلك

عرّف الرسول بعض ما فعلت

حتى اسمعها قرائته يعني قرائة علي ع

وهو قوله واذ اسرّ النبي الى بعض ازواجه حديثا يعني حفصة ولما حرّم مارية القبطية
اخبر حفصة انه يملك من بعده ابو بكر وعمر فعرّفها بعض ما افشت من الخبر واعرض عن
بعض ان ابا بكر وعمر يملكان بعدي قال وقريب من ذلك ما رواه العياشي عن ابي جعفر ع
الا انه زاد في ذلك ان كل واحدة منهما حدّثت اباها بذلك فعاتبهما في امر مارية وما افشتا
عليه من ذلك واعرض عن ان يعاتبهما في الامر الآخر ان تتوبا الى الله خطاب لحفصة و
عائشة على الالتفات للمبالغة في المعاتبة فقد صغت قلوبكما فقد وجد منكما ما يوجب التوبة
وهو ميل قلوبكما عن الواجب من مخالصة الرسول بحب ما يحبه وكراهة ما يكرهه
وان تظاهرا عليه وان تظاهرا عليه بما يسوءه وقرئ بالتخفيف في المجمع والامالي
عن ابن عباس انه سأل عمر بن الخطاب عن اللتان تظاهرتا على رسول الله ص فقال عائشة
وحفصة وفي الجوامع عن الكاظم انه قرأ وان تظاهروا عليه اقول كانه اشرك معهما
ابويهما فان الله هو مولاه وجبرئيل وصالح المؤمنين فلن يعدم من يظاهره فان الله
ناصره وجبرئيل رئيس الكروبيين قرينه وعلي بن ابي طالب اخوه ووزيره ونفسه والملائكة
بعد ذلك ظهير مظاهرون القمي عن الباقر ع قال صالح المؤمنين هو علي بن ابي طالب
وفي المجمع عنه ص قال لقد عرّف رسول الله ص عليا ع اصحابه مرتين اما مرة فحيث قال
من كنت مولاه فعلي مولاه واما الثانية فحيث ما نزلت هذه الآية فان الله هو مولاه وجبرئيل
وصالح المؤمنين اخذ رسول الله ص بيد علي ع وقال ايها الناس هذا صالح المؤمنين و
قالت اسماء بنت عميس سمعت النبي ص يقول وصالح المؤمنين علي بن ابي طالب قال وقد وردت
الرواية من طريق العامة والخاصة ان المراد بصالح المؤمنين علي بن ابي طالب ع عسى ربه ان
طلقكن ان يبدله وقرئ بالتخفيف ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات
تائبات عابدات سائحات صائمات ثيبات وابكارا وسط العاطف بينهما لتنافيهما
ولانهما في حكم صفة واحدة اذ المعنى مشتملات على الثيبات والابكار يا ايها الذين آمنوا
قوا انفسكم بترك المعاصي وفعل الطاعات واهليكم بالنصح والتاديب نارا وقودها الناس

وان تظاهرا عليه

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

والحجارة عليها ملائكة يلي امرها وهم الزبانية غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون في الكافي عن الصادق عليه السلام لما نزلت هذه الآية جلس رجل من المسلمين يبكي وقال انا عجزت
عن نفسي كلفت اهلي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حسبك ان تأمرهم بما تأمر به نفسك وتنهاهم عما تنهى عنه
نفسك والقمي عنه عليه السلام قيل له هذه نفسي اقيها فكيف اقي اهلي قال تأمرهم بما امر الله به وتنهاهم
عما نهاهم الله عنه فان اطاعوك كنت قد وقيتهم وان عصوك كنت قد قضيت ما عليك
وفي الكافي ما يقرب منه يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون
اي يقال لهم ذلك عند دخولهم النار والنهي عن الاعتذار لانه لا عذر لهم او العذر لا ينفعهم
يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا بالغة في النصح وهو صفة التائب فانه ينصح
نفسه بالتوبة وصفت به على الاسناد المجازي مبالغة وقرئ بضم النون وهو مصدر
في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله يحب من عباده المفتن التواب والقمي عن الكاظم عليه السلام في هذه الآية
قال يتوب العبد ثم لا يرجع فيه وعباد الله الى الله المتقي التائب وفي الكافي عنه عليه السلام ما في معناه
وفي المعاني عن الصادق عليه السلام التوبة النصوح ان يكون باطن الرجل كظاهره وافضل وفي الكافي عنه عليه السلام
اذا تاب العبد توبة نصوحا احبه الله فستر عليه في الدنيا والآخرة قيل وكيف يستر عليه
قال ينسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب ويوحي الى جوارحه اكتمي عليه ذنوبه ويوحي الى بقاع
الارض اكتمي ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب
عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار قيل ذكر بصيغة الاطماع
جريا على عادة الملوك واشعارا بانه تفضل والتوبة غير موجب وان العبد ينبغي ان يكون
بين خوف ورجاء يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم
في الجمع عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال يسعى ائمة المؤمنين يوم القيمة بين ايدي المؤمنين وبايمانهم
حتى ينزلوهم منازلهم في الجنة والقمي عنه عليه السلام ما يقرب منه وعن الباقر عليه السلام من كان له نور يومئذ
نجا وكل مؤمن له نور يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير يا ايها النبي جاهد
الكفار والمنافقين في الجمع عن الصادق عليه السلام انه قرأ جاهد الكفار بالمنافقين قال ان رسول الله

[illegible]

لم يقاتل

لم يقاتل منافقا قط انما كان يتألفهم والقمي عنه عليه السلام في قوله جاهد الكفار والمنافقين قال
هكذا نزلت فجاهد رسول الله صلى الله عليه وآله الكفار وجاهد علي عليه السلام المنافقين فجاهد علي جهاد رسول الله
وقد سبق جهاد رسول الله تمام بيانه في سورة التوبة واغلظ عليهم ومأويهم جهنم وبئس المصير
ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين
فخانتاهما بالنفاق والتظاهر على الرسولين مثل الله حال الكفار والمنافقين في انهم يعاقبون
بكفرهم ونفاقهم ولا يحابون بما بينهم وبين النبي والمؤمنين من النسبة والوصلة بحال امرأة نوح
وامرأة لوط وفيه تعريض بعايشة وحفصة في خيانتهما رسول الله صلى الله عليه وآله بافشاء سره ونفاقهما اياه
وتظاهرهما عليه كما خانت امرأتا الرسولين فلم يغنيا عنهما من الله شيئا فلم يغن الرسولان عنهما
بحق الزواج اغناء ما وقيل لهما عند موتهما او يوم القيمة ادخلا النار مع الداخلين الذين لا وصلة
بينهم وبين الانبياء وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون ومثل حال المؤمنين في ان
وصلة الكافرين لا تضرهم بحال آسية ومنزلتها عند الله مع انها كانت تحت اعدى اعداء الله اذ
قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله من نفسه الخبيثة وعمله النجس
ونجني من القوم الظالمين من القبط التابعين له في الظلم ومريم ابنة عمران التي احصنت فرجها القمي
قال لم ينظر اليها فنفخنا فيه في فرجها من روحنا من روح خلقناه بلا توسط اصل والقمي اي روح مخلوقة
وصدقت بكلمات ربها وكتبه وقرئ بكتابه وكانت من القانتين من المواظبين على الطاعة والقمي
من الداعين والتذكير للتغليب والاشعار بان طاعتها لم تقصر عن طاعة الرجال الكاملين حتى
عدت من جملتهم في الجمع عن النبي صلى الله عليه وآله كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا اربع آسية بنت
مزاحم امرأة فرعون ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وفي الخصال
عنه صلى الله عليه وآله افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية
بنت مزاحم امرأة فرعون وفي العيون دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على خديجة وهي لما بها فقال لها بالرغم منا ما نرى
بك يا خديجة فاذا قدمت على ضراتك فاقرئيهن السلام فقالت من هن يا رسول الله فقال مريم
بنت عمران وكلثم اخت موسى وآسية امرأة فرعون فقالت بالرفاء يا رسول الله سبق ثواب

[illegible]

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

قرائتها سورة الملك بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي
بيده الملك بقبضة قدرته والتصرف في الامور كلها وهو على كل شيء قدير الذي
خلق الموت والحيوة القمي قال قدرهما ومعناه قدر الحيوة ثم الموت وفي الكافي عن الباقر ع
ان الله خلق الحيوة قبل الموت وعنه ع الحيوة والموت خلقان من خلق الله فاذا جاء الموت
فدخل في الانسان لم يدخل في شيء الا وقد خرجت منه الحيوة ليبلوكم ليعاملكم معاملة
المختبر بالتكليف ايكم احسن عملا وذلك لان الموت داع الى حسن العمل وموجب لعدم الوثوق
بالدنيا ولذاتها الفانية والحيوة يقتدر معها على الاعمال الصالحة الخالصة في المجمع عن النبي
انه سئل عن قوله ايكم احسن عملا ما عنى به فقال يقول ايكم احسن عقلا ثم قال اتمكم عقلا واشدكم لله خوفا واحسنكم
فيما امر الله به ونهى عنه نظرا وان كانوا اقلكم تطوعا وفي رواية قال ايكم احسن عقلا واورع
عن محارم الله واسرع في طاعة الله وفي الكافي عن الصادق ع ليس يعني اكثر عملا ولكن اصوبكم
عملا وانما الاصابة خشية الله والنية الصادقة ثم قال الابقاء على العمل حتى يخلص اشد
من العمل والعمل الخالص الذي لا تريد ان يحمدك عليه احد الا الله عز وجل والنية افضل من العمل الا
وان النية هو العمل ثم تلا قوله عز وجل قل كل يعمل على شاكلته يعني على نيته اقول لعل المراد بالابقاء
على العمل ان لا يحدث به ارادة الحمد من الناس حتى يبقى خالصا لله ولا يخفى انه اشد من العمل وهو
العزيز الغالب الذي لا يعجزه من اساء العمل الغفور لمن تاب منهم الذي خلق سبع سموات طباقا
مطابقة القمي عن الباقر ع بعضها فوق بعض ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت من اختلاف القمي
قال يعني من فساد وقرئ من تفوت وهو بمعناه فارجع البصر هل ترى من فطور من خلل يعني
قد نظرت اليها مرارا فانظر اليها مرة اخرى متاملا فيها لتعاين ما اخبرت به من تناسبها و
استقامتها ثم ارجع البصر كرتين اي رجعتين اخريين في ارتياد الخلل والمراد بالتثنية التكرير
والتكثير كما في لبيك وسعديك والقمي قال انظر في ملكوت السموات والارض ينقلب اليك
البصر خاسئا بعيدا عن اصابة المطلوب كانه طرد عنه طردا بالصغار وهو حسير كليل من
طول المعاودة وكثرة المراجعة ولقد زينا السماء الدنيا القربى السموات الى الارض بمصابيح القمي

ثم قال اتمكم عقلا

قال

قال بالنجوم وجعلناها رجوما للشياطين ترجم بها جمع رجم بالفتح بمعنى ما يرجم به قيل اريد
به انقضاض الشهب المسببة عنها وقيل اي جعلناها رجوما وظنونا لشياطين الانس وهم المنجمون
واعتدنا لهم عذاب السعير في الآخرة بعد الاحراق بالشهب في الدنيا وللذين كفروا بربهم من
الشياطين وغيرهم عذاب جهنم وبئس المصير اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا صوتا كصوت
الحمير وهي تفور تغلي بهم غليان المرجل بما فيه تكاد تميز من الغيظ تتفرق غضبا عليهم وهو تمثيل
لشدة اشتعالها القمي قال من الغيظ على الاعداء اعداء الله كلما القي فيها فوج جماعة منهم سألهم
خزنتها الم يأتكم نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير اي فكذبنا
الرسل وافرطنا في التكذيب حتى نفينا الانزال والارسال راسا وبالغنا في نسبتهم الى الضلال
وقالوا لو كنا نسمع كلام الرسل فنقبله جملة من غير بحث وتفتيش اعتمادا على ما لاح من صدقهم او نعقل
فنتفكر في حكمه ومعانيه تفكر المستبصرين ما كنا في اصحاب السعير في عدادهم وفي جملتهم
فاعترفوا بذنبهم حين لا ينفعهم فسحقا لاصحاب السعير فاسحقهم الله سحقا اي ابعدهم
بعدا من رحمته وقرئ سحقا بضمتين والقمي قال قد سمعوا وعقلوا ولكنهم لم يطيعوا ولم يقبلوا
كما يدل عليه اعترافهم بذنبهم في الاحتجاج وفي خطبة الغدير النبوية ان هذه الآيات في اعداء علي
ع واولاده التي بعدها في اوليائهم عليهم السلام ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة لذنوبهم
واجر كبير يصغر دونه لذائذ الدنيا واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور
بالضمائر قبل ان يعبر عنها سرا او جهرا الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير
المتوصل علمه الى ما ظهر من خلقه وما بطن وان صغر ولطف لا يعزب عنه شيء ولا يخفى
روي ان المشركين كانوا يتكلمون فيما بينهم باشياء فيخبر الله بها رسوله فيقولون اسروا قولكم لئلا
يسمع اله محمد فنبه الله على جهلهم هو الذي جعل لكم الارض ذلولا لينة يسهل لكم السلوك
فيها فامشوا في مناكبها في جوانبها او جبالها قيل هو مثل لفرط التذلل فان منكب البعير ينبو
عن ان يطأه الراكب ولا يتذلل له فاذا جعل الارض في الذل بحيث يمشى في مناكبها لم يبق شيء لم
يتذلل وكلوا من رزقه والتمسوا من نعم الله واليه النشور المرجع فيسألكم عن شكر ما انعم عليكم ءامنتم من

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

في السماء يعني الملائكة الموكلين على تدبير هذا العالم وقرئ وامنتم بقلب الهمزة الاولى واوا لانضمام
ما قبلها وبقلب الثانية الفا ان يخسف بكم الارض فيغيبكم فيها كما فعل بقارون فاذا هي تمور تضطرب
ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا ان يمطر عليكم حصباء فستعلمون كيف نذير اي كيف
اذا شاهدتم المنذر به ولكن لا ينفعكم العلم حينئذ ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير
انكاري عليهم بانزال العذاب وهو تسلية للرسول وتهديد لقومه اولم يروا الى الطير فوقهم
صافات باسطات اجنحتهن في الجو عند طيرانها فانهن اذا بسطنها صففن قوادمها ويقبضن
ويضممنها اذا ضربن بها جنوبهن وقتا بعد وقت للاستعانة به على التحرك ما يمسكهن في الجو
على خلاف الطبع الا الرحمن الواسع رحمته كل شيء انه بكل شيء بصير يعلم كيف يخلقه
امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن اولم ينظروا في امثال هذه الصنائع فيعلموا
قدرتنا على تعذيبكم بنحو خسف وارسال حاصب ام هذا الذي تعبدونه من دون الله ان ارسل (لكم جند ينصركم من دون الله)
عليكم عذابه فهو كقوله ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا وفيه اشعار بانهم اعتقدوا القسم الثاني ان
الكافرون الا في غرور امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه بامساك المطر وسائر
الاسباب المحصلة والموصلة له اليكم بل لجوا تمادوا في عتو عناد ونفور شراد عن الحق لتنفر
طباعهم عنه افمن يمشي مكبا على وجهه يعثر كل ساعة ويخر على وجهه لوعورة طريقه بحيث
لا يستاهل ان تسلك اهدى امن يمشي سويا قائما سالما من العثار على صراط مستقيم مستوي
الاجزاء والجهة صالح للسلوك والمراد تمثيل المشرك والموحد بالسالكين والدينين بالمسلكين
في الكافي والمعاني عن الباقر عليه السلام القلوب اربعة قلب فيه نفاق وايمان وقلب منكوس وقلب
مطبوع وقلب ازهر انور قال فاما المطبوع فقلب المنافق واما الازهر فقلب المؤمن ان اعطاه الله
عز وجل شكر وان ابتلاه صبر واما المنكوس فقلب المشرك ثم قرأ هذه الآية وذكر الرابع وفي الكافي
عن الكاظم عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ان الله ضرب مثل من حاد عن ولاية علي كمن يمشي على وجهه
لا يهتدي لامره وجعل من تبعه سويا على صراط مستقيم والصراط المستقيم امير المؤمنين عليه السلام
قل هو الذي انشأكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لتسمعوا المواعظ وتنظروا الى الصنائع وتتفكروا

وتعتبروا

وتعتبروا قليلا ما تشكرون باستعمالها فيما خلقت لاجلها قل هو الذي ذرأكم في الارض
واليه تحشرون للجزاء ويقولون متى هذا الوعد اي الحشر ان كنتم صادقين يعنون النبي والمؤمنين
قل انما العلم اي علم وقته عند الله لا يطلع عليه سواه وانما انا نذير مبين فلما رأوه زلفة
ذا زلفة اي قرب سيئت وجوه الذين كفروا بان علتها الكآبة وساءتها رؤيته وقيل هذا الذي كنتم
به تدعون تطلبون وتستعجلون من الدعاء في الكافي عن الباقر عليه السلام هذه نزلت في امير المؤمنين عليه السلام
واصحابه الذين عملوا ما عملوا يرون امير المؤمنين في اغبط الاماكن لهم فيسيء وجوههم ويقال
لهم هذا الذي كنتم به تدعون الذي انتحلتم اسمه وفي المجمع عنهم فلما رأوا مكان علي عليه السلام من النبي
سيئت وجوه الذين كفروا يعني الذين كذبوا بفضله وعن الاعمش قال لما رأوا ما لعلي بن ابي طالب
عند الله من الزلفى سيئت وجوه الذين كفروا والقمي قال اذا كان يوم القيامة ونظر اعداء امير المؤمنين
اليه والى ما اعطاه الله من الكرامة والمنزلة الشريفة العظيمة وبيده لواء الحمد وهو على
الحوض يسقي ويمنع تسود وجوه اعدائه فيقال لهم هذا الذي كنتم به تدعون منزلته وموضعه
واسمه قل ارأيتم ان اهلكني الله اماتني ومن معي من المؤمنين او رحمنا باخير آجالنا فمن
يجير الكافرين من عذاب اليم اي لا ينجيهم احد من العذاب متنا او بقينا وهو جواب لقولهم نتربص
به ريب المنون قل هو الرحمن الذي ادعوكم اليه مولى النعم كلها آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون
من هو في ضلال مبين منا ومنكم وقرئ بالياء في الكافي عن الباقر عليه السلام فستعلمون يا معشر المكذبين حيث انبأتكم (صبين)
رسالة ربي في ولاية علي والائمة من بعده من هو في ضلال مبين كذا نزلت قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم
غورا غائرا في الارض بحيث لا تناله الدلاء فمن يأتيكم بماء معين جار او ظاهر سهل التناول القمي قال ارأيتم
ان اصبح امامكم غائبا فمن يأتيكم بامام مثله وعن الرضا عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ماؤكم ابوابكم
الائمة والائمة ابواب الله فمن يأتيكم بماء معين يعني يأتيكم بعلم الامام وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام اذا غاب
عنكم امامكم فمن يأتيكم بامام جديد وفي الاكمال عن الباقر عليه السلام انه سئل عن تأويلها فقال اذا فقدتم امامكم
فلم تروه فماذا تصنعون وعنه قال هذه نزلت في الامام القائم يقول ان اصبح امامكم غائبا عنكم لا تدرون
اين هو فمن يأتيكم بامام ظاهر يأتيكم باخبار السماوات والارض وبحلال الله وحرامه ثم قال والله ما جاء

jabir.abbas@yahoo.com
Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

۵۷۸

تأويل هذه الآية ولابد ان يجيء تأويلها في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ تبارك الذي
بيده الملك في المكتوبة قبل ان ينام لم يزل في امان الله حتى يصبح وفي امانه يوم القيمة
حتى يدخل الجنة

سورة ن بسم الله الرحمن الرحيم

ن والقلم وما يسطرون في المعاني عن سفيان عن الصادق عليه السلام قال واما ن فهو نهر في
الجنة قال الله عز وجل اجمد فجمد فصار مدادا ثم قال عز وجل للقلم اكتب فسطر القلم في اللوح المحفوظ
ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة فالمداد مداد من نور والقلم قلم من نور واللوح لوح من نور قال سفيان (مداد)
فقلت له يا ابن رسول الله بين لي امر اللوح والقلم والمداد فضل بيان وعلمني مما علمك الله فقال يا
ابن سعيد لولا انك اهل للجواب ما اجبتك فنون ملك يؤدي الى القلم وهو ملك والقلم
يؤدي الى ميكائيل وميكائيل يؤدي الى جبرئيل وجبرئيل يؤدي الى الانبياء والرسل صلوات الله
عليهم قال ثم قال لي قم يا سفيان فلا آمن عليك وفي العلل عنه عليه السلام واما ن فكان نهرا في الجنة
اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل قال الله عز وجل له كن مدادا ثم اخذ شجرة فغرسها بيده ثم
قال واليد القوة وليس بحيث يذهب اليه المشبهة ثم قال لها كوني قلما ثم قال له اكتب قال
فقال له يا رب وما اكتب قال ما هو كائن الى يوم القيمة ففعل ذلك ثم ختم عليه وقال لا تنطقن
الى يوم القيمة (الى يوم الوقت المعلوم) والقمي عنه عليه السلام اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب ما كان وما هو كائن الى يوم
القيمة وفي المجمع عن الباقر عليه السلام ن نهر في الجنة قال الله له كن مدادا فجمد وكان ابيض من اللبن واحلى من الشهد ثم
قال للقلم اكتب فكتب القلم ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة وقد مر حديث اخر في هذا المعنى في سورة الجاثية
وفي الخصال عنه عليه السلام قال ان لرسول الله صلى الله عليه وآله عشرة اسماء خمسة في القرآن وخمسة ليست في القرآن فاما التي في القرآن
محمد واحمد وعبد الله ويس ون ما انت بنعمة ربك بمجنون جواب القسم اي ما انت بمجنون منعما عليك
بالنبوة وحصافة الرأي وهو جواب لقولهم يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون وان لك على تحمل اعباء
الرسالة وقيامك بمواجبها لاجرا لثوابا غير ممنون غير مقطوع او غير ممنون به عليك وانك لعلى خلق
عظيم اذ تحتمل من قومك ما لا يحتمله غيرك في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله عز وجل ادب نبيه فاحسن ادبه
فلما اكمل له الادب قال انك لعلى خلق عظيم وفي رواية ادب نبيه على محبته وفي البصائر مقطوعا

(في الهامش: يؤدي الى اللوح وهو ملك واللوح يؤدي الى اسرافيل واسرافيل)

ان

۵۷۹

ان الله ادب نبيه فاحسن تأديبه فقال خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين فلما كان ذلك
انزل الله انك لعلى خلق عظيم والقمي عن الباقر عليه السلام يقول على دين عظيم ومثله في المعاني عنه عليه السلام هو
الاسلام فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون ايكم الذي فتن اي الذي بالجنون والباء مزيدة او بأيكم
الجنون على ان المفتون مصدر او بأيكم احرى هذا الاسم انت ام هم في المجالس عن الباقر عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من مؤمن الا وقد خلص ودي الى قلبه وما خلص ودي الى قلب احد الا وقد خلص
ودي الى قلبه كذب يا علي من زعم انه يحبني ويبغضك قال فقال رجلان من المنافقين لقد فتن
رسول الله بهذا الغلام فانزل الله تبارك وتعالى فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون قال نزلت
فيهما الى اخر الآيات وقيل نزلت في الوليد بن المغيرة كان يمنع عشيرته عن الاسلام وكان
موسرا وله عشر بنين فكان يقول لهم والحديدة من اسلم منكم منعته رفدي وكان دعيا ادعاه
ابوه بعد ثماني عشرة من مولده كذا في الجوامع ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم
بالمهتدين فلا تطع المكذبين ودوا لو تدهن فيدهنون تلاينهم فيلاينونك القمي قال اي
احبوا ان تغش في علي فيغشون معك ولا تطع كل حلاف كثير الحلف مهين حقير الرأي هماز
عياب طعان مشاء بنميم نقال للحديث على وجه السعاية مناع للخير يمنع الناس عن الخير
من الايمان والانفاق والعمل الصالح معتد متجاوز في الظلم اثيم كثير الآثام عتل جاف غليظ
بعد ذلك بعد ما عد من مثالبه زنيم في المعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوله عز وجل عتل
بعد ذلك زنيم فقال العتل العظيم الكفر والزنيم المستهتر بكفره وفي المجمع سئل النبي صلى الله عليه وآله
عن العتل الزنيم فقال هو الشديد الخلق المصحح الاكول الشروب الواجد للطعام والشراب الظلوم
للناس الرحب الجوف وعنه صلى الله عليه وآله لا يدخل الجنة جواظ ولا جعظري ولا عتل زنيم قيل فما الجواظ قال
كل جماع مناع قيل فما الجعظري قال الفظ الغليظ قيل فما العتل الزنيم قال رحب الجوف سيء الخلق
اكول شروب غشوم ظلوم وعن علي عليه السلام الزنيم هو الذي لا اصل له والقمي قال الحلاف
(عهد) الثاني حلف لرسول الله صلى الله عليه وآله انه لا ينكث عهدا هماز مشاء بنميم قال كان ينم على رسول الله ويهمز بين
اصحابه مناع للخير امير المؤمنين عليه السلام معتد قال اي اعتدى عليه عتل بعد ذلك زنيم قال العتل العظيم

jabir.abbas@yahoo.com
Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

الكفر والزنيم الدعي ان كان ذا مال وبنين بلان كان متمولا مستظهرا بالبنين وهو اما متعلق
بلا تطع او بما بعده وقرئ أان كان على الاستفهام اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين
اي اكاذيبهم قاله من فرط غروره سنسمه على الخرطوم على الانف قيل وقد اصاب انف
الوليد الجرح يوم بدر فبقي اثره وقيل انه كناية عن ان يذله غاية الاذلال كقولهم جدع انفه
ورغم انفه والقمي اذا تتلى عليه قال كني عن الثاني قال اساطير الاولين اي اكاذيب الاولين
سنسمه على الخرطوم قال في الرجعة اذا رجع امير المؤمنين ع ورجع اعداؤه فيسمهم بميسم معه كما
يوسم البهائم على الخراطيم الانف والشفتان اقول وقد مضى بيانه في تفسير دابة الارض في سورة
النمل انا بلوناهم اختبرناهم اهل مكة بالقحط كما بلونا اصحاب الجنة اصحاب البستان الذي كان بدون
صنعا القمي ابتلى اهل مكة ابتلوا بالجوع كما ابتلى اصحاب الجنة وهي جنة كانت في الدنيا وكانت باليمن
يقال لها الرضوان على فرسخ امنا اليمن من صنعاء اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ليقطعنها وقت الصباح
ولا يستثنون ولا يقولون ان شاء الله وانما سمي استثناء لما فيه من الاخراج فطاف عليها على
الجنة فطاف بلاء طائف من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم قيل كالبستان الذي
صرم ثماره بحيث لم يبق فيه شيء او كالليل المظلم باحتراقها واسودادها او كالنهار بابيضاضها
من فرط اليبس والصريمان الليل والنهار لانصرام احدهما من الاخر فتنادوا مصبحين ان
اغدوا على حرثكم اخرجوا اليه غدوة ضمن معنى الاقبال او الاستيلاء فعدي بعلى ان كنتم
صارمين قاطعين له فانطلقوا وهم يتخافتون يتسارون فيما بينهم ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين
وغدوا على حرد قادرين على نكد قادرين لا غير مكان قدرتهم على الانتفاع يعني انهم عزموا ان يتنكدوا
على المساكين فتنكد عليهم بحيث لم يقدروا فيها الا على النكد والحرمان فلما راوها اول ما راوها
قالوا انا لضالون اخطأنا الطريق جنتنا وما هي بها بل نحن محرومون اي بعدما تاملوا وعرفوا
انها هي قالوا بل نحن حرمنا خيرها لجنايتنا على انفسنا قال اوسطهم خيرهم الم اقل لكم لولا تذكرونه
وتشكرونه باداء حقه وتتوبون اليه من خبث نيتكم قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين فاقبل
بعضهم على بعض يتلاومون يلوم بعضهم بعضا فان منهم من اشار بذلك ومنهم من استصوبه ومنهم

لولا تسبحون

رجب

من سكت راضيا ومنهم من انكره قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين متجاوزين حدود الله عسى ربنا ان
يبدلنا خيرا منها ببركة التوبة والاعتراف بالخطيئة وقد روي انهم ابدلوا خيرا منها الى ربنا راغبون
راجون العفو طالبون الخير في الكافي عن الباقر عليه السلام قال ان الرجل ليذنب الذنب فيدرا عنه الرزق
وتلا هذه الآية اذ اقسموا ليصرمنها الى قوله وهم نائمون والقمي عن ابن عباس انه قيل له ان قوما
من هذه الامة يزعمون ان العبد قد يذنب الذنب فيحرم به الرزق فقال ابن عباس فوالله الذي
لا اله غيره لهذا انور في كتاب الله من الشمس الضاحية ذكر الله في سورة ن والقلم ان شيخا
كانت له جنة وكان لا يدخل بيته ثمرة منها ولا الى منزله حتى يعطي كل ذي حق حقه فلما
قبض الشيخ ورثه بنوه وكان له خمس من البنين فحملت جنته في تلك السنة التي هلك
فيها ابوهم حملا لم يكن حملت قبل ذلك فراحوا الفتية الى جنتهم بعد صلوة العصر فاشرفوا على
ثمرة ورزق فاضل لم يعاينوا مثله في حيوة ابيهم فلما نظروا الى الفضل طغوا وبغوا وقال بعضهم
لبعض ان ابانا كان شيخا كبيرا قد ذهب عقله وخرف فهلموا فلنتعاقد عهدا فيما بيننا ان
لا نعطي احدا من فقراء المسلمين في عامنا هذا شيئا حتى نستغني وتكثر اموالنا ثم نستانف
الصنعة فيما نستقبل من السنين المقبلة فرضي بذلك اربعة وسخط الخامس وهو الذي قال الله
قال اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون فقيل يا ابن عباس كان اوسطهم في السن فقال لا بل كان
اصغر القوم سنا وكان اكبرهم عقلا واوسط القوم خير القوم قال الله وكذلك جعلناكم
امة وسطا فقال لهم اوسطهم اتقوا الله وكونوا على منهاج ابيكم تسلموا وتغنموا فبطشوا به فضربوه
ضربا مبرحا فلما ايقن الاخ انهم يريدون قتله دخل معهم في مشورتهم كارها لامرهم غير طائع
فراحوا الى منازلهم ثم حلفوا بالله ان يصرموا اذا اصبحوا ولم يقولوا ان شاء الله فابتلاهم الله بذلك
الذنب وحال بينهم وبين ذلك الرزق الذي كانوا اشرفوا عليه فاخبر عنهم في الكتاب فقال
انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها طائف
من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم قال كالمحترق فقيل لابن عباس ما الصريم قال الليل المظلم
ثم قال لا ضوء له ولا نور فلما اصبح القوم تنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين

انا

فبطشوا

jabir.abbas@yahoo.com

Contact : jabir.abbas@yahoo.com

http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

فانطلقوا وهم يتخافتون قيل وما التخافت يا ابن عباس قال يتسارّون يسارّ بعضهم بعضًا
لكي لا يسمع أحد غيرهم فقالوا لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين وفي أنفسهم
أن يصرموها ولا يعلمون ما قد حلّ بهم من سطوات الله ونقمته فلما رأوها وعاينوا ما قد حلّ
بهم قالوا إنا لضالّون بل نحن محرومون فحرمهم الله ذلك الرزق بذنب كان منهم ولم يظلمهم شيئًا
كذلك العذاب مثل ما بلوناهم به أهل مكة وأصحاب الجنة العذاب في الدنيا ولعذاب الآخرة
أكبر أعظم منه لو كانوا يعلمون لاحترزوا عمّا يؤديهم إلى العذاب إنّ للمتقين عند ربهم جنات ليس
فيها إلا التنعّم الخالص أفنجعل المسلمين كالمجرمين إنكار لقولهم إن صحّ أنا نبعث كما يزعم محمد ومن معه
لم يفضلونا بل نكون أحسن حالًا منهم كما نحن عليه في الدنيا ما لكم كيف تحكمون التفاوت فيه
تعجيب من حكمهم واستبعاد له وإشعار بأنه صادر من اختلال فكر واعوجاج رأي أم لكم كتاب
من السماء فيه تدرسون تقرؤون إنّ لكم فيه لما تخيّرون إنّ لكم ما تختارونه وتشتهونه يقال تخيّر
الشيء واختاره أخذ خيره وكسر إنّ لمكان اللام ويحتمل الاستئناف أم لكم أيمان علينا عهود
مؤكدة بالأيمان بالغة متناهية في التوكيد إلى يوم القيامة ثابتة لكم علينا إلى يوم القيامة لا نخرج
عن عهدتها حتى نحكّمكم في ذلك اليوم إنّ لكم لما تحكمون جواب القسم المضمن في أم لكم أيمان سلهم
أيهم بذلك الحكم كفيل يدعيه ويصححه أم لهم شركاء يجعلونهم في الآخرة مثل المؤمنين أو شركاء
في هذا القول فهم يقلدونهم إذ لا أقل من التقليد فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين في دعواهم
يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة يوم
يشتد الأمر ويصعب الخطب وكشف الساق مثل في ذلك وأصله تشمير المخدرات عن سوقهن
في الهرب أو يوم يكشف عن أصل الأمر وحقيقته بحيث يصير عيانًا مستعار من ساق الشجر وساق
الإنسان وتنكيره للتهويل أو للتعظيم في الجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام أنهما قالا في هذه
الآية أفحم القوم ودخلتهم الهيبة وشخصت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر لما رهقهم من الندامة
والخزي والذلة وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام مثله وزيد وفي العيون عن الرضا عليه السلام قال حجاب من نور
يكشف فيقع المؤمنون سجدًا وتدمج أصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود وفي المجمع في الخبر أنه

جنات النعيم

نعيم بذلك

كونهم

يصير

يصير ظهور المنافقين كالسفافيد وفي الجوامع في الحديث تبقى أصلابهم طبقًا واحدًا أي فقارة
واحدة لا تنثني وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون في التوحيد عن الصادق عليه السلام وهم سالمون
أي مستطيعون يستطيعون الأخذ بما أمروا به والترك لما نهوا عنه ولذلك ابتلوا ثم قال
ليس شيء مما أمروا به ونهوا عنه إلا ومن الله عز وجل فيه ابتلاء وقضاء قيل يعني وعيد
لمن جمع الذل إلى الضلال فلم يجب ونقض عن الجماعة والقمي قال يكشف عن الأمور التي خفيت وما
غصبوا آل محمد حقهم ويدعون إلى السجود قال يكشف لأمير المؤمنين عليه السلام فتصير أعناقهم مثل
صياصي البقر يعني قرونها فلا يستطيعون أن يسجدوا وهي عقوبة لأنهم لم يطيعوا الله في الدنيا
في أمره وهو قوله وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون قال إلى ولايته في الدنيا وهم يستطيعون
فذرني ومن يكذب بهذا الحديث كله إليّ فإني أكفيكه سنستدرجهم سندنيهم من العذاب
درجة درجة بالإمهال وإدامة الصحة وازدياد النعمة وإنساء الذكر من حيث لا يعلمون
أنه استدراج وأملي لهم وأمهلهم إنّ كيدي متين لا يدفع بشيء سمّاه كيدًا لأنه في صورته وقد مضى
بيان الاستدراج وتفسير الآية في سورة الأعراف أم تسألهم أجرًا على الإرشاد فهم من مغرم مثقلون
بحملها فيعرضون عنك أم عندهم الغيب فهم يكتبون منه ما يحكمون ويستغنون به عن علمك
فاصبر لحكم ربك وهو إمهالهم وتأخير نصرتك عليهم ولا تكن كصاحب الحوت يعني يونس لما دعا على
قومه ثم ذهب مغاضبًا لله إذ نادى في بطن الحوت وهو مكظوم مملوء غيظًا عن الباقر عليه السلام أي مغموم لولا
أن تداركه نعمة من ربه التوفيق للتوبة وقبولها القمي قال النعمة الرحمة لنبذ بالعراء بالأرض الخالية
عن الأشجار والسقف القمي قال الموضع الذي لا سقف له وهو مذموم مليم فاجتباه ربه بأن ردّ
الوحي إليه فجعله من الصالحين من الكاملين في الصلاح وقد مضى قصته في سورته وإن يكاد
الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون وما هو إلا ذكر للعالمين
يعني أنهم لشدة عداوتهم وانبعاث بغضهم وحسدهم عند سماع القرآن والدعاء إلى الخير ينظرون
إليك شزرًا بحيث يكادون يزلون قدمك فيصرعونك من قولهم نظر إليّ نظرًا يكاد يصرعني أي لو أمكنه
بنظره الصرع لفعله الصرع في الخلق والعقيدة عن الصادق عليه السلام أمر بمسجد الغدير نظر إلى بعض المسجد فقال

من غوايته

jabir.abbas@yahoo.com

Contact : jabir.abbas@yahoo.com

http://fb.com/ranajabirabbas

فقال ذاك الموضع قدم رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه ثم نظر الى الجانب الآخر فقال
ذاك موضع فسطاط ابي فلان وفلان وسالم مولى ابي حذيفة وابي عبيدة بن الجراح فلما ان رأوه رافعاً
يديه قال بعضهم لبعض انظروا الى عينيه تدوران كانهما عينا مجنون فنزل جبرئيل ع بهذه الآية والقمي الى السماء
لما سمعوا الذكر قال لما اخبرهم رسول الله ص بفضل امير المؤمنين ع قالوا وما هو يعني امير المؤمنين الا
ذكر للعالمين وقيل القمي انهم يكادون يصيبونك بالعين اذ روي انه كان في بني اسد عيانون
فاراد بعضهم ان يعينه فنزلت وفي الحديث ان العين ليدخل الرجل القبر والجمل القدر وفي المجمع
في الخبر ان اسماء بنت عميس قالت يا رسول الله ان بني جعفر تصيبهم العين فاسترقي لهم قال نعم فلو كان
شيء يسبق القدر لسبقته العين وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ
سورة النون والقلم في فريضة او نافلة آمنه الله عز وجل من ان يصيبه فقر ابداً واعاذه الله اذا مات
من ضمة القبر سورة الحاقة بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة قيل الساعة التي
تحق وقوعها او تحق فيها الامور اي تجب وتثبت حقايقها او تقع فيها حواق الامور من الحساب والجزاء
ما الحاقة اي شيء هو وضع الظاهر موضع الضمير تفخيماً لشانها وتهويلاً لها وما ادراك ما الحاقة
واي شيء اعلمك ما هي اي انك لا تعلم كنهها فانها اعظم من ان يبلغها دراية كذبت ثمود وعاد بالقارعة
بالحالة التي تقرع الناس بالافزاع والاهوال والاجرام بالانفطار والانتثار وانما وضعت
موضع ضمير الحاقة زيادة في وصف شدتها فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية بالواقعة المجاوزة
للحد في الشدة وهي الصيحة والرجفة كما مضى بيانه في الاعراف وهود واما عاد فاهلكوا بريح
صرصر القمي اي باردة عاتية قال خرجت اكثر مما امرت به سخرها عليهم سلطها الله عليهم
بقدرته سبع ليال وثمانية ايام حسوماً متتابعات القمي قال كان القمر منحوساً بزحل سبع ليال
وثمانية ايام حتى هلكوا اقول قد سبق في سورة القمر ان اول الثمانية وآخرها كانا يوم الاربعاء
وانه نحس مستمر فترى القوم فيها صرعى موتى جمع صريع كانهم اعجاز نخل اصول نخل خاوية متآكلة الاجواف
فهل ترى لهم من باقية قد سبقت قصتهم في الاعراف وهود وجاء فرعون ومن قبله ومن تقدمه
وقرئ ومن قبله اي ومن عنده من اتباعه والمؤتفكات قرى قوم لوط والمراد اهلها بالخاطئة

بالخطاء القمي المؤتفكات البصرة والخاطئة فلانة فعصوا رسول ربهم فعصى كل امة رسولها فاخذهم
اخذة رابية زائدة في الشدة لزيادة اعمالهم في القبح القمي عن الباقر ع والرابية التي ربت على ما صنعوا
انا لما طغى الماء جاوز حده المعتاد يعني في الطوفان حملناكم في الجارية حملنا آباءكم وانتم في اصلابهم
في سفينة نوح لنجعلها لنجعل الفعلة وهي انجاء المؤمنين واغراق الكافرين لكم تذكرة عبرة ودلالة
على قدرة الصانع وحكمته وكمال قهره ورحمته وتعيها وتحفظها اذن واعية من شانها ان تحفظ
ما يجب حفظها بتذكره واشاعته والتفكر فيه والعمل بموجبه وقرئ اذن بالتخفيف في الجمع عن
النبي ص انه قال لعلي ع يا علي ان الله تعالى امرني ان ادنيك ولا اقصيك وان اعلمك وتعي وحق
على الله ان تعي فنزل وتعيها اذن واعية وفيه وفي العيون والجوامع عنه ص انه لما نزلت هذه
الآية قال سألت الله عز وجل ان يجعلها اذنك يا علي وفي رواية لما نزلت قال اللهم اجعلها
اذن علي ثم قال علي ع فما سمعت شيئاً من رسول الله ص فنسيته وزاد في اخرى وما كان لي ان انسى
في الكافي عن الصادق ع لما نزلت وتعيها اذن واعية قال رسول الله ص هي اذنك يا علي فاذا نفخ في
الصور نفخة واحدة لما بالغ في تهويل القيمة وذكر مآل المكذبين بها عاد الى شرحها والمراد بالنفخة
الاولى التي عندها خراب العالم وحملت الارض والجبال رفعت من اماكنها فدكتا دكة واحدة القمي
قال وقعت بعضها على بعض فيومئذ وقعت الواقعة قامت القيمة وانشقت السماء فهي يومئذ
واهية ضعيفة مسترخية والملك والجنس المتعارف بالملك على ارجائها على جوانبها ويحمل عرش ربك
فوقهم يومئذ ثمانية في المجمع عن النبي ص انهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة ايدهم باربعة اخرى فيكونون
ثمانية وفي الكافي عن الصادق ع قال حملة العرش والعرش العلم ثمانية اربعة منا واربعة ممن شاء الله
والقمي قال حملة العرش ثمانية اربعة من الاولين واربعة من الآخرين فاما الاربعة من الاولين فنوح
وابرهيم وموسى وعيسى واما الاربعة من الآخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين عليهم السلام ومعنى يحملون العرش يعني
العلم يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية سريرة وقرئ بالياء فاما من اوتي كتابه بيمينه
فيقول تبجحاً هاؤم اقرؤا كتابيه هاؤم اسم لخذوا والهاء في كتابيه ونظائرها في الآية للسكت تثبت
في الوقف وتسقط في الوصل اني ظننت اي تيقنت كذا في التوحيد والاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام

Presented by: Rana Jabir Abbas

قال والظن ظنان ظن شك وظن يقين فما كان من امر المعاد من الظن فهو ظن يقين وما كان من
الدنيا فهو ظن شك اني ملاق حسابيه قال ايقنت اني ابعث واحاسب القمي عن الصادق ع كل امة يحاسبها امر
امام زمانها ويعرف الائمة اولياءهم واعداءهم بسيماهم وهو قوله وعلى الاعراف رجال يعرفون
وهم الائمة يعرفون كلا بسيماهم فيعطوا اولياءهم كتابهم بيمينهم فيمروا الى الجنة بلا حساب فاذا نظر
اولياؤهم في كتابهم يقولون لاخوانهم هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه فهو في
عيشة راضية القمي اي مرضية فوضع الفاعل مكان المفعول في جنة عالية قطوفها جمع قطف
وهو ما يجتنى بسرعة دانية يتناولها القائم والقاعد كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام
الخالية بما قدمتم من الاعمال الصالحة في الماضية من ايام الدنيا في المجمع عن النبي ص انه جاء اليه
رجل من اهل الكتاب فقال يا ابا القاسم تزعم ان اهل الجنة يأكلون ويشربون فقال والذي نفسي
بيده ان الرجل منهم ليؤتى قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع قال فان الذي يأكل ويشرب يكون
له الحاجة فقال عرق يفيض مثل ريح المسك فاذا كان ذلك ضمر له بطنه واما من اوتي كتابه
بشماله القمي قال نزلت في معاوية فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يقولها
لما يرى من سوء العاقبة يا ليتها يا ليت الموتة التي متها كانت القاضية القاطعة لامري فلم ابعث
بعدها ما اغنى عني ماليه قيل ما لي من المال والتبع والقمي يعني ماله الذي جمعه هلك عني
سلطانيه قيل ملكي وتسلطي على الناس والقمي اي حجته خذوه فيقال لخزنة النار خذوه فغلوه
ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه القمي عن الصادق ع لو ان
حلقة واحدة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعا وضعت على الدنيا لذابت الدنيا
من حرها وفي الكافي عنه ع وكان معوية صاحب السلسلة التي قال الله عز وجل في سلسلة
ذرعها الاية قال وكان فرعون هذه الامة قال وكان [illegible] في البصائر عن الباقر ع قال
كنت خلف ابي وهو على بغلته فنفرت بغلته فاذا شيخ في عنقه سلسلة ورجل يتبعه
فقال يا علي بن الحسين اسقني فقال الرجل لا تسقه لا سقاه الله قال وكان الشيخ معوية
وفي غيره انه نزل وادي ضجنان فقال العرب لا غفر الله لك ثم قال لاصحابه اتدرون لم قلت

نلت

ما قلت

ما قلت فقالوا لم قلت جعلنا الله فداك قال مررت بمعوية بن ابي سفيان يجر في سلسلة قد
ادلى لسانه يسألني ان استغفر له وانه ليقال ان هذا واد من اودية جهنم والقمي قال معنى
السلسلة السبعون ذراعا في الباطن هم الجبابرة السبعون انه كان لا يؤمن بالله العظيم
ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم ههنا حميم قريب يحميه ولا طعام الا من غسلين
غسالة اهل النار وصديدهم القمي قال عرق الكفار لا يأكله الا الخاطئون اصحاب
الخطايا من خطئ الرجل اذا تعمد الذنب فلا اقسم لا مزيد بما تبصرون وما لا تبصرون
بالمشاهدات والمغيبات انه اي القرآن لقول رسول كريم على الله يبلغه عن الله فان
الرسول لا يقول عن نفسه والمراد اما محمد او جبرئيل صلوات الله عليهما وما هو بقول شاعر
كما تزعمون تارة قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن كما تدعون اخرى قليلا ما تذكرون
فلذلك يلتبس الامر عليكم وقيل ذكر الايمان مع نفي الشاعرية والتذكر مع نفي الكاهنية
لان عدم مشابهة القرآن الشعر امر بين لا ينكره الا معاند بخلاف مباينته للكهانة
فان العلم بها يتوقف على تذكر احوال الرسول ومعاني القرآن المنافية لطريقة الكهنة
ومعاني اقوالهم وقرئ بالياء فيهما تنزيل هو تنزيل من رب العالمين نزله على لسان جبرئيل
ولو تقول علينا بعض الاقاويل القمي يعني رسول الله ص لاخذنا منه باليمين بيمينه او بقوتنا
القمي قال انتقمنا منه بقوة ثم لقطعنا منه الوتين اي نياط قلبه قال عرق في الظهر القمي
يكون منه الولد فهو تصوير للاهلاك بافظع ما يفعله الملوك بمن يغضبون عليه فما
منكم من احد عنه حاجزين دافعين يعني انه لا يتكلف الكذب علينا لاجلكم مع علمه انه
لو تكلف ذلك لعاقبناه ثم لم تقدروا على دفع عقوبتنا عنه القمي يعني لا يحجز الله احد
ولا يمنعه عن رسول الله ص وانه لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان منكم مكذبين وانه لحسرة
على الكافرين اذا رأوا ثواب المؤمنين به وانه لحق اليقين الذي لا ريب فيه فسبح باسم اليقين
ربك العظيم فسبح الله بذكر اسمه العظيم تنزيها له عن الرضا بالتقول عليه وشكرا
على ما اوحى اليك في الكافي عن الكاظم ع انه لقول رسول كريم يعني جبرئيل عن الله في ولاية

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

علي ع قال قالوا ان محمداً كذب على ربه وما امره الله بهذا في علي فانزل الله بذلك قرآناً فقال
ان ولاية علي تنزيل من رب العالمين ولو تقوّل علينا محمد بعض الاقاويل الآية ثم عطف القول
فقال ان ولاية علي لتذكرة للمتقين للعالمين وان عليّاً لحسرة على الكافرين وان ولايته لحق
اليقين فسبّح يا محمد باسم ربك العظيم يقول اشكر ربك العظيم الذي اعطاك هذا الفضل
والعياشي عن الصادق ع قال لما اخذ رسول الله ص بيد علي ع فاظهر ولايته قالا جميعاً و
الله ما هذا من تلقاء الله ولا هذا الا شيء اراد ان يشرف به ابن عمه فانزل الله ولو تقوّل
علينا الآيات ان منكم مكذبين فلاناً وفلاناً وانه لحسرة على الكافرين يعني عليّاً والقمي
يعني امير المؤمنين ع في ثواب الاعمال عن الصادق ع اكثروا من قراءة الحاقة فان قراءتها في الفرائض و
النوافل من الايمان بالله ورسوله لانها انما نزلت في امير المؤمنين ع ومعوية ولم يسلب قاريها
دينه حتى يلقى الله عز وجل وفي المجمع عن الباقر ع مثله بدون قوله لانها انما نزلت في امير المؤمنين
ومعوية

سورة المعارج

بسم الله الرحمن الرحيم سأل سائل
بعذاب واقع اي دعا داع به بمعنى استدعاه وقرئ سال بالالف وهو اما لغة فيه او من
السيلان للكافرين في الكافي مقطوعاً انها نزلت للكافرين بولاية علي قال هكذا والله
نزل بها جبرئيل على محمد ص وهكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة ع اقول ويدل على
هذا ما مرّ في سبب نزولها في سورة الانفال عند قوله تعالى واذ قالوا اللهم ان كان هذا
هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم والقمي عن الباقر ع انه سئل عن
معنى هذه الآية فقال نار تخرج من المغرب وملك يسوقها من خلفها حتى تاتي دار بني سعد بن همام عند مسجدهم
فلا تدع داراً لبني امية الا احرقتها واهلها ولا تدع داراً فيها وتر لآل محمد الا احرقتها وذلك المهدي ع
قال وفي حديث آخر لما اصطفت الخيلان يوم بدر رفع ابو جهل يده فقال اللهم اقطعنا للرحم
واتانا بما لا نعرفه فاحنه العذاب فانزل الله تبارك وتعالى سأل سائل بعذاب واقع ليس له
دافع من الله ذي المعارج ذي المصاعد وهي الدرجات التي تصعد فيها الكلم الطيب و
العمل الصالح ويترقى فيها المؤمنون في سلوكهم او تعرج الملائكة والروح تعرج الملائكة والروح اليه

في يوم كان مقداره خمسين الف سنة استيناف لبيان ارتفاع تلك المعارج وبعد مداها
على سبيل تمثيل الملكوت بالملك في نحو الامتداد الزماني المنزه عنه الملكوت والقمي
عن النبي ص قال تعرج الملائكة والروح في صبح ليلة القدر اليه من عند النبي والوصي وفي الاحتجاج
عن امير المؤمنين عليه السلام وقد ذكر النبي ص قال اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر و
عرج به في ملكوت السموات مسيرة خمسين الف عام اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش
وفي الكافي عن الصادق ع ان للقيمة خمسين موقفاً كل موقف مقام الف سنة ثم تلا في يوم الآية
وفي المجمع عن النبي ص قيل له يا رسول الله ما اطول هذا اليوم فقال والذي نفس محمد بيده انه ليخف
على المؤمن حتى يكون اخف عليه من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا وعن الصادق ع لو ولي الحساب
غير الله لمكثوا فيه خمسين الف سنة من قبل ان يفرغوا والله سبحانه يفرغ من ذلك في ساعة
وعنه ع قال لا ينتصف ذلك اليوم حتى يقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار فاصبر
صبراً جميلاً القمي اي لتكذيب من كذب ان ذلك يكون انهم يرونه بعيداً من الامكان ونريه
قريباً من الوقوع يوم تكون السماء كالمهل القمي قال الرصاص الذائب والنحاس كذلك تذوب
السماء وتكون الجبال كالعهن كالصوف المصبوغ الواناً لان الجبال مختلفة الالوان
فاذا بسّت وطيّرت في الجو اشبهت العهن المنفوش اذا طيرته الريح ولا يسئل حميم حميماً
ولا يسأل قريب قريباً عن حاله وقرئ على بناء المفعول يبصّرونهم القمي عن الباقر ع قال
يقول يعرّفونهم ثم لا يتسائلون يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته
واخيه وفصيلته قيل وعشيرته التي فصل عنهم التي تؤويه تضمه في النسب وعند الشدائد
والقمي وهي امه التي ولدته ومن في الارض جميعاً ثم ينجيه كلا ردع للمجرم عن الودادة ودلالة
على ان الافتداء لا ينجيه انها لظى ان النار لهب خالص نزاعة للشوى وقرئ بالنصب والشوى
الاطراف او جمع شواة وهي جلدة الرأس القمي قال تنزع عينيه وتسوّد وجهه تدعو من ادبر
وتولى قال تجره اليها وجمع فاوعى جمع المال فجعله في وعاء وكنزه حرصاً وتأميلاً القمي
قال جمع مالاً ودفنه ووعاه ولم ينفقه في سبيل الله ان الانسان خلق هلوعاً شديد الحرص

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

قليل الصبر اذا مسه الشر جزوعا القمي قال الشر هو الفقر والفاقة واذا مسه الخير منوعا قال
الغنى والسعة الا المصلين القمي عن الباقر (ع) قال ثم استثنى فوصفهم باحسن اعمالهم الذين هم على
صلوتهم دائمون قال يعني اذا فرض على نفسه شيئا من النوافل دام عليه وفي الخصال عن امير المؤمنين (ع)
يعني الذين يقضون ما فاتهم من الليل بالنهار وما فاتهم من النهار بالليل والذين في اموالهم حق
معلوم للسائل والمحروم في الكافي عن السجاد (ع) الحق المعلوم الشيء يخرجه من ماله ليس من الزكوة
ولا من الصدقة المفروضتين هو الشيء يخرجه من ماله ان شاء اكثر وان شاء اقل على قدر ما
يملك يصل به رحما ويقوي به ضعيفا ويحمل به كلا او يصل به اخا له في الله او لنائبة تنوبه
وفي معناه اخبار اخر وعن الصادق (ع) المحروم المحارف الذي قد حرم كد يده في الشراء والبيع
وفي رواية المحروم الذي ليس بعقله بأس ولم يبسط له في الرزق وهو محارف والذين يصدقون
بيوم الدين في الكافي عن الباقر (ع) قال بخروج القائم (ع) والذين هم من عذاب ربهم مشفقون خائفون
على انفسهم ان عذاب ربهم غير مأمون اعتراض يدل على انه لا ينبغي لاحد ان يأمن عذاب الله وان
ان بالغ في طاعته والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين
فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون مضى تفسيرها في سورة المؤمنين والذين هم لاماناتهم
وعهدهم راعون حافظون وقرئ لامانتهم والذين هم بشهاداتهم قائمون لا يكتمون ولا ينكرون
وقرئ بشهادتهم لاختلاف الانواع والذين هم على صلاتهم يحافظون فيراعون شرائطها وآدابها في
الكافي والمجمع عن الباقر (ع) قال هي الفريضة والذين هم على صلوتهم دائمون هي النافلة وعن الكاظم (ع) اولئك
اصحاب الخمسين صلوة من شيعتنا اولئك في جنات مكرمون فما للذين كفروا قبلك مهطعين
مسرعين عن اليمين وعن الشمال عزين فرقا شتى جمع عزة القمي قال قعود وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين (ع)
وقد ذكر المنافقين قال وما زال رسول الله (ص) يتألفهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى اذن الله
عز وجل له في ابعادهم بقوله واهجرهم هجرا جميلا وبقوله فما للذين كفروا قبلك مهطعين الآيات
ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم بلا ايمان وهو انكار لقولهم لو صح ما يقوله لنكونن فيها افضل حظا منهم
كما في الدنيا كلا ردع عن هذا الطمع انا خلقناهم مما يعلمون القمي قال من نطفة ثم علقة لقول يعني ان

المخلوق

المخلوق من النطفة لا يناسب عالم القدس ما لم يستكمل بالايمان والطاعة ولم يتخلق بالاخلاق
الملكية فلا اقسم لا مزيد للتأكيد وهو شائع في كلامهم القمي اي اقسم برب المشارق والمغارب
قال قال المشارق الشتاء ومشارق الصيف ومغارب الشتاء ومغارب الصيف وفي المعاني
عن امير المؤمنين (ع) في هذه الآية قال لها ثلثمائة وستون مشرقا وثلثمائة وستون مغربا فيومها
الذي تشرق فيه لا تعود اليه الا من قابل فذلك اليوم انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم اي
نهلكهم ونأتي بخلق امثل منهم وما نحن بمسبوقين بمغلوبين ان اردنا ذلك فذرهم يخوضوا
ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون يوم يخرجون من الاجداث من القبور سراعا مسرعين
كانهم الى نصب يوفضون الى منصوب للعبادة او علم يسرعون القمي قال الى الداعي يبادرون
وقرئ نصب بضمتين على الجمع خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون
في الدنيا في ثواب الاعمال عن الصادق (ع) اكثروا من قراءة سأل سائل فان من اكثر قراءتها لم يسأله الله
يوم القيمة عن ذنب عمله واسكنه الجنة مع محمد (ص) وفي المجمع عن الباقر (ع) مثله

سورة نوح

بسم الله الرحمن الرحيم

انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان يأتيهم عذاب اليم قال يا قوم اني لكم نذير
مبين ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم قيل بعض ذنوبكم وهو ما سبق فان
الاسلام يجبه ويؤخركم الى اجل مسمى هو اقصى ما قدر لكم بشرط الايمان والطاعة ان اجل الله
ان الذي قدره الله اذا جاء لا يؤخر فبادروا في اوقات الامهال والتأخير لو كنتم تعلمون صحة
ذلك وتؤمنون بمعنيه انهم لانهماكهم في حب الحيوة كانهم شاكون في الموت قال رب اني دعوت
قومي ليلا ونهارا اي دائما فلم يزدهم دعائي الا فرارا عن الايمان والطاعة واني كلما دعوتهم الى
الايمان لتغفر لهم بسببه جعلوا اصابعهم في آذانهم سدوا مسامعهم عن استماع الدعوة
واستغشوا ثيابهم القمي قال استتروا بها واصروا واستكبروا استكبارا اي فالعزم على ان
لا يسمعوا شيئا ثم اني دعوتهم جهارا ثم اني اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا اي دعوتهم مرة
بعد اخرى وكرة بعد اولى سرا وعلانية على اي وجه امكنني وثم لتفاوت الوجوه او لتراخي

دلالة

jabir.abbas@yahoo.com

Contact : jabir.abbas@yahoo.com

http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

٥٩٢

بعضها عن بعض فقلت استغفروا ربكم بالتوبة عن العصيان انه كان غفارا للتائبين
يرسل السماء عليكم مدرارا كثير الدر ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات بساتين
ويجعل لكم انهارا قيل لما طالت دعوتهم وتمادى اصرارهم حبس الله عنهم القطر اربعين
سنة واعقم ارحام نسائهم فوعدهم بذلك وقد سبق قصتهم في سورة هود ما لكم لا ترجون
لله وقارا القمي عن الباقر ع قال لا تخافون لله عظمة وقد خلقكم اطوارا القمي قال على اختلاف
الاهواء والارادات والمشيات وقيل اي تارات ترابا ثم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم
عظاما ولحوما ثم انشاه خلقا آخر فانه يدل على عظيم قدرته وكمال حكمته الم تروا كيف
خلق الله سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا مثلها
به لانها تزيل ظلمة الليل عن وجه الارض كما يزيلها السراج عما حوله والله انبتكم من الارض نباتا
انشاكم منها ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم اخراجا بالحشر والله جعل لكم الارض بساطا
تتقلبون عليها لتسلكوا منها سبلا فجاجا واسعة جمع فج وضمن السلوك معنى الاتخاذ فعدي
بمن قال نوح رب انهم عصوني فيما امرتهم به واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا واتبعوا
رؤساءهم البطرين باموالهم المغترين باولادهم بحيث صار ذلك سببا لزيادة خسارهم في الآخرة
وفيه انهم انما اتبعوهم لوجاهة حصلت لهم باموالهم واولادهم فادت بهم الى الخسار القمي قال
واتبعوا الاغنياء وقرئ وولده بالضم والسكون ومكروا مكرا كبارا كبيرا في الغاية وقالوا
لا تذرن آلهتكم اي عبادتها ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا ولا تذرن
هؤلاء خصوصا قيل هي اسماء رجال صالحين كانوا بين آدم ونوح فلما ماتوا صوروا تبركا بهم فلما
طال الزمان عبدوا وقد انتقلت الى العرب والقمي قال كان قوم مومنين قبل نوح ع فماتوا فحزن
عليهم الناس فجاء ابليس فاتخذ لهم صورهم ليانسوا بها فانسوا بها فلما جاءهم الشتاء ادخلوهم البيوت
فمضى ذلك القرن وجاء القرن الآخر فجاءهم ابليس فقال لهم ان هؤلاء آلهة كان آباؤكم يعبدونها فعبدوهم
وضل منهم بشر كثير فدعا عليهم نوح فاهلكهم الله وفي العلل عن الصادق ع ما يقرب منه والقمي
قال كانت ود صنما لكلب وسواع لهذيل ويغوث لمراد ويعوق لهمدان ونسر لحصين وقرئ ودا بالضم

ولقد

٥٩٤

وقد اضلوا كثيرا يعني الرؤساء او الاصنام ولا تزد الظالمين الا ضلالا القمي قال هلاكا وتدميرا
مما خطيئاتهم من اجل خطيئاتهم وما مزيدة للتاكيد والتفخيم وقرئ مما خطاياهم
اغرقوا بالطوفان فادخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا اذ لا يقدر آلهتهم على
نصرهم وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا اي احدا انك ان تذرهم
يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا القمي عن الباقر ع انه سئل ما كان علم نوح
حين دعا على قومه انهم لا يلدوا الا فاجرا كفارا فقال اما سمعت قول الله تعالى لنوح انه
لن يؤمن من قومك الا من قد آمن رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا في الكافي
والقمي عن الصادق ع يعني الولاية من دخل في الولاية دخل في بيت الانبياء وللمؤمنين و
المؤمنات ولا تزد الظالمين الا تبارا القمي عن الباقر ع اي خسارا في ثواب الاعمال المجمع
عن الصادق ع من كان يؤمن بالله ويقرأ كتابه لا يدع قراءة سورة انا ارسلنا نوحا الى قومه فاي
عبد قراها محتسبا صابرا في فريضة او نافلة اسكنه الله مساكن الابرار واعطاه ثلاث جنان
مع جنته كرامة من الله وزوجه مائتي حوراء واربعة آلاف ثيبة ان شاء الله

سورة الجن

بسم الله الرحمن الرحيم قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا
عجبا بديعا مباينا لكلام الناس في حسن نظمه ودقة معناه يهدي الى الرشد الى الحق
والصواب فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا وقد سبقت قصتهم في سورة الاحقاف وانه تعالى
جد ربنا قيل اي عظمته مستعار من الجد الذي هو البخت والقمي قال هو شيء قاله الجن
بجهالة فلم يرضه الله منهم ومعنى جد ربنا بخت ربنا وفي التهذيب والخصال والمجمع عن الباقر ع
انما هو شيء قالته الجن بجهالة فحكى الله عنهم وقرئ انه بالكسر وكذا ما بعده الا قوله وان لو استقاموا
وان المساجد ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا قولا بعيدا
عن الحق مجاوزا عن الحد القمي الشطط الظلم وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا اعتذار
عن اتباعهم السفيه في ذلك وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن القمي عن الباقر ع
في هذه الآية قال كان الرجل ينطلق الى الكاهن الذي يوحي اليه الشيطان فيقول قل لشيطانك

jabir.abbas@yahoo.com

Contact : jabir.abbas@yahoo.com

http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

فلما تعاذ بك فزادوهم رهقاً فزادوا الجن باستعاذتهم بهم كبراً وعتواً والقمي اي خسراناً قال
كان الجن ينزلون على قوم من الانس ويخبرونهم الاخبار التي سمعوها من السماء من قبل مولد رسول الله ص
وكان الناس يكهنون بما اخبرهم الجن وانهم وان الانس ظنوا كما ظننتم ايها الجن او بالعكس
ان لن يبعث الله احداً الآيتان اما من كلام الجن بعضهم لبعض او استيناف كلام من الله
ومن فتح ان فيهما جعلهما من الموحى به وانا لمسنا السماء التمسنا اهلها او طلبنا بلوغها او خبرها
فوجدناها ملئت حرساً حراساً اسم جمع شديداً اقوياء وهم الملائكة الذين يمنعونهم عنها
وشهباً جمع شهاب وهو المضيء المتولد من النار وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع مقاعد خالية
عن الحرس والشهب صالحة للترصد والاستماع فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً اي
شهاباً راصداً له ولاجله يمنعه عن الاستماع بالرجم وقد مر بيان ذلك في سورتي الحجر والصافات
وفي الاحتجاج عن الصادق ع في حديث يذكر فيه سبب اخبار الكاهن قال واما اخبار السماء
فان الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السمع اذ ذاك وهي لا تحجب ولا ترجم بالنجوم وانما
منعت من استراق السمع لئلا يقع في الارض سبب يشاكل الوحي من خبر السماء ويلبس على اهل الارض
ما جاءهم عن الله لاثبات الحجة ونفي الشبهة وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر
السماء بما يحدث من الله في خلقه فيختطفها ثم يهبط بها الى الارض فيقذفها الى الكاهن فاذا قد
زاد كلمات من عنده فيختلط الحق بالباطل فما اصاب الكاهن من خبر مما كان يخبر به فهو ما اداه اليه
شيطانه مما سمعه وما اخطأ فيه فهو من باطل ما زاد فيه فمذ منعت الشياطين عن استراق السمع انقطعت
الكهانة وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشداً خيراً وانا منا الصالحون
ومنا دون ذلك قوم دون ذلك كنا طرائق قدداً متفرقة من قد اذا قطع اي على مذاهب مختلفة
وانا ظننا علمنا ان لن نعجز الله في الارض كائنين فيها اينما كنا او لن نعجزه هرباً هاربين منها الى السماء
ولن نعجزه في الارض ان اراد بنا امراً ولن نعجزه هرباً ان طلبنا وانا لما سمعنا الهدى آمنا به فمن يؤمن بربه
فلا يخاف بخساً ولا رهقاً نقصاً في الجزاء ولا ان يرهقه ذلة قال البخس النقصان والرهق العذاب وفي
الكافي عن الكاظم ع قال الهدى الولاية آمنا بمولانا فمن آمن بولاية مولاه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً قيل

السمع

القمي

القمي

تنزيل قال لا التأويل وانا منا المسلمون ومنا القاسطون الجائرون عن طريق الحق فمن اسلم فاولئك تحروا
رشداً توخوا رشداً عظيماً يبلغهم الى دار الثواب القمي عن الباقر ع اي الذين اقروا بولايتنا واما القاسطون
فكانوا لجهنم حطباً توقد بهم نارها وان لو استقاموا وانهم لو استقاموا على الطريقة الطريقة المثلى
لاسقيناهم ماءً غدقاً لوسعنا عليهم الرزق والغدق الكثير في المجمع عن الصادق ع قال معناه
لافدناهم علماً كثيراً يتعلمونه من الائمة عليهم السلام وفي الكافي عن الباقر ع يعني لو استقاموا على
ولاية امير المؤمنين علي والاوصياء من ولده عليهم السلام وقبلوا طاعتهم في امرهم ونهيهم لاسقيناهم
ماءً غدقاً لاشربنا قلوبهم الايمان لنفتنهم فيه لنختبرهم كيف يشكرونه ومن يعرض عن ذكر
ربه القمي عن ابن عباس قال ذكر ربه ولاية علي بن ابي طالب يسلكه يدخله عذاباً صعداً شاقاً
يعلو المعذب ويغلبه وان المساجد لله مختصة به فلا تدعوا مع الله احداً في العيون عن امير المؤمنين ع
يعني بالمساجد الوجه واليدين والركبتين والابهامين وفي الكافي عن الصادق ع والعياشي عن الجواد ع
والقمي مثله وفي الكافي عن الكاظم ان المساجد هم الاوصياء والقمي عن الرضا ع هم الائمة وانه لما
قام عبد الله يعني محمداً ص يدعوه يعبده القمي كناية عن الله كادوا قال يعني قريشاً يكونون عليه لبداً
ايادياً قال يعني يتعاونون عليه واللبد جمع لبدة بالكسر وهي ما تلبد بعضه على بعض وقرئ بضم
اللام جمع لبد وهي لغة وقيل معناه كاد الجن يكونون عليه متراكبين من ازدحامهم عليه تعجباً مما راوا
من عبادته وسمعوا من قراءته قال انما ادعو ربي ولا اشرك به احداً فليس ذلك ببدع ولا منكر
يوجب اطباقكم على مقتي او تعجبكم وقرئ قل على الامر للنبي ليوافق ما بعده قل اني لا املك لكم ضراً
ولا رشداً في الكافي عن الكاظم ع ان رسول الله ص دعا الناس الى ولاية علي ع فاجتمعت اليه قريش فقالوا
يا محمد اعفنا من هذا فقال لهم رسول الله ص هذا الى الله ليس الي فاتهموه وخرجوا من عنده فانزل الله
عز وجل قل اني لا املك الآية قل اني لن يجيرني من الله احد ان عصيته ولن اجد من دونه ملتحداً
منحرفاً وملتجأ الا بلاغاً من الله ورسالاته قيل استثناء من ملتحداً اي الا تبليغاً من الله اياه و
رسالاته فانه ملتجأ او من لا املك اي لا املك سوى تبليغ وجاء الله توفيقه وعنه في الكافي عن
الكاظم ع الا بلاغاً من الله ورسالاته في علي قيل هذا تنزيل قال نعم ومن يعص الله ورسوله قال في

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

ولايه على فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا حتى اذا راوا ما يوعدون فسيعلمون من اضعف ناصرا و
اقل عددا القمي اي هم قال يعني بذلك القائم وانصاره والقمي قال كلم (القائم) امير المؤمنين عليهما السلام في الرجعه
وقال ايضا يعني الموت والقيمه قل ان ادري اقريب ما توعدون ام يجعل له ربي امدا اجلا القمي
لما اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما يكون من الرجعه قالوا متى يكون هذا قال الله قل يا محمد ان ادري الاية
عالم الغيب فلا يظهر فلا يطلع على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول في الكافي عن
الباقر عليه السلام في هذه الاية قال وكان محمد ممن ارتضاه وفي الخرائج عن الرضا عليه السلام فرسول الله صلى الله عليه وآله عند الله
مرتضى ونحن ورثة ذلك الرسول الذي اطلعه الله على ما يشاء من غيبه فعلمنا ما كان وما
يكون الى يوم القيمه فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا القمي قال
يخبر الله رسوله الذي يرتضيه بما كان قبله من الاخبار وما يكون بعده من اخبار القائم و
الرجعه والقيمه وقيل رصدا اي حرسا من الملائكة يحرسونه من اختطاف الشياطين وتخاليطهم
ليعلم ان قد ابلغوا قيل اي ليعلم النبي الموحى اليه ان قد ابلغ جبرئيل والملائكة النازلون بالوحي
ليعلم الله ان قد ابلغ الانبياء بمعنى ليتعلق علمه به موجودا رسالات ربهم كما هي محروسة
عن التغيير واحاط بما لديهم بما عند الرسل واحصى كل شيء عددا حتى القطر والرمل في ثواب
الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من اكثر قراءة قل اوحي لم يصبه في الحيوة الدنيا شيء من اعين الجن
ولا من نفثهم ولا من سحرهم ولا من كيدهم وكان مع محمد صلى الله عليه وآله فيقول يا رب لا اريد ان ابغي عنهم حولا — بهم بدلا ولا اريد

سورة المزمل

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المزمل اصله المتزمل
من تزمل بثيابه اذا تلفف بها القمي قال هو النبي كان يتزمل بثوبه وينام فقال الله يا ايها
المزمل قم الليل اي الى الصلوة الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه في المجمع
عن الصادق عليه السلام قال القليل النصف او انقص من القليل قليلا او زد على القليل قليلا و
القمي ما يقرب منه ورتل القران ترتيلا في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية
فقال قال امير المؤمنين عليه السلام بينه تبيانا ولا تهذه هذ الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن
اقرعوا قلوبكم القاسيه ولا يكن هم احدكم اخر السورة وقد مر شرح هذا الحديث واخبار اخر في

معنى

معنى الترتيل في المقدمة الحادية عشر انا سنلقي عليك قولا ثقيلا قيل اي القران فانه لما فيه
من التكاليف ثقيل على المكلفين وقيل اي ثقيل نزوله عليه فانه كان يتغير حاله عند
نزوله ويعرق والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام لقد نزلت عليه سورة المائدة وهو على بغلة شهبا
وثقل عليه الوحي حتى وقفت وتدلى بطنها حتى رايت سرتها تكاد تمس الارض والقمي قولا ثقيلا
قال قيام الليل وهو قوله ان ناشئة الليل الاية ان ناشئة الليل قيل اي النفس التي تنشأ
من مضجعها الى العبادة اي تنهض او العبادة التي تنشأ بالليل اي تحدث هي اشد وطاء اي كلفة
او ثبات قدم وقرئ وطاء اي مواطاة القلب اللسان لها او فيها واقوم قيلا واسد مقالا او اثبت
قراءة لحضور القلب وهدو الاصوات والقمي قال اصدق القول وفي الفقيه والتهذيب عن الصادق عليه السلام
في قوله ان ناشئة الليل الاية قال قيام الرجل عن فراشه يريد به الله عز وجل لا يريد به غيره
وفي العلل لا يريد به الا الله وفي الكافي والعلل عنه عليه السلام ما في معناه ان لك في النهار سبحا طويلا
القمي عن الباقر عليه السلام يقول فراغا طويلا لنومك وحاجتك واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا
وانقطع اليه بالعبادة وجرد نفسك عما سواه القمي يقول اخلص اليه اخلاصا وفي الكافي عن
الصادق عليه السلام في هذه الاية قال الدعاء باصبع واحدة تشير بها وعنه عليه السلام التبتل ان تقلب كفيك
في الدعاء اذا دعوت والقمي قال رفع اليدين وتحريك السبابتين رب المشرق والمغرب لا اله الا
هو وقرئ بالجر فاتخذه وكيلا واصبر على ما يقولون في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال على ما يقولون فيك و
اهجرهم هجرا جميلا بان تجانبهم وتداريهم وتكل امرهم الى الله وذرني والمكذبين دعني واياهم
وكل الي امرهم فان بي غنية عنك في الكافي عن الكاظم عليه السلام والمكذبين بوصيك قيل ان هذا تنزيل
قال نعم اولي النعمة ارباب التنعم ومهلهم قليلا في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث
يذكر فيه المنافقين قال وما زال رسول الله صلى الله عليه وآله يتالفهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى
اذن الله عز وجل له في ابعادهم بقوله واهجرهم هجرا جميلا ان لدينا انكالا قيودا ثقالا قيل الامر والنكل
القيد وجحيما وطعاما ذا غصة طعاما ينشب في الحلق كالضريع والزقوم وعذابا اليما
نوعا اخر من العذاب مؤلما لا يعرف كنهه الا الله وفسر الحرمان عن لقاء الله لان النفوس

[illegible]

في عمارتهم

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

العاصية المنهمكة في الشهوات تتقي معتبة في محبتها والتعلق بها عن التخلص الى عالم القدس متحرزة في الفرقة
متحرقة بالهجران معذبة بالحرمان عن تجلي انوار القدس في المجمع عن النبي ص انه سئل ما بقراءتها فصعق يوم
ترجف الارض والجبال تضطرب وتزلزل والقمي تخسف وكانت الجبال كثيبا مهيلا قال مثل
الرمل ينحدر انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم يشهد عليكم يوم القيمة بالاجابة والامتناع
كما ارسلنا الى فرعون رسولا يعني موسى ع ولم يعينه لان المقصود لم يتعلق به فعصى فرعون الرسول
فاخذناه اخذا وبيلا ثقيلا فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا من شدة هوله القمي
من الفزع حيث يسمعون الصيحة قال ويقول كيف ان كفرتم تتقون ذلك اليوم السماء منفطر به تنشق
كان وعده مفعولا ان هذه الآيات الموعدة تذكرة عظة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا اي تقرب
اليه بسلوك التقوى ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وقرئ نصفه و
ثلثه بالنصب وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار لا يعلم مقادير ساعاتهما كما
هي الا الله علم ان لن تحصوه ان لن تحصوا تقدير الاوقات ولن تستطيعوا ضبط الساعات فتاب
عليكم بالترخيص في ترك القيام المقدر ورفع التبعة عنه فاقرؤوا ما تيسر من القرآن فصلوا ما تيسر عليكم
من القراءة في المجمع عن الرضا عن ابيه عن جده عليهم السلام قال ما تيسر منه لكم فيه خشوع القلب وصفاء السر
والقمي عن الباقر ع في قوله ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه ففعل النبي ذلك
وبشر الناس به فاشتد ذلك عليهم وعلم ان لن تحصوه وكان الرجل يقوم ولا يدري متى ينتصف الليل
ومتى يكون الثلثان وكان الرجل يقوم حتى يصبح مخافة ان لا يحفظه فانزل الله ان ربك يعلم انك تقوم الى قوله
علم ان لن تحصوه يقول متى يكون النصف والثلث نسخت هذه الآية فاقرؤوا ما تيسر من القرآن فاعلموا انه لم
يأت نبي قط الا خلا بصلوة الليل ولا جاء نبي قط بصلوة الليل في اول الليل علم ان سيكون منكم مرضى
استيناف يبين حكمة اخرى مقتضية للترخيص والتخفيف وآخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله
يسافرون للتجارة وتحصيل العلم وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرؤوا ما تيسر منه واقيموا الصلوة وآتوا
الزكوة واقرضوا الله قرضا حسنا يريد به سائر الانفاقات في سبيل الخير القمي قال هو غير الزكوة وما تقدموا
لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا من الذي تؤخرونه الى الوصية او خيرا والضمير للفصل وقيل صفة للهاء في تجدوه

محرقه

غصته

هن

ش

واعظم اجرا من الذي تؤخرونه الى الوصية عند الموت او من متاع الدنيا واستغفروا الله في مجامع
احوالكم فانكم لا تخلون من تفريط ان الله غفور رحيم في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من
قرأ سورة المزمل في العشاء الآخرة او في آخر الليل كان له الليل والنهار شاهدين مع سورة المزمل
واحياه الله حيوة طيبة وامانه ميتة طيبة سورة المدثر بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها المدثر اي المتدثر وهو لابس الدثار القمي قال تدثر رسول الله ص فالمدثر يعني المدثر بثوبه يرى
انه ص قال كنت بحراء فنوديت فنظرت عن يميني وشمالي فلم ار شيئا فنظرت فوقي فاذا هو على عرش بين
السماء والارض يعني الملك الذي ناداه فرعبت ورجعت الى خديجة فقلت دثروني فنزل جبرئيل و
قال يا ايها المدثر وفي المجمع ما يقرب منه مع زيادات قم فانذر وربك فكبر صفه بالكبرياء عقدا
وقولا روي انه لما نزلت كبر وايقن انه الوحي وعلم ان الشيطان لا يأمر بذلك وثيابك فطهر في الكافي
عن الصادق ع قال اي فشمر وفي رواية يقول ارفعها ولا تجرها وعن الكاظم ع ان الله عز وجل قال لنبيه ص و
ثيابك فطهر وكانت ثيابه طاهرة وانما امره بالتشمير وفي المجمع عن الصادق ع معناه ثيابك فقصر وعنه ع
عن امير المؤمنين ع قال غسل الثياب يذهب الهم والحزن وهو طهور للصلوة وتشمير الثياب طهور لها وقد
قال الله سبحانه وثيابك فطهر اي فشمر والقمي تطهيرها تشميرها وقيل شيعتنا يطهرون والرجز
فاهجر القمي الرجز الخبيث وقرئ بالضم وهو لغة ولا تمنن تستكثر القمي عن الباقر ع لا تعطي العطية
تلتمس اكثر منها وفي الكافي عن الصادق ع قال في هذه الآية لا تستكثر ما عملت من خير لله ولربك فاصبر
على مشاق التكاليف واذى المشركين فاذا نقر في الناقور فاذا نفخ في الصور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين
غير يسير تأكيد يشعر بيسره على المؤمنين وفي الكافي عن الصادق ع في هذه الآية قال ان منا اماما مظفرا
مستترا فاذا اراد الله اظهار امره نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بامر الله ذرني ومن خلقت وحيدا قيل
نزلت في الوليد بن المغيرة عم ابي جهل فانه كان يلقب الوحيد سماه الله به تهكما وقيل اي ذرني وحدي
معه فاني اكفيكه وفي المجمع عن الباقر ع ان الوحيد من لا يعرف له اب وجعلت له مالا ممدودا مبسوطا
كثيرا وبنين شهودا حضورا معه بمكة يتمتع بلقائهم ومهدت له تمهيدا وبسطت له في الرياسة
والجاه العريض حتى لقب ريحانة قريش والوحيد ثم يطمع ان ازيد على ما اوتي وهو استبعاد لطمعه

Contact : jabir.abbas@yahoo.com

http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

كلا انه كان لآياتنا عنيدا سارهقه صعودا اي ساغشيه عقبة شاقة المصعد وهو مثل لما
يلقى من الشدائد وروي ان الصعود جبل من النار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي فيه
كذلك ابدا وفي رواية واذا وضع يده عليه ذابت واذا رفعها عادت وكذلك رجله انه فكر و
قدر فكر فيما يخيل طعنا في القرآن وقدر في نفسه ما يقول فيه فقتل كيف قدر تعجيب من تقديره
ثم قتل كيف قدر تكرير للمبالغة وثم للدلالة على ان الثانية ابلغ من الاولى ثم نظر اي في امر
القرآن مرة اخرى ثم عبس قطب وجهه لما لم يجد فيه طعنا ولم يدر ما يقول وبسر اتباع لعبس
ثم ادبر عن الحق واستكبر عن اتباعه فقال ان هذا الا سحر يؤثر يروى ويتعلم ان هذا الا قول
البشر قال نزلت في الوليد بن المغيرة وكان شيخا كبيرا مجربا من دهاة العرب وكان من المستهزئين
برسول الله صلى الله عليه وسلم يقعد في الحجر ويقرأ القرآن فاجتمعت قريش الى الوليد بن المغيرة فقالوا يا ابا عبد
شمس ما هذا الذي يقول محمد اشعر هو ام كهانة ام خطب فقال دعوني اسمع كلامه فدنا من رسول الله
فقال يا محمد انشدني من شعرك قال ما هو شعر ولكنه كلام الله الذي ارتضاه لملائكته و
انبيائه ورسله فقال اتل علي منه شيئا فقرأ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حم السجدة فلما بلغ قوله
فان اعرضوا يا محمد قريش فقل لهم انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود قال فاقشعر الوليد
الوليد وقامت كل شعرة من راسه ولحيته ومر الى بيته ولم يرجع الى قريش من ذلك فشكوا الى
ابي جهل فقالوا يا ابا الحكم ان ابا عبد شمس صبا الى دين محمد اما تراه لم يرجع الينا فغدا ابو جهل
الى الوليد فقال له يا عم نكست رؤوسنا وفضحتنا واشمت بنا عدونا وصبوت الى دين محمد فقال
ما صبوت الى دينه ولكني سمعت كلاما صعبا تقشعر منه الجلود فقال له ابو جهل اخطب
هو قال لا ان الخطب كلام متصل وهذا كلام منثور ولا يشبه بعضه بعضا قال ا
افشعر هو قال لا اما اني لقد سمعت اشعار العرب بسيطها ومديدها ورملها ورجزها
وما هو بشعر قال فما هو قال دعني افكر فيه فلما كان من الغد قالوا له يا ابا عبد شمس ما تقول
فيما قلنا قال قولوا هو سحر فانه اخذ بقلوب الناس فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم ذرني
ومن خلقت وحيدا وانما سمي وحيدا لانه قال لقريش انا الوحيد بكسوة البيت سنة وعليكم

وكان رسول الله

بجماعتكم

بجماعتكم سنة وصلى عليكم كان له مال كثير وحدائق وكان له عشر بنين وكان له عشرة عبيد
عند كل عبد الف دينار يتجر بها وفي الجوامع روي ان الوليد قال لبني مخزوم والله لقد سمعت من محمد آنفا
كلاما ما هو من كلام الانس ولا من كلام الجن ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان
اسفله لمغدق وانه يعلو وما يعلى فقالت قريش صبا والله الوليد لتصبأن قريش فقال ابو جهل
انا اكفيكموه فقعد اليه حزينا وكلمه بما احماه فقام فاتاهم فقال تزعمون ان محمدا مجنون فهل
رايتموه يخنق وتقولون انه كاهن فهل رايتموه يحدث بما يحدث به الكهنة وتزعمون انه شاعر
فهل رايتموه يتعاطى شعرا قط وتزعمون انه كذاب فهل جربتم عليه شيئا من الكذب فقالوا في كل ذلك
اللهم لا قالوا فما هو ففكر فقال ما هو الا ساحر اما رايتموه يفرق بين الرجل واهله وولده ومواليه
وما يقوله سحر يؤثر عن اهل بابل فتفرقوا متعجبين منه وفي رواية اخرى القمي عن الصادق ع انها
نزلت في عمر في انكار الولاية وانه انما سمي وحيدا لانه كان ولد زنا ثم اول الايات فيه ساصليه
سقر وما ادريك ما سقر تفخيم لشانها لا تبقي ولا تذر لا تبقي على شيء يلقى فيها ولا تذره حتى تهلكه
لواحة للبشر مسودة لاعالي الجلد في الكافي عن الصادق ع ان في جهنم لواديا للمتكبرين يقال له
سقر شكا الى الله عز وجل شدة حره وسأله ان ياذن له ان يتنفس فتنفس فاحرق جهنم وفي روضة
الواعظين عن الباقر ع ان في جهنم جبلا يقال له صعود وان في صعود لواديا يقال له سقر وان في
سقر لجبا يقال له هبهب كلما كشف غطاء ذلك الجب ضج اهل النار من حره وذلك منازل الجبابرة
عليها تسعة عشر ملكا يلون امرها والمتولي لكل جهة تسعة عشر من الملائكة يعذبونه وما
جعلنا اصحاب النار الا ملائكة ليخالفوا جنس المعذبين فلا يرقوا لهم ولا يستريحوا اليهم ولانهم
اقوى الخلق باسا واشدهم غضبا لله روي ان ابا جهل لما سمع عليها تسعة عشر قال لقريش ايعجز
كل عشرة منكم ان يبطشوا برجل منهم فنزلت وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا وما جعلنا
عددهم الا العدد الذي اقتضى فتنتهم وهو التسعة عشر قيل افتتانهم به استقلالهم واستهزاؤهم
به واستبعادهم ان يتولى هذا العدد القليل تعذيب اكثر الثقلين ليستيقن الذين اوتوا الكتاب
اي ليكتسبوا اليقين بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وصدق القرآن لما راوا ذلك موافقا لما في كتابهم في الكافي عن الكاظم ع

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

ليستيقن ان الله ورسوله ووصيه حق ويزداد الذين آمنوا ايمانا بالايمان به او بتصديق
اهل الكتاب له ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون اي في ذلك وهو تاكيد للاستيقان
وزيادة الايمان ونفي لما يعرض المتيقن حيثما عراه شبهة وليقول الذين في قلوبهم مرض شك او نفاق
والكافرون الجاحدون في التكذيب ماذا اراد الله بهذا مثلا اي شيء اراد بهذا العدد المستغرب
استغراب المثل كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك لاصناف خلقه
على ما هم عليه الا هو وما هي قيل وما سقر او عدة الخزنة او السورة وفي الكافي عن الكاظم ع قال يعني ولاية
علي ع الا ذكرى للبشر الا تذكرة لهم كلا ردع لمن انكرها او انكار لان يتذكروا بها والقمر والليل اذ اد
بر كقبل بمعنى اقبل وقرئ اذ ادبر من الادبار والصبح اذا اسفر اضاء انها لاحدى الكبر لاحدى
البلايا الكبر وفي الحديث السابق قال الولاية نذيرا للبشر انذارا لهم او منذرا لمن شاء منكم ان يتقدم
او يتأخر ليتقدم الى الخير او يتأخر عنه قال في الحديث السابق من تقدم الى ولايتنا اخر عن سقر
ومن تأخر عنها تقدم الى سقر كل نفس بما كسبت رهينة مرهونة عند الله الا اصحاب اليمين فانهم
فكوا رقابهم بما احسنوا من اعمالهم وفي الحديث السابق هم والله شيعتنا والقمي قال اليمين امير المؤمنين ع و
اصحابه شيعته في جنات يتساءلون عن المجرمين يسأل بعضهم بعضا او يسألون غيرهم عن
حالهم كقولك تداعيناه اي دعوناه ما سلككم في سقر حكاية لما جرى بين المسؤولين والمجرمين
قالوا لم نك من المصلين قيل يعني الصلاة الواجبة وفي نهج البلاغة تعاهدوا امر الصلاة و
حافظوا عليها واستكثروا منها وتقربوا بها فانها كانت على المؤمنين كتابا موقوتا الا تسمعون الى
جواب اهل النار حين سئلوا ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين وفي الكافي عنه ع
مثله وعن الصادق ع قال يعني لم نك من اتباع الائمة الذين قال الله فيهم والسابقون السابقون
اولئك المقربون اما ترى الناس يسمون الذي يلي السابق في الحلبة مصليا فذلك الذي عنى حيث
قال لم نك من المصلين اي لم نك من اتباع السابقين وعن الكاظم ع قال يعني انا لم نتول وصي محمد و
الاوصياء من بعده ولم نصل عليهم ولم نك نطعم المسكين ما يجب اعطاؤه القمي قال حقوق آل محمد من الخمس
لذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وهم آل محمد عليهم السلام وكنا نخوض مع الخائضين نشرع في الباطل

مع الشارعين فيه وكنا نكذب بيوم الدين اي وكنا بعد ذلك كله مكذبين بالقيامة وتأخيره لتعظيمه
حتى اتانا اليقين الموت فما تنفعهم شفاعة الشافعين لو شفعوا لهم جميعا فما لهم عن التذكرة معرضين
في الكافي عن الكاظم ع قال يعني عن الولاية معرضين والقمي قال لما يذكر لهم من ولاية امير المؤمنين ع
كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة شبههم في اعراضهم ونفارهم عن استماع الذكر بحمر نافرة فرت
من اسد بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة قراطيس تنشر وتقرأ قيل وذلك لانهم قالوا
للنبي ص لن نتبعك حتى تأتي كلا منا بكتاب من السماء فيه من الله الى فلان اتبع محمدا والقمي
عن الباقر ع وذلك انهم قالوا يا محمد قد بلغنا ان الرجل من بني اسرائيل كان يذنب الذنب فيصبح وذنبه
مكتوب عند رأسه وكفارته فنزل جبرئيل على رسول الله ص فقال يسألك قومك
سنة بني اسرائيل في الذنوب فان شاؤوا فعلنا ذلك بهم واخذناهم بما كنا نأخذ به بني اسرائيل
فزعموا ان رسول الله ص كره ذلك لقومه كلا ردع عن اقتراحهم الآيات بل لا يخافون الآخرة فلذلك
اعرضوا عن التذكرة كلا ردع عن اعراضهم انه تذكرة واي تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون الا ان
يشاء الله وقرئ بالتاء هو اهل التقوى حقيق بان يتقى عقابه واهل المغفرة حقيق بان يغفر عباده
في التوحيد عن الصادق ع في هذه الآية قال قال الله تبارك وتعالى انا اهل ان اتقى ولا يشرك بي عبدي
شيئا وانا اهل ان لم يشرك بي عبدي شيئا ان ادخله الجنة وقال ع ان الله تبارك وتعالى اقسم بعزته
وجلاله ان لا يعذب اهل توحيده بالنار ابدا في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر ع من قرأ في الفريضة
سورة المدثر كان حقا على الله عز وجل ان يجعله مع محمد ص في درجته ولا يدركه في الحياة الدنيا
شقاء ابدا ان شاء الله سورة القيمة بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم
بيوم القيمة لا مزيدة للتأكيد ولا اقسم بالنفس اللوامة التي تلوم نفسها ابدا وان اجتهدت في الطاعة
ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه [illegible] قيل نزلت في عدي بن ربيعة سأل رسول الله ص
عن امر القيمة فاخبره به فقال لو عاينت ذلك اليوم لم اصدقك او يجمع الله هذه العظام بلى نجمعها قادرين
على ان نسوي بنانه نجمع سلامياته ونضم بعضها الى بعض كما كانت مع صغرها ولطافتها فكيف بكبار
العظام القمي قال اطراف الاصابع لو شاء الله لسواها بل يريد الانسان ليفجر امامه ليدوم على فجوره

jabir.abbas@yahoo.com

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

فيما يستقبله من الزمان القمي قال يقدم الذنب ويؤخر التوبة ويقول سوف اتوب يسئل ايان يوم
القيمة متى يكون استبعادا واستهزاء فاذا برق البصر تحير فزعا من برق الرجل اذا نظر الى البرق
فدهش بصره القمي قال يبرق البصر فلا يقدر ان يطرف وقرئ بفتح الراء وهو لغة او من البريق بمعنى
شدة شخوصه وخسف القمر ذهب ضوءه وجمع الشمس والقمر في العيون عن القائم عليه السلام انه سئل متى يكون
هذا الامر فقال اذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة واجتمع الشمس والقمر واستدار بهما الكواكب
والنجوم فقيل متى فقال في سنة كذا وكذا تخرج دابة الارض من بين الصفا والمروة معه عصى
موسى وخاتم سليمان تسوق الناس الى المحشر وقيل اريد بهذه الآيات ظهور امارات الموت يقول
الانسان يومئذ اين المفر يقوله قول الآيس من وجدانه المتمني كلا ردع عن طلب المفر لا وزر لا
ملجأ مستعار من الجبل واشتقاقه من الوزر وهو الثقل الى ربك يومئذ المستقر اليه وحده
الحكم ومشيته موضع القرار ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر القمي قال يخبر بما قدم واخر
الباقر عليه السلام بما قدم من خير وشر وما اخر فما سن من سنة ليستن بها من بعده فان كان شرا كان عليه
مثل وزرهم ولا ينقص من وزرهم شيئا وان كان خيرا كان له مثل اجورهم ولا ينقص من اجورهم شيئا
بل الانسان على نفسه بصيرة حجة بينة على اعمالها لانه شاهد بها او عين بصيرة فلا يحتاج
الى الانباء ولو القى معاذيره ولو جاء بكل ما يمكن ان يعتذر به القمي قال يعلم ما صنع وان اعتذر
في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام قال ما يصنع احدكم ان يظهر حسنا ويستر سيئا اليس اذا رجع
الى نفسه يعلم انه ليس كذلك والله عز وجل يقول بل الانسان على نفسه بصيرة ان السريرة
اذا صلحت قويت العلانية وعنه عليه السلام انه تلا هذه الآية فقال ما يصنع الانسان ان يعتذر
الى الناس بخلاف ما يعلم الله منه ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول من اسر سريرة البسه الله رداها
ان خيرا فخير وان شرا فشر لا تحرك به لسانك لتعجل به لا تحرك يا محمد بالقرآن لسانك قبل ان يتم
وحيه لتاخذه على عجلة مخافة ان يتفلت منك في المجمع عن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وآله اذا نزل عليه
القرآن عجل بتحريك لسانه لحبه اياه وحرصه على اخذه وضبطه مخافة ان ينساه فنهاه الله عن
ذلك ويأتي في سبب نزوله وجه آخر عن القمي ان علينا جمعه في صدرك وقرآنه واثباته

قرائه

قراءته في لسانك وهو تعليل للنهي فاذا قرأناه بلسان جبرئيل عليك فاتبع قرآنه قراءته بتكراره
حتى تقرر في ذهنك في المجمع عن ابن عباس فكان النبي صلى الله عليه وآله بعد هذا اذا نزل عليه جبرئيل اطرق فاذا
ذهب قرأ ثم ان علينا بيانه بيان ما اشكل عليك من معانيه كلا لعله ردع عن القاء الانسان
المعاذير مع انه على نفسه بصيرة وما بينهما اعتراض بل تحبون العاجلة القمي قال الدنيا الحاضرة
وتذرون الآخرة قال تدعون وقرئ بالياء فيهما وجوه يومئذ ناضرة القمي اي مشرقة الى ربها
ناظرة قال قال ينظرون الى وجه الله اي الى رحمة الله ونعمته وفي العيون عن الرضا عليه السلام قال يعني مشرقة
تنتظر ثواب ربها وفي التوحيد والاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث قال ينتهي اولياء الله بعد
ما يفرغ من الحساب الى نهر يسمى الحيوان فيغتسلون فيه ويشربون منه فتبيض وجوههم اشراقا
فيذهب عنهم كل قذى ووعث ثم يؤمرون بدخول الجنة فمن هذا المقام ينظرون الى ربهم كيف يثيبهم
قال فذلك قوله تعالى الى ربها ناظرة وانما يعني بالنظر اليه النظر الى ثوابه تبارك وتعالى ووجوه يومئذ
والناظرة في بعض اللغة هي المنتظرة الم تسمع الى قوله فناظرة بم يرجع المرسلون اي منتظرة ووجوه يومئذ
باسرة شديدة العبوس تظن ان يفعل بها فاقرة داهية تكسر الفقار كلا ردع عن ايثار الدنيا على الآخرة
اذا بلغت التراقي القمي قال يعني النفس اذا بلغت الترقوة وقيل من راق قال يقال له من يرقيك قيل
وظن انه الفراق انه الذي نزل به فراق الدنيا ومحابها والتفت الساق بالساق التوت شدة فراق الدنيا
بشدة خوف الآخرة الى ربك يومئذ المساق القمي قال يساقون الى الله وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل
عن هذه الآية فقال ذلك ابن آدم اذا حل به الموت قال هل من طبيب انه الفراق ايقن بمفارقة الاحبة
قال والتفت الساق بالساق التفت الدنيا بالآخرة الى ربك يومئذ المساق قال المصير الى رب العالمين فلا
صدق ما يجب تصديقه ولا صلى ما فرض عليه ولكن كذب وتولى عن الطاعة ثم ذهب الى اهله
يتمطى يتبختر افتخارا بذلك من المط اولى لك فاولى اي يتكرر ذلك عليك مرة بعد اخرى وفي العيون
عن الجواد عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال يقول الله عز وجل بعدا لك من خير الدنيا وبعدا لك من خير الآخرة
القمي كان سبب نزولها ان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا الى بيعة علي يوم غدير خم فلما بلغ الناس واخبرهم في علي
ما اراد ان يخبر رجعوا الناس فاتكأ معوية على المغيرة بن شعبة وابي موسى الاشعري ثم اقبل يتمطى نحو اهله

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

ويقول اما تقرعيني بالولاية ابداً ولا اصدق محمداً مقالته فانزل الله جل ذكره فلا صدق ولا صلى الآيات
فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر وهو يريد البراءة منه فانزل الله لا تحرك به لسانك لتعجل به فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله
ولم يبينه وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه اخذ بيد ابي جهل ثم قال له اولى لك فاولى فقال ابو جهل باي شيء تهددني ثم اولى لك فاولى
لا تستطيع انت ولا ربك ان تفعلا بي شيئاً واني لاعز اهل هذا الوادي فانزل الله تعالى سبحانه كما
قال له رسول الله صلى الله عليه وآله ايحسب الانسان ان يترك سدى مهملاً القمي قال لا يحاسب ولا يعذب ولا يسأل
عن شيء الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فقدره فجعل منه الزوجين
الذكر والانثى اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه لما نزلت هذه
الآية قال سبحانك اللهم بلى قال وهو المروي عن الباقر والصادق عليهما السلام وفي العيون عن
الرضا عليه السلام انه اذا قرأ هذه السورة قال عند فراغها ذلك في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من ادمن
قراءة لا اقسم وكان يعمل بها بعثه الله مع رسول الله صلى الله عليه وآله من قبره في احسن صورة ويبشره ويضحك في
وجهه حتى يجوز على الصراط والميزان سورة الانسان بسم الله الرحمن الرحيم
هل اتى على الانسان استفهام تقرير وتقريب ولذلك فسر بقد حين من الدهر طائفة محدودة من الزمان لم
يكن شيئاً مذكوراً في الكافي عن الصادق عليه السلام قال كان مقدوراً غير مذكور وفي المجمع عنه قال كان شيئاً
مقدوراً ولم يكن مكوناً وعن الباقر عليه السلام قال كان شيئاً ولم يكن مذكوراً ومثله في المحاسن عن الصادق عليه السلام
وفي المجمع عنهما عليهما السلام كان مذكوراً في العلم ولم يكن مذكوراً في الخلق انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج اخلاط
القمي عن الباقر عليه السلام قال ماء الرجل والمرأة اختلطا جميعاً نبتليه نختبره فجعلناه سميعاً بصيراً
ليتمكن من استماع الآيات ومشاهدة الدلائل انا هديناه السبيل بنصب الدلائل وانزال الآيات
القمي اي بينا له طريق الخير والشر اما شاكراً واما كفوراً في الكافي والتوحيد عن الصادق عليه السلام قال عرفناه
اما آخذاً واما تاركاً والقمي عن الباقر عليه السلام اما آخذ فشاكر واما تارك فكافر انا اعتدنا للكافرين
سلاسل بها يقادون واغلالاً بها يقيدون وسعيراً بها يحرقون وقرئ سلاسلاً للمناسبة
ان الابرار يشربون من كأس من خمر وهي في الاصل القدح تكون فيه كان مزاجها ما يمزج بها كافوراً لبرده
وعذوبته وطيب عرفه عيناً بدل من كافور يشرب بها عباد الله القمي يعني بها يفجرونها تفجيراً يجرونها حيث شاؤوا

اجراً سهلاً وفي المجالس عن الباقر عليه السلام هي عين في دار النبي صلى الله عليه وآله يفجر الى دور الانبياء والمؤمنين يوفون بالنذر
بيان لما رزقوا لاجله وهو ابلغ في وصفهم بالتوفر على اداء الواجبات لان من وفى بما اوجبه على نفسه
كان اوفى بما اوجبه الله عليه ويخافون يوماً كان شره مستطيراً شدائده فاشياً منتشراً غاية
الانتشار القمي المستطير العظيم وفي المجالس عن الباقر عليه السلام يقول كلوحاً عابساً ويطعمون الطعام على حبه
حب الطعام في المجالس عن الباقر عليه السلام يقول على شهوتهم للطعام وايثارهم له مسكيناً قال من مساكين
المسلمين ويتيماً قال من يتامى المسلمين واسيراً قال من اسارى المشركين انما نطعمكم لوجه الله لا نريد
منكم جزاء ولا شكوراً قال يقولون اذا اطعموهم ذلك قال والله ما قالوا هذا لهم ولكنهم اضمروه في
انفسهم فاخبر الله باضمارهم يقولون لا نريد جزاء تكافوننا به ولا شكوراً تثنون علينا به ولكنا انما
اطعمناكم لوجه الله وطلب ثوابه انا نخاف من ربنا يوماً عبوساً يعبس فيه الوجوه قمطريراً شديد
العبوس في المجمع قد روى الخاص والعام ان الآيات من هذه السورة وهي قوله ان الابرار يشربون الى
قوله وكان سعيكم مشكوراً نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجارية لهم تسمى فضة
والقصة طويلة جملتها انه مرض الحسن والحسين فعادهما جدهما ووجوه العرب وقالوا يا ابا الحسن لو
نذرت على ولديك نذراً فنذر صوم ثلاثة ايام ان شفاهما الله سبحانه ونذرت فاطمة عليها السلام وكذلك
فضة فبرئا وليس عندهم شيء فاستقرض علي عليه السلام ثلاثة اصوع من شعير من يهودي وروي انه اخذها
ليغزل له صوفاً وجاء به الى فاطمة فطحنت صاعاً منها فاختبزته وصلى علي عليه السلام المغرب وقربته اليهم فاتاهم
مسكين يدعو لهم وسألهم فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الثاني اخذت صاعاً فطحنته
واختبزته وقدمته الى علي عليه السلام فاذا يتيم بالباب يستطعم فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم
الثالث عمدت الى الباقي فطحنته واختبزته وقدمته الى علي عليه السلام فاذا اسير بالباب يستطعم فاعطوه
ولم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الرابع وقد قضوا نذورهم اتى علي عليه السلام ومعه الحسن والحسين عليهما السلام
الى النبي صلى الله عليه وآله وبهما ضعف فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله ونزل جبرئيل بسورة هل اتى وفي رواية ان علي بن ابي طالب
آجر نفسه ليستقي نخلاً بشيء من شعير ليلة حتى اصبح فلما اصبح وقبض الشعير طحن ثلثه فجعلوا منه
شيئاً ليأكلوه يقال له الخزيرة فلما تم انضاجه اتى مسكين فاخرجوا اليه الطعام ثم عمل الثلث الثاني

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

فلما تم انضاجه اتى يتيم فسأل فاطعموه ثم عمل الثلث الثالث فلما تم انضاجه اتى اسير من المشركين فسأل
فاطعموه وطووا يومهم ذلك والقمي عن الصادق عليه السلام كان عند فاطمة عليها السلام شعير فجعلوه عصيدة فلما
انضجوها ووضعوها بين ايديهم جاء مسكين فقال المسكين رحمكم الله اطعمونا مما رزقكم الله فقام
علي عليه السلام فاعطاه ثلثها فلم يلبث ان جاء يتيم فقال اليتيم رحمكم الله فقام علي عليه السلام فاعطاه الثلث ثم
جاء اسير فقال الاسير رحمكم الله فاعطاه علي عليه السلام الثلث الباقي وما ذاقوها فانزل الله سبحانه
الآيات فيهم وهي جارية في كل مؤمن فعل ذلك لله تعالى وفي المجالس عن الصادق عن ابيه عليهما السلام
ما يقرب مما ذكر في المجمع بالرواية الاولى ببسط من الكلام مع زيادات من حكايات فضائلهم وكراماتهم
عليهم السلام وذكر فيه وقال الصبيان ونحن ايضا نصوم ثلثة ايام فالبسهما الله عافية فاصبحوا صياما
وفي آخره فهبط جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد خذها هنأك الله في اهل بيتك قال وما آخذ يا جبرئيل
قال هل اتى الى قوله وكان سعيكم مشكورا وفي المناقب عن اكثر من عشرين من كتاب المفسرين ورواة
اهل البيت عن الباقر عليه السلام ما يقرب مما ذكر في المجالس الا ان فيه بعد ذكر صيام الصبيين وفي
آخر فراغهم النبي صلى الله عليه وآله جياعا فنزل جبرئيل ومعه صحفة من الذهب مرصعة بالدر والياقوت مملوة
من الثريد وعراق يفوح منها رائحة المسك والكافور فجلسوا واكلوا حتى شبعوا ولم ينقص منها لقمة
واحدة وخرج الحسين ومعه قطعة عراق فنادته يهودية يا اهل بيت الجوع من اين لكم هذه اطعمنيها
فمد يده الحسين ليطعمها فهبط جبرئيل واخذها من يده ورفع الصحفة الى السماء فقال عليه السلام لولا ما اراد الحسين
من اطعام الجارية تلك القطعة والا لتركت تلك الصحفة في اهل بيتي ياكلون منها الى يوم القيمة
ونزل يوفون بالنذر وكانت الصدقة في ليلة خمس وعشرين من ذي الحجة ونزلت هل اتى في اليوم الخامس
والعشرين منه فوقيهم الله شر ذلك اليوم ولقيهم نضرة وسرورا في المجالس عن الباقر عليه السلام نضرة في الوجوه
وسرورا في القلوب وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا قال جنة يسكنونها وحريرا يفترشونه ويلبسونه
متكئين فيها على الارائك قال الارائك السرر عليها الحجال لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا قيل يعني
عليهم هواء معتدل لا حار محمي ولا بارد مؤذي ودانية عليهم ظلالها قريبة منهم وذللت قطوفها
تذليلا لا سهل التناول القمي دلت عليهم ثمارها ينالها القائم والقاعد وفي الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله وذللت قطوفها

تذليلا من قربها منهم يتناول المؤمن من النوع الذي يشتهيه من الثمار بفيه وهو متكئ ويطاف
عليهم بآنية من فضة واكواب القمي الاكواب الاكواز العظام التي لا آذان لها ولا عرى كانت قوارير
قوارير من فضة اي تكون جامعة بين صفاء الزجاجة وشفيفها وبياض الفضة ولينها في المجمع
عن الصادق عليه السلام والقمي قال ينفذ البصر في فضة الجنة كما ينفذ في الزجاج وقرئ قواريرا
التنوين منهما في الاولى خاصة قدروها تقديرا قيل اي قدروها في انفسهم فجاءت مقاديرها
واشكالها كما تمنوه او قدروها باعمالهم الصالحة فجاءت على حسبها او قدر الطائفون بها
بها شرابها على قدر اشتهائهم والقمي يقول صنعت لهم على قدر ريهم لا تحجير فيها ولا فضل
ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا لانما يشبه الزنجبيل في الطعم قيل كانت العرب
يستلذون الشراب الممزوج به عينا فيها تسمى سلسبيلا قيل لسلاسة انحدارها في الحلق و
سهولة مساغها على ان تكون الباء زائدة والمراد به ان ينفى عنها لذع الزنجبيل في الخصال
عن النبي صلى الله عليه وآله اعطاني الله خمسا واعطى عليا خمسا اعطاني الكوثر واعطاه السلسبيل
ويطوف عليهم ولدان مخلدون قيل دائمون والقمي قال مستورون اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا
منثورا من صفاء الوانهم وانبثاثهم في مجالسهم وانعكاس شعاع بعضهم الى بعض واذا رايت ثم رايت
نعيما وملكا كبيرا في الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث يصف فيه حال المؤمن اذا
دخل الجنان والغرف انه قال في هذه الاية يعني بذلك ولي الله وما هو فيه من الكرامة والنعيم
والملك العظيم وان الملائكة من رسل الله ليستاذنون عليه فلا يدخلون عليه الا باذنه
فذلك الملك العظيم وقد مضى تمام الحديث في الرعد وفاطر والزمر وفي المعاني عن الصادق عليه السلام
انه سئل عن هذا الملك الكبير الذي كبره الله عز وجل حتى سماه كبيرا قال اذا ادخل الله اهل الجنة
الجنة ارسل رسولا الى ولي من اوليائه فيجد الحجبة على بابه فيقول له قف حتى نستاذن لك فما يصل
اليه رسول ربه الا باذن فهو قوله واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا وفي المجمع عنه عليه السلام والقمي
قال لا يزول ولا يفنى عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق يعلوهم ثياب الحرير الخضر ما رق منها
وما غلظ وفي المجمع عن الصادق عليه السلام والقمي قال يعلوهم الثياب فيلبسونها وقرئ عاليهم بالرفع وخضر بالجر

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

واستبرق بالرفع والعكس وبالرفع فيهما وحلوا اساور من فضة وسقيهم ربهم شرابا طهورا
في الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام في الحديث السابق وعلى باب الجنة شجرة ان الورقة منها ليستظل
تحتها الف رجل من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهرة زكية قال فيسقون منها شربة فيطهر الله
بها قلوبهم من الحسد ويسقط عن ابشارهم الشعر وذلك قول الله عز وجل وسقيهم ربهم شرابا
طهورا من تلك العين المطهرة وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال يطهرهم عن كل شيء سوى الله ان هذا
كان لكم جزاء على اعمالكم وكان سعيكم مشكورا مرضيا انا نحن نزلنا عليك القران تنزيلا
مفرقا منجما في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال بولاية علي فاصبر لحكم ربك بتاخير نصرك على الاعداء ولا تطع
منهم اثما او كفورا واذكر اسم ربك بكرة واصيلا القمي قال بالغداة ونصف النهار ومن الليل فاسجد
له وسبحه ليلا طويلا قال صلوة الليل وفي المجمع عن الرضا عليه السلام انه سئل عن ما ذلك التسبيح قال صلوة
الليل وقيل بكرة صلوة الفجر واصيلا الظهران ومن الليل فاسجد له العشاءان وسبحه ليلا طويلا
اي وتهجد له طائفة طويلة من الليل ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون امامهم او خلف
ظهورهم يوما ثقيلا شديدا نحن خلقناهم وشددنا اسرهم واحكمنا ربط مفاصلهم بالاعصاب
القمي اي خلقتهم واذا شئنا بدلنا امثالهم في الخلقة وشدة الاسر يعني النشاة الاخرى والمراد
تبديلهم بغيرهم ممن يطيع في الدنيا ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا تقربا
اليه بالطاعة في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال الولاية وما تشاؤن الا ان يشاء الله في الخرائج
عن القائم عليه السلام انه سئل عن المفوضة قال كذبوا بل قلوبنا اوعية لمشية الله عز وجل
فاذا شاء شئنا ثم تلا هذه الاية وقرئ يشاؤن بالياء ان الله كان عليما حكيما بما
يقتضيه علمه وحكمته يدخل من يشاء في رحمته بالهداية والتوفيق للطاعة في الكافي
عن الكاظم عليه السلام قال في ولايتنا والظالمين اعد لهم عذابا اليما في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام
من قرأ هل اتى على الانسان كل غداة خميس زوجه الله من الحور العين ثمانمائة عذراء
واربعة الاف ثيب وكان مع محمد صلى الله عليه وآله وفي الامالي عن الهادي عليه السلام من احب ان يقيه الله شر يوم
الاثنين فليقرأ في اول ركعة من صلوة الغداة هل اتى على الانسان ثم قرأ فوقيهم الله شر ذلك

اليوم الاية

سورة المرسلات

بسم الله الرحمن الرحيم

والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا فالفارقات فرقا فالملقيات
ذكرا عذرا او نذرا اقسم بطوائف من الملائكة ارسلهن الله بالمعروف من اوامره ونواهيه
كذا في المجمع عن اصحاب امير المؤمنين عليه السلام قيل فعصفن عصف الرياح في امتثال امره او عصفن
الاديان الباطلة بمحوها ونشرن الشرايع والعلوم وآثار الهدى في الارض ففرقن بين الحق
والباطل فالقين الى الانبياء ذكرا عذرا للمحقين ونذرا للمبطلين والعذر والنذر مصدران
لعذر اذا محا الاساءة وانذر اذا خوف او جمعان لعذير ونذير بمعنى المعذرة والانذار او
بمعنى العاذر والمنذر وقرئ بالسكون والقمي والمرسلات عرفا قال الآيات يتبع بعضها بعضا
فالعاصفات عصفا قال القبر والناشرات نشرا قال لنشر الاموات فالفارقات فرقا قال الدابة
فالملقيات ذكرا قال الملائكة عذرا او نذرا قال اعذركم وانذركم بما اقول وهو قسم وقوله كانه
اشار بذلك الى الملائكة المرسلة بآيات الرجعة واشراط الساعة ولامارة التراب من القبور
ونشر الاموات منها واخراج دابة الارض وتفريق والتكاثر الموت والقاء الذكر في قلوب الناس
انما توعدون لواقع جواب القسم ومعناه ان الذي توعدونه من مجيء القيمة كائن لا محالة فاذا
النجوم طمست القمي قال يذهب نورها وعن الباقر عليه السلام طمسها ذهاب ضوئها واذا السماء فرجت
القمي قال تنفرج وتنشق واذا الجبال نسفت جعلت كالرمل والقمي اي تقلع واذا الرسل اقتت
قال اي بعثت في اوقات مختلفة وفي المجمع عن الصادق عليه السلام مثله اي بعين لها وقتها الذي يحضرون
فيه للشهادة على الامم وقرئ وقتت لاي يوم اجلت القمي اخرت قيل اي يقال لاي يوم اخرت
وضرب لهم الاجل لجمعهم ليشهدوا على الامم وهو تعظيم لليوم وتعجيب من هوله ليوم الفصل بيان
ليوم التاجيل وما ادريك ما يوم الفصل ويل يومئذ للمكذبين بذلك الم نهلك الاولين
ثم نتبعهم الاخرين كذلك نفعل بالمجرمين بكل من اجرم في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال ويل يومئذ
للمكذبين يا محمد بما اوحيت اليك من ولاية علي قال الاولين الذين كذبوا الرسل في طاعة
الاوصياء بالمجرمين قال من اجرم الى آل محمد وركب من وصيه ما ركب ويل يومئذ للمكذبين

jabir.abbas@yahoo.com
Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

تاكيد الم نخلقكم من ماء مهين نطفة مقذرة ذليلة القمي منتن فجعلناه في قرار مكين في الرحم
الى قدر معلوم الى مقدار معلوم من الوقت قدره الله للولادة فقدرنا على ذلك وقرئ بالتشديد
اي فقدرناه فنعم القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين بقدرتنا الم نجعل الارض كفاتا احياء
وامواتا القمي قال الكفات المساكن وقال نظر امير المؤمنين ع في رجوعه من صفين الى المقابر
فقال هذه كفات الاموات اي مساكنهم ثم نظر الى بيوت الكوفة فقال هذه كفات الاحياء
ثم تلا هذه الاية وفي المعاني عن الصادق ع مثله وفي الكافي عنه ع في هذه الاية قال
دفن الشعر والظفر وجعلنا فيها رواسي شامخات القمي قال الجبال المرتفعة واسقيناكم
ماء فراتا عذبا بخلق الانهار والمنابع فيها ويل يومئذ للمكذبين بامثال هذه النعم انطلقوا
اي يقال لهم انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون من العذاب انطلقوا خصوصا الى ظل ذي ثلث
شعب القمي قال فيه ثلث شعب من النار وعن الباقر ع قال بلغنا والله اعلم انه اذا استوى
اهل النار الى النار لينطلق بهم قبل ان يدخلوا النار فيقال لهم ادخلوا الى ظل ذي ثلث شعب
من دخان النار فيحسبون انها الجنة ثم يدخلون النار افواجا وذلك نصف النهار واقبل
اهل الجنة فما اشتهوا من التحف حتى يعطوا منازلهم في الجنة نصف النهار لا ظليل ولا يغني
من اللهب انها ترمي بشرر كالقصر في عظمها القمي قال شرر النار كالقصور والجبال كانه
جمالات جمع جمال صفر القمي اي سود قيل وذلك لان سواد الابل يضرب الى الصفرة والاول
تشبيه في العظم وهذا في اللون والكثرة والتتابع والاختلاط وسرعة الحركة وقرئ جمالة
ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم لا ينطقون من فرط الحيرة والدهشة يعني في بعض مواقفه
كما ورد ولا يؤذن لهم فيعتذرون عطف على يؤذن ليس بجواب له ليوهم ان لهم عذرا وفي الكافي
عن الصادق ع الله اجل واعدل واعظم من ان يكون لعبده عذر لا يدعه يعتذر به ولكنه فلج
فلم يكن له عذر ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل بين المحق والمبطل جمعناكم والاولين فان كان
لكم كيد فكيدون تقريع لهم على كيدهم للمؤمنين في الدنيا واظهار لعجزهم ويل يومئذ للمكذبين
اذ لا حيلة لهم في التخلص من العذاب ان المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون

في انواع الترفه القمي قال في ظلال من نور انور من الشمس وفي الكافي عن الكاظم ع في هذه الاية
قال نحن والله وشيعتنا ليس على ملة ابراهيم غيرنا وسائر الناس منها براء كلوا واشربوا
هنيئا بما كنتم تعملون اي مقولا لهم ذلك انا كذلك نجزي المحسنين ويل يومئذ للمكذبين
كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون يقال لهم ذلك تذكيرا لهم بحالهم في الدنيا وبما جنوا على انفسهم
من ايثار المتاع القليل على النعيم المقيم ويل يومئذ للمكذبين حيث عرضوا انفسهم للعذاب
الدائم بالتمتع القليل واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون روي انها نزلت في ثقيف حين امرهم رسول الله ص
بالصلوة فقالوا لا نحني وفي رواية لا نجبي فانها مسبة رواهما في المجمع قال ص لا خير في دين ليس
فيه ركوع وسجود اقول لا نحني بالمهملة والنون اي لا نعطف ظهورنا وعلى الرواية الثانية
بالجيم والباء الموحدة المشددة اي لا ننكب على وجوهنا وهما متقاربان والقمي قال اذا قيل
لهم تولوا الامام لم يتولوه ويل يومئذ للمكذبين فباي حديث بعده القرآن يعني هذا الذي
احدثك به يؤمنون اذا لم يؤمنوا به في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ والمرسلات
عرف الله بينه وبين محمد ص

سورة النبأ

بسم الله الرحمن الرحيم

عم اصله عن ما يتساءلون يسأل بعضهم بعضا وهذه الاستفهام تفخيم لشأن ما يتساءلون
عنه عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون بيان لشأن المفخم قيل كانوا يتساءلون عن البعث
وفي الكافي عن الصادق ع في هذه الاية قال النبأ العظيم الولاية وعن الباقر ع انه سئل عن تفسير عم
يتساءلون فقال هي في امير المؤمنين ع كان امير المؤمنين يقول ما لله عز وجل اية هي اكبر مني ولا
لله نبأ اعظم مني والقمي عن الرضا ع انه سئل عنه قال قال امير المؤمنين ع ما لله نبأ اعظم مني
وما لله اية اكبر مني ولقد عرض فضلي على الامم الماضية على اختلاف السنتها فلم تقر بفضلي وفي
العيون عنه عن ابيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال قال رسول الله ص لعلي ع يا علي
انت حجة الله وانت باب الله وانت الطريق الى الله وانت النبأ العظيم وانت الصراط المستقيم
وانت المثل الاعلى الحديث وفي الكافي في خطبة الوسيلة لامير المؤمنين ع انا النبأ العظيم
وعن قليل ستعلمون ما توعدون كلا سيعلمون ردع عن التساؤل ووعيد عليه ثم كلا سيعلمون

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

تكرير للمبالغة وثم للاشعار بان الوعيد الثاني اشد وقرئ بالتاء الم نجعل الارض مهادا للناس
والجبال اوتادا للارض وخلقناكم ازواجا ذكرا وانثى وجعلنا نومكم سباتا قطعا عن الاحساس والحركة
استراحة للقوى وجعلنا الليل لباسا غطاء يستتر بظلمته من اراد الاختفاء والقمي قال يلبس
على النهار معاشا وقت معاش تتقلبون فيه لتحصيل ما تعيشون به وبنينا فوقكم سبعا شدادا سبع
سموات اقوياء محكمات لا يؤثر فيها مرور الدهور وجعلنا سراجا وهاجا متلألئا وقادا القمي الشمس
وانزلنا من المعصرات قيل السحائب اذا اعصرت اي شارفت ان تعصرها الرياح فتمطر والقمي قال من
السحاب ماء ثجاجا منصبا بكثرة لنخرج به حبا ونباتا ما يقتات به وما يعتلف من التبن والحشيش
وجنات الفافا ملتفة بعضها ببعض ان يوم الفصل كان ميقاتا حدا يوقت به الدنيا وتنتهي عنده
او حد للخلائق ينتهون اليه يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا جماعات من القبور الى المحشر وفي المجمع عن
النبي ص انه سئل عن هذه الاية فقال يحشر عشرة اصناف من امتي اشتاتا قد ميزهم الله من المسلمين
وبدل صورهم فبعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكوسون ارجلهم من فوق
ووجوههم من تحت ثم يسحبون عليها وبعضهم عمي يترددون وبعضهم صم بكم لا يعقلون وبعضهم
يمضغون السنتهم يسيل القيح من افواههم لعابا يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم
وبعضهم مصلبون على جذوع من نار وبعضهم اشد نتنا من الجيف وبعضهم يلبسون جبابا سابغة
من قطران لازقة بجلودهم فاما الذين على صورة القردة فالقتات من الناس واما الذين على صورة
الخنازير فاهل السحت واما المنكوسون على وجوههم فاكلة الربوا والعمي الجائرون في الحكم والصم البكم
المعجبون باعمالهم والذين يمضغون بالسنتهم العلماء والقضاة الذين خالف اعمالهم اقوالهم والمقطعة
ايديهم وارجلهم الذين يؤذون الجيران والمصلبون على جذوع من النار فالسعاة بالناس الى السلطان
والذين اشد نتنا من الجيف فالذين يتمتعون بالشهوات واللذات ويمنعون حق الله تعالى في اموالهم
والذين هم يلبسون الجباب فاهل الفخر والخيلاء وفتحت السماء فكانت ابوابا قيل شققت طرقا
والقمي قال تفتح ابواب الجنان وسيرت الجبال فكانت سرابا قال تسير الجبال مثل السراب الذي
يلمع في المفازة ان جهنم كانت مرصادا موضع رصد القمي قال قائمة للطاغين مآبا مرجعا ومأوى

وجعلنا النهار

لهم

صح

لابثين فيها وقرئ لبثين احقابا دهورا متتابعة القمي قال الاحقاب السنون والحقب السنة
والسنة عددها ثلثمائة وستون يوما واليوم كالف سنة مما تعدون وفي المعاني عن
الصادق ع قال الاحقاب ثمانية احقاب والحقب ثمانون سنة والسنة ثلثمائة وستون
يوما واليوم كالف سنة مما تعدون وفي المجمع عن النبي ص لا يخرج من النار من دخلها حتى يمكث فيها
احقابا والحقب بضع وستون سنة والسنة ثلثمائة وستون يوما وكل يوم كالف سنة مما
تعدون فلا يتكلن احد على ان يخرج من النار وعن العياشي عن الباقر ع انه سئل عن هذه الاية
فقال هذه في الذين يخرجون من النار والقمي عن الصادق ع قال هذه في الذين لا يخرجون من النار
لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا قيل المراد بالبرد ما يروحهم وينفس عنهم حر النار و
القمي بردا اي نوما قال البرد النوم والغساق قد مضى تفسيره في سورة ص وقرئ بالتشديد
جزاء وفاقا موافقا لاعمالهم وعقائدهم انهم كانوا لا يرجون حسابا وكذبوا باياتنا كذابا
تكذيبا وفي المجمع عن امير المؤمنين ع كذابا بالتخفيف بمعنى الكذب قيل وانما اقيم مقام التكذيب
للدلالة على انهم كذبوا في تكذيبهم وكل شيء احصيناه كتابا فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا
لكفركم بالحساب وتكذيبكم بالايات ومجيئه على طريقة الالتفات للمبالغة وورد ان هذه الاية
اشد اية في القرآن على اهل النار ان للمتقين مفازا القمي قال يفوزون وعن الباقر ع هي
الكرامات حدائق واعنابا بساتين فيها انواع الاشجار المثمرة وكواعب نساء فلكت ثديهن
اترابا لدات على سن واحد القمي عن الباقر ع وكواعب اترابا اي الفتيات النواهد وكاسا
دهاقا ممتلئة لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا وقرئ بالتخفيف اي كذبا او مكاذبة اذ لا يكذب
بعضهم بعضا جزاء من ربك بمقتضى وعده عطاء حسابا كافيا وفي الامالي عن امير المؤمنين ع
في حديث قال حتى اذا كان يوم القيمة حسب لهم حسناتهم ثم اعطاهم بكل واحدة عشر امثالها الى
سبعمائة ضعف قال الله تعالى جزاء من ربك عطاء حسابا وقال اولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا
رب السموات والارض وما بينهما الرحمن وقرئ بالرفع فيهما لا يملكون منه خطابا لا يملك اهل السموات
والارض خطابه والاعتراض عليه في ثواب او عقاب لانهم مملوكون له على الاطلاق فلا يستحقون

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

عليها عزّ اسمها وذلك لا يأتى الشفاعة باذنه يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا
من اذن له الرحمن وقال صوابا القمي قال الروح ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع محمّد ص
وهو مع الائمة عليهم السلم ورواه في المجمع عن القمي عن الصادق ع وفيه عنه وفي الكافي عن الكاظم
عليهما السلم نحن والله المأذونون لهم يوم القيمة والقائلون صوابا قيل ما تقولون اذا تكلمتم قال
نمجّد ربنا ونصلي على نبينا ونشفع لشيعتنا ولا يردّنا ربنا ذلك اليوم الحق الكائن لا محالة فمن
شاء اتخذ الى ربه مآبا بالايمان والطاعة انا انذرناكم عذابا قريبا يعني عذاب الآخرة وقربه
لتحققه فان كل ما هو آت قريب ولان مبداه الموت القمي قال في النار يوم ينظر المرء ما قدّمت
يداه من خير او شر ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا في الدنيا فلم اخلق ولم اكلّف او في هذا اليوم
فلم ابعث وفي العلل عن ابن عباس انه سئل لم كنى رسول الله ص عليا ع ابا تراب قال لانه صاحب
الارض وحجة الله على اهلها بعده وله بقاؤها واليه سكونها قال ولقد سمعت رسول الله
يقول انه اذا كان يوم القيمة ورأى الكافر ما اعدّ الله تبارك وتعالى لشيعة علي من الثواب والزلفى
والكرامة قال يا ليتني كنت ترابا اي من شيعة علي وذلك قول الله عز وجل ويقول الكافر يا ليتني
كنت ترابا والقمي ما يقرب منه وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ عم يتساءلون
لم تخرج سنته اذا كان يدمنها في كل يوم حتى يزور بيت الله الحرام ان شاء الله

سورة النازعات

بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات غرقا والناشطات نشطا و
السابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا هذه صفات ملائكة الموت اقسم الله
بهم على قيام الساعة وانما حذف لدلالة ما بعده عليه وهم الذين ينزعون ارواح الكفار من
ابدانهم بالشدة غرقا اي اغراقا في النزع كما يغرق النازع في القوس فيبلغ به غاية المد وينشطون
ارواحهم اي ينزعونها ما بين الجلد والاظفار حتى يخرجونها من اجوافهم بالكرب والغم ويقبضون
ارواح المؤمنين يسلّونها سلا رفيقا ثم يدعونها حتى تستريح كالسابح بالشيء في الماء يرمى به
فتسبق ارواح المؤمنين الى الجنة ويدبّر الملائكة امر العباد من السنة الى السنة كذا في المجمع عن
علي ع وعن الصادق ع هو الموت تنزع النفوس والقمي عن الباقر ع فالسابقات سبقا يعني ارواح

المؤمنين

المؤمنين تسبق ارواحهم الى الجنة يوم ترجف الراجفة القمي قال تنشق الارض باهلها و
تتبعها الرادفة قال الرادفة الصيحة قلوب يومئذ واجفة شديدة الاضطراب من الوجيف
ابصارها خاشعة اي ابصار اصحابها ذليلة من الخوف ولذلك اضافها الى القلوب يقولون
ائنا لمردودون في الحافرة في الحالة الاولى يعنون الحيوة بعد الموت من قولهم رجع فلان
في حافرته اي طريقته التي جاء فيها فحفرها اي اثّر فيها بمشيته القمي قال قالت قريش انرجع بعد الموت
ءاذا كنا وقرئ اذا كنا على الخبر عظاما ناخرة بالية وقرئ نخرة وهي ابلغ قالوا تلك اذا كرّة خاسرة
ذات خسران والمعنى انها ان صحّت فنحن اذا خاسرون لتكذيبنا بها وهو استهزاء منهم
القمي قال قالوا هذا على حدّ الاستهزاء فانما هي زجرة واحدة اي لا تستصعبوها فما هي
الا صيحة واحدة يعني النفخة الثانية فاذا هم بالساهرة فاذا هم احياء على وجه الارض بعدما
كانوا امواتا في بطنها والساهرة الارض البيضاء المستوية القمي قال الزجرة النفخة الثانية
في الصور والساهرة موضع بالشام عند بيت المقدس وعن الباقر ع في قوله ائنا
لمردودون في الحافرة يقول في الخلق الجديد واما قوله فاذا هم بالساهرة والساهرة الارض
كانوا في القبور فلما سمعوا الزجرة خرجوا من قبورهم فاستووا على الارض هل اتاك حديث
موسى اليس قد اتاك حديثه فيسليك على تكذيب قومك ويهددهم عليه بان يصيبهم
مثل ما اصاب من هو اعظم منهم اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى وقد مرّ بيانه في سورة طه
اذهب الى فرعون انه طغى على ارادة القول فقل هل لك الى ان تزكّى هل لك ميل الى ان تتطهر
من الكفر والطغيان وقرئ تزّكى بتشديد الزاي واهديك الى ربك وارشدك الى معرفته
فتخشى باداء الواجبات وترك المحرمات اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة وهذا كالبيان لقوله
فقولا له قولا لينا فاريه الآية الكبرى اي فذهب وبلغ فاريه المعجزة الكبرى فكذّب وعصى ثم
ادبر يسعى ادبر عن الطاعة ساعيا في ابطال الامر فحشر فجمع جنوده فنادى فقال انا ربكم الاعلى فاخذه الله
نكال الآخرة والاولى القمي النكال العقوبة والآخرة قوله انا ربكم الاعلى والاولى قوله ما علمت
لكم من اله غيري فاهلكه الله بهذين القولين وفي الخصال والمجمع عن الباقر ع انه كان بين الكلمتين

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

اربعون سنة وعنه عم قال قال رسول الله صم قال جبرئيل قلت يا رب تدع فرعون وقد قال
انا ربكم الاعلى فقال انما يعجل مثلك من يخاف الفوت ان في ذلك لعبرة لمن يخشى أأنتم
أشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها فسويها واغطش ليلها اظلمه واخرج ضحيها ابرز
ضوء شمسها والارض بعد ذلك دحيها بسطها ومهدها للسكنى اخرج منها ماءها بتفجير
العيون ومرعيها والجبال ارسيها اثبتها متاعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت الطامة
الداهية التي تطم اي تعلو على سائر الدواهي الكبرى التي هي اكبر الطامات في الاكمال عن
امير المؤمنين عم في حديث ان الطامة الكبرى خروج دابة الارض وجوابا اذا محذوف دل
عليه ما بعده يوم يتذكر الانسان ما سعى بان يراه مدونا في صحيفته وكان قد نسيه من فرط
الغفلة وطول المدة القمي قال يتذكر ما عمله كله وبرزت الجحيم فقال واحضرت لمن يرى
الكل راي بحيث لا يخفى على احد فاما من طغى وفي الكافي عن امير المؤمنين عم في حديث
ضل عمدا بلا حجة واثر الحيوة الدنيا فانهمك فيها ولم يستعد للآخرة بالعبادة وتهذيب النفس
فان الجحيم هي المأوى هي مأواه واما من خاف مقام ربه مقامه بين يدي ربه لعلمه بالمبدء
والمعاد ونهى النفس عن الهوى لعلمه بان الهوى يرديه فان الجنة هي المأوى القمي قال هو
العبد اذا وقف على معصية الله وقدر عليها ثم تركها مخافة الله ونهى النفس عنها فمكافاته
الجنة وفي الكافي عن الصادق عم قال من علم ان الله يراه ويسمع ما يقول ويعلم ما يعمله من خير
او شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الاعمال فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى يسئلونك
عن الساعة ايان مرسيها متى ارساؤها اي اقامتها القمي قال متى تقوم فيم انت من ذكريها في اي شيء
انت من ان تذكر وقتها لهم اي ما انت من ذكرها لهم وتبيين وقتها في شيء فانه مما استاثره الله
بعلمه الى ربك منتهيها اي منتهى علمها القمي اي علمها عند الله انما انت منذر من يخشيها كانهم
يوم يرونها لم يلبثوا اي في الدنيا الا عشية او ضحيها اي عشية يوم او ضحيه كقوله الا ساعة من
نهار ولذلك اضاف الضحى الى العشية لانهما من يوم واحد القمي قال بعض يوم في ثواب الاعمال
والمجمع عن الصادق عم من قرأ والنازعات لم يمت الا ريانا ولم يبعثه الله الا ريانا ولم يدخله

كان لموسى الخشية

الدنيا

لعلمه بان الهوى يرديه

الجنة الا ريانا سورة عبس بسم الله الرحمن الرحيم عبس وتولى
ان جاءه الاعمى القمي قال نزلت في عثمان وابن ام مكتوم وكان ابن ام مكتوم مؤذنا لرسول الله صم وكان اعمى
وجاء الى رسول الله صم وعنده اصحابه وعثمان عنده فقدمه رسول الله صم على عثمان فعبس عثمان وجهه
وتولى عنه فانزل الله عبس وتولى يعني عثمان ان جاءه الاعمى وفي المجمع عن الصادق عم نزلت في رجل من بني
امية كان عند النبي صم فجاء ابن ام مكتوم فلما رآه تقذر منه وجمع نفسه وعبس واعرض بوجهه
عنه فحكى الله ذلك وانكره عليه وما يدريك لعله يزكى القمي قال اي يكون طاهرا ازكى او يذكر قال
قال يذكره رسول الله صم فتنفعه الذكرى وقرئ بالنصب اما من استغنى فانت له تصدى تتعرض
بالاقبال عليه القمي ثم خاطب عثمان فقال اما من استغنى الاية قال انت اذا جاءك غني تتصدى
له وترفعه وما عليك الا يزكى قال اي لا تبالي ازكيا كان او غير زكي اذا كان غنيا واما من جاءك
يسعى القمي يعني ابن ام مكتوم وهو يخشى فانت عنه تلهى اي تلهو ولا تلتفت اليه وقرئ تصدى
بتشديد الصاد وفي المجمع وقراءة الباقر عم تصدى بضم التاء وفتح الصاد وتلهي بضم التاء ايضا
اقول واما ما اشتهر من تنزيل هذه الآيات في النبي صلى الله عليه وآله دون عثمان فيأباه سياق
مثل هذه المعاتبات الغير اللائقة بمنصبه عم وكذا ما ذكر بعدها الى آخر السورة كما لا يخفى
على العارف باساليب الكلام ويشبه ان يكون من مختلقات اهل النفاق خذلهم الله كلا ردع عن
المعاتب عليه وعن معاودة مثله انها تذكرة القمي قال القرآن فمن شاء ذكره في صحف مكرمة
مرفوعة قال في اللوح عند الله مطهرة منزهة عن ايدي الشياطين بايدي سفرة قيل اي كتبة
من الملائكة او الانبياء والقمي قال بايدي الائمة عليهم السلام كرام بررة في المجمع عن الصادق عم
الحافظ للقرآن العامل به مع السفرة الكرام البررة قتل الانسان ما اكفره دعاء عليه باشنع
الدعوات وتعجب من افراطه في الكفران في الاحتجاج عن امير المؤمنين عم اي لعن الانسان من اي
شيء خلقه الاستفهام للتحقير من نطفة خلقه فقدره فهيأه لما يصلح له من الاعضاء و
الاشكال اطوارا الى ان تم خلقته ثم السبيل يسره القمي قال يسر له طريق الخير ثم اماته فاقبره
ثم اذا شاء انشره عد الاماتة والاقبار في النعم لان الاماتة وصلة في الجملة الى الحيوة الابدية

jabir.abbas@yahoo.com

Contact : jabir.abbas@yahoo.com

http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

والذات الخالصة والامر القبيح تكرمة وصيانة عن التضييع كلا ردع للانسان عما هو عليه
لما يقض ما امره لم يقض بعد من لدن آدم الى هذه الغاية ما امره الله بامره اذ لا يخلو احد من تقصير
فلينظر الانسان الى طعامه اتباع للنعم الذاتية بالنعم الخارجية انا صببنا الماء صبا
وقرئ انا بالفتح ثم شققنا الارض شقا اي بالنبات فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا يعني الرطب
القمي قال القضب القت وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا عظاما وصف به الحدائق لتكاثفها
وكثرة اشجارها وفاكهة وابا ومرعى القمي قال الاب الحشيش للبهائم متاعا لكم ولانعامكم
في ارشاد المفيد روي ان ابا بكر سئل عن قول الله تعالى وفاكهة وابا فلم يعرف معنى الاب
من القرآن وقال اي سماء تظلني ام اي ارض تقلني ام كيف اصنع ان قلت في كتاب الله بما لا اعلم اما
الفاكهة فنعرفها واما الاب فالله اعلم به فبلغ امير المؤمنين عليه السلام مقالته في ذلك فقال سبحان الله
اما علم ان الاب هو الكلاء والمرعى وان قوله تعالى وفاكهة وابا اعتداد من الله بانعامه على خلقه
فيما غذاهم به وخلقه لهم ولانعامهم مما تحيى به انفسهم وتقوم به اجسادهم وفي الكافي عن الباقر عليه السلام
انه قيل له في قوله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه ما طعامه قال علمه الذي ياخذه عمن
ياخذه اقول وذلك لان الطعام يشمل طعام البدن وطعام الروح جميعا كما ان الانسان يشمل
البدن والروح معا فكما انه مامور بان ينظر الى غذائه الجسماني ليعلم انه نزل من السماء من عند الله
سبحانه بان صببنا الماء صبا الى آخر الآية فكذلك مامور بان ينظر الى غذائه الروحاني الذي
هو العلم ليعلم انه نزل من السماء من عند الله عز وجل بان صب امطار الوحي الى ارض النبوة وشجرة الرسالة
وينبوع الحكمة فاخرج منها حبوب الحقائق وفواكه المعارف ليغتذي بها ارواح القابلين للتربية
فقوله عليه السلام علمه الذي ياخذه عمن ياخذه اي ينبغي له ان ياخذ علمه من اهل بيت النبوة الذين هم مهابط
الوحي وينابيع الحكمة الآخذون علومهم من الله سبحانه حتى يصلح لان يصير غذاء لروحه دون غيرهم
ممن لا رابطة بينه وبين الله من حيث الوحي والالهام فان علومهم اما حفظ اقاويل رجال ليس لهم
في اقوالهم حجة واما الجدال لا مدخل لها في الحجة ولم يرتض بها امر الله عز وجل بل من الشيطان
فلا يصلح غذاء للروح والايمان ولما كان تفسير الآية ظاهرا لم يتعرض له وانما تعرض لتأويله

بل التحقيق ان كلا المعنيين مراد من اللفظ باطلاق واحد فاذا جاءت الصاخة اي النفخة وصفت
بها مجازا لان الناس يصخون لها يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لاشتغاله
بشانه وعلمه بانهم لا ينفعونه او للحذر من مطالبتهم بما قصر في حقهم وتاخير الاحب فالاحب للمبالغة
كانه قيل يفر من اخيه بل من ابويه بل من صاحبته وبنيه في العيون عن الرضا عليه السلام قال قام
رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فسأله عن هذه الآية قال قابيل يفر من هابيل والذي يفر من امه موسى
والذي يفر من ابيه ابراهيم يعني الاب المربي لا الوالد والذي يفر من صاحبته لوط والذي يفر من
ابنه نوح وابنه كنعان وفي الخصال عن الحسين بن علي عليهما السلام مثله بدون قوله يعني الاب المربي
لا الوالد وقال المصنف انما يفر موسى من امه خشية ان يكون قصر فيما وجب عليه من حقها وابراهيم
انما يفر من الاب المربي المشرك لا من الاب الوالد وهو تارخ لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه القمي قال
شغل يشغله عن غيره وفي المجمع عن سودة زوجة النبي صلى الله عليه وآله قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله يبعث الناس حفاة عراة
غرلا يلجمهم العرق ويبلغ شحمة الآذان قالت قلت يا رسول الله واسوأتاه ينظر بعضنا الى بعض اذا جاء قال
شغل الناس عن ذلك وتلا هذه الآية وجوه يومئذ مسفرة مضيئة ضاحكة مستبشرة بما ترى
من النعيم ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار وكدورة ترهقها قترة يغشاها سواد وظلمة اولئك هم
الكفرة الفجرة الذين جمعوا الى الكفر الفجور فلذلك يجمع الى سواد وجوههم الغبرة في ثواب الاعمال والمجمع عن
الصادق عليه السلام من قرأ عبس وتولى واذا الشمس كورت كان تحت جناح الله من الجنان وفي ظل الله وكرامته
وفي جنانه ولا يعظم ذلك على الله ان شاء الله

سورة التكوير

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا الشمس كورت لفت من لففت العمامة اذ يلف ضوءها فيذهب انبساطه في الآفاق القمي قال تصير سوداء مظلمة واذا النجوم انكدرت
قال يذهب ضوءها واذا الجبال سيرت قال تسير كما قال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب واذا العشار
النوق اللواتي اتى على حملهن عشرة اشهر جمع عشراء عطلت القمي قال الابل تتعطل اذا مات الخلق فلا يكون
من يحلبها واذا الوحوش حشرت جمعت من كل جانب او بعثت واذا البحار سجرت قال تتحول البحار التي حول
الدنيا كلها نيرانا وقرئ سجرت بالتخفيف واذا النفوس زوجت قال من الحور العين وعن الباقر عليه السلام اما اهل
الجنة فزوجوا الخيرات الحسان واما اهل النار فمع كل انسان منهم شيطان يعني قرنت نفوس الكافرين

jabir.abbas@yahoo.com
Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

والناصبين بالشياطين فهم قرناؤهم وإذا الموؤدة سئلت بأي ذنب قتلت يعني أن المدفونة حية تسأل
عن سبب قتلها تبكيتاً لوائدها القمي قال كانت العرب يقتلون البنات للغيرة فإذا كان يوم القيامة
سئلت الموؤدة بأي ذنب قتلت وفي المجمع عنهما عم بفتح الميم والواو وقال والمراد بذلك الرحم والقرابة
وانه سئل قاطعها عن سبب قطعها وعن الباقر ع يعني قرابة رسول الله ص ومن قتل في جهاده وفي رواية
أخرى قال هو من قتل في مودتنا وولايتنا والقمي عنه ع قال من قتل في مودتنا وفي الكافي عن الصادق ع
في هذه الآية قال يقول أسألكم عن المودة التي أنزلت عليكم فضلها مودة ذي القربى بأي ذنب
قتلتموهم وفي المناقب عن الباقر ع مثله وإذا الصحف نشرت القمي قال صحف الأعمال وقرئ بالتشديد
وإذا السماء كشطت قلعت وأزيلت القمي قال أبطلت وإذا الجحيم سعرت أوقدت إيقاداً
شديداً وقرئ بالتشديد وإذا الجنة أزلفت قربت من المؤمنين علمت نفس ما أحضرت جواب
إذا فلا أقسم بالخنس القمي قال اسم النجوم الخنس وهو اسم النجوم وفي المجمع هي النجوم تخنس بالنهار وتبدو بالليل
وعن أمير المؤمنين ع هي خمسة أنجم زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد أقول ولهذا وصفت
بالجوار فإن هذه الخمسة هي السيارات الرواجع وهو يؤيد ما قيل أن الخنس بمعنى الرواجع من خنس
إذا تأخر الجوار السيارات تجري في أفلاكها الكنس قيل المتواريات تحت ضوء الشمس والقمي قال
النجوم تكنس بالنهار فلا تبين وفي الكافي عن الباقر ع أنه سئل عنها فقال إمام يخنس سنة ستين
ومائتين ثم يرجع كالشهاب يتوقد في الليلة الظلماء وإن أدركت زمانه قرت عينك وفي الإكمال
ما يقرب منه والليل إذا عسعس أقبل ظلامه أو أدبر وهو من الأضداد وفي المجمع عن أمير المؤمنين ع
إذا أدبر ظلامه والقمي قال إذا أظلم والصبح إذا تنفس قال إذا ارتفع قيل عبر بالتنفس عن إقبال روح
ونسيم إنه أي القرآن لقول رسول كريم يعني جبرئيل فإنه قاله عن الله ذي قوة عند ذي العرش مكين عند الله
ذي مكانة مطاع في ملائكته ثم أمين على الوحي وثم يحتمل اتصاله بما قبله وما بعده وفي المجمع في الحديث
أن رسول الله ص قال لجبرئيل ما أحسن ما أثنى عليك ربك ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم
أمين فما كان قوتك وما كانت أمانتك فقال أما قوتي فإني بعثت إلى مدائن لوط وهي أربع مدائن في
كل مدينة أربعمائة ألف مقاتل سوى الذراري فحملتهم من الأرض السفلى حتى سمع أهل السماوات أصوات

الدجاج ونباح الكلاب ثم هويت بهن فقلبتهن وأما أمانتي فإني لم أومر بشيء فعدوته إلى غيره
وعن النبي ص قال لجبرئيل لما نزلت وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين هل أصابك من هذه
الرحمة شيء قال نعم إني كنت أخشى عاقبة الأمر فأمنت بك لما أثنى الله علي بقوله ذي قوة عند
ذي العرش مكين والقمي عن الصادق ع في قوله ذي قوة عند ذي العرش مكين قال يعني جبرئيل
قيل قوله مطاع ثم أمين قال يعني رسول الله ص هو المطاع عند ربه الأمين يوم القيامة وما صاحبكم
بمجنون قال يعني النبي ص في نصبه أمير المؤمنين ع علماً للناس أقول هو رد لما رمته به المنافقون
ولقد رآه قيل ولقد رأى رسول الله جبرئيل عليهما السلام بالأفق المبين بمطلع الشمس الأعلى وفي الخصال
عن الصادق ع سئل ما الأفق المبين قال قاع بين يدي العرش فيه أنهار تطرد فيه من القدحان
عدد النجوم وما هو قيل وما محمد على الغيب على ما يخبر من الوحي وغيره بظنين بمتهم من الظنة و
هي التهمة وقرئ بالضاد من الضن وهو البخل أي لا يبخل بالتبليغ والتعليم والقمي عن الصادق ع
قال وما هو تبارك وتعالى على نبيه بغيبه بضنين عليه وما هو بقول شيطان رجيم قال يعني الكهنة
الذين كانوا في قريش فنسب كلامهم إلى كلام الشياطين الذين كانوا معهم يتكلمون على ألسنتهم فقال
وما هو بقول شيطان رجيم مثل أولئك فأين تذهبون قال أين تذهبون في علي يعني ولايته
تقريع لهم إن هو إلا ذكر للعالمين قال لمن أخذ الله ميثاقه على ولايته لمن شاء منكم أن يستقيم
قال في طاعة علي والأئمة من بعده وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين قال لأن المشيئة
إليه تبارك وتعالى لا إلى الناس وعن الكاظم ع أن الله جعل قلوب الأئمة مورد الإرادة فإذا شاء الله
شيئاً شاؤوه وهو قوله وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين وثواب قراءة هذه السورة قد سبق
في سورة عبس

سورة الانفطار

بسم الله الرحمن الرحيم إذا السماء انفطرت
انشقت وإذا الكواكب انتثرت تساقطت متفرقة وإذا البحار فجرت فتح بعضها إلى بعض فصار
الكل بحراً واحداً وإذا القبور بعثرت قلب ترابها وأخرج موتاها قيل إنه مركب من بعث وراء الإثارة
القمي قال تنشق فيخرج الناس منها علمت نفس ما قدمت وأخرت أي من خير وشر عمل وما أخرت
من سنة حسنة استن بها بعده وهو جواب إذا يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم

أو سنة سيئة استن بها بعده

Presented by: Rana Jabir Abbas
jabir.abbas@yahoo.com
Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

خدعك وجرّأك على عصيانه قيل ذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار والاشعار بما به يغرّه
الشيطان فانه يقول له افعل ما شئت فان ربك كريم لا يعذب احداً وقيل انما قال سبحانه
الكريم دون سائر اسمائه وصفاته لانه كانه لقنه الجواب حتى يقول غرني كرم الكريم في المجمع
روي ان النبي صلى الله عليه وآله لما تلا هذه الآية قال غرّه جهله الذي خلقك فسوّيك جعل اعضاءك سليمة
مسوّاة معدّة لمنافعها فعدلك جعل بنيتك معتدلة متناسبة الاعضاء وقرئ بالتخفيف
اي عدل بعض اعضائك ببعض حتى اعتدلت في اي صورة ما شاء ركّبك اي ركبك في اي صورة
شاء وما زائدة في المجمع عن الصادق عليه السلام والقمي قال لو شاء ركبك على غير هذه الصورة كلا ردع عن الاغترار
بكرم الله بل تكذّبون بالدين اضراب الى ما هو السبب الاصلي للاغترار والدين الجزاء او الاسلام
والقمي قال برسول الله وامير المؤمنين وان عليكم لحافظين قال الملكان الموكلان بالانسان
كراماً كاتبين يبادرون بكتابة الحسنات لكم ويتوانون بكتابة السيئات عليكم تتوبون او تستغفرون
في الكافي عن الصادق عليه السلام قال ان العبد اذا همّ بالحسنة خرج نفسه طيب الريح فقال صاحب اليمين
لصاحب الشمال قف فانه قد همّ بالحسنة فاذا هو عملها كان لسانه قلمه وريقه مداده فاثبتها له و
اذا همّ بالسيئة خرج نفسه منتن الريح فيقول صاحب الشمال لصاحب اليمين قف فانه قد همّ بالسيئة
فاذا هو فعلها كان ريقه مداده ولسانه قلمه فاثبتها عليه وقيل انما سمّوا كراماً لانهم اذا كتبوا حسنة
يصعدون بها الى السماء ويعرضون على الله تعالى ويشهدون على ذلك فيقولون ان عبدك فلاناً عمل
حسنة كذا وكذا واذا كتبوا من العبد سيئة يصعدون بها الى السماء مع الغم والحزن فيقول الله تعالى
ما فعل عبدي فيسكتون حتى يسأل الله ثانياً وثالثاً فيقولون الهي انت ستار وامرت عبادك ان يستروا
عيوبهم وانت علام الغيوب ولهذا يسمّون كراماً كاتبين يعلمون ما تفعلون في الاحتجاج عن الصادق عليه السلام
انه سئل ما علة الملكين الموكلين بعباده يكتبون ما عليهم ولهم والله عالم السر وما هو اخفى قال
استعبدهم بذلك وجعلهم شهوداً على خلقه ليكون العباد لملازمتهم اياهم اشد على طاعة الله مواظبة
وعن معصيته اشد انقباضاً وكم من عبد يهمّ بمعصية فذكر مكانهما فارعوى وكفّ فيقول ربي
يراني وحفظتي علي بذلك تشهد ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم بيان لما يكتبون لاجله يصلونها

يقاسون

يقاسون حرّها يوم الدين وما هم عنها بغائبين لخلودهم فيها وقيل معناه وما يغيبون عنها قبل ذلك
اذ كانوا يجدون سمومها في القبور وما ادريك ما يوم الدين ثم ما ادريك ما يوم الدين تعجيب وتفخيم لشأن
اليوم اي كنه امره بحيث لا يدركه دراية دار يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً والامر يومئذ لله وحده تقرير
لشدة هوله وفخامة امره في المجمع عن الباقر عليه السلام اذا كان يوم القيمة بادت الاحكام فلم يبق حاكم
الا الله وقرئ يوم بالرفع في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأهما يعني السورتين وجعلهما
نصب عينه في صلوة الفريضة والنافلة اذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت لم يحجبه الله
من حاجة ولم يحجزه من الله حاجز ولم يزل ينظر الله اليه حتى يفرغ من حساب الناس
سورة المطففين بسم الله الرحمن الرحيم ويل للمطففين القمي قال الذين
يبخسون المكيال والميزان وعن الباقر عليه السلام قال نزلت على نبي الله صلى الله عليه وآله حين قدم المدينة وهم يومئذ اسوء
الناس كيلاً فاحسنوا بعد الكيل فاما الويل فبلغنا والله اعلم انها بئر في جهنم وفي الكافي عنه عليه السلام ان الله انزل
في الكيل ويل للمطففين ولم يجعل الويل لاحد حتى يسميه كافراً قال الله تعالى فويل للذين كفروا من مشهد
يوم عظيم الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون اي اذا اكتالوا من الناس حقوقهم يأخذونها وافية
واذا كالوهم او وزنوهم اي اذا كالوا للناس او وزنوا لهم يخسرون الا يظن اولئك انهم مبعوثون القمي قال يحاسبون
انهم يحاسبون كذا عن امير المؤمنين عليه السلام رواه في الاحتجاج ليوم عظيم عظّمه لعظمة ما يكون فيه
يوم يقوم الناس لرب العالمين لحكمه في المجمع جاء في الحديث انهم يقومون في رشحهم الى انصاف
آذانهم وفي حديث آخر يقومون حتى يبلغ الرشح الى اطراف آذانهم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال
مثل الناس يوم القيمة اذا قاموا لرب العالمين مثل السهم في القراب ليس له من الارض الا موضع
قدمه كالسهم في الكنانة لا يقدر ان يزول ها هنا ولا ها هنا كلا ردع عن التطفيف والغفلة
عن البعث والحساب ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم القمي قال ما
كتب الله لهم من العذاب لفي سجين وعن الباقر عليه السلام السجين الارض السابعة وعليون السماء السابعة
وفي المجمع عنه عليه السلام قال اما المؤمنون فترفع اعمالهم وارواحهم الى السماء فتفتح لهم ابوابها واما الكافر
فيصعد بعمله وروحه حتى اذا بلغ السماء نادى منادٍ اهبطوا به الى سجين وهو واد بحضرموت

jabir.abbas@yahoo.com

Contact : jabir.abbas@yahoo.com

http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

يقال له برهوت في الكافي عن الكاظم عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى ان كتاب الفجار لفي سجين قال هم الذين
فجروا في حق الائمة واعتدوا عليهم والقمي عن الصادق عليه السلام قال هو فلان وفلان ويل يومئذ للمكذبين
الذين يكذبون بيوم الدين قال الاول والثاني كانا يكذبان رسول الله صلى الله عليه وآله كلا ردع عن هذا القول
بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام قال ما من عبد مؤمن الا
وفي قلبه نكتة بيضاء فاذا اذنب ذنبا خرج في تلك النكتة نكتة سوداء فان تاب ذهب ذلك السواد
وان تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض فاذا غطى البياض لم يرجع صاحبه
الى خير ابدا وهو قول الله عز وجل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون في العيون والتوحيد عن الرضا عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ان الله تعالى لا يوصف
بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه عباده ولكنه يعني انهم عن ثواب ربهم لمحجوبون وفي الجمع عن امير
المؤمنين عليه السلام عن ثوابه ودار كرامته ثم انهم لصالوا الجحيم يدخلون النار ويصلون بها ثم يقال هذا
الذي كنتم به تكذبون في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال يعني امير المؤمنين عليه السلام قيل تنزيل قال نعم كلا ان
كتاب الابرار لفي عليين القمي ما كتب لهم من الثواب وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده
المقربون في الكافي عن الباقر عليه السلام قال ان الله خلقنا من اعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا
منه وخلق ابدانهم من دون ذلك وقلوبهم تهوي الينا لانها خلقت مما خلقنا ثم تلا هذه
الآية كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون
وخلق عدونا من سجين وخلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه وابدانهم من دون ذلك فقلوبهم
تهوي اليهم لانها خلقت مما خلقوا منه ثم تلا هذه الآية كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك
ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين اقول الافاعيل المتكررة والاعتقادات الراسخة
في النفوس بمنزلة النقوش الكتابية في الالواح فمن كانت معلوماته امورا قدسية واخلاقه زكية
واعماله صالحة فان كتابه بيمينه اي من جانبه الاقوى الروحاني وهو جهة عليين وذلك
لان كتابه من جنس الالواح العالية والصحف المكرمة المرفوعة المطهرة بايدي سفرة كرام بررة
يشهده المقربون ومن كانت معلوماته مقصورة على الجرميات واخلاقه رديئة واعماله خبيثة

فان كتابه بشماله اي من جانبه الاضعف الجسماني وهو جهة سجين وذلك لان كتابه من جنس
الاوراق السفلية والصحائف الحسية القابلة للاحتراق فلا جرم يعذب بالنار وانما تعود
الارواح الى ما خلقت منه كما قال الله سبحانه كما بدأكم تعودون فما خلق من عليين فكتابه في
عليين وما خلق من سجين فكتابه في سجين ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون على الارائك
في الحجال ينظرون الى ما يسرون به من النعيم تعرف في وجوههم نضرة النعيم بهجة النعيم وقرئ
تعرف على بناء المفعول ونضرة بالرفع يسقون من رحيق شراب خالص مختوم ختامه مسك قيل
اي مختوم اوانيه بالمسك مكان الطين ولعله تمثيل لنفاسته والقمي قال ماء اذا شربه المؤمن وجد
رائحة المسك فيه اقول لعله اراد به انه يجدها في آخر شربه وقرئ خاتمه بفتح التاء اي ما يختم به وفي
ذلك فليتنافس المتنافسون فليرتقب المرتقبون ومزاجه من تسنيم علم لعين بعينها سميت تسنيما لارتفاع
مكانها او رفعة شرابها قيل هو مصدر سنمه اذا رفعه لانها ارفع شراب اهل الجنة ولانها تأتيهم
من فوق والقمي قال اشرف شراب اهل الجنة يأتيهم من عالي تسنيم عليهم في منازلهم عينا يشرب بها
المقربون قال هم آل محمد عليهم السلام يقول الله السابقون السابقون اولئك المقربون رسول الله وخديجة
وعلي بن ابي طالب وذرياتهم تلحق بهم يقول الله الحقنا بهم ذريتهم والمقربون يشربون من تسنيم صرفا
وسائر المؤمنين ممزوجا قيل انما يشربونها صرفا لانهم لم يشتغلوا بغير الله ان الذين اجرموا كانوا
من الذين آمنوا يضحكون يستهزئون واذا مروا بهم يتغامزون يغمز بعضهم بعضا ويشيرون
باعينهم واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فاكهين ملتذين بالسخرية منهم القمي قال يسخرون وقرئ
فكهين القمي ان الذين اجرموا الاول والثاني ومن تابعهما يتغامزون برسول الله الى آخر السورة
وفي الجمع قيل نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلام وذلك انه كان في نفر من المسلمين جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فسخر منهم المنافقون وضحكوا وتغامزوا ثم رجعوا الى اصحابهم فقالوا رأينا اليوم الاصلع فضحكنا
منه فنزلت الآيات قبل ان يصل علي واصحابه الى النبي صلى الله عليه وآله وعن ابن عباس ان الذين اجرموا منافقوا
قريش والذين آمنوا علي بن ابي طالب واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون واذا رأوا المؤمنين نسبوهم الى
الضلال وما ارسلوا عليهم على المؤمنين حافظين يحفظون عليهم اعمالهم ويشهدون برشدهم وضلالهم

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون حين يرونهم اذلآء مغلولين في النار وروي انه يفتح لهم باب الى الجنة
فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا اليها اغلق دونهم فيضحك المؤمنون منهم على الارائك ينظرون هل ثوب
الكفار هل اثيبوا ما كانوا يفعلون في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرا في الفريضة ويل
للمطففين اعطاه الله الامن يوم القيمة من النار ولم تره ولا يراها ولا يمر على جسر جهنم ولا يحاسب يوم القيمة

سورة الانشقاق بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت

قيل بالغمام لقوله تعالى يوم تشقق السماء بالغمام وروي عن علي عليه السلام تنشق من المجرة القمي قال يوم القيمة
واذنت لربها وسمعت له اي انقادت لتاثير قدرته حين اراد انشقاقها انقياد المطواع الذي
يأذن للامير ويذعن له وحقت وجعلت حقيقة بالاستماع والانقياد واذا الارض مدت
بسطت بان تزال جبالها واكامها في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال تبدل الارض غير الارض والسموات
فيبسطها ويمدها مد الاديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا امتا والقت ما فيها ما في جوفها
من الكنوز والاموات وتخلت وتكلفت في الخلو اقصى جهدها حتى لم يبق شيء في باطنها القمي
قال تمد الارض فتنشق فيخرج الناس منها واذنت لربها في الالقاء والتخلية وحقت للاذن
للاذن وجواب اذا محذوف يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه اي
اليه سعيا الى جزاء فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا سهلا لا يناقش فيه
وفي المعاني عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل محاسب معذب فقال له قائل يا رسول الله فاين قول الله
عز وجل فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذاك العرض يعني التصفح وفي الجوامع روي ان الحساب اليسير
هو الاثابة على الحسنات والتجاوز عن السيئات ومن نوقش في الحساب عذب وينقلب الى اهله
مسرورا الى عشيرته المؤمنين او الحور العين واما من اوتي كتابه وراء ظهره قيل اي يؤتى كتابه بشماله
من وراء ظهره وقيل تغل يمناه الى عنقه وتجعل يسراه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا يتمنى الثبور
ويقول واثبوراه وهو الهلاك والقمي الثبور الويل ويصلى سعيرا وقرئ يصلى بالتشديد من التصلية
انه كان في اهله مسرورا بطرا بالمال والجاه فارغا عن الآخرة انه ظن ان لن يحور لن يرجع بعد الموت
بلى يرجع ان ربه كان به بصيرا عالما باعماله فلا يهمله بل يرجعه ويجازيه فلا اقسم بالشفق القمي الحمرة

بعد

نسبه

بعد غروب الشمس والليل وما وسق وما جمعه وستره والقمر اذا اتسق اجتمع وتم بدرا لتركبن طبقا عن طبق
حالا بعد حال مطابقة لاختها في الشدة او مراتب من الشدة بعد المراتب وفي الاكمال عن الصادق عليه السلام لتركبن طبقا عن طبق اي سنن من كان قبلكم
وفي الجوامع عنه عليه السلام اي لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الامم في الغدر بالاوصياء بعد الانبياء
وفي المجالس والقمي عن الباقر عليه السلام اولم تركب هذه الامة بعد نبيها طبقا عن طبق في امر فلان وفلان
وفلان والقمي يقول لتركبن سبيل من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة لا تخطون طريقهم
ولا تخطى شبر بشبر وذراع بذراع وباع بباع حتى ان لو كان من قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه قالوا اليهود
والنصارى تعني يا رسول الله قال فمن اعني لتنقضن عرى الاسلام عروة عروة فيكون اول ما تنقضون من دينكم
الامانة واخره الصلوة وقرئ لتركبن بالفتح على خطاب الانسان باعتبار اللفظ فما لهم لا يؤمنون واذا
قرئ عليهم القرآن لا يسجدون لا يخضعون او لا يسجدون لتلاوته في الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآله انه قرا واسجد واقترب
واسجد واقترب فسجد هو ومن معه من المؤمنين وقريش تصفق فوق رؤوسهم وتصفر فنزلت بل الذين كفروا
يكذبون والله اعلم بما يوعون بما يضمرون في صدورهم من الكفر والعداوة فبشرهم بعذاب اليم
استهزاء بهم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات استثناء منقطع او متصل والمراد من تاب وامن منهم
لهم اجر غير ممنون غير مقطوع او غير ممنون به عليهم وقد سبق ثواب قراءتها في سورة الانفطار سورة البروج

بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج يعني البروج الاثني عشر وقد سبق بيانها
في سورة الحجر واليوم الموعود القمي اي يوم القيمة وفي المجمع واليوم الموعود يوم القيمة في قول جميع المفسرين وهو
اليوم الذي يجازى فيه الخلائق ويفصل فيه القضاء وشاهد ومشهود القمي قال الشاهد يوم الجمعة و
المشهود يوم القيمة وفي المعاني عن الباقر عليه السلام انه سئل عن ذلك فقال ما قيل لك فقال السائل قالوا الشاهد
يوم القيمة والمشهود يوم عرفة فقال عليه السلام ليس كما قيل لك الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم القيمة اما تقرا القرآن
قال الله عز وجل ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وعن الصادق عليه السلام الشاهد يوم الجمعة والمشهود
يوم عرفة والموعود يوم القيمة وفي المجمع عن الحسن المجتبى عليه السلام انه سئل عن ذلك فقال اما الشاهد فمحمد صلى الله عليه وآله واما المشهود
فيوم القيمة اما سمعت الله سبحانه يقول يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وقال ذلك يوم
مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وفي المعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن ذلك قال النبي صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين

لتركبن سنن من قبلكم من الاولين واحوالهم وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

قتل اصحاب الاخدود اي الخد وهو الشق في الارض النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود على حوافيها قاعدين
وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما نقموا وما انكروا منهم الا ان يؤمنوا الا لان يؤمنوا
بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والارض والله على كل شيء شهيد في المجمع عن العياشي
عن الباقر عليه السلام قال ارسل علي عليه السلام الى اسقف نجران يسأله عن اصحاب الاخدود فاخبره بشيء فقال عليه السلام ليس كما
ذكرت ولكن ساخبرك عنهم ان الله بعث رجلا حبشيا نبيا وهم حبشة فكذبوه فقاتلهم فقتلوا
اصحابه واسروه واسروا اصحابه ثم بنوا له حيرا ثم ملأوه نارا ثم جمعوا الناس فقالوا من كان على ديننا و
امرنا فليعتزل ومن كان على دين هؤلاء فليرم نفسه في النار معه فجعل اصحابه يتهافتون في النار فجاءت
امرأة معها صبي لها ابن شهر فلما هجمت هابت ورقت على ابنها فناداها الصبي لا تهابي وارميني ونفسك
في النار فان هذا والله في الله قليل فرمت بنفسها في النار وصبيها وكان ممن تكلم في المهد وفي المجمع
عنه عليه السلام في معناه والقمي قال كان سببهم ان الذي هيج الحبشة على غزوة اليمن ذو نواس وهو آخر من ملك
من حمير تهود واجتمعت معه حمير على اليهودية وسمى نفسه يوسف واقام على ذلك حينا من الدهر
ثم اخبر ان بنجران بقايا قوم على دين النصرانية وكانوا على دين عيسى وعلى حكم الانجيل ورأس ذلك الدين عبد الله
بن بريامن فحمله اهل دينه على ان يسير اليهم ويحملهم على اليهودية ويدخلهم فيها فسار حتى قدم نجران فجمع من كان بها
على دين النصرانية ثم عرض عليهم دين اليهودية والدخول فيها فابوا عليه فجادلهم وعرض عليهم وحرص الحرص كله فابوا
عليه وامتنعوا من اليهودية والدخول فيها واختاروا القتل فاتخذ لهم اخدودا وجمع فيه الحطب واشعل فيه
النار فمنهم من احرق بالنار ومنهم من قتل بالسيف ومثل بهم كل مثلة فبلغ عدد من قتل واحرق بالنار عشرين
الفا وافلت رجل منهم يدعى دوس ذو ثعلبان على فرس له وركضه واتبعوه حتى اعجزهم في الرمل ورجع
ذو نواس الى ضيعة من جنوده فقال الله قتل اصحاب الاخدود الى قوله العزيز الحميد وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله
قال كان ملك فيمن كان قبلكم له ساحر فلما مرض الساحر قال اني قد حضر اجلي فادفع الي غلاما اعلمه
السحر فدفع اليه غلاما وكان يختلف اليه وبين الساحر والملك راهب فمر الغلام بالراهب فاعجبه
كلامه وامره فكان يطيل عنده القعود فاذا ابطأ عن الساحر ضربه واذا ابطأ عن اهله ضربوه فشكا
ذلك الى الراهب فقال يا بني اذا استبطأك الساحر فقل حبسني اهلي واذا استبطأك اهلك فقل حبسني

الساحر

الساحر فبينما هو ذات يوم اذا بالناس قد غشيتهم دابة عظيمة فقال اليوم اعلم امر الساحر افضل
ام امر الراهب فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك فاقتل هذه الدابة فرمى
فقتلها ومضى الناس فاخبر بذلك الراهب فقال يا بني انك ستبتلى فاذا ابتليت فلا تدل علي
قال وجعل يداوي الناس فيبرئ الاكمه والابرص فبينما هو كذلك اذ عمي جليس للملك فاتاه و
حمل اليه مالا كثيرا فقال اشفني ولك ما هاهنا فقال انا لا اشفي احدا ولكن الله يشفي فان آمنت بالله
دعوت الله فشفاك قال فآمن فدعا الله فشفاه فذهب فجلس الى الملك فقال يا فلان من شفاك
فقال ربي قال انا قال لا ربي وربك الله قال او ان لك ربا غيري قال نعم ربي وربك الله فاخذه
فلم يزل به حتى دله على الغلام فقال لقد بلغ من امرك ان تشفي الاكمه والابرص قال ما اشفي احدا
ولكن ربي يشفي قال او ان لك ربا غيري قال نعم ربي وربك الله فاخذه فلم يزل به حتى دله على الراهب
فوضع المنشار عليه فنشره حتى وقع شقتين فقال للغلام ارجع عن دينك فابى فارسل معه نفرا
وقال اصعدوا به جبل كذا وكذا فان رجع عن دينه والا فدهدهوه منه فعلوا به الجبل فقال
اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فتدهدهوا اجمعون وجاء الى الملك فقال ما صنع
اصحابك فقال كفانيهم الله فارسل به مرة اخرى قال انطلقوا به فلججوه في البحر فان رجع والا فغرقوه
فانطلقوا به في قرقور فلما توسطوا به البحر قال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة
وجاء حتى قام بين يدي الملك فقال ما صنع اصحابك فقال كفانيهم الله ثم قال انك لست بقاتلي
حتى تفعل ما آمرك به اجمع الناس ثم اصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضعه على كبد القوس
ثم قل باسم رب الغلام فانك ستقتلني قال فجمع الناس وصلبه ثم اخذ سهما من كنانته فوضعه
على كبد القوس وقال باسم رب الغلام ورمى فوقع في صدغه ومات فقال الناس آمنا برب
الغلام فقيل له ارأيت ما كنت تحاذر فقد نزل والله بك قد آمن الناس فامر بالاخدود فخددت
على افواه السكك ثم اضرمها نارا فقال من رجع عن دينه فدعوه ومن ابى فاقحموه فيها فجعلوا
يتقحمونها وجاءت امرأة بابن لها فقال لها يا امه اصبري فانك على الحق وقال ابن المسيب كنا عند عمر بن الخطاب
اذ ورد عليه انهم احتفروا فوجدوا ذلك الغلام وهو واضع يده على صدغه فكلما مدت يده عادت

فبعث الى الغلام

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

الصغير فكتب عمر واقره حيث وجدتموه ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات بلوهم بالاذى
ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق العذاب الزائد في الاحراق بفتنتهم وقيل
المراد بالذين فتنوا اصحاب الاخدود وبعذاب الحريق ما روي ان النار انقلبت عليهم فاحرقتهم ان
الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير اذ الدنيا وما فيها
يصغر دونه ان بطش ربك لشديد مضاعف عنفه فان البطش اخذ بعنف انه هو يبدئ ويعيد
يبدئ الخلق ويعيده وهو الغفور الودود لمن تاب واطاع ذو العرش المجيد العظيم في ذاته وصفاته القمي
عن الباقر عليه السلام في قوله ذو العرش المجيد قال هو الله الكريم المجيد فعال لما يريد لا يمتنع عليه مراد هل اتاك
حديث الجنود فرعون وثمود اراد بفرعون هو وقومه والمعنى قد عرفت تكذيبهم للرسل وما حاق بهم فتسل
واصبر على تكذيب قومك وحذرهم مثل ما اصابهم بل الذين كفروا في تكذيب والله من ورائهم محيط لا يفوتونه
بل هو قرآن مجيد بل هذا الذي كذبوا به كتاب شريف وحيد في النظم والمعنى في لوح محفوظ من
التحريف والتبديل وقرئ محفوظ بالرفع القمي عن الصادق عليه السلام قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله
جالس وعنده جبرئيل اذ حانت من جبرئيل نظرة قبل السماء الى ان قال يا جبرئيل ان هذا اسرافيل
حاجب الرب واقرب خلق الله منه واللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء فاذا تكلم الرب تبارك
وتعالى بالوحي ضرب اللوح جبينه فنظر فيه ثم القاه الينا نسعى به في السموات والارض والقمي
قال اللوح له طرفان طرف على يمين العرش وطرف على جبهة اسرافيل فاذا تكلم الرب جل ذكره بالوحي
ضرب اللوح جبين اسرافيل فنظر في اللوح فيوحي بما في اللوح الى جبرئيل عليهما السلام في ثواب الاعمال
والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ والسماء ذات البروج في فرائضه فانها سورة النبيين كان محشره
وموقفه مع النبيين والمرسلين والصالحين **سورة الطارق** بسم الله الرحمن الرحيم
والسماء والطارق الكوكب الذي يبدو بالليل وما ادريك ما الطارق النجم الثاقب المضيء
كأنه يثقب الافلاك بضوئه فينفذ فيه القمي قال الطارق النجم الثاقب وهو نجم العذاب ونجم
القيامة وهو زحل في اعلى المنازل وفي الخصال عن الصادق عليه السلام انه قال لرجل من اهل اليمن ما
زحل عندكم في النجوم قال اليماني نجم نحس فقال عليه السلام لا تقولن هذا فانه نجم امير المؤمنين وهو نجم الاوصياء

كفروا في تكذيب

وهو النجم الثاقب الذي قال الله في كتابه فقال له اليماني فما يعني بالثاقب قال لان مطلعه
في السماء السابعة وانه ثقب بضوئه حتى اضاء في السماء الدنيا فمن ثم سماه الله النجم الثاقب ان
كل نفس لما عليها حافظ جواب القسم اي ان الشأن كل نفس لعليها حافظ رقيب فان هي المخففة
واللام الفاصلة وما مزيدة وقرئ لما بالتشديد على انها بمعنى الا وان نافية القمي حافظ قال
الملائكة فلينظر الانسان مم خلق ليعلم صحة اعادته فلا يملي على حافظه الا ما ينفعه في عاقبته
خلق من ماء دافق الدفق صب فيه دفع القمي قال النطفة التي تخرج بقوة يخرج من بين الصلب
والترائب من بين صلب الرجل وترائب المرأة وهي عظام صدرها القمي قال الصلب الرجل والترائب
المرأة وهو صدرها انه اي الخالق ويدل عليه خلق على رجعه لقادر قال كما خلقه من نطفته
يقدر ان يرده الى الدنيا والى القيمة يوم تبلى السرائر تختبر وتعرف وتميز بين ما طاب منها و
ما خبث القمي قال يكشف عنها وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل ما هذه السرائر التي ابتلى الله بها
العباد في الآخرة فقال سرائركم هي اعمالكم من الصلوة والصيام والزكوة والوضوء والغسل من الجنابة
وكل مفروض لان الاعمال كلها سرائر خفية فان شاء الرجل قال صليت ولم يصل وان شاء قال توضأت
ولم يتوضأ فذلك قوله يوم تبلى السرائر فما له فما للانسان من قوة ولا ناصر القمي عن ابي بصير قال
ما له من قوة يقوى بها على خالقه ولا ناصر من الله ينصره ان اراد به سوء والسماء ذات الرجع قيل
ترجع في كل دورة الى الموضع الذي تحرك عنه والقمي قال ذات المطر وقيل انما سمي المطر رجعا
لان الله يرجعه وقتا فوقتا والارض ذات الصدع قال ذات النبات اي التي تتصدع بالنبات
وتنشق بالعيون انه لقول فصل في المجمع عن الصادق عليه السلام يعني ان القرآن يفصل بين الحق والباطل بالبيان
عن كل واحد منهما وما هو بالهزل فانه جد كله انهم يكيدون كيدا في ابطاله واطفاء نوره
واكيد كيدا واقابلهم بكيدي في استدراجهم وانتقامي منهم بحيث لا يحتسبون فمهل الكافرين فلا
تشتغل بالانتقام منهم ولا تستعجل باهلاكهم امهلهم رويدا امهالا يسيرا القمي قال دعهم
قليلا في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من كانت قراءته في فرائضه بالسماء والطارق كانت
له عند الله يوم القيمة جاه ومنزلة وكان من رفقاء النبيين واصحابهم في الجنة **سورة الاعلى**

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك الاعلى القمي قال قل سبحان ربي الاعلى
وفي المجمع عن الباقر عليه السلام قال اذا قرأت سبح اسم ربك الاعلى فقل سبحان ربي الاعلى وان كنت في صلوة
فقل فيما بينك وبين نفسك وعن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وآله اذا قرأ سورة سبح اسم ربك الاعلى قال
سبحان ربي الاعلى وكذلك روي عن علي عليه السلام وفي التهذيب والعياشي عن عقبة بن عامر الجهني
قال لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اجعلوها في ركوعكم ولما نزلت سبح اسم
ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم قيل وكانوا يقولون في الركوع اللهم لك ركعت وفي السجود
اللهم لك سجدت الذي خلق فسوى خلق كل شيء فسوى خلقه بان جعل له ما به يتأتى كماله
ويتم معاشه والذي قدر فهدى القمي قال قدر الاشياء بالتقدير الاول ثم هدى اليها من
يشاء وقرئ قدر بالتخفيف وفي المجمع هو قراءة علي عليه السلام والذي اخرج المرعى القمي قال اي النبات
فجعله بعد اخراجه غثاء احوى يابسا اسود القمي قال يصير هشيما بعد بلوغه ويسود سنقرئك فلا
اي نعلمك فلا تنسى الا ما شاء الله القمي ثم استثنى لانه لا يؤمن عليه النسيان لان الذي لا ينسى
هو الله وفي المجمع عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وآله اذا نزل عليه جبرئيل بالوحي يقرؤه مخافة ان ينساه فكان
لا يفرغ جبرئيل من اخر الوحي حتى يتكلم هو باوله فلما نزلت هذه الاية لم ينس بعد ذلك شيئا انه يعلم
الجهر وما يخفى ما ظهر من احوالكم وما بطن ونيسرك لليسرى للطريقة اليسرى في حفظ الوحي فذكر
ان نفعت الذكرى سيذكر من يخشى سيتعظ وينتفع بها من يخشى الله ويتجنبها ويتجنب الذكرى الاشقى
الذي يصلى النار الكبرى القمي قال نار يوم القيمة ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حيوة تنفعه فيكون
كما قال الله ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت قد افلح من تزكى تطهر من الشرك والمعصية و
ذكر اسم ربه بقلبه ولسانه فصلى القمي قد افلح من تزكى قال زكوة الفطرة اذا اخرجها قبل صلوة العيد
وذكر اسم ربه فصلى قال صلوة الفطر والاضحى وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قول الله عز
وجل قد افلح من تزكى قال من اخرج الفطرة قيل له وذكر اسم ربه فصلى قال خرج الى الجبانة فصلى وفي
الكافي عن الرضا عليه السلام قال لرجل ما معنى قوله تعالى وذكر اسم ربه فصلى قال كلما ذكر اسم ربه
قام فصلى فقال له لقد كلف الله هذا شططا قال فكيف هو فقال كلما ذكر اسم ربه صلى على محمد

وآله

سبح

وآله بل تؤثرون الحيوة الدنيا وقرئ بالياء والآخرة خير وابقى فان نعيمها خالص عن الغوائل
لا انقطاع له ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى اشارة الى ما سبق من قوله قد افلح
في الخصال عن ابي ذر رضي الله عنه انه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله كم انزل الله من كتاب قال مائة كتاب
واربعة كتب انزل الله على شيث خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلثين صحيفة وعلى ابراهيم
عشرين صحيفة وانزل التورية والانجيل والزبور والفرقان قال قلت يا رسول الله وما كان
صحف ابراهيم قال كانت امثالا كلها وكان فيها ايها الملك المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا
بعضها الى بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها وان كانت من كافر وعلى العاقل
ما لم يكن مغلوبا ان يكون له ثلث ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة
يتفكر فيما صنع الله عز وجل اليه وساعة يخلو فيها بحظ نفسه من الحلال فان هذه الساعة عون
لتلك الساعات واستجمام للقلوب وتوديع لها وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا
على شانه حافظا للسانه فان من حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وعلى العاقل
ان يكون طالبا لثلث مرمة لمعاش او تزود لمعاد او تلذذ في غير محرم قال قلت يا رسول الله فما
كانت صحف موسى قال كانت عبرا كلها عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح ولمن ايقن بالنار كيف
يضحك ولمن يرى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها ولمن يؤمن بالقدر كيف ينصب
لمن ايقن بالحساب ثم لا يعمل قال قلت فهل في ايدينا مما انزل الله عليك شيء مما كان في صحف ابراهيم
وموسى قال يا با ذر اقرأ قد افلح من تزكى الى اخر السورة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله عز وجل لم يعط
الانبياء شيئا الا وقد اعطاه محمدا قال وقد اعطى محمدا جميع ما اعطى الانبياء وعندنا الصحف
التي قال الله عز وجل صحف ابراهيم وموسى قيل هي الالواح قال نعم وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام
من قرأ سبح اسم ربك الاعلى في فريضة او نافلة قيل له يوم القيمة ادخل الجنة من اي ابواب الجنة
شئت ان شاء الله وعنه عليه السلام الواجب على كل مؤمن اذا كان لنا شيعة ان يقرأ في ليلة الجمعة
بالجمعة وسبح اسم ربك الاعلى **سورة الغاشية** بسم الله الرحمن الرحيم هل اتيك
حديث الغاشية الداهية التي تغشى الناس بشدائدها يعني يوم القيمة وجوه يومئذ خاشعة

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

ذليلة عاملة ناصبة عملت ونصبت في أعمال لا تنفعها يومئذ تصلى نارا حامية متناهية
في الحر وقرئ بضم التاء تسقى من عين آنية بلغت أناها في الحر القمي هم الذين خالفوا دين الله و
صلوا وصاموا ونصبوا لأمير المؤمنين عليه السلام عملوا ونصبوا فلا يقبل منهم شيء من أفعالهم وتصلى وجوههم
نارا حامية ليس لهم طعام إلا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع قال القمي عرق أهل النار وما يخرج
من فروج الزواني وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله الضريع شيء يكون في النار يشبه الشوك أمر من الصبر وأنتن
من الجيفة وأشد حرا من النار سماه الله الضريع وفي رواية القمي عنه عليه السلام عن جبرئيل عليه السلام لو أن قطرة من الضريع
قطرت في شراب أهل الدنيا لمات أهلها من نتنها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال لا يبالي الناصب
صلى أم زنى وهذه الآية نزلت فيهم عاملة ناصبة تصلى نارا حامية وعنه عن أبيه عن أبيه عليهم السلام
قال كل ناصب وإن تعبد واجتهد فمنسوب إلى هذه الآية عاملة ناصبة الآية وفي المجمع
عنه عليه السلام مثله وفي رواية القمي كل من خالفكم وإن تعبد واجتهد الحديث وفي الكافي عنه عليه السلام في قوله
هل أتاك حديث الغاشية قال يغشاهم القائم بالسيف خاشعة قال لا تطيق الامتناع عاملة
قال عملت بغير ما أنزل الله ناصبة قال نصبت غير ولاة الأمر تصلى نارا حامية قال تصلى نار الحرب
في الدنيا على عهد القائم وفي الآخرة نار جهنم وفي رواية الغاشية الذين يغشون الإمام لا يسمن
ولا يغني من جوع قال لا ينفعهم الدخول ولا يغنيهم القعود وجوه يومئذ ناعمة ذات بهجة القمي
هم أتباع أمير المؤمنين عليه السلام لسعيها راضية قال يرضى الله بما سعوا فيه في جنة عالية لا تسمع فيها
لاغية قال الهزل والكذب وقرئ على بناء المفعول بالتاء وبالياء فيها عين جارية لا ينقطع
جريانها فيها سرر مرفوعة رفيعة السمك أو القدر وأكواب موضوعة الكوب إناء لا عروة له ونمارق
مصفوفة بعضها إلى بعض القمي البسط والوسائد وزرابي مبثوثة قال كل شيء خلقه الله في الجنة
له مثال في الدنيا إلا الزرابي فإنه لا يدري ما هي ونمارق المساند والزرابي البسط
الفاخرة جمع زربية مبثوثة أي مبسوطة وفي المجمع عن أمير المؤمنين عليه السلام لولا أن الله تعالى قدرها
لهم لالتمعت أبصارهم بما يرون أفلا ينظرون نظر اعتبار إلى الإبل كيف خلقت خلقا دالا
على كمال قدرته وحسن تدبيره حيث خلقها لجر الأثقال إلى البلاد النائية فجعلها عظيمة

باركة

باركة للحمل ناهضة بالحمل منقادة لمن اقتادها طوال الأعناق لتنوء بالأوقار ترعى كل نابت
وتحتمل العطش إلى عشر فصاعدا ليتأتى لها قطع البراري والمفاوز قال الله تعالى وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا
بالغيه إلا بشق الأنفس مع ما لها من منافع أخر وإلى السماء كيف رفعت بلا عمد وإلى الجبال
كيف نصبت راسخة لا تميل وإلى الأرض كيف سطحت بسطت حتى صارت مهادا وفي المجمع
عن علي عليه السلام أنه قرأ بفتح أوائل هذه الحروف كلها وضم التاء فذكر إنما أنت مذكر فلا عليك
إن لم ينظروا ولم يذكروا إذ ما عليك إلا البلاغ لست عليهم بمصيطر بمتسلط وقرئ بالسين
القمي قال لست بحافظ ولا كاتب عليهم إلا من تولى وكفر لكن من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب
الأكبر الغليظ الشديد الدائم إن إلينا إيابهم رجوعهم ومصيرهم بعد الموت ثم إن علينا
حسابهم جزاءهم على أعمالهم في الكافي عن الكاظم عليه السلام إذا كان يوم القيامة وجمع الله الأولين والآخرين
لفصل الخطاب دعي رسول الله صلى الله عليه وآله ودعي أمير المؤمنين عليه السلام فيكسى رسول الله حلة
خضراء تضيء ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي مثلها ويكسى رسول الله حلة وردية تضيء لها ما
بين المشرق والمغرب ويكسى علي مثلها ثم يصعدان عندها ثم يدعى بنا فيدفع إلينا حساب
الناس فنحن والله ندخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار وعن الكاظم عليه السلام إلينا إياب هذا
الخلق وعلينا حسابهم فما كان لهم من ذنب بينهم وبين الله عز وجل حتمنا على الله في تركه لنا فأجابنا
إلى ذلك وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم وأجابوا إلى ذلك وعوضهم الله عز وجل
وفي الأمالي عن الصادق عليه السلام قال إذا كان يوم القيامة وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله
سألنا الله أن يهبه لنا فهو لهم وما كان لنا فهو لهم في ثواب الأعمال والمجمع عنه عليه السلام من أدمن قراءة
هل أتاك حديث الغاشية في فريضة أو نافلة غشاه الله برحمته في الدنيا والآخرة وآتاه الأمن
من يوم القيامة من عذاب النار

سورة الفجر

بسم الله الرحمن الرحيم

والفجر وليال عشر أقسم الله بانفجار الصبح القمي قال ليس فيها واو إنما هو الفجر وليال عشر قال عشر ذي
الحجة والشفع والوتر وقرئ بالفتح قيل إلى الأشياء كلها شفعها ووترها والقمي قال الشفع ركعتان
والوتر ركعة قال وفي حديث آخر قال الشفع الحسن والحسين والوتر أمير المؤمنين عليهم السلام وفي

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

القمي عن الباقر والصادق عليهما السلام الشفع يوم التروية والوتر يوم عرفة والليل اذا يسر قيل اذا يمضي
كقوله والليل اذا ادبر القمي قال هي ليلة جمع هل في ذلك قسم لذي حجر يعتبره القمي عن الباقر عليه السلام لذي
عقل والمقسم عليه محذوف وهو ليعذبن كما دل عليه ما بعده الم تر كيف فعل ربك بعاد يعني اولاد عاد
عوص بن ارم بن سام بن نوح قوم هود سموا باسم ابيهم كذا قيل ارم عطف بيان لعاد على تقدير مضاف
اي سبط ارم او اهل ارم ذات العماد ذات البناء الرفيع او القدود الطوال التي لم يخلق مثلها في
البلاد قيل كان لعاد ابنان شداد وشديد فملكا وقهرا ثم مات شديد فخلص الامر لشداد و
ملك المعمورة ودانت له ملوكها فسمع بذكر الجنة فبنى على مثالها في بعض صحاري عدن جنة وسماها
ارم فلما تم سار اليها باهله فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء
فهلكوا وثمود الذين جابوا الصخر قطعوه واتخذوه منازل لقوله وتنحتون من الجبال بيوتا بالواد وادي القرى
وفرعون ذي الاوتاد مضى الوجه في تسميته بذي الاوتاد في سورة ص الذين طغوا في البلاد فاكثروا
فيها الفساد بالكفر والظلم فصب عليهم ربك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد المكان الذي يترقب
فيه الرصد في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام معناه ان ربك قادر على ان يجزي اهل المعاصي جزاءهم وعن الصادق عليه السلام
قال المرصاد قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة عبد وفي حديث اخر فيه فاما الانسان اذا
ما ابتليه ربه اختبره بالغنى واليسر فاكرمه ونعمه بالجاه والمال فيقول ربي اكرمن واما اذا
ما ابتليه اختبره بالفقر والتقتير فقدر عليه رزقه فضيق عليه وقتر فيقول ربي اهانن
لقصور نظره وسوء فكره فان التقتير قد يؤدي الى كرامة الدارين والتوسعة قد تفضي الى قصد
الاعداء والانهماك في حب الدنيا ولذلك ذمه على قوليه وردعه وقرئ اكرمن واهانن بغير
ياء وبالتشديد فقدر كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحضون على طعام المسكين اي بل فعلهم
اسوء من قولهم وادل على تهالكهم بالمال وهو انهم لا يكرمون اليتيم بالتفقد والمبرة
واغناءهم عن ذل السؤال ولا يحثون اهلهم على اطعام المسكين وقرئ ولا تحاضون وتأكلون
التراث الميراث اكلا لما ذا لم اي جمع بين الحلال والحرام فانهم كانوا لا يورثون النساء والصبيان
ويأكلون ما جمعه المورث من حلال وحرام عالمين بذلك وتحبون المال حبا جما كثيرا مع حرص

وشهوة

وشهوة وقرئ بالياء فيهما كلا ردع لهم عن ذلك وما بعده وعيد عليه اذا دكت الارض دكا
دكا دكا بعد دك حتى صارت منخفضة الجبال والتلال او هباء منبثا القمي عن الباقر عليه السلام
قال هي الزلزلة وجاء ربك اي امر ربك كذا في التوحيد والعيون عن الرضا عليه السلام اي ظهرت آيات
قدرته وآثار قهره مثل ذلك بما يظهر عند حضور السلطان من آثار هيبته وسياسته
والملك صفا صفا بحسب منازلهم ومراتبهم وجيء يومئذ بجهنم كقوله وبرزت الجحيم القمي
عن الباقر عليه السلام قال لما نزلت هذه الاية وجيء يومئذ بجهنم سئل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
اخبرني الروح الامين ان الله لا اله غيره اذا برز الخلائق وجمع الاولين والآخرين اتي بجهنم
تقاد بالف زمام اخذ بكل زمام مائة الف ملك تقودها من الغلاظ الشداد لها هدة وغضب
وزفير وشهيق وانها لتزفر الزفرة فلولا ان الله اخرهم للحساب لاهلكت الجميع ثم يخرج منها عنق
عنق يحيط بالخلائق البر منهم والفاجر ما خلق الله عبدا من عباد الله ملكا ولا نبيا الا
ينادي رب نفسي نفسي وانت يا نبي الله تنادي امتي امتي ثم يوضع عليها الصراط ادق من الشعر واحد
من حد السيف عليه ثلاث قناطير فاما واحدة فعليها الامانة والرحم والثانية فعليها
الصلوة والثالثة فعليها رب العالمين لا اله غيره فيكلفون الممر عليها فيحبسهم الرحم والامانة
فان نجوا منها حبستهم الصلوة فان نجوا منها كان المنتهى الى رب العالمين وهو قوله ان ربك لبالمرصاد
والناس على الصراط فمتعلق بيد وتزل قدم ويستمسك بقدم والملائكة حولها ينادون يا حليم اغفر
واصفح وعد بفضلك وسلم سلم والناس يتهافتون فيها كالفراش فيها فاذا نجا ناج برحمة الله نظر اليها
فقال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتزكو الحسنات والحمد لله الذي نجاني منك بعد اياس بمنه
وفضله ان ربنا لغفور شكور وفي الكافي ما في معناه يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى اي منفعة
الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي اي لحياتي هذه او وقت حيوتي في الدنيا اعمالا صالحة فيومئذ
لا يعذب عذابه احد اي مثل عذابه ولا يوثق وثاقه احد اي مثل وثاقه لتناهيه في كفره وعناده
القمي قال هو الثاني وقرئ على بناء المفعول فيهما وفي المجمع رواها عن النبي صلى الله عليه وآله يا ايتها النفس المطمئنة على
ارادة القول وهي التي اطمأنت الى الحق ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

في المجمع على الالتفات او بتقدير قل

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

في الكافي عن الصادق عم انه سئل هل يكره المؤمن على قبض روحه قال لا والله انه اذا اتاه ملك
الموت لقبض روحه جزع عند ذلك فيقول له ملك الموت يا ولي الله لا تجزع فوالذي بعث
محمداً صلعم لانا ابر بك واشفق عليك من والد رحيم لو حضرك افتح عينيك فانظر قال ويمثل له رسول الله صلعم
وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ذريتهم عليهم السلام فيقال له هذا رسول الله وامير
المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام رفقاؤك قال فيفتح عينيه فينظر فينادي روحه
مناد من قبل رب العزة فيقول يا ايتها النفس المطمئنة الى محمد واهل بيته ارجعي الى ربك راضية
بالولاية مرضية بالثواب فادخلي في عبادي يعني محمداً واهل بيته وادخلي جنتي فما من شيء احب اليه
من استلال روحه واللحوق بالمنادي والقمي قال اما في معناه مختصراً وعنه عم هذه الاية يعني
الحسين بن علي عليهما السلام في ثواب الاعمال والمجمع عنه عم اقرءوا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم
فانها سورة الحسين بن علي من قرأها كان مع الحسين عم يوم القيامة في درجته من الجنة

سورة البلد بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم بهذا البلد وانت حل
بهذا البلد قيل اي اقسم بهذا البلد الحرام يعني مكة شرفه من حل به وهو النبي صم وفي المجمع
عن الصادق عم قال كانت قريش تعظم البلد وتستحل محمداً فيه فقال الله لا اقسم بهذا البلد
وانت حل بهذا البلد يريد انهم استحلوك فيه فكذبوك وشتموك وكان لا يأخذ الرجل منهم
فيه قاتل ابيه ويتقلدون لحاء شجر الحرم فيأمنون بتقليدهم اياه فاستحلوا من رسول الله صم
ما لم يستحلوا من غيره فعاب الله ذلك عليهم وفي الكافي عنه عم ما يقرب منه والقمي البلد
مكة وانت حل بهذا البلد قال كانت قريش لا يستحلون ان يظلموا احداً في هذا البلد ويستحلون
ظلمك فيه ووالد وما ولد في المجمع عن الصادق عم يعني آدم وما ولد من الانبياء والاوصياء و
اتباعهم والقمي مثله وفي الكافي مرفوعاً قال امير المؤمنين عم ومن ولد من الائمة عليهم السلام لقد
خلقنا الانسان في كبد قيل اي تعب ومشقة فانه يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة والقمي
اي منتصباً وفي العلل عن الصادق عم انه قيل له انا نرى الدواب في بطون ايديها الرقعتين مثل الكي
فمن اي شيء ذلك فقال ذلك موضع منخريه في بطن امه وابن آدم منتصب في بطن امه وذلك قول الله

عز وجل لقد خلقنا الانسان في كبد وما سوى ابن آدم فرأسه في دبره ويداه بين يديه ايحسب
ان لن يقدر عليه احد فينتقم منه القمي عن الباقر عم يعني نعثل في قتله ابنة النبي صم يقول
لعله اريد به الثالث يقول اهلكت مالاً لبداً كثيراً من تلبد الشيء اذا اجتمع القمي لبداً
اي مجتمعاً وفي الحديث السابق قال يعني الذي جهز به النبي صم في جيش العسرة وعنه عم هو
عمرو بن عبد ود حين عرض عليه علي بن ابي طالب عم الاسلام يوم الخندق وقال اين ما انفقت فيكم
مالاً لبداً وكان انفق مالاً في الصد عن سبيل الله فقتله علي عليه السلام ايحسب ان لم يره احد
القمي قال في فساد كان في نفسه الم نجعل له عينين يبصر بهما ولساناً يترجم به عن ضمائره
وشفتين يستر بهما فاه ويستعين بهما على النطق والاكل والشرب وغيرها وهديناه
النجدين في الكافي عن الصادق عم قال نجد الخير والشر وفي المجمع عن امير المؤمنين عم سبيل
الخير وسبيل الشر وعنه عم انه قيل له ان اناساً يقولون في قوله وهديناه النجدين
انهما الثديان فقال لا هما الخير والشر فلا اقتحم العقبة اي فلم يشكر تلك الايادي باقتحام العقبة
وهو الدخول في امر شديد وقيل العقبة الطريق في الجبل استعارها لما فسرها به من الفك والاطعام
والقمي قال العقبة الائمة من صعدها فك رقبته من النار وما ادراك ما العقبة فك رقبة
او اطعام في يوم ذي مسغبة ذي مجاعة يتيماً ذا مقربة ذا قرابة او مسكيناً ذا متربة ذا فقر والقمي
قال لا يقيه من التراب شيء وقرئ فك رقبة او اطعم في الكافي عن الرضا عم اذا اكل اتى بصحفة فتوضع
قرب مائدته فيعمد الى اطيب الطعام مما يؤتى به فيأخذ من كل شيء شيئاً فيضع في تلك الصحفة
ثم يأمر بها للمساكين ثم يتلو هذه الاية فلا اقتحم ثم يقول علم الله انه ليس كل انسان يقدر
على عتق رقبة فجعل لهم السبيل الى الجنة وعن الصادق عم من اطعم مؤمناً حتى يشبعه لم يدر احد
من خلق الله ما له من الاجر في الآخرة لا ملك مقرب ولا نبي مرسل الا الله رب العالمين ثم قال
من موجبات المغفرة اطعام المسلم السغبان ثم تلا او اطعام الاية وعنه عم انه سئل عن هذه
الاية فقال من اكرمه الله بولايتنا فقد جاز العقبة ونحن تلك العقبة التي من اقتحمها نجا ثم
قال الناس كلهم عبيد النار غيرك واصحابك فان الله فك رقابكم من النار بولايتنا اهل البيت

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

دينه والقمي عنه ع بنا تفك الرقاب وبمعرفتنا ونحن المطعمون في يوم الجوع وهو المسغبة ثم كان
من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة أولئك أصحاب الميمنة القمي قال أمير المؤمنين ع وأصحابه
والذين كفروا بآياتنا قال الذين خالفوا أمير المؤمنين هم أصحاب المشأمة قال المشأمة
أعداء آل محمد عليهم نار مؤصدة قال أي مطبقة وقرئ بالهمزة في ثواب الأعمال والمجمع
عن الصادق ع من كان قراءته في فريضته لا أقسم بهذا البلد كان في الدنيا معروفا أنه من
الصالحين وكان في الآخرة معروفا أن له من الله مكانا وكان يوم القيمة من رفقاء النبيين والشهداء
والصالحين سورة الشمس بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحيها
أي ضوئها وانبساطه واشراقه والقمر إذا تليها طلع عند غروبها آخذا من نورها والنهار إذا جليها
عند انبساطه والليل إذا يغشيها فتظلم الآفاق ويلبسها سواده في الكافي والقمي عن الصادق ع
قال الشمس رسول الله ص به أوضح الله للناس دينهم والقمر أمير المؤمنين تلا رسول الله ونفثه بالعلم
نفثا والليل أئمة الجور الذين استبدوا بالأمر دون آل الرسول وجلسوا مجلسا كان آل الرسول أولى
به منهم فغشوا دين الله بالظلم والجور فحكى الله فعلهم فقال والليل إذا يغشيها والنهار الإمام
من ذرية فاطمة يسأل عن دين رسول الله فيجليه لمن سأله فحكى الله قوله تعالى والنهار إذا جليها
والسماء وما بنيها والقادر الذي بناها والأرض وما طحيها والصانع الذي دحيها ونفس
وما سويها والخالق الذي سواها أي عدل خلقها القمي قال خلقها وصورها فألهمها فجورها
وتقويها قال أي عرفها وألهمها ثم خيرها فاختارت وفي الكافي عن الصادق ع قال بين لها ما تأتي وما
تترك قد أفلح من زكيها وقد خاب من دسيها في المجمع عنهما ع مثل ما في الكافي وزاد قد أفلح من أطاع وقد
خاب من عصى والقمي من زكيها يعني نفسه طهرها من دسيها أي أغواها وعن الصادق ع من زكيها
قال أمير المؤمنين ع زكاه ربه من دسيها قال هو الأول والثاني في بيعته إياه حيث مسح على كفه
قيل قد أفلح جواب القسم وحذف اللام للطول وقيل بل استطراد بذكر أحوال النفس والجواب محذوف تقديره
ليدمدمن الله على كفار مكة لتكذيبهم رسوله كما دمدم على ثمود لتكذيبهم صالحا كذبت ثمود بطغويها
بسبب طغيانها القمي عن الباقر ع قال يقول الطغيان حملها على التكذيب إذ انبعث أشقيها أشقى ثمود

وهو

وهو قدار بن سالف القمي قال الذي عقر الناقة وفي المجمع عن النبي ص قال لعلي بن أبي طالب ع من
أشقى الأولين قال عاقر الناقة قال صدقت فمن أشقى الآخرين قال لا أعلم يا رسول الله قال الذي
يضربك على هذه وأشار إلى يافوخه فقال لهم رسول الله ناقة الله أي ذروا ناقة الله واحذروا عقرها
وسقيها فلا تذودوها عنها فكذبوه فيما حذرهم من حلول العذاب إن فعلوا فعقروها فدمدم
عليهم ربهم فأطبق عليهم العذاب بذنبهم بسببه فسويها فسوى الدمدمة فلم يفلت منها صغير
ولا كبير القمي قال أخذهم بغتة وغفلة بالليل ولا يخاف عقبيها قيل أي عاقبة الدمدمة وتبعتها
بين الأنبياء والولاة المحال والقمي قال من بعد هؤلاء الذين أهلكناهم لا يخافون وقرئ فلا يخاف
ثوابها في المجمع عن الصادق ع قال لو كنت في مصاحف أهل المدينة والشام في ثواب الأعمال والمجمع عنه
من أكثر قراءة والشمس والليل والضحى وألم نشرح في يوم أو ليلة لم يبق شيء بحضرته إلا شهد له يوم القيمة حتى
شعره وبشره ولحمه ودمه وعروقه وعصبه وعظامه وجميع ما أقلت الأرض منه ويقول الرب تبارك وتعالى
قبلت شهادتكم لعبدي وأجزتها له انطلقوا به إلى جناتي حتى يتخير منها حيث ما أحب فأعطوه من غير
من ولكن رحمة مني وفضلا وهنيئا لعبدي سورة الليل بسم الله الرحمن الرحيم
والليل إذا يغشى يغشى الشمس أو النهار إذا تجلى ظهر بزوال ظلمة الليل القمي عن الباقر ع قال الليل
في هذا الموضع الثاني غشي أمير المؤمنين ع في دولته التي جرت له عليه وأمير المؤمنين يصبر في دولتهم
حتى تنقضي والنهار إذا تجلى قال النهار هو القائم منا أهل البيت إذا قام غلب دولة الباطل
قال والقرآن ضرب فيه الأمثال للناس وخاطب نبيه به ونحن فليس يعلمه غيرنا وما خلق
الذكر والأنثى القمي قال يعني والذي خلق الذكر والأنثى وفي المجمع عن الصادق ع وخلق الذكر والأنثى بغير
ما ونسبها إلى النبي ص وعلي بن أبي طالب ع أيضا وفي المناقب عن الباقر ع الذكر أمير المؤمنين والأنثى
فاطمة ع إن سعيكم لشتى إن مساعيكم لمختلفة القمي جواب القسم قال منكم من يسعى في الخير ومنكم
من يسعى في الشر فأما من أعطى الطاعة واتقى المعصية وصدق بالحسنى بالكلمة الحسنى والمثوبة من الله و
القمي عن الصادق ع قال بالولاية وكذا قال في نظيره الآتي فسنيسره لليسرى فسنوفقه حتى تكون
الطاعة أيسر الأمور عليه وأما من بخل بما أمر به واستغنى بشهوات الدنيا عن نعيم العقبى وكذب

Presented by: Rana Jabir Abbas

بالحسنى فسنيسره للعسرى فنهيئه لها حتى يكون الطاعة له اعسر شيء وما يغني عنه ماله اذا تردى
اذا هلك القمي قال نزلت في رجل من الانصار كانت له نخلة في دار رجل وكان يدخل عليه بغير
اذن فشكى ذلك الى رسول الله ص فقال رسول الله ص لصاحب النخلة بعني نخلتك هذه بنخلة في
الجنة فقال لا افعل فقال تبيعها بحديقة في الجنة فقال لا افعل وانصرف فمضى اليه ابو الدحداح
واشتراها منه وأتى الى النبي ص فقال يا رسول الله خذها واجعل لي في الجنة الحديقة التي قلت
لهذا فلم يقبله فقال رسول الله ص لك في الجنة حدائق وحدائق فانزل الله في ذلك فاما من اعطى
واتقى وصدق بالحسنى يعني ابا الدحداح الاية وقد رواه في قرب الاسناد عن الرضا ع وفيه ان
ابا الدحداح اشتراها منه بحائط له وانه قال له رسول الله ص فلك بدلها نخلة في الجنة قال فانزل الله النخلة
وصدق بالحسنى يعني الجنة بموعد رسول الله ص ورواه في المجمع عن ابن عباس الا انه قال ان رجلا كانت
له نخلة فرعها في دار رجل فقير ذي عيال وكان الرجل اذا جاء فدخل الدار وصعد النخلة ليأخذ منها
التمر فربما سقطت التمرة فيأخذها صبيان الفقير فينزل الرجل من النخلة حتى يأخذ التمر من ايديهم فان وجدها
في فم احدهم ادخل اصبعه حتى يخرج التمر من فيه فشكا ذلك الرجل الى النبي ص ثم ساق الحديث الى ان قال فاشتراها
منه ابو الدحداح باربعين نخلة ثم ذهب الى النبي ص فقال يا رسول الله ان النخلة قد صارت لي فهي
لك فذهب رسول الله ص الى صاحب الدار فقال له النخلة لك ولعيالك فانزل الله والليل اذا يغشى
السورة وفي الكافي والجوامع عن الباقر ع فاما من اعطى مما آتاه الله واتقى وصدق بالحسنى اي بان الله
يعطي بالواحد عشرا الى مائة الف فما زاد فسنيسره لليسرى لا يريد شيئا من الخير الا يسره الله له
واما من بخل بما آتاه الله وكذب بالحسنى بان الله يعطي بالواحد عشرا الى مائة الف فسنيسره للعسرى لا يريد
شيئا من الشر الا يسره له وما يغني عنه ماله اذا تردى قال والله ما تردى من جبل ولا من حائط ولا في
بئر ولكن تردى في نار جهنم وفي المناقب عنه ع فاما من اعطى واتقى اي من قوته وصام حتى وفى بنذره وتصدق
بخاتمه وهو راكع وآثر المقداد بالدينار على نفسه وصدق بالحسنى وهي الجنة والثواب من الله فسنيسره
لذلك بان جعله اماما في الخير وقدوة وابا للائمة يسره الله لليسرى ان علينا للهدى القمي قال
علينا ان نبين لهم وان لنا للآخرة والاولى قال في الدنيا ما نشاء لمن نشاء فانذرتكم نارا تلظى تلتهب

لا يصليها الا الاشقى الذي كذب وتولى في المجمع في رواية العياشية يعني صاحب النخلة والقمي يعني هذا
الذي بخل على رسول الله ص وعن الصادق ع في هذه الاية قال في جهنم واد فيه نار لا يصليها الا الاشقى
فلان الذي كذب رسول الله ص في علي وتولى عن ولايته ثم قال ع النيران بعضها دون بعض فما كان
من نار لهذا الوادي فللنصاب وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى القمي قال ابو الدحداح وكذا
في المجمع في الرواية السابقة وما لاحد عنده من نعمة تجزى فيقصد باتيانه مكافاتها الا ابتغاء
وجه ربه الاعلى ولكن يؤتيه لله عز وجل خالصا مخلصا ولسوف يرضى اذا ادخله الله الجنة
ثواب قراءتها في سورة الشمس

سورة الضحى

بسم الله الرحمن الرحيم

والضحى اقسم بوقت ارتفاع الشمس والليل اذا سجى سكن اهله او ركد ظلامه ما ودعك
ربك ما قطعك قطع المودع وفي المجمع عن النبي ص ما ودعك بالتخفيف يعني ما تركك وما قلى وما ابغضك
القمي عن الباقر ع وذلك ان جبرئيل ابطأ على رسول الله ص وانه كانت اول سورة نزلت اقرأ باسم ربك
الذي خلق ثم ابطأ عليه فقالت خديجة لعل ربك قد تركك فلا يرسل اليك فانزل الله تبارك وتعالى
ما ودعك ربك وما قلى وفي الجوامع روي ان الوحي قد احتبس عنه اياما فقال المشركون ان محمدا ودعه
ربه وقلاه فنزلت وللآخرة خير لك من الاولى القمي عن الصادق ع قال يعني الكرة ولسوف يعطيك ربك
فترضى قال يعطيك من الجنة حتى ترضى وفي المجمع عنه ع قال دخل رسول الله ص على فاطمة ع وعليها كساء
من ثلة الابل وهي تطحن بيدها وترضع ولدها فدمعت عينا رسول الله ص لما ابصرها فقال يا بنتاه
تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة فقد انزل الله علي ولسوف يعطيك ربك فترضى وفي المناقب عنه ع
مثله وفيه بعد قوله بحلاوة الآخرة فقالت يا رسول الله الحمد لله على نعمائه والشكر على آلائه
فانزل الله ولسوف يعطيك ربك الاية وقال الصادق ع رضى جدي ان لا يبقى في النار موحد وفي المجمع عن
محمد بن علي بن الحنفية انه قال يا اهل العراق تزعمون ان ارجى آية في كتاب الله عز وجل يا عبادي الذين
اسرفوا وانا اهل البيت نقول ارجى آية في كتاب الله ولسوف يعطيك ربك فترضى هي والله الشفاعة
ليعطينها في اهل لا اله الا الله حتى يقول رب رضيت الم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى
ووجدك عائلا فاغنى تعديد لما انعم عليه تنبيها على انه كما احسن عليه فيما مضى يحسن فيما يستقبل

وفي المجمع

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

معناه في الظاهر ظاهر والعياشي عن الرضا (ع) يتيماً فرداً لا مثل لك في المخلوقين فآوى الناس اليك و
ضالاً أي في قوم لا يعرفون فضلك فهداهم اليك وعائلاً تعول اقواماً بالعلم فاغناهم الله بك والقمي عن
احدهما عليهما السلام ما في معناه والقمي قال اليتيم الذي لا مثل له ولذلك سميت الدرة اليتيمة لانه لا
مثل لها ووجدك عائلاً فاغنى قال فاغناك بالوحي فلا تسأل عن شيء احداً ووجدك ضالاً فهدى قال وجدك
ضالاً في قوم لا يعرفون فضل نبوتك فهداهم الله بك وفي العيون عن الرضا (ع) في حديث عصمة الانبياء الم
يجدك يتيماً فآوى يقول الم يجدك وحيداً فآوى اليك الناس ووجدك ضالاً يعني عند قومك فهدى
اي هداهم الله الى معرفتك ووجدك عائلاً فاغنى يقول بان جعل دعاءك مستجاباً وفي المجمع عن النبي (ص)
قال نعم على يتيم وهم اهل البر وسئل الصادق (ع) لم اوتم النبي (ص) عن ابويه فقال لئلا يكون لمخلوق عليه
حق فاما اليتيم فلا تقهر القمي اي لا تظلم والمخاطبة للنبي (ص) والمعنى للناس واما السائل فلا تنهر اي
لا تطرد واما بنعمة ربك فحدث قال بما انزل الله عليك وامرك به من الصلوة والزكوة والصوم و
الحج والولاية وبما فضلك الله به فحدث وفي المجمع عن الصادق (ع) معناه فحدث بما اعطاك الله وفضلك
ورزقك واحسن اليك وهداك وفي الخصال عن الحسين بن علي عليهما السلام قال امره ان يحدث بما انعم به
عليه من دينه وفي الكافي عن الصادق (ع) قال فحدث بدينه وما اعطاه الله وما انعم به عليه وعنه (ع)
قال اذا انعم الله على عبده بنعمة فظهرت عليه سمي حبيب الله محدثاً بنعمة الله واذا انعم الله على عبد
بنعمة فلم تظهر عليه سمي بغيض الله مكذباً بنعمة الله سبق ثواب قراءتها في سورة الشمس سورة الانشراح

بسم الله الرحمن الرحيم ألم نشرح لك صدرك القمي قال الم نفسحه بالعلم والحكمة و
تلقي الوحي والصبر على الاذى والمكاره حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق فكان غائباً حاضراً في المجمع
عن النبي (ص) انه قيل له اينشرح الصدر قال نعم قالوا يا رسول الله وهل لذلك علامة يعرف بها قال نعم
التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاعداد للموت قبل نزوله والقمي قال لعلي فجعلناه وصيك
قال وحين فتح مكة ودخلت قريش في الاسلام شرح الله صدره وسره ووضعنا عنك وزرك ما
ثقل عليك احتماله القمي قال الثقل الحرب الذي انقض ظهرك قبل اي اثقل ظهرك حتى حمله على النقيض
وهو صوت الرحل من ثقل الحمل وهو مثل لمعناه لو كان حملاً لسمع نقيض ظهره ورفعنا لك ذكرك القمي قال

فذكر

تذكر اذا ذكرت وهو قول الناس اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً رسوله وفي
المجمع عن النبي (ص) في هذه الاية قال قال لي جبرئيل (ع) قال الله عز وجل اذا ذكرت ذكرت معي فان مع العسر
كضيق الصدر والوزر المنقض للظهر وضلال القوم وايذائهم يسراً كشرح الصدر ووضع الوزر وتوفيق
القوم للاهتداء والطاعة فلا تيأس من روح الله اذا عراك ما يغمك ان مع العسر يسراً تأكيد
واستيناف بوعد يسر اخر كثواب الآخرة في المجمع عن النبي (ص) انه خرج مسروراً فرحاً وهو يضحك
ويقول لن يغلب عسر يسرين فان مع العسر يسراً ان مع العسر يسراً قيل الوجه فيه ان العسر
معرف فلا يتعدد سواء كان للعهد او للجنس واليسر منكر فالثاني غير الاول فاذا فرغت فانصب
والى ربك فارغب قيل يعني اذا فرغت من عبادة عقبها باخرى ولا تعطل بعضها ببعض ولا تخل وقتاً
من اوقاتك فارغاً لم تشغله بعبادة وفي المجمع عن الباقر والصادق (ع) فاذا فرغت من الصلوة المكتوبة
فانصب الى ربك في الدعاء وارغب اليه في المسألة يعطك وعن الصادق (ع) هو الدعاء في دبر
الصلوات وانت جالس والقمي عنه (ع) قال فاذا فرغت من نبوتك فانصب علياً والى ربك
فارغب في ذلك وفي الكافي عنه (ع) في حديث قال يقول فاذا فرغت فانصب علمك واعلن وصيك
فاعلمهم فضله علانية فقال من كنت مولاه فعلي مولاه الحديث قال وذلك حين اعلم بموته
ونعيت اليه نفسه والقمي قال اذا فرغت من حجة الوداع فانصب امير المؤمنين علي بن ابي طالب
والمستفاد من هذه الاخبار انه بكسر الصاد من النصب بالتسكين بمعنى الرفع والوضع يعني اذا
فرغت من امر تبليغ الرسالة وما يجب عليك انهاؤه من الشرايع والاحكام فانصب علمك
بفتح اللام اي ارفع علم هدايتك للناس وضع من يقوم به خلافتك موضعك حتى يكون قائماً
مقامك من بعدك بتبليغ الاحكام وهداية الانام لئلا ينقطع خيط الهداية والرسالة بين الله وبين
عباده بل يكون ذلك مستمراً بقيام امام بعد امام الى يوم القيمة قال الزمخشري في كشافه
ومن البدع ما روي عن بعض الرافضة انه قرأ فانصب بكسر الصاد اي فانصب علياً للامامة
قال ولو صح هذا للرافضي لصح للناصبي ان يقرأ هكذا ويجعله امراً بالنصب الذي هو بغض
علي وعداوته اقول نصب الامام والخليفة بعد تبليغ الرسالة او الفراغ من العبادة امر معقول لا

jabir.abbas@yahoo.com
Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

ولحبه لئلا يكون الناس بعده في حيرة وضلال فضح ان يترتب عليه وامّا بغض علي وعداوته فناو
ترتبه على تبليغ الرسالة او العبادة وما اوجبه معقوليته على ارتكب الخاتمة مشحونة بذكر محبته
النبي لعلي واظهاره فضله للناس بمدة حيوته وانّ حبه ايمان وبغضه كفر انظروا الى هذا
الملقب بجار الله العلامة كيف اعمى الله بصيرته اغشاوة حمية التعصب في هذا المقام حتى
اتى بمثل هذا المنكر والزور بلى انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ثواب
قرائتها في المجمع عن العياشي عن الصادق عليه السلام لا تجمع سورتين في ركعة واحدة الا الضحى والم نشرح والم تر كيف
ولايلاف قريش **سورة التين** بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون قيل
خصهما من الثمار بالقسم لان التين فاكهة طيبة لا فضل له وغذاء لطيف سريع الهضم
دواء كثير النفع فانه يلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل رمل المثانة ويفتح سدد الكبد
والطحال ويسمن البدن وفي الحديث انه يقطع البواسير وينفع من النقرس والزيتون فاكهة فاذام
ودواء وله دهن لطيف كثير المنافع وطور سينين قيل يعني به الجبل الذي ناجى عليه موسى ربه وسينين
وسيناء اسمان للموضع الذي هو فيه وهذا البلد الامين اي الآمن يعني مكة وفي الخصال والمعاني
عن الكاظم عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى اختار من البلدان اربعة فقال عز وجل والتين والزيتون
وطور سينين وهذا البلد الامين فالتين المدينة والزيتون بيت المقدس وطور سينين الكوفة
وهذا البلد الامين مكة والقمي قال التين رسول الله صلى الله عليه وآله والزيتون امير المؤمنين عليه السلام وطور سينين الحسن و
الحسين وهذا البلد الامين الائمة عليهم السلام وفي المناقب عن الكاظم عليه السلام التين والزيتون الحسن و
الحسين وطور سيناء علي بن ابي طالب وهذا البلد الامين محمد عليهم السلام لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم تعديل بان خص بانتصاب القامة وحسن الصورة واستجماع خواص الكائنات
ونظاير سائر الموجودات ثم رددناه اسفل سافلين بان جعلناه من اهل النار القمي نزلت
في الاول وفي المناقب عن الكاظم عليه السلام قال الانسان الاول ثم رددناه اسفل سافلين ببغضه
امير المؤمنين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون قال علي بن ابي طالب فما
يكذبك بعد فاي شيء يكذبك بعدها فاي شيء يكذبك يا محمد دلالة ونطقا بعد ظهور هذه الدلائل

كما قيل بالدين في حديث المناقب بولاية علي بن ابي طالب وقيل بالجزاء والقمي الا الذين امنوا
قال ذاك امير المؤمنين بالدين قال بامير المؤمنين فلهم اجر غير ممنون اي لا يمن عليهم به اليس الله
باحكم الحاكمين تحقيق لما سبق يعني اليس الذي فعل ذلك من الخلق والرد باحكم الحاكمين صنعا
وتدبيرا ومن كان كذلك كان قادرا على الاعادة والجزاء في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله وفي العيون عن الرضا عليه السلام
انهما كانا اذا قرءاها قالا عند الفراغ منها بلى وانا على ذلك من الشاهدين وفي الخصال [illegible] عن امير المؤمنين عليه السلام
فيما علم به اصحابه في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ والتين في فرائضه ونوافله
اعطي من الجنة حيث يرضى **سورة العلق** بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك
الذي خلق جميع المخلوقات على مقتضى حكمته واخرجهم من العدم الى الوجود بكمال قدرته والقمي
عن الباقر عليه السلام انها اول سورة نزلت قال نزل جبرئيل على محمد فقال يا محمد اقرأ قال وما اقرأ قال اقرأ
باسم ربك الذي خلق يعني خلق نورك القديم قبل الاشياء خلق الانسان من علق من دم جامد
بعد النطفة اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم القمي قال علم الانسان بالكتابة التي بها تتم امور
الدنيا في مشارق الارض ومغاربها علم الانسان ما لم يعلم من انواع الهدى والبيان والقمي
عن الباقر عليه السلام قال يعني علم عليا من الكتابة لك ما لم يعلم قبل ذلك تعداد سبحانه مبدأ امر الانسان
ومنتهاه اظهارا لما انعم عليه من ان نقله من اخس المراتب الى اعلاها تقرير الربوبيته وتحقيقا
لاكرميته كلا ردع لمن كفر نعمة الله لطغيانه ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى لان رأى نفسه
مستغنية القمي قال ان الانسان اذا استغنى يكفر ويطغى وينكر ان الى ربك الرجعى
الخطاب للانسان على الالتفات تهديدا وتحذيرا من عاقبة الطغيان ارايت الذي ينهى عبدا
اذا صلى ماذا يكون جزاؤه وما يكون حاله القمي قال كان الوليد بن المغيرة ينهى الناس عن الصلوة
وان يطاع الله ورسوله فقال الله ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى وفي المجمع جاء في الحديث ان ابا جهل
قال هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم قالوا نعم قال فالذي يحلف به لئن رايته يفعل ذلك لاطان
على رقبته فقيل له ها هو ذلك يصلي فانطلق ليطأ على رقبته فما فجأهم الا وهو ينكص على عقبيه
ويتقي بيديه فقالوا له ما لك يا ابا الحكم قال ان بيني وبينه خندقا من نار وهولا واجنحة

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

وقال النبي صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضواً عضواً فانزل الله
سبحانه ارايت الذي ينهى الى آخر السورة ارايت ان كان على الهدى يعني العبد المنهي عن
الصلوة وهو محمد ص او امر بالتقوى عن الشرك يعني امر بالاخلاص والتوحيد ومخافة الله
تعالى كيف يكون حال من ينهاه عن الصلوة ويزجره عنها ارايت ان كذب من نهاها وتولى عن الايمان
واعرض عن قبوله والاصغاء اليه ما الذي يستحق بذلك من العقاب الم يعلم بان الله يرى
ما يفعله ويعلم ما يصنعه كلا ردع للناهي لئن لم ينته عما هو فيه لنسفعاً بالناصية
لناخذن بناصيته ولنسحبنه بها الى النار والسفع القبض على الشيء وجذبه بشدة ناصية
كاذبة خاطئة فليدع نادية اي اهل ناديه ليعينوه وهو المجلس الذي ينتدي فيه القوم روي
ان ابا جهل مر برسول الله ص وهو يصلي فقال الم انهك فاغلظ له رسول الله ص فقال اتهددني
وانا اكثر اهل الوادي نادياً فنزلت والقمي قال لما مات ابو طالب فنادى ابو جهل والوليد
عليهما لعائن الله هلم فاقتلوا محمداً فقد مات الذي كان ناصره فقال الله فليدع نادية
سندع الزبانية ليجروه الى النار وهو في الاصل الشرط واحدها زبنية القمي قال كما دعا
الى قتل محمد رسول الله ص نحن ايضاً ندعو الزبانية كلا ردع ايضاً للناهي لا تطعه واثبت انت على طاعة
ربك واسجد ودم على سجودك واقترب وتقرب الى ربك في الكافي والعيون عن الرضا ع اقرب ما
يكون العبد من الله عز وجل وهو ساجد وذلك قوله تبارك وتعالى واسجد واقترب وفي الفقيه
عن الصادق ع وفي المجمع عن النبي ص ما في معناه في الخصال والمجمع عن الصادق ع ان العزائم اربع اقرا
باسم ربك الذي خلق والنجم وتنزيل السجدة وحم السجدة وزاد في المجمع وما عداها في جميع القرآن مسنون
وليس بمفروض في العيون عن الرضا عن ابيه عن جده ع ان اول سورة نزلت بسم الله الرحمن الرحيم
اقرأ باسم ربك واخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله وفي الكافي عن الصادق ع مثله في ثواب
الاعمال والمجمع عنه ع من قرأ في يومه او ليلته اقرأ باسم ربك ثم مات في يومه او ليلته
مات شهيداً او احياه وكان كمن ضرب بسيفه في سبيل الله مع رسول الله ص (وبعثه الله شهيداً) **سورة القدر**
بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه في ليلة القدر يعني القرآن وما ادراك ما ليلة القدر

ابو جهل

فيه

فيه تجزيتها او انها سميت بليلة القدر لانه يقدر فيها كل شيء يكون في تلك السنة الى مثلها من قابل
في المعاني عن امير المؤمنين ع قال قال لي رسول الله ص هل تدري ما معنى ليلة القدر فقلت لا يا رسول الله
فقال ان الله قدر فيها ما هو كائن الى يوم القيمة فكان فيما قدر ولايتك وولاية الائمة من ولدك
الى يوم القيمة وقد مضى معنى نزول القرآن فيها في المقدمة التاسعة من هذا الكتاب ليلة القدر
خير من الف شهر في الكافي عن الصادق ع قال ارى رسول الله ص في منامه ان بني امية يصعدون
على منبره من بعده ويضلون الناس عن الصراط القهقرى فاصبح كئيباً حزيناً قال فهبط عليه
جبرئيل فقال يا رسول الله ما لي اراك كئيباً حزيناً قال يا جبرئيل اني رايت بني امية في ليلتي هذه
يصعدون منبري من بعدي يضلون الناس عن الصراط القهقرى فقال والذي بعثك بالحق
نبياً اني ما اطلعت عليه فعرج الى السماء فلم يلبث ان نزل عليه بآي من القرآن يونسه بها
قال افرايت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون
وانزل عليه انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر جعل الله
تعالى ليلة القدر لنبيه خيراً من الف شهر ملك بني امية وفي معناه اخبار فيه وفي غيره والقمي
قال راى رسول الله ص كان قروداً تصعدون منبره فغمه ذلك فانزل الله سورة القدر انا انزلناه
في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تملكه بنو امية ليس
فيها ليلة القدر وفي المجمع عن ابن عباس قال ذكر لرسول الله ص رجل من بني اسرائيل انه حمل
السلاح على عاتقه في سبيل الله الف شهر فعجب من ذلك عجباً شديداً وتمنى ان يكون ذلك
في امته فقال يا رب جعلت امتي اقصر الامم اعماراً واقلها اعمالاً فاعطاه الله ليلة القدر
وقال ليلة القدر خير من الف شهر الذي حمل الاسرائيلي السلاح في سبيل الله لك ولامتك
من بعدك الى يوم القيمة في كل رمضان في الكافي عن الباقر ع انه سئل عن قوله تعالى انا انزلناه في
ليلة مباركة قال نعم ليلة القدر وهي في كل سنة في شهر رمضان في العشر الاواخر فلم ينزل القرآن
الا في ليلة القدر وعنه ع انه سئل عن ليلة القدر فقال التمسها ليلة احدى وعشرين او ليلة ثلث
وعشرين وفي رواية ليلة تسع عشرة واحدى وعشرين وثلث وعشرين وعن احدهما عليهما السلام انه سئل

قيل له اخذت انما القدر وعلمه ما المعلم علي في ذلك فقال ...

Presented by: Rana Jabir Abbas

ان يطيب ريحها وان كانت في برد دفئت وان كانت في حر بردت وفي رواية العامة لا حارة
ولا باردة تطلع الشمس في صبيحتها ليس لها شعاع وعن الصادق عليه السلام العمل فيها خير من العمل في الف
شهر ليس فيها ليلة القدر والقمي عن الباقر عليه السلام انه سئل تعرفون ليلة القدر فقال وكيف لا نعرف
والملائكة يطوفون بنا فيها تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر القمي قال تنزل
الملائكة وروح القدس على امام الزمان ويدفعون اليه ما قد كتبوه وعن الصادق عليه السلام قال اذا
كان ليلة القدر نزلت الملائكة والروح والكتبة الى السماء الدنيا فيكتبون ما يكون من قضاء الله
في تلك السنة الحديث وقد مر في سورة الرعد وفي الكافي ما في معناه وعنه عليه السلام
ان الروح اعظم من جبرئيل ان جبرئيل من الملائكة وان الروح خلق اعظم من الملائكة اليس يقول
تبارك وتعالى تنزل الملائكة والروح سلام هي حتى مطلع الفجر القمي قال تحية يحيى بها الامام
الى ان يطلع الفجر وفي الكافي عن الجواد عليه السلام يقول تسليم عليك يا محمد ملائكتي وروحي بسلامي من اول
ما يهبطون الى مطلع الفجر وفي دعائه عليه السلام لدخول شهر رمضان سلام دائم البركة الى طلوع
الفجر على من يشاء من عباده بما احكم من قضائه وقرئ مطلع بكسر اللام في ثواب الاعمال والمجمع
عن الباقر عليه السلام من قرأ انا انزلناه في ليلة القدر فجهر بها صوته كان كالشاهر سيفه في
سبيل الله ومن قرأها سرا كان كالمتشحط بدمه في سبيل الله ومن قرأها عشر مرات محا الله عنه
الف ذنب من ذنوبه سورة البينة بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن
الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة القمي يعني قريشا قال كا
هم في كفرهم حتى تأتيهم البينة وعن الباقر قال البينة محمد صلى الله عليه وآله وفي المجمع لفظه لفظ الاستقبال
ومعناه المضي رسول من الله بيان للبينة يتلو صحفا مطهرة في السماء لا يمسها الا الملائكة
المطهرون فيها كتب قيمة مكتوبات مستقيمة عادلة غير ذات عوج وقيل مطهرة عن الباطل
والمراد بالصحف ما تضمنه الصحف من المكتوب فيها لان النبي صلى الله عليه وآله كان يتلو عن
ظهر قلبه لا عن كتاب ولكنه لما كان الآتي بما في الصحف كان كالتالي لها وما تفرق الذين اوتوا الكتاب
عما كانوا عليه الا من بعد ما جاءتهم البينة قيل يعني لم يزالوا مجتمعين في تصديق محمد حتى

بعثه الله

مكي

بعثه الله فلما بعث تفرقوا في امره واختلفوا فامن به بعضهم وكفر آخرون القمي قال لما جاءهم
رسول الله بالقرآن خالفوه وتفرقوا بعده وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين اي لا يشركوا
به حنفاء مائلين عن العقائد الزائغة القمي قال طاهرين ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك
دين القيمة اي دين الملة القيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها
القمي قال انزل الله عليهم القرآن فارتدوا وكفروا وعصوا امير المؤمنين اولئك هم شر البرية اي الخليقة
وقرئ البريئة بالهمز ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية القمي قال نزلت في آل محمد
عليهم السلام وفي الامالي عن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فاقبل علي بن ابي طالب فقال النبي
قد اتاكم اخي ثم التفت الى الكعبة فضربها بيده ثم قال والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته هم الفائزون
يوم القيمة ثم قال انه اولكم ايمانا معي واوفاكم بعهد الله واقومكم بامر الله واعدلكم في الرعية واقسمكم
بالسوية واعظمكم عند الله مزية قال فنزلت ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير
البرية قال فكان اصحاب محمد صلى الله عليه وآله اذا اقبل علي عليه السلام قالوا جاء خير البرية وعن النبي صلى الله عليه وآله في هذه الآية انه التفت
الى علي فقال هم والله انت وشيعتك يا علي وميعادك وميعادهم الحوض غدا غرا محجلين متوجين وفي المجمع
ما في معناه وفي المحاسن عن الباقر عليه السلام قال هم شيعتنا اهل البيت جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه لانه بلغهم اقصى امانيهم ذلك لمن خشي ربه
فان الخشية ملاك الامر والباعث على كل خير في الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال لرجل من الشيعة انتم اهل
الرضا عن الله جل ذكره برضاه عنكم والملائكة اخوانكم في الخير فاذا اجتهدتم ادعوا واذا غفلتم اجهدوا وانتم
خير البرية دياركم لكم جنة وقبوركم لكم جنة للجنة خلقتم وفي الجنة نعيمكم والى الجنة تصيرون
في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام قال من قرأ سورة لم يكن كان بريئا من الشرك وادخل في دين محمد صلى الله عليه وآله
مؤمنا وحاسبه حسابا يسيرا سورة الزلزلة بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض زلزالها
اضطرابها واخرجت الارض اثقالها من الدفائن والاموات جمع ثقل وهو متاع البيت القمي
قال من الناس وقال الانسان ما لها قال ذلك امير المؤمنين عليه السلام يومئذ تحدث اخبارها
في الخرائج عن الباقر عليه السلام انه قرأت هذه السورة عند امير المؤمنين عليه السلام فقال انا الانسان واياي تحدث

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

اخبارها وفي العلل عن تميم بن حاتم قال كنا مع علي ع حيث توجهنا الى البصرة قال
فبينما نحن نزول اذ اضطربت الارض فضربها علي ع بيده الشريفة وقال لها ما لك ثم اقبل علينا
بوجهه الكريم ثم قال لنا اما انها لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه العزيز لاجابتني
ولكنها ليست بتلك وفي الكافي ما في معناه وفي المجالس عن فاطمة ع قالت اصاب الناس زلزلة على
عهد ابي بكر ففزع الناس الى ابي بكر وعمر فوجدوهما قد خرجا فزعين الى علي عليه السلام فتبعهما الناس الى
ان انتهوا الى باب علي فخرج عليهم غير مكترث لما هم فيه فمضى واتبعه الناس حتى انتهى الى تلعة فقعد عليها
وقعدوا حوله وهم ينظرون الى حيطان المدينة ترتج جائية وذاهبة فقال لهم علي ع كانكم قد هالكم
ما ترون قالوا وكيف لا يهولنا ولم نر مثلها قط قال فحرك شفتيه ثم ضرب الارض بيده الشريفة ثم قال ما لك
اسكني فسكنت باذن الله فتعجبوا من ذلك اكثر من تعجبهم اولا حيث خرج اليهم قال لهم فانكم قد عجبتم من
صنيعي قالوا نعم قال انا الرجل الذي قال الله اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال
الانسان ما لها فانا الانسان الذي يقول لها ما لك يومئذ تحدث اخبارها اياي تحدث وفي المجمع
في الحديث ان النبي ص قال اتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال اخبارها ان تشهد على كل عبد
وامة بما عمل على ظهرها تقول عمل كذا وكذا فهذه اخبارها بان ربك اوحى لها اي تحدث بسبب ايحاء
ربك لها او اليها امرها بذلك يومئذ يصدر الناس من القبور الى الموقف اشتاتا متفرقين بحسب مراتبهم
في الحسن والقبح اشتاتا مؤمنين وكافرين ومنافقين ليروا اعمالهم قال ليعلموا ما عملوا فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقرئ يره بضم الياء فيهما ورواها في المجمع عن علي عليه السلام
قال هي احكم آية في القرآن وكان رسول الله ص يسميها الجامعة والقمي عن الباقر ع في هذه الآية قال
يقول ان كان من اهل النار وقد كان عمل في الدنيا مثقال ذرة خيرا يره يوم القيمة حسرة انه كان عمله لغير الله
ومن كان من اهل الجنة عمل شرا راى ذلك الشر يوم القيمة ثم غفر له وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع
لا تملوا من قراءة اذا زلزلت الارض فان من كانت قراءته في نوافله لم يصبه الله بزلزلة ابدا ولم
يمت بها ولا بصاعقة ولا بآفة من آفات الدنيا فاذا مات امر به الى الجنة فيقول الله عز وجل عبدي
ابحتك جنتي فاسكن منها حيث شئت وهويت لا ممنوعا ولا مدفوعا وفي الكافي ما في معناه مع زيادات

سورة

سورة العاديات بسم الله الرحمن الرحيم

والعاديات ضبحا قيل اقسم الله بخيل الغزاة تعدو فتضبح ضبحا وهو صوت انفاسها عند العدو وفي المجمع عن علي ع
هي الابل حين ذهبت الى الغزوة بدر تمد اعناقها في السير فهي تضبح اي تضبع وفي رواية اخرى عنه
هي الابل من عرفة الى مزدلفة ومن مزدلفة الى منى فالموريات قدحا فالتي توري النار اي تخرجها
بحوافرها من حجارة الارض القمي كانت بلادهم فيها حجارة فاذا وطئتها سنابك الخيل كان تنقدح منها
النار فالمغيرات تغير اهلها على العدو صبحا اي وقت الصبح القمي اي صبحتهم بالغارة فاثرن به نقعا
فهيجن بذلك الوقت غبارا القمي اي ثارت الغبرة من ركض الخيل فوسطن به جمعا من جموع الاعداء والقمي قال
توسط المشركين بجمعهم كانه اريد به اخلاطهم بالمشركين وفي المجمع عن علي ع انه قرأ فوسطن بالتشديد ان
الانسان لربه لكنود هو جواب القسم والكنود الكفور وفي المجمع عن النبي ص قال اتدرون من الكنود قالوا الله
ورسوله اعلم قال الكنود الذي ياكل وحده ويمنع رفده ويضرب عبده وانه على ذلك لشهيد قيل يشهد على
نفسه بالكنود لظهور اثره عليه او ان الله على كنوده لشهيد وانه لحب الخير قيل المال لشديد
لبخيل او لقوي مبالغ فيه افلا يعلم اذا بعثر بعث ما في القبور من الموتى وحصل جمع وظهر ما في الصدور
ان ربهم بهم يومئذ لخبير عليم بما اعلنوا وما اسروا فيجازيهم في الامالي عن الصادق ع انه سئل عن هذه
السورة فقال وجه رسول الله ص عمر بن الخطاب في سرية فرجع منهزما يجبن اصحابه ويجبنونه فلما انتهى
الى النبي ص قال لعلي انت صاحب القوم فتهيأ انت ومن تريد من فرسان المهاجرين والانصار فوجهه
رسول الله ص فقال له اكمن النهار وسر الليل ولا تفارقك العين قال فانتهى علي ع الى ما امره رسول الله
ص فسار اليهم فلما كان عند وجه الصبح اغار عليهم فانزل الله على نبيه والعاديات الى آخرها والقمي عن
الصادق ع انها نزلت في اهل وادي اليابس اجتمعوا اثني عشر الف فارس وتعاقدوا وتعاهدوا وتواثقوا
ان لا يتخلف رجل عن رجل ولا يخذل احد احدا ولا يفر رجل عن صاحبه حتى يموتوا كلهم على حلف واحد
او يقتلوا محمدا ص وعلي بن ابي طالب ع فنزل جبرئيل ع فاخبره بقصتهم وما تعاقدوا عليه وتواثقوا وامره ان
يبعث ابا بكر اليهم في اربعة الاف فارس من المهاجرين والانصار فصعد رسول الله ص المنبر فحمد الله
واثنى عليه ثم قال يا معشر المهاجرين والانصار ان جبرئيل قد اخبرني ان اهل وادي اليابس اثني عشر الف قد

اي جمع مختلط الكتائب والعجم المشركين

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

استعدوا وتعاقدوا على ان لا يعدو رجل منهم صاحبه ولا يفر عنه ولا يخذله حتى يقتلوني
واخي علي بن ابي طالب وامرني ان اسير اليهم ابا بكر في اربعة الاف فارس فخذوا في امركم واستعدوا لعدوكم
وانهضوا اليهم على اسم الله وبركته يوم الاثنين ان شاء الله فاخذ المسلمون عدتهم وتهيأوا وامر رسول الله صلى الله عليه وآله
ابا بكر بامره وكان فيما امره به انه اذا رآهم ان يعرض عليهم الاسلام فان تابعوا والا واقعهم فقتل مقاتليهم
وسبى ذراريهم واستباح اموالهم وخرب ضياعهم وديارهم فمضى ابو بكر ومن معه من المهاجرين
والانصار في احسن عدة واحسن هيئة يسير بهم سيرا رفيقا حتى انتهوا الى اهل وادي اليابس فلما
بلغ القوم نزول القوم عليهم ونزل ابو بكر واصحابه قريبا منهم خرج اليهم من اهل وادي اليابس مائتا رجل
مدججين بالسلاح فلما صادفوهم قالوا لهم من انتم ومن اين اقبلتم واين تريدون ليخرج الينا صاحبكم
حتى نكلمه فخرج اليهم ابو بكر في نفر من اصحابه المسلمين فقال لهم انا ابو بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله
قالوا ما اقدمك علينا قال امرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان اعرض عليكم الاسلام وان تدخلوا فيما دخل فيه المسلمون
ولكم ما لهم وعليكم ما عليهم والا فالحرب بيننا وبينكم قالوا له اما واللات والعزى لولا رحم ماسة
وقرابة قريبة لقتلناك وجميع اصحابك قتلة تكون حديثا لمن يكون بعدكم فارجع انت ومن معك
وارجوا العافية فانا انما نريد صاحبكم بعينه واخاه علي بن ابي طالب فقال ابو بكر لاصحابه يا قوم القوم
اكثر منكم اضعافا واعد منكم وقد نأت داركم عن اخوانكم من المسلمين فارجعوا نعلم رسول الله صلى الله عليه وآله بحال
القوم فقالوا له جميعا خالفت يا ابا بكر رسول الله صلى الله عليه وآله وما امرك به فاتق الله وواقع القوم ولا تخالف
قول رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اني اعلم ما لا تعلمون والشاهد يرى ما لا يرى الغائب فانصرف وانصرف
الناس اجمعون فاخبر النبي صلى الله عليه وآله بمقالة القوم له وما رد عليهم ابو بكر فقال صلى الله عليه وآله يا ابا بكر خالفت امري ولم
تفعل ما امرتك وكنت لي والله عاصيا فيما امرتك فقام النبي صلى الله عليه وآله وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه
ثم قال يا معشر المسلمين اني امرت ابا بكر ان يسير الى اهل وادي اليابس وان يعرض عليهم الاسلام ويدعوهم
الى الله فان اجابوه والا واقعهم وانه سار اليهم وخرج منهم اليه مائتا رجل فلما سمع كلامهم وما
استقبلوه به انتفخ صدره ودخله الرعب منهم وترك قولي ولم يطع امري وان جبرئيل امرني عن الله
ان ابعث اليهم عمر مكانه في اصحابه في اربعة الاف فارس فسر يا عمر على اسم الله ولا تعمل كما عمل ابو بكر اخوك

فانه

فانه قد عصى الله وعصاني وامره بما امره به ابا بكر فخرج عمر والمهاجرون والانصار الذين كانوا مع
ابي بكر يقتصد بهم في سيرهم حتى شارف القوم وكان قريبا بحيث يراهم ويرونه وخرج اليهم مائتا
رجل فقالوا له ولاصحابه مثل مقالتهم لابي بكر فانصرف فانصرف الناس معه وكاد ان يطير قلبه
مما رأى من عدة القوم وجمعهم ورجع يهرب منهم فنزل جبرئيل عليه السلام واخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بما صنع عمر
انه قد انصرف وانصرف المسلمون معه فصعد النبي صلى الله عليه وآله المنبر فحمد الله واثنى عليه واخبر بما صنع عمر
وما كان منه وانه قد انصرف وانصرف المسلمون معه مخالفا لامري عاصيا لقولي فقدم عليه فاخبره بمثل ما اخبر
به صاحبه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا عمر عصيت الله في عرشه وعصيتني وخالفت قولي وعملت برأيك
الا قبح الله رأيك وان جبرئيل قد امرني ان ابعث علي بن ابي طالب في هؤلاء المسلمين واخبرني ان الله
يفتح عليه وعلى اصحابه فدعا عليا عليه السلام واوصاه بما اوصى به ابا بكر وعمر واصحابه الاربعة الآلاف
واخبره ان الله سيفتح عليه وعلى اصحابه فخرج علي ومعه المهاجرون والانصار وسار
بهم غير سير ابي بكر وعمر وذلك انه اعنف بهم في السير حتى خافوا ان ينقطعوا من التعب وتحفى
دوابهم فقال لهم لا تخافوا فان رسول الله صلى الله عليه وآله قد امرني بامر واخبرني ان الله سيفتح علي وعليكم فابشروا
فانكم على خير والى خير فطابت نفوسهم وقلوبهم وساروا على ذلك السير التعب حتى اذا كانوا قريبا منهم حيث
يرونهم ويراهم امر اصحابه ان ينزلوا وسمع اهل وادي اليابس بمقدم علي بن ابي طالب واصحابه فاخرجوا
اليه منهم مائتي رجل شاكين بالسلاح فلما رآهم علي عليه السلام خرج اليهم في نفر من اصحابه فقالوا لهم من انتم ومن اين
اقبلتم واين تريدون قال انا علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله واخوه ورسوله اليكم ادعوكم الى شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله ولكم ان آمنتم ما للمسلمين وعليكم ما على المسلمين من خير وشر
فقالوا له اياك اردنا وانت طلبتنا قد سمعنا مقالتك فخذ حذرك واستعد للحرب العوان واعلم
انا قاتلوك وقاتلوا اصحابك والموعد فيما بيننا وبينك غدا ضحوة وقد اعذرنا فيما بيننا وبينك فقال
لهم علي عليه السلام ويلكم تهددوني بكثرتكم وجمعكم فانا استعين بالله وملائكته والمسلمين عليكم ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم فانصرفوا الى مراكزهم وانصرف علي الى مركزه فلما جنه الليل امر اصحابه ان
يحسنوا الى دوابهم ويقضموا ويسرجوا فلما انشق عمود الصبح صلى بالناس بغلس ثم غار عليهم باصحابه فلم يعلموا

jabir.abbas@yahoo.com

Contact : jabir.abbas@yahoo.com

http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

حتى وطئتهم الخيل فما ادرك آخر اصحابه حتى قتل مقاتليهم وسبى ذراريهم واستباح اموالهم وخرب ديارهم
واقبل بالاسارى والاموال معه فنزل جبرئيل ع فاخبر رسول الله ص بما فتح الله على علي ع وجماعة المسلمين
فصعد رسول الله ص المنبر فحمد الله واثنى عليه واخبر الناس بما فتح الله على المسلمين واعلمهم انه لم يصب
منهم الا رجلين ونزل فخرج يستقبل عليا في جميع اهل المدينة من المسلمين حتى لقيه على ثلاثة اميال من
المدينة فلما رآه علي مقبلا نزل عن دابته ونزل النبي ص حتى التزمه وقبل ما بين عينيه فنزل جماعة المسلمين
الى علي حيث نزل رسول الله ص واقبل بالغنيمة والاسارى وما رزقهم الله من اهل وادي اليابس ثم قال
جعفر بن محمد ع ما غنم المسلمون مثلها قط الا ان يكون من خيبر فانها مثل خيبر وانزل الله تبارك وتعالى
في ذلك اليوم هذه السورة والعاديات ضبحا يعني بالعاديات الخيل تعدو بالرجال والضبح صيحتها في
اعنتها ولجمها فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا فقد اخبرك انها غارت عليهم صبحا فاثرن به نقعا قال
يعني الخيل يأثرن بالوادي نقعا فوسطن به جمعا ان الانسان لربه لكنود قال الكفور وانه على ذلك لشهيد
وانه لحب الخير لشديد يعنيهما قد شهدا جميعا وادي اليابس وكانا لحب الحيوة حريصين افلا يعلم اذا
الى آخر السورة قال نزلت الآيتان فيهما خاصة يضمران ضمير السوء ويعملان به فاخبر الله خبرهما وفعالهما
في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ العاديات وادمن قراءتها بعثه الله عز وجل مع امير المؤمنين
يوم القيمة خاصة وكان في حجره ورفقائه سورة القارعة بسم الله الرحمن الرحيم
القارعة التي تقرع الناس بالافزاع والاجرام بالانفطار والانتثار ما القارعة ما هي اي اي شيء
هي على التعظيم لشأنها والتهويل لها فوضع الظاهر موضع المضمر لانه اهول لها القمي يردده الله
لهولها وفزع بها الناس وما ادريك ما القارعة واي شيء اعلمك ما هي اي انك لا تعلم كنهها فانها
اعظم من ان تبلغها دراية احد يوم يكون الناس كالفراش المبثوث في كثرتهم وذلتهم وانتشارهم
واضطرابهم وتكون الجبال كالعهن المنفوش كالصوف ذي الالوان المندوف لتفرق اجزائها وتطايرها
في الجو فاما من ثقلت موازينه بالحسنات بان رجحت مقادير انواع حسناته فهو في عيشة
ذات رضى اي مرضية واما من خفت موازينه من الحسنات بان لم تكن له حسنة يعبأ بها او رجحت
سيئاته على حسناته وقد مضى تحقيق الوزن والميزان في سورة الاعراف فامه هاوية فمأواه النار

لم يعد الولد الى امه والهاوية من اسماء النار والقمي قال ام رأسه تقلب في النار على رأسه اقول يعني
يهوي فيها على ام رأسه وما ادريك ما هيه نار حامية ذات حمى اي شديدة الحرارة في ثواب الاعمال
والمجمع عن الباقر ع من قرأ واكثر من قراءة القارعة آمنه الله عز وجل من فتنة الدجال ان
يؤمن به ومن قيح جهنم يوم القيمة سورة التكاثر بسم الله الرحمن الرحيم
الهيكم التكاثر شغلكم التباهي بالكثرة حتى زرتم المقابر حتى اذا استوعبتم عدد الاحياء صرتم
الى المقابر فتكاثرتم بالاموات عبر عن انتقالهم الى ذكر الموتى بزيارة المقابر وقيل معناه الهيكم التكاثر
بالاموال والاولاد الى ان متم وقبرتم مضيعين اعماركم في طلب الدنيا عما هو اهم لكم وهو السعي لآخرتكم
فيكون زيارة القبور كناية عن الموت وفي نهج البلاغة ما يؤيد المعنى الاول حيث قال ع بعد تلاوته
لهذه السورة افبمصارع آبائهم يفخرون ام بعديد الهلكى يتكاثرون قال ولان يكونوا عبرا احق من ان يكونوا
مفتخرا ولان يهبطوا بهم جناب ذلة احجى من ان يقوموا بهم مقام عزة وفي روضة الواعظين عن النبي ص
ما يدل على المعنى الثاني قال انه قرأ الهيكم التكاثر فقال تكاثر الاموال جمعها ومنعها من حقها وشدها
في الاوعية حتى زرتم المقابر حتى دخلتم قبوركم وفي المجمع عنه ص انه تلا هذه السورة فقال يقول ابن
آدم مالي مالي وما لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت كلا
سوف تعلمون في حديث الروضة السابقة قال لو دخلتم قبوركم ثم كلا سوف تعلمون قال لو قد خرجتم
من قبوركم الى محشركم كلا لو تعلمون علم اليقين قال وذلك حين يؤتى بالصراط فينصب بين جسري جهنم
وفي المحاسن عن الصادق ع في قوله لو تعلمون علم اليقين قال المعاينة لترون الجحيم وقرئ بضم التاء
ورواها في المجمع عن علي ع ثم لترونها عين اليقين ولعل ذلك حين ورودها ثم لتسألن
يومئذ عن النعيم في الروضة في الرواية السابقة قال لتسألن عن شبع البطون وبارد الشراب ولذة
النوم وظلال المساكن واعتدال الخلق وفي المجمع عنهما عليهما السلام هو الامن والصحة وفي العيون
عن امير المؤمنين قال والرطب والماء البارد وفي الفقيه قال رسول الله ص كل نعيم مسئول عنه صاحبه
الا ما كان في غزو او حج وفي المحاسن عن الصادق ع قال من ذكر اسم الله على الطعام لم يسئل عن نعيم ذلك
الطعام والقمي عنه ع قال تسأل هذه الامة عما انعم الله عليهم برسول الله ثم باهل بيته عليهم السلام وفي

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث ان النعيم الذي يسال العبد عنه رسول الله ص ومن حل محله من اصفياء الله
فان الله انعم بهم على من اتبعهم من اوليائهم والعياشي عن الصادق ع انه ساله ابو حنيفة عن هذه الاية فقال
ما النعيم عندك يا نعمان قال القوت من الطعام والماء البارد فقال لئن اوقفك الله يوم القيمة بين يديه
حتى يسالك عن كل اكلة اكلتها او شربة شربتها ليطولن وقوفك بين يديه قال فما النعيم جعلت فداك
قال نحن اهل البيت النعيم الذي انعم الله بنا على العباد وبنا ائتلفوا بعد ما كانوا مختلفين وبنا الف الله
بين قلوبهم وجعلهم اخوانا بعد ان كانوا اعداء وبنا هداهم الله للاسلام وهو النعمة التي لا تنقطع والله
سائلهم عن حق النعيم الذي انعم به عليهم وهو النبي وعترته وفي رواية انه ع قال ايكتفي ان فسر النعيم
في هذه الاية بالطعام الطيب والماء البارد في اليوم الصائف قال نعم قال لو دعاك رجل واطعمك طعاما
طيبا او سقاك ماء باردا ثم امتن عليك به الى ما كنت تنسبه قال الى البخل قال افيبخل الله تعالى قال فما هو
قال حبنا اهل البيت وفي العيون عن الرضا ع قال ليس في الدنيا نعيم حقيقي فقال له بعض الفقهاء
ممن حضره فيقول الله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم اما هذا النعيم في الدنيا وهو الماء البارد فقال
له الرضا ع وعلا صوته كذا فسرتموه انتم وجعلتموه على ضروب فقالت طائفة هو الماء البارد وقال
غيرهم هو الطعام الطيب وقال آخرون هو طيب النوم ولقد حدثني ابي عن ابيه ابي عبد الله ان اقوالكم هذه ذكرت
عنده في قول الله عز وجل ولتسئلن يومئذ عن النعيم فغضب وقال ان الله عز وجل لا يسال عباده عما تفضل
عليهم به ولا يمن بذلك عليهم والامتنان بالانعام مستقبح من المخلوقين فكيف يضاف الى الخالق عز وجل
ما لا يرضى المخلوقون ولكن النعيم حبنا اهل البيت وموالاتنا يسال الله عنه بعد التوحيد والنبوة لان
العبد اذا وفى بذلك اداه الى نعيم الجنة الذي لا يزول وفي الكافي عن الصادق ع في هذه الاية
قال ان الله عز وجل اكرم واجل ان يطعمكم طعاما فيسوغكموه ثم يسالكم عنه ولكن يسالكم عما انعم عليكم
بمحمد وآل محمد عليهم السلام وفي رواية عن الباقر ع انما يسالكم عما انتم عليه من الحق وفي المحاسن عن الصادق ع
قال ثلثة لا يحاسب العبد المؤمن عليهن طعام ياكله وثوب يلبسه وزوجة صالحة تعاونه ويحصن بها
فرجه وفي رواية قال ان الله اكرم من ان يسال مؤمنا عن اكله وشربه اقول لعل التوفيق بين الاخبار بان يقال
لا يسال الاحد عن ضروري المطعم والملبس وغيرهما فانما يسال الزائد على الضرورة من غير اهل الحق ولا يسال

اهل

اهل الحق الا عما انعم به عليه من الحق في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ سورة الهيكم
التكاثر في فريضة كتب الله له اجر مائة شهيد ومن قراها في نافلة كتب له اجر خمسين شهيدا و
صلى معه في فريضته اربعون صفا من الملائكة ان شاء الله سورة العصر بسم الله الرحمن الرحيم
والعصر ان الانسان لفي خسر قيل اقسم بصلوة العصر او بعصر النبوة ان الناس لفي خسران في مساعيهم وصرف
اعمارهم في مطالبهم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فانهم اشتروا الاخرة بالدنيا ففازوا بالحيوة
الابدية والسعادة السرمدية وتواصوا بالحق بالثابت الذي لا يصح انكاره من اعتقاد او عمل وتواصوا
بالصبر عن المعاصي وعلى الطاعات والمصائب وهذا من عطف الخاص على العام وفي الاكمال عن الصادق ع
قال العصر عصر خروج القائم ع ان الانسان لفي خسر يعني اعداءنا الا الذين آمنوا يعني باياتنا وعملوا الصالحات
يعني بمواساة الاخوان وتواصوا بالحق يعني الامامة وتواصوا بالصبر يعني بالعترة والقمي عنه ع
قال استثنى اهل صفوته من خلقه حيث قال ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا بولاية
امير المؤمنين ع وتواصوا بالحق ذرياتهم ومن خلفوا بالولاية وتواصوا بها وصبروا عليها وفي المجمع عن علي ع
والقمي عن الصادق عليهما السلام انهما قرءا والعصر ان الانسان لفي خسر والى آخر الدهر في ثواب الاعمال والمجمع
عن الصادق ع من قرأ والعصر في نوافله بعثه الله يوم القيمة مشرقا وجهه ضاحكا سنه قريرا عينه
حتى يدخل الجنة سورة الهمزة بسم الله الرحمن الرحيم ويل لكل همزة لمزة اصل
الهمز الكسر واللمز الطعن وشاعا في الكسر من الاعراض والطعن فيها القمي قال الهمزة الذي يغمز الناس ويستحقر
الفقراء واللمزة الذي يلوي عنقه ورأسه ويغضب اذا راى فقيرا او سائلا الذي جمع مالا وعدده
وجعله عدة للنوازل او عده مرة بعد اخرى القمي قال اعده ووضعه وقرئ جمع بالتشديد للتكثير
للتكثير يحسب ان ماله اخلده تركه خالدا في الدنيا القمي يحييه كلا لينبذن ليطرحن في
الحطمة القمي النار التي تحطم كل شيء وما ادراك ما الحطمة نار الله الموقدة التي [illegible]
وما اوقده الله لا يقدر ان يطفئه غيره التي تطلع على الافئدة القمي قال تلتهب على الفؤاد انها عليهم
مؤصدة قال مطبقة في عمد ممددة اي موثقين في اعمدة ممددة القمي قال اذا مدت العمد عليهم
كان والله الخلود والعياشي عن الباقر ع ما في معناه وقرئ عمد بضمتين في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع

jabir.abbas@yahoo.com

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

من قرأه ويل لكل همزة لمزة في فريضة من فرائضه بعّد الله عنه الفقر وجلب عليه الرزق ويدفع
عنه ميتة السوء سورة الفيل بسم الله الرحمن الرحيم ألم تر كيف فعل ربك
بأصحاب الفيل ألم يجعل كيدهم في هدم الكعبة في تضليل في تضييع وإبطال بان دمرهم وعظم
شأنها وأرسل عليهم طيرا أبابيل جماعات ترميهم بحجارة من سجيل من طين متحجر معرب سنك وكل
فجعلهم كعصف مأكول كورق زرع وقع فيه الأكال أو أكل حبه فبقي صفرا منه أو كتبن أكلته الدواب
القمي قال نزلت في الحبشة حين جاؤوا بالفيل ليهدموا به الكعبة فلما أدنوه من باب المسجد قال له عبد
المطلب تدري أين يؤم بك قال برأسه لا قال أتوا بك لتهدم كعبة الله أتفعل ذلك فقال برأسه
لا فجهدت به الحبشة ليدخل المسجد فامتنع فحملوا عليه بالسيوف وقطعوه فأرسل الله عليهم طيرا
أبابيل قال بعضها إلى إثر بعض ترميهم بحجارة من سجيل قال كان مع كل طير ثلثة أحجار حجر في منقاره وحجران
في مخالبه وكانت ترفرف على رؤسهم وترمي في دماغهم فيدخل الحجر في دماغهم ويخرج من أدبارهم و
ينتقض أبدانهم فكانوا كما قال فجعلهم كعصف مأكول قال العصف التبن والمأكول هو الذي يبقى من فضله
وفي الكافي عن الصادق ع ما في معناه بروايتين مع زيادات واختلافات في ألفاظه وفي إحديهما فأرسل
الله عليهم الطير كالخطاطيف في مناقيرها حجر كالعدسة أو نحوها فكانت تحاذي برأس الرجل ثم ترسلها
على رأسه فتخرج من دبره حتى لم يبق منهم أحد إلا رجل هرب فجعل يحدث الناس بما رأى إذ طلع عليه طاير
منها فرفع رأسه فقال هذا الطير منها وجاء الطير حتى حاذى رأسه ثم ألقاها عليه فخرجت من دبره فمات
وعن الباقر ع أنه سئل عن قوله تعالى وأرسل عليهم طيرا أبابيل قال كان طير ساف جاءهم من قبل البحر رؤسها كأمثال رؤس
السباع وأظفارها كأظفار السباع من الطير مع كل طائر ثلثة أحجار في رجليه حجران وفي منقاره حجر
فجعلت ترميهم بها حتى جدرت أجسادهم فقتلهم بها وما كان قبل ذلك رأى شيء من الجدري ولا رأوا ذلك
من الطير قبل ذلك اليوم ولا بعده قال ومن أفلت منهم يومئذ انطلق حتى إذا بلغوا حضرموت وهو واد دون
اليمن أرسل الله عليهم سيلا فغرقهم أجمعين قال وما رئي في ذلك الوادي ماء قط قبل ذلك اليوم بخمس عشرة سنة
قال فلذلك سمي حضرموت حين ماتوا فيه وفي المجمع قصة ما يقرب منه وفي ثواب الأعمال عن الكاظم ع
أن أبرهة بن يكسوم قاد الفيل إلى بيت الله الحرام ليهدمه قبل مبعث النبي ص فقال عبد المطلب إن لهذا البيت ربا

يمنعه

ترميهم

يمنعه ثم جمع أهل مكة فدعا وهذا بعد ما أخبره سيف بن ذي يزن فأرسل الله عليهم طيرا أبابيل
ودفعهم عن مكة وأهلها وفي الأمالي قصة هدم الكعبة مع زيادات قيل وكان السبب فيه أن أبرهة
بن الصباح الأشرم ملك اليمن من قبل أصحمة النجاشي بنى كنيسة بصنعاء وسماها القليس
وأراد أن يصرف إليها الحاج فخرج رجل من كنانة فقعد فيها ليلا فأغضبه ذلك فحلف ليهدمن
الكعبة فخرج بجيشه ومعه فيل قوي اسمه محمود إلى آخر القصة في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق ع
من قرأ في فرائضه ألم تر كيف فعل ربك شهد له يوم القيمة كل سهل وجبل ومدر بأنه كان من المصلين
وينادي يوم القيمة مناد صدقتم على عبدي قبلت شهادتكم له وعليه أدخلوه الجنة ولا تحاسبوه
فإنه ممن أحبه الله وأحب عمله قد سبق أن هذه السورة مع ما بعدها تقرآن في الصلوة معا في
المجمع عن العياشي عن أحدهما عليهما السلام قال ألم تر كيف فعل ربك ولإيلاف قريش سورة واحدة
قال وروي أن أبي بن كعب لم يفصل بينهما في مصحفه سورة قريش بسم الله الرحمن الرحيم
لإيلاف قريش وقرئ بغير ياء بعد الهمزة وهو متعلق بقوله فليعبدوا أو كعصف مأكول أي جعله في
إيلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع و
آمنهم من خوف القمي قال نزلت في قريش لأنه كان معاشهم من الرحلتين رحلة في الشتاء إلى اليمن
ورحلة في الصيف إلى الشام وكانوا يحملون من مكة الأدم واللب وما يقع من ناحية البحر من الفلفل
وغيره فيشترون بالشام الثياب والدرمك والحبوب وكانوا يألفون في طريقهم ويثبتون في
الخروج في كل خرجة رئيسا من رؤساء قريش وكان معاشهم من ذلك فلما بعث الله نبيه ص استغنوا
عن ذلك لأن الناس وفدوا على رسول الله ص وحجوا إلى البيت الذي أطعمهم من جوع فلا يحتاجون
أن يذهبوا إلى الشام وآمنهم من خوف يعني خوف الطريق في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق ع من أكثر
قراءة لإيلاف قريش بعثه الله يوم القيمة على مركب من مراكب الجنة حتى يقعد على موائد النور يوم القيمة
سورة الماعون بسم الله الرحمن الرحيم أرأيت الذي يكذب بالدين الجزاء القمي
قال نزلت في أبي جهل وكفار قريش فذلك الذي يدع اليتيم قال يدفعه يعني عن حقه قيل كان أبو
جهل وصيا ليتيم فجاءه عريانا يسأله من مال نفسه فدفعه وأبو سفيان نحر جزورا فسأله

قال الله الى البيت

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

يتيم مخاصمه عنه بعصاه ولا يحض ولا يرغب على طعام المسكين لعدم اعتقاده بالجزاء ولذلك رتب الجملة
على يكذب بالفاء فويل للمصلين الفاء جزائية يعني إذا كان عدم المبالاة باليتيم والمسكين من
تكذيب الدين فالسهو عن الصلوة التي هي عماد الدين والريا ومنع الزكوة أحق بذلك ولهذا رتب عليه الويل
الذين هم عن صلوتهم ساهون غافلون غير مبالين بها القمي قال يعني به تاركون لأن كل إنسان يسهو
في الصلوة وفي المجمع عن العياشي عن الصادق ع أنه سئل عن هذه الآية أهي وسوسة الشيطان فقال لا
كل أحد يصيبه هذا ولكن أن يغفلها ويدع أن يصلي في أول وقتها والقمي عنه ع قال هو تأخير الصلوة
عن أول وقتها لغير عذر وفي الخصال عن أمير المؤمنين ع ليس عمل أحب إلى الله عز وجل من الصلوة فلا يشغلنكم
عن أوقاتها شيء من أمور الدنيا فإن الله عز وجل ذم أقواما فقال الذين هم عن صلوتهم ساهون يعني أنهم
غافلون استهانوا بأوقاتها وفي المجمع عن الصادق ع قال هو الترك لها والتواني عنها وعنه وفي الكافي
عن الكاظم ع قال هو التضييع الذين هم يراؤن الناس بصلوتهم ليثنوا عليهم وفي المجمع عن أمير المؤمنين ع
يريد بهم المنافقين الذين لا يرجون لها ثوابا إن صلوا ولا يخافون عليها عقابا إن تركوا فهم عنها غافلون
حتى يذهب وقتها فإذا كانوا مع المؤمنين صلوها رياء وإذا لم يكونوا معهم لم يصلوا وهو قوله الذين هم يراؤن
ويمنعون الماعون القمي مثل السراج والنار والخمير وأشباه ذلك مما يحتاج إليه الناس وقال وفي رواية
أخرى الخمس والزكوة وفي المجمع عن علي والصادق عليهما السلام هو الزكوة المفروضة وعنهما هو ما يتعاوره
الناس بينهم من الدلو والفأس وما لا يمنع كالماء والملح وفي الكافي عن الصادق ع قال هو القرض يقرضه
والمعروف تصنعه ومتاع البيت تعيره ومنه الزكوة فقيل إن لنا جيرانا إذا أعرناهم متاعا كسروه وأفسدوه
فعلينا جناح أن نمنعهم فقال لا ليس عليكم جناح أن تمنعوهم إذا كانوا كذلك في ثواب الأعمال والمجمع عن الباقر ع
من قرأ سورة أرأيت الذي يكذب بالدين في فرائضه ونوافله قبل الله صلوته وصيامه ولم يحاسبه
بما كان منه في الحيوة الدنيا

سورة الكوثر

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا أعطيناك الكوثر الخير المفرط الكثير فسر بالعلم والعمل وبالنبوة والكتاب وبشرف الدارين
وبالذرية الطيبة وفي المجمع عن الصادق ع هو الشفاعة وعنه ع قال هو نهر في الجنة أعطاه الله
نبيه عوضا من ابنه والقمي مثله وفي الأمالي عن ابن عباس قال لما نزل على رسول الله ص إنا أعطيناك

الكوثر

الكوثر قال له علي بن أبي طالب ما هو الكوثر قال نهر أكرمني الله به قال علي ع إن هذا النهر شريف
فانعته لنا يا رسول الله قال نعم يا علي الكوثر نهر يجري تحت عرش الله تعالى ماؤه أشد بياضا من اللبن
وأحلى من العسل وألين من الزبد حصاه الزبرجد والياقوت والمرجان حشيشه الزعفران ترابه
المسك الأذفر قواعده تحت عرش الله عز وجل ثم ضرب رسول الله ص على جنب أمير المؤمنين ع وقال يا
علي هذا النهر لي ولك ولمحبيك من بعدي وفي المجمع عن النبي ص أنه سئل عنه حين نزلت السورة فقال إنه
وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوضي ترد عليه أمتي يوم القيمة آنيته عدد نجوم السماء فيختلج القرن
منهم فأقول يا رب إنهم من أمتي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك وفي الخصال عن أمير المؤمنين ع
قال أنا مع رسول الله ص ومعي عترتي على الحوض فمن أرادنا فليأخذ بقولنا وليعمل عملنا فإن لكل أهل
نجيب نجيبا ولنا شفاعة ولأهل مودتنا شفاعة فتنافسوا في لقائنا على الحوض فإنا نذود عنه
أعداءنا ونسقي منه أحباءنا وأولياءنا من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا حوضنا فيه مثعبان
ينصبان من الجنة أحدهما من تسنيم والآخر من معين على حافتيه الزعفران وحصاه اللؤلؤ وهو الكوثر
فصل لربك فدم على الصلوة وانحر في المجمع عن النبي عليه السلام هو رفع يديك حذاء وجهك وفي رواية فقال
بيده هكذا يعني استقبل بيديه حذاء وجهه القبلة في افتتاح الصلوة وعن أمير المؤمنين ع لما نزلت هذه
السورة قال النبي ص لجبرئيل عليهما السلام ما هذه النحيرة التي أمرني بها ربي قال ليست بنحيرة ولكنه يأمرك إذا تحرمت
للصلوة أن ترفع يديك إذا كبرت وإذا ركعت وإذا رفعت رأسك من الركوع وإذا سجدت فإنه صلوتنا وصلوة
الملائكة في السموات السبع فإن لكل شيء زينة وإن زينة الصلوة رفع الأيدي عند كل تكبيرة وفي الكافي عن الصادق ع
أنه سئل عنه فقال النحر الاعتدال في القيام أن يقيم صلبه ونحره وفي تفسير العامة أن المراد بالصلوة
صلوة العيد والنحر نحر الهدي والأضحية إن شانئك مبغضك هو الأبتر الذي لا عقب له إذ لا يبقى
له نسل ولا حسن ذكر وأما أنت فتبقى ذريتك وحسن صيتك وآثار فضلك إلى يوم القيمة ولك في الآخرة
ما لا يدخل تحت الوصف القمي قال دخل رسول الله ص المسجد وفيه عمرو بن العاص والحكم بن العاص فقال عمرو يا
أبا الأبتر وكان الرجل في الجاهلية إذا لم يكن له ولد سمي أبتر ثم قال عمرو إني لأشنأ محمدا أي أبغضه فأنزل الله
على رسوله السورة إن شانئك هو الأبتر يعني لا دين له ولا نسب في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق ع من كانت

يا رسول الله

أي مبغضك

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas
jabir.abbas@yahoo.com

Presented by: Rana Jabir Abbas

وقرأ انا اعطيناك الكوثر في فرائضه ونوافله سقاه الله من الكوثر يوم القيمه وكان محدثه عند رسول الله
في اصل طوبى سورة الجحد بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون لا اعبد
ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد
لكم دينكم ولي دين لا تتركونه ولا اتركه في الامالي عن ابن عباس ان قريشا اعترضوا الرسول الله صم منهم
عتبة بن ربيعه وامية بن خلف والوليد بن المغيرة والعاص بن سعيد فقالوا يا محمد هلم فلنعبد
ما تعبد ونعبد ما نعبد فنشترك نحن وانت في الامر فان يكن الذي نحن عليه الحق فقد اخذت بحظك
منه وان يكن الذي انت عليه الحق فقد اخذنا بحظنا منه فانزل الله تبارك وتعالى السورة قيل وجه
التكرير ان الاول في المستقبل فان لا لا تدخل الا على مضارع بمعنى الاستقبال والثاني في الحال او فيما
سلف والقمي سال ابو شاكر الديصاني ابا جعفر الاحول عن ذلك فقال ايتكلم الحكيم بمثل هذا القول
ويكرره مرة بعد مرة فلم يكن عند الاحول في ذلك جواب فدخل المدينة فسال الصادق عليه السلام عن
ذلك فقال كان سبب نزولها وتكرارها ان قريشا قالت لرسول الله صم تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك
سنة وتعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة فاجابهم الله بمثل ما قالوا الحديث في ثواب الاعمال
والمجمع عنه عم من قرأ قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد في فريضة من الفرائض غفر الله له ولوالديه
وما ولد وان كان شقيا محي من ديوان الاشقياء واثبت في ديوان السعداء واحياه الله سعيدا وامانه شهيدا
وبعثه شهيدا وفي المجمع وكان اذا فرغ منها قال اعبد الله وحده اعبد الله وحده وفيه والعياشي
عنه عم اذا فرغت منها فقل ديني الاسلام ثلثا سورة النصر بسم الله الرحمن الرحيم
اذا جاء نصر الله اياك على اعدائك والفتح فتح مكة ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا
جماعات كاهل مكة والطائف واليمن وسائر قبائل العرب فسبح بحمد ربك فنزهه حامدا له
على ان صدق وعده واستغفره هضما لنفسك واستقصارا لعملك انه كان توابا القمي قال نزلت بمنى
في حجة الوداع فلما نزلت قال رسول الله صم نعيت الي نفسي قيل ولعل ذلك لدلالتها على تمام الدعوة
وكمال امر الدين وفي الكافي والعيون عن الصادق عم ان اول ما نزل اقرأ باسم ربك واخره اذا
جاء نصر الله وفي المجمع عن ام سلمه قالت كان رسول الله صم باخره لا يقوم ولا يقعد ولا يجيء ولا يذهب الا قال

والكافي عن [illegible] ابي يقول قل يا ايها الكافرون ربع القرآن وفي المجمع

سبحان الله

سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه فسالنا عن ذلك فقال اني امرت بها ثم قرأ هذه السورة
في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عم من قرأ اذا جاء نصر الله في نافلة او فريضة نصره الله على جميع اعدائه
وجاء يوم القيمة ومعه كتاب ينطق قد اخرجه الله من جوف قبره فيه امان من جسر جهنم ومن النار
ومن زفير جهنم فلا يمر على شيء يوم القيمة الا بشره واخبره بكل خير حتى يدخل الجنة ويفتح له في الدنيا
من اسباب الخير ما لم يتمن ولم يخطر على قلبه سورة تبت بسم الله الرحمن الرحيم
تبت يدا ابي لهب وتب خسرت وهلكت فان التباب خسران يؤدي الى الهلاك قيل ايديه
نفسه كقوله ولا تلقوا بايديكم وقيل المراد دنياه واخراه وتب اخبار بعد اخبار او دعاء عليه
بعد دعاء ما اغنى عنه ماله وما كسب حين نزل به التباب قيل انه مات بالعدسة بعد وقعة
بدر بايام معدودة وترك ثلثا حتى انتن ثم استاجروا بعض السودان فدفنوه سيصلى نارا ذات
لهب وامراته وهي ام جميل اخت ابي سفيان حمالة الحطب قيل يعني حطب جهنم فانها كانت تحمل
الاوزار بمعاداة الرسول صم وتحمل زوجها على ايذائه وقيل انها كانت تحمل حزمة الشوك والحسك
فتنثرها بالليل في طريق رسول الله صم وتنثر الشوك على الثمرة في جيدها حبل من مسد اي مما
مسد القمي يعني من نار القمي تبت يدا ابي لهب قال اي خسرت لما اجتمع مع قريش في دار الندوة وبايعهم
على قتل محمد رسول الله صم وكان كثير المال فقال الله ما اغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات
لهب عليه فتحرقه وامراته حمالة الحطب قال كانت ام جميل بنت صخر وكانت تنم على رسول الله صم و
تنقل احاديثه الى الكفار حمالة الحطب اي احتطب على رسول الله صم في جيدها اي في عنقها حبل
من مسد اي من نار قال وكان اسم ابي لهب عبد مناف فكناه الله لان منافا صنم يعبدونه
وفي المجمع في قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية صعد رسول الله
على الصفا فقال يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش فقالوا ما لك فقال ارايتكم ان اخبرتكم ان العدو
مصبحكم او ممسيكم ما كنتم تصدقوني قالوا بلى قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد قال
ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا جميعا فانزل الله عز وجل تبت يدا ابي لهب وتب السورة وفي
قرب الاسناد عن الكاظم عم في حديث ايات للنبي قال ومن ذلك ان ام جميل امرأة ابي لهب اتته حين

jabir.abbas@yahoo.com
Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

نزلت سورة تبت ومع النبي ابو بكر بن ابي قحافة فقال يا رسول الله هذه ام جميل محفظة ام مغضبة
تريدك ومعها حجر تريد ان ترميك به فقال انها لا تراني فقالت لابي بكر اين صاحبك قال حيث شاء الله
قالت لقد جئته ولو اراه لرميته فانه هجاني واللات والعزى اني لشاعرة فقال ابو بكر يا رسول الله
لم ترك قال لا ضرب الله بيني وبينها حجابا وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام قال اذا قرأتم تبت يدا
ابي لهب وتب فادعوا على ابي لهب فانه كان من المكذبين بالنبي وبما جاء به من عند الله

سورة الاخلاص

بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله
الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقرئ كفؤا بالتسكين وبالحركات وقلب الهمزة
واوا القمي وكان سبب نزولها ان اليهود جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت له ما نسبه فنزلت
وفي الكافي والتوحيد عن الصادق عليه السلام قال ان اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا انسب لنا ربك فلبث
ثلاثا لا يجيبهم ثم نزلت قل هو الله الى آخرها وفي التوحيد عن الباقر عليه السلام في تفسيرها قال قل اي اظهر ما
اوحينا اليك ونبأناك به بتأليف الحروف التي قرأناها لك ليهتدي بها من القى السمع وهو شهيد
وهو اسم مكنى مشار به الى غائب فالهاء تنبيه على معنى ثابت والواو اشارة الى الغائب عن الحواس كما
ان قولك هذا اشارة الى الشاهد عند الحواس وذلك ان الكفار نبهوا عن آلهتهم بحرف اشارة الشاهد
المدرك فقالوا هذه آلهتنا المحسوسة المدركة بالابصار فاشر انت يا محمد الى الهك الذي تدعو
اليه حتى نراه وندركه ولا نأله فيه فانزل الله تبارك وتعالى قل هو فالهاء تثبيت للثابت والواو
اشارة الى الغائب عن درك الابصار ولمس الحواس وانه تعالى عن ذلك بل هو مدرك الابصار ومبدع
الحواس قال عليه السلام الله معناه المعبود الذي يأله الخلق عن درك ماهيته والاحاطة بكيفيته ويقول
العرب اله الرجل اذا تحير في الشيء فلم يحط به علما ووله اذا فزع الى شيء مما يحذره ويخافه فالاله هو
المستور عن حواس الخلق قال عليه السلام الاحد الفرد المتفرد والاحد والواحد بمعنى واحد وهو المتفرد الذي لا
نظير له والتوحيد الاقرار بالوحدة وهو الانفراد والواحد المتباين الذي لا ينبعث من شيء ولا يتحد
بشيء ومن ثم قالوا ان بناء العدد من الواحد وليس الواحد من العدد لان العدد لا يقع على الواحد
بل يقع على الاثنين فمعنى قوله الله احد اي المعبود الذي يأله الخلق عن ادراكه والاحاطة بكيفيته

فرد بالهيته متعال عن صفات خلقه قال عليه السلام وحدثني ابي زين العابدين عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلام انه
قال الصمد الذي لا جوف له والصمد الذي قد انتهى سودده والصمد الذي لا يأكل ولا يشرب و
الصمد الذي لا ينام والصمد الدائم الذي لم يزل ولا يزال قال عليه السلام كان محمد بن الحنفية يقول
الصمد القائم بنفسه الغني عن غيره الصمد المتعالي عن الكون والفساد والصمد الذي لا يوصف
بالتغاير قال عليه السلام الصمد السيد المطاع الذي ليس فوقه آمر وناه قال وسئل علي بن الحسين عن الصمد
فقال الصمد الذي لا شريك له ولا يؤوده حفظ شيء ولا يعزب عنه شيء قال الراوي قال زيد بن علي
الصمد الذي اذا اراد شيئا قال له كن فيكون والصمد الذي ابدع الاشياء فخلقها اضدادا
واشكالا وازواجا وتفرد بالوحدة بلا ضد ولا شكل ولا مثل ولا ند قال وحدثني الصادق عن ابيه
عليهما السلام ان اهل البصرة كتبوا الى الحسين بن علي عليهما السلام يسألونه عن الصمد فكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فلا تخوضوا في القرآن ولا تجادلوا فيه ولا تكلموا فيه بغير علم فقد سمعت جدي رسول الله
يقول من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار وان الله سبحانه قد فسر الصمد فقال الله
احد الله الصمد ثم فسره فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لم يلد لم يخرج منه شيء كثيف كالولد وسائر
الاشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين ولا شيء لطيف كالنفس ولا تتشعب منه البدوات
كالسنة والنوم والخطرة والهم والحزن والبهجة والضحك والبكاء والخوف والرجاء والرغبة
والسأمة والجوع والشبع تعالى ان يخرج منه شيء وان يتولد منه شيء كثيف او لطيف ولم يولد
ولم يتولد من شيء ولم يخرج من شيء كما تخرج الاشياء الكثيفة من عناصرها كالشيء من الشيء والدابة
من الدابة والنبات من الارض والماء من الينابيع والثمار من الاشجار ولا كما تخرج الاشياء اللطيفة من مراكزها
كالبصر من العين والسمع من الاذن والشم من الانف والذوق من الفم والكلام من اللسان والمعرفة
والتمييز من القلب وكالنار من الحجر لا بل هو الله الصمد الذي لا من شيء ولا في شيء ولا على شيء مبدع
الاشياء وخالقها ومنشئ الاشياء بقدرته يتلاشى ما خلق للفناء بمشيته ويبقى ما خلق للبقاء
بعلمه فذلكم الله الصمد الذي لم يلد ولم يولد عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ولم يكن
له كفوا احد قال الراوي سمعت الصادق عليه السلام يقول قدم وفد من فلسطين على الباقر عليه السلام فسألوه عن

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

فاجابهم ثم سألوه عن الصمد فقال تفسيره فيه الصمد خمسة احرف فالالف دليل على انيته و
هو قوله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو وذلك تنبيه واشارة الى الغائب عن درك الحواس واللام
دليل على الهيته بانه هو الله والالف واللام مدغمان لا يظهران على اللسان ولا يقعان في السمع
ويظهران في الكتابة دليلان على ان الهيته بلطفه خافية لا تدرك بالحواس ولا تقع في لسان
واصف ولا اذن سامع لان تفسير الاله هو الذي اله الخلق عن درك ماهيته وكيفيته بحس او بوهم
لا بل هو مبدع الاوهام وخالق الحواس وانما يظهر ذلك عند الكتابة دليل على ان الله تعالى اظهر
ربوبيته في ابداع الخلق وتركيب ارواحهم اللطيفة في اجسادهم الكثيفة فاذا نظر عبد الى نفسه لم
ير روحه كما ان لام الصمد لا تتبين ولا تدخل في حاسة من حواسه الخمس فاذا نظر الى الكتابة ظهر له
ما خفي ولطف فمتى تفكر العبد في ماهية البارئ وكيفيته اله فيه وتحير ولم تحط فكرته بشيء يتصور
له لانه عز وجل خالق الصور فاذا نظر الى خلقه ثبت له انه عز وجل خالقهم ومركب ارواحهم في اجسادهم
واما الصاد فدليل على انه عز وجل صادق وقوله صدق وكلامه صدق ودعا عباده الى اتباع
الصدق بالصدق ووعد بالصدق دار الصدق واما الميم فدليل على ملكه وانه الملك الحق لم
يزل ولا يزال ولا يزول ملكه واما الدال فدليل على دوام ملكه وانه عز وجل دائم تعالى عن الكون
والزوال بل هو عز وجل يكون الكائنات الذي كان بتكوينه كل كائن ثم قال ع لو وجدت لعلمي الذي
اتاني الله عز وجل حملة لنشرت التوحيد والاسلام والايمان والدين والشرائع من الصمد وكيف لي
بذلك ولم يجد جدي امير المؤمنين ع حملة لعلمه حتى كان يتنفس الصعداء ويقول على المنبر سلوني قبل ان
تفقدوني فان بين الجوانح مني علما جما هاه هاه الا لا اجد من يحمله الا واني عليكم من الله الحجة البالغة
فلا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور ثم قال الباقر ع الحمد لله
الذي من علينا ووفقنا لعبادته الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وجنبنا
عبادة الاوثان حمدا سرمدا وشكرا واصبا وقوله عز وجل لم يلد ولم يولد يقول لم يلد فيكون له ولد
يشركه في ربوبيته وملكه ولم يكن له كفوا احد فيعاونه في سلطانه وفي المجمع عن امير المؤمنين ع انه سأله
رجل عن تفسير هذه السورة فقال هو الله احد بلا تاويل عدد الصمد بلا تبعيض بدد لم يلد فيكون موروثا

هالكا ولم يولد فيكون الها مشاركا ولم يكن له من خلقه كفوا احد وفي نهج البلاغة لم يولد فيكون
في العز مشاركا وفي الكافي عن السجاد ع انه سئل عن التوحيد فقال ان الله عز وجل علم انه يكون في اخر
الزمان اقوام متعمقون فانزل الله قل هو الله احد والايات من سورة الحديد الى قوله عليم بذات
الصدور فمن رام وراء ذلك هلك وعن الرضا ع انه سئل عن التوحيد فقال كل من قرأ قل هو الله
احد وآمن بها فقد عرف التوحيد قيل كيف يقرؤها قال كما يقرؤها الناس وزاد فيه كذلك الله
ربي كذلك الله ربي وعن الباقر ع قل هو الله احد ثلث القرآن وفي الاكمال عن امير المؤمنين ع قال من قرأ قل هو الله
احد مرة فكانما قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فكانما قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلث مرات
فكانما قرأ القرآن كله وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من مضى به يوم واحد صلى فيه خمس
صلوات ولم يقرأ فيه بقل هو الله احد قيل له يا عبد الله لست من المصلين وعنه ع من مضت له جمعة
ولم يقرأ فيها بقل هو الله احد ثم مات مات على دين ابي لهب سورة الفلق بسم الله الرحمن الرحيم
قل اعوذ برب الفلق ما يفلق عنه اي يفرق عنه ويخص عرفا بالصبح ولذلك فسر به وفي المعاني عن
الصادق ع انه سئل عن الفلق قال صدع في النار فيه سبعون الف دار في كل دار سبعون الف بيت
في كل بيت سبعون الف اسود في جوف كل اسود سبعون الف جرة سم لا بد لاهل النار ان يمروا عليها
وفي القمي قال الفلق جب في جهنم يتعوذ اهل النار من شدة حره سأل الله ان ياذن له ان يتنفس فاذن
له فتنفس فاحرق جهنم الحديث من شر ما خلق وقيل خص عالم الخلق بالاستعاذة منه لانحصار
الشر فيه فان عالم الامر خير كله ومن شر غاسق ليل عظم ظلامه كقوله الى غسق الليل اذا
وقب دخل ظلامه في كل شيء وخص الليل لان المضار فيه تكثر ويعسر الدفع ولذلك قيل الليل
اخفى للويل ومن شر النفاثات في العقد ومن شر النفوس او النساء السواحر اللواتي يعقدن
عقدا في خيوط وينفثن عليها والنفث النفخ مع ريق ومن شر حاسد اذا حسد اذا اظهر حسده وعمل
بمقتضاه فانه لا يعود ضرره منه قبل ذلك الى المحسود بل يخص به لاغتمامه بسروره وفي المجمع روي انه
قال في هذه الاية اما رأيته اذا فتح عينيه وهو ينظر اليك هو ذاك وقيل خص الحسد بالاستعا
ذة منه لانه العمدة في الاضرار وفي الكافي عن الصادق ع قال قال رسول الله ص كاد الحسد ان يغلب القدر

Presented by: Rana Jabir Abbas

في طب الأئمة عن الصادق عليه السلام ان جبرئيل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد قال لبيك يا جبرئيل قال ان فلانا
سحرك وجعل السحر في بئر بني فلان فابعث اليه يعني الى البئر أوثق الناس عندك وأعظمهم في عينك
وهو عديل نفسك حتى يأتيك بالسحر قال فبعث النبي صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام وقال انطلق الى بئر ذروان
فان فيها سحرا سحرني به لبيد بن أعصم اليهودي فأتني به قال عليه السلام فانطلقت في حاجة رسول الله صلى الله عليه وآله
فهبطت فاذا ماء البئر قد صار كأنه الحناء من السحر فطلبته مستعجلا حتى انتهيت الى أسفل القليب
فلم أظفر به قال الذين معي ما فيه شيء فاصعد فقلت لا والله ما كذبت وما كذب وما نفسي
بيده مثل أنفسكم يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ثم طلبت طلبا بلطف فاستخرجت حقا فأتيت النبي صلى الله عليه وآله فقال
افتحه ففتحته واذا في الحق قطعة كرب النخل في جوفه وتر عليها احدى عشرة عقدة وكان جبرئيل عليه السلام انزل
يومئذ المعوذتين على النبي صلى الله عليه وآله فقال النبي يا علي اقرأها على الوتر فجعل أمير المؤمنين عليه السلام كلما قرأ آية انحلت
عقدة حتى فرغ منها وكشف الله عز وجل عن نبيه ما سحر وعافاه وفي رواية ان جبرئيل وميكائيل
أتيا النبي صلى الله عليه وآله فجلس أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله فقال جبرئيل لميكائيل ما وجع الرجل فقال
ميكائيل هو مطبوب فقال جبرئيل ومن طبه قال لبيد بن أعصم اليهودي ثم ذكر الحديث وعن الصادق
انه سئل عن المعوذتين أهما من القرآن فقال نعم هما من القرآن فقال الرجل انهما ليستا من القرآن في قراءة
ابن مسعود ولا في مصحفه فقال عليه السلام أخطأ ابن مسعود هما من القرآن قال الرجل فاقرأ بهما في المكتوبة (او قال كذب ابن مسعود)
قال نعم وهل تدري ما معنى المعوذتين وفي أي شيء نزلتا ان رسول الله صلى الله عليه وآله سحره لبيد بن أعصم اليهودي
فقال أبو بصير وما كاد أو عسى أن يبلغ من سحره قال الصادق عليه السلام بلى كان النبي يرى انه يجامع وليس
يجامع وكان يريد الباب ولا يبصره حتى يلمسه بيده والسحر حق وما يسلط السحر الا على العين و
الفرج فأتاه جبرئيل عليه السلام فأخبره بذلك فدعا عليا عليه السلام وبعثه ليستخرج ذلك من بئر ذروان وذكر
الحديث وروت العامة ما يقرب من ذلك والقمي عن الصادق عليه السلام قال كان سبب نزول المعوذتين
انه وعك رسول الله صلى الله عليه وآله فنزل عليه جبرئيل بهاتين السورتين فعوذه بهما وفي المجمع ما يقرب منه و
القمي عن الباقر عليه السلام قيل له ان ابن مسعود كان يمحو المعوذتين من المصحف فقال كان أبي يقول انما فعل
ذلك ابن مسعود برأيه وهما من القرآن وفي الكافي عن صابر قال أمنا أبو عبد الله عليه السلام في صلاة المغرب

فقرأ المعوذتين ثم قال هما من القرآن في ثواب الأعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام قال من أوتر بالمعوذتين
وقل هو الله أحد قيل له يا عبد الله أبشر فقد قبل الله وترك

سورة الناس

بسم الله الرحمن الرحيم

قل أعوذ برب الناس • ملك الناس • إله الناس • من شر الوسواس • يعني الوسوسة
عبر عنه بالوسواس مبالغة الخناس الذي عادته أن يخنس أي يتأخر اذا ذكر الانسان ربه القمي
الخناس اسم الشيطان الذي يوسوس في صدور الناس اذا غفلوا عن ذكر ربهم من الجنة و
الناس بيان للوسواس في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام قال ما من مؤمن الا ولقلبه أذنان
في جوفه أذن ينفث فيها الوسواس الخناس وأذن ينفث فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك فذلك
قوله وأيدهم بروح منه والقمي عنه عليه السلام ما من قلب الا وله أذنان على أحدهما ملك مرشد وعلى
الأخرى شيطان مفتن هذا يأمره وذا يزجره كذلك من الناس شيطان يحمل الناس على المعاصي
كما يحمل الشيطان من الجن وقد مضى تفسير شياطين الانس في سورة الأنعام وسبق ثواب
السورة وثواب تلاوتها في تفسير أختها ٥ تم كتاب الصافي وقد وافق تاريخ عام تمامه هذا الكلام وكان
التمام في آخر العام والحمد لله والصلاة على رسول الله وأهل بيت رسول الله [illegible]
[illegible] أحوج العباد وأكثرهم زلة وأعظمهم خطيئة [illegible]
الملقب [illegible] محمد [illegible] غفر الله ذنوبه وستر عيوبه وكفر سيئاته وضاعف حسناته وحشره مع محمد وأهل
بيته المعصومين [illegible] شفعاء يوم الدين [illegible] هذا الكتاب الذي هو في تفسير القرآن
[illegible] ثواب
[illegible] في سنة ١٢١٣ ثلث عشر ومائتين بعد الالف من الهجرة النبوية ٥

قد فرغ من تحريرها أقل الخليقة بل لا شيء في الحقيقة [illegible] محمد [illegible]
العشر الثاني من [illegible] بعد الالف من الهجرة [illegible]
[illegible] اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المؤمنين [illegible] محمد وعترته الطاهرين ٥

Contact : jabir.abbas@yahoo.com
http://fb.com/ranajabirabbas

Presented by: Rana Jabir Abbas

۸۷۴

jabir.abbas@yahoo.com

Contact : jabir.abbas@yahoo.com

http://fb.com/ranajabirabbas